

كتاب الفنون

تأليف

أبي الوفاء علي بن عتيق بن محمد بن عتيق البغدادى السبلى

ابن عتيق



مكتبة الجامعة

كِتَابُ الْفُنُونِ

تَأَلَّفَ

أَبُو الْوَفَاءِ عَلِيُّ بْنُ عَقِيلٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ الْبَغْدَادِيُّ إِلَى الْحَبَشَةِ

ابْنُ عَقِيلٍ

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ

مِنْ مَخْطُوطَةِ بَارِسِ الْوَحِيدَةِ



دمهورت . ۳۲۸۱۹۹/۵۵

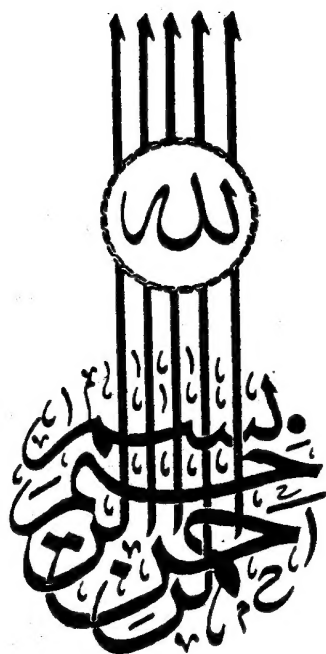
كِتَابُ الْفُنُونِ

حقوق الطبع محفوظة

١٤١١هـ - ١٩٩١م



دمشق ت. ٣٢٨١٩٩. ٠٤٥.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله [حق] حمده وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم .

3 أما بعد ، فإنَّ خير ما قُطِع به الوقت ، وشُغِلت به النفس ، فتقرب
به الى الربِّ — جلَّت عظمته — طلبُ علمٍ أخرج من ظلمة الجهل الى نور
الشرع ، وأطَّلِع به على عاقبة محمودة يُعْمَل لها ، وغائلة مذمومة يُتَجَنَّب ما
6 يوصل إليها . وليس ذلك إلا العلم الذي يصلح الاعتقاد ويخصِّله من
الأهواء ، ويصلح الأعمال ويصفِّيها من الأدواء . وهما علمان : علم الأصول ،
ومبناه على التأمل والاعتبار ؛ وعلم الفقه ، ومبناه على استخراج معاني
9 الألفاظ الشرعيَّة وأخذ الأحكام من المنطوق به للمسكوت عنه . وذلك الذي
شغلتُ به نفسي وقطعتُ به وقتي . فما أزال أعلِّق ما استفيدته من ألفاظ
العلماء ، ومن بطون الصحائف ، ومن صيد الخواطر التي تنثرها المناظرات
12 والمقابسات في مجالس العلماء ومجامع الفضلاء ، طمعاً في أن يعلق بي طرف
من الفضل أبعد به عن الجهل ، لعلِّي أصل الى بعض ما وصل [إليه]
الرجال قبلي ؛ ولو لم يكُ من فائدته عاجلاً إلا تنظيف الوقت عن الاشتغال
15 برعونات الطباع التي تنقطع بها أوقات الرعاع . وعلى الله قصد السبيل ، وهو
حسي ونعم الوكيل .

ويصفِّيها : ويصفِّيها . 7. | marg. : ويخصِّله ... الأعمال . 6-7. | n.p. : يُتَجَنَّب 5.
: تنثرها 11. | mod. : الألفاظ 9. | n.p. : استخراج — ms. التاميل : التأمل 8. | ms.
ms. ينقطع بها : تنقطع بها 15. | ms. سطف : تنظيف 14. | n.p. |

شذرة وعظية

- ما أشدَّ شؤم المعاصي ! بينا يسمع قول الله لللائكة ﴿اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ ،
 3 حتى سمع النداء ﴿اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا﴾ ! بينا يرفل في حلل من السندس
 والإستبرق ، حتى طفق يخفض على عورته من الورق ! وإذا أردت أن
 تتلمَّح القدر السابق ، فانظر الى قوله السابق : ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ
 6 خَلِيفَةً﴾ ، — خليفة في الأرض ، ما يصنع في الجنة ؟ ساقته الكلمة السابقة
 والعلم السابق الى المستقر : ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ .

جری في مسألة عتق الكافر في كفارة الظهار

- قال ... المصرف مواعا : ومعلوم أنَّ الكافر فيه سبب الرق وهو مصرّ عليه .
 وليس || تملك المال بالكتابة بإجماع ، ومن غير كتابة على أكثر المذاهب
 قول للشافعي ورواية عن أحمد . وذلك يزول بالعتق كما يزول حبس النكاح
 ورقه بالطلاق . وهو فكٌ حجر مبني على التغلب والسراية . فمن هذا الوجه
 12 يصحَّ أن يستعدَّ له .

fol. 2a

- قال : الطلاق حلّ لقيد . فهو كحلّ القيد المحسوس ، لا يكون أخذًا
 بالقوة ، بل القدرة مع القيد موجودة . ولذلك لا يُقال للمقيّد عاجز ، بل
 15 مقيّد . وهنا العتق إحداث قوة . لأنَّ الرق جعل محله كسائر الأملاك . ولذلك
 جعل جزاء عن اكتساب إنشاء الأب للابن .

2. قول : add., n.p. | 3. بينا : n.p. — يرفل : ms., p. conf. | 5. تتلمَّح
 n.p. — ساقته : n.p. | 8. الظهار : n.p. | 9. قال : followed by a blank the size
 of one word. — sic. : المصرف مواعا | 10. وليس : add., barely noticeable, lower
 left corner of folio 1b. — بالكتابة : ms. — كتابة : hole in ms. destroyed three
 medial letters. | 14. كحلّ : p.w.c.o. | 17. جزاء : ms. — جزاء : ms. — إنشاء : ms.

جری بمجلس نور الهدى ذي الشرفين الزينبي
مسألة تأخير البيان عن وقت الخطاب

استدلّ فيها حنبليّ فقال : الأمر بالمجمل والعموم مفيد قبل البيان
فائدة مستقلة . وهي ما يحصل للمكلف من تلقّي أمر الله سبحانه بالتصديق
والاعتقاد والالتزام وتوطين النفس على أداء الحقّ قلّ أو كثر . حتى إنّ يعتقد أنّه
لو كان الحقّ لإخراج تسعة أعشار المال ، لأخرج ؛ ولو كان الأمر بالذبح
بذبح ولده ، لذبح . فإذا وطّن نفسه على ذلك ، حصل له ثواب توطين
النفس بعد الاعتقاد . فكان سبق هذا الاعتقاد وهذا العزم على الأشدّ يوفي
على ثواب ما يحصل به البيان ، ولعلّه يسير وقليل . فإذا جاء البيان بعد
ذلك بالمراد ، حصل ثواب الامتثال . وإذا لم يخلُ من مثل هذه الفائدة ،
جاز واستقلّ بها عن أن يتبع بالبيان .

اعترض عليه معترض فقال : إنّ ما ذكرت من الاعتقاد والعزم وتوطين
النفس على الامتثال ليس من خصائص الأمر ؛ لكنّه من موجبات الإيمان
الذي هو أصل . بدليل أنّه متى آمن فلا بدّ أن يكون معتقداً أنّه مهما أمر
به امتثله واعتقده وعزم عليه . وإنّما الذي يختصّ الأمر ، فإنّما هو الفعل
المأمور به المستدعى من المكلف . فأما الاعتقاد والعزم ، فذلك سابق للأمر ؛
فلا يكون من موجباته وخصائصه . الثاني أنّه يورث المكلف جهلاً ،
والجهل قبيح ؛ فلا يعرض الحكم بالقبيح . وهو خطر أيضاً . فإنّه قد

fol. 2b

النفس 8. | ms. ادا : أداء 5. | ms. تحصل : يحصل 4. | ms. حنبليّ : حنبليّ 3.
n.p. : يتبع 11. | n.p. : يخلُ — marg. بالمراد 10. | n.p. : يحصل 9. | mod.
ms., hole in خصائصه : وخصائصه 17. | ms. الكلف : المكلف 16. | n.p. : امتثله 15.
n.p. : قبيح 18. | ms. المتكاف : المكلف .

يجوز أن يكون الحقّ كبيراً فيقول في نفسه : إن أطعت الحقّ وسهل ،
أخرجته وأتيت به ؛ وإلا تركته . والتعريض بالمخاطرة في الدين ليس بأصلح
ولا حسن . ولأنّه لو صحّ ما ذكرت ، لحسن تأخيرهِ عن وقت الحاجة . 3
فلما لم يحسن ، بطل به جميع ما عوّلت عليه . ولأنّ التخصيص والتفسير
كالاستثناء . ثمّ الاستثناء لا يجوز تأخيرهِ عن المستثنى منه ؛ كذلك البيان
مع المتبين . 6

أجاب الحنبليّ عن الاعتراضات ، فقال : أمّا قولك إنّ الاعتقاد والعزم
وتوطئ النفس ليس من خصائص الأمر ، ليس كذلك . لأنّ اعتقاد الحقّ
المأمور به الخاصّ لم يُستفد إلّا بهذا الأمر . وذلك الأوّل الذي أوجبه 9
التصديق فلمنه اعتقاد معلق ؛ إن ورد أمر بشيء ، اعتقد به . وورود
الأمر بعد ذلك أوجب اعتقاد ما ورد به . فليس هذا الاعتقاد ذاك الاعتقاد ،
بل هو اعتقاد يخصّ الأمر . 12

وينتزل الاعتقاد ثلاث منازل . الأوّل : وهو الذي ألزمني اعتقاده
بالإيمان ، أنّه متى أمر بشيء التزمه وامتنله . والثاني : لما ورد الأمر بحقّ
فحمل أنّه اعتقد وجوب حقّ والتزمه ، وأنّه أيّ شيء كان ممّا يشغل أو يخفّ 15
امتنله . الثالث : بعد البيان ، أنّه اعتقد والتزم عين الحقّ الذي فسره
الشرع وبيّنه . فقد بان بهذا أنّ الأمر أفاد فائدة مجدّدة .

وأما قولك إنّهُ يورث المكلف جهلاً ، والتعريض بالجهل قبيح 18
لأنّ الجهل قبيح ، فهذا لا يصحّ لوجوه . أحدها أنّ الجهل قبيح ؛ وهو

1. n.p. : كبيراً | 2. ms. اخرجه واسب : أخرجه وأتيت | 3. n.p. : التخصيص |
وبينه : وبيّنه | 4. n.p. : فحمل | 5. n.p. : اعتقد به | 6. n.p. : المتبين |
7. n.p. : قبيح | 8. n.p. : قبيح | 9. ms., p. conf.

أن يقصد الى من حصل له العلم بشيء فيجهله . وأما في مسألتنا فإنه فُتح له باب العلم بأنّ ذمته قد اشتغلت بحق في ماله ، وأنه قد أوجب عليه وكُلف ما لم يكُ قد كُلفه . فهذا نوع إعلام وإفادة لما لم يكن عنده ، ولا أحاط به علماً ، وإنّما لم يستقصّر في || جميع الذمة .

fol. 3a

4

وجرت مسألة العارية

قال حنفي : إنّ قبض العارية كان بإذن ، والاستعمال بإذن . ثمّ إنّ الاستعمال إذا تلفت به العارية جزءاً بعد جزء ، لم يوجب ضماناً . فالتلف مع دوام الحفظ ، والكون الذي في يده يكون لأجل الاستعمال . فإذا كان الاستعمال لا يوجب ضماناً لكونه استعمالاً بإذن ، فكذلك القبض إذا كان قبضاً بإذن . فلا وجه للضمان .

قال حنبلي : إنّ الاستعمال إذا تلف به الأجزاء كان إتلافاً حصل بالمقصود من العارية . وذلك مقصود المعير والمستعير . فأما الكون في يده والقبض للاستعمال ، فهو قبل الاستعمال قابض لمنفعة نفسه منفرداً بها . ومروره الى الاستعمال قبل الاستعمال كماخراجه من يده بالردّ بعد الاستعمال . ومعلوم أنّ المالك ، حيث أعاره ، إمّا أن يكون حمله متبرّعاً بالنقل الى المستعير ، أو أخذه المستعير من يد المعير بإذن المعير . فحيث حصل في يده وانتقل بإذنه ، لم يكُ ذلك مؤذناً بقطع المسافة في ردّه من ضمان المعير ،

في : — ms. يستقص : يستقصّر 4. | n.p. — فُتح : n.p. — مسألتنا : n.p. : فيجهله 1.
الدمر looks like : الذمة — n.p., written with a flourish, attached to previous word.
الاستعمال 11. | ms. حروا بعد حرو : جزءاً بعد جزء 7. | n.p., l. att. except the *elif*.
من : written above : — ms. يقطع : يقطع 17. | n.p. : بالنقل 15. | c.o. (الضمان) p.w.
في c.o.

- بل كان من ضمان المستعير خارجاً عن حكم ما كان عليه حين كونه مستعملاً له ، وفي يده ، عندك . فإذا جاز أن يكون هذا حاله في حال الرد ، ويُجعل الإذن الأول كالمنعدم ، كذلك يُجعل الإمساك قبل الاستعمال عدماً في 3 حق الإذن ؛ إذ لم يتحقق الاستعمال ، وقلت في يده ، لا بما أذن أو قصد به . ولم يقل للمالك : أنت أذنت في حصوله بالبصرة ، من حيث أغرق السفينة لركوبها الى البصرة ، فرجوعها الى بغداد من هناك والتباعد لها 6 بإذنك ، لكن في منافع وشغل المستعير ، فنظرنا الى ذلك . وإن كان بإذنك ، فلم يقل ترجع بمالك وموونتك حيث بعدت بإذنك ، بل ترجع إليك بمال المستعير وموونته . وكذلك مؤونة الأجزاء إذا 9 بتلفها في الاستعمال لا يكون على المستعير .

fol. 36

5

وجرت مسألة الوديعة هل يملك المسافر بها

- قال حنبلي : يملك السفر بها . لأن قوله « احفظها » نص على الحفظ 12 به ؛ وقوله يتضمن إطلاق الحفظ بكل حال . وإذا سافر بها ، فقد حفظها بإذن المالك ونصّه وعموم لفظه . وإذا حفظها في البلد لا بنفسه ، عمل ببعض العموم ؛ وترك النصّ يعم . وليس يملك المسافرة بها إلا إذا كان 15 الغالب من السفر السلامة . فلا يبقى شيء يعول عليه . إلا أن الحضر في الغالب أحفظ ؛ فيُخير المفاضلة بكون يده عليها ، وكونه بنفسه حافظاً

لركوبها . 6 . له mod. from : به . 5 . ms. سحق : يتحقق . 4 . n.p. : عندك . 2 .
 بإذنك . 8 . ms. وسغل : وشغل . — n.p., mod. : بإذنك . 7 . ms. والسعيد : والتباعد . — n.p.
 : الأجزاء . 9 . ms. مرجع : ترجع . — ms. بعدت باديك : بعدت بإذنك . — ms. بادوك
 : n.p. : يملك . 11 . ms. سلفها : يتلفها . 10 . ms. إذا باقية : إذا باقية . — mod.
 ms. صعب : فيخير . 17 . n.p. : الحضر . 16 . n.p. : يعم . 15 . n.p. : يملك . 12 .

- 3 لها . فيكون الحضر الذي هو أحفظ مع عدم مدّة أنقص . والسفر الأنقص حفظاً في الغالب مع كون يده عليها أحفظ ، فصاراً سواء . وليس يمكن أن يُقال إنّ الغالب من السفر التلف والعطب . لأنّ السفر إذا كان مأموناً [يكون مأموناً] في الغالب بحشمة السلطان وقلة القطّاع للطريق واتّصال القوافل وكثرة الخفراء . وانتشار الخلل [...] فلا يبقى إلّا أنّ السفر 6 أقلّ حفظاً بالإضافة الى الحضر لكثرة الغوث . فيصير كإخراجها من داره الى دار أخرى لتحويله ونقله . وكان صاحبها أطلق للإيداع ، ولم ينه عن الإخراج ولا عن المنفعة . فإنّ في حال إخراجها الى الطريق جعلها في مكان ليس بحرز . ولهذا لا يُقَطَّع بالأخذ منه السراق . ثمّ لا يُجَعَل ذلك 9 تفريطاً ولا تضييعاً . كذلك السفر بالإضافة الى الحضر .

6

وجرت مسألة السلم في الحيوان

- 12 قال حنبليّ فيها : ما ثبت في الدّمة مهراً ثبت في الدّمة سلماً ، كالمكيل والموزون .

- 15 اعترض عليه حنفيّ فقال : إنّ المال في عقد النكاح تابع ، والبضع متبوع . والصفات في السلم والماليّة التي تحصل بكثرة الصفات متبوعة ، والأعيان تابعة . وقرّر ذلك بأنّه إن بالغ في صفات الحيوان ، || اقتطعه الاستقصاء عن النظائر . فلم يك وجوده سائغاً يؤمن معه التعذّر . فيصير

fol. 4a

1. n.p. — أحفظ — ms. خطأ : حفظاً 2. | n.p. : الأنقص — n.p. : مدّة أنقص 1. | السلطان : n.p. — بحشمة 4. | sic, written as one word. فصاراً سواء : | p.w.c.o. 5. | n.p. وانتشار : الخلل 5. | There seems to be a lacuna in the text at this point. | 8. | ms. عين النفعه : عن المنفعة 8. | n.p. : تضييعاً 10. | part. oblit. : متبوعة 15. | | n.p. : تضييعاً 10. | sic. اقتطعه : اقتطعه 16.

كالمعين من الصنجة والمكيال . والشجرة والنخلة لا يصحّ السلم [فيها] لسرعة
 التعرّ بهلاكها وعدم الشباع واتّساع محلّ السلم فيه للتضييق بالتعيين في
 ذلك المحلّ المعين . وإن قصّر في الوصف على المقصود من الحيوان الذي
 به يُجمل اختلاف المائيّة من الجواهر الكامنة الفاضلة فيه ؛ مثل الثقة
 والأمانة والفراة والذكاء والفطنة والمهملجة والقوى والصبر والحمل ، وما
 شاكل ذلك . فإن تعطلّ هذا النوع عن السلم فيه ، فليس بأول متعطلّ
 لعدم الإحاطة بمقاصده ؛ كما في الجواهر والقسمي والغالية ، وما شاكل ذلك
 من المركّبات .

7

9 وجرت مسألة البيع بشرط الخيار هل ينقل الملك

قال شافعي : سبب لنقل الملك ، فوجب أن يُنقل الملك ، كالمطلق .
 قالوا له : ولم إذا كان ناقلاً مع إطلاقه ، نُقل مع تقييده ؟ ونحن نعلم
 أن العتق والطلاق مطلقه يزيل ، ومقيده لا يزيل . وينقل التصرف مطلق
 هذا ، ولا ينقل التصرف مقيده . فأين الإطلاق من التقييد ؟
 قال : إذا أمكن الإطلاق بحسب اللفظ والتقييد بحسب اللفظ ، فلفظ
 التمليك يقتضي نقل الملك ، فنقلناه . والخيار يقتضي تملك الفسخ والتأثير
 في لزوم العقد ، فأزلنا اللزوم وأجزأناه ، وهذا جمع بين مقتضى اللفظين .
 قال الحنفي : إن الخيار يعود الى العقد ، لأنّه هو المنطوق به . فإذا

1. الصنجة : mod. — 2. المكيال : n.p. | والنخلة : n.p. — 3. التعرّ بهلاكها : n.p. — 4. بالتضييق بالتعيين : n.p. | 5. بجملة : n.p. — 6. الثقة : n.p. | 7. بأول : n.p. | 8. متعطلّ : n.p. | 9. المقصود : n.p. | 10. القسمي والغالية : n.p. | 11. نَقْل مع تقييده : n.p. | 12. وينقل : n.p. | 13. ما شاكل ذلك : n.p. | 14. المركّبات : n.p. | 15. بلفظ : n.p. | 16. مقتضى اللفظين : n.p. | 17. المنطوق به : n.p. | 18. يعود الى : n.p. | 19. لأنّه هو : n.p. | 20. فإذا : n.p. |

عاد إليه ، أعاقه . وقد كان ينبغي أن يمنع انعقاده . لكن الإجماع أوجب أنه ينعقد مع الخيار . فصرفنا التأثير الى حكمه ، وهو نقل الملك . فأعاقه عن نقل الملك به .

3

8

جرت مسألة الجدّة أمّ الأب هل توث مع وجوده

fol. 4b

|| فاستدلّ فيها شافعيّ فقال : كلّ شخص أدلى بالأب لم يرث معه من فوق ، كالجدّة ، ومن أسفل ، كالأخ . وعلى هذا كلّ من أدلى بشخص ، كالجّدات مع الأمّ ، وبنات الابن مع الابن ، وبنو الإخوة مع الأخ . فهذا هو الأصل في الفروض .

6

اعترض حنبليّ فقال : إنّ الجدّة أمّ الأب أدخلها الشرع في قبيل الأمومة بدليل شيئين . أحدهما أنّها دخلت في قبيل الجدّات من الأمّ فهي كواحدة منهنّ وسقطت بالأمّ كما تسقط جدّات الأمّ ولو لم تُجعل من قبيل الأمومة ما أسقطها من هو أقرب في الأمومة . وما ادّعيته في الأصل فما يستمرّ ولا يُطرَد . فإنّ أولاد الأمّ بها يدلون ومعهما يرثون ويحجبونها من الثلث الى السدس . وأمّا الجدّة والأخ فإنّهما يرثون بالتعصّب مع الأب . والعصبة أبدًا تحجب من هو مدلّ به ومن هو أبعد منه . فأما الجدّة أمّ الأب فإنّها ذات فرض خاصّة بخلاف بنت الابن فإنّها تتعصّب بابن الابن أخيها وابن أخيها . وكذلك الأخوات للأب تتعصّب . فأما الجدّة فلا تتعصّب .

9

12

15

ms. سقط : سقط . 11. | ms. سين : شيئين . 10. | mod. الابن : وبنات الابن . 7. | محجب : n.p. | بالتعصّب — sic. قائم : فأنّهما . 14. | ms. ومحجبونها : ومحجبونها . 13. | ms. بمعصّب : بمعصّب — n.p. : أخيها . 17. | ms. مدلى : مدلى — ms. تحجب

فهي بذكر الأم أشبه . لما كانوا على محض فرض بغير تعصب ورثوا مع
من يدلون به . فلما كان فيها معنى العصبية سقطت بمن تدلي به . وكذلك
الأخوات للأب .

3

قال الشافعي : أما كونها تدلي بالأب فأصل مستقر . ولذلك متى
كانت الجدة تدلي بأب لا تعصياً لم ترث ولم تدخل مع أمهات الأم
في قبيل الجدات . وذلك مثل أم أبي أم أو تكون الجدة أم أبي أم أب ،
فإنها لا ترث . فلما وقف ميراث الجدة ... على أن تكون أم أب أو
أم أبي أب أو أم أم أو أم أم . ومتى دخل جد بين أمين لم ترث الجدة
التي تدلي به علم أن المقلب في حقها ، والأصل الإدلاء بالأب . وإذا كان
كذلك كان إدخالها في قبيل الأمهات عارضاً ، || وكان عارضاً يضعفها ؛
لأنه عارض أوجب الإسقاط بالأم ، وليست من تدلي بها . فكان سقوطها
بمن تدلي بها أحق .

fol. 5a

12

قال الحنبلي : إذا كان معدولاً به عن قرابة الأب شرعاً بخلاف الجد
والأخ عولنا على إرثها بحسب ما ألحقت به وأدخلت فيه دون الأصل الذي
عُدل بها عنه . وسقوطها بغير من تدلي به ، وإرثها مع الجدات اللواتي لا
يدلين بمن تدلي به ، لا يوجب ضعفاً ؛ لكن يوجب أن يكون حكمها حكم
الأمهات . ألا ترى أن أولاد الأم أسقطهم من لا يدلون به ، وهو الجد والأب
والبنات ، ولم يورثن ذلك ضعفاً بحيث تسقطهم الأم التي بها يدلون وعنها
يُنزَعون .

18

1. mod. : لم — ms. تعصياً : 5. | ms. اسبه : أشبه — ms. بدلر : بذكر
6. sic. : تكون الجدة : 7. | add., above line. أبي — sic. يلون الجد : تكون الجدة
lacuna in text signaled by copyist as made up in the margin, but nothing is apparent
in the humidity stained margin. | 15. sic. بها : به .

وجرت مسألة ذوي القربى

- 3 قال مالكي: إن أحدهم مع الغناء لا يشبه قانون شريعتنا. فإن الشريعة جعلت كل مال لله مصروفًا إلى من يحتاج إليه أو نحتاج نحن إليه. فالمحاويج كالمساكين والفقراء والأيتام، ومن حاجتنا نحن إليه كالفقهاء والقراء والمجاهدين والأئمة والقضاة. فإذا كان الأغنياء من ذوي القربى لا حاجة بنا إليهم، ولا حاجة بهم إلى المال، فإن الملة على هذا. 6 وإلا فمتى كانوا يُبلون في الحرب أو العلم أو غير ذلك من الأمور التي تسد في المصالح مسدًا استحقوا. وإلا صار الدفع إليهم صولة دولة. وقد نهى الله عن ذلك فقال: ﴿كَفَى لَا تَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾. وقال على 9 سبيل الذم لقوم: واتخذوا مال الله دولًا وعند الله حولًا. والأشبه بقرابة رسول الله أن لا يُحصون مع الغناء فيكون ذلك موجبًا للتهمة، وإنه طلب 12 للغنائم لأهله وعشيرته. وهو ممن تجنب كل أسباب التهمة حتى إنه لما طلبت منه فاطمة وعليّ — عليهما السلام — عبدًا يرفقهما عن العمل الذي أثر في كفيهما طحنًا واستقاء للماء قال: ألا أدلكم على ما هو خير لكم 15 من ذلك: تسبحون الله ثلاثًا وثلاثين، وتحمدانه || ثلاثًا وثلاثين، وتكبرانه أربعًا وثلاثين.

- 18 اعترض عليه حنبل فقال: إن أهل بيت رسول الله صلّم من أعلام الدين وإليهم قصد المسير مدون وفيهم الخلافة. ومن كان كذلك لا يُخص بالمال لأجل الفقر لكن لأجل الإعانة على التجميل وتجمل المكلف ونزول

4. ms. | 7. يبلون: ms. | 8. صولة: mod. | 9. ms. | 10. المحاويج: ms. | 11. يحصون: ms. | 12. نجب: ms. | 13. n.p. | 14. يحص: n.p. | 15. n.p. | 16. n.p. | 17. n.p. | 18. n.p.

الأضياف والوفود. فلا يكفي في حقهم الإغناء عن الناس بل يجب أن يُصرف إليهم ما يستغني به الناس .

- 3 قالوا له : فكان يجب أن يجعلهم له وارثين .
قال : إنما لم يورث لثلاثا يتمنى متمنٍ من أقاربه فيهلك بذلك في دينه وينحبط عمله .

10

- 6 وجرت مسألة من أقرّ على نفسه بالقتل
فكذّبه شواهد دلّت على كذبه

- مثل أن قال « أنا قتلت فلاناً أمس » فشهدت البيّنة أن فلاناً مات منذ شهر . فإنّه لا يؤخذ بقوله وإقراره على نفسه ولا يُقتل . وبصير رفض قوله على نفسه كرفض قوله على غيره . لأنّ قوله على نفسه يُقبل ممّا لا يُقبل على غيره لنفي التهمة . فإذا تحقّق كذبه فلا وجه لتصديقه . ألا ترى أن مدّعياً لو ادّعى عليه الزنا بأتمته فقال « صدق » وكان مجبوباً كان في بطلان الإقرار بمثابة قوله « أنا قتلت زيداً منذ عشر سنين » وعمر زيد خمس سنين . ولذلك قرّر النبيّ صلّح على ماعز تحقيق قوله « زنيّت » بمراجعته من تأويل الى تأويل .

- 15 اعترض عليه فقيل : هلاً قطعت قوله « أمس » عن قوله « قتلت » لأنّه محال ، وجعلته كأنّه قال « قتلت » فقط ، كما إذا قال « أنت طالق أمس » ؟

18

وسحب : وينحبط . 5. ms. متمنى : متمنٍ . 4. sic. به — ms. يستغني : يستغني . 2.
n.p. : ماعز تحقيق . 14. ms. محبوباً : مجبوباً . 12. n.p. : يُقبل . 11. ms.

قيل : لا وجه لذلك في الإقرار كما لو قال « قتلته خطأ » أو قال « قتلته صائلاً عليّ فدفعته » .

11

وجرت في مسألة المأذون له في بعض التجائر
هل يقضي ذلك إطلاقه في سائر التجائر

3

fol. 6a

قال حنفي : إنه يتصرف في || الأصل لأنه حي . وكلّ حيّ تقع
تصرفاته باختياره . وهو حرّ في باب النفس ، بدليل أنّه يملك الإقرار عليها
بالقتل العمد ولا يملكه السيّد . ويتحمّل في ذمّته ما يزيد على أضعاف
قيمته . ولا يملك السيّد إشغال ذمّة العبد بحبّة واحدة . وهذا يشهد لما ذكرنا .
فإذا ثبت أنّه كذلك كان إطلاق السيّد له في التصرف مطلقاً له . فيتصرف
في التجارة بحكم أنّه حرّ . وذلك يفيد التصرف المطلق .

6

9

12

فصل

قال حنبلي : اعلم أنّه سحّ قد نبّهك على حفظ حرمك ، وإلغاء الثقة
عليهم بمن طالت صحبته وحسنت تربيته وسيرته ؛ حيث أعلمك أنّ كريماً
من أولاد خيار الأنبياء كان بين عزيز ربّاه ، وسيّدة كريمة أكرمت مشواه ،
حانت منه معها خلوة ، ثارت بينهما همّة ، قارب بها حصول المحنة والفتنة ،
لولا تدارك الباري له بالعصمة وإقامة البرهان لصرف الهمة . من أين لك
اليوم مثل ذلك الكريم ؟ ومن أين لمن يخلو بأهلك عصمة تطرد الهمة ،

12

15

2. : هل يقضي ذلك إطلاقه في سائر 4. | ms. صائلاً عليّ قدفعته : صائلاً عليّ فدفعته .
mirror. | 5. ms. ينصرف : يتصرف . n.p. تقع — . ms., p.w. وتحمل : ويتحمّل . 7. |
ms. يريد : يزيد — c.o. (لا)

وبرهان يحول بينه وبين الفتنة ؟ فالله الله على الثقة بإنسان مع نصح القرآن بهذا البيان ! أما رأيت صاحب شريعتك كيف قال لزوجتين كريمتين خلبا بأعمى من كرام الصحابة ، فقال لهما في ذلك . فقالا : يا رسول الله ! إنه 3 أعمى . فقال : أفعمياوان أنما ، لا تبصرانه ؟ وأمر الغلام الوضيء الوجه أن يلور من ورائه .

- 6 فإذا كان الشرع على هذا الاحتياط ، فما هذا الاسترسال منكم والانبساط ؟ يقول الواحد منكم في الركابي والفرّاش إن كان شيخاً : « هذا ربّي أهلي » ، وإن كان حدثاً « هذا ربّاه أهلي » . كذا يكون الفطناء . هل قصد الباري الإزراء على أولاد الأنبياء ، حيث قصّ لك قصصهم في المكر والعداوة وإطلاق القول بما كان الباطن خلافه ؟ لا ! ولكن قصد بذلك إيقاظك عن الإصغاء والاسترسال الى قول بالبادة لحسن الثقة ، وأمرك بالتوقّف عند كل شبهة ، والتحرّز عن حسد الحاسدين ، وكنتم النعم عن السعاة في إزالتها من المفسدين . 12

13

| وجرّت شجرة في ذوي القربي هل يُعتبر في استحقاقهم الفقر

fol. 6b

- فقال حنفي : إن النبي صلّم حرّم قرابة دون قرابة مع المساواة . حيث قال له عثمان وجُبَيْر بن مُطْعِم : « لِمَ أعطيتهم وحرّمنا ؟ » وأشار الى بني 15 المطلب . فقال : « لأنهم لم يفارقونا في جاهليّة ولا إسلام . » وعنى كونهم معه في الشغب . وهذا إشارة الى التعليل بالنصر .

11. n.p. Text on lower part of folio 51 is worm-eaten. — 12. ms. والتحرّز : mirror. : شبهة — n.p. : بالبادة . 13. استحقاقهم : n.p. — 14. يُعتبر : ms. | 15. وجُبَيْر : n.p. — 16. مُطْعِم : mod. from مُطْعِم . وأشار : ms. | 17. الشغب : ms. وأشاروا

- قال حنبلي : فهذا لا يضرني . لأنه يجوز أن يكون إنما أبعدهم مع
 القرابة لحق له . وقد يُحرّم الإنسان حقاً له لأجل إساءة ؛ كما حرّم القاتل
 الإرث والمفارقة وقت قصد الأعداء خذله والإغراء به . وهذا لا يمنع كون
 القرابة علّة . ولهذا لم يعط من كان معه من تيم وزهرة ، وإن كانوا لم يفارقوه .
 فأبو بكر ما فارقه ؛ لكن لما عدمت القرابة لم يعطه .
- وذكر فيها مالكي أيضاً ، فإنه يوافق الحنفي في اشتراط الفقر : إن
 النبي صلّم قال للفضل حيث طلب العمالة على الصدقات : « أليس في
 خمس الخمس ما يغنيكم عن أساخ الناس ؟ » فجعل الخمس إغناء .
- فالظاهر أنه للقرابة كالزكاة للأجانب . ثم الزكاة جعلت لإغناء الفقراء . كذلك
 الخمس المأخوذ من الخمس جعل لإغناء على سبيل البدل عن الإغناء بالزكاة .

14

- قال قائل : لو أن الله سح عذب الأنبياء وأدخل الكفار النار ، لكان
 منه حسناً .
- قال له معترض عليه : يا هذا ! ما تعرف عوار ما تقول ومقدار الكفر
 الذي تحته ! فإن القرآن كلامه . ومن حيث كان كلامه يستحيل عليه
 الكذب . وقد يضمن الخبر عن نعيم أقوام معينين وتخليدهم الجنة . وتجوز
 إخلاف الوعد تجوز للكذب . وحاشا كلامه من الكذب ، لا محاشاة مدح

3. | خذله والإغراء به . n.p. | القاتل . ms. إساءة : sic. n.p. — لحقه له . 2. |
 c.o. (لا) p.w. : لم — ms. تيم وزهرة : sic. عليه : علّة . 4. | sic. حذل واغرايه
 : البدل . 10. | p.w.c.o. : للقرابة . 9. | ms. اعنا : إغناء . 8. | n. acc. يفارقونه : يفارقوه —
 معينين : n.p. | الخبر . 15. | ms. تحته : تحته . 14. | n.p. : حسناً . 12. | ms. البدل
 : ms. — ms. معيس . the text from this point to the end of the folio is worm-eaten,
 part. oblit., mirror.

مسعان، بل محاشاة إحالة. كما يستحيل على علمه الجهل، وحياته الموت،
 1 وقدرته العجز، كذلك يستحيل على صفته، التي هي الكلام، الكذب.
 2 فكما أنه لا يجوز على كلامه الكذب، كذلك لا يجوز إدخال النار من
 3 أخير أنه سيدخله الجنة. فهت المتكلم بذلك.

وجعل أقوام يحتجون بذكر الأقدار على مبالغ في الوعظ والازعاج بذكر
 4 أي الوعيد. وكان الواعظ حنبلياً محققاً في الفروع والأصول يدري ما يقول. 6
 فقالوا له: كلامك كلام قدري، لا حنبلي! فقال: أنا لا أدري من
 5 القدر ما يقيم لكم الحجة، ويقطع لساني عن خطابكم وعتبكم على إهمال
 6 الأعمال. والذي قدر القدر هو الذي أمر الأنبياء بالبلاغ، ويهدد على
 7 تركه، حتى قال: ﴿وَلَا تَنْفَعُكُمْ نَارُكُمْ﴾. وقال: تركتم علماً نافعاً
 8 ألجمه الله بلجام من نار. فلما جاء إلى القدر قال: إذا ذكر القدر
 9 فأمسكوا. فدل على أنه ليس من العلم النافع. ولما قالوا له: «ألا نتكلم؟»
 10 قال: «لا! اعملوا وسددوا وقاربوا.» ثم تلا: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى﴾
 11 ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾ ﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾، وتلا إلى آخر الآيات.

15

15 جرى بمجلس نور الهدى ذي الشرفين الزينبي
 مسألة الأب إذا زوج ابنته بدون مهر مثلها

فاستدل فيها حنبلي بأن النكاح ليس المال فيه أصلياً في القصد،
 بل تابع، والأصل إنما هو طلب الكفاءة والحظ الأكبر ذلك. والأب هو
 18 الغاية في الإشفاق، فلا تذهب نحوه تهمة. فاذا نقصها من الصداق،

الزيني: الزينبي. 15. | p.w.c.o.: أنا. 7. | ms. فهت: فهت. 4. | sic.: مسعان. 1.
 ms. الأسفاق: الإشفاق. — ms. العاية: الغاية. 19. | mod.: زوج. 16. | ms.

عُلمَ أنَّه رفع ذلك وسدَّ الخلل فيه بزيادة في الجمال والكمال الذي تدوم به العشرة ، وتصفو به الألفة ، من أخلاق تنضمُّ الى كرم الأصل وشرف النسب . فلا يعيِّرها ولا يؤذيها ولا ينقصها حقاً من حقوقها . والثقة بهذه 3
الخلال والحظوة بتحصيلها أنفع لها من التوثق بالمهر الذي غاية ما فيه ارتهانه به وخوفه من نقله والمطالبة به ؛ وبخوفه من الطلاق خوفاً من كثرة نصفه || قبل الدخول ، ومن ثقل حملته بعد الدخول . فإن التوثق بكرم 6
الطباع أخرى من التوثق بالخوف من المطالبة بالمال .

fol. 7b

اعترض عليه شافعي فقال : لا أسلم أنَّ المهر تابع ، بل أصل ومقصود قصد الأعواض في سائر المعاوضات . يُفسخ العقد عند أبي حنيفة لأجل 9
الجبِّ والعنة لعدم استقراره وتعذر ما يقرره . ويُفسخ عندنا وعندك ، يا حنيلي ، لأجل الإعسار به وبالنفقة . ويثبت شرعاً وتسميةً ويُردُّ بالعيب ويُحبس عليه الزوج وتحبس الزوجة نفسها عن التسليم الى الزوج لأجله . وأما قولك 12
إنَّ الأب كامل الشفقة ، لكنَّه غير معصوم في نظره . فإذا تحقَّقنا بحبسه لحظها من المال تردَّد الأمر عندنا بين ما ذكرت من الخير وبين الخطأ والزلل في حقها . وكم ممَّن لا يُدهي من جهة الإشفاق لكن يُدهي من 15
الخطأ في النظر ، كالأب الفاسق أو المبذر ! ولأنَّ هذا لو صحَّ ، فهلاً جعلته في المال علة إذا جاء بأموالها في الأشربة والبياعات ، وحملت ذلك على أنَّه طلب ؟ فالمحابة بتحصيل حظِّ إمَّا من جهة سلطان بقصد حمايته وحراسته 18

به : ارتهانه به . 5 | ms. التوثق : التوثق . 4 | ms. يؤذيها : يؤذيها . ms. يعيِّرها : يعيِّرها . 3
oblit., except for diacritical point. From here to end of folio: worm-eaten, part.
oblit. | 10: الحبِّ : الجبِّ . ms. — والعنة : والعنة . ms. | 11: وبالنفقة : وبالنفقة . ms.
| 12: ويُحبس : ويُحبس . n.p. — ويثبت : ويثبت . ms. —
14: ms. والبياعات : والبياعات . 17 | ms. ندها : يُدهي . 15 | mod. : تردَّد . 14
18: n.p. : حظ . 18

لأمواها، أو إفاضة جاهه عليها . ولعلّه اشترى لها الميعب محصلاً لقيمة فيه
توفي على العيب . فلا توجب عليه فسخ العقد لأجل العيب وتجعل عقده
على الميعب الذي ابتاعه لها لازماً في شري الأب . ولا تملك به الردّ ثقة 3
بنظره لها .

قال الحنبليّ : أمّا جحدك أنّ المهر تابع ، ودعواك أنّه متبوع وأصل
ومقابل ، لا يصحّ . لأنّ فساد لا يفسد العقد ، وترك ذكره وإخلاء العقد 6
من تسميته أيضاً لا يمنع انعقاد العقد ، وامتهان حبسه وقدره لا يُعترض
به على المرأة ، وامتهان جانب الزوج بين مفسد أو معترض . فلو رضيت
بحبّ القطن وقشور الجوز وكسار الزجاج وخلقان النعال كلّ ذلك حبس 9
يُزرى . وقلة القدر أيضاً يُزرى . ولا يُعترض عليها فيه . ولو أراد الأب
الاعتراض عليها فيه ، إذا كانت || بالغاً ، ما ملك ؛ ولا ولاية للأب مع
بلوغها ورشدها وحسم أمر الزوج في حقّها . حتّى إنّها لو تلفّظت بتزويج 12
نفسها لم يصحّ . وذلك خوفاً من تزوّجها من بعض مَنْ نسبها . ولو عدم
في جانب الزوج الشرف ووُجد فيه خسارة الحسب أو النسب أو الدين
أو الصناعة ، كان ذلك بين اعتراض يفسخ لأجله أو لإبطال للعقد من 15
أصله . فبان أنّ المهر بهذه الجملة تابع ، لا مقصود أصل . والمسامحة به
ممدوحة ، والمسامحة بالكفافة مذمومة . وقد بُعد العوض فيه عنه ، حتّى قيل
إنّه كالعقد المنفرد بنفسه . فأين حكم العوضيّة فيه ؟ وأمّا الخطأ الذي 18

fol. 8a

1. ms. الغيب : العيب . — ms. على الغيب : على العيب 2. | ms. المغيب : الميعب 1.
7. ms. حبسه وقدره لا يعترض به : followed by وامتهان 8. | ms. حنسه : حبسه 7.
9. كانت اعانه على المقاصد لا نطقن : followed by كانت 11. | ms. جنس : حبس 9.
12. ms. بترويح : بترويح 12. | c.o., same hand, smaller writing. في فضائلها
14. sic. حساسه المنصب : خسارة الحسب 14. | n.p. : المنفرد 18.

تعلّقت به فيّاته وإن كان مجوّزاً ، إلّا أنّ الأمر لا يُحمّل إلّا على الظاهر .
 وليس النكاح ممّا يُعقد عن بادرة كبادرة البياعات في الأسواق . ولا هو
 3 كبيع السلع التي تتعاطى السوقه . بل هو عقد تُجمّع له الآراء وتُحمّد ،
 وتُجتمع له العشرة ، وتُبسّط فيه المشاورة ؛ ويجمع الأب رأيه فيه بغاية
 الجهد مع كمال إشفاقه . فأين الخطأ مع هذا الاحتياط ؟ وجرت عادة
 6 الناس أن لا يعقد إلّا بعد الإطالة والمراجعة . ولهذا لم يدخله الخيار المتأخّر
 عنه . لأنّه لا يُؤخّر رأيه عن عقده ، بخلاف سائر المعاوضات . ويخالف
 ما ذكرته من محاباته في عقود الأموال . لأنّ تلك لا يلحقه بها عار في
 9 نفسه ، ولا يتحصّل بها نفع في نفس مقصود العقد . ومتى كان في العين
 المبتاعة غرض جاز بذل المال في مقابلته ، كمسألتنا .

16

تجاري قوم فتوى وردت في طائر يطير ويعود إلى برجه . باعه مالكة
 12 مَن رآه في برجه وجره . وكان بيعه له حال كونه في الجوّ

فقال الجماعة : يصحّ بيعه ؛ لأنّه يعود إلى برجه على أطراد العادة
 لا يخرج بطيرانه عن القدرة على تسليمه ؛ ويصير بمثابة الشاة التي في القطيع
 15 ترعى وتعود .

fol. 8b

وأُنكر من لم يحقّق ذلك فقال : || هذا طائر في الهواء .

n.p. : وتُحمّد — ms. : يجمع : تُجمّع — n.p. : تتعاطى 3. | ms. : الساعات : البياعات 2.
 mod. : الإطالة 6. | ms. : إشفاقه : إشفاقه 5. | n.p. : وتُبسّط — n.p. : وتُجمع 4. |
 ms. : كمسألتنا : كمسألتنا (ان) c.o. : بذل 10. | n.p. : يتحصّل 9. | uncert. |
 12. : وجره — n.p. : ويصير 14. : part. oblit. ; from this point to end of folio : worm-
 eaten. | ms. : الهوي : الهواء — part. oblit. : وأنكر 16. | n.p. : ترعى وتعود 15. |

قيل له : لا تنظر الى الصورة . فإنَّ العبد في الصحراء في صورة
الآبق . لكن إذا أنس منه الرجوع في العادة انقاد أن كان صورته في
الصحراء صورة الآبق . وكذلك الجمل في العرب والمرعى صورته صورة الشارد .
لكن إذا كانت عادته مستمرة بالرعي ، ثمَّ يأويه الليل الى معائن الإبل ، جاز
بيعه ممن شاهده وإن وقع البيع عليه قبل رجوعه الى المربد . كذلك هذا
ولا فرق .

6

17

شذرة جرت في مسألة المرتد

هل يرثه أقاربه من المسلمين ما كسبه حال إسلامه

- قال حنفي : الردة كالموت . فبقدر إرثه منه في آخر جزء من أجزاء
إسلامه طوب بكونه كالموت من أي وجه ، فقال : موقع للفرقة ، مزيل للملك
الأبضاع ، والأموال مانعة من تملكه للبضع بكل حال . وإن كان امرأة
لا يملك بضعها ، لا مساويها ولا مخالفها . فلا مسلم ولا كافر يملك بضعها .
فصارت الردة كالموت . وإذا صارت كالموت ، كان من حين ارتد على ما كان
كسبه حال الإسلام كالموتوفى عما كسبه حال الحياة . فكان لوارثه المسلم .
قال له شافعي : لو كان مقدراً موته في آخر أجزاء إسلامه ، لكان إذا
كان له ابن في تلك الحال وأخ ، فمات الابن ثمَّ مات المرتد ، أن لا يرثه
أخوه ، لأنَّ المال انتقل الى ابنه .

15

1. n.p. — n.p. : العدد — n.p. : تنظر . 2. ms. انقاد ان : انقاد أن . 3. sic; perhaps : العرب . 4. n.p. — n.p. : فقال . 5. (ما) p.w. : يرثه . 6. or العريش , or الغريف , والعرين . 7. ms. (looks like بل من) : يملك . 8. n.p. — n.p. : مساويها . 9. ms. : مزيل . 10. (فرده ال) p.w. : انتقل . 11. ms. : انتقل . 12. آخر أجزاء : 13. n.p. : انتقل . 14. (فرده ال) p.w. : انتقل . 15. آخر أجزاء : 16. n.p. : انتقل . 17. ms. : انتقل . 18. (فرده ال) p.w. : انتقل .

- وقال فيها شافعيّ : لَمَّا لم يرث أحدًا من أقاربه المسلمين إذا مات بعد رَدَّته بما كان فيه من استمّاء ، لم يرثه المسلم ما كسبه حال إسلامه . لأنّه لَمَّا لم يتوزّع حاله فيرث بحال إسلامه في حال رَدَّته ، لم يتوزّع حاله فيورث ما كان اكتسبه حال إسلامه . على أنّ المال المكتسب لا عبرة به ، بل العبرة بالملك للمال . وقد تغيّرت حاله فصار ممّن لا يرث . ولا عبرة بالمال مع تغيّر حال ذي المال بحيث صار على حال لا يملك المال بالإرث . فما الذي يبقى من حكم المال مع تغيّر حال مالكه الى هذا الحدّ الذي خرج به من كونه وارثًا الى كونه لا يرث من أحد بحال ؟ فقال : وهذا دلّ على أنّه لا يرثه أحد بحال .

fol. 9a

18

جری بجامع القصر مسألة الكنايات هل تثبت معها الرجعة

- قال حنبليّ : لفظ البينونة يقتضي من طريق الوضع القطع في الحسيّات من طريق المشاهدة . فينبغي إذا أضيف الى الحكيّات [أن] يقتضي قطعًا حقيقة . وليس مع الرجعة قطع . لأنّ الرجعيّة زوجة يملك الزوج استدامة نكاحها بلفظ يخصّه من غير رضا الزوجة ولا عوض . ويقع طلاقه عليها ، ويرثها وترثه . وهذا كلّ من خصائص الوصلة وقطع حقيقة لا تبقى معه وصلة ولا صلة .

قالوا له أصحاب الشافعيّ : فلفظ موضوع على زعمك لمعنى . فلماذا

1. العبرة بالملك 4-5. | sic : استمّاء 2. | n.p., squeezed into end of line. : فيها 1. | تثبت : ms. الكنايات : الكنايات 10. | part. oblit. : بالمال 5. | part. oblit. : للمال : فينبغي 12. | n.p. : الحسيّات — n.p. : يقتضي 11. | c.o. ملك ms., written above : تثبت : سقا : تبقى 15. | n.p. : يخصّه 14. | n.p. : يملك 13. | n.p. : يقتضي — n.p. : فلماذا 17. | sic : قالوا 17. | ms.

اعتبرت النية ؟ ألا ترى أنَّ لفظ الطلاق لما كان موضوعًا للإطلاق من حبس الزوجة كيف لم يفتقر إلى النية ؟ وعلى أنَّ هذا باطل بلفظ الطلاق فإنه يقتضي الإطلاق على الإطلاق من غير بقاء وصلة وعلقة يكون معها نوع حبس . ومع ذلك فإنه ثبت معه رجعة . ولأنه يبطل بمن قال لزوجته « أنت طالق لا رجعة لي عليك » فإنه يقتضي بصريح لفظه نفي الرجعة . ثم لا ينبغي الرجعة .

أجاب الحنبلي بأن قال : أما اعتبار النية فلم يكن لكون البينونة قاطعة ، بل ذاك مستفاد من اللفظ ، لكن ليقطع || بينونة عن بينونة . وذلك أنها مشتركة بين « بَانَ » انقطع من الخير والشر والنكاح ، و« بَانَ » بمعنى انكشف ، و« بَانَ » بعدما بان الخليط . فالنية يحتاج إليها لبيان أنها منقطة من النكاح ، لا أنه يحتاج إليها لجعل الكلمة ويخصها بالقطع ، بل ليميز قطعًا عن قطع . وأما لفظ الطلاق فإنه غير مشترك . ولم يوضع إلا للزوجة . فلا يرد في لفظه ولا معناه . وأما قولك إن لفظ الطلاق يقتضي الانطلاق بالكلية ، فكذلك نقول . ولذلك الطلقة قبل الدخول والثلاث تمنع بقاء حبس ، بل تنطلق به الزوجة كل الانطلاق . وأما الطلقة الواحدة بعد الدخول فإن الرجعة جاءت من قبل الشرع تحكماً . فإن التقييد عن الانطلاق بالشرع مخرجاً لها عن حكم الأصل . وأما قوله « أنت طالق لا رجعة لي عليك » فيقع بها طلقة بائن ، أو ثلاثاً على خلاف الروايتين . لأن هذا صفة وصف بها الطلقة ، كما لو قال « أنت بائن » .

fol. 9b

add. : فإنه — c.o. (رجعه) p.w. : حبس 4. | ms. بقا : بقاء — n.p. يقتضي 3. above line. — تثبت : n.p. | 5. : يقتضي n.p. | 6. : ينبغي : n.p. | 7. : ليس — ms. محتاج : يحتاج 10. | part. oblit. : مستفاد 8. | n.p. | 9. : تمنع بقاء — n.p. : الدخول 15. | n.p. : يقتضي 14. | n.p. : ويخصها 11. | 12. : (هذا) p.w. : وصف 19. | ms. بائن : بائن — c.o. (لا ر) p.w. : طالق 18.

- لأنَّ معنى وصف الطلقة بأنَّه لا رجعة معها هو أنَّها بائن. وأمَّا إذا قال
 «ولا رجعة لي عليك» فإنَّه عطف بالواو، فلم يلحق. كما قلنا إذا قال
 3 في حقِّ غير المدخول بها «أنتِ طالق طلقة معها طلقة» وقع طلقتان. ولو
 قال «طلقة وطلقة» لم تقع الثانية. لأنَّ الواو جعلتها جملة أخرى. هذا
 هو الصحيح عندي، خلاف أصحابنا. وإلى هذا ذهب أصحاب الشافعي،
 6 وأنَّه لا تقع المعطوفة بالواو.

19

وجرت مسألة تصرفات الصبي

- قال حنفي: يعقل البيع، فصَحَّ بيعه، كالعبد البالغ.
 9 اعترض شافعي فقال: إلَّا أنَّه عقل لا عبرة به. ولذلك لم يُعلَّق عليه
 التكليف، ولا لزم به البيع، بل وقف على مشاركة الولي. ولذلك لم يصحَّ
 جميع ما يصدر عنه من الأقوال.
 12 || فأجاب الحنفي بجواب الفقهاء، فقال: أعطيت أصل العقل حقَّه،
 fol. 10a وهو الصَّحَّة للعقد، وسلبت وصف العقد بفقد وصف هو كمال العقل.
 وحَقَّق حنبلي ساعده لأجل موافقته له وخلافهما للشافعي، فقال: إذا
 15 قلت «إلَّا أنَّه من عقل من حاله كذا» كان ذلك تسليمًا منك أنَّه عاقل
 وأنَّ له عقلًا. والعقل، على مذهب المحقِّقين—وهم أهل السنَّة والفقهاء،
 لا يقبل النقص، كما لا يقبل التزايد، لأنَّه عندهم ضرب من العلوم

mod. : حنفي. 8. | p.w.c.o. : الواو. 4. | ms. : طلقتان. 3. | n.p. : يلحق. 2.
 | ms. : يفقد. 13. | part. oblit. : مشاركة. 10. | ms. : يعقل : يعقل. — حنبلي from
 mod. : لأنَّه — ms. لا يعقل القص : لا يقبل النقص. 17.

- الضرورية ؛ والعلم لا يقبل التزايد ولا التناقص . وإنما لم يعلق الباري
التكليف على صاحبه لطفًا كما رأى وحكم . ألا ترى أنه لم يكلف بدنه
الصلاة والطهارة والصوم لأن ابن خمسة عشر سنة يقصر عن قواة في بدنه 3
ابن أربعة عشر سنة وتسعة أشهر . ولا ماله يقصر عن مال البالغ . ولربما
أربت قوى بدنه على قوة الشيخ الهرم . فليس الضعف علة لإسقاط
التكليف حتى يصح قولك إن عقله مقصر عن عقل التكليف . 6

20

وجرت مسألة قتل الصبي لغيره
هل يوجب في ماله كفارة القتل

- قال حنفي : الكفارة جزاء عن الفعل ، وفعل الصبي لا يُجازى عليه . 9
ولهذا لا يجب عليه مائتم في الآخرة ، ولا عقوبة في الدنيا ، ولا يجب بقتله
القتل .
اعترض عليه حنبلي فقال : هو من أهل الغرامة . فإن وافقت أن 12
الغرامة جزاء ، وإلا كفاني أنه من أهل الغرامة . والكفارة فيها معنى الغرامة ؛
بدليل أن كفارة صيد الحرم تجب ويُقوّم الصيد فيها على الصبي إذا
قتله . وفي حق البالغ ، إذا قتل صيدًا مملوكًا ، وجب عليه قيمتان . فعلى 15
حدّ ما وجبت القيمة للآدمي وجبت لله . وإنما وجبت للآدمي غرامة ،
فكذلك لله سح .
قال الحنفي : ليس الغرامة من الجزاء بشيء . لأن الغرامة لا يجب 18

8. n.p. : القتل . | 7. n.p. : الصبي لغيره . | 3. ditt., c.o. : لأن . | ms. بدنه : بدنه 2. ,
ms. محب : تجب 14. | n.p. : بقتله القتل 10-11.

fol. 10b

إِلَّا جَبْرًا لِمَنْ فُوتَ عَلَيْهِ ۥ ۥ مَلَكُهُ . وَاللَّهُ سَحَّ وَتَعَ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى تَفْوِيْتِهِ
 شَيْئًا مِنْ أَمْلَاكِهِ . فَلَا يَقَعُ مَا يَجِبُ لَهُ إِلَّا عِبَادَةٌ أَوْ جَزَاءٌ ؛ فَأَمَّا غَرَامَةٌ 3
 فَلَا . وَأَمَّا قِيَمَةُ الصَّيْدِ ، فَإِنَّمَا يَجِبُ حَقًّا لِلصَّيْدِ ، لَا لِلَّهِ تَع . وَقَدْ وَجِبَتْ
 الدِّيةُ غَرَامَةً عَنْ جَمِيعِ الْمُتْلَفِ ؛ فَلَا وَجْهَ لَغَرَامَةِ أُخْرَى . وَلَوْ كَانَتْ
 غَرَامَةٌ لَمَّا وَجِبَ فِي حَقِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُشْتَرِكِينَ فِي الْقَتْلِ الْخَطَأُ 6
 كَفَّارَةٌ كَامِلَةٌ ؛ كَمَا لَمْ يَجِبْ قِيَمَةُ عَنِ الْعَبْدِ كَامِلَةٌ ، وَلَا دِيَةٌ عَنِ
 الْحُرِّ كَامِلَةٌ .

قَالَ الْحَنْبَلِيُّ : وَلَمْ لَا يَقَعُ التَّفْوِيْتُ مِنَ الْعَبْدِ عَلَى اللَّهِ ، وَهُوَ يَقْتُلُ
 عِبَادَهُ الْمُسَبِّحِينَ لَهُ ، وَيَهْلِكُ الصَّبُودُ فِي حَرَمِ اللَّهِ ، وَيَخْرُبُ بِيُوتُ الْعِبَادَاتِ 9
 لِلَّهِ ، وَيَتْلَفُ أَمْوَالُ الزُّكُوتِ وَالْغَنَائِمِ الَّتِي هِيَ لِلَّهِ ؟ فَإِنْ نَزَّهَتْ اللَّهُ سَحَّ
 عَنْ إِتْلَافِ الْآدَمِيِّ وَتَفْوِيْتِهِ عَلَيْهِ ، نَزَّهَتْهُ عَنْ مَعْصِيَتِهِ لَهُ وَتَمَرُّدِهِ وَعَتْوَاهُ عَنْ 12
 أَمْرِهِ . وَلَيْسَ يَقِفُ التَّفْوِيْتُ عَلَى الْإِعْجَازِ وَالْغَلْبَةِ ، بَلْ إِذَا أَخْرَجَ الشَّيْءُ
 الْمَمْلُوكَ عَنْ مَنَافِعِهِ أَوْ عَنْ صِفَاتِهِ أَوْ مَالِيَّتِهِ فَقَدْ فُوتَ ذَلِكَ مِنْهُ وَفِيهِ .
 وَالْقُدْرَةُ عَلَى إِعَادَتِهِ لَا يَخْرُجُ الْفِعْلُ الْأَوَّلُ أَنْ يَكُونَ إِفْسَادًا . كَمَا لَوْ خَرَّبَ 15
 جِدَارًا عَلَى بِنَاءٍ ، وَسَلَّمًا عَلَى نَجَّارٍ ، وَكَسَرَ سَكِينًا عَلَى حَدَادٍ ، فَإِنَّهُ لَا
 يَخْرُجُ أَنْ يَكُونَ فَعْلُهُ ذَلِكَ تَفْوِيْتًا ، وَإِنْ كَانَ الْمَالِكُ قَادِرًا بِصِنَاعَتِهِ وَجَدَّتْهُ
 أَنْ يَعْيِدَهُ إِلَى مَا كَانَ مِنْهُ . وَقَوْلُكَ إِنَّ الصَّيْدَ مُضْمُونٌ لِنَفْسِهِ وَغَرَامَتُهُ لِعَيْنِهِ ،
 لَا لِلَّهِ ، كَلَامٌ بَعِيدٌ . فَإِنَّ اللَّهَ سَحَّ حَرَمَهُ لِحَرَمَةِ حَرَمِهِ ، لَا لِأَجَلِهِ فِي 18
 نَفْسِهِ . وَلِهَذَا نَفْسُهُ مَعَ خَارِجِ الْحَرَمِ ، وَحَرَمُهُ حَيَوَانِيَّتُهُ مَعَهُ ؛ وَلَا يُضْمَنُ ،

1. إلَّا جَبْرًا : part. oblit. | 5. المُشْرَكِينَ : المُشْرَكِينَ ms. — n.p. : القتل |
 8. ms. (other- : نَزَّهَتْهُ 11. | ms. المُسَبِّحِينَ : 9. | ms. نقل : يَقْتُلُ 8.
 wise the sentence is not meaningful). | 14. والقُدْرَةُ : p.w. (ولا يخرج) c.o. |
 14-15. : حَرَمَهُ لِحَرَمَةِ حَرَمِهِ — n.p. : بَعِيدٌ 18. — n.p. : خَرَّبَ جِدَارًا 14-15.

بل يُباح قتله وأكله . وداخل الحريم ينشئ فيه الضمان والغرامة . وليس ذلك إلا لأجل حرم الله . فكان ما يجب من الغرامة لله سَح .

- 3 ثم قال الحنبلي : إن استبعدت أن يكون العبد قادراً على التفويت على الله سَح ، فاستبعد أن يكون محصلاً لله سَح . وإذا جاز أن يكون بيده والتزامه في ذمته لله هدىً وصدقةً ، ثم إنه يشرع في الاكتساب [...] .

21

- 6 [...] || العقلي . ودليل العقل يوجب القطع بلا خلاف بين من قال بتحسينه وتقبيلحه ، ومن لم يقل . لأن بدليله ثبت حدث العالم والصانع . وجاءت أخبار الآحاد بإيجاب الأحكام . فانتقلنا إلى العمل بها عن ذلك الأصل القطعي ، وسوينا بينهما وبين الإعجاز ، حيث كان الأصل أن لا يُقبل قول أحد على الله . ثم لو جاءنا مدعي النبوة ، لم نقبل قوله ؛ فإذا جاء المعجز ، قبلنا . فقد صار خبر الواحد في وجوب الانتقال إليه عن الأصل الذي أوجبه العقل سواء . على أن تشريع الأحكام أخف من إثبات أعيان الأحكام . وقد قبلنا أخبار الآحاد نحن على الاقتناع بالعدالة ؛ وأنت تقول « إذا عملت به الصحابة ، وإذا كان الرواة فقهاء . » ونفس الحد أكبر من تشريع الحد . ثم قبلنا فيه الآحاد تارة أربعة وتارة اثنين . وأما

fol. 11a

1. add. : على 4. | ms. بسوا : ينشئ — n.p., mod. : الحريم — n.p. : يُباح قتله 1. |
 4-5. | part. oblit. بيده : وصدقة 5. | n.p. : بيده والتزامه 4-5. |
 5-6. Lacuna between folios 10 b and 11 a | 7. n.p. : وتقبيلحه 7. |
 8. فانتقلنا : 8. | ms., mod. : يُقبل — ms. : الإعجاز 9. |
 10. نقبل : 10. | ms. : قبلنا 13. | n.p. : تشريع 12. | n.p. : الانتقال 11. |
 14. : تارة — n.p. : تشريع — n.p. : أكبر 15. | n.p. : ونفس 14. |
 15. : تارة — n.p. : اثنين : اسان sic, n. acc. — n.p. : وتارة 15.

اعتبار عمل الصحابة ، فأين ثبوت الزنا حتى يُعمل به ؟ والذي ثبت حدّ ،
أو حدّان ، ما عرّوا العامل به وقد عملوا به . فأمّا فهات كثره وحد عملا . وقد
أبعد الشرع إثبات الحدّ حيث اعتبر الإقرار الذي لا يُنزع عنه الى حين إقامة
الحدّ . وزدنا أنا وأنت باعتبار التكرار أربعاً . والمقرّ على نفسه يقول [« قتلْتُ »] ،
والنبيّ يعترض ويقول : « لعلّك قتلْتَ » ، إنك خبل ، استنكهوه . انكتهها
والأربعة بغير أن يشهدوا بأنهم رأوا ذاك منه في ذلك منها ؛ كالمرود في
المكحلة ، والرشاء في البئر . وأين من ينشط لذلك ؟ لا سيّما مع قول النبيّ :
« هَلَّا سبرته نبوتك ؟ » ويقول : « من أتى من هذه القاذورات شيئاً ،
فليست بستر الله . » فمتى أقيم حدّ بإقرار أو بشهادة حتى تطالب أنت
بعمل الصحابة به ؟

فقال الشيخ الإمام أسعد : أمّا الآي التي تلوتها فلا تعطي أنّ التعويل
في التصديق على أولئك . وإنّما عوّل على ما أوحى إليه . وكيف يُحال
بإثبات النبوة على أخبار أحبار اليهود وإن أسلموا ؟ وأمّا الشهادة فأحاد .
ولكنّ الأصل يقتضي أن لا تُقبَل . لكن لو وقف ذلك على التواتر وطريق
قطعيّ لا يسع ذو الدين . واستهانوا بالإقدام على الفساد حيث اطمأنوا أنّه
لا طريق مقطوع يكشف عن سخائفهم ، فشاع الفساد . وأمّا تعويلك على
أنّ الأصل || الذي هو براءة الذمّة قطعيّ ، وجاز أن ينتقل عنه الى شغل

fol. 11b

عرّوا : 2. | n.p. : ثبت — n.p. : يُعمل — ms. فاس سوت : فأين ثبوت 1.
وقد والذي and sic. The text between ... عملا — ms. العامل : العامل — ms. عرو
والنبيّ 5. | on lines 1 and 2, misunderstood by copyist, remains partly unintelligible. |
(اسما) — p. conf., p.w. : استنكهوه — n.p. : قتلْتَ إنك خبل — m.s. والنبيّ يعترض : يعترض
— n.p. يقتضي 14. | n.p. : يُحال 12. | n.p. : نبوتك 8. | sic. : انكتهها — c.o. |
ms. اطمسوا : اطمأنوا — c.o. (حتى) — n.p.; p.w. : حيث 15. | ms. يقبل : تُقبَل
: سخائفهم 16. From this point to end of folio 11a : part. oblit. — ms. يلسف : يكشف
ms. سنقل : ينتقل — ditt. : الذي هو براءة 17. | ms., part. oblit. : سخائفهم

- الذم وإباحة الفروج وإراقة الدم ، فهذا لا يدلّ على أنّه قطع بدليل القياس . فإنّه ينتقل بالقياس عنه ، وإن كان غير موجب للقطع ولا العلم .
- أجاب الحنبليّ عن هذا فقال : أمّا الآي التي ذكرتها ، وإن لم تكن موجبة إثبات أصل النبوة ، فإنّه يكفي أن يُحال عليها بتصديق النبيّ صلّح في خبر من أخباره . ودلالة صدقه في ذكره في التوراة وشعبة من شعب الأصل . القطع لا يثبت إلّا بدليل قطعيّ . وأمّا القول بأنّه إنّما ثبت عند صدقهم بالوحي بما ذكره عن التوراة فهذا تعبد . لأنّ النبيّ صلّح لو كان تعويله على غير سؤا لهم لبيّنه ، لثلاً يقطع هذا النظر الفاسد عندك . وهو أنّ خبرهم عمّا سئلوا عنه هو المعول عليه . وأمّا قولك إنّ خبر الواحد كالقياس فليس كذلك . لأنّ القياس يُترك لخبر الواحد ؛ وخبر الواحد لا يُترك للقياس . ولأنّ القياس إنّما هو استنباط ، وهو عرضة الخطأ ؛ والخبر نطق المعصوم . وأمّا قولك على الشهادة إنّ القياس يقتضي أن لا تُقبّل لكن قبلناها لثلاً يفتح باب السخائف والفجور ، فهذا منك يعطي أنّك احتطت بقبولها . والشرع لا يُحتاط في شيء . ثمّ تبنيه على الدرء والإسقاط ؛ وقد بيّنا ما بُني عليه الحدّ ، وأنّه على غاية ما يكون من الإسقاط بعد الوجوب ، والإغفال عنه قبل الوجوب . ومن بني شيئاً على الإسقاط لا يعتمد فيه على الاحتياط ؛ لأنّ هذا مناقض لا يليق بالشرع .

بصدق : بتصديق — n.p. : يُحال — . الأصل mod. from : أصل 4. | n.p. للقطع 2. |
 يُترك 10. | n.p. : خبرهم 9. | sic. الظر : النظر 8. | ms. وسعه : وشعبة 5. | ms.
 يُقبّل 13. | n.p. : يقتضي 12. | ms. عرضه : عرضة 11. | ms. ترك
 الدرء 15. | n.p. : تبنيه — ms. مفتوها : بقبولها — n.p. : أنّك 14.

جری بالمدرسة النظامية مسألة المرتدة

- فَعُولٌ عَلَى مَنْ نَصَرَ مَذْهَبَ أَبِي حَنِيفَةَ عَلَى أَنَّ الْقَتْلَ إِفْسَادٌ لِبْنِيَةِ
 3 الْآدَمِيِّ ، وَهُوَ الْغَايَةُ فِي الْعُقُوبَةِ ؛ فَلَا يُقَابَلُ الْإِفْسَادُ إِذَا إِلَّا نَادِرًا . وَإِفْسَادُ
 الْإِعْتِقَادِ الصَّحِيحِ بَعْدَ ثَبُوتِهِ وَتَرْسُّخِهِ فِي الْقَلْبِ لَا يَكَادُ يَقَعُ إِلَّا [نَا]دِرًا .
 fol. 12a وَإِنَّمَا الَّذِي يَدُومُ بِهِ الْفُسَادُ الْحَرَابُ وَالْمَرَأَةُ ؛ وَلَيْسَتْ صَالِحَةٌ ॥ لِهَذَا النُّوعِ .
- 6 فَاعْتَرَضَ شَافِعِي فَقَالَ : لَا شَكَّ أَنَّ هَذَا يُعْطِي تَعْظِيمَ شَأْنِ الْإِعْتِقَادِ
 الْإِسْلَامِيِّ لَوْضُوحِ دَلَائِلِهِ وَبِرَاهِينِهِ . وَالْعَادِلُ عَنْهُ لَنُوعِ شَبْهَةِ مُرْتَكِبِ لِلْعُنَادِ ،
 وَهُوَ الْغَايَةُ فِي الْفُسَادِ . وَالْفُسَادُ الْعَظِيمُ ، وَإِنْ لَمْ يَدَمْ ، يُسْتَحَقُّ بِهِ الْإِفْسَادُ .
- 9 وَالِدَلِيلُ عَلَيْهِ الزُّنَا ؛ وَإِنْ كَانَ فِيهِ أَوْسَعُ اللَّهِ مِنَ النِّكَاحِ وَمَلِكُ الْيَمِينِ مَا لَا
 يَبْقَى لَطْلَبُهُ إِلَّا النُّوَادِرُ الَّذِينَ هُمْ الْعَادُونَ . كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿فَمَنْ أَبْتَغَى وَرَاءَ
 ذَلِكَ﴾ — يَعْنِي وَرَاءَ النِّكَاحِ وَمَلِكِ الْيَمِينِ . وَمَعَ ذَلِكَ وَجِبَ بِهِ إِفْسَادُ الْبْنِيَةِ
 12 بِالرَّجْمِ .
- قَالَ مَنْ نَصَرَ مَذْهَبَ أَبِي حَنِيفَةَ : ذَاكَ يَفْسُدُ الْأَنْسَابُ وَالْفُرُشُ بِخُلُطِ
 الْمِيَاهِ ؛ فَمَا وَقَفَ عَلَى كَوْنِهِ جَرِيمَةً بِالْفَرْجِ .
- 15 قَالَ الشَّافِعِيُّ الْمُعْتَرِضُ : فَالْكُفْرُ هُوَ الْغَايَةُ فِي الْفُسَادِ . وَمُضَرَّتُهُ بِإِفْسَادِ
 الدِّينِ تَوْفِّيَ عَلَى إِفْسَادِ الْحَرَابِ . وَالنِّسَاءُ سَرِيعَاتُ الْإِنْخِدَاعِ لِلشَّبْهَةِ . فَلَوْ
 قُلْنَا لَا يُقْتَلَنَّ لَمَّا أَحْسَنَ إِلَى الشَّبْهَةِ . وَكَفَى بِإِفْسَادِ الدِّينِ مَخْزِيَةً لَا تَحْتَاجُ
 2. part. : الْإِفْسَادُ إِذَا إِلَّا 3. | n.p. : الْقَتْلُ — n.p.; first letter, indistinct. : فَعُولٌ 2.
 : يَقَعُ إِلَّا [نَا]دِرًا وَإِنَّمَا 4-5. | obl. From this point to end of folio: part. obl. |
 وَلَيْتَ : وَلَيْسَتْ — 5. : الْحَرَابُ وَالْمَرَأَةُ | sic, part. obl. : يَقَعُ الْأَدْرَاءُ وَإِنَّمَا
 : وَالْفُرُشُ 13. | ms. بِالرَّجْمِ : 12. | ms. عَظُمَ سَأَلَ : تَعْظِيمُ شَأْنِ 6. | sic.
 فَلَوْ قُلْنَا : فَلَوْ قُلْنَا 16-17. | n.p. : جَرِيمَةٌ 14. | ms. نَخْلَطُ : بِخُلُطِ — ms. وَالْفَرْسُ
 ms. : نَحَاجُ : تَحْتَاجُ — sic. : أَحْسَنَ — n.p. : يُقْتَلَنَّ 17. | ms., as one word.

- الى انضمام الحراب . ثمّ هذا يجوز أن يُقال في الكفر الأصليّ قبل الالتزام .
 فأما في الكفر جاء على التزام إيمان فكلاً ، بدليل العميان والشيوخ العتاة
 3 والرهبان كففنا عن قتلهم لانكفاهم . ولو ارتدّ عن الإسلام أمثال هؤلاء
 قُتلوا . ولو وقع في الأسر أحد هؤلاء لم يُقتلوا . ولا تُحبس المرأة من أهل
 الحرب على الإسلام . ولو ارتدّت حبست . والحبس عذاب الى أن تُسلم .
 6 فأين كفر الأصل من كفر الردّة ؟ وهذا لأنّه كفر بعد التزام ؛ والكفر
 الأصليّ قبل الالتزام . على أنّ جميع ما أشرت إليه يعطي أنّ القتل يحصل
 لأجل الفساد ، وأنّ الأصل في بني آدم أنّهم خلُقوا للعبادة لا للإفساد
 لذواتهم ولا لقتلهم ، إلّا أن يفسدوا . والرجال أهل للإفساد بالحراب ، والنساء
 9 بخلاف ذلك . وهذا ليس بصحيح لأنّ أكبر الفساد والإفساد الكفر . ونحن
 لا نقتل الرجال لأجل قتالهم ، بل لأجل كفرهم . والله تع صرّح بذلك ونصّ
 عليه ؛ فقال في المنع من القتال والقتل في الحرم : ﴿ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ
 12 الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ
 الْكَافِرِينَ ﴾ . ثمّ قال : ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ . والفتنة هنا الكفر .
 وقال : ﴿ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ ؛ ولأنّ الكفر إفساد للدين والقتال إفساد
 15 للدنيا والعقوبة تعلو أكبر الجريمتين ولا تُعلّق على أدناهما إذا اجتماعا .
 قال حنبليّ يساعد مذهب أبي حنيفة : فقد أسقط القتل لما عاد
 بمصلحة الدنيا وهو بذل الجزية . وليس في بذل الجزية صلاح للدين ولا
 18

fol. 12b

1. انضمام : n.p. — 2. العتاة : sic. | 3. قتلهم : n.p. — 4. تُحبس المرأة : n.p. | 5. هؤلاء قُتلوا : n.p. | 6. لانكفاهم : ms. | 7. لا تُقتلوا : n.p. | 8. حبست : ms. | 9. حبست : ms. | 10. حبست : ms. | 11. حبست : ms. | 12. حبست : ms. | 13. حبست : ms. | 14. حبست : ms. | 15. حبست : ms. | 16. حبست : ms. | 17. حبست : ms. | 18. حبست : ms.

كفّ عن الكفر . وإذا أسقط القتل والقتال مع الإصرار على الكفر لأجل الجزية ، وليس فيها إلا صلاح الدنيا ، جاز أن تُضاف عقوبة القتل والقتال إلى إفساد أمر الدنيا دون مجرد الكفر . وإذا تأمل المنصف وضع الشرع في القتال والقتل، لاح [له] صحّة ما قال أبو حنيفة . وذلك أنّ الكفر يعمّ الأطفال والنساء والرجال . جعل النساء والصبيان عبيداً وآماء . وذلك نوع تمول ومصلحة لأمر الدنيا . وكفّ عن الرهبان والمشايخ لقصورهم عن القتال الذي هو إفساد . وإذا بذل الرجال الجزية كفّ عنهم القتل والقتال ، لكونها من مصالح الدنيا ، مع قيام عين الكفر فيهم .

23

9 روى أبو بكر الصديق عن النبيّ صلّم قال : لا يدخل الجنّة بخيل ولا خائن ولا سيّئ المَلَكَة ؛ يعني — والله أعلم — المسيء إلى رقيقه وبهائمه بمنع ما يجب لهم أو تأديبهم بما لا يطيقونه من الجذم . ويدلّ على هذا اهتمامه صلّم عند الموت : الصلاة ! الصلاة ! أوصيكم بما مكنت أيمانكم خيراً .

24

15 ركب أبو عبيد الله كاتب المهديّ الدين بصاف مربعا بباب الطاق التي فيها مولدي ، فعرض له في طريقه مُعَاذ بن مسلم وخالد بن برمك ، فترجّل له مُعَاذ ، ولم يفعل ذلك خالد ؛ فحقدها أبو عبيد الله في نفسه .

1. ms. الحرية : الجزية 2. | ms. الاضرار : الإصرار — n.p. : القتل والقتال 1. | ms. بخيل : بخيل 9. | n.p. : عنهم القتل والقتال 7-8. | n.p. : القتل والقتال 1-2. | الجذم : الجذم — ms. تاديبهم : تأديبهم 11. | n.p. : المسيء — ms. سيّئ 10. | بصاف — mod. : الدين — ms. عبد الله : عبيد الله 14. | sic. اعالم : أيمانكم 12. | ms. : عبيد الله 16. | n.p. : باب الطاق — sic. : مربعا

فلَمَّا نزل أقبل على مُعَاذٍ وأكرمهُ ، وجفا خالدًا . فلَمَّا سخط المهديّ على
أبي عبيد الله قعد عنه مُعَاذٍ وأتاه خالد . فبذل له مالًا جليلًا ، وأعانهُ بنفسه
وماله وجاهه كلّ المعونة . فلَمَّا رأى خالد أبا عبيد الله قد عجب من ذلك ،
مع ما ستر من جفائه ، قال له : يا أبا عبيد الله [الله] : إنّ النفس التي
منعتني من || النزول لك [ذلك] اليوم هي التي بعثتني على ما ترى من
وفائي لك في هذا الوقت ؛ وإنّ النفس التي بعثت مُعَاذًا على نزوله لك هي
التي أفعدهت عنك الآن .

fol. 13a

قال حنبليّ : هذه — والله — المكارم التي عاش الناس في بحبوحتها
قديمًا وعدمناها في أواخر أعمارنا ، لموت الكرماء ، حاشى ظهير الدولة خازن
إمامنا .

25

قيل لأُمير المؤمنين عليّ عمّ : لِمَ لا تلبس الجديد وأنت تقدر عليه ؟
قال : هو أخشع لقلبي . وقيل له : لِمَ لا تجعل لدرعك ظهرًا ؟ قال : لأنّي
لم أدخل الحرب فأحدت نفسي بالفرار والتولّي .
يُقال : من ذلّ للعلم طالبًا عزّ مطلوبًا .

26

قال أبو زيد : قلت للخليل : لِمَ قالوا في تصغير واصل «أَوْيَصِيل» ولم
يقولوا «أَوْوَيْصِيل» ؟ قال : كرهوا أن يشبه كلامهم نبخ الكلاب .

١. يا أبا عبيد [الله] . 4. ms. عبيد الله : عبيد الله 3. — c.o. (قيل) ms., p.w. فبذل : فبذل 2.
بحبوحتها 8. | n.p. بعثت 6. | n.p. بعثتني — ms. منعني : منعني 5. | ms. يا أبا عبيد
n.p. نفسي 13. | n.p. أخشع لقلبي 12. | sic. طهر : ظهير — ms. محبوحتها

27

قال الأحنف لابنه : يا بني ! ثمانية إن أهينوا فلا يُلاموا إلا أنفسهم :
 من أتى مائدة لم يُدعَ إليها ؛ والمتأمر على أهل البيت في بيته ؛ ومن جلس
 مجلساً لا يستحقه ؛ والداخل بين اثنين في شيء — أو قال : في أمر — لم
 يدخله فيه ؛ وطالب الخير من اللثام ؛ وطالب الفضل من أعدائه ؛ والمقدم
 بالدالة على السلطان .

28

سأل سليمان بن عليّ أبا عمرو بن العلاء عن شيء ، فصدقه عما
 سأله . فلم يرضه الصدق فيما سأله ، فغضب . فخرج أبو عمر وهو يقول :
 [المقارب]

أَنْفَتُ مِنَ الْعَارِ عِنْدَ الْمُلُوكِ وَإِنْ أَكْرَمُونِي وَإِنْ قَرَّبُوا
 إِذَا مَا صَدَقْتُهُمْ خُفْتُهِمْ وَيَرْضَوْنَ مِنِّي أَنْ يُكَذَّبُوا

29

قال الحسن يوماً : اعتبروا المنافق بثلاث خلال : إذا حدّث كذب ،
 وإذا وعد أخلف ، وإذا اتّمن خان . فبلغ قوله عطاء بن أبي رباح ، فقال :
 قد كانت هذه الثلاث خلال قد كملت || في ولد يعقوب : حدّثوه فكذبوه ،
 ووعدوه فأخلفوه ، واتّمنهم فخانوه . فأعقبهم الله التوبة . فبلغ ذلك الحسن ،
 فقال : وفوق كلّ ذي علم عليم .

صَدَقْتُهُمْ 9. | sic. الملوك : الْمُلُوكُ — sic. أنفت : أَنْفَتُ 8. | ms. أهينوا : أهينوا 1.
 — n.p. : الثلاث 12. | ms. اتّمن : اتّمن — sic. وأذا وعد : وإذا وعد 11. | n.p.
 ms. واسمهم فخانوه : واتّمنهم فخانوه 13. | ms. حدّثوه : حدّثوه — ditt. : في

30

وقال رجل لولده : تعلّم الأدب فإنّه زيادة في العقل ، وعون على المروءة ، وصلة في المجلس وصاحبه في الغربة .

31

قال بعض أهل الحكمة : أدخلنا الدنيا جاهلين ، وعُمرنا فيها غافلين ، 3
ونحن مفارقون لها كارهون .
قال الشاعر :

[الوافر]

دَخَلْنَا كَارِهِينَ لَهَا فَلَمَّا أَلِفْنَاهَا خَرَجْنَا كَارِهِينَ 6

32

قالوا : إساءة المحسن مع جدواه ، وإحسان المسيء كفّ أذاه .

33

قيل للحسن : ما التوكّل ؟ قال : أن لا يكون شيء أوثق من قلب 9
العبد من ربّه .

34

خرج قوم الشام فرأوا في طريقهم قليلاً . فأنزلوا أحدهم ليفجر الماء .
فوجد صخرة مكتوب عليها : يا ابن آدم ! تصبح ناعساً ولم تقم ، وتَمسي 12
جائعاً ولم تصم ؛ تنوي التوبة بطول الأمل ، [...] ؛ تحبّ المحسنين ولست
منهم ، وتبغض المسيئين وأنت منهم .

ms. حايعا : جائعاً 12. | n.p. : تقم — ms. تصبح : تصبح 11. | ms. لفجر : ليفجر 10.
وتبغض : وتبغض 13. | a parallel phrase seems to be lacking at this point. : الأمل —
ms. — sic. ولس : وأنت — n.p. : المسيئين — ms.

35

كان لأبي بكر الصديق عم أربع خصال لا يشاركه فيها أحد : ثاني
اثنين في الغار [؛ وثاني اثنين في الدار ؛ وثاني اثنين في المشورة ؛ وثاني
اثنين في العريش .

3

36

كانت لأمّ كلثوم بنت عليّ عمّ ثلاثة أشياء . زوّجها أبوها من عمر
رضه ولم يستأمرها . واستشهد عمر رضه ، فلم ينقلها أبوها من منزله الليلة
التي أُصيب فيها ؛ وقال : « الدار للمسلمين وليست لعمر ، ولو كانت ملكاً
له لنقلتها . » وتوفيت وابنها زيد بن عمر في ليلة ؛ فصلّى عليها ابن عمر ؛
فجعل الابن ممّا يليه ، وجعلها ممّا وراء الابن . وعُرف بذلك كيف السنّة
في الصلاة على المرأة إذا اتّفق معها رجل .

6

9

قال حنبلّي : فما أجهل من يقول لم يكن من فقهاءهم !

37

جرى في مسألة هل يحسن في العقل
تكليف من يعلم أنّه يخالف ولا يطيع

12

قال متكلم محقق : إنّه يحسن . لأنّ المعلوم تابع للعلم ، فبحسب
المعلوم يُدرّك العلم . فأمّا أن يقع المعلوم بحسب العلم فلا . وما العلم في
المثال إلّا بمثابة المرأة لإظهار صورة الوجه . إن كان حسناً أظهرته || حسناً ،
وإن كان قبيحاً ظهر فيها قبيحاً . فأمّا أن يقع الحسن والقبح لأجلها فلا .

15

fol. 14a

2-3. اثنين : n.p. | 9. اتفق : ms. | 11. يحسن : n.p. | 12. تكليف : part.
oblit. From this point to end of folio, part. oblit. | 13. فبحسب : n.p. | 14. يُدرّك :
n.p. | 15. صورة ... المثال : n.p. | 16. قبيحاً : n.p. — ms. يدرّكه

وكذلك المصباح الكاشف عما سترته الظلمة : هو تابع لما يظهره ، حسنًا كان أو قبيحًا .

- اعترض عليه معترض فقال : هذا لا يحسن لأجل ما ذكرت . ألا ترى ³
 أَنَّ إنسانًا لو هوى في بشر ، فعلم مَنْ خارج البشر أَنَّهُ إذا دَلَّى إليه حبلاً
 خنق به نفسه ، فدَلَّى إليه الجبل فخنق نفسه ، لم يكن مدَلِّي الجبل
 على الصفة المذكورة محسنًا ، بل كان مسيئًا . فالجبل كالشرع ، والخنق ⁶
 كالكفر .

- قال المستدل : فهذا قد كان في الشرع . فإن كنت متكلمًا على
 الشرع فلا وجه لكلامنا في هذا الفرع . بل تعالَ نتكلم في أصل الشرع . ⁹
 لأنَّ مَنْ خالف في أصل الشرع لا يحسن أن يتكلم في هذه المسألة . على
 أَنَّ العالم — جلَّتْ عظمتُه — إِنَّمَا يفعل بقدرة وعن ارادة . فإذا قلت بأنَّه
 لا يحسن الأمر بما علم بخلافه ، ¹² لأنَّه إذا وجب المعلوم بوجوب العلم فلا
 أثر للقدرة والإرادة ، فهذا ليس بصحيح . لأنَّنا لو قدَرنا رفع العلم لم يتعطل
 لما ارتفع الفعل مع وجود مصحِّحه وهو القدرة والإرادة . على أَنَّهُ ينقلب هذا
 في الباري سَحَّ لأنَّه إذا أوجب ما علم كونه لم يدخل تحت قدرتنا فيصير ¹⁵
 العلم هو المؤثر دون الله تع ودوننا .

- قال المعترض : والعلم مؤثر ؛ بدليل أَنَّ الفعل المحكم إِنَّمَا يصدر عنه
 ولا حكمة . ولولا العلم لصدرت الأفعال مَثْبُطَةً . ¹⁸

1. انسان n. acc. | 4. إنساناً . n.p. | يظهره — ms. ستر به : سترته — n.p. : الكاشف

ms. والحق : والحق 6. | ms. خنق : خنق 5. | c.o. لو written above : إذا —

11. ms. بانه : بأنَّه | 13. ms. وهذا : فهذا | 15. ms. اذاوجب : إذا أوجب . sic.

14. ms. الفعل : الفعل

38

من كلام أمير المؤمنين عليّ عمّ : كم من مستدرج بالإحسان إليه ،
ومغرور بالستر عليه ، ومفتون بحسن القول فيه . وما ابتلى الله أحدا بمبلٍ
إلا ملاكه .

3

39

أنشدونا لبعض المُحدّثين :

[الكامل]

ضَحِكْتَ وَكَانَتْ قَبْلُ غَيْرَ ضَحُوكِ وَتَعَجَّبْتَ مِنْ أَشْيَبِ صُغُوكِ
|| لَا تَعْجَبِي مِنْ شَيْبِ رَأْيِي إِنَّهُ عِظَةُ السَّيْفِهِ وَعِصْمَةُ الْمَهْتُوكِ
مَنْ عَاشَ مَاتَ وَمَنْ تَشَيَّبُ أَصْدَاغُهُ يَلْقَى الْفَيَّانَ بِذِلَّةِ الْمَمْلُوكِ

fol. 14b

6

40

أنشد النُعَيْمِيَّ لبعضهم في ثقل الردف :

[الخفيف]

مَنْ رَأَى مِثْلَ حُبَّتِي تُشْبِهُ الْبَدْرَ إِنْ بَدَا
تَدْخُلُ الْيَوْمَ نُمٌّ تَذْ خُلْ أَرْدَافُهَا غَدَا

9

41

وأنشد النُعَيْمِيَّ لنفسه في غلام نصرانيّ :

[الكامل]

لَمَّا رَأَيْتُ مُعَذِّبِي تَشَقَّى بِهَجْرَتِهِ الْقُلُوبُ
نَادَيْتُ بَيْنَ صَحَابَتِي يَا قَوْمَ قَدْ غَلَبَ الصَّلِيبُ

12

1. for : أَشْيَبِ — ms. غر : غَيْرَ 5. | المُحدّثين : n.p. 4. | ms. مثل : بمبل 1. |
n.p. : يَلْقَى — p.l. أَصْدَاغُهُ : for : أَصْدَاغُهُ — ms. تسيب : تَشَيَّبُ 7. | p.l. أَشْيَبِ
ms. بن : بَيْنَ 13. | n.p. : غلام — ms. وأنشد 11. | ms. الفَيَّانَ : الْفَيَّانَ —

42

أنشد أبو طاهر أحمد بن محمد بن جعفر بن الخُصَيْر الحرّاني
المعروف بابن جعفر الرسول من ساحي الكرخ :

[المنسرح]

3 وَلِي صَدِيقٌ مَا مَسَّنِي عَدَمٌ مُدُّ وَقَعَتْ عَيْنُهُ عَلَى عَدَمِي
قَامَ بِأَمْرِي لَمَّا قَعَدْتُ بِهِ وَنِمْتُ عَنْ حَاجَتِي وَلَمْ يَنْمِ
أَغْنَى وَأَفْنَى وَلَمْ يُكَلِّفْنِي تَقْبِيلَ كَفِّ لَهُ وَلَا قَدَمِ

43

6 قال أكرم بن صيفي : السؤال وإن قلّ ، يهون له كلّ نوال وإن جلّ .

44

لبعضهم :

[الخفيف]

9 لَيْسَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَأَوَانٍ تَنْتَهَيَا صَنَائِعُ الْإِحْسَانِ
فَإِذَا أَمَكَنْتَ فَبَادِرْ إِلَيْهَا حَذَرًا مِنْ تَعَذُّرِ الْإِمْكَانِ

45

روى ابن دُرَيْد قال : أخبرنا السكن بن سعد الجرموزي قال : أخبرنا
علي بن نصر الجهمي عن أشياخ من الأزد ، ممن أدرك من شهد الجمل ،
12 قال : لما رجع ابن الزُبَيْر من البصرة الى المدينة مرّ بمنازل بني مجاشع

8. أنشد : ms. — الكرخ : sic. — 2. | الحضر : الخُصَيْر ms. — أنشد : ms. — 4. | قامر : قام ms. — 5. | وأفنى : n.p. — 6. | يهون : يهون ms. — 7. | تقبيل : ms. — 8. | تنهيا : ms. for تنهيا : 8. | 9. | الجمل : n.p. — 10. | 11. | 12. | 13. | 14. | 15. | 16. | 17. | 18. | 19. | 20. | 21. | 22. | 23. | 24. | 25. | 26. | 27. | 28. | 29. | 30. | 31. | 32. | 33. | 34. | 35. | 36. | 37. | 38. | 39. | 40. | 41. | 42. | 43. | 44. | 45. | 46. | 47. | 48. | 49. | 50. | 51. | 52. | 53. | 54. | 55. | 56. | 57. | 58. | 59. | 60. | 61. | 62. | 63. | 64. | 65. | 66. | 67. | 68. | 69. | 70. | 71. | 72. | 73. | 74. | 75. | 76. | 77. | 78. | 79. | 80. | 81. | 82. | 83. | 84. | 85. | 86. | 87. | 88. | 89. | 90. | 91. | 92. | 93. | 94. | 95. | 96. | 97. | 98. | 99. | 100. | 101. | 102. | 103. | 104. | 105. | 106. | 107. | 108. | 109. | 110. | 111. | 112. | 113. | 114. | 115. | 116. | 117. | 118. | 119. | 120. | 121. | 122. | 123. | 124. | 125. | 126. | 127. | 128. | 129. | 130. | 131. | 132. | 133. | 134. | 135. | 136. | 137. | 138. | 139. | 140. | 141. | 142. | 143. | 144. | 145. | 146. | 147. | 148. | 149. | 150. | 151. | 152. | 153. | 154. | 155. | 156. | 157. | 158. | 159. | 160. | 161. | 162. | 163. | 164. | 165. | 166. | 167. | 168. | 169. | 170. | 171. | 172. | 173. | 174. | 175. | 176. | 177. | 178. | 179. | 180. | 181. | 182. | 183. | 184. | 185. | 186. | 187. | 188. | 189. | 190. | 191. | 192. | 193. | 194. | 195. | 196. | 197. | 198. | 199. | 200. | 201. | 202. | 203. | 204. | 205. | 206. | 207. | 208. | 209. | 210. | 211. | 212. | 213. | 214. | 215. | 216. | 217. | 218. | 219. | 220. | 221. | 222. | 223. | 224. | 225. | 226. | 227. | 228. | 229. | 230. | 231. | 232. | 233. | 234. | 235. | 236. | 237. | 238. | 239. | 240. | 241. | 242. | 243. | 244. | 245. | 246. | 247. | 248. | 249. | 250. | 251. | 252. | 253. | 254. | 255. | 256. | 257. | 258. | 259. | 260. | 261. | 262. | 263. | 264. | 265. | 266. | 267. | 268. | 269. | 270. | 271. | 272. | 273. | 274. | 275. | 276. | 277. | 278. | 279. | 280. | 281. | 282. | 283. | 284. | 285. | 286. | 287. | 288. | 289. | 290. | 291. | 292. | 293. | 294. | 295. | 296. | 297. | 298. | 299. | 300. | 301. | 302. | 303. | 304. | 305. | 306. | 307. | 308. | 309. | 310. | 311. | 312. | 313. | 314. | 315. | 316. | 317. | 318. | 319. | 320. | 321. | 322. | 323. | 324. | 325. | 326. | 327. | 328. | 329. | 330. | 331. | 332. | 333. | 334. | 335. | 336. | 337. | 338. | 339. | 340. | 341. | 342. | 343. | 344. | 345. | 346. | 347. | 348. | 349. | 350. | 351. | 352. | 353. | 354. | 355. | 356. | 357. | 358. | 359. | 360. | 361. | 362. | 363. | 364. | 365. | 366. | 367. | 368. | 369. | 370. | 371. | 372. | 373. | 374. | 375. | 376. | 377. | 378. | 379. | 380. | 381. | 382. | 383. | 384. | 385. | 386. | 387. | 388. | 389. | 390. | 391. | 392. | 393. | 394. | 395. | 396. | 397. | 398. | 399. | 400. | 401. | 402. | 403. | 404. | 405. | 406. | 407. | 408. | 409. | 410. | 411. | 412. | 413. | 414. | 415. | 416. | 417. | 418. | 419. | 420. | 421. | 422. | 423. | 424. | 425. | 426. | 427. | 428. | 429. | 430. | 431. | 432. | 433. | 434. | 435. | 436. | 437. | 438. | 439. | 440. | 441. | 442. | 443. | 444. | 445. | 446. | 447. | 448. | 449. | 450. | 451. | 452. | 453. | 454. | 455. | 456. | 457. | 458. | 459. | 460. | 461. | 462. | 463. | 464. | 465. | 466. | 467. | 468. | 469. | 470. | 471. | 472. | 473. | 474. | 475. | 476. | 477. | 478. | 479. | 480. | 481. | 482. | 483. | 484. | 485. | 486. | 487. | 488. | 489. | 490. | 491. | 492. | 493. | 494. | 495. | 496. | 497. | 498. | 499. | 500. | 501. | 502. | 503. | 504. | 505. | 506. | 507. | 508. | 509. | 510. | 511. | 512. | 513. | 514. | 515. | 516. | 517. | 518. | 519. | 520. | 521. | 522. | 523. | 524. | 525. | 526. | 527. | 528. | 529. | 530. | 531. | 532. | 533. | 534. | 535. | 536. | 537. | 538. | 539. | 540. | 541. | 542. | 543. | 544. | 545. | 546. | 547. | 548. | 549. | 550. | 551. | 552. | 553. | 554. | 555. | 556. | 557. | 558. | 559. | 560. | 561. | 562. | 563. | 564. | 565. | 566. | 567. | 568. | 569. | 570. | 571. | 572. | 573. | 574. | 575. | 576. | 577. | 578. | 579. | 580. | 581. | 582. | 583. | 584. | 585. | 586. | 587. | 588. | 589. | 590. | 591. | 592. | 593. | 594. | 595. | 596. | 597. | 598. | 599. | 600. | 601. | 602. | 603. | 604. | 605. | 606. | 607. | 608. | 609. | 610. | 611. | 612. | 613. | 614. | 615. | 616. | 617. | 618. | 619. | 620. | 621. | 622. | 623. | 624. | 625. | 626. | 627. | 628. | 629. | 630. | 631. | 632. | 633. | 634. | 635. | 636. | 637. | 638. | 639. | 640. | 641. | 642. | 643. | 644. | 645. | 646. | 647. | 648. | 649. | 650. | 651. | 652. | 653. | 654. | 655. | 656. | 657. | 658. | 659. | 660. | 661. | 662. | 663. | 664. | 665. | 666. | 667. | 668. | 669. | 670. | 671. | 672. | 673. | 674. | 675. | 676. | 677. | 678. | 679. | 680. | 681. | 682. | 683. | 684. | 685. | 686. | 687. | 688. | 689. | 690. | 691. | 692. | 693. | 694. | 695. | 696. | 697. | 698. | 699. | 700. | 701. | 702. | 703. | 704. | 705. | 706. | 707. | 708. | 709. | 710. | 711. | 712. | 713. | 714. | 715. | 716. | 717. | 718. | 719. | 720. | 721. | 722. | 723. | 724. | 725. | 726. | 727. | 728. | 729. | 730. | 731. | 732. | 733. | 734. | 735. | 736. | 737. | 738. | 739. | 740. | 741. | 742. | 743. | 744. | 745. | 746. | 747. | 748. | 749. | 750. | 751. | 752. | 753. | 754. | 755. | 756. | 757. | 758. | 759. | 760. | 761. | 762. | 763. | 764. | 765. | 766. | 767. | 768. | 769. | 770. | 771. | 772. | 773. | 774. | 775. | 776. | 777. | 778. | 779. | 780. | 781. | 782. | 783. | 784. | 785. | 786. | 787. | 788. | 789. | 790. | 791. | 792. | 793. | 794. | 795. | 796. | 797. | 798. | 799. | 800. | 801. | 802. | 803. | 804. | 805. | 806. | 807. | 808. | 809. | 810. | 811. | 812. | 813. | 814. | 815. | 816. | 817. | 818. | 819. | 820. | 821. | 822. | 823. | 824. | 825. | 826. | 827. | 828. | 829. | 830. | 831. | 832. | 833. | 834. | 835. | 836. | 837. | 838. | 839. | 840. | 841. | 842. | 843. | 844. | 845. | 846. | 847. | 848. | 849. | 850. | 851. | 852. | 853. | 854. | 855. | 856. | 857. | 858. | 859. | 860. | 861. | 862. | 863. | 864. | 865. | 866. | 867. | 868. | 869. | 870. | 871. | 872. | 873. | 874. | 875. | 876. | 877. | 878. | 879. | 880. | 881. | 882. | 883. | 884. | 885. | 886. | 887. | 888. | 889. | 890. | 891. | 892. | 893. | 894. | 895. | 896. | 897. | 898. | 899. | 900. | 901. | 902. | 903. | 904. | 905. | 906. | 907. | 908. | 909. | 910. | 911. | 912. | 913. | 914. | 915. | 916. | 917. | 918. | 919. | 920. | 921. | 922. | 923. | 924. | 925. | 926. | 927. | 928. | 929. | 930. | 931. | 932. | 933. | 934. | 935. | 936. | 937. | 938. | 939. | 940. | 941. | 942. | 943. | 944. | 945. | 946. | 947. | 948. | 949. | 950. | 951. | 952. | 953. | 954. | 955. | 956. | 957. | 958. | 959. | 960. | 961. | 962. | 963. | 964. | 965. | 966. | 967. | 968. | 969. | 970. | 971. | 972. | 973. | 974. | 975. | 976. | 977. | 978. | 979. | 980. | 981. | 982. | 983. | 984. | 985. | 986. | 987. | 988. | 989. | 990. | 991. | 992. | 993. | 994. | 995. | 996. | 997. | 998. | 999. | 1000. |

- من بني تميم ليلاً . فبينما هو يسير ، ومعه مولى يُقال له زَيْدٌ ، إذ سمع
صهيل البَسَامِ ، فرس الزُّبَيْرِ . فقال له موله : أشهد بالله أنه لصهيل
البَسَامِ ! وكان ابن جرموز قد أخذه ؛ فقال له ابن الزُّبَيْرِ : ويحك !
والله إنه لصهيل الأشقر . والله لا أرجع الليلة حتى آخذه ، أو تعيقني
دونه ॥ العوائق ! فقال له موله : أذكرك الله لما إن تركته وانطلقت بنا فإني
أخاف أن تُقتل . والله ما نجوت من الموت إلا بما بقي من أجلك ، وقد
عاینته عياناً . فقال عبدالله لموله : اثبت لي مكانك ، ويحك ، ما بينك
وبين نصف الليل . فإن جئتك فسيل ذلك ، وإلا فانطلق وانعني الى أسماء .
ثمّ ترجل واشتمل سيفه وصمد لصوت الفرس . فعرض له رجل من الحيّ
في جنح الليل حتى انتهى الى الفرس . فضربه ابن الزُّبَيْرِ فقتله ، وأخذ
الفرس من رباطه ، فجاء به يقوده حتى انتهى الى موله ، فانطلقا جميعاً .
فقال ابن الزُّبَيْرِ رضه في ذلك :

[الوافر]

- | | | |
|---|--|----|
| يَذْكُرُنِي الزُّبَيْرُ صَهِيلَ طَرْفٍ | تَنَاوَلَهُ ابْنُ جُرْمُوزٍ بَغْدَرْ | |
| فَقُلْتُ لِصَاحِبِي أَرُوذُ قَلِيلًا | لَأَقْضِيَ حَاجَتِي وَوَفَاءَ نَذْرِي | |
| فَإِنْ أَرَجَعْتُ فَذَاكَ رَجُوعُ جِنْحِي | وَأِلَّا فَانْعَنِي أَوْ بَحْ بِسَرِّي | 15 |
| فَجِئْتُ أَفُودَهُ وَالنَّجْمُ عَالٍ | وَمَا هِيَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بِنَكْرٍ | |
| وَقَدْ كَانَ الزُّبَيْرُ فَتًى مَعْدٍ | إِذَا فَزَعُوا وَفَارِسَ حَيٍّ فِيهِرٍ | |
| وَأَجُودَهُمْ عَلَى الْعِلَاتِ كَفًا | وَأَعُودَهُمْ عَلَى عُسْرِ بَيْسَرٍ | 81 |

— n.p. : تُقْتَلُ 6. | ms., add. : إن تركه : 5. | ms. : تعيقني : 4.
ms. (cf. Lane, : واشتمل سيفه : 9. | n.p. : ويحك : 7. | ms. : نجوت :
n.p. : لَأَقْضِيَ 14. | ms. : جرموز : 13. | . (اشتمل على سيفه : إشتَمَلَ s.v.
n.p. : بَحْ — ms. : حنّى : جِنْحِي 15.

وَأَقْوَمَهُمْ مَمَرَّ الْحَقِّ فِيهِمْ وَأَتْرَكَهُمْ لِشُبْهَةِ كُلِّ أَمْرٍ
وَقَالُوا قَدْ هَوَتْ لَأَبْنِكَ أُمُّ فَقُلْتُ لَهُمْ أَلَا لَسْتُ أَدْرِي
أَرَى أَمْرَيْنِ فِي عُرْفٍ وَنُكْرٍ وَلَسْتُ بِعَاذِرٍ إِلَّا بِعُذْرٍ
فَإِنْ تَكُنِ الْمَنِيَّةُ أَفْصَدَتْهُ فَكُلُّ فَتَى إِلَى الْغَابَاتِ يَجْرِي

46

روى ابن الأنباري قال : أخبرني أبي قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن
عمران الضبِّي قال : لما أكثر أصحاب الحديث على شريك ، قالوا له :
يا عبدالله ! حدثنا بحديث رسول الله صلعم : « تقتل عَمَارًا الفُتَّةَ الباغية » .
فغضب وقال : أترون فخرًا لعلِّي أن يُقتلَ عَمَارٌ معه ؟ إنما الفخر لعَمَارٍ
في أن يُقتلَ مع عليّ رضيهما .

47

قال ابن الأنباري : || وحدثني أبي عن شيخ له قال : دخل صالح
المريّ الى عبيدالله بن الحسن العنبري ، وكان قاضي البصرة وأميرها ،
يعزيه عن أمه . فقال له : إن كانت مصيبتك بأهلك ما أحدثت لك عبرة
في نفسك ، فمصيبتك بنفسك أعظم من مصيبتك بأهلك . ثم نهض .
فقيل لعبيدالله : من هذا ؟ فقال : طبيب من أطباء الآخرة . وحضر مجلسه
سفيان الثوري ، فقال ، لما سُئل عنه : ما هذا قاصّ ، هذا نذير من النُذُر .

fol. 15b

4. فكلّ : ms. | 6. قالوا : قالوا . | 7. تقتل : n.p. | 8. فخرًا لعلّي :
مصيبتك 12. | n.p. — يُقتل : n.p. | 9. في : add. — sic. فخر العلي
ms. | 13. فصيتك : n.p. | 15. نذير : ms.

وروي عن ابن عباس أنَّ عمرو بن العاصَّ قال يوماً لمعاوية : رأيت
 فيما يرى النائم أبا بكر رضه كثيباً حزيناً ، قد أخذ بضَبْعَيْهِ رجلان ،
 3 فقلت : «بأبي أنت وأمي ، يا أمير المؤمنين ! ما لي أراك كثيباً حزيناً ؟»
 قال : «وَكُلُّ بي رجلان ليحاسباني . وإذا صحف ليست بالكثيرة .» ورأيت
 عمر بن الخطاب كثيباً حزيناً ، قد أخذ بضَبْعَيْهِ رجلان ، فقلت : «بأبي
 6 أنت وأمي ، يا أمير المؤمنين ! ما لي أراك كثيباً حزيناً ؟» فقال : «وَكُلُّ بي
 رجلان ليحاسباني . وإذا صحف مثل الجزوة .» ثم رأيت عثمان
 ابن عفان كثيباً حزيناً ، وقد أخذ بضَبْعَيْهِ رجلان ، فقلت : «بأبي أنت
 9 وأمي ، يا أمير المؤمنين ! ما لي أراك كثيباً حزيناً ؟» فقال : «وَكُلُّ بي هذان
 ليحاسباني بما ترى . وإذا صحف مثل الخندمة جبل ، إذا دخلت السطا
 على يسارك . وأرأيتك يا معاوية ، وقد أخذ بضَبْعَيْكَ رجلان ، وقد أجمك
 العرق ، فقلتُ : «ما لي أراك حزيناً ؟» فقلتُ : «وَكُلُّ بي هذان ليحاسباني
 12 بما ترى . وإذا صحف مثل أحد وثبير .» فقال معاوية : «أما رأيتَ ثمَّ
 دنائير مصرية ؟»

لابن الحجاج في شريف آذاه ، فقال :

[الوافر]

رَأَيْتُمْ قَطُّ أَحَقَّ مِنْ شَرِيفٍ يُصِيرُ عَلَى أَذَى رَجُلٍ سَخِيفٍ
 فَكَانَ كَيْنَلٍ عَطَارٍ تَدُلُّ فَتَكْسِرُ رَأْسَهُ جَوْفَ الْكَئِيفِ

15

1. ms. بصيعه : بضَبْعَيْهِ. 2. ms. لمويه : لمعاوية — c.o. (عم) p.w. : عباس .
 3. الجزوة . 7. ms., n. acc. صحفاً : صحف . 4. ms. رسول الله : أمير المؤمنين .
 sic. : السطا — ms. جبل : جبل — ms. الحيدمة : الخندمة . 10. ms. الجروره
 ms. الكيف : الْكَئِيفِ . 17.

روى أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري قال : حدثنا محمد
ابن داود الكاتب قال : لما ولي أبو جعفر المنصور العنجر الساني عملاً ،
فألزم مالا فمنعه . فأمر المنصور أن يُحبَس . فحبس في دار العذاب ؛
وكانت الى جانب المطبق . قال : فعُذِّب ؛ فلم يقرّ بشيء . فلما طال ذلك ،
كَلَّم معي فيه ۥ المنصور فقال : «إني عزمت أن لا يخرج من حبسه وهو
مقيم على هذه المراغمة ، ولكن لأجل شفاعتك أنفذ اليه بمال يؤدّيه وأطلقه .»
فبعث إليه بمقدار ذلك ، وهو مائة ألف درهم ، وهو القدر الذي كان
يطلب به . فلما صار ذلك إليه حمله الى منزله . وقال له المستخرج : «احمل
الآن المال .» فقال : «أيّ مال ؟» وجحد ما حُمِل إليه . فأعيد عليه العذاب .
فلم يقرّ بشيء . فبلغ ذلك المنصور ، فقال : «هذا شيطان ! أردنا أن نأخذ
منه مالنا ، فأخذ مالا ثانياً وجحدته .» فخلّى سبيله ، ولم يولّه شيئاً . فكان
يُضْرَب به المثل ، ويُقال : أصْبِرْ مِنْ الْعَنْجَرِ .

fol. 16a

رُوي أَنَّهُ قدم عَقِيل بن أَبِي طالب على عَلِيٍّ أَخِيهِ وهو بالكوفة يسأله
مالاً . فقال للحسن : «اكسِرْ عَمَّكَ .» فكساه قميصاً من قمصانه ، ورداه
من أردبته . فلما حضر العشاء ، دعا عَلِيٌّ العشاء . فإذا كَسِرَ تتقعقع يبوسة ،
فقال عقيل : «أوليس عندك إلّا ما أرى ؟» قال عليّ : «أوليس هذا من
نعمة الله كثيراً ؟ فله الحمد والشكر .» فقال عقيل : «يا أمير المؤمنين ! لا

11. فأخذ : n.p. — فيه : sic. — معي : 5. | الساني : sic. — العنجر : 2.

15. ms. سقعقع يبوسة : تتقعقع يبوسة . | ms. محلي : فخلّى — c.o. (فقال) p.w.

16. عندك : n.p.

- ضير إذ كان هذا ، أعطني ما أقضي ديني ، وعجل سراحي لأرحل عنك .
 فقال علي : « فكم دينك ؟ » فقال : « أربع مائة ألف درهم . » فقال علي :
 3 « فما هي عندي ، ولا أملكها ، ولكن تصبر حتى يخرج عطائي فأقاسمك . »
 فقال عقيل : « بيت المال في يدك ، وأنت تسوّفني ؟ » قال : « والله يا أخي
 ما أنا وأنت في هذا المال إلا بمنزلة رجل من المسلمين . » وجعلا يتكلمان في
 6 هذا وهما فوق قصر الإمارة مشرفين على صناديق أهل السوق . فقال علي :
 « إذا أبيت ما أقول ، فانزل الى بعض هذه الصناديق ، فاكسرها وخذ ما
 فيها . » قال عقيل : « أتأمرني أن أكسر صناديق قوم قد توكلوا على الله
 9 وجعلوا أموالهم فيها واتكلموا عليها ؟ » قال : « أتأمرني أن أفتح بيت مال
 المسلمين وقد توكلوا على الله ، وهم يرجون قبضها ، وأنا متقلد أحدها من
 وجوهها ووضعها في حقوقها ؟ فإن أبيت ما أقول أخذت سيفاً ، ثم أخذت
 12 سيفاً ، ثم انطلقنا الى الجيّر ، فإن فيها تجاراً مياسير ، فدخلنا على بعضهم
 وأخذنا أموالهم . » قال عقيل : « أسارقاً جثت ؟ » قال علي : « فلئن تسرق من
 واحد خير من أن تسرق من كافة المسلمين . » قال عقيل : « فائذن لي أن
 15 آتي هذا الرجل || — يعني معاوية — غير متهم لي أنني إليه هجرت ، ولا
 عنك صدرت ، ولا به انتصرت . » قال : « قد أذنت لك . » قال : « فأعطني
 على سفري إليه . » قال : « يا حسن ! اعط عمك أربع مائة درهم . » فأعطاه
 18 لئلاها . فخرج من عنده ، وهو يقول :

[الوافر]

سَيُغْنِيَنِي الَّذِي أَغْنَى عَلِيًّا فَيُدْرِكُهُ إِلَى الرُّحْمِ أَلْطَلُوبُ

- n.p. : عطائي — ms. نخرج : يخرج — n.p. : فما 3. | p. conf. : أقضي 1.
 | n.p. : فلئن 13. | n.p. : متقلد 10. | n.p. : واتكلموا 9. | ms. : فأقاسمك : فأقاسمك
 — ms., n. acc. : علي — ms. : سَيُغْنِيَنِي 19. | n.p. : فائذن 14.
 : فَيُدْرِكُهُ n.p.

• 3

6

52

12

53

15

بغير 5. | ms. م له : ثم [وم] 2-3. | ms. ويعني : ويغني — n.p. : ويغني 1.
واتعجب 10. | sic. علم : بحكم 7. | ms. بنت : بيت 6. | c.o. (انه) p.w.
p. conf. | 11. تلقين : n.p. | 15. ظلمه : n.p.

55

جَرى في صول الفحل أن قال حنبلي: إن هذا صار في حال صياله
 كالسبع في حال دوامه. فهو كالصيد في الحرم والإحرام في إسقاط الضمان،
 3 وكالسبع في الحرم والإحرام. وصار الصيد في أمده كالسبع في أبده. ومثل
 هذا ما قلناه في حقّ الذميّ مع المستأمن، لا يُقتل بواحد منهما المؤمن.
 اعترض عليه حنبلي آخر فقال: هذا ليس يستقيم. لأنّ السبعيّة
 6 الخلقيّة تخالف الصيال الطارئ على ما خلق || لا على طريق السبعيّة.
 بدليل أنّ هذا في حال صياله لو قتله غير المصول عليه، لا لدفع، ضمنه.
 ولو صال ثم ترك الصيال ونحاس، حتّى يقتله المصول عليه الذي صال
 9 عليه ثم كف عنه، ضمنه. والسبع في خيسه، إذا قُتل، لم يُضمن. واستشهادك
 بالذميّ مع المستأمن دعوى على دعوى. والفساد هناك باعتبارك كفساد هذا،
 ولا فرق.

fol. 17a

56

قال أبو الحسن محمد بن عمر الأنباري في ابن بقيّة الوزير لما صُلب: 12
 [البسيط]
 لَمْ يُلْحِقُوا بِكَ عَارًا إِذْ صُلِّيتَ بَلَى بَاءُوا بِعَارِكَ ثُمَّ اسْتَرْجَعُوا نَدَمًا
 وَأَيَقَنُوا أَنَّهُمْ فِي فِعْلِهِمْ غَلَطُوا وَأَنَّهُمْ نَصَبُوا مِنْ سُودِدٍ عِلْمًا
 فَاسْتَدْرَكُوهُ وَوَارَوْا مِنْكَ طُورَ عَلَى بِدَفْنِهِ دَفَنُوا الْأَفْضَالَ وَالْكَرَمَا 15

يستقيم: 5. | n.p. | بواحد. — ms. يقتل: 4. | n.p. | أبده. — ms. كالسبع: 3. |
 ms. قله: قتله. 7. | ms. خالف: تخالف. — ms. الخلقيّة: 6. | ms. ستقيم
 | ms. واستشهادك: واستشهادك. — n.p. قتل. — ms. حنسه: خيسه. 9. | n.p. | يقتله. 8.
 طورد: طُور. 15. | ms. وأيقنوا: 14. | ms. باءوا: بَاءُوا. — ms. بلحوا: يُلْحِقُوا. 13.
 ms. «mountain»; are synonymous in one of their significations: «mountain»;
 the copyist may have hesitated between the two last letters, both of which he
 allowed to stand; طورد would in no case fit the meter). — n.p. : الْأَفْضَالَ.

لَئِنْ بَلَيْتَ فَمَا يَبْلَى نَدَاكَ وَلَا تُنْسَى وَكَمْ هَالِكٍ يُنْسَى إِذَا قَدَمَا
تَقَاسَمَ الْخَلْقُ حُسْنَ الذِّكْرِ مِنْكَ كَمَا مَا زَالَ مَالُكَ بَيْنَ الْخَلْقِ مُفْتَسِمًا
بَقِيَّةَ الْجُودِ فِينَا كُنْتَ فَأَنْفَرَضْتَ فَلَيْسَ نَعْدَمُ مَذَّ فَارَقْتَنَا الْعَدَمًا
وَكُنْتَ لِلَّهِ فِينَا أَنْعَمًا سَلَيْتَ وَلَوْ بَقِيَتْ لَنَا لَمْ نُسَلِّبِ النَّعْمَا
وَكَيفَ يَنْسَاكَ حُرٌّ لَمْ يَجِدْ عَوْضًا مَذَّ مِتَّ عَنْكَ وَلَا يَبْكِي عَلَيْكَ دَمًا

57

وجدت هذه الأبيات بخط ابن الأنباري وقد رواها بالإسناد عن 6
أبي نواس :

[الوافر]

أَيَا مَنْ بَيْنَ بَاطِيَةٍ وَزِقٍ وَعُودٍ فِي يَدَيَّ عَلَيَّ مُغْنِي
إِذَا لَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَنْ هَوَاهَا وَتَحْسِنَ صَوْنَهَا فَالْيَبْلَى عَنِّي
فَإِنِّي قَدْ سَمِعْتُ مِنَ الْعَاصِي وَمِنْ إِدْمَانِهَا وَسَمِعْتُ مِنِّي
وَمَنْ أَسْوَأَ وَأَقْبَحُ مِنْ لَبِيبٍ يُرَى مُتَطَرِّبًا فِي مِثْلِ سِنِّي

58

جُوَيْبِرٌ عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : 12
خَمْسَةٌ لَهُمْ أَجْرَانِ . رَجُلٌ كَانَ مُؤْمِنًا بِالْكِتَابِ كُلِّهَا ، ثُمَّ أَدْرَكَهُ الْإِسْلَامُ

1. | n.p. : يُنْسَى — n.p. : يَبْلَى نَدَاكَ — ms. : بليت : بليت 1.
2. | n.p. : تَقَاسَمَ — ms. : فِينَا — ms. : بقية : بقية 3. | ms. : تَقَاسَمَ — 2.
Dīwān 1. | ms. : نيام : أَيَا مَنْ 8. | ms. : يجد : يَجِدْ — n.p. : يَنْسَاكَ 5. | ms.
(ed. Ghazzali), p. 617. — ms. : بَاطِيَةٍ : بَاطِيَةٍ — n.p. ms. : عَلَيَّ — Dīwān, loc. cit.
— 9. | n.p. : تَنْهَ 9. | Dīwān, loc. cit. : مُغْنِي — n.p. ms. : مُغْنِي —
: وَسَمِعْتُ — Dīwān, loc. cit. : لَدَائِهَا : إِدْمَانِهَا — Dīwān, loc. cit. : شَبِعْتُ — ms.
: مُتَطَرِّبًا — ms. : لَبِيبٍ — p.l. : أَسْوَأَ : for 11. | Dīwān, loc. cit. : وَشَبِعْتُ —
n.p. : مؤمنًا 13. | ms. : جَوَيْبِرٌ 12. | n.p.

fol. 17b

فدخل فيه ؛ فله أجران : أجر الكتاب الأول ، وأجر ॥ الكتاب الآخر .
 ورجل اشترى جارية فأدبها وعلمها ، ثم أعنتها وتزوجها ؛ فله أجران
 3 اثنان . ورجل أمر بصدقة في ذوي قرابته ؛ فله أجر الصدقة ، وأجر ما
 وصل قرابته . ورجل علمه الله علماً فعمل به وعلمه الناس ؛ فله أجران اثنان .
 ورجل مملوك أدى الى الله — عز وجل — ما افترض عليه ، وأدى إلى مواليه
 6 الحقّ بما أفاء الله عليه ؛ فله أجران اثنان .

59

من كلام بزرجمهر : لم أرَ ظهيراً على تنقل الدول كالصبر ، ولا
 مدلاً للحساد كالتجمل ؛ ولا مجلبة للإجلال كتوقي المزاح ؛ ولا مجلبة
 9 للمقت كالكبر والعجب ؛ ولا مخلقة للمروءة كاستعمال الهزل في مواطن
 الجد .

60

وقال غيره من الحكماء : التجني رسول القطيعة ، وداعي الغل ، وسالب
 12 السلو ؛ وهو أول منازل الهجران .

61

قد ورد : دع ما يريبك الى ما لا يريبك . وورد المنع من اليقين أو
 الظن بما يوجب الشك ليبقى على حكم الأصل . فإن قوله صلح لما سألوا

1. وصل : ms. اسان : اثنان 3. | ms. اعنتها : أعنتها 2. | n.p. : أجر 1.
 بزرجمهر : بزرجمهر 7. | ms. افا : أفاء 6. | n.p. : فله — . فصل looks like
 sic, contrary to سبب : وسالب — m.s. التجي : التجني 11. | n.p. : تنقل — ms.
 p. conf. : لا يريبك — ms. يريك : يريبك 13. | meaning called for in context.
 ms. لسقى : ليبقى — ms. الظن : الظن 14. | n.p. : اليقين —

الراعي عن الماء ، هل ورد عليه ما ينجسه : لا تعلمهم . وقال عمر للسائل
عن الميزاب : يا صاحب الميزاب ! لا تعلمهم . وأمر بأخذ كفٍّ من الماء
للميزاب عقيب الاستنجاء . كلَّ ذلك دفع للظنِّ ، أو العلم ، بما يوجب البقاء 3
على الأصل . فكيف الجمع .
قال حنبلي : يُحْمَلُ قوله الأول على الاستحباب ، أو في المأكول
والمشروب والمنكوح ، دون الطهارات والتعبّدات التي طريقها المسامحة . 6

62

سُئِلَ الشافعي رحمه عن معنى قول النبي صلّم : ليس الغنى من كثرة
العرض ؛ إنّما الغنى غنى النفس . فقال : كان النبي صلّم يتعوّذ من نفس
لا تشبع . فمعنى غنى النفس أنّها إذا كانت شاكراً لأنعم الله فهو غناها . 9
وإذا كانت غير قانعة ، فكثرة العرض لا يغنيها أبداً . ولهذا كان من دعاء
|| النبي صلّم : اللَّهُمَّ قَنِّعْنِي بِمَا رَزَقْتَنِي . فإذا من الله بالقناعة ، فهو غني النفس .
قال الشافعي رحمه : وابن آدم الذي قال النبي فيه « لو أنّ لابن آدم 12
واديّين من ذهب لا يبتغى إليهما ثالثاً » هو الذي حرّم غنى النفس .

fol. 18a

63

قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب — كرّم الله وجهه : الفتنة من
ثلاثة وجوه : حبّ النساء ، وحبّ سيف إبليس المرفف ؛ وحبّ الأشربة ، 15
وهو فحّ إبليس الصيود ؛ وحبّ الدنيا والدرهم ، وهو سهم إبليس المسموم .

1. الماء : written above الراعي c.o. — ms. ينجسه : ينجسه . 5. n.p. : يُحْمَلُ .
7. معنى : marg. مغني . — n.p. : كثرة . 9. ms. تشبع : تشبع .
10. ms. رزقي : رزقتني . — ms. فتعني : قنّعتني . 11. ms. يعينها : يغنيها .
12. الفتنة : 14. ms. عي : غني . — ms. واديّين : 13. n.p. : النفس . — ms. بالقناعة .
15. سهم : mod. from سهم . — ms. إبليس : 16. ms. إبليس : 15. n.p. |

فمن أحبّ النساء لم يُمتّع بمعاشه ؛ ومن أحبّ الأشربة خرج من الدنيا والآخرة ؛ ومن أحب الدنيا والدرهم عبد الدنيا .

64

فصل في توديع

3

وقد استعجلت الاستيحاش له ، وتسلفت الاشتياق إليه ، والركاب مُناخه ، والدار بعدُ جامعة . فكيف حالي إذا ساء الفراس ، وانقطعت العلائق ، فضربت النوى بيننا سياجها ، وزحمت بعضاً على بعض بمناكبها . وتعللنا بعد العين بالآثر ، وبعد اللقاء بالخبر . وإلى الله أرغب في أن يفيض عليك جلباب السلامة راحلاً ونازلاً ، ويجعلك في ضمان الكفاية مقيماً وظاعناً ، ويوردك المقصد الذي تقصده ، والمرمى الذي ترمى نحوه ، محفوظاً بيده الطويل ، ملحوظاً بعينه اليقظي ، إنه سميع الدعاء سابغ النعماء .

65

كان أبو الهذيل العلاف ، شيخ وقته في المعتزلة ، يرى أن ليس فعل مباح ؛ بل الأعمال الواقعة منا لا تخلوا أن تقع طاعة أو معصية . فقال له رجل كوفي : أأنت تقول إن أفعالك لا تخلوا من طاعة أو معصية ؟ قال : بلى . قال : فلبسك ثيابك هذه الجدد طاعة لله أو معصية له ؟ فقال : إن كنت لبستها لأظهر بها نعمة الله عليّ ، وأؤدي فيها فرائضه ،

12

15

4. وقد : the conjunction indicates a possible lacuna, or that the text which follows is an excerpt from a larger text. — ms. الاستيحاش : الاستيحاش . — ms. وتسلفت الاشتياق : وتسلفت الاشتياق . — ms. 5. مُناخه : مُناخه . — ms. 6. ساء الفراس : ساء الفراس . — ms. 7. وتعللنا : وتعللنا . — ms. 8. ويجعلك : ويجعلك . — ms. 9. وتقصده : وتقصده . — ms. 10. ملحوظاً : ملحوظاً . — n.p. 11. وقته : وقته . — n.p. 12. المعتزلة : المعتزلة . — n.p.

- فذلك داخل تحت قوله: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾، ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾؛ فذلك طاعة الله. وإن كنت لبستها لأباهي || بها الأغنياء، ولأغايظ بها الفقراء، فهي معصية. ولا يمكنني أن أقول مفصحا 3
 «إني لبستها أريد بلبسي لها الجهة المحمودة»، فأكون مزكيا لنفسي؛ والله تع يقول: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ﴾. ولا أقول «لبستها للجهة المذمومة»، فأكون قد فضحت نفسي، وقد نهاني الله عن ذلك بقوله: لا يزال العبد 6
 في ستري ما ستر على نفسه؛ وقال النبي صلعم: مَنْ أَتَى مِنْ هَذِهِ الْقَاذورات شيئا فليستتر بستر الله.
 قال حنبلي: قد أخل أبو الهذيل في تقسيمه بقسم يخلو من طاعة 9
 ومعصية. وهو أن يلبسها للذة نفسه: إما لدفع البرد، أو الحر؛ من غير أن يخطر بباله ستر عورة، أو قصد زينة لمسجد، أو إظهار نعمة الله، أو مباهاة لأحد، أو قصدا لمغاظة أحد. ولا يمكنه أن يقول إنه ليس لنا 12
 فيها يقع من أفعالنا حالة ذهول عن الأمرين اللذين ذكرهما؛ مثلك حالة الطلاق. اللهم إلا أن يقول لا يجوز له أن يلبس إلا بنية، وأنه لا يخلو 15
 من قصد المباهاة. فذلك مكاثرة لما نجده من نفوسنا من الحال الثالثة: وهي حال غفلتنا عن القسمين اللذين ذكرهما.

- أخبرنا شيخنا القاضي الإمام أبو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء 18
 بالإجازة، وهي عندي عظة مع سماعي منه كثير ما عنده، قال: أخبرنا عيسى

6. فضحت: n.p. | بها: ms. — ولا غايظ: ولا غايظ 3. | sic, marg. داخله: داخل 1. |
 الاسه: إلا بنية 14. | n.p.: مثلك 13. | sic: علمته: يمكنه 12. | ms. فصحت
 ms.; perhaps: التالیه: الثالثة — n.p.: نجده 15. | c.o. (يجوز أن) p.w.: يخلو — ms.
 ms. سخنا: شيخنا 7. | . التالیه: the copyist meant to write

ابن عليّ قال : حدّثنا أبو عبد القاسم بن إسماعيل المحامليّ قال : حدّثنا
 محمّد بن الوليد القرشيّ قال : حدّثنا محمّد بن جعفر قال : حدّثنا شعبة
 عن أبي إسحاق قال : سمعت عبد الرحمان بن أبزى قال :

67

كان داود عمّ يقول : كن لليتيم كالأب الرحيم . واعلم أنّك كما تزرع
 كذلك تحصد . وأنّ الخطيب الأحق في نادي القوم كالمغنيّ عند
 الميّت . ولا تعد أخاك ثمّ لا تنجز له فيورث بينكما العداوة . وأنّ المرأة
 السوء عند الرجل كالشيخ الكبير على ظهره الحمل الثقيل ، والمرأة الصالحة
 الذلول كالملك الشابّ على رأسه التاج المخوّص بالذهب . وسل الله [...]

68

[...] وأوماً إليها — يعني حتّى تقوم الجارية . قال الحنبليّ : استعارة
 تليق بالحال .

69

ومن كلامه المختار : مع كلّ منظر حسنٍ رقيبٌ ينقص بهجته وينقص لذّته.

70

ومن كلامه في صفة الدنيا : لا يسوغ خلافتها، تزرع الهيبة في القلوب.

1. حدّثنا : n.p. (throughout para.) | 2. شعبة : n.p. | 4. لليتيم : part. oblit. —
 ms. تزرع : تزرع | 5. تحصد : n.p. | 6. تنجز : ms. سجز — بينكما : n.p. |
 7. السوء : sic. السر : والمرأة الصالحة — part. oblit. | 8. الذلول : part. oblit. (the three
 radical letters barely discernible). — الشابّ : part. oblit. | 8-9. Lacuna between
 folios 18b - 19a. | 9. وأوماً : ms. واومي : | 11. المختار : ms. المختار بهجته —
 ms. يسوع خلافتها : يسوغ خلافتها | 12. نقص بهجته وينقص : وينقص

كم من يوم أغرّ، كبير الأهلة، قد أصبحت سماؤه وامتدت عليّ أفياءه .

71

جری في الجزية هل تسقط بالاسلام

- 3 قال حنبليّ: عقوبة تجب بالكفر. فسقطت بالإسلام، كالقتل .
 قال الشيخ الإمام جمال الإسلام أسعد: إن أردت أنها في الأصل
 عقوبة، مسلم، وأما إن أردت أنها تُستوفى عقوبة، فلا. وكيف تكون
 عقوبة وهي قد جعلت الذميّ محقون الدم، مبسّطاً في دارنا، وثبوت عبادته
 6 في دارنا وهو محميّ الجانب بنا. حتّى لو قصد قريته أو حلّته قوم من
 أهل الحرب جهّزنا إليهم عساكر الإسلام حامية له، ذابّة عنه، مخاطرة
 بأنفسها، منفقة لأموالها في ضمانته. فهذه من أكبر الكرامات. فكيف
 9 يدّعيها عقوبة وقد جلبت هذه الكرامة؟ فإن نظرت الى أنها تخسير في
 المال، فانظر الى من بذل الأيمان الخطيرة الكثيرة في ثمار يأكلها، وثياب
 12 يلبسها، وسمّى الأيمان عقوبة.

- فأجاب الحنبليّ المحقّق عن هذه الجملة، فقال: أنا أرثي له من
 هذه الكرامة. فإنك إذا خلّفت إقامته في دار الإسلام، رأيته مذلّة لا كرامة.
 فأقول: نصرانيّ جاء من بلاد الروم، من دار الحرب، وهو حرب، فأعطي
 15 الأمان. وكان معه تجارة. وله قريب ذميّ في دارنا. فقال: «كيف أنت

3. كالقتل. | 2. الجزية: n.p. | أصبحت: n.p. | كبير: ms. اعز: أغرّ. |
 ms. تستوفى: 5. — وأما أردت... مسلم: 4-5. | n.p. |
 قريته أو حلّته: 7. | مبسّطاً: — الذمه: mod. from الذميّ. — عقوبة: 6. |
 حلّت: جلبت. — يدّعيها: ms. يدعيها: 10. | منفقة: 9. | ms. موره أو حليه
 — فانه: ms. فانك. | 14. الخطيرة: ms. الخطيرة: 11. | ms. محسير: تخسير. —
 تجارة: 16. | ms. حامر: جاء من. | 15. | خلعت or خلعت: uncert.; looks like
 ms. تحاره.

ههنا ؟ حتّى إن كان مقامك كريماً عقدت معهم الذمّة وأقمتُ عندك .
وأنا أوازن بما ذكرت من ومن ومن ما أذكره ، هل هو مخرج لما ذكرت عن
كونه كرامة أو لا . 3

فقال : « حَدَّثْنِي ، أنا رجل أتجر هناك في الخمر والخنازير وأنجر
الصلبان . هل ههنا سوق أبيع فيها هذا ؟ » قال : « لا ؛ ومتى أظهرتها ...
للتجر فيها || أهرقت ، وقُتلت الخنازير ، وكُسرت الصلبان ، [و]صُفَعَت
الصفع الوجيع . » قال : « هذه واحدة في المال . حَدَّثْنِي ، فإن أردت أن أقعد
على دكّائي لبيع البقالة ، لا الخمر ، أتلو الإنجيل بصوتي ، أقرّ على ذلك ؟ »
قال له : « في نيّة الدّمي لا ، بل تُصَفّع الصفع الوجيع . » قال : « أردت أن
أخرج من فواضل أموالي ما أبني الى جنب بيعتكم هذه بيعة أخرى ، أو في
محلة أخرى ، أمكّن من ذلك ؟ » قال : « بل تُصَفّع وتُضرب ويُهْدَم ما بنيت . »
قال : « أنا رجل أضرب بالناقوس هناك . فهل إن ضربت به ههنا ،
أمكّن من ذلك ؟ » قال : « بل تُصَفّع وتُضرب ويُكسر الناقوس على
رأسك . » قال : « فإن مات لي صديق فأخرج جنازته بالقرايين والشموع
نهاراً ، أُمْنَع من ذلك ؟ » قال : « وأيّ منع ! صفع ، وضرب ، وتكسير
الشموع ، وتفريق الجموع ، وصفع القرايين . » قال : « فإن كنت على دكّائي ،
فأردت أن أتناول قدحاً من خمر كما أتناول قدح سكنجيين ، أُمْنَع من

2. part. oblīt. | 4. الخنازير : part. oblīt. — ms. من ومن ومن : من ومن ومن .
oblīt. | 5. أظهرتها : part. oblīt., uncert.; followed by two words, illegible, part. oblīt. | 6. لتجر : part. oblīt., n.p. — ms. وملت : وقتلت | 8. لبيع : n.p. —
— ms. حبت : جنب | 10. يصفع : تُصَفّع | 9. الخمر أتلو : n.p. | 11. تُصَفّع :
| 13. أو قال صلوا بما : followed by ههنا | 12. يصفع ويضرب : وتُضرب
| 14. بالقرايين : sic. | 15. سكنجيين : ms. سكنجيين : ms. القراس : القرايين | 16. وان : وأيّ | 17.

- ذلك؟ قال له: «تُصَفِّعُ وَيُكْسِرُ قَدْحَكَ عَلَى رَأْسِكَ.» قال: «فَإِنْ أُرِدْتُ
أَدْفِنُ مِيتِي فِي مَقْبَرَةٍ مِنْ مَقَابِرِهِمْ، أَوْ أَبْنِي قَبَّةً فِي تِلْكَ الْمَقْبَرَةِ، أُمْنَعُ مِنْ
ذلك؟» قال: «وَأَيُّ مَنَعٍ! يُنْبَشِ مِيتَكَ فَيُرْمَى بِهِ عَلَيْكَ، وَتُصَفِّعُ أَنْتَ 3
وَتُضْرَبُ.» قال: «فَإِنْ دَخَلْتُ إِلَى دَارِ كَتَبِهِمْ فَوَجَدْتُ قَوْمًا يَتَفَاوَضُونَ
وَيَتَنَاطَرُونَ فِي الْمَذَاهِبِ، فَافْضُتُ فِي نَصْرَةِ التَّثْلِيثِ، أُمَكِّنُ مِنْ ذَلِكَ؟»
قال: «تُصَفِّعُ. وَرَبِّمَا رَأَى بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ قَتْلَكَ، وَبَعْضُهُمْ نَفْيَكَ إِلَى دَارِ الْحَرْبِ.» 6
فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ صَحِيحَ الْعَقْلِ قَالَ: «هَذِهِ الْكِرَامَةُ الَّتِي أَشْرَتْ إِلَيْهَا،
إِنَّمَا أَنْتَ ضَعْفُ عَقْلِكَ فَتَمْنَيْتَ الْحَبْسَ وَالْحَصْرَ وَالذِّلَّ وَالْإِهَانَةَ كِرَامَةً،
أَوْ أَنَّكَ رَجُلٌ رَأَيْتَ نَفْسَكَ قَدْ سَلَّتْ مِنَ السِّيفِ، يَسْهَلُ عِنْدَكَ ضَنْكَ 9
الْعِيشِ. وَإِلَّا فَجَمِيعُ مَا ذَكَرْتَ مِمَّا سَأَلْتُكَ عَنْهُ فَهُوَ الْحَصْرُ وَالْكَدُّ وَنَقْصَةُ
الْعِيشِ. وَاللَّهِ لَقَدْ ضَيَّقْتَ أَنْفَاسِي، فَضَاقَ عَلَيَّ الْمَقَامُ إِلَى حِينٍ خُرُوجِي،
بِهَذَا الْعِيشِ الَّذِي وَصَفْتَهُ.» 12

72

- عن حذيفة بن اليمان أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: الْمُؤْمِنُ لَا يَذَلُّ نَفْسَهُ.
وَرُوي: لَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَذَلَّ نَفْسَهُ. قيل: «يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ يَذَلُّ
نَفْسَهُ؟» [...] 15

73

[الوافر]

[...]

﴿وَلَوْ أَنِّي مَلَكَتُ يَدَيَّ وَقَلْبِي لَكَانَ عَلَيَّ لِلْقَدَرِ الْخِيَارُ﴾

fol. 20a

1. ويتناطرون: ويتناظرون. 5. ms. ينبس: يُنْبَشِ. 3. add. من: 2. n.p. ويكسر. 1.
8. فتمنيت sic, uncert. | 6. n.p. نفيك: قتلك. 6. n.p. التثليث: ms. —
9. العيش: n.p. | 10. mod. ونقصه: n.p. سألتك. 10. | 11. mod. فسمب. n.p., mod. from —
14. ms. ضيقت: ضيقت. 14. | 15-16. Lacuna between folios 19b and 20a.

ثُمَّ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : قَالَ لِي الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ مُعْتَذِرًا : وَإِنَّمَا رَوَى هَذَا الْخَبَرَ لِهَذَا الْبَيْتِ الْأَخِيرِ :

[الوافر]

وَلَوْ أَنِّي مَلَكَتُ يَدَيَّ وَقَلْبِي لَكَانَ عَلَيَّ لِلْقَدَرِ الْخِيَارُ

3

74

قَالَ سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ : النَّاسُ كُلُّهُمْ جَمِيعًا يَحْبَوْنَ أَنْ يَمُوتُوا فَجَاءَ وَلَا يَدْرُونَ . أَلَا تَرَاهُمْ كُلُّهُمْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَمُوتُ وَلَا يَحِبُّ أَنْ يَمْرُضَ .
قَالَ حَنْبَلِيٌّ : صَدَقَ ؛ لِأَنَّ الْمَوْتَ بِغَيْرِ مَرَضٍ هُوَ الْفَجَاءَةُ .

6

75

قال شاعر :

[الطويل]

وَكُلُّ مُصِيبَاتِ الزَّمَانِ وَجَدْتُهَا سِوَى فُرْقَةِ الْأَحْبَابِ هَيْئَةَ الْخُطْبِ

76

فصل

9

قَالَ حَنْبَلِيٌّ : مَنْ فَتَحَ عَيْنَهُ عَلَى هَذَا الْفَضَاءِ الْفَسِيحِ ، وَرَأَى هَذِهِ الدَّارَ الْوَاسِعَةَ الْعَرِيضَةَ ، ذَاتَ الْجِبَالِ الرَّاسِيَةِ ، وَالْبَحَارَ الزَّاخِرَةَ ، وَالْأَشْجَارَ الْبَاسِقَةَ ، وَالْأَوْدِيَةَ الْعَمِيقَةَ ، وَالْأَنْهَارَ الْعَذْبَةَ الْجَارِيَةَ ، وَالرِّيَّاحَ النَّاشِبَةَ ، وَالسَّحْبَ الثَّائِرَةَ وَفِي خِلَالِهَا الْبُرُوقُ اللَّامِعَةُ ؛ وَسَمِعَ زَمْجَرَ الرَّعْدِ الزَّاخِرَةَ ،

12

ms. موت : الموت 6. | marg. : جميعاً — 4. : عَيْنَةَ 4. | ms. البت : البيت 2. |
ms. هَيْئَةَ : هَيْئَةَ 8. | n.p. : والبحار 11.

السائقة للعموم الى القيعان الدائرة ، المنشئة للأزهار المتنوعة ؛ ورأى المعادن
 المدّة للحوائج العارضة ؛ ورفع رأسه الى الأفلاك الدائرة ، والنجوم الزاهرة ؛
 3 ثمّ لا يمعن النظر ويحقّق الفكر في هذه الأمور المشحونة بدلائل العبر ؛
 ثمّ يخرج من [هذه] الدار الى الأخرى وما علم ولا خبر ؛ — هذا بمثابة
 طين عمل لبناء ، ثمّ سال عائداً الى المقلع بصوت المطر . إذ لم يستفد
 بالوجود فائدة ، بل ذاق مرارة الموت التي لم تقاومها حلاوة الوجود . غاية ما
 6 حصل من الدار ما عبلت به بنيته من الطعام والشراب ، واستعادته إليها
 مع تطاول الأعصار والأحقاب .

77

9 سأل سائل حنبلياً له قدم في التحقيق : || ما بال الملائكة شغلوا
 بالتسبيح والتقديس ؟ وهل هم مع ذلك أفضل من الآدميين أم لا ؟
 فقال الحنبلي : أما علّة تسبيحهم واستدامة تقديسهم فإنهم أمة لا
 12 شغل لهم يقطعهم ، ولا حاجات تمنعهم ؛ قد كفّوا مؤونة الأغذية والأدوية والتكسّب
 لتحصيلها . والآدميون مغموسون في الاشتغال بالصنائع والأعمال التي يكتسبون
 بها الأموال لتحصيل الأقوات التي لا قوام لهم إلّا بها ، والأدوية لما يعرض
 15 من الأمراض والأعلال ، وغير ذلك ممّا لا يُستغنى فيه عن الأدوية التي لا
 يظفرون بها إلّا بالأموال المحصّلة لهم بالكد والاجتهاد . ثمّ في تناولها أكّد
 شغل وأطول زمان . ثمّ طلب الراحة بعد ذلك التعب بالاستطراح للنمّام .

fol. 20b

تقاومها 6. | ms. سفد : يسفد 5. | n.p. : المتنوعة — ms. السابقة : السائقة 1.
 | n.p. : الآدميين 10. | sic. بتيته : بنيته 7. | part. oblit. : غاية — ms. يقاومها
 : يكتسبون 13. | mod. : والتكسّب — ms. بمنعم : تمنعهم — ms. بقطعهم : يقطعهم 12.
 ms. ستنفى : يُستغنى 15. | ms. لتحصيل : لتحصيّل 14. | ms. يلتسبون

ومع ذلك كله فلا يخلّون بالطاعات في أوقاتها ، ووظائف الأعمال والمناسك ، وإخراج الأموال في وجوه الإخراج .

- 3 والملائكة مع خلّوهم من الأعمال ، وتعطّلهم من الأشغال ، يشهدون من جلال الله وعظمته وملكوته السماوات ما يوجب لهم التهليل والتسبيح والتقديس .
6 والآدميون مع ما ذكرنا من انقطاع أزمانهم بأشغالهم ، لو لمع برق ، أو دمدم رعد ، أو عصف ريح ، أو تحرّكت أرض ، أو انقضّ كوكب ، أو خسف قمر ، أو كسفت شمس ، فزعوا إلى التهليل والتسبيح والصلاة والتوبة عن الذنوب .
9 ثمّ ما يُعانونه من المصائب بفقد الأولاد ، بعد تمكّن محبّتهم من القلوب والأكباد ، ومجاهدة الأعداء في ذات الله وإعلاء كلمة الله ، وهجران ما تتوق إليه النفوس لأجل نهى الله ، ولما امتحن بعضهم بما سلّط على بني آدم من تكليف بترك ما تميل إليه الطباع في حقّ هاروت وماروت ، أفلسوا عما صُمخ عليه بنو آدم . 12

فقد تضمّن هذا الجواب بيان علّة دوام تسبيحهم وأنّ فضل الآدميين عليهم . — والله أعلم .

78

لعليّ بن محمّد بن نصر :

15

[الوافر]

fol. 21a

|| بِعَانَةٍ وَالْحَدِيثَةِ أَوْ بِهِتِ دَسَاكِرُ لِلصَّبُوحِ وَلِلْمَيْتِ

1. n.p. : انقضّ — n.p. : ريح 6. | n.p. : التهليل والتسبيح 4. | ms. : خلّون 1. |
محبّتهم : ms. — علان : تمكّن — p.w.c.o. : المصائب 8. | ms. : فزعوا : فزعوا 7.
ms. : ترك : بترك 11. | n.p. : النفوس 10. | mod. : وإعلاء — n.p. : ذات 9. |
— ms. : سان : بيان — n.p., written as one word. : فقد تضمّن 13. | n.p. : أفلسوا —
ms. : بعانه : بِعَانَةٍ 16. | mirror. : لعليّ ... نصر 15. | n.p., mirror. : تسبيحهم

وَرَّاحٌ كَالشَّعَاعِ إِذَا ادْبَرَتْ شَمَمْتُ رَوَائِحَ الْمِسْكِ الْقَنِيتِ
مُعْتَقَةً يَفِرُّ أَلْهَمُ مِنْهَا كَمَا فَرَّ الطَّرِيفُ مِنَ الْمَقِيَّتِ
يَطُوفُ بِهَا أَعْرُ غَضِيضُ طَرْفِ سَبَّكَ بِحُسْنِ سَالِفِهِ وَلَيْتَ
وَأَسْوَدُ فَاحْمَرُّ وَبَيَاضُ ثَغْرِ نَقِيَّ اللَّوْنِ لَمَاعٍ شَتِيتِ
أَعِيذُكَ أَنْ تَلِينَ إِلَى مَلَامٍ فَإِنَّ الْخَيْرَ مُجْتَمِعٌ بِهِتِ
أَلَا يَا لَيْتَنِي فِيهَا مُقِيمًا وَإِنْ لَمْ أَلْفِ فِيهَا غَيْرَ قَوْنِي

79

لعلي بن هشام بن إبراهيم صاحب المأمون ؛ كان على حرصه :

[الوافر]

بُعْرَضُ لِلنِّزَاعِ الْوَجْهَ حَتَّى لَصَفْحَةً خَدَّهِ مِنْهُ تَذُوبُ
طَوَى الدُّنْيَا وَلَذَّتْهَا وَأَضْحَى وَهَمَّتْهُ نَزُولُ أَوْ رُكُوبُ
إِذَا الْأَبْطَالُ فِي خَمْسٍ تَدَاعَوْا لِحَرْبٍ كَانَ أَوَّلَ مَنْ يُجِيبُ
وَمَا شَابَتْ ذَوَائِبُهُ لِسِنٍ وَلَكِنْ شَيَّبَتْهُمْ الْحُرُوبُ

80

وليس يجهل العبد أن أوقات الموقف الأشرف المقدس — دام جلاله —
كلها مصروفة الى برد غلة ظمآن ، أو سدّ خلة لهفان ؛ فلا جرم أن عنايات
الله تع بها تامة .

1. ms. معقه يفر : مُعْتَقَةً يَفِرُّ 2. | p. conf. القيت : الْقَنِيتِ — sic. : ادبرت 1.
: وليت — ms. بحسن : بِحُسْنِ — ms. غضيض : غَضِيضُ — ms. يطوف : يَطُوفُ 3.
p. conf. للنزاع : لِلنِّزَاعِ 8. | ms. تلين : تَلِينَ 5. | ms. ستيت : شَتِيتِ 4. | sic.
ms. ذَوَائِبُهُ : ذَوَائِبُهُ 11. | n.p. : يُجِيبُ 10. |

فصل

fol. 21b

- قال حنبلي : لاني لأعجب من قوم ينتمون الى مذهب تسمية ، ثم يخرجون منه معنى ، فيدعون السنة والظاهر ، فيقولون : « نحن لا نتخطى النطق الى تأويل ولا تفسير . » حتى إنهم || تخرجوا من تسميته سح سخيا ، وإن سمى نفسه سح كريما ، من حيث علموا أن العرب عَنُوا بالسخاء الرخاوة ، من قولهم : « أرض سخية كالسبخة » فإنها لا تتمسك بما يقع فيها من الماء . وتخرج بعضهم من تسميته ذاتا . وقالوا : « هو اسم تأنيث » ؛ بل يسميه « ذو » وإن كان قد جاء بمعنى « الذي » . قال الفراء لرجل سأل عنه في مجمع فقال : « أين الفراء ؟ » فقال الفراء : « أنا الفراء ذو سمعت . » ولا يحسن إبداله بـ « ذات » ، بأن يقول : « أنا الفراء ذات سمعت بي . » وأكثر ما يجيء « ذو » مضافا مثل قوله سح : ﴿ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ ﴾ ، ﴿ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴾ ، أنا الله ذو ثلثة خلقت الخير والشر وطوبى لمن جعلت الخير على يديه والويل لمن جعلت الشر على يديه ، وقوة ﴿ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ ﴾ . ولم تجئ « ذات » كذا إلا في الأنثى . فقولهم « أسماء ذات النطاقين » أضيفت إليها المكرمتين وهي إعانة النبي صلح بخيطين شد بهما مزوده . فأضيفت الى ذلك لا لمحل الخيط في نفسه لكن لمحل الإعانة على الكربة

ms. تحطا : نتخطى — ms. فيدعون : فيدعون 3. | ms. بدمون : ينتمون 2. — ms. : كالسبخة : كالسبخة 6. | ms. عجزوا : تخرجوا — sic بدمر : تفسير 4. | ms. سمية : يسميه 8. | ms. وتخرج : وتخرج 7. | ms. تتمسك : تتمسك | ms. محي : يجيء 11. | ms. بي : بي — ms. وسمعت : سمعت — n.p. : يحسن إبداله 10. | ms. : نجىء 14. | ms. خلقت : خلقت — ms. دوله : ذو ثلثة 12. | ms. لكل : لكن 16. | ms. محطتين : بخطين — ms. اضيفت : أضيفت 15.

العظيمة. وكان الإسكندر يخاطب أمه بـ «ذات الحلم». فلما مَرَضَ مَرَضَ الموت كتب إليها: «يا ذات الحلم! إذا وصل كتابي هذا فاعلمي طعاماً واستدعي إليهِ من النساء من لم تصبها مصيبة». فتأملت ذلك فقالت: «نعمي والله إلى نفسه».

وإذا كان يُقال «ذو» في المذكر «ذات» في المؤنث لا يحسن أن نقول في الباري «ذات» لأنه لاسم ناقص، واسم التأنيث بالإضافة إلى اسم التذكير اسم ناقص. ولهذا تأول ابن عباس قوله سَحَ وتَع: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي﴾، قال: في علمي.

وقد اعترض على هذا الحنبلي الذي أنشأ هذا الفصل فقال: مَنْ دخل على هذا يجب عليه أن لا يقول «الله صفة هي قدرة وحياة» لأنهما مؤنثان. كما أنه لا يجوز عليه نقص، لا يجوز على صفاته نقص. قال الحنبلي: وهذا الفصل أخرجه مخرجاً يخرج القوم عن التوسع في الأسماء. وإنما عرض لي في الكلام «في ذات» و«ذو» فلم أغفل عن سطر لثلاث يشدّ عني. فإذا ثبت هذا، كيف يحسن بهذه الطائفة أن تتوسع في قوله سَحَ: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ «استقر» أو «جلس» فقالت: «استواء استقرار»؟ وهذا يصرف من أخذ الاستواء في حقّه ما اعتقده من استواء الملك على سريره، ونوح على سفينته، واستواء السفينة على الجودي، والراكب على مطيته وسرجه. وهذا بعينه هو التشبيه الذي لا يليق بمذهب من تجعّد عن التصرف في الأسماء بالمعنى.

fol. 22a

1. نقول: ms. نعى: نعى 3. | ms. عاطب: يخاطب — n.p.: الإسكندر 1.
 ناقص: — add. سم c.o. and يسهل with لايسهل mod. from لاسم 6. | ms. نقول
 عليه: 10. | ms. انسا هذا العضل: أنشأ هذا الفصل 9. | ms. ناقص: ناقص 7. | معص
 add. — ms. موبان: مؤنثان 12. | n. acc.; text part. oblit. at this
 point.

- وحيث تجاسروا هذا التجاسر كان ينبغي أن لا يتجعدوا عن تصريفهم لقوله تع ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ أن يقولوا: «نفخ بفيه الى ذات آدم المجوفة صفته التي هي الروح. وكذلك نفخ في فرج مريم إذ لا يعقل من النفخ إلا ذلك. بدليل نفخ عيسى في الطائر حيث قال: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾، فينفخ فيه فيكون طيرًا. فلما وجب أن لا ينصرف في النفخ المضاف اليه، ولا الروح التي أضافها إليه، أنه إخراج هواء وبعثه من فم الى مجوف، ولا أن الروح المنفوخ منها أو المنفوخة صفة لله أولجها بذلك النفخ في جثة آدم ولا فرج مريم؛ لكن تفسير هذا ما جمعه الباري في كلمة تليق به فقال: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ﴾. ثم ذكر الماثلة في المادة التي خلقه منها وهي التراب، ثم ذكر معنى الخلق وما خلقه عنده أو به فقال: ﴿ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾، ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾، أي هذا هو الحق من ربك، ﴿فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ في أن بيني وبين عيسى الوصلة التي توهمتها النصارى من أن كلمتي حلت، أو صفتي ولجت، أو أنه تولد عن كلمتي، أو أنه متعلق عليّ تعلقًا يزيد على آدم. فوجب على من سلك طريقة التخرج وفهم ما تحت قوله ﴿أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ «استقر» ولا ﴿لَمَّا خَلَقْتُ بَيْدَيَّ﴾ «عجنت طينة بجارحتين ذات أصابع فانسل الطين من بين أصابعي»، على ما توسعوا به. وتوسع الهروي || الأنصاري في قوله، ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾، ﴿فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ﴾، أنه حال في الصدور والصحف. وكان هذا من أعظم التجرد على القديم سح.

fol. 22b

اوبه : أو به 11. | mod. : أولجها 8. | n.p. : يعقل 4. | ms. بصريفهم : تصريفهم 1.
 ms. — بومتها : توهمتها 13. | ms. تكونين : تَكُنْ 12. | n.p., written as one word.
 : بجارحتين 16. | ms. المخرج : التخرج 15. | n.p. : يزيد 14.. | ms. ولجت : ولجت
 ms. التجري : التجرد 19. | n.p.

وإنني لأعجب من هؤلاء القوم المدّعين أنهم أهل سُنّة ، لا يتعدّون من اسم الى غيره ممّا هو مثله في المعنى ، ثمّ ينبسطون في وصف الله تع بما يوجب إضافة الحوادث إليه ، ويتنصّلون من التشبيه . وهم بهذه المقالة مضاهين للنصارى ومربين عليهم حيث جعلوا كلمة الله حالة في كلّ أعمى وكلّ جلد ورقّ وكاغد . والنصارى كفروا بالقول بحلول كلمته في مريم وعيسى .

82

جاءت مسألة رجل له خان ، في وسطه بشر هي مصبّ جميع مياه الخان من سطحه وأرضه . وإلى جنب الخان حجرة لآخر . وإجراء ماء سطح الحجرة ، بحقّ ورسم قديم ، الى سطح الخان . وتجري إلى تلك البشر التي في وسط الخان . وقد تفنت بطول السنين ، واحتاجت في هذه السنة الى تنقية . فقال صاحب الخان لصاحب الحجرة : « عليك تنقية البشر وحدك ، ولا أساعدك فيها . » فكيف الحكم في ذلك ؟

فأجاب حنبليّ له فهم وإصابة في غالب أحواله : إنّ جميع مؤونة التنقية على صاحب الخان ؛ ليس على صاحب الحجرة من ذلك شيء . قال : ورأيت أن ما يتجدّد من شعث سطح الخان من جري ماء الحجرة بالحقّ والرسم إمّا بأن يحفر السطح أو سحبه ونقطه أو يعلو بما سح ماء الحجرة من كدر كلّ ذلك على صاحب الخان . فكذلك تفن البالوعة ولا فرق بينهما . من

ويتنصّلون 3. | n.p., add. : في — n.p. : ينبسطون 2. | ms. : سغذون : يتعدّون 1. | مصبّ 6. | n.p. : بحلول 5. | n.p. : حالة — n.p. : ومريين 4. | ms. : وننصّلون (الى) p.w. : قديم — n.p. : الحجرة 8. | n.p. : حجرة — mod. : سطحه 7. | n.p. : عليك 10. | n.p. : تفنت 9. | ms. : ويجري : وتجري — وسط : mod. from : سطح — c.o. | . السطح : mod. from : سطح — ms. : يتجدّد 14. | n.p. : تنقية : تنقية 15. | . (؟ يتبع) sic : سح : سحبه ونقطه .

fol. 23a

3 في ذلك :

n. وحشي : وحشياً 2. | ms. حري : جري — part. oblit., uncert. : شعث يحدث 1.
 فاجزته : فأخبرته — ms. ملت : قتلَ 7. | n.p. : قَتَلَهُ 4. | n.p. : حمزة : acc. —
 ms. | cf. Tabari, *Annales*, II, 212 (line 1). : ابن حَنْتَمَةَ 9. | ms. : حشمه : حَنْتَمَةَ
 ms. : تسالني : تساكنتي — ms. ملت : قتلَ 11. | ms. : ابن حشمه : ابن حَنْتَمَةَ —
 : افتقدوا — ms. فامقد : فافتقد 14. | ms. بت : بيت 13. | ms. واجر : وأجرى 12.
 : سحلف 15. | ms. : ذلك ... عثمان : ditt., marg., for no apparent reason. — ms. اقمقدوا
 . يحكى مشيته : sic, perhaps : يحكى مسينه 20-21. — sic.

فنفاه . فكان ردّه له من بعض ما أخذه عليه من الذنوب . فهذه الفلتات من بني أُمَيّة معدودة عند أقوام من نفاق كان متخفراً معهم .

- 3 قال الحنبليّ: وهي عندي من غلبات الطباع التي لا تمنع صحة العقائد . فقد كانت تغلب على الأنبياء — صلوات الله عليهم . فمن ذلك أنّ النبيّ صلّح قبل إيمان هند . وكان يكره أن ينظر إليها حتّى عاتبه الله فيها وشهد لها بالإيمان . ولم يغلب علمه بإيمانها على طباعه صلّح في كراهية نظره الى وجهها حيث يراها وقد أكلت كبد عمّه وبذلت حليتها في قتله .
- 6 وكان عمّه أبو طالب على ما كان وطبعه يغلب رقّة عليه وميلاً إليه حتّى يكاد يستغفر له . فعُوتب في ذلك بغلبات الطباع لا ينكرها إلّا من لا يتأمّل || حقائق الأحوال . فهذا رقّ عليه مع الكفر ، وهذه يقسو عليها مع الإيمان . فلا ينبغي للعاقل أن يأخذ من فلتات الكلام الصاندر عن الطباع نفى الإيمان ولا إثبات النفاق ، لا سيّما مع شواهد الوحي بإيمان القوم .

fol. 23b

قال الحنبليّ: فهذا قدر تأويلي وجهدي . — والله أعلم ؛ وهو الطريق الأسلم .

15

84

- عن هشام بن الكلبيّ قال : قال لي أبي : حفظتُ ما لم يحفظه أحد ، ونسيتُ ما لم ينسَهُ أحد . كان لي عمّ يعاتبني على حفظ القرآن . فدخلت بيتاً وحلفت ألا أخرج منه حتّى أحفظه . فحفظت في ثلاثة أيّام . فأما

18

3. p.w.c.o. : كبد . 7. | n.p. : يكره . 5. | ms. تغلب : 4. | ms. تمنع : تمنع . 3. | بغلبات : 9. | n.p. : يغلب . 8. | n.p. : قتله . — ms. وبذلت : وبذلت — p.w. : أبي . 16. | ms. فلتات : فلتات — n.p. : ينبغي . 11. | n.p. : يقسو . 10. | ms. p. conf. : بيتاً . 18. | . عمر looks like : 17. | c.o. (أبو)

ويعطيه ما يراه ، لا ما طلبه . فكذلك الطبيب ؛ وكذلك المؤدّب . وما كان ذلك إلا لمرتبة المعرفة من الطبيب ، والأدب من المؤدّب ، والإشفاق من الأب . فحكمة الله جامعة لما يفرّق في هؤلاء . وهو الممدّ هؤلاء بالإشفاق 3 والآداب والحكم . فهو أحقّ بالتسليم وترك التمتّي عليه والتجنّي . فمن عاش مع الله كذا تعجّل الراحة في الدنيا ، وسلمت عاقبته في الأخرى .

88

رُوي أنّ رسول الله صلّم سأل وفد عبد القيس : « ما المروءة فيكم ؟ » 6 قالوا : العفة والحرفة . فقال صلّم : « خير الكسب كسب اليد لمن نصح . » ثمّ قال : « إنّ من الكفّ لأمان من الفقر . »

89

بعث زياد إلى معاوية رجلاً من بني تميم يُقال له أنجد بن قيس . وكان له غناء يوم صفّين مع أمير المؤمنين عليّ عمّ . فقال له معاوية : « أنت القائم في الفتنة علينا والمكثّر عدوّنا . » فقال : « يا أمير المؤمنين ! إنّها كانت فتنة عمية نزا فيها الرضيع ، وخفّ الرفيع ، فاحتدمت ، وأكلت 12 علينا ثم شربت ؛ حتّى إذا حُسرت ظلماؤها ، وكُشف غطاؤها ، وآل الأمر الى مآله ، وصرّح الحقّ عن محضه ، عرفنا خليفتنا ، وتركنا فتنتنا ، ولزمتنا عصمتنا ؛ ومن يحدث متاباً ، لم يرد الله به عقاباً . » فقرّبه معاوية وأحسن إليه . 15

4. ms. (copyist) والحرقه : والحرفة 7. | p. conf. والنجى : والتجنّي — ms. بالسليم : بالتسليم 4. | ms. صفّين : صفّين — ms. عنا : غناء 10. | (والحرقه : may have intended) 11. | الفتنة : 11. | ms. فاحدتمت : فاحتدمت — n.p. : وخفّ الرفيع — ms. نزا : نزا 12. | n.p. : 15. | ms. فقرّبه : فقرّبه — ms. نحدث مثاباً : يحدث مثاباً — n.p. : عصمتنا 15.

- ذكر الشيخ أبو بكر الخطيب رضه في تاريخه في ترجمة محمد أن
 [جمعت الرحلة بين] محمد بن جرير الطبري، ومحمد بن إسحاق بن
 خزيمة، ومحمد بن نصر المروزي، ومحمد بن هارون الروياني، بمصر. ولم
 ينكشف اجتماعهم لأحد. فأضر بهم الجوع. فاجتمعوا ليلة في منزل كانوا
 يأوون إليه. فاتفق رأيهم على أن يستهوا فيضربوا بالقرعة؛ فمن خرج
 اسمه سأل لأصحابه طعاماً. فخرجت القرعة على محمد بن إسحاق؛ فقال
 لأصحابه: أمهلوني حتى أصلي صلاة الخيرة. قال: فاندفع في الصلاة.
 fol. 24b فإذا هم بالشموع، وخصي من قبل والي مصر، فدق الباب، ففتحوا
 الباب، فنزل عن دابته، فقال: «أيكم محمد بن نصر؟» فقبل:
 «هذا.» فأخرج إليه صرة فيها خمسون ديناراً، فدفعها إليه، ثم قال:
 «أيكم محمد بن جرير؟» فقالوا: «هذا.» فأخرج صرة فيها خمسون
 ديناراً، فدفعها إليه، ثم قال: «أيكم محمد بن هارون؟» فقالوا:
 «هذا.» فأخرج صرة فيها خمسون ديناراً، فدفعها إليه، ثم قال:
 «أيكم محمد بن إسحاق؟» فقالوا: «هذا، يصلي.» فلما فرغ، دفع
 إليه الصرة وفيها خمسون ديناراً. ثم قال: «إن الأمير كان نائماً بالأمس،
 فرأى في المنام خيلاً قال: 'إن المحامد طووا كشحهم جياً.' فأنفذ
 إليكم هذه الصرار، وأقسم عليكم 'إذا نفدت فابعثوا إليّ أمدكم.'»

2. جمعت الرحلة بين: supplied from *Tārīkh Baghdad*, II, 165, to complete the sentence.

— ms. الروياني: الروياني. 3. n.p. | جرير — ms. سلف: ينكشف. 4. | فأرملوا ولم يبق عندهم ما يقوتهم adds: رأيهم. 5. n.p. | كشحهم: 16. c.o. (اصحق) نصر. 9. ms. وخصي: وخصي. 8. | ms. فأنفذ: فأنفذ. 17. | ms. إلى أميركم: إلى أمدكم. 17. ms., var. adopted from *Tārīkh Baghdad*, loc. cit.

سأل سائل حنبلياً : ما بالناس نجد للمنام روعة وحشة ليست لليقظة ؟
حتى إن أحدنا يقطع بأنّ اليقظة أوفى ، ويجد من المنام ما يوفي على اليقظة .

قال الحنبلي : للمنامات روعة ؛ إذ كان فيها ما هو لإشعار من جهة
الله تعالى ، وجزء من الوحي والنبوة ؛ وفيها رموز وإشارات مضمرة . ولهذا
يُعبر عنها بغير ما يُرى . وفي اليقظة لا يُعبر بالبقرة السمينة عن سنة
خصبة ، ولا بالبقرة العجفاء عن سنة جدبة . ولا بأكل الطير من حامل
خبز على رأسه بأنّه مصلوب يأكل الطير من رأسه . وعلى هذا أبداً لا يُعبر
عمّا يشاهد بأنّه خلاف ما شاهد .

فاعترض السائل على الحنبليّ المجيب بأنّ الاقتضاء الصريح من نصّ
الكتاب المقطوع بأنّه كلام الله يقول : ﴿ لَا تَقْرُبُوا الزُّنَا ﴾ ، ﴿ لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا ﴾ ،
﴿ لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ ﴾ ، ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ
بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ﴾ . والناس على ذلك مصرّون ،
وللمخالفة مرتكبون ، لا يتوبون ولا يقلعون . فإذا رأى أحدهم مناماً كأنّ
خيال النبيّ يعتبه ، أو ملكاً يوبّخه ، أو شخصاً يقول له « ما هذا الإصرار
على هذه الذنوب الكبار ؟ » أصبح متوجّعاً متفرّعاً ، ونهض الى جاره
الصالح أو العالم بالتوبة على يده مسرعاً ، ولازم المحراب ، وتخشّن بعد
التنعم ، واجتمع بعد التبسّط ، وخشع بعد البطر والأشر . أليس هذا من
عظيم المحن أن لا تعمل فيه القطعيّات ، وتعمل فيه التخيّلات ، مع توخّد

fol. 25a

جدبه : جدبة . 6. | ms. لا يعبر : لا يُعبر . 5. | ms. يوفي : يوفي . — ms. ويجد : ويجد .
: ملكاً . 14. | ms. كان : كان . 13. | n.p. : الاقتضاء . — n.p. : المحي . 9. | ms.
وخشع : وخشع . 17. | ms. وخش : وخش . 16. | ms. شخصاً : شخصاً . — n. acc. ملك
c.o. (كما) p.w. : وتعمل . — n.p. : تعمل . — n.p. : عظيم . 18. | n.p. : البطر . — ms.

القرآن بالحقّ الذي لا يشوبه تبديل ولا تغيير ، ولا يعتريه شك ؟ والمنام
يدخله التخاليط بين وقوعه عن سوداء ومرة وبلاغم ، وبين شياطين تُخَيَّل
إليه : والنجوى من الشيطان ! 3

فأجاب بأنّ الخطاب العامّ يهون على كثير من الناس ؛ كالواحد في
الزحام . والمنام تخصيص للرأي . وللتخصيص من التأثير والوقع ما ليس
للخطاب العامّ . ولهذا كثير من الصحابة لما أخبرهم النبيّ صلّم بذكر 6
من جهة الله تع كالداهش : أو قد ذكرت هناك . وقد علم أنّ الخطاب قد
تناوله حيث قيل ﴿يا أيها الناس﴾ الخطاب الجمليّ الذي يدخل فيه المسلم 9
والكافر . والخطاب الذي تحته ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ . فإذا جاء خاصّ
في شخص بعينه ارتاع حتّى قال : أو قد ذكرت هناك . وأيضاً فإنّه يكون مسوّفاً
نفسه بالتوبة والاعتذار . فإذا جاء المنام استشعر الإزعاج والإزهاق والتخويف 12
من سرعة اللقاء وقرب الأجل .

92

وُجد بخطّ نطّاحة أنّ معاوية قال لعمر بن العاصّ رحمتكما : إنّ
رأس الناس ، || مع عليّ ، ابن عباس . فلو كتبت ترفقه ؛ فإنّ عليّاً لا يخرج
عما يراه ابن عباس . 15

قال له عمرو : إنّ ابن عباس لا يخدع ، ولو ظننت فيه ذلك ظننت
في عليّ ، وأنا أكتب . فكتب : «أمّا بعد ، فإنّ الذي نحن وأنتم فيه ليس

1. ي ms., with dot over the y. والنجوى : 2. | ms. نخيل : تُخَيَّل — n.p. : التخاليط .
| ms. الجمليّ الذين : الجمليّ الذي 8. | n.p. : تحت 9. | ms. الحلميّ الذين : الجمليّ الذي 8. |
ظننت : ولو ظننت 16. | ms. بن : ابن — ditt. مع 14. | ms. نطّاحة : نطّاحة 13.
ms. طيب : ظننت — n.p.

بأَوَّل أمر قاده البلاء وساقته العافية . وأنت رأس هذا الجمع مع عليّ .
 فانظر فيما بقى غير نظرك فيما مضى . فما أبقت الحرب لنا ولكم جلدًا ولا
 صبرًا . ولن تهلك الشام إلّا بهلاك العراق ؛ ولن تهلك العراق إلّا بهلاك 3
 الشام . فما خبرنا بعد عذاركم ، وما خبركم بعد عذارنا ؟ وفيما من يكره
 الفناء ، ويحبّ الحياة ؛ وفيكم مثل ذلك . وإنّما هو أمير مطاع ومشاور
 مأمون وهو أنت . فأما السفية فلا يُؤْمَن على الشرّ ، ولا يُرَجَى للنصيحة . » 6
 وكتب في أسفل كتابه :

[البسيط]

طَالَ الْبَلَاءُ فَمَا يُرْجَى لِمَبْغَضَةٍ قَوْلًا لَهُ قَوْلَ مُسْتَعْفٍ بِحُظْوَتِهِ
 يَا أَبْنَ الَّذِي زَمَزَمَ يُسْقَى الْحَجِيجُ لَهُ
 لَسْنَا بِأَصْبَرَ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَلَا
 كُلُّ لِمَصَاحِبِهِ قُرْبٌ مُعَادِلُهُ
 9 لَا تَنْسَ حَظَّكَ إِنَّ التَّارِكَ النَّاسِي
 أَخْطَى بِذَلِكَ فِي فَخْرٍ عَلَى النَّاسِ
 أَهْلُ الْعِرَاقِ يَدُونُ الْقَوْمَ فِي الْبَاسِ
 12 أَسَدٌ لَقِينٌ أَسْوَدًا بَيْنَ أَخْيَاسِ
 أَلْعَجْزُ بِالْعَجْزِ ثُمَّ الرَّأْسُ بِالرَّاسِ
 لِلظَّهْرِ لَيْسَ لَهَا رَاقٍ وَلَا آسِ
 15 فَلَمَّا وَصَلَ الْكِتَابَ عَرْضَهُ ابْنُ الْعَبَّاسِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ : مَا أَغْرَ

fol. 26a

عمرًا بك ؟ أجبّه وأرد الفصل عن الشعر . فكتب إليه : « إِنَّكَ بعت دينك
 باليسير ، وخبطت خبط عشواء . وليس معاوية في هذه الحرب كهليّ : عليّ

1. من يكره : n.p. | 2. أبقت : p. conf. | 3. خبرنا : n.p., uncert. —
 بخطوته : بِحُظْوَتِهِ 9. | ms. لمبغضة : لِمَبْغَضَةٍ 8. | n.p., written as one word. —
 ms. — | 11. الْبَاسِ : for الْبَاسِ n.p. | 10. لَا تَنْسَ حَظَّكَ : —
 | 14. وَلَا آسِ : ms., uncert. | 13. العجر بالعجر : أَلْعَجْزُ بِالْعَجْزِ 13. |
 | 17. وخبطت حبط : وخبطت حبط 17. | n.p. | الفصل عن الشعر 16.

بدأ فيها بالحق وانتهى الى الغدر ؛ ومعاوية بدأ بالبغي وانتهى الى الشرف .
وليس أهل الشام كأهل العراق : عليّ بايع أهل العراق وهو خير منهم ؛
ومعاوية بايع أهل الشام وهم خير منه . ولست أنا وأنت سواء : أنا أريد
الدين ، وأنت تريد الدنيا ؛ وقد عرفت الشيء الذي باعدك مني ولا أعرف
الشيء الذي قربك . فإن كنت أردت شراً لم تنشأ به وإن كنت أردت
خيراً لم تسبقنا إليه . وأجابه الفصل عن الشعر :

[البسيط]

fol. 26b

يَا عَمْرُو حَسْبُكَ مِنْ خَدَعٍ وَوَسْوَاسٍ
وَلَا أَقِيكُمْ عَنْ طَعْنٍ فِي نُحُورِكُمْ
|| بِالسَّمْهَرِيِّ وَضَرَبُ فِي سَرَائِكُمْ
هَذَا لَدَيْنَا الَّذِي يَشْفِي جَمَاعَتَكُمْ
إِنْ تُغْفِلُوا الْحَرْبَ نُغْفِلْهَا مُخْلَسَةً
قَتَلَى الْعِرَاقَ بِقَتْلَى الشَّامِ كَافِيَةً
وَأَذْهَبَ فَمَا لَكَ فِي تَرْكِ الْهَدْيِ آسٍ
تَسْخِي النَّفْسُ بِهِ فِي ضَرْبِ إِبْلَاسٍ
نَلْقَى الرَّقَابَ وَنَذَرِي فَرَوَةَ الرَّأْسِ
حَتَّى تَطِيعُوا عَلِيًّا وَأَبْنَ عَبَّاسٍ
أَوْ تَبْغُثُوا فَإِنَّا غَيْرُ أَنْكَاسٍ
هَذَا بِهِذَا وَمَا بِالْحَقِّ مِنْ بَاسٍ

93

رُوي أَنَّهُ دخل الفرزدق على بلال بن برد وجلساؤه يرفعون من شأن
اليمن ويضعون من بني تميم . فأفاض معهم الفرزدق ، فقال : « لو لم يكن
لليمن إلا واحدة ، التي كانت لأبي موسى ، ما احتاجوا إلى غيرها . » قال
بلال : « إن مناقب أبي موسى كثيرة ، فما الواحدة التي ذكرت ؟ » قال : « ما

: قَرَبَكَ 5. | n.p. : باعدك 4. | c.o. (الاسلام) p.w. : الشام 3. | ms. العذر : الغدر 1.
وَلَا أَقِيكُمْ 8. | ms. الفضل : الفصل — ms. سبقنا : تسبقنا 6. | ms. بشأ : تنشأ — ms. قريك
| ms. سفي : يشفي 10. | p.l. الرَّأْسِ : الرَّأْسِ 9. | ms. ولا فلم عز : عَنْ
| ms. نغفلها : نُغْفِلْهَا — c.o. تعلقو written abone , ms. تغفلوا 11.
p.l. بِأَسٍ ms., for بَاسٍ ms. — ms. قتل : يَقْتَلِي 25.

ولي من رسول الله بلخي حمل . فقال : أفتراني أرفع أبا موسى عن أن يحجَّ رسول الله صلِّم ؟ أجل ، فقد فعل ذلك به ، ولم يفعله بمن قبله ولا بعده . قال الفرزدق : كان الشيخ أتقى الله من أن يقدم على نبيِّه بغير حذق ، 3 وأعقل من أن يجرب على رسول الله . « وكان هذا من الفرزدق مدحاً ، وهو الغاية في القدح ؛ لأن بلالاً كان قد جعلها فعلة واحدة ، لا قبلها ولا بعدها ، ليزيل عنه بذلك وصمة صناعة الحجامة ، وأنها بدرت منه لرسول الله 6 خاصة . والفرزدق || يقصد بقوله ما كان للشيخ أن يقدم على رسول الله بغير إدمان ولا صناعة ، وأن يجرب على رسول الله ؛ كل ذلك ليقرر عليه أنه كان حجّاماً ، فيضع منه بالصناعة ؛ فيزول حكم فضله بحججه رسول 9 الله صلِّم . فإن صناعة الحجامة رذيلة عند العرب والعجم . فانظر هذه الفطنة .

fol. 27a

94

وفد ابن الأحنف على معاوية فوصله . فلمّا انصرف الى أبيه قال له : 12 « ما صنعت ؟ » قال : « وصلني بكذا . » قال له : « ما أطبت إذا قللت ولا اجتنت إذا أكثر . »

95

قال أعرابي لضيف نزل عليه : « نزلت بوادٍ ممطور ، وفناء معمور ؛ فحطّ 15 رجلك ، صادفت أهلك . »

1. أتقى : ms. بحج : يحجّ — n.p. : أرفع — sic. : بلخي حمل .
 2. : n.p. : فقد .
 3. : n.p. : بلخي حمل .
 4. : p. conf. : حذق — n.p. : بغير — ms. : نبيه : نبيّه — n.p.
 5. : n.p. : مدحاً — ms.
 6. : mod. : إدمان — 8. : n.p. : يجرب — mod. : إذا أكثر — 13-14. : ms. : ولا اجتنت إذا أكثر : 13-14. : mod. — 15. : وفناء : ms. : فحطّ رجلك 15-16. : n.p. : معمور — p. conf. : وفنا

96

قال الحسن بن علي بن أبي طالب لحبيب بن مسلم الفهري: «لربّ مسير لك في غير طاعة الله.» قال: «أما مسيري إلى أهلك فلا.» قال: «بلى؛ ولكنك أطعت معاوية على دنيا قليلة. فلئن كان قام بك في دنياك، لقد قعد بك في آخرتك. فلو كنت إذ فعلت شراً قلت خيراً، كنت كما قال الله تع: ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾. ولكنك كما قال الله تع: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.»

97

يُقال: الغبن غبنان: غبن الغلاء، وغبن الرذالة. فإذا اشتريت فاستجد، تُزح أحد الغبنين.

98

رُوي أنه أبطأ كتاب معاوية عن عتبة وهو والي مصر. فأرجف أهل مصر بموت معاوية. ثم ورد كتابه. فصعد عتبة المنبر والكتاب في يده، فقال: «يا أهل مصر! قد طالت معاتبتنا أياكم بأطراف الرماح وطبّات السيوف. فأصبحنا سحاً في لهاكم ما تسيغها حلوقكم، وأقذاء في أعينكم ما تطرف عليها جفونكم. أفحينما اشتدّت عرى الحقّ عليكم عقداً، واسترخت عُقد الباطل فيكم حلاً، أرجفتم بالخليفة وأردتم توهين الخلافة، وخضتم الحقّ إلى الباطل وأقدم عهدكم به حديثاً، فاربحوا أنفسكم إذا

الرداه: الرذالة. 7. | n.p. : ولكنك. 5. | ms. دنيا : دنيا. 3. | ms. عر: غير. 2. | n.p. : كتابه. 10. | ms. فأرجف: فأرجف. 9. | ms. تزح: تزح. 8. | ms. | ms. حلوقكم: حلوقكم. — ms. شحامي: سحاً في. 12. | c.o. (لكم) p.w. : إيناكم. 11. | ms. وحضتم: وخضتم. 15. | ms. توهين الخلاف: توهين الخلافة. 14.

خسرتم دينكم . فهذا كتاب أمير المؤمنين بالخبر السارّ عنه || والعهد القريب منه . واعلموا أنّ سلطاننا على أبدانكم دون قلوبكم . فأصلحوا لنا ما ظهر ، نكلّكم إلى الله فيما بطن ؛ وأظهروا خيرًا وإن أسررتهم شرًّا ؛ فإنّكم حاصدون 3 ما أنتم زارعون . وبالله أستعين وعليه أتوكّل . »

99

وخطبهم يومًا فقال : « يا أهل ! إنّ الله فيكم ذبحًا أرجو أن يوليّني الله نسكه . إنّ الله جمعكم بأمير المؤمنين بعد الفرقة ؛ فأعطى كلّ ذي حقّ 6 حقّه . فكان أذكركم إذا ذكر سخطه ، وأصفحكم بعد المقدرة عن حقّه ، نعمة من الله عليكم بحقه . وقد بلغنا كم قول منكم أظهره عفو تقدّم متّا . فلا تصيروا إلى وحشة الباطل بعد أنس الحقّ بإحياء الفتن وإماتة السنن ، 9 فأطأكم ، والله ، وطأة لا رفق معها ، حتّى تنكروا متّي ما كنتم تعرفون ، ويغلظ عليكم ما كنتم تستلينون . فلا تكونوا للسيف حصيدًا . وأنا أشهد عليكم الذي يعلم خافية الأعين وما تخفي الصدور . » 12

100

جرت مذاكرة في صفات الله — عزّ وجلّ

قال معتزليّ لسنيّ : أتقول ، حيث أثبتّ الله علمًا وقدرة وسمعًا وبصرًا ، هذه الصفات في جهات من ذاته كما في حقنا ؟ قال : بالبادرة لا ؛ لكن 15 أقول كلّ ذاته قادرة عالمة سمیعة بصيرة .

— ms. وخطبهم : وخطبهم . 5. | n.p. : أسررتهم . 3. | ms., part. oblit. بالجز : بالخبر . 1. : بحقه . 8. | sic. ان الله يوليّني نسكه : أن يوليّني الله نسكه . 5-6. | n.p. : ذبحًا — n.p. : فقال ويغلظ : ويغلظ . 11. | n.p. : كنتم — n.p. : تنكروا . 10. | ms., mod. به : حقّه ms. مخفي : تخفي . 12. | ms. تسليّنون : تستلينون — p. conf.

قال حنبليّ لهما : الكلام في الله وصفاته صعب . فقد جاء في كلامكما «كلّ» والله لا يُوصَفُ بكلّ ، كما لا يُوصَفُ بالبعض . ولا تُوصَفُ ذاته بالجهات . فهذه كلّها ألفاظ هي مخاطرة . 3

101

عن محمد بن إسحاق قال : أنبئت أن عديّ بن نضلة بن عبد العزّي ممّن هاجر إلى أرض الحبشة ومات بها ، وهو الذي استعمله عمر على ميسان . فقال أبياتاً من الشعر ، فعزله لأجلها ، وهي : 6

[الطويل]

أَلَا هَلْ أَتَى الْحَسَنَاءُ أَنَّ خَلِيلَهَا بِمَيْسَانَ يُسْقَى فِي زُجَاجٍ وَحَنَنْتُمْ
[...]

102

fol. 28a

[...] || وأولى من بذل العين . 9

قال له معترض في أثناء الكلام : إنّ النماء من عين ملك الراهن ؛ فإنّه أحقّ بأن يبيع ملكه دون حبس من له حبس . 12

قال الحنبليّ : النماء منبعث من عين الملك أخصّ بها وببالانتفاع . والرهن أخصّ بها حبساً واستيثاقاً . فإذا تجدد النماء ، كان للمالك ملكه وعينه . وإذا جاء النماء تجدد لكلّ منهما بحسبه . فكان النماء للمالك ملكاً ، وللمرتهن توثقاً وحبساً . وأما الجائفة فإنّها لا يشارك فيها من لم 15

7. أنّى : n.p. — ms. يسقى : يسقى — n.p. : وحَنَنْتُمْ . 8-9. Lacuna between folios 27b and 28a. | 10. أثناء : اما ms. — عين : غير : ms., p. conf. — 11. يبيع : n.p. | 12. منبعث : n.p. | 13. واستيثاقاً : mod. | 14. بحسبه : بحسبه . 15. ms. تشارك فيها : يشارك فيها .

يباشرها . وأما ههنا فإنَّ النماء من الرهن . وهو صالح أن يقع العقد عليه ابتداءً دون الثاني . فدخوله مع الثاني تبعاً دأب الأصول .

103

استدلَّ حنفيٌّ في مسألة من نوى الثلاث بقوله «أنتِ طالق» فقال : 3
قوله «طالق» نعت لها . والمنعوت فرد غير متعدّد . فكذلك النعت وجب أن لا يكون متعدّداً . وذلك مثل قوله «قائم» ولفظه لفظ الخبر . ولا يصحّ أن يقع به ولا طلاقة . وإنّما أوقعنا الواحدة لمكان الضرورة حيث جعله 6
الشرع إيقاعاً ، وإن كان لفظه لفظ الخبر . فأما التعدّد فلا ضرورة بنا إليه .

اعترض عليه شافعيٌّ فقال : هذا من النعوت التي حكم الشرع بتعدّدّها . 9
كما قالت إنّه خبر ، وحكم الشرع بكونه إيقاعاً . فإذا كان لا يصحّ في اللغة أن يقول «قائم» إلّا لمن ثبت في حقّه القيام ، و «طاهر» إلّا في حقّ من ثبت في حقّه الطهر ، وههنا يقول «أنتِ طالق» وليست على تلك 12
الصفة قبل قوله كذلك ، أخرجه عن النعوت بالعدد كما أخرجه عن سبق الحصول للفظه . ولهذا حسن أن يقول «ثلاثاً» ، ولم يحسن أن يقول «طاهر» أو «حائض» أو «قائم ثلاثاً» . 15

قال الحنفيّ : إنّما حسن قوله «ثلاثاً» لتقدير المصدر ؛ والمصادر 18
تحتمل العدد ؛ فتقديره «طلاقاً ثلاثاً» . || قال الله سبحانه : ﴿ لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ﴾ .

fol. 28b

الجز : الخبر — ms. فایم : قائم 5. | p. conf. بتعا : تبعاً 2. | ms. باشرها : يباشرها 1. |
p. conf. | ms. خبز : خبر 10. | p. conf. الجز : الخبر 7. | ms. القيام : القيام 11. |
ms. لتقدير : لتقدير 16. | p. conf. : النعوت 13.

قال حنبلي إعانة للشافعي : إِنَّ المصادر إِنَّمَا تقتضي العدد فيما يَتَكَرَّر ويتَقَضَّى . فَأَمَّا ما يكون نَعْتًا للذات حاصلًا ومَحْصَلًا في الحال ، فلا ؛ مثل « طاهر » . والطلاق محصَّل في الزوجة في حال وهو نعت ، فلا يحتمل التعدد .

104

سأل سائل عن قول النبي صَلَّى إِنَّ اللَّهَ سَخَّ يَقُولُ : « ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي » كيف يقول ذلك ، ولهم الأعمال السابقة ؟ وقد كان ابتلاهم بالتكاليف الشاقة ، وقال ﴿ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ ، و﴿ تِلْكَ أَلْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ . كيف يُجْمَع بين الخبر وهذا ؟

أجاب حنبلي بَأَنَّ من رحمته مجازاتهم على الأعمال . وإلا فكثير لهم أن يكونوا عبيد عمل بقوت وكسوة وسكنى ومؤونة . ليس في أعمالكم أن يُسْتَحَقَّ عليها أكثر من مؤونتكم . كثير لك أن تكون عبد استخدام بالكسوة والطعام . فمن أين لك جنة لولا الرحمة ؟ على أَنَّ معاملته لك ومتابعته رحمة . أنت معه كالمكاتب مع سيِّده اشترى نفسه منه بما له عليه من الكسب . فصار بائع ماله بماله . فجعله منعمًا يستحقَّ عليه بذلك الولاء لَمَّا كان نفس معاملته برحمة وإنعامًا .

105

وسأل سائل عن قول النبي صَلَّى : « خيركم القرن الذي بُعثت فيه ، ثمَّ الذين يلونهم ، ثمَّ الذين يلونهم ، ثمَّ يَبْقَى قوم لا خلاق لهم » — وروى :

1. ms. ملك : تِلْكَ . 7. ms. وسفضا : ويتَقَضَّى . 2. ms. يقتضي : تقتضي .
 8. استخدام — n.p. : كثير — ms. سحق : يُسْتَحَقَّ . 11. ms. جمع : يُجْمَع .
 12. الذي بُعثت فيه . 16. n.p. : نفس . 15. ms. بدلل : بذلك . 14. ms. اسخذاً : sic. الذين بعث بهم .

- « حثالة كحثة التمر » ، وقوله : « أمتي كالغيث أو كالطر ، لا يُدرى أوله
خير أم آخره » ، كيف يُجمع بين هذين ؟
3 فأجاب حنبليّ بأنّه لا شكّ أنّه لم يُردّ كلّ القرن الذي بُعث فيه ،
بل يخرج منهم المنافقون والكفار ويبقى || الأخيار . فكذاك خير أمته
الذين أشار إليهم هم الذين قال فيهم : « واشوقاه الى إخواني ! » قالوا : « ألسنا
6 لإخوانك ؟ » قال : « أنتم أصحابي ؛ إخواني قوم يأتون من بعدي يؤمنون بي
ولم يروني . » — وروى : « قوم يصلحون إذا أفسد الناس . » — الهراب بذنبهم من
شاهق الى شاهق . فهولاء الذين يدعون الى الصلاح عند فساد الناس . وهم الذين
9 لا يُدرى أهم خير ، أم الذين كانوا يقاتلون على أن تكون كلمة الله هي العليا .

fol. 29a

106

فصل في استخراج حكمة الله وقدرته

- أنظر إذا أردنا نحن أن نوّلم الفيل لم يمكننا ذلك . إلّا أن نعمل له
آلة كبيرة لنوصل بها الألم . كالدافوق الكبيرة ، والمطرقة الثقيلة ، والعاقوس
الكبير المسقي . والباري إذا أراد إيلامه خلق البقّة والجرجسة . والجرجسة
حيوان لا يتحصّل لنا منه شكل نقدر أن نصوّره ولا نشكّله ، بل يصغر
12 عن أن نعمل برأس القلم مثله . فوصلّ الألم به الى تلك الخلقة العظيمة ،
والجثة الجافية الكبيرة ، ليعلم العالمون أنّا نقوى بالعمل لا بالآلات . وإنّما
15

— القرآن . mod. from القرن . 3 . | ms. جمع : يُجمع . 2 . | حثالة : part. oblit. 1 .
إذا 7 . | n.p. : أتم . 6 . | ms. اخير : خير . 4 . | ms. الذين بعث فيهم : الذي بُعث فيه
: كبيرة 12 . | ms. يقاتلون : يقاتلون 9 . | ms. بدنهم : بذنبهم — ms. اذا فبند : أفسد
— ms. نقدر ان يصوره : نقدر أن نصوّره 14 . | p.w.c.o. : البقّة 13 . | ms. كثره
— n.p. : نعمل 15 . | ms. يصغر : يصغر — n.p., written as one word. : ولا نشكّله
— n.p. : أنا نقوى — n.p. : الكبيرة — . الحافه ms., mod. to الحافه : الجافية 16 . | n.p. : القلم
ms. انا هو انا نعمل : بالعمل

الآلات علامات ظاهرة. ولو كانت أعمالنا بها لكانت بحسبها. فلمّا كبرت عليها علّم أنّها بنا جاءت، لا بها. — والله أعلم.

107

جری بمجلس شرف الدين في جملة سماعاتنا منه حديث
عن النبيّ صلّح : من مسّ الحصى فقد لغا

3

ومعناه — والله أعلم : من عبث جرى عبثه مجرى اللغو. وذلك لأنّه ممّا يلهمي عن السماع ، كما يلهمي عن السماع الكلام . ويحتمل أن يكون أراد بمسّه تقلبيه ، بحيث يُسمّع له صوت فيكون صوته بمثابة اللغو.

6

108

جری بجامع القصر مسألة إباحة الرجعية

قال فيها حنفيّ : هذه باقية على ملك النكاح . فكانت على ظلّ النكاح ، كما بعد الرجعة .

9

اعترض عليه حنبليّ ينصر تحريم الرجعة ، فقال : لا نسلم لك بقاء الملك على ما كان . بل قد تشعّت || يزوال ملكه الطلقة وصحة الرجعة . وهي نوع تلافٍ يدلّ على شعّت وصحة الشروع في العدة .

12

109

قال الحنفيّ : ليس ملك النكاح بحيث يقبل الشعث . لأنّ ملك النكاح ليس بأكثر من ملك الحلّ ، إذ لا شيء من خصائص الملك فيه .

15

1. ms. لا بها : لا بها . — ms. بناجات : بنا جاءت . 2. ms. محسبها : بحسبها . — n.p. : بها . 3. | لانها mod. from . 4. ms. نقليه : تقلبيه . 7. | sic. سماعلتنا : سماعاتنا . — n.p. بمجلس . 3. | لانها . 8. ms. ثمانية : بمثابة . — p. conf. . 8. | part. oblit. اباحه الرجعيه : إباحة الرجعية . 11. | ms. بحيث يقبل : بحيث يقبل . 14. | n.p. : وصحة . 12. | ms. .

فلا يملك نقله بعوض ، ولا مجاناً ، ولا ينتقل إراثاً . ولا يستحقّ عوضه بالإتلاف بأنّ ملك النكاح باقياً . لم يكن لقولك متشعناً معنى .

- قال الحنبليّ : لا يجوز أن يكون الملك في النكاح للحلّ ؛ بل الملك 3 مفرد ، والحلّ حكم الملك . إذ لو كان الملك هو الحلّ ، لما جاز أن يطرأ سبب يوجب تحريم البضع مع بقاء الملك . ومعلوم أن الإحرام والظهار والصوم والحيف عوارض توجب التحريم ، ولا يزول بها الملك . فقلّم أنّ 6 الملك ليس يخصّ الحلّ .

110

وجرت مسألة من غضب شاة فذبحها وشاها

- قال حنبليّ : إنّ ما بقي من مالبة الشاة بقيّة مالبة المالك . والذي أتلّفه 9 الغاصب من مالبة الشاة يجب ضمانه . فأما الذي بقي فالمالك أحقّ به من الغاصب . إذ ليس للغاصب إلّا أثر هو تعدّي ؛ وللمالك عين ملك . فلا وجه لاستتباع ملك المالك بآثار تعدّي الغاصب . بل أصل الذات 12 يجب أن يستتبع الأعراض الحادثة فيها بفعل الغاصب . وما انعدم بفعل الغاصب إلّا رابطة حشر ونماء ، وهي الحياة . وما بقي فهو ذات وعين هي مال . فكانت على ملك المالك لأصل الذات ؛ كما بعد الذبح ، وقبل 15 الشئ ، فإنّه أتلّف مالبة الشاة الحيّة من النماء والحركة والحسن والبقاء

مخزم : تحريم . 5. | n.p. : متشعناً . 2. | ms. يستحق : يستحقّ — n.p. : ينتقل . 1. |
 بقيه : بقيّة — ms. النشاء : الشاة . 9. | ms. يخص : يخصّ . 7. | n.p. : بها . 6. | ms. :
 بآثار — n.p. : لاستتباع . 12. | ms. النساء : الشاة . 10. | ms. أتلّفه : أتلّفه — ms. :
 n.p. | 13. | ms. الاغراض : الأعراض — n.p. : يستتبع . 13. |
 ms. حشرونا : حشر ونماء . 14. — ms. الغدم : انعدم — . الأعراض .
 ms. الذبح : الذبح . 15. | word. |

ن غير فساد ، وبقي نفس ذات الشاة . فيجب أن يكون ما مضى مضموناً له على الغاصب ، وما بقي ملك له لكونه عين ماله .

111

وجرت مسألة الرهن هل هو أمانة أو مضمون

3

قال حنبلي: هذه العين بعضها أمانة ؛ وهو ما زاد على قدر الدين . فكان جميعها أمانة .

fol. 30a

6 || اعترض عليه حنبلي آخر فقال : هذا قول لا تشهد له الأصول ؛ بل تشهد بفساده . فإنَّ العارية أجزاءها غير مضمونة بالإتلاف بالاستعمال . وما بقي فقد تلف . مثل المنشقة والطبقة من عين العارية مضمون بالتلف . 9 فقد انقسمت هذه العين بين أمرين متضادين ؛ بعضها لا يُضْمَنُ بإتلافه ، وبعضها يُضْمَنُ بالتلف . وكذلك إذا نذر أضحية . فإنَّها عين ، ثلثها هدية ، وثلثها صدقة ، وثلثها بأكلها وبها . ولا يُقال : يجب أن تكون كلُّها هدية ، ولا كلُّ ما يصدقه ، ولا كلُّها مأكولة للمالك . ولأنَّ في مسألتنا 12 خاصة لو كان الرهن خمسين ومائة ديناراً والدين مائة ، فإنَّ الخمسين زائدة تكون أسوة الغرماء ؛ بحيث لو كان لهذا المرتهن دين آخر بغير رهن ، لا نجعل هذه الزيادة رهناً بذلك الدين ، بل تكون أسوة جميع الغرماء . 15 ولا يُقال : لمَّا كان بعض الرهن أسوة الغرماء ، يكون كلُّه كذلك .

1. تشهد : ms. جميعها : جميعها . 5. ms. له ملك : ملك له . 2. n.p. : نفس .
فقد تلف : فقد تلف . 8. ms. اجزاؤها : أجزاءها — n.p. : تشهد . 7. ms. تشهد
المنشفة والطبقه : المنشقة والطبقة — ms., uncert. : حل : مثل — ms., written as one word.
p. conf. — وليها : وثلثها . 11. n.p. : ثلثها هدية وثلثها صدقة . 10-11. ms.
ms. : يعز : بغير — ms. يكون : تكون . 14. n.p., uncert. : بأكلها وبها .

أخذ المستدلّ يعتذر عن العارية ، فقال : أمّا الأجزاء فإنّه بالتلف باستعماله لا يضمنها . لأنّ الإذن له في الاستعمال إذن في ضمنه الإذن في إتلاف الأجزاء . لأنّ استعمال الأعيان على الدوام لا ينفكّ عن إتلاف الأجزاء . فأما إذا تلفت بغير استعمال ، فذاك تلف بغير ما أذن فيه .

قال الحنبليّ المعارض : فلا فرق بين تلفه وإتلافه بالاستعمال . ألا ترى أنّ من دفع إلى إنسان طعاماً ، فقال له « كُلْهُ » ، أو شرباً فقال له « اشرب هذا » ، أو حطباً فقال له « اشجره في تنورك » ، إرفاقاً له وإباحة بهذه الأعيان ، كما أرفقه بمنافع العارية ، فإنّه إن أكل الطعام وشرب الشراب وشجر الحطب ، لم يضمن . ولو لم يفعل ذلك ، لكنّه تلف الطعام بأن سقط عليه غراب أو جرح فأخذه ، أو استلبه كلب ، فإنّه لا يضمنه أيضاً . لأنّه أخذه للإتلاف ؛ فلا يضمنه بالتلف ، وهو إتلاف العين . وهل يجوز لعاقل أن يقول « إذا أتلفت العين ، فلا ضمان عليك » وإن تلفت العين بفعل الله ، فعليك الضمان ؟

fol. 30b

112

جوت مذاكرة بين معتزلي وآخر يدعي مذهب الأشعريّ

فقال الأشعريّ : إن الكلام من كمال صفات الحيّ . والله سح حيّ ، قادر ، عالم . فمن كمال الصفة له أن يكون متكلماً . اعترض عليه الآخر ، فقال : نعم . ولكنّ المتكلم من كان فاعلاً

ينفكّ : — ms. اتلاف : إتلاف 3. | ms. ضمنه : ضمنه — ms. يضمنها : يضمنها 2.
5. | ms. تلف : تلف — ms. تلفت : تلفت 4. | ms. اتلاف : إتلاف — ms. سفك
| ms. للاتلاف : للإتلاف 11. | ms. يضمن : يضمن 9. | ms. بين تلفه : بين تلفه
sic. متغمرل : معتزليّ 14. | ms. تلفت : تلفت 13. | ms. اتلفت : أتلفت 12.

- 3 للكلام المخرج ما في النفس من جميع ما يسنح فيها . ومضى لم يكن قادراً على إظهار ما في نفسه من سوانحه ، وما يعرض له من الشؤون العارضة في النفس ، [لم يكن متكلماً] . والباري قادر على إظهار ما يريده من خلقه بما يفعله من الكلام ، فكما القادر متاً كذلك . إلا أن الكلام مفعول في أدواتنا من حيث أن أدوات الكلام فينا . وذاتنا قابلة للانفعال من الاصطكاك . والباري منزّه عن ذلك ؛ إذ ليس بجسم . فاختلافنا وإتياءه من حيث أدوات الكلام . فأما أصل الكلام والغرض به فحاصل في حقه على ما يليق به ، وحاصل في حقنا على ما يليق بنا . وصار الكلام ، من جهة كونه مخرجاً ومظهراً ما في النفس ، كالإشارة باليد والرمز بالعين . 6 والخط بالكُتب . والله سح قادر على إصصال ذلك الى الأحياء بفعله هذه الأشياء ، كما أن الواحد متاً قادر على ذلك . فقد ثبت الكلام كماً في حقه . 9 ولم يقف على ما يقوله الأشعري من الكلام القائم في النفس الذي لا يحصل به غرض المتكلم في أصل الوضع . 12

113

وجرت مسألة هل المغلب في الزكاة أنها حق لله أو حق للآدمي

- 15 فقال حنبلي : الذي يليق بأصولنا أنها للآدمي . لأنها [تُدفع] إليه يتصرف بها وينتفع ؛ ولأجل حاجته إليها يجوز تقديمها على وقت إيجابها . وما طريقه حق لله لا يحتمل تغيير الأوقات ؛ لأن المصالح معذوقة بتقاديره

4. فكما : ms. يزيد : يريده . n.p. : النفس 3. | ms. فيه : فيها . — n.p. : النفس 1. والغرض 7. | ms., p. conf. : مجسم : مجسم 6. | c.o. (أن) p.w. : القادر — n.p. يقف : يقف 12. | n.p. : والرمز 9. | ditt. فحاصل ... به 7-8. | ms. والعرض : بها وينتفع 16. | n.p. : المتكلم — ms. عرض : غرض — n.p. : يحصل 13. | ms., p. conf. — ms. الله : لله 17. | n.p. : إيجابها — ms. قدمها : تقديمها — sic. وبها يدفع — n.p. : يحتمل تغيير

- ومواقبته . ولا سيما ومن أصل أبي حنيفة ، || وفي رواية لنا ، جواز العدول
 عن عين المال الى القيمة ، نظراً الى ما هو قصد الآدمي من الإغناء . وسدّ
 الخلّة بالقيمة لا بنفس العين ؛ لأنّ الماليّة هي المغنية السادة للخلّة . 3
 اعترض عليه حنفيّ فقال : ليس كلامنا إلّا في الإيجاب . والحول
 إنّما هو معتبر لتنمية المال ، إذ كان من شرط الزكاة أن يكون المال نامياً .
 فجعل الحول كعين الثاء ؛ كما جعلت المدة المعتبرة في السفر كعين المشقة 6
 في تعلق الرخص بها . فإذا انقضى الحول بيّناً أن التقديم كان على عين
 الحول ، لا على الإيجاب . بل بيّناً أن الإخراج كان بعد الإيجاب .
 قال حنبليّ آخر : والذي ينبغي أن يُقال في كونها حقاً لله أنّه يجب 9
 لها النية . ولو تحقّق حقاً لآدميّ لَمّا احتيج الى النية لله سح والدفع الى
 الإمام الذي هو نائب عن الله سح في القصر ، ولا تصرف إلّا الى مصارف
 تليق بأن يكون الحقّ لله . فلا يجري دفعها الى كافر . 12

114

جری فی عین الأعور

- قال حنبليّ : إن الضوء يتوفّر على عينه بالسنة الواردة في ذلك ، وبما
 يقوله أهل الطبّ ، من وجهين . أحدهما أن العمل والإدمان في جراحة 15
 يقوّيها . كالذي يعمل بيسرى يديه تصير كاليمين . ولأنّ الضوء إذا خرج
 من جهتين تمحّق ؛ فإذا انبعث من روزنة واحدة توفّر . كقوله تع : ﴿ كَمِشْكَاةٍ ﴾

1. المغنية 3. | ms., uncert. وسمل : سدّ — n.p. : الإغناء 2. | ms. ومواقبته : ومواقبته 1.
 : انقضى — n.p. : بها 7. | n.p. : لتنمية 5. | ms. الاجاب : الإيجاب 4. | n.p. :
 : الإيجاب — ms. الاحذاج : الإخراج — n.p. : بيّناً 8. | ms. بنا : بيّناً — ms. اعضا
 | ms. خارجه : جراحة 15. | mod. دفعها 12. | n.p. : ينبغي 9. | ms. الاجاب
 ms. كالمين : كاليمين — ms. يسري : يسرى — n.p. : يقوّيها 16.

فِيهَا مِصْبَاحٌ ، وهي الكوة المتدانية الأفطار . فإذا كان كذلك صار كأنه
أذهب ضوء العينين جميعاً .

فأجاب حنبليّ على هذا وقال : إنّ الشرع لم يبين الزيادة في اللية
على التزايد في القوى والتوفّر فيها . بدليل أنّه سوى بين اليمنى واليسرى في
كلّ جارحتين ، وإن كانت اليمنى أقوى . وكذلك كلّ جارحة صحيحة

fol. 31b

مع مريضة ، وضعيفة مع قويّة ، تتساويان في البدل . وهذا لمعنى . || وذلك
أنّ المقلب الصورة ، لا الصفة والقوّة . وهي ، وإن قويّ ضوءها ، جارحة
واحدة من جارحتين ، وواحدة من اثنتين .

115

وجرى من حنبليّ في التلاوة

قال : « هي الصوت . » قال له محقق : « هي صوت الآدمي ؟ » قال : « نعم . »
قال : « فكان يجب أن يكون على الوجه الذي سمعه الأنبياء — صلوات الله
عليهم . هذا يقول : « كالرعد الذي لا يترجّع » ، وهذا يقول : « كالصواعق » ،
وهذا يقول : « كجرّ السلسلة » . ونبينا صلّ يقول : « أسمعه أحياناً كصوت
الجرس » . فإذا سمعنا صوت التالي لا على هذا الوجه ، ولا بهذا الوصف ،
علمنا أنّه ليس هذا ذاك . »

ثم قال له : « هل تتجاسر أن تقول عند قراءة القارئ « هذا صوت
الله وليس بصوت للقارئ » ؟ فإن قلت « نعم » وركنت ، أستفتي عليك

: وهذا لمعنى — n.p. : تتساويان 6. | sic. كان : كانت — ms. جارحتين : جارحتين 5.
| n.p. : ونبينا 13. | ms. إن : وإن 7. | ms., written as one word. وهذا لمعنى
ms. اسفتي : أستفتي — n.p. : وركبت 17. | n.p. : تتجاسر 16.

الفقهاء ؛ فلا تجد إلا إجماعهم على تخطئتك . ولست بحيث يُلتفت الى قولك ويترك الإجماع لأجلك ، أو ممن يقف الإجماع على موافقتك .

116

وجرى يوماً بالمدرسة النظامية

ذكر الاجتهاد في مسألة تولية القضاء للعامي

3 فقال المتكلم الناصر للمذهب أبي حنيفة : وأين المجتهد ؟ هذا أمر يعود فيسّد باب القضاء .

6 قال له حنبليّ بسرعة جوابين قاطعين . أحدهما أن قال : إن انسَدَّ باب القضاء بقولنا من حيث قلنا «يحتاج الحاكم أن يكون مجتهداً» انسَدَّ باب القضاء ووقف من حيث قولكم إنّه لا ينفذ حكم الحاكم العاميّ 9 إلا باستفتاء مجتهد . فإذا كنت تدّعي تعذّر المجتهد ، ولا بدّ لك من مجتهد يقلّده الحاكم ، ولست ممن يقول اليوم لا يصحّ الحكم ، بل تقول يصحّ ، فالمجتهد الذي وجدته لنفاذ حكم الحاكم بفتواه أبطل قولك في دعوى تعذّر 12 المجتهد لصحة حكمه في نفسه باجتهاده .

على أن هذا قول باطل من وجه آخر . وهو أنّه يُقال لك «هل يتعطل الإجماع في عصر من الأعصار؟» 15 فإن قلت «نعم» أبطلت دليلاً من أدلة الشرع ، وزعمت أن الله قد رفع دليلاً معصوماً من أدلة الشرع . لا سيما في شريعة لا يتداركها نبيّ معصوم ، كالأمم السالفة . وسمعت بعض الأئمة يقول : لا يتحقّق قول النبيّ صلّعم «العلماء ورثة الأنبياء» إلا في هذه 18

fol. 32a

يعود : يعود . 6. | المتكلم : n.p. | 5. | p. conf. يقف : يقف — n.p. : ويترك . 2.
 | 11. | n.p. : يقلّده . | 9. | ms. ينفذ : ينفذ . | ms. القضا : القضاء — n.p. : فيسدّ — ms.
 | 15. | sic اداه : أدلة . | 13. | part. oblit. : المجتهد . | ms. وحدته لنفاذ : وجدته لنفاذ . 12.
 16. | n.p., mod. : أدلة .

- الشريعة . وإلا ففي سائر الشرائع الأنبياء ورثة الأنبياء . فإن قلت : « لا بل لنا إجماع » ، قيل لك : « وهل يشعر الإجماع باتفاق المجتهدين من أهل العصر ؟ وانت تقول (ما لنا مجتهد واحد) ، فأين اتفاق المجتهدين وما لنا واحد منهم ؟ » فبطل هذا .
- فأفحم ذلك الإنسان ، وجعل يهذي بهذيان لا ينسبك منه إلا الاستعباد لتكثير شروط لا تعتبر الاجتهاد . فيقول : من الذي يتسع له العمر لفهم اللغة والعربية والفقه وأحكام القرآن وأصول الفقه ؟ وإنما كان أصحاب رسول الله والسلف الأول — رضوان الله عليهم — أهل لسان لا يحتاجون أن يتعلموا اللغة والعربية . فحفف ذلك وسهله عليهم كونهم من أهل ذلك .

117

شذرة في الذي قطع أصبع إنسان
فتأكلت إلى جنبها أخرى وسقطت

- قال مستدل شافعي : إن الأطراف مباشرة بالجنايات . والنفوس لا يمكن مباشرتها . فجعل القصاص واجبا في النفوس من طرائق السراية حتى لا تهدر الدماء . ولا حاجة بنا إلى وضع القصاص في الأطراف من طريق السراية . لأن قصد الجناية عليها لا يقع إلا من طريق المباشرة غالبا . والسراية أمر نادر لا يقع غالبا . والقصاص مما يسقط بالشبهة . اعترض حنبلي فقال : إن النفوس لها طريق يجري مجرى المباشرة لها .

1. بالاتفاق mod. from : باتفاق ms. — 2. شمر : يشر ms. | 3. فساير : ففي ساير ms. | 4. 3-4. وما لنا : وما لنا ms. | 5. اتفاهق : اتفاق ms. | 6. لتكثير : فحفف ms. | 7. 9. محتاجون : يحتاجون ms. | 8. لا تعتبر : لا تعتبر ms. | 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840. 841. 842. 843. 844. 845. 846. 847. 848. 849. 850. 851. 852. 853. 854. 855. 856. 857. 858. 859. 860. 861. 862. 863. 864. 865. 866. 867. 868. 869. 870. 871. 872. 873. 874. 875. 876. 877. 878. 879. 880. 881. 882. 883. 884. 885. 886. 887. 888. 889. 890. 891. 892. 893. 894. 895. 896. 897. 898. 899. 900. 901. 902. 903. 904. 905. 906. 907. 908. 909. 910. 911. 912. 913. 914. 915. 916. 917. 918. 919. 920. 921. 922. 923. 924. 925. 926. 927. 928. 929. 930. 931. 932. 933. 934. 935. 936. 937. 938. 939. 940. 941. 942. 943. 944. 945. 946. 947. 948. 949. 950. 951. 952. 953. 954. 955. 956. 957. 958. 959. 960. 961. 962. 963. 964. 965. 966. 967. 968. 969. 970. 971. 972. 973. 974. 975. 976. 977. 978. 979. 980. 981. 982. 983. 984. 985. 986. 987. 988. 989. 990. 991. 992. 993. 994. 995. 996. 997. 998. 999. 1000.

وهي مواضع المقاتل والجراحات الموجبة . ولم يقصر لإيجاب القصاص على
مباشرتها ؛ بل أوجبت القصاص بالجراحة || في مواضع الغالب منها السلامة .
ولهذا شرع الله سح وتّع القصاص فيها . ولو كان الغالب تلف النفس ، لَمَا
3 جاز أن يضع القود بالجنابة عليها . لأنّ بناء الأمر في القود على تجنّب
الحيث ؛ بدليل إسقاطه للقود في الجائفة والمأمومة والهاشمة . فبطل ما
ذكرت . وإن القود يقع على طريق واحد ، وهو الأخصّ في باب النفس .
6 كذلك في الأطراف وجب أن لا يقف على الأخصّ بها ، وهو المباشرة .

118

قال حنفيّ في العارية : معلوم أنّ ما أباحه الإنسان من طعامه لغيره
إذا سلّمه إليه وقال له « كلّ هذا » فأكله ، لم يضمن . كما إذا سلّم إليه
9 العارية فاستعملها فتلفت بعمله فيها ، لم يضمن . ولو أنّه تلف الطعام
الذي أعطاه ليتلفه بأكله ، فلم يتلف بأكله ، بل تلف بآفة سهاوية ، لم
يضمن . كذلك يجب أن تكون العارية ، ولا فرق .
12

قال حنبليّ : إنّ العارية قبضها ليردّها . ولو بقي منها بقيّة كان عليه
فيها ضمان الردّ . والطعام لا يجب عليه في بقيّته ضمان الردّ . فكلّ فرق لك
بين ضمان الردّ في العارية ، وسقوط ضمانه في الطعام الذي أباحه له ، هو
15 فرقنا في أصل ضمانها .

1. الموجبة : n.p. — ms. يقصر : يقصر — n.p. لإيجاب . | 2. بالجراحة : n.p. |
3. تلف : تلف ms. — النفس : n.p. | 4. لأنّ بناء : sic, written as one
word. — p. conf. تجنّب : تجنّب — | 6. النفس : n.p. | 7. يقف : يقف ms. —
10. تلف : تلف ms. — 11. لسلفه : ليتلفه ms. | 12. ولا فرق : written with a flourish
to look like الفرق | 13. ليردّها : ليردّها ms. | 14. بقيّته : بقيّته ms. | 15. أباحه :
n.p. | 16. فرقنا : n.p.

جوى بمجلسنا في الظفرية
مسألة آلة اللهو هل يجب ضمان إحراقها

3 قال شافعي: صناعة لم تخرجها عن المالية؛ فلا تسقط قيمتها
بالإتلاف. كالصور المرصوعة في الساج وعلى الحيطان المجسمة. فإنه لو
نقض الحائط أو غرقه وأحرق الساج أو غرقه ضمنه ساذجاً. كذلك
6 أخشاب الطناير والمزار والعيان.

fol. 33a اعترض عليه حنبلي فقال: لا أسلم، بل قد زالت المالية بما صُرفت
إليه من الصورة المعدة للهو. كما سقطت || مالية المرتد برذته في إسقاط
9 ضمانها بالإتلاف؛ وكما سقطت مالية العصير بشدته؛ وكما سقط ضمان
مالية المنبذات من الأشياء. وإن كان مثلها يُتمول في العادة ويُضمن،
لكنه لما نبذها سقط حكم ضمانها على متلفها؛ كذلك من صرف الأخشاب
12 والرق والوتر، كل ذلك في صورة موضوعة للهو. فقد نبذها فيما لا ضمان
له، فصار غير مضمون في نفسه.

قال الشافعي: إن الصورة عرضٌ عارضٌ على هذه المالية الثابتة. وما
15 استحال بها عن كونه على صنورته المحسوسة وماليتها المرغوبة. ويمكن فصل
الصورة عن هذه الأعيان المتمولة. وذلك يزيل التهيؤ للهو عنها، ويخرجها
عمّا يفسد. ومن أمكنه دفع المضرة بهذا القدر اليسير، فجاوزه إلى المضرة
18 الكبيرة بإتلاف أصل المادة، فقد أسرف إسرافاً يوجب الضمان. كما قلنا

: نقض 5. | ms. سقط قيمتها: تسقط قيمتها 3. | ms. الظفرية: الظفرية 1.
| n.p. نبذها 11. | ms. ضمنه: ضمنه — ms. عرقه: غرقه — ms. نقض
ms. فصل: فصل — n.p. ويمكن 15.

في دفع الصائل بالأصعب المفضي إلى نفسه ، مع إمكان دفعه بالأسهل الذي لا يفضي إلى نفسه .

- 3 قال الحنبلي : هذا يلزم عليه ما ذكرت من الأصول . فإنَّ المرتدَّ يمكن في الثلاثة أيام المهلة أن تنال شبهته . فلو عدل العالم القادر على علاج شبهته إلى قتله كان مفتاتاً ، لكن لا ضمان عليه . فكذلك ههنا ، لو خلع لم يضمن ، ولو عدل إلى الإحراق لم يضمن . وفارق الصائل . فإنه بالوصول 6 لم يصير في حكم السباع . فإن صار عقوراً معروفاً بذلك لم يُضمن ؛ وصار بمثابة نفس الكلب العقور والأسد والحية والعقرب .

120

9 وجرت مسألة إذا كان بعض أولياء الدم صغيراً

- قال حنفي : هذا الكبير ، وكل واحد من الكبار ، يستحقّ الدم على الكمال ؛ لأنّ الدم لا يتبعّض . والسبب الذي يستحقّ به ولاية القصاص لا يتبعّض ؛ وهو القرابة . والاستيفاء لا يتبعّض . فلا || بدّ من قولنا 12 باستحقاق كلّ واحد منهم الحقّ بكماله ؛ فجاز له الاستيفاء . كما قلنا في عقد النكاح ، لما كانت القرابة التي تُستحقّ بها الولاية لا تتبعّض ، والبضع لا يتبعّض ، والعقد لا يتبعّض ، كان الحقّ في الولاية على الكمال 15 لكل واحد من الأولياء .

fol. 33b

- اعترض عليه حنبلي فقال : إنّ دعواك أنّ الحقّ كلّهُ لكل واحد منهم ، واستدلالك عليه بأنّ السبب المستحقّ به والدم والاستيفاء كلّ واحد من 18

ms. مفتاتاً : مفتاتاً — n. p. : قتله 5. | ms. سهته : شبهته 4. | sic. نكسه : نفسه 2. | ms. ستحقّ : تُستحقّ 14. | ms. الكبير : الكبير 10. | ms. الضايل : الصائل 6. | ms. ببعض : يتبعّض — ms. بعض : يتبعّض 15. | ms. بعض : يتبعّض —

هذه الأشياء لا يتبعص ، فحيث لم يتبعص ألجئت إلى أن جعلت لكل واحد منهم كل الحق ، كلام لا يصح . لأنك إذا أحلت تبعص ذلك ، فقد انتقلت من محال إلى ترك حقيقة أيضاً ومحال . لأنك جعلت للشيء الواحد كلات عدة . وليس للشيء الواحد ، والحقيقة الواحدة ، إلا كل واحد . فكيف تنتقل عن أمر محال إلى محال مثله ؟ وإنما ينتقل الإنسان من محال إلى ممكن . ولا يمكن أن يكون للحكم الواحد والحقيقة كلات عدة .
ولربما أمكن أن يجعل الدم أجزاء معددة من حيث عدد المستحقين . ولهذا قسم على الوارث قسمة الميراث ، فقبل «للزوجة ثمن الدم» ولم يُقل «كل الدم» . ولذلك خرج عند بذلة المنقسم ، وهو الدية ، إلى انقسام الموارث على ما بيننا . نعم ، ثم إنه انقسم انقساماً لا يشهد لما ذكرت . ثم إن [ليس] لكل واحد كل الحق بكاماله . لأنه لو كان كذلك لكان يوجب التساوي في الذمة لتساويهم في الكلات التي ادّعيتهما . ولم يجز أن يترجح حق أحدهم بزيادة . فلما تفاضلوا بطل ما ادّعيته .

على أن بعد هذا كله يُقال إنك حيث تركت الحقيقة ، وادّعيته أن لكل واحد من الأعداد والآحاد من القرابات والأولياء كل الحق بكاماله ، فقد أقررت بهذه المقدمة أنه ليس كل المستحقين ، وجعلت من ليس كل المستحقين له استيفاء كل الحق . فيقال لك : فقد تعوّق غرضك حيث فزعت من عدم التبعيض إلى جعل كل الحق لواحد جعلته كأنه كل المستحقين ، || وليس هو في الحقيقة كل المستحقين . فإذا تركت الحقيقة

fol. 34a

ms. الحيت : ألجئت — ms. لم سمع : لم يتبعص — ms. لا سمع : لا يتبعص . 1.
n.p. : ينتقل — n.p. : تنتقل 5. | ms. : انتقلت 3.
n.p., mod. from : يمكن 6. | ms. : بينا : بينا 10. | ms. : بقل : بقل 8. | . يمكن (بحيث) p.w. : يوجب 11. | ms. : عرضك : عرضك 17. | n.p. : ليس 16. | ms. : المستحق : المستحقين 19.

هكذا ، وجعلت الواحد كأنه الجماعة ، جعلنا نحن الواحد كأنه جزء
بعض ، وأن الجماعة كأنهم واحد ، وكنا نحن بهذا التقدير وهذا الترك
للحقيقة أسعد ، لأننا ضاهينا به أصل وضع القصاص . وهو أن أصله أنه 3
لا يثبت مع الشبهة ، وأنه إذا ثبت فإنه على التعرض للإسقاط بالندب
إلى العفو ، وبسقوطه بعفو واحد من الجماعة يسقط بعفو حق الباقيين . ولو
كان لكل واحد جميع الحق ، لكان الكل الذي جعل لمن لم يعف كأنه 6
كل آخر .

وجه ترجيح ما ذهبنا أنا إليه أنه إذا كان جميع الأولياء كالواحد
في الحق ، وهذا الواحد كالبعض ، صار الاستيفاء لا يجوز إلا عند اجتماع 9
الكل ومع اختلاف الآراء . فهذا رقيق لا يستوفي ، وهذا قاس يطلب التشفي
بترجيح الإسقاط . لأن رقتنا لواحد منهم على القاتل يوجب إيقاف الحق ،
وعلى الإيقاف وضع على البدار . ويشهد لذلك إجماعنا على أنه لا يستوفي 12
مع غيبة غائب طلباً للبدار . فكذا لا يُجعل الواحد الكبير كالمنفرد
بالحق طلباً للبدار وتحصيل الاستيفاء . ووجب الصبر حتى يبلغ الأصاغر .
بخلاف النكاح ، فإنه أمر بُني على البدار . فتزويج البنت عورة تُستر . 15
ولهذا جعلت في الندب إلى تعجيل نكاحها كمواراة الميت وتجهيزه إلى قبره .
ولو أوقفنا النكاح على جميع العصابات ، لوقف وخرج عن أصله . فالعلة
التي لأجلها راعيت اجتماع الجماعة ههنا ، راعيت عدم اجتماعهم على النكاح . لأن 18
ههنا راعيت الاجتماع ليقف ، وراعت عدم اجتماعهم هناك في النكاح لئلا يقف .

ms. ترجيح : ترجيح 8. | n.p. : آخر 7. | ms. ست : يثبت 4. | n.p. : التقدير 2.
: رقتنا — ms. بترجح : بترجح 11. | n.p. : رقيق 10. | ms. الاسفا : الاستيفاء 9. |
ms. بلغ : يبلغ 14. | n.p. : غيبة 13. | ms. القاتل : القاتل — ms., uncert. رقتنا
ms. وراعت : وراعت 19. | ms. عهيرة : وتجهيزه — ms. تعجيل : تعجيل 16.

وجرت بيع عروض المفلس وقضاء دينه منها إذا امتنع من البيع

fol. 34b

فجرى فيها أن امتداد اليد إلى المال قضاء منه عند امتناعه غير
مبتدع من الحكام . كبيع || الدراهم بدنانير ، وبيع الدنانير بدراهم . يوضح
هذا أن اليد إذا قصرت عن مال العين قصرت عن كل مال . وإذا امتدت
امتدت إلى كل مال . بدليل مال الميت ومال الصغير والمجنون .

قال الحنفى : لو كان الإفلاس موجباً للحجر لأوجبه حكماً من غير
قضاء ، كالمجنون . والدراهم والدنانير كالجنس الواحد في كونهما أثمان
للأشياء . قال : ولأن الإنسان أقدر على نفسه من غيره ؛ فلو ملك الحاكم
أن يحجر عليه في أمواله ، لملك أن يحجر هو على نفسه في أمواله .

قال الشافعى : الدراهم والدنانير جنسان ؛ بدليل جواز التفاضل بينهما .
ويتعين عندك أحدهما بحيث يملك الامتناع من دفع الآخر عنه إذا جعل
ثمنًا في بيع أو إجارة أو مهر . وإنما لم يصير محجوراً بغير قضاء ، بخلاف
الجنون والصغر . لأن ذلك غير مختلف فيه ، وهذا مختلف فيه . فالقضاء
لهذا ليزيل الخلاف وصار حجرًا لجنون . كفرقة الرضاع والارتداد والطلاق
لا يفتقر إلى الحكم . وهذا لأجل الاختلاف وسوغان الاجتهاد ، كفرقة
في حقّ العتّين ، يفتقر إلى حكم الحاكم . وقولك إنه أقدر على نفسه
قول غير صحيح . لأن الإنسان لا يملك من نفسه ما يملكه الحاكم عليه ؛
كفرقة العتّين وفرقة اللعان عندهم . ولأن الإنسان يشفق على نفسه ؛ فقد
لا يمنعها ، ولا يحجرها لحقوق الغير . والحاكم نائب عن الله ؛ فهو

12. | n.p. : كالجنس — ms. قصا : قضاء 7. | sic, hole in ms. : المفلس 1.
يسفق : يشفق 18. | ms. لحبون : لجنون — n.p. : حجرًا — n.p. : ليزيل 14. | n.p.
p. conf. العين : الغير — n.p. : يحجرها 19. | ms.

المستوفي من غير ميل إلى أحد ؛ فكان أحقّ بالقدرة والتسلّط في اتّقاء الحقوق .
 والمغلب ههنا في بيع هذا المال ، إن كان من عليه الدّين ، فلا يُراد منه ؛
 وإن كان لمن له الدين ، فلا تّقائه حقّه ممّن عساه لا يوفيه . والظاهر بامتناعه 3
 أنّه لا يوفيه . والتصرّف في ماله أقرب تناوّلًا من التصرّف في ذاته بجنسه .
 لأنّ المال إلى القضاء منه أقرب من ذات الحرّ إلى الجنس .

122

قال بعض الخبراء بالزمان وأهله : إنّ حسن الظنّ في هذا الزمان وأهله 6
 عجز ، والرجاء لهم طمع ، والثقة بهم فساد تصوّر . ومن تكشّفت له أحوالهم ،
 وأنس بهم وإليهم ، فما يُؤتَى إلّا من قبَل نفسه . والله سَحّ وتَع يرى ॥ من fol. 35a
 عهدة بلائه ومصابه . لأنّه سَحّ قصّ قصص الأوائِل ، وما تمّ منهم وعليهم ، 9
 وكشف أحوال الثواني بالملابسة لهم ممّن لم يردعه الخبر ، ولا حدّره النظر .
 فهو كالفراشة تطيش في الضياء وتنغمس في اللهب فتحرق نفسها . فلا
 رحم الله من هذه صفته ، يقتحم النار بصره . 12

123

جری بمجلسنا بلرب الكرد
 مسألة تلف المال بعد حلول الحول

قال حنبليّ : قد أجمعنا على وجوب الزكاة بوجود سببها ، وهو الغناء بالنصاب 15

1. — ms. ملائقيه : فلا تّقائه 3. | n.p. : يُراد منه — n.p. : بيع 2. | ms. اتقا : اتقاء 1.
 4. | n.p. : بجنسه — n.p. : والظاهر — ms. يومه : يوفيه 5. | n.p., mirror. : الجنس 6.
 7. | n.p. : قبَل 8. | ms. نكسفت : تكشّفت — n.p. : والثقة — n.p. : والرجاء 9.
 10. | ms. الجبر : الخبر 7. | n.p. : الأوائِل — n.p. : بلائه — ms. عهده : عهدة 11.
 12. | n.p. : يقتحم 12. | ms. فتحرق : فتحرق — n.p. : وتنغمس — ms. بطيس : تطيش 13.
 14. | n.p. : بصره 15. | ms. العنا : الغناء 15. | . حوّل sic, perhaps should be حلول 14. |

في حولها . فلا يُعتبر بقاء المال لاستقرار الوجوب ؛ كما لو أتلّفها هو بنفسه .

اعترض حنفيّ فقال : أنا أستفسرك ما الواجب .

قال الحنبليّ : شاة من خمس من الإبل ، أو من أربعين شاة .

قال : ولمَ قلتَ إنّ الواجب شاة ؟

قال : لقول النبيّ صلّع : في أربعين شاة شاة .

قال الحنفيّ : ليس فيه نصّ وجوب .

قال الحنبليّ : لا يجوز أن يكون أراد بقوله فيها إلّا بيان قدر الزكاة ،

حيث قال : « خذ من أموالهم صدقة . » فكأنّه قال : « الذي أمرت بأخذه من

كلّ أربعين شاة شاة . »

قال الحنفيّ : الوجوب يتعلّق بما هو الواجب . والواجب على المكلف

إنّما هو أفعاله التي يُجعلُ بها ممثلاً . وهي التي تدخل عليه الابتلاء والاختيار .

وبها تُستخرج جواهر النفوس في طاعة أمر باريها . وليس ذلك إلّا الإخراج

للمال ومفارقته ، دون أن يكون الواجب الأعيان .

أجاب الحنبليّ عن هذا ، فقال : إنّ الذي يشهد له وضع الزكاة

أنّ الوجوب تعلّق بالمال ، لا بالإخراج . لأنّ الله سَحَّ أوجب شكر النعمة

عن المال ؛ وجعل الغناء المعتبر لأجل المؤاساة منه غناء بمال مخصوص

نامٍ ؛ واعتبر له زماناً بتكامل النماء في مثله . وجبر نقصان السنن في

المخرج بمال يصير به تاماً . وهذا كلّهُ يدلّ على أنّ الواجب مال ، لا عمل .

fol. 35b

3. | ms. فيها الاييان : فيها إلّا بيان 7. | ms. منه نص : فيه نص 6. | n.p. : خمس 3. |

والاختيار — n.p. : تدخل — ms. ممثلاً : ممثلاً — n.p. : بها — ms. يجعل : يُجعل 11. |

يشهد 14. | ms. ومفارقته : ومفارقته 13. | ms. تستخرج : تستخرج 12. | ms. والاختيار : منه —

part. oblit. : المعتبر 16. | n.p. : شكر — part. oblit. : تعلّق 15. | n.p. : نقصان —

ms., mod. from 17. | ms. واعتبرله : واعتبر له 17. | n.p. : نقصان — ms. : السنن — n.p., perhaps 18. |

- ألا ترى أنَّ عبادات البدن اعتُبر لها صفات ، وصحَّة تتعلَّق بالأبدان ،
ورفاهية ، وما شاكل ذلك . وممَّا يدلُّ على صحَّة هذا أنَّ الواجب يزيد
3 بزيادة المال ، وينقص بنقصانه ؛ وأنَّ تنقيص المال بالإخراج هو الذي
يشقُّ دون العمل ، وهو الأداء ؛ وأنَّ الأداء ينوب فيه الإمام عندنا إن امتنع
ربَّ المال ، ولا ينوب عنه بمال غير ماله . وعندكم يحبس ليخرج المال .
6 فالمال هو الذي يحصل به غناء أرباب الزكوات وإغناء الأصناف والجهات .
وهو الذي جُعِلَ كالمعوض الذي يزيد العوض به وينقص بنقصانه . فعدد
المضاعفة في الأجر بحسب عدده ، لا بحسب العمل فيه . وصار الواجب من
9 المال كالمبيع ، والثواب كالثمن ، وإخراج الزكاة كالتسليم . والتسليم طريق
لدفع الواجب بالعقد ، لا أنَّه الواجب بالعقد . فالإيجاب من الشرع كالعقد ،
والمزكي والله سَحَّ وتَعَ كالمُتَبَايَعِينَ ، والمخرج كالمبيع ، والثواب كالثمن .
12 وممَّا يوضح أنَّ الواجب المال ، وأنَّه المغلَّب لا الإخراج ، أنَّ الإخراج
والأداء ، لو ناب فيه نائب تطوَّعًا ، لأجزأ ربَّ المال . ومثله لا يجري
إخراج مال الغير تطوَّعًا عن زكاة هذا ربَّ المال .

124

فروع

15

قال حنبليّ : قد ثبت من مذهب أصحابنا أنَّه إذا أدرك الإمام في
تشهّد الجمعة أنَّه يصلِّي أربعًا . واختلفوا ماذا ينوي ، الجمعة أو الظهر؟

3. n.p. : يحبس 5. | n.p. : تنقيص — ms. وينقص بنقصانه : وينقص بنقصانه
6. ms. اخراج : وإخراج 9. | ms. واعنا : وإغناء — ms. عنا : غناء — n.p. : يحصل
12. ms. يجري : يجري — n.p. : ومثله — p. conf. : لأجزأ 13. | . وان mod. from : وأنَّه 12.
17. p.w.c.o. : أنَّه 17.

فإن كان الإمام أقامها على مذهب أحمد قبل الزوال ، فهل يصليها أربعاً ؟ وهل ينوي الظهر ؟

- 3 قال الحنبلي : لا يجوز أن يصليها ولا ينويها ظهراً . وينعدم الوجه الآخر . لأنّ الوقت لا يصلح لفعل الظهر ولا لإيجابها تقدماً ولا أداء ، ولا لعذر ولا لغيره . فإذا ثبت ذلك فإن دخل || نوى جمعة وصلّاها ركعتين .
6 ولا يعتدّ بها جمعة ، لأنّه لم يدرك منها ما يعتدّ به .

fol. 36a

125

ذكر حنبليّ محقق لما يقول شذرة في الجلالة

- فقال : إنّ التغذية قد يحصل بها التغذي والتغذية . والدليل عليه أن التحريم الحكمي في الأمر صير المرتضعة بلبنها كأنّ فيها جزء من أجزاء الأم ، أو كأنّها جزء منها . فصارت أختاً لابن المرضعة . فالتحريم الذي في عين النجاسة جاز أن يجعل التغذي به من الحيوان الطاهر كأنّ فيه جزءاً من أعيان النجاسة . وهذا أجود من كلّ ما ذكره أصحابنا .

126

- استدلّ حنبليّ لصحة رواية إسقاط العدد في غسل النجاسات ما عدا الولوغ بقول النبيّ صلّم لأسماء ، لما سأله عن دم الحيض يصيب الثوب : « حتّى ، ثمّ اقرصيه ، ثمّ اغسله بالماء . » فوجه الدلالة أنّه أمرها بالحثّ

3. n.p. : لعذر . 5. ms. لا يحاسبها تقدماً : لإيجابها تقدماً . 4. | part. oblit. : ينويها .
— ms. أن العبدية : إنّ التغذية . 8. | ms. يعتدّ به : يعتدّ بها . 6. — ms. المعتدي : المتغذي . 11. | ms. بلبنها : بلبنها . 9. | n.p. : يحصل ... والتغذية
— ms. لا سما : لأسماء . n.p. : الولوغ . 14. | n.p. : غسل . — n.p. : لصحة . 13.
ms. اغسله : اغسله . 15. | ms., p. conf. : يصيب : يصيب

والقرص لكونهما معيّنين على الغسل الواجب ، ومقربين الى الإزالة ، وليسا واجبين . وبعيد من المبعوث للبيان المهيأ للإيضاح أن يغفل صلّم ذكر
الواجب في قصّة عنى فيها بذكر المستحب . وهذا غاية الإيهام : أن الحثّ 3
والقرص واجبين ، والدفع الثانية والثالثة غير واجبة .

اعترض عليه حنبلي آخر فقال : غير ممتنع أن يذكر المستحب ، ويكمل
الواجب الى دليل آخر . ألا تراه لما سأله أيضاً السائلة عن غسل الجنابة ، 6
فقال : «أما أنا فأحثي على رأسي ثلاث حثيات من ماء .» ومعلوم أن العدد
في غسل الجنابة ليس بواجب إجماعاً . وتعميم الجسد لازم واجب . فذكر
التكرار وأغفل الاستيعاب اعتماداً على قوله : «تحت كلّ شعرة جنابة» ، فبلّوا 9
الشعر وأنقوا البشرة .»

127

استدل حنبلي على أن الأجساد لا تُعَذَّب إلا وقت إعادة الروح إليها ،
وهو وقت المسألة ، بآية عجيبة في هذا المعنى . وهي قوله سح || إخباراً عن 12
تعذيبه لأهل النار : ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا
لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ . قال : فوجه الدلالة أن الله سح أخبر أن جلودهم إذا
نضجت ، ونضجها اختلال صفتها التي بتكاملها يحصل الحسن ، فإن 15
تجديدها جلوداً غير نضيجة فعل لذوق العذاب . فلو كان ذوق العذاب مع

fol. 36b

ms. يغفل : يغفل . ms. المبعوث : المبعوث . ms. وبعد : وبعد . 2. | n.p. : معيّنين . 1.
| n.p. : غسل . 6. | n.p. : واجبين . 4. | c.o. (ذكر) : p.w. : صلّم . — p. conf. —
| p. conf. : وأنقوا . 10. | ms. حثات : حثيات . — ms. فأحثي : فأحثي . 7.
| part. oblit., mirror . : المسألة المعنى . 12. | ms. عذب : تُعَذَّب . 11.
| ms. وان : فإن . — n.p. : يحصل . — ms. اختلال : اختلال . 15.
ms. تحددها .

النضج حاصلًا ، لَمَّا كان لتعليبه بذوق العذاب بتجديدها معنى . فلمَّا ربط
التبديل بذكر ذوق العذاب ، دلَّ على أنَّ ذلك علَّة لذوق العذاب ، أو
شرط لذوقه . وإذا كان النضج يقلِّل الذوق للعذاب ، ويختلُّ به الحسن ، 3
دلَّ على أنَّ بعدم الروح وزهوقها عنه أولى أن ينعدم الحسن .

128

فصل

قال حنبليّ — وسمع واعظًا يزري على الدنيا ونعيمها ، ويزعم أنها 6
كالهيئة ، وأهلها كالكلاب عليها ، وأغرق في هذا وأمثاله : بيني وبين هذا
المزري على أبناء الدنيا ، والمستخف بخير منها ، جوعة تذله وتصصره ؛
حتى أوقفت الكلم عم يقول في ظلّ شجرة : ﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ 9
مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ . ويترك أمثاله اليوم على أبواب أرباب الأموال الأتذال ،
بذلّ الطلب ، مع التحجّب عتًا ، والإيقاف لنا على الدهاليز ، كالأيتام
على أبواب الأوصياء . وأدنى شبق وعشق يبذلنا بقول العزل ، والوقوف في 12
أقبية البيوت والزواجن ، واليتم والهيمان واللهمج بالنساء والمردان ، حتى يخلع
العذار ، ويرفض الوقار ، ويكشف الأسرار ، في النثر والأشعار . وأدنى
مصاب يصيينا في الأموال والأولاد يجعلنا كالنسوة الثواكل نتفأ للشعور ، 15
وتخريقًا للجيوب ، وصكًا للخدود . وأيسر شبهة تعرض ، إمّا من طريق

: ويختلّ 3. | ms. سحديدها : بتجديدها — ms. بدوق : بذوق — ms. النصح : النضج 1.
| ms. بنى : بيني 7. | n.p. : ينعدم — n.p. : وزهوقها 4. | ms., p. conf. ونخل
: الأوصياء 12. | ms. ويترك : ويترك 10. | ms. محرمها : بخير منها — ms. انبا : أبناء 8.
| n.p. : يخلع — n.p. : واليتم — ms. اقيه : أقبية 13. | c.o. (الايتم) p.w.
| ms. بصينا : يصيينا 15. | ms. ويكشف : ويكشف 14.

الأفعال ، أو الاشتباه في الأقوال ، ننطق بالاعتراض ، ونخرج عن طريق الاستسلام ، والتسليم الى التسخّط على من لنا طريق الى الاعتراض عليه .
 يشهد لذلك يوم عمر . والقضايا دأب الصحابة ، وطرحهم في الشكوك 3 الموبقة بما كان تحته شبهة تزيلها كلمة أقال لكم العام وحشوه من خمر اوترنه وترا ، ونفخة في مزمار ، ويختلّ || الوقار . وبقلبه خلاعة . وأدنى غضب يعترض يهيج من غليان دم القلب ، طاب الانتقام على الذنب ، 6 حتّى يصير كالسبع الفصاري ، والأسد الصائل ، ممّن تحيله الحاجات . والغناء كذا ؛ كيف يزري على أهل الدنيا .

fol. 37a

كان لنا شيخ بلرب الديوان يُعرّف بابن زيدان ، له حلقة بجامع المهدي 9 يتكلّم فيها بالمعارف والمواجيد ولسان التصوّف ، وكان شطّاحاً بالإضافة الى أصحاب الأحوال . وإلى جنب حلقة الشيخ الدباب من أصحاب عبد الصمد . فقال ابن زيدان له : أقوام الجوّاري عندهم كهذه السواري . 12 فقال الدباب : والله إنّ هذاك بُلي بعشق مغنّية حمل وراءها طبلها . أما رأيت صاحب الشرع كيف عزل وأبعد عن مقامات الرأي والعقل والتعبّد للربّ ؟ فقال : « إذا حضرت الصلاة والعشاء ، فابعدوا بالعشاء . » ليس هذا 15 لما يعتقد البله من أنّه تقديم لحظّ النفس على حقّ الربّ ؛ لكن لعلمه بأنّ الجائع لا يصلح لخدمة الحقّ . فاشتغال الشيء الذي يحتاج الى اجتماعه

1. ms. طريق لنا : لنا طريق — ms. التسخّط : التسخّط 2. | ms. سطق : ننطق 3. | n.p. : الشكوك الموبقة 3-4. | ms., part. oblit. : عمر والقضايا 4. | sic. : العام ... وترا 4-5. | ms. تزيلها : تزيلها — n.p. : تحته 5. | ms. : ويختلّ — ms. 6. | ms. : يهيج : يهيج 7. | ms. : ويغلبه : وبقلبه — n.p. : ويختلّ — ms. 8. | sic. : الدباب — n.p. : حلقة 11. | ms. زيدان : زيدان — sic. : لها : لنا 9. | ms. : ان هذاك بلي بعشق : إنّ هذاك بُلي بعشق — sic. : الدباب 13. — ms. زيدان : 10. | ms. : فاشتغال السر : فاشتغال الشيء 17. | ms. : يعتقد : يعتقد 16.

fol. 37b

ms. سعنهم : شعنهم 4. | ms. مشوس : مشوش 3. | n.p. : تلك — ms. ليكن : ليكون 1. |
ms. مقاومه الطيحه : مقاومة للطبيعة — n.p. : ينبغي للواعظ 6-7. | n.p. : عظيم 6. |
— n.p. : وتجعل 11. | n.p. : يسلك — n.p. : فينبغي 9. | ms. يقاوم : تقاوم 8. |
ms. يقول : يقوله — n.p. : والميتات — ms. كالزابل : كالزابل 11-12. |
— n.p. : أكثرهم 15. | ms. عحسن به : يحسن به 13. | n.p. : والاستكثار 12. | ms. |
ms. يتحققون : يتحققون 16. | ms. : ظلف 17. | ms., p. conf. : يقسمون : يقسمون
ms. : قعدنا : تقعدنا — ms.

الدنيا ، فأولى أن لا نزري على العوام الذين لا رابط لهم ولا ضابط .

129

جرى في مسألة من أدرك التشهد من صلاة الجمعة

3 قال حنفي : هذا لإدراك يُلزم به المسافر صلاة الإقامة إذا أدركه في التشهد ؛ فلزم به المسبوق صلاة الجمعة ، كإدراك ركعة . يوضح هذا أن المتابعة هي الموجبة والملزمة لهذا الإتمام ؛ يجب أن تكون المتابعة ههنا موجبة لصلاة الإمام ، وهي الجمعة . 6

قال حنبلي : إنَّ المقلب هو الإتمام دون الاتباع . ولهذا لو اتبع المقيم المسافر لم يصل صلاة مسافر تبعاً للإمام ؛ بل يصلي صلاة المقيم تغليبا للإتمام . وكذلك لو دخلت به السفينة ، وقد بقي عليه من صلاة التشهد ، 9 لزمه الإتمام تغليبا للإتمام ، بحكم الحال التي صار إليها ، لا بحكم الاتباع لإمام .

12 قال حنبلي آخر نصر مذهب الحنفي وساعده ، حيث أفحمه هذا الاعتراض من الحنبلي : يا هذا ! إنَّ صلاة الجمعة هي الإتمام في الحقيقة وإنما أنتَ تنظر إلى قلة ركعاتها ، وكونها على النصف . وهي في الحقيقة الأولى والثامة الكاملة على الظهر . والدليل عليه أنَّ الشرع أجراها مجرى 15 صلاة الحضر في لزوم الاتباع للإمام فيها ، وزادها عليها ؛ حتى إنَّ من فرضه الظهر في يوم الجمعة ، وهم النساء والعبيد والمسافرون ، إذا دخلوا مع إمام الجمعة ، أجزأهم الركعتان وسقط عنهم الظهر . 18 || فإذا جرت الجمعة

fol. 38a

8. : التشهد 9. | ms. تعليبا : تعليبا — n.p. : يصلي — ms., n. acc. : يصلي : يصلي 8. | obs. : فرضه 17. | n.p. : الظهر 15. | ms., p. conf. : تعليبا : تعليبا 10. | n.p. : المسافرون part. oblit.

3 في لزوم المتابعة مجرى الصلاة التامة في حق الإمام المقيم ، وكانت صلاة المقيم إدراك التشهد منها كافٍ في إلزام ، كذلك إدراك التشهد مع الإمام في الجمعة يجري مجرى إدراك ذلك المقدار من صلاة المسافر في لزوم الاتباع للإمام .

130

فصل

6 كما لا يحسن في سياسة الملك العفو عمن سعى على الدولة بالخروج على السلطان ، لا يحسن أيضاً أن يُعفى عمن ابتدع في الأديان . لأن فساد الأديان بالابتداع كفساد الدول بالخروج على الملك والاستتباع .
9 فالمتدعون خوارج الشرائع .

131

جرت بباب المراتب المحروس

أدام الله ظله ببقاء الإمامة العباسية والإمامة المستظهرية
مسألة الكتابة بعد موت المكاتب

12

قال مالكي : مذهب مالك أنها تبقى بشرط أن يخلف وفاء ، وهو بشرط أبي حنيفة . ويزيد عليه بأن يكون قد بقي من يؤذي ، إما ولد المكاتب ، أو عبد كان شاركه في عقد الكتابة . واستدل على ذلك بأنه قد بقي علاقة 15 من علق العقد ؛ وهي الوفاء في حق الميت ، وإمكان الأداء في حق الحي .

محسن : يحسن 7. | ms. عمر : عمن — ms. محسن : يحسن 6. | n.p. : التشهد 2. | ms. حوارج : خوارج — ms. فالمتدعون : فالمتدعون 9. | mod. : يُعفى — ms. — ms. بقا : تبقى 13. | ms. المستظهرية : المستظهرية — ms. بقا : بقاء 11. | ms. بقى : بقي 15. | ms. بشرط : بشرط 14. | ms. محلف وفا : يخلف وفاء

- وهذا عقد وُضع لتحصيل الحرّية المقلّبة المبنيّة على التحصيل دون التعطيل .
ولهذا لم يُعتبر لحصول العتق في هذا العقد كمال السبب ، وهو الصّحة ؛
بل حصلناه جميعاً بالكتابة الفاسدة . ولم نحصله بالبيع الفاسد ، بحيث يقع منه 3
العتق ، حيث لم يكن البيع موضوعاً للعتق ؛ وكان عقد الكتابة موضوعاً للعتق .
اعترض حنبليّ فقال : هذا ، وإن كان طريقاً لتحصيل العتق ، إلّا
أنّه إذا أدّى بعض نجوم الكتابة ، وعجز عن الباقي ، أو مات ، فإنّه 6
لا يعتق منه بإزاء ما أدّى من النجوم . ومعلوم تكامل السبب ؛ وهي
الكتابة الصحيحة مع بعض الأداء . ولكنّا أحبطنا ما أدّى ، وأسقطنا
حكمه ، واعتدناه رِقاً قِناً كما كان لأجل العجز ، ولو عن درهم من نجم . 9
فهلّا نظر الشرع ههنا إلى تحصيل الحرّية وإلغاء التّام في باب العوض .
فلمّا لم يفعل ذلك ، علّم بطلان المعنى الذي عليه عوّلت .
ولأنّ العتق يستحقّ بالأداء ، لا بالوفاء ، لأنّ بحلف الوفاء لحصول 12
المال في اليد . وحصوله في يد المكاتب قبل أدائه لا يكون سبباً لعتقه ،
ولا شرطاً تامّاً . ولا يجوز أن يبقى شرطاً لأجل تحصيل العتق في العين ،
وهو الولد أو الشريك ، إلّا بعد أن يكون سبباً صالحاً لعتق الأصل . فإذا 15
كان الأصل - وهو الأمة لو ماتت وخلفت وفاء - لم يحصل عتقها بما
خلفته ، فأولى أن لا يحصل الوفاء الذي خلفه شرطاً لعتق الولد أو الشريك ،
وهو عين للأصل أو فرع للأصل . والعتق بالأصل أخصّ . فإذا لم يحصل 18
العتق للأخصّ ، فأولى أن لا يحصل للأبعد .

fol. 38b

1. الحرّية : ms. الحريه : ms. | 2. العتق : p.w. (الحق) c.o. | 3. نحصله : n.p. | 6. نجوم :
الحرّية : ms. | 9. رِقاً قِناً : ms. ، written as one word. — نجم : n.p. | 10. الحرّية :
والشريك : أو الشريك 15. | بقا : يبقى 14. | sic. | محلف 12. | ms. الحريه
— خلفته : خلفته 17. | n.p. : عتقها — ms. وحلفت : وخلفت 16. | ms. |
يحصل : n.p.

وجرت مسألة عين الأعور وهل يوجب كمال الدية

فاستدل شافعي بخالف مذهب مالك وأحمد ، ويوافق مذهب أبي حنيفة ،
 3 في إيجاب النصف ، فقال : كلّ شيئين كان الواجب بإتلافهما معاً
 الدية ، وجبت في أحدهما بعد ذهاب الآخر نصف الدية ، كاليدين
 والرجلين .

6 طُوب بَصَحَّة الْعَلَّة ، فقال : لأنّ ما في البدن منه اثنان ، فإنّ
 الغرض الذي لأجله خُلِقَ لا يتمّ إلّا بتساعدتهما وتعاضدهما . وهذا يعطي
 أنّ كلّ واحد منهما بحدته ناقص عن تحصيل الغرض بنفسه . فلا يُعطى
 9 كمال العوض مع كونه لا يعطي كمال الغرض . بخلاف الأنف والذكر ،
 فإنّ كلّ واحد منهما مستقلّ بالغرض الذي خُلِقَ له .

fol. 39a أخذ الحنبليّ يقول : إنّ عثمان قضى بذلك ؛ وهو مذهب عمر ، وعليّ ،
 12 وابن عمر . وليس ممّا يقتضيه القياس . فالظاهر أنّهم عملوا بذلك
 توقيفاً . وقد رُوي في ذلك حديث يعطي أنّه ليس من قبيل اليدين ؛ وأنّ
 النبيّ صلّى قال : إنّ الله ، إذا أذهب ضوء إحدى العينين ، نقله إلى
 15 الأخرى . ولهذا يبلغ بإحادهما من الأغراض ما يبلغ بالعينين من النظر
 بالحذاء ، ونقط المصاحف ، وانتقاد الدراهم ، وغير ذلك ، بخلاف إحدى
 اليدين والرجلين .

الدية : 4. | ms. شدين : شيئين — ms. ايجاب : إيجاب 3. | ms. مخالف : يخالف 2.
 | n.p. : بحدته 8. | ms. الغرض : الغرض 7. | n.p. : اثنان — n.p. : العلة 6. | n.p.
 ms., p. conf. قضى : قضى 11. | ms. مستقل : مستقل 10. | ms. بخلاف : بخلاف 9.
 — ms. الاعراض : الأغراض 15. | n.p. : العينين نقله 14. | n.p. : قبيل اليدين 13. |
 ms. وانتقاد : وانتقاد 16. | ms. النظر : النظر — ms. بالعينين : بالعينين

- فأجاب الشافعي بأنّ القضايا لا تدلّ على الحكم ؛ بل يكون مددها لمن ذهب إليها ، وليس بحجة عليّ . إذ كلّ مجتهد يجوز عليه الخطأ . والخبر يدلّ على توفير الضوء ، لا على أنّ لها حكم العينين . وتقوية الغرض 3 لا يوجب كمال الغرض ؛ كقوة اليمنى على اليسرى . وكلّ جارحتين ، إذا زالت إحداهما ، توقّرت القوة ، وذهبت الأغذية الى الأخرى ؛ كما إذا كثرت أغصان الشجرة وأعذاق النخلة ، تمحقّ الطعم فيها . ولذلك يُقلّل 6 ويُخفّف بإزالة بعضها ، ليتوفّر الماء والسماد على الباقي . وذلك لا يعطي أن يكون لها حكم العينين ؛ كما لا يُعطى يدًا قويّة حكم اليدين . ولأنّ الغرض الأكبر قد اختلّ ، وهو حراسة الجانب الذي كانت فيه . ولو 9 كان الغرض يوفي الضوء في الوضع لخلق ذلك في غير واحدة . وإنّما جعلها عينين لحكمة واضحة وهي أن يُنظر من جهتين فيُحرّس الجانبان بهما . والذي يتّضح به هذا ما يحدث من الاختلال بذهاب إحداهما من اختلال 12 رعي السوائم وحراسة الجانب . فإنّ الأعور يُصاب كثيراً من الجانب الذي انطفأ سراجُه وذهب ضوؤه . فالتوفّر لو صحّ لّا نفع لّما اختلّ به تعطلّ إحدى الجانبين من التصرف به والانتفاع بكونه . 15

1. : العينين 3. | ms., p. conf. والجزر : والخبر 2. | sic. يكون مددها : يكون مددها 1.
 | ms. جارحتين : جارحتين 4. | n.p. : الغرض — ms. ومويه : وتقوية — n.p.
 : ويُخفّف 7. | n.p. : يُقلّل — n.p. : النخلة — ms. الاعذية : الأغذية 5.
 | ms. لخلق : لخلق 10. | n.p. : اختلّ 9. | ms. العسن : العينين 8. | ms. ويخفف
 | ms. احتل : اختلّ 14. | n.p. : يتّضح 12. | ms., uncert. فيحرس : فيُحرّس 11.
 ms. الانتفاع : الجانبين : الجانبين 15.

وجرت مسألة المعتق نصفه هل يرث بمقدار ما فيه

- 3 قال حنفي : لا يرث . ثم إنه فرض الكلام في الملك ، فقال : إن الحرية لم تكمل . وأنت تكمل الملك في النصف . || حتى إنه لا يكون في يده بفرض الإزالة ، ويتصرف حتى بالتبرعات . فلم تدع للرق الذي فيه أثراً . ومحال حصول الملك الكامل في حق شخص ناقص . يوضح 6 هذا أن الرق الذي فيه وصمة توجب نقصه ، فكيف يكمل بها ملكه ؟ وليس يكفي أن يقع التأثير بالتنصيف فقط ؛ لأن الشركة في العبد بين الجزئين الكاملين توجب التنصيف أيضاً . لكن لا بد من خصيصية في 9 هذا المكان ، الرق فيه ، ووصمة الرق يمنع هذا الحكم الذي نسبه أنت . وهو الملك التام الذي يتصرف به التصرف التام .
- 12 قال الحنبلي : إن الحرية التي فيه مستقرة تامة في نفسها ، وإن لم تعم رقبتها . فيجب أن يعطى بها بحسبها تنصيفاً . فأنما أن ينقص نقصاناً آخر ، فلا . ولذلك إذا هابا المولى كان في يومه تام التصرف ، كما يتصرف الأحرار ، وفي يوم سيده عبد . فأنما نقصان تصرفه مع تنصيفه ، فلا 15 وجه له .

قال الحنفي : فلا أسلم فيه حرية مستقرة .

قال الحنبلي : أريد به أنه لا يعود نصفه الى الرق قط ، ولا يقف

بعرض : بغرض 4. | n.p. تكمل — ms. الحريه : الحرية 3. | part. oblit. : حنفي 2. بالنصيف : بالتنصيف 7. | n.p. : نقصه 6. | ms. بالبرعات : بالتبرعات — ms. الحرية 11. | sic. : نسبه 9. | n.p. خصيصية — ms. الجزئين : الجزئين 8. | ms. : ينقص — ms. بها بحسبها نصفاً : بها بحسبها تنصيفاً — n.p. : تعم 12. | ms. الحريه : نصفه : تنصيفه 14. | ms., written as one word. إذاها : إذاها 13. | n.p. : يقف 17. | n.p. : مستقرة — ms. حريه : حرية 16. |

حصول الحرّية في النصف على معنى يتأخّر ؛ بخلاف أمّ الولد ، والمعتق نصفه ، والمدبر ، أو المكاتب الذي يعود إلى الرق .

134

3 سأل سائل : هل يأثم الرجل بتلاوة القرآن على وجه من الوجوه ؟

قال حنبلي : نعم ، إن الرجل ليَقصد بالتلاوة شراً ، فيأثم بها لقصد . كما يُؤجّر بصورة المعصية ، يأثم بصورة العبادة .

6 قال له السائل : كانت مسألة صارت مسألتين : أخبرني ما صورة الطاعة التي يأثم بها ، وما صورة المعصية التي يُؤجّر عليها .

قال : الآيات يتلوها ليدعو بإشكالها إلى بدعة . كمشبهه يتلو آيات

9 || الإضافات . مثل قوله : ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ ، ﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ﴾ ،

fol. 40a

﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ﴾ ، ﴿ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ ، يوم بذلك ثبات الأعضاء ؛

أو حلولي يوم بقوله : ﴿ فَتَفْخَحْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا ﴾ ، ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ

12 مِنْ رُوحِي ﴾ . ألا ترى أن آدم ، لما كان طيناً لا قديم فيه ، لم يسجد

له ؛ لما ولجته الروح القدمة ، أسجد له الملائكة . فهذا كلّ تلاوة

لكتاب الله . وكلّه صار وبالاً على تاليه للإضلال به ، حيث أنزله الله

15 لهدى خلقه . فأضلّ به هذا الخلق . ومثل ما روي في الحديث : إن الرجل

ليقول « لا إله إلا الله » فيدخله النار ؛ أو كما قال . فقيل : « وكيف ذلك ،

يا رسول الله ؟ » قال : « هو أن يذكره أخوه المسلم عنده بسوء ، فيقول ' لا

18 إله إلا الله ' تعجباً يستطعم الزيادة ، فيعاقب على ذلك . »

: يُؤجّر 7. | ms. يوجد : يُؤجّر 5. | ms. يأثم : يأثم 3. | ms. الحريه : الحرّية 1.

— n.p. : للإضلال 14. | c.o. (ان) : ثبات 10. | n.p. : يتلوها 8. | n.p. : الله لهدى الله : الله لهدى

ms. ستطعم : يستطعم 18. | ms. فاضل : فأضلّ 15. | ms. الله لهدى الله : الله لهدى

وأما صورة المعصية الذي يُثاب عليه ، فالكذبة يُصلَح بها بين الزوجين
ويطْفئ بها النائرة بين الجنين . فافهم هذا فإنه من فقه الأعمال .

3 ثم قال الحنبلي : الرجل كلَّ الرجل من قرَّر من نعم الله ما يخفى
على كثير من خلقه ليشكروا ، ومن قرَّر حكمة الله ليسلموا البلية ولا يضجروا .
فهذا أبدًا يصلح الخلق لله . وهذا مقام النبوة .

135

6 جرت مسألة في يهودي مات وخلف إخوة أحدهم مسلم

هل إن رأى الحاكم المصلحة في العمل بمذهب معاذ ومعاوية وعائشة
وغيرهم من التابعين بتورث الأخ المسلم - هل يكون حكمه نافذًا صحيحًا ؟
9 فأجاب حنبلي ، فقال : هذا ينبغي على أصل : هل يجوز تقليد
الميت من المجتهدين أم لا ؟ وفيه خلاف بين الأصوليين . ولأصحاب
الشافعي فيه وجهان . ولأصحابنا أيضًا فيه وجهان ..

12 وأجاب بعد هذه الجملة بما ينظره ، بأنه إن كان الحاكم [مجتهدًا]
فوافق اجتهاده اجتهاد السلف المذكورين ، فذهب الى هذا الحكم بدليلهم ، لا
fol. 40b || بتقليدهم ، جاز وشاع ونفذ حكمه . وكذلك إن لم يكن الحاكم مجتهدًا ،
15 لكنه وجد في عصره مجتهدًا يقلِّده ، فحكم بذلك ، صحَّ ونفذ . فأما أن
يحكم بتقليد هؤلاء المذكورين ، فلا .

: يخفى 3. | 2. n.p. : الجنين . | 1. ms., p. conf. : ثاب : يُثاب بها . —
: بتورث 8. | 7. n.p. : معاذ . | 6. ms. : إخوة : 5. n.p. : يصلح . | 4. ms. : مخفا
: الأصوليين — ms. : امر : أم 10. | 9. ms. : ينبغي : ينبغي 9. | 8. n.p. : صحيحًا — ms. : بتورث
: 12. n.p. : ينظره . | 11. ms. : يقلِّدهم : بتقليدهم 14. | 10. n.p. : يحكم 16. | 9. ms. : ونفذ : ونفذ — n.p. : فحكم 15.

- واجتمعوا وتذاكروا. فقال مَنْ نصر جواز تقليد الموقى : إنَّ حكم مذاهبهم باقى ؛ حتّى إنّه لا يجوز إحداث مذهب يخرج عن إجماع الموقى ؛ كما لا يجوز إحداث مذهب يخرج عن إجماع الأحياء . ولأنَّ الميّت استقرَّ 3 مذهبه استقراراً لم يبقَ يُرجى رجوعه عنه . ولهذا اعتبر قوم في ثبوت الإجماع انقراض علماء العصر . وقال الذي منع تقليد الموقى : إنَّ الموت يبطل حكم الشهادة . فلا يُشهد على شهادة ميّت . وذكر أشياء لم تتحصّل 6 فأذكرها .

136

وجرى بجامع القصر مسألة تخالف المتبايعين

- استدلّ فيها حنفيّ بقول النبيّ صلّح : البيّنة على المدّعي ، واليمين على 9 من أنكر . وليس يتحقّق في مسألتنا مدّعٍ إلّا البائع ؛ ولا يتحقّق فيه إنكار إلّا صورة . واليمين لا تثبت إلّا في جنبه منكر حقيقة ، لا منكر صورة . وليس من حيث كان منكراً للعقد الذي يدّعيه المشتري يكون 12 منكراً حقيقة . لأنّه يحصل لنفسه بقوله شيئاً هو زيادة يدّعيها من الثمن . والمشتري يدفع تلك الزيادة . والدفع هو الغلب في حقّه . وصار بمثابة من أودع رجلاً وديعة ، فادّعى المودّع أنّها تلفت ؛ فقال صاحبها 15 إنّها لم تلف ؛ فإنّه منكر ، لكن لما لم يكن إنكاراً حقيقة ، بل صورة ، لم يخلف . ولما كان المودّع منكراً حقيقة ، ثبتت اليمين في حقّه حقيقة

تخالف : 8. | n.p. : تتحصّل 6. | ms. يرجي : 4. | n.p. : يخرج 2. : يحصل 13. | ms. جنبه : 11. | n.p. : تثبت 11. | ms. سحق : يتحقّق 10. | ms. : مخلف : 17. | ms. والمستري : والمشتري 14. | n.p.

وجرت مسألة الزنا هل يثبت محرم المصاهرة

قال حنبلي: الموجب للتحريم البعضية. وذلك يحصل بالحرام، كما يحصل بالحلال. فهو بمثابة الرضاع، لما أنشأ العظم وأثبت اللحم، وإن كان اللبن غصبًا، أو كانت الظئر مفصولة، أو كان اللبن نجسًا. والبعضية حقيقة وحسًا لا تحتاج في تحصيل التحريم إلى إباحة، بدليل جانب الأم.

قال شافعي: أما البعضية، فإنها غير محكوم بثبوتها، بدليل أن القصاص يجري بين هذا المولود من الزنا وبين الزاني. والبعض لا يقبل به أصله. والتنفقة غير واجبة. والإنسان يجب عليه مرة أبعاضه وإمدادها بما تقوم به. وهذا صحيح. فإن التردد بين أن يكون بعضًا، وبين أن لا يكون، مسقط لما يسقط بالشبهة، وهو القود. ألا ترى أن قاتلًا لو اختلط بين جماعة غير قاتلين، فإنه لا يقتل واحد منهم؟ فما بالك ههنا قتل الزاني بالمخاوق من الزنا؟

fol. 41b

قال الحنبلي: إن سقوط القود ووجوب الاتفاق من أحكام النسب. والنسب لم يثبت ههنا. وهو أقصى ما يثبت من أحكام الوطء. وليس

1. ms. وأنبت: وأنبت. | 2. n.p. — يحصل: البعضية. | 3. n.p. | يثبت: 1. | 4. ms. محكوم: محكوم. | 5. ms. جانب: جانب. | 6. n.p. | والبعضية: 5. | 7. part. | التردد: 10. | مره: مره. | 9. ms. الران: الزاني. — ms. محري: oblitt.; so also the whole last line of folio 41a. | 11. ms. قاتلًا: قاتلًا. | 12. قاتلين: 12. | 13. ms. قاتل: قاتل. | 14. ms. قاتلين: قاتلين. | 15. ms. بالملوف: بالملوف. — ms. قاتل: قاتل. | 16. ms. قاتلين: قاتلين. — ms. p. conf. — يثبت: يثبت.

3

وسئل حنبل عن تصرفات الصبي

6

12

15

5. | نُنَا : n.p. | 4. | نُتَا : n.p. | 3. | اِحْكَام : ms. | اَحْكَام : ms. — سَت : ms. : يَثْبُت : 1.
 7. | ثُبَا : ms. | ثُبَا : ms. | 6. | لَمْ : the sentence would not be meaningful. | 5. | بَلَّغ : ms. ; with لَمْ
 10. | سَحَقَ : ms. | سَحَقَ : ms. | 9. | يَتَحَقَّقُ : ms. | يَتَحَقَّقُ : ms. | 8. | فِيمَا : ms. | فِيمَا : ms. |
 15. | قَبْضًا : n.p. — يَبِيع : n.p. | 14. | وَتَرَبَّه : uncert. | 13. | وَتَرَبَّه : uncert. | 12. | عَمَقَ : ms. | عَمَقَ : ms. |

جرت مسألة الإمام المسافر إذا حدث به ما أحوجه إلى استخلاف غيره
واستخلف مقيماً ، هل يجب على المسافرين الإتمام بحكم متابعة هذا
الإمام الثاني ، أم يكونون بحكم القصر بمتابعة الأول

قال حنفي : إن حكم الأول وحكم إمامته باقي بعد خروجه ، والثاني
تبع له . ومحال أن يسقط حكم متابعة الأول تغليباً للثاني ، مع كونه
تابعاً له .

والدلالة على بقاء تبعيته أنه لو كان قد سها سهواً يوجب الجبران ،
لكان السجود الجابر لازماً للمأمورين . ومن كان ملتزماً لجبران تبعه فيه ،
لم يقطعه عنه تبعية الثاني الذي لم يدخل على صلاته نقصان . كذلك في
باب تبعيته في قصر الصلاة .

قال حنبلي مجيباً عن هذا : إن الأول بقيت تبعيته حكماً فيما ذكرت
من حكم الإمام وسدّ الخلل . وذلك الإمام قد خرج . ولعله نائم يغط .
وهذا الإمام قد طرأت إمامته ، وصار المأموم تابعاً له ، بحيث لو يعمل
الحدث بطلت صلاتهم ؛ ولو سها ، دخل النقص بسهوه على صلاتهم
أيضاً . فلم يُلغَ حكم تبعيته وهي الطارئة . وأبداً إنما يُبنى الحكم على
الإتمام فيما يتجدد من الأحوال . بدليل دخول المسافر في صلاة المقيم ، وقدم

1. استخلاف : ms., part. oblit., together with next few words. | 2. بحكم :
n.p. | 3. بحكم : n.p. | 4. خروجه : p.w.c.o. | 5. تغليباً : ms. | 6. بقاء :
c.o. — (الجابر) : p.w. | 7. لكان : ms. | 8. الجبران : ms. | 9. سها : mod. — سها : ms. |
10. بقيت تبعيته : ms. — محيياً : ms. | 11. نقصان : ms. | 12. ملزماً : ms. | 13. ملزماً :
ms. | 14. النقص : ms. | 15. يُلغَ : ms., p. conf. — يعمل : ms. | 16. يُلغَ : ms. | 17. يتجدد :
ms. | 18. يُلغَ : ms., n. acc. — يُلغَ : ms. | 19. يُلغَ : ms.

المسافر بعد شروعه في القصر إذا دخلت به السفينة ؛ كل ذلك يوجب الإتمام . كذلك تجدد اتباع هذا الإمام .

140

3 حادثة رجل حلف بالطلاق أنه ليس كل الناس ولد آدم ؛ لأنه قد قال بعض المفسرين إن قوله تع ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ أنه كان في بعض الأزمان يخلق الله من الطين قومًا لا بالتوالد .

6 فقال حنبلي هذا ليس طريقًا صحيحًا . لأنه لو كان ذلك كذلك ، لكان نسل آدم انقطع ، وصار هؤلاء المخلوقون آباء مَنْ بَعْدَهُمْ ، حتى انقطع نسل آدم . وهذا أمر يحتاج إلى نقل متواتر ، لا يكفي فيه قول بعض المفسرين . 9

ولكن الخلاص لهذا الخلاف من وجه آخر . وهو أن آدم وحواء إنسانان ؛ وليس واحد منهما ولد آدم ولا غيره ؛ إذ لا والد لهما . فقد خرج من 12 الناس اثنان ليسا بولدين لآدم . فبر في يمينه . — والله أعلم .

fol. 42b

141

قال بعض أهل العلم من المغاربة : قولهم «نَسَخْتُ الكتاب» ليس من نسخ القرآن والأحكام في شيء . لأن النسخ للكتاب يكتب مثل ما فيه ؛ فيحصل بكتبه كتابان ؛ فزيد كتاب إلى كتاب . 15

3. | ms., n. acc. طريق صحيح : طريقاً صحيحاً — mod. : هذا ليس 6. | n.p. : الناس 3.
اناس بعدهم : آباء مَنْ بَعْدَهُمْ — ms., n. acc. المخلوقين : المخلوقون — ms. انقطع : انقطع 7.
ms. — لا يحتاج : يحتاج — ms. انقطع : انقطع 8. | mod., uncert. : حتى — ms.
عنه : غيره 11. | ms. انسانين : إنسانان — part. oblit. : الخلاف 10. | ms. لمي : يكفي
12. | n.p. : الناسخ 14. | ms. فبر : فبر — ms. اسان : اثنان 12. | n.p. : فقد — ms.
15. | n.p. : فزيد — ms., p. conf. فحصل لكتبه : فيحصل بكتبه 15.

قال بعض أهل العلم : فلا بدّ أن يكون فيه معنى . ليكون على أقلّ الأحوال مجازاً ؛ لأنهم لا ينطقون بما لا حقيقة له ولا هو مجاز . ولا سيما القرآن قد ورد بقوله : ﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ . ولا شكّ 3 أنه ورد في التفسير ، بالنقل الصحيح ، أنّ الملائكة النازلة لرفع الأعمال تنقل مثال ما في اللوح ، ممّا يلقيه إليهم الحفظة وملائكة اللوح . فإذا نزلوا وجدوا أعمال المكتوبة أعمالهم على ما نقلوا وسطروا . والعرب والقرآن 6 جميعاً لا يتفق تسميتهم ذلك استنساخاً إلّا وفيه معنى الرفع . فلا بدّ لذلك من معنى يُستخرج منه . وليس ذلك إلّا لأنّ الناسخ يتصوّر صورة المحكي ، فإذا سطرها سبق بسطره لها تصوّرها في نفسه . وذلك رفع للمثال ، ونقل 9 له من محلّه الى النفس ، ثمّ الى الطرس . فاستعاروا لرفع المثال رفع الشيء بأصله . ولهذا صرّحوا باسم النقل ، فقالوا : « نقلتُ العلم عن فلان » أي « نقلتُ مثاله تعلّماً وتلقّفاً » . إذ لو كان نقلاً حقيقة ، لعاد المنقول عنه 12 علمه جاهلاً .

142

وذكر بعض أهل العلم في قول عائشة رضيها إنّ فيما أنزل الله تعالى عشر 15 رضعات مملوءات نُسخن بخمس معلومات . فمات رسول الله وهي ممّا يُتلى في القرآن . قال : ولا يجوز أن يُتلى في كتاب الله بعد وفاة رسول

بالنقل : — ms. المفسر : التفسير 4. | mod. : ينطقون 2. | ms. لكن : ليكن 1.
 سفق سميتهم : يتفق تسميتهم 7. | n.p. : تنقل 5. | ms. النازلة : النازلة — ms. بالنقل
 : المحكي — ms. استخراج : يُستخرج 8. | ms. استنساخاً : استنساخاً — ms., p. conf.
 : المثال 10. | n.p. : ونقل — ms. يصورها : تصوّرها — n.p. : سبق 9. | ms. المحلى
 : وتلقفاً 12. | ms. ملت : نقلت — ms. النقل : النقل — n.p. : بأصله 11. | ms. المثال
 : نُسخن بخمس 15. | ms. المنقول : المنقول — ms. نقلاً : نقلاً — ms., p. conf. وتلقفاً
 ms. تلا : يُتلى — ms. سلى : يُتلى 16. | n.p.

fol. 43a

الله ، لأنه لم يبقَ بعد وفاته صلحٌ وحى يُنزل . فِيمَ يُنسخ الحكم المتلو ؟
 فلا بدَّ من أن يكون المراد به « يُتلى في حقٍّ من لم يسمع النسخ . » كما
 3 صليت ركعتين في مدينة رسول الله بعنا || في حقٍّ من لم يسمع نسخ القبلة .
 فلا وجه له إلا ذلك ؛ إذ كان العدد في الرضاع ليس بمتلو في كتاب الله
 لفظاً ولا معنى .

143

جرى بمجلس الظفرية عمده الصبي
 هل هو خطأ في الحكم أم له حكم العمد

6

قال شافعي : له حكم العمد في إيجاب تغليظ الدية وتعلقها في ماله ،
 9 لا متحملة ولا مؤجلة ولا مخففة بالسِّن .
 ثم استدلل على ذلك بأنه من أهل القصد ، ويتعلق على أفعاله الضمان
 والغرامات والكفارات ؛ فكان عليه الدية المغلظة كالبالغ .
 12 اعترض عليه مالكي يرى مثل مذهب أبي حنيفة ، إذ هو مذهب مالك
 وأحمد ، فقال : هذا يعطي أصل الضمان الذي لا على وجه العقوبة . وذلك
 يتعلق بفعل المخطئ من البالغ . وكلامنا في تغليظ لا يجب إلا عقوبة
 15 عندي . ولذلك أحرم الإرث بالقتل وأضرَّ به على الصلاة . وأنا وأنت
 جميعاً نعرّزه على هذا الفعل . والتعزير عقوبة على البدن قائمة بنفسها .
 فلئن يكون من أهل العقوبة بوصف في المال وهو التغليظ ، بوصفه سنأ
 18 وحلولاً أولى .

بمجلس : 6. | sic : بها — ms. ركعتين : 3. | ms. الملو : المتلو — n.p. : يُنسخ .
 | ms. المغلطة : المغلظة . 11. | n.p. : مخففة . 9. | ms. تغليظ : تغليظ . 8. | n.p. :
 والتعزير : والتعزير — ms. نعره : نعره . 16. | n.p. : بالقتل . 15. | ms. تغليظ : تغليظ . 14.
 ms. | ms. التغليظ : التغليظ . 17.

قال المالكي ، وحنفي إمام ساعده لموافقته ، وحنبلي أيضاً ساعده : إن العقوبات آكد من اللوم . واللوم والعقوبة فرعان على الخطاب بالأمر والنهي . فإذا تقاعد بالأمر وارتكب النهي ، قُوبِلَ باللوم والتوبيخ ، ثم العقوبة . 3 فإذا كان الصبي غير مخاطب شرعاً ، كيف يكون معاقباً شرعاً ؟ لم يبقَ إلا أن ما يقع من الضرب له يقع أدباً لا عقوبة ؛ كما يحسن ضرب البهيمة على النفار دون العنار . كما روي : ويُضرب الطفل والمجنون . 6 والفرق بين الأدب والعقوبة واضح بين المحققين . وذلك أن الأدب يقع منبهاً على الفعل وتركه ؛ والعقوبة تقع عن المؤاخظة والمجازاة . ويبنى في حق الآدمي أنها تقع لتشفّي الغيظ والغضب عن || المسيء الذي وقعت 9 به العقوبة ؛ وفي حق الله سبحانه يقع العقوبة موصياً بنفي الرحمة ؛ بدليل قوله : ﴿ وَلَا تَأْخُذْكُمْ رَأْفَةُ بِهِمَا فِي دِينِ اللَّهِ ﴾ . فالعقوبة مؤاخظة ومكافأة على الأحرام والغرامات جبراً للمحل الذي اختلّ بالجناية . والأدب إصلاح 12 للمحل المؤدّب . وما الأدب من العقوبة إلا كالمداواة للمحل المريض من الحدود . فإن الحدود واقعة موقع المجازاة . والتعليل والتمريض واقع موقع المداواة . كذلك الأدب مع العقوبة . وأما الكفّارات فقد يجب في حق 15 البالغ في فعل يستحق بمثله العقوبة ، وهو الخطأ .

fol. 43b

قُوبِلَ : ms. تقاعد : 3. | c.o. (على) p.w. : فارعان — ms. الد : آكد . 2.
 5. | n.p. : يبق . 4. | ms. والتوسع : والتوبيخ — c.o. فإذا تقاعد ما followed by
 : تقع — part. oblit. : يقع . 8. | ms. المحققين : 7. | ms. محسن : يحسن
 : المسيء : part. oblit. : لتشفّي — n.p. : تقع . 9. | n.p. : ويبنى — n.p.
 : اختل — ms. حر : جبراً 12. | n.p. : موصياً بنفي — ms. موقع : موقع . 10. | ms.
 n.p. | 16. ms. البالغ : البالغ .

وجرت مسألة الشفعة هل يستحقها الكافر على المسلم

قال شافعي: حقّ وُضع لدفع الضرر عن المال، فكان ثابتاً في حقّ
الذميّ على المسلم، كخيار الردّ بالعيب. 3

اعترض عليه حنبليّ فقال: هذا ساقط بالسنة. وهو قول النبيّ صلّم:
«لا شُفعة لنصرانيّ». ولأنّه لا يجوز اعتبار الكافر بالمسلم في حقّ العقار.
بدليل الاستعلاء في البنيان، هو انتفاع بالمال، ولا يجوز، تقصيراً لشأنه 6

في خالص ملكه. وكذلك إحياء الموات في دار الإسلام. ولأنّه في حكم
الساكن، عند الشافعيّ، بدليل إيجاب الجزية عنده عن الذميّ بعد
الإسلام، وفي تركه بعد الموت. وكلّ ذلك لأنّه سكن في الإسلام حولاً. 9

ومن يكون سكناه بأجرة لا يقاوم أرباب الأملاك للدار وينتزعها منهم.
والنبيّ صلّم يقول: «لا تتركوا لهم سروات الطرق؛ وإذا لقيتموهم في طريق
فألجئوهم إلى أضيقة». وهذا يعود إلى معنى؛ وهو أنّهم نار تكون علينا 12

بحكم العهد. فوجب أن يكونوا في الدار وأملأوها قاصري التسلّط، مجموعين
عن التبسّط. بخلاف المنقولات، فإنّهم يجوز أن يمتازوا بتحسينها؛ أعني
الأقمشة والرحل والحرى وسائر المستعملات. ولا يملكون الاستعلاء. ما ذلك 15

إلا لأمر يختصّ العقار. وهو ما ذكرنا من أنّ الأصل الدار، وهم ساكنون
لا مالكون حقيقة. والاستعلاء من حقوق الملك الحاضر. فمُنع منه لما فيه

fol. 44a

— ms. البنيان: البنيان. — ms., p. conf. الاستعلاء: 6. | n.p.: كخيار. 3.
إيجاب الجزية: — ms. بدليل: 8. | n.p.: تقصيراً — ms. انتفاع:
وينتزعها: وينتزعها. 10. | ms. سلّم: سكن — ms. تركه: تركه. 9. | ms. احباب الحريه:
نار تكون: — ms. فالجئوهم: فألجئوهم. 12. | n.p.: لا تتركوا لهم سروات. 11. | ms., mod.
قاصري التسلّط: — n.p. | ms., uncert. نار يكون: 13. | part. oblit. الدار: 13. |
— ms., p. conf. يختص: 16. | ms., n. acc. يمتازون: يمتازوا. 14.

- 3 الانتفاع برقمهم ، والاستمتاع بالنساء ، والاستخدام والتمول للصبيان . ثم الانتفاع بالذمة بأخذ الجزية . فهذا عاجل ، ويُرجى في الآجل أن يستجيبوا للإسلام . لأنَّ الأطفال إذا مروا على مشاهدة جموع المسلمين ، وسمعوا ما يُنقل من آيات الله ، استجابوا للإسلام . وكذلك النساء سريعات الانقياد ... لم تُوضَّح إلَّا ... ، قد سمعوا بالنبوءات || والكتب ، وعرفوا سياء النبوة وحلاوة الاتِّباع للشرائع . فهذا علَّة إسقاط القتل عنهم مع قيام الكفر فيهم . والله سَحَّ صرَّح بتعليق القتال والقتل على الكفر . ثمَّ جعل زوال الكفر بالإسلام غاية لرفع القتال والقتل عنهم بقوله : « حتَّى يقولوا لا إله إلَّا الله » . وأما الشيوخ والعميان وأصحاب الصوامع فإنَّهم كفَّار . ولم يُوجد في حقهم مانع من القتل ، بدليل أنَّ أكثر ما فيهم أنَّهم تعطلوا عن القتال . وليس القتال علَّة لقتل الكفَّار ، ولا شرطاً ، بدليل المرتدِّين من الشيوخ والرهبان والعميان . 12
- أجاب الحنبليَّ بأن قال : أمَّا الكفر ، إن جعلته علَّة ، لم يحسن بك أن تعتبر له محلاً مخصوصاً . لأنَّه الغاية في الهتك ، حيث كان كفراً بالخالق المنعم بالإيجاد ، ثمَّ الإرشاد . فاعتبار الذكورية والحريَّة والبلوغ لا وجه له . 15

— ms. ماحد الحريه : بأخذ الجزية — ms. الاسفاع : الانتفاع 2. | n.p. : ثمَّ 1. — جموع : ms. مونوا : مروا 3. | ms. سنجبوا : يستجيبوا — ms. ويرحوا : ويرجى ... لم 4-5. | sentence ending with this word, part. oblit. : للإسلام 4. | n.p. — part. oblit. : بالنبوءات 5. | mirror; about three words illegible. : توضع إلَّا ... — n.p. : القتال والقتل 7. | ms. مهم : فيهم — n.p. : القتل 6. | ms. النبوة : النبوة — n.p. : لقتل — n.p. : القتال 11. | n.p. : القتل بدليل 10. | n.p. : القتال والقتل 8. | n.p. : والحريَّة — ms. بالإيجاد : بالإيجاد 15. | n.p. : الهتك 14. |

الحراب أحسن ، لما ذكرنا من النطق وتلونا من كتاب الله وسنة رسوله ،
ولما يُذكر من المعنى ، وأنّ الفساد يصلح أن يكون علة . ولذلك نقتل به
المسلم . والكفّ عنه يصلح أن يكون علة للمنع من القتل . فأما النفع 3
بالمال ، فلا يسوى أن يكون علة لمنع القتل الواجب بالكفر . ألا تراه بعد
تمكّنه من المحل يُقتل به المرتدّ .

قال الشافعيّ : قد تكرر ذكرك للمرتدّ . ولا يجوز أن يدخل ذكره 6
فيما نحن فيه ، لأننا فيه سواء . فأنت لا تقتل شيخاً ولا أعمى ولا زماً ،
ونحن لا نقتل امرأة ولا عبداً ، ونقتل الأعمى . وجميعاً نقتل بالردة من
9 لا نقتله بالكفر الأصليّ . فأنت تقتل الشيوخ والرهبان والزمنى والعميان .
فليس كفر الردّة ممّا نحن فيه بشيء . فكما أنك ما أسقطت قتل المرتدّ
عن الأعمى والشيخ الهرم ، بل قتلته مع كونه مأمون الجنبه بتعطّله ، بأن
12 أنك قتلته بالكفر وأطرح كفاية شرّه . ونحن قتلنا العبد والأمة مع
تمكّن المائلة فيهما ، ولم نعصم دمه بمنفوعه . هذا يعطي أن كفر الردّة ليس
من كفر المحاربين بسبيل .

146

وجرت مسألة التعدّي في الوديعة إذا أزاله هل يزول الضمان

قال شافعيّ : إنّ المعقود عليه زال وانعدم . فلا يعود العقد إلّا بعد
إعادته من جهة عاقده . كما لو جردها ، ثمّ عاد وأقرّ بها . 15

1. ms. فعل به السلم : تقتل به المسلم 2-3. | ms. وتلونا : وتلونا ms. النطق : النطق .
لا تنافيه سوا : لأننا فيه سواء 7. | n.p. : يُقتل 5. | ms. المنع : النفع — n.p. : القتل 3.
| n.p. : نقتل — n.p. : ونقتل — n.p. : تقتل 8. | n.p. : تقتل شيخاً — ms.
الجنبه : n.p. : قتلته 11. | n.p. : قتل 10. | ms. والرمي : والزمنى — n.p. : نقتله 9.
n.p. (cf. Tāj al- بمنفوعه — ms. نعصم : نعصم 13. | n.p. : قتلنا 12. | ms. الجنبه
ms. وأقرّ بها : وأقرّ بها — n.p. : جردها 17. | (نفع) arūs, s.v.

- اعترض عليه مالكي فقال : إن الذي زال إنما هو حفظ في حال ،
 وهو بما يقبل التجزئة ، بأن يقول «أودعتك يوماً ويوماً لا .» || ولم إذا زال fol. 45b
 3 الحفظ يرتفع العقد ؟ ونحن نعلم أنه قد تختل أحكام في العقود ، لكنها
 لا ترتفع إلا بما وُضع لحلها . وما الجناية والتعدي إلا ضد الحفظ ، لا
 ضد العقد ، وهو الاستحفاظ ؛ بل الاستحفاظ عام في جميع الزمان . ولا يجوز
 6 أن يكون قوله «احفظ» مقدراً بالحفظ : «فإذا أزلت الحفظ فلا تحفظ .»
 بل يكون المقدر : «فإن تركت الحفظ ، فعاوده ولا تستدمه .»
 قال الشافعي : إنه إذا ترك الحفظ صار ضامناً . والضمان حكم يضاف
 الحفظ ، فضاف الاستثمان . وهذا هو غاية . لأن الاستثمان مقيد : «ما دمت 9
 حافظاً ، فإذا أزلت الحفظ فردّها إلي .» وتجدد الحفظ في المستقبل لا
 يجوز أن يقضي بإعادة ما زال بالتعدي . وقولك «إن العقد ما زال» ، وهل
 العقد إلا التزام عدة جميلة ، والاستثمان إلى عهد المودع ؟ فإذا زال ما 12
 كان مضمون العدة ، ولم يحصل الوفاء ، فأبى عقد بقي مع حقر الذمة
 وإخلاف العدة ؟

: تختل — ms. الحفظ : الحفظ 3. | n.p. : يقبل 2. | ms. اعترضوا : اعترض 7.
 : احفظ 6. | ms. الاستحفاظ : الاستحفاظ 5. | ms. الحناية : الجناية 4. | n.p.
 | ms. عطف : تحفظ — ms. الحفظ : الحفظ — ms. بالحفظ : بالحفظ ms. احفظ
 : الحفظ 8. | ms. ستمه : تستدمه — ms. الحفظ : الحفظ — ms. تركب : تركت 7.
 : الحفظ : الحفظ — ms. حافظاً : حافظاً 10. | ms. الحفظ : الحفظ 9. | ms. الحفظ
 — ms. مضمون : مضمون 13. | ms. التزام : الترام 12. | n.p. : يقضي 11. | ms.
 ms. خمر : حقر — n.p. : يحصل

وجرت مسألة الإفطار في رمضان بالأكل هل توجب الكفارة

- قال حنبلي : إنَّ الوطء تأكَّد والجماع تغلَّظ ، بحيث لا يجوز أن
 3 يجتمع هو وغيره في عبادة أو ملك العين إلَّا ويتأكَّد ؛ كما انفرد من بين
 سائر محظورات الإحرام بإفساد الحجِّ وإيجاب الكفارة العظمى . وفي ملك
 العين إذا اجتمع مع غيره انفرد بإيجاب الحدِّ . فهذا في الأحكام . ومن
 6 ذلك أنَّه حرَّم الخلوة بالأجانب من النساء ، والتعرُّض والتخرُّش بالآماء
 والزوجات في نهار رمضان . ولم يمنع من الخلوة بطعام الغير المنتهى مع
 الجوع الذي بلغ الغاية والمنتهى ؛ ولا الخلوة بالماء البارد مع شدَّة الحرِّ
 9 والعطش . وما ذلك إلَّا لأنَّ هوائج الطبع عند شهوة الجماع لا يُقنَّع فيها
 بضابط الحظر ، حتَّى ينضمَّ إليه زاجر من خارج ، وهو تخيُّر في مال
 أو عقوبة في بدن . ولذلك تيمَّ العشاق ، وقالوا في هذا الشأن الأشعار ؛ وجُنَّ
 12 به مجنون || بني عامر ، ولم يُشاهد . وما سمعنا برجل تاه في القفار ، وبالع
 في الأشعار ، لأجل شمه لرائحة هريس ، أو كبيس ، أو سكباج وبطيخ !
 ولا نصب الله على أكل ذلك رادعًا ، ولا قامعًا . ولهذا الخصيصة تترفع
 15 بإيجاب الكفارة دون الأكل .

fol. 46a

: من — ms. العيز : العين 5. | ms. العر : العين 3. | ms. تعلق : تغلَّظ 2.
 والمنتها : والمنتهى 8. | ms. العيز : الغير 7. | ms. والتحرش : والتخرُّش 6. | ditt.
 : بضابط 10. | n.p. : الجماع لا يُقنَّع فيها — n.p. : عند — n.p. : هوائج 9. | ms.
 | ms. وجزه : وجُنَّ به 11-12. | n.p. : تيمَّ 11. | ms., part. oblit. بضابط
 ms. برفع : تترفع — n.p. : الخصيصة 14. — n.p. : شمه لرائحة هريس 13.

- قال حنبلي في قوله صلّ « إذا حضرت الصلاة والعشاء فابدوا بالعشاء وإذا حضرت الصلاة والخلاء فابدوا بالخلاء » ما أبله قوماً قالوا: « بدأ بحفظونا قبل حقوقه ». فأعدّوا هذا رفقا بطباعهم وتقديماً لحفظهم. وكلاً أن يكون 3 الشرع قصد ذلك. وإنما الفقه أنه أحب أن لا يدخلوا الصلاة بقلوب مشغولة بطلب الغذاء، أو دفع الأذى؛ فلا يتكامل الخشوع ولا تحضر القلوب. فدفع المشغلات توقراً على قيام الإنسان بحقوق العبادات. مثل 6 قوله « لا يقضي القاضي حين يقضي وهو غضبان » طلباً للاعتدال، لئلا يحصل الميل لمكان نفور الطبع، لأنه معيار الحق. ونحن نصون معيار الأثمان والمأكولات عن العين التي تخلّ بحقيقة وزنه. فكيف بميزان الشرائع 9 والحقوق؟

- فهذا فقه الحديث، وعليه قاس الناس صيانة الشاهد عن أن يكون عدواً، وأن يكون أباً. لأنّ تمثّل الغضب غير لاث، ولكنه نفور يمنع 12 تحقيق النظر. فكيف بهوى النفس في الأولاد ومحبة إيصال الخير إليهم؟ فلم يبقَ الشرع تمسكه الأديان والعدالات العارضة عن أن يوقع التهمة بأربابها لأجل الطباع الموضوعة فيهم. فافهم هذا؛ فإنه من أحسن فقه 15 الحديث.

رفقاً : 3. ms. بحفظونا : بحفظونا — ms. فابدوا : فابدوا 2. | ms. فابدوا : فابدوا 1.
تحضر : 5. ms. الفقه : الفقه 4. | n.p. : لحفظهم — ms. وتقديماً : وتقديماً — ms., p. conf.
يقضي : — n.s. يقضي 7. | . المشكلات : المشكلات 6. | ms. تحضر :
الغضب غير 12. | ms. تخلّ : تخلّ 9. | n.p. : معيار — n.p. : يحصل 8. | ms. يقضي :
| ms. نفور مع محقق النظر : نفور يمنع تحقيق النظر 12-13. | ms. الغضب غير
ان يوقع : أن يوقع — n.p. : تمسكه — ms. شق : يثق 14. | n.p. : بهوى النفس 13.
ms., l. att. (2nd and 3rd).

ذكر بعض أهل العلم أنَّ تعاليل القائسين للأحكام والمعللين للأفعال
أفسدت من الشريعة أكثر مما أصلحت ، ونهت العقول على ما لم تكن
به شعرت . ولم يلكُ في القياس والتعليل ما يرضي العقول من هذه
3 || الإقناعيات التي قامت بإزائها اعتراضات الأوائل وجدل المتكلمين .

قال له قائل : فما الحيلة في ذلك ؟

6 قال حنبلي : يكفي أن يكون الإنسان مستطرحاً على باب التسليم للحكيم
الأزلي — جلّت عظمتة — بلا اعتراض يحوج الى الاعتلال .

9 قال له العالم : يا هذا ! تطلبون من الناس الإمساك عما لم يستطع
الأنبياء الإمساك عنه ! أليس هذا الكلام يقول لعالم قد أعلمه الباري
أنه آتاه علماً من لدنه : ﴿ أَخْرَفْنَاهَا لِيُغْرِقَ أَهْلَهَا ﴾ ، ﴿ أَقْتَلْتَنَافْسًا
زَاكِيَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ ﴾ . ليس في العقول أن تصبر عن الاعتراض وهي

12 معايير التحسين والتقبيح . والباري سح لم يقل له « ليس لك هذا ،
ولا جواب لاعتراضك » بل عدل الى إجابته بمثل ما نطق به العلماء من
التعاليل الإقناعية التي لا ترضي هؤلاء الذين زعمت أنهم يعترضون .

15 فباناً إذا قلنا لهم : « كسر السفينة لئلا تؤخذ في الصخرة » ، و « قتل الغلام
لئلا يبلغ فيكفر ويكفر أهله » ، تضاحكوا بهذه التعاليل ، وأخلدوا الى
التعطيل ، وقالوا : « أليس كان في سعة القدرة منع الفساد بغير فساد ؟ فما بال
18 هذا العلاج بالإفساد ؟ » ومعلوم أن الله سح قنع به بياناً لحكمة الكسر والقتل ،

2. add. : على . | 10. ms. : بلن : تكن . — | 11. n.p. : ليس . | 12. معايير :
ms. , p. conf. : بل : يقل . — | 13. n.p. : السخرة : الصخرة . | 14. mod. from : ليس . — | 15. ms. : قتل : قتل . — | 16. n.p. : قتل : قتل . — | 17. ms. : معز : بغير . | 18. ms. : قنع : قنع . — | 19. n.p. : لحكمة الكسر والقتل . —

وموسى قنع به عذراً لما وقع . فإذا لم يقنع به آحاد أهل وقتنا ، كان ذلك تعطيلاً لتعاليل الشرع .

- 3 فإذا عاد الواحد بعد هذا الردّ للتعليل يقول «أنا أرجع الى الرضا والتسليم» قلنا له : «إنما يكون هذا منك حسناً إذا كان أطراحك لكلّ علّة نطق بها مخلوق واستخرجها متكلّم . فأما إذا كنت تقول «أنا لا أرضى بهذا التعليل الذي صرّح به الشرع» وكان عدم رضاك ، لأنّه عذر غير شافٍ 6 في العقل ، فلا فرق بين قولك هذا ردّ تعليل الشرع وبين قولك هذا في أفعاله التي لم يكشف عن التعليل لها . فأما أن تسلم الكلّ ، الأفعال المعلّلة بعلم الشرع وغير المعلّلة ، وترضى بعلم الشرع وبيان وجه الحكمة التي بيّنها ، وإما أن لا ترضى بالكلّ ، ثمّ تقول «أنا أسلم» . فلا تسليم مع ردّك التعليل ، || كما لا تسليم مع ردّك للأخبار . لأنّ الجميع منه سح . فأما 9 أن تقول «أنا أسلم أفعاله ، وأرضى بها كيف كانت ، ولا أرضى بتعليله» ، فلا فرق بين ردّك لفعله ، أو لمصلحة فعله التي بيّنها وكشف عنها ورضى بها . ومثال أذكره لإبطال هذا المذهب : إنّ قائلاً لو قال «أنا أثق الى 12 حكمة هذا الطبيب ، فأني شيء طبّتي به من دواء أو فصد سلّمته لحكته» ، 15 حسن هذا القول منه . فإذا فصدّه ذلك الطبيب فصدّة منكورة ، فقال له هذا المسلّم «لِمَ فصدتني هذه الفصدّة؟» فقال «لكذا وكذا» — أمرٌ ذكره من الأمراض وادّعى أنّه يصلح له الفصدّة المنكرة ، فقال المدّعي 18 الثقة الى حكته «ما هذا تعليل يرضي ولا يقوم لك به عندي العذر» ، لمعدّ مناقضاً في قوله ، حيث ادّعى جملة الحكمة والتسليم لها ، ثمّ إنّّه اعترض

fol. 47a

1. n.p. : تسلّم — n.p. : يكشف 8. | n.p. : وقتنا — n.p. : يقنع — n.p. : قنع 1. |
ms. لكذا لكذا : لكذا وكذا 17. | ms. اثق : أثق 14. | ms. سنّها ولسف : يثبّتها وكشف 13.
n.p. : جملة 20. | marg. : الى حكته — ms. للقه : الثقة 19. | ms. n. acc. : امرأ : أمرٌ —

على التعليل الصادر عن الفاعل بالحكمة . فيعطي هذا أن من وجبت
الثقة به في الفعل وجب أن تحصل الثقة به في تعليل الفعل . — والله أعلم .
وهذا كثير مما يجيء في اعتراضات أهل الظاهر المبطلين للمعاني 3
والأقيسة . فإذا قال القائل « إن الله أوجب قطع القلفة لئلا تجتمع تحتها
النجاسات » ، فيقول الواحد منهم « أليس قولنا نحن إن هذا ابتلاء أحسن
من قولكم هذا ؟ من جهة أنكم إذا علّتم بمنل هذا ، تطرّق عليكم قول 6
المعترض بالعقول : ' فقد كان يعلم ذلك ، فهلاً خلق البشرة مكشوفة بلا
قلفة ، أو الجلدة مقلّصة كمن طهرته القمر ؟ ' فبقيتم ولا جواب لكم .
ثم يؤكد ذلك عليهم بأن يقول : « أليس غاية ما كان لنا من الاستدلال 9
على أن الله تعّ عالم هو إعداد كلّ شيء من الأشياء لحاجة ؟ فمن اعتدّ
الأشياء بحسب الحاجات المركّبة في الأحياء [لا] يغرب عنه إعدام أشياء تحتاج
الأحياء إلى إزالتها . » 12

فيقال لهذا الظاهريّ العاتب على المعنويّ : « أليس قد صَحَّ في
الآثار فرؤي أن النبيّ صلّم فلق صدره وأخرج قلبه وغسله وأخرج منه
مثل النكتة السوداء ف قيل ' هذا حظّ الشيطان ' ؟ أوليس يمكن أن 15
يُقال — وقد كان عالماً وقادراً : || ' فلم يخلق ما احتيج إلى إزالته ' ؟
وكذلك ورد في تفسير ﴿ فَمَحَوْنَا آيَةَ الْبَيْلِ ﴾ أن القمر كان كالشمس في
الإشراق . فأمر جبريل فمسحه برأشه من جناحه . فذلك قوله : ﴿ فَمَحَوْنَا 18
آيَةَ الْبَيْلِ ﴾ ، وهذا هو النمش الذي يوجد في بهجة القمر . يُقال : « فهلاً

الثقة : n.p. — تحصل : mod. from وجبت : ms., l. att. — الثقة به : 2.
البشرة : البشرة : n.p. — يعلم : 7. | n.p. — تجتمع : ms. الملفة : القلفة 4. | ms. الثقة
الظاهريّ 13. | ms. نقول : يقول — ms. عليكم : عليهم 9. | ms. فبقيتم : فبقيتم 8. |
ms. المكه السنودا : النكتة السوداء 15. | ms. غسل : وغسله 14. | ms. الظاهري
17. | ms. p. conf. الففسير : تفسير — . ورود : mod. from ورد 17.

خلقه قبل ذلك على صفة لا تؤذي أهل الليل ؟ ، فإن كان هذا وأشباهه مما روي وصح ، حسن أن يُقال في القلفة ما قيل ويُعلّل فيها بما علّل . ولا ينبغي أن يمتنع من تعليل قد ورد بمثله الكتاب .

3

على أنه قد قيل إن البشرة محلّ لذّة الجماع ، واللطافة فيها تورث لطافة الحسن . ولو كانت مكشوفة منذ خلقت لحشّت وخشنت فتعذر الإدراك فيها . ولذلك قيل إن الروم ألدّ جماعاً من غيرهم ، لأنهم يجدون لذّة الجماع بكثرة لم تنكشف لمباشرة الهواء . فهي ألطف إدراكاً . — والله أعلم .

6

150

فصل في قوله تع ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾

قال حنبلي : نقول جملة ، ثمّ نشرح ذلك تفصيلاً يكشف عن ذلك . فالجملة أنّه مخلوق في مكابدة الخروج من الأمّ الى الفساح ؛ ثمّ مكابدة اجتذاب اللبن من البدن ؛ ثمّ مكابدة الرضاع والتربية ؛ ثمّ مكابدة الأعراض والأمراض ؛ ثمّ مكابدة الآداب ؛ وبعد ذلك مكابدة المعاش . فبينما تراه في صورة بهيمة يحرث ، ثمّ يسني ويسدف ، ثمّ يسمد ويسقي ، ثمّ يراعي وينظر ، ثمّ يحصد ، ثمّ يلدوس ، ثمّ يذري وينقي ، ثمّ يطحن ، ثمّ يعجن ، ثمّ يخبز . فلو رآه من لا يعرف الغرض الأقصى لأدهشه ذلك ، وظن أنّه من الأغراض الفاخرة . فإذا به لأكلة غايتها

12

15

البشرة : البشرة . 4. | n.p. : ينبغي . 3. | ms. الملفه : القلفة . 2. | ms. تودي : تؤذي . 1.
فتعذر : ms. وحشت : وخشنت — p.n. : لحشّت — ms. خلق : خلقت . 5. | ms. |
بلشف : يكشف . 9. | ms. سكسف : تنكشف . 7. | ms., uncert. | فتعلل :
ms. سني : يسني — n.p. : بينا — n.p. : المعاش . 13. | ms. اجتذاب : اجتذاب . 11.
الغرض : ms. مخبر : يخبز . 15. | n.p. : يحصد . 14. | n.p. : يسمد ويسقي . 13-14.
p. conf. | 16. | ms. لا كلة : لأكلة . 16. |

لا مغلب ولا منسر ولا ناب ولا ظفر ، بل مصوِّرون بصور الأنعام السائمة ،
ولا نضايق في طعام ولا شراب ، نرعى نبات البرّ ونشرب ماء الغدران المجتمع
من القطر . فهل الخروج إلينا بالأسلحة ، وتخريش الجوارح والسباع ،
3 إلا عين البغي ومحض الظلم ؟

فإذا عمل أمثال هذه التوبيخات على ألسنة البهائم ، فانقطع العذر ،
فكيف بتوبيخات القرآن في العدول عن الأمر الإلهي ؟ وعلى هذا كلّ
6 تصاريحكم ، معاشر الناطقين ، خارجة عن نمط الشرع ومقتضى العقول .
والبهم معكم متعب لسوء تصاريحكم فيه . ثم لا تقنعون مع هذه التصاريف
القدرة والحياة المشوبة المنقصة حتى تستكثرون من الأثقال المزيدة في الأذايا
9 والمكثرة من البلياء .

151

جوى مجازاة ومقابلة في معنى تفضيل || الرفاهية والدعة والراحة على التعب
والكلف ومعاناة أثقال المخالطة

fol. 48b

12

فقال عالم : ملاك الأمر الرفاهية والدعة والراحة ، إذ ليس في الوجود
ما يسوي التعب ومدارة الخلق .

وقال آخر : ليس العيش النطقى الخارج عن طباع التراب والجمادية
15 إلا المخالطة والمعالجة . والراحة كسب العطلة . وما خلُق الإنسان على هذه
الصفات الشريفة والأعضاء المهيأة للأعمال النفيسة للتعطّل . فتعطيل

ms. وتخريش : وتخريش 3. | ms. وتشرب : ونشرب — ms. نرعى : نرعى 2.
ms. النقصه : المنقصة 9. | ms. صعون : تقنعون 8. | ms. بتوبيحات : بتوبيخات 5.
الرأب : التراب — ms. العيس : العيش 15. | ms. المريده : المزيدة — n.p. : الأثقال —
ms. والجمادية : والجمادية ms.

الله سَحَّ كتعطيل نعمه كلَّها من الأموال والحيوان والنبات ، وكتعطيل
القلوب عن الأفكار والاعتبار والتأمل . ومعلوم أنَّ الله سَحَّ ما مدح إلَّا
3 على الاعمال العائدة بصلاح الأديان والأحوال . ولو أراد إجماع الناس عن
العمل لتَوَلَّى لهم الجزئيات ، كما تَوَلَّى لهم الكلِّيات . فلَمَّا وَكَّلها إليهم
ومدحهم بما منحهم ، فقال : ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُخْصِنَكُمْ مِنْ
6 بَأْسِكُمْ ﴾ ، كما قال في حقِّ سليمان : ﴿ فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ ﴾ ،
وقال في حقِّ الآخر : ﴿ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ ﴾ ، فتارة علَّم وتارة سَخَّر وتارة
سَهَّل بقوله : ﴿ وَالنَّارُ لَهُ الْخَالِدَةُ ﴾ ﴿ أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرَ فِي السَّرْدِ ﴾ ،
9 ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا ﴾ ، وهذا عمل ﴿ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي
الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ﴾ ، ﴿ فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ ﴾ ،
وأشباهه من الآي الحاثَّة على إعمال الأدوات لتحصيل الفضائل وتحصيل
12 الكفايات . وكما أنَّه أراد إظهار حكته في آثار صنعه أراد أن يظهر
ما طوى من الجواهر في خليقته .

وغاية ما يتعلَّق به قائل : «أفضلُ أنه يعدم كَدَّ الجسم وأتعابه في درك
الفضائل . وما يفي لإجماع الجسم عن الأتعاب وحظوته بالرفاهية عن
15 الاكتساب ببقائه على طبيعته الأولى شكلاً ممثلاً من طين مودعاً عن الأعمال .»
انظر كم بين سيف في غمده ، وفرس في قيده ، ولسان في فمه ، وقلم في دواته ،
وماء في مصنعه ؛ وبين سيف في يد كميّ يضرب به الهام حمايةً لجانبه ،
18 ونصرةً لعشيرته ، وفرس يجول بين الصفيّين كراً وفرّاً بفارس كاشف

الحاثَّة 11. — n.p. — يختر — n.p. — فتارة 7. | إجماع — add. — والأحوال 3.
| n.p. وحظوته — c.o. (النفس) n.p., p.w. — الجسم — n.p. — يفي لإجماع 15. | ms. الحانة
| ms. ذواه : دواته — n.p. — غمده — n.p. — بين 17. | ms. طبيعته : طبيعته 16.
| ms. كدّاً : كراً — ms. الصغير : الصفيّين — part. oblit. — ونصرة 19.

- لكرية قومه ، أو جالب لنفع أهله ، معظماً لحرمة الله ، ناصراً لدعوة الله ،
 ولسان ناطق بحق لا يكشفه إلا بيانه ، أو يمدح ممدوح يهذبه كرمه أو ذاماً
 به من ارتكب مفسدة يكسره عنها ذمه أو وعيده ، وقلم بخط زجراً عن فساد ،
 ويصلح بين طائفتين بما يجريه من لطافة وعذوبة تخرج عن الضائير الصحيحة
 في تخاطيب المداد . فإذا كانت الأعضاء والأدوات إنما يتضح شرفها
 بالأفعال ، فكيف بشرف هذا الحيوان الفاضل بالتعطل عن الأعمال ؟
 انظر ما بين السوائم والعوامل ، وبين الراعي والمرعي ، وبين الزاق
 والمزقوق ، وبين العائل والمعلول ، وكيف قال النبي صلعم حيث وُصفت
 صلاة رجل صحب أصحابه في سفر بكثرة صلاة وصيام فقال : « ومن أين
 يأكل ؟ » قالوا : « كلنا كتنا نعوله . » فقال : « كلكم خير منه . » انظر محل
 المعيشة من الزوجة والبكر من البنت في باب فضيلة الحد توفي على فضل
 المعطل عن أسباب النسل . انظر ما بين الساج والزراع . وما بين الغمام
 الهاطل والعاطل . انظر ما بين العقيم والولود . انظر محل الشمس وقت
 كسوفها الى محلها في شروقها .
 وجملة هذا وتفصيله أن الباري سمى العاقل عبثاً وباطلاً . وذكر لكل
 خلق حكمة ليخرجه بها عن حكم التعطل عن الفائدة . والله إن البحر إذا
 ركد عُدَّ جوبة . والجبل لو لم يُعلّق عليه أنه وتد لصار سكه ومعرا . والريح
 لما خلت من لقاح قيل فيها العقيم . والجنة وُصفت بما وُصفت ، ثم
 حُمِلت حال عطلتها عن التنعم بها بأن قيل أعدت بإعدادها تجميلها .

وقلم بخط : قلم بخط 3. | ms. fundet. | يهذبه : يمدح — ms. | بيانه : بيانه 2.
 | ms. | بكثرة : بكثرة 9. | ms. | تخاطيب : تخاطيب 5. | ms. | بحريه : يجريه 4. | ms.
 : سنكه ومعرا 17. | n.p. : بها 16. | ms. | لسوفها : كسوفها 14. | n.p. : الساج 12.
 | n.p. : التنعم 19. | ms. | قل : قيل 18. | sic.

- وخلقت الملائكة خلقة الاستقلال عن الأعمال التي يحتاج اليها الآدميون
 من التسكع للقوام واللذات والحاجات . رُبطوا بأعمال بين حَمَلَة للعرش ،
 3 وقبض لأرواح الخلق ، وكيل لماء السحاب ، وتسليطاً على بلاد مسخوطة
 بأنواع العذاب ، وحفظاً لأعمال المكلفين ، وكتبة للأقدار ، وهابطين بالوحي ،
 4 وخزنة للجنان ، وزبانية للنيران . فمضى خلق جواداً أو حيواناً للعطلة حتى
 5 تكون العطلة فضيلة ؟ والله ما سمّت العرب المائدة إلا بالطعام ، ولا الرمح
 إلا بالسنان ، ولا الكأس إلا بالشراب ؛ وإلا فالمائدة المعطلة خوان ، والرمح
 بلا سنان قناة ، والكأس بلا شراب زجاجة . فافهم ذلك والسلام . ولا يحملك
 6 حبّ الراحة لأجل رذيلة الكسل على تفضيل التعطل على الأكساب والعمل .
 فإنك لا تجد لذلك شبهة ، فضلاً عن حجة .
 اعترض على هذه الجملة آخر ، فقال : والله ما الأعمال في العُمال إلا
 12 امتهان وابتذال . وما العامل حال عمله أو استعماله إلا بمثابة هذه الآلات
 من الرحى والجاون والمنجل والفأس والسيف ، وما شاكل ذلك من أدوات
 الأعمال . والإجماع للأنفس عن الابتذال أفضل . وإنما فضّلت الصناعة
 15 في حقّ القديم سَحَ لأنه سَحَ فاعل لا ينفعل ولا يبتذل . وإلى ذلك
 أشار سَحَ بقوله : ﴿ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ﴾ . فأما من كانت الأعمال
 تنهكه والأفعال تحلّه وتهدمه فأَيّ فضل له في الأعمال ؟ وإنما المنافع
 18 لغيره به . ولذلك لما كانت الجنة أكمل ، قال سَحَ : ﴿ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا
 نَصَبٌ ﴾ . وإنما مُدحت الأعمال لمكان الحاجات ؛ والغناء أفضل . ولذلك
- ms. بن حمله : بين حَمَلَة — n.p. : التسكع . 2. | ms. خلقة : خلقة — n.p. : وخلقت 1.
 — ms. : وهابطين . 4. | . الارواح mod. from : لأرواح 3. | ms. العرش : للعرش
 : يحملك — ms. : والسلام 8. | ms. بلون : تكون 6. | ms. وحزنه : وخزنة 5.
 لا ينفعل 15. | n.p. : التعطل — ms. مفصيل : تفضيل — ms. رذيلة : رذيلة 9. | n.p.
 ms. لعمره : لغيره 18. | ms. لا سفل ولا سدل : ولا يبتذل

جعل الباري الحاجة وصمة دلت على الخلق . قال سَح في صفة عيسى ومريم : ﴿ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ﴾ . ومدح نفسه بالغناء فقال : ﴿ سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ ﴾ .

3

قال العالم المفضل للأعمال على البطالات والراحات : دعنا من ذكر الغني ، فإن الغناء تمام وكمال . لكن كلامنا في مخلوق على الحاجة ، نَم نفسه بطلب الغناء . وليس العجب من غنيٍّ وُجب له صفة الغناء ؛ العجب 6 من مخلوق على الحاجة وهو يكتسب الغناء بأفعاله ويسدّ خلله بأعماله واحتياله . فيمثل هذه الأعمال يشرف الرجال . وهل يكون أحسن ممّن 9 خلُق ناقصاً فتمّ نفسه ، || ومحتاجاً فأغناها ؟ وهل أحال الباري المحاويع 9 إلا على الأغنياء ؟ فإذا صان الفقير نفسه عن الحوالة على غيره ، واستعمل جوهره الذي أودعه الله فيه في استغنائه عن المحال عليه ، كان أحسن حالاً وأكثر جمالاً ممّن قنع لنفسه بقبول الحوالة ، وكونه من جملة من تكون 12 يده السفلى ، ويد المعطي العليا .

fol. 50a

152

حكمة

لا ينبغي للملك ، ولا لصدر من الصدور ، أن يظهر من الغضب إلا 15 بحسب ما أعدّ له من العقوبة . فإن كانت بطشته دون غضبه ، حُقر غضبه واستهين بسخطه وانكشف عجزه . وقد قال الناس في ذلك : « إذا 18 ما غضب السوقي ، فالحبة ترضيه . »

1. n.p. : فتمّ 9. | ms. فيمثل : فيمثل 8. | n.p. : خلله 7. | ms. الخلق : الخلق 1.
واكبر حملاً فن : وأكثر جمالاً ممّن 12. | ms. استعانه : استغنائه 11. | n.p. : المحاويع —
ms. — بحسب ما أعدله : بحسب ما أعدّ له 16. | c.o. (قبل) n.p., p.w. : قنع — ms.
ms. عجزه : عجزه 17. | ms. بطشته : بطشته

اعترض حنفي فقال : الانعتاق بالأبوة والقربة في الجملة إنما يحصل عند الشرى أو بالشرى المطلق . فأما الشرى المقيد بنية العتق عن الكفارة ، فما ثبت به الانعتاق ولا يثبت .

3

ولا نسلم لك أن الانعتاق يقع جزاء . ولا يصح من أصلك أن يقع جزاء . لأنه حكم من جهة الشرع . والجزاء ما كان فعلًا أو كسبًا من جهة المجازي . فأما فعل الله مسح في حق شخص ، كيف يقع جزاء عن إنعام منعم على شخص ؟ ومعلوم أن الطفل ، إذا كان أبوه مملوكًا لأخيه من أمه ، فمات وورثه الطفل عتق عليه . فأني كسب حصل من الطفل حتى يقع عتق الأب عليه جزاء ؟

9

قال الحنبلي : أما قولك إن الابتاع إذا كان مطلقًا انعتق به القريب ، وهذا مقيد ، فليس بصحيح ، لأن التقيد لا يصح ، لأن النية ليس من قواها أن تمنع انعقادًا يقع حكمًا عند شرطه . كما إذا صرفه بالنية عن الشرط اللفظي ، وهو إذا قال له « إذا ابتعتك فأنت حر » ثم ابتاعه ينوي به عن كفارته ، فإنه ينعق بالشرط ، ولا ينصرف إلى الكفارة بالنية .

12

وأما منعك أن يكون الانعتاق بالشرى شرطًا ، فلا يمكن . لأن النبي صلّم قال : لن يجزي ولد والده إلا أن يجده مملوكًا ، فيشتريه ، فيعتقه . وهذا حسن . لأن الوالد تسبب إلى وجود الابن بالنكاح والجماع ، والله خلق . وههنا ابتاع أباه . وهذا تسبب منه ، والله أعتق . وكما أن الابن كان في العدم ، فوجد عند كسبه ، فالأب حال رقه كان علمًا في الحكم

18

: التقيد — ms. فليس : فليس 11. | ms. اعتق : اعتق — ms. الاسازع : الابتاع 10.
— ms. محري : يجزي 16. | c.o. (العتق) : p.w. : الانعتاق 15. | n.p. : ثم 13. | n.p.
| ms. سبب : تسبب 17. | ms. فيشتريه : فيشتريه — ms. إلا أن يجده
ms. اعتق : اعتق 18.

- 3 والتصرفات ، فاعتنق فصار وجوداً عقيب تسبب الابن بكسبه . ولا يمكن رد الخبر ، ولا جحد المجازاة . فالابتياح على مذهبتنا نفى الإرث . فليس من حيث كان ليس له فيه كسب ، لكن هو تخسير في ماله بإزالة ملكه عن الأب . فيجوز أن يجعله الشرع جزاء من حيث أنه خسره في ماله لحصول عتق | الأب . فيجوز أن يعتد الشرع له بذلك جزاء عن إنعام أيه ، كما اعتد للسيد مع أخذ العوض في الكتابة إنعاماً جازاه عليه بالولاء . 6 وكذلك النفقة تجب في مال الطفل العمي لأبيه المحتاج ، وهي نوع مكافأة ، وإن كان لا يقصد الولد بذلك ، ولا له فيه كسب ، بل قنع بالتخسير في ماله . وكذلك لحوق الولد بالشرقي من المغرب حكماً . فجاز أن تكون العتاقة حكماً جزاء . وإلا فبينهما من المسافة ما يمنع تحقق اكتسابه للولد . لأنك لا تعتبر مدة السير ، وما من بعدد لقع من شخص في شخص ، وبينهما مسافة ، إلا بتقدير مسيره إليه واجتماعه به . مثل مداواته إن كان طبيباً ، وجنابته عليه إن كان جانبياً ، ورميه نحوه إن كان رامياً . فإنه لا يتحقق حساً ولا حكماً يؤاخذ به ويُجازى ، إلا إذا قُدرت بينهما الصلة والاجتماع ووصول السهم . وههنا ما اعتبرت في لحوق الولد ذلك . فيجوز أن يكون الإرث مع عدم الكسب فيه جزاء مع عدم التسبب . والكسب في مقابلة لحوق ولد المشرقية بالمغربى حكماً لا تقديرًا معتاداً . وكذلك اعتد الباري بالزكاة إعطاءً وأداء مع أخذنا لها على مذهبتنا ، وجسكم له حتى 18

1. ms. — الجز : الخبر 2. | ms. نلصبه : بكسبه — n.p. : تسبب — ms. فامق : فاعتنق .
 3. | ms. نفى : نفى — n.p. : فالابتياح — n.p. : جحد .
 4. | n.p. : خسره .
 5. | ms. تحت : تجب — n.p. : النفقة 7. | n.p. : أخذ العوض 6. |
 8. | n.p. : العمي — ms. تحت : تجب — n.p. : النفقة 7. | n.p. : أخذ العوض 6. |
 9. | sic, uncert. : بعدد لقع 11. | n.p. : فينبها 10. | ms. بالتخسير : بالتخسير — n.p. :
 12. | ms. وجسكم : وجسكم 18. | (read (?), sentence still awkward).
 13. | ms. وجسكم : وجسكم 18. | (read (?), sentence still awkward).

يخرجها . والجميع يعلم الاكتساب ؛ لأنه يخرج الأخذ عن أن يكون عطاء على هذا الوجه بالعلمة على المال عندنا ، ويلزوم الحبس والإخراج عندكم .

وجرت مسألة الصغير والكبير إذا اجتماعا في استحقاق الدم

قال مالكي : لا يستحق صغير ولا امرأة دم العمد ، ولا ولاية لها ، وإن انفرد الآن . هذا على أصل لنا ؛ وهو أن ذلك ولاية . فأقول : إن 6
الدم من أعظم الحقوق التي للآدمي . فلا يجوز أن يملكها ولا يرثها قاصر الرأي ؛ فكيف بعديم الرأي ، وهو الصبي . لأنه أمر يحتاج إلى نظر ومهلة ورأي صحيح . وذلك ينعدم كماله في الإناث والمراهقين . وأحلّه في 9
حق الأطفال ، | فصار كولاية النكاح .

fol. 51b

اعترض حنبلي فقال : إن الدم يقبل الاستحقاق . فأنت تقول ولاية ، ونحن نقول ملك وإرث . والذي نقوله أقرب . لأن الدم يستوفى 12
تارة ، ويصالح عنه بمال أخرى ، ويستحق بغفو المستحق له . كما تسقط الديون والصغار من أهل الاستحقاق لأنهم سبه يصبرون إلى الرأي والنظر
إن كان يقصد النظر ، والتشفي إن كان المطلب التشفي . والمروء إلى 15
ذلك يجعل كالحصول . بدليل عزل الإرث له ، وصحة الوصية له وبه ، ولحق العتق تنجيذاً وتعليقاً ، تعويلاً على التهيؤ والمروء إلى التام .

1. sic. وبالترجيع والحبس والإخراج : ويلزوم الحبس والإخراج 2. | n.p. : الأخذ .
3. يقصد : sic. : سبه 14. | ms. يسقط : تسقط 13. | ms. سحق : يستحق 5.
6. | ms. يجعل : يجعل 16. | ms. السفي : التشفي — ms. والبشي : والتشفي — n.p.
7. ms. سحيرا : تنجيذاً 17.

والدم حقّ ، والحقوق حبس يقف . والاستيفاء حقّ ، وهو أيضاً يصحّ أن يقف على انفصال الحمل من المرأة القابلة .

- 3 وكان السائل عنها قابلاً لخبر ابن مُلجَم . فقال حنبليّ : وأيّ حجة في فعل من كان فعله حيفاً ، شهد به الإجماع ، وأقرّ بكونه حيفاً وتعدياً فاعله ؟ أما الإجماع فإنّ الحديث لا يكون لك فيه حجة ، حتّى تقرر أنّه كان قصاصاً ، حتّى ثبت لك فيه حجة في استيفائه مع صغر البعض . 6 والناس في القود قائلان : قائل يقول «لا يُمثّل في القود ممّن مثّل» ، وقائل يقول «يُمثّل به جزاء حيث مثّل» . ولا قائل يقول : «يُمثّل بمن قُتل بغير مثله» . فهذا وجه مخالفة الإجماع وبدنه وحجه حاسراً حافياً مشهور . وإذا كان قد أقدم على هذا الوصف حيفاً ، وكان غلبه طبعه ونفسه ، أيّ ثقة تحصل به من أن يكون بادر بالقتل مع العلم بوجود مستحقّه وشريكه فيه . 9

156

وجرت مسألة من طلع الفجر عليه وهو مغالط لأهله 12

قال حنبليّ : أقول إنّ الصوم ينعقد ولا يمنع اعتقاده كونه مغالطاً . فتكون استدامته بعد طلوع الفجر مفسدة لصوم انعقد .

15 فطُوب بالدلالة على ذلك ، وقيل له : هذا أصعب من المسألة الأولى .

قابل : قابلاً 3. | ms. القابلة : 2. | n.p. : يقف — ms. حبس : حبس 1. | 5-6. | n.p. : وتعدياً 4. | ms. لجزائين ملجَم : لخبر ابن مُلجَم — ms., n. acc. | 7. | n.p. : يُمثّل 8. | ms. بقرائه : أنّه : يُمثّل بمن قُتل — ms. مثل : يُمثّل 8. | ms. يعز : بغير — n.p. | sic, without vocalization. : وبدنه ... مشهور 9. | ms. بغير : بغير — n.p. | 10. | sic., ل add.; uncert. : وكان 10. | n.p. : تحصل به 11. | ms. سجد : ينعقد 13. | ms. |

فقال : لأنها عبادة غلب فيها حظر || الترك ، يجب بالوطء فيها الكفارة الكبرى ، وهو عتق الرقبة . فجاز أن ينعقد مع الفساد ، كالحج الذي يجب بإفساده البدنة . ولأنها بعد الإفساد يجب الإمساك عن محظوراتها . 3 قال : ولأن أو أن الوطء مباح ، وحصول العضو في المحل المخصوص كان على وجه مباح في زمن الإباحة ، وهو الليل ، فلا وجه لمنع الانعقاد بحصول مباح . فإذا ثبت الانعقاد ، جاء بالدوام الإفساد ، فوجبت الكفارة . 6

أخذ المعارض عليه يقول : إن الانعقاد ، مع المعنى الذي يوجب الفساد بعد الانعقاد ، بعيد جدًا ، إن لم يكن داخلًا في المحال ، إن شئت في المحسوسات ، وإن شئت في الشرعيّات . لأن إيجابه للإفساد في الدوام . وهو 9 أكد حالتي الشيء المنعقد ، عبادة كان أو عقدًا من العقود يدلّ على غاية المضادة والمنع . فكيف يثبت معه العقد ، وهو في أضعف حالتيه ؟ ألا ترى في المحسوسات أن ما يوجب الهدم بعد البناء لا يتحصّل مع وجوده 12 البناء ؟ والحدث لا تنعقد معه الصلاة . وعلى ذلك لا ينعقد الإيمان مع اعتقاد الشرك الذي لو طغى لرفع الإيمان .

وأما قولك «إنه كان مباحًا» فما علينا بما كان . ومعلوم أنه لما طلع 15 الفجر أخذ بالترع بالإجماع ، وحُظر عليه اللبث على تلك الحال . فلا وجه لبقاء الانعقاد مع هذه الحال . على أنه لو كان مباحًا ، فإن الإباحة

1. غلب : ms. — يجب : n.p. | 2. سَعَد : ms. | 3. غلب : ms. — يجب : n.p. | 4. أو أن : mod., uncert. | 5. وهو : mod.. | 6. جاء بالدوام : ms. | 7. الانعقاد : ms. | 8. الانعقاد : ms. — بعيد : ms. | 9. يثبت : n.p. | 10. يتحصّل : n.p. | 11. بالترع : ms. | 12. سَعَد : ms. — ينعقد : ms. | 13. تنعقد : ms. | 14. لبقا الانعقاد : ms. — أنه : mod. from أنك .

لا تؤثر في صحّة ولا منع قضاء . بدليل من أكل للضرورة جاز ، وعليه القضاء ، وحصل مفطرًا بالأكل .

3 وأنجز الكلام إلى أن ادعى الحنبليّ أنّ النزع جماع ؛ من حيث أن الجماع لا يتمّ إلا بنزع وإيلاج ، وإدخال وإخراج .

6 فقال حنبليّ آخر : إنّ النزع الذي يكون معه نية الرجوع ، ذاك جماع . فأما من نزع ، لا بنية الرجوع ، لا يكون إلا تركًا للجماع . وما هو إلا

fol. 52b بمثابة غسل الطيب عن إحدى يديه بإمرار يده الأخرى عليه . وكذلك الخارج من المسجد مع الجنابة مع طول || المسافة ، فإنه قطع لأكوان المسجد

9 كاللدخول ؛ لكنّه لما لم يكن بنية الرجوع كان تركًا . والذي يوضح هذا أنّ بعد حصول الذكر في الفرج وطلوع الفجر ، أجمعنا على أنّه مكلف

12 لإخراجه ونزعه . ومحال أن يُكلف ترك الجماع بما هو جماع . لم يبقَ إلا أنّ صورته صورة من يجامع . لكن ليس كلّ صورة يكون لها حكم الصورة

الأخرى . كالنازع للثوب الذي حلف لا يلبسه ، والخارج من الدار التي حلف لا يدخلها ، هو في سعيه فيها خارجًا بصورة الداخل ؛ لكن ليس حكمه

15 مع نيّته للانفصال عنها حكم الداخل .

قال : أليس يحصل في النزع ما يحصل في الإيلاج من لذّة الجماع ؟

18 قال حنبليّ : إلا أنّه داخل في ضمن فعل هو ترك . فهو كما يحصل من تطيب اليد التي يزيل بها المحرم طيبه عن اليد الأخرى التي كان

طيبها . وكذلك ما يحصل له من التصرف في المسجد ، وتكرار الخطو

: أن 12. | ms. النزاع : النزع — ms. وأنجز : 3. | ms. منع قضا : منع قضاء . 1.

| n.p. يحصل 16. | ms. للانفصال : للانفصال — n.p. : نيّته 15. | ms. انه

| ms., p. conf. طيبه : طيبه — n.p. : بها — n.p. : تطيب 18. | n.p. يحصل 17.

19. | n.p., mod. المسجد — n. p. : يحصل — p. conf. : طيبها .

فيه عند خروجه من أقصاه ، حيث أصابته الجنابة ، لَمَّا كان تاركًا لم
 يضره تكرار الخطاء حين كونه خارجًا عنه ، وكذلك في حق الرجل المخالط
 لأهله ، إذا جرى من جهتها حال جماعه ما أثار منه الحلف بالطلاق البائن 3
 أنه لا وطئها ، فإنه لا مخرج له إلا بالنزع ، إذ لا يحل له الدوام مع كونه
 موجبًا لوطء في بائن ، على الخلاف المعروف بين الفقهاء من أصحاب
 الشافعي وأحمد رحمتهما . فإذا نزع لم يكُ بدٌّ من حصول لذّة داخلة ؛ 6
 لكنّه لا يكون بذلك واطئًا ، بل محض التارك وعين الهاجر .

157

وحري فصل فيمن علم أن الفجر قد قارب طلوعه هل يُباح له الوطء أو
 يُحرّم عليه ، وهل يُحرّم عليه الأكل ، وهذا فصل جاء في أثناء هذه 9
 المسألة ، وهو يجيء أبدًا في مسألة صوم الشكّ

فقال أحد المناظرين ، وهو الذي نفى أن يكون الجماع مع المقاربة
 محرّمًا : إنّ هذا جزء من الليل ؛ وليس لنا صوم يجب في الليل . قال : 12
 وإنما الورع يقتضي ذلك .

قال الآخر : معاذ الله ! بل يجب الإمساك في كلّ جزئين من الطرفين ،
 حتّى يتيقّن استيعاب جميع النهار بالإمساك . وهذا كما يقول في 15

fol. 53a

1. لا وطئها 4. | n.p. : المخالط — ma. الخطأ : الخطاء 2. | ma. أصابته : أصابته 1.
 التارك : n.p. : لكنّه 7. | n.p. : يحلّ — ma. بالنزع : بالنزع — ma. لاوطئها
 : فصل جاء في — n.p. : يُحرّم 9. | n.p. : يُباح 8. | ma., p. conf. وغير : وعين — n.p.
 المناظرين : المناظرين 11. | n.p. : يجيء أبدًا 10. | n.p. : أثناء — ma. فضل جاني
 ma. : يجب : يجب 14. | n.p. : يقتضي 13. | ma., p. conj. : جز : جزء 12. | ma.
 15. : يتيقّن : يتيقّن ma.

- قصاص الشعر من الرأس في غسل الوجه ليتحقق استيعابه ، ومسح شيء
 من بياض الوجه مع الرأس إذا قلنا يوجب استيعابه مسحاً ، ووجوب فعل
 خمس صلوات في حق من نسي واحدة من المكتوبات لا يعيها . فكل ما
 لا يتحقق فعل الواجب إلا به ، فإنه يجب فعله . وما لا يتحقق هجران
 المحذور إلا بهجرانه ، يجب هجرانه . وما هذا إلا مستند إلى قول النبي
 صلّم : « لكل ملك حمى ، وإن محارم الله حمى ، ومن حام حول الحمى
 يوشك أن يقع فيه . »

158

وجرى فصل مع مالكي ذكر أن
 ولاية القصاص لا يدخلها لا امرأة ولا طفل

- وعَلَّ بَأَنَ اللَّهِ سَحَ عَظَمَ شَأْنُ الدَّمِ ، وجعل استيفاءه والعضو عنه على
 قدر المصلحة . وإذا كان في الأولياء ذكور يحمون العشيرة برأيهم وأسيافهم ،
 فرأوا من الرأي قتل القاتل ، لما لحوا من حاله أنهم إن عفوا عنه استلاصهم
 قتلاً ، فاخترطوا أسيافهم عزماً على قتله حين ظفروهم به . وقد أباحهم الحاكم
 قتله بما ثبت عنده من القتل بإقرار القاتل أو البيّنة . وكان في جملة
 الأولياء عجوز حاضرة ، فرأت أم القاتل ولهي خائفة على ولدها من القتل
 فرقت ، فبادرت بالعضو . فإن من حكم الشريعة أن لا يُعُولَ على عفو يفضي

يعني : يعيها 3. | ms. لسحق : ليتحقق — n.p. : غسل — ms. الشرع : الشعر 1.
 المحذور 5. | ms. الابه : إلا به — ms. سحق : يتحقق 4. | ms., p. uncert.
 مل القاتل : قتل القاتل 12. | c.o. (علل) p.w. : عظم 10. | ms. مسند : مستند — n.p.
 n.p. : القتل 14. | n.p. : قتله — ms. فاخترطوا : فاخترطوا 13. | n.p. : أنهم — ms.
 ms. نبادرت : فبادرت 16. | n.p. : البيّنة — ms. القاتل : القاتل —

إلى مفسدة عن مجرد رقة ، لا رأي صحيح . بل أخرج النساء عن ذلك
لهذه العلة .

- فقال حنبلي : إن الله سح جاء الى القساة الطالبين للقود . فرقق طباعهم
بالندب إلى العفو ، وضمن لهم الأجر . فبان لم رغبته ، وهو المالك للأعيان
والمنعم بالإيجاد ، أنه يحب العفو ، وعللوا قلوبهم بقوله : ﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ
فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ . وهذا يعمل في الطباع انقلاباً على الحق والغضب
وطلب الثأر إلى الرقة . فمن يفعل كذا ، كيف يخرج من الاستحقاق
من خلقه في أصل الخلقة ترفيقاً ، وهم النساء ؟ فلو لم يرد الرحمة والعفو
لما سكّن الطباع عن الاشتطاط || بغاية التسكين ، وهو مقتضى الحكمة أن
يكون المراد ردّ هذا الأمر إلى من يمضيه بقوة قلب ، ثمّ يشرع فيما يلين
الطبع ويرقق القلب ويرغب في إسقاطه بالعفو .

fol. 53b

- ثمّ لو كان قصده ذلك ، كيف كان يعمد إلى إخراج النساء ،
لأنهن رقيقات مهيئات للعفو ، ويقصد الرجال بالترغيب والحثّ على
الرقة والرافة والعفو ؟ وما يفعله الترغيب في العفو في حقّ الرجل مفزوع
منه طباعاً في حقّ النساء ، فكيف يستقيم هذا الموضع ؟

15

يجب : يحبّ — ms. بالإيجاد : 5. ms. رعيه : رغبته . 4. ms. فرقق : فرقق . 3.
7. ms. والغضب : والغضب — ms. الحق : الحق . 6. ms. وعللوا : وعللوا — ms.
part. oblit. : 9. ms. الاشتطاط . 9. n.p. : والعفو — ms. ترمقا : ترفيقاً . 8. ms. من
: يلين — ms., mod. يمضيه : يمضيه . 10. n.p. : مقتضى — ms. التسكين : التسكين —
13. ms. : النساء — n.p. : يعمد : 12. ms. ويرقق : ويرقق . 11. ms. : يلين
ms. : يستقيم : يستقيم . 15. ms. مفزوع : مفزوع . 14. ms. ومعات : رقيقات

قال بعض أهل العلم : ليس بيننا وبين البهائم إلا عدم الفهم لما يُنطق به وفهم ما يُنطق به . وإلا فلو وضع لنا منطقها ووضع لها منطقنا ، لكانت لنا كما يكون بعضنا لبعض ، وصدر عنها ما يصدر عنا من الأفعال المحككة . والدلالة على ذلك أنه لما كُشف لسليمان عن معاني مرادها بما أوزعه الله سبحانه من فهم منطقها أخبرنا بما لا يستطيع الواحد منا ، بل الحكيم منا . فمن ذلك قوله سبحانه ﴿ وَخُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ ، ﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ ﴾ - أمر لمن - ﴿ لَا يَخْطِئَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ ﴾ ، بيان علة الأمر ، وهي توقيتهن من الضرر . وقوله عن المدهد ﴿ مَا لِي لَا أَرَى الْهَدَّهْدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْفَائِيزِينَ ﴾ . وهذا صرف الآية إليه بتأخره عما ندب له . ثم قال : ﴿ لَأَعَذَّبَنَّ ﴾ ، وهذا وعيد ، والوعيد لا يلحق إلا بمكلف 12 لأمر يمتنع منه ، ﴿ أَوْ لِيَأْتِيَنَّيَ سُلْطَانٌ مُبِينٌ ﴾ . وهذا يعطي أن ليس بيننا وبينهم إلا إيهام الألفاظ ، فيصير كالعجمة في حق الآدمي . وإذا لم يكن بيننا وبينهم إلا العجمة ، ثبت أنهم مكلفون . ولهذا قال سليمان للمدهد : ﴿ إِذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ ﴾ - يعني توار . وهذه أوامر مصروفة نحو المدهد ومناه . وقد قال الله تعالى ما يدل على ذلك ، وهو قوله : ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمِّمْ

سطق : يُنطق . 2. | ms. سبق به : يُنطق به 1-2. | ms. الهام : البهائم - n.p. : بيننا 1.
يصدر منا : يصدر عنا 3. | ms. مطلقها : منطقها - ms. والاطو : وإلا فلو - ms.
: إلا بمكلف 11. | ms. المدهد : المدهد - ms. توقيهين : توقيتهن 9. | c.o. (يكون) ms., p.w.
: فيصير - n.p. : بيننا وبينهم 13. | ms. تمتع : يمتنع 12. | ms., l. att. : لا بمكلف
a. acc. قولوا : توار 15. | n.p. : بيننا 14. | ms. مصير

أَمْثَالُكُمْ». ومعلوم أنه لم يرد أمثالا || في الصور ؛ لم يبقَ إلا أنها في خاص من خصائص الإنسانية ، وهي الفهوم والفطن . وقال : ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾. وقال : ﴿إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ﴾. وقال [صلعم] : 3
لولا أن الكلاب أمة لأمرت بقتلها .

قال حنبلي : هذا كلام يفوح منه القول بالتناسخ . وما تعلّقت به من همد سليمان فذاك يجوز أن يخصّ كرامة له وتسخيّر له ؛ كما قال 6
في حق داود : ﴿يَا جِبَالُ أَوْبِي مَعَهُ﴾. وقال ﴿إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾. وقال : ﴿وَأَلَّنَّا لَهُ الْحَدِيدَ﴾ . فإذا كانت الأشياء تخرج عن طباعها تسخيّرًا جاز أن يخصّ بعض الحيوان البهيم بأن يخلع 9
عليه ما يخرج عن البهيمية تسخيّرًا وكرامة ؛ كما سبّح الحصا في يد نبينا صلعم ، وحنّ إليه الجذع ، وجاءته النخلة منقادة . ولا يدلّ ذلك على أن 12
جنس النخيل مكلف مستجيب مأمور ، ولا الأجذاع حنّانة كلّها .

قال الحنبلي : وقد نطق الكتاب العزيز بذلك ، فقال : ﴿فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ﴾ . تُرى صارت الريح مكلفة ، أم مسخرة ، خارجة عن 15
سنت النار والماء الذي لم يسخر له ؟ والتسخير هو أن الباري يتولّى إخراجها عند أمره فيتبع أمر سليمان تكوين الرحمن لجريها ؛ كذلك في حق البهائم .
— والله أعلم .

1. أنه : mod., from لم . — sq : يبق . — 4. أمة : n.p. — بقتلها : n.p. |
5. يخص : n.p. — همد : ms. | 6. همد : ms. | بالتناسخ : n.p. — يفوح : n.p. |
بأن يخلع : ms. — يخص : يخص . — 9. مسخيرا : ms. | مسخيرا : ms. | وتسخيّرًا :
جنس : 12. | النخلة منقادة : ms. | 11. النخلة : n.p. | يد : ms. | 10. |
— النار والماء : ms. | 15. الريح : n.p. — تُرى : add. | 14. | النخيل : n.p. |
لجريها : n.p., l. att. — تكون : ms. | تكوين : n.p. — 16. | والسخر : ms. | والتسخير :

استدلّ شافعيّ في مسألة الآجل هل يُحلّ بالموت

فقال : إنّ الدّين قضاؤه من حقوق الميّت . وحقوق الميّت مقدّمة
 3 على حقوق الورثة . ولو نفينا الآجل ، كما كان نفعاً للميّت ، بل مضرة
 عليه ، ولا نفعاً للورثة ، لأنّ الدين لا ينتقل إلى ذمتهم والمال فلا يتأجل .
 6 فإن تصرفوا ، كان خطراً بأن يتلف وينقاد منه مرتنه أبداً . وإن تأخّر
 طال ارتهاؤها . قال صلّح : وما يغنيه صلاة عليه وذمته مرتنه في قبره
 بدينه .

اعترض حنبليّ فقال : إنّ ضرره لا وجه له ، لأنّه لا يُطالب في الآخرة
 9 بما لم يُطالب به في الدنيا . ولا تُتعبّل مطالبته به في الدنيا . وأمّا | الخبر
 فحجّة لي ، لأنّه لما قبل الضمان وهو موسّع لمحلّ الحقّ ، لا أنّه ناقل عن
 ذمّة الميّت ، لكن يكون الذمّة مشغولة ، ولهذا قال بعد قضاء الدين والآن
 12 برّدت عليه جلّده ، الآن فككت رهانه ، فبان بذلك أنّ الحقّ كان
 مؤخّراً إلى حين أداء الدين من جهة الضامن . ولم يوقف صلاته عليه على
 الأداء . فقد بان أنّه جعل الضمان المتأخّر قضاء الدين بعده إلى حين
 15 الأداء ، بحيث جوّز صلاته له وجعلها نافعة له . فإذا كان حصول احه

1. يتلف وينقاد : n.p. | 2. الدين : الدّين ms. | 3. نفينا : n.p. | 4. يعلّ : n.p. | 5. سلف : سلف ms. | 6. ارتهاؤها : meaning | 7. ارتهاؤها : meaning | 8. الضمان : الضمان ms. | 9. ضرره : mod. from ضرر | 10. الدنيا : الدنيا | 11. محجه : فحجّة ms. | 12. يردت : برّدت ms. | 13. (المهجه) : p.w. | 14. الذمّة : ms. بلون : يكون | 15. بحث : بحيث ms., p. conf. | 16. بعده : بعده ms. | 17. قضاء : p. w. (ادا) | 18. احه : احيه ms. — نافعة : mod. — جوّز : n.p. —

هي ذمة الغير مع تأخير تحقّقه ، ولم يسأل عن ذمة الضامن ولا عن حاله
أواجدٌ هو أم معسر ، وتقدّم وصلّى ، علّم أنّ تأخير الدين مع وجود احه
هي التركة أولى أن يجوّز التأخير معها . ولو كان التأخير مضرّة عليه مع
3 الاجل ، لكان مضرّة عليه من غير آجل ؛ بل بمجرد كون ذمته مرتبهة .
والضمان قد يتأخّر معه الأداء .

161

6 واستدلّ حنبليّ في مسألة نماء البيع المنفصل هل يمنع الردّ

فقال : إنّ الأمّ ثبت لها حكم هي كونها مملوكة بالبيع وهي مبيعة ،
وإن بعد العهد بالملازمة بالبيع . وإذا كانت مبيعة ، فذلك حكم يظهر
بجواز الإقالة . وليست الإقالة إلّا فسخ للبيع . فلو لم يكن البيع متمكّنًا ،
9 لما حصل الفسخ . وكلّ حكم يمكن في الأمّ كذا كان ساريًا إلى الولد .
فالولد مملوك بالبيع . فلا يجوز أن يُفسخ في الأمّ دونه .
اعترض حنبليّ فقال : إنّ الأمة قد انعدم في حقّها البيع حقيقة ،
12 وبقي حكم البيع فيها ، كما ذكرت . والولد أبعد ، لأنّه ما تناوله البيع .
والأمّ إن لم تكن الآن مبيعة حقيقة ، فقد كان تناولها البيع . وقد ظهر
حكم بعده عن الأمّ لو تلفت أو تلف بعضها منع ذلك التلف الردّ بالعيب .
15 والولد لو تلف لم يمنع تلفه ردّ الأمّ بالعيب . فقد بان بهذا تبعيده عن
الأمّ في معنى تقرر حكم البيع || فيه . على أنّك إن جعلته في حكم المملوك

fol. 55a

1. n.p. : بعد . 2. ms. : يجوز . 3. sic. : احيه : احه . 4. ms. : محققه : تحقّقه .
5. : وبقي حكم . 6. ms. : يمكن : يمكن . 7. ms. : الفسخ : الفسخ . 8. n.p. : فسخ . 9. |
: تقرر . 10. part. oblit. : تناولها . 11. mod. : تكن . 12. n.p. : تناوله . 13. ms. : وبقي حلم
14. c.o. (لو) : p.w. : إن — ms. : تقرر

3 بالبائع ، أو بحكم البيع ، بحيث يمنع الردّ استيفاءه ، فاجعله في حكم المملوك بحكم البيع في جواز ردّه مع الأمّ . فأما من يمنع الردّ مع إمساكه ، ويمنع الردّ مع ردّه ، فلا وجه له .

6 أخذ الحنفيّ يقول : لو رددته مع الأمّ لما خلا أن تردّه تبعاً لها ، فلا يجوز ؛ لأنّه يصلح أن يكون أصلاً في البيع ، وأصلاً في الفسخ . ولا يجوز أن يكون أصلاً في الفسخ ، لأنّه لم يتناوله العقد حقيقة .

9 قال له الحنبليّ : ولم لا يتبع في الفسخ لكونه نازعاً عن أصل تناوله البيع حقيقة ، وانحطّت رتبته عن أصله من حيث أنّه لم يتناوله البيع حقيقة ؟ فإذا كان مع تبليغك به حدّ الأمّ في كونه مملوكاً بحكم البيع ، هلاً جعلته بحيث يكون كالأمّ من حيث يفسخ عليه البيع مع الأمّ ؟ فإن قصّرتَه ههنا ورفعته هناك ، فليس لك هذا المتصرّف والتخيّر .

162

جرى في مسألة المكروه على القتل

12

15 قال حنفيّ : لما قُتل المكروه مع كونه لا مباشر القتل ، لم يُقتل القاتل مع كونه باشر ؛ لأننا بينّا أنّ الفعل منه صار فعلاً للمكروه حكماً . قال حنبليّ : لا يجوز أن يصير فعلاً له حكماً مع كون القاتل مأثوماً ظالماً . وأكثر ما فيه قتل غير القاتل . لأنّه تسبّب إلى إثارة دواعي من

ms. الفسخ : الفسخ . 6. | n.p. : الفسخ . 5. | ms. الامر : الأمّ . 2. | n.p. : بحكم . 1. | n.p. : تناوله . — ms. الفسخ : الفسخ . — n.p. : يتبع . 7. | ms. يتناوله : يتناوله . — ms. as masdar : المتصرف : المتصرف . 12. | ms. يفسخ : يفسخ . 10. | n.p. : بحكم . 9. | مباشر : — n.p. : قتل . 13. | n.p. : القتل . 12. | المتصرف : otherwise read : mīmī . | ms. القاتل : القاتل . 15. | ms. بينا : بينّا . 14. | n.p. : يقتل . — ms. مباشر : سبب : تسبّب . — ms. القاتل : القاتل . 16. | n.p. : قتل .

أكرهه وأحفره . وذلك لا يمنع وجوب القتل عليهما ، كما قلنا . وأبو حنيفة
في الرد والمباشر بكونه ناصراً له ومكثراً واجبه له إن عجز عن أهل العاقلة .
فجعل هذا القدر موجباً لعموم القتل على الجميع ، وإن تقاصر فعل أحدهما 3
على الآخر . كذلك وهنا .

أخذ الحنفى يقول : أنا لا أقتل إلا بقطع الطريق لا بالقتل . ولذلك
أقتل وإن كان القتل لمن لا يكافي فيتقدم شرط القود . وأنا أوجب القتل . 6
قال الحنبلي : إلا أنك لا تقتل بالإجماع والنهب حتى يوجد قتل
ينضم إلى ذلك ، سواء جعلته أصلاً في السبب أو شرطاً . ومع ذلك سويت
بين المباشر والمكروه . 9

fol. 55b

وقرر ذلك فقال : كما أن المكروه بإكراهه وإزعاج دواعيه بما هدد به
من القتل أو أزعج به من الإيلام بالضرب ، كذلك هذا المكثّر بقوته
وسلحه أنشأ في قلب المباشر للقتل قوة لم تكن له مع الوحدة . كما أنشأ 12
هذا المكروه في طباع المكروه حذراً على نفسه ، فوهاها بقتل الغير شحاً بنفسه
وتوقية لها بأيسر الأمرين ، وهو صرف القتل عنها إلى غيره . وهذا القتل
مما بُني على قتل المتساعدين ، حتى قتلنا الجماعة بالواحد . فأخذنا بكلّ 15
جراحة من واحد نفساً تامة ، لأنّ الأمر فيه بُني على التناصر . ولذلك قال
عمر : « لو تمالأ عليه أهل صنعاء لأفديتهم به . »

1. ms. القافلة : العاقلة . 2. n.p. : قلنا — n.p. : القتل — ms. واحفره : وأحفره .
3. فيتقدم — n.p. : القتل — n.p. : أقتل . 6. n.p. : بالقتل — ms. اقبل : أقتل .
7. n.p. : قتل — n.p., part. oblit., uncert. : والنهب — n.p. : تقتل . 7. ms. مقدم .
8. طب : قلب — n.p. : أنشأ . 12. n.p. : القتل . 11. ms. المياسر والمكثّر : المباشر والمكروه .
13. n.p. : قتل — ms. القتل : القتل — n.p. : القتل . 14. n.p. : القتل — ms. قلنا : قتلنا .
15. ms. لا أفديتهم : لأفديتهم . 17. n.p. : جراحة . 16. ms. قلنا : قتلنا .

وكان قد قرّر الحنفّي أنّ القتل من المكره بتقرير ضمان المال إذا أكره على إتلافه عليه ، دون المباشر لإتلاف المال .

- 3 فقال الحنبليّ : عندي على أحد الوجهين يشتركان في الضمان حسبما جعلتهما شريكين في القتل . وإن سلّمت على الوجه الآخر ، فلأنّ المال لا يكمل فيه الضمان على كلّ واحد من الجمعين ، حتّى في المحاربة التي بُني الأمر فيها على التعاضد والتناصر لا يُغرّم الرّدّ والمباشر أو جماعة المباشرين كلّ واحد مالا كاملاً . والنفوس تتكامل القتل بأيسر جراحة توجد من الشريك في القتل .
- 9 كلّ ذلك حسماً لمادّة القتل ؛ بخلاف المال الذي هو أهون من أمر الدم .

163

- 12 سئل حنبليّ عن شهادة العبيد ، فقال : عدل ومكلف ؛ فلا تُردّ شهادته ، كالحرّ .

- قالوا له : لِمَ اكتفيت بهذين الوصفين ؟
- 15 قال : العدالة لصحّة القول والثقة إليه ، والتكليف يوجب كونه أهلاً . والزيادة احتياط لا يُحتاج إليه ركنًا ، كالورع والعلم .
- قالوا له : أما علمت أنّ الرقّ وصمة في المروعة ، فهو كالحرّ المتبذل

لإتلاف : لإتلاف — ditt. : أكره على 2. | n.p. : القتل — ms. الحنفّي : الحنفّي 1. | ms. بأيسر : بأيسر — n. p. تتكامل : القتل 7. | 1. att. يعرّس looks like : يُغرّم 6. | ms. | عدومكلف : عدل ومكلف 11. | n.p. : القتل 9. | n.p. : جراحة — ms. محتاج : يُحتاج 15. | ms. والفقّه : والثقة 14. | ms. الفيت : اكتفيت 13. | n.p. : ركنًا 16. | n.p. : المتبذل 16.

المسقط للمروعة؟ وإنما لا تتم له مروعة، لأنه بحكم غيره استخداماً وابتدالاً. وموضع الوصمة والنقص أنه لم يُجعل محصناً؛ فلا حدّ حداً كاملاً، ولا حدّ قاذفه، ولا رُجم، ولا جُلد مائة، ولا || حصى ولا إقامة، وهو أثر 3 من آثار الكفر.

قال الخنبلي: أما البذلة بالخدمة فهي بذلة بطاعة تجب عليه بحكم لإزام الشرع له طاعة سيّده. وذلك لا يُجعل وصمة بنقصه إن لم يُجعل 6 قربه تكلمة. فإنّ في الحديث: ثلاثة يؤتيهم الله أجرهم مرتين. ذكر منهم من كان على دين نبيّ ثم أدركه الإسلام فأسلم، وعبد أطاع الله، وأطاع سيّده. وما هذا سبيله، فهو ملزوم إليه بإيجابه عليه. فيصير بمثابة 9 بذلة الحجّ تجرّداً في الطرقات، وهرولة في السعي. ولو فعل مثل ذلك على رؤوس الأشهاد وخذف بالحصى في مجامع الناس، كما يخذف بسوق منّا عند العقبات، لَطعن ذلك في مروءته ولا يطعن في الحجّ، لما كان واجباً 12 على المحرم.

وأما الوقار بترك قانون العبيد هو المعصية، فكيف بغير شيء لو تركه لإثم. ألا ترى أنّ الأمة، لما تقنّعت، قال لها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب: ابرزي واكشفي عنك القناع ولا تُشهي بالحرائر. فالبذلة، إذا وافقت الشرع، كالوقار؛ بل هي عين الوقار.

1. ms. استخداماً : استخداماً : n.p. — بحكم : n.p. — تتم : n.p. | 2. p. conf. والنقص : والنقص : p. conf. | 3. قاذفه : قاذفه : ms. فلاحداً : فلاحداً : n.p., part. oblit. — يُجعل : يُجعل : ms. — بحكم : ms. — تجب : تجب : ms. | 5. ولا حصا ولا اقامه : ولا حصى ولا إقامة : ms. — قربه : ms. — لم يجعل : لم يجعل : ms., p. conf. — بنقصه : بنقصه : ms. | 6. علم : ms. — باجماعه : باجماعه : ms. — ملزوم : ملزوم : ms. | 9. يؤتهم : يؤتهم : n.p. — سمعت : تقنّعت : ms. | 12. يطعن : يطعن : n.p. | 11. تشهي بالحرائر : تشهي بالحرائر : sic, p. conf. — لكاع : القناع : ms. — ابرزي : ابرزي : ms. | 16. ms. — عن : عن : n.p. — واقفت : واقفت : ms. | 17. تشهي بالحرائر

وأما كونه أثر الكفر لكتّه في الإسلام مستدام ابتلاء ومحنة . والمحن الإلهية لا تطعن في الديانة .

3 وأما كمال الحدّ يُتطلّب له الكمال الذي لا يطعن عدمه في الشهادة

بدليل إحصان الرحم وهو السوء عدسها اثر الرحم . وما أثر في الشهادة . والحدود وقعت بحسب تأثرها نقضاً في الفضل وطعناً في القدر . ورتبة

6 العبد منحة عن رتبة الحرّ . ولا يُعتبر الفضل الشهادة ولا هي من قابلها ؛

بدليل أنّ الفاسق الثيب يُرجم ويكمل حدّه إذا كان حرّاً ، ولا تُقبل شهادته .

وأما الولايات فليس عن صاحبنا فيها رواية أعرفها . ولو سلّمناها كان

9 القضاء يُعتبر له الذكورية ولا تُعتبر الشهادة . والإمامة يُعتبر لها الشرف

والاجتهاد وغير ذلك من الأوصاف . وإنّما كان كذلك لأنّ المقام

مقام حشمة وهيبة وطاعة . وإلى هذا أشار قائل السلف إنّ هذا الأمر لا

12 يصلح إلّا لهذا الحيّ من قريش لأنّ العرب لا تدين إلّا لهم . || والعبد

محقوق أبداً . وبهذا الطريق منعنا قضاء المرأة وإمامتها ، لأنّها إن برزت

حُقرت ، وإن اختفت واستترت خفيت عليها الأنوار وأبهمت .

15 وأما مسألتنا فإنّ طريق هذا الأمر صحّة القول ، وهذا بهذه الصفة .

ولذلك قبل خبره وفتواه . وقد قال النبيّ صلّم : « يحمل هذا العلم من كلّ

خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين . »

1. أثر : n.p. — في الإسلام : add. | 3. يُتطلّب : n.p. | 4. sic. السوء عدسها .

5. ms. قالها : قالها — n.p. : الفضل — ms. مسخطة : منحة . | 6. ms. نقضاً : نقضاً .

7. فليس : فليس . | 8. ms. قبل : تُقبل — sic. الثيب : الثيب — n.p. : الفاسق .

9. ms. يُعتبر — ms. يُعتبر — ms. يُعتبر — ms. القضا : القضا . | 9. ms. يُعتبر

قائل : قائل — ms. وهينه : وهينة . | 11. c.o. (الذكورية) : p.w. : الشرف — ms. يُعتبر

— ms. حفرت : حفرت . | 14. ms. برزت : برزت — ms. محفور : محفور . | 13. ms. قبل خبره

16. ms. مسلماً : مسألتنا . | 15. n.p. : الأنوار — ms. خفيت : خفيت

n.p. وانتحال — ms. الغالين : الغالين . | 17. ms. وفتواه : وفتواه — n.p.

164

استدلّ الشيخ الإمام خمس الإسلام عماد الدين كيباً
 رسول الملك بكيارق الى الإمام المستظهر بالله — أدام الله سلطانها —
 في مسألة المكره هل يُقتل

3

فقال : هذا قاتل حكماً ، فوجب عليه القود .

اعترض عليه الإمام الشاشي ، فقال : لا نسلم لك أنه قاتل حكماً ،
 بل مباشرة فقط . فإنّ الدليل عليه أنه أثم ، وما أثم إلا بالقتل الحكمي ،
 إذ الإثم من أحكام القتل .

قال : لا أسلم أنه أثم مآثم القتل ، لكن أثم بتوقية نفسه به .
 قال : التوقية للنفس محثوث عليها ومندوب إليها ، فلا ينصرف المآثم
 إليها ، بل إلى القتل المنهي عنه .

165

واستدلّ مالكيّ في مسألة الأب إذا وطىء أمة ابنه السرية

وأنه يلزمه كمال قيمتها ، ولا يقف على استيلادها ، بناءً على أصلهم ؛
 وأنّ كلّ جناية عطّلت المقصود أوجبت كمال القيمة ؛ كقطع ذنب بغل
 القاضي ، أو زكاته التي تجعل ركوبه له شهرة لا جمالاً ، وما شاكل ذلك .
 فقال : فوّت عليه المقصود من التسرّي ، فكان عليه كمال القيمة .

15

n.p. : يُقتل — ms. سلطانها : سلطانها 3. | (بركياروق = sic.) : بكيارق 2. |
 ms. القتل : القتل 10. | n.p. : بالقتل 6. | n.p. : نسلم 5. | ms. قاتل : قاتل 4. |
 ms. بغله : بغل — ms. اوجبت : أوجبت 13. | ms. نبا : بناءً — ms. قممها : قيمتها 12. |
 — n.p. : فقال 15. | (زكوته which should have been ركوبه : زكاته 14. | ms. فوّت : فوّت

fol. 57a

- اعترض عليه حنبلي فقال : ليس هذا تفويثاً لمقصود المحل ، بل
تفويت مقصود بالإضافة الى الابن خاصة . والقيّم لا يُراعى فيها إلا المائيّة
الراجعة الى العين . والأمة ، بعد الوطاء ، فيها مائيّة المتعة || والخدمة ،
تُستباح تمليكاً وتزويجاً ، ويؤخذ عنها الأعواض . والعبرة في التفويم بأهل
الخبرة . وأهل الخبرة إنما يقومون بحكم الرغبات العامّة ، لا الخاصّة ؛
بدليل أن المقوم لا يقول : « إن هذا الحمار المقطوع ذنبه لمن ؟ » وهذه الأمة
الموطوءة من وطئها ؟ بل يقوم بحكم ما فيها . لأن التفويم جبر وموازنة .
ولهذا لا يقوم الماء بحكم عطش صاحبه ، ولا السكنجيين بحكم مرض
صاحبه ، ولا بحكم غناء صاحبه بالعافية ، بل بحكم رغبة عموم الناس
فيه . وكذلك الرمح الذي بيد الكمي ويحمي به ويدبّ عن حلقته وجرمه ،
والقلم يكتب به حساب معاملة ، إذا كسره كاسر قوم بحكم ما يساوي
سائر الرماح المائلة له ، ولا يقوم بحكم الحال الحاضرة ، ولا بحكم
المالك ، بل بحكمه في نفسه .

166

وجرى في مسألة الكفارة هل تجب بالقتل بالأسباب

- قال شافعي : قتل يوجب ضمان الدية ، فأوجب الكفارة ؛ كقتل الخطأ .
قال حنفي : إن الكفارة تتعلق بالقتل ؛ والحافر ليس بقاتل ، فلا

4. ms. القوم : التفويم — ms. عليك وتزويجاً : تمليكاً وتزويجاً — ms. سباح : تُستباح .
5. السلنحيين : السكنجيين — mod. : بحكم . 8. ms. حبر : جبر . 7. ms. علم : بحكم .
ms. نكتب : يكتب — n.p. : والقلم . 11. n.p. : بحكم . 9. n.p. : بحكم — ms.
تجب بالقتل : تجب بالقتل 14. n.p. : بل بحكمه 13. n.p. : بحكم 12. n.p. : بحكم
16. ms. قال حنبلي : قال حنفي . with no other indication. — n.p. : فلا
ms. يقال : بقاتل — n.p. : والحافر — n.p. : بالقتل .

- قتل. والدية تتعلق بعين القتال، وهم العاقلة. والكفارة تتعدد بعدد القتالين، والقتل واحد. والدية لا تكون إلا واحدة، بحسب توحد القتل. والذي يوضح أن الحفر ليس بقتل أنه لا يصلح لقصد إنسان معين؛ بل ربما حفر البئر، فوق هو فيها. فأمر يصلح لفاعله، كما يصلح لغيره، كيف يكون قتلاً؟

167

6 وجرت مسألة ذكاة الجنين بتذكية أمه

- قال حنفي: له حياة تخصه، فلم يتبع غيره في الذكاة. قالوا له: لكنه لا يستقل بالحياة التي تخصه؛ لأنه مستمد لقوى الحياة من الأم؛ فهو كالعضو. ولذلك يستقل بالعتق ويتبع ويستقل بالإبضاء به؛ ومع ذلك يتبع. ولأنه ذو حياة لا يقدر على حلقه ولبته. والذكاة بحسب القدرة موسعة. بدليل أنه أقيم الطرف منها الذي يمكن التوجيه مقام الحلق واللثة في غير || المقدور عليه. وهذا دأب الزكاة. إذا توحش الأهلي، صار في حكم الوحشي؛ وإذا كان الرأس محنياً، عُقر الحيوان في غيره. فإذا كانت جملة الجنين خافية كامنة، وكان مستوراً بكية من حلقة الأصل، والشرع نسخ بإتلاف المال على أربابه، حتى

fol. 57b

1. n.p. : تعدد — ms. الغاملة : العاقلة — ms. سلق بعيز : تتعلق بعين — n.p. : قتل
 2. | بقتل : 3. n.p. : القتل — n.p. : بحسب — ms. بلون : تكون — n.p. : والقتل
 4. | بتذكية : 6. n.p. : قتلاً 5. | يصلح لفاعله 4. | ms. اسان : إنسان — n.p.
 5. | التي تخصه — ms. سقل : يستقل 8. | يتبع — ms. نخضه : تخصه 7. | n.p.
 9. | ms. وسقل : ويستقل — n.p. : ويتبع — part. oblit. : بالعتق 9. | ms. للي تخصه
 10. | التوجيه : 12. n.p. : حلقة — n.p. : يتبع — ms. بالإبضاء به 10.
 11. | بكية 15. | ms. جملة الجنين : جملة الجنين 14. | ms., p. conf. : محنياً 13. | ms.
 12. | n.p.; there seems to be a lacuna in the sentence. : والشرع نسخ — ms. بلميه

لأنه أمر باستصلاح الجلود الميتة بأخذ ما حول الفأرة الميتة في السمن وتخليل الخمر، كل ذلك للمال واستصلاحًا. ثم [لَمَّا] وجدناه أباح ذبح الأم، مع العلم بأنه لا بقاء للجنين بعد أمه، علم أنه أباح الجنين. 3

168

فصل

قال بعض العقلاء: الصبر على سفهاء العشيرة والطائفة خير من استئصالهم. فإنه لا عزّ لقوم قلّ سفهاؤهم، فكيف إذا عدّموا؟ والصبر على الصلحاء من العشيرة. فإنّ الحشمة بهم توجب الصبر عليهم. فلا حشمة لقوم لا صلحاء لهم. والجاهل من أفنى سفهاء قومه ضيقاً عن حملهم، وكسر صلحاء قومه خوفاً من استطالتهم. 6 9

169

جرى بدار هندوجا الشاطئية مسألة شهادة العبيد

فاستدلّ فيها شمس الأئمة عماد الدين، رسول الملك إلى المستظهر بالله أمير المؤمنين — حفظ الله مجده — فقال: المروءة بإجماعنا معتبرة مشترطة لقبول الشهادة. ولا مروءة للعبيد لتمرّتهم على البذلة والخدمة فيما يوقرون سادتهم. فيصير ذلك دأبهم. ومن لا مروءة له لا يؤمن إقدامه على الكذب. 12
اعترض عليه حنبليّ فقال: إنّ البذلة التي تعتري العبد لا ينبغي أن 15

الحشمة: 7. | ms. الحنين: الجنين. 3. | ms. وتخليل: وتخليل. — mod. باستصلاح. 1.
— n.p. دأبهم. — ms. مصير: فيصير. 14. | ms. لتمرّتهم: لتمرّتهم. 13. | n.p.
ms. ينبغي: ينبغي. 15. | ms. يومر اقدمه: يؤمن إقدامه.

تسقط المروءة ، فلا تطعن في العدالة ؛ لأنها بحكم ما دُفع إليه امتحاناً من
الشرع بطاعة المولى . والمدفوع إليه من البذلة شرعاً أو إلزاماً ظلماً لا يخرج
عن العدالة ولا يطعن في المروءة . بدليل العدل الذي يوجد في الأسر من 3
عسكر الإمام ، إمّا أن يتسلّط عليه أهل البغي ، أو قطاع الطريق ؛ والمبتذل في
الحجّ تكشفاً عن المحيط ، ۥ وهرولة بين الناس ، وخذفاً بالحصا في مجامع
الناس — كلّ ذلك لما كان نسكاً بحكم إيجاب الشرع ، والأوّل تعدياً بطريق 6
البغي ، لا جرم لم يطعن في المروءة ولا العدالة . وهذا المعنى واضح . وذلك
أنّ المبتذل المطرّح لقانون المروءة إنّما تُردّ شهادته لأنّه لا يؤمّن أن لا
يأنف من الكذب ، كما لم يأنف من الدنايا التي سلكها بطوع نفسه . 9
فأمّا إذا حُمل عليها وكان فاعلاً لها بحكم غيره لا بطوع نفسه ، فإنّه لا يُظنّ
به أنّه يفتعل الكذب بطوع نفسه حيث ظلم أو التزم . ألا ترى أنّ من
أكره على الرّدة نطقاً وأكره على أكل الخنزير وشرب الخمر بأن كان 12
أسيراً في دار الحرب ، لا يُقال إنّهُ لما دام على ارتكاب محظور دينه حملاً
عليه وإلجاء إليه ؛ يُظنّ به أنّه يفعل ذلك طوعاً حتّى يسيء ظنّنا فيه وتقوى
تهمتنا له في شهادة أو خبر ؛ بل بقينا على الثقة به لما كان عليه من العدالة 15
الأصليّة .

قال الرسول الإمام وهو المعروف بكيا المهرّاس : إنّ اضطراب المروءة
لا يختلف الحال فيها بين الواجب والمباح . ولذلك جعلنا الصنائع الزرّية ، 18

1. ظلماً : 2. | n.p. : بحكم — ma. طعن : تطعن — ma. سقط : تسقط .
n.p. — part. oblit. : الطريق — n.p. : يتسلّط . 4. | part. oblit. : يخرج — n.p.
| ma. وخذفاً : — ma. عر : عن — n.p. : الحجّ . 5. | p. conf. : والمبتذل
الجزير : الخنزير . 12. | n.p. : بحكم . 10. | p.w.c.o. : الدنايا . 9. | n.p. : بحكم . 6.
| ma. طنتا : ظنّنا . 14. | n.p. : محظور — add. : أسيراً . 13. | ma.
| ma. فيها بن : فيها بين — ma. محلف : يختلف . 18. | n.p. : بقينا — ms. جر : خبر — ms.

3 كالحياكة والحجامة، طاعة في المروءة، وإن كانت مباحة في حق الحر، مانعة من المروءة، طاعة في العدالة. وكذلك جعلناها طاعة في حق العبد، وإن كانت طاعة سيده واجبة في ذلك.

6 قال : وهذا يعود إلى معنى. وهو أن الشرع جعل الشهادة مضبوطة بشاهدين عدلين حريين إجماعاً. والعدد يزيد على غلبة الظن. فإن الواحد يكفي بدليل الخبر في باب الديانات. فإذا ضبط الشهادة بذلك، ارتفعت عن جواز التوسع بها والتصرف، بحسب المقياسة والعدول من جنس إلى جنس.

9 أجاب الحنبلي فقال : وكيف لا يختلف ذلك بالمباح الذي إذا أقدم الإنسان عليه بطوع نفسه دلّ على أنه قد يقدم بطوع نفسه على ما يلائمه من النسخ في الخبر والتجريف في باب الشهادة. فأما ما يُحمّل عليه [فإنه] || لا يدلّ على أنه قد يقدم عليه. وأما الصنائع الزرية، إذا حُمّل العبد عليها في خدمة السيد، فلا يُطعن في عدالته.

fol. 56o

15 وأما قولك «في الشهادة نوع تعبد» فإنه محروس مع قبولنا شهادة العبيد. إذ لا يطعن ذلك في قانونه. لأن النساء دخلن في الشهادة، مع شهادة الشرع عليهنّ بقلّة عقلهنّ ونقصانه ونقصان دينهنّ. والعبد نقصه محنة من الله لا يعتريه نوع تهمة. وإنما نقصه نقص هو مدفوع إليه، وبذلكه كذلك هو مدفوع إليها.

: يختلف 9. | ms. حبس الى حبس : جنس الى جنس 7-8. | n.p. : التوسع بها 7. : يُحمّل — ms. والتحريف : والتجريف 11. | ms. يقدم : يقدم 10. | ms. يختلف ونقصانه — ms. نقله : بقلّة 16. | n.p. : النساء 15. | n.p. : العبيد 14. | n.p. : ونقصان ms. ونقصانه ونقصان : ونقصان

جری بدار هتولوجا الشاطبيّة مسألة اصول الفحل

قال حنفي : أئلف مالا معصوما .

3 قال الشيخ الإمام كيا : لا أسلم أنه أئلف .

قال الحنفي : إنما أريد به الإئتلاف حقيقة وحساً . ولا مزية في
إئتلاف هذا الجمل الصائل بهذه الآلة الصادرة عن هذا الموصول عليه . فلا
يُظَنُّ بمنصف أدرك ذلك أو علمه أن يجحده حقيقة . اللهم إلا أن يريد
6 جحد الإئتلاف حكماً . فمدعي ذلك يحتاج إلى دليل . وإلا فأنا لا أنكر
أن الإئتلاف قد ينتفي حكماً .

9 قال الشيخ الإمام كيا المراس الملقب بشمس الأئمة عماد الدين :
فإذا كان هذا مرادك ، وأنه أئلف حساً ، فهذا باطل بمن أكره على إئتلاف مال
غيره . فإنه هو المتلف حساً وحقيقة ؛ لكن لا يستقرّ عليه الضمان . وبالحربي
إذا أكره مسلماً على إئتلاف مال مسلم ، فإنه أئلف حقيقة وحساً . ولا ضمان
12 رأساً ، لا على المتلف ، ولا على المكره وهو الحربي .

قال : وهذا صحيح في الانطباق على وصفك . لأنّ الفعل من المكره
صدر عن انبعاث دواعٍ أهاجها من أكرمه على الإئتلاف . وهذا الجمل
15 الصائل أهاج دواعي من صال عليه لدفعه عن نفسه . وهذا أكد في الإهاجة .
لأنّ هذا أهاج الدواعي بفعله ، || طلباً لأذية النفس ، والمكره أهاج الدواعي
fol. 59a بتهدده . وفي مسألتنا يصول عليه .

18

1. الجمل : ms. مريه : مزية 4. | ms. الملف : أئلف 2. | n.p. : الفحل 1.
: يستقر 11. — ms. منفي : ينتفي 8. | ms. محتاج : يحتاج — n.p. : جحد 7. | n.p.
sic بهدله : بتهدده 18. | n.p. : الجمل 15. | ms. سقر

- قال الحنفى : أما أصل تعليلي فصحيح . وإن كل إتلاف لمال الغير حقيقة لا يُعَرَى عن ضمان . فإذا قامت الدلالة في موضع على إسقاط الضمان ، لم يجز أن يبقى الضمان ههنا مع كون الإتلاف لمال الغير حقيقة . 3
- وكان أورد في هذه المسألة آخرُ فصولاً ، منها أن قال : إن المَالِيَّة التي كانت في الجمل زالت بالصيال ، كما زالت مَالِيَّة الله سَح في صيد الحرم إذا صال ؛ وكما سقط حقّ الله من ضمان الظفر إذا قام فاذى ؛ والشعر إذا نبت في العين ، لَمَّا صار مؤذياً ، زالت حرمة . ولَمَّا صار الصيد صائلاً زالت مَالِيَّتُهُ المضمونة لله سَح ؛ فكذلك حقّ الآدمي ومَالِيَّتُهُ في الصيد . وعلى هذا كلّ أذى متناشئ من محلّ تسقط حرمة إن كان ذو حرمة ، كالآدمي ، والمالِيَّة إن كان مَالاً ، كالصيد . والشعر لَمَّا كان غير مؤذٍ ، يُضَمَّن ؛ لأنّ إزالته برفه ضمن . فإذا صار دفعاً للأذى والإضرار خرج عن حيز الضمان ، وفارق أذية الاضطراب والجوع ، لأنّها ناشئة من الإنسان لا من المحلّ المأكول ؛ فلذلك كان ضامناً . 6 9 12

171

- جرى بالمدرسة النظامية يوم حضر رسول الملك إلى الإمام المستظهر بالله — حفظ الله مجده وأعزّ نصره وخذل أعداءه — المعروف بشمس الإسلام كيا الهراس — حفظه الله — وكافة مشايخ أهل العلم رضيهم — مسألة النية في الطهارة 15
- استدلّ فيها الشيخ الإمام أبو الحسن العبدري — حفظه الله — فقال : 18

العين : الغير — n.p. : يبقى — ms. : يجر : 3. | ms. لا يراعى : لا يُعَرَى عن 2. | ms. ضار : صار 7. | ms., l. att. : الحرم : 5. | n.p. : حقيقة — ms. : برفه 11. | ms. : ذو حرمة — ms. سقط : تسقط — p. conf. : متناشئ 9. | n.p. : وأعزّ 15. | sic.

تطهير حكيم؛ فافتقر إلى النية، كالحدود والكفارات. يوضح هذا أنه تعبد لله تطهر به المحل. فإذا لم يحصل في أحدهما إلا بالنية، كذلك الآخر.

fol. 59b

اعترض الشيخ الإمام إبراهيم الدهستاني¹ فقال: لعمرى إنه تطهير. 3 وكفى بحصوله مجرى الماء الذي جعله الشرع طهوراً بطبعه عن أن ينضم إليه قصد قاصد أو نية ناوٍ لتحصيل التطهر به. كما أنه لما وُضع للرّي طبعاً لم يحتاج في حصول الرّي به إلى نية، كذلك التطهير؛ لأنه فعل 6 الماء وتأثيره الذي وضعه الشرع فيه وخلق الله له.

قال الشيخ العبدري: إن جاز أن يُقال إنه يفعل بما وُضع فيه، فهو التنظيف وإزالة العين المستقرة شرعاً والمنجسة؛ كالإيلام في سوط الإمام، 9 والإشباع في صاع المصدق بالطعام تكفيراً وزكاة. لكن تطهير الذنوب لا يحصل إلا بنية من الإمام وتوبة المخلود. فما تمشى السوط ولا الطعام في التطهير من الذنوب إلا بأعمال القلوب. كذلك تطهير الجسم ههنا من 12 الأحداث لا يحصل إلا بالنيات والقصد.

قال الشيخ إبراهيم: المجلود يتطهر بمضي سوط الإمام عليه. فإن لم يتطهر لعدم التوبة، لم يخرج أن يكون الجلد مضرّاً به لا يحتاج إلى إعادته. 15 فليكن ههنا وقوع الماء وجريه على محلّ الحدث مسقطاً فرض الغسل، محصلاً

1. تطهير: n.p., part. oblit. — ms. فامقر: فافتقر. 2. تطهر به: n.p., l. att. —
بجصوله: 4. ms. إبراهيم الدهستاني: إبراهيم الدهستاني — n.p.: الشيخ. 3. | n.p.: يحصل
— c.o. (الى): n.p., p.w. لم يحتاج: 6. | ms. بطبعه: بطبعه — mod.: عمرى — add., n.p. —
| ms. والاسباع: والإشباع. 10. | ms. السطيف: التنظيف. 9. | الى mod. from: في
تطهير. 12. | ms., p. conf. تمشا: تمشى — ms. الانيه: إلا بنية — n.p.: يحصل. 11.
مضرّاً به: 15. | n.p.: بمضي — ms. بتطهر: يتطهر. 14. | ms. بطهر الجسم: الجسم
— c.o. (وقوع): p.w. محلّ. 16. | ms. محتاج: محتاجاً — sic, written as one word.

للإجزاء والاعتداد المغني عن الإعادة. فإن أردت الثواب الذي تتطهر به
الذنوب، فذلك لا يتحصل عندي إلا بالنية، كما لا يتحصل عندك إلا
بالصلاة في الثوب المباح والتطهر بالماء المباح. فإن توضأ بالماء المغصوب،
فلا ثواب على الطهارة؛ لكن يرتفع الحدث ويحصل الاعتداد.

172

وجرت مسألة العبد هل يُضمّن بقيمته بالغاً ما بلغ

- 6 فاستدلّ فيها كياً، وهو الشيخ الإمام الرسول من جهة الملك إلى الإمام
— أعزّ الله نصرهما — فقال: في العبد مالّة مضمونة بالإتلاف. فكان
ضمانها بالغاً ما بلغت في تقويم المقومين، كالثوب والفرس.
- 9 اعترض عليه الشيخ الإمام زين الإسلام أبو عبد الله الطبري فقال: .
fol. 60a ضمانه ضمان دم ونفس. والإتلاف إنّما باشر النفس؛ وإنّما تلفت المالّة
ضمناً. ولذلك دخل القصاص على إتلاف العبيد؛ إذ لا يجري القصاص
12 في الأموال. فإذا كان القصاص من خصائص النفوس والدماء، علّم أنّ الضمان
بالتقويم عارض دخيل. فوجب أن يكون محصوراً في ضمن الدم، لا يزيد
على ما قدره الله في بذل الدم. كما قلنا في الموضحة في الخبر، إذا قوّم
15 المقوّم ما دونها من الشجاج التي لا مقلّر فيها تقويماً يبلغ المقلّر حظيناها.
كذلك ههنا.

1. n.p. : تتطهر — ms. اردت إن : أردت — ms. المغني : المغني — n.p. : للإجزاء.
2. n.p. ويحصل — ms. يرتفع : يرتفع. 4. | ms. يتحصل : يتحصل — n.p. : يتحصل.
7. ms. تقويم : تقويم. 8. | ms. مضمونة : مضمونة — . اعزّه : n.p., mod. from : أعزّ.
9. مجري : مجري — ms. العبيد : العبيد. 11. | ms. تلفت : تلفت. 10. | part. oblit. : الشيخ.
ms. الحر : الخبر — n.p. : قلنا. 14. | ms. بالقويم : بالتقويم. 13. | ms.

- قال الشيخ الإمام كيا : دع يكون المتلف نفساً ، فكأن النفس ليست مالا للسيد . بل هي مال السيد ؛ إذ المالّة لا تتمّ في العبد وسائر الحيوانات إلا بحصول النفس متمولة . وتقدير الشرع لنفس الحرّ في الأكثر لا يوجب 3 تقديرها في حقّ العبد . كما أنّ ما نقص عن الدية في باب العبد لا يتقدّر ، وإن كان الأقلّ والأكثر يتقدّر .
- قال له قائل : النفس رباط للمالّة التي في العبد يتصرّف في مالّة 6 العبد بشرط قيام النفس . فأمّا أن تكون النفس مملوكة له ، فلا ؛ بدليل أنّه لا يتصرّف فيها بإتلاف ، ولا يُقبَل إقراره عليها .
- فقال : وليس من خصيصة الملك الإتلاف ولا الإقرار . بدليل أنّ 9 أرواح البهيم لا يملك إزهاقها إلا المأكول منها على وجه واحد ، وهو المأكلة . والبضع يملك ؛ ولا يملك الروح بملكه ، ولا يصحّ إقراره به لغيره إذا ادّعي غيره الزوجيّة ؛ ولا يملك سوى الاستمتاع به ؛ ولا على الإطلاق ، بل في وقت 12 تخلو فيه المرأة من حيض ونفاس وإحرام وصيام وعدّة .
- وكان حنبليّ قد قال ههنا ما هو أقضى من هذا في باب تموّل النفس وتملّكها . وهو أنّ الرقّ المضروب على الآدميين إنّما كان لكفرهم نعمة 15 خالقهم . إذ جعلهم مالكيين لكلّ شيء ، وهو المالك لهم ولكلّ الأعيان . فلمّا صرفوا || العبادة إلى غيره ، جعلهم كالبهائم مملوكين لغيره . وذلك إنّما كان بنفوسهم ، وهي الأصل في الشكر والكفر ، فكانت هي الأصل في العقوبة 18

fol. 60b

— n.p. : النفس 7. | n.p. : بحصول 3. | n.p. : تتمّ 2. | ms. : لست : ليست 1.
 | ms. : عليك : بملكه 11. | ms. : قبل : يُقبَل 8. | n.p. : النفس — ms. : يكون : تكون
 | n.p. : النفس — n.p. : أقضى 14. | n.p. : تخلو 13. | part. : إنّما كان 15.
 | n.p. : الشكر 18. | ms. : كالبهائم 17. | oblit.

والإذلال والاسترقاق. فكانت بالتمول أحقّ من سائر الأشياء والأعيان، وصار غيرها تبعاً لها.

173

وجرت مسألة تحليل الخمر

3

استدلّ فيها حنبليّ بحديث أبي طلحة وأنّ النبيّ صلّح قال: «أرقّها». قال: «أفلاً أخلّلها؟» قال: «لا، أرقّها».

6

اعترض معترض لمذهب أبي حنيفة فعارض بالحديث وأنّ النبيّ صلّح قال: «يطهّر الدباغ الجلد كما يطهّر الخلّ الخمر»؛ وبما روي عن النبيّ صلّح: «تخلّل الخمر أو تخلّ فتطهّر كما يدبغ الجلد فيطهّر». فشبهها بالجلد وذلك يطهّر بالمعالجة؛ كذلك ما شبهه به.

9

قال: ولأنّني أحمل خبرك على أنّه كان في مبدأ الأمر، وذلك يقتضي التغليظ والتشديد. ولذلك أمر بشقّ الزقاق وكسر الدنان؛ وكان كذلك. ثمّ زال التغليظ بإتلاف الأموال. ويكون حملي له على هذا بدليل، هو أنّه استصلاح فاسد وتطهير نجس. فأشبهه مكاثرة الماء ودباغ الجلد.

12

قال الحنبليّ: أمّا الحديث الأوّل فمطمعون به في رواته. والثاني والأوّل جميعاً قال فيهما أحمد: «ليس في الدباغ حديث يصحّ، وأصحّهما حديث ابن عكيم».

15

ms. فيها: فيها. 4. | ms. تحليل: تحليل. 3. | n.p.: بالتمول — n.p.: والإذلال. 1. |
تحل: تخلّ — add.: أو — ms. تخلّل: تخلّل. 8. | . حنفى: mod. from حنبليّ —
: التغليظ والتشديد. 11. | n.p.: يقتضي. 10. | n.p.: يطهّر. 9. | n.p.: فشبهها — ms.
: التغليظ. 12. | . السقاق: mod. from الزقاق — ms. سق: بشقّ — ms. التغليظ والتشديد
— n.p.: فيهما. 15. | ms. روايه: رواته. 14. | ms. نجس: نجس. 13. | ms. التغليظ
: n.p.

على أنني أقول : ليس في جميع ما ذكرت ما يصلح لنسخ ما رويت
 في حديث أبي طلحة ؛ لأنه في الصحاح والمسانيد والسنن صحيح ، عمل
 به سادات الفقهاء وأصحاب الحديث . والخبران مع ضعفهما ، فالتأويل
 3 متسلط عليهما وسائق إليهما . فإنه يحتمل [أن يطهر الدباغ] كما يطهر التخليل .
 وسمى الفعل باسم الفاعل ، كما سمي القائل قولاً سمي المخلل خلا . وإنه كما
 قال قائلهم في الظبية التي اصطيد خشفها : «وترتع أحياناً حتى إذا أذكرت ، فإنما
 6 هي إقبال وإدبار .» وتقديره : «فإنما هي مقبلة ومدبرة .» فسمى الفاعل بالفعل .
 fol. 61a وأما الخبر الثاني فإنه لم يسم فاعله . ويجوز أن يكون المراد بالفاعل
 للتخليل هو الله سبحانه . وكيف يجوز أن يُنسخ مع التأويل وإمكان
 9 الجمع ؟

وأما قولك «أحمله على أنه كان في مبدأ الأمر» فأننا أوافقك على
 أن هذا كان في أول الأمر ، ويكفي هذا منك . ولكن الذي تجدد بعد
 12 هذا الحكم الثابت ما يصلح للنسخ . فإن عوّلت على الاحتمال ، وأن الأمر
 تراخى بعد ذلك ، وعوّلت في ذلك على نسخ شقّ الزقاق وكسر الدنان ،
 فما أبعد هذا ! وهل ثبت ذلك عن النبي ؟ لا ، بل هم سارعوا وشقّوا وكسروا
 15 حرصاً على طاعته ومسارةً إلى موافقة أمره . فخافوا على أنفسهم وأتلفوا
 أوعيتها زهداً فيها وفي ظروفها ، وبيان أنهم لا عودة لهم إليها ، فاستأصلوا ظروفها
 18 كسراً وشقاً . وهذا دأب كلّ نادم على فعله . كما مسح سليمان أعناق

1. part. oblit. : فإنه . — n.p. : إليهما . 4. | ms. ضعفها : ضعفها . 3. | ms. لنسخ : لنسخ . 1.
 — sic. المحلل : المخلل . — sic. الحل : الفاعل . 5. | ms. التحليل : التخليل . — ms. محتمل : محتمل .
 | ms. اذكرت : اذكرت . — n.p. : وترتع . — ms. الظبية : الظبية . 6. | add. انه : وإنه .
 : ولكن . 12. | n.p. : يُنسخ . 9. | ms. الجز : الخبر . 8. | c.o. (الفعل) : p.w. : الفاعل . 7.
 ms. ظروفها : ظروفها . 17. | ms. نسخ : نسخ . 14. | ms. ولكن ما

الخيّل وأطرافها . ولم يثبت أنّ النبيّ عمّ أمر به . ولو ثبت ، لَمَّا صحّ نسخ ذلك ، بدلالة أن ينسخ قرينة . والقرائن لا يُعمَل بها في الإيجاب ، فكيف يُعمَل بها في النسخ ؟ 3

فقال : لَمَّا نُسخ الشقّ والكسر نُسخَت الإراقة . وقولك إنّ كان يحتاج في ذلك الوقت واستغنى عنه الآن فليس كذلك . لأنّ الحكم بتنجيسها وإقامة الحدّ على شاربيها باقي وتفسيق شاربيها وتكفير مستحلّها . هذه كلّها أحكام التغليظ ، وهي باقية . فلا وجه لدعواك . 6

وأما القياس الذي ذكرته فلا يصلح أن يعترض على الحديث . فإنّ النبيّ صلّح يقول : «أريقها» . وإن لو كنت أبا طلحة لَمَّا حسن بك أن تقول «هذا استصلاح فاسد وتطهير نجس فكيف أريقها؟» فإذا [جاء] عنه صلّح ما قال لأبي طلحة ، وجب عليك الانقياد لأمره بالإراقة وترك المعارضة . 9

على أنّ ما ذكرته ليس بقياس صحيح ؛ لأنّ إصلاحه طريق لإفساد المستصلح . فإنّ للخمر رائحة ساحرة للشراب ، ساخرة بعقول الشيوخ والشباب ، متحكّمة على الطباع . حتّى قيل ما سُمع من الأشعار ، حتّى وُصف || ريحها ولونها ، وسُميت شقيقة الروح والنفس . فلا يؤمّن أن تدعوه ملابستها إلى أن يكرع منها ، فيفسد هو قبل أن يصلحها . وما ذلك إلّا بمثابة خلوة المعلم للقرآن بجارية أجنبية حسناء ، والمداوي من الطبّ للمريضة من الأجانب 12

بها : n.p. — ينسخ : n.p. — بدلالة 2. | ms. صلح : صحّ — ms. ست : يثبت 1. : كنت 9. | ms. وتفسيق : وتفسيق ms. شاربيها في : شاربيها باقي 6. | add., n.p. : فإذا [جاء] عنه — ms. اريقها : أريقها — n.p. : نجس 10. | n. acc. أبو : أبا — n.p. : والنفس 15. | n.p. : ريحها — n.p. : قيل 14. | n.p. : لإفساد 12. | ms. فاذا عنه : ms. تجارية أجنبية : تجارية أجنبية 17. | ms. ففسد : فيفسد 16. | n.p.

الحسان. فإننا نمنعه من ذلك لما فيه من التفرير بنفسه. فلا يفي صلاح
الخمر بفساد مسلم وإزالة عدالته. — والله [أعلم].

174

3 تجارى قوم ذكر الاستدلال على كون البارى عالماً
بإحكام أفعاله وإتقان صنائعه

- فوجه عليه بعض الأصوليين أربعة أسئلة. أحدها أن بعض الأفعال
المحكمة قد تصدر على وجه الإتقان في بعض الأحيان. مثل خروج خطّ 6
يخرج بحروف صحيحة عن يد غير كاتب، والإصابة بالسهم من غير
رام، كما يُقال: «رمية من غير رام».
- والثاني أنه قد تصدر الأفعال المحكمّة [تَمَن لا حكمة له]. وحقيقة 9
الإحكام مناسبة الأفعال والإعداد إما يكون ساداً إما يعرض من الحاجات
في ثاني الحال. مثل العناكب والنحل والنمل، في إحكام أعشاش وأجخرة
وأقوات لأزمان مستقبلية، كالمسدّر وبيوت النمل التي تُحفظ فيها أقواتهنّ 12
عن المياه والعفن، ونفهرنّ موضع نبات الحبة لئلا تنبت. ومثل عشّ
العقّاق بيابنين، وبيت اليربوع يباب لخروجه ودخوله، وباب لفراره
وهربه، وإلى أمثال ذلك. ولا حكمة لهذه الحيوانات. 15

السؤال الثالث، قالوا: لا يخلو أن يكون البارى قادراً على فعل الفعل
المثبّط، أو قادراً على المحكم المتقن فقط، غير قادر على غير المحكم.

5. | p.w.c.o. : ذكر 3. | ms. نفى: يفي — ms. التفرير بمعنه: التفرير بنفسه 1.
11. | ms. عز: غير 7. | ms. الاسان: الإتقان 6. | ms. الاصولين: الأصوليين
: تُحفظ — sic: كالمسدّر 12. | ms. والمثل: والنمل — ms. من: مثل — ms. ناني: ثاني
n.p. : المتقن 17. | ms. وبت: وبيت 14. | ms. ونفهرنّ: ونفهرنّ 13. | ms. نحفظ

فإن قلت « لا يقدر إلا على المحكم » صار كالملجأ ، أو كالطبع الذي لا يصدر عنه إلا فعل على وجه واحد . وإن قلت « يقدر على المثبط غير المحكم » فإذا صدر غير المحكم عنه ، على أنه عالم .

3

السؤال الرابع أنه قد صدر الى الوجود غير المحكم من الأفعال ؛ فهلّا دلّ المثبط منها على النقيض ، وهو الجهل أو عدم العلم ؟

fol. 62a

أجاب حنبلي فقال : أما الإتيان ، فليس لنا ، على من أثبت أن أفعال الآدميين خلق فيه . وخروج الفعل المحكم بغير قصد من أحد أدلتنا على كون الأفعال خلقاً لله سبحانه . و[مقالة] أهل الإتيان أحسن المقالات عندنا .

6

وأما ما يصدر عن الهوامّ والبهائم فإنه يصدر عن أحد طريقتين :

9

إما إلهام من الله وهو الحكيم العالم فما صدرت إلا عنه ، ويشهد لذلك قوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴾ ، بمعنى ألهمها . وأما قولكم : « هل

ما يصدر منه المحكم لا يقدر على غيره » كلا ! بل الباري قادر على أن

12

يفعل المثبط ؛ غير أنه إذا فعله لم يصدر عن جهل ولا عدم علم وحكمة ؛ لكنه قصد به المعنى المحكم ، وإن كانت صورته من طريق الحسن مشبّطة .

وذلك مثل المرض العارض على الصحة ، والتشويه المضادّ للتحسين ، إما

15

محنة وابتلاء ليعوّض عليه بالنعيم الدائم ، أو ليعلم به ضده وهو الإحكام ،

ويعرف العباد مقدار النعمة بالإحكام والإتيان . ولو لم يكن قادراً على

المثبط لما بان فضل الحكمة وهو المنع منه بالحكمة .

18

1. قلت : n.p. — النقيض : n.p., part. oblit. — 5. الملم : ms. — 6. قلت : ms. — 7. بمر : ms. — 8. أدلتنا : n.p. — 9. الأتقان : ms. — 10. الأتقان : ms. — 11. الأتقان : ms. — 12. من : ms. — 13. طرقين : ms. — 14. الأتقان : ms. — 15. المسط : ms. — 16. محنة وابتلاء : ms. — 17. التشويه : ms. — 18. sic (= the المثبط would also be correct, but Form II is kept for consistency).

وأما وجود المثبّط وما دلّ على نقيض العلم ، فإنّه ما خلا من معنى محكم متقن ؛ مثل مصلحة توفي على ذلك في الدنيا ، من الاعتبار والاختيار وظهور النعمة والشكر على السلامة في حقّ من سلم من تفاوت الخلق 3 ونقصان الأعضاء ؛ كما يحصل من تنقيص البنية في حقّ الطبّ طلباً لسلامة الأصل .

175

تعلّق من يرى حمل المطلق على المقيد بقوله تع : ﴿وَأَشْهَدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ ، وقوله في موضع آخر : ﴿وَأَشْهَدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ ، وقوله : ﴿مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾ . فحملنا المطلق على المقيد فجعلناه كالتقائل : «واستشهدوا عدلين مرضيين من رجالكم» . 9

فاعترض حنبليّ بأن قال : ومن أين لكم أنّ اعتبار العدالة كان لأجل التقييد ؟ ولم لا يكون للإجماع ॥ على اعتبارها في سائر الشهادات ؟ fol. 62b

قال المستدلّ : فالإجماع إنّما فضّل لأجل حملهم المطلق على المقيد . 12 قال الحنبليّ : هذا من أبعد الدعوى . وكيف يكون الإجماع حاصلًا على ذلك ، واختلاف الأئمة ثابت في هذه المسألة ؟ ولم لا يُقال إنّ الاعتبار للعدالة إنّما اعتبرها لاستنباط معنى أوجب اعتبارها في المطلق ؟ وهو أنّ 15 العدالة إنّما اعتُبرت لتبعد عن الكذب وقول الزور ، وإنّ الفاسق لارتكابه

1. ms. محكم متقن : محكم متقن 2. | ms. لانه : فإنه . — ms. بض : نقيض 1. تفاوت الخلق ونقصان : تفاوت الخلق ونقصان 3-4. | n.p. : وظهور 3. | n.p. : والاختيار ms. | شهيدين : شهيدين — add., n.p. : يرى 6. | n.p. : تنقيص 4. | ms. 9. | n.p. : واستشهدوا 9. | n.p., part. oblit.; p.w.c.o. : التقييد 11. | ms. المرضيين : مرضيين — n.p. : واستشهدوا 9. | ms. لتبعد : لتبعد 16. | ms. المصبر : المعتبر — sic. واحلاب : واختلاف 14. |

محظور دينه في أفعاله لا يُؤْمَنُ منه ارتكاب محظور دينه في أقواله .
ويُحتمل أن يكون اعتبارهم العدالة لسنة رُويت عن النبي صلّعم .

176

- 3 قال بعض الأصوليين : إنّ الأشعريّ لم يترك لنفسه دلالة على الصانع ،
ولا دلالة على صحّة الشرائع . فأما إثبات الصانع فإنّه مبنيّ على احتياج
المحدث وافتقاره الى محدث . وليس في الشاهد عنده محدث لبناء ولا نجارة
6 ولا غير ذلك . وصحّة إرسال الرسل مبنيّ على الثقة بالمعجز . ووجه الثقة
أنّ الله لا يقيم الإعجاز دلالة إلّا على يدّي صادق غير كاذب عليه . وما
ترك لنفسه ثقة بالرسالة حيث قال « لا يُقْبَحُ شيء صدر من جهة الله من
9 إضلالٍ وسدّ لباب العلم بمعرفة صحّة الرسالة . » فلم يبعد تجويز تأييد
الكذب بالمعجز ، لأنّ ذلك ليس بأكثر من الإضلال .

177

- رأيتُ في بعض الأحاديث الماثورة أنّ العباس — رضوان الله عليه —
12 دخل إلى النبي صلّعم وإلى جنبه أبو بكر الصديق : فقام أبو بكر ورفع
العباس بأن جعل له فرجة جلس فيها بينه وبين النبي صلّعم . فقال له
النبي : « إنّما يعرف الفضل لأهله أهل الفضل . » ثمّ جعل يكلم العباس
15 خفيةً بصوت خفيّ . فقال أبو بكر لمن يليه : « قد عرض بالنبي علة . » فلمّا

: الأشعريّ — n.p. | 3. الأصوليين . ms. ويحتمل : 2. محظور . n.p. | 1.
: يقيم . 7. n.p. : الثقة — ms. : الثقة . 6. ms. : وافتقاره . 5. ms. : الأشعري
: بأكثر . 10. ms. : تأييد : تأييد — n.p. : يبعد . 9. ms. : يقبح : يقبح . 8. ms. : يقيم
: خفيةً . 15. n.p. : ثمّ . 14. mod. : بكر — mod. : فقام . 12. ms. : بأكثر
ms. : يليه : يليه — ms. : خفيه

نهض العباس قال: «يا رسول الله! ما هذا الذي عرض بك؟» قال: «ما عرض بي شيء.» قال: «رأيتك تتكلم ضعيفاً.» قال: «إن جبريل أمرني أن لا أرفع صوتي على العباس، كما أمركم أن لا ترفعوا أصواتكم فوق صوتي.» 3

178

fol. 63a

قال شافعي في مسألة بيع || ما لم يره: الصفات مقصودة، فالجهالة بها تؤثر في صحة العقد، كالأعيان.

قال له حنفي فاضل: الصفات مقصودة في العادة، لكن ليست مقصودة بالعقد. إنما القصد بالعقد بيع العين. فالجهالة بالمقصود في العادة، لكن ليس بمقصود بالعقد، لا تؤثر؛ كالمنافع، لا شك أنها مقصودة، لكن لم يكن عقد البيع مقصوداً بالمنافع ولا على المنافع الجهالة، لأنها لا تمنع صحة العقد، ولأنه ليس الصفات بأكثر قصد به من الأعيان والأجزاء في مواضع العيوب.

قال له حنبل: المنافع تُدرك بمعرفة الأوصاف ومشاهدة الأعيان. 12 ومواضع العيب معلوم ما فات بها من السلامة بما فيه سليم. فيصير السليم يصف بمعرفة صفته صفة الجزء الفائت بالعيب. لأن ذراعاً من ثوب يُعلم مقداره وصفته وجودته وردائه بما بقي منه. فيصير كأنه وصف موضع العيب وشاهد ما بقي. والصفة في جميع المبيع توجب ما توجه الرؤية من صحة العقد عندنا. وهو أحد القولين فيها للشافعي. فوصف مواضع الصحة لمواضع العيب نفت الجهالة. فهو كما لو اشترى صبرة على 18

يوثر: تؤثر. 5. | n.p.: أصواتكم. 3. | ms. ضعيفاً: — n.p.: تتكلم. 2.
ms. | 7. | mod.: بيع. 7. | ms. | لكن لما لم: لكن لما لم. 8. | ms. | the sentence would be incomplete. | 10. | n.p., l. att.: قصد به. 10. | ms. | بقى: بقى. 16. | ms. | بقى: بقى. 15. | ms. | استري صبره: اشترى صبرة. 18. | ms. | الرويه: الرؤية. 17. | ms. | يوجه: توجه. — ms.

- أنها عشرة أقفزة، فباتت تسعة ، لم يبطل البيع وثبت الخيار لأن القفيز المقصود كَلِيَّة الموجود منها ؛ فيوجب الفسخ ولا يوجب بطلان البيع .
- ٣ ثم أجاب عن قوله إن الاعتبار بجهالة مقصود البيع لا مقصود العرف ، كالمنافع . فبمشاهدة العين تُعرف منافعها غالباً . يبيّن صحة هذا أن عقد الإجارة الذي يختصّ المنافع يكفي فيه مشاهدة المحلّ المنتفع به ، وهو الأعيان . ولأنّ الأوصاف من الاختصاص بهذا العقد ما ليس 6 للمنافع وغيرها من المقاصد أنّه جعل لها عقد بيع يخصّها ، وهو السلم . ولأنّ الإحاطة بالصفات مع الجهالة بالعين لهدم تعيينها يوجب صحة العقد ، كبيع قفيز من صبرة ؛ فإنّه مجهول العين لعدم التعيين . لكنّه 9 لما كان معروف الصفات بالمشاهدة لجملة الصبرة صحّ ، والصفة لباطنها بظهور ظاهرها || ورأسها صحّحت البيع في باطنها . لأنّ الظاهر من بيع المسلم عدم التدليس ونزومه من التزوير . فظاهرها يصف باطنها . ولذلك 12 لم يوجب فقّد الرؤية فقّد صفة البيع وهو لزومه .

fol. 63b

179

وجرت مسألة بمجلس القاضي الأجلّ الإمام أبي جعفر البخاريّ
المعروف بقاضي حلب بباب المراتب

15

إذا حضر الحاكم في غير موضع ولايته فجاءه رجل له محبوس في

1. يبطل : سطل ms. — القفيز : ms. العمر : ms. | 2. كَلِيَّة : ms. كلي : ms. | 3. n.p. : بجهالة . | 4. المنتفع : المنتفع — mod., p. conf. : فيه . | 5. يختصّ : ms. سن : يبيّن . | 6. الجاهلة : ms. محضها : يختصّها . | 7. ms. الاختصاص : الاختصاص . | 8. part. oblit. : فإنّه ... التعيين — ms. فقير : قفيز . | 9. n.p. : تعيينها — n.p., part. oblit. : لباطنها — ms. لجملة للصبره : لجملة الصبرة . | 10. part. oblit., mirror. : بالتزوير . | 11. ms., uncert. : الرويس : التزوير . | 12. c.o. (الرويه) : p.w. : البيع . | 13. n.p. : موضع . | 14. n.p. : موضع . | 15. n.p. : موضع .

موضع ولايته يحكمه فقال له «أيها الحاكم قد استوفيت ديني أو أبرأته فأطلقه»، فقال لصاحبه «امضِ معه واطلق خصمه»، هل ينفذ أذنه ويجوز له ذلك الإطلاق؟ فقلتُ أنا: لا يجوز. وقال غيري: يجوز. فقلتُ: 3
الإطلاق للمحبوس حكم منه فلا يجوز في غير موضع ولايته؛ كالتحليف، وسماع الدعوى.

فقال حنبلي: إلا أنه بتأخير الإطلاق ظالماً. لأن الحبس عقوبة 6
ومع زوال سبب العقوبة لا يجوز استدامتها، بخلاف الحكم باليمين وسماع الدعوى. ولأنَّ المقلب في الحبس حقَّ صاحب حقٍّ؛ فإذا طلب إطلاقه لم يجز للحاكم تأخير إطلاقه. 9

قلتُ: أمّا تسميته ظالماً بعدم الإطلاق، لا يجوز؛ لأنّه لم يوجد شرط الإطلاق. وإنّما يكون ظالماً إذا وُجد شرط الإطلاق ولم يطلق. ومن شرط الإطلاق أن يكون في موضع ينفذ منه الحكم بالحبس والحكم بسائر وجوه الأحكام. ومعلوم أنّه متى أُنْخِرَ الحبس أو الاستدعاء لمن استعدى عليه خصم كان ظالماً بشرط أن يكون في موضع ولايته، فأما في غيره فلا. 12
وأما قولك «المقلب في الحبس حقَّ صاحب حقٍّ» فليس كذلك. بدليل 15
أنّه لو كان كذلك، لملك أن يمضي ويطلقه إذا استوفى منه أو أبرأه.

قال: إنّما لم يملك أن يطلقه وحده، لأنّه يكون افتياتاً على الحاكم. 18
قلتُ: وهنا متى أطلقه في غير موضع حكمه، ٥ كان مفتاتاً على صاحب الولاية في الموضع الذي حكم بالإطلاق فيه؛ ولا يكون ظالماً لانتظاره حصول

fol. 64a

1. ms. ينفذ : ينفذ — n.p. : خصمه 2. | ms. ديني : ديني — n.p. : يحكمه 1.
2. ينفذ : ينفذ 12. | ms. يجز : يجز 9. | ms. بخلاف : بخلاف 7. | n.p. : ظالماً 6.
3. يملك 17. | ms., 1. att. : يلون : يكون — n.p. : خصم 14. | p.w.c.o. : متى 13. | ms.
4. ms. مفتاتاً : مفتاتاً — ms. عز : غير — ms. قلت : قلت 18. | n.p. : افتياتاً — n.p.
5. n.p. : لانتظاره 19.

الشرط في نفوذ حكمه ، كما إذا انتظر بقوله «حكمت بكذا» أن يصير الى موضع حكمه .

180

وجرت مسألة في الصوم

3

وهي إذا وطئ في يوم من أيام رمضان وهو صائم صحيح ، ثم مرض ، أو جنّ ، أو حاضت الممكنة من نفسها . فقال حنبليّ : صادف وطؤه صومًا محترمًا في زمان رمضان ، فلزمته الكفارة . 6

قيل له : ليس يكفي على هذا القدر في استدعاء الحكم حتى يصادف ما يتم صومًا بانقضاء اليوم وسلامة صفاته ، وهو أن يكون صومًا متعينًا ، وهو بالمرض . فبيّنّا أنّ الصوم ما تعين عليه ، وبالجنون والحيض علمنا أنّه ما تمّ صومه ولا صحّ . فصار المحلّ الذي تجب بهتكه العقوبة مختلًا . واختلاله أنّه صار إمساكه في أوّل النهار باطلًا بجنونه وخارجًا عن كونه صومًا ، وكذلك بحيضها . فهو كالواطئ لأمة يختلّ ملك العين فيها ، إمّا 12 نملك الواطئ جزءًا منها مشاعًا كالثلث والرّبع ، أو كشبهة ملك له فيها ، كأمة ابنه أو مكاتبه ، فإنّه تسقط عقوبة الجماع ، وهي الحدّ . كذلك الكفارة عقوبة تسقط بالشبهة ، وقد اختلّ محلّ سببها بما ذكرنا . يبيّن 15 صحّة هذا أنّ ههنا الإخلال أكّد أنّ ملك العين مع العين يسمّى ملكًا ، ولا يسمّى الإمساك في بعض يوم صومًا مع فساد باقيه بالحيض أو الجنون .

9. | ms. وهو : وهي 4. | ms. بصير : بصير — n.p. : انتظر — ms. نفوذ : نفوذ 1. |
 | ms. بجنونه : بجنونه 11. | sic. بح هله : تجب بهتكه 10. | n.p., p. oblit. : فيبيّنّا
 | ms. الغير : الغير — n.p. : لأمة يختلّ — ms. يحضها : يحضها 12.
 | ms. الغير مع الغير : العين مع العين 16. | ms. سن : يبيّن — ms.

استدل حنفي على أنه لا يجوز دعوى العموم في المضمرات بأن الله
 سَحَّ حيث قال ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ﴾، فقال قوم: تقديره 'إحرام الحج
 في أشهر معلومات'، وقال قوم 'أفعال الحج في أشهر معلومات'، صار
 التفسيران مضميرين. فلو قال قائل: أنا أحمل الأمر عليهما، قيل له:
 الضرورة داعية إلى الإضمار؛ لأنَّ الحجَّ عبادة والأشهر زمان؛ فلا يجوز
 أن يكون الزمان عبادة، بل العبادة في زمان. فاحتجنا أن نضمر شيئاً
 يكون في الأشهر. فلا حاجة بنا إلى إضمار شيئين. فلذلك لم يجز دعوى
 العموم ههنا.

fol. 64b

قيل له: الحجَّ إحرام وأفعال. فإذا أضمرهما صار كأنه أضمر الحجَّ
 في أشهر معلومات، الذي هو مجموع إحرام وأفعال. ولو صرح فقال
 «الحجَّ الذي هو إحرام وأفعال أشهر معلومات» كان كلاماً صحيحاً؛
 كذلك إذا أضمرهما جميعاً.

قال: ليس هذا كلاماً صحيحاً. لأنَّ الحجَّ، وإن كان مجموع
 إحرام وأفعال، فما ذهب ذاهباً إلى أنَّ أفعاله وإحرامه جميعاً مراده بالآية.
 بل إضمار كل واحد منهما لمذهب خاص لا يضر الآخر. فأما أن جعلت
 الأمرين جميعاً حجاً وأضمرته، كان إضماراً واحداً، هو الحجَّ، فلا يكون
 عموماً.

بحره: يجز — ms. سنن: شيئين 7. | ms. التفسيران مضميرين: 4. |
 ms., n. acc. إضمار واحد: 16. | ms. حاضر: خاص 15. | ms., l. att.

شذرة في تحليل الخمر

قال حنبلي: الخل، إذا لاقى الخمر، نجس. فإذا زالت الخمرية، بقي نجاسة الخل. 3

قال له حنبلي آخر مقررًا للمذهب أبي حنيفة: معلوم أن الخل، إذا نجس بالملاقاة، كان ذلك. وعندك أن الخل قد يدفع النجاسة، حال الكثرة، عن نفسه. فكان، من قود قولك، أنه إذا لاقى قلتان من الخل الخمر، أن لا ينجس؛ فإذا زالت الشدة به بقي خلًا، لا علة لنجاسته؛ فكان على أصل طهارته؛ والخمر زالت علة نجاسته، وهي الشدة. 6

وإنما يقول هذا من يجعل الخل ينجس بنفس الملاقاة. فلا يكون زوال 9

الشدة مانعًا من بقاء الخل نجسًا. كما إذا نجس بملاقاة عظم الخنزير، ثم أزيل عنه، فإنه ليبقى نجسًا وإن زال ملاقيه. كذلك أكثر ما في زوال الشدة زوال علة نجاسة الملاقى. والملاقاة قد سبقت؛ فيجوز أن تتخلف النجاسة في الخل، وإن زالت علة نجاسة الملاقى؛ كما تتخلف 12

نجاسته مع زوال عظم الخنزير. فأما وأنت تقول على الرواية التي يدفع الخل النجاسة بكثرته، فينبغي أن لا تتخلف نجاسة في الخل؛ لأنه لم يوجد أكثر من الملاقاة. وإلا فالشدة ما حصلت فيه ولا انتقلت إليه، بل زالت عنه وعن الخمر الملاقية || له. فعاد الخمر إلى طهارة أصله، 15

fol. 65a

1. ms. يدفع: 5. | n.p.: حنيفة. 4. | ms. بقي: بقي. 3. | ms. تحليل: تحليل. 1.
 6. n.p.: بقي — n.p.: ينجس — ms. للخمر: الخمر. 7. | ms. ملان: قلتان. 6.
 9. ms. محسن: نجس — ms. نفا: بقاء. 10. | n.p.: زوال الشدة. 9-10. | n.p.: ينجس. 9.
 11. ms. الخنزير: الخنزير. | sic (the context calls for asseveration, not negation). لا يبقى: ليبقى. 11. | ms. سحلف: تتخلف. 13. | ms. بكثرته: 15. | ms. يدفع: يدفع. 14. | ms. سحلف: تتخلف. 13. | p. oblit. — ms. أسفلت: انتقلت. 16. | ms. سحلف: تتخلف.

وهو العصير ، وبقي الخلّ على طهارة أصله حيث لم يتغيّر بشدّة ولا غيرها .
فصار كالماء ، إذا انفصل عن النجاسة التي لاقته ، غير متغيّر . مثل أن
3 لاقاه عظم خنزير أو نجاسة لم تظهر عليه صفة من صفاتها .

قال الحنبليّ : فأنا لا أنصر تلك الرواية ولا أذهب إليها . وإنّما
علقتُ الكلام لأنّه يجيء على من نصر تلك الرواية مليحاً ، يبيّن أنّه لا
6 تنتصب له هذه الطريقة في مسألة تخليل الخمر .

183

استدلّ شافعيّ في مسألة المكره على القتل بأنّه إكراه لا يبيح القتل ،
فلا يسقط القود عن المكره ؛ كالإكراه بالتهدّد بإتلاف المال .

- 9 قيل : قد يجوز أن يضعف المعنى عن تحصيل الإباحة ولا يقصر
عن إسقاط القود ، كالأبوة والملك والإسلام . فإنّ هذه الثلاثة تنتصب
لإسقاط القود ولا يحصل بها الإباحة ؛ ولأنّ المأثم قد يحصل مع نوع
12 قصور في السبب الموجب للقتل ؛ ولا يجب القود مع خلل وقصور في السبب .
بدليل أنّ العصا ، مع القصد للفعل ، لما قصرت عن أن تقتل مثلها ، لم يجب
القود ، وحصل المأثم . والعصا آلة الفعل . والعمديّة ههنا علّة لإيجاب القود .
قال النجّي صلّعم : العمد قود كلّ — يعني موجب للقود . وإذا ثبت أن
15 العمديّة هي العلّة ، ففيها قصور ؛ لأنّ من جرّد عليه السيف ، وهُدّد بسفك

1. خنزير . 3. ms. عر متغير : غير متغيّر — n.p. : لاقته . 2. | n.p. : وبقي . 1.
سن : يبيّن — ms. مضر : نصر — ms. محي : يجي . 5. | n.p. : تظهر عليه — ms. خنزير
| n.p. : يبيح القتل . 7. | ms. تحليل : تخليل — ms. سمر : تنتصب . 6. | ms.
n.p. : للقتل . 12. | n.p. : يحصل . 11. | n.p. : تنتصب . 10. | ms. تحصيل : تحصيل . 9.
— n.p. والعمديّة . 14. | n.p. : تقتل . 13. | n.p. : خلل —

- 3 دمه ، لا يقصد إلا دفع الشرّ عن نفسه . وشاهد الحال يدلّ على أنّه ما قصد قتل من أكره على قتله ، بل لو أمكنه الترك لترك . وإذا كان قصده لم يتمّ ويكمل في القتل ، فالعمد هو القصد .
- قال المستدلّ : ليس في عمد القتل خلل ، لأنّه قصد دفع الشرّ عن نفسه بقتله لمن أكره على قتله .
- 6 قيل له : كونه كارهاً لقتل من أكره على قتله ظاهر ؛ لأنّه يتألّم ويجد في نفسه من ألم الفعل ما يستدلّ به على كراهيته . ويحسن نفي إرادته فيقول : « والله ما أردت ، لكن حُمِلت وجُبرت » . || فلا أظهر من هذا الخلل ؛ لأنّ الكراهة إن لم تُزَلْ القصد وتفقدته وتعدمه ، فلا أقلّ من أن تعدم كماله وتمامه ، وهو تقصيره وخلله . وذلك كافٍ في إسقاط ما يسقط بالشبهة .
- 9

fol. 65b

184

شذرة في مسألة النكاح الموقوف

- 12 قال شافعيّ : عقد أوقعه على ملك العين من غير ولاية ولا استنابة ، فلم يقف على الإجازة ، أو فلم يصحّ .
- قيل له : هو وإن كان على ملك العين ، إلا أنّه ملك صالح للعقد عليه . فأهليّة العقد في العاقد والمعقود معه والمعقود عليه موجودة . فلم يُمنع وقوفه على إذن يُوجَد في الثاني يستند إليه ؟
- 15

1. ما : ms. 2. قتل : n.p. — قتله : n.p. 3. بقتله : n.p. 4. لقتل : ms. — ويحسن : ويحسن : ms. 5. ويجد : ويجد : ms. 6. قتله : n.p. — قتله : n.p. 7. حُمِلت : n.p. — حُمِلت : n.p. 8. نفي : n.p. 9. وتفقدته وتعدمه : ms. 10. وحُرت : وحُرت : ms. 11. وجُبرت : n.p. 12. شذرة : n.p. 13. سقط بالسبب : سقط بالسبب : ms. 14. عقد : mod. from 15. وقوفه : ms. 16. الغير : الغير : ms. 17. استنابه : استنابه : ms. 18. الغير : الغير : ms. 19. يستند : يستند : mod.

قال الشافعي : لأن الإذن شرط ، والشروط في النكاح لا يجوز تأخيرها عنه ؛ كعدم العدة... والإحرام والخلو من نكاح رابعة .

3 قيل له : ولم جعلت هذا الإذن من شروط الصحة والشروط على ضربين : شرط للزومه ، وشرط لصحته ؟ فما أنكرت أن يكون هذا من شروط لزومه ، فلا يمانع تقدّم صحته ؟

6 قال : النكاح لا يقع إلا لازماً .

قيل : ليس كذلك لا النكاح ولا البيع . أما البيع فإنه يقف على الخيار الشرطي والشرعي ، وهو خيار العيب والمجلس . والنكاح خيار العيب ، فكيف تدعي أنه لا يقع جائزاً ؟

9 قال : أدلّ على أنه من شروط الصحة أنه لا يتعقبه بحسبه شيء من خصائصه .

12 قيل له : يتعقبه بحسبه جميع خصائصه موقوفة . ولأنه إنما لم يستبح خصائصه فعلاً كيلا يسقط حق الرجوع . ومثل ذلك في البيع المشروط فيه الخيار . فإنه لا يتعقبه التصرف ، ومع ذلك فهو صحيح .

15 قيل له : قد تعقبه الملك ، وههنا بخلافه .

والخلو — والعده ، illegible. — one word, mod. from . . . : ms. لعدم : كعدم 2. | 3. له : add. — جعلت : جعلت ms. | 4. أنكرت : أنكرت ms. | 5-4. من شروط : ms. , p. conf. | 7. يقف : يقف ms. | 5. تقدّم : تقدّم ms. , as one word. | 6. مرشوط : ms. | 11. بحسبه : بحسبه ms. | 10. تدعي : تدعي mod. | 9. والمجلس : n.p. | 8. خصائصه : ms. | 12. يتعقبه بحسبه : يتعقبه بحسبه ms. | 13. يستبح : يستبح ms. — 14. يعقبه : يعقبه ms. | 15. يعقبه : يعقبه ms. | 14.

قال حنبلي في مسألة إقرار أحد الأخوين بثالث أقر بحق له وحق عليه ؛
فإذا لم يثبت الحق الذي له ، ثبت الحق الذي عليه ؛ وهو المقاسمة له بما
3 في يده من المال .

قيل له : لم يقرّ إلا بالنسب ؛ لأنه قال « هذا أخي » . ومعلوم أنه لم
يثبت كونه ابنًا لأبيه ، فكيف يثبت كونه أخًا له ؟ وإذا لم يثبت فلا وجه
6 لثبوت المشاركة . وهل المشاركة إلا فرعًا لثبوت النسب ؟

قال : إنما لم يثبت النسب لكونه إثبات حقّ || على غيره . وهو واحد
fol. 66a لا تثبت به الحقوق ، ولا يتمّ قوله في إثباتها . فأما المشاركة فيجوز
أن تثبت ؛ لأنّ ما ذكره ليس بمحال ، بل هو مجوّز كونه . والمال ممّا
9 يُستحقّ بالإقرار . فهو كما لو ادّعى أنّه باع الشقص من غيره وقبّل البيع
فأنكر المدّعى عليه ، لا يثبت البيع مع الإنكار بمجرد دعواه ، وتثبت شفعة
12 الشريك وإن كانت الشفعة فرعًا للابتياح .

قال القاضي أبو زيد في ضمان المنافع : لمّا لم تتحقّق المماثلة بين
المنافع والأعيان من جهة أنّ المنافع لا تبقى والأعيان ثابتة ، وجب على القاضي
15 أن لا يقضي بالتغريم بل بتأخير الحقّ إلى الآخرة . ولهذا ما لا تتحقّق المماثلة

— ms. ابنا : ابنا 5. | add. : لم 2. | ms. افر بحق : أقرّ بحق — ms. اخذ : أحد 1.
وفيل : وقبّل — n. p. : الشقص 10. | n. p. : لم يثبت — n. p. : يثبت
— ms. سحق : تتحقّق 13. | ms. السفعة : الشفعة 12. | ms. سفعة : شفعة 11. | ms.
: يقضي 15. | ms. نانه : ثابتة — ms. بقا : تبقى 14. | ms. بن : بين — n. p. : المماثلة
ms. سحق : تتحقّق — ms. تناخر : بتأخير — ms. بالتعريم : بالتغريم — ms. نفضي

فيه يسقط فيه رأساً ؛ كالضرب والشم لا يمكن مماثلته ، فيتعدّر المماثلة بتأخير الاستيفاء إلى الآخرة . لأنّ الله سبحانه يقدر على وزن حقّه ومواراته ، والقاضي لا يجد للشم مثلاً يسيغه الشرع . فلا جرم يسقط ضمانه إسقاط 3 ما لا وزن له ولا ضمان .

قال : فإن قيل : المظلوم يجب الانتصاف له والنظر بخلاف الظالم ، قيل : إلا أنّ ما وراء ظلمه لا يجوز التحيف فيه ، ولا إسقاط حقّه ؛ وأخذ 6 الثابت من الأعيان في مقابلة التالف تحيف له .

قال : فإن قيل : يُجبر نقص المنافع بكثرة أجزائها . فإنّ منافع شهر أكثر من دينار ، وثبات دينار أكثر من ثبات منافع شهر . فقابلنا الكثرة بالثبات ، فانجبر نقص المنافع بكثرتها . قيل : الكثرة لا عبء بها مع تفاوت ما بين الذاتين . ككثرة الحبّات وأعدادها في أحد الكرّين . بل لو أتلّف كرّاً رزينا فأخذ في مقابلته كرّاً خفيفاً كثير الحبّ ، كان كثرة الحبّ 12 ملفى مع حراسة التساوي في الذاتين ؛ ولا يُساوى بين الأعيان والمنافع . فبطل أن تكون الكثرة جابرة ، كما لا تجبر كثرة الحبّ نقصان الكيل والوزن . ولهذا حرّم الشرع الربا في الجنس لتساوي أنواع الجنس ؛ ولم يحرمه 15

مسعدر : فيتعدّر — ms. كالضرب والشم : كالضرب والشم — ms. يسقط : يسقط 1. المظلوم 5. | ms. يسيغه : يسيغه — ms. يجد : يجد 3. | ms. فاخر : بتأخير 2. | ms. mod. فيه 6. | ms. والنظر بخلاف : والنظر بخلاف — ms. يجب : يجب — n.p. : فانجبر 10. | add., n.p. : الكثرة 9. | ms. بكثرة : بكثرة — n.p. : يُجبر نقص 8. | ms. أتلّف : أتلّف — ms. الكرّين : الكرّين 11. | ms. قال : قيل — n.p. : نقص — p. conf. — ms. فبطل 14. | ms. كرّاً خفيفاً : كرّاً خفيفاً — ms. رزينا : رزينا 12. | ms. لتساوي — n.p. : الربا 15. | ms. نقصان : نقصان — ms. تجبر : تجبر — ms. بلون : تكون ms. لتساوي أنواع الجنس : أنواع الجنس

في الجنس لتفاوت ما بين الذاتين، وإن كانت زيادة الوزن والكيل هي الربا؛ لكن لم تكن في عين الجنس ربا، وكانت في || الجنس ربا. fol. 66b

187

وقال في القطع والغرم لأصحاب الشافعي: إن الضمان لإنلاف الأموال لعصمة المال بمالكة. وما زالت عصمة المالك بوجوب القطع. بل وجوب القطع للعصمة وتأكيدها. فكيف يسقط ما وُضع للعصمة؟ قال: صار الحق لله سح حيث جعل القطع واجبا، وهو أكبر في العصمة من التضمين. فصار كالقود وجب بدلا للنفس، هو أكبر من الدية. فلا تثبت الدية مع العصمة به. كذلك ههنا.

188

فصل جرى في الحج هل هو مالي أو بدني

فقال فقيه: هو مؤدى بالبدن. وأركانه كلها بدنية. والمال متسبب به، فلا يترك نفس الأركان البدنية؛ فلا يُضاف إليها ويُعدّل إلى المتسبب به، وهو المال، فيُقال مالي؛ كما لا يُقال ذلك في الطهارة والصلاة التي لا تنفك عن ثمن ماء واستنار بثوب. 12

فقال فقيه يردّ عليه ذلك ويقول بأنّ الحجّ مالي لا بدني، بدليل أنّ بدن المغموس والميت لا يصلح للإيجاب ولا للمفعول، ولوجود مال يؤدّي 15

1. العزم والغرم: 3. ms. غير: عين — ms. يكن: تكن. 2. ms. لتفاوت: تفاوت. | 4. (للحكمه) p.w.: للعصمة — ms. يسقط: يسقط. 5. ms. لانلاف: لإنلاف — ms. | 6. نفس: 11. ms. مودا: مؤدّى. 10. ms. ست: تثبت. 8. ms. الصمين: التضمين. 7. | 12. ms. يودابه: يؤدّى به. 15. | 13. n.p.: فقال. 14. ms. ينفك: تنفك. 13. | 15. n.p.: one word.

به وجب عند قوم وصحّ عند آخرين : مع أنّ قولك المال متسبّب به غلط ،
 لأنّه جعل أصل وجوبه لوجود المال . وإنّما يحسن أن يقول هذا مالكيّ ،
 حيث أوجبه بمجرد وجود البدن . فأما أصحاب أبي حنيفة وأحمد والشافعيّ 3
 فقد اتّفقوا أنّ شرط المال شرط للوجوب ، لا لإمكان أداء ولا غيره ، دلّ على
 أنّه ماليّ حيث وجب على البدن لأجل المال وتأدية البدن ، لا يدلّ على
 أنّه بدنيّ كالزكاة . فإنّ إعطاء الزكاة فغن البدن ، والنّيّة لإخراجها فعل 6
 جارحة من جوارح البدن . لكن لا نقول الزكاة بدنيّة حيث وجب الإخراج
 والنّيّة لأجل المال . فأضفنا الزكاة إلى ما وجبت لأجله وهو المال ، لا إلى
 ما أخرجت به وهو البدن . ولو غلب فيها البدن ، لَسَقَطَتْ عند تعدّر الفعل 9
 به . فلمّا غلب الإيجاب لوجود المال حتّى جعلنا بدن النائب كبدن المالك
 في الأداء وألغينا عجزه عن ॥ أن يؤثر في إسقاطها ، دلّ على أنّ الصحيح
 ما ذكرنا .

fol. 67a

189

قال القاضي أبوزيد في الاستجمار : ليس أصله المسح ، وإنّما هو
 موضوع للإزالة ، ولهذا الغسل هو الأصل فيه ، وهو أفضل من التجفيف .
 ويخالف هذا مسح الرأس . لأنّ الأصل فيه المسح . ولهذا لا يقوم الغسل 15
 مقامه ، بل الغسل يُنْقَضُ به الفضل . والتكرار ربّما جعله غسلًا ، والغسل
 مكروه ، والتكرار يؤكّد الإزالة .

جارحة : 7. | ms. فغن : فغن 6. | (ellipse for على) اتّفقوا : اتّفقوا 4.
 تعدّر : تعدّر 9. | ms. فأضفنا : فأضفنا 8. | n.p. : نقول — n.p. : جوارح — n.p.
 الحفيف : التجفيف 15. | ms. وألغينا عجزه : وألغينا عجزه 11. | ms. قلما : قلما 10. | ms.
 p. conf. : الفضل — n.p. : الغسل يُنْقَضُ 17. | ms. ويخالف : ويخالف 16. | ms.
 ms. بولد : يؤكّد — n.p. : والتكرار 18. | n.p. : والتكرار —

190

وذكر احترازاً مليحاً في الدم إذا لم يسل ، فقال : ذاك لا يُقال خارج ؛ لكنّه ظاهر ، وظهور الشيء لا يكون خروجاً . كمن فتح باب داره الذي يستره ، يظهر للعيون ، يُقال «ظاهر» ولا يُقال «خارج» . وكذلك إذا نُقِضَ عليه أحد حيطان الدار . فكذلك الدم في العرق إذا فُتِح العرق وظهرت حمرة الدم ؛ ولا يُقال «خارج» إلّا إذا انتقل من محلّه ؛ ولو انتقل لسال ؛ لأنّ من طبعه السيلان . 3 6

191

وذكر أيضاً أنّ الريح لا توجب الاستنجاء . لأنّ الرائحة ، وإن كانت دالّة على أجسام لطيفة ، إلّا أنّها تابعة مُخرَجة لا خارجة . وغسل المحلّ لا يجب إلّا عن خارج . ولهذا إذا كان الدم يسيراً في أثناء بصاق أو مخاط ، لا يوجب غسل المحلّ ، لأنّه مخرج ، لأنّه تبع البصاق والمخاط . ولو كان هو الأكثر ، وجب ؛ لأنّه خارج . 9

192

وقال : الغسل في الرأس محرّم . فالتكرار يقرب إلى المحرّم ؛ وما قرب إلى المحرّم مكروه . كقبلة الصائم ، لما قربت من الجماع ، وهو محظور في الصوم ، صارت مكروهة . وفارق الاستجمار ؛ يُستحبّ تكراره لأنّه يؤدي إلى المقصود ، وهو الإزالة . فالتكرار مستحبّ لتقريبه من المستحبّ والأفضل . 12 15

1. (وإنما يقال) p.w. : لكنّه 2. | n. acc. يسيل : يسل — n.p. : احترازاً مليحاً 1. |
3. : انتقل 6. | ms. اسقل : انتقل 5. | n.p. : نُقِضَ 4. | n.p. : يستره يظهر 3. |
: مُخرَجة 9. | n.p. : الرائحة — ms. الاسمحا : الاستنجاء — n.p. : الريح 7. | ms. انتقل
: n.p. والمخاط — ms. مخرج : مخرج — n.p. : غسل 11. | ms. اما : أثناء 10. | n.p. |
ms. ستحب : يستحب 15. | n.p. : محظور 14. | ms. قرب : يقرب 13.

193

وقال أيضاً : قد ينعقد السبب سبباً وإن امتنع حكمه لمانع . وله شواهد من الأصول . من ذلك التضمنين في الغصب سبب ، عند أبي حنيفة ، للملك ؛ ولكنه امتنع من المدبر إذا غصبه فأبق ، ضمنه ولم يملكه . فلم 3
يتمنع الحكم الذي هو ملكه بالتضمنين ؛ لأجل أن السبب ما تم ، لكن لعارض منع الحكم ، وهو حق المدبر من العتق . وكالبيع بشرط الخيار ؛ البيع سبب للملك ، لكن الخيار اعترض ، فامتنع || الحكم لأجله . 6

fol. 67b

قال : وكذلك إذا باع عبداً قنّاً ومدبراً بثمان . فإنه يأخذ العبد بحصته من الثمن بحسب القيمة ؛ ولو لم يكن العقد قد وقع عليهما ، لما 9
جاز أن يصحّ العقد على القن ؛ كما لو عقد عليه بحسب قيمته من الثمن .

194

وذكر في قولهم "مسح الرأس ركن في الطهارة فسنّ تثليثه كالمغسولات" فقال : نقول بموجبه ؛ لأنّ الغرض عندنا الربع والاستيعاب للثلاثة أرباع سنة . فقد سنّ تثليثه . 12

195

وقال على قول الشافعيّ في شهادة النساء على النكاح «ليس بمال» : هذا نفى ، والنفي ليس بشيء ؛ فلا يوجب ما ليس بشيء حكماً .

1. c.o. (له) p.w. : بالتضمنين 4. | ms. عضبه : غصبه 3. | ms. سقّد : ينعقد 1.
عبدًا قنّاً ومدبراً 7. | ms. فامتنع 6. | c.o. (الحكم) p.w., ms. العتق : العتق 5.
— n.p. : يصحّ 9. | ms. بحسب : بحسب — ms. حصته : بخصته 8. | sic. عبداً وما ومدبراً
: فسنّ تثليثه 10. | ms. قيمته : قيمته — الهي n.p., mod. apparently from : القن
| ms. سنّه : سنة 12. | ms. للثلاثة : للثلاثة — ms. نقول : نقول 11. | ms. فسنّ بليثه
n.p. : بمال — c.o. (الحر) p.w. : النساء 13.

196

قال علي بن الحسين عمّ: لدرهم أدخل به السوق أشتري به لحمًا
أدعو عليه لإخواني أحبّ إليّ من أن أعتق نسمة .

197

وقال النبيّ صلّم: أهون الناس عذابًا عند الله — عزّ وجلّ — عبدالله
بن جدعان، لأنّه كان يطعم الطعام . 3

198

وعن الحسين بن عليّ عمّ أنّه قال: لئن أطعم أخًا لي مسلمًا أحبّ
إليّ من أن أعتق أفقًا من الناس . قيل: وكم الأفق؟ قال: عشرة آلاف . 6

199

وقال: أحبّ الأعمال إلى الله — عزّ وجلّ — إدخال السرور على المسلم
أو إشباع جوعته أو تنفيس كربته .

200

قال القاضي الدبوسي: الوصف لا يكون مؤثرًا؛ لأن الوصف قول
القائل . وليس قول يوجب الحكم بمجرّده إلّا قول منّ قوله حجّة ، وهو
قول صاحب الشريعة . 9

1. استرى: أشتري ms. | 2. نسمة: n.p. | 3. جدعان: جدعان ms. (cf. Tabarī, *Annales*, Index, s.v.). — يطعم: n.p. | 4. أفقا: أفقا ms. — الف: آلاف ms. | 5. مجرّده: بمجرّده ms. | 6. مجرّده: بمجرّده ms. | 7. تنفيس: تنفيس ms., p. conf. | 8. الف: آلاف ms. | 9. صاحب الشريعة: صاحب الشريعة ms. | 10. مجرّده: بمجرّده ms.

- قال القاضي أبو زيد : الإيجاب من الله سَح جبر لا يقف على الرجاء من المكلف ، ولا على القدرة على الأداء . بدليل الحائض والنائم ، لَمَّا كانا من أهل الالتزام في الذمة ، لزمهما التكليف وتأخر الأداء الى حين الإمكان . فقد بان بهذا أَنَّ تكليف الله للعبد وإيجابه عليه لا يقف على محلّ يصحّ منه الأداء حال التكليف ، بل يجوز أن يسبق الخطاب والإيجاب وإن تراخى الأداء إلى حين تجديد حال تصلح للإمكان . وهذا يصلح لنا في إيجاب الصلاة والزكاة واستقرارهما . ولا يُعتبر الإمكان بمضيّ زمان يمكن الفعل فيه ، ويُجعل مستقبل || الزمان لإمكان الفعل والإيجاب والاستقرار سابق للإمكان بمجرد وجود ذمة المكلف صالحة للإلزام . ولهذا صحّ أن يكون من أهل الالتزام بالنذر في حال لا يصحّ فعله ؛ كالحائض تنذر الصوم ، والمعسر ينذر الصدقة بالمال .

fol. 68a

- وحكى القاضي أبو زيد لأصحاب الشافعيّ في أَنَّ العلة الطعم . وذلك أنه نوع معاملة تعلّق جوازها بشرط زائد ، وهي المماثلة في المعيار الشرعيّ . فوجب أن يكون ذلك الشرط معلولاً ، بمعنى أَنَّهُ أثر وحظر في المحلّ ، كالنكاح . وبيان ذلك الشرط في النكاح الشهادة . والمعنى له حظر وأثر حفظ نشوء

تكليف : 4. | ms., p. conf. يقف : ms. — خبر : جبر — ms. الإيجاب : 1. الإيجاب : 6. | ms. يسبق : يسبق — n.p. : يصحّ 5. | ms. وإيجابه : وإيجابه — ms. تكليف ويجعل : ويجعل — p. oblit. : بمضيّ 8. | ms. حين تجديد : حين تجديد — ms. والإيجاب بالنذر : بالنذر 10. | n.p. : ذمة المكلف — ms. والاستقرار : والاستقرار 9. | ms. ينذر : ينذر — . والمعسر : mod. from المعسر 11. | . حاله : mod. from حال — ms. شو : نشوء — ms. خطر : خطر 15. | ms. وخطر : وحظر — n.p. : أثر 14. | ms.

العالم . والطعم به حفظ الموجودين . وهو قوام العالم . فأحدهما للإنشاء
والخلق ، والثاني لقيام الأود وحفظ الجسد .

3 فأجاب بأنّ هذا يعطي ضدّ ما وُضعت الليل لأجله ؛ لأنّ الحظر في
النفس للطعم لحاجة كلّ حيّ إليه ، والحاجة انتصبته في الشرع علّة لتحصيل
الإباحة ، لا للحظر . فهذا فساد وضع .

203

6 شذرة ذكرها القاضي أبو زيد في الثمن وأنه لا يتعيّن

فقال : وضعيّة الثمن إيجاباً بالعقد وإيجاباً في الذمّة . كما أنّ وضعيّة
المثمن على أنّه عين معيّنة . إلّا أنّ في السلم صار المثلن ديناً . والثمن معتبر
9 القبض لأجل الضرورة . وليس الثمن ما يثبت في الذمّة للضرورة . بدليل أنّ
منّ دراهمه حاضرة كثيرة يشتري في ذمّته ، وبعد ثبوت الثمن في الذمّة لا
يحصل له حكم الدين من المثلن ؛ حتّى إنّ المسلم فيه يصير ديناً لا يجوز
12 تصرفه إلى غيره . والثمن في الذمّة يجوز صرفه إلى غيره . فيكون له في
ذمّة إنسان ثمناً ، مائة درهم مثلاً ما ، فيعاضه عنها قبل القبض بعشرة دنانير .
ولا يجوز مثل ذلك في المسلم فيه وإن كان ديناً . فعلم أنّ محلّ الثمن هو
15 الذمّة في أصل الوضع ؛ ولا يجوز إخراجها عن وضعها بتعيين المكلف .

1. الحلف : ms., mod. from الخلق : 2. n.p. | للإنشاء : ms. حفظ : 3. |
4. n.p. | الحظر : 5. | انتصبته : ms. اصصته : 6. | يتعيّن : ms. |
7. | كثر : ms. | 8. | يثبت : ms. | 9. | وإيجاباً : ms. | إيجاباً : 10. |
11. | يحصل : n.p. | 12. | ذمّته : ms. | كثر : ms. | 13. |
14. | ذمّة : n.p. | 15. | بتعيين : p. conf. | (ديناً) : p.w. | ثمناً : ms.

وذكر أيضاً في تعليق حرمة المصاهرة على الزنا لأصحاب الشافعي
 || أن الزنا عدوان محض ، ولهذا أوجب الحد . والنكاح مباح محض ، ولهذا
 يُحمد عليه . وتحريم المصاهرة كرامة ترتبت على النكاح ، فكيف يتعلّق 3
 بما هو عدوان ؟

فأجاب بأن الزنا ، من حيث هو عدوان ، لا يتعلّق عليه تحريم المصاهرة ،
 بل وجوب العقوبة ، وهو اقتضاء شهوة الفرج . ومن حيث هو حرث للنسل 6
 تعلّق عليه حرمة المصاهرة . وهذا الحرث يحصل بالوطء وإن لم يقصده
 الزاني . فحيث لم ينفك الحرث من قضاء شهوة الفرج ، لا جرم تعلّق
 تحريم المصاهرة على الحرث ، وتعلّق الحد بقضاء وطء الفرج . 9

وجرى في أثناء كلام يتعلّق بمسألة الفسخ بإفلاس المشتري بالثمن
 فقال : يقول أصحاب الشافعي « تعذّر أحد العوضين يوجب الفسخ لتعذّر
 التسليم في المبيع بتلفه . » فقال : على ذلك محينا التعذّر لتسليم المبيع بمنع 12
 انعقاد البيع . والقدرة على دفع الثمن ليس بشرط . فلم يُعتبر ما القدرة
 عليه شرط في صحّة العقد بما ليس القدرة عليه شرط في صحّة العقد .

افتصا : اقتضاء 6. | ms. تربيت : ترتبت — n.p. : يُحمد 3. | p. oblit. : تعليق 1.
 الفسخ : الفسخ — ms. ممسلة : بمسألة — ms. اما : أثناء 10. | ms. بقضا : بقضاء 9. | ms.
 : الفسخ — p. conf. : تعذّر — ms. يقول : يقول 11. | ms. المستري : المشتري — ms.
 ms. التغذّر : التعذّر — ms. محينا : محينا 12. | p. conf. : لتعذّر — ms. الفسخ

وقال القاضي الدبوسي، فيما نقلتُ من كتابه حين قرأه عليّ الشيخ أبو عمرو الفقيه، في مسألة التملّك بتضمين الغصب للغاصب: قال أصحاب الشافعي «الغصب عدوان محض فلا تملّك به.» فأجاب بأنّ استيلاء أمة ابنه والأمة المشتركة عدوان محض وتملّك به.

قال: فإن قالوا «ذاك لنوع شبهة في الملك» قيل: والتضمين سبب للملك لأنّه لمّا ملك عليه القيمة ملك المقوم. وبعضهم يقول «الملك حصل بالاستيلاء وليس بعدوان.» فيقال: ومثله الملك عندهم يحصل بالتضمين وليس بعدوان. إنّما التضمين حكم الشرع، كما أنّ العلق فعل صاحب الشرع سح.

فصل في نسخ الحكم قبل وقت فعله

قال معتزليّ || في مجلس حضرناه للنظر بحضرة القاضي الأجلّ أبي جعفر البخاريّ: هذا يؤدّي الى البداء، ويعرض المكلف باعتقاد الجهل، ويقتضي أن يأمر بفعل يقتضي بالأمر أن يكون حسنًا، وينهي عنه فيقتضي أن يكون قبيحًا. قال: وفارق هذا إذا أمر به، ثم فعل، فنهي عن فعله دفعة أخرى. لأنّه لا يمتنع أن يكون حسنًا في الوقت الذي أمر به ففعل، وبصير

1. عليّ: عليّ ms. | 2. بتضمين: بتضمين ms. (the penult letter is barely distinguishable). | 7. يحصل: n.p. | 10. الحكم: الحكم ms. | 12. باعتقاد: باعتقاد ms. — مقتضى: يقتضي ms. — يأمر: n.p. | 13. يقتضي: يقتضي ms. — امره أمر: أمر به ثمّ ms. فسحا: قبيحًا ms. | 14. يقتضي: يقتضي ms., p. conf. | 15. يمتنع: يمتنع ms. — فهي: فهي ms.

قبيحاً بحكم أنه مفسدة في وقت آخر . فأما أن يأمر به ، فقبل أن يفعل ينهي عنه فيصير قبيحاً ، فمحال .

- قيل له : لا يمتنع أن يكون الأمر به لاختيار المكلف وحصول إضمار 3
الطاعة له بتحصيل الاعتقاد للإيجاب والعزم على الفعل عند مجيء
الوقت . وذلك كله طاعة . ولهذا قال الله تع لإبراهيم بعزمه وتصميمه على
ذبح ابنه : ﴿ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ﴾ . وأما اعتقاد الجهل لنوع مصلحة ، فلا 6
يمتنع ؛ لأنَّ الجهل إنما هو قبيح لا لنفسه . فهو كالكذب قبيح ، لكن يحسن
للدفع ما هو أقبح منه . كمن سأل عن نبيٍّ ليقتله . فإنَّ القائل « ها هو في
البيت » صادق ؛ لكنَّ الصدق حسن إلا في هذا الموضع . وقوله « ليس هو 9
[في البيت] » مع كونه في البيت كذب ؛ لكنَّ الكذب قبيح إلا للدفع ما هو
أقبح منه ، وهو قتل النبي . فكذلك الجهل قبيح ؛ لكنَّه إذا حصل به طاعة الله ،
واندفعت به معصيته ، وصتمَّ معه على عزم الطاعة ، صار حسناً ، لتحصيل ما يوفي 12
على قبح الجهل . على أنَّ الله سَحَّ إذا أمر بصلاة مؤقتة ، وأمات المكلف لها
قبل وفئها ، فإنه كان يعتقد الفعل والحياة الى وقت الفعل ؛ ولما قطع عنه ،
بان أنه اعتقد جهلاً ؛ لكنَّه كان حسناً لإثابته على إضمار الطاعة ، واعتقاد 15
وجوبها ، والعزم على فعلها .

1. ms. يمتنع : يمتنع . 3. ms. قسحا : قبيحاً . 2. ms. ينهي : ينهي . | ms. قسحا : قبيحاً .
قبيح : قبيح . 7. ms. ذبح : ذبح . 6. ms. محي : محي . | ms. سحصيل : بتحصيل .
4. ms. سيل : سأل . 8. ms. أقبح : أقبح . 8. ms. محسن : يحسن . — n.p. : قبيح . — ms.
: النبي . — n.p. : قتل . 11. ms. أقبح : أقبح . 10. n.p. : قبيح . 10. mod. : وقوله .
9. ms. لسحصيل : لتحصيل . — ms. واندفعت : واندفعت . 12. n.p. : قبيح . — ms. النبي .
: اعتقد . 15. ms. يعقد : يعتقد . — n.p. : وفئها . — ms. قبل : قبل . 14. n.p. : قبح . 13.
ms. اعقد .

قال القاضي أبو زيد : ومتى كان أحد وصفي القياس علة ذاتية في جلب الحكم ، كان الوصف الآخر لغوا . وهذا مثل قول من قال في مسّ الذكر ، وأنه ينقض الوضوء لأنه مسّ ذكره ، فأشبهه لو مسّه وبال . فإن البول لما كان علة للنقض كافية ، لم يجوز أن يُعلّق الحكم على وصف معها .

3 قال : || المعلّل بالنفي ، مثل قوله « ليس بمال » و « ليس بكذا » فهذا تعليل بنفي ، فلا يصحّ ؛ لأنه ليس بشيء في نفسه . 6

قيل له : أليس محمد صاحبكم — أعني ابن الحسن — قال في العنبر « ليس ممّا أوجف عليه بخيل ولا رُكّاب فلا يُخمس » ، وقال في ولد المغصوبة « ليس بمغصوب » ، فاستدلّ بالنفي ؟ 9

فقال : إنّ محمداً أخرج ذلك مخرج الدلالة ، ويجوز أن يُستدلّ على نفي الشيء بنفي شواهد ؛ كقول القائل « ليس زيد في الدار ، لأنه لا دابة على الباب ؛ » و « لا مطر ، لأنه ليس على الأرض بلل ؛ » الى ما شاكل ذلك . كذلك يُقال : « إذا لم ينفذ الطلاق المكلف ، دلّ على أنّه لا عقد ؛ » و « إذا لم يُوجف على العنبر بخيل ، فليس بغنيمة . » فأما التعليل بالنفي ، فلا يجوز . 12

وقال أيضاً بأنّ السبب يأخذ تارة حكم العلة في تحصيل الحكم ، 15

ms. حلب : جلب . 2. | ms. عله دابه : علة ذاتية — c.o. (القياس) p.w. : أحد . 1. |
— n.p. : بمال وليس . 5. | ms. بحر : يحز — ms. للبقص : للنقض . 4. | n.p. : ينقض . 3.
(شيئاً ؛ otherwise, read: شيء) ms. شيء : بشيء — n.p. : بنفي . 6. | ms., l. att. : بلدى : بكذا
(cf. n.p. : أوجف — c.o. (لما) p.w. : ليس . 8. — ms. قالوا : قيل
المغصوبة : المغصوبة — n.p. : فلا يُخمس — n.p. : بخيل — (IV) وُجف Dozy, s.v. —
: شواهد . 11. | n.p. : فقال . 10. | n.p. : بالنفي — ms. معصوب : بمغصوب . 9. |
برحف : يُوجف . 14. | ms. نفذ : ينفذ . 13. | n.p. : ليس — n.p. : دابة . 12. |
ms. محصيل الحلم : تحصيل الحكم . 15. | ms. فلا : فلا — n.p. : بخيل — sic.

وتارة يأخذ حكم الشرط . فأما العلة فإنها موجبة . وشبه السبب بالطريق ،
والعلة بالمشي . فالطريق سبب من حيث كان موصلاً الى الغرض ، كالحبل ؛
والمشي هو العلة لأن به حصل الوصول حقيقة . فهو بين الشرط والعلة ، 3
وهو الى العلة أميل في بعض الأحكام .

قال : والعلة ما حلّ المحلّ بغير اختيار ، فغيره . منه سموا المرض علة ،
لأنه حلّ المحلّ فتغير به . ولهذا سموا الشرب عللاً ، فقالوا «سقيته عللاً» 6
بعد نهل . « قال : ولهذا سُميت المرأة علة لكثرة الحوادث المختلفة فيها ،
كالحيض والنفاس والولادة ؛ والكلام معلّل ومعتلّ إذا كان يعتريه التغيير .

وقال : إنّ العلل الشرعية إنّما هي علل بفعل الفاعل لا بذاتها ، حتّى 9
لا يكون شركاً مع الله . وهذا الكلام منه يعطي أيضاً في العقليّات أنّها
غير موجبة بذاتها ؛ لأنّ النار لا تحرق بطبعها ، لكن بفعل الله سح
الإحراق فيها ؛ لأنّ هذه الأشياء أعلام ، والله الفاعل حقيقة . ولو جعلناها 12
فاعلة حقيقة ، لكان الله سح علماً ، وهي الفاعلة . ومعاذ الله أن نقول ذلك !
وهذا يدلّ على أن الرجل لم يكن قدرياً .

|| قال : ولا يجوز أن نجعل العلل موجبة ، لأنّه شرك ؛ وإنّما نجعلها 15
موجبة بفعل الله فيها أعلاماً على الأحكام في أنفسها . واستشهد على ذلك
بالأجزية من الحدود والتعزير والقصاص وثواب الجنة وعذاب النار ؛ لا
يقول وجب بفعل العبد ، ولا أوجب العبد ، بل الله سح أوجب الثواب . 18

fol. 70a

1. n.p. : به 3. | ms. العرض : الغرض 2. | n.p. : موجبة — ms. حلم : حكم 1.
السرب : الشرب 6. | ms. يعز اختيار : بغير اختيار 5. | ms., l. att. فهو بن : فهو بين
ms., mod. يعتريه : يعتريه 8. | ms. قالوا : قال 7. | ms., p. conf. سقيه : سقيته — ms.
n.p. : بفعل 9. | ms. التعيير : التغيير — . يعتري به apparently from
mod. : أوجه 18. | ms. واستشهد : واستشهد 16. | mod. : ومعاذ 13.

وفعل العبد مستحقّ به الجزاء ؛ فالفعل يوجب الجزاء بمعنى أنّه يستحقّ به . وفعل الله سَحّ أوجبه بمعنى فَعَلَهُ وَخَلَقَهُ وَأَصَارَهُ إِلَيْهِ . فالباري موجب من حيث أنّه فاعل ؛ والعبد مستوجب من حيث أنّه استحقّ من الله العقاب وسائر الأجزئية .

3

209

فصل كلامي على جاحدي النبوات

6 إن جاءت الحكماء بما واطأ العقل، — كقول القائل منهم للتلاميذ استشارة للرحمة والرأفة: « يا هؤلاء ! لا تجعلوا بطونكم مقابر الحيوان ! ألا تستحيون ؟ هذا الحيوان البهيم أسير في أيديكم ، يحبّ الحياة كما تحبّون ، ويؤلمه من الحديد والحجر والخشب ما منه تألمون ، وأنتم عليه متسلّطون ! » — فقد قابل ذلك ما جاءت به الرسل بما أبهر العقل من الأمور الخارقة . وليس حكمة المخلوق بأكثر من حكمة الخالق . والحكيم سَحّ قد آلم الحيوان البهيم ولم يطعن ذلك عند الحكماء في حكمته . فتشريعه لإيلاام الحيوان لا يكون طاعناً في حكمته ؛ لأنّ التعليل لإماتة الحيوان بحكمة إمّا ظاهرة أو باطنة ؛ وكذلك تشريع ذبحه . فإذا لم يطعن في الحكمة عندكم إماتة الحيوان بفعله ، لم يطعن في الشرع عندنا تشريع قتل الحيوان وذبحه .

6

9

12

15

5. s. جاحدي : جاحدي . 6. واطأ : ms. | 8. تستحيون : ms., p. conf. | 9. سَحّ : ms. | 10. يحبّ : ms. | 11. البهيم — فتشريعه : ms. | 12. n.p. : والحجر . 13. بحكمة : n.p. | 14. تشريع : ms. | 15. n.p. : تشريع .

مسألة جرت في مجلس بياب المراتب

سُئِلَ حنبليّ عن الأعدار المعلومة هل يُفَسِّخُ بها عقد الإجارة . فقال :
المحلّ منتهى ممكن .

3

فقال حنفيّ فاضل قدم من بخارى : ولمَ اكتفيت في لزوم العقد
|| بامكان المحلّ ونهيتّه للانتفاع ؟

fol. 70b

قال الحنبليّ : هذا العقد في الأصل ممّا لا يقتضيه القياس ، لأنّه 6
على معدوم . والمعدوم ليس بشيء فتقابلته الأعواض ، ولا يُقدَّر على تسليمه .
ولأنّما يُوجد ، فيعدم عقيب الوجود . ولأنّما سوَّغ الشرع العقد عليه لأجل
الحاجة من جانبي المتعاقدين ؛ لأنّ لأرباب الأموال أعيان لا تتسع حاجتهم 9
إلى منافعها ، وبهم حاجة إلى العوض عنها ، فيوجدونها . ومن لا قدرة له
على شرى الأعيان يحتاج إلى الكري . فإذا كان كذلك ، وكان المحلّ منتهياً
للانتفاع ، فقد وُجد ما عُقد لأجله العقد ، وهو تمكين المحلّ من الإيجاد 12
للمنافع التي وقعت الحاجة إليها .

قيل له : فقد عدمت الحاجة في جانب المستأجر ، حيث تجدّد عذره
المانع له من الاستيفاء وأغناه عن ملك المنفعة ، فزال الشرط الذي لأجله 15
جُوزَ العقد .

قال الحنبليّ : ليس العقد موضوعاً لحاجة تخصّ . لكنّه في الأصل

التفت : اكتفيت — ms. بخارا : بخارى 4. | ms. منتهى : منتهى 3. | n.p. : بياب 1.
: يقتضيه 6. | ms. للانتفاع : للانتفاع — sic. وبهسه : وبهسته 5. | ms., p. conf. :
يتسع : تتسع — ms. خاني : جانبي 9. | ms. فتقابلته : فتقابلته 7. | ms. منتهى :
وأغناه 15. | n.p. : عذره 14. | ms. الإيجاد : الإيجاد — ms. للانتفاع : للانتفاع 12. |
n.p. : تخصّ — n.p. : الحاجة 17. | ms., p. conf. : المنفعة : المنفعة — n.p.

مَجُوزٌ لِحَاجَةِ تَعَمٍّ . وبالعذر تجدد غناء يخصّ ، فلا يؤثر في الحاجة العامّة التي وُضِعَ لأجلها العقد .

3 قيل له : لا يجوز أن تكون الإباحة في حقّ غنيّ لا يُوجَد في حقّه ؛ لأنّ حاجة غيري لا توجب الإباحة في حقّي لما وُضِعَتْ لإباحته لأجل الحاجة .

6 قال الحنبليّ : ليست العلة حاجة تخصّ ، بل حاجة تعمّ . يبيّن صحّة

هذا أنّ من يملك ألف خان ، وإن كان غنيّاً ، فما يملكه من منافع الأعيان مراعاة للحاجة العامّة . ولو كان الاعتبار بما يخصّ من الحاجة ، كما ساغ له العقد مع الغني الذي يخصّه . ألا ترى أنّ الإباحة لأجل الضرورة ، لو كانت

عمّت في بادية أو برية ، أباحت الميتة في حقّ كلّ المضطّرين ؟ فلو نذر واحد من أهل البادية بالغنى عن أكلها ، كما أبيح له الأكل لضرورة غيره .

12 ولمّا جاز ههنا للغنيّ عن المنافع أن يكتري ويستأجر مع غنيّ يخصّه دلّ على أنّه ما أباحه ذلك إلّا للحاجة العامّة التي ذكرناها . وهذا يشير إلى

fol. 71a الأصول || كلّها ، المعاوضات والعبادات . فإنّ عقد السلم أبيح على المعدوم

15 لحاجة أهل الثمار إلى الثمن وحاجة أهل الثمن إلى استرخاص الثمر . ثمّ

يجوز ذلك في حقّ الأغنياء بالأثمان أن يسلفوا على ثمارهم ، ولأهل الثمار أن يسلموا في ثمار غيرهم . وكذلك رخصة السفر تعمّ المتودّع والمتبدّل مراعاة

: يبيّن صحّة 6. | ms. غنيّ : غنيّ 3. | n.p. يخصّ — ms. وبالعذر : 1. | n.p. ساغ — ms. تخصّ : يخصّ 8. | ms. بما : فما — ms. غنيّاً : 7. | n.p. 12. | n.p. أبيح — ms. بالما : بالغنيّ 11. | ms. الاربي : ألا ترى — n.p. يخصّه 9. | عنا يخصّه : غنيّ يخصّه — mod. ويستأجر — ms. يكتري : p. oblit. للغنيّ : أبيح 14. | ms. يسير : يشير — ms. الحاجة : للحاجة — p. oblit. أباحه 13. | ms. والمبدّل : والمتبدّل 17. | ms. سلفوا : يسلفوا — ms. الاعنيا : الأغنياء 16. | p. : ثمّ 15. | n.p. ms.

للكلّ دون الجزء . وكذلك سائر المصالح الجزئيات بقطع اليد بسرقة ربع دينار أو دينار لحراسة سائر الأموال .

- قال الحنبليّ أيضاً : ولأنّ العقد في الأصل وُضع للحاجة ، ثمّ بعد 3 انعقاده لم يُوقَف الانتفاع على المحتاج ، ولا على تصرّف الحاجة وهو الانتفاع ؛ بل يجوز لغيره الانتفاع به استنابة أو إعارة أو إجارة . ويجوز فيه طلب المراجعة ، كما يجوز في الأعيان الموجودة . وليس هذا من صفات 6 ما يقف على الحاجة الخاصّة . ألا ترى أنّ عقد النكاح ، لما عُقد عليه لأجل الحاجة إلى النشوء والانتفاع الذي لا يمكن إلّا في الملك ، وقف على الزوج ، ولم تدخله عقود المباحات ولا دخله التجارات . وكذلك الفرض ، لما أمر [به] 9 لأجل الحاجة لم تدخله الأرباح . فلما جُعِل هذا بعد انعقاده تُراعى فيه الحاجة الأصليّة التي لأجلها وُضع العقد ، وهي الحاجة العامّة ، يجب أن لا يُراعى في ثبوت نسخه زوال الحاجة الخاصّة ، سيّما في حال استدামته 12 بعد انعقاده .

- قال : فإذا ثبت هذا ، فأكثر ما أوجب العذر غناؤه بنفسه عن الاستيفاء بنفسه . وذلك ليس بأكثر ممّن استأجر ليربح في المنافع بإيجارها 15 بأكثر ممّا استأجرها ، أو ليبذلها لغيره طلباً للمنة بإيجارها والتبرّع بها . وإذا كان الأمر على هذه الصفة ، فلا حاجة بنا إلى إثبات الفسخ مع كون المنافع

الحكايات ، mod., uncert. (a combination, apparently, of 1. الجزئيات ، 2. الاستيفاء ، 3. الانتفاع ، 4. ms. الانتفاع ، 5. (الجنائيات and الجزويات) ، 6. تدخله ، 7. n.p. الزوج — ms. الانتفاع ، 8. ms. استنابه : استنابة — ms. تُراعى — n.p. فلماً ، 9. ms. التجارات : التجارات — ms. المباحات : المباحات — n.p. غناه : غناؤه — ms. أكثر : فأكثر ، 10. ms. نسخه : نسخه ، 11. ms. يراعا ، 12. ms. لبيدتها : لبيدتها ، 13. n.p. ليربح — ms. ماكثر : بأكثر ، 14. ms. لبيدتها : لبيدتها ، 15. n.p. ليربح — ms. ماكثر : بأكثر ، 16.

بينهما. بدليل أن من دبغ جلد الإنسان، فأزال الرطوبة عنه، بقي الجلد مالا؛ فلو أتلّفه، ضمنه؛ ولو أتلّفه وهو ميت، لم يضمّنه؛ لأنّه لم يتخلّص عنه ما أخرجه عن حيّز المائيّة. وكذلك لو خلط الماء النجس حتّى كثر 3 وزال تغييره، وأتلّفه، ضمنه؛ ولو أتلّفه ابتداءً لم يضمّنه. وكذلك الخمر إذا أتلّفها فانتقلت خلّاً وأتلّفها، ضمنها، ولو أتلّفها ابتداءً لم يضمّن. 6 ولو باعها على ما هي عليه، لم يصحّ البيع؛ ولو فكّكها وباع، صحّ البيع. قال الشافعيّ: هي آلة للهو بتأليف مميّز عن المائيّة. فهو أشبه شبهاً بالجارية المغنيّة. فإنّ الغناء، لما كان صفةً فيها، لم يمنع بيعها ساذجة وضمانيها ساذجة. وكذا أقول إنّ بيعها لأجل التأليف بضمن يوازي التأليف لا يصحّ. 9 وبيعها بضمن يوازي أعيانها ساذجة يصحّ. وكذلك إتلافها تُضمّن به ساذجة. وإذا كان في هذه العين مائيّة فارق مسائل الاستشهاد. فإنّ الخمر كلّها ليست مالا، بل عينها محرّمة نجسة؛ فلذلك لم تُضمّن؛ لأنّ الضمان إنّما 12 يقابل مائيّة، ولا مائيّة في الخمر. وكذلك الجلد؛ وإنّما إذا استحال انقلبت العين فضُمنّت. والخلّ عين أخرى.

fol. 72a

قال الشافعيّ أيضاً: ولأنّ إتلاف آلة اللهو إنّما هو حسيّة وإنكار. 15 ومهما أمكننا دفع المنكر بالأسهل، فدفعناه بالأشدّ، ضمناً. بدليل من صال على أنسان، وأمّكنه أن يدفعه عن نفسه بالأسهل فدفعه بالأشدّ، كالحجر

: فانتقلت — sic إذا ملّها: إذا أتلّفها 5. | ms. تعيره: تغييره 4. | n.p. : يتخلّص 2. | ms. بتأليف: بتأليف 7. | ms. فكّلها: فكّكها — n.p. : يصحّ 6. | ms. فاسقلت | n.p. : ساذجة — ms. بيعها: بيعها — ms. الغنى: الغناء — ms. المغنيّة: 8. | n.p. : ويبيعها 10. | n.p. : يصحّ — ms., l. att. ولدي: وكذا — n.p. : ساذجة 9. | n.p. : والخلّ 14. | ms. بضمن: تضمّن 12. | ms. الاستشهاد: الاستشهاد 11. | n.p. : كالحجر — n.p. : نفسه — mod. : على 17. | ms., p. conf. ضمنا: ضمناً 16.

والحديد ، فمات ، ضمنه . كذلك ههنا يمكن حلّ الأوتار والملاهي وإبقاء العين الصالحة لغير اللهو . فإذا عدل عن التفكيك إلى الإتلاف بالكلية ، يجب أن يضمن . 3

قال الحنبلي : ليس التأليف متميّزاً عن المالية ؛ لأنّ الصليب والوثن والطنبور لا مالية فيه ، عندي ؛ لأنّ الخشب تابع للصنعة ، والمقصود الصنعة ، والتابع لا عبرة به في باب الضمان . كالكلب فيه منفعة مقصودة ، لكن عينه 6

نجسة . والماء فيه نوع استصلاح . والجلد كذلك ، ولا يُضمن ما فيه من المالية . والعبد المرتدّ فيه مالية يكشف عنها البيع . فإنّ بيعه يصحّ ، والملك عليه ثابت . والملك في حقّ المالك لا يثبت إلّا على ما هو مال . ومع ذلك إذا أتلّفه 9 متلف ، لا يضمن . وقولك « إذا أمكنه أن يفكّك فأتلّف ، ضمن » باطل بالمرتدّ .

فإنّ الاستتابة واجبة ، وهي استصلاح . والقتل لا يملكه إلّا الإمام . فلو جاء عامّي من آحاد الرعايا قبل استصلاحه بالاستتابة ، ترك الرفق والأسهل 12 وقتل ، لم يضمن . وقتل آحاد الرعايا قبل الاستتابة للمرتدّ ، ومن غير

استتابة من الإمام ، تقدّم للأصعب على الأسهل ، ولا يُضمن . وفارق المغتية ؛ لأنّ الأمة لا معصية في حقّها إلّا فعل الغناء . || فأما هي ، فإنّها 15

في نفسها ذات خالية من صفة المعصية . وهذه الآلة صورتها على صورة اللهو ، لا تنفكّ الصورة عن المادّة .

ms. بكشف : يكشف 8 . | ms. الصليب : الصليب 4 . | ms. والملاوي : والملاهي 1 .
ms. ملله : يملكه — n.p. : والقتل — ms. واجبه : واجبة 11 . | ms. بيعه : بيعه —
ms. المنية : المغتية 15 . | ms. تقدم : تقدّم 14 . | n.p. : وقتل — n.p. : وقتل 13 .
ms. بفل : تنفكّ 17 . | ms. التعصية : المعصية 16 . | p. oblit., mirror . : حقّها إلّا

212

شذرة القسامة هل يُسمع فيها إيمان المدّعين

- استدلّ حنبليّ بأنّ النبيّ صلّعم ، لمّا رُفِعَ إليه شأن الأنصاريّ الذي وجد تقليب خبير ، قال لهم : « تحلفون وتستحقّون دم صاحبكم ؟ » فقالوا له : « كيف نحلف على ما لا نعلم ؟ » قال : « فتبرئكم يهود بأيمانها . » فقالوا : « كيف نرضى يمين من لا إيمان له ؟ » قال : « ليس لكم إلّا ذلك . » وودّاه بمائة ناقة . فوجه الدلالة أنّه عرض الإيمان على المدّعين . ولا يُعرَضُ على قوم ما ليس بحجّة في حقّهم .

213

- نقلتُ من بعض الكتب أنّ غسل الوجه بالماء البارد ، عقيب الخروج من الحمام ، يبقى طراوة الوجه مع كبر السنّ .

214

شذرة

- قال بعض الفقهاء : النكاح يخالف سائر العقود ، بدليل تنصّف العوض فيه قبل الدخول وتكميله بالموت .
- قال له قائل : ما خالف بكأله بالموت الإجارة ؛ لأنّ بالموت كملت المدة وانتهت . فهو كما تستقرّ الأجرة وتكمل بانتهاء مدة الإجارة .

3. — add., unnecessarily. النبيّ صلى الله عليه وسلم : قال — ms. بقليل خبير : تقليب خبير .
: تنصّف 11. | n.p. : فتبرئكم 4. | ms. وسحقون : وتستحقّون — ms. تحلفون : تحلفون
| ms. وتكميله بالموت : وتكميله بالموت — ms. قل : قبل — ms. فيه 12. | ms. يصف
13. : وتكمل — ms. سقر : تستقرّ 14. | ms. الموت : بالموت — n.p. : بكأله 13.

قال : إنما تكمل الأجرة بانقضاء مدة الإجارة بعد التمكين والتسليم .
وفي النكاح ، لو ماتت المرأة في بيت أبيها وما سلّمت إليه ، كمل المهر ؛
ولو ماتت طفلة مثلها ، لا يصحّ تسليمه كذلك ؛ بخلاف الإجارة ، فهو 3
عقد على المفارقة لسائر العقود في عوضه وشروطه كلّها .

215

شذرة فيمن دخل عليه وقت الصلاة ومعه ماء
قادر على استعماله من غير أن يكون محتاجاً إليه 6
فأهراقه ويتمّ وصلتي

قال : يعيد ؛ لأنّه لما أراقه مع قدرته على استعماله ، كان كالموجود
في حقّه ؛ بمثابة من قتل موروثه ، لا يرثه ، ويُجعل كالحَيِّ في حقّه . 9
إلا أننا أوجبنا عليه التعذّر للتيمّم ، وبقينا الصلاة ॥ في ذمته لتعديّه في
حصول التعذّر .

fol. 73a

216

قوله تع : ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ . يدلّ 12
ذلك على أنّ لنا استكباراً بحقّ . وهو الاستعلاء والتعاضم على أهل البغي
والكفر والظلم . فذلك استكبار بحقّ . ولهذا لما رأى النبيّ صلّع رجلاً يخطر
بين الصّفيّين في مشيته ، فقال : إنّها لمشية يبغضها الله إلا في هذا المقام 15

متلها : مثلها . 3. | ms. ست ابها : بيت أبيها . 2. | ms. باعصامده : بانقضاء مدة . 1.
(قال لورثه) ms., p.w. قل : قتل . 9. | n.p. : يعيد . 8. | n.p. : يصحّ تسليمه . — ms.
أوجبنا : أوجبنا . — ms. الا لئنا : إلا أننا . 10. | ms. ويجعل كالحَيِّ : ويجعل كالحَيِّ . — c.o.
p. conf. | ms. : التعذّر . 12. | ms. وبقينا : وبقينا . — ms. الغنز : التعذّر . — ms.
| ms. بحقّ : بحقّ . — n. acc. استكباراً : استكبار . 14. | add. ذلك : تع . 12.
ms. ببغضها : ببغضها . — n.p. : فقال . — ms. الصّفيّين في مشيته : الصّفيّين في مشيته . 15.

أو المكان . وكان من أسماء الله « المتكبر » اسم مدحة ؛ لأنه عظيم متكبر بالحق ؛ لأنه يتكبر على العصاة والكفار .

217

- سمعتُ في بعض الأحاديث عن النبي صلّم : لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب ، فإنّ الله يطعمهم ويسقيهم . وهذا محمول على الأغني ؛ كما قال صلّم : لست كأحدكم ؛ إنّي أظلّ عند ربّي فيطعمني ويسقيني .

218

- أخبرنا القاضي الإمام أبو جعفر محمد بن أحمد بن حامد بن عبيد البخاريّ قال حدّثنا أبو محمد إسماعيل بن الحسين بن عليّ البخاريّ إملاءً في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة قال حدّثنا أبو أحمد بكر بن محمد بن حمدان المروزيّ قال حدّثنا أبو عمران موسى بن سهل الوشاء قال حدّثنا يزيد بن هرون عن حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود قال : قلت : يا رسول الله ! كيف تعرف من لم ترَ من أمّتك يوم القيامة ؟ قال : هم غرّ محجلّون بلق من آثار الوضوء .

219

- وأخبرنا القاضي الإمام أبو جعفر قال حدّثنا إسماعيل قال حدّثنا أبو عبد الله محمد بن العباس العصميّ قال حدّثنا أحمد بن إسحاق بن البهلول القاضي قال حدّثنا أبي عن منصور بن عكرمة عن أبي عروبة عن

1. مدحة : ms., 1. att. | 2. العصاة : mod. | 3. تكرهوا : n.p. |

7. محجلّون : ms. | 9. الوشاء : n.p. | 12. البخاريّ : ms.

قتادة عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله صلعم وأبو بكر وعمر وعثمان على جرّي. فتحرك الجرّي؛ فضربه رسول الله صلعم برجله وقال : اسكن ، جرّي ، فإنما عليك نبيّ وصديق وشهيدان .

3

220

وأخبرنا القاضي أبو جعفر أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن خَلَف العدل إملاء سنة تسع وتسعين وثلاثمائة قال حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْهَيْثَمُ بن 6 || كَلَيْب بن شُرَيْح بن مَعْقِل الشَّاشِيّ قال حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن عبيد الله بن المنادي قال حَدَّثَنَا رَوْح بن عُبَادَة قال حَدَّثَنَا شُعْبَة قال حَدَّثَنَا عُثْمَان بن المغيرة عن فلان بن أسماء ويُقال أسماء بن حلم الفزاريّ قال : قال 9 عليّ بن أبي طالب : كنت إذا سمعت من رسول الله صلعم حديثاً نفعتني الله به ما شاء أن ينفعني ؛ فإذا حَدَّثَنِي رجل من أصحاب رسول ، الله استحلفته ؛ فإذا حلف لي ، صدّقته . وحَدَّثَنِي أبو بكر وصدق أبو بكر أن رسول الله صلعم قال : ما من عبد مسلم يذنب ذنباً ، ثمّ يقوم فيتوضأ ، ثمّ يصلي 12 ركعتين ، ثمّ يستغفر الله من ذلك الذنب ، إلّا غفر الله له . ثمّ تلا قوله — عزّ وجلّ : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ . وتلا : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ 15 فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ ذُنُوبَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾ .

وصديق : وصديق — ms. بني : نبيّ 3. | ms. جري : الجرّي — ms. حري : جرّي 2.
شرح بن معقل الشاشي : شريح بن معقل الشاشي 6. | ms. وشهيدان : وشهيدان — ms., l. att.
ms. عفر : غفر — ms., p. conf. — ms. سعفر : يستغفر 13. | ms. سعبه : شعبة 7. | ms.

221

- وأخبرنا القاضي أبو جعفر حدثنا إبراهيم قال حدثنا الهيثم قال حدثنا عيسى بن أحمد العشاري قال حدثنا شبابة بن سوار قال حدثنا يونس بن أبي إسحق عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن الزبير قال : خطبنا 3 عمر بن الخطاب بالجابية فقال : إِنَّ رسول الله صلَّع قام فينا مقامي فيكم فقال : أكرموا أصحابي ، ثمَّ الذين يلونهم ، ثمَّ الذين يلونهم . وينشؤ الكذب ؛ حتَّى إِنَّ الرجل يحلف من غير أن يُستحلف ، ويشهد قبل أن 6 يُستشهد . فمن سرَّه أن ينال بحبوة الجنة ، فعليه بالجماعة ؛ فإنَّ يد الله تَع على الجماعة ؛ وإنَّ الشيطان مع الواحد ، وهو من الاثنين أبعد . ألا لا يخلون رجل بامرأة ، فإنَّ ثالثهم الشيطان . ومن سرَّته حسنته وساءته سيئته 9 فهو مؤمن .

222

- أخبرنا القاضي أبو جعفر حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق بن حمزة الشاذكوني إملاءً قال حدثنا أبو حفص أحمد بن أحمد بن حمدان قال 12 حدثنا محمد بن عليّ قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الملقب براهويه قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا أبو حبيب عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلَّع : دعاء الوالد لولده 15 مثل دعاء النبيّ لأُمته .

ms., ناالجايه : بالجابية . 4. | ms. الزبير : الزبير . 3. | ms. العشاري : العشاري . 2.
p. conf. | 5. وينشؤ : وينشؤ . 7. | n.p. : يد . 8-9. | ms. وينشؤ : وينشؤ . 5. |
ms. النبي : النبي . 16. | ms. سبيسه : سيئته . 9. | ms.

223

- fol. 74a أخبرنا || القاضي أبو جعفر حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسن بن الحسين البخاري المعروف بالكلاباذي إملاء في سنة سبع وتسعين وثلاثمائة
 3 حدثنا أحمد بن أحمد قال حدثنا أبو عمرو أحمد بن نصر بن إبراهيم قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي قال حدثنا النضر بن شميل قال
 6 حدثنا شعبة عن توبة العنبري عن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبي سلمة عن أم سلمة قالت : كان رسول الله صلعم يصل شعبان برمضان .

224

- أخبرنا القاضي أبو جعفر أخبرنا إسماعيل بن محمد بن أحمد بن صاحب الكسائي في سنة سبع وتسعين وثلاثمائة إملاء قال أخبرنا أبو إسحاق
 9 إبراهيم بن نصر بن عنبر بن جرير قال أخبرنا أحمد بن مصعب قال حدثنا وكيع بن الجراح قال حدثنا عبدالله بن سعيد بن أبي هند عن أبيه
 12 عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلعم : نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس ، الفراغ والصحة .

225

- وأخبرنا القاضي [أبو جعفر أخبرنا] إسماعيل قال حدثنا محمد بن يوسف الفربري قال أخبرنا أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري قال
 15 حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة عن الحكم عن ابن أبي ليلى

4. النضر : p. conf. | 8. صاحب : n.p., mod. — ms., uncert. : الكسائي | 11. كثر : ms. | 13. القاضي : followed by sign indicating marginal note; but nothing in margin; sign may refer to preceding *isnāds* for correction; hence the addition of أخبرنا أبو جعفر which is missing here. | 14. sic. : الفربري (see Ibn Khallikān, *Wafayāt*, no. 593, where name is spelled out with vocalization).

- عن عليّ أن فاطمة شكت ما تلقى في يدها من الرحي . فأنت النبيّ صلّم تسأله خادماً ، فلم تجده ، فذكرت ذلك لعائشة . فلما جاء ، أخبرته . قالت : فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا . فذهبت أقوم ، فقال : «مكانك» . فجلس بيننا حتّى وجدت برد قدميه على صدري ، فقال : «ألا أدلكما على ما هو خير لكما من الخادم إذا أويّتا إلى فراشكما؟» أو قال : «إذا أخذتما مضاجعكما ؟ فكبراً أربعاً وثلاثين ، وسبّحاً ثلاثاً وثلاثين ، واحمداً ثلاثاً وثلاثين . فهذا خير لكما من خادم .»

226

- وأخبرنا القاضي قال أخبرنا محمد بن يوسف الفَرَبَرِيُّ قال أخبرنا أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاريّ قال حدّثنا مُسَدَّد قال حدّثنا يحيى بن سعيد قال حدّثنا هشام قال حدّثني أبي عن عائشة قالت : كان يوم عاشوراء يوماً تعرفه قريش في الجاهليّة . وكان النبيّ صلّم يصومه . فلما قدم المدينة ، صامه وأمر بصيامه . فلما نزل رمضان ، كان من شاء صامه ومن شاء لا يصومه .

227

- وأخبرنا || القاضي حدّثنا إسماعيل أخبرنا الفَرَبَرِيُّ أخبرنا البخاريّ حدّثنا يحيى بن بكير حدّثنا الليث عن خالد — يعني بن يزيد — عن سعيد بن أبي هلال عن نعيم المَجْمُور قال : رقيت مع أبي هريرة على ظهر المسجد . فتوضّأ ، وقال : إني سمعت رسول الله صلّع يقول : إنّ أمّتي يُدعَوْنَ يوم

fol. 74b

3. n.p. : ثلاثاً — n.p. : ثلاثاً وثلاثين — 6. ms. سا : بينا .
8. ms. بصيامه : بصيامه 12. | n. acc. يوم : يوماً 11. | ms. الفَرَبَرِيُّ : الفَرَبَرِيُّ .
14. ms. رقيت : رقيت — n.p. : المَجْمُور 16. | ms. الفَرَبَرِيُّ : الفَرَبَرِيُّ .

القيامة غراً محجلين من آثار الوضوء . فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل .

228

- 3 أخبرنا القاضي قال حدثنا إسماعيل قال حدثنا أبو عبد الله الفربري
قال أخبرنا أبو عبد الله البخاري قال حدثنا عبد الله بن رجا قال حدثنا
إسرائيل عن ابن إسحاق عن البراء قال : اشترى أبو بكر الصديق من
6 عارب رحلاً بثلاثة عشر درهماً وقال له : « مُر ابنك فليحمل إليّ رحلي . » قال
عارب : « لا حتى تحدثنا كيف صنعت أنت ورسول الله صلعم حين خرجتما
من مكة والمشركون يطلبونكم . » قال : « ارتحلنا من مكة فأحيينا » — أو قال :
9 « سرينا » — « ليلتنا ويومنا حتى ظهروا . وقام قائم الظهيرة . فرميت ببصري
هل أرى من ظلّ فأوي إليه . فإذا صخرة . فأتيتها ، فنظرت بقيّة ظلّ
ها . فسويته ، ثمّ فرشت للنبيّ صلعم . ثمّ قلت له : ' اضطجع ، يا نبيّ
12 الله ! ' فاضطجع . ثمّ انطلقت أنظر ما حولي هل أرى من الطلب أحداً .
فإذا أنا برأع يسوق غنماً إلى الصخرة يريد منها الذي أردنا . فسألته ،
فقلت : ' لمن أنت يا غلام ؟ ' فقال : ' لرجل من قريش ' — سمّاه فعرفته .
15 فقلت : ' هل في غنمك من لبن ؟ ' قال : ' نعم . ' قلت : ' فهل أنت جالب
لنا ؟ ' فقال : ' نعم . ' فأمرته ، فاعتنق شاة من غنمه . ثمّ أمرته أن ينفض ،
ضرعها من الغبار ثمّ أمرته أن ينفض كفيّه . — وقال : « هكذا » . وضرب إحدى

1. ms. الفربري : الفربري 3. | ms. عزته : غرته — ms. عزاء محجلين : غراً محجلين 1.
2. ms. تحدثنا : تحدثنا 7. | n.p. : فليحمل — ms. مرابنك : مُر ابنك — n.p. : بثلاثة 6.
3. : فنظرت — n.p. : فأتيتها 10. | ms. طهرنا : ظهرونا 9. | ms. فأحيينا : فأحيينا 8.
4. | n.p. : لمن 14. | n. acc. : غنم : غنماً 13. | ms., p. conf. : بقيّة : بقيّة — ms. فطرت
5. ms., p. conf. : سقّض : ينفض — ms. فاعتنق : فاعتنق — ms. فامر به : فأمرته 16.

- كَفَيْهِ بِالْأُخْرَى. — « فحلب لي كُثْبَةً من لبن . وقد جعلت لرسول الله صلّعم
أداة في فمها خرقة . فصببت على اللبن حتّى برد أسفله . فانطلقت به
إلى النبيّ صلّعم ؛ فوافيته قد استيقظ . فقلت : ' اشرب ، يا رسول الله ! ' 3
فشرب حتّى رضيت . ' فقلت : قد آن الرحيل ، يا رسول الله ! ' فارتحلنا
والقوم يطلبوننا ؛ فلم يدركنا أحد منهم غير سراقه بن مالك بن جعشم على
فرس له . فقلت : ' هذا الطلب قد لحقنا ، يا رسول الله ! ' فقال : ' لا تحزن 6
إنّ الله معنا . ' »

229

fol. 75a

- || أخبرنا القاضي قال حدّثنا أبوسهل أحمد بن محمّد بن أحمد المكيّ
قال حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن موسى بن عليّ بن عيسى الرازيّ قال حدّثنا 9
أبو محمّد جعفر بن محمّد بن برهان قال حدّثنا أبو يوسف قال حدّثنا
قُتَيْبَةُ بن سعيد قال حدّثنا اللَّيْثُ بن سعد عن يحيى بن سعيد الأنصاريّ
قال : ذكر عمر بن الخطّاب ذات يوم فضل أبي بكر . فجعل يذكر 12
مناقبه ، ثم قال : وهذا سيّدنا بلال حسنة من حسنات أبي بكر .

230

- أخبرنا القاضي بإسناد ذكره قال حدّثنا أبو حاتم محمّد بن أدریس
الرازيّ قال حدّثنا سعيد بن أبي مريم قال أخبرنا نافع بن يزيد قال حدّثنا 15
يحيى بن أبي سيّد المصريّ عن الفضل بن عيسى عن عمّه أنّه سمع أنس

6. فرس : ms. فصبيب : فصبيب — mod. : أداة 2. | ms. كُثْبَةً : كُثْبَةً 1.
ms. سعيد : سعيد — n.p. : قُتَيْبَةُ 11. | ms. فعلت : فقلت — p. oblit.
apparently mod. to سعد , which is the correct name.

بن مالك يقول : « يا رحمان ! يا رحيم ! يا أرحم الراحمين ! » فقال له رسول الله صلّ : « سل ربك ، فقد نظر إليك . »

231

سئل حنفي عن الحرم هل يعصم عن القصاص . فأجاب بأنه يعصم ، لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴾ ، ﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ﴾ . فأجيب بأنه لا حجة في الآية ؛ لأن البيت هو نفس الكعبة . وعندنا تعصمه الكعبة عن القتل .

قال : بل هل الكناية في قوله تعالى : ﴿ دَخَلَهُ ﴾ راجعة إلى ما فيه ﴿ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ ﴾ ؟ لأنه قال : ﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ ﴾ ، وليس مقام إبراهيم في البيت ، لكنّه في الحرم .

قيل له : لا يجوز أن يكون المراد به مكة لوجهين ، لأنه قال : ﴿ لَلَّذِي بِبَكَّةَ ﴾ ؛ ومحال كون مكة ببكة ، فيكون الشيء ظرفاً لنفسه . ولأن الحرم أكبر من مكة ، لأنه من جهة سبع فراسخ ، ومن جهة أربع فراسخ ؛ ومحال كون ما هو أكبر من مكة بمكة . ولأنه ليس ههنا مذكور سوى البيت ؛ فكيف نُرجع الهاء إلى غير مذكور ، وفي الآية مذكور ترجع الهاء إليه .

232

fol. 75b وجرى فصل في قتل || المسلم بالذمي أن الإيمان أكد الحافئين ، والذمة

: راجعة — ms. الكناية : الكناية 8. | ms. يعصمه : تعصمه 7. | ms. نظر : نظر 2. | ms. طرفاً : طرفاً 12. | ms. بلون : يكون — sic. محي : يجوز 11. | ms. راجع 16. | ms. الحافير : الحافئين — ditt., c.o. : في قتل المسلم — n.p. : قتل 16.

أضعفهما . والمسبب بحسب السبب . فدلّ على أنّه مقصّر في الحقن ؛ والكفر هو علّة الإباحة .

- 3 قال : لا نسلم أنّ الكفر علّة الإباحة ، ولا الإيمان حاقن . وإنّما المبيح للقتل الحراب ، ولا الأمن والعصمة بالإيمان ، بل بالدار .
 قيل له : الدار بجري أحكام الإسلام عُصمت . فأما الدار فهي منزل ، فظرف ؛ وإنّما بجري أحكامنا فيها صار حكماً .
 6

233

استدلّ حنفيّ في مسألة المسلمة نفسها هل لها الامتناع بعد الدخول بها لقبض صداقها

- 9 فقال : إنّما قرّرنا الصداق في الوطأة الأولى وإن كانت الوطأت كلّها مستحقّة في جميع العمر . لأنّنا لو أوقفنا استقرار الصداق على استيفاء جميع الوطأت المستحقّة ، لما استقرّ لها عمرها كلّها . فعجّلنا الاستقرار لهذه العلّة تمييزاً لهذا العقد عن تمييز العقود التي لا تستقرّ الأعراض فيها إلّا بتسليم جميع العوض . وبقي ما عدا هذه الوطأة الأولى على حكم العقود كلّها ، وأنّه لا يُسلم إلّا بقبض .
 12
 قيل له : إذا جعلت التسليم الأوّل مقرّراً كتسليم جميع المبيع ، فهلّا جعلت الوطأت الباقية مقرّرة للزوج حتّى إنّها لا تملك الامتناع ؟
 قال : الذي يلزمني أن أجعل التقرير في مقابلة التقرير . فالصداق

بحري : بحري 5. | ms., preceded by *alif* c.o. | إيمان : الإيمان — ms. قالوا : قال 3.
 ms. | بحري : بحري — ms. فظرف : فظرف 6. | c.o. (الشرع) : p.w. : الإسلام — ms.
 فلا : فهلاً 15. | ms. عمير : تمييز 12. | ms. أوقفنا : أوقفنا — ms. مسحقه : مستحقّه 10.
 ms. | للزوج 16. | n.p.

مستقرّ عليه بالوطأة الأولى ، وجميع الوطآت مستقرّة له . فإذا منع هو ما تقرّر عليه ، جاز أن تمنع هي ما تقرّر عليها .

3 قيل له : إلا أنّه هو ما رضي بإسقاط حقّه من الوطآت الباقية . وهي رضيت بإسقاط حقّها ، حيث سلّمت قبل القبض . وحقّه متعلّق بعين البضع ، وحقّها متعلّق بالذمّة .

6 قال : هي إنّما رضيت بتسليم نفسها في الوطأة الأولى لتقرير حقّها .

والوطء الثاني ليس لها فيه منفعة إلا مجرد الضرر . لأنّها لا تزال تسلّم ، وهو يمنع . ومتى أوجبنا التسليم في الوطآت الباقية ، || عدنا على الأصل الذي

fol. 76a

9 مهّدناه في الوطأة الأولى بالإبطال . لأنّا قد قرّرنا أن الوطء الأوّل إنّما قرّرنا به كيلا يتأخّر استقرار صداقها إلى الوفاة . ومتى قلنا « سلّمي فيما بعد من

الوطآت » حصل تسليم لا يقابله تقرير عوض . فحرسنا ما تقرّر لها في الوطأة الأولى لحصول التسليم فيه بإضرار الزوج بإسقاط التسليم عنها

12 ليسلّم هو ما تقرّر عليه . وأمّا قولكم « إنّ الحقّ للزوج متعلّق بالعين ،

فلهذا لم [يجز] لها الامتناع من التسليم » باطل بما قبل تسليمها . فإنّ

15 حقّ الزوج في العين ، وحقّها في الذمّة . ولها أن تمتنع من التسليم حتّى

تتسلّم الصداق كيلا يستمتع بها ؛ فلا يمكنها الرجوع في عين ما تسلّمه ، بخلاف المبيع .

234

18 قال حنبليّ في مسألة المرتدّ : كافر ؛ فلا يقضي الصلوات التي تركها حال كفره ، كالأصليّ .

— n.p. : الزوج . 12. | ms. أوجبنا : أوجبنا . — n.p. : يمنع . 8. | ms. يمنع : تمنع . 2. — n.p. : يستمتع بها . — n.p. : تتسلّم . 16. | n.p. : تمتنع . 15. | ms. السليم : التسليم . — n.p. : تسلّمه .

قيل له : لا نسلّم العلة في الأصل .

قال : الدليل قوله تع : ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ . وهذا عام في كلّ حقّ سبق عليه .

قالوا له : قولك « كافر » بمعنى جاحد ، ومشارك ، وتارك لحقّ النعمة . وهذا يقتضي التغليظ عليه لا التخفيف عنه . وإيجاب القضاء أشبه بالتغايظ .

قال : إلّا أنّه إذا أسلم فقد عاود الحقّ وشكر النعمة . فهو أهل أن يُخفّف عنه . ويتحقّق على كافر أسلم ، لأنّ الخلاف في القضاء بعد إسلامه .

وجرى في المسألة أن قالوا له : الأصل بطول يشقّ القضاء ، والرّدّة عارض لا يدوم فلا يطول ؛ فلا يشقّ القضاء . وصار الأصل في طوله وتكرّر الصلوات فيه كالحيض ، والرّدّة في سرعة زوالها كالاستحاضة .

قال : لا فرق بين ما يطول وما لا يطول ؛ كالإغماء مع الجنون عند الشافعي لا يلزم القضاء فيهما ، وإن كان الإغماء لا يطول غالباً .

قالوا له : فحكم المرتدّ حكم المسلم ؛ بدليل أنّه لا يقرّ بالجزية ولا يُسترقّ . فإن كان هذا تغليظ عليه فالقضاء يضاهيه . || وإن كان لأنّه في حكم المسلمين ، فالمسلم إذا ترك وجب عليه القضاء .

fol. 76b

: التخفيف — ms. بمعنى التغليط : يقتضي التغليط 5. | c.o. (قر) p.w. : الدليل 2. الفضا : القضاء — ms. ومحقق : ويتحقّق — ms. محفّف : يُخفّف 8. | ms. الحفيف ms. | 11. n.p. : يشقّ — ms. سقّ : يشقّ — ms., p. conf. : بطول 10. | ms. بالجزية : بالجزية 15. | sic. سنّ : بين 13.

وجرى فيها أيضاً أنها جحود بعد الإقرار . ومن جحد بعد إقراره كان مخاطباً بحكم الإقرار لا الجحود ، بدليل إنكار سائر الحقوق بعد الإقرار . قال : إلا أنه خرج بإنكاره عن صحة أداء ما أقر به . فصار كالمنكر الأصلي في منع صحة الأداء . فصار كالأصلي في نفي القضاء .

3

وجرى فيها أيضاً أن حكمه حال الردة كحكم المسلم في ضمان حقوق الآدميين . كذلك في حقوق الله .

6

قال : هذا لا يصح لوجهين . أحدهما أن أصلي ينتظم كل كافر أصلي ، ومن جملتهم الذمي . وذلك يُخاطب بحقوق الآدميين . ومعارضتك في الحربي أنه ليس من أهل ضمان حقوق الآدميين إذا أتلّفها . وعكسك في المرتد يبطل علّة الفرع ، وهي عكسك بالذمي . فإنه يضمن حقوق الآدميين بالإتلاف . ولا يقضي ما ترك من الصلاة في حال كفره .

9

235

قال حنفي في أمان العبد : هو ليس من أهل القتال ، والأمان من مصالح القتال ، وليس من أهل الولايات والشهادات .

12

قال حنبلي : المرأة ليست من أهل القتال ، ويصح أمانها . وإذا أذن له سيّده ، لم يصر بإذنه من أهل القتال . لأن المانع للأهلية إنما هو الرق ، وبإذن سيّده ما زال الرق . ومع ذلك يصح أمانه بإذن سيّده له في القتال . والولايات آكد ، ولهذا يُعتبر لها العدالة ، ولا تُعتبر العدالة للأمان .

15

: القضاء 4. | sic. إذا : أداء 3. | n.p. : الجحود 2. | n.p. : جحد — n.p. : جحود 1. : أتلّفها — sic. بانه : أنه 9. | ms. حملتهم : جملتهم 8. | ms. ينتظم : ينتظم 7. | n.p. : القتال 14. | ms. القتال : القتال 12. | n.p. : يبطل علّة الفرع 10. | ms. أتلّفها : القتال — n.p. : يصح 16. | n.p. : القتال — n.p. : لم يصر 15. | n.p. : ويصح : n.p. : تُعتبر 17. | n.p.

236

وجدت في تعاليق بعض العلماء : لا يكون الرجل مؤمناً حتى يندرج
 في مدارج كلّ واحدة منها تبين عند معرفته كفرًا لكن غير مؤاخذ به
 لتركه والخروج عنه . قال : وذلك أنّ الباحث يتراعى به النظر كلّ مرمى . 3
 كإبراهيم قال عند رؤية النجم ﴿ هَذَا رَبِّي ﴾ وكذلك القمر والشمس ، حتّى
 انتهى به النظر الى إثبات الفاطر . قال ابن عباس : عبد ، عبد ، عبد ،
 أثر كل مذكور ، وكفر البحث وزلات النظر مغفورة . وأوّل الإيمان خطور 6
 الباري بالبال بحسب الحال التي تكون في المكلف في أوّل وهلات نظره ،
 || ياخطر النظر بباله عليها . وموسى أوّل قوله ﴿ أَرِنِي ﴾ وآخر قوله ﴿ سُبْحَانَكَ ﴾
 تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ . 9

fol. 77a

237

استدلّ حنبليّ في مسألة سراية القصاص بأنّ السراية مبنية على الجراحة
 حكماً ، والقطع والجراح قصاصاً غير مضمون ؛ يجب أن تكون السراية
 غير مضمونة . 12
 قال حنفيّ : لا أسلم ؛ بل الجراحة مضمونة بما قبلها من الجنابة ؛
 كالمبيع مضمون بالثمن . وهذا تحقيق لمذهبي ، وأنا قائل بموجبه . وذلك
 أن السراية مبنية على الجراحة في إيجاب الضمان . 15
 قال : ولأنّه لو كان جائزاً متعرّياً عن ضمان في نفسه ، لما أوجب
 ذلك أن يقع ما يؤوّل إليه ويتعدّى منه مضموناً . بدليل الرمي عن قوس

وأوّل الإيمان خطور 6-7 . | ms. النظر : النظر 5 . | ms. النظر : النظر — n.p. : به 3 .
 | ms. آخر : وآخر — n.p. : بباله . | ms. النظر : النظر 8 . | p. oblit. : الباري
 | n.p. : الجراحة 13 . | n.p. : يجب — n.p. : والجراح 11 . | n.p. : الجراحة 10 .
 | n.p. : تحقيق 14 .

- نفسه في فضاء الله سَح، وهي الأبعاد الخالية، إلى الصيد المباح الرمي إليه،
بعد افتقاده لمكان لا يجتاز فيه جائز. كما أنَّ هذا العداًسفره، وفصد
3 المفصل بعد الخلع، وحسم وكوى بعد القطع. ومعلوم أنَّ هناك مرمي مع
الاحتياط كلّه بشرط السلامة. حتّى لو أصاب سهمه إنساناً، ضمنه، أو
بهيمة لإنسان. كذلك يجب إذا تعدّى القطع هنا إلى إصابة النفس
6 بالإتلاف، يجب أن يضمن. ولا يُبنى حكم الإصابة على جواز الرمية.
قال الحنبلي: إلّا أنَّ بينهما فرقاً. وهو أنَّ القطع وقع في محلّ مملوك،
والرمي لا إلى محلّ مملوك. ومحال أن ينشئ الضمان من التصرف في الملك.
9 قيل له: هذا يلزم عليه العتق الذي باشر به المالك حصّته وملكه. فإنّه
تصرف في نفس ما يملكه بعتق يجوز له فعله. ولكنّه لما سرى إلى ملك
غيره، غُرم قيمة ما سرى إليه وتلف بعتقه، وهو حصّة شريكه. وهما
12 سواء؛ لأنّ العتق صادف نفس حقّه وحصّته وسرى حكماً، فضمن؛ كما
أنّه باشر الطرف الذي ملك قطعه. فإذا سرى من المباشرة إتلافاً حسياً، أوّلى
أن يضمن. يبيّن صحّة هذا أنَّ ملكه لخصّته من العبد آكد من ملكه
15 للطرف، حيث كان ذاك ملكاً حقيقياً. وماليّة || الحصّة من العبد ماليّة
يُعاوَض عنها ويتصرف فيها بأنواع التصرفات. والسرّاية منه حكماً؛ والسرّاية
ههنا حساً. فإذا ضمن هناك، أوّلى أن يضمن هنا.

fol. 77b

بجتاز : يجتاز ms. — افتقاده : افتقاده ms. | 2. قضا : قضاء ms. — نفسه : نفسه 1.
وبهيمه : بهيمة 5. | ms. وكوّا : وكوى 3. | n.p. وفصد — sic : العداًسفره ms. —
| ms. ينشوا : ينشئ 8. | n.p. بينها 7. | ms. يبنى : يُبنى 6. | n.p. النفس — ms.
: بعتق يجوز 10. | c.o. (ومالك) p.w. وملكه — mod. : باشر به — n.p. : العتق 9.
: العتق 12. | ms. ولف بعتقه : وتلف بعتقه — ms. عزم : غُرم 11. | ms. بعتق يجوز
ملكاً 15. | n.p. : يبيّن 14. | p. oblit. : أوّلى أن يضمن 13-14. | ms., mod. : حقيقياً وماليّة
p. oblit.

فصل جرى في مسألة الواجب بقتل العمد

- استدل حنفي فاضل فقال : الحكمة إيجاب المثل في المتلف مهما أمكن . والمماثلة من طريق الصورة لا يمكن . فاعتبرنا إتلاف النفس مقابلة لإتلاف النفس ، اشتفاء للوارث حسبما اشتفى من وليه ، حفظاً لجانب أوليائه عن التكلّب عليهم . والباري سح سماء حياة لما في طيه من حفظ الدماء . وذلك إنما تتحقق الحكمة فيه إذا تحقق البذل قتلاً ودماء ، لا دية ومالاً . فإن غرضية المال الغناء وسعة الحال . وما ثلم ما لهم ، بل ثلم شملهم ، وقتل عشيرتهم وعدتهم . فالفلّ أشبه بالفلّ ، والقتل أشبه بالقتل . ومهما أمكن مراعاة ذلك ، فلا ينتقل عنه إلا للضرورة ؛ كعفو أحد الأولياء ، أو شلل اليد ، أو نقصان الأصابع . فتتحقق ضرورة تُنقل إلى الدية ، كما تُنقل ضرورة التعدّد لمثل ذوات الأمثال إلى القيمة .
- قال حنبلي : الوضع الشرعي ، كما أنه حقق ما ذكرت ، لم يحصل منحتماً انحصاراً يحقق القود ، حتى شرعه مما يسقط بالشبهة في أصل الوضع ؛ حتى لو رجع الشاهدان به ، سقط القتل بعد أن كان واجباً في الظاهر ؛ بخلاف وضع إيجاب الأموال . وبعد إيجابه وتحققه وسلامته من خلل الشبهة يسقط بالعفو . وسقوطه بالعفو مع النذب إلى العفو ، بقوله : ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ . وهذا يزيل تحقق إيجاب القتل

1. ms. اسفا : اشتفاء — n.p. النفس : 4. | ms. لا يمكن : لا يمكن 3. | n.p. بقتل 1. — ms. سحق : تتحقق 6. | ms. الكلب : التكلّب 5. | ms. استفى : اشتفى — ms., p. conf. يتقل : يتقل 9. | ms. العتا : الغناء 7. | ms. عرضيه : غرضية : يحقق 13. | n.p. يحصل 12. | ms. نقل : تُنقل — ms. فسحق : فتتحقق 10. — n.p. القتل : 17. | ms. إجماد : إجماد 15. | ms. تحقق

fol. 78a

- وانحتامه وتشريعه على وجه تردّد بين الإيجاب والإسقاط رأساً ؛ لئن يسقط
 الحكمة في وضعه وتردّده بين إيجابه وبين أخذ المال ، أولى أن لا يخرج عن
 الحكمة في وضعه ، لما ذكرت أولاً . وأمّا تشبيهك له بدوات الأمثال ، 3
 || غلط . وقولك إنه لا ينتقل إلا لضرورة غلط أيضاً . لأنك قد كان يمكنك
 استيفاء ما وجدت من الإيضاح بمقدار الرأس الصغير ، وإيجابك بحصة
 ما فات مالا وأرشاً ، كما يأخذ ما يجد من المثل في الطعام ، ويعدل إلى 6
 قيمة ما فات . فلمّا أسقطت القصاص في الموجود من المحلّ المقدور عليه ،
 ولم تدعُ الضرورة إلى ذلك ، ولم يكن ذلك طاعناً في الوضع الشرعيّ والحكمة
 المقصودة ، وهي الحياة ، كذلك إيجاب أحد أمرين لا يكون كذلك . 9

239

شذرة

- قال حنبليّ في ضمان الصيد إذا قتله القارن : إنّ الصيد واحد ،
 والضمان ضمان مال ، فلا يتضاعف الضمان فيه . 12
 قال له حنفيّ : إذا جاز أن يكون ضمان مال ، ويكبر بكبر النسك
 الذي يُضمّن لأجله ، حتّى إنّ إفساد الحجّ فيه بدنة ، وفي العمرة شاة ،
 جاز ان يتغلّظ باجتماع إحرامين . 15
 قال الحنبليّ : الصيد واحد ، والمضمون له واحد ، والمتلف واحد .
 فلمّ ثنينا الضمان ؟

1. ms. محرجه : يخرج . 2. is more in keeping with context. | 3. ms. : لم : لئن
 4. ms. سقل : ينتقل . 5. p. oblit. : تشبهك . 6. ms. — أولى : أولاً
 7. ms. : n.p. بحصة . 8. n.p. : يجد . 9. ms. : n.p. : (من) p.w. : ما
 10. n.p. : n.p. : القارن . 11. ms. : n.p. : يتضاعف . 12. ms. : n.p. : يضمّن
 13. ms. : n.p. : يتغلّظ . 14. ms. : n.p. : المتلف . 15. ms. : n.p. : يضمّن . 16.

قال الحنفي : لنُشْنِي الحرمة التي فيه .

وهذا كما غُلِّظَت الدية بالحرمت التي اجتمعت فيه من حرمة الإحرام
والشهر الحرام والمحرمية .

3

240

وجرى فصل تقابلا فيه ، فقال الحنفي : حرمة القرآن حرمتان ،
فيجب أن تُعْطَى في قتل الصيد كلّ واحدة حكمها .

فقال الحنبلي : محرمة الحرم والإحرام لا يزيد باجتماعهما الضمان ، وإن
كانت كلّ واحدة حال الإقدار يُضْمَنُ لأجلها الصيد ضماناً يخصّها .

قال الحنفي : حرمة الإحرام تابعة للإحرام . وأخذ يعظم شأن الإحرام
بتحريم الطيب والترفّعات .

9

قابله الحنبلي فقال : بل حرمة الحرم آكد وأعظم ، بدليل تحريم
الشجر .

قال الحنفي : الإحرام حرّم الشعر الذي هو في جسد المحرم ؛ كما
حرّم الحرم الشجر ، وزاد الإحرام بتحريم الترفّعات . ووطء الزوجة والأمة
وطء في الملك ، وحرّمه الإحرام ؛ || ولم يحرم الاستمتاع في الحرم ولا الترفّعات
فيه بأنّ كون حرمة البقعة تبعاً . وحرّم قطع الشجر لكونه معاقل الصيد .
وكان ينبغي أن يقرّر على الحنفي أنّ حرمة الإحرام متبوعة ، لا تابعة ،
في باب ضمان الإتيلاف للصيد . لأنّ الله جعله حرماً وأمثا يعصم به الدماء

fol. 78b

مجب : فيجب . 5. | ms. تقابلا : تقابلا . 4. | n.p. : غُلِّظَت . 2. | n.p. : لنُشْنِي . 1.
: يخصّها . 7. | c.o. (الإحرام) . p.w. : الحرم . 6. | n.p. : قتل . ms. — عطا : تُعْطَى . ms.
| ms. الاستمتاع : الاستمتاع . — n.p. : يحرم . 14. | n.p. : جسد . 12. | ms. تخصها
ms. نابعه : تابعة . — n.p. : ينبغي . 16.

المستحقة عندنا جميعاً . والإحرام لا يعصم سوى الصيد . وإذا كان في باب الأمر كذلك ، لم يُجعل تبعاً في عصمة الصيد . فأما المحظورات من الترفهات ، فتلك حُرِّمت كيلاً يدعو إلى الوطء المفسد للحج . وذلك لا يُتصور في الحرمة الحاصلة للبقعة . فأما حرمة الصيد ، فإنهما جميعاً عاصمتان : الإحرام أمن ، والحرم أمن للصيد . فلا ينبغي أن يتداخل الضمان على قولك . فإن تداخل ، تداخل في باب الإحرام بتسكين .

241

قال حنفي في مسألة قتل المسلم بالذمّي ، وقد أنجز الكلام فيها إلى فصل أن سبب الحقن فيها يختلف ، فهذا أمان وهذا إيمان ، فقال : لكنهما في الحقن سواء ، وهو عصمة الدم المؤيدة . وتعليق الحكم على الحقن أولى من تعليقه على سبب الحقن . فإن الغرض الحقن ، والسبب متطرق به إلى المقصود والغرض . وصار هذا بمثابة العلة ، وعلّة العلة . فإن الحكم يُعزى إلى العلة التي هي إلى الغرض أقرب ، وبالحكم ألصق . كالقتل عمداً هو علة إيجاب القود على المكافئ ، وإن كان لإيجاب القود حكماً يستند إلى القتل العمد . والقتل العمد أوجب لعلّة هي الحكمة ، وهي عصمة الدماء وإحياء النفوس . ويبين أن هذه الحكمة علة العلة أنه يحسن أن يُقال للحاكم : « لِمَ يُقتل هذا ؟ » فيقول : « أقتله لأنه قتل

: الضمان 6. | ms. ينعي : ينبغي 5. | ms. قلك : فتلك 3. | ms. يجعل : يُجعل 2. : الغرض 10. | n.p. : المؤيدة 9. | ms. انجز : أنجز — n.p. : قتل 7. | ms. الضمان : كالقتل 13. | n.p. : الغرض — ms. عزا : يُعزى 12. | ms. العرض : والقتل — n.p. : القتل — ms. بسند : يستند 14. | ms. انجاب : إيجاب — mod. : يحسن 16. | mod. : علة — ms. وسن : ويبين — ms. واجباً القوس : وإحياء النفوس 15. : قتل — ms. يقتل : يُقتل — ms. محسن

- ولِي هذا عمداً. « فيُقال له : « ولمَ إذا قتل عمداً يُقتل ؟ » فيقول : « لأنَّ
 في قتل هذا قوداً حيث قتل عمداً حياة . » ويتلو الآية : ﴿ وَلَكُمْ فِي
 الْقَصَاصِ حَيَاةٌ ﴾ . ثم لا يُعلّق لإيجاب القتل قوداً على الحكمة ، بل على
 3 القتل عمداً ، وتعلّق العلة على الحكمة . كذلك لا يُغيّر التساوي ههنا الذي
 هو شرط القصاص إلى سبب الحقن ، بل إلى الأقرب ، وهو الحقن نفسه .
- قال الحنفِيّ : ولأنَّ || إسناده هذا إلى سبب فاسد . لأنَّ هذا لو كان
 6 صحيحاً ، لوجب أن لا يُقطّع المسلم بسرقة ماله . لأنّه كما يشترط لمساواة
 الدم والنفس سبب الحقن على ما قرّرت ، يُعتبر لكمال الحرز السبب
 العاصم للمال . ثمّ العاصم لمال الذميّ في دار الإسلام إنّما هو أمان وعهد
 9 إلى أن يجيء إلى الحرز الموضوع عرفاً . ثمّ إنّك تركت اقترافهما في العاصم
 الأوّل . فإنّ مال المسلم انعصم بإيمان ، ومال الذميّ انعصم بعهد وأمان ؛
 لكنّهما لما تساويا في الحرز الثاني ، وهو المتواضع عرفاً لإحراز الأموال ،
 12 قطعت المال بسرقة مال كلّ واحد منهما لاستوائهما في الحرز الثاني ، وهو
 الذي وضع حرزاً للمال عرفاً ، وألغيت اختلافهما في الإحراز الأوّل ،
 والعاصم الأوّل وهو الإيمان في هذا ، والأمان لهذا . كذلك ، بحكم هذا التقرير ،
 15 يجب عليك أن تلغي السبب الأوّل ، وهو الحاقن الأوّل ، وهو إيمان هذا
 وأمان هذا ، وتعتبر في التساوي حقنهما المؤيّد .

fol. 79a

1. قتل : n.p. — يُقتل : n.p. | 2. قتل : ms. | 3. إيجاب : ms. |
 4. الحقن : n.p. — القصاص : ms. | 5. يغر السواي : يُغيّر التساوي — n.p. : القتل
 6. يعتبر : يُعتبر — n.p. : والنفس سبب الحقن | 7. يشترط : ms. | 8. يسترط : n.p. |
 9. الحرز : ms. — تساويا : تساويا | 10. بعهد : n.p. | 11. الحرز : ms. —
 12. بحكم : n.p. | 13. اختلافهما : اختلافهما — ms. | 14. حرزاً : n.p. |
 15. تلغي : ms. | 16. تلغي : ms. | 17. التقرير يجب : ms. | 18. حقنهما : ms. —

قال : مع أنَّ التساوي الذي حصل في الحقن يؤذن بحصول التساوي في الحاقن . لأنَّ الحكم يتبع السبب . فإذا قرَّرت وسلَّمت أنَّ الذمِّيَّ والمسلم قد تساويا في الحقن ، فهو إذعان منك أنَّ السبيين متساويين ؛ إذ محال أن يوجب السبيان المختلفان حكماً متفاوتاً أو مختلفاً . 3

242

استدلَّ حنبليّ في الوقف ، لا يحتاج إلى حكم الحاكم بأنَّه إزالة ملك ، فلا يقف على حكم الحاكم ؛ كسائر الإزالات . 6
قال له حنفيّ فاضل قدم علينا : لا أسلمَّ أنَّه إزالة ؛ لأنَّ الإزالة لا تكون بحسب شرطه ، وتحتاج إلى رضا من يزول الملك إليه . ومحال دخول المال في ملك العين بإدخال العين ؛ ولأنَّ لفظه لفظ التحجيس ، فلا يصلح للإزالة . 9

قال الحنبليّ : هو إزالة بدليل أنَّه لا تنصرف قيمته عند الإلتلاف إليه . واللفظ يقتضي التملك ، وهو الصدقة المحبسة والمؤيدة . فهي صدقة على صفة . والتحجيس إنّما هو بمعنى أنَّه حبس من صار إليه ووُقف عليه عن إزالة الملك فيه والمعاوضة || عليه . ولهذا قال النبيّ صلَّعم لعمر ، لمَّا قال له « إنَّني ملكت حائطاً » : « حبس الأصل وسبَّل الثمرة . » وأمَّا رضا من يُوقَف عليه ، فليس يلزم ؛ لأنَّني ما قلتُ « انتقل الملك إليّ » ولا 12 15

fol. 79b

1. n.p. : يتبع — c.o. (الذي حصل في الحقن) p.w. : في 2. | ms. الساوي : التساوي 1.
: بحسب 8. | ms. المحلفان : المختلفان — ms. مجال : محال 4. | ms. ادغان : إذعان 3.
— ms., p. conf. الغير : العين 9. | ms. نزول : يزول — ms. ويحتاج : ويحتاج — ms. بحسب
واللفظ يقتضي : واللفظ يقتضي 12. | ms. ينصرف مmente : تنصرف قيمته 11. | n.p. : التحجيس
| ms. والمعاوضة : والمعاوضة 14. | ms. هي : هو — ms. والتحجيس : والتحجيس 13. | ms.
ms. يوقف : يوقف 16. | n.p. : وسبَّل 15.

قلت « زال إليّ » وإنّما قلتُ « إزالة ملك. » وليس من ضرورة الإزالة أن
تزلزل إليّ ؛ بدليل ما قال أبو حنيفة في البيع بشرط الخيار للمشتري
دون البائع : يزول ملك البائع إيجابه الباتّ ولا يدخل في ملك المشتري 3
لقبوله مع استيفاء الاستدراك .

جواب آخر ، قال : ولأنّك إذا راعيت في انتقال الملك الى الغير
رضاه ، فكيف تلغي قول المكلف في إخراج ملكه ؟ بل يجب من حيث 6
اعتبرت دخول الملك برضا من نُقل إليه أن يكتفي بالإيجاب من المالك
برضاه في إزالة ملكه .

جواب آخر : إنّ الحاكم أيضاً غير ، فكان يجب أن يحكمه أيضاً 9
لا يُنقل ؛ لأنّ حكم الحاكم تنفيذ لقول صالح للحكم الذي هو زوال
الملك عن الرقبة . فأما إذا لم يكن صالحاً في نفسه للإزالة ، لم يحصل
بتنفيذ الحاكم إزالة ؛ لأنّ التنفيذ والحكم يظهران ما في قوّة الكلمة من 12
الحكم . ألا ترى أنّ لفظ الإباحة والإعارة وغير ذلك ، لمّا لم يكن في
قوّتها إزالة الملك ، لم يزول الملك ؟ فلو انضمّ إليها أيّ شيء انضمّ من حكم
وغيره .

15

ms. إجابته : 3. | ms. للمشتري : 2. | n.p. : إزالة — n.p. : زال : 1.
— n.p. : قال ولأنّك : 5. | mod. : الاستدراك — marg. : استيفاء : 4. |
— ms. نقل : نُقل : 7. | ms. تلغي : 6. | ms. العر : الغير — n.p. : انتقال
— n.p. : يجب — ms. فكان : فكان : 9. | ms. بالإيجاب : بالإيجاب — ms. لمي : يكتفي
: التنفيذ : 12. | n.p. : يحصل بتنفيذ : 11-12. | n.p. : للإزالة : 11. | n.p. : تنفيذ : 10.
— ms. قوتها : قوتها : 14. | ms. لفظ : لفظ : 13. | ms. تظهر : يظهران — ms. السعيد
ms. شيء : شيء — n.p. : إليها أيّ — n.p. : فلو

شذرة في الماء المزال به النجاسة

قال حنبليّ: المنفصل عنه ، وهو البلل الباقي في الثوب ، طاهر .

أبطله عليه حنفيّ بالمنزوح : فإنّه نجس ، والمنزوح منه طاهر . 3
وكذلك المذي ينفصل عن المني ، لأنّه جزؤه ؛ وهو نجس ، والمني طاهر .
فبطل ما قلت .

قال الحنبليّ : إنّما يكون ذلك في نزح ماء من نابع ، وهو الآبار 6
والعيون . ولا يُتصوّر ذلك في ماء واقف أن يكون كلّه متغيّراً ، فيُنزَح منه ،
ويبقى الباقي لا بصفته . لأنّ الصفة ، وهي التغيير ، إذا عمّت الواقف ،

كان محالاً أن يزول التغيير بنزح بعضه . وإذا ثبت هذا ، فالمنزوح لمّا 9
استتبع المتغيّر وبقي الباقي غير متغيّر ، علمنا أنّ المتغيّر زال . فإن بقي
منه شيء ، غلبه النابع بالمكاثرة . فالمكاثرة بالنابع ظهر فيما عساه بقي ؛

والمنزوح ॥ هو النجس كلّهُ ؛ وفارق الثوب . فإنّ الماء الذي نزل وقطر عنه 12
يغضّ البلل الذي تخلّف في الثوب ؛ ومحال كون البعض طاهراً والبعض نجساً .

قال الحنفيّ : فالإزالة لا يمكن إلّا كذا . فعفونا عن البلل استحساناً .

وأما المنفصل ، فلا حاجة بنا إلى تطهيره . 15

والمروح : والمنزوح — n.p. : نجس — ms. بالمنزوح : 3. | ms. المفضل : المنفصل 2.
n.p. : نزح 6. | ms. حروه : جزؤه — n.p. : ينفصل عن — n.p. : وكذلك 4. | ms.
— . المنافي : mod. from الباقي — ms. وسقا : ويبقى 8. | ms. فيترج : فيُنزَح 7.
استتبع 10. | n.p. : بترج — n.p. : التغيير — ms. يزول : 9. | n.p. : التغيير
بالمكاثرة 11. | ms. المعز : المتغيّر — ms. متغير : متغيّر — sic. الغير : المتغيّر — n.p.
النجس : النجس — n.p. : والمنزوح 12. | ms. بقي : بقي — n.p. : ظهر — ms. بالمكايه
استحساناً — ms. يمكن : يمكن 14. | ms. محلف : تخلّف — sic. بعض : يغضّ 13. | ms.
ms. استحساناً

قبيل : بل الحاجة داعية في الأراضي إلى ذلك بمثل ما احتجنا إليه
 في الثوب . وهو أن البلل في الثوب حُكِمَ بطهارته ، لأنه يشقّ اعتبار عصره ،
 بل لا يمكن إخراجه عن الثوب بالكلية . وكذلك في الأرض ؛ حاجتنا إلى
 تطهيرها يمنع من حكمنا بنجاسة المنفصل عن بعضها إلى بعض ، وعن
 بقعة منها إلى بقعة . فنكون كأننا ما عملنا شيئاً ؛ إذ طهرنا محلاً منها ،
 ونجّسنا محلاً آخر . فالعلة واحدة .

244

قال القاضي أبو زيد : فأما علة العلة وسبب السبب فمثاله الشرى
 لذي الرحم . الشرى سبب للملك ، والمملك سبب للعتق ؛ فصار العتق بواسطة
 الملك مضافاً إلى الشرى ؛ فصار الشرى إعتاقاً .

قال في المنقل : الحجر والعصا موضوعان لغير القتل . كما أن الحديد
 موضوع للقتل . فإذا صُنِعَ من الحديد إبرة ، والإبرة لا تكون وضعاً منا
 للقتل بل للخياطة ، لم يكن في قوى صنعتنا وفعلنا أن نخرجها عن وضع
 الأصل . حتى إنك أوجبت القتل بها عبرة بالوضع ، لا بصنعتنا . فكذلك
 إن وُجد القتل بالحجر ، لم يوجب القود ، تمسكاً بالوضع في الأصل ، وتركاً
 لفعلنا . بل نحن أسعد ؛ لأنّ القصاص تسقط بالشبهة ، وغلبت الإيجاب

1. حاجتنا الى تطهيرها . 3-4. | ms. سق : يشقّ . 2. | ms. احتجنا : احتجنا .
 الشرى . 7. | sic. فيكون كافياً : فنكون كأننا . 5. | ms. حاجتنا الى تطهيرها
 القتل — n.p. : الحجر — n.p. : المنقل . 10. | ms. لذي : 8. | ms. الشرى
 — n.p. : يكن — ms. للقتل : للقتل . 12. | n. acc. بلون وضع : تكون وضعاً . 11. | n.p.
 بصنعتنا — n.p. : بها — n.p. : القتل — ms. اوجبت : أوجبت . 13. | ms. نخرجها : نخرجها
 وغلبت الإيجاب . 15. | n.p. : بالحجر — n.p. : القتل . 14. | n.p. : فكذلك — n.p.
 ms. وعلبت الالجاب .

في الإبرة تغليباً لحكم الوضع الأصلي ، دون الصناعة ؛ فلئن نتعلّق نحن بالأصل في وضع الحجر لغير القتل ، فبسقط القتل أولى .

3 قال : ولأنّه لو قال « الله عليّ أن أعتكف صائماً » للزمه الصوم .

وقوله « صائماً » صفة للشخص المعتكف ، لا الاعتكاف . مثل قوله « راکتاً وقائماً » . ولو قال « قائماً وراکتاً » لم يلزم . لأنها حال الشخص ، لا حال

fol. 80b

6 الاعتكاف . والالتزام إنّما هو من الناذر التزام || للعبادة التي هي الاعتكاف ؛

فلا يلزم بصفة ترجع الى الشخص . فلما لزم أن يوقعه صائماً ، علمنا بأن الصوم شرط للاعتكاف أو صفة له . ألا ترى أنّه إذا قال « شهر

9 كذا » و « في المسجد الحرام » و « في بيت المقدس » لزم ، لكون المكان والشهر

الحرام صفة للاعتكاف . ولما كان القيام والركون صفة للناذر لم يلزم الاعتكاف صائماً ، علمنا أنّ الصوم صفة من صفات الاعتكاف اللازمة .

12 إذ لا يلزم بالنذر إلّا ما يتحقّق تبعداً في الشرع . بدليل أصل النذر ،

لا يصحّ إلّا فيما يكون متعبداً به شرعاً . كذلك الأوصاف لا تلزم في النذر ، إلّا بأن تكون واجبة فيه شرعاً .

15 قال : وفي إسناد الحكم إلى علّته وسائط كثيرة . معلوم أنّ الرمي

يتوسّط بينه وبين الإصابة الوتر والقوس والاعتماد ، وخروجه من كون إلى كون ، إلى أن ينتقل إلى محلّ الإصابة . لكن لما كانت الوسائط فيها

18 مختارة ، وإن كان حزّ رقبة الصيد وقتله حصل بغلة حدّ السهم واعتماده ،

1. فسقط : فسقط . 2. فلين سلق : فلئن نتعلّق . ms. — تعلما : تغليباً .
 sic. راکتاً وقائماً : راکتاً وقائماً 4-5. ms. المعلق : المعتكف 4. | ms. لزمه : للزمه 3.
 ms. التزام : التزام — n.p. : الناذر 6. | n.p. : الشخص — sic. وراکتاً : وراکتاً 5.
 للناذر : للناذر 10. | n.p. : علمنا — ms. بوقعه : يوقعه . ms. الشخص : الشخص 7.
 ms. سفلى : ينتقل — c. o. (محل) p.w. : أن 17. | ms. يلزم : تلزم 13. | ms.
 ms. حصلت : حصل — n.p. : وقتله — ms. محار : مختارة 18.

لكن جعلنا الحكم متعلّقاً بعلة هذه العلة ، وهو الرمي . فصار كأنه هو الذي حَزَّ رِبة الرمي ، صيداً كان أو غيره .

- وعلى هذا أبداً يُعلّق الحكم على علة العلة ، ما لم يكن تعليقها على ما 3
يباشر الحكم من العلة . بخلاف القود يجب بالقتل عمداً وهو العلة ، ولا يُعلّق حكمه على العلة ، وهي قصد الحياة . لأنه ممكن تعليق الحكم على قتل العمد ، لكونها صادرة عن مختار هو القاتل . بخلاف قطع السهم ، ليس 6
بمختار ؛ فاحتجنا أن نلجئ الحكم إلى الرمي ، لأنه من مختار .

- وعقد الباب في ذلك فقال : فأبداً نضيف إلى علة العلة إذا لم يكن تعليق الحكم على العلة ؛ كالسفر علة المشقة ، لأنه هو الموجب لها ؛ 9
والرخصة تتعلّق بالمشقة . لكننا لما رأينا المشقة تتفاوت بتفاوت الناس منعاً ، ولا يتقدّر ، علّقنا الرخصة على السفر الذي يتقدّر ويتحقّق . وكذلك المرض يوجب الخوف على النفس ويبيح الفطر ؛ فعلّقنا الإباحة للفطر 12
على المرض ، لأنّ الخوف لا يتحقّق لنا علمه . غير أنّا لما علمنا أنّه سبب للخوف علّقنا الحكم عليه ، وهو الترخّص بالإفطار .

fol. 81a

- قال : وكذلك النوم يوجب النقض للطهارة ، لا لكونه علة معنى ؛ 15
لكنّ العلة معنى هي خروج الخارج بواسطة استطلاق الوكاء بالنوم . لكننا لما لم يكن لنا طريق إلى استطلاقه ، علّقنا النقض على النوم الذي تحقّقناه ،

ms. وهي : وهو — n.p. : يجب بالقتل 4. | ms. يعلّق الحكم 3.
فاحتجنا : فاحتجنا 7. | ms. القاتل : القاتل 6. | ms. على حكمه : حكمه على 5.
بماوت بماوت : تتفاوت بتفاوت 10. | c.o. (فانه أبداً) p.w. : في 8. | n.p. : نلجئ — ms.
| ms. بقدر وسحق : يتقدّر ويتحقّق — n.p. : يتقدّر علّقنا — p. oblit. : ولا 11. | ms.
: علّقنا 14. | ms. سحق : يتحقّق 13. | ms. تعلّمنا : فعلّقنا — n.p. : ويبيح الفطر 12.
: تحقّقناه 17. | ms. النقض : النقض — n.p. : وكذلك 15. | ms. الحكم : الحكم — n.p.
ms. محمّناه

دون الخارج الذي لا نتحققه . لكن جعلنا تعليق النقض على النوم لغالب وجود علة النقض من طريق المعنى ، وهو الخارج .

- 3 قال : وكذلك الاستبراء ، علته المعنوية هي كون الماء في الرحم بوطء السيد الأول ، لا حدوث الملك . لكننا لما لم يمكن أن نقف على شغل الرحم ، جعلنا حدوث الملك علة لإيجاب الاستبراء للرحم ، كيلا تختلط المياه .
- 6 فصار الملك علة حكماً ، لا معنىً ، وشغل الرحم علة معنىً .

245

فصل

- إذا كانت المذاهب تنتصر بوصلة هي الدولة والكثرة ، أو حشمة الإنعام ، فلا عبرة بها . إنما المذهب ما نصره دليله ؛ حتى إذا انكشف بوحده ساذجاً من ناصر محتشم ومال مبذول ، كان طاهراً بصورته في الصحة والسلامة من الدخول والاعتراضات ؛ كالجوهر الذي لا يحتاج إلى صقالة وتزويق ، والحسن الذي لا يحتاج إلى تحسين . ونعوذ بالله من مذهب لا ينتصر إلا بوصلة . فذاك الذي إذا زال ناصره أفلس المذهب إليه من الانتصار بدليل ، أو وضوح تعليل . والدين من خلص الدلالة من الدولة ، والصحة من النصرة بالرجال ، وقلما يعول في دينه على الرجال .
- 9
- 12
- 15

1. جعلنا : sic. سعد : شغل 4. | n.p. : النقض 2. | ms. سحقه : نتحققه 1.
 6. | n.p. : تختلط — ms. لايجاب : لإيجاب — ms. حدوث : حدوث — ms. جعلنا
 | ms., p. conf. : انكشف — n.p. : بها 9. | n.p. : تنتصر 8. | ms. وشغل
 | ms. محتاج : يحتاج — n.p. : الدخل 11. | ms. من : في — ms. محتشم : محتشم 10.
 | n.p. : ينتصر 13. | ms. وقل ما : وقلما 15.

ما أكثر المدّعين في الأسماء ، والمتنطّعين فيها ، ويلهجون بها ويقولون
 3 «الاسم هو هو» ، أو «غيره» ، أو «صفة له» ، ولا يحقّقون القول .
 وتحقيق الكلام في هذا الباب أنّهم إن كانوا يعنون بالأسماء قول القائل
 فما أبعد هذا ! وهل عاقل يقول إنّ القول هو القائل ؟ وقولنا الله هو الذات
 6 الأزليّة ، الخالق ، الباري . وإنّما القول التسمية . والقول لقائله ؛ فإن
 كان كلام الله ، كان قديماً ، بما ثبت من قدم كلامه . وإن كان
 الاسم كلام آدمي ، مثل تسميات المسمّيات ، كانت محدثة ، من حيث
 هي كلام محدث . وإنّما يتكلّم الناس في الاسم هل هو المسمّى ، ويخلطون
 9 التسمية بالاسم بالمسمّى .

fol. 81b

فنقول : الأسماء ، من حيث كونها كلاماً لله سح سمى بها نفسه ،
 12 صفة لله ، من حيث كونها كلامه . ثمّ هي منقسمة في معانيها التي تحتها
 على ثلاثة أقسام : منها ما يُعبّر به عن الذات ، كذات ، وشيء ، وموجود .
 فهذا معناه الذات نفسها . وهذا مثل قولهم : الحدّ هو المحدود . فنقولنا
 15 العلم [هو] معرفة المعلوم على ما هو به ؛ فمعرفة المعلوم على ما هو به هي
 العلم . والحيوان الناطق المنتصب الضحّاك البكّاء هو الآدمي ؛ والآدمي هو
 الحيوان الناطق الذي ينتظم ما ذكرنا من الأوصاف . ولا يمكن أن يدعى
 18 في قولنا ذات ، وموجود ، وشيء ، أنّه صفة ولا غير ؛ لأنّ من قال «الاسم

— ms. غيره : غيره 3. | n.p. : بها — ms. والمسطّعين : والمتنطّعين — n.p. : أكثر 2.
 | ms. محدثه : محدثة 8. | ms. السميّه : التسمية 6. | ms. يحقّقون : يحقّقون
 : نفسها وهذا 14. | n.p. : أقسام 13. | ms. تحتها : تحتها 12. | ms. فيقول : فنقول 11.
 n.p. : قال 18. | ms. ستظم : ينتظم 17. | n.p. : الناطق — ms. والحيوان 16. | n.p.

- صفة للمسمى» لو قال «الذات صفة للذات» كان قائلًا إنَّ الشيء صفة
 لنفسه . ولو قال « هو غيره » لكان الشيء غيرًا لنفسه . فالجميع لا يصحّ .
 3 لم يبقَ إلّا أنَّ الاسم الراجع الى نفس الشيء هو الشيء ؛ كما أنَّ حدَّ الشيء
 هو الشيء ، والمحدود هو الحدّ . ولهذا حدّوا الحدّ بأنّه قول وخبر ينبئ عن
 حقيقة الشيء . وقال قوم حقّقوا القول : لا يكون حدًّا للشيء لكن عبارة
 6 عن الحدّ . لكن حدّ الشيء هو ما أثبت منه ذات وتركبت منه طبيعة .
 وقيل : ما تركبت منه طبيعة الشيء وأثبت منه ذاته . فخلافتهم في الحدّ
 والمحدود نحو من خلافتهم في الاسم والمسمى ؛ إلّا أن الحدّ أخصّ بالمحدود
 9 من الاسم بالمسمى ، حيث كان الحدّ . فهذا حكم الاسم الراجع الى الذات .
 فأما القسم الثاني من الأسماء ، فاسم دالّ على صفة ومشتقّ منها ؛
 كعالم ، وقادر ، وحَيّ ، مشتقّ من علم ، وقدرة ، وحياة ؛ أو من حال هو
 12 سَح عليها ، على قول من يثبت الأوصاف والأحوال . فهذا اسم صفة ؛
 إلّا أنَّ «عالم» لا يُقال هو نفس العلم ، بخلاف ما قلنا في الأوّل . لأنَّ
 العالم اسم لمن وصفه العلم ، أو من ثبت كونه عالمًا . فهو اسم لحال هو
 15 عليها أو صفة هو عليها . فهذا يحسن أن يُقال اسم صفة للمسمى .

fol. 82a

|| وأما القسم الثالث من الأسماء ، فهو المشتقّ من فعل ؛ كخالق ،
 ورازق . فهذا اسم مشتقّ من فعل هو الخلق والرزق . وإلى هذا أشار أحمد

3. | ms. فالجميع : فالجميع . 2. | ms. لقسه : لنفسه . 1. | ms. قال : قال .
 5. | ms. وخبر نبئ : وخبر ينبئ . 4. | ms. الشيء : n.p. .
 8. | ms. فخلافتهم : فخلافتهم . 7. | ms. وأثبت : sic. طبيعيه : طبيعة . 6. | ms.
 12. | n.p. : يثبت . 10. | ms. والمستق : والمستق . 11. | ms. الثاني : الثاني .
 14. | ms. ثبت : ثبت . 13. | ms. فهذا : فهذا .
 15. | n.w. فهو . 16. | ms. مسق : مشتق .
 16. | ms. يقال : n.p., p. oblit. .

رضه بقوله «الله هو الله» يخص هذا الاسم — والله أعلم — لكونه اسماً لا مشتقاً من فعل ولا من صفة ؛ بل هو اسم خاص .

247

استدل بعض أصحاب الحديث عليّ بآيات الإضلال في كتاب الله 3
سح. فأجابه شيخ معتزلي متقدم إليهم بالجانب الغربي يُعرف بابن التبان
في الكرخ بمجلس عُقد ببعض دروبها ، فقال : آيات الإضلال مطلقة ؛
أعني التي استدلت بها . ولنا آيات مقيّدة تقضي عليها . 6

وحقّق فصلاً مليحاً ، فقال : قد سمعنا ، كما سمعت ، آي الإضلال
المطلق ، وآي الاضلال المقيّد . وأنا أتلو بعضها . وسمعنا كما سمعت آي
التوبيخ والتعنيف والزجر والتهديد والنهي والذمّ على من أعرض وضلّ عن 9
الهدى . ولا شك عندي وعندك في أنّ كلام الله سح وتّع لا يتناقض .
فلا بدّ لي ولك من تخليص أنفسنا عن القول بتناقض كتاب الله بضرب
من الجمع بأدلة الجمع . إمّا أن تكون دلالة الجمع في قوّة اللفظ ومعاني 12
الآي ، أو في سياقها قبلها أو بعدها ، أو تكون بعضها شاهداً لبعض
بمعنى يستخرجه العلم ؛ فتوجه اللغة أو دلالة العقل .

ووجدنا أنّه قال — عزّ وجلّ : ﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا 15
وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ . ثمّ وصف الفاسقين : ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ

متقدم . 4. | ms. بايات : 3. | ms. مستقاً : مشتقاً . 2. | n. acc. اسم : اسماً . 1.
اعتى : أعني . 6. | n.p. : بعض — n.p. : بمجلس . 5. | ms. بانن : بابن — ms. مقدم
| ms. تناقض : يتناقض . 10. | ms. سمعنا : سمعت . 8. | ms. يقضي : تقضي — ms.
تكون : 12. | ms. نصرب : بضرب — ms. تناقض : بتناقض — ms. تخليص : 11.
| ms. بلون : 14. | ms. فتوجه : فتوجه . 14.

fol. 82b

- عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ﴿٣﴾ . ولو لم تكن شواهد الآية ، لكفى العاقل عذراً ، لأنه سَحَ لَمَّا كَرَّرَ ذكر الإضلال في كتابه ، تبين بنفيه الإضلال عن كلِّ أحدٍ إلا من كانت هذه صفته . فثبت أنَّ الإضلال نوع جزاء ومقابلة الى أن يجيء تبين ما || الإضلال . ولا يجوز أن يكون المراد به الإضلال عن الهدى ، وهو 3
6 قد بين أنه أصل الهدى ؛ وهو الكتاب الذي سمَّاه نوراً وضياءً وهدى . لم يبقَ إلا أنهم ضلُّوا به وفيه . وسمَّاه إضلالاً... . هذا لو لم يكن إلا هذه الآية . فكيف وهناك آيات كثيرة ، مثل قوله ﴿ وَتُغْلِبُ أَفْقِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ ؟ 9

248

- استدلَّ حنبليٌّ في أنَّ الزيادة في دين الرهن لا تُلحق به . فقال : إنَّ الرهن اشتغل بالحق ، وبكلِّ جزء منه ؛ حيث تناوله العقد ، وتناول كلَّ جزء منه . والشغل يمنع من فراغ محلٍّ يتعلَّق عليه الحبس الثاني . فصار محلُّ العقد الثاني منعداً بالعقد الأول . 12
15 قال له حنفيٌّ ناصراً لمذهب أبي يوسف : الشغل لا يمنع الشغل ، وإن كان مستوعباً ؛ كتعلَّق الجناية على الرهن ، وهو إذا كان عبداً فجئى بعد رهنه ، والجناية على الجناية ، وإن كان محبوساً بالأولى . ولأنه ، إن

3. محي : يحيى — ms. فتبت : فثبت . — p.oblit. : صفته 4. | ms. منه : بنفيه 3.
6. blank : ... — n.p. : إضلالاً — ms. وفيه : وفيه . — sq : يبق 7. | n.p. : بين 6.
هكذا وجدته space of one-half line in ms., with marginal note written upside down:
ms. جزو : جزء — ms. استغل : اشتغل 11. | ms. ملحق : تلحق 10. | . خالياً من الكتابة
ms. السغل : الشغل 14. | ms. الباني : الثاني — ms. فراغ : فراغ — ms. جر : جزء 12.
ms. فجاء : فجئى — ms. مسوعباً : مستوعباً 15.

كان محبوساً بالأولى ، إلا أنه يتسع كما أنه يصح أن يرهنه بدرهم في الأول .
 ثم يصح أن يرهنه بعشرة . وهذا يدل على أنه يتسع في الثاني . ألا ترى
 أن في الحسيات لما كان المحل لا يتسع إلا لحجر واحد ، أو لجوهر واحد ،
 لا يصح أن يقبل حجرين وجوهرين . فلما قبل في الأول عشرة ، كما
 قبل واحداً في عقد واحد ، كذلك جاز أن يقبل الحبس بدرهم بعد درهم .
 ألا ترى أن المحل الذي يضيق عن جسم مخصوص ، والمكان الذي لا
 يتسع إلا للدرهم من طريق الحسن ، لا يتسع في الحال للدرهم ولا في الثاني .
 قال : ولأنك ما تنكر على من قال لك إن العقد الثاني أوجب تفرغاً
 ليقبل الشغل بالدين الثاني ، وهو إن صار فسحاً . وهذا قولنا في الزيادة
 في الثمن إنها أوجبت فسحاً للعقد الأول ، وانعقد بها عقد ثانٍ .
 قال الحنبلي : الشغل يمنع الشغل حساً وحكماً . وذلك أن الشغل هو
 استيعاب المحل بحكم الحبس هنا ، وبالمالك في البيع ، وبالكتابة في
 المكاتب ، وبالحل في النكاح ، إلى أمثال ذلك من أحكام العقود المعلقة
 على الأعيان في الحسن . إذا امتلأ محلّ بجسم امتنع أن يحلّه جسم آخر .
 لأن المكان مشغول ، والجسم لا يدخل على الجسم . وعلّة ذلك أن المداخلة إنما
 هي دخول الجسم في بعد خالي ، والجسم ليس بخالي ، وإن كان بعداً ؛ والملا
 لا يملأ ، كما أن الفراغ لا يُفرغ ؛ لكنّ الملا يُفرغ ، والبعد الفارغ يمتلئ .

fol. 83a

add. : في 3. | ms. الباني : الثاني — n.p. : يتسع 2. | n.p. : يتسع 1.
 c.o. (لا) n.p. ; p.w. : لحجر — n.p. : يتسع — . كانت mod. from : كان — n.p. |
 يضيق : 6. | ms. نقبل : يقبل 5. | ms. قيل : قبل — ms. يقبل : يقبل — n.p. : يصح 4.
 — n.p. : ولأنك ما تنكر 8. | n.p. : يتسع 7. | ms. مخصوص : مخصوص — ms. يصيق
 — ms. الشغل : الشغل — ms. ليقبل : ليقبل 9. | ms. نفريغاً : نفريغاً — n.p. : أوجب
 يمنع : 11. | ms. وانعقد بها : وانعقد بها — p. oblit. : للعقد 10. | ms. فسحاً : فسحاً
 : يحلّه — ms. بجسم : بجسم 14. | ms. يحلّ : يحكم — p. oblit. : المحل 12. | ms.
 ms. يمتلئ : يمتلئ — ms. يفرغ : يفرغ 17. | c.o. (لا) p.w. : ليس 16. | n.p. |

- وأما الجناية فتتعلق برقبة الجاني حكماً ، وهي أقوى مما يتعلّق بالمحلّ
 عقداً . فصار حقّ الجناية في قوّته كالحجر . والرهن بمثابة الهواء ، ولو
 3 مُلئ الزقّ هواءً لم يمنع دخول الحجر لتخلخل الهواء أو اصطكاك الحجر .
 قيل : إلّا أنّ الحجر لا يدخل على المحلّ المملوء بالهواء إلّا ويخرج
 هواء يحلّ محله . وإلّا فليس يداخل الحجر الهواء ، ولا يداخل الهواء
 6 الحجر . وهنا لما طرأت الجناية من المرهون ، لم يخرج العبد عن شغله بحقّ
 الرهن ودينه ، بل كان على ما هو عليه من الشغل ؛ وتعلّق حقّ الجناية
 به ، فاشتغل شغلاً ثانياً . ولأنّه لو كانت العلّة ما ذكرت من ضعف حقّ
 9 الرهن وقوّة الجناية ، لوجب أن لا يصحّ طرؤ حقّ جناية على جناية ؛
 كما لا يصحّ في الحسيّات ، ودخول حجر على محلّ قد اشتغل بحجر
 لتساويهما . فلمّا صحّ دخول شغل على شغل مع تساويهما في القوّة ، وهو
 12 شغل العبد الجاني بجناية طارئة ، بطل ما ذكرت .
 قال الحنبليّ : والعقد الأوّل ثبت لرمزيّة السبق وشغل المحلّ وطرؤ
 العقد الثاني . وهو مساوي العقد الأوّل لفظاً ومعنى ؛ إن لم يوجب شغلاً
 15 لا يوجب تفريغاً ، وإن أوجب شغلاً فلا فراغ ؛ فيقبل الشغل بما قرّرت .
 وإن قلت إنّّه يوجب تفريغاً ، فيجب أن يوجب تفريغ جميع المحلّ ،
 ويصير محبوباً بالثاني . لأنّه كما كان المرهون في الأوّل قبل العقد فارغاً ،

لتخلخل 3. | ms. هوت : قوّته 2. | sic. بالحل : بالمحلّ — ms. فيتعلّق : فتتعلّق 1.
 | ms. بحقّ : بحقّ 6. | ms. يداخل : يداخل 5. | n.p. : الحجر — n.p. |
 | ms. كان : كانت — ms. فاشتغل سعلًا : فاشتغل شغلاً 8. | ms. ويعلّق : وتعلّق 7.
 | ms. استغلّ بحجر : اشتغل بحجر 10. | . الجناية على mod. from : جناية على 9.
 : تفريغاً 15. | ms. لفظاً : لفظاً 14. | ms. وشغل : وشغل 13. | ms. سغل : شغل 12.
 — ms. فجب : فيجب — ms. تفريغاً : تفريغاً 16. | ms. فقبل : فيقبل — ms. تفريغاً
 ms. بالثاني : بالثاني — ms. وبصير : وبصير 17. | ms. تفريغ : تفريغ

قَبْلَ الاشتغال كُلِّه لَمَّا طرأ عقد الحبس عليه . فإذا كان جمعه بالرهن الأول مشغولاً ، وجاء العقد الثاني ، وهو صالح للتفريغ ، كان يجب أن يُفْرَغ جميعه حيث كان الشغل عاماً لجميعه .

3

fol. 83b

|| قال الحنبلي : ولأن لفظ الرهن عقد صالح للاشتغال بالحبس . هذا هو الوضع بأصل الشرع واللغة . ولا يجوز إخراجه عن وصفه الى الفسخ والتفريغ الذي هو ضد الشغل . ومن ادعى ذلك فعليه الدليل .
قال الحنفي في أثناء كلامه : ولأن هذا كما قلت في الزيادة في الصداق ، فإنه يكون نسخاً لعقد الصداق الأول .

6

قال الحنبلي : أنا أقول إن عقد النكاح لحقت فيه زيادة الصداق .
ولأن المهر جعل تحلةً ، لا عوضاً حقيقة . وإنما كان تحلةً لنص القرآن وتحتته معنى التحلة . لأن الزوجين تساويا في الانتفاع ، والحل بكل واحد منهما حل لصاحبه . يدل على ذلك تسوية القرآن بينهما : ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ﴾ . فصار العوض من قبل الزوج زيادة للمرأة على انتفاعها واستمتاعها ، فكان تحلة لها . وتنصفه قبل الدخول بالطلاق تعليل التحلة بحسب ما حصل في حقها من البذلة . وهي في الجملة تحلة يقابلها ما ليس بمال .

12

15

جميعه : ms. نزع : يُفْرَغ . 2. | ms. للتفريغ : 2. | p. oblit. : عقد . 1.
الفسخ والتفريغ . 6. | ms. لفظ : لفظ . — ms. الحنبلي : الحنبلي . 4. | ms. جميعه :
ms. فنت : قلت . — ms. اثنا : أثناء . 7. | ms. السغل : الشغل . — ms. الفسخ والتفريغ :
p. conf. وتنصفه : وتنصفه . 14. | ms. يشوبه : تسوية . 12. | ms. الاسفاح : الانتفاع . 11.
ms. يقابلها : يقابلها . 15.

فصل جرى في مسألة شري الكافر العبد المسلم

قال حنفي: الكافر أهل للإيجاب، والعبد أهل للتملك [لأ] جل المالية التي فيه. والقابل أهل للقبول والاستيجاب. ولا وجه لمنع صحة العقد. 3
إلا أن الدلّ الداخل ببذله الاستخدام منعنا منه بمنع الاستدامة.

قال له حنبلي: الأهلية منوطة بالإضافة؛ كما يمتنع لمعنى يرجع إلى نفس العين الموصوفة بالأهلية. بدليل أن الخمر ليست مالاً في حقّ المسلم، وكانت عندك مالاً للكافر بحكم الإضافة. والصيد ليس بمال في حقّ المحرم؛ وإن كان مالاً في حقّ المحلّ، وفي نفسه، لكنّا جعلنا عقد المحرم عليه. وعقد المسلم على الخمر كعقد المجنون، ليس بأهل للعقد. كذلك جاز أن يُجعل هذا. 6
9

قال: وأجود من هذا التحقيق أنني أقول بأنه أهل لدوام الملك. والعبد المسلم فيه مالية تصلح لدوام الملك، وأهلية لدوام الملك. ثم انتصب الصغار 12
|| والدلّ بابتدالة مانعة من الاستدامة في محلّ هو أهل لدوام ملكه في حقّ شخص هو أهل أن يدوم ملكه. جاز أن يكون في الابتداء كذلك. 15
وأما تعويلك على أن الدلّ يحصل بالاستخدام الحاصل بالدوام، غلط. بل صورة الاستخدام وحقيقته مع عدم الملك لا يمنع منها بأن يكون المسلم

fol. 84a

4. n.p. : ببذله. | sic. حل: [لأ] جل — n.p. : للتملك. — ms. الاجاب : للإيجاب. |
ms., p. oblit. : التحقيق. | 11. n.p. : يُجعل. | 10. n.p. : بأهل. | 9.
ms. : ابتداله : بابتدالة. | 13. ms. انتصب : انتصب. — p. oblit. : لدوام. | 12.
n.p. : يحصل. — ms. تعويلك : تعويلك. | 15. ms. شخص : شخص. | 14.
ms. : يمنع. — ms. الاستخدام : الاستخدام. | 16. ms., mod. : بالاستخدام.

- أجيراً للكافر. وأمّا الملك نفسه وصحة العقد الذي يترتب عليه ملكه هو الإذلال. وذلك أنّ الرقّ أصله إذلال وصغار؛ ولهذا لا يثبت إلّا إثر الكفر. فيكون عقوبة في البالغ، محنةً وابتلاءً في الطفل؛ إمّا له في نفسه، أو لأبويه. والتملك بنقل الملك فيه إذلال؛ لأنّ نقل الملك فيه يوجب ذلًا بالمساومة، وبصفقات الأسواق، وانتقال الأيدي واختلافها عليه. ولهذا لمّا كان الاستمتاع ذلًا، كان نفس عقد النكاح ذلًا؛ وكان العقد أكد من الدوام. 6 لأنّه قد يدوم العقد على المسلمة، ما دامت في عدّتها، إذا كان إسلامها تحت الكافر ويمنع من ابتداء العقد لحظة.
- 9 قال الحنفّي: ملك الكافر للعبد المسلم بخلاف الخمر والصيد في حقّ المسلم والمحرم. بدليل أنّه لا يملك بيع الصيد لمّا لم يملك قبوله، ولا يملك بيع الخمر لمّا لم يملك قبوله. وهنا يملك البيع للعبد المسلم. ولأنّه لو كان نفس الملك ذلًا، كما ثبت بحكم الشرع، وهو الإرث. ولمّا ثبت 12 بحكم الشرع بطل أن يكون ذلًا. لأنّ الشرع لا يحكم بإذلال الكافر للمسلم. فلمّا لم يمتنع من ابتداء الملك بالإرث ومنع الاستدامة دلّ على ما ذكرنا من أنّ الدلّ إنّما هو في الاستدامة دون الابتداء. 15

1. أجيراً : ms. | 2. يثبت : ms. | 3. يثبت : ms. | 4. لأبويه : n.p. — بنقل : n.p. —
 5. ويمنع : 8. | c.o. (من) : n.p., p.w. | 6. نفس : n.p. | 7. نقل : ms. | 8. إذلال : n.p. —
 9. بيع : ms. | 10. يبيع : n.p. | 11. يبيع : mod. | 12. المسلم : ms. | 13. ويمنع : ms. —
 14. يحكم : ms. | 15. يحكم : n.p. | 16. يثبت : p. conf. | 17. نفس : n.p. —

وجرى فيها فصل تملك الأب على الدوام

- فقال الحنفي : الدليل على أن الذل إنما هو الدوام ، لا نفس الملك ،
 3 أن شرف الأبوة لم يمنع تملك الابن لأبيه ؛ ولكن منع من دوامه ، بحيث
 أنه حكم الشرع بملكه له ، وزوال ملكه عقيب تملكه .
 قال الحنبلي : ذلك شراء موضوع للعتق ، لا للإذلال ؛ فهو يخرج
 6 به من الذل .

fol. 84b

- قال || له الحنفي : هذا نفس إلزامي . لأنه إذا كان شراء الأب
 صحيحاً ، ولا يملك الدوام ، علم أن الملك نفسه ليس بذل . وإنما صار ليس
 9 بذل لأنه لا يدوم . ومعنى قولك إنه عتق ، وإنه وُضع للعتق ، بمعنى أنه
 ملك وُضع على وجه لا يدوم ، فانتفى عنه الذل لعدم الدوام .
 قال الحنبلي : لا بل لأنه يُعتق ، وعندك هنا يُباع .
 قال الحنفي : فالبيع لا يُمنع منه عندك في حق الكافر للعبد المسلم ؛
 12 بل يجوز عندك . فهو كعتق الأب عقيب الملك .

- قال الحنفي : ولأنك قد قررت أن نفس التملك ذل ، فكيف يُذل
 أباه وهو لحظة ؟ بل لا يجوز أن يذله لحظة ، ولو أعزّه بها أبداً ، ولو أفضت
 15 إلى عزّ الأبد . ألا ترى أنه لو كان أبوه عبداً لرجل فقال السيد « إن
 صفعت أباك عبدي فهو حر » فإنه لا يحلّ للابن أن يصفع أباه ليُعتق

1. n.p. : نفس — n.p. : الذل — n.p. : فقال 2. | ms. فصل ملك : فصل تملك 1.
 3. n.p. : عقيب — ms. تملكه : بملكه 4. | sic. مع : منع — n.p. : تملك 3.
 الرامي : إلزامي — n.p. : نفس — n.p. : الحنفي 7. | ms. يخرج به : يخرج به ms. — سرا : شراء
 فاسى : فانتفى — n.p. : وجه 10. | ms. معنى : بمعنى 9. | n.p. : ملك 8. | ms.
 — ms. محوز : يجوز 13. | ms. الحنفي : الحنفي 12. | ms. بيع : يُباع 11. | ms.
 ms. لعتق : ليُعتق — n.p. : يحل 17. | n.p. : ولأنك 14. | ms. لعتق : كعتق

بوجود الشرط، لَمَّا كان الشرط إذلاً واستقلالاً لأبيه . فلو كان التملّك
 ذلاً، لَكَانَ ممنوعاً منه في حقّ أبيه . كما مُنِعَ من إيجاد شرط يُعْتَقَ عقيبهِ
 أبوه، إذا كان الشرط في نفسه ذلاً وإن كان مفضياً إلى عزّ .
 3

251

استدلّ شافعيّ في مسألة الأمر، وأنّه لا يقتضي الإرادة، بأنّ قال
 القائل «أمرتُ ولم أرد» لم يُعَدّ مناقضاً؛ ولو كان من مقتضاها ذلك،
 لَعُدّ مناقضاً؛ كما إذا قال «أردتُ ولم أرد» أو «أمرتُ ولم آمر» .
 6

قال له حنبليّ معترضاً لمن خالف فيها: هذا يلزم عليه الإيجاب على
 أصلك . فإنّه يحسن أن يقول «أمرت ولم أوجب» وإن كان مقتضى الأمر
 المطلق الإيجاب .
 9

قال الشافعيّ: الأمر عندي يقتضي الإيجاب . والندب تحته . فإذا
 نفى الإيجاب نفى أمراً ندب في أحد الوجهين . لأنّ عندي في أحد الوجهين
 أنّ المندوب مأمور به .
 12

|| قال الحنبليّ: قد بطلت الطريقة بما ذكرنا . وعذرنا أطمّ من
 الأوّل . لأنّ الندب إذا كان أمراً، وهو أقلّ أحوال الأمر، حَمَلَكَ للفظه
 الأمر مع الإطلاق على أعلى مقتضاها إقدام على غير متحقّق . لأنّ الإطلاق
 ممّا له محتملان، أعلى وأدنى، يجب أن يُحْمَلَ على الأدنى منهما . كالإقرار
 15

fol. 85a

ms. — منافضاً : مناقضاً 6. | n.p. : مقتضاها 5. | n.p. : عزّ 3. | n.p. : عقيبهِ 2. —
 ms. : مقتضى 8. | ms. : الإيجاب : الإيجاب 7. | mod. : ولم — n.p. : قال
 الإيجاب : الإيجاب — n.p. : يقتضي 10. | ms. : الإيجاب : الإيجاب 9. | n.p. : المطلق
 — n.p. : بطلت 13. | n. acc. : أمر : أمراً — n.p. : نفى 11. | n.p. : تحته — ms.
 — n. acc. : محتملين : محتملان 16. | ms. : ذكرنا : ذكرنا

- بعدد مبهم بأن يقول له «عليّ دراهم» فإنّه يُحمَل عند تعذّر التفسير بموت المقرّ على ثلاثة ، وهي أقلّ الأعداد . ولأنّ النذب ، إذا كان أمراً ، فلا يخلو أن يكون الإيجاب حقيقة . وهو مجاز لما فيه من نوع استدعاء ؛
 3 أو يكون الأمر صيغة تقتضي استدعاء تبين ، كالأسماء المشتركة . فإن كان كالأوّل ، فإنّه مصروف مجازاً ؛ فلا يُقال بأنّه أمر حقيقة . وليس هذا مذهبك ؛ بل في العموم والنذب يكون بعد التخصيص حقيقة . فما بقي على خلاف في الباقي . ويكون حقيقة في النذب بعد الصرف إليه .
 6 ولا يجوز أن يكون من الأسماء المشتركة ، لأنّه كان يجب مع الإطلاق أن يقف . كما قال غيرك أنّها تقتضي الوقف ، كما لو قال : يترتبسن بأنفسهن ثلاثة ، فرووا : لم ترجح القروء في الطهر على الحيض .
 9

252

شذرة في الزيادة في الثمن

- قال حنفيّ : تُلحَق بأنّ قول المكلّفين وتراضيهما لا يُلغى مهما أمكن .
 12 ومن ضرورة تنفيذ قولهما أن تُجعل الزيادة فاسخة للعقد الأوّل ؛ ثمّ تُلحَق الزيادة بالثمن ، وينعقد العقد حكماً على الزيادة والمزيد .
 15 قال له حنبليّ : فقولنا الأوّل يجب أن يتأكّد بحكم أنّه السابق ، وقد انبرم . فتنفيذ الثاني لفسخه لا وجه له ، سيّما واللفظ غير صالح

1. — ms. بلثه : ثلاثة . 2. | ms. التفسير : التفسير — ms. تعدر : تعذر — n.p. : يُحمَل .
 | n.p. : تبين — n.p. : تقتضي — ms. صيغه : صيغة . 4. | ms. فبه : فيه . 3. | n.p. : أقلّ
 بلثه : ثلاثة — ms. بانفسهن : بأنفسهن . 10. | ms. يقتضي : تقتضي . 9. | n.p. : لأنّه . 8.
 : وينعقد . 14. | n.p. : تنفيذ . 13. | ms. ملحق : تُلحَق . 12. | c.o. (على) p.w. : في — ms.
 : لفسخه — ms. الثاني : الثاني — n.p. : تنفيذ . 16. | n.p. : بحكم . 15. | ms. وسعقد
 ms. واللفظ : واللفظ — n.p.

للفسخ لأنه ليس بإقالة ، وإنما هو إلحاق . وما دعواك في أن الزيادة في
 ثمن البيع تقتضي الفسخ إلا لدعواك أن || الزيادة في العادة تقتضي الفسخ .
 3 وليس في اللفظين جميعاً صلاحية للرفع والإزالة . وإنما فيهما إثبات . إلا
 أن الشرع قَبِلَ الإثبات بلفظه ؛ لأنه ما دامت النبوة باقية فالشريعة للزيادات
 والرفع قابلة . فأما البيع ، فبعد انبرامه لا يجوز أن يُفسخ إلا بلفظ صالح
 6 للفسخ . فإن راعيت قول المتعاقدَيْن وتراضيهما في الثاني لينفذه فسخاً ، فراع
 قولهما في العقد وتراضيهما بحيث لا يجيثك فيه ما يفسخه ، سيما بقول
 لا يصلح ولم يُوضَع للفسخ .

253

9 فصل تذاكرنا به في بعض المجالس
 وأن الإفراط في الاحتياط تضييع في الحقيقة
 عقلاً وفقهاً وعادة

12 أما [في] العقل ، فإنَّ الإنسان إذا دَقَّق في تحرِّي الاحتياط ، كثر شكّه
 واستشعاره في الناس ؛ ففاته الأرباح في التجارات ، والنصرة في الحروب .
 لأنَّ الإقدام على الذم ، وبيع النسيئة ، والأسفار ، أسباب لمصادفة الأرباح
 15 الجمّة . ومن تجدد واستشعر الجنايات في المداينات ، والغرق في البحر ،
 وقطع الطريق على الظَّهر ، قلَّت نهضاته ، فوقفت تجارته ، ففاته الأرباح .

معتص : تقتضي — n.p. : البيع تقتضي 2. | n.p. : ليس بإقالة — p. oblit. : للفسخ 1.
 للفسخ : 6. | ms. بلفظ : بلفظ — n.p. : يُفسخ — ms. البيع : البيع 5. | ms.
 : يفسخه — ms. يحيك : يحيثك 7. | ms. فسحا فراع : فسحاً فراع — n.p. : لينفذه — ms.
 : تضييع — ms. تذاكرنا : تذاكرنا 9. | ms. يوضع للفسخ : يوضع للفسخ 8. | ms. بفسحه
 : الجمّة 15. | ms. وبيع النسيه : وبيع النسيئة 14. | ms. قفاته : قفاته 13. | ms. نصبيع
 : قفاته : قفاته 16. | sic. المداينات : المداينات — ms. واستشعر : واستشعر — n.p.

3 من استشعر في الحرب من قلة العدو ، كمينًا وراء الصف ، وأعدادًا ممدّة للعدوّ في الحرب ، فاته باستشعاره اختلاس الفرصة في النكاية في العدو مع القلّة ؛ فصار عليه كمينًا من نفسه . »

6 وأما في الفقه ، فمن أودع وديعة في صندوق فقفله بقفلين ، فقال بعض أصحاب الشافعيّ : يضمّنه بالسرق . لأنّه لما أكّد الإحراز ، أوهم نفاسة المحرز وعظّم قيمته . لأنّ اللصّ يعلم أنه لا يُزاد الإحراز إلا على الأنفس . فيكون إغراء له بالأخذ من القافل بزيادة قفل .

9 وأما في العادة والحسّ ، فإنّ الحزام ، إذا شدّ يده على بعض الحزمات الأخيرة ، استرخت التي قبلها ؛ لأنّ المحزوم يلفظ . وقد قالت العامة : « شدّة الشدّ يرخي . » وهذا كلام سخيّف اللفظ خطير المعنى ، أتيتُ به أنا في صورة حسنة ، وهي قولي : « الإفراط في || الاحتياط تضيع . » وذلك 12 أنّ الوصيّة للمحارب بالتحرّز من خصمه وبيان فضله في الحرب يوجب إيقاظًا له ؛ لكنّه إذا أكثر ، أوجب جورًا في الطبع . فإنّ النفس ، كما أنّها قد تغلب بترك التحرّز ، قد تقدم مع الجهالة بحال الخصم ، وتجبين عند

fol. 86a

1. n.p. : اختلاس — ms. باستشعاره : 2. n.p. : ممدّة — ms. كمينًا : 1. كمينًا : 3. لأنّه : 5. n.p. : فقفله بقفلين 4. ms. من نفسه : من نفسه — ms. كمينًا : 3. n.p. : يعلم — ms. نقاسه : نفاسة 6. ms. الدا لاحراز : أكّد الإحراز — n.p. : شدّ يده 8. ms. قفل : قفل — ms. اغراله : إغراء له — ms. الانفس : الأنفس 7. p. oblit. : قبلها — ms. استرخت : استرخت 9. ms. الحزمات : الحزمات — ms. سديده — ms., p. conf. : شدّه الشديرخي : شدّة الشدّ يرخي 10. ms. بلطف : بلطف — n.p. : به — p. conf. : أتيت — n.p. : خطير — ms. سحق اللفظ : سخيّف اللفظ 11. ms. : وبيان 12. ms. تضيع : تضيع — add., p. oblit., should be c.o. : قولي 13. n.p. : جورًا — sic, as one word. : إذا أكثر : إذا أكثر — ms. إيقاظًا : 13. ms. : تغلب 14. ms. وتجبر : وتجبن — n.p. : بحال — ms. تقدم : تقدم — ms. تغلب : تغلب 14.

- التعريف . ولو لم تعلم ذلك حكاء العرب ، لَمَا انتسبت عند البراز واللقاء .
 ولا شك أنها لم تقصد إلا إضعاف قلوب المبارزين . فإنَّ الإنسان ، إذا
 عرف الصور المبارزة ، [استولى عليه] الانخدال والاسترسال ، واستشعر
 الهزيمة لما يلحظ من أيام المنتسب ووقعاته ، وما تقدّم له من سوابق الغلبة .
 ومن ذلك ما يفعله العقلاء من تهوين بعض الأمور . فإنّما يقصدون فيها
 الوسط ، لا الغاية والإفراط . كتأخّرهم لقفز النهر . فإنّه كما يتهبّ للقفز
 من جانب النهر حتى يفسح وراءه للتحمّي ، كذلك لا ينبغي أن يبعد
 حتّى يفرّغ نفسه ويقطع قلبه عن الإقدام . لأنّ الإنسان ، كما أنّه
 يحتاج أن يتهبّب ليحترز ، يحتاج أن لا يفرط فينقطع . وتخليص
 الاعتدال والمقاومة طبّ العقل . وما أصعب هذا الأمر عند من خبر تغالب
 الأشياء وتقاومها ، وانتهى كلّ شيء الى ضده ! وما أحسن ما بيّن الحقّ
 سح سلوك الوسط بقوله ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا ﴾ . وكان
 بيّن ذلك قواماً ﴿ فهو الذي ركّب في الطباع الغالب ، وجعل بينها واسطة
 تنهى عن الإسراف والإضاعة والبخل والإمساك ، وهو الشرع المؤدّب والعقل
 المجرب سح وتّع .

- ومن فهم هذا الفصل من كلام النبي عمّ أيضاً كما فهمه من الآية علم أنّ
 الأدلة متناصرة . قال النبي صلّع : صادق صديقك هوناً ما ، عسى أن
 يكون عدوك يوماً ما ، وعادٍ عدوك هوناً ما ، عسى أن يكون صديقك يوماً ما .

3. المبارزة . ms. المبارزين : المبارزين . ms. قصد : تقصد . 2. ms. حكماً : حكاء .
 المنتسب . ms. أيامه : أيام . ms. يلحظ : يلحظ . 4. n.p. : الانخدال . sic. مبارزه
 : ينبغي . — n.p. : للتحمّي . 7. ms. القفز : للقفز . sic. النهرا : النهر . 6. ms. المنتسب
 : فينقطع وتخليص . ms. سهب لِحترز : يتهبّب ليحترز . 9. n.p. : يبعد . ms. سعي
 : n.p. : بينها . 13. ms. بن : بين . 11. ms. حيز : خبر . 10. ms. فيقطع وتخليص
 : n.p. : والبخل . ms. ينها : تنهى . 14.

254

فصل

fol. 86b

3 || إن ذممت الدنيا بالغرور ، فهلاً مدحتها بما وعظت به من تصاريدها
على مرّ الدهور . والله لقد تكشّفت عن معائب توجب الزهد فيها ، كما
أبرزت عن محاسن توجب الرغبة فيها .

255

قال النبيّ صلّح : من استنجدى من ريح فليس منّا .

256

6 ذكر بعض المحقّقين أنّ الريح الخارجة من السيلين لا ينفكّ عن
خروج خارج من نجاسة المعدة . قال : ومذهب الرافضة في نجاستها مذهب
لا بأس به . لأنّ الخارج من السيل إنّما هو بخار ؛ لأنّه هواء يتبعه
9 إنداء من المعدة . وكلّ هواء خرج من محلّ فيه رطوبة وحرارة ، فلا بدّ
أن يكون بخاراً رطباً . والبخار الرطب هو أجزاء مائيّة ترقى به أجزاء ناريّة ،
فترتفع في الهواء . وتبيّن البخاريّة فيه بانعكاسه على الأجسام الصقيلة
12 إنداء ؛ وما حتّى أن يعود فيقطر . بخلاف الدخان الذي يترقى جسماً
يابساً رمادياً في أجسام هوائيّة ، فيستحيل رماداً يابساً ، وهو الدخان الذي
ينعقد في سقف الأياوين وكلّ موقد . ورأينا بأنّ الريح الخارجة من

: أبرزت 4. | n.p. : فيها — ms. لمست : تكشّفت 3. | ms. وعظت : وعظت 2.
: ينفكّ — ms. السيلين : السيلين — n.p. : الريح 6. | n.p. : ريح 5. | ms. أبرزت
— n.p. : والبخار — n.p. : بخاراً 10. | n.p. : إنداء 9. | n.p. : بخار 8. | n.p.
: إنداء 12. | n.p. : وتبيّن — ms. فزبع : فترتفع 11. | ms. اجزائاً : أجزاء ناريّة
الاباين : الأياوين 14. | n. acc. رمادي : رمادياً 13. | ms. بخلاف : بخلاف — n.p.
: الريح — ms. نان : بأنّ — sic.

السبيل من محلّ يكون الخارج منه والمترقّي بخاراً لا رماذاً ولا هواء محضاً ،
فذلك الأجزاء الرطبة محالسه لطيفة خارجة من المعدة . وكلّ رطوبة خرجت من
المعدة من هذا المحلّ نجسة وإن قلت .

3

257

شذرات في تملك الكافر العبد المسلم

- قرّرها بعض الحنفيّة ، فقال : لو كان ممنوعاً من الشرى ، لمُنِع من
الإيجاب والبيع ؛ كما مُنِع من تزويج المسلمة حيث مُنِع من تزويجها ،
6 فلا يكون ولياً لها في عقد النكاح ولا زوجاً قابلاً . وكان يجب أن لا يرث
المسلم ؛ وتمنع حرمة الإسلام من تملكه بالإرث ، حيث مُنِع من تملكه بالقبول .
- قال له حنبليّ : الإيجاب إزالة للصغار عنه ، كما يقطع به الاستدامة
9 عندك . وهي صغار يزيل به الملك عندنا . ولا يُزال عنه صغار الدوام
بأن يعتق عليه . كذلك لا يُمنع من الإيجاب عندي . وأمّا التملك فهو
بالقبول منسوب إليه واستدعاء منه . فهو إذلال مخالف للإيجاب في بيعه
12 والإرث له من موروثه . فإنّه دخل حكماً لا استدعاء .
- قال الحنفيّ : فهذا باطل على أصل أحمد بتملك الحرّ مال
المسلم . فإنّه وإن كان تملكاً للمال ، لكن على سبيل القهر والاستطالة
15 والاغتنام .

fol. 87a

قال الحنبليّ : ذاك جانب من مسألتنا ، لأنّهما في تملك المال سواء .

ms. الإيجاب : الإيجاب 6. | mod. : لو 5. | ms. خرجت : خرجت — sic. : محالسه 2.
8. | p. oblit. : لا يرث 7. | ms. تزويجها : تزويجها — ms. تزويج : تزويج —
المسلم 15. | ms. بملك : بملك 14. | ms. حلاً : حكماً 13. | ms. يمنع : يمنع . وتمنع
ms. مسلماً : مسألتنا 17. | ms. والاغتنام : والاغتنام 16. | ms. السلم

وربما كان الحربى أكد. ولهذا يستديم ملك الأموال ؛ ولا تكون استدامته لتملك المال بالقهر إذلالاً. ويسقط ضمان ما أتلّف من النفوس عفواً عنه وتركاً للاعتراض عليه فيما كان حال الحراب. إنّما نسأله بالرجوع الى الإسلام والدخول فيه.

258

مسألة حادثة

قال : غدير فيه كلب ميّت ؛ أيغتسل ويُتوضأ منه ؟ قيل — وبالله التوفيق : إن كان قليلاً ، فلا . وكذلك إن كان متغيراً ، فلا . وإن كان سليماً من القلّة والتغير ، لكنه أكثر من قلّتين ، فإن شئت فاعتسل فيه أو منه ؛ وإن كان فوق القلّتين ، فاعتسل فيه بلا تفصيل وتوضأ فيه بلا تفصيل . فأما منه ، فلا ترفع الماء أوزاعاً ، فينقص بما رفعت منه أولاً ويبقى الباقي نجساً ، لكن خذ ما يكفيك ضربة واحدة.

259

شدرة في قتل المُكره

قال حنبليّ : لما خيّر هذا بين أمرين — قيل له « إن لم تقتل قتلناك » — اختار إحياء نفسه بقتل غيره . وهذا اختيار ترجيح . وإذا تعقّب القتل

: أتلّف 2. | ms. يكون : تكون — ms. يستديم : يستديم — ms. الحربي : الحربى 1. : غدير 6. | n.p., uncert. : نسأله — ms., uncert. اما : إنّما 3. | ms. ائلف : وفق : فوق 9. | ms. فاعسل : فاعتسل 8. | n.p. : أيغتسل — ms. عدير : وتوضأ : وتوضأ — ms. فلا تفصيل : بلا تفصيل — ms. فاعتسل : فاعتسل 10. | ms., p. وبيقا : ويبقى 11. | n.p. : فينقص — ms. يرفع : ترفع — p. conf. : تفصيل 10. | ms. اختار : اختار 14. | n.p. : قتلناك — ms. مثل : تقتل 13. | n.p. : قتل 12. | conf. : القتل — ms. عقب : تعقّب — ms. اختيار ترجيح : اختيار ترجيح — ms. مثل : بقتل : القتل : n.p., mod.

- اختيار القتل وتعلّق عليه المأثم ، فقد اجتمعت موجبات القود في حقّه .
 قال له حنفيّ : إذا كان هذا اختياراً ، فهلاًّ || وقع طلاقه وبيعه وردّته ؟
 لأنّ القابل للطلاق مختاراً يطلق زوجته . فإذا لم ينفذ طلاقه ولا بيعه 3
 لأجل الإكراه ، بطل ما اعتمدت عليه من الاختيار . وإذا كان اختياره
 بهذا القدر من الحكم بحيث أنّه لا ينفذ معه الطلاق المبنيّ على التغلّب
 والسراية ، كيف تحصل به العمديّة المحضّة التي توجب القود الذي مبناه 6
 على السقوط والدرء بالشبهة ؟ ولأنّ صورة القتل التي وُجدت منه باختيار
 كلا اختيار ؛ لأنّه محمول على الفعل . فصار بمثابة رمي رجل بحية على
 رجل ، فقتلته . فإنّ صورة القتل وُجدت بنهش الحية ، وللحية اختيار ؛ 9
 لأنّ كلّ حيّ إنّما يقع فعله باختيار ؛ لكنّ اختيارها ، لما كان مقصّراً ،
 جعلت صورة القتل كأنّها وُجدت من الراي بها على المنهوش . كذلك
 صورة القتل هنا مثله ، ولا فرق . وأمّا المأثم ، فإنّه بحسب إشار توفية نفسه . 12
 فهو بمثابة رجل رمى الى رجل سهماً ، وبقره صبي ؛ فرأى أنّه [إن] ترك
 السهم ولم يتلفه بالصبيّ ، أصابه فقتله لا محالة ؛ فأخذ الطفل ، واتقى
 به السهم ، فقتله ، فإنه يَأثم ، وإن كان القاتل إنّما هو راي السهم لا 15

1. اختيار : اختيار ms. — القتل : n.p. — اجتمعت : p. oblit. — حقّه : p. oblit. |
 2. ينفذ : ms. مختاراً : مختاراً ms. — القابل : القابل ms. — وبيعه : وبيعه ms. |
 3. بحيث : 5. | اختياره : اختياره ms. — الاختيار : الاختيار ms. | 4. ينفذ : ms. |
 6. تحصل : n.p. | 6. التغلّب : التغلّب ms. — p. conf. : ينفذ — ms., p. conf. |
 7. بحية : بحية ms. — اختيار : اختيار ms. | 8. باختيار : باختيار ms. — n.p. : القتل |
 9. اختيار : اختيار ms. — وجد : وجد ms. — وُجدت : وُجدت ms. — فقتله : فقتله ms. |
 10. القتل : n.p. | 11. اختيارها : اختيارها ms. — باختيار : باختيار ms. |
 12. فقتله : ms. بالصبي : بالصبي n.p. — يتلفه : يتلفه ms. — توفية : توفية ms. — بحسب : بحسب ms. |
 14-15. 15. القاتل : القاتل ms. , as one word. | 14-15. واتقاه : واتقاه ms. — n.p. |

المتقي . لكن الراي يَأْثِمُ مَأْثِمَ القتل ، والمتقي يَأْثِمُ بِإِثْمِ الاتِّقَاءِ عن نفسه .
كذلك هذا وقى نفسه بنفس المقتول .

260

- 3 استدَلَّ حنفي في أَنَّ الطهارة لا تفتقر إلى النية بِأَنَّ الله سَخَّ خلق
الماء على صفة الطهورية . قال له شافعي : لا أَسْلَمُ أَنَّهُ بصفة الطهورية ،
بل حكم الطهورية ؛ والحكم يحصل بعلة ؛ وعلة لا أعلم أَنَّها قد حصلت .
6 قال الحنفي : إِنَّ الله سَخَّ يقول : ﴿ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
لِيُطَهِّرَ كُمْ بِهِ ﴾ . وقوله « يطهر » إضافة لفعل التطهير إليه . فلا يحتاج إلى
نية في حصول ما عَزَى إليه من التطهير .
9 قال حنبلي مَذْنِبًا على الشافعي : إِنَّ الله سَخَّ وتَع ، كما جعل الماء
طهورًا ، جعل التراب طهورًا ، ومروره على الأعضاء لم يوجب طهارة إِلَّا
بشرط هو النية .

fol. 88a

- 12 قال الحنفي : لا أَسْلَمُ ، على قول بعض || أصحابنا .
قال الحنبلي : ولأنَّ كونه طهورًا إِنَّمَا هو آلة للتطهير فقط . فأنما
أن يكون مطهرًا بنفسه ، فلا معنى في اللفظ يدل عليه .
15 قال الحنفي : المحل يقبل التطهير . والماء مطهر . وما وراء ذلك لا
يحتاج إليه في حصول التطهير ؛ كما أَنَّهُ لما كان مرويًا ، حسًا ولا

1. n.p. بنفس المقتول 2. | n.p. : بِإِثْمِ الاتِّقَاءِ — n.p. : القتل — n.p. : المتقي .
3. | ms. : التطهير 7. | n.p. : يحصل 5. | ms. : بانه : أَنَّهُ 4. | ms. : تفتقر : تفتقر 3.
| ms. : التراب : التراب 10. | p. oblit. : مَذْنِبًا 9. | ms. : يحتاج : يحتاج — ms.
| ms. : اللفظ : اللفظ — ms. : بمعنى : معنى — ms. : بنفسه : بنفسه 14. | p. oblit. : أَسْلَمُ 12.
| ms. : لما لا : ولا 16. | ms. : قبل : قبل 15.

يحتاج إلى شيء في حصول الريّ ، ولَمَّا كان الخبز مشبّعاً ، كذلك فلَمَّا وصفه الباري بصفة الطهوريّة ، والمحلّ يقبلها ، فلا وجه لتأخير حصول التطهير مع مروّره على بدن المتطهّر .

3

261

فصل

ما أعجب شأن العارف ، وأعجب شأن الخلق معه ! تبذّل التجار منهم في طلب الأرباح وتعبثه الأموال ، ولم يُعابوا ؛ وتبذّل المحبّون والعشّاق 6 والمتيسّمون في محبة الأشخاص ، ولم يُلاموا ؛ وتبذّل قوم في محبة الخيل والطيور والصيد ، ولم يُعابوا ؛ تبذّل قوم في عبادة بارئهم ، فكثرت اللّوامة 9 والعُدّال ، واستُهجنّت منهم الأحوال والأقوال ؛ وقيل فيهم كلّ مقول ، ونُسبوا إلى كلّ عظيم من الخطأ ومهول ، وقيل « ما لهم عقول . » ومعلوم أنّ المتبذّل في الله لا يُلام عقلاً ، لأنّه ليس فوق إنعامه إنعام ، ولا على إحسانه إحسان ؛ نعمه تنهال ، وبرّه لم يزل ولا يزال ؛ يمدح على القليل وهو المعطي ، ويرضى 12 باليسير وهو الموفّي . إنكم لفي قول مختلف . لا أرى لك ثبات قدم على ندم ، ولا وجود ، ولا موجود . ما لهذا خُلقت ، ولا بهذا أمرت . فارجع 15 وأنّب واستغفر وتب ؛ فقد رحل إخوانك سابقين ، وبقيت أنت مع المتخلفين !

المتبذّل 10. | ms. الخلق : الخلق 5. | ms. يقبلها : يقبلها 2. | ms. الحبز : الحبز 1. | ms. التبذل | ms. 12. opposite this word, in the left margin, is the following note for which see Introduction. | من هنا الى آخر الفصل غير كلام الشيخ أبي الوفاء | ms. سابقين وبقيت : سابقين وبقيت — ms. واستغفر : واستغفر 15. | ms. الموفق : الموفّي 13.

ذكر القاضي أبو زيد في كتاب الأسرار الكبير : قال أبو حنيفة في أخبار المسح على الخفين : هي سنة قريبة من التواتر ، حتى قال أبو يوسف يجوز نسخ القرآن بمثل أخبار المسح . 3

وقال القاضي أبو زيد : مشقة خلخ الخف أكد من مشقة غسل الرأس . ثم غسل الرأس سقط تخفيفاً إلى المسح ، كذلك غسل الرجل .

وقال أيضاً : || الشريعة جعلت الخف بدلاً من الرجل في سراية الحدث إليه . قال : ولم تسقط المسح غسلًا واجبًا بحال . حتى إنه إذا أحدث وهو متخفف ، فالحدث ما تعدى عن الخف ، بل حلّ حال اللبس كما تحلّ الرجل حال انكشافها . وهذه دعوى منه لا بدّ من دليل يرجحها على قول من قال : إنّ الحدث في الرجل ، لكنّ مسح الخف يسري إلى رفع حدثها . وترجيحها على ما يقع أنّ الحدث أبدًا يسري و ... 6 9

وذكر القاضي أبو زيد في مسألة نيّة الطهارة فصلًا جيدًا فقال : إنّ الله سح جعل الماء طهورًا ، كما قال سح : ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ . والطهور اسم لما يحصل به الطهارة ؛ فإذا أصاب الأعضاء النجسة طهرها ، 12

— ms. محوز : يحوز . 3. | ms. قرنه : قريبة — ms. الخمين : الخفين — n.p. : أخبار . 2. : غسل . 5. | p. oblit. : مشقة — ms. مسقه : مشقة . 4. | n.p. : بمثل — n.p. : نسخ : تسقط . 7. | ms. الحدث : الحدث . 6. | n.p. : كذلك غسل — ms. مخففا : تخفيفاً — n.p. : — n.p. : نحل . 9. | ms. حاله : حال — ms. محفف : متخفف . 8. | ms. سقط : these two words : يسري و ... — ms. وترجّحها : وترجّحها . 11. | ms. يرجحها : يرجحها occur at the beginning of a line; the rest of the line is blank; in the margin, the following note is written upside down: | 12. : جيدًا فقال . n.p. | . هكذا وجدته . 13. : قال . p.w. (فلتا) c.o. | 14. : اسم . p.w. (له) c.o. — n.p. : يحصل .

لأنه حكمه بخلق الله سح . ولا يتبدل بقصده وعدم قصده . كما إذا شرب روي ، قصد أو لم يقصد ؛ وكما يطهر عن النجاسة الحقيقية ، قصد أو لم يقصد ؛ وكما يحصل في الجائع شبع بأكل الطعام ، قصد أو لم يقصد .

قال : فإن قيل : نعم ، هذا مستقيم في المشاهدات ؛ فأما في الحكميات ، فلا . لأن الأحكام تثبت شرعاً وتنتفي شرعاً . ألا ترى أنكم إذا قلتم « إن الخل يزيل النجاسة ولا يزيل الحدث » علّتم بأن الحدث أمر شرعي لا قياسي ؟ قيل في الجواب عن هذا : إن ثبوت طهارة النجس باستعمال الطهوية أمر حقيقي ؛ كحصول الري بشربه ، وكما في نجاسة تُرى .

قال : فإن قيل : عضو المحدث ليس بنجس ، وإنما هو حكم غير معقول ؛ قيل في الجواب عنه : هو في حكم النجس عرفاً وشرعاً ؛ لأن حكم النجاسة في حق صلاة مانعة عنها يزول بالماء ، وهذا الحكم ثابت بالحدث . ولما ثبت ، صار الزوال الى الطهارة بالماء حكماً بطبع الماء الطهور . فإن الخل طهور لا لعينه . فإن الله تع لم يسمه طهوراً لعينه ، بل لمعناه ، وهو إزالة عين النجاسة . ولم يثبت ذلك بعضو المحدث . || قال : وهذا سر المسألة وموضع مزل القدم . قال : فإن قيل : في الوضوء مسح ، والمسح

fol. 89a

قصداً ولم يقصد : قصد أو لم يقصد 2. | n.p. : يتبدل — n.p. : لأنه حكمه بخلق 1. ms., as ms. قصد أو لم 3. | ms. الخفية : الحقيقة — ms. عن : عن — ms. — ms. ثبت : ثبت 6. | ms. مسقيم : مستقيم 5. | n.p. : يحصل — one word. — ms. قال : قيل 8. | ms. بان الحدث : بأن الحدث 6. | n.p. : وتنتفي قال : قيل 11. | n.p. : بنجس 10. | ms. لحصول : كحصول — ms. حقيقي : حقيقي 9. : يزول بالماء — ms. الصلاة : صلاة 12. | add. هو : لأن — ms. وسرعاً : وسرعاً — ms. | ms. بطبع الماء الطهور : بطبع الماء الطهور — ms., hum. طهارة بالماء : الطهارة بالماء 13. | n.p. : بعضو — n.p. : يثبت — n.p. : النجاسة 15. | p. conf. : لعينه 14.

غير مطهر بنفسه ، قيل : الماء مطهر بنفسه ، لأنّه يغسلها ؛ إلا أنّه إذا قلّ حتّى لم يكن شيئاً ضَعُفَ عن التطهّر للنجاسة الحقيقيّة ، لأنّ تطهيرها إزالة عينها ؛ وفيما نحن فيه النجاسة ضعيفة ، لأنّه حكم دون العين ، فاستغنى عن الإزالة . فصار البلل كالماء الذي يقدر على الإزالة في إفادة الطهر .

264

تذاكرنا في بعض مجالس الفضلاء في شأن غلام بلغ من خدمة سيّد كان يخدمه جهده . ثمّ وقع سيده في ورطة . وكان يتهافت ويخاطر في محبّته وخدمته بنفسه وماله وولده ، ولا يتستّر ولا يراقب . وآخر من غلّمانه كان يخدمه ويتعهّده في شدّته وحال طلب السلطان له . غير أنّه كان يتستّر ويتصاون ، ولا يظهر ما يفعله . ثمّ إنّ السيّد زالت عنه الشدّة ، وعادت إليه النعمة . أيّهما ينبغي أن يزيد في إكرامه : المتهافت ، أم المتأسك ؟ [فقلّت : المتأسك] لأنّه أنبأ تماسكه في الخدمة عن عقل وحكمة ، حيث أكرم غيره ، وحفظ نفسه . وهذا القول اختياري . والحكمة والعقل يوجبان إكراماً بحسبهما . وقال غيري : ينبغي أن يكرم المتهافت ، ويزيده إكراماً على المتأسك . وعلّل من نصر هذه الطريقة بأنّ تهافته أنبأ عن إفراط محبّته ، وحصل في طيّ ذلك المخاطرة بنفسه . ومن خاطر بعصمته في حقّه وجب له بحسب ما بذل .

1. add., ms. لا شيئاً 2. | n.p. : يغسلها — ms. بنفسه لانه : بنفسه لأنّه — ms. قال : قيل 1. | ms. النجاسة : النجاسة — n.p. : وفيما 3. | ms. الحقيقية : الحقيقية — n.p. : التطهّر : تهافت ويخاطر : يتهافت ويخاطر — ms. يخدمه : يخدمه 7. | ms. تذاكرنا : تذاكرنا 6. : وحفظ 13. | n.p. : ينبغي 11. | ms. يستّر : يستّر — n.p. : بنفسه 8. | ms. : نان : بأنّ 15. | n.p. : ينبغي — ms. بحسبهما : بحسبهما 14. | ms. وحفظ : يدل : بذل — ms. بحسب : بحسب 17. | ms. بعصمته : بعصمته 16.

فبينما نحن كذلك إذ دخل الموضع حشويّ جاهل . فحكينا له ما جرى بعد أن سأل « فيم أنتم ؟ » فقال : عندي غير ذلك . فقلنا : أفدنا . فقال : اتركوا الناس مع الله فإنهما جميعاً فضوليّان ، الذي تهافت والذي تماسك . والله المنعم بما يشاء ، المانع ما يشاء ، يقضي الآجال وقت ما يشاء . || فطلب المفاضلة فيما أدخلنا أنفسهما فيه طلب باطل . إذ لا فضل فيما فعلاه جميعاً .

فدهشنا من كلامه . وسكتوا ؛ فبادرت أنا لأعلمه مقداره من الحق ، لئلا يظنّ أنّه قال شيئاً ، ولئلا يغترّ بكلامه بعض الحاضرين ممّن يناسب عقله فيوهمه كلامه أنّه صالح أن يُعَدَّ جواباً ثالثاً : فقلتُ : يا شيخ ! هذا كلام من يسقط الخطاب الشرعيّ والحكم العقليّ ، ويرى أنّ الأمر سدى ؛ ولا عقل يرجّح به بين فضل الفاضل ونقص الناقص ؛ ولا حقيقة يميّزها العقل بفضل أو نقص . فما أشبه أن تكون مسفوطاً ! وإلا فأين الرأي عن أبي بكر وتركه لنبيّ الله مع الله ، لا يحرسه ، ولا يحوطه ، ولا يهاجر ، ولا يدخل معه الغار ، ولا يسدّ كوة الحريش برجله معه ، ولا يذب عنه ؟ وأين هذا الرأي عن الأنبياء حيث بلّغوا وألّحوا ، وطالت مدة بلاغهم ؟ وأين الله سبحانه عن هذه الحكمة حيث أنزل الكتب ، وأرسل الرسل ، وحذّر وأنذر ، ونهى وأمر ، وفضّل السابقين بالإنفاق والقتال على الذين لحقوا

1. الآجال : ms. فمنّا : فيينا . | 2. قلنا : n.p. | 3. فضوليّان : p. oblit. | 4. فيم : mod. — يُعَدَّ : ms. يغتر : يغتر . | 5. وسكتوا : sic. وسلوا : n.p. | 6. يميّزها : n.p. — بين : n.p. — يرجّح : ms. وترى : ويرى . | 7. يحوطه : n.p. — يحرسه : ms. يكون : تكون . | 8. بفضّل أو نقص : n.p. — مدد : add. أين : أين . | 9. الحرس برجله : ms. الحريش برجله . | 10. بالإنفاق والقتال : n.p. — فضل السابقين : ms. فضل السابقين . | 11. بلّغوا وألّحوا : n.p. —

في ذلك بمن تقدمهم فيه حيث يقول: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمَ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلُوا﴾؟
 3 وقدّم العقلاء أهل الفضل والتفضل ، وأخر أهل التقصير والتعطل .

وهلّا تركتنا مع الله في حالنا ، ولم تسلم عما كنّا فيه ؟ ولعلّ كلامك في هذا فضول ، وأنت فيه منقوص مفضول . فسكت هنيّة ، وقال : ما قرأت من الهندسة شيئاً ! فضحك الجماعة به ، وتفرّقنا لرقاعته عن المجلس ، لئلا ينقطع بما لا ينفع .

وقلتُ لما نهضنا : سبحان من لا يخلي مجلساً من ثقل ينغصه ،
 9 أو أحمق يفسده ، أو محتشم يقبض أهله عن الانبساط ! فقال لي قائل كان طيّب : « المجالس عندك على الحقيقة ما هي ؟ » قلتُ : « هي المجالس الجامعة للعقلاء المتحابّين المتناصفين ؛ حتّى إذا جرت مذاكرة ، أو حدثت
 12 حادثة ، لم يشبّها ضغينة فتفسد ، ولا تحاسد فتخرج عن التحقيق وتبعد . وإنّما اعتبرت العقل لأنّه أداة التمييز ؛ وإنّما اعتبرت التحابّ لأنّه يزيل العنت والعناد ، فخرج الكلام صافياً . »

قالوا : « فهل وجدت ذلك قطّ ، أم تقوله بالاستدلال دون الوجدان ؟ »
 15 قلتُ : لا يجوز أن يصحّ هذا في الدنيا ، لأنّها دار الشوائب والنوائب .

واخروا : وأخر — n.p. : والتفضل — n.p. : العقلاء 3. | ms. تقدمهم : تقدّمهم 1.
 منقوص 5. | n.p. : كنّا — ms. تركنا : تركنا 4. | ms. المصير : التقصير — ms.
 | ms., p. conf. : هنيّة — n.p. : مفضول — c.o. (مقو) p.w. : mod. : ms. منقوص
 8. | ms. لرقاعته : لرقاعته — ms., p. conf. : وقرقنا : وتفرّقنا 6.
 | ms. محل : يخلي 8. | n.p. : فقال — n.p. : يقبض — ms. محتشم : محتشم 9. | n.p. : ينغصه
 : ضغينة — p. oblit. : يشبّها 12. | p. oblit. : المتحابّين المتناصفين 11. | ms. طيب
 | p. oblit., mirror. : فخرج — n.p. : تحاسد — n.p. : فتفسد — ms. ضغينه
 16. | ms. بقوله : بقوله 15. | n.p. : فخرج 14.

ولأنما هي أمنيّة لأمر لا يستحيل كونه . وما كان أحقّ بذلك أهل العلم
الذين يتطلّبون الحقائق ويرومون رضا الخالق !

265

وتذاكرنا يوماً آخر ملازمة أهل الميت لقبره

3

فقلت أنا عذراً لهم : إنهم أحباب فارقوا بمعانٍ ، وهي الأرواح والأخلاق
والنطق والحسّ . ولم يبقَ عندنا منهم أثر سوى الصور التي في الحُفَرِ .
ولو أمكن تركها على وجه الأرض لتركنا ؛ ولكنها مُنعت بسوء الرائحة
والاستحالات الجثيّة . فأودعت في التُّرْب ، وبه حُفِظت . والذي بلغ إليه
الجهد والطاقة والوسع ملازمة تلك الوهاد ، التي تضمّنت تلك الأجساد ، من
الأسلاف والأولاد . ولا عيب على عاقل ألف كَلّا ، ففاته معظم ذلك الكلّ ،
ووجد بعضه ، فلزم ما وجد لعجزه عما فقد ؛ ولم يترك ما قدر على وصاله
وقربه ، لما عجز عن وصله ببعده . وكيف لا يُعذّر من تمسّك ببقعة تضمّنت
قالب الروح وهيكل النفس ، وهو وطن لتلك الجوهرة العجيبة والنكته
الغريبة ؟ ومعلوم تمسّك النفس بآثار الطاعنين ، كالديار والجدار . وقد
شَبَّبت الشعراء في أشعارها بآثار القدور والأحواض وتخطيط البيوت ومراتع
النعم . وما ذلك إلّا لوجد في النفس وشغف في القلب بآثار المألوفين . ومن
أنكر ما اصطلاح عليه العقلاء ، فقد قال النكر وأبدع في القول .

12

15

1. mod. from : أثر 5. | ms. سطلبون : يتطلّبون 2. | ms., p. conf. : أمنيّة 1.
11. | n.p. : عاقل 9. | ms. تصميت : تضمّنت 8. | ms. الحسّه : الجثيّة 7. | . اترا
13. | ms. والنكته العزّه : والنكته الغريبة 12-13. | ms. بنفعه بصمت : ببقعة تضمّنت
والأحواض — mas. بانار : بآثار — ms. سبيت : شَبَّبت 14. | ms. الطاعين : الطاعنين
: النفس — ms. النعم : النعم 15. | ms. والاحواض وتخطيط السوت : وتخطيط البيوت
sic. اصلح : اصطلاح 16. | ms. نابار المألوفين : بآثار المألوفين — ms. وشغف : وشغف — n.p.

- فأما مذهبي أنا الملازمة لباب من أخذ المؤلف مَنِّي وسلبني ، وهو
الذي أعطاني في الأوّل ووهبني ، ملازمةً أطلب منه فيها جمع ما شئت من
الشمّل ، ووصل ما قطع من الجبل ، تعويلاً على وعد ... السلام 3
الجامعة لشمّل أهل الإسلام . وأقول ، بدلاً من تعداد المعدّدين على القبور ،
ما يسلي قلبي ويروّح روحي :
- سيدي ! لا أعرف بولدي أو والدي سواك . من عندك جاء وإليك رجع .
وفيا بين وهبته وسلبته قد ألفته وألفني وأنستُ به وأنتَ آتستني . وأنا
أعلم قدرتك على الإعادة حسباً ابتدأت . فبعزتك ألا سكنت نيران شوقي
إليه بجمعي وإيّاه على ما كنّا من طيب العيش ! فطالما كنّا نتذاكر الثقة 9
بوعدك حتّى تركنا كثيراً من نقود العيش ، ونتذاكر وعيدك حتّى خفنا
فهجرنا ملذوذ الطبع . فيا كامل الحكمة ! بلّغنا آمالنا فيك ! ويا كامل
القدرة ! أعدنا إعادةً نظفرنا فيها بما رجواناه من فضلك ! وها أنا على بابك 12
أيّها الكريم أقتضيك بما لا يعزب عنك ، ولا غناء لي عنه . فلا تخيّب
قصدي في وعدي ، ولا قصد سعيي في عقدي . واحفظ لي عندك روح هذا
المفقود الذي كنت بالأنس معه على أكمل لذّة وأتمّ نعمة . وها هو اليوم 15

1. ms. مذهبي : مذهبي . | 2. ملازمة : apparently ملارمند , but p. conf., and the two final letters substituted for ـة . | 3. ... : one word. | 4. لشمّل أهل : p. oblit. — أطلب : apparently لطلب . | 5. ... : n.p., p. oblit. | 6. نيران : n.p. — أنتَ آتستني : ms., p. conf. | 7. نتذاكر : n.p. — سداكر : n.p. — بجمعي : n.p. | 8. بولدي : ms. — بولدي : ms. | 9. بولدي : ms. — بولدي : ms. | 10. بولدي : ms. — بولدي : ms. | 11. بولدي : ms. — بولدي : ms. | 12. بولدي : ms. — بولدي : ms. | 13. بولدي : ms. — بولدي : ms. | 14. بولدي : ms. — بولدي : ms. | 15. بولدي : ms. — بولدي : ms.

رهين هذه الحفرة ، وأنا في أثره . فلا أزال أطلبك بما أُتيني من أدوات
الطلب حتّى تنفّذ أو تقف بي على المطلب . يا ملك الدنيا والآخرة ! ارحم
هذه الأعظم الناخرة . يا حَنَّان ، يا مَنَّان ! يا من منّ بالإيجاد قبل
3 الإشاقة بالوعد ! مَنْ بالإعادة ، فقد شوقتنا الى البعث .

266

فصل تذكير

من كان عبقاً بالاذكار بحيث إن عطس قال « الحمد لله » ، وإن
6 مات له ميّت قال « إنا لله » ، وإن قُدّم بين يديه طعام ليأكل قال « بسم
الله » ، وإن أخبر فلم يُصدّق قال « أقسم بالله » ، وإن عرضت له حاجة
قال « يا ربّ » ، وإن مسّه الضّرّ نادى ، وإن أظلم عليه الليل ناجى ،
9 لا يكون في الأفعال كذا ، [بل] عن الأوامر متخلف ، وبالنواهي كلف
شغف ، ومع الرسم لا يقف .

المؤذّن ينادي الى الصلاة وأنت مُعرّض ؛ وحول الزكاة قد حال وأنت
12 في وجه الفقير معبس ، وللزكاة غير مُخرج . وإن اتّجه نحوك حقّ ، كنت
بالتأويل مسقطاً . وما هذه حال من صدرت || تلك الأقوال عنه بحقيقة
وجد ، لكن باستعارة لفظ . وهذا لا يعمل مع الله عملاً ، لأنّه كالتملّق ؛
15 وذلك إنّما ينفق على من لا يعوّل إلّا على الظاهر . وهو بالعكس في حقّ
الباري ؛ لأنّه لا ينظر إلّا الى المقاصد والسرائر . الظواهر عنده صور منجبطة

fol. 91a

1. الناخرة : 3. ms. بقف : تقف — n.p. : تنفّذ . 2. n.p., uncert. : أُتيني .
ستوهما : شوقتنا — ms. قفد : فقد . 4. ms. بامن من بالإيجاد : يا من منّ بالإيجاد — sic.
ms. : أظلم . 9. ms. أجز : أخبر . 8. ms. بن بدبه : بين يديه . 7. ms. |
السوار . n.p., mod. from : والسرائر — add. : إلّا . 17. ms. شغف : شغف . 11.

٣ إن لم تصدر عن مقاصد صافية خالصة . ألم تسمعه يقول : ﴿لَنْ يَنَالَ
 اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤَهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ﴾ ؟ من يسمعك عبق
 اللسان بذكره في القسم والدعاء والأكل والشرب وعند الحاجة وعند كل
 حركة وسكنة يحسبك محباً أو متخصّصاً ؛ فإذا خبرك في باب التكليف
 عرفك .

٦ ليس تعظيم الله كثرة أذكاره باللسان . إنما التعظيم لله سح بحسن
 الاستجابة والامتثال . ليس تعظيم شعائر الله أن تسمّن البدن للهدايا والنحر
 بمنّا ؛ تعظيم شعائر الله أن تحكّ البدن في خلوة ، فتخاف بحكّ الموضع قطع
 شعرة ، فتحكّه بباطن كفّك . نعم ، وتكون أفعالك متناسبة . من يحترم الله
 في الإحرام بحيث لا يشفي نفسه من حكّ جسده ، لا يشفي من أخيه
 المسلم حال غضبه ، ولا يشفي النفس من محظورات الشرع في الخلوة .
 ٩ حرمة الاحترام أكد من حرمة الإحرام . من هجر المحيط في الإحرام لا
 ١٢ يلبس إذا رجع الى بيته لباس الفجور والآثام : الابريسم المحض ، أو
 الثوب الغصب ، أو المبتاع بالمال الغصب .

١٥ الباري موجود بكلّ معنى وبكلّ حال . ولا تُخصّص حشمته ومواقفته
 ببعض الأماكن والأحوال . من يلصق جبهته بالأرض في القبلة ، ويقبل
 حجراً في الله ، ويعلّو حول بيته من غير أن يظهر له في ذلك حكمة وعلة ،

١. صافية : صافيه ms., mod. from صافيا — ms. لكن : لَنْ — . 4. يحسبك : n.p. | 5. تسمّن : n.p. — والامتثال 7. | ms. محسن : بحسن 6. | . جزل mod. from جزك : خبرك
 : فتحكّه 9. | ms. فحاف : فتخاف — n.p. : خلوة — n.p. : تحكّ 8. | ms. سمن
 | marg. : من أخيه ... يشفي 10-11. | n.p. : نفسه — ms. سمني : يشفي 18. | n.p.
 | ms. المتاع : المبتاع 14. | n.p. : بيته — ms. يلبس : يلبس 13. | n.p. : الخلوة 11.
 : ببعض 16. | ms., p. conf. حشمته ومواقفته : حشمته ومواقفته — n.p. : تُخصّص 15.
 — ms. سته : بيته 17. | ms. يلصق حهته بالارض : يلصق جبهته بالأرض — ms. بعض
 : يظهر n.p.

لا يتعجرف على الحاكم إذا دعاه الى استخلاص حقّ عبد الله، ولا يجور
 سنة في أهواء نفسه مع مخالفة الله. هذه أفعال مصانع أو صانع. وإلا
 3 فالإخلاص يوجب تسوية الأحوال في حقّ العمال.

إذا نظرت الى حقائق التكليف، عرفت أنه كلّفك ضدّ ما تميل
 [إليه] الطباع بالكلية. استعبد عقلك بالتسليم والتحكيم فيما تحتك عندك
 6 فيه الشبه || المعترضة، ليخضع العقل له بكونه عبداً حكمه خالقه وكلّفه
 الاستدلال عليه بآثار صنعه. وكلّف [النفوس] الرقة والرأفة أن تذبح
 الحيوان وتتقرّب إليه بإزهاق النفوس في أجل؛ فكلفها الرقة في بعض
 الحيوان الذي اطمأنت على اصطياده في كلّ مكان. وكلّف الأعضاء
 9 الخضوع والسجود والكفّ عما تميل إليه عبثاً وتناولاً وكمشاً. وأعدّ للطاعة
 أوفى جزاء وأسبغ عطاء.

fol. 91b

267

استدلّ حنفيّ على طهارة لبن الميتة بأنه لاقى نجاسة معفواً عنها،
 12 وهي نجاسة الباطن. وقد قال الله سبحانه وتعالى ﴿مِنْ بَيْنِ قَرْتٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا
 سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾.

فأجاب حنبليّ بأن نجاسة الباطن معفو عنها ما دامت باطنة بمعنى
 15

يجور سه: يجوز سنة 1-2. | ms. استخلاص: استخلاص ms. | معجرف: يتعجرف 1.
 التكليف: 4. | ms. سويه: تسوية — n.p. | يوجب: 3. | n.p. نفسه: 2. | ms.
 فيه: 6. | n.p. تحتك: — ms. بالتسليم والحكيم: 5. | n.p. |
 بآثار: 7. | خلقه mod. from حكمه — n. acc. عبد: — n.p. | ليخضع: — ms.
 وناو لاوكساً: وتناولاً وكشاً 10. | add. على: في — ms. وسقرب: وتتقرّب 8. | ms. بانار
 11. | ms. | opposite this line, in the margin, the following note: (هكذا وجيد =) هاكذي وحيد. | 15. | ms. بمعنى: بمعنى.

تصحّ الصلاة فيها محمولة . فأما أن تحكم بطهارة ما لا فيها وانفصل .
 فكلاً ؛ بدليل المخّ في العظم . والآية لا حجة فيها للطهارة . لأنها خرجت
 3 مخرج التمدّح بالقدرة على إخراج اللبن توكيداً من بين مستقذرتين
 مستجنبتين . ولهذا قال ﴿سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾ ؛ ولم يعرض لذكر الطهارة والتمدّح
 بالفضل ، كما قال ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ ، وكما قال ﴿يُسْقَى بِمَاءٍ
 6 وَاحِدٍ وَنُفْضِلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ﴾ . وإلا فالتمدّح بالحكم والوضع
 الشرعيّ فلا وجه له ؛ لأنه ليس بمعجز في حقنا أن نقول ، إذا لم يعترضنا
 معترض : « هذا نجس ، وهذا طاهر . »

268

فصل في مسألة الأمر

قال حنبليّ : إنّ العرب وضعت الأسماء للأعيان ، ووضعت الملفوظات
 للأفعال . فكما وضعت للأسد والبعير والحصان أسامي هي حقائق فيها
 12 مستعارة لما يُوجد فيه بعض معانيها ، كذلك وضعت للإخبار « زيدٌ في
 الدار » ، وللأمر « ادْخُلِ الدارَ » ، وللنهي « لا تَدْخُلِ الدارَ » . والوضع بنفسه
 كافٍ عن القرائن في باب الأسماء ، وهي الأوضاع على الأعيان ؛ كذلك
 15 في أوضاع الأفعال . قال : ولأننا رأينا شيوخ العرب تحسّن عقوبة من
 توقّف عن لفظة الاستدعاء من سيّده ، فعلمنا أنّ الاستدعاء موضوع للأمر
 من غير قرينة .

fol. 92a

1. تصحّ : n.p. | فيها وانفصل : ms. | فيها : n.p. | 2. للطهارة : p.w. (في) c.o. |
 3-4. للذكره : mod. from المستجنبتين : مستقذرتين مستجنبتين : ms. |
 6. الملفوظات : 10. | نجس : نجس : ms. | 8. حفتا : حفتا : ms. | 7. بالحق : n.p. |
 15. n.p. : تحسّن : ms. | سيوخ : شيوخ : ms. | ولا نارينا : ولأننا رأينا : 15. | ms. الملافطات

قال أشعريّ : هذا إثبات اللغة بالقياس ؛ وذلك لا يجوز . وأما السيّد
من العرب ، إذا قال لعبده ، فهناك قرينة دلّت على أنّه استدعاء ، وهي
3 حاجة الحيّ الى ما يستدعيه . ومتى خلا من حاجة كان غير معلوم أمراً ،
على ما بيّنا . وكلامنا في الصيغة المتجرّدة .

قال الحنبليّ : ليس هذا قياساً ؛ لكنّه استقراء لكلام العرب وأوضاعها .
والاستقراء ليس بقياس ؛ لكنه استدلال بلغة العرب . والقياس هو وضع
اسم لمعنى عدم نصّ اللغة فيه ، ووجد معنى يضمّها على غيره فيه . ولهذا
من استقرأ أوامر النبيّ فرأها متّبعة بمعنى ، فعلم أنّ ذلك مقتضاها ، لا يكون
قائساً . بيانه لو قال النبيّ صلّع لرجل « صلّ » فقام وكبّر وقرأ وركع
9 وسجد ، والنبيّ عمّ يراه ويقرّه ، علمنا أنّ الصلاة هي ما فعل ، لا الدعاء
الموضوع في اللغة . كذلك لما رأينا أهل اللغة ضربوا العبد وحسنوا ضربه
عند امتناعه من طاعة السيّد فيما استدعاه منه ، علمنا أنّ الاستدعاء هو
12 ما وُجد من اللفظ خاصّة .

وأما قولك إنّ الحاجة قرينة ، فلا استدعاء في حقّ حكيم عاقل إلّا
15 حاجة إذّا ، فاستحال تجرد الصيغة عن قرينة . ولأنّ أوامر الله سحّ ، إن
عُرّيت عن حاجة منه سحّ لاستحالة الحاجة عليه ، فما عُرّيت عن حاجة
عباده الى طاعته لما يؤول إليه من إثابتهم ونفعهم بذلك . وما أحوجهم الى
بقاء الأبد في نعيم لا ينفد ، فكان ذلك قرينة ؛ فما يخلو الاستدعاء
18 من قرينة تفيد || فائدة . وكيف لا ، والباري تمدّح بأنّ أفعاله لا تتعطل
عن الفوائد ، حتّى قال ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا﴾ .

fol. 92b

الصيغة : الصيغة . 4. | an imperative, missing here, should be understood. : لعبده . 2.
| 9. mod. : وركع . | sic. ممصاها : مقتضاها . 8. | n.p. : نصّ . 7. | ms.
| 19. n.p. : تتعطل . | 18. n.p. : يخلو . | ms. : اثابته : لإثابتهم . 17.

وقال : ﴿عَبَثًا﴾ . والعبث والباطل ما خلا عن فائدة للفاعل أو لغيره .
والباري منزّه عن الفوائد لنفسه ؛ لأنّه الغنيّ الذي لا تُتصوّر عليه الحاجة .
لكنّ خلقه يحتاجون الى فوائده . فاستحال خلوّ الاستدعاء عن قرينة ؛
فوجب أن يستحيل مذهبك ، وهو القول بالوقف .

269

شذرة

قال حنبليّ في الزكاة المعجّلة إلى المسكين إذا ارتدّ أو مات أو استغنى
من غيرها قبل الحول : معلوم أنّ القصد من الدفع إغناء الفقير . فإذا حصل
المقصود وجب أن يحصل الإجزاء ؛ كما لو استغنى بها وبأرباحها . ولا
يكون مانعاً من وقوع الفرض ؛ لأنّه من المحال أن يمنع المقصود حصول
المقصود .

قال حنبليّ معترضاً عليه لأصحاب الشافعيّ وناصرًا لقولهم : فرق بين
أن يحصل الغناء بها وبين حصول الغناء بغيرها . بدليل أنّ نقصان
النصاب في حقّ الغنيّ ، إذا كان بالخرج ، لم يمنع وقوع المعجل موقعه .
ولو كان بتلف بعض المال وبغير المخرج في الجملة ، كان مانعاً . فإذا افترق
الحال بين نقصان المال بما قدّمه وعجّله ، وبين نقصانه بغيره ، جاز أن
يفترق الحال بين غناء الفقير بها وبين غنائه بغيرها .

استغنى : استغنى 6. | ms. ستهيل : يستحيل 4. | n.p. : تُتصوّر — n.p. : منزّه 2.
— n.p. : يحصل 12. | n.p. : بها — ms. حصل الاجزا : يحصل الإجزاء 8. | ms.
بها : n.p.

- وجرى في المسألة من الحنبليّ المستدلّ فيها أن قال : أليس لو قدّم عتق العبد في الكفارة وهو مسلم — أعني العبد — حين العتق ، ثم ارتدّ قبل حنث المكفّر ، أو قبل موت المخروج ، وبعد خرج الخارج له ، فإنّه لا يمنع ردّته في الثاني وقوع العتق عن التكفير ؟ كذلك ههنا .
- قيل له : العتق إتلاف للرقّ . وما أتلف في العبادة لا يُسترجع ! بخلاف المخرج ههنا ؛ فإنّه نفل ، وهو على حكم الملك عندك . بخلاف ما قال أبو حنيفة ؛ فإنّ عنده ليس على حكم الملك . ولهذا اعتبر أبو حنيفة أن يكون المعجّل غير منقص للنصاب . ولم تعتبر || ذلك ، بل قلت يجوز تعجيل ما ينقص به النصاب عند حوّل الحول . وإذا كان على حكم الملك ، جاز أن يرجع فيه عند فوات الشرط ، بدليل ما لو عجل الأرش ؛ وهذا أشبه . فإنّه لو عجل أرش السنّ أو ضوء العين ، فعادت السنّ ونبتت وعاد ضوء العين ، رجع فيه ؛ كذلك ههنا ؛ لأنّه أخذه بحكم الظاهر ، وهنا أخذه بحكم الظاهر أخذاً غير قاطع للملك الدافع بالكلّيّة .

fol. 93a

شذرة في الطلب للماء الطاهر من الإبدال

- لأنّها تساوي المبدلات ؛ لأنّها جعلت سادة تسدّها . والموازنة من الشرع في البدليّة لا تخطئ الماثلة . فإنّ تعدّرت الماثلة ، أبدلها بخبر بنوع زيادة ؛ كإعداد الإبل في الدية لما عدمت الماثلة وتعدّرت بكون القتل
-
2. n.p. : نفل | 6. ms. المكفير : التكفير — ms. الباقي : الثاني | 4. n.p. : أعني | 7. — الارش : mod. from أرش | 11. ms. يعتبر : تعتبر | 8. . فانه : mod. from فإن | 13. ms. ويبن : ونبتت | 16. ms. احذا : أخذاً — ms. محلم : بحكم | 17. ms. بجر بنوع : بخبر بنوع — n.p. : الماثلة — ms. : القتل | 17.

غير صالح لإيجاب القصاص. وخبر التيمم عندهم بالنية، وعندنا بالتعيين؛
 وخبر الكتابة بدلالة حال أو نية.

272

شذرة في الأمر هل يدل على الوجوب أو يقتضيه

3

قال معتزلي في بعض مجالس النظر: ليس في قوة اللفظة إلا الاستدعاء.
 ومعنى الإيجاب هو استحقاق الذم والعقاب بالترك، واستحقاق الإثابة
 بالطاعة والامتثال. ولو كان ذلك من مقتضى اللفظة، لوجب أن لا يصح
 نقلها من الأعلى إلى الأدنى. ومعلوم أن الأدنى يأتي بالصيغة، فيكون سؤالاً
 للأعلى. ولو كان مقتضاها ما ذكرتم، كما صحّ نقلها رأساً، وكان متى أتى
 بها الأدنى استهجنست واستحال معناها. فكانت تصوير بمثابة قول الأدنى
 والواحد من الرعية الحاكي من ولاية حكم الأعلى: «حكمت عليك»،
 و«فرضت»، و«أوجبت»، و«ألزمتك». فإنه لما كانت قوة اللفظة
 الإلزام والحثم والحكم، وفيها استدعاء، لا جرم لم نقل، إذا جاء بها
 الأدنى، «كانت في حقه سؤالاً واستدعاءً خالياً من إلزام وانحبط الإلزام
 منها» بل نقول «يكون لغوا من الكلام». وكذلك إذا نُقلت ألفاظ المدحة
 من عالم وشريف وجليل وحكيم إلى سفيه وضيع، استحالت عن وضعها
 وصارت مجانة وهزواً. فلما جئنا إلى هذه اللفظة، وكانت من الأدنى استدعاء
 أيضاً على صفة، هو السؤال، ومن النائب استدعاءً على صفة، علم أنه

١

6

9

12

15

fol. 93b

في: 4. | ms. يقتضيه: 3. | ms. حر: 2. | ms. لاجباب: لإيجاب. 1.
 | ms. مقتضاها: 8. | ms. مقتضى: مقتضى. 6. | c.o. (ليس) p.w.
 : وكذلك — ms. بلون: يكون. 14. | ms. نقل: نُقِل. 12. | ms. الحالي: الحاكي. 10.
 ms. وحليل: وحليل. 15. | ms. هللت: نُقِلت — n.p.

ليس في قواها الإيجاب ، لكن في قواها الاستدعاء . ألا ترى أنه لما لم يكن في معناها ومقتضاها الترك ولا الكف ، لا جرم إذا نُقلت بدلالة الحال الى المهذد والمعجز ، صارت زجرًا عن الفعل في حقّه ، فاستحالت الى ضدّها .

قال له مجيب حنبليّ من أهل العلم بالأصول : أنا لا أقول إنّ في قوّة اللفظة وجوب العقاب على المخالفة . لكن ذاك حكم يترتب على كونها تقتضي الاستدعاء الحتم . فلما نُقلت الى الدنيّ الرتبة ، وليس في قوّة حاله وتسلّطه أن يحتم أمره واستدعاءه على سلطانه وأبيه وسيّده ، كانت اللفظة بمقتضاها الأوّل في الوضع ، وهو الاستدعاء خاصة دون الإيجاب ، وانحبط الإيجاب لمكان عدم الرتبة .

قال المعتزليّ : الله أكبر ! فهذا الكلام منك شاهد عليك بأنّ الصيغة في أصل وضعها للاستدعاء والإيجاب زائد من زوائدها الصالح لها بدلالة وقرينة هي غيرها . قال : وأنا أوضح ذلك . وهو أنّ السامع اذا سمع هذه الصيغة من وراء جدار ، ولا شاهد حال من لفظ ولا قرينة ولا علم ، لم يدر أسؤال هي أم أمر ، أو تهديد ، أو تعجيز . فإنّه يحملها على ظاهر احتمالاتها من الاستدعاء . ولا يوجب ذلك توقّفه بإجماع منّا جميعًا ؛ خلاف الأشاعرة . وأمّا الإيجاب ، فأمر زائد على الاستدعاء ؛ فعلم أنّه لا يثبت بمجرد الصيغة ، لكن بدلالة .

يحتم : يحتم — n.p. : وتسلّطه . 8. | ms. نقبصى : تقتضي . 7. | ms. محب : محب . 5. | ms. الإيجاب : الإيجاب . 10. | ms. الإيجاب : الإيجاب — ms. بمقتضاها : بمقتضاها . 9. | ms. : توقّفه . 16. | n.p. : يحملها — n. acc. اسوالا : أسؤال . 15. | ms. لفظ : لفظ . 14. | ms. : سبت : يثبت . 18. | ms. الإيجاب : الإيجاب . 17. | ms. : توقّفه .

قال له الحنبلي: من حيث حُمِلَت الصيغة على الأمر مع احتمالها السؤال ، وهو أقل ما يحتمله من رتب الاستدعاء ، جاز أن تُحْمَلَ على الإيجاب دون النذب ، وإن كان الإيجاب أعلى محتمليها . 3

fol. 94a

قال المعتزلي: || هذا كلام من يظنني أقول بأنني أحكم على الصيغة التي أسمعها من شخص من وراء جدار بأنها أمر . كلاً ؛ بل تقتضي الاستدعاء ؛ إذ لا علم لي بالرتبة . والرتبة من شروط كونها أمراً . قال : 6
وإنما أقول إنني ، بعد علمي بأنها أمر بالرتبة ، لا أحملها على الإيجاب إلا بدلالة .

قال له الحنبلي: فإذا عدت العلم بالرتبة لعدم شاهد حال ، أو قرينة من لفظ ، لم حكمت بكونها استدعاء ومعلوم أنها مستعملة بنفسها في ضده ، وهو الزجر ؟ 9

قال المعتزلي: هذا لا ينفعل . لأننا أجمعنا على فساد ذلك ، وأنه لا تقتضيه اللفظة ، لكن القرينة تخرجه الى الضد بدلالة . فأما كون الأمر أمراً لا بد فيه من الرتبة ليتحقق أمراً ، فإذا تحقق أمراً ، لم نعلمه أمراً على صفة زائدة ، وهو الحتم ، إلا بقرينة تدل ؛ ومع الإطلاق لا قرينة . 12 15

قال الحنبلي على أصل القاعدة : الاستدعاء المطلق يقتضي إيجاب المستدعى . وذلك لا يحصل إلا باستدعاء على صفة هو الحتم والإيجاب .

الإيجاب : الإيجاب 3. | n.p. : تُحْمَل 2. | p. oblit. : من حيث حُمِلَت الصيغة 1.
: أمر 5. | ms. بانتي : بأنني ms. بطني : يظنني 4. | p. oblit. : محتمليها ms. —
: أجمعنا 12. | ms. الإيجاب : الإيجاب ms. انها : إنني 7. | n.p. : تقتضي — 1. att. —
: ليتحقق 14. | ms. تخرجه : تخرجه ms. يقتضيه اللفظة : تقتضيه اللفظة 13. | ms. اجمعنا
sic اتحاد : إيجاب — n.p. : يقتضي — n.p. : القاعدة 16. | ms. تحقق : تحقق ms. — لسحق
| ms. والإيجاب : والإيجاب — n.p. : يحصل 17. |

قال له المعتزليّ: ولمَ قلتَ ذلك ، وما أنكرتَ على من قال إنّ الندب والحثّ يكفي في اقتضاء إيجاب المستدعي ؟

- 3 قال له الحنبليّ: لو كفى ذاك في الأمر لكفى التنزيه في النهي ، ولم يحتج الى الحتم وإيجاب الترك. ولم نقل إنّ التنزيه والكرهية كافية في كفّ المكلف، فنحمله على أقلّ محتملّيه ؛ كذلك لا نقول الندب كافٍ في استدعاء المأمور به ، ولا نحمله على الإيجاب .

- 6 قال الحنبليّ: وأمّا وصف السفية بالحكمة والجاهل بالعلم يكون استهزاء ويستحيل ؛ لأنّ اللفظ موضوع للمدحة ، لكن لا بدّ من محلّ صالح يُعلّق عليه . فصار مع عدم المحلّية مستحيلًا الى التهزو ؛ كوزانه 9 من مسألتنا قول الباري لنا: ﴿كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَلِيدًا﴾ ، ﴿لَا تَرْكُضُوا وَأَرْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ﴾ ، ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾. هذا تعجيز ، لا استدعاء ؛ وهو بصيغة الاستدعاء . 12 وإنما صار تعجيزًا لاستحالة معنى الاستدعاء || من المحلّ .

fol. 94b

- جئنا الى مسألتنا . معلوم أنّ الصيغة صالحة للاستدعاء إيجابًا إذا كانت من الأعلى للأدنى . والأدنى صالح أن يوجب عليه الأعلى . فإذا نقلناها الى 15 الأدنى وعلّقناها على الأعلى فهي استدعاء . لكنّ المحلّ لا يصلح لإيجاب من هو دونه عليه . فحملناها على استدعاء على صفة يكون الأعلى مخيرًا

: لكفى التنزيه — sic وكفا : لو كفى 3. | sic اجاد : إيجاب — ms. كفى : يكفي 2. | التنزيه : التنزيه — ms. واجاب : وإيجاب — ms. تحتج : يحتج 4. | ms. لكفا التبريه | ms. الاجاب : الإيجاب 6. | ms. فتحمله : فنحمله 5. | ms. واللراة : والكرهية — ms. | n.p. : كوزانه — ms. التهزي : التهزو — ms. يعلّق : يُعلّق 9. | ms. بالحلمة : بالحكمة 7. | ms. مسلما : مسألتنا — ms., p. conf. حنيا : جئنا 14. | sic تعجز : تعجيز 12. | ms. وعلّقها : وعلّقناها 16. | ms. اجابًا : إيجابًا — ms. للايجاب mod. : للاستدعاء | ms. لايجاب : لايجاب 17. | ms. يكون : يكون 17. | ms. لايجاب : لايجاب

بين إجابته وبين تركه . فأعطينا اللفظة حقّها ، وأعطينا الالفاظ بها والمستدعي
 منه حقّه . فإن كان أهلاً أن يُوجِب أوجبنا ، وإلا لم نوجب . ولا يدلّ
 ذلك على أنّ الإيجاب من زوائد معاني اللفظة ، لكن من مقتضاها الذي
 يحتاج الى محلّ ؛ كما أنّ أصل الصيغة هي استدعاء ، ولا يتحقّق أمراً إلا
 بالرتبة . ولا نقول نحن ، ولا أنت ، إنّ الرتبة قرينة جعلت اللفظة بعد أن
 لم تكن أمراً أمراً ، بل قلنا هي شرط لكون الصيغة أمراً . كذلك إذا
 علّقت على الأعلى كانت سؤالاً ، لا أنّها خرجت بالقرينة عن موضوعها
 فاستحالت سؤالاً .

273

فصل وعظي من معنى المسألة

أنت أبداً تنسى نفسك وقدرك عند كلامك في الله واعتراضك عليه .
 ولو ذكرت مقدارك بالإضافة إليه ، تكلمت كلاماً صغيراً بحسبك ، ولا
 تتكلم كباراً بقول « ليم » و « كيف » ، و « لو صنع هذا لكان أحسن
 وأتقن » ، و « لو قال كذا لكان أفصح . » العامة تقول : « لعن الله صبيّاً
 أكبر من أبيه . » ولكن ما أوقع اللعن في حقّ عبد أكبر من سيّده ، ومخلوق
 يتكبّر على خالقه ، ومحكم يتحاكم على محكمه ! ما بلغ علمك الى الحدّ
 الذي يزري على علوم الشرع ، وتدابير هذا الربّ سح . ولكن هذا كلّهُ
 وأمثاله دخل من باب جهلك بنفسك . ولو علمت مقدارك لعلمت مقدار

ms. اللفظة : اللفظة — . ترده 1. att. as though to read : تركه — ms. بن : بين 1.
 ms. اوجبنا : أوجبنا 2. | . والاستدعاء mod. from : والمستدعي — ms. الالفاظ : الالفاظ
 — ms. الصيغة : الصيغة 4. | ms. اللفظة : اللفظة — ms. الايجاب : الايجاب 3. | mod.
 | n.p. بحسبك 11. | ms. قلنا : قلنا 6. | n.p. نقول 5. | ms. سحقت : يتحقّق
 ms. ومخلوق : ومخلوق 14. | ms. واتقن : واتقن 13.

صانعك ، إِمَّا تعظيماً لنفسك ، فعظم مَنْ صنعها ، أو استزراءً بها ، فلا تتحاكم على محكمها . فأنت في ॥ كلا الحالين معظماً لنفسك أو مقللاً لها . لا ينبغي أن تبدر منك بادرة اعتراض عليه ولا تحكّم ؛ لكن يجب 3 عليك بحكم الصيغة أن تسلّم لأفعاله وتحكّم حكمته .

274

فصل ॥

fol. 95a

عجبي مَن ينتحل نحلة الإسلام ، ويزعم أنه على دين محمد صلّم ، وهو يعلم محلّ الصديق من الدين ، وتأثيره في الإسلام ، بالسبق إلى التصديق والإنفاق بالهجرة والنصرة وما أيد به هذه الملة ، حتّى عجز الأهل عن مقامه وتقاعدوا عن إقدامه ، ثمّ إنه يقدّم عليه شخصاً أو يفضل عليه أحداً . 9 ما هو — والله — إلّا الزندقة التي أوجبت بغض من اختبر هذا الامر . ومحال محبة شخص أو ملة مع التقاصر بمقيمها وناصرهما . ما أثر — والله — بغضه أو تنقصه إلّا بغض ما قام به . ولا معيار التدينّ عندي إلّا نُحلّ 12 ذلك الشيخ الكريم والشخص النبيل العظيم . وما أثق من نفسي بخلة ربّما كانت منجية لي إلّا تعظيمه وتوقيره ؛ ولا قويت — والله — منّي في أمر ديني وأنست الى معجزات نبيّ عمّ إلّا حيث كان مثل ذلك الشيخ 15

ينبغي : 3. | ms. كلي : 2. | ms. استزراها : استزراء بها — ms. تعظماً : تعظيماً 1. | ms. وتحكّم : وتحكّم — ms. نسلّم : تسلّم — n.p. : بحكّم 4. | n.p. : تبدر — n.p. : بالهجرة 8. | np.. : يعلم 7. | ms. نحله : نحلة — n.p. : ينتحل — n.p. : عجبي 6. : أوجبت 10. | ms. بفضل : بفضل — n.p. : شخصاً 9. | ms. بالهجرة والنصرة : والنصرة : شخص 11. | . اس or اسر looks like : اختبر — ms. بغض : بغض — ms. اوجبت : بغض — n.p. : تنقصه — ms. بغضه : بغضه 12. | n.p. : بمقيمها — ms. شخص : واست : وأنست 15. | ms. نحله : بخلة 13. | n.p. : نُحلّ — ms. بغض

ناظرًا لي . وكفاني به ناظرًا ومعتبرًا ومننقدًا . فهو — والله — لي أكثر من نظري وعيني .

275

فصل

3

من أعظم الذنوب وأقبحها أن تغرّ أخاك بفعل ، حتّى إذا فعله عدت بفعله ذامًا ومعيّرًا . وهذا عقوبته من الله عظيمة ، ومقابلته سريعة . لأنّ الله سحّ جعلك أهدى الى الخير والشرّ بقوة الرأي . فصرفت القوة التي هي نعمة الله عليك الى إغواء أخيك وغروره ؛ حتّى إذا وقع في ورطته ، واستحكمت مصيبتة بما دلّست عليه من أمره ، زدته بالمعيرة بلاءً . والله مطلع ، وهو المعطي السالب . ومن أحد عقوباته استرجاع نعمته وتركك تتعثر في أمورك وتتخبّط عشواء في آرائك . فالله الله في أذية عباده ! فإنّه بالمرصاد .

276

|| فصل

fol. 95b

12 سيدي! قد تدبّرت الخلق فما رأيت منهم إلّا صانعًا أو مصانعًا . ورأيت جلّ غرضهم وأكبر همهم الدنيا . وكلّ منهم قد اعتمد على ذخيرة . فهذا يذخر العقار ، وهذا يذخر العَقَّار ؛ فهذا يقتني الدرهم والدينار ، وهذا يذخر معارف الرجال . ورأيت كلًّا منهم عند الموت يفرع الى اسمك 15

ms. اخذ : أحدّ 9. | ms. ومقابلته : ومقابلته 5. | ms. وافنحها : وأقبحها 4. | ms. غرضهم 13. | ms. سبرت : تدبّرت 12. | ms. فاه : فإنّه 10. | n.p. : وتتخبّط عشواء 9-10. | ms. يفتنى : يقتني — sic. : العَقَّار — ms. يدحر : يذخر 14. | n. p., l. att. | ms. كلامهم : كَلَامُهُمْ mod. from ms. يدحر : يذخر 14.

وتوحيدك والتعلق بأذيال عفوك . فرأيتهم بعين الإفلاس من الرأي ، حيث لم يقدموا من أمرهم ما أخرّوا ، وتعجلّوا من التعلق بك ما أجلّوا .

- ٣ فكنتُ ، إذا فرح الناس بموجودهم منك وعُنوا بما آتيتهم من لذك ، غنياً بوجودك ، معوّلاً على شهودك ، مذكّراً لك في شدايدي ، معوّلاً عليك في أوابدي . فما خاب قطّ أمني فيك ، ولا رجائي في لطفك ؛ بل وجدتُك في شدايد الدنيا آخذاً بضبعي ؛ إن عثرت أنعشت ، وإن افتقرت أغنيت ، ٦ وإن سقمت عافيت وشفيت ، وإن تشرّدت آويت ، وإن عطشت أرويت ، وإن جعت أطعمت ، وإن ضللت هديت . فأنبأني عنك عاجل أمري ، وحدثني آمالي فيك عن تواني أحوالي معك . ٩

- فها أنا لا أرجو سواك ، ولا آمل غيرك ، ولا تعبد أطماعي أحداً من خلقك . وطالما عبت لأنني كنت بصورة من استقرئ طرق الطلب حتّى وجدت ، وأنحت عن طريق سليم إليك حتى ظفرت ، ولم أجد ذلك إلّا ١٢ في خبري بخلقك وأنهم مفاليس من كلّ ضرّ ونفع . ومع ذلك فانا أستغفر الله من وقوفي معهم حال تصفّحي لأحوالهم ، وأنا أشهد أن لا إله إلّا الله من شركي حال الاعتماد عليهم اختباراً لهم ، وأقطع زناير الإضافات إليهم . ١٥

: بضبعي 6. | n.p. : شهودك — ms., p. conf. : غنياً 4. | ms. : بعين : بعين 1. — ms. : وسفيت : شفيت 7. | ms. : افقرت اعست : افتقرت أغنيت — ms., p. conf. : بضبعي | n.p. : عنك — . اطعت : mod. from : أطعمت 8. | ms. : تسردت آويت : تشرّدت آويت | n.p. : أحداً : أحدًا — ms. : بعد : تعبد — ms. : عيرك : غيرك 10. | n.p. : وحدتني 9. | ms. : اسعفر : استغفر 13. | ms. : ظفرت : ظفرت — ms. : وانحت : وأنحت 12. | ms. : اختباراً لهم : اختباراً لهم — ms. : مر : من 15. | ms. : تصفّحي : تصفّحي 14.

فصل في المندوب

fol. 96a

استدل حنبلي ناصراً لمذهب الكرخي والرازي ، وأحد الوجهين لأصحاب الشافعي ، وأنه ليس بأمر ، وإنما يُتَجَوَّز به في الأمر ، فقال : خصيصة الأمر في حق من يعتقد || أن مقتضاه الوجوب استحقاق الذم والعقوبة على مخالفته وتسمية التارك عاصياً . ومحال أن تزول الخصيصة وتبقى حقيقة الاسم . 3 6

قال له حنبلي ينصر مذهب أحمد : ما أنكرت على من قال بأن الوجوب غايته وأن الأمر مستقل بما تحته ودونه . كالعموم يقتضي استغراق الجنس بالكلية ، ويبقى عمومًا وإن أخرج منه ما يُخْرَج . 9

قال المستدل : فقد بان بكلامك هذا أن الأمر مستقل بالندب مع حذف الإيجاب عنه وإسقاطه منه . وهذا متى حققته على نفسك ، أوجبت عليك أن لا تجعل مطلق الأمر يقتضيه . لأنه قد بان أنه صفة زائدة على كونه أمرًا . ولو كان زائدًا ، لاحتاج في أصل ثبوته الى قرينة . كالجودة والبياض في الدراهم ، لما كان صفة زائدة على المقدار في عشرة دراهم ، احتاج الى أن يقول « عشرة نقيّة أو بيضاء . » فتكون الدراهم جملة تلزم بقوله « عشرة ، » والصفة فيها من البياض والنقاء تثبت بالقرينة ، ومع الإطلاق لا يقتضي إلا ما فسّره من القدر إذا لم يكن قرينة من لفظ ولا عرف ، كنقد بلد 12 15

3. | n.p. : الذم — ms. مقتضاه : مقتضاه 4. | ms. سحوز : يُتَجَوَّز — n.p. : ليس
: أوجبت 11. | ms. وسقى : ويبقى 9. | ms. وسقا : وتبقى — ms. مخالفته : مخالفته 5.
| ms. يلزم : تلزم — n.p. : جملة — ms. هاون : فتكون — ms. نقيه : نقيّة 15. | ms. اوجبت
16. | ms. كقند بلد : كنقد بلد 17. | ms. يثبت : تثبت — ms. والقا : والنقاء 16.

أو غيره . فإذا زالت الصفة بقريئة ، لم يختلّ من اسم الجملة شيء . فإذا زال درهم ، اختلّ اسم العشرة . فلما كان الوجوب مقتضى إطلاق هذه الصيغة من غير قريئة ، علم أنّه ليس من زوائدها . وإذا لم يكن من زوائدها ، فمحال 3 أن تخرج عن كونها موجبة الى كونها نادرة إلا وتختلّ عن الاسم ، فتخرج عن أن تكون أمراً حقيقة . إذ لو كان الوجوب من زوائدها التي تزول وهي بحالها حقيقة في الأمر ، لكان يثبت بإطلاقها النذب ؛ إذ هو حقيقة أمر . 6 وفارق العموم ، لأنّ الصيغة الصالحة لجميع الجنس ابتداءً تصلح لبعض الجنس في الابتداء ، فجاز أن تبقى على بعض الجنس في الانتهاء . وليس بموضوع حقيقة بجماعة مخصوصة . ولهذا يحسن أن يُقال « مَنْ عندك » و « مَنْ » من حروف العموم ، فتقول « عندي زيد وعمرو » ويكون جواباً صحيحاً .

قال الآخر : العموم لازم لك اذا سلّمته . فإنّه لا يقع في || الابتداء 12 من غير قريئة إلا على العموم والشمول في جميع الجنس . وإذا أزلت القريئة بعضه ، بقي في بعض من الجملة . وما هو تحت الجملة كمال حقيقة . ولا يكون ما انتقص منه جاعلاً فيما بقي مجازاً ، وإن كان قد 15 أخرج التخصيص ما كان به شاملاً لكلّ جنس وبقاه على بعض الجملة . والبعض تحت الكلّ ، كما أن النذب تحت الإيجاب .

fol. 96b

قريئة : قريئة . 3. | n.p. : مقتضى — ms. احتل : اختلّ . 2. | ms. محتل : يخلّ . 1. | ms., p. oblit. | 4. | ms. مخرج : فتخرج — ms. وتختلّ . 4. | ms. الحبس : الجنس . 8. | n.p. : يثبت — n.p. : بحالها . 6. | n.p. : التي — ms. فتقول : فتقول . 10. | n.p. : مخصوصة — ms. بجماعة : بجماعة . 9. | ms. سقا : تبقى . 11. | ms. — ms. التخصيص : التخصيص . 16. | ms. مجازاً : مجازاً . 15. | n.p. : صحيحاً . 11. | n.p. : جنس .

278

فصل

قال الله سَحَّ وَتَعَ : ﴿وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ ، قبله جهة للطاعات
 3 ومستقبلاً لله سَحَّ في العبادات . ومن كان مأموراً أن يجعل بيته قبله ، وهو
 موضع الغفلة ومناخ البطالة ، أولى أن يعقل عن الله أن يجعل مواطن العبادات
 محترمة عن تبديلها بأمور الدنيا . وأرى أهل زماننا جعلوا مساجدهم متاجر
 6 وأسواقاً ، وجعلوا بيوتهم قبوراً .

279

شدرة في الأمر إذا صُرف عن الوجوب الى الندب

قال أصوليّ ينصر مذهب من بقّاه على كونه أمراً : معلوم أن صيغة
 9 الأمر تقتضي الثواب على الفعل والعقوبة على الترك . فإذا زال بالقرينة
 استحقاق الذمّ والعقاب بالترك ، بقي كونه يقتضي الإثابة . فبقي على
 بعض ما اقتضاه . وذلك لا يمنع كونه حقيقة فيما بقي . كالعموم يقتضي ،
 12 في قوله ﴿أَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾ ، مثلاً ما ، قتل الكتابيين والوثنيين . فإذا
 جاء التخصيص فأخرج بعض ما دخل تحته واقتضاه ، وهم أهل الكتاب ،
 بقي متناولاً لبعض ما اقتضاه ودخل تحته ، وهم الوثنيون ، بقي حقيقة
 15 في الباقي غير مجاز فيه .

جعل : يجعل — ms. يعقل : يعقل 4. | ms. يجعل سه : يجعل بيته 3. | n.p. : جهة 2.
 ms., with a faint dot above the first letter making it *nūn* . | 6. n.p. : قبوراً .
 mod. : الثواب — ms. نصي : تقتضي 9. | ms. صيحه : صيغة — n.p. : بقّاه 8.
 | ms. نقضي : يقتضي — ms. بقى : بقي 10. | ms. الغفل : الفعل — . الوجوب from
 : واقتضاه — ms. التخصيص : التخصيص 13. | ms. قتل الكتابيين : قتل الوثنيين 12.
 — ms. تحته : تحته — ms. اقتضاه : اقتضاه 14. | ms. الكاب : الكتاب — ms. واقتضاه
 mod. : الوثنيون .

- قال المتكلم له : لا أسلم ، وأقول بما قال عيسى بن أبان والمعتزلة : يصير مجازاً فيما بقي . وكيف يكون الخصوص ، وهو ضدّ العموم ، حقيقة ؟ وبالدليل الذي جعلت النذب مجازاً أجعل الخصوص مجازاً . وإن || سلّمت 3 نظراً في العموم لا أسلم أنّ مقتضى صيغة الأمر الإثابة ؛ بل العقاب على الترك هو مقتضاها . لأنّ الإيجاب هو الأمر الحتم الملزم للمستدعي منه المستدعي من الفعل ، والعقاب على تركه من خصيصة إلزامه وإيجابه 6 وانحتامه . فأمّا الإثابة فلا تلزم . فإنّ طاعة الأدنى للأعلى فيما استدعاه منه ، سيّما إذا كان في حقّ العبد مع سيّده ، والابن مع أبيه ، وحقّ المكلف مع الله سبحانه ، فإنّه بالمخالفة يستحقّ العقاب ، وبالطاعة لا يستحقّ 9 عليه الثواب ؛ لكنّ الإثابة تابعة للاستجابة تفضّلاً . فليس من ضرورة الأمر الإثابة ، ومن ضرورته العقوبة والذمّ على المخالفة لاستحقاق الطاعة على المستدعي منه . وفارق العموم . فإنّ كلّ واحد من المشركين مستحقّ 12 دخوله في صيغة قوله ﴿ أَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ ﴾ ؛ لأنّها صيغة جمع تشمل كلّ من اتّصف بهذه الصفة ، وهو الشرك . فإذا أخرج الخصوص بعض الأشخاص بقي الجمع برمته في ثلاث ، وفي كلّ جملة تصلح للابتداء أن تُسمّى مشركين . ولم يبقَ بعد إخراج اللفظة عن أن يستحقّ الذمّ على 15 مخالفتها ما يقتضي نوعاً من العقاب والذمّ ، فلا يبقى حقيقة .

1. الخصوص : الخصوص . 2. ms. | 3. الخصوص : الخصوص . 4. ms. | 5. المتكلم : المتكلم . 6. ms. | 7. الإثابة : الإثابة . 8. mod. — صيغة : مقتضى — مقتضى . 9. ms. | 10. نظراً : نظراً . 11. ms. | 12. حصيله : خصيصة . 13. ms. | 14. الإيجاب : الإيجاب . 15. ms. | 16. مقتضاها : مقتضاها . 17. ms. | 18. بالخالفة سحق : بالخالفة يستحقّ . 19. ms. | 20. وانحتامه : وانحتامه . 21. ms. | 22. مسحق : مستحقّ . 23. ms. | 24. المخالفة : المخالفة . 25. ms. | 26. تفضلاً : تفضلاً . 27. ms. | 28. جملة : جملة . 29. n.p. | 30. ثلاث : ثلاث . 31. ms. | 32. الحصوص : الخصوص . 33. ms. | 34. سقى : يبقى . 35. ms. | 36. مخالفتها : مخالفتها . 37. ms. | 38. يستحقّ : يستحقّ . 39. ms. | 40. سماً

- قال : ولأن التقرير الذي ذكرت يبطل به إذا زالت الرتبة بمزيل ، وهو إن صار الالفاظ بها أدنى والمستدعى منه أعلى بأن انحطت رتبة المستدعي وعظمت رتبة المستدعي منه ، فإنها تبقى أيضاً على بعض ما اقتضت ، وهو كونها استدعاء ، وتخرج عن حقيقة الأمر ؛ بخلاف العموم ، فإنه لا يخرج عن الحقيقة الى المجاز ، مهما بقي جملة يُقال فيها «عمّ يعمّ» .
- فلما لم يبقَ بعد زوال الرتبة من الاستدعاء أمر حقيقة ، كذلك لا يبقى بعد زوال استحقاق الذمّ بمخالفة الصيغة أمر حقيقة .
- قال : إنما لم يبقَ استحقاق اسم الأمر بعد صرفه الى السؤال ، لأنه لم يبقَ ما يكون الاستجابة له طاعة .
- قال له : إلا أنه بقي ما يكون الاستجابة له موافقة واستجابة ومتابعة وإعطاء . وذلك من آثار || الاستدعاء .

fol. 97b

280

فصل

- قد عُرف محلّ الأقوال والأفعال بالوحي في حقّ أقوام عاصروا النبوات . هذا يقول في عظم نخر « هذا يحيا » . فينزل الله تع فيه ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ﴾ . وهذا يقول : ﴿ أَنَّى يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ ، فيميتة الله مائة عام ثم يبعثه فيقول : ﴿ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ ﴾ . وهذا يرفع صوته ، فيُقال : ﴿ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾ الى قوله : ﴿ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ ﴾ . فلو كان الوحي متصلاً ، لساءك ما ينزل فيك عند فرطانك وغلطانك وتهجمك بالاعتراض والقول الذي لا تحتمله الحكمة منك . فإن

لأنه : 8. | n.p., n. acc. بقى : يبق 6. | ms. بأن : 2. | ms. التقرير : التقرير 1. | n.p. : وتهجمك — ms. وغلطانك : وغلطانك 19. | ms. يحيا : 14. | n.p. : بقي 10. | n.p.

فاتك الوحي في جواب كلماتك وتصرفاتك ، فلا تفوتك موازنة ما تقول وتفعل بما نزل في مثله العتيبي أو العقوبة . فإذا وازنت علمت أنَّ لك عند الله جواباً لم يفتنك منه إلا تعجيله ، وأنه مؤجل لك الى وقت يسوءك الموافقة 3 فضلاً عن المقابلة .

ولو أنصفت نفسك اليوم ، لكان في حوادث الأيام من دلائل القدرة ومتقنات الحكمة ما يكون لك جواباً ولشبهتك مزيلاً . فإذا خطر على قلبك 6 أو جرى في قولك ﴿أَنْتَ يُحْيِي﴾ كانت سحائب السماء بوابلها ألسناً ناطقة بالتهجين لك ، حيث حيّا بها عشب الأرض ونباتها وزهرها ، حتى عادت عيوناً محدقة وذواتاً محققة تشهد لصانعها بالقدرة ، ولحكمتها ومتقنها 9 بالحكمة .

وما أغناك عن التدبر بسواك ! يكفيك ما أحيا منك وأمات فيك من أعضاء وصفات وقوى وأخلاق . تسمي على صفة فتصبح بغيرها ؛ وتصبح 12 بخلق فتسمي وقد عدمته . ذاك الذي أمات الأشخاص ، وفرق الأجزاء ، وأعدم الصفات . وهو المعيد لما أمات ، والمفيد لما أفات .

281

تذاكرنا في بعض مجالس المذاكرات والمقابسات من أين يجيء تنافر 15

ms. بقول وتفعل : تقول وتفعل 2-3 . | ms. موازبه : موازنة — ms. يفوتك : تفوتك 1 .
: أنصفت 5 . | ms. يسوك : يسوءك — ms. فنك : يفتنك 3 . | ms. العتيبي : العتيبي 3 .
بوابلها : بوابلها 7 . | ms. ولستهك : ولستهك — ms. ومصات : ومتقنات 6 . | ms. انصفت
: تسمي 12 . | n.p. : تشهد 9 . | sic . جى : حيّا — ms. بالهجين : بالتهجين 8 . | ms.
مسمي : فتمسي 13 . | ms. ويصبح : وتصبح — ms. فصبح : فتصبح — ms. مسمي
ms. — p. oblit. : يجيء تنافر 15 . | ms. الاشخاص : الأشخاص — ms.

fol. 98a

الناس في مقادير الإكرام من الهشاشة والقيام، || الى ما شاكل ذلك، عند التلاقي. وما ينبوع التنافس في المجالس والتشاجر في المناصب عند الاجتماع. قال عالم: أقول — وبالله التوفيق لإصابة الغرض:

٣ إنَّ الناس متفاوتون في الأقدار بحسب أسباب الأقدار. وكلُّ منهم يرى السبب الذي يمتُّ به بعين التعظيم. كالنسيب يرى نسبه فيرفعه في عين نفسه فيمتلئ به، حتَّى إنَّه يرى انحطاط كلِّ مَنْ دونه؛ سيِّما إنَّ أعانه على ذلك توخَّده بالنسب في محلَّته أو دربه الذي يسكنه. فيُخاطَب بالسيد والشريف. ويتقاصر له مَنْ دونه في نسبه تقاصراً يوجبهم انحطاط رتبهم عن نسبه. فيألف الإكرام من أولئك الأقوام. فيخرج إلى من يرى نفسه بنوع آخر من الفضل. كعالم بين جهال يدأب نفسه في العلوم ويجهدا في تخليص الفهوم. فيتقاصر عنه جبرته وأهل محلَّته وعشيرته تقاصر الجهال للعالم. فيرى لنفسه حقاً على من جهل علمه. وإن كان نسبياً فيخرج الى ذلك النسيب. وآخر ينقطع الى عبادة ربِّه، ويتصوّر بإدمان الخلوة أنَّ لا رتبة تستحق الإكرام دون رتبته، ويخلُّ بإدمان آداب المخالطة فيخرج على ما به. وآخر يتميِّز بنوع حدِّه، وغنيّ بين فقراء ربِّما واساهم فأكرموا لمواساته أو للطمع فيه، فيضرعون له ضرع الطامعين للمطموع

4. | sic. الساج: التشاجر — ms. النافس: التنافس. 2. | p. oblit. : مقادير. 1. | ms. كالنسيب: كالنسيب. 5. | c.o. (كل) p.w. : أسباب — ms. متفاوتون: متفاوتون. 8. | ms. مخاطب: فيُخاطَب — p. conf. : بالنسب. 7. | ms. فمتلئ: فيمتلئ. 6. | ms. سبه: نسبه. 9. | n.p. : يوجبهم — ms. تقاصراً: تقاصراً — ms. ويتقاصر: ويتقاصر. : تخليص — n.p. : ويجهدا. 11. | ms. بقسه: نفسه. 10. | ms. فخرج: فيخرج — : تقاصر. 12. | ms. فتقاصر عنه جبرته: فيتقاصر عنه جبرته — n.p. : الفهوم — ms. محليص: السيب: النسيب — n.p. : نسبياً. 13. | ms. لقسه: لنفسه — n.p. : الجهال — ms. تقاصر: 15. | n.p. : ويخلِّ — ms. سحوق: تستحق. 14. | ms. ونضور: ويتصور — ms. المخالطة: 15. | ms. سميز: يتميِّز — ms. فخرج: فيخرج — n.p. : المخالطة

فيه ، فيخرج على ما به . حتى إذا جمع هؤلاء مجلس ترفع كل واحد بامثله
بخصيصته فيقع التنافر بينهم .

- 3 والمعدل لهذه الأحوال هو العقل الذي يحصل به الإنصاف لمن أنصف ،
أو المسامحة لمن قصر في الحق وطفف . فالعادل يزن نفسه بوزنها . فإن
اجتمع به منصف رضي بما ظهر من إنصافه ، فقد زال الخلاف بينهما .
6 وإن اجتمع به متحيف متعجرف جاهل بمقدار غيره لامثله برؤية نفسه ،
الآن له هذا العادل جانبه وسامحه ، فترك الاقتضاء بحق نفسه ، ووفى ذلك
الجاهل حقه وزاده ما يرضيه به من الإكرام . فالعقل سَكَّان كل شغب
9 وفساد اعتدال .

- وَأرى العادل ، إن كان ذا سلطان ويُدان ، || لا يسامح ، بخلاف
الأمثال مَنْ لا سلطان له . وإنما فرقتُ بين السلطان المتسلط وبين المماثل
12 لأن المماثل استجبنا له التواضع والمسامحة ، كيلا يقع الخلف وينشأ
الشغب والفساد . فأما السلطان ، فإنه إذا قَوْمُ المتأود ، وحقق على المتعجرف ،
وردَّ كلَّ إنسان عن استطالته الى حذِّه ورتبته ، أمنت غوائل تحقيقه على
15 رعاياه لقوته وتسلطه . فكما أنه يحقق مقادير الرجال ، يقوم من تعدى عند
تحقيق هذه الحال ، وينتفع بتقويمه جماعة المستطيلين والمستطال عليهم .
لأن المستطيل بجهالته لا يخلو من مغالب له ومصاويل . وصول السلطان
18 أحب إلينا من وصول الرعايا . لأنَّ وصول السلطان يمنع المناورة بين الرعايا .

fol. 98b

يُحصل : 3. | n.p. : بينهم — ms. السافر : التنافر — ms. حصصته : بخصيصته 2.
| به كان p. oblit., hum., looks like : 8. | n.p. : الاقتضاء 7. | n.p.
: المتسلط — mod. : له — p.w. c.o. : لا سلطان 11. | p. oblit. : وأرى... ويُدان 10.
— ms. يحقق : يحقق 15. | ms. اسحبنا : استجبنا 12. | n.p. : المماثل — n.p.
— n.p. : وينتفع — ms. محقق : تحقيق 16. | p. conf. : تعدا : تعدى — ms. يقوم : يقوم
— ms. بتقويمه : بتقويمه

- وصول بعضهم على بعض يفضي إلى التهارج . وما أقبح بالعاقل أن يحوج
إلى تقويم السلطان . لأنه يفضي إلى دوام تأديبه . لأنه حال الطفولة تحت
أدب الوالدين مقوم بتقويمهما . وبعد أن شب وترعرع صار تحت حجر المعلم 3
المعلم والأستاذ . فإذا كبر وشاب ، صار تحت حجر السلطان ، لا يستغني
عن تقويمه . فمتى يخرج هذا من حجر الرجال ؟ ومن كان كذا لا يكون 6
راعياً لنفسه قط ، بل غيره يرعاه . فهذا كالسوائم . فما الذي أفاده العقل ؟
وما الذي هدب منه الشرع ؟ نعوذ بالله من خذلان يحمل على ترك الانحياس
لله ، والكون تحت تصريفه وتأديبه ، والرضا بالكون تحت حجر المخلوقين 9
والأمثال !

282

- ما أعظم تفاوت الأحوال ! بعض الحكماء الإلهيين يقولون « في الحكمة
ما يغني عن السفراء . » فعطّلوا الشرائع واقتنعوا بما تؤدّبهم إليه العقول وتؤدّبهم 12
به الألباب والنهي . وبعض الفطناء جعلوا العقول مستعبدة للشرع حاكمة
على أمر الدنيا وسياساتها التي لم يُوجد فيها نصّ من شرع . وبعض السفساف
عطّلوا الشرائع طلباً للراحة من الحجر والتكلف ، وعطّلوا العقول . فهم أبداً 15
في الدنيا بين استطالة الشرعيين عليهم بإقامة الحدود والإهانة بسائر العقوبات ،
وبين استطالة العقلاء عليهم في تقويمهم عند شطحهم وخروجهم عن سمت
سياسات || العقل . فهم كالبهائم ، إن خليت أكلتها الوحوش ، وإن صمدت

fol. 99a

يحمل : 7. | ms. سغنى : يستغني 4. | sic. بتقويمها : بتقويمها 3. | n.p. : يحوج 1.
— ms. تؤدّبهم : تؤدّبهم — n.p. : واقتنعوا 11. | ms. تفاوت : تفاوت 10. | n.p. :
الشرعيين : p. oblit. : الدنيا بين 15. | n.p. : العقول 12. | ms. وتودّهم : وتؤدّبهم
n.p. : شطحهم — p. oblit. : وبين استطالة 16. | ms. العقوبات : العقوبات — ms. الشرعس

للأعمال وحمل الأثقال أتى عليها الكد بالهلاك والاستئصال . فسبحان
القسم بين الخلق حظوظهم من المنافع والمضار !

283

- وتذاكرنا في بعض المجالس أمر المصاب ، هل الأفضل تخفّره عن 3
الناس واعتزاله ، أو تكشفه وظهوره . فقال بعض الحاضرين : بل ظهوره ،
ليتسلى بكلام المعزين ويتشاغل عن أن يخلو به الحزن فيعمل في نفسه
وينكي قلبه ، خير من الانفراد . فإنّ المنفرد يخلو بمصابه ، ويتشكّل له 6
المصاب به نصب عينيه . فلا يزال يعمل في صفاته حتى يأتي على مقاتله .
وقال آخر : بل انفراده ؛ ليستريح من كلفة التجمّل والتعمّل . لأنّه
ربّما أراد إظهار التجلّد لحاسد ، والتعمّل لحكيم ناهٍ له عن الجوع ، 9
والتباكي في غير أوان البكاء ، خوف عيّاب له على الصبر . فإنّ كما في
الناس عائب على الحزن والجزع ، وهم أعداد من أهل الشرع والحكمة ،
كذلك فيهم عيّاب على التماسك ؛ لأنّهم يعدّون ذلك قلة وفاء وألف وجباسة 12
طبع وقساوة قلب ؛ وكلاهما عيب . وما أشغل المصاب المحزن بحزنه عن
تكلّف هذه الأمور وتحمل هذه الأثقال ! نعم ، وفي خلال ذلك إن قصّر
بحقّ قاصدٍ ، فالويل له من القاصد ينسبه في ذلك الى الكبر والخيلاء 15
والعجرفة .

وجرى بين الفريقين تخليط كثير ومداخلة وشغب . فقالت الجماعة

لسفه : تكشفه — n.p. : الناس 4. | n.p. : حظوظهم 2. | ms., l. att. : أتى 1. |
حيز : خير 6. | ms. فنعمل : فيعمل — n.p. : ويتشاغل — n.p. : بكلام 5. | ms.
| ms. عنبه : عينيه 29. | ms. ويتشكل : ويتشكّل — ms. نخوا : يخلو — ms.
الفريقين 17. | ms. عتاب : عيّاب — ms. والتبائي : والتباكي 10. | n.p. : التجمّل 8.
ms. فمالت : فقالت — ms. الفرمن محيط : تخليط

- لي : ماذا تقول أنت ؟ قلتُ — وبالله التوفيق : أنا أفصل تفصيلاً يصلح
 بين الفريقين ، لا يقتضي الجواب سواه . وإنما يقتضي الجواب تفصيلاً
 3 لاختلاف أحوال الناس في ذلك . وجواب الإجمال فيما يقتضي التفصيل ،
 كالتفصيل لما لا يقتضي التفصيل . فأقول : من علم من نفسه الجزع ،
 وعلم من القاصدين له . إعانة النفس على الجور والجزع دون إعانة الدين
 6 على الصبر والسلوة ، فالاعتزال أولى به . لأنّ العزلة تقطع عاداته تشوير
 التسخّط على الله . سح وإنهاض النفس على جزعها . ومن علم أنّه إذا خلا
 خلا به الشيطان ۥ وهاجت أحزانه ، كان اجتماعه بمن يعلم منه التسلية
 9 والتعزية أخرى من وحدته . لأنّ المخالطة لبعض الناس دواء ، ولبعض الناس
 إدواء . وفي الجملة العزلة عن الأخيار مذمومة ، وعن العلماء مشؤومة ،
 والاجتماع بهم بركة واستشفاء .

fol. 99b

284

- 12 ذكر بعض العلماء في أحكام القرآن قوله تع : ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْ
 شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ ، ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى
 ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ . قال : فذكرها بكونها شعائر ، ثم أثبت
 15 المنافع بها . وهذا يدلّ على جواز الانتفاع بلبنها ممّا يفضل عن ولدها .

الفريقين 2. | n.p. : يصلح بين 1-2. | ms. تفصيلاً : تفصيلاً n.p. — أنا أفصل 1.
 — n.p. : يقتضي ms. لاختلاف : 3. | n.p. : لا يقتضي ms. — الفريقين
 sic. : التفصيل — ms. كالتفصيل : كالتفصيل 4. | ms. التفصيل : التفصيل
 p. oblit. ; the 5. : إذا خلا خلا به 7-8. | mod. : إعانة ms. — الخور : الجور 5.
 : واستشفاء 11. | n.p. : التسلية 8. | the second *khā*, a key letter, has totally disappeared. | sic; if the *wau* is preserved, a lacuna in the text
 15. | ms. واستشفاء . جواز would then appear to exist after الانتفاع .

فصل في الأمر بعد الحظر

- قال أصوليّ: مقتضيات الأمر مع عدم القرائن الصارفة له عن مقتضاه معروفة، قد أجمعنا عليها؛ كالتهديد والتعجيز والتكوين. فمن ادعى 3 أن تقدّم صيغة النهي عليها قرينة صارفة لها، فعليه الدليل.
- وجرى فيها أيضاً أن قال: صيغة الحظر النهي، وصيغة الإيجاب 6 الأمر. فإن جاز أن يدعى أن تقدّم الحظر على صيغة الأمر يخرجها عن المقتضى الذي أجمعنا عليه، جاز أن يدعى أن تأخير الأمر عن صيغة النهي يخرجها عن مقتضاها، ويكون على التنزيه. وإذا تكافيا في كون كل واحدة على مقتضى في أصل الوضع مع الإطلاق، ولم يجعل كون 9 الأمر بعد الحظر قرينة صارفة للنهي عن مقتضاه، كذلك لا يكون تأخير الأمر عن لفظ الحظر صارفاً عن مقتضاه. يوضح ذلك أن المتأخّرة تقضي على المتقدّمة؛ كالنسخ والتخصيص والاستثناء وغير ذلك. فإذا لم يكن 12 ورود لفظة الأمر بعد الحظر تنبيهاً بها أن لفظة النهي لم تكن على الحظر، كذلك لا يكون تقدّم لفظ الحظر على صيغة الأمر مخرج لها عن وضعها.
- 15

وجرى فيها أن قال من خالف هذا ودلّ على أنها تقتضي الإباحة،

والتعجيز والتكوين. 3. | ms. مضاه: مقتضاه — ms. مقتضى: مقتضيات. 2. | n.p. : الحظر. 1.
: تقدّم الحظر. 6. | mod. : النهي. 5. | ms. يقدم: تقدّم. 4. | ms. والعجر واللوير
يخرجها: يخرجها. 8. | ms. المصفا: المقتضى. 7. | ms. يخرجها: يخرجها. — ms. يقدم الحظر
: الحظر. — ms. لفظ: لفظ. 11. | sic. لذلك: كذلك. 10. | ms. يجعل: يجعل. 9. | ms.
لفظه: لفظة. 13. | ms. كالنسخ: كالنسخ. — ms. المقدّمه: المتقدّمة. 12. | n.p.
— n.p. : تقدّم. 14. | n.p. : تكن — n.p. : تنبى بها — n.p. : الحظر. — ms.
: تقتضي. 16. | ms. مخرجه: مخرج. — n.p., add. : صيغة. — ms. لفظ: لفظ.

|| قال له : لو كان كذلك ، لكان الحظر بعد الأمر يقتضي أول مراتبه ، fol. 100a
وهي الكراهية . فلما اقتضى مقتضاه الأصل ، بطل ما ذكرت .

286

- 3 استدل حنفي خراساني في مسألة النية للوضوء ، فقال : في الماء
طهورية تزيل المانع من النجس وحكم النجس ، بدليل قوله ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنْ
السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ ؛ وفي جريه على المحل ، مع كونه معداً للطهورية ، كفاية
6 تغني عن النية ، كما أغنى عن تحريك الأعضاء مع الماء وتمشية الماء .
- قال له حنبلي : في الماء طهورية كما ذكرت ؛ لكن في المحل تعبّد
حكمي يحتاج الى زيادة على طهورية الماء ، وهو ما يحصل بمثله تعبّد المحل .
- 9 قال الحنفي : تسليمك أنّ في الماء طهورية يغني عما ذكرت من
النية . لأنّ الطهورية وصف للماء حكمي ، كما أنّ الري الذي في الماء
طبعي . والري يحصل بنفسه حيث كان طبعه الري أروى ؛ وإذا كان
12 وصفه التطهير الحكمي طهر .
- قال الحنبلي : من المال إغناء ؛ وقد قال : «أغنهم» وفيه تطهير .
- قال في صدقة الفطر : «طهره للصائم من الرث» . وقال في الزكاة : «خذ
15 من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها» . ولم يحصل ذلك من اتّصاف
المال به إلا بنية .
- قال الحنفي : ذكر التطهير في المال بكونه صدقة . ولا يصير صدقة

البية للوضوء : 3. | ms. اقنصى مقتضاه : اقتضى مقتضاه . 2. | n.p. : الحظر . 1.
وتمشية : sic. تحريل : تحريك — ms. يعني : تغني . 6. | ms. حريه : جريه . 5. | ms.
n.p. : يحصل . 15. | p. conf. اغبوم : أغنوم . 13. | n.p. : يحصل . 8. | ms. وتمسيه

إلا بنية . وهنا وصفه طهوراً من حيث هو ماء ، لا بصفة أخرى من قبل المكلف .

287

شدرة في الأمر بعد الحظر

3

استدلّ مستدلّ على أنّه يقتضي الإيجاب ، كما لو لم يتقدّمه حظر . لأنّ لفظة الحظر والأمر ، كلّ واحدة منهما ، مستقلة بنفسها . فلا تتغيّر عن مقتضاها بتقدّم الأخرى عليها ؛ كلفظة « أوجب » بعد قوله 6 « حرّمت » .

قال معترض حنبليّ : ذاك صريح ، وقوّة الصريح تمنع أن تغيّره القرينة . وهنا الأمر يقتضي || الوجوب ، لكن بظاهره . فجاز أن تصرفه عن ظاهره 9 fol. 100b القرينة .

قال المستدلّ : معلوم أنّ قوله « غسل الجمعة واجب على كلّ محتلم » صريح في الإيجاب . وقد أخرجته القرائن والأدلة الى الحثّ والندب عن الإيجاب . فلو كان تقدّم الحظر قرينة ، لعمل في تغيير هذه الصيغة ، وإن كانت صريحة . وكذلك الوعيد على ترك الماعون ، وما شاكل ذلك ، صرف عن الوعيد ، وإن كان نصّاً فيه الى الحثّ بدلائل وقرائن . 12 15

كل : لأنّ 5. | ms. الخطر : الحظر 3. | ms. هو ما لا يصفه : هو ماء لا بصفة 1. | ms. مقتضاها : مقتضاها 6. | ms. صريح : تغيير 7. | ms. الخطر : الخطر add. — تصرفه : بظاهره — ditt. : الوجوب — n.p. : يقتضي 9. | n.p. : تغيّره 8. — n.p. : تقدّم — ولو n.p., mod. from : فلو 13. | n.p. : محتلم 11. | ms. يصرفه — نصّاه : نصّاً فيه 15. | n.p. : صريحة 14. | ms. صريح : تغيير — n.p. : الحظر

فصل

- أستشعر أنك غير منفك من تحمّل أثقال الخلق . في حال الشبيبة
 3 مكابدة الآداب للمشايخ ؛ وفي حال كبرك تحمّل أثقال الصبر على
 الأصاغر . وهل وجد الصدور حلاوة التصدّر إلّا بالصبر على مرارة التخلّق
 بالحكمة ؟ وهل خلّو الحكمة إلّا تجرّع مرارة الأدب في الصغر ، ومكابدة
 6 غصص الحلم عن السفهاء حال الكبر ؟ وقلّ أن تحصل الرئاسة لمن لا
 يتحمّل أثقال السياسة . وفي الجملة والتفصيل ، لا مستعاد إلّا بإنفاق
 حاصل . وإنّما يترجّح الحاصل على الإنفاق بنوع من ربح فيسهل . وإلّا
 9 فالعلوم المكتسبة إنّما تتحصّل بإنفاق الأعمال ، كما أنّ الرئاسة تتحصّل
 ببذل الدرهم والدينار . وما نالت النفس قطّ لذّة إلّا بنوع نفصة . ولو
 علم العقلاء ما في الزهد من الراحة ، لكسدت سوق الدنيا عن راغب ، وتغنّست
 12 بهجتها عن خاطب . وما أخذ بالعزم ولا الحزم من خاطر بنفيس ما
 تحصّل فيما عساه لا يتحصّل . وإن كانت المخاطرة علوّ همّة ، فالبخل
 بالحاصل نوع من الحزم .

فصل

إنّ امرأاً لو تتحصّل له العبرة بين منازل الأسلاف والأحباب الدائرة ،
 وبين رمهم في التراب عظاماً ناخرة ، لكشف الحجاب عن الدنيا والآخرة .

ms. السبيبه: الشبيبة — n.p. : تحمّل أثقال — n.p. : أنك — ms. استشعر : استشعر 2. |
 ms. الخلق : التخلّق — n.p. : التصدّر — mod. : وجد 4. | n.p. : أثقال 3. |
 n.p. : تتحصّل — n.p. : الرئاسة — n.p. : تتحصّل 9. | ms. مسفاد : مستفاد 7. |
 : لكشف 17. | sic. لم : لو — ms. امرأاً : امرأ 16. | ms. فالبخل : فالبخل 13. |
 ms., p. conf. كيف

لو كان الحزن مكتسبًا، لكان هذا من آكد أسباب الاكتساب . فكيف
 وهو طبع غريزي ، وخلق طبيعي ، ولا || يحركه مثل هذا المزعج المهل ؟
 نعم هذا ولا خُلف به يتسلى ، ولا عوض عنهم به يتعزى ؛ بل ديار من
 الأهلين خالية ، وأجساد في أعماق الأرضين بالية ، وآثار تستحضر للنفوس
 وتشكل للقلوب شخوصهم ماثلة . فوَاهَا على عمر مضى ليس له رجوع ، وذنب
 ثابت ما عنه نزوع ! أفَ لحسرة وعبرة لا تعقب يقظة وعبرة !

290

استدل حنبلي في إيجاب المتعة في المفوضة المطلقة قبل الدخول بقوله
 تع : ﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ
 فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ
 حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴾ .

فاعترض عليه مالكي ، لأنَّ مالكا يقول « المتعة مستحبة ومنحة ، ولا
 تجب أصلاً » ، والشافعي في أحد قوليهِ يوجبها مع المهر ، والحنبلي يوجبها
 في حق المفوضة ، فقال : قرينة الآية تدل على الاستحباب ، لأنه قال
 ﴿ عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴾ ، والإحسان ما كان تبرعاً .

قال الحنبلي أولاً : ليس الإحسان منافياً للإيجاب ، فيكون من
 القرائن المانعة من الإيجاب . بل كل فعل واجب إحسان ، وكل فاعل
 للواجب محسن . وقد يرد مثل ذلك ولا يدل على نفي الإيجاب ، كما
 قال ﴿ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾ ؛ فسمي المهر باسم الهبة ، ولم يدل

وآثار 4. | ms., p. conf. يتعزى : يتعزى 3. | n.p. : يحركه — ms. عزيزي : عزيزي 2.
 sic. المعوضه المطلقة : المفوضة المطلقة 7. | n.p. : وتشكل 5. | n.p. : تستحضر
 c.o. (ان) p.w. : الاستحباب 13.

على عدم وجوبه . ولأنك إن تعلّقت بِ﴿الْمُحْسِنِينَ﴾ ، تعلّقنا بقوله ﴿حَقًّا عَلَى﴾ ؛ وهذا من أصرح ألفاظ الوجوب .

وكان جرى من المالكي أن قال : المتعة لم يتراضيا عليها ، فيكون عوضاً مسمّى ، ولا قابلت معوضاً ولا متلفاً . ولا نجد في الأصول عوضاً على هذه الصفة . وإذا بطل أن يكون عوضاً ، صار صلة .

قال الحنبلي : || النكاح في باب العوض منفرد وعوضه شرعي . ولهذا يتكامل بالموت ، ويثبت مع عدم التسمية ومع فساد التسمية ، ويتنصف بالطلاق قبل الدخول ، ويجب مختصاً بالزوج مع تساويهما في الاستمتاع . ومعلوم أن تنصفه بالطلاق قبل الدخول ، لما يدخل من المعيرة ، والمطلقة مع التفويض يلحقها من المعيرة أكثر ممّا يلحق غيرها ؛ لأنها سمحت ببذل نفسها من غير عوض . فإذا ردّها بالطلاق ، ظهر من زهده فيها ما يوفي على كلّ زهد ، حيث ردّها إليها ما بذلته بغير عوض . فجاز أن تجب المتعة شرعاً ، وتقديرها بالوسع والإقتار لا يمنع وجوبها . كالنفقة الواجبة للأزواج والأقارب ، فإنّها صلة واجبة ، جاز أن تكون المتعة لأجل الطلاق صلة واجبة .

291

شدّة في الملتجئ الى الحرم

قال حنبلي : حيوان مضمون بالكفارة ، فجاز أن يؤثر الحرم في عصمة دمه ؛ كالصيد .

ويجب 8. | ms. وسصف : ويتنصف — ms. وست : ويثبت — mod. : يتكامل 7. المعيرة 10. | ms. المعرة : المعيرة — ms. نصفه : تنصفه 9. | ms. وبحب محتصا : مختصاً ms.، p. تحرير بالمتعة : تجب المتعة — ms. فحار : فجاز 12. | ms. ما : ممّا — ms. المعرة n.p. : والإقتار — ms. وتقديرها 13. | conf.

قال له حنبلي ناصراً لمذهب الشافعي ، ومذنباً على بعض المتفقهة
 بجامع القصر : الصيد مضمون بالكفارة في الجملة ، والآدي في الجملة .
 وللصيد حالة لا يُضمّن فيها بالكفارة ، فيخرج عن عصمة الحرم ، وهو 3
 إذا صال . ينبغي أن يكون الآدي ، إذا خرج في حقّ هذا ، وليّ الدم ، عن وجوب
 الكفارة ، أن يخرج عن عصمة دمه عنه . ولأنّ الصيد أكدّ عصمة ، فلا
 يُستدلّ بعصمته بالحرم على عصمة القاتل ؛ بدليل أنّ الصيد لا يحلّ 6
 تنفيره وإحواجه إلى الخروج ليُصَاد ؛ وهذا يجوز تنفيره ليخرج فيُقتل .
 والصيد يعصمه إحرام في غيره ؛ والقاتل لا يعصمه إحرام في غيره ، وهو
 الولي ، ولا إحرام التّجئ إليه ، وهو إذا أحرم بالحجّ بعد أن قتل عمداً من 9
 يكافئه . ولأنّ الحرم ، إن عصم دم الصيد ، فقد حصل محلاً للقرب بدم
 الأنعام هدايا وضحايا وقراناً ومتعة . فليس لك أن تلحق القاتل بعصمة
 الصيد إلّا وتلحقه بسفك دم الهدي ، وهو به أشبه . لأنّ سبب 12 || الإيجاب
 جاء من قبله . ولأنّ الشرع أوجب قتل الزاني المحصن والمُرتدّ ، وفي قتل
 هؤلاء مصالح دنيويّة ومصالح دينية ؛ كما أنّ في قتل الهدايا مصالح
 وطاعات . بخلاف الصيد ، لأنّ دمه لا يجب [سفكه] ، ولا وُجد من جهته 15
 ما أوجب قتله . ومتى وُجد منه الصول ، زالت عصمته ، فنُفي وجوب القتل
 في حقّ الآدي بعد فراغه من القتل لحقّ الصيال في حقّ الصيد . وذلك
 يسقط عصمة الصيد ؛ كذلك هذا . 18

fol. 102a

3. ms. — n.p. : ينبغي 4. | ms., p. conf. : مخرج : فيخرج — ms. : تضمن : يُضمّن 3.
 — ms. : تنفيره : تنفيره 7. | n.p. : يحلّ — ms. : القاتل : القاتل 6.
 : الزاني المحصن 13. | n.p. : قتل 9. | ms. : والقاتل : والقاتل 8. | ms. : فيقتل : فيقتل
 : فنُفي 16. | ms. : يجب : يجب 15. | n.p. : قتل 14. | n.p. : قتل — sic : الزان المحصر
 e.o. (ها) p.w. : هذا 18. | n.p. : القتل 17. | ms. : قتل 18.

استدلّ حنبليّ في اشتراط الكفاءة على شافعيّ بأننا وإياك شرطنا لصحة النكاح ولاية العصبات والحكام ، وأعدمناه الصحة من الأناث احتياطاً للكفاءة ، خوفاً من تفويتها بسوء نظر المرأة وشدة شهوتها . فإذا تحقّق فقد الكفاءة ، أولى أن يبطل العقد . 3

فأجاب حنبليّ آخر مذنباً على الشافعيّ بأنه ليس إذا شرط الاحتياط لمعنى باعتبار شخص يمثله يحصل الاحتياط بفوت صحة العقد مع توليه للعقد ، وإن فات الاحتياط المشروط لأجله . كالسفيه ، منعنا أن يلي العقد ، حتّى لم يصحّ منه ، لأجل ما يفوت من المال بسفاهه . ولو تحقّق العين ونقص المال بالتجريف والتفريط في بيع الرشيد ، لم يبطل عقده ، وإن تحقّق منه ما لأجله أبطلنا عقد السفيه . 6 9

قال حنفيّ : في الماء طهوريّة . فلا يُحتاج في تطهير المحلّ إلى نيّة من جهة المكلف . فصارت الطهوريّة الحكميّة ، في غنائها عن معنى من جهة المكلف ، كالريّ الطبيعيّ الذي ينفع بالماء ولا يقف على معنى من جهة الشارب . 12

قيل له : لا نسلم لا الدعوى ولا استشهادها . لأنّ الماء لا يطهر بنفسه ولا يروي بطبعه . وإنّما ذلك مذهب أبي حنيفة في الحكم ، ومذهب الطبّ 15

: يمثله يحصل — ms. شخص : 6. | ms. مذنباً : 5. | ms. نظر : نظر . 3.
: بالتجريف والتفريط . 9. | ms. محقق : تحقّق — n.p. : يصحّ . 8. | ms. فوت : فوت — n.p.
| ms. غنائها : 12. | ms. الرشيد : الرشيد — n.p. : بيع — ms. بالحرّيف والفريط
n.p. : نسلم — . ولا mod. from : لا 15. | mod. : يقف — ms. الطبيعيّ : الطبيعيّ 13.

في الريّ . وإنما الله سَحَّ يحدث الريّ عند شربه ، كما يحدث الولد عند حصول الماء في الرحم ، والنبات || عند حصول الحبة في الأرض . وأما الحكم في الماء ، فإنه إن صادفَ عينًا فأزالها ، زالت . وذلك أمر لا يختصّ 3 الماء ، لأنّ كلّ مزيل ناقل للنجاسة يطهر المحلّ الذي زالت عنه . وأما في الطهارة الحكيمية ، فإنّها طهارة يعتربها تعبّد لتخصّصها بمحلّ يفيد التعبّد ، وعدم صحتها في محلّ لا تعبّد فيه . فقولك إنّ فيه طهورية في 6 هذا المكان دعوى غير مبرهنة ببرهان .

294

فصل

قال النبيّ صلّح : كفى بالمرء فتنة أن يُشار إليه بالأصابع . قيل : 9 ما الفتنة في ذلك ؟

قلتُ — وبالله التوفيق — إشارة إلى المثال : الإشارة إلى الإنسان بالزهادة تفتنه بالرغبة في الاسم ، وتخرجه عن قانون الزهد ، وتسلبه عن 12 حقيقته . فإنه يزهو بذلك زهو المتوجّد . وذلك قاتل للإنسان من طريق الأنفة من الخلق وروية النفس . ذلك سبب لكلّ بلاء ، وطريق إلى كلّ 15 محنة ؛ متى تخربق الإنسان به قلّ أن يخرج من رأسه .

1. ms. والتباب : والنبات — p. oblit. : حصول | ms., l. att. : يحدث : يحدث |
5. n.p. : يفيد — c.o. (لص) : p.w. ; n.p. : لتخصّصها | 7. in marg., opposite
this word: ههنا يُحتاج إلى كلام سقط في الأصل ; but there is no apparent lacuna here,
marginal note notwithstanding. | 9-10. (أثمًا) : n.p. ; p.w. : فتنة | 9. فتنة : n.p. : قال ما الفتنه : الفتنة
: المتوجّد | 13. n.p. : وتسلبه — sic. بصله : تفتنه | 12. ms. قال ما الفتنه : الفتنة
: تخربق : تخربق | 15. ms. قابل للسان : قاتل للإنسان — ms. المتوحد

تري الواحد من المشار إليهم إذا قيل «هذا فلان مريض نعوذه» أو «مات، نصلي على جنازته» — وقد جاء في العيادة من السنن ما قد جاء ، وفي صلاة الجنازة قيراط من الأجر — استراح في التقاعد عن أسباب الثواب بقوله «عادي»، ويقول أتباعه «ما عادة الشيخ ذاك.» يا سبحان الله ! ما أقبح عادة خرجت بصاحبها عن سمت السنّة ! وهل جاءت الشريعة إلا بدحض العوائد لتحصل الفوائد ؟ وإن عرضت مشكلة من الحوادث الفقهيّة ، فسُئل عنها ، أنف أن يقول «لا أعلم» بل قال «يقع لي كذا وكذا.» وهل الشريعة بالواقع ؟ هيهات ما كان أحوج هذا المسكين الى نفس طائعة خاضعة متقادة لطاعة الله كيف جاءت ، وسائلة عن أحكام الله عند من كانت ، حتّى يعلم أنّ بالعزلة والانقطاع قد تقع .

fol. 103a

فأمّا إذا كان ذلك يورث كبيراً وأنفة من فوائد الشرع ومقامات الطلب لها ، فما أخبث هذه من طريقة ! إنّما الطريقة للرجال هي رياضة || النفوس ودعكها للاستجابة لأوامر الله ، والصبر على عباد الله ، وإعطاء الحقّ من النفس لكلّ واحد [من] هؤلاء المساكين سعالهم من النفوس، ما لو كان على أحدهم دين حتّى يستدعيهم رسول الحاكم تعجرفوا ، ولو خاشنهم المستحقّ بالمطالبة صالوا . فأرباب الأموال عملت فيهم الأموال زهواً ، وأرباب السلطنة أثرت فيهم السلطنة تسلّطاً ، وأصحاب الزوايا كذا [بون] ، والعلماء متجبرون .

فأين من يرث النبوة بالحمل لأعباء الأئمة وأثقال الخلق وينهض

1. : لتحصل sic. البتواب: الثواب 3. | p. conf. تصلي: نصلي 2. | ms. بغوده: نعوذه 1. |
 ms. احد: واحد 14. | p. oblit. : أخبث 12. | ms. بأن العزلة : أن بالعزلة 10. | n.p. |
 ms. كذا : كذا [بون] 17. (the reading كذا بون is suggested by the context as well as the rhyme -m of the last following word متجبرون . — p. conf. (could also be read متجبرون , but the reading adopted is more in keeping with context. |
 ms. واهال الخلق : وأثقال الخلق 18.

- بحقوق الحق؟ أين من يدعو الى الله ولا يدعو الى نفسه قاطعاً للخلق عن الله؟ أين من لم يمنعه لإكرام الخلق له، ورؤيتهم إياه بعين [...] كامل رأى النقص في نفسه، أن يتعلم ممن هو منه أعلم، ويتبع من هو بقانون الأدب أقوم، وإن انحط في عيون المتعصبين طلباً للكمال بحقائق العلم، وإن نقص في عيون الخلق الظانين فيه التمام؟ أين من خاف النقص في الفضل حسبما يخاف غيره النقص في الفرض؟ نعوذ بالله من شخص يقنع بسوق الوقت، وما يصلح لأهل زمانه، دون ما يتهيأ له من الفضل!

295

تذاكرنا في بعض المجالس أخبار التواتر هل توجب علماً

- 9 فقال قائل محقق: أراها لا توجب. لأن كل واحد من المخبرين لا يحصل بخبره العلم. ومحال أن يتجدد العلم بجملة كل واحد منها لا يتحصل به العلم. وهل الجملة إلا آحادها؟
- 12 قال له محقق: ولم إذا لم يثبت بخبر الواحد علم، لم يثبت بالجملة ونحن نعلم من نفوسنا بتزايد العدد سكوتاً بعد سكوت لم يكن. وما نجده من نفوسنا لا يدفعه إنكارك.
- 15 قال: فهؤلاء النصارى واليهود ينقلون قتل عيسى؛ وهم عدد لو أخبرونا عن بلد أثبتناه. وجاء القرآن بتكذيبهم، فقال ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾.

بجملة — n.p. : يحصل 10. | there seems to be a lacuna after this word. : بعين 2.
 : يثبت بالجملة — ms. شت بخبر : يثبت بخبر 12. | ms. تتحصل : يتحصل n.p. —
 : أخبرونا 16. | n.p. : قتل 15. | ms. بترديد : بتزايد 13. | p. conf. : يثبت بالجملة
 ms. اجزونا

fol. 103b

قال له قائل : فما كذبهم القرآن إذا . لأنَّ الشبه إذا أُلقي على الجثة صارت كعيسى . فما كذبوا في الصورة وما يدركه || العيان ؛ لكن كذبوا في الاسم ، والاسم لا عبرة به .

قال له قائل من الحاضرين : هذا يسدّ علينا طريق العلم والثقة بالأحاساس . لأنّه إذا كان يجوز تقليب الصور الى أمثالها ، فما الثقة والأمن من جهة الحاسة ؟ ونحن مع هذا القول في عيسى [ما الذي يؤمننا من] أن يكون الله سح قد قلب صورة زيد وعمرو الى أمثال ذلك .

قال له رجل عالم : يؤمننا من ذلك أن الله لا يفعل ذلك في غير زمن النبوات ، لئلا يسدّ علينا باب العلم بالحقائق . وفعله في بعض الأحليين على طريق اللطف لا يسدّ علينا باب العلم ؛ كقلب الأعيان في حقّ الأنبياء لا يسدّ علينا باب العلم في غير زمنهم .

296

فصل

من الظلم الصرف والبغي البحث مطالبتك صفو الودّ من ممزوج الخلق . إن علمت أنّ في العالم من هو صرف ، فاطلب منه الصرف . هذه الأطعمة والأشربة ، حلوها وحامضها ومرّها ، لا يعطيك ما يشهيك أو يشفيك ، إلّا ويكسبك ما يمرضك أو يوهنك ، لِمَا في مطاوي اللذة من الطبع الأصليّ والمزج العنصريّ . فما بالك تطلب من يحلو لك شهّيّ مودّته وطيب أنسه ودعة رضاه ، ولا يمرضك سورة غضبه وغائلة ملله وقوارص حدّه

1. ms. والقه : والثقة 4. | ms. لعيسى : كعيسى 2. | ditt. : أُلقي على 1.
: الأحايين 9. | ms. يومنا : يؤمننا 8. | ms. القه : الثقة — marg. : أمثالها فا 5.
n.p. : يحلو 17. | ms. البحث : البحث — n.p. : الظلم 13. | ms. الاحاسن

وفورة سخطه ؟ تريد ما في مزاجه نار ولا يحرق ، وما فيه ماء لا يلين ، وما فيه طين لا يثقل ، وما فيه هواء لا يبرد . بلى — والله — إن أهاجته النار وحركته السخونة برّده الهواء ، وإن برّده الهواء سخّنته النار ، وإن خفّ بالروح ثقلّ بالجسد ، وإن عدل بالعقل جار بالهوى ، وإن صفا بالجوهر تكدر بالمدر ، وإن تواضع بالطين تكبر بالنار .

6 وليس خيار الناس بأكثر من الأدوية ، ولا شرارهم بأدون من السموم ، ولا متوسطهم بخارج عن طبع الأغذية . فما خلص من مركبات النبات والحيوانات دواء وشفاء أعقب علّة وداء . فالمقبض من الجبوب والنبات ، 9 إن قطع الذرب ، أورث القولنج ؛ والمسهل من الحموضات || المحتدّة ، إن دفع وسهل ، أعقب السحوج ؛ والحارّ الرطب ، إن أزال التقليص والبسج ، أورث الإرخاء والتمدّد . فإذا كانت الأدوية كذا ، فكيف بالسموم ؟ وأمّا المتوسط من الأغذية ، فهي من معفن أو مبرّد أو مسخن . فإذا كانت الأغذية 12 كذا ، وهي القوت ، ومنها البناء مع المزج في أصل الخلقة ، فما وجه مطالبتنا بالصفو ؟

fol. 104a

15 وهذا الخالق الكريم المنزه الذات عن التركيب والأخلاق ، لأنّه واحد ، لكن لا وصلة بيننا وبين ذاته ، وإنّما انتفاعنا بأفعاله ، وما خلصت لنا أفعاله ، بينا يغني يفقر ، وبيننا يعافي يمرض ، وبيننا يضحك يبكي ، وبيننا يحيي يميت ، الى أمثال ذلك من أفعاله المختلفة في العالم . لسنا منها 18

الهوى : الهواء 3. | ms. مالالين : ماء لا يلين — ms. محرق : يحرق — ms. تزيد : تريد 1. | ms. الذرب : الذرب 9. | p. oblit. : فالمقبض من 8. | ms. بالهوى : بالهوى 4. | ms. | الخلقة : الخلقة 13. | ms. معفن : معفن 12. | sic. والبسج : والبسج 10. | ms. بينا : بينا 17. | ms. انتفاعنا : انتفاعنا 16. | ms. المتره : المتره 15. | ms. يحيي : يحيي 18. | ms. وبيننا : وبيننا — n.p. : يضحك — ms. وبيننا : وبيننا — ms.

على ثابت ولا لاث . في زمان الإنشاء في كل يوم تجدد وصفاً ، وفي أيام
الكبر وعلو السن في كل يوم تهدم ساقاً وتحيل نعناً وتغير وصفاً . فهذا حكم
الصانع الفرد المدد ؛ فكيف بالمصنوع المركب المستمد ؟ 3

ثم دع الأغيار وتعال الى نفسك . بينا تجود عليها بدرهمك ودينارك
تشهياً وإلذاذا ، وتطعمها الشهى ، وتسمعها الأصوات والنغم ، وترحها في
سوابع النعم ، حتى تبخل عليها بالحبّة وتكسرهما بالبخل والشح عن أيسر
شهوة . وكأنك بهذه الحال الطارئة غير لتلك الأفعال الأولى . ومن كان
مع نفسه كذا ، أحسن أن يطالب غيره له بما لا يجده من نفسه ولا ربه
ولا أبيه ولا ابنه ؟ وأنتى لك أن تأخذ صفو الناس عفواً عن كدرهم وتقنع
منهم بالمجاملة غير مطالب بصدق ودّهم ، ثم أنسب التغيير إليك ؟ فإن
الملل علة معلومة وطبيعة معروفة . فإذا وجدت نفسك لا تسمح بعد المسامحة ،
ولا تقنع بالمجاملة بل تقتضي المخالصة ، فاعلم أن مللاً طراً . فاستقصيت
بعد أن كنت مسامحاً في ابتداء ودك . ومن لم يثبت هو مع نفسه على حال ،
عذر غيره في تقلّب الأحوال . 9

وأول الفوائد لك في هذا قلة المبالاة والمناقشة ؛ فإنها تنغص العيش
وتقرّه . واعلم أن العيش كل العيش إدراج المودات درجاً ، والنغصة كل
النغصة || البحث والاستقصاء . فما بقي مع الاستقصاء صديق قط . 12

fol. 104b

وتعال : وتعالي . 4. | ms. شافا : ساقاً — sic. هدم في كل يوم : في كل يوم تهدم . 2.
n.p. — وتكسرهما : n.p. تبخل . 6. | n.p. وتسمعها . 5. | ms., mod. وتعالي .
n. acc., written as one word. عمرا لملك : غير لتلك . 7. | ms. بالبخل : بالبخل
: تقتضي المخالصة — n.p. تقنع . 12. | ms. واني : وأنتى . 9. | ms. كذا أحسن : كذا أحسن . 8.
n.p. — 15. | ms. قلب : تقلّب . 14. | ms. فاستقصيت : فاستقصيت . n.p. —
والبعضه كل البعضه : والنغصة كل النغصة . 16-17. | ms., mod. from بعض : تنغص
n.p. — 17. | ms. البحث والاستقصاء : البحث والاستقصاء . 17. | ms.

- وما لم تجده من غيرك ، فلا تتشاغل بالتعجب من عدمه حتى تجده من نفسك . فإن لم تجد خلقاً تحمده في غيرك ، ووجدت نفسك تتطلبه ، فاكسبه لنفسك : فما أحسن أن تكون الفضائل لك ! فإن عجزت نفسك 3 عن تحصيل ذلك ، فكن عاذراً لمن عدمتها فيه ومنه . لأنك تجده قد أجهد نفسه في طلبها ، فعجز كعجزك . واعلم أن المطالب أقل من الطلب . ففي نفوس العقلاء أمور تحتلج واقتضاءات تختلج ، لا يقفون منها على 6 طائل ، ولا يجدون إليها مع توفر حيلهم وجودة آرائهم سبيلاً . فكن أسوتهم ، وتسلاً بهم . فما منهم إلا من رام الحياة الدائمة فما حظي ، ورام دوام 9 الوصلة بأحبابه فما ملئ ، وأحب استقامة الأحوال والصحة والاعتدال فما أعطي ، فكن واحداً منهم أو كن جانباً عنهم . وقال بعض المشايخ : ارفق ، يا هذا ، فالاستقصاء فرقة .

297

- تذاكرنا في رائحة اللقاح والبطيخ الشمام ، فوجدنا أن رائحة اللقاح 12 أطيب ، فقلنا : هل هذا الأمر يعود إلى اللقاح في نفسه ؟ فقال قائل : لا ، بل لأن في البطيخ شهوتين ، شهوة غذائية وشهوة الشم ؛ وهما يتجاذبان ؛ 15 وشهوة الغذاء أقواهما ، لأن النفس للغذاء أطلب منها لشمّ الريح . ففي الشهوتين تجاذب تُنقَض إحداهما بالأخرى . وليس كذلك اللقاح ؛ لأنّ هناك شهوة واحدة ؛ فتوفر درك الحس فيها ، فوجدت متوفرة .

توفر : 7. | ms. تحتلج : تحتلج — ms. وامصاات : واقتضاءات 6. | n.p. : تشاغل 1. : شهوتين شهوة 14. | ms. والبطيخ : والبطيخ — n.p. : رائحة 12. | ms. توفير القر : النفس 15. | ms. يتجاذبان : يتجاذبان — sic. غذاسه : غذائية — ms. شهوتين سهوه 16. : n.p. | n.p. : الريح — ms.

3 كُنّا في بعض الخلوات نتذاكر شرف الآديّ وسرعة هلاكه وفساده بعد كونه . فقال بعض من حضر : أليس حجر لا يحسّ ولا يدري بالوجود وبالموجد يبقى عشرة آلاف سنة حجراً ، وهذا الحيوان الشريف يبقى سنوات ويتحلّل ؟

fol. 105a

6 فقال له إنسان ينتحل علم الأوائل ويعجبه البحث عن الحقائق ، وهو متدينّ ، جيّد الاعتقاد في الشرائع : يا هذا ! || ذاك السريع الفساد هو الدائم البقاء بعينه . والذي عجبّت من سرعة تحلّله هو الذي عجبّت من طول مكثه .

9 فعجب الرجل من كلامه . فاستقلّ عقله حيث لاح من كلامه أنّ الإنسان هو الحجر . فبان للقائل تعجّب السامع . فأخذ يبيّن عن حقيقة ما قال ويبرهن دعواه ، فقال : إنّ الماء القاطر من الجوّ مطراً ونداء ، هو المتصاعد بخاراً . وإنّ الخمر المشتهى المسكر هو الخلّ الحامض ، والجميع عصير العنب . فالأعيان كذلك ؛ تارة بالاستحالة شيء ، وبالأفراد شيء . فالعصير بما هو مشدّد ، خمر ؛ وبما هو حامض ، خلّ ؛ وبما هو مستحيل غذاءً للمتغذّي به وشراباً ، لحم ودم . والأثفال بما هي أثفال ، رجيع ؛ وبما هي مطعومة للزروع والثمار ، ثمار . والطين بالنشافة والطبخ ، فخار ؛ وباستحالة الدهر وتكرّر طلوع الشمس ، أحجار . فكذلك جسد الآدي بمرور الأيام ،

1. ويتحلّل . 4. | ms. سقا : يبقى 3. | n.p. : حجر لا يحسّ 2. | ms. وشرعه : وسرعة 1. —
n.p. | 5. | p. oblit. : جيّد 6. | n.p., p. oblit. : ويعجبه — p. conf. : يتحل : يتحل 5. | n.p. —
سن : يبيّن 10. | ms. البقاعينه : البقاء بعينه 7. | co.. (هذا) ms., p.w. : الشرائع : الشرائع
مستد : مشدّد 14. | c.o. (الما) p.w. : القاطر — ms. ويبرهن : ويبرهن 11. | ms. —
ms. : أثفال : أثفال — n.p. : والأثفال — ms. للمتغذّي : للمتغذّي 15. | ms. —
sic. حيد : جسد — n.p. : أحجار 17. | n.p. : فخار — ms. بالنشافة : بالنشافة 16.

- مدر؛ ويتكرر الأمطار والشموس ، حجر . فالإنسان ، بما هو صورة مخصوصة
وصفات مخصوصة ، فاسد قليل اللبث ؛ وبما هو حجر ، طويل اللبث .
فبان صحة ما ذكرتُ ، وهذا الذي أردتُ .
- ثم قال : وهل لنا إلا هذه الكرة الطين ، فهي التربة للزرع ، وهي
أجساد الحيوانات ، وهي الأزهار والنباتات ، وللشمس والهواء والماء إمدادات
وإعانات . فالصور مختلفة ، والصفات مستحيلة ، والأصول بما هي أصول
باقية لابثة . فإن كانت نياحة من ينوح على الصور والأشكال ، فحق له
أن ينوح على قلّة اللبث وقصر زمان البقاء والمكث . فأنّا مصيب في قولي
« الإنسان هو الحجر » كإصابتي في قولي « الخلّ والخمر هو عصير العنب » ،
حيث كانت العين واحدة . وتأسّفك إصابة أيضاً حيث تلهّفت على فساد
ما كان الإنسان به إنساناً . فهو بما هو إنسان غير لاث ، وبما هو حجر
لايث . فالتأسّف إذاً على الصورة والهيئة .

- وذكر آخر في بعض بروزنا الى المقابر والصحراء : هل الجسد || بعد
الموت منتفع أو مستضر ؟
- فقال بعض القوم : هو بحكم ما صار جزءاً له ، وهي الأرض . فما
يتسلّط على الأرض من إنبات أو ييبس أو خصب أو جذب تسلّط عليه .
وما انتفى عن الأرض ، فهو منتفٍ عنه . هذا بحكم البرهان العقليّ ، حيث
-
- باقية لاية : باقية لابثة 7. | ms. محضوصه : مخصوصة 2. | ms. محضوصه : مخصوصة 1.
لايث : لاث 11. | c.o. (وبا) : p.w. وتأسّفك 10. | n.p. : الخلّ 9. | p. conf.
| p. conf. : منتفع : منتفع 14. | p. oblit. : المقابر 13. | p. oblit. : والهيئة 12. | ms.
اسفا : انتفى 17. | ms. جذب : جذب 16. | ms. جرواله : جزءاً له — n.p. : بحكم 15.
ms. — n.p. : بحكم

وجدنا ما بان من الأطراف حال الحياة مع ما بقي من الجملة ، كحجر
بالإضافة الى إنسان . فلا الإنسان يحسّ بألم إن ضُرب الحجر أو أُحرق ،
ولا بلذّة إن قرب من الحجر ما يوجب لذّة للحَيِّ . فالعضو البائن مع بقاء
الجملة أقرب من الروح الى الجسد مع خروجها من الجثة .

وقال آخر : ولِمَ نحكم بهذا ولا نسلّم الى الله سَح وتَع القدرة على
إيلامه ، وإن بانّت عنه الروح ، ألمّا يخصّه ؟

قال : اعتقاد هذا جهل . والجهل يُبعد عن الله . والتقرّب الى الله
بالحكمة . وإن جاز أن أعتقد ذلك ، فتحتُ على نفسي تجويز إحساس
الأرض . وهل الميت إلّا أرض ؟ وهل الأرض إلّا أجساد الأموات ؟ فما لنا
واعتقاد الجهالات والمحالات ؟

قال له قائل : الحكيم قد أيّد صادقًا بالإعجاز . فقال في القبرين
إنهما يُعذّبان وما يُعذّبان بكبيرة . فتصديقي للصادق في خبره أولى بي من
تصديقك في حدسك أو استدلالك .

قال : صدق الصادق . ولعلّه أراد الحقيقة ، ولعلّه أراد المجاز . فالقول
يدخله المجاز ، والعقول لا يدخل عليها المحال . فلعلّه أراد أنهما يُعذّبان
«سُعْذَبَان» كقوله : ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ﴾ ؛ وقوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى
ظُلْمًا إِنَّهُمْ يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ . ومعلوم أن ما أكلوه أطايب الطعام
دون النار ، لكنّه لما كان ماله الى النار سمّاه نارًا .

قال له المعارض : في الحديث ما ينفي هذا ؛ لأنّه أخذ جريدة فوضعها

1. بانّت : ms. يلذه : بلذّة 3. | ms. محسّ يالم : يحسّ بألم 2. | ms. بقي : بقي 1.
— n.p. : نفسي 8. | ms. والقرب : والتقرّب — n.p. : يبعد 7. | n.p. : يخصّه — n.p.
| c.o. (والا) p.w. : واعتقاد 10. | add. هل : وهل الأرض 9. | ms. تجويز : تجويز
n.p. : أخذ جريدة — ms. سفى : ينفي 19. | ms. القبرين : القبرين 11.

في القبر ، وقال : سألت الله أن يخففَ عنهما العذاب حتى تيبس الجريدة .
وروي : لعلَّ الله أن يخففَ عنهما الى أن تيبس .

قال : إنّما || تكلمت مسامحة ؛ وإلا فنحن في أصول وأدلتها أدلة 3
العقول . فلا نترك الأدلة القاطعة لأخبار مظنونة .

fol. 106a

ثمَّ عادوا الى المنافرة بالمعقولات . فقال الناصر للسنة : وإذا كان
الباري يوصل الآلام الى المزدوجات والمركبات فما المانع من إيصالها الى 6
الآحاد المفردات ؟

قال له المستدلّ بالمعقولات : ما قولك هذا إلا كقول من قال « اذا
كان الزامر ينفخ في الزمر فيخرج ذلك الصوت الملهي المشهي ، فلم لا 9
يزمر الزمر بنفسه ؟ » ولا يتحدّد صوت الزمار بنفخ الإنسان بنفسه من
غير زمر . وإذا كان لكلّ حقيقة بنية مخصوصة ، فلا يجوز تصوّر وجود
مانع إخلال البنية . وهذا يشير الى معنى . وذلك أنّا كما نحصر على 12
إثبات كونه سّاح قادراً ، نحن أحرص على إثباته حكيمًا . ولو كانت الآلام
واللذات والأصوات وغير ذلك تُتصوّر من غير هذه الأبنية المخصوصة ،
ثم بناها الباري على هذه الصورة ، لكان فعله للصورة عبثًا ؛ إذ كان المراد 15
يستقلّ دونها . وليس العبث إلا ما لم يقتض وجوده حكمة .

قال له المجيب عن شبهة : قد يفعل الباري ما يستقلّ الفعل دونه ،

: أدلة 3. | ms. تيبس : تيبس . | ms. يخفف : يخفف . 1.
بنية 11. | n.p. : ينفخ 9. | ms. اتصالها : إيصالها 6. | c.o. (واضح) . n.p. ; p.w.
| ms. نحصر : نحصر . | ms. سير : يشير . — p. conf. البنية : البنية 12. | ms. بينه
: الأبنية المخصوصة — ms. يتصور : تتصوّر 14. | ms. نحصر : نحن أحرص 13.
: المجيب 17. | ms. مص وجوده حكمة : يقتض وجوده حكمة 16. | ms. الانية المخصوصة
ms. يسقل : يستقلّ . — p. conf.

ولا يكون عبثاً ، لأنه لا يخلو من حكمة ، إمّا في الفعل ، أو مصلحةً للمكلفين . هذا بمثابة خلقه للسماء بغير عمد بحسب القدرة ، ودحو الأرض بأوتاد هي الجبال بيان الحكمة . ولهذا قال : ﴿ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ ﴾ ؛ وقد قال : ﴿ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا ﴾ .

300

شبهة

6 قال بعض الخلعاء يوماً معترضاً بحضرة قوم خلعاء : قادر على نفعي ، لِمَ يؤخّره ولا يضرّه أن ينفعني ؟ قلتُ — وبالله التوفيق : إن كانت قدرته سح متأتية ، فحكمته مطلقة . 9 فلمَ تعترض عليه وأنت مقيد بالجهل بمصالحك ؟ ثم إن كانت المنافع لا تضرّه ، فقد كانت مضرّة بك إذا عجلت . ومصلحتك حالك التي أنت عليها . وقد رأيت أحوال أقوام || عجلت لهم منافعهم كيف تسلّطوا وانبطوا .

301

12 قال حنبلي متكلّم محقّق يوماً : إنّما اشتدّ جحد الناس أو تأكدت شبهتهم في البعث لمحبتهم لنفوسهم وحبّ الحياة . وكلّ ضنين بشيء ، إذا خرج عن يده ، لا يصدّق أنه يعود . وإنّ استعارة الثقة لا تكذيب جحدٍ عن عقد ، لكن تخوّفاً من الفقد ، وتمسّكاً من النفس ، واستعجالاً للردّ . هذا إذا كان الأخذ نقلاً مع السلامة . ألا ترى الشقيق الأوّل كيف قال في حقّ المحبوب ، وهو مع الإخوة بني الأب : ﴿ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ ﴾

: وقد رأيت 11. | p. conf. متأتية : 8. | ms. محضه : بحضرة 6. | ms. بيان : بيان 3. : نقلاً 16. | ms. ضنين : ضنين — ms. لقوسهم : لنفوسهم 13. | n.p. : جحد 12. | p. oblit. : نقلاً ms.

الذئبُ وأنتم عنه غافلون ﴿١﴾ أخرجه وما يحدث نفسه بالرجوع . وقال في الأخير: ﴿٢﴾ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبِرْ جَمِيلٌ ﴿٣﴾ . فكيف إذا رأى الناس هدم البنية وبشاعة النقلة مع تقطيع الأوصال والتلاشي والانهدام ؟ 3 فمن هنا كثرت شبهتهم في البعث .

فينبغي أن يعالج هذا الشك بترك النظر الى التحلل وفساد المادة ، وينظر الى قوة الفاعل وما صنعه في المبدأ ، كيف دفع إلينا صوراً محبوبة 6 من تراب بحكم النظر الفكري ، ومن نقطة وعلقة بحكم النظر الحسي . فمن أهدى لنا من نطف أولاداً قرّة أعين قادر أن يردّ علينا من رمم قرّة أعين ، بل الرجعة أولى ، لأنّ الكريم تبرّع بالهبات ؛ فأما الرجعة فوعداً 9 عليه حقاً ، كما قال : ﴿٤﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ .

فينبغي للعاقل إذا غلب عليه الإيلاس من الرجعة ، أو خامره فيها شك ، 12 أن يفرغ من مطالعة البنية المهذومة الى القوة البانية لها في أول وهلة ، ويستحضر المني المستحيل في الرحم وينظر حاله . فإذا رأى استبعاد تصويره ، نظر الى بنية الأطفال من ذلك الماء الذي كاد أن يظنّ أنّ تصويره محال . 15 فإذا رأى تسلّط القدرة على البداية ، سهل عليه الإيمان بالرجعة . والله أعلم بدواء كل شبهة .

سبحان || ﴿٦﴾ الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴿٧﴾ — ﴿٨﴾ أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ﴿٩﴾ ، أقام الصورة والبنية . ثمّ أخطر بالبال عند الكمال السبب في الإيجاد تطلّب المصور الخالق ، فوجده بآثار الصنعة . فهدايته تقويم ،

fol. 107a

2. n. acc. قادراً : قادر 8. | n.p. بحكم 7. | n.p. التحلل 5. | mod. رأى : رأى 2. |
n.p. بنية — . نظراً : نظر 15. | n.p. البنية — n.p. يفرغ 13. |
n.p. الإيجاد 20. | n.p. أخطر 19.

- ثمّ تعليم إبداع، ثمّ ايجاد تركيب، ثمّ تهذيب تصفية، ثمّ تعلية. ﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾، صورته، ﴿ثُمَّ هَدَى﴾، الى الجهة التي سالت منها الصور وجاءت من عندها الخلق؛ ﴿كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾، خلقه، إقامة الصحة والأدوات، ﴿ثُمَّ هَدَى﴾، لطرق الاستدلالات؛ ﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾، منه الهداية، ومنه الهداية. فالطلب من غيره ضلال، والإجابة من سواه محال. 3 6

302

- شدرة في قوله سح: ﴿فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾، ﴿قَالَ يَا هَرُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا﴾، ﴿أَلَا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي﴾، ﴿قَالَ يَا أَبْنَا أُمِّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ﴾. 9
فموسى عتب، وهارون اعتذر، لا بالقدر. ما جرى على لسان موسى عذر لأخيه بقدر باربه، ولا جرى على لسان هارون اعتذار بالقدر. والسامري لما قال له ﴿فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ﴾، قال: ﴿وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾. 12
فتعلموا من الأنبياء، ولا تحدثوا ما لم يُسمع من ذكر القضاء والقدر.

303

فصل

- في قوله سح: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ﴾. انتقد أهل المسكنة والضعف عن المال لبقية كانت معه من القوى حيث فقد المال. فوجد من دون تلك الأمة امرأتين معهما ذود من الغنم 15

لبقية: 16. | ms. بقدر باربه: 11. | (امرٍ looks like) marg.: أم. 9. | ms. فقد: 17. | ms. لفيه: n.p. — تلك

- في أواخر الناس. ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُمْ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ﴾ ،
 إذا شرب أهل السقاية وصدروا عنها رءوا ، ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ . كذا
 3 مَنْ ضَعُفَ نَاصِرُهُ . وغاب آخر عن بلوغ الأغراض والآداب . || حركته
 6 أخلاق النبوة ، فرفع الصخرة ومد واستقى فأمد . ﴿ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ﴾
 فاستمد طلباً للكسر ، وما عنده من البعثة خبر . فلما رجعنا إلى الشيخ
 قبل أوانهما ، أنكر شأنهما . فلما وصفاه ، عرفه بالوصف وشهده بالنعوت
 فاستدعاه . فلما أضافه وأدناه وخطبه واصطفاه وقضى الأجل فوفاه ، سار
 بأهله وناداه مفاجأة من غير مواعدة ولا مواطاة : « يا راعي غنم كنعان !
 9 يا موسى بن عمران ! » وما دار بخلده ما جرى من ذلك الشأن . سبحان من
 يختص برحمته من يشاء ، ولا يضيع أجر المحسنين ! سبحان من تحجب
 بنعوت جلاله عن أن ينال ويتحلى بأفعاله وتأثيراته بكل حال ! قلب
 العصا ، ودكّ الجبل ، وقلب اليد بيضاء ، وأظهر ناراً حمراء على عوسجة
 12 خضراء ، ليعلم موسى أنّ الكلام لمن هذه أفعاله .

304

شدرة في المماثلة بالقصاص

- 15 ذكرها حنبلي في مناظرة بعض الشافعية ، فقال : طلب المماثلة في الآلة
 يفضي إلى التفاوت البين . وإذا خيف فيه الحيف ، وجب أن يعدل عنه
 إلى المحدّد الذي يزيل الحيف .
 18 قال : ووجه الحيف أنك تعدل عن طلب إزهاق النفس إلى طلب الآلة

: يختص 10. | n.p. : بخلده 9. | ms. رجعا : رجعتا 5. | n.p. : بلوغ الأغراض 3.
 : التفاوت البين 16. | n.p. : المماثلة بالقصاص 14. | ms. بصيع : يضيع — ms. محض
 : الحيف — ms. التفاوت البين n.p.

- التي تحصل بها الآلام . وقد علم أن الآلات الموجبة تتقارب في الإزهاق .
 فأمّا الحجر والنار والتغريق فليس تتحقّق المماثلة فيه ؛ لأنّ بين فدغ
 3 حجر وفدغ حجر ، وطرح في ماء وطرح في ماء ، وإلقاء في نار وإلقاء في نار
 أخرى ، تفاوت في التعذيب . فالمساواة في التعذيب لا يمكن ؛ وإنّما المساواة في
 المأخوذ يمكن ؛ وهو إزهاق النفس . فعدّلنا نحن إلى أوحى الآلات ، لأنّ
 6 فيه إزهاقاً للنفس . وغاية ما يكون في ذلك أن تسقط بعض الآلام ؛
 والإسقاط مندوب إليه . وما عدا المحدّد الموحى لا نأمن فيه الحيف . إذ
 ليس لنا آلة تنصف في الآلام وتسوي . لنا آلة تسوي فيما قصدناه ؛ وهو
 9 الإزهاق وإبانة العضو . ومن سلك القصاص مع أمن الحيف كان أسلم
 ممّن سلك القصاص مع خوف الحيف . || والزيادة في الاستقصاء . ولهذا
 لم يجعل الشرع القصاص جاريّاً إلّا في إبانة عضو من مفصل ، أو جراحة
 12 تنتهي إلى عظم ؛ فلا تنقل ولا تهشم . وألغى القصاص في الهاشمة والجائفة
 وفيما قبل الموضحة من الدامية والناشرة والمتلاحمة والسمحاق ، لما فيها من خوف
 الحيف . وإن كنّا نعلم أنّ ولي الدم يريد الاشتفاء ولا يقنع بالدية ، لكن
 15 نقلناه إلى الدية عمّا فيه الاشتفاء ، خوفاً من مقابلة الظلم وهو الجراح بمثله ،
 وهو الحيف في القصاص ، كذلك ههنا تتعدّر المساواة في الآلام لاختلاف
 الآلات في ذلك حدّاً . ألا ترى أنّ القتاتل أوّلاً ، وهو المتعدّي ، إذا ضرب
 18 ضربة بسيف ، فأبان الرأس ، فضرب وليّ الدم ، أو حدّاد الإمام ،
 ضربة كضربته في القوّة وبالسيف نفسه في الموضع فلم يقطع ، كرّر

fol. 108a

سحقق : تتحقّق — ms. والتعريق : والتغريق 2. | ms. بتقارب : تتقارب — n.p. : تحصل 1.
 نصف : تنصف 8. | ms. وفدغ : وفدغ 3. | ms. فدغ : فدغ — n.p. : المماثلة — ms.
 الاسفا : الاشتفاء 14. | n.p. : والناشرة 13. | n.p. : تنقل — n.p. : تنتهي 12. | ms.
 : حدّاً 17. | n.p. : تتعدّر 16. | n.p. : الجراح — ms. : الاشتفاء 15. | ms.
 ms. : فلم 19. | n.p.

- الضربات ، وفي تكرارها من الآلام ما يوفي على الضربة الواحدة . لكنّا
ألغينا الآلام جانباً وعوّلنا على طلب إزهاق النفس . فإذا فعلنا في حقّ
القاتل ، ينبغي أن نلغي في حقّ المقتول قصاصاً ولا نعتمد المماثلة في
الآلام وأسبابها ، بل نقصد ونعتمد إزهاق النفس وتقويتها لنكون قد عدلنا .
قيل : إنّما ضربنا ضربات ضرورةً ، لأنّ النفس لم تزهق بواحدة .
قال : لو كان الاعتبار بالآلام والمساواة فيها ، لوجب إذا ضربنا ضربة
مثل ضربته في القوّة وبمثل السيف وبمثل يد القاتل في التعمّد للضرب
والقوّة ، فلم تزهق النفس وكانت مثلها في سعتها ومساحتها ، أن نعدل بعد
ذلك الى الدية ، لتعذر التساوي وما يفضي الى الزيادة والحيث باستئناف
ضربات أخرى ، كما عدلنا عند الإجابة والقطع من غير مفصل الى الدية
خوف الحيث وتشظية العظام . فلمّا ألغينا مقدار الضرب والآلام اعتماداً
على إزهاق النفس في حقّ المقتول قصاصاً ، وإن كان القاتل ما ضرب إلّا
ضربة واحدة ، بطل اعتبارهم لتساوي الآلام وصحّ اعتبارنا للتساوي || في
إزهاق النفس وإبانة العضو .

fol. 108b

305

فصل

15

المخاصمة موازنة . فمعى خاصم الإنسان قبل موازنة الحال بالحال ،
غلب وخسر . فمن أشكال الرجال ما يكون مخاصمة عنه ، ومن أشكالهم

: نعتد — ms. بلغني : نلغي — n.p. : القاتل 3. | n.p. : النفس — ms. : ألغينا 2.
: النفس 5. | ms. ليكون : لنكون — ms. يقصد ويعتمد : نقصد ونعتمد 4. | ms. نعتد
: نعدل — n.p. : النفس 8. | mod. ويمثل : ويمثل 7. | ms. قيل : قال 6. | mod.
| ms. العنينا : ألغينا — ms. وشظية : وتشظية 11. | n.p. : مفصل 10. | ms. تعدل
17. : أشكال n.p.

3 ما يكون وبالأعلى عليه . فمن الناس من يكون له سمت وعليه مسحة من تواضع وذلك . فمضى خاصمه من عليه سياء الجلادة ، كان الناس كلهم مع صاحب السم ، لما يغلب على ظنهم من ضعف ذلك السميت ووقاره وفورة ذلك الجلد وتسلطه . فمخاصم ذلك السميت معينا على نفسه ، حيث حمل الناس بخصوصته على ظهره . ومن خاصم الناس خصم . ومن اعتمد على ما يعمل من نفسه وبراعته ، لم يكد ينفعه علمه ما لم يجعل عليه شاهد من براءته . وكما وقعت التهم بالصور والأشكال ، وبعدت عن المجرمين لصور وأشكال !

9 فالعاقل من لم يقنع في الأحكام بفراسته . وقد خوَّفنا الله من الحكم بالفراسة والظاهر بما ذكره لنا من قصة صُواع العزيز ، ودم قميص يوسف ، وبكاء إخوته عند دعواهم أنه أكله الذئب . فأني حكم يبقى عند العاقل لهذه الظواهر مع إيقاف الباري لنا على مخالفة البواطن ؟

12 ولقائل أن يقول : إن كانت هذه القصص تمنع من الحكم بالظواهر ، فالحكم بتخريق القميص من دبر يحمل ويحث على أخذ الجنايات من الأمارات والدلائل الظاهرة . ولو سلم لأحد الحكم بما يقع له ، لكان رسول الله يحكم بها . وقد قال : إنكم لتختصمون إليّ ، ولعلّ أحدكم ألحن بقصته من صاحبه ؛ فمن قطعت له بشيء فلا يأخذه ، إنما أقطع له قطعة من النار فلا يأخذها . 18

: وقاره ووقوره — sic : السميت — ms. ظنهم : 3. | ms. مسحه : مسحة . 1.
: بالظواهر 13. | ms. سقا : يبقى 11. | n.p. : خصم 5. | sic : الجلد : 4. | sic :
| ms. وحث : ويحث — n.p. : دبر يحمل — ms. شحرق : بتخريق 14. | ms. بالظواهر
16. | n.p. : يحكم

استدلّ حنفيّ في مسألة السلم في الحيوان بأنّه ممّا لا تُضبط مقاصده بالصفات ؛ فهو كالوالي .

3 قال حنبليّ : لا نسلم ؛ بل تُضبط غالب مقاصده ومعظمها التي لا يبقى بعدها إلّا معفو عنه ، وهو || ما وراء المشاهدة في بيع الأعيان . fol. 109a

قال الحنفيّ : معلوم أنّ الصفات لا تنتظم جواهر الرجال . وقد

6 يذكر الطول والضخامة والهزال ، ويكون بين رجل بهذه الصفات وبين آخر مثله تفاوت يأخذ من العوض مأخذاً عظيماً ؛ كما يصف القدّ والوزن في اللؤلؤ ، ويكون بين مثل لؤلؤتين في ذلك المقدار ما يعظم قدره من العوض . بخلاف الأطعمة والأشربة والثياب ؛ فإنّه لا يكون بين النوع 9 الجيد الموصوف بأقصى صفاته تفاوت إلّا بقيمة تافهة ، لا بتطلب النفس ذلك القدر .

12 قال الحنبليّ : القدر الذي تشير إليه يفوت الناظر أيضاً . فإنّ الأمانة والثقة والدمانة وجودة العمل لا يُجعل اختياره إلّا باستعمال الحيوان ، ليظهر جوهر الخيل في شيرها وعدوها ، وجوهر العبيد في امتحانهم بالأعمال وحفظ الأموال . ثمّ لا يُعتبر وراء الرؤية معرفة لهذه الأحوال والجواهر . 15 ومعلوم أنّا لسنا نطلب بالصفات إلّا أن تأتي على ما يدركه العيان . فمن يتطلّب ما وراء ذلك ، يوقّف هذا العقد ؛ وهو عقد تدعو الحاجة إليه .

1. p. oblit. : بل تُضبط . | 2. sic. كالوالي : كالوالي . | 3. p. conf. بضبط : تُضبط . | 4. ms. بقى : يبقى . | 5. ms. ومعظمها : ومعظمها . | 6. mirror. — تفاوت : تفاوت . | 7. n.p. : بيع . | 8. ms. : يبق . | 9. ms. , n. acc. — يأخذ : يأخذ . | 10. mod. : الجيد . | 11. ms. : شيرها : شيرها . | 12. ms. : تافهة : تافهة . | 13. ms. : يُجعل : يُجعل . | 14. ms. : توقف : توقف . | 15. n.p. : تدعو : تدعو . | 16. ms. : يوقف : يوقف . | 17. ms. : يوقف : يوقف .

- قال الحنفي: قد تطلب في أوصاف السلم ما لا نطلب في الرؤية .
 بدليل أن الرؤية لا تدرك من الرمان والبطيخ حلاوة وحموضة ، ولا من الجوز
 3 بقشره صحة وزنوخة . ولا من الجوهر في حق الناظر ، وليس من أهل
 الصناعة ، ما يدركه أهل الخبرة . ثم العقد صحيح في بيوع الأعيان
 بالرؤية ولازم عندنا . ومع ذلك لا يصح السلم على وجه يجهل فيه ما جهله
 6 مع العيان . ولأنه قد صح بيع اللؤلؤ بالعيان وما صح السلم فيها وإن كان
 وصف المعترف أولى من نظر غير المعترف . ويصح بيع اللؤلؤ من غير الخبير
 بصفاته وجوهره ، ولا يصح السلم فيه لتقصير الواصف عن مقصوده .
 9 قال الحنبلي: || أما اللؤلؤ فإنه قل من يشتريه إلا الباطنين الطالبين
 لزوائد العيش ؛ بخلاف الحيوان ، فإن الحاجة إليه داعية .
 قيل : فيجب أن لا يُصحَّح العقد عليه ، لقلة حاجة الناس إليه ، إلا
 12 ممن يخبر جواهره .

307

فصل

- ما عِلْمُ من سافر ورأى عجائب البحار واتساعها ، وعواصف الرياح
 15 وشدة هبوبها وجريانها ، وشوامخ الجبال وعظم علوها وتصاعدها في أجوائها ،
 وعمق الأودية وأسفالها ، وشدة جري السيول إليها ، واكفها البراري وتضوُّح
 قيعانها ، وصعود السحاب وانتشاره في أعالي الأجواء وظلمتها به وانطباقها ،
 2. (زناخة . cf. Dozy, s.v. n.p. : وزنوخة — n.p. : بقشره 3. | ms. والبطيخ : والبطيخ 2.
 ms. الحيز : الخبير 7. | mod. : جهله 5. | n.p. : بيوع 4. | mod. : من — uncert.
 | ms. البطري : الباطرين — ms. ستره : يشتريه 9. | ms. لقصر : لتقصير 8.
 : وجريانها وشوامخ 15. | n.p. : البحار 14. | ms. تحيز : يخبر 12. | mod. : الناس 11.
 وتضوُّح : وتضوُّح — n.p. : إليها — sic. وأسفالها : وأسفالها 16. | ms. وجريانها وشوامخ
 ms. وانتشاره : وانتشاره 17. | ms.

وزمجرة الرعود في خلالها ، وتبعق الصواعق ولعان البروق عند احتداد حركاتها واصطكاكها ، وغرائب الوحوش والطيور واختلاف خلقها ، وتراجع نغمها وأصواتها ، — بمثابة من لم يز سوى نفسه وبيته وساء داره وفساح بلده . 3
﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾ . فإذا رأى المسافر أو اطلع العالم على هذه الموجودات ، عظم في عقله السبب الذي صدرت هذه الأشياء عنه وعن فعله ، وتصاغر عند نفسه بإضافتها الى هذه 6
الكليات ، وعلم أنها جزء من كل ، وقليل من كثير ، وعظم الله سبحانه بآثاره ، وعلمه بآثاره وأخباره .

يا ذاكري بالدلائل ! تلمح آثاري وحقق النظر في صنائي وإتقاني ، 9
فأرجع البصر ، هل ترى من فطور ؟ ثم أرجع البصر كرتين . بحقي عليك إن فاتتك العبرة من أول نظرة ، فكرر النظر مع إحضار قوة الفكر .
انظر ماذا تدرك من الخير بحياتك ، سائل الأشياء عني وتسمع جوابك 12
بسماع الفكرة تدرك الجواب ، وتسمع بلسان العبرة . قل للأرض الفسيحة الأريضة «من دحاك ؟» وللجبال «من أرساك ؟» ولل مياه والرياح «من أجراك ؟» فإن تعاظمت عليك فسوّلت || لك نفسك بتعاطيها أنها كائنة 15
بنفسها ومكوّنة لما لطف عنها ، فارم بطرفك نحو العوار الذي فيها ، والاستحالات التي تطرقت عليها . فإن قال لسان الشبهة عن الشمس «أنا هو» فأجبه بلسان الحكمة الذي إذا تعاظم الشيء عند النفس حقق مقداره ، 18

fol. 110a

: وبيته — ms., n. acc. لم يرا : لم يرَ 3. | n.p. : الوحوش 2. | ms. وسبق : وتبعق 1.
| ms. البصر : البصر 10. | ms. وإتقاني : وإتقاني 9. | n.p. : وعظم 7. | ms. وبته
: الشمس 17. | n.p. : وتسمع — ms. الحيز : الخير 12. | ms. فأبك : فاتتك 11.
ms. فأجبه : فأجبه 18. | c.o. (السا) p.w.

- فقلْ «فما بال الأفول بعد الشروق؟» وإن تجبّرت الريح في عيان النفس
المسوّلة، فقال لسان الشبهة «أنا هو» قلْ بلسان العبرة «فما بال الركود؟»
- 3 ما أشدّ محنة التكليف! والناظر الى أسباب التعريف، إن قصّر
عن مطالعة الآثار، قصرت عنده الأخبار، وإن حقّق في النظر، تعاظمت
الأشياء عنده فكاد أن يقف معها عن المؤثر. ولا خلاص إلاّ بلزوم طريق
6 التحقيق لكل منظور فيه. وما أوقع الشبه للعقلاء إلاّ البوادر والقنوع
بالأوائل عن الأواخر. فتعلّم من الحكماء المتقدمين كيف أداموا النظر
حتّى انكشف لهم الخبر. ﴿رَأَى كَوْكَبًا﴾، فبادره نظره، و﴿قَالَ هَذَا
9 رَبِّي﴾، لمكان علوّه وإشراقه وتشعّشع أنواره والكمال الذي نظر فيه ببادرة
النظر إليه. ثمّ استدّام النظر فما لبث أن وقف على العوار وتغيير الأحوال.
وهو أن أقل بعد شروقه، وغاب بعد طلوعه. فرجع الى نفسه، فرأى أن
12 الأسباب التي كانت له ثابتة من العلوّ والشروق قد عادت زائلة. كما أن
الناظر، وهو إبراهيم الخليل — صلوات الله عليه، رأى نفسه خارجاً من حال
كان عليها الى حال يوئل إليها. فرأى أحوال الطالع غير ثابتة، كما أن
15 أحواله غير ثابتة، فقال: ﴿لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ﴾، لا أرضى أن يكون إلهي
مثلي في بعض أوصافي. وعاد يطلب له ولذلك الكوكب صانعاً لا يدخل
عليه من التغيّر والاستحالة ما دخل عليهما. فاستقرأ القمر والشمس،
18 فرأى الحال فيهما حال الكوكب، فنطق بنطق المستدلّ بما شاهد على ما
غاب، فقال: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾.
- || فتعلّم، أيّها المستدلّ، ولا يمنّعك ضلال قوم في أفكارهم لقصور

fol. 110b

(ان) p.w. : لسان 2. | n.p. : النفس — n.p. : الريح — ms. تجبّرت 1.
| ms. ويعير : وتغيير 10. | n.p. : وتشعّشع 9. | ms. الجز : الخبر 8. | c.o.
| ms. الغير : التغيّر 17. | n.p. : أيّها 20. | ms. الغير : التغيّر 17.

اعتبارهم أن تهتدي بحسن الطلب ؛ فلا بدّ أن يهجم بك على حقيقة
المطلب . لأنّ من أنصف ، وقف على الغرض ؛ ومن سامح النظر ، أو سامح
نفسه أو غيره في النظر ، لم تلخّ له حقيقة الأمر والخبر . إن كانت هذه 3
الكليات تتعاضد بالقوة القسرية والعظم الذاتي عليك ، فقد عظم شأنك
عليها بما أودعته من العقل الحاكم عليها ، حتّى تسلطت عليها من حيث
تسلطت . حبست الرياح والمياه عن جريها بحيلك ، وسخنت البارد وبردت 6
المسخن ، وسكنت المتحرك وحركت الساكن ، وعليت المتقاصر وقصرت
المتعالي ، وسقت الرياح والمياه والنيران والأراضي سياقة المستخدم لها فخدمتك .
فإن جاز أن يكون لك آلهة من حيث قهرتك ، جاز أن تكون إلهاً لها من 9
حيث قهرها ما منك من العقل فانطاعت لك . فإذا كان الأمر كذا فيك
وفيها ، فاطلب لنفسك ولها صانعاً يتسلط عليك وعليها بالبناء والهدم ،
والتفريق والجمع ؛ واعلم أنّ ما شابهك من وجه ، شاركك من ذلك الوجه . 12
يا مجموعاً من هذه الكليات ! انظر إليك وإليها ، وانتقد ما فيك ،
هل فات شيء منها ؟ فيا مجموع تربة وماء ، وحرارة وهواء ! كيف يعبد
الشيء نفسه ؟ وجب — والله — عليك بحكم الانتقاد ، وأنك مجموع هذه 15
الشداد ، إن طالبتك بلسان الشبهة أن تسجد لها وتصرف العبادة نحوها ،
أن تطلب منها العبادة لك بما زدت به عليها من جوهر العقل القاضي عليها .
فإذا تكافيتا في الذوات ، وزدت عليها بالحكمة المودعة فيك التي تقضي 18
[على] هذه الموجودات ولا يقضي عليها شيء منها طلبت ، إذاً كان ولا

واسقذ : وانتقد 13. | ms. شاهك : شابهك 12. | n.p. : يتسلط 11. | n.p. : تلخّ 3.
يعبد : يعبد — . مجموعاً mod. from : مجموع — . يا add., mod. from : فياً 14. | ms.
sic. طالك : طالبتك 16. | ms. الاسقاد : الانتقاد — n.p. : بحكم 15. | ms.
ms. بالحكمة : بالحكمة 18.

fol. 111a

بدّ أن يكون عائداً مَن يستحقّ أن يعبدّه العقل. وما ذاك إلا مَن جمعت
 من هذه الأشياء ، وأطلعك بالمعنى على امتلائها بالصنعة ونطقها بالحاجة
 الى صانع صنعها ، وعدم انفكاكها من الاستحالات . فإن وراءها محيلاً
 يحيلها || ومميّزاً يميّزها بعد اختلاط بعضها ببعض . بينا ترى الماء سائلاً
 هابطاً ، حتّى تراه بخاراً صاعداً . وبيننا تراه بخاراً صاعداً ، حتّى تراه
 نداً قاطراً هابطاً . وبيننا تراه في أعماق الأرض عابراً ، حتّى تشهده بساطاً
 من الوشي على وجه التربة مائلاً . وكان أديم الأرض صحائف ، قد ملئت
 بفنون الطرائف ، من الأخبار بالسالف والآنف ، زهرها ونباتها ينطق بالفاعل ،
 ويشهد بكونها على الصانع دلائل .

فنعوذ بالله من عيون شاخصة غير بصيرة ، وقلوب ناظرة غير خبيرة ،
 صور لا يتصوّر مبدأها ومنتهاها ، وأشكال لا يُعرف ممرّها من مقرّها ،
 ولا اجتيازها من مأواها ، ولا المتميِّز عنها ممن ساواها ! فما الذي استفدنا
 من الوجود بعد العدم إذا أنكلتُ كلَّ وجود لم أجد فيه سبب إيجادي
 وهو موجدي ، وعدمت نفسي يوم أن كنت عادماً لما وراء حسي ؟ ما أحسن
 ما قال شيخنا أبو القاسم العارف عبد الصمد : « إن كنتُ لا أنظر فيما
 أنظر إلا ما أنظر ، فلا نظرت ! وإن كنتُ لا أسمع فيما أسمع إلا ما أسمع ،
 فلا سمعت ! » وهذا كلام من درجت له العبرة في النظر ، والخبرة في
 الخبر ، ودرج الطُّرُق حتّى أسرف ، واستعمل أدوات المعارف حتّى عرف .
 فهذا مقام الإنسانيّة . وإلا فالبهائم تسمع وترى ، وإنّما تميّز الإنسان عنها
 بفهم ما جرى .

بخاراً : بخاراً 5. | ms. بنا : بينا — ms. اختلاط : اختلاط 4. | ms. من : ممّن 1.
 المتميِّز — n.p. : اجتيازها 12. | n.p. : تشهده بساطاً — n.p. : الأرض عابراً 6. | ms.
 ms. العبر : العبرة 17. | ms. إذا تكلت : إذا أنكلتُ 13. | ms., p. conf. المتمير

رزقنا الله وإياكم قلباً عارفاً ، ونظراً ثاقباً ! — وأيضاً فأتى النظر بمنعنا
من الوقوف مع هذه الأشكال والصور المعطلة من كل نفع وضرر ، الناطقة
بما وراءها من الخبر ؟ — وجئنا الاستهانة بها بحيث لا نأخذ منها أدلة 3
العبر ، والتعظيم لها حتى لا نجعل إليها ما هي معطلة عنه ، ولا نعطلها
عمّا دلّت عليه .

308

6 شذرة في عتق الرهن

قال حنبلي : العتق من أنفذ التصرفات . ومحله الملك . والعبد المرهون
مملوك . فإذا تقابل الحق والملك ، || كان الملك مقدماً . والملك متحقق بالعين ،
متخصص بها لا بملك أحد نقله عنها . وأما حق المرتهن ، فإنه في 9
معنى العين . ولهذا يملك المرتهن إعطاءه الدين من غير الرهن . فليس في
قوة هذا الحق الضعيف أن يمنع المالك تصرفه بالعتق ، وهو من أنفذ
التصرفات . ولهذا يسري إلى ملك العين بالتصرف في ملك الإنسان نفسه . 12
فأولى أن يسري إلى حق الغير من تصرف الإنسان في خاص ملكه .

309

شبهة

15 ذكرها شافعي ، فقال : الملك مشغول بحق المرتهن ، محبوس به عن
تصرف الرهن . فمتى نفذنا تصرفه ، أسقطنا معنى الحبس . قال :

وجئنا 3. | c.o. (هذه) p.w. : الوقوف 2. | ms. فأتى النظر بمنعنا : فأتى النظر بمنعنا 1.
والتعظيم : والتعظيم 4. | ms. تأخذ : نأخذ — ms. الاستهانة : الاستهانة — n.p.
| ms. أنفذ : أنفذ 7. | ms. تعطلها : نعطلها — p. conf. يجعل : نجعل — ms., p. conf.
| ms. مشغول : مشغول 15. | ms. أنفذ : أنفذ 11. | n.p. : فليس — ms. عر : غير 10.
16. ms. نفذنا : نفذنا .

- وفارق الشريك ، إذا أعتق حصّته ؛ فإنه باشر ملكاً غير مشغول بحق ،
فنفّذ . والسراية إنّما تكون عن شيء ثبت ، ثمّ سرى . فإذا كان الحقّ
3 في نفس الرقبة ، والعتق تصادفها ، منع حقّ الحبس فيها من إطلاقها
بالعتق ، كما منع حقّ الحبس فيها من البيع .
قال الحنبليّ : الملك غير الحبس ، وإزالة الملك غير إزالة الحبس .
6 فهو بالعتق يزيل ملكه ويترتب إزالة الحبس سراية .
قال الشافعيّ : بين إزالة الملك وبين الملك حائل يمنع نفوذ العتق ،
وهو الحجر والحبس . والملك للرقبة ، والحبس للرقبة . والحبس والحجر
9 المتمكنّ في الرقبة منع مباشرة محلّ الحقّ بالتصرّف والحبس من نفوذ
التصرّف المسقط له .

310

- قال بعض الفقهاء : إذا قلت « قول الصحابيّ حجة مقدّم على القياس »
12 فمعلوم أنّه ليس يجوز أن يكون حجة بنفسه من غير اجتهاد . ولو كان
كذلك ، لما ترجّح قول بعضهم على بعض . وإذا كان عن اجتهاد ، فهو
قياس الأصول . فما القياس الذي يُقدّم عليه إذا ؟

311

شبهة

15

fol. 112a || قال : إذا كانت جثث الأحياء بعد الموت تعود الى الكلأ ، ورطوبتها
الى الماء ، وجسميّتها اليابسة الى التراب ، وأنفاسها الهوائية الى الهواء ، يجب أن

5. | n.p. : الحجر 8. | ms. نفوذ : نفوذ 7. | ms. عين : غير — ms. عن : غير 5.
قال : 16. | ms. بلون : يكون 12. | ms. ألفها : الفقهاء 11. | ms. نفوذ : نفوذ 9.
ms. الكلالت رطوبتها : الكلأ ورطوبتها — preceded by with letters blotted. 17.
ms. الهوايه : الهوائية — ms. الراب : التراب — ms. وجسميّتها : وجسميّتها 17.

تعود الروح كُلاً الى السماء .

- قيل : هذه حدوس غير معلومة . ولا يُعلم هل تعود كُلاً أم لا . فإن
 3 صحّ لك ذلك ، ففي القدرة الإلهية تخليص الأجزاء وإعادة كلّ منها
 للحيّ جسمًا وروحًا ورطوبة ونفسًا . وهذه شبهة إبراهيم حيث رأى الجيفة
 تأكل منها السباع والسمك والطيور . ثمّ طار الطير عنها وسرح الوحش
 6 وغاص السمك ، وكلّ منهم قد أخذ شيئًا من تلك الجيفة ؛ وتصير من
 جملة جسم ذلك الحيّ . فقال الله له : ﴿ خُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ
 إِلَيْكَ ﴾ الآية . فدلّ على أنّه يخلّص الأبعاض من الكليات ثمّ يعيدها .
 9 ولأنّه روي في السنّة أنّه يحفظ الأرواح بحدتها ، فجاز أن يكون بها من
 العناية ما لا يصرفه الى غيرها . لأنّها الجوهر اللطيف النفيس ، فجاز أن
 تكون محفوظة عن الاختلاط ، بخلاف الأجساد .

312

- نقلتُ من كتاب الأسرار للقاضي أبي زيد الدبوسيّ مسألة ، قال :
 قال علماؤنا : النكاح أفضل من التخلّي لعبادة الله . وقال الشافعيّ :
 التخلّي لعبادة أفضل ، إلّا أن تتوق نفسه الى النساء ، ولا يجد الصبر
 15 على التخلّي . واحتجّ بقوله تع في قصّة يحيى : ﴿ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا ﴾ .
 « الحصور » الذي لا يأتي النساء مع القدرة . فمدحه الله به . ولو كان
 النكاح أفضل ، لما كان الحصر عنه مدحًا ولا فضلًا . والاستدلال الفقهيّ

: الجيفة — ms. وغاز : وغاز 6. | ms. الحيفة : الجيفة 4. | ms. تخليص : تخليص 3.
 | ms. يعيدها : يعيدها — ms. يخلص : يخلص 8. | n.p. : جملة 7. | ms. الحيفة
 | n.p. : التخلّي 13. | ms., n. acc. أبو : أبي 12. | p. conf. : بحدتها 9.
 : يحيى — n.p. واحتجّ — n.p. : التخلّي 15. | n.p. : النساء — n.p. : التخلّي 14.
 | ms. : النكاح 17. | ms. يحي

fol. 112b

3 أنَّ النِّكَاحَ عَقْدٌ مُعَامَلَةٌ . فَيَكُونُ الْإِشْتِغَالُ بِالْعِبَادَةِ أَفْضَلَ مِنَ الْإِشْتِغَالِ
 بِهِ فِي الْأَصْلِ ، قِيَاسًا عَلَى عَقُودِ التِّجَارَاتِ وَسَائِرِ الْمَعَامَلَاتِ . لِأَنَّ الْمَعَامَلَاتِ
 شُرِعَتْ لَنَا ، وَالْعِبَادَاتُ شُرِعَتْ لِلَّهِ تَع . وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ النِّكَاحَ مُعَامَلَةٌ أَنَّهُ
 6 مشروعٌ صَحِيحٌ مِنَ الْكَافِرِ وَالْمُسْلِمِ . وَالْعِبَادَاتُ لَا تُتَأَدَّى مِنَ الْكَافِرِ . وَلِأَنَّ
 النِّكَاحَ عَقْدٌ شُرِعَ لِقَضَاءِ ۥ الشَّهْوَةِ ، فَيَكُونُ الْإِشْتِغَالُ بِالصَّلَاةِ أَوْلَى مِنْهُ ،
 قِيَاسًا عَلَى الْأَكْلِ وَالزَّرَاعَةِ وَنَحْوِهَا . وَهَذَا لِأَنَّ اقْتِضَاءَ الشَّهْوَةِ عَمَلٌ بِهَوَى
 9 النَّفْسِ ، وَالْعِبَادَةُ عَمَلٌ بِطَاعَةِ اللَّهِ . وَمَا بَعَثَ الْأَنْبِيَاءَ إِلَّا بِخِلَافِ هَوَى
 النَّفْسِ ، وَالدَّعْوَةَ إِلَى الطَّاعَةِ . وَهَوَى النَّفْسِ حَرَامٌ ، وَمَا أُبْيَحُّ مِنْهُ إِلَّا مَا
 كَانَ قَوَامًا لَطَاعَةِ اللَّهِ تَع . إِلَّا أَنَّهُ إِذَا تَأَقَّتْ نَفْسُهُ إِلَى النِّسَاءِ ، جَعَلْنَا النِّكَاحَ
 أَفْضَلَ ، اغْتِنَاءً عَنِ الزَّانِ بِالْحَلَالِ . فَإِنَّ تَرْكَ الزَّانِ وَجَمِيعِ الْمَعَاصِي فَرِيضَةٌ ،
 وَالِاحْتِرَازُ عَنْهَا وَاجِبٌ ، فَيَكُونُ أَوْلَى مِنْ نَفْلِ الْعِبَادَاتِ . وَهَذَا كَمَا إِذَا
 12 اضْطُرَّ إِلَى الْأَكْلِ افْتَرَضَ عَلَيْهِ ، وَإِذَا زَادَ فِي مَرَضِهِ كَانَ الْفَطْرُ أَوْلَى . وَهَذَا
 كَمَنْ خَافَ السُّؤَالَ لَوْ لَمْ يَكْتَسِبْ ، فَيَكُونُ الْكَسْبُ أَوْلَى مِنْ نَفْلِ الصَّلَاةِ .
 وَلَعَلَّمَانَا مَا رَوَى عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ أَنَّهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ تَع
 15 يَقُولُ : مَنْ كَانَ عَلَى دِينِي وَدِينِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَإِبْرَاهِيمَ فَلْيَتَزَوَّجْ ؛ فَإِنْ لَمْ
 يَجِدْ إِلَيْهِ سَبِيلًا ، فَلْيُجَاهِدْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . وَرَوَى هَذَا الْحَدِيثُ ابْنُ [أُمِّ]
 حَبِيبَةَ . فَجَعَلَ النِّكَاحَ مِنَ الدِّينِ ؛ وَجَعَلَهُ مَقْدَمًا مِنَ الْجِهَادِ ، وَقَالَ صَلِّمْ :
 18 النِّكَاحُ سُنَّةِي ؛ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي ، فَلَيْسَ مِنِّي . فَجَعَلَ سُنَّةَ مُطْلَقَةً .
 وَالْخَصْمُ يَجْعَلُهُ سُنَّةً إِذَا تَأَقَّتْ نَفْسُهُ . وَلِأَنَّهُ جَعَلَهُ سُنَّةً بِوَعِيدِهِ عَنِ الرِّغْبَةِ

1. ms. الاشتغال : الاشتغال ms. — الاشتغال : الاشتغال | 3. لنا : p.w. | 4. ms. الاشتغال : الاشتغال | 5. p. oblit. : من — n.p., 1. att. : لا تُتَأَدَّى | 6. ms. : بهوى | 7. النفس : النفس | 8. ms. الانبيا : الأنبياء — n.p. : النفس | 9. n.p. : أبيح | 10. ms. : اغتناء | 11. c.o. (بالز) : عن — p.w. : عن | 12. n.p. : النكاح | 13. n.p. : النكاح | 14. ms. : سني : سني | 15. ms. : سني : سني | 16. n.p. : أم حبيبة | 17. ms. : سني : سني | 18. ms. : سني : سني

- عنه . و «رغب عنه» بمعنى «تركه» لا اللغة . وقال الخصم : تركه أولى
 من فعله إذا لم تَتَّقْ نفسه . وقال عَمَ : تناكحوا وتناسلوا تكثروا ، فإنِّي
 أباهي بكم الأُمم يوم القيامة . وهذا أمر ظاهر للإيجاب أو النذب ؛ وبيِّن 3
 حكمته ، وهو تكثير الأُمّة وعبادة الله . فيكون السبب لخلق عبد هو من
 أُمّة الرسول فوق دعوة عبد موجود الى الإيمان به . ومعلوم ما جاء من الثواب
 في داعي عبد الى الإيمان . فالتسبب الى وجود مؤمن أولى . 6
 فإن قيل : النكاح عندنا سنّة مرغوب فيها لا مرغوب عنها ، ولكنّا
 نقول التخلّي خير منه وأفضل ، وليس في هذين الخبرين بيانه ، قلنا :
 || النكاح عندنا سنّة مرغوب فيها لا لوصفه . فقد جعلته من المعاملات في 9
 تعلّك . وإنّا نجعله سنّة مرغوباً فيها لمعانٍ تتصل بها . وعندنا النكاح
 في نفسه سنّة ، كنفل العبادات ، وإن كان يتمّ معاملة محضة . وفي
 الحديث إشارة الى أنّه سنّة لنفسه لا لغيره . ووجه آخر أنّ النبي صلّٰه 12
 تزوّج ، وأنهى العدد المباح له ، واشتغل بهنّ عن التخلّي للعبادة . فثبت
 أنّه أفضل من التخلّي . فقد اختار الله تعّ لرسوله صلّم أفضل مناهج
 الدين . وكذلك رسول الله يجتهد لسلك أفضل طريق الدين . وهمّ قوم 15
 من أصحابه بالتخلّي وفراق زوجاتهم ، فردّ عليهم رسول الله صلّم بطريقه ،
 ثمّ قال : وأرجو أن أكون أحشاكم لله وأعلم بما يتقّى عنه .
 فإن قيل : كانت نفسه توافقه الى النساء ، فكان النكاح له أفضل ، 18

fol. 113a

2. ms. وبين : وبيِّن 3. | ms. تلسلوا بكثروا : وتناسلوا تكثروا — ms. بنى : تَتَّقْ .
 عنها : — ms. فيه : فيها 7. | ms. فالتسبب : فالتسبب 6. | c.o. (ما) p.w. : ومعلوم 5.
 مرغوباً — ms. بجعله : نجعله 10. | ms. سانه : بيانه — ms. الحلّي : التخلّي 8. | ms. عنه
 : تزوّج 13. | ms. كقل : كنفل 11. | n.p. : تتصل بها — mod. : فيها — ms. مرغوباً
 : التخلّي 14. | ms. الحلّي : التخلّي — ms. واستغل بهنّ : واشتغل بهنّ — ms. تروح
 ms. سقى : يتقّى 17. | ms. بالحلى : بالتخلّي 16. | ms. الحلّي

قلنا : ولما ثبت أن الله تع خلق رسول الله على أحمد صفات عبيد الله وأوعاها لما هممه ، فلو كان الأفضل هو التخلّي للعبادة ، لخلقه غير تواق الى النساء ليكون منهاجه في الدين على أعلى سبيله . ولأن النبي عم رد على من أراد التبتّل ، وغضب ، وأخبر أنه [لا] رهبانيّة في الإسلام ، ولأن في الواحدة كفاية عن الزنا ، فثبت أن الزيادة الى كمال العدد لم يكن إلا لأنه أفضل من التخلّي للعبادة ، الى أن يخاف المنكر . وبهذا نطق كتاب الله تع . فإن الله تع أمر بالثلاث والأربع ؛ وشرط خوف الجور ، فصبر على الواحدة . فثبت أن الترك مشروع يُشرط في الفعل . وفي نهى النبي عم الذين أرادوا التبتّل عن التبتّل والثبات عن النساء دليل واضح على فضل حال النكاح على التبتّل .

وجه آخر ما روي عن النبي صلعم أنه قال : من أحبّ المباحات الى الله تع النكاح ، وأبغضها الى الله تع الطلاق . والطلاق مشروع لقطع النكاح ، فصار مبغضاً شرعاً في نفسه ووصفه ، لا بعارض . فعلم أن النكاح في وصفه || وأصله محبوب لله ، إلا بعارض جور فيه ، لا أنه من المعاملات المباحة إلا لعارض . والفقه فيه أن النكاح في أصل وضعه شرع لمصالح دينيّة عامّة . فيكون أولى معنى بنفل العبادة ، قياساً على السلطنة بحقّ والجهاد في سبيل الله . وإنما قلنا ذلك لأنه شرع للقيام على النساء وحفظهنّ والنفقة عليهنّ . والازدواج فيه صلاح العالم ، وسبب لبقائه

fol. 113b

ms. لخلق : لخلقه — ms. المحلي : التخلّي . 2. | c.o. (اكمل) . add., p.w. : أحمد . 1.
ms. يخاف : يخاف — n.p. : التخلّي . 6. | ms. واجزائه : وأخبر أنه — n.p. : التبتّل . 4.
سفل : بنفل — n.p. : معنى . 16. | ms. حورمه : جور فيه . 14. | n.p. : يُشرط . 8.
وحفظهنّ والنفقة : وحفظهنّ والنفقة . 18. | n.p. : النساء — ms. بحق : بحق . 17. | ms.
ms. سبب : وسبب — ms.

الى يوم القيامة ، وصلة بني الأقارب ، وتأسيس للقرابات المحترمة بدليل قوله سَحَّ ﴿فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ ، وتكثير عباد الله وأمة الرسول ، وتحقيق مباهاة الرسول بهم الى يوم القيامة . فيكون الاشتغال به أولى من التخلي 3 للعبادة حكماً وشرعاً . فتكون المصلحة العامة الدينية أولى من التخلي للعبادة ؛ إلا أن يخاف الجور ، فيدعه فراراً عن المعصية ؛ كالخلافة والحكومة ونحوهما من أمور العامة ، وكما إذا تاقَت نفسه الى النساء . 6 وإنما قلنا ذلك لقول الله تَع : ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ ، وهم الأزواج . لأنه قال : ﴿وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ . والنفقة على الأزواج دون الأجانب . ولأنه بالإجماع الزوج هو الذي يحفظ امرأته ويمسكها حيث شاء بحق 9 الملك لها إلا بإذنه . والنساء في جباتهن يَضَعْنَ — يعني بغير رجل يحفظهن . وإتتهن لحم على وضم إلا ما دُبَّ عنهن . وما يتم الحفظ إلا بالازدواج عادة . وكذلك النفقة لهن يلزمهم من مالهم صلة لهن . فهذه أحكام تثبت 12 شرعاً بنفس العقد قيد قضاء الشهوة والوصول إليه . وكذلك النسب . وكذلك الله تَع حكم ببقاء العالم الى يوم القيامة وعلقه بالتناسل . ولا نسل الى ما شرع الله إلا بملك . ولا ملك على أصل ما خلق الله تَع من 15 الجرية إلا بالنكاح . فيكون النكاح هو سبب بقاء العالم شرعاً ، لأن غيره منهي عنه شرعاً . والبقاء حكم ماضٍ ، لأنه ... شرعه لنا ، علم أنه طلب منا الإيفاء بذلك السبب . إلا أنه ॥ لا ... فيصير فرضاً أصله . 18 وفيه تكثير عباد الله وأمة رسول الله وتحقيق مباهاة الرسول بالكثرة ، على ما

fol. 114a

1. ms. الزوج : الزوج . 9. ms. المحلي : التخلي . 4. ms. وصله بني : وصلة بني .
 نصن : يضعن — sic. جباهن : جباتهن . 10. ms. حق : بحق — ms. يحفظ : يحفظ
 n.p. : نسل . 15. ms. بالتاسل : بالتناسل . 14. sic. يحفظن : يحفظهن — ms.
 p. oblit. : العالم . 16. p. oblit., preceded by three or four words, obliterated. | 17. فيصير : preceded by one word, p. oblit., looks like . 18.

قاله الرسول عم . وهذه الأمور كلّها أحمد من أمور الإمارة . والأمير يقوم بمصالح الناس التي بها سكون الفتنة وقيام المعدلة . وإنه سبب لبقاء النفوس القائمة لا لوجود ما لم يُوجد بعد ؛ فلا يتعلّق به البقاء الى القيامة . وكذلك يرزقهم من مال بيت المال ، لا ملك نفسه . ويعدم فيه صلة الأجانب وتأسيس القرابة وحفظ النساء عن الزنا .

6 فإن قيل : الأمير [يدافع] عن الناس في مصالحهم ، فكانت حسنة وضعا ، ما يملك لنفسه شيئا . والزوج بالنكاح يملك المرأة ، ويقضي شهوته منها ، وسائرهما التي ذكرت زوائد فيه . فتكون العبرة للأصل . فتصير 9 من جملة المعاملات التي شرعت لحظوظنا ، أو الأفعال التي أبيحت لضرورة دعوة طباعنا ؛ كالأكل والشرب والنعوظ والتنفس ونحوها . — قلنا : إنّ الإمارة ترغب فيها النفوس لاقتضاء شهوة الجاه والولاية ونفاذ الأمر أكثر 12 مما يُرغب في النكاح لاقتضاء شهوة الفرج . ألا ترى أنّ الإمارة مطلوبة بين الناس بالقتال وجرّ العساكر بهوى النفس دون رغبة في الآخرة وطاعة الله ، ولا يُرغب في النكاح إلا لاقتضاء شهوة الفرج ؟ ... وشهوات كبار 15 النفوس في الجاه ، ونفاذ الأمر فوق شهوات النفس في الجماع . إلا أنّ الشرع ما شرع الإمارة بحكمة اقتضاء الجاه والعلو في الارض ، بل ذلك إنما يكون لأهل الجنة في الآخرة ؛ ولكن شرعها لإقامة مصالح الناس

2. preceding alif c.o. | 3. الوجود : ms. | 6. حسنة : n.p. |
 8. اسحت : أبيحت 9. | ms. فمصير : فتصير — n.p. العبرة : ms. فكون : فتكون
 ms. | 10. والنعوظ : ms. | 11. ترغب : ms. — لاقتضاء : ms. | 12. ونفاذ : ms. |
 13. preceded : وشهوات — ms. لاقتضاء : 14. | n.p. بالقتال : mod. — الناس : 15.
 by a blank the length of one-half line with following marginal note: :
 ms. افضا : اقتضاء — n.p. بحكمة 16. | n.p. النفوس 15. | . الأصل

وحفظهم والتزام أحكام الله . فصارت بما عليه لله تع طاعة لله وحسنة على ما شرعها الله تع . إلا أن الله تع جعل شهوات النفوس داعية الى الإمارة ليتولّاها المطيع والعاصي . وجعل ركنها على نهج أركان المعاملات ، لثلاث تفوت 3 مصالح العامة بعدم النية ، ولا تفسد الأمور التي بها قوام العالم . فكذاك النكاح || مشروع من الله تع لا لاقتضاء الشهوة ؛ بل شرعه للازدواج ، والقيام على النساء وحفظهن . فهنّ على الضياع بدون تنمّة من الرجال 6 وكاملة النفقة ؛ فإنهنّ عاجزات عن التكسّب والنسل الذي علّق به بقاء العالم ووجود عباد الله الذين منهم الأولياء . فصار بما عليه من الأعمال لله تع طاعة وحسنة . غير أن الله تع سلّط شهوات النفوس داعية ليتولّاها 9 العاصي والمطيع . وجعل ركنها ركن المعاملات . فلا تفوت هذه المصالح ولا تبدّل ما حكم الله من البقاء بفساد قصد العباد . فيكون المنكر لطاعته متخلّفاً عنه والعامل له كالمطيع . دلّ عليه إذا تاقت نفسه . فإنّه إن اعتذر 12 بأنّ فيه حفظاً عن الزنا ، ففي نكاح الذي لا تتوق نفسه حفظ المرأة عن الزنا ؛ فلا يختلفان فيه .

وقد سئل رسول الله صلّعم عن الجماع : أنقضي شهواتنا ونشاب عليها ؟ 15 فقال نعم ؛ الحكمة التي قلناها . ألا ترى أنّ التسبّب لرفع الهلاك عن الحيّ خير من صلاة النفل ؟ والتسبّب للوجود يكون فوقه . ثم نفضّل الإمارة والنكاح على التخلّي للعبادة لمعانٍ معقولة . منها أنّ المتخلّي للعبادة عامل 18

1. n.p. : وحسنة . | 4. ms. بفسد : تفسد . | 6. sic. سم : تنمّة . | 7. n.p.; looks like والعمل : والعامل — ms. متخلّفاً : متخلّفاً . | 11. sic. البعاد : العباد . | 12. ms. متخلّفاً : متخلّفاً . | 13. ms. الذي : الذي . | 14. ms. أنقضي شهواتنا ونشاب : أنقضي شهواتنا ونشاب . | 15. ms. سئل : سئل . | 16. ms. سئل : سئل . | 17. ms. النفل : النفل . | 18. sic. نضل : نضل . | 19. ms. المتخلّي : المتخلّي . | 20. ms. المتخلّي : المتخلّي .

- 3 لنفسه ، والمتسبب لإقامة المصالح عامل لله تع . لأن إقامة مصالح عبید
إله على الله سح ؛ كالرزق والحياة ونحوهما . والعبد نائب عن الله — عز
وجل — في إقامتها . فأما العبادة فعلى العبد . فيصير عاملاً لنفسه لا نائباً
عن ربه . فتكون النيابة فوق عمل الابتداء . كمن يقضي دين إنسان
عنه محتسباً ، ويصل بصلة ؛ فيكون القضاء عنه فوق الصلة له . ولأن
6 ما على الله تع من الرزق ، وبقاء العالم الى حينه ، وإقامة مصالحه ، حق
واجب ؛ فيصير من الفروض الشرعية ، لما فيه من ضروب الحسبة ، على
ما ذكرنا . والحسبة مما أمر بها الشرع حقاً لله سح . فيكون فوق النافلة
9 المشروعة ؛ إلا أنه من فروض الكفاية . وإذا قام المقصود من أنكحة البعض
سقط عن الباقيين . ولن يتصور اجتماع العالم على التبتل . ولأن التخلي
للعبادة || خير يخصه وخير المحتسب يتعدى الى غيره . ولا خلاف أن في
12 ديننا أن وليّ العشرة أفضل من وليّ العزلة ، ووليّ العشرة في المخالطة والتحبب
الى الناس بالخلق خير . ونفس العشرة والمخالطة توجد من الكافر والمسلم .
ولأن خيره في العادة ينقطع هو به ، وخير النكاح يبقى بعد موته بولد
15 صالح يدعو له بعد موته على ما جاء به القرآن : ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ
وَلِيًّا ﴾ ﴿ يَرْثُنِي وَيَرْثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ﴾ ؛ والسنة : كل عمل ابن آدم ينقطع
بموته إلا ثلاثة . وذكر ولدًا صالحًا يدعو له ، وصدقة دارة ؛ فقرن الولد بالصدقة .
18 فالخصم نظر الى ظاهر وصف النكاح ، فوجده من معاملات الناس ،
والى الحكمة الظاهرة للنفوس من فائدة اقتضاء الشهوة والصرف عن الزنا ،

4. ms. بقصى : يقضي . | 8. ms. انكحه : أنكحة . | 9. p. oblit. : سقط عن الباقيين . | 10. sic ديننا : ديننا . | 11. ms. الخبر : خير . | 12. ms. المحلي : التخلي . | 13. ms. سقى : يبقى . | 14. ms. جره : خيره . | 15. n.p. : المخالطة — | 16. ms. الظاهر : ظاهر . | 17. ms. داره : دارة — . | 18. n.p. : وذكر . | 19. n.p. : وذكر .

- فجعل العبادة خيراً منه ، وجعله من نظير الأكل والكسب . ونحن نظرنا إلى باطن حكمه ، على ما [كان] عليه دائماً ، ودأبه في تعليقات النصوص . دلّ عليه أن فطر المريض ، إذا خاف التلف على نفسه ، خير من الصوم . ففي 3 الفطر اقتضاء شهوة . وفي الصوم خلاف لهوى النفس وطاعة الله في أصله . لأنه في حال المرض سبب تلف ، والفطر سبب بقاء . فصارت الطاعة في النسل سبب . وكذلك لا يُجعل صوم الوصال أفضل من الصوم والفطر . 6 لأن الوصال يضعفه عن الجهاد والقيام بمصالح الناس . إلا أنه لما وجب حين الخوف دفعا لضرر الطبيعة توقى الضرر ، على ما ذكرنا .
- فأما قصة يحيى ، فليس بحجة فيها أن التخلّي لعبادة الله والصبر 9 على النساء أمر ممدوح . وإنّا لا نذمه ؛ ولكن نقول النكاح على إقامة شروطه أفضل منه . كما مُدح في الشرع العزلة عن الإمارة لمخالفة الحق ؛ ثم كان المتولّي بشروطها أفضل من العزلة عنها ، أو يقول نحتمل العزلة . 12 والترهب كان أفضل من العشرة في تلك الشريعة . ونسخ ذلك في شريعتنا . وصارت العشرة خيراً من العزلة . وعن الفقه أنّا نجعل الصلاة أولى ... لا نفضّل || النكاح لأنه معاملة ، بل لأمر آخر بيّناها . فصرنا قائلين 15 بحكم علّتهم . وكذلك الجواب عن الثاني . ولهذا المعنى جعلنا نحن الطلاق أصله مكروهاً إلا لعارض . لأنه لقطع ما هو محبوب في نفسه . وجعل الشافعيّ أصله مباحاً إلا بعارض ذمه الشرع يقترن إليه ؛ كفسخ البيع . 18

fol. 115b

3. بقاء : n.p. | النفس — . امصى : n.p., mod. from | 4. اقتضاء : n.p. | ms. وقى : ففي 3. : يحيى فليس بحجة 9. | sic. بوب : توقى 8. | ms. يجعل : يُجعل 6. | ms. بقا : preceded by three or four words, obliterated. | 15. لا نفضّل : التخلّي — . ms. محمى فليس بحجه 16. : n.p. | بحكم 16. | ms. سناها : بيّناها — . ms. ممتن : يقترن — . دم from

- لأنه لقطع ملك مباح ، كملك الثمن . دلّ على صحّة ما قلناه أنّ الله تع
 قال : ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ . فمن
 بالنسب والصهر كما من بأصل الخلق . وسبب النسب والصهر هو النكاح . 3
 وقد ألحق المنّة بالخلق . فصار بمنزلة ما لو جعل إلينا خلق البشر . ولو
 تصوّر ذلك ، كان الاشتغال به أولى من نفل العبادات . ألا ترى أنّ الاشتغال
 بدفع أسباب الهلاك عن الأحياء أولى من التخلّي للعبادة ، لأنّه في الشرع 6
 ملحق ، والإحياء قد جعل إلينا دفع أسباب الهلاك . فصار بمنزلة ما لو
 جعل إلينا إحياءه .
 فمال الكلام فيه الى أنّ النكاح أصله لقضاء [الشهوة] وغرض المصالح 9
 تبع فيه ، وأصله للمصالح الشرعيّة ، وقضاء الشهوة تبع .

313

شذرة في جمع الطلاق

- قال حنفي علويّ إمام ، قدم إلينا حاجاً ، يُعرّف بمحمّد السمرقنديّ : 12
 الطلاق في الأصل مكروه عند الله مبغوض ؛ كما أنّ النكاح محبوب ممدوح .
 فإذا ثبتت هذه القاعدة ، فيجب أن لا نبيح منه إلّا ما يحتاج الزوج
 إليه . والذي يحتاج إليه طلبة ، فإنّها تنتهي إلى إزالة الملك بانقضاء 15
 العدة . فينبغي أن يكون ما زاد عليها بحكم نفي الحاجة المبيحة على حكم
 الأصل من الكراهة .

المنّة بالخلق 4. | ms. بالسب : بالنسب 3. | sm. لصحة : على صحّة — n.p. : الثمن 1.
 : الاشتغال بدفع 5-6. | ms. الاشتغال به : الاشتغال به 5. | ms. المنّة بالخلق
 | c.o. (دفع) add., p.w. : جعل 7. | ms. الحلّي : التخلّي 6. | ms. الاستعمال بدفع
 : بانقضاء 15. | n.p. : نبيح 14. | ms. وعرض : وغرض — ms. لقضا : لقضاء 9.
 n.p. : المبيحة — n.p. عليها بحكم 16. | ms. باقضا

- قال شافعي: لا أسلم. بل الطلاق في الأصل مباح؛ وإنما يُحرّم أو يُكره لعارض؛ كحيض، أو إضرار بالإلجاء || إلى دفع العوض عنه fol. 116a
- لتخليص النفس، أو ما شاكل ذلك. فقد خولفت في أصل القاعدة، 3
- والحديث الذي تستدلّ به يدلّ عليك. لأنّه قال: لا مباح أبغض إلى الله من الطلاق، ولا أحبّ إليه من العتاق. ومحال أن يجتمع له الحظر والبغض والإباحة في حالة واحدة. لم يبقَ إلّا أنّه مباح على الإطلاق، 6
- مكروه على صفة، لاستحالة بغضه على الإطلاق، وإباحته على الإطلاق، أو بغضه على صفة مباح عليها. لم يبقَ إلّا ما ذكرنا.
- قال الحنفي: بل يكون مبغوضاً على الإطلاق، مباحاً على صفة هي 9
- الحاجة. بدليل أنّه لو كان مبغوضاً على صفة هي الإضرار، لما اختصّ بذلك، ولبطل فائدة تخصيصه بذلك. لأنّ البيع والإجارة وسائر العقود، إذا وقعت على وجه الإضرار بالغير، كانت مبغوضة عند الله. لم يبقَ 12
- لتخصيص الطلاق فائدة. إلّا أنّه إذا طلق بغير سبب يحوجه إلى الطلاق، كان مجرّده مكروهاً. فإذا احتاج، فالذي يسدّ حاجته طلبة. فإذا زاد ثانية صارت كالطلقة التي تغيّرت في الابتداء عن حاجة، فكُرّهت. كما لو 15
- دخل على امرأته وهي على غاية الطاعة والمحبة والغفلة عن المضرة، فأضرّها بطلاقه، فإنّه يكون مكروهاً؛ كذلك الطلقة التي تزيد على قدر الحاجة.
- وهذا فصل جيّد، فافهمه.

18

1. ms. بالالجا : بالإلجاء ms. — كحيض : كحيض 2. | n.p. : وإنما يُحرّم 1.
 3. | ms. ابغض : أبغض 4. | n.p. : النفس — ms. لتخليص : 3.
 | ms. بعضه : بغضه 7. | ms. والبغض : والبغض 6. | n.p. : الحظر — ms. نجمع
 ms. لتخصيص : لتخصيص 13. | ms. احتص : اختصّ 10. | ms. سق : يبق 8.
 | ms. تزيد : تزيد 17. | ms. عن : عن — ms. تغيّرت : 15. | add. : فائدة —
 ms. جيد : جيّد — n.p. : فصل 18.

من الأسرار مسألة

قال القاضي أبو زيد الدبوسي : وأمّا الحرّة العاقلة البالغة ، إذا زوّجت ،
 3 فيجوز عند أبي حنيفة ، وقول أبي يوسف الآخر . وكذلك تثبت لها ولاية
 تزويج قرابتها ، إذا لم يبقَ وليٌّ من جهة الرجال . وكذلك الخال ، تثبت
 له ولاية التزويج ، إذا لم يبقَ من جهة الأب قريب ، في قول أبي حنيفة ،
 6 وقول أبي يوسف الآخر .

fol. 116b

احتجّ أبو حنيفة في الأصل لجواز نكاحها لنفسها بنفسها : إنّ هذا
 العقد وهذا النكاح بمهر المثل خالص حقّها قبل الوليِّ ؛ بدليل أنّها إذا
 9 طلبت ، لزم الوليُّ إيفاءه إياها ؛ وإذا أبت ، لم تُكره عليه ؛ كدّين
 الإنسان قبل آخر . فثبت أنّه خالص حقّها . لأنّ الشرع جعل المباشرة إلى
 الوليِّ ، كمباشرة إيفاء الدّين . فكانت مباشرة الوليِّ للخروج عمّا عليه
 12 لصاحب الحقّ . فإذا كان صاحب الحقّ ممّن يجب الإيفاء بطلبه ، فإذا
 استوفاه صاحب الحقّ بنفسه ، من غير طلب بعد الاستيفاء ، لم يُنقض
 عليه ؛ كصاحب الدين إذا دخل حرز الغريم واستوفى حقّه بغير إذنه .
 15 وهذا لأنّه في الحقيقة ما أبطل من حقّ الغريم شيئاً ؛ إنّما أسقط عنه
 مباشرة كانت تلزمه . فكذلك في مسائلنا هذه . ألا ترى إن تبرّع
 عنه بقضاء الدين ، يصحّ ؛ لأنّه لم يبطل من حقّه شيئاً . وكذلك الإبراء

لجواز : لجواز 7. | n.p. : تثبت — ms. تزويج : تزويج 4. | ms. تب : تثبت 3.
 العزيم : الغريم 14. | ms. ولم : لم 13. | ms. حب : يجب 12. | n.p. : المثل 8. | ms.
 ms. | 15. : من حقّ 15. | mod. : 16. | followed by احسا (sic) which does not seem
 to be required by the context. | 17. : لم 17. | c.o. (لا) p.w. : لم 17.

يصحّ من غير قبول ، لهذا المعنى . بخلاف الصغير ، لو فعل ذلك بنفسه ؛ لأنّ الإيفاء لا يجب تطلّبه . فعلم أنّ الصغير مولّى عليه لنقصان رأيه ، وأنّه لا عبرة به وإن وُجد ، إلّا بدلالة الخطاب أو إذن الوليّ الذي جعل 3 إليه النظر في أمره . فلم يبطل تصرّفه بغير رأي معتبر شرعاً . وبالبلوغ يزول حجر الشرع . فتصير العبرة لمن كان يُعرّف الرأي به في العقل والتمييز . ألا ترى أنّ طلبها يصحّ ، فيبقى الحجر بعد ذلك ، كما ثبت 6 للوليّ حقّ المباشرة ، وأمرت المرأة بالطلب منه ، وذكرنا أنّه غير مانع .

فإن قيل : استيفاء الدين يكون من حبس حقّه وأنّه شيء محسوس ثبت بالعقل ، فاستقام أن يُقال إنّ حصل بفعل صاحب الدين . فأما 9 النكاح ، فإنّه يتمّ حكماً شرعياً والمباشر حساً لا يوقف على الحكم . — قلنا : إنّ استيفاء الدين ، لو حصل من الصبيّ ، لم يصحّ ؛ لأنّ التملك بذلك الاستيفاء أمر حكميّ لا حسّيّ . كالملك في النكاح والقبض حسّيّ ، كالقول 12 في باب العقد حسّيّ ؛ فثبت أنّه لا فرق بينهما . فإنّ العلة ما قلنا : إنّ الحجر بحقّ الغير إنّما يثبت إذا كان حقاً له ، لا حقاً عليه .

فإن قيل : أصل النكاح للمرأة . وإنّما نُقل إلى الوليّ لنقصان فيها ، 15 كما في الصغيرة . بخلاف الدين لأنّه نقص || بالعين ، وإنّه ملك الغريم ، فكان الإيفاء إليه أنّه ملكه في الأصل ، لا أنّه ملك صاحب الدين ونُقل إليه لنقصان حاله . هذه شبهة المسألة . — قلنا : لم تُنقل إلى ولاية 18 المباشرة لنقصانها ، بدليل أنّ الإيفاء يجب بطلها ويبطل بردها . والرأي

fol. 117a

لأ : كما — ms. مقي : فيبقى 6. | ms. لا : لمن — w.p. : حجر — marg. : يزول 5. | ms. : إذا 14. | ms. قاسقام : فاستقام 9. | c.o. (استيفاء) : حبس 8. | ms. | ms. تنقل : تُنقل 18. | p. oblit., uncert. : نقص 16. | c.o. , لا above | ms. n.p. : ويبطل — ms. حب : يجب 19.

لا يُحتاج اليه للمباشرة نفسها . فإنّه عبارة عمّا لا يوجب حكمها باختلاف الناس . وإنّما احتيج إلى الرأي لاختيار الزوج الذي يقع به التفاوت في أغراض النكاح . فلمّا كان ولاية الاختيار إليها ، علّم أنّ الناقل ليس بنقصان رأيها صيانة لباب النكاح وأغراضه ، لكنّ الغضاضة تلحق الوليّ بأن تُنسب إلى الرعونة والوقاحة بمباشرة العقد على نفسها غارة ؛ كما مُنع الرجل من الخطبة على خطبة أخيه ، كي لا تلحق الأوّل وحشة . ولأنّ نهينا عن المباشرة لمعنى لا يتّصل بالعقد ؛ فلم يدلّ على فساد المباشرة . ولم يكن الحجر عن النكاح بذهاب الولاية عنها أصلاً ، بل لمراعاة حقّ الغير ، لا يتعلّق به الجواز . فكذلك فيما نحن فيه .

والدليل عليه ما ذكرنا أنّ النكاح من جملة مصالح النساء ، كما هو في جانب الرجال ، وكما في المال . فثبت ولاية التصرف لصاحبها بالبلوغ عن عقد ، كما في جانب الرجل . ثمّ الحجر إنّما يثبت قياساً من الوجه الذي ثبت في المال والنكاح . وذلك من الوجه الذي قلناه ، وهو الشرى على سوم أخيه ، كما أشرنا . فالحجر من ذا الجانب ، لا أن يثبت بنقصان فيها بعد البلوغ عن عقل أو رأي ، بل لمراعاة حقّ الغير . فتبيّن أنّ الحرّة البالغة ، على أصل أبي حنيفة رحه ، يكون مولى عليها نكاحاً بنقصان الأنوثة ، وأنّ الولاية تنتقل إليها . ولكنّها مُنعت عن التصرفات بها بنفسها ، وأمرت بالطلب من الوليّ ، وجُعِلت له ولاية المباشرة لصيانتها عن الوقاحة . وللوليّ مراعاة لحقّ المولى عليه ودفع الغضاضة الحاصلة بالوقاحة . فصارت مولى عليها بباب من أبواب || المروءة . فكانت بالاجتهاد . وإذا

fol. 117b

: لكنّ — n.p. وأغراضه 4. | ms. اعراض : أغراض 3. | ms. باحلاف : باختلاف 2. لا : كما 10. | ms. تلحق : تلحق 6. | n.p., uncert. : غارة — n.p. : الوقاحة 5. | n.p., c.o. (بدلاً) 20. | ms. موليا : مولى 16. and 20. | sic. : ذا 14. | ms.

- ثبت لها ولاية المباشرة بالبلوغ ، ثبت التعدي إلى الغير عند شروطه ، وهو بحجر المولى عليه كما في الذكر . لأن الولايات على الغير لا تثبت بعلّة في المولى عليه ، بل هي الولاية التي ملكها الإنسان بحريته على نفسه 3 وماله . ثم يصلح شرعاً للتصرف على غيره ، إذ عجز الغير بنفسه . وليكن التعيين لذلك بأسباب مخصوصه من سلطنة أو قرابة ونحوها . وليس النكاح كالطلاق . لأن ولاية العقد بحكم ملك الإنسان ؛ والحرّ والحرّة 6 فيه سواء . والطلاق بحكم ملك النكاح . وذلك للرجل دون المرأة ، على ما نذكر بعد حين ، إذا كان تعريفاً بسبب آخر يشتركان فيه . كالعيب عند الخصم ، وإسلام أحدهما عندنا . قال أبو حنيفة — رحمة الله عليه — 9 في الأصل : أرايت لو أعتقت الحرّة امرأة ، تملك تزويجها ، والولاء ثابت لها كما للرجل ؛ ووافق محمد عليه . فكذاك باب النسب ؛ وإذا مات الرجل ، تعينت به . 12
- فأما عذر محمد أنه لا يكون عصبية ، ساقط . فإنها تستحق جميع المال ، إذا لم يكن عصبية ، بحكم القرابة . كالعصبية ، على ما بينّا ، في باب الموارث . وتبين بهذا أن الحجر ليس لعظم خطر النكاح . فإنها 15 ملكت إنكاح معتقتها لما لم تثب فيه إلى الوحاقة ، ولم يلحق الولي بذلك غضاضة .
- وأما الجواب عن فساد يقع بمباشرتهم ، وأن ذلك الوهم ثابت للولي 18

ms. التعيين : 5. | n.p. : شرعاً 4. | n.p., add. : نفسه — n.p. : بحريته 3. |
 n.p. : بملك 7. | n.p. : بملك 6. | p. oblit. : النكاح 6. |
 ms. : تزويجها : n.p. : تملك — ms. : اعتقت : 10. | ms. : |
 ms. : تعينت : 12. | sic., second wau mod. from alif. : وفاقاً : 11. |
 n.p. : معتقها 16. | n.p. : ليس — n.p. : وتبين 15. | ms. : سحق : تستحق 13. |
 ms. : عن 18. | n.p. : بذلك — n.p. : تثب —

في حقّ الاعتراض والمرافعة إلى القاضي حتى يبرئ مّا صنعت ، فإن كانت
استوفت شروط النكاح ، أقرّها على ذلك ؛ وإن أخلّت ، ردّه . ولمّا ارتفع
3 الفساد بضرب هذا الأمر ، ثمّ ثبت أمرًا زائدًا ، بخلاف حال عدم
الشهود ، فإنّا متى جوّزنا النكاح لدونهم لم يبقَ لأحد ولاية الموافقة لأجل
عدم الحجّة . فأما فيما نحن [فيه] ، فدعوى الوليّ الخلل في باب نشوء
6 اختيارها مسموع ، والقاضي يحضرها ويتأمّل في ذلك . لأنّ الشهود شرط
على المتعاقدين حقًا للشرط ، صيانة للعرض . ومباشرة الوليّ العقد حقّ جعل لها
قبله ، بدليل ما ذكرنا ، حتى لا تشب إلى الوقاحة فتملك الإبطال [. . .]

315

fol. 118a

9 [...] || أكد في تحصيل التكليف وثواب اعتناق الأمر من حيث يحصل
به تقدّم التوطين للنفس على أداء الحقّ ، أيّ حقّ كان ، فيقع الثواب
بذلك . ثمّ يجيء البيان بمقدار المأمور به ، فيحصل ثواب الامتثال .
12 قالوا له : إلّا أنّه يتعجّل الجهل . وما ذكرته من الاعتقاد فليس من
خصائص الأمر ، بل يجب قبل الأمر بطريق الإيمان . فإنّ الإيمان يوجب
ذلك . فيجب على كلّ مؤمن أن يوطن نفسه [على] أنّ أيّ شيء أمر به من
15 قبل الله سحّ أطاعه فيه وسارع إليه . وكلامنا فيما يختصّ الأمر ، وليس
إلّا المستدعى من الفعل . فأما الاعتقاد والعزم ، فلا . على أنّ ما يورث
من الجهل لا يفني به ما ذكرت من الاعتقاد والعزم .
18 قال الحنبليّ : أمّا قولكم إنّ الاعتقاد والعزم ليس من خصائص الأمر ،

1. يبرئ : ms. يري : n.p. | 5-6. نشوء اختيارها . n.p. | 7. المتعاقدين : p. oblit. |
8. تشب : n.p. — There is a lacuna between folios 117b and 118a. |
9. اعتناق : ms. — يحصل : n.p. | 10. تقدّم التوطين : ms. |
11. يحصل : n.p. | 12. يتعجّل : n.p. | 15. يختصّ : ms. |

- لكنه يحصل ويسبق بنفس الإيمان ، فليس بكلام صحيح . لأنَّ الإيمان أصل ، وتوطين النفس على أن ما يرد من الأوامر يمثلها فرع من فروعه . وذلك اعتقاد جملي ، فعلق على ما عساه يكون من الأمر في الثاني . ونحن نتكلم في أمر قد ورد بفعل مجمل أوجبه اعتقاد وجوبه . فأين هذا من ذاك ؟ وهذه الطريقة أحسن طريقة تجيء على أصلنا ، من حيث إنما يجوز ورود النسخ للشيء قبل وقت فعله . فإذا نُسخ ، علمنا أنه ما كان المقصود بالأمر به إلا ما يحصل للمتكلف ؛ وما يحصل له مع النسخ قبل وقت الفعل إلا الاعتقاد والعزم . فعلى هذا قد بان أن العزم والاعتقاد مقصودان بالأمر ، حيث أجزنا النسخ قبل وقت فعل المأمور به ، وقولكم إنَّه من حكم الإيمان . فهذا يؤكد ما ذهبنا إليه . لأنه إذا جاز أن يكون بأصل الإيمان يجب الاعتقاد لاعتناق ما يرد به الأمر ، فكيف لا يجب مع ورود الأمر اعتقاد ما يحصل من بيان المأمور به ؟
- وأما قولكم إنَّه يفضي الى التجهيل ، فليس بتجهيل له عن علم علمه ؛ وإنما هو تدرّج في تحصيل العلم له . والتدرّج هو إعلام لشيء بعد شيء . وليس من شرط العلم أن يقع جملة واحدة ؛ بل الاستدلالي يقع بمقدّمة بعد مقدّمة . فأول ما يقع العلم بالنظر || الأوّل في حال العالم ، حدث العالم ؛ ثم إثبات الصانع بنظر ثاني . وكذلك النظر في إحياء الميت ، أنه دالّ على صدق من قام ذلك على يديه . ثم النظر الثاني أن لا يجوز أن يكون هو الفاعل له ، بل هو مؤيد به . وعلى هذا أبداً .

fol. 118b

1. يحصل : mod. from فروعه — ms. ممثله : يمثلها — n.p. : النفس 2. | n.p. : يحصل 1. | فروع ms. : يحصل — n.p. : يحصل 7. | ms. : يجوز 6. | فروع : يحصل 12. | ms. : فكيف : فكيف 11. | ms. : أجزنا : العزم 8. | n.p. : مؤيد 19. | n.p. : يديه 18. | p. oblit. : فأول 16. |

316

فصل جرى بجامع المنصور في مسألة
غرامة خمر الذمّي بإتلاف المسلم

- 3 استدللّ فيها حنبليّ ، فقال : مائع نجس ؛ فلا يجب غرامته على متلفه ، كالدّم .
- 6 لا يجوز بيعه ، ولا يجب ضمانه ؟ وكم مائع طاهر لا يجب ضمانه ؟ كلبن الادميّات . وسائر الحشرات جامدة طاهرة ولا يجوز بيعها . فإذا لم يكن له تأثير ، لم يجلب الحكم . على أنّه لو كان عدم الضمان يتّبع النجاسة ، والنجاسة تجلب نفي الضمان ، لكان الحمار والبغل وسباع البهائم التي يُصطاد بها ، كالفهد وجوارح الطير ، مضمونة ، في إحدى الروايتين ، ولا تكون مبيعه رواية واحدة ومذهباً واحداً . فلمّا كان حكمها في النجاسة والطهارة مختلفاً فيه على مذهبين ، وبيعها وضمانها مذهباً واحداً ، بطل أن يكون أخذك لإسقاط الضمان من النجاسة أخذاً صحيحاً . فإذا ثبت بهذه الجملة أنّ علّتك لا تؤثر الحكم ، قابلناك الآن بما يؤثر لإيجاب الضمان . وذلك أنّ هذه الخمر ، وإن كانت نجسة ، إلّا أنّها شراب يعتدّونه مالاً وشراباً ، ويُقرّون عليه ، ويحمي الإمام عنه كما يحمي عن سائر أموالهم بالضرب والتعزير لمن يقصد التفتيش عليها والتنفير ويريقها . ومن حفظ الذمّة في إقرارهم عليها أن يضمن مريقها ومتلفها .
- 18

: يتّبع — ms. حلب : يجلب 8. | ms. منها : فيها 3. | ms. بإتلاف : 2.
: تؤثر — n.p. : علّتك 14. | n.p. : أخذك 13. | n.p. : مبيعه 11. | n.p.
— n.p. : التفتيش — ms. والتغزير : والتعزير 17. | sic مسرات : شراب 15. | ms. يؤثر
sic. الذم : الذمّة — n.p. : والتنفير

قال المستدلّ : لا عبرة باعتقادهم ؛ وإنّما الاعتبار باعتقادنا . ونحن لا نعتقدُها مالاً ، ولا نعتقدُها شراً .

- 3 قال الحنبليّ المعترض : لا شكّ أن من مذهب أحمد تحريم عوض
 3 || كلّ محرّم . حتّى إنّ حرّم أعواض بعض المباحات ، لكونها دنيا .
 واستدلّ في تحريم عوض الحرام بقول النبيّ صلّح : لعن الله اليهود ! حرّمت
 عليهم الشحوم ، فباعوها وأكلوا أثمانها ، إنّ الله اذا حرّم شيئاً حرم ثمنه . 6
 وفي تحريم عوض الدنيا قوله : كسب الحجام خبيث ، ومهر البغي خبيث ،
 وثن الكلب خبيث . ومعلوم أنّ عمر رضه لما وضع على جواز أموال أهل
 الحرب العشر ، وعلى أموال أهل الذمة نصف العشر ، قال في الخمر إذا 9
 خيّر بها العشارين : لا تأخذوا منها ؛ لكن ولّوهم بيعها ، وخذوا العشر من
 أثمانها . ولا يجوز أن يكون جواز ذلك في حقنا إلّا وقد أُجريت مجرى
 الأموال المباحة في حقهم ؛ إذ لا إباحة في حقنا . فلا يبقى موافقة بين 12
 قول النبيّ « إنّ الله إذا حرّم شيئاً حرّم ثمنه » وقول عمر « ولّوهم بيعها
 وكلا العشر من أثمانها » ، إلّا أن يكون تقدير ذلك « وكلا العشر من
 أثمانها ، فإنّه ثمن ما هو مباح عندهم . » فالعبرة باعتقادهم ؛ إذ لو كان 15
 الاعتبار باعتقادنا ، لكان حملاً من عمر للمهاجرين والأنصار على استباحة
 شيء هو ثمن ما حرّم الله . وذلك حمل لهم على ما يدخلون به تحت اللعن .
 وحاشاه ! 18

قيل له : فما الذي يكون جوابك عن هذا إن ألزموكه أصحاب
 أبي حنيفة ؟ وكيف تجمع بين الخبر وقول عمر ؟

مقا : يبي . 12. | ms. : بيعها — ms. خيرها : خيّر بها . 10. | mod. : مذهب . 3.
 n.p. : تجمع بين الخبر . 20. | ms. جوابك : جوابك . 19. | ms. بلون : يكون . 14. | ms.

قال : إِنَّا لَا نَأْخُذُهُ ثَمَنًا ، لَكِنْ نَأْخُذُهُ بِحَكْمِ الْخَرَجِ . وَذَلِكَ كَمَا
 نَأْخُذُ الْغَنَائِمَ ، وَإِنْ كَانَتْ أَثْمَانُ الْخَزَائِرِ وَمَهْوَرِ الزَّوَانِي . وَهَذَا لَا يُعْطَى
 3 مَنَاقِضَةً لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنْ اللَّهَ إِذَا حَرَّمَ شَيْئًا عَلَى قَوْمٍ حَرَّمَ ثَمَنَهُ
 عَلَيْهِمْ » . وَأَمَّا أَنْ تُعْطَى « حَرَّمَ ثَمَنَهُ عَلَى غَيْرِهِمْ » فَلَيْسَ وَعَمَرُ يَقُولُ « وَلَوْهُمْ
 بَيْعُهَا حَتَّى إِذَا أَخَذُوا هُمْ أَثْمَانَهَا خَذُوا الْعَشْرَ مِنْ أَثْمَانِهَا » . فَسَمَاهُ ثَمَنًا بِالْإِضَافَةِ
 6 إِلَى بَيْعِهِمْ ؛ وَهِيَ بِالْإِضَافَةِ إِلَيْنَا لَيْسَتْ ثَمَنًا .

317

اسْتَدَلَّ حَنْبَلِيٌّ فِي مَسْأَلَةِ الْجَمْعِ لِأَجْلِ الْمَرَضِ ، فَقَالَ : عَذْرُ يُوَثِّرُ فِي صِفَةِ
 الصَّلَاةِ ، فَآثَرُ فِي وَقْتِهَا ؛ كَالسَّفَرِ وَالْخَوْفِ .

fol. 119b

9 فَاَعْتَرَضَ عَلَيْهِ حَنْبَلِيٌّ آخَرٌ ، ۥ فَقَالَ : إِنْ الْمَرَضُ جَعَلَ اللَّهُ سَحَاحًا وَتَعَّ الصَّلَاةَ
 بِحَسْبِهِ . كَيْفَ أَمَكْنَ الْمَرِيضُ أَنْ يُصَلِّيَ ، صَلَّى . فَالصَّلَاةُ إِذَا قُدِّمَتْ أَوْ
 أُخِّرَتْ أَخْلَ فِيهَا بِوُضُوءِ الْوَقْتِ . وَمَا ذَلِكَ إِلَّا تَعْجِيلُ الْإِخْلَالِ بِمَقْصُودٍ ،
 12 لِأَجْلِ مَا أَسْقَطَهُ اللَّهُ عَنِ الْمَكْلَفِ فِي وَقْتِهِ . وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ ؛ كَمَا لَا يَجُوزُ
 الْجَمْعُ بَيْنَ صَلَاةِ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ فِي الْحَضَرِ ، تَقْدِيمًا لَصَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى
 الظُّهْرِ ؛ حَتَّى لَا تَدْخُلَ الْعَصْرُ عَلَيْهِ فِي السَّفَرِ ، فَيَحْتَاجُ إِلَى تَغْيِيرِهَا .
 15 كَذَلِكَ أَكْثَرُ مَا فِي هَذَا التَّعْجِيلِ اغْتِنَامُ صَلَاةٍ جَالِسًا ، خَوْفًا مِنْ أَنْ يَكُونَ
 فِي وَقْتِهَا ضَعِيفًا لَشِدَّةِ الْمَرَضِ بِنُوبَةٍ ثَانِيَةٍ ، فَيُصَلِّيَ مُضْطَجِعًا . وَذَلِكَ تَرَكَ
 لِحَقِّ الشَّرْعِ مِنَ الْوَقْتِ لِأَجْلِ حَقِّ الشَّرْعِ مِنَ التَّامِّ . وَالشَّرْعُ لَا يُوجِبُ فِي
 18 الْوَقْتِ الَّذِي يُضْعَفُ بِهِ عَنِ الْقُعُودِ أَوْ الْقِيَامِ إِلَّا الصَّلَاةَ بِحَسَبِ حَالِهِ .
 فَكَيْفَ يُسْقِطُ وَقْتًا خُوطِبَ بِإِسْغَالِهِ بِعِبَادَةٍ وَتَحْلِيَةٍ فِيهَا لِأَجْلِ انْتِهَازِ عَمَلٍ

1. n.p. : عذر . 7. ms. اتمان الحارير : اتمان الخنازير . 2. ms. ثمننا : ثمننا .
 — ms. وتحلية : وتحلية . 19. ms. نوبه : بنوبة — n.p. : وقتها . 16. n.p. : تغييرها . 14. ms. انتهاز : انتهاز .

كامل بعدما توجه نحوه ؟ وإنما يتوجه نحوه في الثاني بحسب حاله ، فيُسقط وقتاً واجباً إشغاله لاغتنام تمام لا يجب ولا يجب بعد . وإنما الواجب منه بحسب الحال والاستطاعة . والوقت أكبر مراعى في الشرع . بدليل أنه 3 إذا عدم الماء والتراب صلى على حسب حاله إشغالاً للوقت . وكذلك إذا أكل ثم قامت الشهادة برؤية الهلال ؛ أو أكل للمرض أو السفر ، فزال المرض وقدم إلى بلده ، كان عليه إتمام ما بقي من الوقت إمساكاً لحرمة 6 الوقت ، ولا صوم . وإذا كان الوقت بهذه المثابة من الحفظ له والاعتناء به ، بطل تفويته مع القدرة على حفظه وإيقاع وظيفته فيه ، لأجل مراعاة إتمام أفعال بعدما تحقق وجوبها ، فضلاً عن إتمامها . وأنا أعتقد ، بعد 9 هذه الطريقة ، أن الجمع لا يجوز لأجل المرض . فإنها طريقة وقعت لي في الباطن .

وللمستدل أن يقول : إذا جاز أن نفوت الوقت الذي قد عظمته 12 وتتقدم عليه لأجل فضيلة الجماعة ، فتفويته لمراعاة كمال الأركان وحفظ هيئاتها أولى . فجميع ما ذكرته باطل بتجوزك الجمع اغتناماً || لفضيلة الجماعة .

fol. 120a

15

318

قول عليّ عمّ : « اطعنوا الخبز واضربوا البتر وغضّوا أبصاركم وأصواتكم ؛ فإن الصوت في الحرب فشل . » فما قصد بقوله « الخبز ؟ » قيل : لا تبالغوا

1. ms. وقتاً : 2. ms. فسقط : فيُسقط — n.p. : بحسب — n.p. : بعدما . 1. | . الاستطالة : mod. from 3. | sic. لانت : لا يجب — ms. اسغاله : إشغاله — ms. والمستدل : 12. | ms. وظيفته : وظيفته — ms. تفويته : تفويته . 8. | ms., p. فقويته : فتفويته — ms. وسقدم : وتتقدم 13. | mod. : قد — ms. نفوت : نفوت فجميع : فجميع — (هيئاتها . cf. ms. هيئاتها : 14. | c.o. (لأجل) : p.w. : مراعاة — conf. ms. فاقصد : فما قصد 17. | n.p. : البتر . 16. | ms.

بالطعن في قتال أهل الإسلام ، لثلاً يُستقصى فيه . ولذلك نهى الشرع عن
اتباع مُدبِّرهم ، والتجهُّز على جريحهم . ولا يُتَّبَع مُدبِّرهم . فلذلك أمر
3 بضرب البتر وطعن الوخز لثلاً يُستقصى [فيه] .

319

جری بمجلس الظفریة مسألة
المسلم من الأقارب قبل قسمة الميراث

6 استدَلَّ فيها شافعيّ ، فقال : زوال المانع من الإرث بعد الموت لا يؤثر في
استحقاق الإرث ؛ كعتق العبد .

9 اعترض حنبليّ لمذهبه ، وهي مفردة له في إحدى الروايتين عن أحمد ،
فقال : هذه المسألة معوّليّ فيها على قضية عثمان . وهي الظاهر من مذهب
عليّ عمّ . فإنّه ذكر أهل الفرائض من مذهبه أنّ كلّ مانع زال قبل القسمة ،
فإنّه يورث الشخص الذي زال عنه ؛ كالعبد يُعتَق ، والكافر يسلم . وليس
12 يقتضي القياس ذلك . فكان الظاهر أنّه نقلُ منهما ، لا رأي لهما .

وأمّا القياس ، فإن تكلمت عليه ، فإنّه ليس إذا لم يكن من الإرث ،
وتجدّد له الأهلية ، لم يستحقّ ؛ بدليل أنّ الحمل قد يكون نقطة ، أو علقه ، أو
15 مصوِّراً ، لكن لم تجر فيه الروح ، ثمّ إذا وُلد كان له حظّ من الإرث
مضافاً إلى وقت كان ليس بأهل أن يملك رأساً . وكذلك عند الشافعيّ أنّ
ما يصير إلى بيت المال من مال مَنْ لا وارث له يكون إرثاً . ثمّ إنّه قد تجدّد

سقسقا: يُستقصى — n.p. : البتر 3. | sic. لا: لثلاً — n.p.: قتال 1.
وليس — ms. يعتق: يُعتَق 11. | ms. لعنتي: كعتق 7. | n.p.: بمجلس 4. | ms.
n.p. : ms., n. acc. : رأيا : رأي — ms. يقل: نقل — ms. مضى: يقتضي 12. |
ms. بكد: وتجدد 14. | ms. بكدت: تكلمت 13.

إسلام ، وعَتَقَ قوم ، ويكون الاستحقاق حاصلًا من حين الوقت الذي لم يكونوا أهلًا ، أو ولاية بسند ، ويكون مستحقًا في الحال . وكلاهما يوجب أن يكون ما عُولتَ عليه ليس بمَعُول .

3

قال الشافعي : أمّا القضايا من الصحابة ، فلا حجة . لأنّه قضاء مَن يجوز عليه الخطأ . وقول النبي صلّعم || « أصحابي كالنجوم بأيّهم اقتديتم

fol. 120b

[اقتديتم] » يريد به في الفتوى لمن ليس بمجتهد من العوام ؛ والاختداء 6

بهم من طريق العمل بالاجتهاد للمجتهدين ، وهم الذين كانوا لا يقلّد بعضهم بعضًا . فالاختداء بهم من المجتهدين أن لا يقلّد أحد منهم أحدًا

من الصحابة ولا غيرهم . والنبي صلّعم يقول : نصر الله امرؤًا سمع مقالتي 9

فوعاها فأذاها كما سمعها ؛ فربّ حامل فقه غير فقيه ، وربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه . فنهى عن نقل حديثه بالمعنى . فكيف يُظنّ بأصحاب

رسول الله أن يخلّون بألفاظ الرسول صلّعم ، ثمّ يقضون ، مع كونه آخذًا عليهم 12

أن لا يخلّوا بصفة الألفاظ في نقلهم ؟

وأما الحمل ، فإنّه لمّا ورث ، عُزل له واستوفي بالمال لأجله . والكافر لا

يُعزّل له ، ولا لو كان مرتدًّا تُوقَف البركة له ليسلم ، وإن كان إسلامه مرجوًّا . 15

وإنما وقّعت المال لأجل الحمل لأنّ الشرع جعله في حكم الموجود ، لأنّه مارًّا إلى الحياة والكمال ؛ ولم يُجعل الكافر في حكم المسلم في باب الإرث .

ولهذا جُعِلَ من أهل أن يُوصى له ، ويُوقَف عليه ، ويُعتبر له ، ويجب النفقة 18

له ولأجله في حقّ المطلّقات البوائن الحوامل ، وحصل له حكم العتق بعق

2. n.p. : والاختداء 6. | n.p. : اقتديتم 5. | ms. اولاه سند : أو ولاية بسند 2.

7. ms. محلون : يخلّون 12. | ms. فالامدا : فالاختداء 8. | ms. بقلد : يقلّد 7.

13. : توقّف 15. | n.p. : نقلهم — mod. : في — ms. بصفة : بصفة — n.p. : يخلّوا 13.

n.p. | 18. ms., uncert. ويعبر : ويعتبر 18.

أمه ، وإن لم يكن على حال متحقق ولوج الروح فيه . وحكم الإسلام من إسلام أحد أبويه لا يُعتبر له كمال الخلقة .

- 3 وأما بيت المال ، فهو مأخوذ له التركات إعداداً لأهل الإسلام ، ولكل مصلحة ، وما تتسلسل المصلحة به . ويكون الدوام لا يُراعى فيه من وجد ولم يُوجد . لأن ذلك لا ينضبط ؛ ولعدم الضبط أثر في الإرث . كالمجهول
- 6 موته ، مثل العرقى والهدى ، لما جُهل فيه قبل وبعد ، كانت مذاهب الناس فيه بحسب الحال . كذلك ههنا ؛ يموت قوم ، ويسلم قوم ، ويولد قوم ، وليس الأيتام بحيث ينضبط له ذلك مع اتساع أقطار الإسلام .
- 9 فجعل المال معداً للكل ، وسقط فيه حكم السابق والمسبوق .
- وهذا عاونه به حنبلي يفهم ما يقول ، وساعده على مذهبه بحكم ما وقع له من المداخلة للحنبلي والمساعدة || للشافعي .

fol. 121a

320

وجرت مسألة القاتل إذا التجأ إلى الحرم

12

- فاستدل مالكي ، فقال : أفرض الكلام في قتل المرتد ، فأقول : إن إراقة دم المرتد إراقة دم لحق الله تع . فلا يكون الموضع المختص به سح مانعاً منه ؛ كدم الهدايا والضحايا .
- 15

- اعترض حنبلي فقال : بشس الاعتبار اعتبرت ، حيث جمعت بين دم إذا أريق في الحرم ، طعن في أحد منارتيه وشرفيته وهو الأمن ، ودم إذا لم يُرق ، سقط أحد شرفيه وهو كونه توسعة على أهل الحرم ، وكالضيافة
- 18

1. ms. تنصبت : ينضبط — n.p. : وليس 8. | ms. العرقى : العرقى 6. | n.p. : ولوج 1. |
 10. mod. : جمعت 16. | n.p. : بحكم — mod. : مذهب : مذهب — n.p. : يفهم 10.
 ms. وسرفيه : وشرفيته — n.p. : منارتيه 17. | . جعله and جعلت from

لأهله والنازليين فيه . وهذا هو الشرف المعتدّ به عند العرب ، الدمام والضيافة .
 والمعنى الذي انعصم به دم الصيد والمرتدّ . والواجب لإراقتة في غير الحرم .
 فيُحفظ بذلك أمنه وتوسعته . وإراقة الدماء المعرفّ بها احترام ، وإجمامه 3
 عن قتل الملتجئ احترام أيضاً ؛ فجمعنا بينهما . والصيد مذعور مطلوب ،
 تطلبه الملوك بخيلها ورجلها وجوارحها والقانصون تارة حاجة وتارة مرحاً وبطراً .
 فإذا صار إلى الحرم ، كان ملتجئاً . بخلاف الأنعام التي هي في القبضة 6
 بعد الأكل محروس بمالكه فاستُغني عن حراسته بأمن الحرم .

قال المالكيّ : الطالب بالدم مستجير يستحقّ ؛ فهو أحقّ بإجابته
 إلى قضاء حقّه واستيفائه من ظالم مستجير . 9

قال الحنبليّ : الاستجارة يمكن العمل بها ، وهو إيقاع العصمة ما دام
 في الحرم مراعاة لحرمته ؛ كما يُراعى حرمة الحمل إلى أن ينفصل من الأمّ ،
 يُراعى حرمة الحرم إلى أن ينفصل هذا القاتل منه . ويُقضى حقّ المستحقّ 12
 للدم إذا خرج . فتحصلّ قضاء الحقيّن أولى من إسقاط حقّ الأمن fol. 121b
 ومراعاة حقّ وليّ الدم . ولهذا رُوعي حرمة الحرم بعصمة الصيد عن القتل
 المباح في الأصل . فصار في الحرم ذا حرمة كحرمة الناطق محقّقاً مضموناً 15
 بالكفارة ؛ فلئن يعصم الحرم حرمة دم الآدميّ المحقّق في الأصل ، ويعيده
 إلى أصل الحقن عن إباحة دم عرض عليه ، أولى .

1. mod. المعتديه : المعتدّ به . | 2. n.p. : إراقتة . | 3. ms., n. acc. : ملتجئاً . | 4. sic. فاستغني : فاستغني . | 5. n.p. : ظالم . | 6. n.p. : القبضة بعد . | 7. n.p. : القاتل . | 8. ms. : فلان : فلئن . | 9. n.p. : القتل . | 10. n.p. : فتحصلّ . | 11. n.p. : الآدميّ . | 12. ms. : ويعيده : ويعيده . | 13. n.p. : الحقن . | 14. ms. : ويعيده : ويعيده .

321

وجرى فيها فصل

- وذلك من بعض أجوبة الحنبلي للمالكي ، قال : إن الأمان من طريق
 3 اللفظ حقن الدماء الواجب إراقتها . وهي دماء أهل الحرب المقبلين على
 القتال والقتل . فكذلك ما وضعه علماً وملجأً وأمنًا . وجبان يعمل في تأخير
 القتل أولى ؛ لأن الأمن يحصل من جهة القول على التأبيد ، فأمن الله
 6 أولى أن يحصل على التأقيت .

322

وجرت مسألة من كرّر الطعام على مسكين
 واحد عشرة أيام في كفارة اليمين
 وستين يوماً في كفارة الظهار

- فقال حنفي ينصر الإجزاء على الإطلاق ، ويخالف مذهب الشافعي
 الذي منع على الإطلاق ؛ ومذهب أحمد يجوز مع الإعواز ، ولا يجوز مع
 وجود عدد المساكين : إن الحق لله ، والفقر المصروف ، والمصرف لا يُرأى
 12 استيعابه ؛ كالكعبة في استقبالها في الصلاة لا تُستوعب ؛ كذلك المساكين .
 اعترض عليه شافعي فقال : إن مانعتك أن الحق لله ، وقلت إن المغلب
 15 المساكين ماذا تقول ؟
 قال الحنفي : أقول إن التكفير جزاء ومقابلة لهلك حرمة قسم باسم
 الله ، أو هتك صوم وجب لله ، أو كلمة تزوير نهى عنها الله . فلم تكن
 18 المقابلة على ذلك إلا لله .

4. القتال والقتل : n.p. | 5. القتال : n.p. — ms., p. conf. |
 6. التأقيت : ms. | 10. ينصر : n.p. | 14. مانعتك : ms. |
 16. ومقابلة : mod. | 17. هتك : n.p. — ms. | 18. تكن : ms. — ms. تزوير : n.p. —

قالوا له : فلو كان لله كما ادّعت ، وقد أحال لحقه تصرفاً معدّداً ،
 لِمَ لا يُراعَى المصروف كما رُوِيَ في تعداد الأيام بالإعطاء ، دون أن يعطيه
 3 الإطعام كله في وقت واحد لعشرة || أيام ؟ وهذا فيك تعرّض بالعدد ، ومراعاتنا
 نحن أحسن ، حيث تعرّضنا لمراعاة عدد نطق به الشرع . وليس العدد
 خلواً من معنى ، حتّى يبلغه ويعول على كون المصروف واحداً . والدليل على
 6 ذلك أنّ التعداد يحصل به اتّساع المؤاساة بإشباع عدّة أكباد . ولربّما
 أخطأ الواحد باطناً عن أن يكون مستحقاً لنوع من الأنواع يخرج به عن
 الاستحقاق . ولئن أخطأ هذا في الواحد ، لم يخطأ في ستين . وبكثرة
 9 الأعداد أخذ في باب التجزيء أبو حنيفة .

fol. 122a

قال الحنفي : إنّما راعيتُ الأيام ولم أجوّز إعطاءه حالة واحدة . لأنّ
 المسكنة تتحقّق في كلّ يوم ، ولا تتحقّق فيه إذا أسلف إطعام عدّة أيام .
 12 لأنّه لا يكون مسكيناً إلّا في يوم واحد .

قالوا له : فلو كان هذا صحيحاً لوجب أن يمنعه من أخذ مذاخر من
 كفارة أخرى لأنّه قد استغنى .

323

15 جرى بمجلس الشيخ الإمام إبراهيم الدهستاني
 مسألة عقد النكاح وثبوتّه بشاهد وامرأتين

قال شافعي : هذا له حظر يترقى به عن رتبة المال ، فلا يثبت إلّا

5. n.p. : بلغه . — 6. عليه : mod. from . | 7. يحصل به . n.p. |
 8. أخذ . 13. ms. اجور : أجوز . 10. ms. التحري : التجزيء . 9. ms. ولان : ولئن .
 — 14. ms. خطر : حظر . 17. ms. استغنى : استغنى . 14. ms. مذاخر : مذاخر . —
 15. ms. رتبه : رتبة .

بشهادة الرجال ؛ كالحُدود والقصاص وكشف انحطاط المال عنه . وحظره بترتيبه أنه لا يُستباح بالإباحة ، والمال يُستباح بالإمالة والبذل .

- 3 اعترض عليه حنبليّ لنصرة إحدى روايتيه ، فقال : هذه طريقة فاسدة ؛ حيث اقتضت أن تُجعل طبقات الشهادات بحسب طبقات الثابت بها والمشهود به . وليس الأصول على ذلك . بدليل أن الحدود والقصاص طبقات . فحدّ السرقة يسقط بالرجوع بعد الإقرار ، ويسقط بالرجوع من الشهود بعد الشهادة والحكم جميعاً ؛ بحيث لا يُستوفى بعد رجوع المقرّ || والشهود . واستحقاق اليد أو النفس قصاصاً لا يسقط بالرجوع بعد الإقرار ، ولا رجوع الشهود ؛ وهما في رتبة البيّنة سواء .

fol. 122b

- 9 على أنني أشاركك في حجّتك ، فأقول : إن غلبت رتبة النكاح عن المال طلباً لرفع الشهادة فيه ، فقد سلكت سلوكاً تفسد به على نفسك هذه الطريقة ؛ حيث وقعت النكاح الى الرتبة التي لا يستحقّها ، وهي رتبة الحدود والقصاص وهي قبيل يسقط بالشبهة كلّها ، والنكاح يثبت مع الشبهة ، وهو إذا رجع الشهود عنه بعد أن شهدوا به . فإن طلبت ترقّيته عن المال ، لأجل ما ذكرت من علوّ رتبة النكاح عن المال ، منعتك من ترقّيته إلى العقوبات لأجل انحطاط النكاح عن رتبته .

- 12 على أن الشبهة التي أوردتها أنا في باب الرجوع أمسّ وألصق من شبهة الأنوثة ؛ لأنّ التردّد تارة شهادة بالإثبات ، وتارة رجوع أكد من شبهة الأنوثة . وقولك إنّ البضع لا يُستباح بالبذل ، بل هو بالمال أشبه من

: والبذل — ms. وخطره بترسيه : وحظره بترتيبه 1-2 . | n.p. : انحطاط — ms. وكشف : وكشف 1 .
| n.p. : تفسد 11 . | . و c.o. after لا : واستحقاق — ms الشهود : والشهود 8 . | ms. والبذل
| ms. ترفسه : ترقّيته 14 . | n.p. : يثبت — n.p. : قبيل 13 . | وقع mod. from : وقعت 12 .
ditt. : لأنّ التردّد ... الأنوثة 18-19 . | ms., n. acc. رجوعاً : رجوع 18 .

- العقوبات . لأنّ البضع يُستباح بالبذل ، لكن بذلاً على صفة ؛ وهو بذل بعوض . وفي الأصل العقوبات لا تُستباح ببذل بعوض ، ولا بغير عوض . ولا سيّما عندك يحصل بذلاً بالتفويض بغير مهر . فلم يبقَ لك ، مع 3 كون البضع ساوى المال في البذل بعوض ، إلاّ تميّزه بما ذكرت ، وأنّه لا يُستباح بغير عوض ؛ فيبطل بطبقات المال . فالربونات والأثمان المختصة بالصرف تختصّ بما يحجر الشرع به . ولم نختلف في باب الشهادة على أنّ النكاح 6 قد أعطيته حقّه من التمييز بالشهادة ، وهو اشتراطها . فأما اعتبار مزية أخرى هي الذكورية ، فلا وجه له .

324

- وجرى في هذه المسألة أن قال حنبليّ : ولعمري إنّ الشهادات ، وإن 9 كانت مراتب ، إلاّ أنّها بحسب الحاجة . فإن اشتدّت حاجة الناس ، وشقّ إقامة بيّنة علّيا في أمر تعمّ البلوى به ، [فإنّه] يُحتاج إلى إثباته ببيّنة سهلة ، لأجل 12 || غموض المشهود به ؛ مثل مسامحة الشرع في شهادة النساء في الولادة ، والعيوب تحت الثياب ، ومثل شهادة الواحد في الهلال ، ومثل قول المقومين في الغرامات ، وقبول قول كلّ فريق فيما يُعانيه ، لثلا يضيق الأمر وتقف الأحكام . فأما النكاح ، فإنّه ليس من قبيل لا 15 يُحتاج إلى إثباته . بل هو ممّا تدعو الحاجة إلى إثباته ، والشهادة فيه مشروطة . فلا وجه لإيقاف انعقاده على الرجلين ولا الحرّين . ولهذا عقدته

fol. 123a

ms. فالربوبات : فالربونات — n.p. : فيبطل 5. | ms. سق : يبق — n.p. : يحصل 3. | ms., conf. مختلف : نختلف — n.p. : بما يحجر — ms. مختص : تختص 6. | 8. | n.p. : مزية — . اعتبارها mod. from اعتبار : ms. السمز : التمييز 7. | n.p. : تعم — n.p. : بيّنة 11. | ms. استدت : اشتدت 10. | n.p. : هي written as 12. | n.p. : بيّنة 12. | ms. ويحتاج : [فإنّه] يُحتاج — 15. | ms. بصق : يضيق 15. | n.p. : 16. | ms. يدعوا : تدعو 16. | n.p. | ms. الرجلين : الرجلين 17. |

أنا بالعبدین ، وعقده الجماعة مَن اعتبر الشهادة [بالأنوثة] وبالذكورية بالمستورين دون المعدلين.

325

فصل في قوله تَع
﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾

ذهب كثير من الوعاظ والقصاص الى أنها خاصة في صلحاء عباده
والأنبياء . وليس على ما وقع لهم . لأن ظاهر القرآن يشهد بأنه لا سلطان
له على الكفار ، حيث قال سَح : ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ
وَعَدْتُكُمْ وَعَدَّ الْحَقُّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾ .
فأقر في آخر الأمر بنفي السلطان تصديقاً لقوله سَح في أول الأمر : ﴿إِنَّ
عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ . ولأن السلطان الذي نفاه يعم ؛ إذ ليس كل
مستجيب له يكون له عليه سلطان . لأن الشيطان يسؤل ويغير ويخلف
فيكذب . ومن كان أمره كذا لم يكُ سلطاناً . إنما السلطان من أمر وكشف
أمره وحرّمه فأطيع ، دون أن يدلّس ويلبس . فإن من سؤل كان متلصصاً
وخادعاً وغاراً ، لا سلطاناً .

326

وذكر فيها أيضاً — أعني مسألة النكاح بشاهد وامرأتين — أن تميّزه
على سائر الأموال لا يعطي تميّزه في الشهادة . بدليل الأموال بعضها مع
بعض ، كالصرف والسلم . وأموال الربا ميّزها الشرع بنوع شرط وحجر .

ms. نعم : يعم . 10. | p. oblit. : له على . 7. | ms. الظاهر : ظاهر . 6.
n.p. : متلصصاً . 13. | ms. ولسف : وكشف . 12. | uncert.

واستوت في باب الثبوت بشهادة رجل وامرأتين . وكان شافعيّ يعلّق فيها بأنّ النكاح له حظر ، || وميّزه على غيره . فالزمه حنبليّ هذا الفصل . وهي طبقات عقود الأموال فضّل بعضها على بعض . ومع ذلك لم يفضّل بعضها 3 على بعض في باب الشهادة ، بل ثبتت كلّها على اختلاف درجاتها بشاهد وامرأتين .

٦ وقال أيضاً : إنني قد أعطيت النكاح حقّه ، وهو أن جعلنا الشهادة شرطاً في انعقاده .

قال الشافعيّ : هذا ميّزه في حال العقد ؛ فأين الميزة في حال إثباته ؟ قال حنبليّ : حال عقده هو أقوى حالتيه في باب الشروط ؛ وحال 9 إثباته تابع . ولذلك ثبت بالإقرار من الزوجين ؛ ولا ينعقد بتراضيهما فقط . فإذا أعطى العقد الميزة في الشهادة حال انعقاده ، كفى وأغنى ؛ وصار حال الإثبات تبعاً . 12

327

جرى في مجلس درب الدوابّ

مسألة من جار في الوديعة ثمّ عاود الحفظ

15 هل يعود مودعاً أو يكون على ضمان الوديعة

قال حنفيّ إمام : إنّ الإيداع عقد هو قول ، والتعدّي في العين المودعة فعل . والقول لا يرتدّ بالفعل ؛ إذ ليس بينهما مناسبة فيكون مثله ، ولا مضادة فيكون ردّه . وإنّما ردّ القول جحد العقد ، أو ردّه بالقول بأن يقول 18

: ثبتت 4. | n.p. : يفضّل 3. | ms. خطر : حظر 2. | ms. بالشهادة : بشهادة 1. | n.p. : الميزة — ms. فاداعطي : فإذا أعطى 11. | sic. البره : الميزة 8. | n.p. | ms. يزيد : يرتدّ 17. | n.p. : جار 14.

« فسختُ الوديعة ورددتها » أو يقول المودع « استرجعتها . » ولذلك لا يزيد الإيمان بفعل يخالف أوامر الشرع ، ويحصل الردّ من طريق القول .

- 3 فاعترض عليه حنبليّ فقال : لا أسلم لك . ولا يصحّ لك أن توقف الردّ على القول ؛ بل الفعل يصلح أن يكون ردّاً . لأنّ العبرة في العقد بالمقصود به ، لا بصورة اللفظ . ومعنى قول القائل « أودعتك » ، « استحفظتك لاختياري لك لمعانٍ فيك ، وأكبر مقاصدها سداد فعلك وعفّة يدك عن الخيانة » ؛ وقول المودع « قبلتُ » أي « التزمت لك حفظ مالك . » فصار القول اطلاع كلّ واحد منهما صاحبه على مقصوده . فإذا ثبت هذا ، كان
- 6 خروج به بالتعدّي الفعليّ || هو القادح في الغرض والرافع له بالكلّية . ولذلك لو استردّ العين مالها كان رفعاً للوديعة . وأيّ فرق بين فعل المودع وفعل المودع وأنت عقدت على نفسك عقداً أنّ ما طريقه الفعل لا يرتدّ به
- 9 القول ؟ وهذا الأخذ للوديعة فعل من المالك زال به إيداعه .
- 12

وأما الإيمان ، فإنّه على المنصور من مذهبنّا أنّه يزول بالفعل والترك وإن لم يُوجد القول ، في رواية ؛ وإن سلّمت ، في الرواية الأخرى . فإنّ هناك اعتقاداً يتخلّف بعد ترك الأفعال ووجود الأفعال . فلو ترك الصلاة وارتكب الزنا ، كان اعتقاده لإيجاب الصلاة وتحريم الزنا كافياً في بقاء الإيمان ، لأنّه الأصل . فأما في مسألتنا ، فإنّه إذا ترك الحفظ ، وادّرع التعدي والخيانة ، لم يبقَ على شيء من الوديعة سوى صورة يد هي متعدية ضامنة ؛ فلا عبرة بها .

15

18

1. ms. مخالف : يخالف 2. | ووددتها : mod. from ورددتها — ms. فسخت : فسختُ 10. | ms. استحفظتك : استحفظتك 5. | n.p. توقف 3. | n.p. ويحصل الغير : العين 10. | n.p. يتخلّف 15. | c.o. (على) p.w. عقدت 11. | n.p. رفعاً — ms.

قال الحنفِيّ: إِنَّ الإيداع بالقول مطلق . ولا يجوز أن يُحمَل كلام العاقل على أنه أراد بقوله للمودع «احفظ ما دمت حافظاً، فإذا تعدّيت فضيَع ولا تحفظ» بل يريد بعد التعدّي الحفظ من طريق الأولى .
 قال له الحنبليّ: ما ضاق الأمر عليّ إلى حدّ يكون الأمر على هذا الوجه ؛ بل أنا أبين وأوضح كيف الأمر ، فأقول : إِنَّ مطلق أمره يقتضي الحفظ المقيّد بما دخل عليه من اختياره لحفظه ، وما عرفه من أمانته .
 والإنسان لا يختار لماله المانع إلّا إناء لا يرشح ، ولجامد ماله إلّا وعاء لا يشفّ بما فيه ولا يكشف سرّ ماله ، ولا يختار من البيوت إلّا ما يكون في وسط العمران وثيق الجدران والأبواب . فإذا عيّن إناء وبيتاً وعاء لمتاعه ،
 كان تعيينه مقيّداً بقصد العقلاء . ثمّ إِنَّه متى خرب ما حول البيت الذي كان وسط العمران فصار عرضة السراق ، وأخلق الوعاء الذي فيه المانع والجامد الذي يتبدّد ويضيّع ، جاء من تقييده اقتضاء النقلة من ذلك البيت وذلك الوعاء إلى غيره . وكذلك متى تغيّرت صفات المودع || من عقل وضبط إلى خرق وفساد عقل وضعف عن حفظ ، تغيّر الأمر . وكذلك إذا حصلت الخيانة . فعلم أنّ الأمر بالحفظ يُقيّد هكذا . وإذا كان مقيّداً بالعرف والقصد ، زال الإيداع بتغيّر الحال . فلا يعود إلّا بإيداع من قبل المالك .

fol. 124b

ثمّ قال الحنبليّ: إِنَّ الخيانة والتعدّي ، وإن كانت لا تضادّ للإيداع ، وهو القول ، فإنّها تضادّ ما هو شرط في بقاء العقد ، وهو الأمانة والحفظ .

ms. يرسح : يرشح . 7. | ms. فضيع ولا يحفظ : فضيَع ولا تحفظ . 3. | n.p. : يُحمَل . 1.

— n.p. : تعيينه . 10. | ms. وبيتاً وبيتاً : وثيق . 9. | ms. السوت : البيوت . 8.

| n.p. : تقييده . — n.p. : يتبدّد ويضيّع . 12. | n.p. : فصار عرضة . 11. | n.p. : بقصد .

| ms. سعيّر : بتغيّر . 16. | ms. الحياه : الخيانة . 15. | ms. وكذلك : وكذلك . 14.

| n.p. : تضادّ . 18.

وقد يرفع الشيء ما يضاد شرطه ، وإن لم تضاده نفسه . وذلك أن العلم إنما ضده الجهل دون الموت ؛ لكن الموت ، لما ضاد شرط العلم وهو الحياة ، لا جرم إذا وُجد الموت في المحل المضاد للحياة التي هي مشروطة للعلم بزوال الحياة كأنها ضده ، كما يزول العلم بحلول الجهل الذي هو نفس ضده . 3

328

قال بعض المفتين في مسألة من وقف على امرأتين ، وشرطه أن من مات منهما رجع حقها وحصتها إلى الأخرى دون ورثة المتوفاة ، وهذا الوقف له ريع وغناء يحصل منه شيء من زرع وثمر ، فقبل أن يُجَدَّ ويُحصَد ماتت إحداهما . فسارع وأفتى أن لا شيء لورثة المتوفاة ؛ وإن كانت الأخت ممن لا يتحجب كان لها من الريع بحصتها ؛ وجميع رتبة الوقف لها بحكم شرط الواقف . فكان الصواب ما أفتى به الحنبلي . 6 9

329

وسأل سائل عن حالنا مع إبليس ، كيف يكون لنا به قوة وهو يرانا ونحن لا نراه . 12

فأجاب حنبلي بأنه لو كانت معاداته تحتاج إلى منازلة ومضاربة ، أضرب بنا عذم رؤيته . فأما وأذيته إلقاء إلى القلوب ووسوسة في الصدور ، فجواب المسألة منها كما يُقال . فكما أن سهامه كالخواطر العارضة يلقيها 15

1. n.p. : نفس — ms. كأنها : 4. | add. : أن — ms. بذلك : وذلك . 1.
 5. n.p. : فقبل — n.p. : يحصل . 7. | c.o. (من) sic., p.w. : المفتين : المفتين . 5.
 : الريع — n.p. : يتحجب . 9. | ms. وافي : وأفتى . 8. | n.p. : يُجَدَّ ويُحصَد ماتت
 ms., as أضربنا : أضرب بنا . 14. | ms. مناصله : منازلة . 13. | n.p. : وجميع — n.p. :
 one word.

بالأفكار الصحيحة الصادرة عن العقول الصاحبة السليمة من الهوى ، فإذا ألقى إلى النفوس ما ليس بصواب ، ردّه العقل بأحسن جواب .

330

- 3 ذكر حنبليّ في الوديعة ، إذا || تعدّى فيها ثمّ ردّها ، أن قال : نفس العزم على التعدّي عندي في أحد الوجهين تُضمّن به الوديعة . فإذا خرج العزم إلى الفعل تميّز زيادة تمييز ؛ لأنّه تتحقّق به الخيانة . وهذا صحيح ؛ لأنّ المودّع إنّما اختاره لحفظ ماله ، وهو على صفة الأمانة . فإذا تغيّرت 6 حاله عن المقصود فهو كبيت اختاره لنفسه لكونه في وسط العمران ، فتغيّرت حاله بخراب ما حوله ، فإنّ الحال تتغيّر حتّى يجب على من عنده الوديعة أن يعدل عن صريح تعيين المالك ، فينقلها من ذلك البيت إلى 9 غيره .

fol. 125a

331

جوى في مسألة خيار الأربع

- 12 قال شافعيّ لحنفيّ : الأوّل من الأيّام ليس غيره بأوّل أن يكون هو الرابع من كون الأوّل رابعاً ؛ لأنّ الجملة واحدة ؛ فلا يتخصّص الأمر بكونه الرابع حتّى يقف فساد العقد على مجيئه .
- 15 قال حنبليّ مجيباً عن الحنفيّ : إنّما الأربع التي يُعدّ [أنّه] بها كان رابعاً هي الأربعة الموجودة . فإنّما إن أشرنا إلى واحد منها بأنّه الأوّل ،

6. فتغيّرت : 8. | اختاره : n.p. — ms. لست : كبيت 7. | ms. بعيرت : تغيّرت 6. | ms. غره : غيره 12. | n.p. : تعيين 9. | ms. حراب : بخراب — ms. فتعيرت | يُعدّ [أنّه] 15. | ms. محبه : مجيئه — n.p. : فساد 14. | ms. يتخصّص : يتخصّص 13. | sic. تعداها : بها

3 جاز من قلب العدد كيف شئنا لاجتماع الأربعة في الوجود . فأما الأيام ، فإنها سائلة إلى الوجود سبل الأزمنة فلا يتحقق الرابع إلا الأخير ، كما لا يتحقق الأول إلا الموجود أولاً ؛ كما أن الثالث الذي يلزم العقد به هو الأخير وجوداً ، لا أيّ الأيام كان .

332

فصل جرى في المدرسة

6 هل القبض شرط في لزوم المعاوضات لإدخال
المعوض في ضمان مشتره وجواز تصرفه فيه

9 قال حنفي يدل على منع حنبلي ومالكي لذلك ، ويدعي أن التغيير كافٍ : إن القبض في الأجل جعلت شيئاً لحصول الملك . بدليل الاغتنام وأخذ الحطب والحشيش والصيد . وليس لنا قول مجرد يحصل به الملك . فكيف يسقط حكم القبض مع هذه الحال ؟

12 || قال حنبلي : إن الحشيش والحطب تقدم أخذه إذن مالكة ، وهو الله سح . وجعله شركة بين الناس . فلما أخذه ، تخير به وتميز به . والإيجاب المجرد من البائع في عقد البيع وفي الإجارة والهبة إنما لم يحصل به الملك ؛ لأن الرضا معتبر في ذلك . والرضا من طريق النطق لا يُعتبر في أخذ الحشيش ؛ لأن أخذه لأجل الحاجة ، والحاجة لا يكون إلا ومعها رضا . 15 فاستغنياً بدلالة الحال . وإن تعلقت بهذا ، فإن لنا أقوالاً تعمل ما لا

مسله (p.w. : المدرسة 5. | ms. : سحقيق : يتحقق 3. | ms. : سحقيق : يتحقق 2. : يحصل 10. | ms. : القبض : القبض 9. | ms. : مشتره : مشتره 7. | c.o. (= مسألة) | n.p. : أخذه — ms. : تقدم — ms., mod. : الحشيش : الحشيش 12. | n.p. : يحصل — ms. : الاجازة : الإجارة 14. | ms. : محيره وتميزه : تخيره وتميز به 13. | n.p. : أخذ الحشيش 16. |

تعمل الأفعال . فإنَّ العتق يزِيل الأملاك ، وتخليه العبد لا يزِيل ملكه عنه . والوقف بالقول يزِيل الملك ، وترك الأملاك لا يكون إيقافاً .

333

3 مسألة جوت من شبهات القرآن ، قوله تَع
﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ
ضَيْقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾

6 وجه السؤال أَنَّ التشبيه بالضيق كيف يكون بسلوك أفتح وأوسع طريق ،
وهو الفضاء ؟ والسماء لا يُرتَقَى إليها إلَّا في بحبوحة الفضاء ؛ وهذا تشبيه
الشيء بما يضاده . فقال الشيخ الإمام أبو محمد بن مسلم المغربي رضه :
9 إنَّما شَبَّه بذلك لأنَّ مكابدة الصعود إلى أبعد مرتقى . دع السعة ، فإنَّها
لا تغني لجسم طبعه الهبوط بثقله . ومكابدة ما يضادَّ الطبع بالصعود لجسم
طبعه الهبوط من أعظم التشبيه في الآية من هذا الوجه . لأنَّ ضيق القلب
12 من المكابدة في الصعود كضيقه من المكابدة في الجحود .

334

وجرى بمجلس نور الهدى الزينبيّ ذي الشرفين
مسألة انعقاد النكاح بشهادة فاسقين

15 قال حنفيّ : هذا الفاسق من أهل الشهادة ؛ فانعقد بحضوره النكاح ؛
كالمستور .

1. ms. ايقافاً : إيقافاً — ms. يريد : يزِيل 2. | ms. وخليه : وتخليه — n.p. : تعمل 1.
بالصود : بالصعود — n.p. : تغني لجسم 10. | ms. اشبهه : شَبَّهه 9. | n.p. : بسلوك 6.
n.p. : بحضوره 15. | n.p. : الزينبيّ 13. | n.p. : لجسم — sic.

اعترض عليه حنبلي بالمنع، ثم قال له : ومع دعواك أنه أهل ، فاذكر خصيصة الأهلية ؛ وإلا فانت على مجرد دعوى .

- 3 قال الحنفي : الدلالة على أهلية الشهادة فيه قوله تع : ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ . والأمر بالتثبت دلالة || على أنه أهل . إذ لو لم يك أهلاً ، لقال «فردوا ولا تقبلوا» كما قال في القذف : ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا . فلما قال ههنا ﴿تَبَيَّنُوا﴾ دلّ على أن الفاسق أهل للشهادة . وإنما أمر بالتثبت لمكان الشبهة بالتهمة . وذلك لأن الفسق لا يوجب قطعاً بكذب الفاسق . لكن يتردد الأمر في قوله . فذلك أوجب التثبت والتوقف ، وليس ذلك اسماً للرد بحال .

- 12 قال الحنبلي : أما الآية ، فإن لم تكن حجة لنا ، فلا وجه لكونها حجة لكم . لأن التثبت ورد في الخبر ؛ لأن النبأ الخبر . والفاسق لا خلاف أنه يزدرجه ، فما يقول بها فيما وردت فيه . ثم قوله : ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ ؛ وذلك لا يخلو أن يكون لبيان الأمر من الفاسق ، فلا أحد يقول به ، أو من غيره ، فلا يكون ذلك إلا إلغاء لقوله . وقوله : ﴿أَنْ تُصَيِّبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ﴾ ؛ فسمى العمل بخبره ، إن عمل به ، جهالة . وما كان العمل به جهالة ، لا يكون صاحبه أهلاً لذلك العمل .

- 18 وقال الحنبلي : معلوم أن لنا من نبحت عنه ويجب علينا [أن] تبين أمره ؛ وهو المستور ، إذا شهد في الحدود والقصاص عندنا جميعاً ،

بالثب : بالتثبت 8. | n.p. : تقبلوا 5. | n.p. : بالتثبت 4. | ms. : اعترض 1. | ms. : يكن : تكن 11. | p.conf. : الثب : التثبت 10. | n.p. : فذلك 9. | ms. : 18. | ms. : سحت : نبحت 19. | n.p. : تبين 19.

- وفي المال عندنا . والعدل ، إذا طعن فيه الخصم وقال « لي بيّنة بالطعن »
 فإنّه إذا كُشف عن حاله ، فكان الكشف مظهرًا لفسقه ، ردنا وإياك
 3 شهادته . فما يكون ظهوره عند الكشف عن حال المستور موجبًا للردّ ،
 كيف لا يكون ظهوره ومعرفة الشخص به في أول وهلة موجبًا للردّ ؟
 قال الحنفيّ : ليس ظهور الفسق هو الموجب للردّ ، بل المشهور حظر عظيم .
 6 قال الحنبليّ : فوجب ، إذا كان قد بان فاسقًا بعد البحث ، أن لا تُردّ
 شهادته في المال . فإن قلت بذلك ، أفضى الى الوقف بعد الكشف ، كما كان
 قبله ، فلا يكون للكشف معنى .

335

- 9 جرى بجامع القصر مسألة ابتياع الكافر العبد المسلم

- قال شافعيّ : أجمعنا على أن استدامة الملك أجدّ حالتيه ، أعني أكد
 من حالة ابتدائه . ثمّ إنّ دوام || ملك الكافر يزال إذا أسلم عبده . فكان
 fol. 126b المنع من ابتداء تملكه من طريق الأولى .
 12 اعترض عليه حنفيّ فقال : لا استدالّ عليك إلّا بالدوام . فإنّه نُهي
 عنه ودّام الملك . وكذلك يُنهي عن الابتداء ويحصل الملك .
 15 قال الشافعيّ : إنّما دام حكمًا . ومثله في الابتداء يحصل حكمًا وهو
 الإرث . وهو في الحقيقة كأنّه مبنيّ على ملك الميت . وأمر بأنّ آلة الملك
 فعلاً إمّا ببيع أو هبة أو عتق . ومثله نُهي عن تحصيل ملكه فعلاً بابتياع
 أو إيهاب . ومثل ذلك قد وُجد في البضع حكمًا ، وهو بقاؤه مدّة العدة .
 18

بعد : — ms. بذال : بذاك 7. | حظر : n.p. 5. | ظهوره : n.p. 3. | بيّنة : n.p. 1.
 يزال : n.p. 11. | أجدّ حالتيه : n.p. 10. | sic. الملم : المسلم — n.p. : ابتياع 9. |
 : بابتياع — n.c. : ببيع 17. | n.p. : يحصل 15. | n.p. : ويحصل 14. |
 ms. : إيهاب : 18. | ms. : باساع

وجرت مسألة بيع لبن آدميات

قال شافعيّ: لبن يجوز شربه ، فجاز بيعه ؛ كلبن الأنعام .

- 3 قال له حنفيّ: جواز شربه واقف على حال هي كالضرورة إليه .
 فمن ذلك أنّ الجنين يعيش ويغتذي برطوبات من الأمّ مخصوصة . فإذا
 كان في حال خروجه لطيف الخلق ، محتاجاً الى غذاء لطيف ، لينبني أوائل
 6 حال خروجه ولطافة مزاجه على أواخر أحوال كمونه ، فيتّصل الغذاء الألف
 بالأنف . وذلك مقصود كبير في الشرع ؛ ولأجله منع الأب من منع الأمّ
 من أجرة الرضاع اكتفاءً بلبن شاة ، وإن كان لبن الشاة يقوم به ويغذّيه ؛
 9 لكن لما لم يكن حافظاً للقانون ، ولا حافظاً للطباع والأخلاق ، لم يجز . ولا
 يحلّ للأمّ ترك إرضاع الولد اعتماداً على لبن شاة ؛ بل يأنم الأب بترك
 التعويض للأمّ ، أو لظئر ترضع ، والاقتناع بلبن الشاة . فإذا كان كذلك ،
 12 صارت الألبان ، ما عدا لبن آدميات ، كالمعدية حكماً . فأباح ألبان
 آدميات بهذه الشريطة . فصارت كالميتة التي لا تُباح إلّا بعدم المغذيات
 حساً .

- 15 قال حنبليّ يساعد الشافعيّ على الحنفيّ: إنّ غاية ما بان في لبن
 آدميات أنّه غذاء القبيل من آدميين ، بل لحالة من أحوالهم . فهو
 كالأدوية التي تصلح || لحال أمراضهم ، وتكون في حال الصحة سموماً قاتلة ؛

fol. 127a

1. ms. مضموضه : مخصوصة — ms. الحنين عيس : الجنين يعيش 4. | n.p. : بيع 1.
 2. n.p. : أجرة 8. | ms. متصل : فيتصل 6. | n.p. : لينبني — ms. الخلق : الخلق 5.
 3. : والاقتناع 11. | n.p. : يحلّ 10. | ms. بحر : يجز 9. | ms. ويعده : ويغذّيه
 4. | ms. ساح : تُباح — ms. فصارت 13. | ms. كالمعدية : كالمعدية 12. | n.p.
 5. ms. ويكون : وتكون 17. | ms. القليل : القليل 16. | n.p. : يساعد 15.

كَالسَّقْمُونِيَا ، وَالْأَقْيُون ، وَالْإِهْلِيلَج . ثُمَّ لَا يَمْنَعُ كَوْنُهُ مَخْصُوصًا بِحَالَةٍ مِنْ أَحْوَالِ الْآدَمِيِّ جَوَازَ بَيْعِهِ وَأَخْذِ الْعَوْضِ عَنْهُ .

337

وجرت مسألة الأمر هل يدخل في الأمر

3

قال حنبلي: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا يَأْمُرُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ سَحَّ فِيْمَا يَتَعَلَّقُ بِالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ وَالْأَوَامِرِ وَالنَّوَاحِي . وَلِهَذَا قَالَ : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ ﴾ ، ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ ﴾ ، ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ ﴾ . وَلَوْ كَانَ أَمْرًا 6 مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ ، لَأَسْقَطَ كُلَّ « قُلْ » فِي الْقُرْآنِ . فَكَمَا تَلَاهَا دَلَّ عَلَى أَنَّهُ عَنْ غَيْرِهِ يَقُولُ ، وَهُوَ وَاحِدٌ مِنَ الْمُكَلَّفِينَ ، فَدَخَلَ فِيهِمْ .

قال له السائل : كيف يكون أمرًا مأمورًا والرتبة لا تُوجَدُ في الواحد ؟ 9

قال الحنبلي : إِنَّمَا يَتَعَذَّرُ ذَلِكَ إِذَا لَمْ يَكُنْ نَائِبًا عَنْ غَيْرِهِ ؛ مِثْلَ الْإِنْسَانِ يَخَاطَبُ نَفْسَهُ . فَأَمَّا إِذَا كَانَ مُخْبِرًا وَأَمْرًا عَنْ غَيْرِهِ ، صَحَّ أَنْ يَجْمَعَ الْأُمُورَ شَرْعًا وَعِزْمًا . أَلَا تَرَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَافَحَ يَدَهُ بِيَدِهِ لَمَّا أَقَامَ 12 الْيَسْرَى مِنْ يَدَيْهِ مَقَامَ يَدِ عُثْمَانَ . فَكَانَتْ يَسْرَاهُ لِعُثْمَانَ خَيْرًا مِنْ يَمِينِ عُثْمَانَ لِنَفْسِهِ . وَالْإِنْسَانُ لَا يَصَافِحُ نَفْسَهُ . وَكَذَلِكَ يَشْتَرِي مِنْ نَفْسِهِ لَابْنِهِ فَيَكُونُ بَائِعًا مُشْتَرِيًا ، لَكِنْ لَوْلَدِهِ وَهُوَ غَيْرُهُ مِنْ نَفْسِهِ ، كَمَا كَانَ مُتَابِعًا لِنَفْسِهِ 15 لَكِنْ عَنْ غَيْرِهِ . كَذَلِكَ ههنا الأَمْرُ مِنَ اللَّهِ عَلَى لِسَانِهِ ؛ فَيَكُونُ دَاخِلًا تَحْتَ الْأَمْرِ نَظَرًا إِلَى الْأَمْرِ الْأَعْلَى سَحَّ ، لَا نَظَرًا إِلَى نَفْسِهِ فِي الْأَمْرِ . فَلَا يَبْقَى إِلَّا مَأْمُورًا .

c.o. (في) p.w. لا : 9. | add. : عن — ms. ان : أنه 7. | ms. والافيون : والأقيون 1. |
 مشتري : 15. | c.o. (لنفسه والانسان) p.w. : فكانت 13. | ms. يوجد : توجد —
 ms. , n. acc. — ms. بقاء : يبقى 17. | ms. غره : غيره —

338

جرت مسألة الخراج هل يُجمع معه العشر

قال حنبليّ : إنّ الخراج يجب لأجل التمكين من الانتفاع بالأرض ؛
 3 فهو كالأجرة . والعشر يجب في عين الخارج ، فلا يتنافى وجوبها ، كربع
 عشر مال التجارة ، وأجرة المتجر .

fol. 127b || اعترض حنفيّ فقال : هذا يسقط مع النصّ ، وهو قول النبيّ صلّع :
 6 لا يجتمع عشر وخراج في أرض المسلم . والواجب من العشر لأجل الأرض ؛
 وكذلك العشر ؛ فلا يجب حقّان لسبب واحد .

قال الحنبليّ : أمّا الخبر فضعيف ؛ لأنّه برويه يحيى بن عنبسة ؛
 9 وقيل إسحق بن عنبسة . ولو صحّ فإنّما نحمله بالقياس ونصرفه عن
 ظاهره إلى أنّه لا يجب ابتداء على أرض المسلم ، فلا يجتمع مع العشر .
 وأمّا قولك يجب لأجل سبب واحد ، فليس كذلك . لأنّ الخراج يجب
 12 لأجل التمكين في الزرع ، والعشر لا يجب إلّا في عين الزرع .

339

جرى في مسألة اعتبار المقدار لنفي نجاسة الماء

قال حنبليّ : لما اعتبر النبيّ صلّع الرائحة والطعم ، وتارة اعتبر
 15 المقدار ، علّم أنّه ما عوّل على كثرة الماء . وهذا دلالة على فساد مذهب
 أبي حنيفة .

1. n.p. : يُجمع . | 2. الانتفاع : ms. | 3. يتنافى وجوبها . ms., as
 one word. | 4. النصّ : النصّ . ms. | 5. الملم : المسلم . sic. | 6. حقّان : ms. | 7. الخبر فضعيف : ms. —
 8. عنبسة : عنبسة . ms. | 9. وقيل : ms. —
 10. n.p. : ونصرفه . ms. —
 11. نجاسة : p.w. (نجا) . c.o. | 12. عنبسة : عنبسة .

فاعترض حنبليّ لمذهب أبي حنيفة ، فقال : لَمَّا اعتبر ، إِنَّمَا نصَّ
 على الرائحة والطعم فقط ، فقال : « خُلِقَ الماء طهوراً لا ينجسه شيء ،
 إِلَّا ما غَيَّرَ طعمه أو ريحه . » ولم يذكر اللون . فقستَ اللون على الطعم 3
 والريح لكونه عرضاً دالاً على المزج ، وعلى كونه شائعاً في الماء ظاهراً عليه .
 وقد كان ينبغي أن تبنيه على زيادة الثقل أيضاً ، لأنّه دالٌّ على جسم
 الماء وذاته . والذات آكد من الصفة . والمقدار من الثقل شاهد آكد من 6
 الريح والطعم واللون ؛ لأنَّ الريح والطعم قد يتغيّر لأجل المجاورة . وأمّا الثقل
 والوزن ، فلا يتحصّل إلّا بزيادة جسم النجاسة وذاتها . فأما إن كنت
 تقف على نفس المنصوص ، وهو الطعم والريح ، ولا تتعدّى الى اللون الذي 9
 لم ينطق به ، فتبنيه أيضاً بالطعم والريح على الثقل والوزن ، لأنّه أدلّ
 من الأعراض .

340

واستدلّ حنبليّ في القصر وأنّه رخصة بقوله تع : ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي 12
 الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنْ الصَّلَاةِ﴾ [إِنْ خِفْتُمْ] . فوجه
 الدلالة [...] .

341

15 [...] || إذا كانت إعانة على المقاصد الشرعيّة ، لا نطعن في فضائلها
 المشروعة . والله سح جعل شهوة الطبع حائّة لحصول ما هو طريق النسل .

fol. 128a

1. ريحه : ms. سي : شيء . — n.p. : ينجسه 2. | اعتبروا : mod. from : اعتبر 1.
 — n.p. : تبنيه 5. | المزج : n.p. — الريح 4. | ms. همت : فقست — n.p.
 — mod. : لأن 7. | n.p. : الريح 7. | n.p. : الثقل 6. | n.p. : جسم — n.p. : الثقل —
 — ms. المنصوص : المنصوص 9. | n.p. : جسم 8. | n.p. : الثقل — n.p. : الريح
 — ms. يتعدى : يتعدى 10. | n.p. : الثقل — n.p. : فتبنيه 14-15. There is a lacuna
 between folios 127 b and 128 a.

- فلا مطعن بها على المقصود الشرعيّ ، كالتطيّب واللباس وإظهار التجمّل
 بين الناس لصلاة الجمعة والعيدين ؛ وكذلك الأكل والشرب والبيع في
 3 أيام التشريق ، والسحور وتأخيرهِ ، وتعجيل الإفطار ، وأخذ الغنائم في
 الجهاد . وكان استعمال ذلك مساوياً للعبادات التي فيها الشقاء والتعب
 وتُهجّر فيها الراحة . وذلك لأنّ التعبّد هو سلوك ما يُندب العبد إليه من
 6 مشقة أو رفاهية . وكذلك الولايات ، من الإمامة والقضاء والإمارة ، لها من
 اللذة الطبيعية في طاعة الرعايا وامتنال الأوامر وسرعة الاستجابة والاستطالة ؛
 كلّ ذلك من لذات النفوس . ومع ذلك لمّا كان فيها من حفظ الحوزة وحماية
 9 البيضة وغير ذلك من المصالح ، كان الحظر فيها ساقطاً . ولم تكن حرمة
 من ولي من الصحابة وفضله بأنقص من رتبة من اعتزل منهم ؛ بل عليّ
 عمّ ، مع تكشفه بقتاله في الفتنة ، أفضل من ابن عمر ، مع اعتزاله عنها .
 12 والنصرة لدين الله ، والحرب لإعلاء كلمة الله ، أفضل من الرهبانية التي
 لم تأتِ بها شريعتنا . وليلة من ليالي أبي بكر أيام الردّة أفضل من كلّ
 ليلة لمتعبدي الصحابة ومنقطعيهم الى الزوايا . وصارت لذات النفوس في
 15 ذلك ساقطة الحكم ؛ ومجاهدتها لتحصيل الإخلاص لله فيه زيادة ثواب .
 وهو جهادهم للنفس .

1. ms. وبهجر : وتُهجّر 5. | c.o. (في) p.w. : للعبادات 4. | ms. التحمل : التجمّل 1.
 6. وشرعه الاستحابة : وسرعة الاستجابة — n.p. وامتنال 7. | c.o. (العبادات) p.w. : الولايات 6.
 | ms. بلن حرمة : تكن حرمة — ms. الخطر : الحظر 9. | n.p. : الحوزة 8. | ms.
 : لتحصيل 15. | sic. ومنقطعيهم : ومنقطعيهم 14. | ms. يات بها شريعتنا : تأت بها شريعتنا 13.
 sic. للنفوس : للنفس — n.p. : جهادهم 16. | n.p.

وجرت مسألة الأجبر المشترك

قال فيها شافعيّ: إن السلعة التي يقصرها في يده أمانة، وعمله مأخوذ عليه بحسب طاقته وبحسب عرف الناس. فما لم يحكم أهل الصناعة 3 أنه مفرط، فلا وجه لإيجاب الضمان.

قال له حنفيّ: ليس الضمان هنا من باب التفريط حتى تقول هو 6 أمانة. وما تعدّى؛ بل يجب أن يُعوّل على أنه قد أوفى ما ضمن || العمل. fol. 128b
ومعلوم أنه لم يوفّ ما ضمن من العمل، لأنّ الضمان كان لعمل سليم من خرق؛ وما سلم ذلك. وليس يخلو أن يكون الضمان لعمل هو الدقّ المعتاد، أو لثقل الثوب وبياضه بالدقّ المعتاد. ولا هذا حصل في مواضع التخريق، 9 بل زال أصل الثوب ولم تحصل فيه الصفة التي هي بياضه وصقالاته. فأين ما ضمنه من العمل مع هذا الخلل؟ وما هو إلّا بمثابة من باع صبرة نقيّة الظاهر دغلة الباطن، فيها من المدر والدغل ما يخالف. وكذلك إذا 12 رأى في الثوب المبيع خروفاً لم يعلم بها البائع، فإنّ ذلك كلّ مضمون. ولا يُقال إنّه لما لم يتعدّ البائع لا يستحقّ المشتري الرجوع. كذلك في العمل مثله. لأنّه في البيع ضمن سلامة المبيع من العيوب، وفي العمل 15 ضمن سلامة العمل؛ وما سلم العمل. وكيف يسلم وقد ذهب المحلّ؟ وأشبه من المبيع مسألة المفضاة، وضرب المعلّم الصبيّ. فإنّه يضمن أرش الإفشاء، ويقدر فيه أنّ الزوج زاد في النكاه والاعتمادات. فهلّا قدرت 18

6. تعدّى: n.p. | يحكم: n.p. — الناس: n.p. — طاقته: ms. يقصرها: يقصرها 2. |
8. c.o. (لكل) p.w. | كان: ms. فدوفا: قد أوفى: n.p. — يجب: n.p. —
12. نقيّة: ms. ساضه: بياضه: n.p. — تحصل: 10. | ditt. | ولا هذا: 9. | n.p. |
sic. النكاه: النكاهة 18. | n.p. أرش: 17. | add. لم: 14. | ms. فيها: فيها — n.p.

ههنا أنه توالى الدقّ على محلّ واحد بغفلة أو سهوة ، ويتوالى الدقّ بجماة
الثوب فيحترق . لأنّ الاحتكاك يورث التهاب المتحاكّين من الأخشاب
والحديد والحجارة . فكيف بما يكون بينهما من الثوب الذي يصير بينهما ،
3 كحراق المقادح في سرعة الاحتراق .

قال الشافعيّ : ولعلّه لضعف محلّ من الثوب لم يحتمل الدقّ .
6 قيل له : وهل يجب العمل إلّا بحسب المحلّ ؟ فإذا أعطى المحلّ الذي
لا يحتمل [الدقّ] دقّاً لا يحتمله ، كان جناية . وليس من شرط الضمان أن
يكون معتمداً ذلك . بل نفس إيقاع الفعل على وجه لا يسلم معه المحلّ
9 من جنايه يكفي في الضمان ؛ كالرمي الى الهدف ، والوطء ، وضرب الصبيّ
في المكتب ، لا يُقال « لعلّ ذلك لرخاوة المحلّ ، وضعف جسم الصبيّ » ، لكن
يُجعل نفس الضرب مضموناً فيه السلامة .

12 قال الشافعيّ : فيقابل هذا موت الدابة المستأجرة وسلخ ظهرها بالركوب ،
والأجير المنفرد || إذا جنى في عمله .

fol. 129a

قال الحنفيّ : أمّا المنفرد ، فإنّ العقد على الزمان دون العمل . ولهذا لو
15 مضى الزمان بلا عمل ، استحقّ الأجرة . والدابة مستوفى منها ، لا موفّى فيها .
قالوا له أصحاب الشافعيّ : العقد على العمل والزمان مكنتى له . وكيف
يعقد الناس على مضيّ الزمان ؟ ولهذا يقول « استأجرتك يوماً للخياطة »
18 فيذكر اليوم ظرفاً ، والخياطة هي العقود عليها . والدابة معقود على منافعتها ،
استوفى استيفاء معتاداً . فإذا انسلخ ظهرها ، ولم يقدر فيه أنّه اعتمد أو

1. n.p. : والحجارة . 3. ms. فحترق : فيحترق . 2. ms. بحما : بجماة . — n.p. : ويتوالى .
— n.p. : وجه . — ms. ايقاع : لإيقاع . 8. ms. كحراق : كحراق . 4. n.p. : بينهما .
n.p. : الزمان . 17. ms. مكما : مكنتى . — c.o. (الزمان) : p.w. العمل . 16. n.p. : وسلخ . 12.

فعل ما يقتضي الجناية ، علّم أنّه لمّا استوفى العمل لم يضمن ما تجدد به . كذلك ههنا ، لمّا قال أهل الخبرة بالدقّ « دقّ مثل هذا الثوب » سقط حكم ما جناه الدقّ .

3

343

وسئل مالكيّ عن شهادة الزوج مع ثلاثة أجناب بالزنا ، فقال : شهد بخيانة له على أمانة ، فصار كما لو شهد على المودعة مألّا بالخيانة فيه مع شاهد ؛ فإنّه لا يتمّ بشهادته بيّنة . كذلك ههنا .

6

اعترض عليه شافعيّ ، فقال : قد بيّنا على سائل مخالف في المسألة أنّ التهمة تتحقّق في المودعة ؛ ولئن تتحقّق ههنا [أولى] ، لأنّ معه رادع يردعه عن الكذب ؛ وهو ما يلحقه من عار قذفها بالزنا ، فضلاً عن تحقيق الزنا عليها ، وباطل به إذا لا عنّها . فإنّ اللعان قوله ، سواء كان شهادة أو متناً . ومع ذلك يُسمّع في حقّها ويُبنيّ عليه حكم نفي الفراش والنسب .

9

قال المالكيّ : أمّا الحرص على نفي معيرة النسب ، وبيان الخيانة عليها التي توجب غاية المعيرة عليه إن ساكنها ، وإلحاق النسب الكاذب به فثقل هذا لا يقاومه الإشفاق عليها ، لكونها زوجه ، كما لا يقاوم

تهمة الأبوة || تهمة العداوة . فإنّه يُسمّع من الأب ، ولا يُقال هناك عداوة . fol. 129b

ولا يقاوم إشفاق الأبوة تهمة الفسق ، بحيث إنّ يشهد على ابنه مع فسقه . قالوا له : أين العداوة مع الأبوة ؟ ومتى اجتمعاً قطّ ؟ وإذا أردت أنّه لا تتأتّى عداوة من أب لابنه ، فانصر الأب على ابنه بكلمة مؤدّبة ، ولو

18

1. تجدد : n.p. | 5. بالخيانة : n.p. | 7. بيّنا : n.p. | 8. ms. ولان : ولئن | 11. متناً : sic. المعرة : المعيرة | 13. sic. معره : معيرة | 12. ms. وسنى : ويُبنيّ — n.p. | تهمة : 16. ms. يقاومه الاسفاق : يقاومه الإشفاق — c.o. (وهذا) ms. ومثل : فثقل | 14. ms. يتأتّى : 18. ms. تياتا : تتأتّى | n.p.

دعوة أو لطمة ، وانظر ما يظهر من الأب في حقك من المقت والعتب والنفور ! إنما هو سخط بحكم فورة غضب ووراءها إشفاق الطبع ، مثل ما يظهر من الإنسان من لطم أو صك في صدر . فإذا جاء إنسان وفعل ما يقتضي مساعدته ، مثل أن لطمه لطمه أخرى ، ظهر الغضب والسخط على فاعل ذلك .

- 6 وقال هو : أمّا قولكم إنّه لا تساعد نفسه على الشهادة على زوجته ، لما يدخل عليه من الأنفة والغيرة والعار ، فمثل هذا لا يدفع التهمة الحاصلة ؛ كإشفاق الأبوة لا يمنع تهمة الفسق في الأب ، حتّى إنّه إذا شهد على ابنه لا يُقال إنّ غاية ما يُتهم به في الشهادة عليه مع الفسق أن يكذب على من يشهد عليه . ومعلوم أنّ طبعه وإشفاقه الطبيعيّ يمنعه من الكذب . ثمّ لم يعمل هذا القدر من الإشفاق في مقاومة تهمة الفسق حتّى تُجبر الشهادة على الابن . كذلك لا يقاوم ما تعلّقت به من إشفاق العار على نفسه بزنا زوجته ما يحصل من تهمة في شهادته عليها بالخيانة له في أمانته ، حيث [هي] محلّ إيداع مائه وحفظ أولاده وتحصين فرجها الذي هو محلّ استمتاعه .
- 9 ابنه لا يُقال إنّ غاية ما يُتهم به في الشهادة عليه مع الفسق أن يكذب على من يشهد عليه . ومعلوم أنّ طبعه وإشفاقه الطبيعيّ يمنعه من الكذب . ثمّ لم يعمل هذا القدر من الإشفاق في مقاومة تهمة الفسق حتّى تُجبر الشهادة على الابن . كذلك لا يقاوم ما تعلّقت به من إشفاق العار على نفسه بزنا زوجته ما يحصل من تهمة في شهادته عليها بالخيانة له في أمانته ، حيث [هي] محلّ إيداع مائه وحفظ أولاده وتحصين فرجها الذي هو محلّ استمتاعه .
- 12 الشهادة على الابن . كذلك لا يقاوم ما تعلّقت به من إشفاق العار على نفسه بزنا زوجته ما يحصل من تهمة في شهادته عليها بالخيانة له في أمانته ، حيث [هي] محلّ إيداع مائه وحفظ أولاده وتحصين فرجها الذي هو محلّ استمتاعه .
- 15 هو محلّ استمتاعه .

344

شذرة

- هو ربّ حقيقة . هل كنت أنت عبدًا له حقيقة ؟ هل في الوجود من كان لله قطّ كما كان الله له ؟
- 18

2. n.p. | 7. الحاصلة: الحاصلة. | 10. n.p. | 11. يُشهد. | 12. n.p. | 13. n.p. | 14. n.p. | 15. n.p. | 16. n.p. | 17. c.o. (له) : p.w. عبدًا .

345

شدرة في التخلي

- ما صار هذا التخلي قطّ عزيمة معينة ، ولا واجب على وجه الإمارة
والنكاح . لأنّ النكاح له حالة وجوب وتعيين . فإنّ من لم يصلح للقضاء 3
والإمارة ، غيره تُعيّن عليه الولاية . من وجد السعة وخاف العنت وجب
عليه [...] .

346

- [...] || فيكون ذلك محصلاً بكسبه لله ، جاز أن يكون مفوّتاً على الله 6
بكسبه . ولا يكون ذلك معجزاً لله سح ، بل يكون بحسب سائر المخالفات
لله ، هي معاصٍ وخروج عن طاعته . ولا تعجزه لقدرته سح على المنع قبل
إيقاع الفعل وقدرته على الانتقام بعد الفعل . فالتفويت على الله سح من 9
العبد اسم ذمّ يستحقّ به منه السخط والعقوبة ؛ لا أنّه يقدر في قدرته ،
أو ملكه ؛ على حسب طاعته يكون موافقة لأمره سح ، لا يزيده على ما له من
ملكه وغناؤه . إذ لا يتحقّق في حقّه نفع ولا ضرر . 12

fol. 130a

347

فصل "تجاراه" قوم من أهل الفطنة
وليس علم دراسة

- ذكروا القضاء والقدر ، وتناوشوا فيه ، وكاد يجري مخاشنة . فقال لهم حنبليّ 15
من أهل العلم : يا هؤلاء ! أنا أكشف لكم القدر من علومكم ، وما لا تزالون تلهجون

2. التخلي : n.p. | 3. وتعيين : n.p. | 5-6. There is a lacuna between folios 129b
and 130a. | 6. على : add. | 9. الانتقام : ms. — فالتفويت : ms. فالتفويت : ms. |
10. يلجهون : تلهجون . 16. ms. ذكر : ذكر : 15. ms. وعناؤه : وغناؤه . 12. n.p. : ذمّ .

- به في كلامكم . وهو ما جاء لا بمقدار قدركم ، ولا بزنة اجتهدكم وجنائكم . وهو
الذي يسمونه في حق النساء بختاً ، وفي حق التجار رزقاً ، وفي حق السلاطين
3 نصراً . وما يجيء بمقدار الاستطاعة وأطراد العادة لا تسمونه بشيء يقتضي
الإضافة الى الله . فاذا جاء الحظ من الزوج لوحشة الخلق ، بلا جهاز ولا
رشوة ، قلت « بختها . » وما يجيء من الأرباح ، بغير سفر ولا موسم ولا جودة
6 سلعة ولا تصنيعها ولا تحسينها ، قلت « رزقاً . » وما يجيء من ظفر من مقل
بمكثر قوي ، تقولون « هذا نصر . » وما يجيء من سلامة ، مع سقطة من شاحق
وجراح خارق وغرق وحر ، بخلاف ما تقع معه السلامة ، تقولون « هذا أجل . »
9 فكانتكم قلت « رزق الله لا يقدر أحد يمنعه ، وأجل لا يقدر أحد يقطعه . »
فهذا قدر وقضاء تنطقون به بألسنتكم . ثم اذا قيل لكم « [ما] القدر »
قلت « لا ندري ما القدر . » فاستحسن || الجماعة ذلك واذعنوا به . ثم
12 قال : هذا منشور في سور القرآن وآياته بأحسن نطق وأفصح وأبينه .

fol. 130b

348

- احتج بعض من لا يرى الكرامات بأن قال : معلوم أن الأعصار لا
تخلو من صلحاء . فإذا شاعت الكرامات ، وهي ما يخرج عن العادات ،
15 صارت بكثرتها وشياعها عادات ، فطعن في المعجزات . لأن عماد العجز هو
الخرق للعادة . فما يصير عادة ، يخرج عن كونه خارقاً .

1. ms. بحى : يجي — ms. نصراً : نصراً 3. | ms. بختاً : بختاً 2. | ms. وجنائكم : وجنائكم 1.
5. ms. رزقاً : رزقاً — sic. تصنيعها : تصنيعها 6. | n.p. : يجيء — n.p. : بختها 5.
7. ms. نصر : نصر — ms. يقولون : تقولون 7. | ms. ظفر : ظفر — ms. بحى : يجي
8. ms. فكانتكم : mod. from فكانتكم 9. | ms. يقع : تقع — n.p. : وجراح 8.
نخرج : يخرج — mod. : ما — n.p. : تخلو 14. | ms. منشور : منشور 12. | ms. رزق : رزق
15. ms. : النحر : العجز : العجز — n.p. : وشياعها 15. | ms.

قال له حنبلي: هذا باطل بالمعجزات نفسها. فإنها كثرت بكثرة الأنبياء — صلوات الله عليهم. ثم لم تصر عادات، بل كانت مع كثرتها قبيلًا خارقًا وغطًا خارجًا عن العادات.

3

قال له المتكلم الأول: هذا القبيل، وهو المعجز، لا يجيء إلا بالتحدّي؛ والكرامة تجيء من غير تحدّي. فإذا كثرت، صارت عادة مستقرّة؛ فتقطع في المعجزات، إذ تصير صادرة عن وجود مستمر، لا تخرج عن كونها عادة بذلك الاستمرار.

6

وجدت لبعض من جحد الكرامات أنها متى وجدت أفسدت اعتقاد المكرم وغيره. فإنه يزول تعظيم المعجزات من النفوس، لأنها تصير مألوفة. ومتى صارت مألوفة، خرجت عن الدهش بها والتعظيم لها.

9

349

قال حنبلي: كل ما يرد من وراء القدر والعادات فهو منبّه على الله سح وألطافه. ولقد روي أنّ البقر، حيث أجذبت أرض بيت المقدس، خارت نحو السماء. فأنبع الله لها العين المعروفة بعين البقر. ورؤي فيما صحّت به الرواية أنّ سليمان عم خرج للاستسقاء. فوجد غنمة رافعة قوائمها نحو السماء، وهي تقول: اللهم! إنا خلقك، ليس بنا غناء عن رزقك؛ فاسقنا. فقال: ارجعوا، فقد سقيتم بدعوة غيركم. فإذا كان الله سح يأتي بالأنطاف بطلب البهائم، فلا يحسن إنكار ألطافه بالخواص من عباده،

12

15

محي: يجيء. 4. | ms., p. conf. 3. | قبيلاً: قبيلاً. 3. | ms., n. acc. لم بصير: لم تصر. 2. | n.p. لأنها. — الكرم: mod. from المكرم. 9. | ms. مخزج: تخرج. 7. | ms. | ms. فها: فيما. 13. | ms. اجذبت: أجذبت. 12. | ms. منه: منبه. 11. | ms. بصلب: بطلب. 17.

|| إيقاظاً للقلوب وتبييناً للإيمان في النفوس . فلا معنى لقولكم تبرّد في القلوب بدوامه ، بل تحقّق الإيمان باستمراره . فكلّ ما جاء من الله سَخَّ منبّه عليه — جلّ جلاله . 3

350

جری بمجلسنا بالظفریّة مسألة من قطع أصبعاً
من يد غيره فسرت الجناية الى أصبع أخرى
فسقطت هل يجب القصاص فيهما

6

والناس على ثلاثة مذاهب . فأبو حنيفة لا يوجب فيهما ؛ والشافعيّ يوجب في المقطوعة دون الساقطة بالسراية ؛ وأحمد يوجب القود فيهما . قال شافعيّ : إنّ الخلاف فيها ، وفي الذي يقطع نصف الكوع ، ثمّ تسقط اليد بالآكلة سراية ، فأقول لم يبين يده ، فلم يقطع يده ؛ كما لو قطع البعض ، وقطع غيره ما بقي ؛ ولا فرق . لأنّه لم يبين فعل غيره عن فعله في باب الأطراف مع تمييز القطع والتجزئة . 9 12

اعترض حنبليّ فقال : إن كان ما باشر بالقطع ، فقد سقطت اليد بمباشرة وسراية قطعه . وذلك يُبنى بعضه على بعض ؛ لأنّ سراية فعله كعين فعله . بدليل الجراحة ، إذا سرت الى النفس ، وكذلك إذا ضرب رأسه فأوضحه ، أو لم يوضحه ، فذهب ضوء بصره ، فإنّه يجب القود في الموضحة التي باشرها ، وفي ضوء العين الذي لم يباشر محلّه بالجناية . 15

بحقّق : تحقّق — n.p. بدوامه 2. | n.p. : تبرّد — n.p. وتبييناً — ms. إيقاظاً 1. | ms. الخلاف : الخلاف 9. | ms. ثلاث : ثلاثة 7. | ms. مبته : منبه — ms. — ms. تمير : تمييز 12. | ms. بن : بين 11. | ms. فلا : فلم — p. conf. : بين 10. | ms. باسرها : باشرها 17. | ms. سنا : يُبنى 14. | ms. والتجزيّة : والتجزئة

قال الشافعي : إِنَّ الجراحة في أيّ موضع كانت من البدن فصادفت محلّ النفس . وذلك كافٍ في إيجاب القود في النفس . إذ كانت النفس لا يمكن مباشرتها . وحكم البصر كذلك ؛ لأنّه لا يُباشَر ، وإنّما يذهب 3 بالجناية على محلّه ؛ فهو كالنفس . وقد يقصد ذهاب البصر بضرب الرأس ؛ كما يقصد إزهاق النفس بجراحة البدن أيّ موضع صادفه منه ، 6 || المعنى ؛ وهو أنّ من قصد جراحة الرأس ، وأيّ موضع كان من البدن ، فقد قصد النفس . ومن قصد قطع السبّاحة ، فما قصد قطع الوسطى . وإذا عدم القصد ، زال معنى العمد .

fol. 131b

قال الحنبليّ : العمد الى أصل الجناية معتبر دون عينها وتفصيلها . 9 ولذلك جرى القصاص بين الجاني والمُجَنّى عليه ، إذا ضرب يده فقطعها ولم يقصدها . وهو إذا قصد ضربه بالسيف ، يومئ الى رأسه ، فاتّقى المضروب بيده فانقطعت ، قُطعت يد الضارب بقصده أصل الضرب ، 12 لا كيفة الضرب ومحلّه .

وأما قولك إنّ الضوء كالنفس ، ليس بصحيح . لأنّ النفس جميع البدن محلّ لها . فأَيّ موضع جرح أصابها وأنكى فيها ، أو سرى إليها . 15 والحدقة محلّ مخصوص بالبصر . فكان يجب أن تُخصّ بالقصاص الجناية التي يعتمد بها محلّ البصر ، دون ما يتعدّى إليه ويسري من مباشرة الرأس . على أنّ النفس لا يصحّ عذرُك فيها ، وأنّ إزهاقها لا يمكن إلّا من طريق 18

1. الجراحة : n.p. — أيّ موضع : n.p. | 3. ms. يَباشَر : يُباشَر . | 4. p.w. : ذهاب . | 5. sic. معبر : معتبر . | 6. n.p. : جراحة . | 7. n.p. : بجراحة . | 8. c.o. (هذا) كالنفس : كالنفس . | 9. ms. بن : بين . | 10. ms. عنها وتفصيلها : عنها وتفصيلها . | 11. ms. — محضوص : محضوص . | 12. n.p. : جرح . | 13. n.p. : النفس جميع . | 14. ms. — مباشرة : مباشرة . | 15. ms. يعتمد : يعتمد . | 16. ms. الحياية : الجناية . | 17. n.p. : تُخصّ

السراية . لأنّ لها محالاً موحية ومقاتل مخصصة . وما أوقفت القود على تلك
 الجنائيات ، مثل قطع الرأس وإخراج الحشوة وقطع الشرايين ؛ بل جعلت
 3 القطع والإيضاح قتلاً . وما جعل الشرع الأمرين سواء . فإنّه منع أن تقع
 عقوبة في مقتل إذا لم توجب نفساً ؛ بل قصد بقطع السارق مفصلاً
 يكون الغالب معه السلامة ، وحرّر الإيضاح قصاصاً ، لأنّه لا يتعدّى الى
 6 غيره ولا يتجاوز الى ما لا يستحقّ . فكان يجب ، لما لم يُوضّع هذين
 — أعني قطع الطرف والإيضاح — لإزهاق النفس ، أن لا يجري فيه القصاص ،
 بل يقف القصاص على الجراح الموحّي إمّا للمحلّ ، مثل المقاتل ، أو
 9 كقطع الحلقوم والأوداج ، كما اختصّ الذبح . فلما لم يقف لإيجاب
 القود في النفس على هذا ، علّم أنّ القود في النفس بسراية القطع ، والقود
 في العين بسراية دقّ الرأس أو إيضاحه ، لازمان لك ؛ حيث لم يكن العدول
 12 عن محلّ البصر وعن محلّ توحية النفس شبهة ، لكونهما مقصّرين عن
 المباشرة كتقصير الآلة .

351

وجرى في مسألة يمين الكافر هل ينعقد

15 قال حنفيّ : لا ينعقد يمينه لإيجاب الكفارة . لأنّ الكفارة [...] .
 بدليل افتقارها الى النية ودخول الصوم ، وكونها مطهرة كما تطهر الزكاة .

1. ms. الشرايين : الشرايين . ms. أوقفت : أوقفت . ms. موحية : موحية .
 2. ms. يتجاوز : يتجاوز . ms. الإيضاح : الإيضاح . n.p. : قصد .
 3. n.p. : النفس . ms. احصر الذبح : اختصّ الذبح . n.p. : الجراح .
 4. ms. شبهة : شبهة . n.p. : النفس . ms. توحه : توحية .
 5. ms. سجد : سجد . ms. سجد : سجد . ms. كمصير : كمصير . c.o. :
 6. ms. افتقارها : افتقارها . | 16. part of the text seems to be missing here. : الكفارة .

وما كان سبباً لعبادة لا ينعقد سبباً في حق الكافر ؛ كدخول الوقت لإيجاب الصلاة ، وحوول الحول لإيجاب الزكاة .

- اعترض حنبلي فقال : أنت معول في هذه الطريقة على موجب حلها . 3
وهو غير صحيح على أصلك . فإن الغلب في الكفارة عندك الحنث دون اليمين . ومقتضى اليمين الوفاء والبر ، دون النقض والحنث . والدليل عليه أنها تأكيد خبره بقسم معظم . ومن أخبر ، فالظاهر من خبره الصدق ، 6
لا الكذب . ولو تُرُدَّد بينهما ، رجَّحه القسم الى جانب الصدق . وهو ، مع كفره ، من أهل الوفاء ؛ بدليل أنه يعقد الأمان ، ويُعقد له الأمان .
والذمة ثقة بوفائه ؛ كما يُوثق بالوفاء له . ويصح يمينه بمجالس حكام 9
المسلمين ثقة بقوله وتعويلاً على قسمه لإسقاط دعوى خصمه . وإن كان مسلماً ، حتى لو كان مجوسياً يعظم الشمس لم نحلفه بها ، بل بالله تع .
فإن نظرت إلى الحنث كان نظراً ثانياً ، وترك النظر الى الأول والأقصد ، 12
دون الآخر والتابع . على أن مراعاة الكفارة والحنث لو صح ، لكان في الكفارة من ثبوت العقوبة ما يصلح أن ينعقد يمين الكافر لإيجابه . لأنها وإن كان فيها تعبد ، إلا أنه ليس يتمحض . وما كان بهذه المثابة لا 15
يغلب عليه غيره ويسقط هو في نفسه . بدليل أن الحد وضع زجراً وعقوبة .
فإن صادف || محلاً مصرّاً على الجريمة ، أقيم بحكم أنه عقوبة . وإن صادف محلاً تاب وغُفرت جريمته وزال جميع أحكامها من الفسق والهجران 18

fol. 132b

5. n.p. : بقسم — ms. جره : خبره 6. | ms. القص والخبث : انقض والحنث 5.
بفه : ثقة 10. | ms. ويعقد : ويُعقد — ms. يعقد 8. | n.p. : رجَّحه 7.
c.o. (نظرت) p.w. : كان 12. | ms. نحلفه : نحلفه — ms. محوسياً 11. | ms.
ms. يتمحض : يتمحض — . يعتد p. conf., looks like : تعبد — sic : فها : فيها 15.
n.p. : بحكم — ms. الجريمة : الجريمة 17. | ms. الحد : الحد 16.

وانحطاطه عن الولايات ، أقيم الحدّ بحكم أنّه محنة ، مع كون الحدّ يسقط بالشبهة ، ولا يُستوفى مع أقلّ شبهة عارضة ؛ كهبة النصاب في السرقة . 3

أجاب الحنفيّ فقال : أمّا الانعقاد فحاصل ، لكن لا لايجاب الكفارة . حتّى إنّ لو حلّف كافرًا وحنّث مسلمًا ، لم يجب كفارة اليمين التي عقدها حال كفره بمخالفته لها حال إسلامه . وأمّا الحدّ ، فإنّه وجب لله سّح لمعالجة إقامته في هذه الدار سياسةً وصرّفًا عن المفسد ، لا على طريق الجزاء الذي يستحقّه في مقابلة الحرّية . لأنّ هذه دار تكليف لا يشوبها جزاء . والجزاء للآخرة التي [هي] دار جزاء لا يشوبها تكليف . وذلك لأنّ الله سّح لا يخاف الفوت فيعجلّ الجزاء في دار تكليفه . وإنّما عجلّ الحدود للصرف ، وحفظ الكلّ عن إفساد الأنساب والفرش . والذي يشهد لذلك أنّه عرضها للإسقاط بالشبهة ، وجعل وعيده مؤجّلًا إلى دار الآخرة . فإذا تاب المجرم من جريمته ، بقي استيفاء الحدّ زجرًا لعين المحدود ، محنة للمحدود . والزجر يحصل بإقامته مع التوبة أكثر . 6 9 12

أجاب الحنبليّ عن هذا ، فقال : أمّا الحدود فجزاء مُعجّل ، ودار الدنيا صالحة لاستيفاء بعض حقّ الله سّح من العقوبة . فإنّه تواعد ووعد . فإذا أذاقنا طائلاً من العذاب كان أبلغ ، وطائلاً من النعيم بتمليك الغنائم والمنافع ، ونفّر بالخسف والمسخ والاستئصال بأنواع [العذاب] ، وتواعد هذه 15 18

: الحرّية 8. | ms. وحنّث : 5. | ms. السرفه : السرقة 3. | n.p. : كهبة 2. | sic. الاساب : الأنساب — c.o. (نو) n.p., p.w. : إفساد 11. | n.p. : تكليف — n.p. : بقي استيفاء 13. | والشبهه ms., mod. from بالشبهة : n.p. : يشهد 12. : يحصل — ms. والزجر : والزجر — . للحدود mod. from : للمحدود 14. | ms. بقى اسدفا : والمسخ — ms. وقد بالخسف : ونفّر بالخسف 18. | ms. اذاما : أذاقنا 17. | n.p.

الأمة بأنه لا تقوم الساعة حتى تكون ريح صفراء وخسف ومسح، فأَيَّ وجه لإنكار تعجيل عقابه في دار تكليفه؟ وقولك إنه « لا يخاف الفوت، » فإن تعلقت في ذلك بتعليل، أفلست من تعليل تنصبه لعذاب الآخرة. 3
فإنه لا آمن يشفي، || ولا ينتفع بالمقابلة، ولا يستضر بترك الآلام والعقاب. fol. 133a
وهو غني عن التعذيب، والعصاة محتاجون الى العفو. فلا يبقى لتعذيبه وجه من وجوه تعود إليه. فإذا أسقطت التعجيل، لأجل أنه لا يخاف 6
الفوت، وجب عليك إسقاط أصل التعذيب، لأنه لا يستدرك به أمراً من الأمور التي وضع العقلاء التعذيب لأجلها. ولأنك إن قنعت بأن إقامة الحدود زجراً لعين المحدود، وهو الزجر الكلّي، فقل ههنا يجب التكفير 9
تخسيراً في المال، يرتدع به عن الحنث غير الحانث من الكفار. ولأنه لا يجوز أن يُرأى في عقوبة محلّ قد عُفي عن جريمته زجراً للغير. والاعتبار 12
في العقوبات بالمحلّ الجاني. فإذا عفا الله عن الجناية، والحدّ حقّ لله، هدر جانب غير المحدود. ألا ترى أن القصاص وُضع لإحياء النفوس عموماً، ولاشتفاء الوليّ خصوصاً؟ ولو عفا الوليّ، سقط حقّه وسقط الزجر المحيي للكلّ تبعاً. وعفو الله سَحّ في باب التائب، كعفو الوليّ في حقّ 15
القاتل.

وأما قولك إن الحدود سقطت بالشبهة، فهو الحجة. لأنه إذا أسقطها

: وقولك 2. | n. acc. وحسفاً ومسحاً: وخسف ومسح — ms. بلون: تكون. — ms. يقوم: تقوم 1.
: يستضرّ — ms. نسقي: يشفي 4. | p. conf. تعلت: تعلقت 3. | . وذلك mod. from
: التعذيب 7 and 8. | ms. بقا: يبقى — p. conf. التعذب: التعذيب 5. | ms. ستضر
: غير 13. | ms. محسراً: تخسيراً 10. | marg. الكلّي: فقل 9. | p. conf. التعذيب
واسقطه mod. from: وسقط — add. و p. conf. ولاشتفاء 14. | ms. عر
: القاتل 16. | ms. الباب: التائب — n.p. المحيي 15. | ms.

- بالشبهة ، ومنع إيجابها مع الشبهة ، ولم يراعِ إقامتها مع الشبهة ، ولا أقامها بعد إعراض الشبهة لأجل الزجر ، بل أسقطها عن المحل رأساً ، كذلك وجب أن لا يُقال : أسقط عقوبته بالتوبة ، ثم جعل إقامة الحدّ على المحلّ بعد التوبة لأجل الكلّ ولأجل الزجر العامّ . ولو جاز أن يزجر العموم بإقامة حدّ على محلّ لا يستحقّ ، لجاز أن يقيم الحدّ مراعاة لإقامته ، لِمَكان الزجر في محلّ عرضت عليه شبهة . إذ ليس تعمل الشبهة العارضة أكثر من عمل التوبة الماحية . والتوبة كالإسلام أسقطت ووجبت ما قضى . فلم يبقَ إلّا ما ذكرنا ، وأنّه ابتلاء للمحلّ ومحنة . وبما حسن محنة التائب بالحدّ ، كما حسن إمرضه بأنواع الأمراض ، حسنت الكفارة تخسيراً للكافر وإن أسقط جانب التعبد لكونه || لا يليق به ، توفيراً على اليمين حقّها ، أو على الحنث جفّه ، حيث ما خلت من هتكٍ لحرمة القسم .
- قال الحنفيّ : فما هو عليه من الكفر أكثر من أن يحتمل عقوبة لما ينحطّ مآثمه عن رتبة الكفر .
- قال الحنبليّ : الإيمان أعلى رتبة في باب الأجرية بالثواب . ثمّ لا يمنع ذلك من التحاق طاعات به ينحطّ ثوابها عنه . كذلك لا يمنع التحاق مآثم ينحطّ عن مآثم الكفر بعذاب الكفر ومآثمه .

fol. 133b

5. n.p. : تعمل 6. | ms. مسح : يستحقّ — c.o. (مستحل) p.w. : محلّ 5.
 7. توفيراً 10. | ms. تخسيراً : تخسيراً 9. | ms. وعما : وبما 8. | sic. وجبت : ووجبت 7.
 11. الحنث 11. | n.p. : الحنث 12. | ms. الر : أكثر 12. | n.p. : الحنث 11. | sic. يوفر 11.
 13. مآثم : مآثم 13. | ms. الر : أكثر 12. | n.p. : الحنث 11. | sic. يوفر 11.
 15. n.p. : مآثم ينحطّ 16. | ms. نحط : ينحطّ 15.

جرى بمجلسنا عند الشيخ الإمام إبراهيم الدهستاني حفظه الله
مسألة شهادة الأعمى وتحمله للشهادة بالصوت

- قال شافعي: إن الأصل أن لا يجوز قول الغير على الغير. لكن
قُبِلَت الشهادة لأجل الحاجة. واحتيط فيها، حتى اعتُبرت العدالة، ونفي
كلّ تهمة، من عداوة، وقربة توجب التهمة، وشركة. ثمّ اعتُبر العدد.
ولم يُقنَع بواحدٍ حسبما قُنِعَ في باب أخبار الديانات. وليس شهادة
الأعمى على الصوت إلا إهمالاً وإغفالاً. لأنّ الصوت قد يُشَبَّه بالصوت
ويشْتَبه. فتارة يتعمّل المصوّت لتغييره، وتارة يشْتَبه بصوت غيره. والمُشاهدة
بخلاف ذلك. فالصوت كالخطّ.

- قال حنبليّ قولاً يعضد قول الشافعيّ. وهو أنّ تحلية الشاهد للنساء
لم يُقنَع فيه بالصوت، حتى استُفْضِيَ الى كشف الوجه وافتقار حليته،
مع كون المرأة مصونة. فلو كان الصوت مقنعاً، لقُنِعَ به في باب تحلية
الشاهد والمعامل.

- اعترض عليه حنبليّ، فقال: بل الأصل ضدّ ما ذكرت. لأنّ الأصل
في الناس السلامة في الخلقة وصحّة الفطرة. || والكذب عور وعيب يتجدّد
من سوء الظنّ ووسخ الجيب. وإذا ثبت هذا، كان قبول كلّ قول هو الأصل.
لأنّ الأصل أنّه حقّ وصدق، لا باطل وكذب. ولو انحططنا رتبة فقلنا
إنّ القياس ما ذكرت، فإنّ قبول قول الغير على الغير على مراتب لا يلزم

fol. 134a

7. | ms. بوجب : توجب — c.o. (وتهمة) p.w. : عداوة 5. | ms. وبقي : ونفي 4.
: يشْتَبه — ms. لغيره : لتغييره — n.p. : يتعمّل — ms. وسبه : ويشْتَبه 8. | ms. شبه
| ms. تحلية : تحلية 12. | n.p. : للنساء — c.o. (لا) p.w. : يعضد 10. | ms. سته
ms. فقلنا : فقلنا 17.

- الوقوف في القبول على أعلاها ، وهو الاختيار وطول المخالطة ، بحيث لا تُنسى الصورة ولا يختل العلم ؛ ولم نعتبر ذلك . ثم إن مراتب الشهادات 3
أعلاها أربع ، وأدناها قول الواحد والمرأتين ، أو الواحد ويمين . فليس بين الصوت والمشاهدة من التفاوت في إدراك المشهود عليه بأكثر من تفاوت ما بين الشاهد واليمين ، والشاهد من الذكركين . فقد تساويا في قبولهما على المال وفي حقوق الأموال . 6
- وقال له أيضاً : أليس عندك ، يا شافعي ، أن ما يتحمل في حال بصره يؤديه حال ضرره ، ووقت الأداء هو المغلب والآكد ؟
- قال شافعي : إن التحمل هو الحال التي تحتاج الى تحقق المشهود به . فإذا عرفت المشهود عليه ، وتحقق الأمر الذي يشهد به ، لم يحتاج وقت الأداء إلا [الى] ذكر اسمه . ونسبه يرفع من اسمه ونسبه ما لا يبقى معه اختلاط ولا اشتباه بغيره . ولا يحتاج الى الإشارة إليه ، ولا النظر إليه . 12
إذ ذلك سبق حال التحمل . فمتى بقي اشتباه ، بحيث كان في البلد من يجتمع معه في اسمه واسم أبيه وجده ، ولم يكن الشاهد قد حلاه بحلية تخصه ، كان ذلك تعذراً . وليس نضمن على أنفسنا أن الحقوق لا يتعذر إثباتها ؛ بل قد تتعذر طرق الإثبات فتقف الحقوق . 15

p.w. : من التفاوت . 4. | n.p. : فليس بين . 3. | n.p. : يختل — n.p. : تُنسى . 2.
| n.p. : التحمل . 9. | n.p. : بصره . 8. | n.p. : يتحمل . 7. | c.o. (في إدراك)
: التحمل . 13. | ms. استباه : اشتباه . 12. | ms. يبقا : يبقى — n.p. ونسبه : ونسبه يرفع . 11.
: تعذراً . 15. | p. conf. : بحلية تخصه . 14-15. | n.p. : وجده . 14. | ms. بقى : بقى — n.p.
فقف : فتقف — n.p. : يتعذر . 16. | n.p. : يتعذر إثباتها . 15-16. | ms. تعذراً
p. conf.

وجرت مسألة شريك الأب

فقال حنفي: زهقت نفس المقتول عن فعلين لا يجب القود بأحدهما ،
3 فلا يجب القود على الآخر ؛ كما لو كان أحدهما مخطئاً .

fol. 134b

- اعترض عليه شافعي ، فقال : || بل فعلهما موجب . وإنما في الأب شرف
نبا الاستيفاء عنه لأجله . فصار كائنين عامدين رميةً بسهمين نحو رجل ،
ومات أحد الراميين قبل وقوع السهمين فيه ؛ ثم وقعا ، فمات المرمي . فإن
6 الحي يجب قتله قوداً . ولا يسقط قتله لأجل سقوط القتل عن شريكه ؛
حيث كان سقوط القود للموت ، وهو معنى نبا عن المحل الاستيفاء لأجله .
9 قال الحنفي : لا معنى للقول بوجوب القود على محل لا يُستوفى منه
الواجب . وإنما الوجوب للاستيفاء . ولأن وجوب القود في الأصل إنما كان
لحياة النفس . وفي طبع الأب المركوز فيه ، وحنوه على الولد ، ما يغنيه
عن رادع من خارج يمنعه من قتله . وما ذلك إلا بمثابة ما ركز في الطبع من
12 معافة المستقذرات المغنية عن صارف عقوبة أو حد يُردع به الإنسان عن
ربه ؛ بخلاف الخمر التي ركز في الطبع الميل إليها .

وجرت مسألة الإكراه على الطلاق

15

قال مالكي : لا يقع ؛ لأنه قارن بلفظه بالطلاق ما يشهد بعدم القصد ،
فصار كالنوم .

: يجب 7. | n.p. : الراميين 6. | n.p. : كائنين — نبا 5. | n.p. : نفس 2.
| ms. بعينه : يغنيه — n.p. : المركوز 11. | n.p. : القتل — n.p. : قتله — ms. تحت
(؟ عياقة =) ms. معافاه : معافة 13. | n.p. : ركز — ms. قبله : قتله 12.

اعترض عليه حنفيّ ، فقال : إن أردت أنّه قارنه ما دلّ على عدم قصده للحكم ، فمسلّم . لكنّه ليس يحتاج حكم الطلاق إلى قصده ؛ فلا يؤثر عدم القصد . وإن أردت ما دلّ على عدم قصده للفظ الطلاق ، فلا نسلم ؛ ولا يمكنك تحقيق ذلك . فإنّ اللفظ لا يصدر عن لافظ إلا عن قصد . وكذلك كلّ فعل صدر عن حيّ .

قال المالكيّ : لا قصد للمكره . فإنّ الإكراه أخفزه وأزعج دواعيه الى القول . فصار كأنّه إنّما نطق بما صدر عن المكره له ، لا باختيار نشأ من قبل طبعه ونفسه .

قال الحنفيّ : إنّ إثارة الدواعي بما فعله المكره أوجبت أنّ إنشاء المكره || قول صانع به ؛ فهو كما يبذله عند الإكراه من المال ، فإنّه يكون يدفعه مصانعا . كذلك ما يبذله من القول إنّما يقصد به إرضاء المكره ودفع شرّه . ومن قصد دفع الشرّ بشيء فقد قصده ؛ ولا يبقى ما لم يقصده إلا الوقوع ؛ وذلك هو الحكم . والدلالة على أنّه قاصد أنّه يحسن أن يُصوّب أو يُلام . فمن يصوّبه يقول له « نِعَمْ ما فعلت ! كيف آثرت طلاق زوجتك على قتل نفسك ، ودفعت بالشرّ الشرّين أكبرهما . » ومن يلومه يقول له « هَلَّا قُلْتَ (زوجتي طالق) وقلت سرّاً بحيث تسمع نفسك (إن شاء الله ؟ » وإذا كنت بحيث يُصوّب ويُلام ، علم أنّه قاصد . ألا

mod. : باختيار 7. | ms. اخفزه : أخفزه 6. | ms. قاربه : قارنه 1. قولاً : قول 10. | ms. انسا : إنشاء — n.p. : بما 9. | n.p. : نشأ — . بالاختيار from ms., n. acc. (أن as the predicate of قول , not قولاً as a direct object of the masdar — n.p. : صانع — . otherwise the sentence is not complete and meaningful) . سقا : يبقى — n.p. : قصده — n.p. : بشيء 12. | ms. بندله : يبذله 11. | n.p. : يبذله بالشرّ — n.p. : قتل 15. | n.p. : فن يصوّبه — ms. او بلام : أو بلام 14. | ms. : يصوّب ويُلام 17. | ms. بالشر الشرّين أكثرهما : الشرّين أكبرهما

تري أن المدفوع على مال إنسان أو نفسه لا يُلام على ما يجنيه بنفسه ،
حيث صار كالألة لدافعه ؟

قال المالكي : أما الإكراه فإنه يقصر قصد القاصد ، ويجعله كأنه
يقول حاكياً ما يقول له المكره . ويكفي في نفي الوقوع قصور القصد ،
لا سلبه رأساً . كما نقول في قصد الصبي والمجنون ؛ فإن له قصداً في اللفظ ،
بحيث إذا تلفظ بالبيع صح ، وتكون مشاركة الولي لإلزامه . ولا يكفي ذلك
القصد القصير الضعيف لإيقاع الطلاق ، مع كونه قصد اللفظ .

قال الحنفي : أما أن تعول على عدم القصد ، فلا يصح لك ، لما
قدمنا لك من الكلام . وإن قلت بقاصر القصد ، فلا يُطلب لوقوع
الطلاق كمال القصد ، ويكفيه القصد القاصر ؛ بدليل الهازل . وإن
غلبت فعل المكره كما غلبت في باب الإكراه على إتلاف المال ، فاجعل
للفظ آلة . ولا يصح لك ذلك ؛ لأن لسان القائل لا يجوز أن يكون
آلة وأداة للمكره بأن يدفعه على أوإني زجاج فيكسرها . فلا جرم ، لما
كان كذلك ، [أن] يُقرّر ضمان المال على المكره دون المكره .

قال المالكي : || في باب المال يكفي القصد القاصر ، بدليل إتلاف
الصبي . ويكفي عدم القصد ، بدليل النائم . وفي مسألتنا لا ينفذ إلا
من قاصد تام القصد ؛ وهذا ناقص القصد . وأما الإكراه على إتلاف
المال ، فإن المغلب المكره . فهو كالدافع مع الحافر .

fol. 135b

قصد : ms. يقول : نقول 5. | mod. from بنفسه : n.p. — يجنيه 1. |
قدمنا 9. | n.p. : فلا يصح — ms. يقول : تعول 8. | ms. ويلون : وتكون 6. | n.p. |
ms. , with alif الاقط : للأفظ 12. | n.p. : بقاصر — ms. قلت : قلت — ms. قدمنا
| add. واله : وأداة 13. | ms. بلون : يكون — . الد looks like : آلة c. o. —
: ناقص القصد 17. | ms. يقدر : ينفذ 16. | add. ان : بدليل 15. | n.p. : يُقرّر 14.
ms. ناقص القصد 18. | sic. المكر : المكره 18. |

قالوا له : فإذا كان ضمان المال يتأتى في باب الفعل القاصر ، فهلاً كان المكره والمكره سواء في باب الضمان ؟

355

جوى بمجلس درب الدواب مسألة
من قال هو يهودي إن فعل كذا

3

قال شافعي : لم يحلف بالله ، ولا بصفة من صفاته ، ولا باسم من أسمائه ، فلم يك حالفاً ، كما لو حلف بالرسول والكعبة . 6
قال له مذهب على حنفي : لا نسلم ؛ بل تقدير كلامه « هتكت حرمة اسم الله ، وقلت في الله ما لا ينبغي أن يُقال ، إن فعلت كذا . » والأصل لا يعود الى الله ؛ بل الى خلق من خلق الله . 9

356

وجرت مسألة قتل المسلم بالذمّي

استدل حنبليّ مجوّد فقال : الكفر في الأصل هو الموجب للقتل .
والذمة حاقة ، ولكن لأجل الضرورة . ويجب أن تُعطى بمقدارها وحدها . 12
وليس من حدها أن يُقتل المسلم لأجل المحقون بها ، كالمستأمن .
اعترض عليه حنبليّ ذنّب عن حنفيّ ، وله قدم في النظر وتجويد
طريقتي العراق وخراسان ، فقال : لا أسلم أن الكفر موجب للقتل . وإنما 15

1. ms. تسلّم : نسلم . 7. ms. لا : إن . 4. n.p. : الدواب . 3. ms. بتاتي : يتأتى .
9. n.p. : للقتل — n.p. : الكفر . 11. n.p. : قتل . 10. mod. from : خالق . 9.
12. ms. ونحوه : ونحوه . 14. n.p. : يُقتل . 13. ms. نعطى : تُعطى . 12.
15. n.p. : طريقتي .

الموجب للقتل الحراب والفساد في الأرض . وذلك بعينه إذا وُجد في حق المسلمين ، وجب القتال لهم والقتل . ولو انحطت عن هذه الرتبة إلى مرتبة أخرى ، وهو أن الكفر أوجب ، لكن في قوة الذمة ما يعصم عصمة ويحقن 3 حقناً ، فوجب قتل القاتل الذمي وإن كان مسلماً ؛ إذ كانت تحقن الذميين مع قيام الكفر . والإسلام لا يحقن إلا مع زوال الكفر ॥ عندك ، fol. 136a على ما ذكرت . ولأنّ الذمة كما عصمت المال عصمت الدم ؛ وكما عصمت الدم عصمت المال . لكن عصمة المال إنما كانت لأجل احترام المال بماله ، لا لحرمة في نفسه . فإذا بلغ الحق للمال الغاية ، وهو إيجاب قطع يد المسلم بسرقة ، فأولى أن يبلغ حق النفوس الغاية في حقنها 9 بقتل المسلم بقتله . فالطرق للمال كالنفس للنفس .

أجاب المستدل بأن قال : إنّ الله سح علق القتل بوصف الشرك . فالظاهر أنّه علة له . فقال : ﴿ أَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ ﴾ وقال [صلعم] : «أمرت 12 أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله .» والغاية تدلّ على أن ما قبلها بخلافه . فلما قال «فإذا قالوها عصموا مني دماءهم» دلّ على أن إراقة دمائهم كانت للجدد بها . ولأنّ الفساد والحراب الذي تشير إليه هو 15 نتيجة الكفر ، والكفر أصله وموجبه . وأبدًا إنما يُعلّق الحكم على الأصل والنتائج والمؤثر ؛ كالحذّ يُعلّق على الشرب الذي هو المثير للمفسدة والعريضة ،

1. ms. والقيل : والقتل — n.p. : وجب القتال — n.p. : المسلمين . 2. | p. conf. بعينه : بعينه .
 3. | n.p. : قتل . 4. | ms. وتحقن حقناً ويحقن حقناً 3-4 . | ms. نعصم : يعصم .
 5. : بقتله — ms. بقتل : بقتل 10. | ms. بسرقة : بسرقة 9. | sic. الذميين : الذميين .
 6. : تدلّ — ms. اقاتل : أقاتل 13. | n.p. : علق القتل 11. | n.p. : كالنفس — n.p. :
 7. : n.p. — للجدد 15. | ms. بخلافه : بخلافه 14. | c.o. من add. above : ما — n.p. :
 8. : والنتائج 17. | n.p. : وأبدًا — n.p. : نتيجة 16. | ms. سير : تشير — n.p. : والحراب :
 9. ms. السرب : الشرب — ms. والنتائج

دون أن يُعلّق على العريضة والمفسدة نفسها . وقولك إنّ الذمة حقنت مع عين الكفر ، فإنّما كان كذلك للضرورة . وأبدًا ما يحصل للضرورة يكون مع السبب الموجب للتحريم ؛ كالميتة ، على نجاستها ، تُؤكّل للضرورة .
وأما القطع بالمال فلحرمة المال ، لا لحرمة مالكة ، وعرضًا ، حتّى إنّهُ يقطع ثبوته مال المستأمن .

أجاب الحنبليّ المعترض [على] الحنبليّ بأن قال : أمّا الشرك ، فلا يجوز أن يكون سببًا ولا علّة لإيجاب القتل ، لوجه أذكرها . أحدها أن القرآن نطق بتعليل يشهد لما ذكرت . فقال سح : ﴿ أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَّوْكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ ، ﴿ لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنْ آلِ الْحَقِّ ﴾ . ثم أبان عن فساد الكفر ، فقال : ﴿ يُخْرِجُونَ الرُّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ﴾ ، وقال : ﴿ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ﴾ . فهذه الآي أوضح بالتعليل من جعل اسم الشرك علّة .

ومّا يدلّ على أنّ الكفر لا يجوز أن يكون علّة أنّ الكفر محض حقّ الله سح ، وهو أكبر حرم في حقّ الله . فكيف يعجّل جزاءه في دار التكليف ، ودار التكليف دار لا يصلح إلّا للمصالح وإقامة السياسات للمكلّفين ؟ وذلك ليخلص اجتناب المحظورات لأجل عقاب الآخرة والانتباه بالعبادات رجاء ثواب الآخرة . والذي يكشف عن صحّة هذا أنّ المكلّف لو صرح

بتعليل 8. | n.p. : القتل 7. | n.p. : يحصل — n.p. : وأبدًا — ms. لذلك : كذلك 2. | n.p. : والانتباه — n.p. : ليخلص 18. | c.o. (في) p.w. : جزاءه 16. | ms. بتعليل ms. بلسف : يكشف 19.

فقال «لا أرى خوفاً من جلدكم أو رجلكم ، ولا أطيع إلا طمعاً في سعة
الرزق ، ولا أقاتل في الجهاد إلا لأجل الغنيمة ،» انحبط ثواب طاعته ،
ولم يحصل له ثواب في اجتناب المعصية . ويمثله لو قال «والله إنني لا
أطيع الله إلا رجاء ثوابه ، ولا أترك المعاصي إلا خوفاً من عقابه ،» وهي
ناره ، لكان ذلك من أحسن ما تقرب به إليه ، دون ما يقوله شطّاح الصوفيّة :
«لا نعبد الله ولا نطيعه لأجل جنّته ، ولا خوفاً من ناره .» فلو جعل العقوبات
في الدنيا وسعة الأرزاق والغنائم قطعة من عقابه وطرفاً من ثوابه ، لكان ذلك
أغرى بأن تصير المقاصد منصبة إليها ولأجلها . وذلك يطن في معتقد
المكلفين ويسقط أحكام تعبداتهم ؛ ولأنّه يصير إيقاع عقابه في الدنيا على
الأعمال كالإلجاء والسياسة الى الطاعة بنوع من الإكراه .
قال المستدلّ معترضاً على هذا : أليس قد خسف ومسح في الدنيا ،
وعذب بأنواع العذاب ؟

12

قال الحنبليّ المعارض : ذاك في حق الأمم السالفة التي علم أنّه لم يبقَ
منهم وفيهم ذرّيّة تكون مسلمة . وهذه الأمة أمّنها من عذاب الاستئصال .
وعذاب الأمم السالفة عند إياس الأنبياء من إيمانهم وإيمان ذرّيّاتهم نطق به
القرآن . فقال لنوح : ﴿أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ ۖ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ﴾ ،
حينئذٍ فقال : ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ ذَبَّارًا﴾ . وكان
المعنى فيه أنّهم لما صاروا الى العناد ، أخرجهم الى الدار الآخرة بعذاب .
فأوصل العذاب بالعذاب . فلم يتخلل أعمال بين الموت والحياة . فلا يفضي

18

fol. 137a

— n.p. : يحصل 3. | ms. اهابل : أقاتل — ms. الرق : الرزق 2. | n.p. : رجلكم 1.
— ms. اغرابان بصير : أغرى بأن تصير 8. | n.p. : ويمثله — ms. احتتاب : اجتناب
— ms. دريه : ذرّيّة 14. | n.p. : يبق 13. | n.p. : والسياسة 10. | n.p. : منصبة
: يفضي — n.p. : يتخلل 19. | om. : ربّ — n.p. : حينئذٍ 17. | ms. لون : تكون
ms. يفضي

الى الإجبار . وما لم يستأصل فيه الأمم ، بل بقوا بعده ، كان من معجزات الأنبياء صلّعم ، ليبين صدقهم فيما وعدوا به الأمم .

3 وأما قولك إنّ الذمة حقنت الدم مع الكفر ضرورة ، فأني ضرورة ألجأت

الى إدخال المشركين الى بلادنا ، وصرن نساؤهم زوجات لنا ؟ ما ذلك إلا

لأجل الانتفاع بالجزية وكثرة الأرباح بمعاملاتهم والتجائر . ولذلك قال

6 سَحَ : ﴿ فَلَا تَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً

فَسَوْفَ يُغْنِيَكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ . دلّ على أنّ دخولهم كان لأجل التجائر

والأرباح . فلما صان البقعة عنهم ، ضمن خلف ما يفوت منهم وبهم .

9 قال الحنبليّ المعترض : وما يشهد لما ذكرت ، وأنّ الكفر ليس بعلّة

لكنّ الحراب علته ، أنّ الكفر يعمّ الصبيان والنساء والشيخ والعيمان .

فلا يُقتل إلا الشباب والمتهيين للقتال . حتّى أرباب الآراء في الحرب

12 من الشيخ ، لما كان لهم تأثير في الحرب ، قُتلوا . فإذا جئنا الى ما

علّلت أنا به للقوم من الحراب ، متى وُجد من النساء والعبيد والمشايع

والعيمان ، قتلنا الكلّ ولم نحترم مع الحراب لأحد . وصار الحراب كالصيال

15 الذي تسقط فيه موازين المكافأة . فنجوز للابن مع أبيه ، والعبد مع

سيّده ، أن يدفعه ، ولو أفضى الى قتله ، وإن كان بعد القتل تظهر الموازنة

وإلغاء المجازفة .

ms. | 3. الجت : ألجأت . | ms. | 2. لسن : ليبين . | n.p. : الإجبار . |

ms. | 5. والجائر : والتجائر . — n.p. : الأرباح . — ms. بالحرية : بالجزية . — n.p. : الانتفاع . |

لبس نعله : ليس بعلّة . | 9. n.p. : البقعة . — n.p. : والأرباح . | 8. ms. التحاير : التجائر . |

والشيخ : — c.o. (هم) . — n.p. : يعمّ . — n.p. : لكنّ الحراب علته . | 10. sic . |

قتلوا : | 12. n.p. : والمتهيين للقتال . — n.p. : يُقتل . | 11. sic : القنا : العتاة . — ms. والشيخ : |

c.o. | في add. above من : وُجد من — ms., as one word . | 13. أنا به . | n.p. |

— n.p. : القتل . — n.p. : قتله . | 16. ms. يسقط : تسقط . | 15. n.p. : قتلنا . |

ms. تظهر : تظهر .

قال المستدلّ: إنّ النبيّ صلّح كان يبدأ بالدعاية ؛ فدلّ على أنّها هي الأصل ؛ ولا يبدأ بالقتال ولا القتل .

- 3 قال له المعارض : هذا عليك ، لا لك . لأنّهم قد كانوا كفّاراً ، وتكاملت علّة القتل فيهم ، ولم يقتلهم . وإنّما بدأ || بالدعاية لأنّ الأسهل فالأسهل هو الذي يبدأ به . وهم في الأصل آدميون ، معهم أدوات النظر والاستدلال المانع من الإصرار على الجحد والكفر . فهو منهم ، على هذه 6 الحال ، على رجاء الاستصلاح وإزالة سبب الحراب . فإذا حصل الإيأس بالعناد منهم ، حينئذٍ قتل . ولذلك أسقط البداية بالدعاية لمن بلغه الدعوة ، وجوّز البيئات . 9

- وأما قولك أن عصم بالذمة ضرورة ، فليس كذلك . لأنّه ما حقن الدماء إلّا بما عاد نفعاً لنا . وبه أستدلّ عليك على أنّه ما قتل إلّا لما كان ضرراً لنا ، وهو الحراب . والدلالة على أنّه ما عصم إلّا بما عاد نفعاً لنا 12 هو أنّ الحقن بأحد أمور كلّها نفع ، إمّا هدنة على كفّ شرّهم ، أو دفع أموال . وعقد الذمة بالجزية أو الاسترقاق . وهو جعل رقابهم متموّلة متبدّلة في أنواع الانتفاع . وإذا [كان] الحقن للنفع لنا ، تحقّق أنّ الإراقة لدفع الضرر 15 عنّا ، لا لأجل حقّ الله سبحانه الخالص له .

- وأما قولك إنّ القطع في السرقة لأجل أنّ الأموال في نفسها محترمة ، فمن أبعد ما يكون . وهل رأينا مالاً قطّ ليس له مالك ، ولا يُضاف الى 18

1. بالدعاية : ms. | 2. ولا يبدأ بالقتال ولا القتل . n.p., and first two words written as one: ولا بدأ . | 3. يبدأ به . n.p. — يقتلهم : n.p. | 4. القتل : n.p. | 5. سدا به : n.p. | 6. الجحد : n.p. | 7. الإيأس : n.p. | 8. حينئذٍ قتل : n.p. | 9. قتل : ms. | 10. حقن : حقن . ms., mod. from البيات : البيئات . | 11. تحقّق : n.p. | 12. متبدّله : متبدّلة . p. conf. | 13. بأحد : n.p. — نفع : n.p. | 14. حقن : ms. | 15. محترمة : n.p. | 16. حقّ : add. | 17. محترمة : n.p.

3 جهة محترمة ؟ كالصيد يُحترَم لأجل الحرم ، أو الأحرام والأُملاك لحُرمة المالكين . وأما الأحطاب في الدحال والقصب في الآجام لو أحرَقها محرق ، والمياه لو بَدَّدها مبدَّد ، لا ضمان ولا عقوبة . فبطل كون الأموال محترمة لنفسها .

357

وجرت مسألة الإكراه على القتل

6 فقال حنفي : إن الإكراه سلب اختيار المکره . لأن المکره جعل المکره بأخفاره ، وحمله على إعمال سلاحه في المکره على قتله كالألة له . وما صار كالألة إلا لأن المکره قاتل ، وليس بفاعل ولا مباشر . ونحن جميعاً نقول إنه يجب عليه القود . وما وجب عليه القود إلا والإكراه لغيره فعل تام لإيجاب القتل . إذ لو لم يكن تاماً ، لَمَا وجب قتله . ألا ترى أن أبا يوسف أسقط القتل عنهما لما رأى من قصور فعل المکره بكونه 9 كالمُسبَّب بقوله وتهديده ، وقصور فعل القاتل لعدم اختياره وقصده ؟ وزُفِر أوجب القتل على المباشر خاصة . ولَمَّا اجتمعنا جميعاً ، أعني أبا حنيفة والشافعي وأحمد ، على أن المکره تام الفعل لوجوب القتل عليه ، علمنا 12 أن فعله ما تمَّ لوجوب القتل ، مع كون المباشر غيره ، إلا لأنَّ المباشر صار 15 كالألة في الفعل .

قالوا له : فما باله أثم ؟

القاتل : 12. | n.p. : القتل . 11. | n.p. : قتله — n.p. : القتل . 10. | n.p. : القتل . 5. | n.p. : القتل . 13. | ms., as one word. وزُفِر أوجب : 12-13. | ms. القاتل | n.p. : القتل . — ms., as one word. مام : ما تمَّ . 15. | sic. العتل : القتل . 14.

- قال : لأنَّ القتل تعلّق به حقّ الآدميّ ، وما خلا من استيفاء من جانب المكره ، وبقي حقّ الله ؛ فإذا لم نوثّم القاتل ، أخللنا بحقه .
- قالوا له : فكما جعلت المكره مستحقاً للقتل من حيث إنّه القاتل 3 حكماً ، وإنّ المباشر كالآلة ، كان يجب أن تعود بإلحاق المأثم على من أوجبت عليه القود ، دون من جعلته كالآلة ، وتجعل حقّ الله سحّ وحقّ الآدميّ جميعاً واجبين على من نشأ سبب القتل منه وهو المكره . ومباشرة ، 6 هو آلة فيها ، لا يجوز أن يُصرّف حقّ الله سحّ إليها . وحقّ الله لا يثبت إلّا في محلّ تمّ السبب فيه لإيجاب الحكم . ألا ترى أنّ حقوق الآدميّ نجب مع الجنون والصغر والنوم ، وحقّ الله سحّ يسقط في مثل هذه 9 الأحوال ؟ فإذا جعلنا المباشر كالآلة لحقّ الآدميّ ، بحيث لا يُخاطب به ، فأولى أن يكون كالآلة في حقّ الله سحّ الذي يسقط بالشبهة .

358

- قال بعض الفقهاء : ما أكثر ما أدخل المفسّرون في النسخ ما ليس 12 منه ! كفولهم : ﴿ أَنْتَقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ﴾ . قالوا : نسخت بقوله ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ . وقوله ، لما عظم ذلك عليهم ، لما قال ﴿ حَقَّ تَقَاتِهِ ﴾ ، فكان نسخاً . والعلماء من الفقهاء والأصوليين أنكروا ذلك إنكاراً شديداً وقالوا : 15 مهما أمكن أن يكون تفسيراً فلا يُجعل نسخاً ، وقد أمكن أن يكون القوم ظنوا أنّ ﴿ حَقَّ تَقَاتِهِ ﴾ يزيد على ما يدخل تحت استطاعتهم ، حيث سألوه

1. ms. القاتل : القاتل — ms. نوم : نوثّم . 2. ms. الادني : الآدميّ — n.p. : القتل .
 3. ms. يعود : تعود . 4. ms. القاتل : القاتل — n.p. : للقتل — ms. مسحاً : مستحقاً .
 5. : واجبين . 6. mod. : حقّ — ms. ويجعل : وتجعل — ms. أوجبت : أوجبت .
 7. n.p. : والصغر — ms. تحت : نجب . 8. ms. ثمر : تمّ . 9. sic. العقل : القتل — n.p. :
 10. mod. : مها . 16. n.p. : والأصوليين — n.p. : نسخاً . 15. ms. مخاطب : يُخاطب .

fol. 138b

فقال ﴿حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ أَنْ يُطَاعَ ॥ فَلَا يُعَصَى ، وَيُذَكَّرُ فَلَا يُنْسَى ، وَيُشْكَرُ
فَلَا يُكْفَرُ . فَلَمَّا انْضَمَّ هَذَا الْقَوْلُ إِلَى ظَنُونِهِمْ ، أزال الباري سَحَ الإشْكَالِ ،
وَفَسَّرَ كَلَامَهُ بِمَا أَرَادَ مِنَ الْحَقِّ وَعَنَاهُ ؛ مِثْلَمَا فَسَّرَ قَوْلَهُ : ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ
حَصَادِهِ﴾ . وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ نَسْخًا ، بَلْ كَانَ تَفْسِيرًا وَبَيَانًا لِمَقْدَارِ الْحَقِّ .
كَذَلِكَ ذَكَرَ مَقْدَارَ الْحَقِّ هَهُنَا بِالِاسْتِطَاعَةِ . فَيَبْطُلُ مَا ادَّعَوْهُ مِنَ النِّسْخِ .

359

قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الْعُقْبَةِ «إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ
كَهَيْئَةِ يَوْمِ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ» مَا مَعْنَاهُ؟ 6

قال العلماء : إِنَّمَا أَرَادَ مَا شَهِدَ بِهِ سِيَاقُ الْخَبَرِ . وَهُوَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ
عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ ، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حَرَمٌ ،
فَأَخْبَرَ أَنَّ الشُّهُورَ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ، وَأَنَّ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حَرَمٌ . وَالْجَاهِلِيَّةُ بَدَّلَتْ
وُغَيِّرَتْ بِمَا كَانُوا وَضَعُوهُ مِنَ النَّسِيءِ ، وَغَيَّرُوا شَهْرًا ، فَكَانَ شَهْرٌ . فَلَمَّا جَاءَتْ
شَرِيعَتُهُ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أزال تَغْيِيرَهُمْ وَأَعَادَ تَحْرِيمَ مَا حَرَّمَهُ اللَّهُ مِنْ غَيْرِ تَبْدِيلٍ وَلَا
تَغْيِيرٍ . فَعَادَتْ الشُّهُورُ عَلَى مَا كَانَتْ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ .
— وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

360

اسْتَدْلَّ حَنْبَلِيٌّ فِي مَسْأَلَةِ الْخُلُوةِ بِقَوْلِهِ : قَضَتِ السَّنَةُ أَنْ مِنْ أَغْلَقَ بَابًا
أَوْ أَرَخَى سِتْرًا فَعَلِيهِ الْمَهْرُ ، دَخَلَ أَوْ لَمْ يَدْخُلْ . 15

: اثنا 9. | ms. سباق الخبر : سياق الخبر 8. | n.p. : فبطل 5. | ms. : وغناه : وعناه 3.
: تغيير 13. | mod. : حرّمه — : n.p. : تغييرهم 12. | p. conf. : وُغَيِّرَتْ 11. | n.p.
: السنة — sic. مصب : قَضَتْ — : ms. بقوله : الخُلُوة 15. | n.p. : أغلق —
ms. : أغلق —

فاعترض حنبليّ لسائل شافعيّ ذنب عليه ، فقال : فلا بدّ من إضمار . أنت تضمّر «أرخی سترًا وراءه خلوةٌ بها ، » ونحن تضمّر «أرخی سترًا واستمتع بها . » وليس إضماركم بأولى من إضمارنا .

3

وجرى إلزام التسليم من جهة مَنْ عليه الدم لنفسه الى وليّ الدم ، وأنّه يمكن ولا يكون جاريًا مجرى الاستيفاء .

فقال حنبليّ : ليس التسليم بغير العقد ، من تسليم صدر عن عقد ، بشيء . لأنّ القاتل ، لو مكّن من نفسه ثمّ مات ، أو لم يمكن منها لكن أجاب ، لما أنفذ إليه الوليّ يطالبه بالتسليم ، بِ «أنّي مستجيب لتسليم نفسي» ثمّ ما يسلم ، يسقط عندنا وعند الشافعيّ بموته البذل ، بل عدلنا من القود || المتعذر بموت الجاني الى البذل الآخر ، وهو المال . وهنا لو مات الزوج أو الزوجة ، كمل العوض واستقرّ لكامل الألفة مع عدم المتعة ، كذلك جاز أن تكون خلوته بها مع البذل يقرّر المهر ، لمكان كمال البذلة منها وإن عدمت المتعة .

fol. 139a

361

قال عالم ينطق بالحكمة : لنا أمران ، أحدهما لا تُحمد عاقبته إلّا بالكثرة والشركة ؛ والآخر لا يصلح إلّا بالوحدة ، وتفسده الشركة . فالأوّل

15

1. واستمتع 3. | ms. خلوه بها : خلوةٌ بها — ms. تضمّر : تضمّر 2. | ms. ذنب : ذنب 1. |
ms. الذم : الدم — ms. التسليم : التسليم 4. | c.o. وراه خلوه n.p.; add. above
ms. العاتل : القاتل 7. | ms. التسليم : التسليم 6. | ms. علن ولا بلون : يمكن ولا يكون 5.
ms. سقط : يسقط — n.p. : يسلم — ms. عمرما : ثمّ ما — n.p. : نفسي 9.
n.p. : يقرّر — ms. بلون : تكون — n.p. : كذلك 12. | ms. المتعذر : المتعذر 10.
ms. عاقبته : عاقبته — n.p. : بالحكمة — c.o. (نا) ms., p.w. سطق : ينطق 14.

الرأي . فإن المشورة أمر بها القرآن ، وأتفق العقلاء أجمع على الاجتماع لها والمشاركة فيها . والثاني الإمارة والملك ، لا يتم صلاحه ويؤمن فسادة إلا بالوحدة .
 3 والقرآن شهد بذلك حيث قال : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ .
 وقال قائلهم يوم السقيفة ، لما قالت الأنصار « منّا أمير ومنكم أمير » :
 « سيفان في غمدٍ لا يصطلحان أبدًا . »

362

جری فصل في مسألة الزكاة في مال الصبي

6

قال حنبلي : الصبي من أهل المؤاسة في ماله ، بدليل نفقة الأقارب ؛
 فكان في مؤاسة أهل دينه كذلك ، لقرب ما بين الدين والقربة من جهة
 9 الرحم .

قال له حنفي : أنا لا أ منع معنى المؤاسة في صرفها ، لاعتبار الحاجة
 والفقر الذي هو أهل للمؤاسة . لكنّ المغلب التعبد ، لأنّه مال يستحقّه
 12 الله سبحانه . ولذلك نعتبر له إخلاص النية ، ويتعقب ذلك التطهير ، بقوله :
 ﴿ تَطَهَّرْهُمْ وَتَزَكِّيْهِمْ بِهَا ﴾ . والتطهير فعل الله وهو نفع ديني لا يتحصّل إلا
 من الله وهو سابق لنفع النفقة . لأنّ التطهير يحصل بالدفع ، ولو الى
 15 ساعي الإمام . ثمّ يتعقب ذلك نفع الفقراء بالإغناء ورمّ الشعث . فدلّ
 على أنّ المغلب التعبد . فإذا كان هذا هو المغلب ، بطل التعلّق بالمؤاسة
 لكونه من أهل المؤاسة ، ووجب إخراجه منها لخروجه من أهل التعبد الذي
 18 قد بيّنا أنّه هو المغلب دون المؤاسة .

: ويتعقب — ms. معتبر : تعتبر 12. | sic. والقرار : والقرآن 3. | n.p. : المشورة 1.
 : ديني — c.o. (د) ms. , p.w. : نفع — ms. والتطهر : والتطهير 13. | ms. : وسعق
 ms. : التطهر : التطهير — n.p. : النفقة — ms. : سابق : سابق 14. | ms. : ديني

|| وجرت [مذاكرة] في مسألة الأعيان قبل ورود الشرع ما حكمها

fol. 139b

قال حنبليّ ينصر أحد الوجوه الثلاثة : إِنَّ أصلنا أَنَّ العقل لا يبيح
ولا يحظر . فإذا كان الشرع لم يرد بإباحة ولا حظر ، تعدّر طريق الإباحة ³
والحظر . فإذا تعدّر طريقهما ، فلا وجه للفتوى بواحد منهما ؛ لأنّه لا
يبقى لنا طريق إلّا الحدس والحزر . ولا يُرضى ذلك لأحكام الله سح
طريقاً . ⁶

اعترض معترض ، فقال : لا أسلم هذا الأصل ؛ بل العقل له قضايا ،
من جملتها الإباحة والحظر . ومّا قضى به العقل ، ممّا لا خلاف فيه ، ولا
يمكن المخالفة فيه لأهل الإثبات ، قضاؤه بحدث العالم وأنّ له حادثاً وصانعاً . ⁹
ومن قضاياه أنّ كلّ محدث فلا بدّ له من محدث . ومن قضاياه أنّ إحكام
الصنعة لا يحدث إلّا من عالم ؛ لأنّ من الإتقان إعداداً لمستقبل ، ولا بعد
المستقبلات إلّا عالم بالثاني والمآل . ومّا قضى به تصديق الرسل — صلوات ¹²
الله عليهم — بما أوجبه دلالة صدقهم ، وهي المعجزات . فلا بدّ بعد هذا
كلّه أن يترتب على قضاائه بالصانع بكونه عالماً وبتصديق الرسل أن
يقضي على أقلّ الأحوال بحسن تصديقهم . لأنّ الصّحّة حكم والحسن حكم . ¹⁵
فكيف يرضاه لأحد الحكمين ، ولا يرضاه للآخر ؟ وكيف يعطل قضاياه
في أحكام أفعالنا ، وما عطلناه بل أعملناه في أحكام أفعال الصانع ؟

— ms. بإباحة : بإباحة — n.p. : لا يبيح — ms. ينصر : ينصر . 2.
من الإتقان . 11. | ms. والحزر : والحزر . 5. | ms. والخطر : والخطر . 4. | n.p. : حظر تعدّر
| ms., n. acc. أعداد للمستقبل : إعداداً للمستقبل — ms. الايقان : الإتقان — c.o. (١) p.w.
: به تصديق — ms. بالثاني والمآل : بالثاني والمآل — ms. للمستقبلات : المستقبلات . 12.
— ms. احوال : الأحوال . 15. | ms., l. att. ونصديق : وبتصديق . 14. | ms. بتصديق
— ms. حلم : حكم — ms. بحسن تصديقهم : بحسن تصديقهم .

ولأنّ هذه المقالة تقرب من السفسطة . لأنّ أصحاب سوفسطا عطلوا
الحواسّ عن دركها . وأنتم عطّلتُم العقل عن دركه . وخصيصة العقل الفرق
بين الجائز والمحال ، والواجب والجائز ، والحسن والقبح .

3

ومعنا كلام يدلّ على أنّ إجماع العقلاء على ما قلنا . وذلك أنّهم
أجمعوا على أنّه ما ورد الشرع بما يخالف العقل . فلو لم يكن للعقل
قضايا ، ففي أي شيء تحصل الموافقة أو المخالفة ؟ إذ لا موافقة ولا مخالفة
إلا لما له حكم وقضيّة . ألا ترى أنّ قائلاً لو قال « إنّ فلاناً الفقيه لا يفتي
إلا بما يوافق فلاناً » لم يعطِ ذلك إلا موافقته لمن له فتوى ومقالة . ومن
كان عاطلاً عن الحكم فلا موافقة له ولا مخالفة .

6

9

fol. 140a

ولو لم يكن في العقل حسن وقبح ، من أين كنا نعلم التنبيه ؟ وليس
الأوّل في النهي عن التأنيف إلا كون العقل عالماً بطبقة قبح الضرب
والشتم ، وأنها طبقة عليا تنبّه عند نهى الشارع عن طبقة التأنيف وهي
دونها في القبح .

12

قال الحنبليّ : إنّني لم أعطّل العقل عمّا له وعمّا يجب له ، ولا أعطيه
ما لا يستحقّه . فحدّه درك المعلومات ؛ لأنّه عندي ضرب من العلوم
الضروريّة . وليس من ضرورة العلم أن يدرك الوجوب والحسن والقبح ؛
كما أنّه ليس في قوى الحواسّ المدركة للمطاعم والمشارب والعقاير ، فتعلم

15

فقي : فقي 6. | ms. والفتح : والقبح 3. | ms. وخصيصة : وخصيصة — n.p. : وأنتم 2.
— ms. مخالفة : مخالفة — p. oblit. : المخالفة — n.p. : تحصل — ms. سي : شيء — ms.
التأنيف : التأنيف 11. | n.p. : نعلم — ms. وفتح : وقبح 10. | n. acc. فلان : فلاناً
— ms., p. conf. : تنبه : تنبه — ms. والشتم : والشتم 12. | n.p. : بطبقة قبح — ms.
— ms. سسحقه : يستحقّه 15. | ms., p. conf. : القبح 13. | ms. : التأنيف : التأنيف
— ms. فيعلم : فتعلم 17. | n.p. : والحسن والقبح 16. | n.p. : فحدّه

- ألوانها وطعومها وأراييحها ، أن تدرك مضارها ومنافعها وخواصها ؛ بل تدرك مداركها منها ، وتقف في حدّها الى أن يجيئها [الحكم] من قبيل معنى زائد عليها :
- وهي التجارب ، او النقل من المجربين ، أو الوحي والإلهام للمرسلين . 3
- فالإباحة والحظر ليست بأكثر من المنع لمضرة ومفسدة وغائلة غير محمودة أو سلامة عاقبة في تناوله . وهذه الأحكام للأعيان ، كالمضارّ والمنافع والخواصّ في العقاقير . وكما لا نكون بسلب علم ذلك بدرك الحواسّ باخسين 6
- للحواسّ حظّها ولا مسفّطين فيها ، كذلك إذا وقينا العقول حظّها من قضايها العلميّة لما تدركه من الاستدلال ، ولم نعطيها فوق حقّها من التحريم والإباحة والإيجاب ، لا نكون مسفّطين ، بل نكون آخذين بالجزم ، حيث 9
- جرينا في موضع الجري ، ووقفنا في موضع الوقف .
- قال المعارض : فقد بخستّ العقل حظّه . فإنّ في قواه أن يخبر ويعلم بالنظر الذي قضى به على إثبات الصانع ، والقول بأنّه عالم ، والعلم بصدق 12
- الصادق عنه . ويمثّل ذلك النظر الصحيح نظر في هذه الأعيان ، مأكولة ومشروبة ، ومركوبة وملبوسة ، وجالبة للنفع ودافعة للضرر .
- فقسم الأمر فيها || ثلاثة أقسام ، فقال : لا يخلو أن يكون خلقها 15
- لنفسه ، أو لنا ، أو عبثاً . لا يجوز أن يكون لنفسه ؛ إذ لا يليق بذاته الضرر ولا النفع — تعالى عن ذلك ! ولا يجوز أن يكون عبثاً ؛ لِمَا ثبت من حكّمته وما نطق

fol. 140b

1. n.p. : قبيل — ms. عنها : يجيئها — ms. وقف : وقف 2. | ms. يدرك : تدرك — n.p. : وأراييحها 1.
 3. : نكون بسلب 6. | n.p. : تناوله 5. | sic : ليست 4. | ms. المجربين : المجربين — n.p. : النقل 3. |
 sic (with *sīn* flattened out, and the *nūn* like a *zain*). | ms. يكون سلب : باخسين — ms. يكون سلب
 : نكون 9. | ms. نعطيها : نعطيها — ms. يدركه : تدركه 8. | ms. مسفّطين : مسفّطين 7.
 — ms. ووقفنا : ووقفنا — ms. حريّا : جريّا 10. | ms. مسفّطين : مسفّطين — ms. بلون
 : وجالبة 14. | ms. وعثّل : ويمثّل 13. | ms. بخست : بخست 11. | mod. : موضع
 ms., p. conf. : لنفسها : لنفسه 16. | n.p. : يخلو 15. | ms. وحالبه

به كتابه العزيز: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا﴾. لم يبقَ
إلا أنه خلقها لنا . وشاهد خلقها لنا ظاهر . وهو أنها بحسب حوائجنا
3 وأمزجتنا حامض وحلو ومرّ ، ومسهل ومقبض ، ومرور ومشبع ، وإلى ما شاكل
ذلك . فكلّ شيء معدّ لمعنى من أمزجتنا وعوارض أحوالنا . والأنثى للذكور
كالحلقة للزُرْفَيْن . والبهائم كلّ منها لمعنى من مركب ومحلّب ، على ما ذكره
6 الله سبحانه . ثمّ نطق بذلك وصرّح به ، فقال : ﴿خَلَقَهَا لَكُمْ﴾ ، ﴿وَسَخَّرَ
لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ . وساق الآيات . وما كان في النظر
كذا لا يُعْطَل . وما جلبه الاستدلال العقلي لا يُهْمَل ويُطْرَح . فقد بان
9 أنه من قوى العقل .

فأجاب الحنبليّ المستدلّ بأنك فرطت في التقسيم ، وأسقطت قسمًا هو
الذي علّقنا عليه الحكم . وهو الوقف . وهو أنه خلقها كذلك بلوى لنا وامتحانًا .
12 والدليل على ذلك أنه لو كان دليلك ونظرك الذي أبديته موجبًا كونها
مباحةً لنا ، حيث كان الباري لا ينتفع ولا يستضرّ ، ولا ينتقص ولا
يفتقر وأنه غنيّ ، لكان هذا موجبًا قبح منعه لنا . لأنّ المانع منّا للاستغلال
15 بظّل جداره ، والاصطلاء والاستضاء ببناره ، وغرفة من نهري ليلٍ ورمق
عطشان ، يكون بخيلًا مذمومًا ، لما ذكرت من غناؤه عن ذلك وعدم
استصراره بالانتفاع به .

: للزُرْفَيْن 5. | ms. ومقبض : ومقبض 3. | ms. حوائجنا وامزجتنا : حوائجنا وأمزجتنا 2-3. —
ms. الحليم : الحكم 11. | . للهايم ms., mod. from للهايم : والبهائم — للزرق looks like
: يفتقر 14. | ms. ينتقص : ينتقص 13. | ms. أبديته : أبديته 12. | ms. خلقها : خلقها
| ms. للاستغلال بطل : للاستغلال بطل 14-15. | n.p. : قبح — p. conf. يفتقر
: غناؤه 16. | ms. وعرفه : وغرفة — ms. والاستضاء : والاستضاء n.p. : جداره 15.
p. conf. استصراره : استصراره 17. | ms. عابه

- وكلّ الأعيان بالإضافة الى قدرته وغنائه أحسن وأهون من ضوء النار وظلّ الجدار ، بالإضافة الى آحادنا . لكنّه ، مع ذلك كلّه ، جاء الشرع عنه على السنة الصادقين بتحريم أعيان ، وكراهة أعيان ، وإباحة أعيان . 3
فقد بان بذلك أنّه لم يبقَ وجه للمنع إلّا أحد أمرين . إمّا امتحاناً وابتلاءً ، أو لمصالح علمها في المنع والحظر لبعضها ، والإباحة لبعضها ، 4 || وتحريم بعضها في وقت ، وإباحته بعينه في غير ذلك الوقت ، ونقل الأحكام بالنسخ من إباحة الى حظر ، وإيجاب الى إسقاط ، وإلى أمثال ذلك . فإذا كان كذلك ، وقد ورد على هذا الوجه ، ضارت الدنيا وما فيها من العقار والأعيان كدكان عطار فيه أنواع من الأشربة والأدوية التي لا تصلح إلّا لنا ، غير أنّنا بالضرر منها من النافع غير عالمين ، والصالح المزاج بعضنا دون بعض جاهلين ، وبالإقدام على تناول بعضها غير آمنين . فلم يكُ بدّ لنا من الوقف الى أن يجيء الإذن من جهة العالم بالضرر منها من النافع ؛ 6
كما لا يجوز الإقدام على عقار من تلك العقاقير إلّا بإذن طبيب حاذق وصيدلاني عارف يعرف هذا عين الدواء ، ويعرف هذا ما يصلح له . 9
— والله أعلم . 12

- قال المعارض : فهذا يوجب أن نتوقف في زمن النبوات عن الإقدام على مداومة الأفعال ، خوفاً من التحريم بالنسخ ؛ ولأنّ العقل قد قطع على أنّ الماء البارد والخبز المشبع نافع بعاجل الحال ، ويتوهم الضرر 18
والتحريم ، فلا يُعطّل العقل عن قضية عاجلة لتجوير قضية تخالفها آجلة .

1. نحرّم : بتحريم . 3. n.p. : الجدار . 2. n.p. : أحسن — ms. وعنايه : وغنائه .
— ms. بعينه : بعينه . 6. ms. وانتلا : وابتلاء — ms., n. acc. امتحان : امتحاناً .
ms. محي : يحي . 12. | تناوله : mod. from تناول . 11. | n.p. : إباحة . 7. | n.p. : ونقل .
| p.conf. بتوقف : نتوقف . 16. | n.p. : طبيب . 13. | mod. from بالضرر : بالضرر —
ms. نصيه تخالفها آجلة : قضية تخالفها آجلة . 19. | n.p. : بعاجل . 18.

قال الحنبلي: أما التمسك بالحكم الذي ثبت شرعاً ، فذلك متحقق بطريفة المعصوم . والترك له والعدول عنه لا يجوز إلا بنطق مثله . ولو أطرحناه بالتوهم لتعطل أكثر أحكام الشرع .

3

وأما قولك إن الماء متحقق منفعة ، فلا عبرة بطلب النفس وحينئذ إلى الماء وعلمنا بأنه يروي . لأن الماء الذي تتطلبه النفس لحاجتها إليه قد يكون مسموماً سم ساعة . فيحصل الضرر عاجلاً ، وتقطع المنافع الآجلة . ولو جاز أن ننظر إلى مثل هذا ، لنظرنا إليه بعد نهى التسارع عن التناول ، فنقول : نحن نتحقق نفع الماء البارد في نهار آب ، فلا نتعجل الامتناع منه بالصوم المكشّف للأكباد || لأجل ثواب آجل ودفع عذاب آجل . فلما لم يجز الاعتماد على ذلك بعد النهي ، كذلك لا يجوز مع تجويز الحظر من جهة الشرع . — والله أعلم .

6

9

fol. 141b

364

جری بمجلس الشيخ الإمام إبراهيم الدهستاني
مسألة تقديم الزكاة قبل [حوّل] الحول

12

قال شافعيّ مستدلّ على مذهبه ، وهو مذهب الجماعة سوى مالك ، فقال الشافعيّ : إنّ القصد بالزكاة في أوّل وضعها المؤاساة . بدليل أنّه قصد بها محالّ الإرفاق والحاجة بين فقر ومسكنة وصاحب جمالة لفك رقبتة من الرق . وإذا امتنع من أدائها ، أخذت منه قهراً عندنا جميعاً ؛

15

ms. محاجتها : لحاجتها — n.p. : النفس — ms. سطلبه : تتطلبه 5. | n.p. : النفس 4.
— n.p. : ننظر 7. | ms. وقطع : وتقطع — n.p. : فيحصل — ms. لون : يكون 6.
: نتعجل 9. | ms. سحق : نتحقق — n.p. : التناول 8. | . النظر : mod. from : لنظرنا
: ومسكنة — n.p. : بها 16. | ms. المكشّف : المكشّف — n.p. : الامتناع — ms. سعل
: رقبته : رقبته 17. | n.p.

وعند أبي حنيفة يُحبس حتى يخرجها ، فغلب فيها طريق المؤاسة .
فالتعجيل أحسن في المؤاسة وأنفع للفقراء . وإنما جعل للتأخير رفقا برب
المال . فأما إباء رب المال إلا الرفق بالفقراء ، كان ذلك أحسن . فلا وجه
للمنع منه .

اعترض مالكي فقال : إن المؤاسة آخر أمرها . وإلا فالتعبد هو أول
وهلاتها وأكبر مقاصدها . ولذلك تجب النية وإخلاص القصد ، ولا سيما
على قولكم . وإنه لا يجوز إخراج القيم ، بل يقف على ما ورد به النص
مع حصول المؤاسة بالقيم . ولهذا لو دفع المال الى الفقير ، فقبل ارتفاقه به
هلك ، لم يجب على رب المال غرامة . ولو كان الغلب المؤاسة ، لغرمها ،
ما لم يتحقق سد خلله بها ، كما نقول في نفقة الأقارب .

وقال من ينصر طريقة أبي زيد — أن الغلب سياسة الدنيا في الحدود ،
وأنها ليست آخرته لله سح : إن مراعاة الشرع في العبادات صورها لإقامة
سياسة الدين . لأننا نضرب المكلف ليصلي ، وقوم ينخسونه بالحديد
الى أن يموت أو يصلي . وهل هذا إلا عناية بصور || العبادات ليظهر
امتثال أمر الشرع ؟ وإلا فلو كان الغلب التعبد ، كان متى امتنع ، تركناه
إطراحا له ، حيث لم يحصل طائعا باعتقاده ونيته .

fol. 142a

النص — ms. يقف : p.w. (اصلكم) : قولكم 7. | ms. محبس : يُحبس 1. :
نفقة — n.p. : بها — ms. سحقت : يتحقق 10. | n.p. فقبتل 8. | ms. النصر
| sic. ، الله mod. from الله : n.p. : ليست آخرته 12. | n.p. : ينصر 11. |
ms. سحسونه : ينخسونه — n.p. : وقوم — n.p. : ليصلي — ms. يضرب : 13.
ms. ونده : ونيته — n.p. : يحصل 16. | p. conf. : امتنع — n.p. : امتثال 15.

وجرت مسألة المائلة

قال حنبليّ ينصر إحدى الروائيتين : إنّ الأطراف إذا قُطعت ، وزهقت النفس ، صارت نفساً وسقط حكم الأطراف . بدليل أنّ الدية تكون واحدة . ويمثله لو تفرقت واندمل كلّ طرف ، وجبت ديات . وإذا ثبت هذا في الدية ، كان في باب البذل الآخر ، وهو القصاص الذي يسقط بالشبهة ، أولى .

اعترض عليه حنبليّ آخر ، للرواية الأخرى ولذهب الشافعيّ ، فقال : إنّ القصاص وُضع مجازاةً وعقوبةً حافظاً للدماء ، كما قال سح : ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ . وكما أنّ بنا حاجة أن نحقق أصل الدم ، بنا حاجة أن نعصم عن وصفه ، وهو المثلة . وقد أشار النبيّ الى ذلك ، فقال : من حرق حرقناه ، ومن غرق غرقناه . وهذا تخصيص منه للصفة بالمقابلة .

وجرت مسألة من استحقّ دمه
فقطع وليّ الدم يده ثمّ عفا

وفيها المذاهب الأربعة . الشافعي يسقط الضمان في اليد ؛ وأحمد يوجب الدية — أعني دية اليد ، وكلّ عضو يقطعه ، ثمّ يعفو عن النفس ؛ ومالك يوجب القود فيه ، وأبو حنيفة ، إن عفا ، أوجب الدية . قال فيها حنفيّ : قطع محرّم ، فأوجب الضمان .

— ms. فرقت : تفرقت — n.p. : ويمثله 4. | n.p. : الروائيتين 2. | n.p. : المائلة 1. — ms. نباحاه : بنا حاجة 9. | . البدن mod. from. البذل 5. | ms. وجبت : وجبت : استحقّ 12. | . تخصيصه mod. from. تخصيص منه 11. | ms. محقق looks like : نحقق : ms. عفوا : يعفو 15. | ms. استحق

اعترض شافعي فقال : باطل بقطع يد المرتد ، فإنه لا يحل للإمام
ولا لآحاد الرعية ، ومع ذلك فلا ضمان فيه . وكذلك إذا قطع المستحق عليه
القيود في التعزير ، ثم عفا عنه ، ثم قتله ، || فإنه قطع لا يجوز ولا يجري 3 fol. 142b
فيه الضمان .

قال حنبلي : مذهب أحمد أحسن المذاهب . لأنه جعل التصرف في
طرف نفس مستحقة شبهة لإسقاط القيود ، ووضع الحديدة في غير المحل 6
المستحق . لأن من له النفس ليس له أخذها واستيفائها بقطع الطرف ؛
وكان هذا تعدد يوجب مثله الضمان .

قال مالكي حاصر : مذهبنا أحسن المذاهب . لأن الطرف جملة بنفسه ، 9
ليس بعضاً للنفس ؛ بخلاف الأصبع من اليد المستحق قطعها ، لأنه
بعضه . وإذا لم يكن بعضاً للنفس ، كان قطع الطرف استيفاءً أو إتلافاً
لمحل يقبل إتلافه لإيجاب القصاص من غير استحقاق له ؛ فوجب القصاص . 12

قال له الحنبلي : هو وإن لم يكن بعضاً ، إلا أنه في محل لا يخلو
من نفس . ولهذا لو تلفت النفس ، كان قتلاً حصل به استيفاء
القيود المستحق في النفس . فلا يجوز أن يكون في محل مستحق . وهو 15
وإن لم يكن بعضاً ، إلا أنه تبع له يتلف بتلف النفس ، ولا يتخلف
بعدها . ثم مع هذه شبهة يستحق القيود فيه .

قال الشافعي : القطع وجد في حال أنتج لهذا القاطع إتلاف النفس ، 18

1. التعزير : 3. | c.o. (بموز) : p.w. : يحل — ms. : بقطع : n.p. : فقال :
هو : 13. | ms., n. acc. : إتلافاً : 11. | n.p. : واستيفائها : 7. | n.p. : قتله : — n.p.
| n.p. : قتلاً — ms., p. conf. : تلفت : 14. | n.p. : يخلو : 13. | ms. : إلا أنه
n.p. : أنتج : 18. | ms. : السبه : الشبهة : 17. | ms. : سلف سلف : يتلف يتلف : 16.

فلا وجه لضمانه ؛ كما لو لم يعفُ . ولأن العفو الذي حُقق طرأ بعد قطع اليد ، فلم يوجب ضمان اليد ؛ كما إسلام المرتد بعد قطع يده ، ودخول الصيد الحرم بعد أن قطع قاطع طرفه . فإنه لما كان دخول الصيد إلى الحرم وإسلام المرتد بعد قطع الطرف غير موجب للضمان ، كذلك العفو هنا بعد قطع اليد . 3

قالوا له : الإسلام ودخول الحرم لم يُوجد من جهة القاطع . 6

قال الشافعي : إلا أنه ، وإن كان من جهته ، لا يوجب ؛ كما لو قطع الطرف ، ثم عفا ، ثم مات المقطوع .

قال الحنفي : الطرف تابع للنفس ؛ وقد صارت النفس مضمونة بالعفو . ولهذا ، لو قتله بعد العفو ، ۥ ضمه . وإذا صارت النفس مضمونة ، تبعها الطرف . 9

fol. 143a

قال الشافعي : هو تابع للنفس قبل القطع . فأما بعده ، فلا . لأنه حصل مثبتاً له ، ثم طرأ العفو ، فعاد العفو إلى ما بقي دون الطرف . وما سقط قبل العفو لم يؤثر فيه العفو ؛ كالإبراء بعد الاستيفاء . 12

367

فصل في قوله تع : ﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا ﴾ ، ﴿ وَأَخَذْنَاهُمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ﴾ . فأخبر سبحانه وتعالى أنه يحرم المباحات في زمان النبوات عقوبة على أكل المحرمات . والآن ، فلم يبقَ طريق 15 18

1. add. (its omission seems to be called for by the context.) | 8. قطع : p.w. | 10. قتل : n.p. | 13. مثبتاً : n.p. — ms. بقى : بقي | 17. فأخبر : add., then c. o. — أنه : mod. — يحرم : n. p.

- للسخ ، فيحرّم عليك ؛ لكن احذر لا يحرمك . فإنه ، كما يمنع بالتحريم منعاً شرعياً ، يمنع بالفقر تارة ، مع وجود المشتبهات وتعذر الأثمان ؛ وتارة يوجد المال ، ثم يسلّط على الأبدان أنواع الأمراض المانعة مع تآتي الأثمان 3 وإباحة الشرائع . هذا من بعض عقوباته العاجلة . احذر لا يقع فيك علة تستفدرك الزوجات والأولاد . من بعض أجناده الجذام القاطع بينك وبين سائر الأنام . قال سح : ﴿يَمَحَقُ اللَّهُ الرَّبَا﴾ ؛ ومن محقه إخراج المال في 6 غير وجهه بجمعه ، وبشمنه بالربا يخرج من يدك على أحلى ما يكون في قلبك الى العطارين والصيدالة والأطباء ، لا في مستحلي ، ولكن في حشائش مرة وتقطيع العروق وفتح الدبل . وتخرج ما جمعت منه في أكره مكروه . 9 هذا من بعض محقه للربا . وإلا فيقلب الأسعار حتى لا يعود إليك رأس المال . هو إذا محق ، محق ؛ كما أنه إذا بارك ، بارك .
- تطلب الزيادة بالطريق الذي نهاك عنه ، يحرمك الزيادة من حيث 12 جرت العادة به . لا زرع يزكو ، ولا بضاعة تربح . || هذا جزاء عبد خالف مولاه بشهوة ، لا حاجة .

fol. 143b

368

- سأل سائل : كيف ساغ لعيسى أن يقول : ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ 15 وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ ؟
- قيل له : أولاً ، ليس هذا نطقه ، وإنما نطق ، لأنّ لسان مثله في

1. n.p. : يسلّط — ms. يوجد : 3. | n.p. : يحرمك — ms. فنحرم : فيحرّم .
 2. : وبشمنه . | 7. : من . mod. from : 6. | n.p. : بينك — ms. سسقدرك : تستفدرك .
 3. : لا زرع . 13. | ms. فتقلب : فيقلب — n.p. : للربا . 10. | n.p. : قلبك . 8. | n.p. :
 4. | ms. حالف : خالف — mod. : تربح — ms. تركوا : يزكو — l. لا زرع .
 5. : 15. n.p. : ساغ .

السَّنَ التي كان فيها ليس بآلة للنطق . وإنما هو كاليد والرجل التي
تُسَنطق يوم القيامة . وإذا كان مستنطقاً ، كان البارئ هو الذي أخير
3 عن حاله في المستقبل ، وأنه يموت ، ويوم يُبْعَث يكون على حال السلامة ،
وما هو إلا كقول النبيّ نطقاً من طريق الوحي : أنا أوّل من تنشقّ عنه
الأرض ولا فخر ، وببيدي لواء الحمد ولا فخر . هذا نطق عن الوحي ؛ إذ
6 لا اطلاع له بنفسه ، ولا استدلال له على حاله يوم البعث .

369

وسُئِلَ حنبليّ عن قول بعض أصحاب الشافعيّ من المجتهدين « إنَّ
منيّ الخصيّ نجسٌ » مع قولنا « منيّ الفحل طاهرٌ » وما وجه ذلك . فقال
9 الحنبليّ : إنَّ شيخنا أبنا الفضل الهمدانيّ ذكر أنّه يُحتمل أن يكون
يختلط مخرج البول والمنيّ ، فينجس بملاقاة مجرى البول . وأنا أقول إنَّ المنيّ
إنّما كان طاهراً ، لأنّه صار الى حالة يخلق منه الآديّ ، وهو طاهر . وإذا
12 كان في حقّ الخصيّ ، لم ينطبخ كما يجب ، فيكون مبتدأً ؛ فهو كالملذي
والدم الذي لم يستحلّ منياً ، والعلقة ، على قول من يقول بنجاستها ، قبل
أن تستحيل مضغة . فإذا كان لنا مبادئ نجسة ، فهذا لعدم الانطباخ

2. ms. المستقيل : المستقبل 3. | n.p. : مستنطقاً — ms. سَنطق : تُسَنطق 2.
فحد : فخر — ms. وسدي : وببيدي — ms. فخر : فخر 5. | ms. بسق : تنشق 4.
المجتهدين — . وسال mod. from : وسُئِلَ 7. | ms. بنفسه : بنفسه 6. | ms.
| ms. مني : مني — n.p. : الخصيّ نجس — ms. مني : مني 8. | ms. المجتهدين
— ms. فحس : فينجس 10. | n.p. : يكون يختلط 9-10. | ms. سخنا : شيخنا 9.
بطيح : ينطبخ — ms. الحصي : الخصيّ 12. | ms. علق : يخلق 11. | ms. المنيّ : المنيّ
: بنجاستها — ms. ستحل : يستحلّ 13. | n.p. : مبتدأً — ms. فكون : فيكون — ms.
ms. الانطباخ : الانطباخ — ms. مضغه : مضغة 14. | ms. بنجاستها

أقرب إلى الدم وأبعد من المني . فكان إلى نجاسة الدم أميل منه إلى طهارة المني . ولهذا لا يخلق منه في الغالب ولدًا .

370

3 حادثة رجل اشترى جارية فوجد بعض أسنانها مقلوعاً
واشترى عبداً فوجده أكلف

فقال شافعي : ذلك عيب يوجب الرد .

6 وأجاب حنبليّ بأنّهما إن كانا صغيرين ، فلا يملك المشتري الفسخ . وعُـلِّلَ
بأنّ الصغير || جرت العادة بأنّه يشتر ويعود سنّه ؛ وجرت العادة بأن يكون
غير محبوب . والغالب منه ، في حقّ الأطفال ، السلامة . فهو كما لو ابتاع
عبداً ، فبان سارقاً ، أو ثَمَنَ يَأْبُقُ أو يبُول في الفراش . فإنّه إذا كان
9 صغيراً ، لم تك هذه عيوباً يُفسَخ بها البيع ، ويُملَك بها الرد ؛ بخلاف
ما لو كان كبيراً .

fol. 144a

12 قالوا له : أكثر ما في الصغير أنّه يعود . وهذا لا يمنع أن يكون عيباً .
بعاجل الحال ؛ كما لو اشتراه فوجد به جرحاً يندمل غالباً ، ويبرأ عن غير
شين . وكذلك إذا اشتراه فوجد به حمى أو صداع ، فإنّه يملك الفسخ .
15 وذلك اعتباراً بحاله ، لا بثاني حاله .

قال الحنبليّ : إنّما الاعتبار بما ذكرت من الثاني دون الحال ، وإلا
فالبول في الفراش عيب في الحال في الجارية والغلام . والدليل عليه في

: محبوب 8. | ms. يشتر : يشتر — n.p. : بأن 7. | ms. خلق : يخلق 2. | n.p. : أميل 1.
: ويملك — n.p. : يُفسَخ بها — n.p. : تك 10. | n.p. : يَأْبُقُ أو يبُول 9. | ms. محبوب
| n.p. : ويبرأ — ms. جرحاً : جرحاً 13. | ms. عيباً : عيباً — n.p. : الصغير 12. | n.p.
ثباني : بثاني — n.p. : بحاله — ms., n. acc. : اعتبار : اعتباراً 15. | ms. سين : شين 14.
ms. | ms. الثاني : الثاني 16.

- حقّ البالغ ، عندنا وعند الشافعيّ ؛ وفي الجارية . خاصة ، عند أبي حنيفة .
 3 ثمّ كان لأجل الصغر ، وأنّه يُرَجَى زواله في ثاني الحال بحكم العادة ،
 ليس بعيب يُردّ به المبيع . وكذلك عدم النطق في حقّ الصغير جعل في
 حقّ الصغير ، عند أبي حنيفة ، مانعاً عن كمال القصاص وجري القصاص ،
 ولا يكون عيباً يوجب الردّ في حقّ الطفل وإن مُنع كمال الدية في حقّه .
 6 وكذلك إذا قُلِعَ سنّ صغير لم يثغر ، فإنّه يجب دية السنّ المقدّرة ؛ لأنّه
 يعود في العادة نظراً الى ثاني الحال ، وإن كان جنابة ، وتعييباً في الحال ،
 وتشنيعاً للمخلقة ، وتقبيحاً للقم والمبسم ، ومشعناً لآلة النطق ، ومخللاً بصحة
 9 الكلام ، لفساد حروف الصغير ، وهي السين والصاد .

371

فصل

- الأمراض مواسم العقلاء يستدركون بها ما فات من فوارطهم وزلاتهم ،
 12 إن كانوا من أرباب الزلات ، ويستزيدون من طاعاتهم إن لم يكونوا أرباب
 زلات ، ويعتدونها ، إن خلصوا منها بالمعافاة ، حياة بعد الممات . فمن
 كانت أمراضه كذا ، اغتتم في || الصحة صحة ، فقام من مرضه سليم النفس
 15 والدين . والكامد ينفق على الأدوية ، ويعالج الحمية ، ويوفي الطّبّ
 الأجر ، وليس عنده من علاج دينه خبر . فذاك ينصرع بالمرض انصراع
 السكران ، ويفيق من مرضه إفاقة الإعداد لسكر ثانٍ .

fol. 144b

2. — ms., (mod. ?). — يردّ : يُردّ — n.p. : بعيب 3. | n.p. : بحكم — n.p. : الصغر 2.
 : يثغر 6. | ditt., c.o. : الطفل وإن وجري القصاص 4-5. | ms. : الصغر : الصغير
 | n.p. — مشعناً : مشعناً — n.p. : وتقبيحاً 8. | n.p. : وتعييباً 7. | ms. : يثغر
 looks like : ويعتدونها 13. | ms. : ويستزيدون : ويستزيدون 12. | n.p. : الأمراض 10.
 : ينصرع 16. | ms. : ينفق : ينفق — sic, uncert. : والكامد : والكامد 15. | . ويعتدونها
 ms., as one word. : لسكران 17. | ms. : انصرع : انصرع — ms. : ينصرع

فصل

- احذر تَمَن إذا غلبت عليه حال من الأحوال ، استحال حتى لم يظهر فيه تقييد العقل عن الشطح ؛ وإن غضب ، تأسد ، فلم يبقَ فيه ما يكفه عن الصول ؛ وإن اعتراه النهم ، خرج بصورة رخم ساقطاً على ما وجد من المطاعم ، لا يلوي عن تناول المستقذرات في الطبع والمكروهات في الشرع ؛ وإن عرّض بها طالبُ الحقِّ ومقتضي الشرع راغ روغان الثعلب ، لا يمزج روغانه ثبات ، ولا إصغاء الى إذعان ، ولا استجابة لهذا الشأن . فهذا لا يُدخِر عنده الإحسان ، لأنّه كالوعاء المخترق ، ولا يُرجى منه الخير . فاحذر معاشره أمثاله ، فإنّها من أعظم الأخطار . ومجموع هذا في كلمة : لا تعاشر متلوتاً .

- جرى في بعض مجالس المذاكرة أن قال قائل : الحمار حرام . فقال له حنبليّ : ليس كلّ حمار ، ولا عند كلّ مفتٍ . فحمار الوحش حمار ، وليس بحرام . ومالك مفتٍ وإمام ، ويفتي بإباحته على الإطلاق . قال قائل : فهل كلّ من يفتي بتحريم الحمار يفتي بتحريم البغل ؟ قال الحنبليّ : لا ؛ بل لنا بغل مباح ، على مذهبننا ومذهب الشافعيّ وأبي حنيفة ؛ مع قولنا بأنّ الحمار الأهليّ حرام . وذلك يُتصوّر في بغل مخصوص ؛ وهو فرس نزا على أثنان وحشيّة فأولدها . فإنّه يولدها بغلاً

المستقذرات : المستقذرات 5 . | n.p. : بصورة — ms. اغراه : اعتراه 4 . | n.p. : تقييد 3 . — ms. يدخر : يُدخِر 8 . | ms. يمزج : يمزج 7 . | ms. راغ روغان : راغ روغان 6 . | ms. : بتحريم 14 . | ms. فاحذر : فاحذر 9 . | ms. يرحا : يرجى — ms. المخترق : المخترق ms. تخرم

مركبًا بين حيوانين مباحين ، الفرس وحمار الوحش .

374

قال حنفي في مسألة الدّين يسقط الزكاة : إنّنا أجمعنا على أنّ عبدَ خدمته وثوبَ بذلته ودار سكناه ، كلّ هذه ، لما كانت مُعدّة لحوائجه ، 3
 || إذ كان المخلوق مناط الحاجات ، كان المعدّ لحاجته ، لما استوعبته 4
 حاجته ، لم يجب فيه زكاة . وهذا الدين مشغل لذّمته بحقّين له في دنياه 5
 وآخرفته . فكان ما في يده من المال مستوعبًا في هذه الحاجة ، فلا وجه 6
 لإيجاب الزكاة فيه .

fol. 145a

375

وجرى فيها أيضًا أن قال الحنفي : هذا يأخذ الزكاة بحكم الحاجة . 9
 فكيف يؤخّذ منه الزكاة بحكم الغناء ؟
 قال الشافعي : ليس يمتنع أن يكون غنيًا بما في يده ، بحكم أنّه مال 10
 زكائيّ حال عليه الحول . ويأخذها بحكم أنّه يبرئ ذّمته ، وهو الى إبراء 11
 محتاج . وهذا ، كما قال أبو حنيفة ، يأخذ العشر ويخرج العشر ولو من 12
 عشر بُسْرَات . فيخرج العشر بحكم ما له من القليل الذي لا يوجب له 13
 الغناء ، ويخرج عشره بحكم أنّه ملك مالا له عشر . وكذلك ابن السبيل 14
 يأخذ العشر ورّيع العشر ؛ ويخرج من ماله في بلده ذلك من سائر أمواله . 15
 قال الحنفي : فالغني الذي حققت به حاجته الى إبراء ذّمته من عزمه

3. sic. سلناه : سكناه . 5. ms. مسفل : مشغل . sic. محمله : بحقّين له . 10. ms. عنيا : غنيًا . 11. ms. زكاي : زكائيّ . 13. ms. يري : يبرئ . 14. ms. العليل : القليل . 15. ms. سرات : ورّيع . n.p. —

ودينه هو الذي جعل ماله وغناؤه كلا مال ولا غناء . من حيث إن إبراء
 ذمته حاجة ماسة ، أمس وأوحى وأسرع من حاجته الى استخدام عبيده في
 مستقبل الحال . وقولك إنه غني بماله لا يمكن أن يعود فيجعله غنياً بما
 حاجته مستوعبة أو ماسة إليه . وهل يجوز أن يقال إنه غني بعبيده وخدمه
 ومراكبه ودوره ، بحيث يجب فيها زكاة مع وجود حاجته إليها وإعداده
 لها لخواص أغراضه ؟

وأما العشر فليس بزكاة ، عند أبي حنيفة . ومن كان عنده ، وهو
 أحمد ، فإنه لا يوجب فيه مع الدين ، في إحدى روايتيه . وابن السبيل
 فقير يداً ، غني مالا . وهو أن جسده في بلد الغربة وماله في بلده . فيأخذ
 ما يتبلغ به لفقر يده ، ويخرج عن المال . وههنا المال والبدن مجتمعان ؛
 وهو على ماله يعول في قضاء دينه وإبراء ذمته ، فيجده . ولو عول على
 ماله في بلد الغربة ، لما وجده مرفقاً ولا معيناً . فأين هذا من ذلك ؟

376

فصل

fol. 145b

|| إذا عجب من أمر أخبر به عن الله تعجب استبعاد ، كان ذلك قادحاً
 في المعرفة . فإن كان التعجب في حق نفسه بأن يكون الخبر بإكرام ، وهو
 يرى نفسه دون ذلك ، فليس بنقص قادح . مثال الأول : ﴿ أَنَّى يَكُونُ لِي

3. | . عنا ms., mod. from غنياً — ms. فنجعله : فيجعله ms. — غني : غني .
 8. | c.o. (الروايتين) n.p., p.w. : روايته .
 9. | ms., as one word. يداعني : يداً غني .
 10. | n.p. : يتبلغ .
 11. | n.p. : فيجده .
 12. | sic. حده في بلده الغربة : جسده في بلد الغربة .
 13. | sic. اجزبه : أخبر به .
 14. | n.p. : وجده .
 15. | n.p. : بإكرام .
 ms. —

غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ ، ﴿أَنْتَى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ﴾ ، ﴿أَلِدْ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ ، ﴿أَنْتَى يُخَيِّي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ . هذا كله قاذح . وقد بان من جوابه حيث قبل العجيبين من أمر الله . وقال الآخر : ﴿هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكْ شَيْئًا﴾ . وقال الثاني : أو قد ذكرت هناك .

377

جرت مسألة تولي ابن العم طرفي العقد
تزوجها لنفسه

- فقال مالكي : فيه السببان : القرابة الصالحة لتزوجها ، وكونه أهلاً
لنكاحها . فوجب أن يصح . 9
- اعترض عليه حنبلي ، فقال : غاية ما تدعي من القرابة أنها سبب
لتزويج بنت عمه من الأجنبي . وكونه سبباً هناك لا يعطي كونه سبباً
لتزويجها من نفسه . لأنه لا يكمل النظر لها مع كونه مزوجاً لها من نفسه . 12
- لأن طلبه للحظ لنفسه لمحبتة لها يوفي على النظر لغيره ؛ بل يعمي عن
عيوب نفسه ؛ فلا يزال يستر عيوب نفسه ويتغاضى عنها لتحصيل
الغرض لها . فكمال القرابة لا يغني مع وجود سبب التهمة . ألا ترى أن
الأب العدل تكامل فيه سبب الشهادة في حق غيره ، ولا تُقبل شهادته
لولده لكونه متهماً بإشفاق الأبوة للبنوة ؟ 15

تزوجها : تزويجها . 7. | ms. الثاني : الثاني . 4. | n.p. : قبل — ms. حث : حيث . 3.
— ms. نفسه ويتغاضى : نفسه ويتغاضى . 14. | ms. لرويح : لتزويج . 11. | ms.
: تُقبل . 16. | c.o. (غنى) ms., p.w. : يغني . 15. | sic. التحصيل : لتحصيل
ms. قبل .

378

وجرت مسألة شهود القتل إذا رجعوا

قال حنبليّ : لا يخلو أن يكونوا مسببين والوليّ المباشر ، فكان يجب أن لا يضمنوا . لأنّ أصحاب السبب لا ضمان عليهم مع أرباب المباشرة ،
 3 كما لا قصاص عليهم مع وجود المباشرين . وإن كانوا في حكم المباشرين ، فلم لا يُقتلون ؟ ومعلوم أنّ عند أبي حنيفة أنّ الوليّ لو قال « عمدتُ
 6 إلى الكذب في الدعوى » ، وقال الشاهدان « عمدنا الكذب في الشهادة » ،
 وقال الحاكم « علمتُ ذلك وحكمتُ » فلا يُقتل واحد من الجميع . ولو أنّ
 الوليّ أقام على الدعوى ورجع الشهود غرم الشهود الدية ، ولم يغرم الوليّ
 شيئاً .

fol. 146a

379

وجرت في مسألة جنين الأمة

قال حنفيّ : يُعتبر بنفسه . فإن كان ذكرًا ، وجب عليه نصف عشر
 12 قيمته ، لو كان حيًّا ؛ وإن كان أنثى ، وجب عليه عشر قيمتها في نفسها .
 وذهب أحمد رضى والشافعيّ — رحمة الله عليه — إلى ضمانه بعشر قيمة الأمّ .
 ولا يُعتبر بأمه ، لأنّه مجنيّ عليه . فكان الاعتبار في الجناية بمحلّ الجناية ،
 15 كسائر محالّ الجنایات .

قال حنبليّ معترضًا عليه : أنا أقول إنّ الجناية أوّل ما صادفت الأمّ ،

بصمونيّ : يضمنوا 3. | ms., l. att. | يكونوا : يكونوا — يخلو 2. | n.p. | القتل 1. |
 ms., n. acc. | 7. | يُقتل 7. | جنين 10. | ms. | حنين 11. | يعتبر 11. | n.p. —
 مجنيّ : مجنيّ — يعتبر 14. | يُعتبر 14. | n.p. | أنثى 12. | ms. | وجبت : وجب

- فأثر فيها قبل تأثيرها في الجنين ما حصل من الآلام التي أثرت في
أعضائها الشريفة . وهو ، في كونه لطيفاً باطناً ، يروي بريها ويعطش
بعطشها ويتدنى بتدنقها . ويؤثر ذلك أثراً ظاهراً . حتى إنه يسقط غير
3 كامل ، قبل أوان خروجه . وما ذاك إلا لشدة تعدّي التدنق والتشوق الى
الرائحة ؛ مثل رائحة البطّيح والسكباغ والشواء الحارّ . وإذا حُميت الأمّ ،
6 حُمي الجنين . وإذا كان جارياً من هذا الوجه مجرى الأعضاء الباطنة
فيها ، ونحن في جنابة ، أول ما تقع المباشرة بالأمّ فيها . فكيف يتحقّق
كون الجنين محلاً للجنابة وغاية ما ينتهي إليها إنّما هو كالسراية ؟ فلا
9 تتحقّق العبرة بالجنابة على الجنين وأول ما أصابت وباشت الأمّ . وهذا
فصل حسن يجبر خاطر الحنبليّ . وهو من أفقه الفقه . وإذا جرى مجرى
الأعضاء كانت العبرة بأصله . فهذا من جهة الحقيقة . ومن حيث الأحكام ،
12 سراية العتق منها إليه ومنه إليها في باب الاستيلاد أعتقها ولدها . وإذا ضربها
ضارب فماتت ، وسقط الجنين ميتاً ، فعمّهما الموت ، يُقَطَّع بأنّ الجنابة
قد عمّت . ومع ذلك لا يختصّ الجنين عندهم || بضمان . وخالفونا في
15 ذلك . ولا يُعتبر بقيمته بالغة ما بلغت ؛ بل يُنقّص من قيمته عندهم .
ولنا ما يُعتبر بنفسه في باب تقويمه عند إتلافه يُنقّص ويُحطّ من قيمته
الى بعضها . ولنا ما يُعتبر بغيره فيحطّ من قيمة ذلك الغير ، وهي الأعضاء .
18 قال الحنفّيّ : هو نفس قائم بذاته . بدليل ضمانه بالكفارة ، وكونه

fol. 146b

— n.p. : قبل 4. | n.p. : ويعطش — ms. برّها : بريها 2. | ms. فأثرت : فأثر 1.
| n.p. : إليها 8. | n.p. : تقع — add., n.p. : فيها 7. | ms., mod. والشوق : والتشوق
: يختصّ 14. | ms. الحين : الجنين 13. | ms. نجب : يجبر 10. | ms. الحين : الجنين 9.
: بالغة ما بلغت — ms. يعتبر بقيمته : يُعتبر بقيمته 15. | ms. الحين : الجنين — ms. يختص
| n.p. : عندهم — ms. قيمته : قيمته — n.p. : يُنقّص — ms. بالغة ما بلغت
: فيحطّ 17. | n.p. : يُنقّص ويُحطّ — ms. وما لنا معتبر : ولنا ما يُعتبر 16.

- يُورث عنه ، وأنّ ضمانه يكون لورثته لا لأُمّه خاصّة . ولو كان كالأعضاء ،
 لكان ضمان جنين الحرّة لها ، كما أنّ الأُمّة لسيدّها ؛ ولكان يدخل في
 ضمان غيره ، كالأعضاء . فلمّا لم يدخل بدله في بدل غيره ، بخلاف 3
 الأعضاء ، فإنّه لا يجب لها كفّارة ولا تملك . والجنين حكم تملكه لبده ،
 حيث كان موروثاً عنه . ثمّ إنّ بدله لا يدخل في بدل غيره . وهذه أحكام
 كلّها تشهد بأنّ له حكم النفس والذات المنفردة ، لا حكم الأعضاء التابعة . 6
 ولست أقول في جنين الحرّة أنّه يجب فيه عشر دية أُمّه ، ولا نصف عشر
 دية أبيه ؛ لكن أوجب فيه نصف عشر دية نفسه .
- قال الحنبليّ : لو اعتُبر بنفسه ، لاعتُبر بقيمته بالغاً ما بلغ . فلمّا لم يُعتبر 9
 بقيمته ، دلّ على أنّه لا عبرة به ، ولا تحقّق حكم المحليّة فيه ؛ ولوجب
 أن تكون الأنثى على النصف من الذكر ، كالحرّين ؛ أو يكون ضمانها
 سواء بالغاً ما بلغ ، كالعبد والأُمّة . فلا بحكم النفوس الحرّة الحقّة ، ولا 12
 بحكم العبيد والإماء جعلته . فأين العبرة به ، وبكونه محلاً متلفاً ، وأنت
 تضمنه ببعض قيمته ؟ وأمّا إيجاب الكفّارة والإرث عنه ضمان نفسه ، فلا
 عبرة به في باب الضمان . ألا ترى أنّه تجب الكفّارة بإلقائه ميتاً إذا 15
 ماتت الأمّ ، ولا ضمان فيه عندك ؟ وهب أنّه كان له حكم النفس المستقلّة ،
 من حيث ذكرت أنت ، وكان له حكم الأبعاض والأجزاء ، من حيث
 ذكرت أنا ، فقد أعطيته أنا حكم الأمرين ، حيث قلت بالتردّد ؛ لأنّني 18

1. تملكه : n.p. — تملك : ms. | 2. جنين : جنين | 3. لورثته : n.p. — عنه : n.p. |
 4. بقيمته : n.p. | 5. أبيه : n.p. | 6. تشهد : n.p. — والذات : ms. | 7. محليّة : n.p. |
 8. بحكم : ms. | 9. تكون الأنثى : تكون الأنثى | 10. تحقّق : ms. | 11. المستقلّة : ms. |
 12. تضمنه : ms. | 13. بحكم : ms. | 14. الأمرين : p. oblit. | 15. قيمته : ms. — نصمته : ms. |
 16. نصمته : ms. | 17. الأمرين : p. oblit. | 18. نصمته : ms. — قيمته : ms. |

ضمنته في الجملة كما يُضمّن || الأحياء وبمقدّر . ثمّ أعطيته حكم الأعضاء
حيث اعتبرته بغيره .

380

فصل جرى

أيما آكد التعصّب أو الفرض

3

فقال فقيه : التعصّب آكد . لأنّه يستوعب التركة كلّها تارة . وليس
لذي فرض استيعاب التركة والعصبة يعصّب غيره ، فيتعدّى تعصّبه إلى
غيره . فيعصّب الإخوة والبنين وبني الابن ، والبنات يعصّبن الأخوات
ويتعصّبن . وليس يتعدّى فرض ذي فرض إلى غيره ، ولا يُجعل ذو فرض
عن ذي فرض ذا فرض .

9

قال فقيه آخر : الفروض آكد . ولذلك إذا استوعبت كانت الفضلة
للعصبة . فهم بمثابة الغلمان ، لهم فضلات الموائد . بهذا نطق الشرع . فقال
صلّح : ما أثبت الفرائض ، فلا وليّ عصبه ذكر . ولذلك تسقط أقوى
عصبة ، وهي البنوة ، عند استيعاب ذوي الفروض . فإذا اتّفق زوج وابنتان ،
وأبوان وابن ابن ، لم يرث ابن الابن شيئاً ، إذ لم يبقَ له شيء .

12

ms. | الفرض : n.p. — التعصّب 4. | يعزه looks like : بغيره 2.
يعصّب : فيعصّب 7. | n.p. يعصّب 5. | ms. تارة : تارة ms. — الركة : التركة 4.
: تسقط — . ابعت ms., looks like : أثبت 12. | ms. سعدا : يتعدّى 8. | ms.
ms. وانتبان : وابنتان — ms. وهو : وهي 13. | ms. سقط

جری بیاب المراتب المحروس زاده الله شرفاً وعزاً
في مسألة الحد في القذف هل هو حق لآدمي

قال شافعي: عقوبة تقف على مطالبة آدي بها، فكانت حقاً لآدي؛
كالقصاص.

اعترض حنبلي ذنب على حنفي فقال: إيقافه على مطالبة آدي به،
ما الذي يمنع من كونه حقاً لله سح وجعل الى بعض عبيده المطالبة به،
كما أن حد السرقة حق لله وجعل مطالبة الآدي بالمال شرطاً؟ على أنني أقابل
هذا الذي ذكرته من الخصيصة بخصائص حقوق الله فيه؛ وهو كونه
حداً ومنع الآدي من استيفائه بنفسه، وكونه لا يسقط حده إذا أذن الآدي
في سبه بأن يقول له «اقذفني» بخلاف القصاص الذي يسقط بقوله
«أجرحني» و«اقطع طرفي» و«اقتلني». وإنه يختلف بالرق والحرية
كما تختلف الحدود والديون. والقصاص لا يختلف باختلاف المستوفى منه.

fol. 147b

قال الشافعي المستدل: إن الحقوق قد انقسمت. فعلامة ما كان
منها لله كون المتوكل له والمطالب به هو الإمام نائبه في سياسات الشرع؛
وعلامة حقوق الآدي كون الآدي هو المطالب بها المستوفى لها المبرئ منها،
وإن تعاوض عنها صلحاً بالمال؛ كما قلنا جميعاً في القصاص، وكما قال
مالك حيث جعله حقاً للآدي تعاوض عنه بالمال. وأما أنه [للآدي]،
لو كان حقاً لله تع، لما كان لوقوفه على مطالبة الآدي به وجه.

(اد) p.w. : مطالبة 5. | n.p. : بها — ms. فف : تقف 3. | ms. القذف : القذف 2.
| n.p. : أذن 7. | ms. الخصيصة : الخصيصة 8. | الله : mod. from الله 6. | c.o. |
| ms. محلف : يختلف 11. | n.p. : اقدفني — ms., p. oblit., uncert. : سبه 10. |
| n.p. : بها 15. | ms. ناويه : نائبه — ms. ما كان : كون 14. | ms. محلف : تختلف 12.

قال الحنبليّ : قد أنكرتُ هذا منك ؛ وإنما وقف على مطالبة الآديّ به ، لأنّ هذا الحدّ ممّا يسقط بالشبهة . وعساه إذا سكت ، يعلم من نفسه أنّه في الباطن على ما قاله القاذف . فإنّ الزنا أمر يُستسرّ به ، ولا يعلمه إلا الله سبحانه . وإذا سكت ، لم يُعلم أنّ الحدّ واجب لجواز أن يكون القاذف غير كاذب .

اعترض معترض على هذا ، فقال : فهذا ليس بصحيح . لأنّ سكوته يجوز أن يكون لأنّ المطالبة تحوج الإمام الى إقامة الحدّ . وإقامة الحدّ يشيع به القذف . ولعلّ أكثر أهل [الزنا] يوثرون العفو والصفح ، حتّى لا يشيع ويذيع الطاعن في عرضهم والقذف لهم بالقبيح والفاحش .

قال الحنبليّ المعترض : فالإشكال حاصل في الشبهة متمكّنة بكونه يجوز أن يكون سكوته لهذا أو لغيره .

382

جرت مسألة الطّوّل

فقال مالكيّ : هذا قادر على صيانة جزئه وبعضه عن الاسترقاق ؛ فأشبهه منّ تحته حرّة .

اعترض عليه حنبليّ تذييباً على حنفيّ ، فقال : إنّ قدرته على صيانة ما به من الاسترقاق لا تحرّم عليه نكاح الأمة التي عساه ينعقد ولده منها

: يشيع 8. | الحدود : mod. from الحدّ واجب 4. | ms. قد أنكرتُ 1. | فالإشكال 10. | بالقبيح : n.p. — , uncert. mod. from القذف 9. | ms. سيع | 16. | n.p. تحرّم | 11. | ms. سلونه : سكوته | 11. | فالحاصل mod. from

- رقيقاً . كما أنّ قدرته على إزالة وصمة الرقّ عن نفسه وأبيه وابنه ، مع
تحقق وصمة الرقّ فيهم وفيه ، ١ لا يجب بها صرف المال في ابتياع نفسه
من سيّده ، لا بكسبه ببذل الكتابة وابتغائها ، ولا بفعل شرط جعل السيّد
عتقه موقوفاً عليه . فلو قال له سيّده ، « إن دخلت الدار فأنت حرّ » ،
وقال سيّد أبيه له ، وهو حرّ غنيّ ، « إن دفعت إليّ ديناراً فأبوك حرّ » ،
لم يلزمه ذلك . فإذا كانت هذه الوصمة وهذه الرذيلة ، إذا تمكّنت في ذاته
أو في أبيه وابنه ، لم يلزمه التوصل الى إزالتها ، فأحرى أن لا يلزمه تجنّب
ما يفضي الى حصولها في بعضه . أولاً ترى أنّ الشرع حكم بإزالة الرقّ عن
أبيه وذوي رحمه أجمع عند قوم إذا ملكهم ، وأوجب عليه الإنفاق إذا كانوا
محاويج ، ولم يجب التسبّب الى إزالة وصمة الرقّ عن نفسه وولده ؛ فكذلك
لم يُحرّم عليه عقد يفضي الى استرقاق ولده . ولأنّ هذا أمر يشترك فيه
المعسر والموسر والعبد ، ثمّ المعسر لا يُحرّم عليه نكاح الأمة مع كون ذلك
مفضياً الى استرقاق ولده ، فإن علّلت واعتذرت بحاجته ، فكان يجب أن
لا تبيحه إلّا من يستمتع بها فيقضي وطره منها دون أن تكون محلّاً للعلق .
وذلك دأب الضرورات ؛ كالضرورة الى الأكل والشرب لا تبيح إلّا قدر ما
يقوّت دون الشهوات . فلو أكل الميتة للضرورة ، وأراد أن يتحلّى مع أكل
الميتة بفالودج عُقد بشحم الميتة ، أو بعسل نجس ، لم يُبيح ذلك . وهنا

— n.p. : ببذل . ms. : بلسبه : بكسبه . 3. | ms., hum. : نفسه واياه : نفسه وأبيه . 1.
ms., : حراً : حرّ . — ms. : عتقه : عتقه . 4. | ms. : وابتغائها : وابتغائها . ms. : الكتابة : الكتابة .
| p. conf. : التسبّب . 10. | ms. : تجنّب : تجنّب . 7. | ms. : غنيّ : غنيّ . 5. | n. acc.
— n.p. : تبيحه . 14. | n.p. : يُحرّم . 12. | ms. : يشترك : يشترك . — n.p. : يُحرّم . 11.
| ms. : يكون : تكون . — ms. : فيقضي : فيقضي . — n.p. : بها : بها . ms. : تستمتع : تستمتع .
بشحم : بشحم . — ms. (perhaps a variant) : بفالودج : بفالودج . 17. | n.p. : يُبيح . 15.
ms. : يبيح . — n.p.

يُبَاحُ له التزويج بالأمة الشابة مع إمكانه أن يعف نفسه بمن جازت سن الحمل ، ومن لم تبلغ أو أن الحمل ، ويأتي في الموضع المكروه ، على رواية 3 عن مالك . إذ ليس ذلك محلاً للحراثة ، وهو محل للمتعة . فهلاً أوجبت عليه تجنب محل الحراثة ، وقنعت في حقه بمجرد ما يعفه ؟

قال : العجوز تهيج الشهوة ولا تعف .

6 قال الحنبلي : لو كان كذلك لما وجب الحد بوطء العجوز ، كما لم يجب بشرب البول والماء النجس . فلما وجب بالزنا بالعجائز من الحدود ما يجب بالزنا بالشواب ، بطل ما ذكرتم .

fol. 148b

9 قال الحنبلي : || وكان يجب ، إذا كان تحت أمة كان تزوجها لعدم طول الحرية ، ثم إنّه وجد الطول ، أن يبطل نكاح الأمة أو يجب طلاقها أو اعتزالها ، حيث كان غنياً بما تجدد من الطول عن إرقاق ولده . وهذا 12 كما لا محيص عنه ولا عذر . ألا ترى أنّ من عدم الحلال من الطعام ، ثم وجد الميتة ، فإنّه يأكلها ؛ فلو وجد بعد أكلها والشروع في تناولها قدرة على الطعام للحلال ، وجب رفض الميتة ؟ وكذلك جميع الأبدال التي تُباح 15 لأجل الضرورة .

أخذ المستدل يغيّر العبارة على المعارض ويقول : إن الحرية فضل ؛ والفضائل لا يجب تحصيلها . فكذلك لم يجب أن يتسبب لتحصيل 18 الحرية لنفسه ولأبيه وابنه .

فقال المعارض : إذا كان الفضل لا يحصل إلا بإزالة وصمة ورذيلة ،

1. ms. حازت : جازت . — add. مع الاعتبار : الشابة . — ms. الترويح : الترويح .
 2. محته : تحته . 9. ms. العجوز : العجوز . 6. p. conf. : تعف . 5. mod. : أو أن .
 16. ms. عنيا : غنياً . — ms. اعتزالها : اعتزالها . 11. n.p. : يبطل . 10. ms. : يتسبب . 17. ms. يعز .

وجب باندراجہ في طيِّ لإيجاب إزالة الرذيلة . ألا ترى أنه لما وجب إزالة
 الفسق ، وجب وإن كان لا ينفصل عن تحصيل فضل هو العدالة ؟ وهذا
 الرقّ رذيلة لا يزول إلا ويحصل فضل الحرّية . وأكثر ما في الفرق بين 3
 تجنّب نكاح الإماء لتوقّي رذيلة الرقّ في ولده وجزئه ، وبين إزالة الرذيلة
 عنه وعن ولده ، أنّ الإزالة رفع للرذيلة بعد حصولها . ومنع نكاح للأمة
 تُوقّي من رذيلة تلحق ببعضه . والشرية سوت بين الأمرين ؛ بدليل أنّها 6
 أوجبت التترّس من السهام قبل وقوعها ، وأوجبت إزالتها عن الأبدان بعد
 وقوعها ، إذا قيّدت وعُطّلت . فلو وجب توقّي الرقّ في البعض ، لأوجبت
 الشريعة إزالته عن الكلّ والبعض والنفس ومن يجري مجرى النفس . 9

383

استدلّ حنفيّ بجامع القصر في
 مسألة إضافة الطلاق الى اليد

قال : أضاف الطلاق الى غير محلّه ، فلم يقع ؛ كما لو أضافه الى الشعر . 12
 اعترض عليه حنبليّ ، فقال : إن أردت به أنّ اليد غير محلّ بنفسه ،
 فلم لا تقول بوقوعه من طريق التقدير || لإيقاعه على الجملة الفائض على fol. 149a
 الأطراف منها ؟ فيكون التقدير في اللفظ « يدك طالق لطلاق أوقعته على 15
 جملتك . » وذلك التقدير في الطلاق غير ممتنع ؛ كما إذا قال « اعتديّ ، »
 وكان تقديره « اعتديّ لطلاق أوقعته عليك ، » وقوله « استتري ، » ويكون
 تقديره « لطلاق أوقعته عليك . » ولأنّ أكثر ما في قولك أنّه إضافة الى 18

1. ms. وحروه : وجزئه . 4. n.p. : ويحصل فضل 3. ms. باندراجہ : باندراجہ .
 6. ms. بديك : يدك 15. n.p. التترّس 7. n.p. : بين — n.p. : ببعضه 6.
 16. n.p. : بجلتك .

غير محلّه المعتاد ، وليس يقف وقوع الطلاق على المحلّ المعتاد ، كما لا يقف وقوعه على الزمان المعتبر شرعاً ، وهو الطهر الذي لم يجمعها فيه ، بل وقع في حال الحيض والطهر المجمع فيه ، ووقع مع جميعه ، مع كون هذه الأحوال أحوال بدعة لا أحوال سنّة .

قال الحنفّي : أنا اعتبرت محلاً يصلح لإيقاع الطلاق أصلاً . والجزء المعين لا يصلح للعقد ولا للطلاق . وإنّما أوقع الطلاق بإضافته الى ما يجري مجرى الجملة ، كالجزء السابغ ، أو يُعبّر به عن الجملة . وأنا لما جعلت تقدير الطلاق في قوله « اعتدي » ، اعتبرت النية ، وأنت لا تعتبر النية . فبطل اعتبار التقدير عندك في هذه الصورة ؛ بخلاف ما ألزمتني من قوله « اعتدي » . وأمّا قولك إنّ الطلاق لا يُعتبر له حال ، فكذلك لا يُعتبر له محلّ مخصوص من الزوجة ، فغير صحيح . لأنّ ذلك لا يختصّ الطلاق ؛ لأنّ بيع الأمة في حال الاستبراء والبيع المحرّم أو المكروه في وقت النداء يصحّ وينفذ .

قال الحنبليّ : أمّا قولك في مذهبي لا أحتاج الى النية ، وتحتاج أنت في قوله « اعتدي » الى النية ، فماذا علّتك من مذهبي ؟ إنّما أنا ألزمتك حيث نفيت وقوع الطلاق أن يوقعه الوجه الذي ذكرته . وهو لازم لك وإن لم أقل أنا بذلك على الوجه الذي تقوله أنت في « اعتدي » . وكون الطلاق لا يختصّ بذلك ، بل البيع مثله ، لا يمنع إلزامي لك ذلك في الطلاق . || فالجوابان جميعاً لا يُفصل بينهما على قانون الجدل .

2. n.p. : أوقع 6. | والجرا ms., mod. from الجر : والجزء 5. | ms. الظهر : الطهر 2.
 7. ms. مختص : يختص 11. | ms. عبر : يُعبّر — ms. كالحجر السابغ : كالجزء السابغ 7.
 13. : بذلك 17. | ms. نيت : نفيت 16. | sic. عليك : علّتك 15. | ms. وينعد : وينفذ 13.
 ms. يفصل بينهما : يفصل بينهما — ms. الرامي : إلزامي 18. | ms. فذلك

ابن عقيل

384

واستدلّ حنفيّ في وجود بعض ماء الطهارة
هل يلزم استعماله مع التيمّم

- 3 فقال: عديم الماء الذي يحصل به المقصود باستعماله ، فلم يجب استعماله ؛
كما لو كان محتاجاً الى شربه لعطشه .
- اعترض عليه حنبليّ ، فقال : ينتقض بالماء المشكوك في طهارته ، وهو
6 سور الحمار . فإنّه لا يتحصّل به الغرض ، وهو يقين رفع الحدث لاستباحة
الصلاة . ويلزم استعماله مع التيمّم . وهل يفرّق الحال بين قصور الماء
عن رفع الحدث لعدم يقين طهارته ، أو لقلّته وقصور مقداره ؟ ولأنّ رفع
9 الحدث يجب بحسب القدرة ، بدليل أنّه إذا كان بعض أعضائه مجبوراً ،
أو بعضها بالخفّ مستوراً ، أو بعضها مكشوقاً ، وجب الغسل في المكشوف
ومسح المستور ؛ كذلك ههنا يجب غسل ما وُجد له الماء ، والمسح بالتراب
عما لم يمسه الماء . وكذلك لو عدم بعض الأعضاء ، فإنّه لا يسقط غسل
12 ما بقي منها ، وإن كان الحدث لا يتبعّض . لكن لما تبعّض محلّ الحدث
غسل ما وُجد ، كذلك إذا كان الماء يتبعّض يجب أن يستعمل منه ما
وجد . وهذا صحيح . لأنّ الحدث ، وإن كان لا يتبعّض ، إلا
15 أنّا جعلنا ما يتبعّض من محله موجّباً غسل ما بقي منه ، كذلك الماء
الطهور المستعمل فيه ، إذا كان متبعّضاً ووجد بعضه ، وجب استعماله
18 وإن كان الحدث في نفسه لا يتبعّض . على أنّ الحدث بنفسه قد يتبعّض

3. ms. uncert. مر : يقين — n.p. : يتحصّل 6. | n.p. : ينتقض 5. | n.p. : يحصل 3.
مكشوف: مكشوقاً 10. | ms. مجبوراً: مجبوراً 9. | ms. من: يقين 8. | sic. الماعز: الماء عن 7-8.
n.p. : غسل 16. | ms. تبعّض: يتبعّض 14. | ms. بعض: يتبعّض 13. | n.p. : غسل 11. | n. acc.

بتبعض محلّه . وهو إذا مسح على الخفّين ، ثمّ نزعهما ، حصل الخلخ
لحدث يختصّ الرجلين .

- 3 وكان الحنبليّ ألزم الحنفيّ إذا أهرق الماء في أثناء الطهارة فإنّه
يتيمّم بناءً على ما يحصل من رفع الحدث عن بعض أعضائه . فقال
الحنفيّ : لا أسلم . بل لا يكون التيمّم عمّا بقي ، بل عن جميع الأعضاء .
6 لأنّه لما أهرق تبيّناً أنّه لم يرتفع حدث ما غسل من أعضائه . كما تبيّن
في كلّ جملة لا يتمّ || إلّا بكاملها ، ولا يسقط عن المكلف إلّا بانقضائها .
fol. 150a
9 مثل الصلاة إذا أتى ببعض ركعاتها ، والزكاة إذا وجد بعض أجزاء
نصابها ، والحجّ إذا وجد بعض شروط أدائه الزاد دون الراحلة أو الراحلة
دون الزاد . والبيّنة إذا وُجد بعض شهودها ، وكلّ علّة ذات أوصاف ، وكلّ
جملة ذات أجزاء وأبعاد ، لا يكون بعضها في الغرض عاملاً كلّ الغرض
12 ولا بعضه ، كذلك هنا . والجامع بينها وبين هذه الأصول التي ذكرتها
أنّه لو غسل جميع أعضاء حدثه إلّا لمعة ، كان جميع الموانع باقية ببقاء
تلك اللعة . فلا صلاة ، ولا مسّ مصحف ، ولا قراءة ، إذا كان جنباً .
15 وحكم الحدث باقيّ فيما غسل لأجل اللعة التي لم يغسلها ؛ كما أنّ لإيجاب
الزكاة غير حاصل بوجود أربعين من الغنم سوى جزء في شاة منها لا يملكه ،
لم يتحصّل له ملكه ؛ وشاهد وامرأة بالحقّ لا يفوته إلّا شهادة امرأة أخرى
18 لا يثبت به شيء من الحقّ . وعلى هذا . وإذا كان حكم الطهارة كذا ،

: أثناء — ms. اهرق : أهرق 3. | ms. الخفّين : الخفّين — n.p. : يتبعض بتبعض 1.
| ms. من : تبيّن — ms. تبيّا : تبيّناً 6. | ms. بنا : بناءً — n.p. : يتيمّم 4. | ms. اما
والبيّنة : والبيّنة 10. | n.p. : الزاد — ms. اجرا : أجزاء 9. | ms. بانقضائها : بانقضائها 7.
| ms. : p.w.c.o. : الأصول — add., n.p. : بينها 12. | marg. في العرض : في الغرض 11. | ms.
ms. سبّ : يثبت 18. | ms. جنباً : جنباً 14. | n.p. : غسل 13.

- صار تكليفنا له استعمال الماء في بعض الأعضاء، مع عدم حصول الغرض أو بعضه، عبثاً؛ فلا وجه لتكليفه. بخلاف إزالة بعض النجاسة عن المحلّ بما يجده من بعض الماء الذي يخصّ ذلك المحلّ. وكذلك بعض البشارة؛ لأنّ ذلك ممّا يتبعّض. ولهذا يرتفع المانع عن المحلّ الذي ستره بعض السترة ويثبت حكمه.
- 6 قال الحنبليّ: قولكم «إني لا أسلم رفع الحدث عمّا غسله من الأعضاء» باطل بما لو وجد الماء فإنّه ينبغي على ما غسل؛ ولو لم يكن قد ارتفع الحدث عنها، لما صحّ البناء عليها بغسل ما وجد.

385

- 9 جرى بمجلسنا بالطهرية مسألة مفردة وهي من وجد مضطراً الى طعامه، فطلب منه الطعام الفاضل، أو الماء الفاضل، فمنه فأت، هل يجب عليه الضمان
- 12 قال شافعيّ: حفظ ماله؛ فلا يضمن || تلف المضطرّ الى ماله. كما لو احتاج الى مائه لإطفاء حريق وقع في داره. وهذا لمعنى؛ وهو أنّه أكثر ما فيه أنّه منع تخليصه من الضرر الذي هو فيه. فأشبهه إذا كاد يغرق فلم يخلّصه مع قدرته على تخليصه، أو رأى أعمى يتردّى في بئر، وهو قادر على توقّيته منها، فلم يوقّه حتّى تردّى وغرق في البئر.
- 15 اعترض عليه حنبليّ ينفرد بهذه المسألة، فقال: إنّهُ إن حفظ هذا المالك ماله، فقد منع هذا المضطرّ الى الطعام والشراب حقّه وواجبه؛ ولذلك

fol. 150b

1. تكليفنا: ms. لليفنا: 4. n.p. | ويثبت: 4. n.p. | 6. n.p. — غسل: n.p. — يمكن: n.p. | 14. ms. بمجلسنا بالطهرية: بمجلسنا بالطهرية. 8. n.p. | ارتفع: n.p. — يخلّصه: ms. ينفرد: 16. ms. غرق وتردّى: تردّى وغرق. 15. ms. تخليصه: n.p. — تخليصه: n.p.

- يأثم . ولذلك جاز للمضطرّ مغالبتها على فاضل طعامه ومائه ويأخذه . وإن دافعه عنه ، قَالَ الدِّفَاع الى نفسه ، لم يضمن لمضطرّ نفس ربّ الماء والطعام . 3 وإن تعلّقتْ لإسقاط الضمان بحفظ المالك لماله ، تعلّقتْ في إيجاب الضمان في منع المضطرّ من حقّه الذي أحاله الله به عليه . ومثل هذا المنع سبب لإتلاف النفس . وليس هو بأقلّ من نفث في عُقد وعُقد وترّ وتسليك إبر ، وهو السحر الذي يموت عقبيه ؛ ولا بأقلّ من حفر بشر في طريق هو شرط في هويّ الواقع فيها ، وثقله علّة هبوطه ، وخلاء أعماق البئر شرط لذلك ، وكان سبباً للضمان . ومن علّق الضمان على الأسباب ، ولم يجعل منع الماء من الظمآن سبباً صالحاً لإيجاب الضمان ، فقد أبعد النجعة وأسقط القياس . 9 ولأنّ الشافعيّ قد قال لو حبس إنساناً في بيت فلم يملكه من طعام ولا شراب حتّى مات أقيد به . فأنيّ فرق بين حبسه عن القوام وبين حبس القوام عنه ؟ وأمّا ما رددتْ إليه من المسائل والأصول فلا أسلمه . فإنّ من كان معه قوىّ فاضلة يمكنه التخليص بها من الغرق والوقوع ، كمن معه أموال فاضلة يستنقذ من العطش وفقرط الجوع . 12 فلا بدّ من بذلها للمضطرّ إليها ؛ فإن منعها ضمن . وأمّا إطفاء الحريق ، واستسقاء البساتين ، فتلك أموال لا يجب بذل الماء والرفق والسماد لها . والحيوان يجب له البذل ؛ ومتى لم يبذل أثم . — والله أعلم . 15

2-3. الماء والطعام : mod. from | ms. لي : الى — mod. : الدِّفَاع — ms. قال : قَالَ 2.
: وتسليك إبر 6. | ms. نفث : نفث 5. | ms. محفط : بحفط 3. | . المال والطعام
— ms. الحرق واستسما : الحريق واستسقاء 16. | n.p. : فيها وثقله 7. | ms. وتشكيك ابر
n.p. : يجب — n.p. فتلك

|| وجرت مسألة المخالعة إذا شرط على الزوجة الرجعة

قال مالكي: إن الزوجة إنما تبذل العوض لانخلاع عاجل، وهو المطلق، ولانخلاع يتقرب إليه ونية في الآجل بانهدام ملك الزوج بالطلاق. 3 فإذا شرطت لها الرجعة علمنا أنها قصدت هذا النوع من الانخلاع؛ وهو قربها من الخروج عن ملكه؛ إذ الرجعة لا تمنع هذا المقصود. ألا ترى أن العبد يبذل العوض عن زوال رق السيد ناجزاً وأجلاً بالكتابة. فالناجز 6 شرى نفسه من سيده، والآجل إيقاف عتقه على تخوم مخصوصة.

اعترض عليه حنفي فقال: إن استخلاص نفسها منه بلفظ الانخلاع يقتضي الناجز لا الآجل. وما الانخلاع في اللغة إلا الانفصال، كخلع 9 اللباس والخف. والاستثناء بالرجعة تخرجه عن الانخلاع، لأنها تكون زوجه. فهو بمثابة ذكر البينة مع استثناء الرجعة. فإن البينة كما تحصل ناجزة بإيقاع العدد في الحال تقع آجلة؛ فهدم العدد المقرب 12 إليها في المال. ثم إن الاستثناء لا يعمل في البينة، هذا بحيث تقع وثبتت الرجعة بالاستثناء. وهو أن يقول «أنت بائن، ولي الرجعة». كذلك قوله «خالعتك، ولي الرجعة».

عقه : عتقه 7. | ms. بالكايه : بالكتابة 6. | n.p. : ولا نخلاع يتقرب 3. | n.p. : لانخلاع 2. |
يمصى الناجر : يقتضي الناجز 9. | n.p. : استخلاص 8. | . تجومن looks like : تخوم — ms.
: والخف 10. | n.p. : كخلع — alif add. , لا لاجل mod. from : لا الآجل — ms.
| n.p. : استثناء — p. conf. البينة : البينة 11. | ms. والاستثناء : والاستثناء — p. conf.
| n.p. : بائن — n.p. : يقول — n.p. : وثبتت 14. | ms. يقع : تقع 12.

وجرت مسألة من قال « واحدة من نسائي طالق »
التي [اختلفت] فيها المذاهب

- 3 فمذهبنا أنه يقع الطلاق على واحدة لا يعينها ، وتخرجها القرعة .
ومذهب مالك : يقع على الكل . كما نقول نحن فيمن قال « امرأتي
طالق » يقع على الكل . ومذهب الشافعي : يقع على واحدة ، ويعين من
6 شاء منهم . ومذهب أبي حنيفة : يكون طلاقاً معلقاً ، فيصح طلاقاً غير
نافذ في محل . كأنه قال « طلاقي واقع على من أعينته من زوجاتي . » فإذا
عين ، نفذ في || المحل بعد أن كان معلقاً ؛ كقوله « إن دخلت واحدة من
9 زوجاتي الدار فهي طالق . »
- قال فيها حنفي : إن الطلاق المضاف الى محل منكر لا يجوز أن
يكون واقعاً . لأن وقوعه ونفذه لا يكون إلا معرفاً للمحل الذي نفذ فيه
12 ووقع عليه . إذا لا يكون التنكير في محل مخصوص إلا إذا كان غير
قائل للتعليق ؛ كقوله « بعثك قفيزاً من هذه الصبرة . » فإنه لما لم يكن
وقوف البيع معلقاً على محل يقع فيه في الثاني ، تعجل نفذه في قفيز
15 منها . وههنا يصح إيقاع الطلاق معلقاً على دخول الدار وقدم زيد ؛
كذلك يقف معلقاً ويصح موقوفاً على نفوذ في محل بالتغيير لذلك المحل ،
على التقدير الذي بينا .
- 18 قال الحنبلي : لفظ الإيقاع موجود من أهله في محل يحتمل النفوذ

بلون : يكون 6 . | فن mod. from : فيمن — n.p. : يقع 4 . | p. conf. : يعينها 3 .
التنكير 12 . | ms. ونفذه : ونفذه 11 . | p. oblit. : أعينته 7 . | n.p. : فيصح — ms.
— ms. نفوذ : نفوذ — n.p. : ويصح 16 . | ms. نفوذه : نفوذه 14 . | sic, n.p. : السكر
c.o. (الى) p.w. : لذلك — ms. : بالتغيير

- ويقبله . وليس في اللفظ أكثر من تنكير المحل . وذلك لا يقتضي إلا بيان المحل الذي وقع فيه . فأمّا أن يقتضي وقوف النفوذ عليه ، فلا . بدليل أنه لو كان له زوجتان ، فماتت إحداهما ، تعيّن الطلاق في الأخرى عند أبي حنيفة . ومعلوم أنه لو كان النفوذ موقوفاً على تعيين الزوج ، لتعذر الوقوع والنفوذ بتعذر تعيينه . فلما تعيّن النفوذ في الباقية ، ولا تعيين وُجد من جهة الزوج ، بطل دعواك . ولا يجوز أن يكون التنكير لمحل الوقوع كالتعليق الذي ذكرت على الشروط . بدليل أن ذاك لا يمنع الوطاء ، وهذا يمنع وطاء واحدة منهن . فإن وطئ ، تعيّن النفوذ في الأخرى ، إن كانتا اثنتين ؛ وإن وطئ الثلاث ، تعيّن في الرابعة . ولأنّ التعيين إنّما هو كالميزة والقسمة والإقرار ، فإذا عيّن ، كان التعيين لبيان النافذ فيها طلاقه . والذي يوضح أن هذا اللفظ كقوله «بعثك قفيزاً من هذه الصبرة» ، أنهما استويا في تخصّص البيع بما يبقى من القفزان بعد تلف جميع قفزان الصبرة ويبقى قفيز واحد ؛ كما يتخصّص بالزوجة الباقية إذا تلف جميع من عداها .

|| رجل قال لزوجته : « قد حلفت أن لا أدخل المحلة الفلانية . » فقالت له : « كيف قلت ؟ » فقال : « قلت 'زوجتي طالق ثلاثاً إن دخلتها' . » وكان

1. ms. فايب : فانت 3. | ms. وقوف القود : وقوف النفوذ 2. | n.p. : يقتضي 1. |
 النفوذ : ms. يتعذر تعيينه : بتعذر تعيينه — ms. والقود : والنفوذ 5. | ms. معين : تعيين 4. |
 n.p. : كانتا اثنتين 8-9. | ms. تعيّن : تعيّن 8. | n.p. : تعيين وُجد — ms. القود
 يبقى : n.p. — تخصّص 12. | ms. أيها : أنّها 11. | ms. المعين لسان : التعيين لبيان 10.
 n.p. : يتخصّص 13. | ms. السران : القفزان — n.p.

كاذبًا . فاستُفتي في ذلك . فقال فقيه شافعي : يقع . وقال الجماعة : لا يقع ؛ إنما هو حالك ؛ فهو كما لو حكاه عن غيره .

389

- 3 وسأل سائل عما رُوي في الحديث وأنَّ عمر رضه خرج وقد جمعهم على قارئ واحد بعد أن كانوا [...] . فقال : نِعَم البدعة ؛ والتي تنامون عنها خير من التي تقومون . فما مراده بذلك وصلاة الجماعة خير من صلاة الفرادى ؟ قال حنبلي : إنما أراد بذلك أنَّ صلاة آخر الليل أفضل ؛ وهي الناشئة بعد المہجعة ، ويحصل فيها تاليًا ، والتالي بنفسه أفضل من السامع لتلاوة غيره .

390

- 9 استدلل شافعي لإباحة الجلالة ، فقال : الأصل جواز أكل الأنعام . فمن ادعى تحريمها بعد الحل ، فعليه الدليل .
- فاعترض من نصر مذهب أحمد لتحريمها ، فقال : الأصل أن لا إباحة لأكل الحيوان . فمن ادعى لإباحة هذه ، فعليه الدليل .
- 12 قال الشافعي : بعد ورود قوله ﴿ وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْآنْعَامُ ﴾ لم يبقَ منع ولا حظر ولا توقف . فمن ادعى تحريمه بعد ورود هذه الإباحة ، فعليه الدليل .
- 15 قالوا له : الإباحة التي وردت مجمع على تقييدها بشروط وأسباب تنضم إلى ذبحها . فمن ادعى الإطلاق بعد التقييد ، فعليه الدليل .

ms. ينامون : تنامون — sic, sentence incomplete. : كانوا 4. | ms. خرج : خرج 3. : تنضم 17. | ms. واسلي : والتالي — n.p. : ويحصل فيها تاليًا 7. | ms. يقومون : تقومون 5. : التقييد — n.p. : ذبحها — n.p. ms.

تَمَّا ورد في استصحاب الحال هل هو دليل أو مجرد مححف وبقاء
 على حال نفى أو إثبات وأنه مخبر عن نفسه بأنه على تلك الحال لما
 أوجبه المقام عليها من دليل أو عدم دليل . فالنفي يكفي فيه البقاء على 3
 حكم الأصل . والأصل النفي . والإثبات إذا ثبت بدليل ، حصل التمسك
 به ؛ فلا يجوز تركه إلا بصارف يصرف عنه من نسخ . وما هو إلا بمثابة
 قول المتصرف في الأملاك : « هذا الملك تصرفي وتصرف آبائي ؛ فمن 6
 ادعى استحقاقه ، فعليه الدليل . »

fol. 152b

جرى بمجلس الشيخ الإمام إبراهيم الدهستاني
 مسألة الحللي

9

فقال مالكي : لا تجب فيه الزكاة . لأنه أَعَدَّ للاستعمال والتجمل .
 فلو وجبت الزكاة فيه ، لاقته ؛ إذ لا فائدة ولا نماء فيه .
 واعترض حنفي ، فقال : هذا لا يصح على مذهب مالك . لأنَّ عنده 12
 أنَّ الإعداد لا يمنع وجوب الزكاة ، بدليل أنَّ العوامل لا تجب فيها زكاة
 السوم ، ولا يمنع إعدادها للاستعمال من وجوب الزكاة في العين . والذهب
 والفضة تنميان بهما أحقَّ بإيجاب الزكاة لأجل العين ، ولا يمنع من 15
 إيجابها الإعداد .

1. ms. أوجبه : أوجبه . 2. ms. محز : مخبر . 3. ms. وبقا : وبقاء . — sic. : مححف .
 إبراهيم : — n.p. : بمجلس . 8. ms. آباي : آبائي . 6. n.p. : نسخ . 5. n.p. : البقاء
 والفضة : 15. ms. يمنع : يمنع . 13. ms. ولا نما : ولا نماء . — sic. : لاقته . 11. ms. إبراهيم
 ms. نميان : تنميان . — n.p.

أجاب المالكِي بأن قال : إِنَّ الأنعام تنمي بنفسها ، فلا يمنع العمل ثَماءها . والذهب والفضة لا تنمي بذاتها ، بل بتقليبها ، والإعداد للبس والزينة يمنع التقليب .

3

قالوا له : هذا كلام من لا يعرف العوامل . فَإِنَّ العوامل يشغلها العمل عن النزو . ولهذا ترى أَلْف فدان في قرية لا تنمي عَجلاً واحداً . والجمالون يكون مع الأغنياء منهم أَلْف جمل وألف ناقة لا يتبعها فصيل واحد . كُلّ ذلك لكون العمل مشغلاً ومعبضاً . وكذلك جمال البزّازين نوق وجمال ، ولا ترى فيها ما يولد ؛ وإن ولدت ، فالعمل [لا] يورثها من نقصان ذواتها مَالاً تفي به ما نمت من نتاجها وأولادها . والبهاائم بخلاف الادميين . فَإِنَّ العوامَ وأهل المهن والصنائع يولدون ويكثر أولادهم ، والمترفون وأرباب الرفاهية يتحسرون على الأولاد فلا يُرزقون .

6

9

393

وجرت مسألة القرض

هل يتأجل والحال من الديون بتأجيل المتدينين والمتقارضين

12

قال شافعي : لا يتأجل . لأنّه تبرّع مطلق ، فلا يمنع من الرجوع فيه قبضه والتصرف فيه ؛ كإباحة الطعام وعارية الأعيان . يوضح هذا أَنَّ القرض في الحقيقة ॥ ليس بتمليك عندنا . ولهذا يسترجعه ؛ ولهذا لا يملك به

15

fol. 153a

1. ms. بتقليبها : بتقليبها — ms. تنمي : تنمي — mod. ثَماءها : 2. n.p. : تنمي بنفسها .
 3. ms. التقليب : التقليب — ms. والزينة : والزينة — n.p. : تنمي .
 4. mod. : كلام .
 5. ms. فصيل : فصيل — n.p. : يتبعها .
 6. ms., n. acc. : الجمالين : والجمالون : مشغلاً .
 7. ms. تمت : تمت — n.p. : جمال .
 8. ms. نقصان ذواتها : نقصان ذواتها — n.p. : جمال .
 9. ms. القرض : القرض — ms. يحسرون : يتحسرون .
 10. p. المتدينين : المتدينين .
 11. ms. سمليك : سمليك — n.p. : لا يملك به .
 12. ms. والمقارضين : والمقارضين — conf.

الإمام لئلا يظن بإعطاء ليس فيه حقيقة التملك . والعارية كذلك . وإن قدرها بمدة رجع قبل انقضاء المدة .

394

وجرت مسألة نقصان النصاب في وسط الحول

- 3 قال حنبلي : اختل السبب الموجب للزكاة ، وهو الغناء . ومعلوم أن نقصان الحول الذي هو أجل ورفق ، وليس بسبب ، يمنع إيجاب الزكاة .
6 فالنصاب الذي به يحصل الغناء أولى أن يمنع ويخل بإيجابها .
اعترض إمام حنفي فقال : لا عبرة باختلاله بعد انعقاده . ولا شك أنه انعقد عليه الحول ؛ وهو سبب تام . وجاء وقت الحكم ، وهو الإخراج ؛ وهو سبب تام . فلماذا تعتبر إتمامه وكماله في الوسط ؟ ألا ترى أن المضاربة على ألف إذا خسرت فبقي منها درهم واحد لم يؤثر في بطلانها ، وبقيت عبرة بانعقادها . ولأن العدد أحسب أنه أوصاف لعة ، فإذا اختلت ، ولم يتبعض الحكم ببقاء ما بقي منها ، وجب بقاؤها ؛ ولم يجز انعدام الحكم مع بقاء بعض أوصاف العلة . وإنما اعتبرنا كون النصاب تاماً في الابتداء لأنه وقت الانعقاد ، ووقت حوّل الحول وتماه لأنه وقت الإخراج . فأما وسط الحول ، فلا وقت وجوب إخراج ولا وقت انعقاد ، فلا عبرة به .
15 ولذلك لم يُعتبر عموم السوم في جميع الحول ؛ بل كان إذا أساءها أكثر السنة وجبت زكاة السوم . وكذلك لو اختل العدد في السوم بأن علف شاة أو شاتين في أثناء الحول ، لم يمنع إيجاب الزكاة ؛ كذلك النقصان .
18

نقصان : 5. n.p. | 4. اختل : ms. — انقضاء : 2. n.p. | إعطاء : 1. ms. — عبرة : 7. n.p. | ويخل : n.p. — يحصل : 6. ms. | أجل ورفق : ms. — وبقيت : 10. ms. | يعتبر : 9. sic. | باختلاله : — غيره : mod. from ms. | أثناء : 18. ms. | بقا : 12. ms. | وبقيت : ms.

أجَاب الحنبليّ : وأيّ انعقاد حصل والشرط ما تمّ ، وهو مرور الحول
 على المال ؛ وإنّما هو مراعى . فإن تمّ الحول ، وهو تامّ في الحول ، علمنا
 3 أنّه كان انعقد الحول على النصاب . وإن لم يكمل الحول على نصاب تامّ
 تبينّا أنّه ما انعقد . وما ذلك إلّا بمثابة اختلال شروط الصلاة || في إثباتها ،
 fol. 153b واختلال شروط العقود قبل تمامها . وقولك إنّ الاختلال حصل لإقرار منك
 6 بأنّ السبب حصل ثمّ اختلّ ، كلام لا يلزم . لأنّ السبب قد يسمّى
 سبباً بظاهر دوام شرطه ؛ مثل قولكم : قد وُجد السبب في أوّل الحول .
 وإن كان موقوفاً على أن يكون تاماً في آخر جزء من أجزائه ، فكلّ ما يصحّ
 9 به قولكم من وجود السبب ، وهو كمال النصاب في أوّله مترقّباً به تمامه في
 آخره ، يصحّ به قولنا إنّهُ وُجد السبب في أوّله بشرط دوام التمام في جميع
 الحول ودوامه .

12 وأما قولك «لماذا يُعتبر تمام النصاب في الوسط مع تكامله في الطرفين
 حال الانعقاد وحال الإخراج» ، فهذا عندي من أعظم الغفلة . فإنّ الفقيه
 إذا تأمّل وضع الزكاة رأى أنّ الشرع عُني بأرباب الأموال باعتبار مقدار
 15 من المال يحصل به الغناء ويحتمل المؤاساة . ثمّ اعتبار صفة يكون المال
 عليها نامياً ؛ وهو التجائر في العروض والمواشي النامية بذاتها دون الأموال
 التي لا نماء لها ولا هي مرصدة للنماء . ثمّ لم يكفِه ذلك كلّهُ حتّى اعتبر
 18 قلّة المؤنة . فتارة أسقط الزكاة لمؤنة العلف ، وتارة قلّل الزكاة للمؤنة
 والكلف ، بحيث أوجب نصف العشر في الزرع والتمر . فإذا كان على

od. : سبباً بظاهر 7. | ms., p. conf. : إثباتها : ms. — بيننا : تبينّا 4. | n.p. : تمّ 2.
 : الغناء 15. | ms. : آخره 10. | c.o. (نسايه) : أجزائه 8. | : سبيان ظاهر from
 (في) : p.w. : نصف 19. | ms. : كفه : يكفِه 17. | ms. : الحماير : التجائر 16. | ms. : العنا
 c.o.

هذا الوصف ، بطل نظرك للفقراء باكتفائك لتام النصاب في الطرفين
دون الوسط ، وتركك للنظر لأرباب الأموال ، بحيث تعفو عن تمام النصاب
في الوسط ، والوسط الزمان الأطول . فإنَّ أوَّل الحول لحظة ، وآخره لحظة ؛
ومرور الزمان أكثره على شاة أو شاتين لا يبقى رفقا ؛ لأن الرفق بطول
الزمان المارَّ على مال كالأجال إنما تتم رفقا إذا مرَّت على ديون في الذمم .
فأما أن تمضي الأزمان والآجال على غير المقدار ، فإنها تمضي خالية من
ارتفاق ، فتقع فارغة من مقصودها ، فتخرج عن الآجال . فهذا من أهم
ما رُوِيَ ؛ وهو المعوَّل عليه ، من حيث إنَّ الله سَحَّ علم أنَّ الأموال مواسم
لكلِّ مال ، ونوع من الأموال موسم تتحصَّل فيه الأرباح .

fol. 154a

وأنا عندي بأنَّ المقومات والأثمان سواء في اعتبار كمال النصاب لهذه
العلة . فإذا كان وضع الحول لهذا ، وجب أن يقع رفقا إذا مضى على
نصاب . وفارق ما ذكرت من السوم الذي إذا انحرَم أثناء الحول لم
ينحرَم وجوب الزكاة . لأنَّ المواشي لا تخلو في كلِّ حول من أيَّام تُحبَس
لأجل السيل ، أو غارة الخيل ، أو الريح العاصف ؛ فتمكَّن في البيوت
وتُحفظ في الأديار . والآحاد منها قد تتخلَّف لثقل حملها أو مرض يعترِبها ؛
فلا تُلحق الغنم في السعي الى المرعى . فلو أننا اعتبرنا دوام العلف في جميع
الجوامع هذه القواطع ، لسقطت الزكاة رأسا عن كلِّ نصابٍ من الماشية .

1. شاه او سار : شاة أو شاتين . 4. ms. عفو : 2. ms. نظرك : 1. نظرك .
n.p. : الآجال — ms. مخرج : فتخرج — ms. منفع : 7. ms. تمضي : 6. تمضي .
: ينحرَم 13. n.p. : انحرَم أثناء 12. | ومنع looks like : وضع 11. | n.p. : تتحصَّل 9.
n.p. : الريح — ms. الحنل : الخيل — n.p. : غارة 14. | n.p. : تُحبَس — ms. ينحرَم
تتخلَّف — ms. وحفظ في الأديان : وتُحفظ في الأديار 15. | ms. ممكن : فتمكَّن
n.p. : القواطع 17. | ms. ملحق : تلحق 16. — ms. يعزبها : يعترِبها — ms. سحلف لثقل : لثقل

فأما نقصان النصاب فإنه فقير. وحول يمضي على مال فقير لا يرفع مضية المال فيجعله كالسام. وكيف يكون ذلك؟ ولو كان النصاب تاماً حتى لا يتم الحول ولو بقي منه يوم، لم تجب الزكاة. 3

وأما مسألة المضاربة، فإن ما بقي من البضاعة، ولو درهم، صالح أن تُعقد عليه المضاربة ابتداءً؛ فجاز أن يبقى عليه. والدوام أكد من الابتداء. فأما الناقص عن المائتين والعشرين ديناراً، والأربعين شاة، لا يُبتدأ عليه انعقاد الحول؛ فلا يبقى ما يصلح لانعقاد الحول عليه ابتداءً. ولو بقي من مال المضاربة درهم واحد، صلح لانعقاد المضاربة عليه. وأما قولك إن العدد كأوصاف العلة، فهب أن الأمر كذلك، إلا أنها في مسألتنا مشروطة. وإذا اختل الوصف الواحد، فوجد الشرط مع اختلال الوصف، لم يجد نفعا ولم يحصل معلول العلة؛ كما لو حصل تكامل الإحصان على وطء لم يكمل بأوصافه زنا؛ فإنه لا يجلب حكم الزنا. 12

وجرى في أثناء المسألة أن قال حنفي: ليس لو علق عتق عبده بدخول الدار قباعه، فزال ملكه عنه بالبيع، ثم عاد ودخل في ملكه بابتياح أو إرث أو هبة، ودخل الدار، وقع العتق، لما وجد انعقاد الصفة في ملكه، لم يضره توسط زوال الملك؟ كذلك لما تكامل النصاب || في طرفي 15

fol. 154b

: لا يُبتدأ عليه 7. | فاما mod. from تاماً — sic. : كالسام 2. | ms. فقر : فقير 1.
— ms. يجد : يجد 11. | n.p. : مسألتنا مشروطة 10. | ms. العول : الحول — ms. لا يبدأ عليه
: ودخل 15. | ms. باساع : بابتياح 14. | n.p. : أثناء المسألة 13. | mod. from معلوله : معلول
: n.p. — وجد add. و

الحول لم يضرَّ اختلال الغناء وتشتت النصاب في الوسط ؛ وهو ما بين الطرفين : الأوّل للانعقاد ، والأخير للإخراج .

- 3 قال الحنبليّ المستدلّ : أمّا العتق فإنّه ينعقد وصفه وشرطه على ملك يُوجَد في الثاني ، وعلى الحطر والعري ، وعلى ما بعد زوال الملك وهو التدبير والوصيّة ، وعلى حمل بعد ما خلق . ومبنى الزكاة على تكامل شروطها واستيفاء أسباب وجوبها . فليس اختلال نصابها والملك فيها من اختلال الملك في العتق بشيء ؛ هذا مع التسليم لمسألة العتق ، وأن كان لي في عود الصفة روايتان ، ولأنّ الغرض هناك «لادخلت الدار وأنت في ملكي» . وإلا فالعاقل لا يمنع ما لا يملكه ، إذ لا فائدة له في ذلك . ومخرجه مخرج الأيمان . 9 والأيمان لا يقع إلّا على المستقبلات . فأما الماضيات ، فلا تنعقد عليها الأيمان عندنا ، ولا عندك . وهي أيمان الغموس .

396

12 وجرت مسألة المال المغصوب والضمان في الجملة

- فقال حنفيّ : يجب أن يُحقّق قبل الكلام مذهبنا . فعندنا أنّ كلّ مال كان المالك قادراً على التوصل إلى أخذه وجبت فيه الزكاة . إنّما المسألة في غاصب لا يقدر المالك على انتزاع المال من يده ، ويحرر لا وصول إلى قعره ، وما شاكل ذلك . فيكون المال كالهالك بالإضافة إلى المالك ؛ حيث انقطعت علاقة تسلّط المالك عليه . فليس بملك له من كلّ وجه ؛

1. ms. التدبير : التدبير — sic. الحطر والعري 4. | ms. العنا وسعت : الغناء وتشتت 1. |
 2. ms. مالا يملكه : ما لا يملكه 9. | n.p. الغرض 8. | ms. ومبنى : ومبنى — sic. حمل 5. |
 3. على — ms. الملك : المالك 15. | n.p. أخذه 14. | ms. المسلمات : المستقبلات 10. |
 4. n.p. بملك — n.p. تسلّط — ms. انقطعت : انقطعت 17. | n.p. وبحر — mod.

بل هو ملك حكماً ، لا مملوك يداً ولا تصرفاً . والمملك المجرد لا يكفي في إيجاب الزكاة ؛ كمال مكاتبه ، والمال الذي في يد مَنْ عليه من الدين ما يستوعبه ، والذي يوضح قصور ملكه بانعدام تصرفه بعدم القدرة على توصله . 3

قال الحنبليّ المعارض ، وهو المستدلّ ۥ في المسألة التي قبلها ، فقال : fol. 155a
 معلوم أنّ كون الملك الذي تجب لأجله الزكاة لا يعتبر كون المالك مالِكاً 6
 له من كلّ وجه ؛ بدليل أن ابن السبيل لا يمكنه التصرف في ماله ، وهو قاصر اليد عن التصرف فيه . ومع ذلك تجب فيه الزكاة مع كونه جُعِلَ 9
 فقيراً في استحقاق أخذ الزكاة . وليس تعتبر الزكاة إلّا أصل الملك دون التصرف . مع أنّه يمكنه التصرف ببيعه لمن له قدرة عليه ، وإن كانت 12
 قدرة المشتري ليست قدرة المالك . وكذلك المال الذي ضلّ عنه في نفس داره وملكه ؛ فإنّه لا تسلّط له عليه ، وتجب فيه الزكاة .

397

جرى بمجلس نور الهدى الزينبيّ
 مسألة فسخ النكاح بالإعسار بالنفقة

قال حنبليّ : إنّما يُراد النكاح لدوام العشرة والألفة . ولا ألفة ولا عشرة 15
 مع العسرة بالقوام . فلا مخلص لها منه إلّا بالفسخ عليه .
 اعترض إمام حنفيّ ، فقال : هذا نظر الى جانب الزوجة . وقد تقابل 18
 ضرران . ضرر الزوج وهو بالفسخ أكثر من ضرر الزوجة بالصبر والمهلة

: تعتبر 9. | ms. فقال : فقال — ms. المغرض : المعارض 5. | c.o. (ملكها) p.w. : ملكه 3.
 ms. الزمى : الزينبيّ 13. | ms. يسلط : تسلط 12. | n.p. : ببيعه 10. | ms. تعبر
 | ms. يعابل : تقابل 17. | ms. العشرة : العسرة 16. | ms. بالنفقة : بالنفقة — mod. : فسخ 14. |
 n.p. : بالفسخ 18.

والإنظار ، لأمر أربعة . أحدها أنّ الزوج له ملك ناجز حاضر ؛ وحقّ
 الزوجة مستقبل منتظر . والثاني أنّ ملك الزوج يزال عن البضع ؛ والبضع
 أنفس من المال ؛ بل بينه وبين المال من الرتبة ما بين الدم والمال . والبضع 3
 لا مندوحة له من غيرها ؛ ولها مندوحة عن ماله الى ما يفرضه الحاكم ويستدينه
 لها من مال غيره . والبضع لا يمكن بعد إزالته أو يُستدرك بالقضاء . والمال
 يمكن استدراكه بقضاء ما فات منه . فلا يجوز أن يلحق بالزوج هذا 6
 الإضرار العظيم لأجل ضرر يسير في حقّ الزوجة .

fol. 155b

أجاب الحنبليّ ، || فقال : أمّا إنك إذا رجّحت بين البضع والمال
 بهذا ، رجّحنا بأنّ الضرر اللاحق بتعذّر النفقة مضرّ يضرّه بما لا غنى 9
 عنه . ولهذا وجب للأقارب والأرحام ومضرة الزوج بما عنه مندوحة ، وهو
 الإبضاع . وذلك لم يجب للأقارب كما لم تجب الزوائد من الشهوات .
 ولأنّ الزوج حابس ، والزوجة محبوسة ، والضرر مُزال عنها من جانب 12
 الزوج ؛ وأبدًا المزال عنه الضرر يُقنّع في حقّه بأيسر ضرر ، والمزال ضرره
 يُزال ضرره وإن كثر لحوق الضرر به . بدليل الصائل على المال يدفع
 ضرره عنه ولو آل الى النفس . ولا يُقال إنّ من صال لطلب النفس يُدفع 15
 بالسلاح ، ومن صال لطلب المال يُدفع بتخريق الثياب وكسر الأسلحة ، ولا
 يُدفع بإضرار في النفس ، ولا يقف الإضرار بنفسه على إضراره بالنفس .
 بل لو علم منه القوة ببذنه على أخذ بيضة من يد صاحبها ومالكها ، ولم 18

يُستدرك 5. | n.p. : ويستدينه — ms. مزعرها : من غيرها 4. | ms. والانظار : والإنظار 1.
 : تجب 11. | n.p. : بتعذّر 9. | ms. رجحت بن : رجّحت بين 8. | ms. ستدرك
 15. | n.p. : يُقنّع — ms. وأبدًا 13. | ms. حابس : حابس 12. | n.p.
 — ms. السلاح 16. | n.p. : النفس — ms. ولو آل الى النفس
 ms. سحرق السباب : بتخريق الثياب

يمكن صاحب البيضة دفع ذلك القوي عنه بيده ومحض بدنه حتى يأخذ
الأسلحة ، تناول السلاح دفعاً لذلك الصائل . وكذلك من له سهم من مائة
سهم من ضيعة ، يأخذ به بقية الضيعة بالشفعة لدفع الضرر اليسير .
والمتبرع ملكه ، وهو المشتري ضرره ، أوفر . حتى إن أبا حنيفة زاد علينا
وعلى أصحاب الشافعي بأن قال : وإن كان أحدث شيئاً ، أزاله الشفيع
من غير جبر ولا غرامة ؛ كل ذلك نظراً الى الضرر المدفوع دون الضرر
الداخل على المدفوع ضرره . فكذاك ههنا .

على أن هذا المال الذي تزدريه هو الذي عظمّ البضع بإيجابه
وتقديره . والذي رضي به الشرع عوضاً عن إبطاع ، ونقل إبطاع النساء
الى الرجال به ؛ وفي مقابلته لم يحقره الى حد يمنع من إعادته إليهنّ الإعسار
به ولتعذّره . فهو عظيم خطير في تملك الإبطاع به ، حقير في باب منع
الإزالة للأموال عن الإبطاع لتعذّره . ثم إنك مقابل بما ذكرت || من إزالة
يد الزوج عن الآجل ، وهو البضع ، لفوات الزوجة الأقلّ ممّا تتناوله من
النفقة ، وهو المال . فكلّ فرق ذكرته باطل بهذا .

398

جری بجامع القصر
مسألة الشرط الفاسد

إذا حُذِفَ وأسقط هل يتخلف العقد صحيحاً

قال حنفي : إنّ النهي عاد الى غير العقد ، وهو الشرط ، فأنّ في

: لدفع — ms. بالسمعة : بالشفعة 3. | n.p. : تناول 2. | ومحصر looks like : ومحض 1.
| ms. نظراً الى — ms. خبر : جبر 6. | n.p. : اليسير والمتبرع 3-4. | n.p.
: تملك الإبطاع — n.p. : ولتعذّره 11. | ms. إبطاع : إبطاع 9. | ms. يزدريه : تزدريه 8.
n.p. | 12. : الإبطاع : ms. الإبطاع 13. | n.p.

غير العقد ، وهو الوصف ؛ ولم يقدح في الأصل . وهذه موازنة صحيحة .
وهي أنّ النهي إنّما يعدم الوصف ولم يعدم الأصل . فأعدم الوصف ، ولم
يعدم الأصل .

3

- اعترض عليه حنبليّ فقال : إنّ هذه الموازنة تعطي أن ينقطع الشرط
عن العقد ، كما قال أحمد صاحبنا في إحدى روايته . فأبطل الشرط ونفى
العقد على أصل الصحة . فأما أن يقول بأنّ النهي صدم الشرط فأبطل
الوصف ، فلا وجه له . على أنّ أصول الشريعة لم تعتمد هذه الموازنة ؛
بل جعلت العوارض من الأوصاف مبطلّة للعقود مخرجة للعاقدين والمعقود [عليه]
عن أهليّة الصحّة . فالعصير أصل والصيد أصل في باب المالّية وأهليّة العقد ،
والآدميّ أصل في صحّة العقد والتملّك والتمليك . جاءت أوصاف غيرت
الأصول . فالتخمير جعل العصير كالبول ؛ والدم والصيد صار بدخوله
الحرم كالخنزير في امتناع أهليّة العقد ؛ والإحرام إذا طرأ على المحلّ جعله
كالميت بالإضافة الى امتناع ابتياع الصيد ؛ وكذلك الكفر بالإضافة الى
نكاح المسلمة كالميت أو البهيمة . وإذا كانت الأوصاف العارضة على
الأصول الثابتة ، وهي الآدميّة في العاقدين ، والجواهر المنتفع بها في المعقود
عليه ، نجعلها كأنّها عدم ، فلا وجه لاحتقار الوصف . وكيف تقول ذلك
|| والأعيان لا تصير مالاً إلا بالصفات ، ولا تنعدم ماليتها إلا بخروجها عن
الصفات المخصوصة ؟

fol. 156b

18

والتملّك 10. | ms. وبقا : ونفى — n.p. : روايته 5. | ms. ولم يعدم : ولم يعدم 2.
كالخنزير 12. | n.p. : فالتخمير — c.o. (في) p.w. : الأصول 11. | والتملّك mod. from
تنعدم 17. | n.p. : نجعلها 16. | ms. الكفر : الكفر — n.p. : ابتياع 13. | ms. كالحرير
n.p.

وجرت مسألة تعيين النية لصوم شهر رمضان

- فقال حنبلي ينصر أصحّ الروایتين عن أحمد ، فقال : الصوم عبادة
 3 تنقسم نفلاً وفرضاً وقضاءً وأداءً ؛ فافتقر الى تعيين النية ، كالصلاة .
- فقال له حنبلي يحقق ما يقول : أنت سُئلت عن صوم رمضان في
 6 حقّ المقيم السليم . وهذا الصوم المسؤول عنه لا ينقسم . فكيف تعلّل
 لأصل الصوم وأنت مسؤول عن نوع من الصوم مخصوص ؟ فما مثلك
 9 إلا مثل من سُئل عن كفارة صوم رمضان ، فعلّل لأصل الكفارات ؛ أو
 عن حدّ القذف ، فعلّل لجنس الحدود . على أنّه حيث انقسم واحتمل
 التردّد احتاج الى التعيين ، عند أبي حنيفة . فكلّ صوم كان بالصفة
 التي ذكرت من انقسامه وتردّده كان لأجل ذلك التردّد والانقسام مفتقراً
 الى نية معينة ؛ كصوم القضاء والكفارة والنذر . والعلة منتقضة بالحجّ .
 12 فإنّه عبادة تنقسم الى فرض ونفل وقضاء وأداء ، ولا تفتقر الى تعيين
 النية . وأمّا الصلاة فإنّها انقطعت عن هذه العبادة من جهة أنّه ليس لها
 وقت تتعيّن فيه تعييناً لا يصحّ فيه ، حتّى لو ضاق وقتها فأتى فيه
 15 بالنافلة صحّت .

قال الحنبلي على هذا الأخير : لا أسلم ؛ لأنّه يكون كالغاصب للوقت

: فافتقر — n.p. — نفلاً — ms. ينقسم : تنقسم 3. | : فقال حنبلي 2. | n.p. : تعيين 1.
 : فعلّل 7. | n.p. : مخصوص 6. | n.p. : فكيف 5. | : فقال 4. | ms. فافتقر
 : التعمين 9. | n.p. : لجنس — n.p. : فعلّل — ms. المدف : القذف 8.
 : والنذر 11. | ms., n. acc. ممقرالى : مفتقراً الى 10-11. | . وتردّده looks like : وتردّده 10.
 : ولا تفتقر الى تعيين — ms. وفصلاً وقضاء — n.p. : تنقسم 12. | n.p. : منتقضة — ms. والنذر
 : n.p. — ms. معن فيه معينا : تتعيّن فيه تعييناً 14. | n.p. : ليس 13. | n.p. —
 ms. فأنى فيه : فأنى فيه

والمصلي فيه . فإنَّ الوقت لما ضاق بحيث لا يتسع إلا لفرضه ، فوُضع فيه غير فرضه ، كان غاصباً لوقته ، فلم يصح فيه النفل .

400

وجرت مسألة الماء المتغير بالزعفران

3

قال حنبلي ينصر لإحدى الروایتين : أفرض الكلام في الماء الذي يقع فيه الباقلاء ، وأقيس على || الماء المطبوخ فيه الباقلاء ، فأقول إنَّ المنقوع [الذي] انتشرت فيه أجزاء الباقلاء أشبه المطبوخ فيه الباقلاء .

fol. 157a

6

اعترض عليه معترض فقال : المطبوخ استحال وصار أدماً ؛ فوزانه أن يستحيل الماء باللون صبغاً ، أو بالريح طيباً ؛ فلا يجوز الوضوء به عندي .

9

قال : ليس يقف المنع على الاستحالة . بدليل النجاسة ، إن أحالت الطعام أو العصير ، نجسته ؛ وإن غُيِّرَتْ نجست وإن لم تحصل الإحالة . ولأنه ما من متغير إلا وهو يغيّر الثوب الى لون تغييره . كما أنه ما من

12

طبخ لما كولي في الماء إلا ويصطبغ به ؛ كالأرز والباقلاء والعدس . فإن منعت الوضوء بالمطبوخ لكونه أدماً ، فامتنع هذا لكونه صبغاً . على أنَّ كون المائع أدماً ليس يمنع أن يبقى معه كونه طهوراً ؛ كما أنه في أصل

15

وضعه خلق شراباً ، ولم يمنع إعداده شراباً من كونه طهوراً في أصل الوضع ، جاز أن يخرج الى كونه أدماً ولا يخرج بذلك عن بقاء طهوريته . فلا وجه لإزالة طهوريته لأجل الائتدام به . — والله أعلم .

— ms. عاصياً : غاصباً — ms. عر : غير 2. | ms. موضع : فوُضع — n.p. : يتسع 1. | ms. الرواسن : الروایتين 4. | ms. looks like : فيه — n.p. : يصح — n.p. : لوقته . | ms. بالريح طيباً : بالريح طيباً — ms. صبغاً : صبغاً 8. | ms. المنقوع : المنقوع 5. | ms. سقا : يبقى 14. | ms. منعت : منعت 13. — ms. ويصطبغ : ويصطبغ 12. | n.p. : تغييره 15. | ms. عرقنا : looks like : عن بقاء 16. | ms.

فصل جرى فيه القدر

قال قدرِي : إن كان القدر موجباً فعل المقدور في حق الخلق فيأته ،
 3 على ما تحقّق بين العلماء ، ما علمه الله من أفعال العباد . وكما أنّه علم
 ذلك ، كتبه في اللوح ليظهر للملائكة علمه للأمر قبل كونه ، فتسبّح بحمده
 وتعلم مقدار ما اتّصف به سّح وتكلّم به في كتبه التوراة والإنجيل والقرآن .
 6 وكلامه صفة ، ومن صفته الصدق الذي لا يجوز عليه سواه . وكما أنّه
 لا يُمْكِن الخلق أن يفعلوا خلاف ما علمه لئلا ينقلب عليه سّح جهلاً ،
 ولا يفعلوا خلاف ما أخبر به لاستحالة أن يعود خبره كذباً ، كذلك لا
 9 يجوز أن يفعل هو ما علم سواه ولا يفعل إلا ما أخبر به فيفضي الى أنّه
 ما تمّ له الوصف إلا بالخلق ، وأنّ فعله في حجر علمه وخبره . فالقدر
 قاضٍ على أفعاله وأفعال خلقه .

|| فصل

العذر لا يقوم إلا لقصور في المعتذر بأن يقول إن جنى : « ما علمت ، »
 أو تفاعد عن حقّ « لم أعلم بتوجّهه عليّ ، » أو « علمتُ لكن ما استطعتُ . »
 15 قال هذا القائل : وأرى الرزق عنّي كالمتقاعس ، والحظّ في حقّي وسنان
 أو ناعس ، والدنيا والآخره نُعْمًا ، وأنا وأمثالي نتدبّق قوماً . والمالك يقول :
 ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ ﴾ ، ويقول : ﴿ وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ ﴾ . فإذا سدّ
 18 باب العذر ببيان قدرته وسلطانه وغنائه ، لم يبق عندي إلا السخط بمنعني .

يفعلوا 8. | ms. سلب عليه : ينقلب عليه — . لان لا ms., instead of لانه لا : لئلا 7.
 ms. وعنايه : وغنائه 18. | n.p. : كالمتقاعس والحظّ 15. | n.p. : حجر 10. | ms. تفعلوا

فكيف أداوي هذا الداء العضال في إزالة السخط عن مانعي مع الغناء والكمال ؟

- 3 قال حنبلي : قد دخل عليك السهو عن قسم هو الدواء لمثل هذا الداء .
 فظننت أنه لا يقوم العذر إلا بالعجز من جهة المانع ، ونسيت أن أجد ما يقوم به العذر الحكمة البالغة التي هي عائدة بالمتع لمكان إصلاح الممنوع .
 ألا تراه لو أفصح بالقول بذلك ، فقال « ما منعك عن إعواز مني ، لكن لمصلحة لك ، » فإن فات القصور في المانع لم يفت القصور في الممنوع .
 6 كالأب الغني يمنع ولده الحلواء والزهومات تطيباً ، فلا يُلام . والأب الفقير يمنع فلا يُلام . فيجتمعان في عدم اللوم ، ويختلفان في العلة التي لأجلها
 9 قام العذر . فمن هذه الغلطات يُدعى الناس . والخلع العامي ، لسرعة جرائته على الله وقلة مبالاته ، يتسخط لمكان أنه لم يلحظ إلا الغناء والمنع ،
 12 والقدرة والمنع . فجعل أوصاف الله سح عللاً لتسخطه ؛ ولم يتعرض للوصف الأعظم ، وهو الحكمة ، ليداوي سخطه أو يعدمه . وصفه المداواة أنه إذا سؤلت له النفس أنه ممنوع مع الغناء فما العذر ، قال لها « هو حكيم في
 15 منعه لي ، فمن أين يجيء الاعتراض مني واللوم ؟ »
 هذا هو قانون العقلاء المتمسكين بالأديان ، إذا صحّ منهم العرفان .
 فهو بوصف الغناء أهل أن يُبطل منه كلّ شيء ، وهو بوصف الحكمة
 18 أهل أن يُسلم له كلّ شيء .

ms. فصيح : أفصح 6. | n.p. : أجد — ms. وسبت : ونسيت 4. | n.p. : قسم 3. | n.p. : الغناء 1.
 | ms. بدھا : يدھی — c.o. (العضلات) p.w. : الغلطات 10. | ms. تلام : يلام 8.
 : فهو 17. | ms. لتسخطه : لتسخطه 12. | ms. الغنا : الغناء — n.p. : يتسخط 11.
 ms. بطل : يبطل — ms. العنا : الغناء — mod. from . فهولا

403

fol. 158a

|| سئل سائل عن الحديث الذي سأل وفد من وفود العرب رسول الله
 صلعم ، وكانوا قد أتوه بركة أموالهم : « إن لم ندررك ، يا رسول الله ، فإلى
 3 مَنْ ندفع زكاة أموالنا ؟ » فقال : « إلى أبي بكر . » فقالوا : « إن لم ندرك أبا بكر ؟ »
 قال : « إلى عمر بن الخطاب . » قالوا : « فإن لم ندركه ؟ » قال : « إلى عثمان . »
 قالوا : « فإن لم ندرك عثمان ؟ » قال : « فإن لم ندرك عثمان ، فاستطعت أن تموت ،
 6 فمُت . » وكان السائل يشير إلى أن أيام علي غير محمود ، أو أنه ليس
 بأهل لدفع الزكاة . فقال الحنبلّي المسؤول عن ذلك : يجب أن تعلم أنه
 إنما أراد بقوله « إن استطعت أن تموت فمت » « لئلا تكون ممن يكون في
 9 الفتنة عليه » لا « لئلا تدفع زكاتك إليه . » ونعوذ بالله ممن يعتقد ذلك
 مع ما شهد له النبي صلعم بأنه على الحق ، وكفر الخوارج وجعلهم مارقة ، وحكم
 على قاتل عمار الفئة الباغية ؛ فكيف يعتقد مسلم ذم أيامه وولايته ؟

404

جری بمجلسنا بالظفرية
 مسألة المأذون له في بعض التجارات

12

قال حنفي : معلوم أن ما أعاد بنفع السيد لا يحتاج فيه إلى إذنه ؛
 15 كالإتهاب ، والاصطياد ، وغير ذلك من الاحتطاب والاحتشاش . وإنما
 يحتاج إلى إذن السيد فيما فيه ضرر عليه . فيكون إذنه إطلاقاً فيما لا يملك
 عليه من الإضرار إلا بإذنه . وهذا أصل واضح تشهد له الأصول . فإنه

: تعلم 7. | ms. يسير : يشير 6. | n.p. : تدرك — ms. تدرك : ندرك 5. | mod. : ندفع 3.
 ندفع : تدفع زكاتك 9. | ms. تكون : يكون — ms. يكون : تكون — add. : أن 8. | n.p.
 n.p. : تشهد 17. | ms. قابل : قاتل 11. | ms. يعقد : يعتقد — ms. زكاتك

لا يحتاج إلى إذنه في ترويعه عند الكرب ، وإسبال الظلّ عليه عند طلوع
 الشمس في شدة الحرّ ، ولا في استقائه الماء إذا ظمئ واستطرح في القصر ،
 ولا إيقافه على الطريق إذا ضلّ . ولا يفتقر إلى إذنه في أخذ يده أو بجمته ³
 إذا كاد يغرق في البحر ، ولا في جذبه عن بئر يقع فيها ، أو تردّيه من
 عالي إلى سفلى . كلّ ذلك لا يحتاج إلى إذنه فيه لمّا كان محض النفع .
 ويحتاج || إلى إذنه في أكل طعامه ، وشرب شرابه ، وركوب دابّته ، ولبس ⁶
 ثيابه ، لمّا كان فيه نوع إضرار . فإذا ثبتت هذه القاعدة ، فالإذن في
 التجارة أفاد إطلاق العبد في رقبته وتصرفه ، فسواء حصل في البزّ أو
 العطر ، هما سواء . والعبد يتصرف بعقله وأدميته . وإنّما علقه الملك كانت ⁹
 مانعة له ، عارضة عليه . فإذا فكّ السيّد حجره فيما ضرره معلوم ، وهو
 رقبته وتصرفه ، كان البزّ والعطر سواء . فلا فائدة في العمل بالتقييد
 بتصرف مخصوص . ¹²

fol. 158b

قال حنبليّ اعترض على هذه الجملة : إنّي قائل بموجب ما تعلّقت
 به . فإنّ السيّد إنّما يأذن فيما فيه ضرر ، لا لعين الضرر ؛ إذ ليس
 ذلك من دأب العقلاء ؛ بل يعتمد النفع الموفى . ولو أنّه وجد مجتلباً من ¹⁵
 غير ضرر لاجتلبه ، لكن لا يمكن اجتلاب النفع بعبده مع تقييده .
 كالجوارح من الطير والسباع الكواسب التي لا يمكن أن تصطاد وترناد إلّا
 بتخلية أرسانها وأسباقها . كذلك العبد يزِيل عنه نوعاً من الحجر ليَجلب ¹⁸

1. القصر : mod. — ms., p.w.c.o. الحد : الحرّ — n.p. : شدة 2. | 1. الظلّ : n.p. |
 4. محض : n.p. — ms. حذبه عزير نفع : جذبه عن بئر يقع — n.p. : البحر 5. |
 البر : البزّ 11. | ms. الاذن : فالإذن — ms. بت : ثبت 7. | . محضر looks like n.p. |
 ms. : تقييده 16. | n.p. : دأب 15. | ms. بموجب : بموجب — mod. : قائل 13. |
 ms. : سخلية 18. | ms. اللواسب : الكواسب 17. | n.p.

- بذلك طرفاً من الخير والكسب . فإذا كان أصل إذنه كذا ، بما يليق بحال
العقلاء ، وجب أن يكون تخصيصه لنوع معتمداً لما يعرف من خدق العبد
3 في ذلك النوع فيوفي نفع ما عرف من خدقه على إطلاقه وضرره بتمليكه
تصرفه . فإذا أخرجنا التخصيص الى العموم ، والتقييد الى الإطلاق ،
فوتنا السيّد غرضه الذي قصده ، فصيرناه إنما قصد الضرر . وإذا كان
6 أصل الإذن معتبراً لما ذكرت ، كان وصف الإذن معتبراً إذ كلام المكلف
لا يُلغى . وإذا تعلقت بأنّ العبد يتصرف بآدميته ، قابلناك بأنّ السيّد
يتصرف بالإذن المخصوص المقيّد بآدميته وملكيته . فإذا لم يُلغَ تصرف
9 العبد لمكان عقله ، فأولى أن لا يُلغى تخصيص السيّد لمكان عقله ،
وملكيته أولى .

405

وجرت مسألة الإجارة هل تبطل بالموت

- 12 قال شافعيّ : عقد لازم ، فلا يرتفع مع بقاء المعقود عليه ؛ كالبيع .
fol. 159a قال || له حنفيّ : أنا لا أسلم أنّ ههنا عقداً على المنافع رأساً ؛ فكيف
أسلم وصفه بالزوم ؟ وإنّما لم يكن منعقداً على المنافع لأنّها معدومة ، على
15 طريقة قوم من أصحابنا ، وعلى طريق آخر ، لأنّها عقيب وجودها تعدم ؛
لأنّها لا بقاء لها لمصادفة العقد لها : فأوقعت على محلّها وبموت المؤجر
انتقل المحلّ الى الوارث ، وتجددت المنافع من ذلك المحلّ على ملكه .

ms. | نفع : add. : في 3. | ms. | حذق : حذق — ms. | تخصيصه : تخصيصه 2.
بأدميه : بأدميته وملكيته 8. | n.p. | غرضه — ms. | قوما : فوتنا 5. | n.p. | التخصيص 4.
يرتفع 12. | ms. | ملكته وملكيته 10. | ms. | تصرف : تصرف — n.p. | يُلغى — ms. | والملكيته
ويعت 16. | n.p. | عقيب 15. | c.o. (المعهد) p.w. : المعقود — ms. | بقا : بقاء — n.p. |
انتقل 17. | n.p. | وتجددت — ms. | ويعت 17.

فلا وجه لاستحقاق المستأجر لها ، ولا وجه لتجديدها على ملكه .

- قال له شافعي : المنافع يقع العقد عليها ، وهي صالحة لانعقاده عليها . بدليل أنها تُوجد متعاقبة يخلف الشيء منها الشيء . والماضي منها 3 ليس بينه وبين التجدد فصل من عدم ؛ بل التجدد إثر المنعدم كجريان الماء وذوابة الذبالة في السراج . والعقد أيضاً إنما هو قول القائلين المتعاقدين . ولا بقاء للإيجاب عند وجود القبول . لكن لما وُجد القبول عقيب الإيجاب بلا 6 فصل يقطع ، صار كأنه قول متصل غير منفصل . فانطبق القول على المنافع انطباق الشيء على نظيره . والذي يوضح انعقاد العقد عليها جواز عقد المؤجر على ما استأجره ، وجواز شرط تعجيل العوض . ولو كان كما ذكرت منقضيًا ، 9 لجاز أن نقدم بقاءه لوقوع العقد عليه ، كما قدرنا كون الجنين حياً لوقوع الأحكام عليه ، لكنه جعل كالحی لمروره الى الحياة ، كذلك جعل المنافع كأنها حية ناطقة . 12

- قال : والذي يوضح أن الشرط لتعجيل العوض لا يجوز أن يجعل العوض معجلًا في مقابلة شهر لا يليه شهر الإجارة ، بل يُعقد على سؤال 15 في شعبان بعوض شرط يعجله ، فإنه لا يتعجل .

406

جرى بمجلسنا بدار الشيخ الإمام الدهستاني بدرب الشاكرية
مسألة الزكاة هل تجب على المضارب فيما يحصل له من الربح قبل القسمة

- قال حنبلي : تجب ؛ لأنه ॥ لما ملك المطالبة بالقسمة وبجبر حقه . 18

fol. 159b

ms. كجريات : كجريان — n.p. : فصل من 4. | ms. مخلف : يخلف 3. | ms. نفع : يقع 2. |
يقطع 7. | n.p. : بلا — mod. : عقيب 6. | ms. السراج : السراج — us. وذوابة : وذوابة 5.
لتعجيل 13. | n.p. : الجنين — ms. كان : كون 10. | n.p. : منقضيًا 9. | ms. يقطع
n.p. : ويجبر 18. | ms. المضارب : المضارب 17. | ms. يعقد : يعقد 14. | ms.

- دلّ على أنّه مالك ؛ إذ لا تجب القسمة للملك انفراد عن ملك الغير .
- اعترض حنبليّ لمذهب الشافعيّ وأنّه لا يملكه ، فقال : إن تعلّق بهذا
- 3 المقدار في حصول الملك ، تعلّق عليك في نفي الملك بخصيصتين أخصّ
- من هذا يدلّ على نفي الملك . وهي أنّ القدر من الربح معدّ وقاية لرأس
- 6 المال متى خسر بتقلّب الأسعار وقى به وجبر . ولو كان ملكاً للمضارب ، لما
- وقى به ملك غيره ، وهو ربّ المال . فلمّا جعل وقاية له ، علم أنّه ليس بملك
- له . ولأنّه لو كان قد حكم بملكه له فوجب ، إذا مضى عليه الحول ، زكاة ،
- لكان إذا تجدد ربح في الربح يكون شريكاً في ذلك ، يستحقّ بقسط ملكه
- 9 من الربح بحكم الشركة ، منضمّاً الى ما يستحقّه من الربح بالعمل في
- المضاربة . وليس يقف استحقاق الربح بالشركة على عقد ، بل لو أخلط
- مالان ، وتجدد فيهما ربح ، كان الربح بينهما بحسب المقدار من غير عقد .
- 12 وههنا على زعمك شركة بين المضارب وربّ المال في هذا المقدار من الربح .
- فما بال النماء لا يكون بينهما بحسبه ؟ فقد دلّ إعداده لتوقية مال العين ،
- بحيث لا يستحقّ إلا بعد تمام رأس المال ، على أنّه ليس بملك للمضارب .
- 15 ولمّا لم يكن ما يتحصّل من الربح مستحقّاً ، علّم أنّه لم يتمّ ملكاً .
- والله أعلم .

وجرى في مسألة الإسلام هل يُعتبر في إحصان الرجم

- 18 قال حنفيّ : إنّ كمال العقوبة يُعتبر لها كمال الأحكام . ومن كمال

: بخصيصتين 3. | . افرده looks like : انفراد — c.o. (الا على) p.w. : ملك — ms. : مالك 1. |
 n.p. : ربح 8. | n.p. : بملكه 7. | ms. : وجبر : وجبر 5. | n.p. : الربح 4. | sic. : بخصيصتين
 n.p. : ملك — ms. : علم : على 14. | n.p. : المقدار 12. | n.p. : الربح بحكم 9.

الأحكام رتبة الدين . والأصول تشهد لذلك . فمن ذلك أن حرمة البنوة وزوجات البنوة جعل الوعيد لمكان الحرمة متضاعفاً ، وجعل القتل العمد مغلظ الدية ، وجعل حدّ الحرّ ضعف حدّ العبد . وإذا كانت الفضائل 3 على هذه الصفة ، ففضيلة الإسلام لكامل حدّ الرجم وكمال الإحصان أحقّ ما كان معتبراً فيه وله الإسلام الذي هو أصل الكلام .

قال له || شافعيّ : إلاً أن تأثير الحرّية أكد في هذا الباب ، فعملت 6 ما لم يعمل الإسلام . وذلك أن الإسلام في حقّ العبد موجود وحده لا يكمل جلدًا ، والكفر موجود في حقّ الحرّ وحده يكمل جلدًا . فإذا كان الإسلام ، مع ما قرّرت من تعاطفه ، وكونه الأقصى في الفضل ، ما عمل مع الرقّ ، 9 وهو أثر الكفر ، ما يزيل نقصه ، فكيف يدعى أنه هو المؤثر ؟ بل قد بان أنه لا أثر له في باب تكمل العقوبات ، وأن الأثر كلّ للحرّية .

fol. 160

جاءت فتوى في رجل حضر مجلس حاكم ، وفيه جماعة من الشهود ، 12 فحكم بإقرار بوقف وأشهد على نفسه بحكمه . واتفق أن لذلك الرجل الحاضر خطّ بشرط وقضية قبل ذلك الوقف ، كتبه بحكم الصناعة ، ولم يكّ شاهداً . واتفق أنه صار شاهداً ، أو احتاج من له علقه بالوقف وحقّ 15 فيه الى شهادته بما شهد به من حكم الحاكم وقضيته . فطالبه بإقامة شهادته . فهل يتعيّن عليه ذلك ، وهل إن امتنع من الشهادة لأجل خطّه الذي كتبه

الفضل : 9. | sic. تأير : تأثير 6. | sic. حد : حدّ — n.p. : ضعف 3. | n.p. : القتل 2. — n.p. : بوقف — ms. باقرار : بإقرار — ms. محكم : فحكم 13. | n.p. : نقصه 10. | n.p. : بشرط وقضيه : بشرط وقضية 14. | n.p. : الرجل الحاضر خطّ 13-14. | n.p. : بحكمه 15. | n.p. : خطّه — n.p. : يتعيّن 17. | مزله looks like : من له 15. | n.p. : بحكم — ms.

بالشرط المتقدم أم لا ؟ فأجاب بالبادة جماعة أن ذلك يتعين عليه ، وإن لم يجبه الى ما سأل كان ذلك قادحاً في شهادته وعدالته .

3 فقال حنبلي : في هذا الإطلاق خطأ من ثلاثة أوجه . أحدها أنهم أطلقوا تعيين الشهادة عليه ، وكيف يتعين ولا تفصيل ؟ ويُقال : إذا لم تتم بيّنة المدعي إلا بشهادته ، تعين ؛ فأما إن كان هناك غيره ممن يشهد عند الحاكم ، لم يتعين . وهو بمثابة فروض الكفايات التي إن كان من يقوم بها ، فلا يتعين ؛ فإذا امتنع الكلّ ، أو كان لهم عذر ، تعين عليه . وإن امتنع هو بعد ذلك ، فسق ، وفسق الكلّ ؛ كما يُقال : إذا ترك أهل القرية جميعهم فرض الكفاية ، فلا يُعتدّ بشهادتهم إن استجابوا بعد ذلك ، إلا بعد إحداث توبة . فهذا من هذا الوجه .

fol. 160b الوجه || الثاني أنه قد يكون عامياً يعتقد أن خطه بالشرط يمنع من إقامة الشهادة بما ينافي ذلك الشرط . فلا يُطلق عليه الفسق والخطأ بذلك حتى يُقيد بالعلم . وإنه إذا بان له بالفتيا أنه لا يمنع الخطّ الأول شهادته ، فامتنع بعد بيان الفقهاء له ذلك ، أثم وفسق .

15 الوجه الثالث أنه قد لا تجب عليه الشهادة ما لم يكن الحاكم أشهده . فإنّ العادة أن الحاكم يشهد على حكمه وإمضائه من حضره من شهوده . وفي اعتبار الاسترعاء مذهبان . أحدهما أنه يُعتبر ، ومذهب قوم أنه لا يُعتبر ؛ حتى إنّه يقبل شهادة المستحفي .

فسق : فسق وفسق 8. | n.p. : بها 7. | n.p. : تمّ 5. | ms., uncert. : تفصيل 4. | بيان 14. | n.p. : يُقيد بالعلم 13. | n.p. : خطه 11. | sic. يقول : يُقال — ms. وفسق : 16. | ms. : حله 16. |

جری بالمدرسة النظامية
مسألة نماء الرهن المنفصل

قال حنبلي: هذا الرهن حبس ، هو حقّ تمكّن في الرقبة . والولد من 3
أجزائها فتبعها فيه وفي البيع عند المحلّ ؛ كما قلنا في السمن ، وكلّ نماء
متّصل .

قال له شافعي: وكم من حقّ يتمكّن من الرقبة ولا يستتبع الولد ! 6
فلم جعلت هذا تابعاً ؟ ونحن نعلم أنّ الإجارة حقّ تمكّن من الأمّ ، وهي
العين المستأجرة ، ولا يتبع فيه الولد . وكذلك الجناية حتّى تتعلّق برقبة
الجانية ، ولا تستتبع الولد . ولأنّ العقد في الحقيقة وقع على بذل العين 9
دون العين ، وما تجدد من نماء العين المنفصل ، لم يكن موجوداً حين
العقد ، فكيف يجوز أن يدخل تحته وما كان حين العقد موجوداً أصلاً
ورأساً . 12

قال الحنبلي: أما بيع الولد للأمّ من المكاتب وأمّ الولد والمدبرة والأضحية ،
مع كون السخال والأولاد غير صالحة لما تعلّق بالأمّهات ، لأنّ الطفلة لا
تكون في نفسها أمّ ولد ، ولا السخلة تكون أضحية ، ثمّ تبعت الأمّ ، 15
والتبعية ههنا أحقّ ، حيث صلحت السخلة والطفلة لوقوع العقد عليها
ابتداءً ، والأجزاء الى العين أقرب من بذل العين ، فوجب أن تكون الأجزاء
بالبيع أخرى [...] 18

سعلق: تتعلّق — n.p. : يتبع 8. | n.p. : يتمكّن 6. | ms. فيعها : فتبعها — n.p. : أجزائها 4.
والاصح: والأضحية 13. — ms. بدل : بذل — n.p. : تستتبع — ms. الجاه : الجانية 9. | ms.
n.p. : لوقوع — n.p. : والتبعية 16. | n.p. : تبعت — ms. تلون : تكون 15. | ms.
18. There is a lacuna between folios 160b and 161a.

ol. 161a

[...] ॥ أنه بدأ باشتراط الضرب في الأرض ، وهو سبب لحصول مشقة تحتاج
الى نوع رفاهية ورخصة . ثم ثنى بنفي الجناح . وهذا لا يكون إلا للتخفيف
دون العزائم والإيجاب . وقوله ﴿ أَنْ تَقْصُرُوا ﴾ لفظ موضوع لتقليل كثير 3
وتقصير طويل وتخفيف ثقل . ثم ختم بعذر فقال ﴿ إِنْ خِفْتُمْ ﴾ ؛ فصار
إيجاب فعل بين رخصتين : سفر ، وخوف . فلما نسخ الخوف ، دهش
عمر من ذلك ؛ حيث رأى النبي يقصر مع الأمن . فسأله عن ذلك ؛ 6
فقال : صدقة تصدق الله بها عليكم . وهذا في الإيجاب سهولة وإسقاط ؛
كما قال سح في حق الدم : ﴿ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ ﴾ — يعني
عفا عنه وأسقطه . 9

استدل حنبلي في أن الماء الكثير الذي هو الغدران هو المعتبر دون
التغير ، خلافاً . وإحدى الروايات عن أحمد هو أن الماء القليل يمكن
حفظه في الأوعية وبالأغطية . وقد ثبت أن الكثير لا يمكن حفظه ؛ ولعدم 12
إمكان الحفاظ تأثير في الطهارة . بدليل أن المرء علل النبي صلح في طهارتها
بأنها طوافة . ومعنى ذلك ومحصوله أنه لا يمكن حفظ المائعات منها . وهذا
موجود في الماء الكثير الذي لا يمكن حفظه عن النجاسات وورود الحيوانات 15
تربياً منه وتولّى فيه .

قال بعض المنتقدين : إن الله ، إذا أعاد الخلق ، أعاد أذكارهم معهم ؛

n.p. : طويل 4. | ms. لعايل : لتقليل 3. | ms. تي بنى الجناح : ثنى بنفي الجناح 2.
التغير 11. | ms. الذم : الدم 8. | sic. وإسقاطه : وإسقاط 7. | n.p. : النبي يقصر 6.
n.p. : القليل — sic; as though in controversial discussion. — 161a : خلافاً —
ms. المسعدن : المنتقدين 17. | ms., cf. سريا : تربياً 16.

حَتَّى أَخْبِر عَنْهُمْ أَنَّ الْقَاتِلَ مِنْهُمْ يَقُولُ : ﴿إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ﴾ . لماذا أعاد الأذكار ؟

- 3 فقال حنبلٌ بسرعة جواب : إنه كان وعدهم بالبعث بعد إياسهم وشكوكهم فيه . فلو أنساهم لما علموا عند البعث صدق الوعد ، وظنوا أنه ، أو اعتقدوا أنه ، ابتداء خلق . وإنما طاب العيش بتحقيق الوعد . ويعذب الكفار بحسرة الفوت ، وما سبقوا به من موجبات الوعيد بالتكذيب . فكان 6 ذكر || مضافة لعيون الأبرار ، وحسرة في قلوب الكفار .

fol. 161b

- ثم قال : سبحان الله ! لا يحسن أن نتكلف استخراج علة ذلك مع كون الباري فصّح بالتعليل ، فقال : ﴿وَأَفْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ . ثم قال : ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ﴾ . وهذا لا يحصل إلا بإحياء أذكّارهم ، إذ لو أنساهم لما 12 علموا ما فيه اختلفوا ، ولا علموا أنهم كانوا كاذبين .

412

جری بمجلس الشيخ الإمام إبراهيم الدهستاني
مسألة الواجب بقتل العمد

- 15 قال مالكي : الأصل في المقابلة المماثلة . ولا مماثلة بين المال والنفس . فثبت أن المال لا يجب عن الدم على سبيل الأصل في البدلية .
18 اعترض عليه حنبلٌ ينصر إحدى روايتيه : أين ضمان الدم من ضمان

1. القاتل : n.p. | 5. العيش : ms. العيس : n.p. | 6. بحسرة : n.p. | 7. مضافة : n.p. |
8. يحسن : n.p. — 15. تقبل : ms. بقتل : ms. | 16. مماثلة : n.p. —
17. الدم : ms.

- الأصول كلها؟ وإنما تشير بالأصل الى ضمان الأموال ذوات الأمثال .
وتلك تُضمّن بالأمثال جبراً وأخذاً ، لا إتلافاً . وهذا يُوجد إتلافاً وزجراً .
3 ثمّ إنه ينقطع عن الزاجرات في الأصول ، وهي الحدود ، لكونه لا ينحتم
كانحتامها . فتلك لا يحلّ بعد ثبوتها إسقاطها ؛ وهذا ، الأفضل إسقاطه ؛
والمندوب إليه العفو عنه . وتلك لا يُصالح عنها بالمال ، ولا يجب المال
6 في مقابلة ما وقع منها شبهة وخطأ ؛ ولا يقابلها مال لحقّ الله سحّ كما
يقابل هذا ، وهو الكفارة . وإذا كان كذلك لم يتمخّص مالاّ كذوات
الأمثال ولم يتمخّص زجراً كالحدود والزواجر الموضوعة للصرف عن الفساد .
9 فكان ما ذهبنا إليه من التردّد بين بدلين ، مال ودم ، أولى من مذهبك
التمخّص للعقوبة . لأنّ الواجب المتردّد أشبه بالموجب المتردّد . ولو كان
الله سحّ قد بناه على الزجر ، لما ندب الى العفو ، ووعد عليه بجزيل الأجر .
12 ثمّ جعل أقلّ أولياء الدم ، إذا عفا ، سقط [...] .

413

- [...] || وحقّ الوليّ صيانة عن الغضاضة ، وإنّه لا يتّصل بالنكاح فلا يفسد
f ol. 162a النكاح لتركه . والقياس ما قاله أبو حنيفة رحمه ، والاحتياط فيما قاله
15 محمّد . والدليل في ذلك أنّ المنع من الجواز ابتداءً إلّا بإذن الوليّ أصوب
من التعويل على الصيانة بالمرافعة الى الحاكم . وربّما يشعر الوليّ ، وربّما
لم يشعر بحسب المرافعة ، وربّما لا . فيصير المنع على هذا الطريق إلّا بإذن
18 الوليّ لصيانة العقد . كالشهود . وهذا الفساد لا يقع في صحّة الطلب من

: يحلّ — n.p. : فتلك 4. | n.p. : ينحتم 3. | ms. ورجراً : وزجراً — ms. جرا : جبراً 2.
n.p. | 5. يجب : يجب ms. | 7. يتمخّص : n.p. | 12. There is a lacuna between folios
161b and 162a

- الوليّ . فكانت الولاية من الوليّ أهلاً للطلب . والنصوص تدلّ من كتاب الله تعالى على ما قاله أبو حنيفة ، قوله تعالى : ﴿ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ﴾ ؛ ﴿ أَنْ يَنْكِحَنَّ أَزْوَاجَهُنَّ ﴾ ؛ ﴿ أَنْ يَتَرَاجَعَا ﴾ ؛ ﴿ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ .
 3 وحقيقة هذه الإضافات على المباشرة ، دون الطلب والأمر . ومن ذلك قوله : ﴿ وَأَمْرًا مُؤَمَّنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا ﴾ .
 6 وهذه دلالة واضحة ؛ لأنّه ليس في الآية ذكر وليّ .
- وكذلك الأخبار . فما روي عن عائشة رضيها نصّ لا يحتمل التأويل . وإنّه صحيح ؛ رواه محمد وأثبتته في التصانيف . فلا يكون ما روي من الطعن فيه مقبولا . ويحتمل أنّ الطاعن لم يثبت عنده بطريقة ؛ وجهل
 9 طريقة مجيئه لا يدلّ على فساد طريق الثبوت عند من أثبتته بطريقة . ويروى لأبي حنيفة أخبار أخرى أنّه خطب أمّ سلمة ، فقالت : « إنّ أوليائي غيبّ . » فقال عمّ : « ليس منهم من يكرهني . » ثمّ قال لعمر ابنها : « قم فزوج أمك منّي . » ففعل . فيكون بغير وليّ . وعند محمد يحتمل أنّه كان بالغا ؛
 12 ويحتمل أنّ رسول الله كان مخصوصا بالولاية ، على ما نصّ عليه القرآن : ﴿ النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾ ؛ ولأنّه كان سلطانا ؛ وكان مخصوصا
 15 بالإشفاق ، معصوما عن الخيانة والتهمة . والولاية تثبت بالسلطنة كما تثبت بالقرابة ؛ والتقدّم يثبت بالشفقة وانتفاء تهمة الخيانة لا باسم الأبوة والأخوة .

— n.p. : تثبت . 17. | n.p. : تثبت . 16. | ms. محي : محيئه . 10. | n.p. : يثبت . 9. —
 ms. واسفا : وانتفاء . sic. بالشفقة : n.p. : يثبت . — c.o. (بالولاية) . p.w. : بالقرابة .

- قال القاضي أبو زيد الدبوسي في الأسرار : ومن شرط النكاح الشهود .
 3 وقال مالك : الشرط هو الإعلان ؛ لأنَّ الله تَع ما شرط الشهود في النصوص
 المبيحة . وقال النبي صلَّتم : أعلنوا النكاح ولو بضرب الدفوف . فصار
 الإعلان شرطاً بأمر النبي صلَّع . ورفع الى عمر رضه نكاح الشهادة رجل
 وامرأة ، فقال : هذا نكاح السرّ ، ولا أجيزه . فعُلل في فساد به أنّه سرّ ؛
 6 ولأنَّ الشهادة حجة يُحتاج إليها لفصل المنازعات . ولا منازعة في النكاح
 حال الوقوع ؛ بل هو عقد تمليك بلا شهود ؛ كالبيع والهبة . ولعامة العلماء
 9 قول النبي صلَّع : لا نكاح إلّا بشهود ؛ وحقيقةً ، لا لنفي أدخل عليه
 عاماً . وعن عمر : أيما امرأة نكحت بغير بيّنة فاضربوها ، الحدّ .
 قال القاضي أبو زيد : والمعنى فيه أنّ النكاح مخصوص من بين سائر
 12 التمليكات ، والمعاملات بشرط الإعلان ، وأن لا يقع سرّاً . إلّا أنّا نقول
 هذا الإعلان بالشهود ، وعندك بالإفشاء . والصحيح ما قلناه ؛ لأنَّ شرط
 الحدّ ما يقاربه ، كحلّ المرأة ، وعدم العدة ، والردة ؛ والشهادة تقاربه
 15 وتجتمع معه ؛ والإفشاء والإساعة تتعقّبه . ولأنَّ المطلوب من الإعلان الصيانة
 عن التّجاهد لعظم خطره . والصيانة عن ذلك إنّما يكون بالشهادة . فإنّها
 تكون حجة المدّعي على الجاحد . والخبر الثابت هو المقصود ، لا الخبر
 18 الذي لا يثبت . فعُلم أنّ الأصل في إفشاء هذا ما كان بالشهود ؛ إذ كان

حجة : — . ولأنه mod. from 7. | c.o. (السر) p.w. : بأنّه 6. | n.p. : المبيحة 4.
 : بغير بيّنة 10. | ms. لقي : لنفي 9. | ms. منارعه : منازعة — ms. لفصل : لفصل — n.p.
 : التّجاهد 16. | ms. سعيه : تتعقّبه — n.p. : والإفشاء 15. | n.p. : يقاربه 14. | يغر سنه
 ms. افسا : إفشاء 18. | n.p. : الجاحد 17. | ms. التّجاهد

القصْد به الثبوت عند الجحود . هذا لأنَّ النكاح حكمه حكم النفوس ،
لا حكم الأموال . وله زيادة خطر ليست بملك المال . والشروط الزائدة لجوازه
تُعلّق بهذه الزيادة ، لا بمطلق التملك . فلا يبقى لهم شيء إلا أن يسعوا 3
لإبطال الزيادة ، وأنها غير مؤثرة . ॥ — والله أعلم .

fol. 163a

415

مسألة

- قال القاضي أبو زيد : قال علماؤنا — رحمة الله عليهم : عدد الرضعات
ليس بشرط لإيجاب الحرمة . وقال الشافعي : العدد خمسمًا . وهي خمس
رضعات ، ما يكتفي بها الصبي ، لا خمس مصّات ، لِمَا روى عبد الله
بن الزبير عن النبي صلّعم أنّه قال : لا تحرم المصّة والمصّتان ولا الإملاجة 9
والإملاجتان ؛ وعن عائشة رضيها أنّها قالت : وإنّ ممّا أنزل الله في القرآن
عشر رضعات معلومات يحرم فينسخن بخمس رضعات معلومات يحرم .
وأما المعنى فهو أنّ الرضاع إنّما كان يثبت الحرمة ؛ لأنّه سبب النشوء . 12
فإنّ الولد لا يكاد ينشؤ بغيره . فيصير معنى بعضها صفة لحما وزيادة .
فأشبه الماء الذي خلّق منه ، فصار بعضًا منه أصلًا . وإليه أشار النبي
صلّعم فقال : الرضاع ما أنبت اللحم وأنشأ العظم . والرضاع ما فتق الإماء 15
ولهذا نسخ رضاع الكبير . لأنّ بدنيته لا تقوم بالرضاع عادة . ولا يكتفي ؛
كما لا يكتفي الصغير بدون اللبن . فلا يثبت حكم الجزئية برضاع الكبير .

1. الرباه : الزيادة 4. — n.p. : بملك 2. | ms. القوس : النفوس — n.p. : الجحود 1.
| n.p. : خمس — n.p. : بها الصبي — ms. بلقي : يكتفي 8. | n.p. : خمس 7. | att. 1.
: فينسخن — ms. محرم : يحرم 11. | c.o. و after لا : والإملاجتان 10. | n.p. : المصّة 9.
— ms. وهو : فهو 12. | ms. محرم : يحرم — c.o. (خمس) n.p., p.w. : بخمس — n.p.
: يثبت 17. | n.p. : نسخ 16. | n.p. : فتق 15. | ms. النسو : النشو — n.p. : يثبت

- وتبيّن أنّ الحكم غير متعلّق بنفس اللبن ، ولكن بما يقع به النشؤ . ثمّ نفس
 اللبن لا يتعلّق به النشؤ ، ولا بمقدار . وعادات الصبيان في الرضاع بالمصّة .
 3 واللبن نفسه في المصّات يجري ؛ فلا يمكن التقدير به . فقدّرنا بالسبب
 الظاهر ، وهو الرضعات ؛ كما أقيم الوطاء مقام الماء في إثبات الحرمة . لأنّ
 الماء أمر خفيّ فأقيم سببه مقامه . ولما قام الارتضاع الذي هو سبب ظاهر
 6 مقام اللبن ، قيل : إذا كثر فعل الصبيّ ارتضاعاً ، تعلّقت به الحرمة ،
 قلّ اللبن أم كثر ؛ وإذا قلّ الفعل لم تتعلّق به الحرمة ، وإن كثر اللبن ؛
 كما في باب الرخص ، لتعلّقه بالمشقات . فإنّ السفر في مشقة الحركة ،
 9 لما أقيم بكونه سبباً له مقام المشقة ، تعلّقت به الرخصة ، بحقيقة
 || المشقة أم لا . وقد ذكرنا أمثله في غير موضع . فأما اللبن إذا خلط بالماء
 fol. 163b والماء غالب . فإنّ الحرمة لا تثبت عندي إلّا بشرب الصبيّ مع اللبن قدر
 ما لو شربه وحده ثبتت الحرمة . إنّما أقول لا يسقط حكمه تغليباً لما عليه
 12 وإن تغير جنسه ؛ لأنّ ذاته لا يتبدّل ؛ ولكن يختفي لقلّة غيره عليه .
 فهو كما لو شرب اللبن . ثمّ ماء كثيراً بعده . وكذلك الحرمة تثبت وإن
 15 جعل اللبن أقطاً أو جبناً مثلاً ؛ لأنّه ليس إلّا بعين الجنس وحكم العين
 الأوّل عندي لا يسقطه . حتّى لو كان غصباً لا ينقطع المغصوب منه .
 ولعلمائنا قول الله تعالى : ﴿ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّائِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ
 18 الرِّضَاعَةِ ﴾ .

: سببه 5. | ms. وقدّرنا : نفسه 3. | n.p. : نفس — n.p. : وتبيّن 1.
 المصّر : السفر — ms. لتعلّقه : لتعلّقه 8. — ms. يتعلّق : تتعلّق 7. | n.p. : قيل 6. — sic. :
 يسقط حكمته : يسقط حكمه 12. | n.p. : تثبت 11. | . امراً looks like : أم لا 10. | sic. :
 | n.p. : تثبت 14. | ms. تحفى : يختفي — n.p. : يتبدّل 13. | ms. تغلياً : تغلياً — sic.
 | ms. العير : العير — m. يعر الجنس : بعين الجنس — ms. اوحينا متللاته : أو جبناً مثلاً لأنّه 15.
 ms. المعصوب : المغصوب — n.p. : ينقطع — ms. عصنا : غصباً — c.o. (كاف) p.w. : كان 16.

- وتأويلها وأمهاتكم تسبب الإرضاع ، كما قال في الأخوات ؛ كما قال
 «أستاذك الذي علمك» - يعني سبب التعليم . كان ولا خلاف في تأويل
 الآية أن المراد به الأمهات بالرضاعة كالأخوات . وهذا الوصف ثبت بنفس
 الفعل دون الكثير منه . فإن الإرضاع فعل ، كالضرب والإعطاء ؛ فيتصف
 الفاعل به وإن قلّ الفعل .
- فإن قيل : هذا هكذا لغة ، ولكن بالشرع اسم لفعل مقدّر ؛ كالسفر
 قدّر بثلاثة أيام شرعاً ، وما كان يتعارف لغةً . فالحيض بعشرة عندك وما
 يتعارف لغةً . — قلنا : نعم ؛ هنا جائز بدليله ، ويكون زيادة على النص
 لأن الوصف بفعل لا يقتضي تكرار الوصف لغةً . كالقائم يُسمى به
 بقومة واحدة ، لا بقومات ؛ والضارب ، ونحوه . والزيادة تجري مجرى
 النسخ ؛ فلا يجوز إثباتها بخبر الواحد ، ولا بالقياس . وعن النبي عم
 يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب . والحرمة من جهة النسب لا تتعلق
 بتكرار سببه ، وهو الوطء ؛ بل يثبت بنفس الوطء وبالنكاح الذي يُقصد
 للوطء عند الإمكان ، بلا خلاف . وإن عدم ، فبدل السببية به ، لا غيره ،
 لتكرار المضاف في الباب . على أن نفس الرضاع لا يقتضي عدداً ، والعدد
 نارةً علته .

fol. 164a

- || وأما حديث عبد الله بن الزبير فقد ردّه عبد الله بن عمر ، فقال ، لما
 بلغه : قضاء الله أولى من قضاء ابن الزبير - يعني ليس في الآية ذكر

1. n.p., mod. from . | 3. ثبت . | 4. الأخوات : mod. from . | 5. سبب : تسبب .
 6. يتعارف : 8. | 7. بثلاثة : 7. | 8. فمصف : فيتصف . | 9. بنفس : n.p. — ست .
 10-11. | 10. مجرى النسخ : مجرى النسخ . | 11. يقتضي : n.p. — بفعل . | 12. سعارف :
 13. | 14. السببية : n.p. | 15. يثبت : n.p. | 16. يتعلق : يتعلق . | 17. يحرم : n.p. | 18. جر : n.p. | 19. نجر :
 20. | 21. عليه : علته . | 22. يقتضي : يقتضي . | 23. n.p. | 24. ms. الزبير : الزبير .

العدد . وشرط العدد يجري مجرى النسخ ؛ فلا يجوز بخبر الواحد . ولأن العدد يثبت شرطاً ثم نسخ بالآية على ما روي عن ابن مسعود رضه الى أمر الرضاع الى أن قليله يحرم . والرضاع اسم للفعل . وعن علي رضه : قليل الرضاع وكثيره سواء في إيجاب الحرمة . وقيل لابن عباس رضه : الناس يقولون الرضعة تحرم ... وكان ظاهراً شرط العدد حتى كان رضاع الكبير ثابتاً . وكان ذلك في الابتداء . ثم نسخ رضاع الكبير بقوله : الرضاع ما أنبت اللحم وأنشأ العظم .

وأما حديث عائشة فمداره على عبدالله بن أبي بكر . وعن سفيان بن عيينة : كنا نسخر من يكتب عن عبدالله بن أبي بكر . ولأن من مذهب عائشة أنها كانت تشترط عشرًا ، فقد روي أن أم كلثوم أخت عائشة أرضعت رجلًا رضعات ، فلم يبلغ عشرًا ؛ فكان لا يدخل على عائشة ، لأنها كانت تشترط العشر لإثبات الحرمة . فلو كانت الرواية ثابتة ، لكانت لا تعمل بالمنسوخ . وتبين بهذا أن العدد كان شرطاً في رضاع الكبير ؛ وذلك لا يوجب في رضاع الصغير ، لأن الصغير محل التربي بالرضاع دون الكبير . والعلة أعمل في محلها منها في غير محلها . وزيادة شرط العمل في غير المحل ليلتحق بالمحل لا يدل على ثبوته شرطاً في المحل . ولأن أكثر ما في الباب أن يكون في القرآن خمس رضعات يحرم ؛ وفيه أن الرضاع نفسه

2. روي : p.w. (بينا) c.o. | 5. تحرم : There is a blank after this word two-thirds of a line long, the last third of one line and the first third of the next, and in the margin the following note: *هكذا وجدته في الأصل* : ثم نسخ — ms. ثاباً : ثاباً 6. | هكذي [هكذا] وجدته في الأصل : نسخ — n.p. عينة كنا 9. | مسفر : سفيان 8. | ms. وانسر : وأنشر 7. | n.p. رضعات 11. | ms. سترط : تشترط 10. | ms. لب : يكتب : p. conf. — نسخ لا 14. | n.p. : وتبين : n.p. — تعمل 11. | ms. سترط : تشترط 12. | c.o. (عشر) add. — n.p. : يحرم — n.p. : خمس 17. | ms. الصغر : الصغير

محرم . ولا يُحمَل المطلق على المقيد . بل إذا تمَّ حرمت بالاثنتين ؛ وتحرم بنفس الرضاع بالآية المطلقة ، على ما عليه مذهبنا في أصول الفقه .

- 3 وجواب آخر ما ذكرنا في الجواب عن عبدالله بن الزبير . وأما المعنى ما ذكرنا أن اللبن في حقِّ الصغار الذين تربيتهم به جعل بمنزلة الماء في إثبات الحرمة ، يُسند لبعضه . ثمَّ الحرمة لم تتعلّق بالرضاع في جميع المدّة . ولأنَّ ما يروي الصبيّ به ، ويردّ جوعه ، كلّهُ . فثبت أنّه متعلّق بأدنى 6 ما ينطلق عليه الاسم ذو عدد معيّن منه . لأنَّ الاسم لا يحتمل العدد ، على ما قلنا في الطلاق . وإذا نوى عددًا فيه لم يصحّ . ولأنَّ سببه الماء والحكم فيه متعلّق بعينه وبسببه ، وهو الوطء ، وبسبب الوطء ، وهو 9 النكاح ، احتياطًا لأمر الحرمة . لئن لا تتعلّق الحرمة فيما نحن فيه بمقدار بعد وجود الأصل ، لأنَّ القليل تيسّر بقدره ، أولى وأحرى . ولهذا قلنا جميعًا إنّ الحرمة تثبت من الرجل ، لأنَّ سبب اللبن الولاد ؛ وكان بالماثين 12 جميعًا . فتعدّت الحرمة الى من هو سبب اللبن وإن لم يوجد منه اللبن . فثبت بأنَّ العبرة بنفس اللبن ، وسببه الرضاع متعلّق بنفس الرضاع . 15 فإن قيل : إنّ الرضاع أمر مندوب إليه للصبيان ، وهو من باب الحسبة ، وهو متعارف أيضًا ، فلو قيل « إنّ نفسه يُحرّم » ، لَصَاق الاحتراز عنه ؛ فقُدِّر بفعل صيانته ، لا من النكاح المحرّم . فالإنسان قد يذهب عليه ابتداؤه ، ثمَّ يتذكّر أنّه محرم فيُزجر . ولا كذلك الحرمة 18

fol. 164b

يُسند 5. | ms. ترسهم تربيتهم 4. | n.p. : بالاثنتين وتحرم بنفس 1-2. | n.p. : يُحمَل 1.
— ms. لأن: لئن 10. | n.p. : وبسببه 9. | n.p. : يصحّ 8. | ms. سلق : ينطلق 7. | n.p. :
بالمائتين — n.p. : تثبت 12. | n.p. : قلنا — n.p. : تيسّر 11. | ms. سلق : تتعلّق
— n.p. : بنفس — ms. فثبت : فثبت 14. | ms. معدت : فتعدّت 13. | ms. بالماين
ms. فيزجر 18. | n.p. : يُحرّم — l. att. : وهو 16. | ms. وبه : وبسببه

بسبب الماء . فإنه كما لا يقع غفلة في العادات . فاحتيط في باب الماء
لإيجاب الحرمة . وههنا لا يفيد الحل . ولهذا جعل الطلاق . فإن الزوج
يطلقها تارة غضباً وتارة غيره . ثم يندم ، فيجعل عدداً احتياطاً . فلم
يُحرّم حتى يكون ثلاثاً . 3

قلنا : حرمة الرضاع ليست نظير حرمة الطلاق . فإن حرمة الطلاق
تنتهي بزواج آخر ؛ وحرمة الرضاع لا . وهذا لأن حرمة الطلاق الثلاث 6
ثبتت عقوبة وزجراً للزوج عن التعدي عن الواحدة الى الذي يقطع الملك ،
لأنه مبغض الى الله سبحانه وتعالى . إلا أن أصله أبيض للخلاص من النكاح إذا
خاف التعدي عن حدود الله فيه إن حلّ أو حُدّ به عدد ، فلم تُقرن الإباحة 9
بزاجرٍ . فأما استيفاء || كَلِّهِ بلا حاجة إليه فلم تجعل الآية آخر تعليلاً
لما ببعضه وإن أبيض له بحق ملكه . فأما حرمة النسب والرضاع فإنما
تثبت بحكم البعضية . وقد ثبتت على الاحتياط لإيجابها أو احترازاً 12
عن التمتع من نفسه كرامة له . فكان المرور على هذا الاحتياط أولى من
إثبات التقدير للرضعات ، لمكان أنها معتادة دفعاً للخرج ؛ لأنه لا يخرج
فيما يثبت كرامة ؛ إنما هو كما يثبت عقوبة وزجراً . — والله أعلم . 15

fol. 165a

416

مسألة منقولة من أسرار الدبوسي

قال : لا رضاع في الكبير . وقال بعض الناس : الكبير والصغير
سواء . واحتجوا بحديث سالم بن عبد الله ، وهو قول عائشة رضيها ؛ وبظاهر 18

| n.p. : تنتهي 6. | n.p. : يُحرّم 4. | ms. : غضباً 3. | ms. : بقى 2. يفيد
| n.p. : حُدّ به 9. | n.p. : أبيض — ms. : لان مبغض : لأنه مبغض 8.
| n.p. : يثبت 15. | ms. : احترازاً — n.p. : تثبت 12. | ms. : بعضه : ببعضه 11. | ms.

النصوص لهم تعلّق . ولنا أنّ الرضيع في اللغة اسم للصغير ، دون الكبير .
 لأنّه سُمّي به لتربيته باللبن ، لا لوجود الفعل . ألا ترى أنّ الكبير لا
 يُسمّى رضيعاً ، وأنّه كاسم الصبيّ يزول بالكبر وإن كان الكبير قد يتصاّبى . 3
 ورؤي أنّ أبا موسى الأشعريّ سئل عن رضاع الكبير ، فأوجب الحرمة .
 ثمّ أتوا عبدالله بن مسعود فسألوه عن ذلك ، فقال : أترون هذا الأسط
 رضيعاً فيكم ؟ فلمّا بلغ أبا موسى الأشعريّ حلف أن لا يفتي ما دام عبدالله 6
 فيهم . فعبداً علّمهم .

وجه الفتوى بفوات الوصف الذي تتعلّق به الحرمة . هذا ، كاسم
 المأكول ، لا ينطلق على ما لا يُتغذى به وإن أُكل ؛ بل يُقال « فلان 9
 أكل غير مأكول . » وينطلق على المأكول وإن لم يُؤكَل ؛ لأنّه صالح
 للتغذيّ به ، لسببه كان فعل الأكل حكمه . فكذلك الرضيع اسم للصغير
 الذي تربيته باللبن لضعفه ، وإن ربّي بشيء آخر . وإذا لم يصر الكبير 12
 بشرب اللبن رضيعاً لا تصير مرضعةً . وهو مذهب ابن عباس وعمر وابن
 عمر وأزواج النبيّ صلّم عن عائشة . || وكنّ يقلن : ما نرى رضاع الكبير
 إلّا رخصة لسالم بن عبدالله . وقال عمّ : الرضاع ما أنبت اللحم وأنشأ 15
 العظم وفتق الإمعاء . وهذا لا يكون إلّا في الصغير الذي يسوغ طعامه اللبن
 بسائر الأخبار التي ذكرناها في بيان مدّة الرضاع . — والله أعلم .

fol. 165b

١. : لتربيته 2. | . (الرضيع of synonym though a consistency, mod. for ms. الرضيع : الرضيع 1.
 — ms. يريه : تربيته 12. | n.p. : لسببه 11. | ms. رضعا : رضيعاً 3. | sic. : لتربيته
 وفق : وفتق 16. | ms. نصير مرضعة : نصير مرضعة 13. | ms, n. acc. : لم نصير : لم يصر
 ms. : سان : بيان 17. | n.p. : يسوغ — ms.

- إذا حُلِب لبن مَيْتة فشربه صبيّ ، أو ارتضع ، كذلك ثبتت الحرمة .
 3 وقال الشافعيّ : لا تثبت . وهذه تنبني على أصل قد مرّ في الزنا بنشر
 تحريم المصاهرة . وقد يُتكلّم فيها ابتداءً بأنّها بالموت لا تتّصف بالحلّ
 والحرمة . فكذلك اللبن المتولّد منها . وصار لبنها بمنزلة لبن البهيمة .
 6 ألا ترى أنّها لو وُطئت ، لم تثبت له الحرمة ، كوطء البهيمة ؛ كذا
 رضاعها . إلّا أنا نقول إنّ اللبن كما كان قبل الموت صورة ومعنى ، ثمّ
 الحرمة كانت تتعلّق به قبل الموت ، فكذلك بعده لعدم التغيّر بالموت في
 9 حقّه . أمّا الصورة ، فذلك محسوس ؛ وأمّا المعنى ، فالغذاء على ما ذكرنا
 أنّ الشرع حرّم ؛ لأنّه غذاء الصغير ، ويقع به النشو .
 ومعنى الغذاء باقٍ بعد موت الأصل للدليلين . أحدهما أنّ اللبن لا
 12 يموت بموت الأصل ؛ كالشعر ، والعظم ، وجميع ما يُبان من الحيّ ، فلا يحسّ
 ولا يتألّم به الحيّ ، على ما قرّرناه في موضعه . وعن عمر رضه : اللبن لا
 يموت . فإنّ حلّه الموت ، فما فيه إلّا النجاسة . فأما سقوط معنى الغذاء ،
 15 فلا . فإنّ لحم الميت يغذّي ؛ ولهذا حلّ عند الضرورة . ولأنّه لا فرق بين
 جرح الصيد وبين جرح الشاة ، والصيد يحلّ بالجرح للغذاء ، فدلّ على
 أنّ الجرح في الشاة لا يمنع الغذاء . وكذلك السمكة ميتة وتؤكّل للغذاء .
 18 وإذا ثبت أنّ الموت لا يحدث إلّا النجاسة ، ولا يمنع الغذاء ، صار بمثابة
 ما لو حُلِب حال الحياة في قارورة نجسة .

: تتّصف بالحلّ 4. | n.p. : تنبني 3. | n.p. : مَيْتة — n.p. : حُلِب 1.
 — ms., p. conf. بيان : بيان 12. | c.o. : add. marg. : أمّا 9. | ms. نصف بالجل
 n.p. : يحلّ — n.p. : جرح 16. | ms. : حلّه 14. | n.p. : يحسّ

وهذا بخلاف الوطء . لأنه إنما يوجب المحرمية لما كان بمنزلة الماء ؛
 لأنه سبب الولاد الموجب للبعضية ؛ ويكون || سبباً في محلّ الحرث ،
 وبالمات لا يكون محلاً للحرث . ألا ترى أن المحلّ - بما يُستباح بالعقد .
 3 ولأنه لا يُتصوّر على الميتة ، فصار وطوها كاللواط . ولأنّ الوطء إنّما
 يكون سبباً للماء عادة في محلّ الشهوة . والإيلاج بلا شهوة لا يكون سبباً
 للماء قط . وبالماء يخرج عن حال الاشتهااء ؛ بل تصير الطباع تنفر عن
 6 مقاربة الميت استيحاشاً منه قبل الوطء . وإنّما إن ندر ذلك من بعض
 الأحياء ، كان لغلبة الشهوة وفرط السبق ؛ كما يكون بالاحتلام عن فكرة
 وبالنظر . ولا يكون هذا إيلاج وطء على المتعارف منه ؛ ويكون كوطء
 9 صغيرة لا يُستهي مثلها . وذلك لا يوجب الحرمة عند أبي حنيفة ومحمد ؛
 بل أبعد . لأنّها تُنكح ، وهذه لا تُنكح . بل هو أشبه بالولد يخرج من
 بطنها بعد الموت ؛ فإنّ الحرمات تتعلّق بهذا الولد ، كما لو ولدت في حال
 12 الحياة . لأنّ الولد لم يتغيّر عن حاله بموتها .

وأما قوله اللبن فرعها ، وهي لا توصف بالحلّ والحرمة ، لا يحلّ
 للرجال غسلها ، ولا النظر الى عورتها ، ويحلّ للنساء ؛ فكذلك المحارم ؛
 15 هم يدفنونها ، وكذلك هم يتهمونها بلا حرمة بين الأجانب ؛ إلا أنّها لا
 يُعقد [عليها] العقد ، لخروجها عن محلّ الوطء . فإنّما خرجت عن محلّ الوطء
 لأنّها ليست تحرث كالرجل ؛ ولأنّ اللبن لا يتولّد بعد الموت ، وإنّما يتولّد
 18 حال الحياة ، كالبيضة . والولد يتولّد في الضرع وعاء له ؛ وتوصف بصفة

نذر : نذر — ms. مبه : منه 7. | sic. وبالمال : وبالماء 6. | الحدث : mod. from : الحرث 2.
 وبحلّ وبحلّ — n.p. : غسلها 15. | ms. تحلّ : يحلّ 14. | ms. يستهي : يستهي 10. | ms.
 : وعاء له — n.p. : تحرث 18. | ms. يعقد : يعقد 17. | n.p. : يتهمونها 15. | ms.
 ms. وعاء له

الأصل ؛ وصار بمنزلة ما لو حُلب اللبن منها وهي حية ، ثم شرب الصبي بعد موتها .

- 3 ألا ترى أننا نقول إذا وهب اللبن في الضرع ، وأمره بالحلب فحلب ، صحت الهبة . وكذلك إذا اشترى شاة لبونا تلبن . فإن كان اللبن المنفصل أكثر مما في الضرع جاز ليكون اللبن بمثله والزيادة بأن الشاة ولو لم يعتبر ما في الشاة من اللبن قائما لم يثبت حكم الزنا . فثبت أن اللبن بمنزلة المودع فيه [من] وجه ومن وجه صفة قائمة للشاة ، يُقال شاة لبون . وعلى هذا يجب الاعتبار حال الفصل عوضا . إلا أننا نترجح الشبه الأول احتياطاً
- 9 || لباب الحرمة كما لو جعل صلة في باب الربا احتياطاً لأمر الربا .

fol. 166b

- فهذه المسألة فرع الحقيقة لمسألتين . إحداهما أن الابن يموت ، على أصل الشافعي ، فيصير حرام التناول لعينه ؛ كالمرأة بغير عقد حرام الوطء بعينه . ثم قد ثبت من مذهب الشافعي أن حرمة الصهر لا تثبت بالزنا . فكذلك الحرمة بلبن الميتة لا تثبت عنده . لأن هذه الحرمة تثبت كرامة للنسب ، كالنسب والصهر . وعندنا تثبت به الحرمة ، ولئن سلمنا أن اللبن يموت ، لأن معنى التربية باقٍ ، وذلك بخلق الله تعالى . ولا حرمة فيه ، على ما قلناه في مسألة الزنا . — والله أعلم .
- 12
- 15

418

مسألة من الأسرار

- 18 فضولي زوج رجلاً امرأة ، أو زوجها من نفسه بشهود ، لِمَ يتوقف ؟ وقال أبو يوسف في قوله الآخر : يتوقف لأن قوله «زوجت فلانة فلاناً»

: كالنسب — n.p. : للنسب 14. | n.p. : تثبت 13. | n.p. : الفصل 8. | ms. يلن : تلبن 4.
ms. ولين : ولئن — ms. سبب : تثبت — n.p.

عقد تام متى كان عن إذن بينهما ، على ما عُرف . فإذا لم يكن عن
 إذن ، توقّف ؛ كما إذا وُجد عن اثنين . وهذا لأنّ كلّ تصرّف ، لو صدر
 عن ولاية ، نفذ . فإذا صدر عن غير ولاية وله تخيّر ، توقّف ، على 3
 أصول علمائنا . وتبيّن بالنفاذ إذا كان عن ولاية أنّ قول الواحد عقد تامّ
 وليس بشطر ؛ بخلاف ما إذا حضر المتعاقدان فأوجب أحدهما ولم يقبل
 الآخر حتّى تفرّقا ، بطل الإيجاب . ولو كان عقداً تاماً لبطل وراء المجلس . 6
 كما لو قبل عن الآخر رجل أجنبيّ ثمّ تفرّقا . لأنّ كلام الواحد إنّما يكون
 عقداً تاماً إذا قام مقام العاقدَيْن ، عبارةً عنهما . وإنّما يقوم أحدهما مقام
 الآخر عند غيبة الآخر أو توكيله . فأما إذا حضر بنفسه للعبارة بنفسه ، 9
 فالآخر لا يقوم مقامه . فيصير شطر العقد بدلالة المال .

ولنا أنّ قول الفضوليّ «زوّجتُ فلانةً فلاناً» أو «تزوّجتُ فلانةً»
 شطر العقد ، فلا يتوقّف على الإجازة ؛ كما إذا حضر 12 || الآخر ، وكما في
 البيع . وهذا لأنّ شطر العقد ليس بعقد . فكيف يتوقّف على الجواز
 بالإجازة ولا جواز له بحال ؟ وإنّما يتوقّف على التام بالجواز . والجواز
 إنّما يصحّ من حاضر في المجلس ما بقي المجلس . والدليل على أنه شطر 15
 العقد أنّه شطر إذا حضر الآخر . وصيغة الكلام لا تبدّل بحضرة الآخر
 وغيبته . ولأنّه عقد معاوضة يحتاج الى الإيجاب من الجانبين ، كما في
 البيع ، كما قاله الشافعيّ في المسألة الأولى . إلّا أنّ عند الولاية يقوم مقامها 18
 في العبارة عنها ، على ما تبين . فيكون كلامه كلامها ، فيصير عقداً

fol. 167a

2. بالنفاذ : ms. | 4. غير : ms. — 3. نقد : نفذ . | n.p. : اثنين .
 5. غيبة : ms. | 9. أجنبيّ : أجنبيّ — ms. قبل : قبل . | 7. قبل : يقبل — n.p. : بشطر .
 10. تبدّل : ms. | 14. والجواز : n.p. | شطر — ms. فيصير : فيصير . | 16. غيبه :
 19. بين : looks like : تبين . | 17. وعيبته : وعيبته — ms. | 18. الجانبين : الجانبين . | n.p.

والدليل عليه أنه إنما يستقيم عقداً إذا صار معبراً عنها . ولا يمكنه ذلك إلا بولاية عليهما . ففعل عبارة الغير بعبارة صرف من التصرف عليه . ألا ترى أنه في باب الكتابة لم يستقم الواحد معبراً عنهما ، لما فيه من ملك اختيار التسمية ، على ما بيّنا في المسألة الأولى . فلم يصر معبراً في ذلك ؛ فلم يصحّ . فهذا الذي عبّر عن العقد بولاية نفسه وبصحّة كلامه ، وهو أمر مملوك له ، فليكن لا يصحّ ملك الشطرين أولى وأحرى . ولما اقتضت عليه صار البيع والنكاح سواء ، والكتابة أيضاً . دلّ عليه ما قالوا في فضوليّ زوج رجلاً امرأة ، ثمّ زوجه أختها ، إنّ الأوّل لا يبطل . ولو نقلنا العبارة عنه الى الزوج ، لبطل ؛ كما لو زوجه بإذنه .

fol. 167b

الفنون ٢ - ٤

- إلا أنها إذا كانت حاضرة فلم تقبل حتى قامت ، بطلت اليمين ، لا لعدم الجواب ، ولكن لفوات شرط الحنث . لأن شرط الحنث اختيارها ذلك وقبولها . والطلاق متى علق بمشيئة المرأة واختيارها كان مقصوراً على مجلس علمها ؛ كما لو قال « أنت طالق إن شئت . »
- ألا ترى أنها إذا كانت غائبة وبلغها الخبر فلم ترض حتى قامت ، بطلت . ولو كان عقداً تاماً معاوضة ، لم تبطل بالقيام عن مجلس العلم من غير جواب ؛ كالبيع الموقوف . والخلع على مالها حتى صار عقداً في حق المال عليها ، فإنه لا يبطل بقيامها عن المجلس من غير جواب . فالقيام عن المجلس بلا جواب ليس بدلالة الرد . فإن الإنسان قد يسكت عن الجواب من غير رده لالتباس وجه الصواب عليه ، فلا يثبت به رد . ولكنه نقض للمجلس ؛ فيبطل به ما وقف صحته عن المجلس ، وهو الخطاب المتعلق تمامه بالحول ، لا غير . — والله أعلم . ولهذا قال أبو حنيفة ومحمد إن الكافر لا يصح لعانه ما لم يقبل عنه حاضر ؛ لأن فيها عقد تملك ، كالهبة . فيكون كلاً للتمليك ، شطراً للعقد ؛ لأن تمامه بالتملك . وإنه يفتقر الى جواب التملك في الأصل لعدم ولاية الغير عليه . — والله أعلم .

419

قال حنبل : مسألة القيم مال يجب على سبيل الظهرة ؛ فلا تجري فيه القيمة ، كالعق .

1. n.p. : اختيارها . — ms. الحث : الحث 2. | ms. بغير : لعدم . — ms. قبل : قبل 1. | ms., n. فلم ترضي : فلم ترض 5. | ms. ست : شئت 4. | ms. واختيارها : واختيارها 3. : يسكت . — n.p. : المجلس 9. | ms. يبطل : تبطل . — sic. عقد اياماً : عقداً تاماً 6. | acc. : إن 13. | n.p. : نقض للمجلس فيبطل 11. | ms. ثبت : يثبت 10. | ms. سكت : n.p. : الظهرة . — n.p. : يجب . — ms. القيم : القيم . — p.w.c.o. : مسألة 16. | add. | ms. تجري : تجري 15.

قال حنفي : إنما لم يجز إخراج القيمة عن العتق لأنه يصير دفعاً الى غير المستحق .

- 3 فقال الحنبلي : بل كان يجب أن يجري دفعها الى مكاتب يملك بها رقبته من الرق . فيكون دفعاً الى المستحق عوضاً عن إيقاع العتق فيه ، لحصول عتقه بما دفع إليه من قيمته . ولأن الفقراء مستحقين في الكفارة
- 6 لما أقيم مقام العتق . وإذا كان الله سح قد جعل الإطعام عن العتق بدلاً ، والفقراء بدلاً من العبد ، فالبدل قريب الى المبدل تقريب شرع . فكان قياس الرفق بالإطعام يسد الخلّة ، وقياس محلّ على محلّ ، وهو محل الغرم في الدّين ، لتنفك ذمة المدين من دينه ، كما تنفك بالعتق
- 9 رقبة العبد من رقه . ألا ترى أن الله سح فرق بينهما ، فقال : ﴿ فَلَا أَقْتَحَمَ أَلْعَبَةَ ﴾ ، ﴿ وَمَا أَذْرَاكَ مَا أَلْعَبَةُ ﴾ ، ﴿ فَكُ رَقَبَةً ﴾ ، ﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴾ ، ﴿ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾ . ولأننا إذا حققنا رأينا أن المستحق هو الله سح ، والعبد محلّ العتق . فصرف القيمة عن العتق الى محلّ آخر لا يخرجّه أن يكون منصرفاً الى المستحق ، وهو الله سح . ولأنه إن كان قد دفع في العتق الى غير المستحق ، فهنا قد دفع غير المستحق .
- 15

فصل

أرى في القرآن آيات تفزعني ، وأراهم يطمثون بها ؛ فأننا وهم

1. العتق : looks like العتق — n.p. : يجز . | 3. يجب : n.p., add. above another word c.o. — ms. : يجرى . | 5. عتقه : عتقه ms. — ms. : يجرى . | 7. قريب : قريب ms. — ms. : يجرى . | 8. يسدّ الخلّة : يسدّ ms. — ms. : يجرى . | 9. الغرم : الغرم ms. — ms. : يجرى . | 10. تنفك : تنفك ms. — ms. : يجرى . | 11. دينة : دينة ms. — ms. : يجرى . | 12. ولأننا : ولأننا mod. from — ms. : يجرى . | 13. حققنا : حققنا ms. — ms. : يجرى . | 14. دفع : دفع ms. — ms. : يجرى . | 15. دفع : دفع ms. — ms. : يجرى . | 16. تفزعني : تفزعني ms. — ms. : يجرى . | 17. فرعى : فرعى ms. — ms. : يجرى .

- فيها طرفي نقيض . يقول الله سَحَ وتَع : ﴿الْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ . ويقول من الوعيد ما يطبق على الفكار وما تنشعر منه الجلود ، مثل قوله تَع : ﴿لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُونَ عَنْ وُجُوهِهمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ ، ﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ . وهذه كلمة تحتمل كفر الإلَهية ؛ وكفر هو الجحد بالبعث ، وكفر هو كفران النعمة . ما يؤمِّنني أن يكون واقعاً علي كفران النعمة ؟
 فما وجه فرحي بتصوري أنها ترجع الى كفر الجحد ؟ ليس هذا من الحزم أن أجتهد في مجانية كفران النعم ، خوفاً أن يكون الوعيد راجعاً إليّ بكوني كافراً للنعمة . وكما أن كفر الجحد كفر وتغطية للمنع ، وما يستحقه من الإتيان تغطية النعم بمقابلة الحياة واستعمالها فيما يسخط كفران أيضاً ، لا آمن والله أن يكون قوله ﴿لَا يَكْفُونَ عَنْ وُجُوهِهمُ النَّارَ﴾ راجعاً الى من كان لا يلوي وجهه عن البهت والنظر الحرام ، ﴿وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ﴾ راجعاً الى من تجنّب ظهره الحرام ، والى من كان يلتجئ الى الظلمة في استيفاء الحقوق ، والاستقصاء بما يزيد على الحقوق ، || الى أمثال ذلك . ألا تراه قال في الآية الأخرى في مانع الزكاة : ﴿يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ﴾ ؛ لأن الجبهة تنزوي بالتعبيس في وجه الفقير ، والجنب يُلَوَّى به عن الفقير ، والظهر يُسْتَدْبَر به الفقير .

fol. 168b

6. يؤمِّنني . n.p. : الجحد — n.p. : كفر . 5. | ms. فيها طرفي نقيض : فيها طرفي نقيض . 1. | o.c. (خوفاً ان) : p.w. : راجعاً . 8. | n.p. : الحزم — n.p. : الجحد . 7. | ms. يؤمِّنني . 9. | ms. عطية : تغطية — p. conf. : الإتيان . 10. | ms. وتغطية : وتغطية — n.p. : الجحد . 9. | . يكون looks like : يلوي . 12. | mod. : قوله . 11. | n.p. : يسخط — ms. الحما : الحياة . — . الجهة looks like : الجبهة . 16. | ms. يلتجئ : يلتجئ — n.p. : تجنّب ظهره . 13. | ms. والجنب يلوي : والجنب يُلَوَّى . 17. | n.p. : بالتعبيس — ms. تنزوي : تنزوي . — ms. سديريه : يستدبر به .

ولكلّ عضو من هجران الحقوق حظّ ؛ فله من الوعيد مثله .

421

شذرة

- 3 قال شافعيّ لحنفيّ في مسألة إخراج القيمة في الزكوات : أليس لو أخرج صاعاً جيّداً عن صاعين ، أو نصف صاع عن صاع ، لم يجز ؟ فدلّ على أنّ الاعتبار بالقيمة باطل .
- 6 قال الحنفيّ : ذاك نقصان عن المقدار الشرعيّ . قال الحنفيّ : والمقدار معتبر بقوله : صاعاً من تمر . وقوله في الرقة : ربع العشر . والجودة تُلغى ، كما قلنا في باب الربا .
- 9 قال الشافعيّ : كما أنّ المقدار معتبر ، وهو كميّة العين ، فالعين معتبر . فإذا جاز أن تكون القيمة في بعض العين بدلاً من كلّ العين ، فالجودة وزيادة القيمة في ذات العين لِمَ لا تكون محسوبة عن بعض العين ؟ سيّما والقصد عندك سدّ الخلّة . والجودة غير مستحقّة إذا كانت زروعه رديّة . فإذا أخرج الجيّد ، ففيه من الاقتيات والطعم زيادة . لأنّ ربع الجيّد أكثر ، وطعمه أطيب ، وهو أغذى . فلمَ لا يكون ما فيه من القيمة لأجل الفضل يقوم بإزاء المقدار ؟ فلمّا لم يقم ، بطل حكم التقويم ، وصار الحكم للتقدير ؛ وهو معنّى يعود الى العين . لأنّ الكلّ هو العين ، والنصف بعض العين . فإذا لم تسدّ القيمة مسدّد بعض العين ، لا تسدّ مسدّد العين .

1. ms. جيّداً : جيّداً 4. | السر looks like : أليس 3. | ms. عصوم : عضو من 1. |
 ms. الاقتيات : الاقتيات 13. | sic غير : بعض — ms. بلون : تكون 10. | ms. بلغا : تُلغى ٦. |
 لم تسدّ 17. | ms. يتم : يتم — n.p. : المقدار — n.p. : يقوم 15. | ms. بلون : يكون 14. |
 n.p. — لا يسدّ : لا تسدّ n.p. —

- إذا كان كلّ مخلوق يشتمل على نقائص وفضائل ، فما أغنى المادح والذامّ ۥ عن الكذب إذا سخط أو رضي ؟ فإذا غضب وجد نقائص يكون 3 بذكرها صادقاً . فما باله وإلحاق النقص بنفسه بكذبه ؟ وإذا رضي فوجد فضائل ، فما باله يكذب بذكر ما لا يجد مع وجود ما يمكنه المدح به ويكون صادقاً ؟ فما باله ألحق المدحة بغيره والنقيصة بنفسه حيث زاد 6 بما لم يجد ؟ ألا ترى أنّ الله سح ، لما ركّب عيسى ما بين فضل هو النبوة وإظهار المعجز على يديه بإحياء الميت وإبراء الأكمه والأبرص ، وغلا فيه قومه فقالوا إنه إله ، قال فيه : ﴿ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ 9 مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ ﴾ . وهذا مدح يقتضي النبوة . ثمّ قال : ﴿ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ﴾ . وهذا نقص في الكمال يقتضي التغذية ، وهي في الحقيقة قيام الذات بغيرها ، وحاجتها الى التقويم بسواها . وهذه سمة 12 تنافي عن الإلهية . فإنّ الإله ما احتاجت إليه الأشياء ، واستغنى بذاته عن الأشياء . وأراد بذكر هذا النقص نفي الغلو فيه بدعوى الإلهية . فما [من] شيء إلا وقد ضمّنه الله نقصاً وكمالاً . فما أغناك عن الكذب بالتزيّد في 15 النقائص أو الفضائل والخصائص ؟

2. n.p. : بذكرها 4. | ms. بلون : يكون — ms., n. acc. نقايصا : نقائص 3. | n.p. : فا 2. — ms., n. acc. فضايلاً : فضائل 5. | ms. بكذبه : بكذبه — ms. النقص : النقص : يقتضي التغذية — ms. نقص : نقص 11. | ms. البنوه : النبوة — n.p. : فضل 7. | n.p. : بالتريد : بالتزيّد — n.p. : نقصاً 15. | . بدعوى looks like : بدعوى 14. | n.p. : النقائص 16.

- 3 كره العلماء ترك النكاح في حق الصلحاء ، خوفاً عليهم من الرهبانية
المبتدعة . وكرهوه في حق المتحرمين المتبدلين ، خوفاً عليهم من واقعة
الزنا ، وطلباً لتحسينهم عنه . فلا خير في العزبة إذاً إلا لرجل لا شهوة
له ، يتخفف بالعزبة كيلا يتمون بحقوق لا قدرة له على الوفاء بها .
- 6 روي في الحديث أن الصحابة سألت رسول الله : « أنقضي شهواتنا
ونشأب عليها ؟ » فقال : « نعم . » — يعنون في باب النكاح . وهذا منه صلعم
يشير الى معنى ، لا الى نفس قضاء وطر الفرج وشهوة النفس ، لكن لأن في
9 طبي النكاح والمباضعة فيه اتباع سنة وإيثار لكثائر || لعبيد الله في هذه
الأمّة . ومعلوم أن من دعا الى الله عبداً موجوداً ، فكان جهيداً في دعايته
وهدايته ، كان ممدوحاً بذلك مثاباً . فكيف بمن سعى في إيجاد عبد من
12 عبيد الله يكثر به أمة رسول الله ، حيث قال : تناكحوا تناسلوا أكثروا بكم
الأمم . وما أقدر المكلف أن يجعل جميع حركاته طاعات لله ! كالنفقة
على عياله ، وأكل الطعام قصداً لإحياء نفسه وتقويتها على طاعة ربّه ؟
15 كقول السفير صلعم : أكل الهريس لا يقوى به على قيام الليل .
- لو قصد قاصد بنومه تقليل معاصيه ، أو تنفير نفسه عن شرّ اليقظة ،
لكان في نومه طائعاً . فاجتهد أن تجعل جميع أفعالك طاعات ، حتّى
18 اللذات . ونيل الشهوات يُقصد به تحلية الحمد لله الى النفس والعيال
والأهل ، وتحبيب المنعم سح الى الخلق .

انقضي: أنقضي 6. | ms. تمنون: يتمون — p. conf. بالعزبة: n.p. — يتخفف 5.
لعيل: تقليل 16. | n.p. تناسلوا — ms. بكثرته: يكثر به 12. | n.p.: نفس 8. | ms.
n.p. وتحبيب 19. | ms. تحلية: تحلية 18. | ms. صر: تنفير — ms.

- اجتمع جماعة من أهل العلم فتذاكروا شأن النكاح وهل الأفضل تركه لمن استغنى عنه بنوع صرف كإبرة ، أو عنة ، أو فتور نفس 3 بضعف أو كبر ، أم الأفضل التلبس به . فقال بعضهم : بل الأفضل تركه . لأن الله سح مدح يحيى بقوله : ﴿سَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ . ومعلوم أن الحصور الذي لا حاجة له ولا أرب في هذا الشأن . وإلى هذا 6 المعنى أشار النبي صلّح حيث قال : ليس منا إلا منهم ، أو عصي ، إلا أخي يحيى . وما مدح الله عليه ، فهو الفضل .
- قال آخر مستدلاً على أن النكاح مع هذه الحال أفضل ، فقال : 9 الذي أشرع فيه أولاً أن أقول : معلوم أن الحصر ليس يتحصّل به أكثر من المنع عن الزنا . ومعلوم أن نبيّنا صلّح كانت عصمته مانعة من الكبائر . ومع 12 ذلك نكح فأكثر ، ولم يقنع بالواحدة . فكانت عصمة الله سح بالأنطاف التي يصون بها النبوات مع التحصين بالواحدة والاثنتين معيّناً له عمّا زاد من تلك الأعداد . ثمّ إنه تزوّج . ولا يجوز أن يُحمّل نكاحه على إفراط في قضاء وطر النفس وشهوة الفرج . فإنّه أبان عن الغرض في 15 أصل وضع النكاح . فخطب به أمته ، فقال : تناكحوا تناسلوا تكثروا ، أباهي بكم الأمم . فتراه صلّح يحثّ على النكاح لغرض ، فضلّ وسلّك 18 غير مسلكه الذي حثّ عليه ، من قصد الإيجاد لعباد الله ، والمباهاة للأمم الأنبياء قبله ؟ كلا !

fol. 170a

3. بالواحدة والاثنتين 13. | ms., l. att. من هم : منهم 7. | ms. كإبرده أو عنه : كإبرة أو عنة .
 n.p. — | n.p. : يُحمّل 16. | n.p. : تلك 14. | ms. معنيا : معيّناً — n.p.
 n.p. : لغرض فضل — ms. بحث : بحث 17.

قال في عرض كلامه : وأما يحيى فما أسلم أنه مدحه بحصر في
الطبع . وهل ذلك مدح وما وُضع نبينا صلح على ضده يكون مدحا ؟
3 فلو كان محو شهوة النكاح عن الطبع مدحة ، لكان إيجادها مذمة . والنبي
صلح ظهر من حاله بكثرة النكاح والميل الى النساء ما دلّ على أنه شهوي
إليه ذلك ، وما خُصّ به من البنية والطبع فهو أفضل . لأنه صلح نبيّ على
6 أكمل المباني وأفضلها . ثم حُلّي بأجمل الحلّى وأكملها . ألا تراه كيف
شقّ صدره وأخذ حظّ الشيطان منه وغسل قلبه ؛ فلو كانت شهوة النساء
حظاً للشيطان ، لزال عنه كما زال عنه الكبر والبخل والجبن والشحّ
9 والكذب والخيانة . وكيف لا تكون محبة النساء فضلاً في الطبع ، وهي
عناية الحكيم الأزليّ بدوام العالم الكلّيّ ، جعلت الفصل الصحة لإيجاد
النسل ، حتّى الأرض أفضلها المنبتة حتّى سميت طيبة . فقال ابن عباس
12 في قوله : ﴿صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ بأنّ الطيب القابل لماء المطر المنبت للربيع والزهر .
وما ذلك إلّا لأنّ النشو كمال . ومعلوم أنّ الجواد أهطل وجاد . والأرض
إذا أنبتت ، والريح إذا ألححت ، كانت أفضل ؛ حتّى إنّ الله سحّ وصف
15 ريح قوم عاد بالعقيم لإعدام الإلقاح . وإذا كان في الطبع فضلاً ، كان
أيضاً في الشرع ؛ حيث يكون التارك للجماع على وجه الحظر المعتصم
بالسنّة والأمر مثاباً على ٥ صرف الشهوة الى السنّة ، فهو مثاب بترك الزنا ،
18 ومدافعة النفس عنه مثاب على قصد الولد اتّباعاً للسنّة ، وهو تكثير الأمة .
لم يبق مع هذه القاعدة إلّا أن يكون الحصر في يحيى عصمة ، لا

fol. 170b

خلي : حُلّي 6 . | n.p. : النساء — n.p. : ظهر 4 . | n.p. : نبينا 2 . | n.p. : بحصر 1 .
: والبخل والجبن 8 . | n.p. : وأخذ حظّ 7 . | mod. ناحل n.p., looks like : بأجل — ms.
: الحظر 16 . | ms. وصمه : وصف 14 . | ms. يكون : تكون 9 . | ms. والبخل والجبن
ms. يحيى : يحيى 19 .

إعدام شهوة . ولو كان كذلك ، لكان مدحة له ؛ حيث لطف به فلم يجعل له معرضاً بالهمة . والباري تارة يخفف بإعدام طرق المعصية والموصلات إليها ، كإفقاره لمن أفقره ، لعلمه أن الغناء يفسده ؛ وتارة يجعل الغناء 3 محنة وزيادة تكليف ، ليقوم بشكر المال وينجّب بطره وأشره ، فيكون زيادة ثواب .

425

قال بعض الحكماء لبعض الملوك : وعليك بالإحسان . فازرع ببذل 6 المال مودة أوليائك ؛ واحصد بالسيف رقاب أعدائك ؛ وعاقب للأدب ، لا للغضب ؛ فالمعاقب للغضب يشفي نفسه ، والمعاقب للأدب يصلح رعيته . 9

426

استدلّ حنبليّ في مسألة الخلوة ، فقال : تمكّنه من الاستيفاء للمنافع يقوم مقام الاستيفاء .

فقيل له : ولِمَ كان كذلك ؟ هذا نفس الدعوى وشرح المذهب ! 12 فقال : لأنّ العقد على المنافع وُضع للحاجة . لأنّ المنافع تذهب ضياعاً ؛ وبالناس حاجة الى عوضها ، وبالمحتاجين الى الانتفاع [بها] ولا أملاك ، لهم حاجة الى العقد عليها . فالحاجة من المالكين الى أخذ عوضها ، 15 والحاجة من غير المالكين الى الانتفاع بها . وقد نسخ المالكين عن الإعارة ، فاحتيج الى الإجارة . ومنافع الإبضاع لا يمكن استيفائها إلا في ملك .

mod. | والمعاقب 8. | n.p. : ويتجنّب — ms. محبه : محنة 4. — ms. محف : يخفف 2.

ms. فاحشع : فاحتيج 17. | n.p. : نسخ 16. | n.p. : ضياعاً 14. | ms. يقوم : يقوم 11.

- فإذا كان كذلك ، وكان العقد على المنافع ، فالمنافع لا يمكن قبضها وهي
توجد وتنعدم عقيب وجودها . فجعل قبض محلّها ، وهي الزوجة ، قبضاً
لها ، وجعل التمكن بالخلوة . لأنّ الغالب من أحوال الناس طلب الخلوة 3
له ؛ ولا يتأتّى منهم في الخلوة . فإذا كمل التسلم بالتمكن ॥ من الاستيفاء ،
صار التلف تحت اليد كتلف المبيع من الأعيان تحت قبض المبتاع .
فإنّه يكون من ضمانه كذلك تلف هذه المنافع تحت قبض الزوج . وصار 6
كتسليم العين المستأجرة الى المستأجر . وتلف المنفعة بمضيّ المدة من حين
انتفاع فاته يقرّر الأجرة . كذلك ههنا . والذي يوضح هذا أنّ النفقة
في عقد النكاح ، عندنا وعندك يا شافعيّ ، عوض . ولهذا يُفسّخ بها عقد 9
النكاح إذا اعتُبر بها . ويجب بالتسليم ويسقط بمنعه ، وهو النشور . ولا
يقف استحقاقه على إيجاد الوطاء ، بل التمكن جرى في استحقاقها مجرى
نفس الاستمتاع . 12
- قال له شافعيّ : لو كان هذا كالتمكن في الإجارة ، وفي باب النفقة
إذا بذلت له الزوجة فلم ينقلها من بيت أبيها ، تجب عليه النفقة . وكذلك
إذا عقد على الأعيان المستأجرة ، فبذلت له وقيل له « خذها » فلم يأخذها 15
حتى انقضت المدة ، فإنّه تجب عليه الأجرة عندك . وكذلك الأعيان
المعيّنة لو تلفت كانت من ضمانه . فقل ههنا إنّها إذا بذلت وهي في
بيت أبيها ولم يأخذها مدة كان مكّنه استبقاء المنفعة أن يستقرّ المهر . 18

اعتُبر : 10. | n.p. : بمضيّ 7. | n.p. : التسلم — ms. تأتي : يتأتّى 4. | ms. يعلم : وتنعدم 2.
n.p. : النفقة 13. | n.p. : نفس 12. | n.p. : التمكن 11. | n.p. : النشور — n.p. |
ms. يأخذها : يأخذها — n.p. : خذها 15. | n.p. : تجب — ms. ست : بيت 14. |
ms. مكّنه : مكّنه 18. | ms. بدلت : بذلت 17.

فصل جرى في مسألة القيمة في الزكاة

- فقال حنبلي : معلوم أن إغناء الفقير فرع على غناء رب المال . ثم
 3 الغناء لم يحصل بكل مال ؛ يجب أن يكون الإغناء بمال مخصوص لا
 بكل مال . ومن أجاز أخذ القيمة أجازها بكل مقوم .
 فاجاب حنبلي ناصراً للرواية الأخرى ، فقال : رب المال هو الحجة .
 6 فإنه جعل غنياً بعروض لها قيمة في التجارة . فقل أنه يجوز إخراج العروض
 بالقيمة من مال التجارة . فلما لم يجر أخذ العروض بالقيمة ولا الإغناء
 بها ، || وجعلت الغني غنياً بعروض تبلغ قيمتها نصاباً ، بطل تعويلك
 9 على إيجاز الخارج والإغناء بالغناء في حق أرباب الأموال . وكذلك لا
 تجعل الغناء في حق أرباب الأموال بالمعلوفة ثم تخرج الى الفقراء المعلوفة .
 فقد أخرت إخراج ما لم يحصل به إغناء أرباب الأموال ، ومنعت إخراج
 12 ما حصلت به الغناء في حق أرباب الأموال ؛ فبطل ما عولت عليه .

fol. 171b

فصل

- يا مصنوعاً في أحسن تقويم ، يا مخصوصاً بالاطلاع والتعليم ، يا مخاطباً
 15 من بين الناطق والبهيم ، يا معظماً على كل ملك كريم ، يا قبله المسبحين ،
 يا صفوة الخلق أجمعين ! لي بين جنبيك عقل هو هبتي ، وكتاب هو
 حجتي ؛ ولي إليك رسول بما كلفتك من عبادتي مؤيد ببرهاني ومعجزتي .

جعل : 6. | n.p. : أجاز أخذ 4. | c.o. مكان add. above : مال 3. — n.p. : الفقير 2.
 تخرج : 10. | n.p. : إيجاز 9. | n.p. : تبلغ 8. | sic. فمر : قيمة — . حصل mod. from 11.
 اجمعين : أجمعين 16. | ms. احرث : أخرت — n.p. : فقد 11. | n.p. : الفقراء — n.p. :
 ms. | كلفتك 17. : n.p.

فهل مع هذه التحف كلّها علقّت بك الحكمة ؟ هل شرفت منك الهمة ؟
 هل تأدّبت في الخدمة ؟ هل عرفت وإن قصّرت مقدار النعمة عر على
 3 تحدّ ثبت مع الماء والطين هدمته بأصغر غرض وأقلّ عرض ؟ افتح عينك
 وانظر من أنت ، وعبد من أنت . فصن نفسك عن الذلّ والضرع للخلق ،
 واحملها على الإجمال في الطلب ، فيما زاد الحرص رزقاً . والثقة بالله حصن
 6 منيع من الضراعة ، وذخر يوفي على البضاعة ، والتوسّل الى الخلق في الرزق
 شناعة ، وملاك الأمر مع الله الاستجابة والطاعة .

429

شذرة [في] إجبار العبد على النكاح

9 قال حنبليّ : لا يملك منفعته ؛ فلا يملك العقد عليها ، لأنّه يفضي الى
 أن يعقد على ما لا يملك .

قيل له : بل يعقد على ما يملك .

12 قال : خصائص الملك المقابلة بالعوض واستبقاء المنافع بنفسه . فما لم يُوجد
 ذلك ، فلا ملك . ومعلوم أنّه ليس في العبد منافع تُستوفى بملك ؛ أعني منافع وطء .

قيل له : بل قد بان الملك وإنّه لمصالح أملاكه . || فإنّ التزويج fol. 172a

15 يحصن ظهره ويعفّ فرجه . وذلك ممّا يحفظ ملك السيّد . فهو كالفصد ،
 يملكه لما يزول إليه من الشفاء والعافية . فحسُن أن يُقال إنّهُ يملك على
 عبده إنكاحه ؛ إذ به تزيد المالّة فيه ديانة وعفّة وسلامة ممّا ينهكه من

— ms. فا: 5. | sic. : عر على تحد. 2-3. | mod. : الحكمة — ms. علمت : علقّت 1.
 | ms. منفعته : منفعته — n.p. : يملك 9. | ms. سناعه : شناعة 7. | ms. حضر : حصن
 | add., n.p. : كالفصد — n.p. : ظهره — ms. محضر : يحصن 15. | p. oblit. : بملك 13.
 n.p. : تزيّد 17.

الحدّ . وكلّ ما زاد به ماليّته ، ولم يمنع منه الشرع ، ملكه ؛ كما يملك عنه إسقاء
الأدوية والفصد والحجامة . وإن كان صورة لا يملكه ، فإنّه جراحة وإضرار
3 في الحال ؛ لكن ملكه لما تحته من الانتفاع . ووزن المال الذي هو المهر
كوزن أجرة الطبيب وثمن الدواء ؛ فهو التزام مال في حال النفع في الثاني
تحصل به ماليّة في الحال غالباً . ومن جحد التحصين بالنكاح كابر
6 الطباع ؛ فليس يُجبر على الوطء ، وإنّما يُجبر على العقد .

قيل له : غاية ما ينتهي إليه التحصين عن الزنا في حقّ العقلاء النكاح .
والوطء استيفاء حقّه ، يقف على طبعه ، وليس بعده إلا الاستيفاء . فأما
9 أن يحتاج الى الجبر عليه ، فلا .

قال : فكان يجب أن لا يُجبر المولى على الوطء ولا يُخاطب به ،
بل يُؤنق الى طبعه . وكان يجب أن لا تُطالب به الزوجة ، بل يقف على
12 شهوتها .

قيل : ما يُجبر المولى ، لكن يُقال له : إمّا أن تفني ، أو تطلق .
وكذلك المولى سيّد الأمة ، يُقال له : إمّا أن تطأ أو تتزوج أو تزيل ملكك
15 لما فيه من الإضرار .

قال : فكما أنّ الأمة إذا زوجها يجبرها ويخاطبها بتسليم نفسها وتمكينها
من الوطء ، كان يجب أن يُقال للعبد إذا امتنع « وفّ ما يُستحقّ عليك

3. جحد — ms. غالباً 5. | ms. الباني : الثاني — n.p. : التزام 4. | ms. تحته : تحته 3.
— فليس يجبر looks like فليس يُجبر 6. | . المحقر looks like : التحصين — n.p. —
| n.p. : الجبر 9. | n.p. : بعده 8. | n.p. : ينتهي 7. | ms. وإنّما يجبر : وإنّما يُجبر
: يُجبر 13. | ms. يقف : يقف 11. | ms. مخاطب : يُخاطب — ms. يجبر 10.
| . تدبّل looks like : تزيل — p. conf. : تزوج 14. | n.p. : تفني — ms. يجبر
— ms., n. acc. : وفّ 15. | n.p. : بتسليم نفسها — . يجبرها looks like : يجبرها 16.
: add. above لا c.o. ما

من الوطء» إن لو كان مملوكًا عليه . وجميع ما ذكرتم في الفصد والحجامة
هو الحجّة عليكم . لأنّ ذلك يُعقّد مع الحجّام والفصّاد بغير إذن العبد .
ثمّ ملك إجباره على تمكين الفاصد من فصده . فقل ههنا إنّهُ يملك العقد 3
ويملك إجباره على إبقاء الحقّ الذي يملك السيّد ، تحصين فرجه ونفسه
بدنه به .

430

fol. 172b

|| وجرى في هذه المسألة فصل

6

قال قائل : لو كان العقد على الاستمتاع ، لما صحّ العقد على العتّين
والمجبوب ، ولا الرتقاء من النساء ، لعدم عضو الانتفاع ، أو منفعته التي
بها يُستوفى الجماع . 9
قال : أمّا الصّحة ، فإنّها وقعت على ما بقي من الانتفاع ؛ وهو اللذة
بالقبلة والضمّ والمعانقة . ويصحّ العقد على ما بقي ؛ وملك الفسخ بما فقد
من النفع الكامل . فأمّا أن يُعَدَم العقد — مهما بقي — ما يتناوله من مقصوده ، 12
فلا . وهذا بمثابة المائيّة في الأعيان المتموّلة مهما بقيت صحّ العقد ووُقِعَ
عليها ، لكن تُفسّخ لما فات منها ؛ كالتشويش ، والعفن في الأعيان التي
يتولّد فيها ذلك ؛ ولا يمنع صحّة أصل العقد . 15

— ms. اجباره : إجباره 3. | n.p. : الحجّام — n.p. : الحجّة 2. | n.p. : والحجامة 1.
: فأمّا أن 12. | n.p. : النساء 8. | ms. ابقا : إبقاء — n.p. : ويملك إجباره 4. | n.p. : يملك
— c.o. (التموله) p.w. : في 13. | n.p. : يتناوله — n.p. : يُعَدَم . — فامال mod. from
تولد فيها : يتولّد فيها 15. | n.p. : كالتشويش — n.p. : تُفسّخ 14. | p. oblit. : العقد
ms. — يمنع : يمنع ms.

شذرة في اشتراك العامد والخطي

- قال مالكي: معلوم أن زنا العاقل بالمجنونة لم يتمّ فعله إلا بفعلها .
 3 وفعلها مقصّر على إيجاب الحدّ . والحدّ أسبق الى الإسقاط بالشبهة . ثمّ
 لم يوجب مشاركة المجنونة مع تقصير فعلها من نهوض فعله موجبا للحدّ ؛
 كذلك العامد .
- 6 قال حنبلي ناصر للرواية التي لا توجب القتل على شريك الخاطي :
 إنّ الزانيّين جعل كلّ واحد منهما فعلاً كاملاً في استدعاء الحدّ .
 وفعل الرجل تامّ . والتقصير في المرأة ، وهي محلّ تقصير ، لا يعود بتقصير
 9 الزاني ؛ لأنّ لفرجها حرمة ، وهو مشتهى كفرج العاقلة . فلم يبقَ للتقصير
 وجه سوى أنّها لم تقصد . وعدم القصد منها لا يخرجها أن تكون محلّاً
 كاملاً لقضاء شهوة الفرج . فهي كالنائمة والجاهلة بتحريم الزنا المخدوعة .
 12 وفي مسألتنا اختلاط فعل الخاطي بالعامد قصّر فعل العامد . لأنّ النفس
 لم يتحقّق زهوقها بهذا العمد ؛ لأنّ للجراحة خطأ حطّ من الألم في إزهاق
 النفس ، فلا يتميّز لنا الخطأ من العمد . واختلاط ما يوجب ما يسقط
 15 يوجب إسقاط ما يسقط بالشبهة ؛ كمحلّ الوطء في الجارية المشتركة . فإنّ كلّ
 واحد من الشريكين ، إذا وطئ ، فقد وطئ في ملك غيره ؛ لكن لما كان
 مختلطاً بملك نفسه ، غلب الإسقاط . وهذا أشبه من وطء العاقل للمجنونة .

fol. 173a

2. looks like : شريك . — 6. n.p., p. oblit. | 4. p. oblit. : نهوض . | ms. : زنا : زنا .
 لفرجها : لفرجها . 9. p. oblit. : والتقصير . 8. ms. : الزانيّين . 7. | . شريد
 : الفرج . — p. conf. : لقضاء . 11. n.p. : تقصد . 10. ms. : مستها : مشتهى — ms.
 — 12. n.p. : مسألتنا . | . المحدثه : looks like : المخدوعة — n.p. : بتحريم — ms. : الفرج
 ms. : يسقط : يسقط — n.p. : واختلاط . 14. n.p. : للجراحة . 13. n.p. : النفس
 15. n.p. : يوجب .

قال حنبلي في مسألة بيع ما لم يره : المبيع مستور بغيره ، فلم يصحّ البيع ؛ كما لو باع الحمل في البطن .

3 قال حنفي : ولم إذا كان كذلك منع الصحة ؟

قال : لأنّ ستره بنفسه كبيع الصبر والجوز لو وقف صحة بيعه على كشفه لم يصحّ بيع أصلاً ، لما يُعلم في ذلك من المشقة بقلب الصبر بطناً لظهر ، وكسر الجوز ، وفي ذلك إتلاف له ، لأنّ قشره يحصنه عن الزنخ والتلف . وإذا كان مستوراً بغيره ، فذلك الغير يمكن فصله عنه ، فلا يشقّ ؛ كما أنّ لظهور الحمل غاية ، فلا يشقّ الصبر عليه .

9 وجرى في المسألة : إنّ الصفات معقود عليها . فقليل له : لا نسلم . فدلّ على ذلك بأنّها هي المقعودة في البيع المغلب . بدليل أنّ بيع قفيز من صبرة يصحّ . والعين بين القفزان الكثيرة مجهولة . لكن لما علّمت صفات القفيز بعلم صفات الصبرة كلّها التي القفيز جزء منها ، لا جرم صحّ .
12 فعلم أنّ المغلب في المبيع الصفات .

قال من كره المتعة ، أو قدّم عليها غيرها — أعني متعة الحجّ : إنّه يفضي الى فعل محظور الإحرام والحجّ في وقت الحجّ وأيامه . فأقلّ الأحوال أن يكون الإخلال بالإحلال وتأخيرها الى وقت إحلال الحجّ أولى . وذلك في القران والإفراد .

1. n.p. : باع . 2. n.p. : يصحّ — ms. بغيره : n.p. : مسألة بيع — n.p. : حنبلي .
3. n.p. : بقلب — ms. المسقة : المشقة — n.p. : يصحّ بيع . 5. n.p. : بنفسه .
6. n.p. : قشره . 7. ms. : الزنخ : 7. ms. : يحصنه : n.p. : المغلب .
8. ms. : يشقّ . 9. ms. : الزنخ : 10. ms. : القفزان الكثيرة — ms. : والعين : 11. ms. : المغلبة :
12. ms. : بفعل : 13. n.p. : وقت . 14. n.p. : فأقلّ . 15. ms., p. oblit. : الي : 16. n.p. : التي .

قبل له : إذا لم تتعین علة الإحرام في أيام الحج كلها ، بل جاز أن يؤخر الإحرام الى أن يضيق وقت الوقوف مع كونه فاعلاً لجميع المحظورات في أوقات الحج ، جاز أن يحرم من إحرام العمرة فيها ويتحلل ؛ لأنَّ التحلل ليس بأكثر من ترك || الإحرام بالحج ابتداء . وقد جاز في أيام الحج ، فجاز التحلل في أيام الحج . ولأنه الأولى من وجه مخالفة الجاهلية . لأنهم كانوا يرون العمرة في أشهر الحج من أفجر الفجور . فإذا فعل ذلك بجواز الشرع ، وجعل الجواز مع مخالفة أهل الشرك ، كان أفضل . ووضع المتعة إنما كانت لمخالفة عادتهم .

fol. 173b

434

- 9 استدل المرتضى علم الهدى الموسوي نقيب الطالبين
في مسألة متعة النكاح
وقد سئل عنها بنهر طابق في بعض الأعزىة
- 12 فاستدل بقول عمر رضه : متعتان كانتا على عهد رسول الله أنا أنهى
عنهما وأعاقب عليهما : متعة الحج ، ومتعة النساء . وقرّر الدلالة بأنّه
تضمن قوله رواية عن النبي صلّم حيث كانت في أيامه ، ولا يجوز أن
15 يكون في أيامه ذلك ، ولا يعلمه . وتضمن نهياً منه عمّا رواه عن النبي
صلّم . فقبلت روايته لكونه العدل الثقة الأمين . فدعا له الناس ، وضجوا
بالدعاء له .
- 18 ثم قال : ولم أرجع الى نهى رآه برأيه ، وأترك روايته عن أمر أقرّ

وتحلل : ويتحلل — n.p. : يحرم 3. | ms. بصيق : يضيق 2. | ms. بعن : تتعين 1.
المطالبين : الطالبين — n.p. : نقيب 9. | n.p. : الشرك 7. | ms. افجر : أفجر 6. | ms.
ms. القه : الثقة 16. | ms. الاعزىة : الأعزىة 11. | ms.

- النبي عليه ؛ بل أحمل في تأويلي له ، فأقول : إنه نهى لمصلحة رآها بأن كان قد جعل ذلك ذريعة الى غيره من الفساد . وللإمام أن ينهي عن بعض المباحات ، ويعاقب بحسب مصلحة زمانه . كما روي عن عائشة رضيها : لو علم رسول الله ما أحدث النساء بعده ، لمنعهن المساجد . ونهى النبي عن المثلة . ومثل أبي بكر وعلي ما رأياه بحسب الوقت ومصلحته .
- فأجاب القاضي أبو بكر — أو ولده — أشك في ذلك — بأنك لا تقول بأخبار الآحاد ، ولا تعول على نهى من نهى عما أقر النبي عليه ، ولا لعمر عندك أن يفعل ذلك . ومن فعل ما ليس له كيف تُقبل روايته ؟ فإذا لم يصح الدليل عندك ، لم يصح أن تبني عليه صحة مذهبك ، ولا إفساد مذهب غيرك . لأن إفساد مذهب الخصم ، وتصحيح مذهب الإنسان ، لا يجوز إلا بدليل يعتقد المستدل صحته .

fol. 174a

435

- قال بعض علماء المعتزلة : المعلوم لا يصح أن يكون معلوماً . لأن العلم نوع تعلق ؛ وما ليس بشيء ، لا يتعلق عليه ، ولا يُضاف اليه .
- قال له حنبلي : فليس بين العلم والجهل واسطة . فإذا لم يكن عالماً به ، فنقول إنه جاهل به .
- قال : [ليس] كما وقع لك ؛ بل بينهما واسطة ، لا علم ولا جهل . وهو أن المستحيل لا يُوصف القادر على غيره ، حيث لم يقدر عليه ، بأنه

: تُقبل 8. | n.p. : ومصلحته 5. | ms. دريعة : ذريعة 2. | c.o. (السلم) p.w. : بل 1. — ms. الخضم : الخضم 10. | n.p. : تبني — n.p. : يصح — n.p. : روايته 9. | ms. قبل : به 15. | c.o. (ان) p.w. : لا 12. | ms. يعتقد : يعتقد 11. | ms. وتصحيح : وتصحيح 16. | ms. فنقول : فنقول — ms. بها

- عاجز . لأنّ المستحيل في نفسه ممتنع الوجود ، لا لأمر يرجع الى قدرة القادر .
 فكذلك المعلوم ، لا يتعلّق العلم به ، لا لمعنى يرجع الى قصور العلم فيكون
 3 جهلاً ، بل لأنّه في نفسه يستحيل أن يكون معلّقاً ، أو متعلّقاً عليه . فكما
 لا يكون المستحيل في نفسه يوجب للقادر عجزاً ، كذلك هنا استحالة
 تعلّق العلم على المعلوم لا يوجب للعالم الذي لا يعلمه جهلاً .
 6 قال الحنبليّ : فقد أكذبت القرآن بقوله : ﴿ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ ﴾ .
 فأخبر عمّا لم يكن ، إن لو كان ، كيف كان يكون .
 قال المعتزليّ : إنّما أخبر عمّا علمه في نفوسهم . وذلك موجود عندهم .
 9 ومن علم شيئاً فأخبر عمّا يكون من حال ما علم بحسب ما علم ، فما تعلّق
 علمه إلّا بموجود ، لا بمعلوم ، وهو ضميرهم بأنّ ﴿ لَوْ رُدُّوا لَعَادُوا ﴾ . ولهذا
 قال سح : ﴿ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ . فعاد التكذيب الى قولهم .

436

شذرة

- 12 ذكر بعض أهل الكلام في نصرة منع النسخ : قولكم ، يا معاشر
 القائلين بالنسخ لأجل المصالح الرّبانيّة ، مثل نسخ تحريم الخمر بعد
 ما جرى من حمزة ، ما أعجب قولكم بأنّه صان المنع مصلحة ! وكيف
 15 يكون في الثاني مصلحة || وقد وقع فعل حمزة مفسدة ؟ فما كان أحوجنا
 الى تحريمه قبل وقوع تلك المفسدة ! لأنّ الحكيم ، كما يمنع من الفساد
 18 العام ، يمنع من الفساد وإن قلّ .

fol. 174b

قال حنبليّ : إنّ من الحكمة أن مكّن من الشرب ليقع ما يكون له

ms. الثاني : الثاني 15. | ms. فاجز : فاجز 9. | n.p. : نفوسهم — ms. اجز : أخبر 8.
 | n.p. : فعل حمزة 16.

وقع في الحسن ؛ ثم يجيء النسخ بعد ذوق وبال العريضة وحصول المفسدة .
 قال الخصم : وما معنى الأصلح في الزمان ؟ والأصلح يعود الى فعل
 3 الفاعل القادر على إصلاح كل فاسد . ولا صنع للزمان في الفعل ، ولا
 للطباع . وإنما يعود الفعل على فعل الفاعل على صفة تبعد من الفساد ،
 وتقرب من الصلاح . فهلاً فعل ذلك أولاً ، ولم يفعل فعلاً فيحكم بحسنه ،
 6 ثم يشرع شرعاً فيحكم بحسنه ، ثم ينسخه فيصير قبيحاً ؟ وهل هذا إلا
 نفس البداء ، مع كون الفعل واحداً ، والزمان معطلاً من نفع وضر وإصلاح
 وإفساد ؟

9 قال له متكلم محقق : المصالح ، وإن كانت تختلف باختلاف
 الأزمان ، فالله تع جعلها مصالح في زمان فأباحها رفقا بأهل الزمان بحسب
 ما خلقهم ، وحرّمها في زمان بحسب ما خلق . وقولك إنه قادر صحيح ،
 12 غير أن مع خلق القدر للمكلفين وتركهم والتكليف من غير جبر على
 الخير ، ولا منع عن الشر ، فلا بدّ من مصالح بحسب دواعيهم وأحوالهم .
 وكما أنه يغيّر خلقهم وأرزاقهم من قلّة الى كثرة ، ومن صغر الى كبر ،
 15 ومن صحّة الى سقم ، مع قدرته على أن لا يفعل ذلك ، ولا يكون بداء ،
 فكذلك يغيّر الأحكام في حقهم بحسب مصالحهم ولا يكون بداء ، وكونه
 قادراً على أن لا يغيّر حالاً ، وقد غيّر ، ولم يخرج ذلك الى عجز ولا سفه ،
 18 وحاشاه ! كذلك تغيير أحوال ملئهم .

marg. : قال الخصم وما معنى 2. | n.p. : النسخ — ms. : محي : يجيء — n.p. : وقع 1.
 فيحكم بحسنه 6. | ms. : بحسنه : بحسنه 5. | text and marg. : وما معنى
 : نفع 7. | ms. : لا نفس : إلا نفس 6-7. | n.p. : قبيحاً — n.p. : ينسخه — ms. : فحلّم بحسبه
 جر على الحر : جبر على الخير 12-13. | n.p. : فأباحها 10. | ms. : المصالح : المصالح 9. | n.p.
 : تغيير 18. | ms. : يعز : يغيّر 17. | ms. : تعير : تغيّر 16. | ms. : بدأ : بداء 15. | ms.

فصل

لو لم يكن من بركات مجاهدة النفس في حقوق الله ، والانتهاه عن
 3 محارم الله ، إِلَّا أَنَّهُ يَعْطِفُ عَلَيْكَ فَيَسْخَرُهَا لَكَ وَيَطْوَعُهَا لِأَمْرِكَ حَتَّى
 تنقاد لك ، وَيُسْقِطُ عَنْكَ مَوْنَةً ۥ ۥ النزاع لها والمجاهدة حَتَّى تَصِيرَ طَوْعَ يَدِكَ
 وأمرِكَ ، تَعَاظِمُ الْمُسْتَطَابَ عِنْدَهَا إِذَا كَانَ عِنْدَ اللَّهِ خَبِيثًا ، وَتَوَثِّرُ الْعَمَلَ لِلَّهِ
 6 وَإِنْ كَانَ عِنْدَهَا بِالْأَمْسِ كَرِيمًا ، وَتَسْتَخْفُهُ وَإِنْ كَانَ عَلَيْهَا ثَقِيلًا ، حَتَّى
 تَصِيرَ رَقًا لَكَ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ تَسْتَرْقُكَ . وَكَذَا كُلٌّ مِنْ حَقِّ الْعِبَادَةِ
 لِسَيِّدِهِ اسْتَعْبَدَ لَهُ مَنْ كَانَ يَمْلِكُهُ ، وَالْآنَ لَهُ مَا كَانَ يَعْبُزُهُ . قَالَ سَحَ :
 9 ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ، بَعْدَ إِخْبَارِهِ ﴿وَأُخْضِرَتْ
 الْأَنْفُسُ الشُّحَّ﴾ . فَقَدْ أَبَانَ عَنْ أَنَّ لَهُ أَقْوَامًا يُوْفِيهِمْ وَيُقِيمُهُمْ مَا أُخْضَرَهُ
 12 النَّفُوسُ . وَقَالَ : ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾ . وَهُوَ الَّذِي قَالَ : ﴿إِنَّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ
 وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ . مَا أُبْرَكَ طَاعَةُ اللَّهِ عَلَى الْمُطِيعِ ! قَوْمُ
 سَخَرَهُمْ لِمِ الرِّيحِ وَالْمِيَاهِ وَالْحَيَوَانَاتِ ؛ وَقَوْمُ أَعَاقَ عَلَيْهِمُ الْحَوَائِجُ ، وَكَسَرَهَا
 فِي صُدُورِهِمْ ، وَجَعَلَ كِرَامَتَهُمْ مَسَامَحَةَ النَّفْسِ بِمَا أَعَاقَ . وَرَبَّمَا عَلَتْ طَبَقَةَ
 15 أَقْوَامٍ ، فَتَلَذَّذُوا بِالْقَضَايَا وَالْأَحْكَامِ .

fol. 175a

3. n.p. : حَتَّى — ms. سَقَطَ : وَيُسْقِطُ — ms. يَنْقَادُ : 4. n.p. : فَيَسْخَرُهَا .
 5. n.p. : عِنْدَ — ms. حَيْثَا : 6. ms. وَتَسْتَخْفُهُ : 7. رَقًا لَكَ بَعْدَ .
 8. ms. رَقَالِكَ بَعْدَ : 9. n.p. : بَعْدَ — ms. يَمْلِكُهُ : 10. ms. وَأُخْضِرَتْ :
 11. ms. طَابَعَهُ : 12. ms. أَخْضَرَهُ : 13. ms. طَابَعَهُ : 14. n.p. : عَلَيْهِمُ الْحَوَائِجُ — n.p. : الرِّيحِ — n.p. : مَسَامَحَةَ النَّفْسِ بِمَا .

فصل جرى في المجازاة

- قال شيخ مرجئ في بعض المجالس التي حضرتها : قال الله تع : ﴿ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّبِيَّةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا ﴾ . ومعلوم أن قوله ﴿ لَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا ﴾ تمدح منه سح بالعدل ، كما تمدح في قوله في الحسنة : ﴿ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ . وما خرج على سبيل المدحة لا يجوز أن يُنفى عن الله سح بحال .
- لأن نفيه نقص ، وحوشي من النقائص . ولهذا أمرنا بالعدل ، فقال : ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ﴾ . ومعلوم أن الماثلة لا من طريق الصورة ههنا ، لأنه لا يشتم يوم الجزاء من شتم في الحياة ، ولا يقتل من قتل ويقنع بذلك جزاء . لم يبق إلا أنه أراد المثل مقداراً بعلمه سح يوازي به مقدار الجريمة . كما أن الحد في دار الدنيا ضرب بالعصا أو رجم بالحجر أو حبس || أو نفي أو قطع . والجرائم سرق وشرب خمر وغير ذلك ، كما لا يماثل العقوبات . لكن المثل مقدار علمه الله سح ، يصلح للردع والزجر في الدنيا ، وما يستحق من مقدار العذاب في الآخرة . ثم عقب ذلك بقوله : ﴿ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ . ومعلوم أن هذا يكشف عن أن قصده بذكر المثل أنه لا يزيد على السيئة بأكثر من جرميتها . ومعلوم أنه يبطل جميع هذه المدح ويخرج عن الوضع الذي قصدت به بتخليد النار أبداً بعد أبدٍ بغير انقضاء .

fol. 175b

1. n.p. : المجالس — ms. مرجئ : مرجئ — n.p. : شيخ 2. | n.p. : المجازاة — n.p. : جرى 1. |
 — n.p. : يشتم 8. | n.p. : الماثلة 7. | sic. وحوش : وحوشي 6. | ms. بقا : يُنفى 5. |
 — n.p. : قتل ويقنع — n.p. : يقتل — ms., uncert. الحما : الحياة — n.p. : شتم
 : نفي 11. | ms. بالحجر : بالحجر — n.p. : رجم — n.p. : الجريمة 10. | n.p. : بعلمه 9. |
 : جرميتها 15. | n.p. : المثل 12. | ms. وسرب : وشرب — n.p. : والجرائم — ms. نفي
 ms. بعر انقضاء : بغير انقضاء 17. | n.p. : قصدت به بتخليد 16. | n.p. : يبطل — n.p.

- قال له قائل : لعله أراد ﴿مِثْلَهَا﴾ لا في المقدار ولا في الجنس ، لكن أراد به أن يجازي على السيئة بالسيئة . ولأن الجريمة ، إذا كانت معصية لصاحب رتبة ، كانت عقوبتها بقدر رتبة المعصية . كمن ضرب ملكاً ، 3 استحق النكال ؛ ولو ضرب واحداً من جنده ، لاستحق بحسبه . ولما كان الله سح لا غاية لعظمته ، كانت عقوبة عاصيه بحسب ذلك .
- قال المستدل : لا يجوز أن يكون المراد به : مثلها سيئة . لأنه ذكر 6 في الحسنة تضاعف المقدار بقوله : ﴿فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ ؛ دل بعد ذلك قوله ﴿مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا﴾ أنه راجع الى مثل في المقدار بمعنى ليس فيه تزايد يحصل به الحيف والظلم . وأما قولك إن العقوبة 9 على قدر الرتبة ، فليس ذلك لأجل الرتبة ، لكن لما أدخل على صاحب الرتبة من المعيرة والضرر بما ألحقه به . كمن رجم ملكاً ، أو لطم إماماً أو قاضياً ؛ فإنه يكسر ذلك من جاهه ما يقتضي السياسة المبالغة في الردع 12 عنه . فأما الباري سح فإنه لا تدخل عليه المضرة ولا المعيرة ؛ وهو الغني عن العقاب . وكان العدل في حق الموازنة بين الجريمة وعقوبتها من غير زيادة . 15

- قال له قائل : فما لا تدخل به المعيرة والمضرة نقبح فيما بيننا العقوبة عليه . كالاستناد الى ظل حائطه متعرياً عن ضرر ، لا جرم لم تحسن 18 العقوبة عليه ؛ كذلك في حق الله تع || ولو عاقب معاقب على ذلك ، لعد ظالماً . والله سح يعاقب على معاص لا تضره ، ولا يكون ظالماً بأصل العقوبة . كذلك لا يوجب أن يكون ظالماً بمقدارها وزيادتها .

fol. 176a

الحنف : الحيف 9 . | add. قوله : دل 7 . | ms. الحريمه : الجريمة 2 . | n.p. : الجنس 1 .
 | n.p. : يقتضي 12 . | n.p. : رجم — ms. المعرة : المعيرة 11 . | n.p. : فليس 10 . | ms.
 ms. كالاستناد : كالاستناد 17 . | n.p. : نقبح — n.p. : تدخل به المعيرة 16 .

فصل في الماء إذا خالطه غيره من المائعات التي لا ترفع الحدث

- التحقيق في ذلك أن الخلّ ، إذا جرى على العضو ، لا يرفع حدثه .
 3 فهذه مقدّمة صحيحة ، متّفق عليها بين الفقهاء . فإذا خالط الخلّ الماء ، فغاية ما تنتهي إليه المخالطة نفى الأجسام التجاور بالأجزاء اللطيفة . إذ قد ثبت استحالة مداخله الأجسام بعضها في بعض ، مائعة كانت أو جامدة .
 6 لأنّ الجسم والجوهر يملآن الحيّز الذي يقومان به من الخلاء . فإذا دفعنا إليه جزءاً آخر أو جسماً آخر ، فغاية فعل ذلك الجزء المدفوع ، أو الجسم ، أن يضامّه أو يدفعه عن مكانه إن كان أقوى منه ، ويدخل مكانه ؛
 9 كدخول الماء على الهواء الذي يكون في خلال الأجسام اليابسة المتخلخلة ، كالرماد والتراب والجصّ . ويدلّ على إخراج الماء للهواء ما يحدث من التفّاحات الخارجة منه . وإذا ثبتت هذه القاعدة ، فلا بدّ من مرور الأجزاء المتجاورة على الأعضاء المحدثّة فما تمّ من أجزاء الخلّ لا يرفع مشتركاً
 12 كما لا يرفع منفرداً . وهذا التحقيق لا جواب عنه إلّا بالمناقضات . فأما إذا سُئل عنه وألزمه مَنْ لا يلزمه مذهب لمن أجاز ذلك ، فلا محيص له عنه .

فصل في الأعذار هل يُفسّخ بها عقد الإجارة

قال حنفيّ إمام في أثناء كلامه عليه : في المقام على العقد ضرر .

- جامدة 6. | n.p. : التجاور — ms. بقى : نفى — n.p. : تنتهي 4. | n.p. : التي 1.
 الحر : الجزء 7. | ms., n. acc. يقوم : يقومان — sic, n.p., n. acc. ملا : يملآن — n.p.
 المتخلخلة — ms. الياسه : اليابسة 9. | ms. يضامه : يضامّه — n.p. : الجسم 8. | ms.
 المتجاورة 12. | n.p. : ثبتت — ms. الخارجة : الخارجة 11. | n.p. : والجصّ 10. | n.p.
 لهذا c.o., lám of ms., ولهذا التحقّق : وهذا التحقيق 13. | n.p. : الخلّ — . المتحاوره looks like
 اما : أثناء 16. | n.p. : يُفسّخ 15. | . يلزم looks like : يلزمه 14. | but no alif suffixed.

- فثبت له الفسخ . كما لو ضرب عليه ضرره ، فاستأجر قلاعاً ، ثم سكن
 قبل القلع ، فإنه لما كان في مقامه على العقد لإضرار به ، فُسخ العقد .
 كذلك إذا اكرى جملاً ليحجّ عليه ، فمرض ، إن خرج أضراً بنفسه ،
 3 || وإن أقام على العقد ولم يركب أضراً بماله ، فوجب أن يثبت له الفسخ . fol. 176b
 فأجاب حنبليّ يليه : باطل بالعين . في الأجرة ضرر ، ولا يوجب
 الفسخ عندك . والأصل صار سكون السنّ متعذراً به القلع شرعاً وطبعاً .
 6 فصار كتلف العين المستأجرة والمبيع قبل القسم . وههنا لم يتعذر استيفاء
 المعقود عليه ، ولا حصل نقص ، وإنما حصل عذر في العاقد . فهو كما لو
 9 اشترى جملاً ليحجّ عليه ثم مرض ، أو بستاناً فجفّ الشرب .

441

وجرى من الشريف أبي طالب الزينبيّ فيها فصل

- فقال: البقاء على العقد أحد موجبي الإجارة؛ فجاز مخالفته لعذر غير العيب ،
 12 كرفع اليد بعد انقضاء مدّة الإجارة . فإنّ موجب العقد التفريغ للعين
 المستأجرة عقيب انقضاء المدّة من الزرع وغيره . ومع ذلك يجوز مخالفة
 هذا الموجب بالمقام واستدامة إشغالها إذا انقضت وزرع المستأجر لم
 15 يُستحصد ، ويكون عليه أجرة ما يبقى من المدّة بعد انقضاء المدّة الأولى .

1. له : mod. from . به . sic. النسخ : الفسخ — . | 2. قتل : قبل . ms. | 3. جملاً ليحجّ :
 قبل : c.o. (كن) . p.w. : كتلف . 7. — n.p. : متعذراً . 6. | n.p. : يليه . 5. | n.p. :
 جملاً ليحجّ . 9. | n.p. : عذر . 8. | c.o. (به القلع) . p.w. : استيفاء — n.p. : القسم . ms. — قتل
 | n.p. : فصل — n.p. : الزينبيّ . 10. | . فجفا لشرب : looks like : فجفّ الشرب — n.p. |
 وعره : وغيره — n.p. : عقيب انقضاء . 13. | n.p. : التفريغ . 12. | ms. : موجبي . 11.
 ms. : ويكون . 15. | ms. : انقضت — p. conf. : إشغالها | 14. | ms. :
 ms. : انقضاء : n.p. — ms. : يبقى — c.o. : عليه .

- فأجاب حنبليّ بأنّك أبعدت بين الشبهتين . لأنّ دوام العقد هناك
تأكّد ، حتّى تخلف عن المدة مراعاة لحقّ العقد وما استند إليه من المدة
3 لأجل العرق الثابت به . فكيف يحصل هذا موجباً لفسخ العقد قبل تمام
المدة مع تهيؤ العين المستأجرة لاستيفاء ما عُقد عليه من منافعها ؟
- قال الحنبليّ : ولأنّ المستأجر لا يجد عن الأرض المستأجرة بدءاً ؛ لأنّ
6 ما بقي على الغلّة من التمام والنماء لا يجده في أرض أخرى بتفرّعها عنه
بل بقلّة إتلافه ؛ فبقينا المال لأجل الخوف عليه . وفي مسألتنا ، له في
العين المستأجرة ما عقد عليه ، وغيره بذل عنه في اللبس والركوب والإجارة
9 من غيره . وليس من تمام انتفاع العين أن يكون هو المستوفي ؛ بدليل أنّ
حال || الصّحة لا يتعيّن الاستيفاء به . ومن تمام الانتفاع بالأرض المستأجرة
للزراعة أن يكون إبقاء المنفعة وتمام الزرع بها . ولأنّي لا أقول ببقاء
12 الأرض مستأجرة ، لكن تكون في يده أمانة . ولهذا تكون الأجرة فيما يبقى
بعدّة المدة أجرة المثل ، زادت على المسمّى الأوّل أو نقصت . وهنا ليس
من أحكام العقد . ونحن كلامنا في العقد هل يُفسخ أم لا . وبقاء الزرع
15 بعدّة المدة ليس مخالفاً لموجب العقد ؛ لأنّ موجب العقد بقاء الزرع في
الأرض بالعقد ؛ وليس بياقٍ عندنا بالعقد ، ولكن بحكم أنّه مال مشغول
بمال الغير لا على وجه التعدي .

يُحصل : ms. — البات : الثالث . 3 | ms. استند : استند — ms. حلف : تخلف . 2
: بقي . 6 — ms. لاسقاً : لاستيفاء — ms. بهي : تهيؤ . 4 | ms. موجبا : موجباً — n.p.
| ms. ففرعها : بتفرّعها — n.p. : يجده — ms. , p. att. to *lām* : الغلّة : الغلّة — ms. نفى
: العين — n.p. : انتفاع . 9 | ms. بدل : بذل . 8 | n.p. : فبقينا — n.p. : بقلّة . 7
: تكون . 12 | ms. بقا : ببقاء — n.p. : بها — ms. ابقا : إبقاء . 11 | الغير looks like
— n.p. : موجب — ms. , n. acc. : مخالف : مخالف . 15 | ms. بعده : بعدّة . 13 | ms. بلون
ms. باقي : بياق . 16 | ms. بقا : بقاء

- قال الحنفي : فكان يجب أن تقول في الأرض المستعارة للزراعة مدة ،
إذا انقضت المدة قبل استحصاد الزرع ، أن تبقى . وأنت تقول « له
القلع » — أعني للمعير الذي هو صاحب الأرض . ويكون عندك عوض ما
نقص زرعه بالقلع . وعندي لا يستحق شيئاً . فهلاً جَوَزَتْ هنا قلعه إذا
كانت المدة قبل انقضت ويُغَرَم له ما نقص ؟
- وأجاب الحنبلي أيضاً بأنه يجوز أن يستحق ما لم يُعَقَد عليه ببقاء
المعقود عليه للعدر ، ولا يُفَسَخ فيما عُقِد عليه . كالمشتري يستحق ما لم
يُعَقَد عليه ، وهو نصب الشريك بالشفعة . ثم لا يُفَسَخ البيع في بعض
ما عُقِد عليه للحاجة . بيانه لو اشترى شيئاً ثم طرأ عليه عذر يمنع من
استيعاب المبيع بالابتياح لعذر أغنى عن جمعه . كمن اشترى خفاً بمهاميز
لحرب أو سفر ؛ انطفت ثائرة الحرب واختل الطريق ، ففقد عن السفر ،
 واحتاج إلى الخف وحده ؛ أو داراً وبستاناً ، فانقطع الشرب ، فصار
يستضرّ بالبستان وينتفع بالدار فقط ، فإنه لا يُفَسَخ في ذلك ، ويقتطع
ما يحتاج إليه خاصة . وبمثله مستقطع ملك الغير بالفحشة وما اشترى الشقص
المشفوع بعوضه كما يستديم نفياً من المدة ما لم يُعَقَد عليه || بعوض مثله .

fol. 177b

442

استدل حنبلي على تحريم المصاهرة بمحذور الوطاء بأنه فعل يُحرّم ،

امصت : انقضت . 5. | n.p. : القلع . 3. | ms. سقا : تبقى . — ms. امصت : انقضت . 2.
| n.p. : عذر . — ms. بيانه : بيانه . 9. | ms. سقا : بقاء . 6. | n.p. : نقص . — ms.
— n.p. : ثائرة . — sic. انطف : انطفت . 11. | sic. بمهازير : بمهاميز . — n.p. : المبيع . 10.
ويقتطع . — n.p. : وينتفع . — ms. يستضر باللسان : يستضرّ بالبستان . 13. | n.p. : واختلّ
: نفياً . — ms. بعوضه : بعوضه . 15. | n.p. : وبمثله . — n.p. : خاصة . 14. | ms. ويستطع
: يحرم . — n.p. : بمحذور . 16. | n.p. : يُعَقَد . — n.p.

فاستوى مباحه ومحظوره في نشر الحزمة ، كالرضاع .

- قال شافعي : ليس الفعل في الرضاع هو المحرم . بدليل أن الصبي
 3 لو دبّ الى يديّ مجنونة أو نائمة فارتضع منها ، نشر الحزمة . وإن كان
 فعل الطفل لا حكم له ، والمجنونة والنائمة لا يُضاف إليهما فعل ، لكنّ
 المغلب في الرضاع حصول اللبن في جوف الصبي في الزمان المخصوص . ولو
 6 غلب الفعل ، لكان جميع ما تقدّمه من غصب اللبن وإكراه الظئر هدرًا .
 لأنّه ينتهي الى ارتضاع الصبي ؛ وفعل الصبي لا يُوصف بالخطر والإباحة .
 بخلاف الوطء ؛ فإنّه فعل ، ويتّصف بالتحريم والإباحة . ولأنّ الرضاع
 9 لا يقف على المقصود عندك ، حتّى إنّ لبن الميّتة عندك يُحرّم والوطء
 يقف على المقصود ؛ لأنّ وطء الميّتة لا ينشر الحزمة .

- قال الحنبلي : إذا حقّقنا عليك ، فاللبن هو المحرم . لأنّ الشرع
 12 علّقه على نشر العظم ونبت اللحم وفتق الإمعاء . وذلك فعل اللبن ، دون
 الشارب والرضعة . واللبن نفسه إذا كان نجسًا محرّم العين ، وقد نشأت
 عنه الحزمة .

443

شذرة في الماء المتغيّر بالطاهرات

- قال حنفي : طاهر ؛ لم تسلب الماء اسمه ، فلم تسلب حكمه ؛ كالعود .
 قال شافعي : إلّا أنّه سلبه إطلاقه ، والعود لا تنتشر أجزاءه ، بل
 18 يغيّر ريح الماء مجاورة لا مازجة .

: ينتهي 7. | ms. غضب اللبّ : غضب اللبن — ms. يقدمه : تقدّمه 6. | n.p. : نشر 3.
 (اللحم) 12. | n.p., p.w. : العظم 12. | n.p. : يُحرّم 9. | ms. ويصف : ويتّصف 8. | n.p.
 | ms. نشأت : نشأت 13. | sic. وسق : وفتق — ms. نبت : mod. from : ونبت c.o. |

قال الحنفِيّ: اسم الماء غير معتبر به الإطلاق؛ بدليل: تغيّره ريح
العود. واعتذارك عن العود بأنّه لا يمازج، فالَيْس النجاسة الرخوة تمازج،
3 كالأرواث والأبعار، والنجاسة الصلبة لا تمازج، وهي شعر الخنزير || وعظمه، fol. 178a
ويستويان في تنجيس الماء؟ هلّا تساويا ههنا في إزالة حكم التطهير عن
الماء؟

444

حادثة

سُئِلَتْ عن نسوة يغزل بعضهنّ لبعض، يسمّونه «نوبة روزجار». 6
وصيّفته أن تخرج كلّ واحدة قطناً تفرّقه عليهنّ. فتحصل مبادلة بالعمل.
قلتُ — وبالله التوفيق: يجوز؛ لأنّ الأعمال لا يدخلها الربا. فأكثر ما 9
فيه أن يكون غزل واحدة أجود من الأخرى؛ فهو ارتفاق بالأعمال. وقد
جاز مثل ذلك في أعيان يدخلها الربا؛ وهو قرض الخبز والعجين ويرد
الخبز أنقل وأكثر. ولمّا سألت عائشة رسول الله صلّعم، قال لها: ذلك 12
من مرافق الناس. فإذا كان الإرفاق والارتفاق أجاز قرض العجين والخبز
وإن اختلف القضاء والمقترض، فأولى أن يجوز ذلك في الأعمال التي يجوز
15 أن تدخلها المفاضلة.

1. يسمّونه 7. | ms. سعر الحرير: شعر الخنزير 3. | n.p.: يمازج 2. | n.p.: تغيّره 1.
| ms. وزوجار: (روزگار Persian) روزجار —. يسمّينه impersonal verb; otherwise, read
— ms. الخبز: الخبز 12. | n.p.: الربا 11. | ms. عزل: غزل 10. | n.p.: فتحصل 8.
| ms. والجز: والخبز —. mod. فرض: قرض —. ms. اجار: أجاز 13. | n.p.: أقلّ 14.
ms. احلف: اختلف 14.

فصل

- أما ما كلفك من الفرض ، فقد آتاك قدرة عليه واستطاعة له . وأما
3 ما ندبك إليه من الفضل ، فقد أعد لك بإزائه ألطاف . فإذا أدبت
الفروض ، أمذك بالألطاف ليكمل بفعل الزيادات من الفضائل . وأنت
إذا أهملت الفروض ، وقصرت في الحقوق ، سولت لك نفسك أن تعتذر
6 بعدم التوفيق والإعانة ، فتقول : « لو وفقني ! لو أعانني ! » ما أغفلك
عن الحجة له ! وما أجراك على الاحتجاج عليه بما لا يورثك إلا بعداً من الله !
ما استزاد الله سح إلا متقاعداً بحقوقه أو محتكراً شره في حظوظه . وإلا
9 فما أعدم الله أحداً ما يوصله الى طاعته . خذْ لإنصاف الحق من قوله لرسوله
صلح : ﴿ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴾ ؛ ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ ۖ الْأَقْرَبِينَ ﴾ . ثم قال له من
طريق الحث واستخراج ما عنده من الوسع : ﴿ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ
وَلَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ . وعلم أن في الطبع نوع احساس من
12 الناس فقال : ﴿ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ . فما زال ما في النفس من
الضعف بالخوف من الجنس بضمان العصمة منهم ، حينئذ اشتطت النفس
15 وثابت القوة . وإذا كان الحق لا يكلف إلا بالإعانة وإزالة العوائق ، صار
من خداع النفس طلبها للتكليف معاني زائدة على ما آتى . لأن ذلك نوع
تسويق بالتكليف ، لانتظار ما لا يلزم .

fol. 178b

استزاد : استزاد 8. | ms. يغتذر : تعتذر 5. | sic. عليك : عليه — ms. : آتاك 2.
خد : خذ 9. | ms., n. acc. محتكر : محتكراً — ms., n. acc. مقاعد : متقاعداً — ms.
اشتطت — n.p. : حينئذ 14. | الحساس n.p., looks like : احساس 12. | ms.
ms. آتى : آتى 16. | ms. استطت

فصل

- لو عرفتَ قبل الأعمال، سهلت عليك؛ لكنك لم تتقن المعارف،
 3 فتثقلت عليك التكاليف. وما استعمل قطّ إلا المعارف. فينبغي لك أن
 تتقن عرفان المكلف، وتنظر كيف التكليف على أركانك، ثقيلاً أم
 خفيفاً. إذا فتحت عينيك ونظرت، ثمّ أمنت فكرك، فخبرت حال
 6 هذا الدائر المرصع، وتصاريف هذا الكون المجنس المتنوع، وتقلب هذا
 المبدّد المجمّع، وشهدت بعقلك ما وراءه من المؤثر العظيم الذي خلق وأبدع،
 فبصر وأسمع؛ ثمّ تنظر في حال السفير الذي أبهرت العقول معجزاته:
 9 إن انتقل عن الخطبة على جذع حنّ إليه، وإن تناول حُصيّات سبّحن في
 يديه، وإن أشار إلى القمر انشقّ، وإن ترك يده في إناء فار بالماء وجاش،
 وإن استدعى شجرة أسرع، وإن كلّم ظبيّاً أجاب، وإن استدعى ببيعير
 12 سجد، وإن برّك يده على صدر ضالّ اهتدى، وإن تفل على ملدوغ برئ،
 وإن أشار إلى جوّ قد أجذب والتهب عاد بالغمام محتجباً وبالغيث هاطلاً
 ساكباً؛ ومن طوّعت له الأشياء كذا، وجبت طاعته على سائر الورى؛
 15 — فإذا خبرتَ ونظرتَ إلى المعنى الذي إليه يشير، وعرفتَ مقدار الداعي إليه
 سحّ والسفير، تذلّلت لك نفسك بطاعته فيما إليه دعاك، ولم تعبد بعد
 الهدى والإيمان هواك. فهنالكَ — والله — هان عليك ما بذلت، وعظم عندك
 18 قدر من أطعت، وإليه بطاعتك تقرّبت.

fol. 179a

2. ثقيلاً: n.p. — 3. فتثقلت: ms. — 4. تتقن: mod. — 5. فينبغي: n.p. — 6. وتقلب: ms. — 7. خفيفاً: ms. — 8. تنظر: n.p. — 9. الخطبة: sic. — 10. محتجباً: ms. — 11. تذلّلت: n.p. — 12. ترك: ms. — 13. حُصيّات سحن: ms. — 14. هاطلاً: c.o. — 15. جزت: ms. — 16. تذلّلت: ms.

قال بعض [أهل] العلم في قوله تَع ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾³ — قال : معلوم أَنَّ الصور والأشكال لا تدلّ على أسمائها إلّا بفهم معانيها ، ومعانيها هي ما وُضعت له . فإن كان قد عرض عليهم أشكال الأشياء وصورها ، فيكون الامتحان لهم لا شيء يصلح حتّى يُعطى الامتحان حقّه .⁶ إذ لا يعطي الفهم الاسم . والامتحان بما لا طريق إليه تكليف ما ليس في الوسع ، ولا عليه دليل . وإن كان العرض للأسماء ، فالسؤال لماذا يصلح من الصور ؟

فصل في تأديب معترض بجهل

ترى آحاد هؤلاء العوامّ الطغام يتقاعد عن الأعمال ويتكاسل ، حتّى إذا ضاق به الرزق ، ووقفت عليه الأمور ، وتشعثت أحواله ، رمق علجاً من علوج الأجناد ، أو غاصباً للأموال ، قد احتشد الغصوب والنهوب ، وجحد الدوائع ، ومدّ يده الى مال اليتيم ، وباع بالزبا ، وقامر ، وقد عبّل لحمه ، وخرجت بطنه ، وترقّل في حلال الديباج والحريير ، مخالفاً للباري في الأثمان ، متعدياً على الشرع باللباس ، وقد علا مركبه ، وقلّده فضّته وذهبه ، — فشفع توانيه في الاكتساب بصرف اللوم على باريه فيما جناه

الطغام : 10. | يجهل : looks like 9. | ms. تصلح : يصلح 5. | ms. هو : هي 4. | n.p. — | ms. وسعت : وتشعثت — ms. ووقفت : ووقفت 11. | n.p. | الدساج : الديباج 14. | n.p. : وقد عبّل — n.p. : وجحد 13. | ms. الغصوب : الغصوب ms.

fol. 179b

- 3 ॥ فَيَا سَبْحَانَ اللَّهِ مَا أَبْخَسَكُمْ لِحَقُوقِ اللَّهِ ! وَإِلَّا فَمَعْلُومٌ أَنَّهُ قَدْ أَمَرَكَ
بالارتِياد لتحصيل الرزق ، وما حَصَلَتْ . ونهى ذاك عن أخذ ما ليس بحق ،
فلم يصرف اللاتمة الى العاصي الطاغِي ، الخارج عن أمر الله ، العاتي . وأنتَ
6 تسمع ما ورد في القرآن من الوعيد لمن ارتكب ما ارتكب ، واحتقَب من
الإثم ما احتقَب . فلا صرفت اللوم إليه ، ولا عتبت في التشرّد على
الله عليه . عدتَ باللوم على الكريم الحكيم الناهي عن جميع ما ارتكب .
9 فليتك لَمَّا ضاق بك الرزق ، لمتَ نفسك في تقصيرك ، حيث أقدركَ وما
تسكّعت ، وقوّاك وما تصرّفت ، ولت ذلك الظالم على قبيح ما ارتكب .
فأَمَّا أن تصرف الذمّ الى الله تع ، فما أطلق ألسنتكم بالذمّ لأفعاله والاعتراض
12 على أفعاله ومقاله ! أعاذنا الله من الاعتراض على مقاديره !

449

استدلَّ شافعيّ فاضل في مسألة القِيم في الزكّوات بدليل اختاره الشيخ الإمام أبو سعد المتولّي — حفظه الله — وهو أَنَّ الإجماع منّا حاصل على أَنَّ قيمة الأضاحي لا تقع موقع الأضاحي . ولا بدّ من معنى لأجله وقفنا على نفس ما نصّ عليه الشرع من بهيمة الأنعام . وليس ذلك المعنى إِلَّا أَنَّ الله سَح لا يأمر إِلَّا بما فيه حِكْم . فنحن إذا اتّبعنا ما أمر به ، علمنا موافقة مراده والمصلحة فيما أمر به . وكما أَنَّ له في أعيان الأموال إرادة وحكمة ، ولنا فيه مصلحة

1. sic. فيان : فيًا 3. | التمرّد : mod. from المتمرّد — ms. الاعصاب : الاغصاب |
تسكّعت 10. | ms. التسرد : التشرّد — n.p. عنت 7. | n.p. تسمع 6. | n.p. أجسكم
والاعراض : والاعراض 11. | ms. قسح : قبيح 10. | قواك : looks like قواك — ms. سكعت
ms., و c.o. لا يقع : لا تقع 15. | ms. الفم : القيم 13. | ms.

وفائدة ، له في أوصاف الأموال كذلك . فكما لم تعدل عن المال الى غيره
لعلّة هي أن لا تأمن تجنّب المُعالِج ، ومواقعة المَفاسِد ، والعدول عمّا
يرضي الله سَح الى ما يسخط ، كذلك في عدولنا عن بهيمة الأنعام الى غيرها
3 من الماشية ، اتّباعاً للقيمة دون صفة العين المنصوصة .

قال حنبليّ ناصراً لإحدى الروائيتين : بشئ الوضع هذا . وذاك أن
6 وضع الأضاحيّ على غير المعقول . لأنّ || إيلام الحيوان لا مقابلةً ، ولا
ضرورةً وإلجاءً ، ولا دفعاً عن النفس ، قبيحٌ في العقل عند قوم لسنا
منهم ؛ حيث نقول إنّ العقل مطابق للشرع ، وإنّه لا يرد الشرع إلّا بما يوافق
9 العقل . غير أنّا نقول ، وإن كان العقل لا يقبّح إيلام الحيوان فما يُعقل
وجه حسنه ؛ وما لا يُعرَف ولا يُعقل علّة حسنه ، لا يصحّ أن يُقاس عليه .
لأنّ القياس تعدية الحكم ، باتّفاق ، في علّة الحكم . ولا علّة تظهر فنعدّي
12 بها . هذا في باب الأضاحيّ . فأمّا في مسألتنا ، فإنّ العلّة معقولة ؛ وهي
سدّ خلّة الفقر . ولهذا أشار الشرع الى ذلك ، حيث أوجب الزكاة في القيم
كما أوجبها في الأعيان ؛ وجوّز دفع القيم عن الأموال التي ليست فيها ،
15 كالعروض . وجعل ما بين السنين الأدنى والأعلى عشرين درهماً ، أو شاتين .
ومعلوم أن ليس في الدراهم ما في السنّ من درّ ، أو نسل ، أو لحم . لم
يبقَ أن يكون تقريب الدراهم من السنّ إلّا حصول سدّ الخلّة بها ، وبالمالّة
18 التي فيها . وهذا موجود في الأصل . لأنّ ما تقوّمت صفاته وأسنانه تقوّم
في نفسه .

لا يرد : 8. | ms. فتح : قبيح 7. | n.p. : الروائيتين بشئ 5. | ms. محب : تجنّب 2.
: يصحّ — ms. يعرف : يعرف 10. | n.p. : يقبّح 9. | ms. الأما : إلّا بما — ms. لارد
: مسألتنا 12. | ms. تظهر فسدي بها : تظهر فنعدّي بها 11-12. | n.p. : يُقاس — n.p.
نقرب : تقريب 17. | ms., n. acc. : عشرون : عشرين 15. | n.p. : أوجبها 14. | n.p.
ms. تقوم : تقوم — ms. نموت : تقوّمت 18. | ms.

- قال الشافعي: الأضحية معقولة، وإن القصد بها مؤاسة الفقراء بلحمها. ولهذا قال سح: ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا﴾، ﴿وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾، ﴿وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾. وأما كراهية النفس الذبح 3 واستبشاع العقل له، فمثله كراهية النفس لإخراج المال مجاناً بغير عوض؛ النفس مجبولة على كراهية ذلك. فأما لإيلاء الحيوان، فإن الرقة الداخلة على القلب والألم هو المستبشع للقتل لأجله. ولهذا تأباه النفس. وإن 6 كان بحق، فلا اعتبار بإياء النفس له. وكل عقل قبّح ما حسنه الشرع، فلا يُعوّل عليه. ونحن اليوم نتكلّم على ما نتفق عليه، لا على مذهب البراهمة، ولا على مذهب من لا يفهم من الحشوية الذين يعتقدون أنّ في 9 العقل ما يخالف الشرع، أو يردّ الشرع بما يخالف العقل. فأما نحن فننتفق على أنّ الشرع لا يرد إلا بما يوافق العقل. فقولك || «إن الأضحية يتبشعها العقل» كلام ساقط فيما بيننا. لم يبق إلا الرقة، والألم الحاصل 12 بالذبح. وذلك قد يحصل مع إقامة الحدود، وغير ذلك من الإيلاء بحق؛ حتّى إنّ النفوس لتترقّ لبطّ الدبلة، وقطع الطرف من الآكلة. وإن كان العقل مستحسن ذلك حكمة لحفظ الجملة وحراسة النفس، كذلك 15 استبشاع النفس للذبح من علم العقل بحسن ذلك لحكمة الأمر به، وهو الشرع، وإن جهلت وجه المصلحة فيه.
- ولهذا، من لا يعتقد الشرع كان يتمدّح بعقر الأنعام للضيفان. ويتأدح 18 الناس بالذبح، كما يتأدحون بإخراج المال والبذل للطعام. فإذا ندر من

fol. 180b

5. | ms. محانا : مجاناً — n.p. : لإخراج — ms. الذبح واستبشاع : 4. يتبشعها 12. | ms. سفق : نتفق 8. | ms. نأبا : إيأاء 7. | n.p. : المستبشع 6. | ms. مجبولة : | n.p. : استبشاع 16. | ms. تحصل : يحصل 13. | add. بها with تبشع mod. from 18. — ms. للضيفان : للضيفان — ms. بعقر : بعقر — n.p. : يتمدّح — sic. سققد : يعتقد 18. — ms., mod. from ندر : ندر 19. | ms. ويتأدح : ويتأدح

- يستقبح ذلك ، كان بحكم فطرة العقل من غير إعماله في النظر والفكر
لاستخراج علّة الاستحسان . وكلّ شيء لحظّ . وليس ما يُدرَك ببداية
العقول كان لحظّه ؛ بخلاف ما ينتهي إليه توافي العقول . لأنّ الأوّل في 3
العقل أنّ إيلام الحيوان ظلم وعدوان . فإذا نظر الإنسان في بعض الآلام
نظراً صحيحاً ، علم بتأني عقله ، أعني بتأني أحوال نظره ، أنّ بعض
الآلام أحسن من الكفّ عنها وتركها ؛ كبطّ الدبلة ، وقطع اليد المتآكلة ، 6
وما شاكل ذلك من الآلام للمصالح . وكذلك أدب الصبيان ، وضرب
التعزير ، وإقامة الردّة والزجر عمّا قُبِحَ في الشرع والعقل ؛ كلّ ذلك آلام
مستحسنة . فليس إيلام الحيوان قبيحاً ، لنفسه ؛ لكن يُقْبَحُ إذا تعرّى 9
عن حكمة وخلا عن غرض ومصلحة . وما هذه حال ذبح الأضاحي ؛ فإنّها
لم تخلُ عن فائدة ومصلحة . فخرج عن تقبيح العقل والشرع ، وصار 12
معلوم المعنى ؛ وهو مؤاياة الفقراء بلحومها . وما جاز العدول عن بهيمة
الأنعام الى ذبح غيرها ، ولا الى قيمة اللحم . كلّ ذلك مراعاة للتعبّد
الشرعيّ أوّلاً ، وهو الأسبق ، الى أن نجى الى مقصود الفقراء ، ولما قدّمت 15
ذكره . وهو أنّنا لا نأمن أن تكون المفسدة في تنكّب المنصوص ووقوعنا
في المفسدة . وأمّا الإشارة الى ما أوجبه || الشرع من الشاتين والعشرين درهماً .
بدلاً من سنّ فوق سنّ . أو سنّ دون سنّ ، أخذاً من ربّ المال أو إعطاءً
له ، فذاك ليس بتقويم . لأنّ السنّ لا يقف على ذلك قيمة مع اختلاف 18

fol. 181a

1. ms. بتاني : بتأني — ms. بتاني : بتأني 5. | n.p. : ببداية — ms. ما : ما 2. | ms. قطره : فطرة 1.
6. ms. فنح : قُبِحَ — ms. التعزير : التعزير 8. | ms. , uncert. أحسن : أحسن من 6.
9. ms. وحلا عر : وحلا عن 10. | ms. نغرا : تعرّى — n.p. : يُقْبَحُ — ms. فنح : قبيحاً 9.
11. ms. نخل : نخل 11. | ms. عرض : عرض 11. | ms. نخل : نخل 11.
12. ms. بلحومها : p. oblit. 12. | ms. تفح : تقبيح — ms. نخل : نخل 11. | ms. عرض : عرض 11.
13. n.p. : اختلاف — ms. فمه : قيمة 18. | ms. سكب : تنكّب 15. | ms. نحي : نحي 14.

الأزمة . لم يبقَ إلّا أنّه بدل شرعيّ ، أو جبران شرعيّ . فهو كجبران الصلاة بسجود السهو ؛ لا يجيء منه أن نقيس عليه جبرها بركوع ، أو وضع الحدّ على الأرض ، أو قراءة ، أو غير ذلك من الأركان الواجبة في الصلاة .

قال الحنبليّ : أصل الإيلام في العقل مستنكر ، إلى أن تقوم دلالة على تحسينه . وأصل المؤاساة بفاضل المال مستحسن ، ولا يرد عقل ولا شرع بتقبيحه . وأصل بذل المال على وجه الدفع في الزكاة ، وهو مؤاساة الفقراء ، يُستحسن . فلمّا جاء الشرع بالأضحية ، زال تقبيح العقل لتحسين الشرع . حيث علمنا أنّه تشريع حكيم ، لا يبيح إيلامه إلّا لغرض صحيح وحكمة . إلّا أنّنا لم نجد علّة تحسين ذلك ، فنقيس غيره عليه ونبدله به .

قال : وأزيد في ذلك كشفًا ، فأقول : إنّ الله سّح ابتلى المكلفين بأشياء تشقّ على أركانهم من صلاة وصوم ، وعلى أموالهم من زكاة وتكفير . فمهما أبدلنا الشيء بالشيء ، فإنّما نتحرّى مثله في التكليف ونقرّبه الى المنصوص غاية التقريب . وبين الدينار والثوب والشاة المدفوعة تقارب ، هو المؤاساة ، وإن كان بعضها لسدّ الخلّة ، وبعضها لستر العورة ، وبعضها لشبع الجوعة . فأمّا في مسألة الأضحية التي استدلت بها ، فإنّ الابتلاء فيها ، قبل تفرقة اللحم ، الذبح . وهو أعظم ما ابتلي به المكلف مع وضعه على الرقة والحنوّ والرحمة للحيوان . فإذا عدل الى لحم مشرى ، أو قيمة

1. ms. جبرها : جبرها . n.p. : نقيس . 2. ms. جبران : جبران . ms. بدل : بدل .

3. n.p. : بذل . ms. بتقبيحه : بتقبيحه . 7. n.p. : مستحسن . ms. بفاضل : بفاضل .

8. n.p. : يبيح . ms. تسريع : تسريع . 9. n.p. : تقبيح . ms. سحسن : يستحسن .

10. ms. سق : تشقّ . 12. فيه : به . n.p. : ونبدله . n.p. : فنقيس .

13. : والحنوّ . 18. n.p. : وبين . 14. ms. ويقربه : ونقرّبه . ms. نتحرّى مثله : نتحرّى مثله .

15. ms. : looks like : قيمة . ms. والحنوّ .

fol. 181b

- يدفعها ، أسقط أكبر الابتلائين واقتنع بآخرهما ، وهو المائلة التي تسدّ
 الخلة . والابتلاء بطاعة الله سح في الذبح الذي وُضع على ضدّ ما بُني
 3 عليه الطبع ، من الرقة والحنوّ والرحمة والرأفة ، لا يوازئها مكابدة شحّ النفس
 في بذل المال فقط . فصار بمثابة من اقتصر || من دفع الزكاة على إيواء
 الفقراء في البيوت ، محتسباً لمنافعها وسكنائها ، واستخدم لهم العبيد والدوابّ ،
 6 محتسباً بذلك من الزكاة . فأمّا دفع القيمة التي تحصل بها المؤاساة ومكابدة
 النفس في إخراج ما تضمن به من المال ، فلم يترك معه تعبداً ؛ بخلاف
 ما يترك من الذبح في الأضاحي . قال : والدليل على أنّ الذي لله في الأضاحي
 9 هو الذبح ، وهو التعبّد الأوّل ، أنّه يحتاج أن يتولّاه من هو من أهل القرية
 ممن يهلّ لله ؛ ولو تولّاه من لا يهلّ لله ، سقط حكم اللحم ، وخرج عن المائلة ،
 وصار ميتة . ولو فرق اللحم ذميّ ، جاز . وإذا غلب الذبح ، فبالقيمة
 12 يفوت ذلك التعبّد .

450

استدلّ شافعيّ في عين لفظ الإنكاح والتزويج

- فقال : أقرّر بأنّ المسألة لغويّة ، وأنّ الألفاظ وضع لغويّ تترتب عليه
 15 الأحكام الشرعيّة ، فأقول : إنّ العرب إذا وضعت فإنّما تضع حقيقة ،
 أو استعارة من حقيقة . ولفظا الإنكاح والتزويج وُضعا لهذا الأمر وهذا
 العقد ؛ فلا يُجعل غيرهما نائباً عنهما إلّا بوجود معناهما . وليس في الهبة
 18 معنى النكاح ، ولا معنى لفظه ؛ لأنّه إنّما هو الازدواج والاجتماع .

: شحّ — ms. يوازئها : يوازئها 3. | ms. باحرهما : بآخرهما — n.p. : الابتلائين واقتنع .
 : يترك 8. | c.o. و after 1 : وسكنائها 5. | ms. اقتصر : اقتصر — n.p. : فصار 4. | n.p.
 | ms. يترك : تترتب 14. | ms. والرويح : والتزويج — ms. غير : عين 13. | n.p.
 . والاجتماع looks like : والاجتماع 18. | ms. والترويح : والتزويج — ms. ولفظ : ولفظا 16.

- قال حنبليّ مذنباً على متفقته حنفيّ : أنا قائل بموجب هذا الدليل ؛
 وإنني ما استعملت إلّا ما فيه معنى النكاح . فأقول أولاً : ³ إِنَّ ما عَوَّلَتْ
 عليه من أَنَّ النكاح الاجتماع والاتلاف ، ليس بصحيح . لأنّه لو صرّح
 فقال « جمعت هبتي إليك ، وشفعتها بك ، وشركتها معك » ، فقد أتى
 بصريح الاجتماع والتشريك ، ولا ينعقد النكاح . فصار لفظ ازدواج خلواً
⁶ بما أردت . لم يبقَ إلّا أَنْ وراء ذلك مقصود العقد . وهو إمّا || ملك الرقبة ،
 أو ملك المنفعة ، أو الحلّ . وأيّها كان فهو داخل في لفظ الهبة ، لأنّ
 ملك الرقبة حاصل ، ويتبع ذلك حلّها . وملك منافعها ملكاً يزيد على
 النكاح . وهو أنّه يستمتع بنفسه . ويأخذ العوض عند إتلاف المنفعة ،
⁹ ويعقد عليها . فثبت القول بموجب العلة ، وأنّ في لفظ الهبة معنى النكاح .
 قال الشافعيّ : في النكاح معنى التعبد . ولهذا اعتُبر له الشهادة ،
 ويُقدَّر العوض عندك . ووجب حكماً ، وإن لم يُسمَّ . واعتُبر له الكفاءة ،
¹² إمّا شرطاً ، وإمّا اعتراضاً ، لأجل العشيرة . وجعل ذلك تغليّباً لطلب المساواة .
 قال الحنبليّ : ذكرك للتعبد بعد تعويلك على اللغة رجوع عن الأوّل ،
 أو زيادة في الدليل . وهذا انتقال في حكم الجدل . وأمّا تعويلك على
¹⁵ المساواة ، فليس بصحيح . لأنّ المغلّب في حقّ الزوج حكم المالك . ولهذا
 جعل إليه الإزالة ، وانفرد بها دون العقود الجائزة ، كالشركة والمضاربة ؛
 وجُعِلَت النفقة عليه وله ؛ وله المطالبة بالاستمتاع وليس لها . وهذه كلّها
¹⁸

fol. 182a

والإتلاف : والاتلاف — sic. والاجتماع : الاجتماع 3. | ms. مفقه حقي : متفقته حنفيّ 1.
 ويتبع 8. | n.p. : وأيّها 7. | ms. لا : ولا 5. | سي looks like : هبتي 4. | ms.
 — ms. يقدر : ويُقدَّر 12. | n.p. : الشهادة 11. | ms. يريد : يزيد — n.p.
 — ms. تغلباً : تغليّباً 13. | الملاء looks like : الكفاءة — n.p., n. acc. لم سما : لم يسم
 ms. الجائرة : الجائزة 17. | n.p. : انتقال 15. | c.o. لاجل add. above : لطلب
 ms. المطالبة : المطالبة 18.

3

6

9

fol. 182b

12

15

2. وتمنع. 3. | between the two words, c.o. على : n.p.; يذلّ بتملك : n.p. : تملكه
: مكيّنة — الغضب 6. | ms. واغفل : وأعقل 5. | ms. يمنع : تُمنع 4. | n.p.
: الحبس — إليها : n.p. — تطلق : تطلق 7. | ms. مكينه
— ويفسده ويفسده به 9. | n.p. تحتلّط 9. | n.p. عليها — ms. سديده : شديده 8.
يكون 15. | ms. وعلقت : وتعلقت — . عمر : n.p.; تعم 13. | n.p. جنبينه
: يحصل — ms. لون

شعر أمّ الزانية التي زنا بها ، فقال : عجب نقيسه على الحلال . وإن سامحت بالكلام فليس يجب أن تكون الثمرة هنا من جنس الموجب والنسب . ألا ترى أنّ وطء الأب أمة ابنه محرّم وإن لم يتمخض تحريره 3 لمكان شبهة الملك ؟ وكذلك الأمة المشتركة . ثمّ نشأ من ذلك محرمة أباحت ما يُباح من المباح المحض ، هو العقد .

452

6 وجرى فيها فصل إلزام تحرير الجمع بين الأختين ، هذه يزني بها ، وهذه يتزوجها . فلما لم يحصل ذلك كذلك ، لا يحصل تحرير المصاهرة . فأجاب حنبلي شافعيّاً بأنّي لا أسلم . فإنّ أحمد نصّ على تحرير تزويج امرأة إذا كان مصراً على الزنا بأربعة . وإن سكت مسامحة فإن 9 الجمع طريقه الجمع في الفراش ، أو الجمع الذي به يتعدى به الأختان لأجل القسم . والزانية لا حقّ لها ، ولا يظهر كونه معها . فيحصل التحاسد والتقاطع . ولو ظهر ، ردعناه بالحدّ ؛ فيزول حسد الأخت مع ردعه ومنعه . 12 والتحرير لأجل الأخت تحرير دون رتبة تحرير الزنا . فلا يجوز أن نعلّق على الزنا تحرير الجمع فنحطّه رتبةً ، ونعلّق الحكم على أضعف العلّتين .

453

15 وجرى من الحنبليّ أن قال : الموضع المكروه من زوجته لا يُستباح

fol. 183a

1. n.p. : يتمخض — 3. n.p. : والسبب . | ms. ملون : تكون 2. | n.p. : نقيسه 1. |
 4. (سكا) ms., p.w. : يباح 5. | n.p. : نشأ — . المستمكة looks like : المشتركة 4. |
 6. n.p. : بها 6. | 7. n.p. : يحصل 7. | 9. ms. : تزويج 9. | 11. : فيحصل 11. |
 12. n.p. : نعلّق — sic. : الأخت 13. | n.p. : ظهر — ms. : والتقاطع : والتقاطع 12. |
 14. ms. : ونعلّق الحكم — ms. : فنحطّه : فنحطّه 14. | ms. : نعلّق

بحال ؛ لا بعقد ، ولا ملك يمين . ومع ذلك إذا وُجد وطؤه في ذلك المحلّ
 من زوجه تعلق تحريم المصاهرة . فأحرى أن ينشؤ التحريم عن وطء في
 محلّ يُستباح بعقد ؛ أو لا يكون أولى ، ولكن يتساويان . هذا لأنّه فرج ، إن
 لم يكن مملوكًا حال الوطء ، فهو بحيث يُستباح بعقد . والموضع المكروه
 إن كان من امرأة مباحة بعقد ، إلّا أنّه في نفسه لا يُستباح بحال منها
 ولا من غيرها بعقد ولا ملك . فيجب أن يتساويا في نشوء الحرمة من
 الوطء فيهما .

454

قال بعض العلماء : الوطء على ثلاثة أضرب : ما يُقصد به النسل ؟
 ويُقصد بالنسل كثرة الذّكر والثناء ، لا المكاثرة للمفاخرة ؛ ما يُقصد به
 طفي الشهوة ، كيلا تطالبه نفسه بارتكاب الإثم ، أو لتنطفي شهوته ، فلا
 يكثر نظره الى الصور ؛ والثالث أن يقصد قضاء حقّ الزوجة وطفوء شهوتها ،
 كيلا يحوجها الى فعل ما لا يحلّ ؛ والرابع وطء كوطء البهائم ، بمجرد
 الطبع ، لا لقصد .

455

فصل

من علم أن الآخرة إمّا بلى الابدان وخراب البنية ، أو دار مجازاة ،
 اغتم عبادة الله في هذه اللحمة . لأنّ بين قوله اليوم « الحمد لله » وبين
 قوله غدًا في دار السلام « الحمد لله » ما لا يستدرك مفاوته بمعنى . لأنّ

بحال . 5. | n.p. : فرج . 3. | ms. نسوا : ينشؤ . 2. | n.p. : بعقد — n.p. : بحال . 1.
 : لتنطفي . 10. | n.p. : والثناء . 9. | ارعه mod. from : ثلاثة . 8. | ms. نسو : نشؤ . 6. |
 n.p. : يحوجها . 12. | ms. وطفوي : وطفوء . 11. | n.p. : c.o. (محو) : p.w.

حمد المنعم في دار التكليف عبادة وشكر ؛ وغداً ، شكر بلا عبادة . والله
 لقد تحقّق العارفون أنّ جمال الأركان بطاعات الإيمان أكثر من جمالها
 باستيفاء اللذات في دار المجازاة ؛ واحتماها عن الحرام في هذه الدار || مراقبة 3
 اطاعة الله ، وحذراً من سخط الله ، أكثر وأكبر من تناولها هناك وانبساطها
 في جوار الله . ولولا بقايا من الخدم في دار النعم ، لما وزن ذلك البقاء السرمد
 هذا البقاء الذي عن قليل ينفد . لكنّ المعارف هناك تقوى ، وعوارض 6
 الشكوك تنحسم باليقين .

fol. 183b

وقد قال الرجال قبلي ، كيحيى بن مُعاذ : والله إنّهم اليوم في قراطق
 الخدمة ، أحسن منهم غداً في غلائل النعمة . وأنا أقول : الخدم أوجبت 9
 لهم مدحة الحقّ ، والنعم أوجبت مئة الحقّ ، وبين المدحة والمئة بون . قال
 فيهم على سبيل المدحة : ﴿رَجَالٌ صَدَقُوا﴾ ، ﴿رَجَالٌ لَا تُلْهِيمُهُمْ﴾ ، ﴿رَجَالٌ
 يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا﴾ ، ﴿يُؤْفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً﴾ ، ﴿سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ
 مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ ، ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَانَتْهُمْ
 بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾ . هذا أنبل وأجلّ في مسامع العقلاء المميزين من أوصافهم
 باستيفاء اللذات : ﴿وَفَاكِهَةً مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ﴾ ، ﴿وَلَحْمَ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ ، 15
 ﴿وَحُورٍ عِينٍ﴾ ، ﴿مُتَكَيِّمِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ ، ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ
 مُخَلَّدُونَ﴾ ، ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾ . لأنّ هذه أوصاف
 نعمة عليهم ، وتلك أوصاف خدمتهم له ؛ وأحسن حالّي العبيد حال الخدم 18
 وزيّ التبتّل ، لا الاستناد والتعطّل . لكن تجلّت الجنة على الدنيا بعلم
 اليقين .

ينفد : 6. | ms. الخدم : 5. | ms. واحتماها : 3. | n.p. : جمال : 2.
 الخدم : — sic. خدمهم : 18. | n.p. : إنّهم : 8. | n.p. : تنحسم : 7. | n.p. :
 ms. حملت : نجمت — ms. التبتّل : التبتّل : 19. | ms. الخدم

- استدل حنبلي في مسألة الخلطة ، فقال : قلّة المؤونة مؤثرة في الإيجاب ؛
 3 بدليل السوم في الماشية والسيح في الزرع . فإنه لما خفت المؤونة ، وجبت
 الزكاة وكمل العشر . كذلك ههنا تتحقق خفة المؤونة في الأربعين التي
 له ، المختلطة بالأربعين التي لغيره . فيجب أن يكون الواجب نصف شاة .
 6 || فأجاب حنبلي معترضاً على دليله بأن خفة المؤونة لا تصلح أن تكون
 علّة لإيجاب الزكاة ، ولا سبباً . وإنما الذي يُضاف إليه الإيجاب هو
 الغناء . والغناء هو تملك مال مخصوص جنساً وقدرًا . ولا يجوز أن يُعلّق
 9 إيجاب الزكاة إلّا على الغناء ، كما لا يُعلّق استحقاق أخذ الزكاة إلّا
 بالحاجة . فهذا الغنيّ يجب عليه المؤاساة ، لاحتمال ماله لها . وهذا الفقير
 والمسكين وسائر الأصناف يستحقّون ، للحاجة إليها . سوى العامل ؛ فإنه
 12 يأخذها أجرة . إذا ثبتت هذه القاعدة للإيجاب ، بقي الآن الارتفاق
 بقلّة المؤونة ، إمّا بسوم يسقط مؤونة العلف ، أو بسقي سيجح يكفي مؤونة
 النضج . فذلك ربّما يصلح أن يكون شرطاً للإيجاب ، لا سبباً للإيجاب .
 15 وإنما لم تصلح أن تكون علّة ، لأنّ الارتفاق بقلّة المؤونة ، علاوة على
 الغناء بالمال . لأنّ الغناء بالمال ، الذي هو الأصل ، والقدرة على المؤاساة
 به ، وقلّة المؤونة دون رتبة المال الذي قلّت مؤونته . فالغناء بالسائمة ، لا
 18 بالسوم . فتعليق الحكم على الآكد وقعاً في الغناء أولى من تعليقه على
 تخفيف هو فرع على الغناء .

فإذا ثبتت هذه القاعدة ، قلنا : لا نقاضيك إلّا الى أصولك . إذ

ليس يجوز أن تستنبط علة لفرع توفي على علة الأصل . وقد علمنا بأن
 هذا الارتفاق بالاختلاط أخذته من الارتفاق بالسوم ومن السقي بالسيح .
 ومعلوم أن الارتفاق بالسوم فيما دون النصاب لم يؤثر إيجاباً في الأصل ؛
 3 حتى إنك جعلت السوم في عشرين من الغنم كلا سوم ؛ إذ لم تتم علة
 الإيجاب ، أو سبب الإيجاب . فليكن ههنا مثله قلة المؤونة بالشركة
 6 || بين اثنين ، كلّ واحد منهما له عشرون ، غير مؤثرة في إيجاب الزكاة
 لقصور سبب الإيجاب . وكذلك السح يجب به العشر في خمسة أوسق ،
 لا فيما دونها ، عندك . وهذا لأن الشرط لا يعمل إلا تمشية وتصحيحاً
 للسبب ؛ كالجبل والطريق لا يوصل الى الأغراض إلا بعد حصولها في أنفسها .
 9 ومتى لم تحصل حقيقة الغرض لم يصح أن يكون موصلاً .

fol. 184b

فإذا ثبت بطلان المذهب في أربعين مشتركة بين اثنين ، بطل في
 ثمانين مشتركة . لأنك لا تفرق على أن أصل هذا الاستدلال باطل وإياه ؛
 12 لأنه لا يستقرّ على أمر واحد . فإنك جعلت قلة المؤونة ههنا موجبة للزكاة
 فيما ليس بمال يحتمل الإيجاب ؛ وهي بعينها - أعني خفة المؤونة - حاصلة
 في ثمانين مشتركة . ثمّ تقليل الواجب على كلّ واحد منهما ، فيوجب شاة
 15 عليهما . فيصير في كلّ أربعين نصف شاة . وهذا تقليل بنفس الشركة
 التي هي تقليل مؤونة وتخفيف لها . فكيف يستقيم لك أن تجعل خفة
 18 المؤونة علة أو سبباً للإيجاب ، ثمّ تبدل حكمها بعكسه ، فتجعلها سبباً
 للتقليل والإسقاط ؟ وليس هذا وضع الأصل الذي استفتيت منه . لأن السوم

يجب به 7. | ms. اسين : اثنين 6. | ms. بالشيخ : بالسيح 2. | ms. يستنبط : تستنبط 1.
 بطل 11. | n.p. : يصح 10. | marg. : عندك وكذلك 7-8. | n.p. :
 عليهما 16. | ms. ثمانين : ثمانين 15. | . مميز : ثمانين 12. | n.p. :
 اسقنت : استفتيت 19. | n.p. : فتجعلها - n.p. : تبدل 18. | ms. حقه : خفة 17.

لا يعود شرطاً ولا سبباً لإسقاط الزكاة ، ولا بعضها ، ولا السبيح في السقي
يعود سبباً لإسقاط شيء من الواجب ، ولا لإسقاط جميعه . فبطان وضع
دليلك .

3

457

جاءت مسألة من الأصول هل إذا فعل المكلف كبيرة يخرج من الإيمان أم لا ؟

- فأجاب عنها بعض مشايخ الحنابلة بأنه يخرج من الإيمان الى الإسلام .
واستدل بأخبار آحاد وردت في ذلك ، وبما روي عن ابن عباس أنه « يخرج
كما يخرج من السربال » أو قال « كما يخلع » السربال . وقد روي عن
أحمد مثل ما أجاب به . واختاره ابن بطّة .
- فاعترض عليه حنبلي آخر ، يعرف شيئاً من الأصول ، اعتراضاً جيداً ،
فقال : هذا لا يجيء على الأصل الذي لا يختلف المذهب فيه و[هو] أن
الإيمان قول وعمل ؛ يزيد بالطاعة ، وينقص بالمعصية . ولو كان يزول ،
لما كان لقولنا « ينقص » معنى . وإنما يجيء هذا على مذهب المعتزلة ،
أو الخوارج . فإن الناس على مذاهب . فالأشعرية تقول : لا ينقص
أصلاً ؛ لأن الإيمان هو مجرد الاعتقاد ، والأعمال توابع . ومذهب الخوارج :
يخرج الى الكفر ؛ وهو مذهب الإباضية ؛ وسّموه « كافر نعمة . » وقالت
المعتزلة : يخرج الى منزلة بين المنزلتين ؛ لا مؤمن ، ولا كافر ؛ لكنه
فاسق .

18

لا يحي : يحيى . 11. | n.p., ll. att. : كما يخلع . 8. | ms. مشايخ الحنابلة : مشايخ الحنابلة . 6.
— ms. فالأشعرية : فالأشعرية — n.p. : الناس . 14. | ms. يحي : يحيى . 13. | sic.
n.p. : تقول ، لا ينقص .

واستدلَّ المعترض على فساد مذهب من قال يخرج من الإيمان بقوله
 ٣ تَع: ﴿وَلَا تَنفَرُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْتَتِلُوا فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ ، الى قوله
 ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ . فسماهم : مؤمنين مع البغي والخروج على الإمام ،
 وذلك معصية كبيرة . وقوله صلِّم : لا يزني الزاني حيث يزني وهو مؤمن . أراد
 به «كامل» . كقوله : لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد .

٦ فاعترض عليه حنبليّ ، فقال : معلوم أنَّ التحقق من قولك أنَّ لنا
 أربع مراتب : إيمان ، ثم انتقاص من إيمان يخرج اليه بالمعصية ، ثم
 إسلام ، ثم كفر . وأنا أقول : إيمان ؛ فإذا فعل كبيرة ، خرج الى الإسلام ؛
 ٩ فإذا ارتدَّ ، خرج الى الكفر . فإذا قلتُ أنا «نخرج من الإيمان الى
 الإسلام» ، لم أبقِ على نفسي رتبة نخرج إليها ، سوى الكفر . وأنتَ
 تجعل لنا بين || الإسلام والإيمان الكامل رتبة ينبغي أن تكشف لنا عن
 ١٢ رتبة الإسلام منفردة . ما هي ؟ وبِمَ تحصل ؟

fol. 185b

فأجاب بأنَّ لنا إيماناً كاملاً ، هو مجموع أعمال وأقوال ؛ من جملة
 أقواله وأعماله الإسلام . فالإيمان مجموع من جملته ؛ ومجموعه الإسلام .
 ١٥ وإذا ثبتت هذه القاعدة ، فمحصول كلامك ، إنّما هي عبارة ؛ وإلا فهو
 داخل في قولي . لأنك لو سئلت عن الإسلام «ما هو ؟» ، لقلت «هو
 بعض الإيمان» . إذ كان الإيمان مجموع عدد بعدد ، بنيف وتسعين خصلة .
 ١٨ وكلّ اسم لمجموع ، إذا زال بعض المجموع ، لا يُقال «زال كلّ» ؛ بل
 «زال بعضه» . ومهما بقي له بعض لا يُقال «خرج منه» ؛ إلا أن يُقيّد

١. انتقاص : انتقاص 7. | n.p. : قال — c.o. (من) p.w. : مذهب — ditto : المعترض .
 ms. : كشف : تكشف — n.p. : ينبغي 11. | ms., n. acc. : أبقى : أبق 10. | ms.
 sic. : لعل : لعل 16. | n.p. : فحصل — ms. : ثبت : ثبت 15. | n.p. : تحصل 12.
 ms. : وسعين : وتسعين — ms. : سف : بنيف — n.p. : بعدد — n.p. : مجموع 17.

بأن يُقال «خرج الى بعضه» أو «بقي على بعضه». فكان محصول قولك «خرج من كمال الإيمان الى الإسلام» الذي هو بعض.

- 3 قال المعارض عليه : قد ثبت من أصلنا أن كل مؤمن مسلم ، وليس كل مسلم مؤمن . وقد فرّق الله بينهما ، ولم يجعل بينهما واسطة . فقال
 6 سح : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا ﴾ . فنفى عنهم الإيمان ، وأخرجهم الى الإسلام . فدلّ على أنه لا واسطة بينهما .
 9 ولما جاء جبريل الى النبي صلّم ، قال : « ما الإسلام ؟ » قال : « أن تشهد أن لا إله إلا الله . » وساق الحديث . فقال له : « فما الإيمان ؟ » ذكر أشياء ، وهي الإيمان بالله ، وملائكته . وساق خلال الإيمان .

- فأجاب عن هذا بأن قال : « كل مؤمن مسلم » صحيح . لأن الإسلام بعض ، على ما قرّرت . وكل بعض لجملة ، فلا بد أن يدخل فيها . كما أن الثلاثة ، لما كانت بعض العشرة ، ففي كل عشرة || ثلاثة ،
 12 وليس في الثلاثة عشرة . وأما قولهم « ليس كل مسلم مؤمن » يعنون به مجموع الإيمان . وأما الحديث ، فلا حجة فيه . لأن فضل النبي صلّم للإيمان عن الإسلام . فليس نجعله جملتين منفصلتين ؛ بل إجماعنا حاصل على ربط
 15 خلال التي ذكرها في الإيمان بما تقدّم من ذكر الإسلام . لأن الإيمان بالله وملائكته بإجماعنا لا يكون إيماناً إلا في حق من شهد أن لا إله إلا الله ،
 18 وأتى بجميع خلال الإسلام . وإذا كان كل واحدة من الجملتين مربوطة بالأخرى إجماعاً من رواية واحدة ، صح ما ذكرت ، وأن الإسلام بعض الإيمان . فلا يصحّ على أصل من قال إنه أفعال وأقوال ؛ إلا أن يكون

1. ms. حبريل : جبريل 7. | n.p. : بينهما — ms. هم : عنهم 6. | ms. بقى : بقي 1.
 8. : جملتين — ms. فليس بجمله : فليس نجعله 15. | n.p. : ليس 13. | n.p. : فما 8.
 ms. واحد من الجملتين : واحدة من الجملتين — ms. واماجميع : وأتى بجميع 18. | n.p.

الإسلام بعضه ، وأنه ما خرج من جميع الإيمان الى غيره ؛ بل خرج من
 كماله الى بعضه ونقصانه . فصار كلام من قال «خرج الى الإسلام»
 كلاماً معناه ما ذكره المعترض زعمًا .

3

458

استدلّ شافعيّ في الساحة المفضوة بأنّ الإجماع انعقد على وجوب
 ردّها قبل البناء عليها . فمدّعي إسقاط الردّ بالبناء ، عليه الدليل .

6

فأجاب حنبليّ بأنّ هذا ليس بدليل في المسألة . لأنّك سئلت عن
 ساحة بُني عليها ؛ فذكرت دليلًا قام على وجوب ردّ ساحة لم يُبنَ عليها .

9

قال الشافعيّ : الساحة واحدة . وإنّما يُستصحب حكم الإجماع الى
 أن يمنعني منه دليل .

12

قال الحنبليّ : أين الإجماع الان في هذه المسألة ؟ وأين العين ، وهي
 متحصّلة منها ، وهي تابعة للملك العين ؟ وذلك أنّ الإجماع تغيّر وتبدّل
 حكمه بتبدّل حكم الساحة وتبدّل حالها . وذلك أنّ الإجماع ، متى خولف ، لم
 يسوّغ اجتهاد مجتهد في مخالفته . ومعلوم أنّ قبل أن يُبنى عليها ، كان

fol. 186b

15

الإجماع على وجوب ردّها ؛ بحيث من خالف فيه فسق . والآن صار
 من خالف في وجوب الردّ ، أو حكم حاكم حنفيّ بأن لا يجب الردّ ، وضمناها
 مالکها الغاصب ، وسوّغ اجتهاده ، ونفّذ حكمه . وهذا تبدّل ظاهر . وإذا

3. ساجه : ساحة 7. | sic. المثلّة : المسألة 6. | ms. الساجه : الساحة 4. | n.p. : زعمًا 3.
 شافعيّ : الشافعيّ 8. | ms. سن : يُبنَ — ms. ساجه : ساحة — ms. بني : بُني — ms.
 العين : 11. | ms. تمنعني : يمنعني 9. — n.p. : يُستصحب — ms. الساجه : الساحة — ms.
 سا : يُبنَ — ms. قبل : قبل 13. | ms. الساجه : الساحة 12. | ms. العزيز
 — ms. ونفّذ : ونفّذ — n.p. : وسوّغ — ms. ملكها : مالکها 16. | n.p. : بأن 15.
 : تبدّل ظاهر .

خرج الإجماع عن حكمه الذي هو تفسيق مخالفه ، صار في حيّز مذهب
فقيه . واجتماعهما على مذهب لا يكون حجة . فإذا بان تبدل بهذه القاعدة ،
3 خرج عن أن يكون مستصحبا للإجماع ، واحتاج الى دليل على هذه المسألة .
وما دلّ إذا .

459

استدلّ حنبليّ في مسألة الجدّ ، وأنّه لا يسقط الإخوة ، بأنّ الأخ
والجدّ تساويا في قرابة الأب والإدلاء إليه . فهذا يقول «أنا أبوه» ، وهذا
6 يقول «أنا ابنه» . فوجب أن لا يسقط أحدهما صاحبه .

فأجاب حنبليّ ناصر للمذهب أبي حنيفة : في الجدّ أبوة . من ذلك
9 إرثه بثلاث جهات ، كالأب ، حتّى إنّه مع الابن ، إن سقط عن تعصيه ،
لم يسقط عن استحقاقه بفرضه ، ويسقط الإخوة ، والأخوات للأمّ ، والإخوة
للأب لا يسقطون ولد الأمّ . وذكر أحكام الأبوة من امتناع القود ، والقطع
12 في سرقة ماله ، وامتناع شهادته له ، وغير ذلك .

قال : ذاك علته الإشفاق .

قال له المعارض : فالإشفاق إشفاق أبوة ، وإذا تساويا في علّة
15 الأحكام ، كان أكثر من تساويهما في الأحكام . فهذا تقريب ، لا فرق
في المعنى . وإذا قُرب من الأب ، بعد الأخ منه . بطل ادّعاؤك لتساويهما .

ms. سقط : يسقط 7. | ms. سقط : يسقط 5. | ms. المسله : المسألة 3.
p.w. : أحكام 11. | ms. تعصيه : تعصيه — ms. لِرثه ثلث جهات : إرثه بثلاث جهات 9.
الإشفاق 13. | ms. وامتناع : وامتناع 12. | ms. امتناع : امتناع — c.o. (اجماع)
p.w. : الأحكام 15. | ms. فالإشفاق اسفاق : فالإشفاق إشفاق 14. | ms. الاسفاق
ms. بقرب : تقريب — c.o.

استدلّ حنبليّ في مسألة الخلطة بأنّ كثرة المؤونة أسقطت بعض الواجب في الزرع ؛ وهو نصف العشر في حقّ || السقي بالنواضح . فينبغي أن تكون قلّة المؤونة في الخلطة تؤثر إيجاباً .

3

قال له حنبليّ : الإسقاط لبعض الواجب بكثرة المؤونة لا يعطي العكس ؛ وهو الإيجاب بقلّة المؤونة . ولو أعطى ، لم يكن علّة أصل الإيجاب ؛ بل الزيادة في الواجب . وأنت تجعله ههنا لا ابتداء الإيجاب في عشرين لأجل عشرين مخالطة ؛ وهذا بعيد . ألا ترى أنّ المشقة الحاصلة بالسفر ، لمّا أسقطت شطر الصلاة ، لم ييجي من ذلك أن تكون رفاهية الحضر توجب صلاة على من لا يجب عليه ؛ بل إذا كمل سبب الإيجاب ، وجب على المكلف الكامل . وكمال الشخص لإيجاب الصلاة ، ككمال النصاب لاحتمال الزكاة . على أنّ المؤونة قد قلّت بالخلطة في ثمانين مشتركة . فلم قلّ الخارج بإيجاب شاة ، عندك ، على كلّ واحد من الخلطتين ، بعد أن كان الواجب في كلّ أربعين شاة ؟

12

وجرى من الحنبليّ المستدلّ أن قال : قد جعل مال كلّ واحد منهما كمال الآخر في جواز الأخذ — أعني أخذ الساعي .

15

قال الحنبليّ المعترض : جواز الأخذ لا يدلّ على أنّه كماله في تكملة النصاب . لكن لأنّ كلّ واحد منهما ، لمّا خالط صاحبه ، صار له تبسّط في المال . ولهذا يرجع بالضمان . ولو كان قد جعل كماله ، لانبرم الأخذ ولم يضمن . فلمّا ضمن ، صار كأنّه أخذه من ماله . جواب آخر : إنّ

18

(١) p.l. : عشرين 7. | ms. يوتر : تؤثر — ms. يكون : تكون 3. | n.p. : فينبغي 2. : قلّت 11. | ms. الشخص : الشخص 10. | ms. عي : ييجي 8. | ms. بعيد : بعيد — c.o. ms. لأنبرم : لانبرم 18. | ms. الخلطين : الخلطتين 12. | ms. فلت

خلط الماشية بالماشية ، بحيث لا يتميّز ، جعل كالإذن من كلّ واحد من المالكين للساعي بأخذ الزكاة من أيّهما شاء .

461

مسألة امتحان

3

قال : إذا وجد غزالاً مقرّطاً هل يملكه ، أو كان مغصوباً ؟

قال : لا يملكه ؛ لأنّ || القرط والحناء آثار تدلّ على حصوله في اليد . fol. 187b
ويكفي في تملك الصيد حصوله في اليد . فيكون ذاك أثر الملك ؛ وما عليه أثر ملك لا يملك ؛ بدليل إحياء الموات . والكنز ، إذا كان ضرب المسلمين ، لا يملك بنفس الظهور ؛ بل يكون لقطة ، يجب تعريفه .

462

سئل حنبليّ عن حادثة جرت في زمن الصحابة ، فاختلفوا في حكمها على قولين ؛ ثمّ أجمع التابعون على أحد الحكمين . فقال : لا يصير إجماعاً . والدليل عليه أنّ الصحابة ، حيث اختلفوا في حكم الحادثة على قولين ، حظر وإباحة ، فقد أجمعوا من حيث اختلفوا . فاختلافهم في التصويب واتّفاقهم على التسويغ . والتسويغ حكم من أحكام الشرع يتعلّق عليه تنفيذ الأحكام ، ونفي التفسيق ، وتجويز الفتوى . فإذا كان يجب

4. n.p. : والكنز . 7. ms. والحناء آثار . 5. ms. مغصوباً : مغصوباً .
قولين . 10. ms. يكون لفظه تجب : يكون لقطة يجب — n.p. : الظهور — n.p. : يملك . 8.
ms. التسويغ : التسويغ . 13. n.p. : حظر . 12. ms. الحكمين : الحكمين — ms. قولين
— ms. وتجويز الفتوى : وتجويز الفتوى — ms. ونفي : ونفي — n.p. : تنفيذ . 14.
ms. فإذا كان يجب : فإذا كان يجب .

اختلافهم على قولين في الإباحة والحظر إجماعاً على التسويغ . فإذا أجمع التابعون على أحد القولين ، فمضى حكمنا بإجماعهم إجماعاً ، أبطلنا ما أجمعت عليه الصحابة من تسويغ القول الآخر . وفي ذلك قول يبطل إجماع 3 الصحابة . ولا سبيل إليه ؛ لأنه إجماع معصوم ؛ سيما وإجماع التابعين مختلف فيه . فليس في قوة إجماع التابعين ما يقضي على إجماع الصحابة .

قال له معترض : فالتيس هو اختلفت الصحابة في الحادثة ، ثم 6 أجمعوا على أحد القولين ، قضي بالإجماع الثاني على الخلاف الأول ؟ قال الحنبلي : أنا إن لم اشترط للإجماع انقراض العصر في صحة الإجماع ، فلا أسلم جواز الاتفاق على أحد القولين بعد الاختلاف . 9 قالوا له : فلا يمتنع أن يكون إجماعهم مشروطاً بأن لا يجمع التابعون على خلافه .

قال الحنبلي : الإجماع مطلق الى حين انقراض عصر الصحابة . 12 فأمّا إذا ماتوا على ذلك ، مدّعي اشتراط نفي إجماع التابعين يحتاج الى دليل .

قالوا له : فالتيس لو 15 اختلفت الصحابة في حادثة على قولين ، ثم أجمعت على أحد القولين ، صار الثاني إجماعاً ، وخرج الأول [عن] أن يكون إجماعاً ؟ كذلك ههنا .

fol. 188a

قال الحنبلي : أنا إذا اعتبرت انقراض العصر ، تبين أن الخلاف 18 الأول لم يكن إجماعاً ؛ لأنّ القائل نفسه قد رجع ، وبان له الخطأ فيما كان أفتى به . وليس كذلك ههنا . لأنهم إذا ماتوا على اختلاف ، كان

اشترط بقى : اشتراط نفي 13 . | ms. قصى : قضي 7 . | ms., n. acc. إجماع : إجماعاً 1 .
ms. | n.p. : القائل نفسه 19 .

قول المخالف منهم باقيًا ؛ وهو كالحجّ القائم ، فلم يجز إسقاطه بالإجماع بعده . ألا ترى أنّ عليًّا قال : كان رأيي ورأي الجماعة أن لا تُباع أمّهات الأولاد ؛ ورأيي الآن أن يُبَّعن . ولو أجمعت الصحابة على قول ، ثم أراد التابعون كلّهم أن يقولوا كما قال عليّ ، لم يجز لهم .

463

شذرة

6 قال شافعيّ في بيع الإجازة : تصرف في مال غيره بغير ولاية ولا استئابة ، فلم يصحّ ؛ كما لو اشترى له بماله ﴿أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ . ولأنّه باطل بقضاء دين إنسان من غير علمه ، وإيقاف القضاء على إجازته ، فإنّه متى أجاز ، صار الدفع قضاء . والشرى لا نسلمه على مذهب .

464

شذرة في البيع الموقوف

قال شافعيّ : تصرف في حق الغير بغير نيابة ولا ولاية . أشبه 12 القبول .

قال له حنفيّ : الإيمان ولاية . فلا أسلم : قال الله تع : ﴿لَوِ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ . ولأنّه تشكّل بقضاء دينه بغير إذنه ؛ فإنّه يقف على إذنه . وجميع ما يتعلّق به من الافتيات عليه والفضول ؛ حتّى إنّ يستحقّ العتب . كلّ ذلك موجود في قاضي دين الغير بغير إذنه .

: يُبَّعن — ms. وراي ورأي 3. | ms. يباع : تُباع — ms. راي وراي : رأي ورأي 2. | n.p. : تشكّل 14. | ms. اجارته : إجازته — n.p. : بقضاء 8. | ms. سمن 15. | n.p. : العتب 16. | ms. الاتيات : الافتيات 15.

قال الشافعي : قضاء الدين هو دفع ماله ؛ فهو بأول الحال وبإدارة التصرف إنما هو دفع ماله . وهنا يقول « بعثك عبد زيد هذا . » وهذه بادرة تصرف في ملك الغير . فما استويا ، ولا ينطبق أحدهما إلزاماً على الآخر . والولاية المذكورة في القرآن نشرها بقوله : ﴿يَأْمُرُونَ ۥۥ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ . fol. 188b

قال الحنفي : إن كان قضاء الدين ببادرة القضاء للغير تصرفاً في ماله ، فهذا الإيجاب ببادرة القول تصرف في نطقه . وقوله لكنه عزاه الى عين هي ملك لغيره ، كما عزا القضاء هناك الى تفرغ ذمة غيره ، وإسقاط المطالبة ، ثم وقف تحقيق ذلك ونفاذه على إذن المقتضى عنه الدين ، كان يجب أن يقف هنا على إذن المنطوق عنه بالإيجاب في بيع ماله ؛ ولا فرق . وقوله : ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ عام في الصلاة عليه ، وتجهيزه عند الموت ، والدفع عنه ، وقضاء دينه ، وتزويجه ، والتزويج له ؛ فلا يختص ببعض ذلك إلا بدلالة . وأما قوله : ﴿يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ ، بيان لبعض ما تحصل به الموالاة ؛ بدليل ما بيننا من الوجوه الزائدة على ما تضمنته الآية .

n.p. : عزا 8. | n.p. : عزاه 7. | n.p. : نشرها 4. | ms. : يقول بعثك 2. | ينف : يقف 10. | c.o. (تحقيق) sic, p.w. : وقف : وقف 9. | ms. : تفرغ — (الد) p. 11. : دينه 12. | om. : والمؤمنات : والمؤمنون 11. | ms. : بيان 14. | ms. : محض : يختص — n.p. : والتزويج — ms. : وتزويجه : وتزويجه 13. | c.o. : بينا : بيننا 15. | n.p. : تحصل — ms. : سان

fol. 189a

15

3. تعظيم : ms. | 6. فكما : n.p. | 9. العقل : ms. | 10. التسليم : ms. |
 11. ثَقَاوَى : ms. — ثَقَاوَى : ms. | 12. تدبر : ms. — تدبر : ms. |
 13. فينبغي : n.v. — بدعن : ms. | 16. المخلق : ms. |
 17. تَجْنِيكَ : n.p. | 18. على : p.w. (لحا) c.o. — اتقاناته : اتقاناته : ms.

هل أخذ بيدك من سقطة ؟ أليس غوائله كلّها وعواقبه فساداً ؟ أليس
 حلالاته مزارات ؟ أليس هو الذي يجمع على دعوة ، ويفرق عن عريدة ؟
 أليس هو الذي يحمل على بظنة ونهمة تكون غائلتها نغصة بتخمة ؟
 أليس هو الذي يحمل على إغفاءة تكون غائلتها البيات ؟ كم حلا لك
 أوله وأمر عيشك آخره ؟

- 6 تعالَ الى فعل الحقّ فيك . إن أمرّك ، حلاك ؛ وإن منعك ، فعن دائك
 حماك ؛ وإن ناولك ، شفاك ؛ وإن أظمأك ، سقاك ؛ وإن دعوته بعد
 التشرّد عليه ، لبأك . وربما قبل أن تدعو باداك : يا عبد هواه ! اعبدي ،
 9 أستعبد لك الهوى . يا أسير الشهوة ! فكّ نفسك بالحمية . يا أسير الجهل !
 افكك علمك باليقظة . يا أسير العمل بالربا ! افكك عملك بالإخلاص .
 يا أسير الطمع ! فكّ رجاءك بالمعرفة بمقادير الخلق . لا تعبد بطمعك جهات
 12 الرزق ؛ ولكن اعبد الموجّه . أنا ، والله ، الموجّه ، وهم الجهات . أنا المحرك
 للقلوب المعطية ، وهم أدوات . إن أردت أن تشكرهم دوني ، فاشكر السحاب
 والمطر والزرع والشجر . فإنّ الجميع منّي ، والكلّ خلقي ، ولهم عندي شكر
 15 التكليف . يا سبحان الله ما أعجب أمرّك ! تُعافى بشرية أو بمفصدة ،
 تشكر الدواء وتبجّله ، وتمدح المبيض وتعتظمه . ترى ما لي في فعل المبيض
 وخاصيّة الدواء فعل ولا صنع أستحقّ به بعض الشكر ؟ هذا شرك عسى
 18 غداً يصير توحيداً . أنت لا تجعل لي قسماً من الشكر .

فليتك كنت طبائعياً خالصاً فتعرف بالطبيعة . فإن أفلحت ونجوت

4. ms. اغفاه يكون: إغفاءة تكون. | 5. mod. from أولك : أوله. | n.p. : أظمأك 7. |

8. sic. تمايا : تُعافى 15. | ms. بالقطه : باليقظة 10. | ms. التسرّد : التشرّد 8. |

16. n.p. — وتبجّله 16. | ms. وتعتظمه : وتعتظمه 17. | sic. هات : هذا 17. |

mod. from الشرك 18. |

fol. 189b

- من ذا، وقعت في بحر النجوم . فلا تعقد ولا تحلّ إلا بالمنجم . حتّى صار
 دأبك : «مُطرنا بالسرطان» و«وَقَفْتُ أموري بزحل» و«المرّيخ ما يدع لي
 3 السنةَ عيشًا صافيًا ، ولا أمرًا || ساكنًا ؛ قد أوقع بيني وبين الناس الفتن .»
 أو تقول : «السنةَ معيشتي جيّدة وعيشي طيّب ، لأنّ طالعي الزهرة ، وفي
 بيت مالي المشتري .» تُرى ما تقول عبّدة النجوم ؟ حدّثني بماذا يمتازون
 6 عنك ؛ وبماذا تخرج من الشرك . أين الإثبات منك ، فضلًا عن التوحيد ؟
 تعالَ اسمع منّي تخليع إيمانك ، وانصف في استماعك . تضيف الضرر
 الواقع بك الى النجوم والأنواء ، والمنافع الواصلة إليك الى الطبيب والدواء .
 9 فإذا وقع منك المكروه ، وتركتَ المفروض ، تلهّيتَ بنفسك في إضافته الى
 قدر ربّ السماء ، كأنّك ما خصّصته إلّا بما عنه نهاك ، حتّى جعلته في
 الإثبات لإقامة عذرِكَ في جفائك ، وعذرِكَ هذا لما أفلحت وأثبتت ، فإن
 12 لحقك من غيرك جفاء ، أو نالك منه أذى ، حنقتَ عليه حنق من ليس
 وراء فعله قدر ولا قضاء . تُرى هذه الأقدار التي أثبتّها ، وهذه القضايا
 التي اعتقدتها ، لا تحتكّ إلّا فيك ؟ أما هي على غيرك جارية ؟ فإذا
 15 قامت لك الأعذار بها ، هلّا أقمتها لغيرك في الإساءة إليك عذرًا ؟ ما يخلو
 في هذا من أمرين : إمّا أن تكون ساخرًا بدينك ، أو مسخورًا بك ، وإلّا
 فمحال أن تكون تعتقد أنّ القدر مؤثّر فيك شرًّا دون غيرك . فلو أيقنتَ
 18 بالقدر حسبًا ذكرتَ لعذرتَ غيرك في إساءته إليك ، كما به عن نفسك
 اعتذرت .

جيدة — ms. يقول : تقول 4. | الى mod. from : لي — n.p. والمرّيخ 2. | n.p. بحر 1.
 تخليع : تخليع 7. | ms. ممتازون : يمتازون — ms. المشتري : المشتري 5. | ms. حيد
 n.p. : بها 15. | ms. حنقت : حنقت 12. | n.p. : الطبيب 8. | ms. نصيف : تضيف —
 ms. بلون تعتقد : تكون تعتقد 17. | ms. بدنيك : بدنيك 16. | ms. محلوا : يخلو —

- ما أكشف حال زندقتك للمنتقد عليك ! تضيف المنافع والمضارّ الى الكواكب والطبائع ، والأرزاق والإساءات الى المعطين والمسيبين . كل ذلك لتخرج الباري عن الصنع ، وتجيء الى ما بقي من خطاب الشرع ، من أداء فرض أو ترك ذنب . فتحيل بترك الواجب عليك ، وفعل المحظور عليك ، الى قدر الله : ما ذكرت الله إلا هنا ، لترد لأمر حيث جاء .
- أما أنا ، فلا أعرف إيمانك من كفرك . مارة تضيف الفقر والبلاء الى نزول الذنب في بيت المال ؛ وتارة تشقّق عتباً على الإله الذي لا يخطر منك في حال غنائك وسكونك ببال . فما يتخلّص لي كفرك من إيمانك ، ولا توحيدك من إشراكك ، ولا نفيك من إثباتك . هذا ، || وأما أعمالك فعنوان الجحود والإنكار ، ولا أرى عليك عنواناً للإثبات والإقرار ، ينخرق من ثوبك مكان عقدة ، أو تنجذب فيه هدية ، لا تسكن عن الحركة بالبدن والمال ، حتى تدفع الى الرقّاء أوفى الأجور والأعواض ، ليعود الى ما كان . وهذا فرضك يختل بأنواع الخلل ، لا تتحرّك في سدّ خلله ، ولا تلافي علله ، لا بسجود سهو ولا تكفير حنث ، ولا إقامة حدّ ، ولا توبة عن ذنب ، ولا ندم على فارط جرم .
- والله ما للإيمان فيك علامة . سوى كلمة تعودتها من الصغر ، لا ثقل فيها على النفس ولا مؤونة ، وهي كلمة قد عصمت الدم وحرست

fol. 190a

1. n.p. : والمسيبين . 2. ms. زندقك للمسقد : زندقتك للمنتقد — ms. السف : أكشف .
 3. ms. حا : جاء . 5. n.p. : المحظور . 4. ms. ونحي ونحي — ms. لخرج : لتخرج .
 6. ms. يخطر — يخطر . ms., uncert., p. conf. — سفق : تشقّق . 7. ms. بصيف : تضيف .
 8. n.p. : والإنكار — ms. الجحود : الجحود . 10. ms. تحلص : يتخلّص .
 9. ms. بالبدن : بالبدن — ms. تنجذب : تنجذب . 11. ms. ينخرق : ينخرق — n.p. .
 12. ms. الرقا : الرقّاء — ms. تدفع : تدفع . c.o. (والحركة) . p.w. : والمال .
 13. ms. حنث : حنث . 14. ms. تتحرك : تتحرك — ms. .
 15. n.p. : الصغر . 16.

المال ، وقد عرفت ما في تركها من الوبال . وإلا فانصف وعين لي
 عملاً من أعمالك تتوسّل به الى الباري عند ضرورتك واختلال أحوالك .
 3 عين لي عملاً يصلح أن يكون مقطع الأجل ورأس الرزمة في العمل .
 وانتقده نقدًا يصلح لرؤية الحق ، بلا تفريط فيه ولا خلل . فإن رأيتَ
 ذلك وجدت ، وإلا فابكِ على نفسك من إفلاسك من معنى اسم تسميتَ
 6 به عمرك ودهرك لما تحقّقت الحقيقة ، ما أنسبك منه صحة تصلح
 لمطالعة الخليفة . قد أنست الى الاعتذار بالرجاء والإرجاء والشفاعة فمن
 أطاع فيمن عصى .

9 تُرى ثبت ذاك عندك بقولي وقول رسولي ، والوعيد فمن جاء ، ومن القائل
 له ، ومن المتواعد به ؟ إن أبهجت وعدي ، فهلاً أزعجت وعيدي ؟ وإن
 كان وعدي يطمع ، فما بال وعيدي لا يوجع ؟ عن أيّ الأنبياء سمعتَ ،
 12 أو الأولياء ، أنه أسقط حكم الوعيد ، حتّى ظهر عليه الاعتماد على الرجاء
 والشفاعة ؟ أما رأيتمهم يحذرون ، وهم أحذر ، ويفزعون ، وهم من الله أفزع ؟
 ما أفزعني من طمأنينتك أن تكون خدعة من الشيطان ! إمّا لنفي وجود ،
 15 أو اغترار بالمعبود .

466

فصل

ما أجودك من معلّم غير متعلّم ! وما أجودك من مؤدّب ، لكن لا
 18 يتأدّب ! تعلّم الكلاب ، مع نهمتها || وتكلّبها على الصيد وفرط حاجتها ،

fol. 190b

3. : تحقّقت 6. | p. oblit. : وانتقده 4. | ms., n. acc. عمل : عملاً — sic. علي : لي 3.
 : القائل — n.p. : ذاك — ms. ثبت : ثبت 9. | ms. الخليفة : الخليفة 7. | ms. عصمت
 : اغترار 15. | c.o. (ال) p. II. ما 14. | c.o. (أهك) p.w. : أبهجت 10. | ms. العايل
 : n.p. : تعلّم — ms. سادب : يتأدّب 18. | ms. اغترار

بأن تمسك عليك ولا تأكل من صيدها ؛ وكذلك جوارح الطير والسباع .
وتروض المهارة والحجورة حتّى تتأدّب لركوب الملوك . وأنت عاقل ناطق .
الرسالة إليك ، وكتاب الله ينزل عليك ، والآباء ، والمعلّمون ، والعلماء ،
والموعاظ ، والمفتون ، والقصاص ؛ والقرآن يُتلى ، والعبر تُتربّى ، وآثار الأمم
البائدة والقرون الخالية ، كما تسمع وترى . فلا الآداب بأخلاقك عبقّت ،
ولا التعاليم بطباعك علقّت . فسبحان من سخّر الأشياء لك وجعلها طوع
بدك وأمر ، وأنت تتشرّد عليه كذا !

467

شذرة ذكرها بعض الأئمة في كتاب رموز وأسرار

قال : كثير من الفقهاء يقولون إنّ تعليق الطلاق على البعض يسري
الى الكلّ . وكذلك تعليق النكاح . وهذا ليس بصحيح . لأنّ السراية إنّما
تكون عمّا يثبت في البعض حكمه ، ثم يتعدّى ويسري كالجراحة ؛ إنّما
تكون سرايتها بعد تأتّي ثبوتها في بعض الحيّ . فهذا تبين في العتق .
فإنّه قد يثبت ويقف في عتق المعسر بحصّته ويقف على ثلث العبد
المعتق حال مرضه . فإذا أعتق وهو موسر قبل شراء عتقه . لأنّه ثبت في
ملك نفسه سراية الى ملك غيره . وقد بان في حقّ المعسر والمريض وقوفه
على البعض . فأما إضافة الطلاق الى البعض ، فلا يُقال « سرى » . لأنّه لا

1. n.p. : عاقل — ms. بادب : تتأدّب — n.p. : والحجورة 2. | n.p. : جوارح 1.
: والقرون 5. | ms. تربّي : تُتربّى — ms. نتلا : يُتلى — om. و ms. الوعاظ : والوعاظ 4.
| n.p. : رموز 8. | ms. وجعلتها : وجعلها 6. | ms. بأخلاقك : بأخلاقك — ms. والقرون
: عتق — n.p. : يثبت 13. | ms. نزن : تبين — ms. تأتّي : تأتي 12. | n.p. : يثبت 11.
: سراية 15. | ms. سرا سقه : شراء عتقه 14. | ms. محصته ويقف : بحصّته ويقف — n.p.
ms. : سرا : سرى 16. | ms.

يُتَصَوَّرُ وقوفه ولا وقوف النكاح على بعض المنكوحة ولا بعض المطلقة . ولكن يُقال « لا يحتمل التجزيء . » فيكون ذكر البعض كذكر الكل .

468

فصل في مسألة الزكاة في مال المدين

3

- قال شافعي : لا تخلو الزكاة من أن تكون متعلقة بالمال ، أو بالذمة .
 فإن كان تعلقها بعين المال ، || فكل متعلق بالعين مقدّم على ما يتعلّق fol. 191a
 بالذمة . كذّين برهن ، مع دّين بغير رهن ؛ وحقّ الجناية في رقبة العبد 6
 الجاني ، مع حقّ أرش أو قيمة تعلّقت بذمة السيّد ؛ وأضحية في الذمة ،
 مع أضحية معينة . فإنّ ذلك تقدّم منه حقّ العين على حقّ الذمة . كذلك 9
 هنا . وإن كانت متعلقة بالذمة ، فهي والدين سواء . فما بال الدين
 مقدّمًا على الزكاة مع تساويهما ؟ فهما كالدينين ، لا ذمتين .
 فأجاب حنبليّ بأنّي لا أقول بتعلقها بالعين ، على أصحّ الروايتين
 عندي . ولهذا نصرنا وجوبها بعد تلف المال ؛ فبقي قسم الذمة . إلّا أنّها 12
 أضعف تعلقًا بالذمة من الدّين . ولهذا لا تتعلّق إلّا بمقدار مخصوص من مال
 مخصوص ، نام ، سائم ؛ ولا تتعلّق بذمة فقير ؛ والدين يتعلّق بذمة 15
 الفقراء . ولأنّه وإن تعلّق بالذمة فقد جعله فقيرًا حتّى جاز له أخذ الزكاة .
 ومحال أن يكون فقيرًا يأخذ بفقره ، وغنيًا يخرج الزكاة بغنائه . فإن

1. بعين : ms. التجزيء : 2. n.p. : وقوف — add., ll. att. : يُتَصَوَّر .
 3. برهن : ms. برهن . 4. c.o. المال ms., add. بالغير : بالعين — ms. بغير
 5. دمتين : n.p. — كالدينين . 6. تقدم : ms. 7. أضحية : n.p. |
 8. متعلّق : ms. 9. متعلّق : ms. 10. متعلّق : ms. 11. متعلّق : ms. 12. بقي : sic. |
 13. متعلّق بذمة : n.p. — فقير : ms. 14. متعلّق بذمة : ms. 15. غنيًا يخرج : ms. — يأخذ بفقره : ms. 16. فقيرًا : ms. 17. فقيرًا : ms.

- كان ملكه في هذا المال يجعله غنياً ، فينبغي أن يمنع فقره ، لأنهما ضدّان .
 وفارق ابن السبيل ؛ لأنّه غنيّ في مكان ، فقير في مكان . وهذا يُتصوّر
 أن تختلف الحال باختلاف المكان والزمان . فأما مع إيجاد المكان والزمان 3
 وإيجاد المال ، فكيف يكون غنياً به ، فقيراً مع غنائه لأجله ؟

469

- واستدلّ فيها حنبليّ ناصرًا لوجوب الزكاة بأن الدين لا يمنع جريان
 المال في الحول . ولهذا لو أبرأه من الدين ، وقد مضى الحول كلّهُ ، وجبت 6
 الزكاة ؛ ولو أبرأه في أثناءه ، اعتدّ بما مضى من حول الزكاة . بخلاف
 المكاتب ؛ إذا أبرأه سيّده ، لم تجب الزكاة فيما مضى من الأحوال ، بل
 يستقيل بما في يده بعد البراءة . 9

fol. 191b

- فأجاب حنبليّ آخر || بأنّي لا أسلم ؛ بل إذا قلت إنّهُ يمنع الوجوب ،
 منع جريانه في حول الوجوب .
 قال له : فقد روي عن أحمد أنّه يُحرّم عليه أخذ الزكاة ، فدلّ 12
 على أنّه غنيّ .
 قال له : ليس إذا كان ممنوعاً من أخذ الزكاة لأجل مال وجب أن
 يجب في ذلك المال ؛ بدليل المعاليف والبغال والحمير ودور الكراء والضيايع . 15
 كلّ ذلك يمنع أخذ الزكاة ، ولا يتعلّق به ولا لأجله وجوب الزكاة .

اتحاد : وإيجاد . 4. | n.p. : إيجاد — ms. محلف : تختلف . 3. | ms. فقره : فقره . 1.
 : قلت . 10. | n.p. : يستقيل . 9. | ms. اسايه : أثناءه . 7. | ms. جريان : جريان . 5. | ms.
 mod. from ثبت . 12. | n.p. : يُحرّم .

فصل

- الشيب مرض الموت لولا أنه مألوف ، وإلا فسَلَّ عنه الطَّبُّ ؛ فَقُلْ :
 3 ما هذا العارض ؟ هل هو زائل ، أم لا ؟ فإذا أجمع الكلُّ على أنه ذبول
 يتزايد وتحلَّل يترادف ويتتالي ، فاعلم أنه مرض الموت . انظر ما تفعله
 في مرض الموت . يقول لك الطَّبُّ : ما لهذا براء ولا شفاء ، ولا يُرجى له
 6 علاج ، ولا يُوجد له دواء . فافعله إذا ابيضَّت لحيتك ورأسك . فما بعد
 بياض اللحية والرأس إلا الانحلال والانعكاس . تأهب للنقلة ؛ فقد
 استقرَّت العلة . أليس قد جرت عادتك بتوزيع الأموال وتحسين الأعمال
 9 وتأكيذ الوصيَّة وتجديد التوبة ومجالسة الأصدقاء والمعاملين ، مع تجويز
 خطأ الطَّبِّ في القول وذهابهم عن الصواب ، لأنَّ العلل مختلفة ؟ فهل
 يختلف اثنان أنَّ المشيب طلائع الموت وعنوان القوت ، وعلَّة لا تتزايد ،
 12 ومرض لا يفارق ؟ وحياتِكَ إنَّني لك ناصح ، وإنَّني لعيبك كاشف ولك
 فاضح ، لا لأنَّني لك عدو ولا كاشح ، ولكن أولم لك لأبرئك ، وأمرك
 لأخليك . وحياتِكَ ، يا أخي ، ما غسلت سيئة بأحسن من دمة حسرة
 15 على فائت من عمرك في غير ما خُلقت له . وحقُّك ، أيها الصديق ، ما
 تردَّد في قلب ولا حاك في خاطر أجل من حزن وأسى على عمر انقضى في
 سَوْفَ وَلَعَلَّ وَعَسَى .

: تفعله — n.p. : ويتتالي — ms. مترادف : يترادف 4. | ذبول يتزايد وتحلَّل 3-4. :
 ومجاله : ومجالسة 9. | بتوزيع : بتوزيع 8. | c.o. (د) p.l. : يُوجد 6. | n.p.
 — . للسبب ms., looks like المشيب : المشيب — ms. محلف اسان : يختلف اثنان 11. | ms.
 ms. سرايل : تتزايد

وحرمة مودتك ، أيها الودود ، لا يرفل غذا في حلل النعم ومقاصير
ذلك الحرم إلا من انتكب اليوم وتعثّر في طرق الحرم وسالف الحرم .
3 أيها الشيخ الصالح ! لا لقيت الكرامة في السماء ، ولا حياك بالتسليم
المسبحون || والسفراء ، إذا [ما] أكرمت أوامر الحق ، وعظمت شعائره
في هذه الحياة الدنيا . ثرى ما تظن لمعنى قوله لك ولست يهودياً : ﴿ وَقُلْنَا
لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ ؛ ﴿ فِيمَا نَقُضِيهِمْ 6
مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ﴾ . قصر عليك صفة قوم كلّفهم
الاحترام للسبت فاعتدوا ، فلغنهم . وجعل من شعار دينك الاحترام للجمعة .
9 وجعل الاحترام إجابة الداعي ، وهجران البيع في وقت النداء ، والإنصات
لسماع الخطبة ، وصلاة الجمعة .

تراك ما تعلم أنّ في طيّ قوله ﴿ لَعَنَّاهُمْ ﴾ لما اعتدوا في سبتهم : وإنك
12 إن اعتديت في جمعتك لعنتك وجعلت قلبك قاسياً . هذا ثمرة كلّ عدوان
في أوامري وشرائعي . أنا الذي ذكرت لك عتّي أنّي خسفتُ بقربة وأخرجت
نبيها بقطع من الليل متعثراً لأجل اللواط ؛ وخسفتُ بمدن شعيب لأجل
التطفيف في الميزان ؛ وأهلكْتُ ثموداً لعقر ناقة ؛ وحسبتُ بالحصا ؛
15 وأغرقتُ بالطوفان ؛ وأضرمتُ النيران ؛ وأخربتُ الديار . كلّ ذلك لذنوب
حذرتك من أمثالها . ولم أقنع بذلك حتّى أتبعْتُ ذلك بوعيد الآخرة .
تبطل حكمة كتابي وتسقط حكم خطابي بمجرد الاغترار والتمني بالحكايات
18 ومزورات الأخبار وتطميع المتزيين بزّي العلماء ، وهم فجّار . الله ، الله ، في

1. الحزم : الحرم — p. conf. : وتعثر — ms. اسك : انتكب . 2. ms. برفل : يرفل .
3. الاحترام : 8. | (؟ قصة) sic صفة : صفة 7. | قولك : mod. from قوله 5. | n.p. : أيها .
: بمدن — ms. وخسفتُ : وخسفتُ — n.p. : متعثراً — ms. بقطع : بقطع . 14. | ms. الاحترام
: وأخربتُ 16. | ms. التطفيف : التطفيف 15. | ms. شعيب : شعيب — n.p., ll. att. —
: المتزيين بزّي 19. | ms. والتمني : والتمني 18. | n.p. : أتبعْتُ 17. | ms. واحزبتُ

الطمع في ! فالعرش وما دونه خائف من سطواني ونقماتي . وما تقرب المتقربون إلي [إلا] بأجل من الخوف والتعظيم لأوامري والانقياد لطاعتي ؛ ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ . 3

من قال لك غير هذا فقد غرّك . والله وُصف [بأنه] يعز ولا يطمع . كلامه ينقسم الى وعد ووعيد . وهو الصادق فيها . فأين الطمع فيه وأفعاله منقسمة بين إعطاء وسلب ، وبناء وهدم ، وخصب وجذب ، وجمع وتفريق ، وإغناء وفقر ؟ حتى إنّ النحلة في فمها الشهد ، وفي حتمها السم ؛ والنحلة بين شلاً موجع ، وجنى محلى مشبع . والنسيم تارة بارد مروح ، وتارة سموم محرق . 6
9 فما الذي من أفعاله تطمع || إلا وفي طيه ما يفزع ؟ العاقل من خلّص من هذه الأمور المختلفة صفاء يصلح للقاء الله ، وإخلاصاً يصلح لرؤية الله ، لأنه القائل سح : ﴿ وَأَنْ سَعِيَهُ سَوْفَ يَرَى ﴾ ؛ ﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ ﴾ . 12

fol. 192b

471

قد ورد في الأحاديث ما يدلّ على استحباب الإغفال والإغضاء عن هفوات من كثرت حسناته ومحاسنه . فقال صلّح : إذا ذكر أصحابي فأمسكوا . ثم علّل فقال : لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مدّ أحدكم ولا نصيفه . تقدير هذا الكلام : حسناتهم ومتقدّمات أفعالهم وطاعاتهم تمنع أمثالكم أن يتكلّم فيهم . وكذلك قوله : إنّ فلاناً من أهل بدر ، وما يدريك أنّ الله اطلع على أهل بدر . فقال : ﴿ اَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ﴾ . 15
18

حتمها : ms. النحلة : 7. | ms. وجذب : 6. | ms., uncert. يعز : 4.
: على 18. | : الإغفال 13. | n.p. شلاً — . السم looks like : السم — sic.
ms. الى

فقد غفرت لكم . وقوله : تجاوزوا عن ذنب السخي ، فإن الله أخذ بيده
كلما عثر . ورؤي في بعض الأخبار أن الله سح أوحى الى نبي من أنبياء
بني إسرائيل : قل لأمتك تجنبوا ذنوب الملوك ، فإن للملوك أعمالاً لا يقدر
عليها غيرهم . يعني — والله أعلم — أن طاعتهم كثيرة ، كالمصالح الكليّة ؛
فتغطي إساءاتهم الجزئية .

472

فصل في قطع الأيدي باليد

قال حنفي : التفاوت في الصفات دون التفاوت في المقدار . ثم
تفاوت الصفات يمنع جري القصاص . فلا تُقَطَّع يد كاملة الأصابع بناقصة
أصبع واحدة . وكذلك لا تُقَطَّع صحيحة بشلاء . فأولى أن يكون تفاوت
ما بين يد واحدة وأيدٍ يمنع القصاص .

قال له حنبلي : الأصبع والشلل فقد جزء ، لا وصف . لأن آية الوصف
آية لا تنقص الذات بعدهم ؛ كسواد الدراهم وبياضها ، وعلم الإنسان .
فإن العشرة إذا تقمّص بعضها تشعّثت الجملة . ولا يُقال بأنّها تامّة ؛
حتى إنّ يتشعّث الاسم ، فيُقال ليست عشرة . ولو زال البياض لم ينقص ،
ولم يختل اسم الجملة . وكذلك كلّ ذات لا تختل حقيقتها واسمها
|| بفوات صفة ؛ وتختل بفوات جزء منها . وكذلك الشلاء فقد منها أحد

fol. 193a

فتغطي إساءاتهم 5. | c.o. (كان) p.w. : الملوك 3. | . الابنبا ms., mod. from ابنبا : أنبياء 2.
| n.p. : صحيحة 9. | ms., n. acc. : يد 8. | ms. معطى اسالهم الجزية : الجزئية
: تقمّص 13. | n.p. : آية لا تنقص 12. | ms. لاصف : لاوصف — ms. حرو : جزء 11.
— n.p. : ليست — ms. يشعت : يشعت 14. | ms. تسعت : تشعت — ms. بقمص
ms. : تختل — ms. يختل 15. | ms. بقص : ينقص

الذاتين ، وهي الروح ، وهي جزء في الحقيقة . لأنَّ اليد عبارة عن صورة ونفس ، بذهاب أحدهما ذهاب جزء .

3 قال الحنفيّ : هَبْ أَنْ الأَمْرَ عَلَى مَا ذَكَرْتَ ؛ وَأَنْ الذَّاهِبَ جُزْءٌ ، لَا وَصْفٌ ؛ فَالْيَسْ نَقْصَانُ مَقْدَارٍ يَسِيرُ ، وَهِيَ الْأَصْبَعُ ، مَنَعٌ ؟ فَأَوَّلِي أَنْ يَكُونَ نَقْصَانُ يَدٍ عَنْ أَيْدٍ يَجِبُ أَنْ يَمْنَعَ أَخْذَ الْأَعْدَادِ بِالْوَاحِدِ .

6 قال الحنبليّ : فَهَذَا بَاطِلٌ بِأَصْلٍ . فَإِنَّ الصِّفَةَ فِي النَّفْسِ فِي إِيْجَابِ الْقِصَاصِ كَالْإِيمَانِ مَعَ الْكُفْرِ . وَمَعَ ذَلِكَ تَفَاوَتْ الْأَعْدَادُ لَمْ يَمْنَعَ قَتْلُ الْجَمَاعَةِ بِالْوَاحِدِ .

9 قال الحنفيّ : أَنَا عِنْدِي لَا يَمْنَعُ تَفَاوَتْ فِي وَصْفٍ ؛ وَإِنَّمَا يَمْنَعُ أَنْ يَكُونَ الدَّمُ مَبَاحًا ، فَلَا يَجِبُ عَلَيْهِ الْقِصَاصُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ عَقُوبَةٌ . وَالْعَقُوبَةُ لَاعِبٌ فِي مُقَابَلَةِ فِعْلٍ مَبَاحٍ .

473

وجرى فيها فصل آخر

12 فقال الحنبليّ : مَا وَضَعَ بِحَسْمِ الذَّرَائِعِ وَحَقْنِ الدِّمَاءِ وَحِفْظِ الْمَصَالِحِ لَا يُرَاعَى فِيهِ الْوَاحِدُ بِالْوَاحِدِ ، لِحُجُوزِ اتِّفَاقِ فَاسِقَيْنِ عَلَى الْفِعْلِ قِصْدًا لِسُقُوطِ الْعُقُوبَةِ . 15

قال الحنفيّ : فَهَلَّا كَانَ ذَلِكَ فِي قِطْعِ الصَّحِيحَةِ بِالنَّاقِصَةِ وَالشَّلَاءِ بِالْحَيَّةِ ؟

: تفاوت 7. | n.p. : بأصل 6. | ms. احد الأعداد الواحد : أخذ الأعداد بالواحد 5. : قصدًا لسقوط 14-15. | n.p. : بحسم 13. | sic. : لاعب 11. | sic. قبل : قتل — sic. تفاوت : n.p. : فهلأ —. الحنبلي mod. from : الحنفي 16. | sic. قصد السقوط

- قال الحنبلي: إذا اختلَّت اليد بالشلل ونقصان أصبع ندرت ، لأنَّ الأصل الصَّحَّة . ووضع العقوبات إنَّما يُنصَّب لقطع الذرائع فيما يعمُّ لا فيما ينذر . ولأنَّ الناقصة تصير كالتافه من المال ، وهو ما دون النصاب . 3
ومعلوم أنَّ نقصان النصاب قيراطاً واحداً ، فلا يُقَطَّع به ولا يد عبد ، مع نقصانها ، ولا يد امرأة ؛ وتُقَطَّع بدينار كامل يد تساوي خمسمائة دينار مقوَّمة بالشرع . فأليس لما تَمَّت العين المسروقة نصائباً ، قُطعت بها 6
يد مقوَّمة بخمسمائة ، ولو نقصت قيراطاً لم تُقَطَّع بها ؟ كذلك جاز أن تكون الصحيحة تُقَطَّع بها الأيدي الصحيحة ، ولا تُقَطَّع يد واحدة بيد ناقصة . وذلك أنَّنا جعلنا باعتمادهم دفعة واحدة كيد واحدة ؛ فاعتبرنا لها 9
مساواة اليد المقطوعة .

fol. 193b

474

وجرى في مسألة المال الضمار

- قال حنبلي: ملكه تامٌّ ؛ فلا تسقط الزكاة بالحيولة ، كما لو نسيه 12
في ملكه .

قال [معتز] : لا أسلم أنَّ ملكه تامٌّ ، بل هو مالك فقط .

- قال الحنبلي: الملك التامُّ التسلُّط بالحقِّ . وهذا موجود مع كون المال 15
مغضوباً . لأنَّ الغصب تسلُّط حسيٍّ بغير حقٍّ ، فلا يقصر به تسلُّط حكيمٍ بحقٍّ . وإنَّما منع البيع وما يحتاج الى التسليم من التصرفات لا

3. ينذر : n.p., looks like يعمُّ — n.p. : الذرائع . 2. ms. اجلت : اختلَّت .
كامل يد : n.p. — وتُقَطَّع 5. | ms., n. acc. قيراط واحد : قيراطاً واحداً 4. | n.p.
تُقَطَّع 8. | ms. يقطع : تُقَطَّع 7. | ms. ساوي : تساوي — ms., n. acc. كامل يداً
مغضوباً 16. | n.p. : الضمار 11. | n.p. : كيد — ms. نافضه : ناقصة 9. | ms. تُقَطَّع
n.p. : يقصر — n.p. : حسيٍّ — n.p. : الغصب — ms. مغضوباً

لقصور الملك ، لكن للعجز عن التسليم . وقصور القدرة الحسيّة لا يقصر
الملك الحكمي ، لأنّ الحقّ يزيل ذلك بالسلطان . وكلّ ما إذا عجز عنه
زال بالسلطان لا يكون قصوراً حكماً ؛ بل ما يقصر الملك حكماً كمال
المكاتب قصر ملكته فيه بحيث لا ينفذ فيه عتق ولا تبرّع . وهو معرض
للزوال الى المالك بالعجز عن سخم واحد .

475

6 وجرى في مسألة قطع الأطراف بالطرف أن قاس حنبليّ على النفس
بعلة أنّه وُضع للردع والزجر وإحياء الأنفس ؛ متى لم يقطع الجماعة
بالواحد ، صار ذريعة الى اجتماع الفساد على القطع ، كيلا يقتصر منهم ،
9 كما قلنا لأجل ذلك « النفوس بالنفس » .

فاعترض عليه حنبليّ بأنّ هذا يُشكّل به إذا تفرقت جناباتهم على
الطرف بأن قطع كلّ واحد جزءاً .

12 فقال : هناك تميّزت . فبان أنّه ليس كلّ واحد قاطعاً للطرف ؛ وبإبانه
جميعهم جعل كلّ واحد كالقاطع للطرف .

قال المعترض : معلوم أنّه ليس يفوت باجتماعهم سوى إدراكنا بالحسّ .

15 وإلا فالعلم محيط بأنّ المجتمعين || كلّ واحد منهم أبان بعض طرف وإن
fol. 194a

اختلطت اعتماداتهم . كما أنّ الرافعين للحجر والمتسببين للماء والحجر لا
يتميّز لنا بالحسّ كم رقى كلّ واحد منهم . ثمّ إنّنا نتحقّق أنّ كلّ واحد
18 رقى بعض الثقل ، وتحصل باعتماده ترقية بعض الحجر . كذلك في القطع
يقطع بذلك ، ويخفى علينا مقدار البعض . فإذا علمنا أنّه البعض ،

1. n.p. : يُشكّل 10. | n.p. : يقتصر 8. | sic. : سخم 5. | ms. الحسنه : الحسيّة 1.

ms., uncert. : المسبّين 16. | ms. وبإبانه : تميّرت 12. — ms. تميّرت : تميّرت 12.

ms. ومخفاً : ويخفى 19. | n.p. : الثقل 18. | n.p. : يتميّز 17.

كان يجب أن يعمل في إسقاط القصاص عمل ما يتميز من القطع ، اذا
انفرد كل واحد بقطع جزء من الطرف . وأما النفس فلا أسلمها . لأن
هذا يخرج على الرواية التي أقول إن الجماعة لا يُقتلون بالواحد ؛ لأن
ما لا يتبعض ، وهو مما يسقط بالشبهة ، إذا لم يتحقق انفراد كل واحد من
المشركين فيه بجميع الموجب ، لم يجب على واحد منهم لعلمنا للإسقاط
لا للإيجاب .

476

شذرة في المال الضمار

قال : الزكاة وجبت شكرًا لنعمة المال . والمغصوب ماله عاجز عن التصرف
فيه . فلا يُكَلَّف الشكر مع عدم استطاعته الشكر .
قال حنبلي : ما أوجبت علّة الشكر إلا بحسب النعمة . لأن الله سح
منعم على صاحب المال ، حيث جعل له استرجاعه بالسلطان والحق . فهذه
نعمة في المال حكمًا . فوجبت الزكاة شكرًا على وجه الحكم ، ولم يجب
الإخراج . فإذا استرجع المال ، خُوطب بالشكر حسًا ، وهو الإخراج .

477

فصل

ما تصفو الأعمال والأحوال إلا بتقصير الآمال . فإن كل من عدّ
ساعته التي هو فيها كمرض الموت حسبت أعماله ، فصار عمره كلّهُ
صافيًا . وإلى هذا أشار صاحب الشرع صلّح حيث قال : وعدّ نفسك من

شكرًا لنعمة 8. | n.p. : يتبعض 4. | ms. يملون : يُقتلون 3. | ms. يتمير : يتميز 1.
بتقصير 15. | c.o. (حا ا) p. II. : خوطب 13. | n.p. : يجب 12. | ms. شكر النعمة
ms. سقصير

الموتى ؛ إذا أصبحت ، فلا تحدّث نفسك بالمساء ؛ وإذا أمسيت ، فلا تحدّث نفسك بالصباح .

- 3 وهذا قول عارف بأنّ || التسويف يؤخّر الأعمال ببسط الآمال . ومن
 قصر أمله رأى قلّة البضاعة وصيانة العيش الساعة التي هو فيها ؛ فجود
 العمل ، خوفاً أن يكون ذاك القدر هو المقطع . وليس هذا عندي مجتمعاً
 6 بالأعمار ، بل الأموال . كذلك يجب أن يكون إحسانك من المال الحاضر
 بحسبه وإن قلّ ، ولا تتسوّف بكثرة المال في الثاني . والعاقِل من لم يحضره
 قليل الرزق إلّا وشكر الله بحسبه . فتعجيل القليل ، مع حضور الوقت والمهلة ،
 9 خير من التّأدي والتّأخير انتظاراً لكثيره . وليس تأثير الأعمال بالكثرة ،
 بل بالخلوص . ولهذا جرى في مدح القرآن على ذلك الخبز الشعير : ﴿ وَيُطْعَمُونَ
 الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ ﴾ . فإذا سمع العاقل هذه المدحة على تلك الأمراض ، اغتم
 12 الشكر بحسب الحاضر من الحال ، ولم يتسوّف بالآمال .

478

- قال شافعيّ في مسألة بنت الزنا : الزنا عدوان محض ؛ والحرمة كرامة ، فلا
 تتعلّق على عدوان محض . ولأنّ سائر أحكام البعضيّة لا تتعلّق به ، فلا
 15 تتعلّق الحرمة ، لأنّها حكم من الأحكام .
 قال حنبليّ : جانب الأمّ أيضاً . تعلّق الحكم المذكور والأحكام كلّها ،
 وهو عدوان محض ، على أنّ الوطء من حيث إنّهُ حُرّاة ليس بعدوان ، من
 18 حيث إنّهُ زنا عدوان . فتتعلّق الحرمة والكرامة على جهة الحرّاة على أنّ

| ms. الثاني : الثاني — ms. يتسوّف : 7. | العشر mod. from : العيش 4.
 | n.p. بنت 13. | n.p. تلك 11. | ms. الجز : الخبز — ms. بالخلوص : بالخلوص 10.
 | ms. علّق : تعلّق 16. | ms. علّق : تعلّق 15. | ms. يتعلّق : تتعلّق 14.
 ms. فتعلّق

جانب آلات البعضية ليست مقطوعاتها لاختلاط المياه . والأحكام كلها لا تثبت مع الاشتباه . كالبنات المختلطة بعدد من الأجانب تُحرّم الكلّ لأجل الاختلاط ، ولا تثبت سائر الأحكام في حقهنّ كلّهنّ .

479

فصل جرى في الإجماع

قال : لا يتمّ أن يُقال بآته لا يحتاج الى دليل إلّا على وجه ، وهو أن يكون إجماع الصحابة ، على قول من يقول بأنّ قول الواحد منهم حجة . فأمّا في حقّ من ليس بقوله حجة ، فلا يجوز أن يكون إجماعه حجة من غير دليل يستند إليه . لأنّ قول المجتهد إنّما يستند الى دليل . ومتى كان اجتهاده رأياً لا يستند الى دليل ، لم يكن معتدّاً به . فإذا كان كلّ واحد لا بدّ أن يستند قوله الى دليل ، محال أن يكون إجماعهم لا يستند الى دليل .

fol. 195a

480

حضرنا يوماً بدار الكتب بشارع ابن أبي عوف ، فتذاكرنا أمر العقل وتحسينه وتقبيحه . فقال إنسان يميل الى مذهب أبي الحسن : ومتى يثق العاقل بعقله وقد علم أنّه لو قدّر فيما قبل ورود الشرع كيف حكم بإيلاء الحيوان وهدم بنيته لرآه بالعقل قبيحاً . ولو قدّر إيصال اللذات الى نفسه بتقبيل الملاح من المردان ، ولبس الحرير في الشتاء ، وسماع ما تحيا به

— c.o. (من) : p.w. في 7. | n.p. : تثبت 3. | n.p. : تُحرّم 2. | n.p. : البعضية 1.
 فتذاكرنا 12. | ms. ستمد : يستند — n.p. : يستند 10. | n.p. : حجة — n.p. : ليس
 n.p. : قبيحاً — ms. بتيه : بنيت 15. | ms. نقي : يثق — n.p. : وتقبيحه 13. | n.p. :
 بتقبيل 16. | n.p.

- الأنفس والقلوب من القيان ، لآه حسناً ؛ إذ فيه تقوية النفس ، ورفاهية الجسم ، وروح القلب ، ونعيم الجسد . فلما جاءت الشرائع لم يقنع بأن يبيع إيلام الحيوان حتى جعل ذبحه تقرباً إليه وقرباناً ؛ وحرّم أكثر النعيم وجعله بُعداً عنه وطغياناً ؛ فتركّت هذه الأمور . العاقل لا يحكم بعقله ؛ ولا يقبّح قبيحاً حكّم العقلُ بقبّحه ؛ [بل] فوّض الأمر الى الشرع .
- 6 وكان بالحضرة رجل ينتحل مذهب العدل والتوحيد ؛ فأجابه : هل [كان] استدلالك هذا حسناً أم قبيحاً ؟ فإن قلت « حسناً » أو « قبيحاً » ، سألتناك عن طريق تحسينه وتقبيحه . فإن أجبتَ بأنّه العقل ، كفانا ذلك إبطالاً لما قرّرت . وإن قلتَ « علمتُ ذلك بالشرع » ، قيل لك « أين النصّ في كتاب الله ، وأين سنّة رسول الله فيما ذكرت ؟ » على أنا نبسط الكلام ، ونفتح عن مجال الجدل حتى لا يضيق عليك ، فنقول : أظننتَ أنّ تحسين إيلام الحيوان ، بعد تقبيحه بالعقل ، لمجرّد كونه إيلاماً ؟ كلا ! ولكن لما ثبت عندنا بأدلة العقول حكمة واضع الشريعة ، وأنّه لا يفعل القبيح ولا يشرعه ، وأننا لو جوّزنا ذلك لانسدّ علينا باب العلم بصدق السفراء ، — لكنا لما سبق لنا العلم بأنّ المصانع القديم حكيم لا يفعل القبيح ، ثبت لنا أنّه لا يؤيّد كذاباً — فثبت أنّه لما أيدّ بالإعجاز أشخاصاً ، || كانوا صادقين . فلما ثبت ذلك ، جاءت [الشريعة] بإيلام الحيوان لوجه من وجوه الحكمة والمصلحة . وليس في العقل تقبيح الإيلام على الإطلاق ، بل بطّ الدبلة ، وألم الفصد والجحامة ، وشرب الأدوية ،

fol. 195b

2. يقنع : n.p. | 3. يبيع : n.p. — ms. تقرباً : n.p. | 4. يحكم : n.p. | 5. يقبّح : n.p. | 6. وتقبيحه : n.p. | 7. فتحة : بقبّحه — n.p., n. acc. فسح : قبيحاً — n.p. | 8. الشريعة : الشريعة 13. | 9. ونفتح . n.p. | 10. فما : n.p., looks like . n.p. | 11. فثبت : n.p. | 12. فثبت : n.p. | 13. بطّ : n.p. | 14. وألم : mod. from الوجوه : وجه 18. | 15. فثبت : n.p. | 16. ms.

كلّ ذلك إيلام . وكذلك الردع عن القبيح بالحدود ، كلّ ذلك حسن ،
 لِمَا عاد به من صلاح الأجلّ وحفظ الكلّ . فالإيلام ، الذي جاءت به
 الشرائع ، من هذا القبيل . فأما من قبيل الإيلام الذي وقع لا بحكمة ، 3
 فكلاً ! فسكت .

481

شذرة في مسألة الصول

- استدلّ فيها حنبليّ ، فقال : حيوان ألجأ غيره الى دفعه له عن نفسه . 6
 فإذا أفضى الدفع الى قتله ، لم يُضْمَنَ ؛ كالصيد والعبد .
 قال له معترض لمذهب أبي حنيفة ، وكان شافعيّاً : هو وإن كان ألجأ
 الى دفعه ، لكن السيّد له مالّة فيه . فعلتكَ تصلح لإسقاط المأثم وإسقاط 9
 حقّ الحيوان ؛ فأما إسقاط مالّة السيّد ، فكلاً . لأنّه لم يُوجد منه رضى
 بإسقاط مالّته ، ولا إلجاء ولا معنى يسقط حكم مالّته .
 قال الحنبليّ المستدلّ : في الحيوان تابعة لحرمة الحيوانيّة . بدليل أنّ 12
 مالّة العبد ومالّة الصيد ، إذا صال ، سقطت بصوله . حتّى إنّ
 مالّة خيط المغصوب منه ولوحه ، إذا خاط به خرّج الحيوان ، او سمسه
 فيها حيوان ، يسقط حقّ المغصوب منه الخيط واللوح من غير مالّته ، لحرمة 15
 الحيوانيّة . فإذا تبعت مالّة الحيوان حرمة في إسقاط الضمان ، كذلك
 ههنا تبعت مالّة السيّد حرمة الحيوان في إسقاط الضمان .
 قال الشافعيّ المعترض : بل حقّ السيّد ومالّته هي المغلّبة . بدليل أنّ 18

n.p. : بحكمة — ms. : قتل : قبيل 3. | ms. بالحدود : بالحدود — ms. : القبح : القبيح 1.

ms. : ولوحه : ولوحه 14. | n.p. : فكلاً 10. | n.p. : المأثم — ms. : فعلتكَ 9.

n.p. : الخيط 15. | sic. : او سمسه فيها 14-15.

السيد يأذن للغير في قتل العبد ، أو الحيوان البهيم ، فيسقط الضمان تغليياً لحقه .

- 3 قال المستدل : ما قابلت بشيء يقدح فيما ذكرت . لأنني أنا أريتك في صول العبد والصيد والخيطة حقوق مالٍ تسقط في ضمن سقوط الحرمة الحيوانية . وأنت لم تُر حرمة الحيوانية ساقطة بسقوط مالية السيد ؛ بل ذكرت مسألة الإذن || في قتل العبد . وتلك تسقط فيها مالية السيد ؛ ويجب المأثم والكفارة في القتل ؛ فلا تبعية إذا لحرمة الحيوان للمالية .
- 6 قال الشافعي : فاليس العبد يقتل أو يرتد ، فيجب القصاص بقتله وردته ؟ فقد ملك إسقاط مالية السيد في رقبته ؛ فأما البهيمة ، فلا .
- 9 قال الحنبلي : أما قتله وردته ، فاستتباع لمالية السيد ؛ كما ذكرت في الصول ؛ لما سقطت حرمة الحيوانية ، تبعها المالية ، فسقطت . فهذه المسائل تشهد لما ذكرت ، وما ذكرت من مسألة إذن السيد في قتل العبد . سقوط المالية خاصة غير مستتبعة لحرمة الحيوانية ، بل المأثم ثابت .
- 12

482

- 15 وجرى من السائل أن الإلجاء ليس من المجاعة ؛ فإنها تبيح قتل الحيوان للمشكلة ؛ ولا يسقط الضمان .
- قال المستدل : بل فيه أكثر من ذلك . وهو أن الإلجاء نشأ من المال . وهذا زائد على الضرورة الناشئة من غير رب المال ، ولا من المال . بدليل

لم تري : لم تُر 5 . | مالٍه : mod. from مال — n.p. : والخيطة 4 . | ms. تغليياً : تغليياً 1 .
 n. acc. | 6. قتل : n.p. — وتلك : n.p. | 7. القتل : ms. القتل 8 . | 9. القتل : n.p. | 10. القتل : n.p. | 11. فسقط : فسقوط 13 . | 12. قتل : n.p. — ms. شهد : شهد 12 . | ms. هذه : هذه 11 .
 ms. | 14. تبيح قتل : n.p. | 15. للمشكلة : n.p.

أَنَّ الصَّيْدَ إِذَا أَكَلَ ضُرُورَةً ، ضُمِّنَ ؛ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ الْإِلْجَاءُ إِلَى قَتْلِهِ مِنْ جَهْتِهِ . وَلَوْ نَشَأَ الْإِلْجَاءُ مِنَ الصَّيْدِ بِأَنْ صَالَ ، لَمَّا وَجِبَ الضَّمَانُ بِقَتْلِهِ . وَحَتَّى إِنَّ الْجَمَادَاتِ مِنَ الْأَمْوَالِ ، إِذَا أُلْجِئَتْ وَأُحْجِجَتْ ، سَقَطَ ضَمَانُهَا ، 3 بِأَنْ تَدْحَرَجَ عَلَيْهِ قَنْدِيلٌ لغيره ، فَدَفَعَهُ عَنْ رَأْسِهِ بِيَدِهِ ، فَانْكَسَرَ ، لَا ضَمَانَ . وَلَوْ احتَاجَ إِلَى كَسَرِهِ لانتَفَاعٍ كَانَ لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِكَسَرِهِ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ الْقَنْدِيلُ أُلْجِئًا ، لَوَجِبَ الضَّمَانُ . 6

483

فصل في العظام هل فيها حياة

قال حنفيٌّ : لَا تَحْسَنَ ؛ وَخَصِيصَةُ الْحَيَاةِ الْحَسَنَ ؛ وَإِذَا لَمْ تَلْزَمْهُ 9 حَيَاةً ، فَالْمَوْتُ إِنَّمَا يَحِلُّ مَحَلَّ الْحَيَاةِ .
قال حنبليٌّ : لَا أَسْلَمَ ؛ بَلْ يَحْسَنُ .
قال الحنفيٌّ : تُسَلِّطُ عَلَيْهِ النَّارُ ، فَلَا يَحْسَنُ ؛ فَلَا يَصَحُّ قَوْلُكُمْ .
قال الحنبليٌّ : هُوَ يَحْسَنُ بِالضَّرْسِ الْلاحِقِ بِهِ فِي طَرَفِ الْأَسْنَانِ عِنْدَ 12 أَكْلِ الْحَمُوضَةِ .
قال الحنفيٌّ : ذَلِكَ يَتَأَلَّمُ أَصْلَهُ مِنَ الْعَصَبِ وَمَنْبِتِهِ ، دُونَ ذَاتِهِ .
قال الحنبليٌّ : فَهَلَا تَأَلَّمُ مَنْبِتُهُ بِنَارٍ يُتْرَكُ عَلَى طَرَفِهِ ؟ فَإِذَا جازَ أَنْ 15 يَخْتَلِفُ مَنْبِتُهُ فِي الْحَسَنِ بِأَنْ يَتَأَلَّمُ بِالْحَمُوضَةِ دُونَ النَّارِ وَإِنْ كَانَ مَنْبِتُهُ

1. قتلته : n.p. | 2. لَهَا وَجِبَ : ms. | 3. لَوْجِبَ : n.p. | 4. عَلَيْهِ : n.p. | 5. لانتَفَاعٍ : n.p. |
6. يَحْسَنُ : n.p. | 7. يَحِلُّ : n.p. | 8. يَلْزَمُهُ : ms. | 9. تَحْسَنَ وَخَصِيصَةُ : n.p. —
10. تُلْجِئُ : n.p. | 11. بِالضَّرْسِ : ms. | 12. يَحْسَنُ : n.p. — 13. يَحْسَنُ : n.p. | 14. مَنْبِتُهُ : n.p. |
15. يَتْرَكُ : n.p. — 16. نَارٍ : ms. — 17. تَأَلَّمُ : n.p. | 18. مَنْبِتُهُ : n.p. | 19. مَنْبِتُهُ : n.p. |

fol. 196b

حيًا ، كذلك جاز || أن يختلف هو في نفسه بحسّه بالحموضة دون النار
 وإن كان حيًا في نفسه . ولأنّ كونه لا يحسّ بالنار لا يمنع حسّه بغيرها .
 3 كما أنّ البصر لا يدرك إلا الألوان والمقادير ، والسمع لا يدرك إلا الأصوات ،
 والشمّ لا يدرك [إلا] الأرايح ، والذوق لا يدرك إلا الطعوم ، كذلك جاز
 أن يختصّ العظم بأن لا يدرك نوعًا من المحسوس ، وهو حرارة النار ،
 6 ويدرك غيرها ، كالحموضة والماء البارد .

484

وجرى في مسألة صيال الفحل أن قال حنفيّ لشافعيّ : ليس للبهيمة
 اختيار يسقط ماله السيد . وللعبد اختيار تسقط به ماله السيد ، وكشفه
 بالقتل والرّدة . 9

قال المستدلّ : ليس للعبد ولا لأحد من الناس إسقاط حقّ السيد من
 ماله العبد ، ولا غيره من البهائم . ولكنّ العبد أسقط حرمة نفسه بالرّدة ؛
 12 وماله السيد تابعة لحرمة العبد ، فلمّا سقطت حرمة برّدته ، سقطت ماله
 السيد تبعًا . كما أنّ المرأة لا تملك إزالة ملك الزوج مباشرة بطلاق ولا فسخ .
 فإذا ارتدّت ، سقطت حرمة دمها ، وزالت حقوق الزوج عنها تبعًا . فإذا
 15 قُتلت بالرّدة ، سقط حقّه بالكلّيّة تبعًا . والبهيمة لا تملك أيضًا إسقاط
 حقّ مالكمها ؛ لكنّها لما صالت ، سقطت حرمتها ، فسقطت ماله السيد تبعًا .

1. يختلف : ms. محلف : n.p. | 2. يحسّ : n.p. | 3. إلا : add. |
 4. بالقتل : c.o. (ان) p.w. : بأن : marg. — أن يختصّ : n.p. | الأرايح :
 ms. — الملك : n.p. | 13. تملك : p.w. (ماله) : حقّ : n.p. | 10. فسخ
 ms. ملت : قُتلت ، 15. سقط : سقطت ، ms. — اردت : ارتدّت ، 14. n.p. : فسخ

سُئِلَ حَنْبَلِيٌّ عَنْ انْقِرَاضِ الْعَصْرِ
هَلْ هُوَ شَرْطٌ فِي الْإِجْمَاعِ

فَقَالَ : لَيْسَ بِشَرْطٍ . لِأَنَّ انْقِرَاضَ الْعَصْرِ لَيْسَ لَهُ وَقْعٌ فِي الْإِجْمَاعِ .
لِأَنَّ الْجَاهِدَ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ طَرِيقٌ لِلظَّنِّ ؛ وَالْمَهْلَةُ لِلنَّظَرِ شَرْطٌ لِحَصُولِ
النَّظَرِ . فَلَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى انْقِرَاضِ الْعَصْرِ ، لِأَنَّهُ تَوَقَّعَ لَزِمَانُ مُسْتَقْبَلِ
وَلِحُدُوثِ اجْتِهَادٍ مِمَّنْ عَسَاهُ يَتَجَدَّدُ . وَلَا يَخْلُو أَنْ يَتَلَاخَقَ فِي الْعَصْرِ نَاشِئَةٌ ،
فَلَا يَسْتَقَرُّ إِجْمَاعٌ .

قَالُوا لَهُ : قَوْلُهُمْ « مَا دَامَ الْعَصْرُ بَاقِيًا » مَا اسْتَقَرَّ . بِدَلِيلِ أَنَّهُمْ إِذَا
اخْتَلَفُوا عَلَى قَوْلَيْنِ فِي حَادِثَةٍ ، انْعَقَدَ إِجْمَاعُهُمْ عَلَى تَسْوِيعِ الْجَاهِدِ . ثُمَّ
إِذَا أَجْمَعُوا عَلَى أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ ، فَقَدْ تَرَكَوا إِجْمَاعَهُمْ عَلَى التَّسْوِيعِ ، وَصَارُوا
مُجْمَعِينَ عَلَى ضِدِّ التَّسْوِيعِ .

مَنْعَ ، ثُمَّ سَلَّمَ ، وَقَالَ : إِذَا افْتَرَقُوا عَلَى قَوْلَيْنِ ، ۥ فَمِنْ غَيْرِ قَاطِعِينَ
عَلَى تَخَطُّةِ الْقَوْلِ الْآخَرِ ، وَلَا عَلَى تَصْوِيبِ قَوْلِهِمْ ؛ بَلْ هُمْ ظَانُّونَ ذَلِكَ .
وَمَنْ كَانَ ظَانًّا ، هُوَ مَارٌّ إِلَى الْقَطْعِ ، وَمَا قَطَعَ . فَهُوَ كَمَا لَوْ كَانَ فِي مَهْلَةٍ
النَّظَرِ ؛ لِأَنَّهُ مَا اسْتَقَرَّ لَهُ يَقِينٌ . لَيْسَ كَذَلِكَ الْمُجْمَعِينَ . لِأَنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوا
عَلَى الْحُكْمِ وَتَيَقَّنُوهُ ؛ فَلَا وَجْهَ لَوُقُوفِ الْإِجْمَاعِ عَلَى مَعْنَى بَعْدِ ذَلِكَ .

قَالُوا لَهُ : إِذَا حَدَّثَ قَائِلٌ لَمْ يَخَالَفْ إِجْمَاعَهُمْ ، كَابْنِ عَبَّاسٍ ، لَمْ
يَسْقُطْ قَوْلُهُ ؛ وَهُوَ مِنَ الصَّحَابَةِ ، وَمِنْ أَهْلِ عَصَرِهِمْ ، وَمَسَاوِيهِمْ فِي الْجَاهِدِ
وَالصَّحْبَةِ وَالْعَصْرِ .

fol. 197a

ms. عز : غير 12. | p. oblit. : قولين 9. | n.p. : يخلو — ms. يتحدّد : يتجدّد 6.

ms. طانون : طانون 13.

قال : لأنَّ للمتقدِّم حكمه ، كما لتقدِّم الصحابة على التابعين . فإذا انضمَّ الى ذلك إجماع من حضر الحادثة ، فلا عبرة بما يفسده ؛ كما لا عبرة بما بعد العصر . 3

486

شذرة في صيال الفحل

قال حنفي : هب أنَّ الفحل سقط مأثم قتله ، وجاز دفعه وإن أفضي الى دمه ، لإلجائه لدافعه الى دفعه ؛ فما بال مالِيَّة السيّد تسقط وما رضي بذلك ؟ 6

قال حنبلي : مالِيَّة السيّد إذا انفردت عن حرمة حيٍّ ، كالعروض من الحبوب والأدهان والثياب وغير ذلك ، كانت متبوعة لا تسقط إلا بإسقاط حرمة نفسه بأن تصير جرياً لنا ، أو يصول هو بها علينا . مثل أن يكون ملاجاً له ، فيكون بإتلافها غرضاً مبيناً له . أو تكون ملجئة هي بنفسها ؛ مثل أن يهوي علينا قنديل ، فلا يمكننا السلامة منه إلا بدفعه ، فيعود دفعه بكسره ، فلا ضمان أيضاً . فأما المالِيَّة في الحيوان ، فهي تبع لحرمة الحيوان . فمتى سقطت حرمة الحيوان بمعنى ، سقطت مالِيَّة السيّد . بدليل العبد ، إذا صال ، فإنَّ للسيّد فيه مالِيَّة لا يمكن العبد أن يبيح إتلافها . ومع ذلك ، إذا صال ، سقطت مالِيَّة السيّد في جنب سقوط حرمة العبد بصوله ، حيث جاز دفعه بفعل يردع مثله وإن آل الى نفسه . 9 12 15

قال الحنفي : العبد له اختيار تسقط به مالِيَّة السيّد ؛ وهو إذا قتل 18

— n.p. : جرياً 10. | ms. انقرت : انفردت 8. | n.p. : يفسده — n.p. : حضر 2. | n.p. : ملاجاً | ms., n. acc. : ميين : مييناً 11. | n.p. : إتلافها — n.p. : يبيح 15. | p. conf. : ففعل : بفعل 17. | ms. : قتل 18.

عمداً ، أو إذا ارتدَّ . والحيوان البهيم بخلاف ذلك . لأنَّه لا اختيار له ، ولا وُجد من السيّد معنى أباح ذلك .

fol. 197b

- قال الحنبليّ: اختيار العبد أيضاً الذي || هو القصد فارق به البهائم . 3
لأنَّ لها اختياراً ما ، لكنَّه ليس باختيار كامل ؛ فهو كاختيار الطفل
والمجنون والمكره . ولهذا سقطت به حرمة الصيد إذا صال على المحرم ، حتّى
أسقط المالّية التي فيه . ولم نقتنع في صياله ودفعه برفع المأثم إذا آل الى 6
قتله ؛ بل أسقطنا ضمان المكفّر ، وهو ضمان مالّية . فأما العبد ، وإن كان
له اختيار ، فليس له بذلك الاختيار حكم إسقاط مالّية السيّد . ألا ترى
أنَّ السيّد ، إذا قال لأجنبيّ « اقتل عبيدي » ، فقتله ، سقطت المالّية ، 9
ولم يستحقّ ضماناً ؟ والعبد لو قال لغير سيّده « اقتلني » لم يسقط ضمان
اليّته ، ولا المأثم الذي تعلّق على فعل الجاني عليه ، ولا حقّ السيّد سقط
بإذنه في قتله ، ولا حقّ الله سح . فصار اختياره كلا اختيار في هذا 12
الباب ، وهو إسقاط حقوق غيره فيه . لم يبقَ إلا ما ذكرت أنا . وهو أن
المالّية التي في الحيّ تكون تبعاً لحرمة الحيّ . فمتى سقطت حرمة الحيوانيّة ،
تبعها المال ؛ فصار ساقط الحرمة ، لا ضمان في إتلافه . 15

- وعلى هذا يخرج ما ذكرت من ردّته وقتله عمداً . فإنَّه أسقط حرمة
الحيوانيّة في حقّ العبد ، فاستحقّت نفسه ، حيث كفر نعمة المنعم الأوّل
سح ، وحيث أتلّف نفساً استحقّت بها نفسه . وينكشف ذلك فيما هو 18
أوضح . وهو أنَّ المالّية المنفردة عن حرمة حيّ تسقط في حقّ الغاصب ،

المأثم : n.p. — 6. فان || mod. from : فارق 3. | p.w. c.o. : ارتدَّ 1.
فقبله : فقتله — n.p. : اقتل ms. لاجبني : لأجنبيّ 9. | n.p. : قتله 7. | n.p.
| ms. ردفه قتله : ردّته وقتله 16. | n.p. : قتله 12. | ms. املني : اقتلني 10. | p. conf.
ms. اسحققت بها : استحقّت بها — ms. أُلّف : أتلّف 18. | ms. فاستحققت : فاستحقّت 17.

- لأجل الغصب . حتّى إنّه إذا غصب ساجّة ، عندي ، وما عليها ، أو
خيّطاً ، عندنا جميعاً ، فخاط به خرج عبده ، فإنّ مالّيّة المالك للخيّط
3 تسقط ، وترجع الى القيمة دون حقّه من العين . لمّا حصل في ضمن حيّ
له حرمة صارت مالّيّة الخيّط في ضمنه ، وإن كان متعدّياً في أخذه .
- وينكشف أيضاً كون المال تبعاً للحيوانيّة وحرمتها . [وهو] أنّ المغصوب منه
6 الخيّط ، لو جاء وقلعه من العبد ، فأت العبد ، أثم لحقّ الله ؛ حيث فعل
في الحيّ ما ليس له فعله ، وضمن مالّيّة السيّد . ومعلوم على أصلي أنّ
مالّيّة السيّد ، لو انفردت عن حيوان لم يضمن بقلع الغصب عنه ، حتّى
9 لو كانت بناء ، فهدمه ، لم يضمن . فلمّا ضمن مالّيّة العبد ، علمنا أنّه ما
ضمنها إلّا حيث كان ماثوماً بإتلاف الحيوانيّة . فبان أنّ المالّيّة في الحيوان
تبعاً || إلجاء وإسقاطاً . فلذلك سقطت في صياله ، تبعاً لسقوط حرمة .
12 ولأنّ عدم كمال الاختيار لا يوجب ضماناً ، بدليل المال المنفرد الذي لا
اختيار له ولا قصد رأساً . وهو المال الذي يهوي الى الإنسان فيكاد يقتله ،
أو يؤذيه ، إذا ردّه بيده ، فتلف ، كالقنديل وما شاكله ، فانكسر ، فإنّه
15 لا يضمنه ، لكونه ألجأه الى دفعه ؛ فلم يضمنه لمّا آل الى كسره .

شدرة في زكاة الخيل

- قال شافعيّ : لم تكمل منافعتها . لأنّها لا تُسام غالباً ، وليس بجنس
18 يُقصّد درّه ، فأشبهه البغال والحمير . ولهذا قرنّها الله سَح وتَمع الى البغال

صمته : ضمنه . 4. | n.p. : عبده . — ms. حرج : خرج . 2. | ms. عصب : غصب . 1.
يُكمل : تكمل . 17. | n.p. : يقتله . 13. | ms. الجا : إلجاء . 11. | ms.
doh : درّه . 18. | n.p. : تُسام . — ms.

والحمير في الزينة والركوب . ولمّا ذكر بهيمة الأنعام ، ذكرها للمنافع والدّر والنسل .

- 3 قال له حنفيّ : ما نُقل من درّها يخلفه ظهرها . وهي صالحة لما لا يصلح له شيء من الحيوان ، وهو الكرّ والقرّ . وينضمّ إليه النسل الفاخر النفيس . فإنّ في نسلها ما يوفي على كلّ درّ ونسل في غيرها .
- 6 قال الشافعيّ : الظهر انتفاع استعمال ، وما بُعِدَ للاستعمال لا تجب فيه الزكاة . وغالب العرف أنّ الخيل لا تُسام للنماء ، لكن تُعَدّ للاستعمال . والكمال الذي ذكرته فيها هو كمال يعود بالإسقاط ، لا بالإيجاب . قال : وليس كذلك النماء من النماء والنسل . لأنّه ممّا إذا طُلب الحيوان لأجله ، لا تسقط الزكاة ، بل تجب لأجله . بدليل أنّه يتبع الحيوان الذي هو بهذه الصفة ، دون الطيور والظباء ؛ ويُقصد به السائم من الأنعام ، دون المعلوف والعامل ؛ حيث كان المعلوف يُراد للحمة ، والعامل يُراد لعمله . فدلّ على 12 أنّ المقلب ما ذكرنا . والخيل ليست من قبيل ما يُراد للدّر . ولهذا لا تُسام غالباً ؛ لكن تُراد للظهر . ولهذا لا تكون في غالب البلاد إلّا في الأبنية والإسطبلات معلوفةً أبداً . وإن ندر منها سائم في بعض البلاد ، فلا يكون 15 من ذي الظهر الجيّد . لأنّ الخيول الجيدة لا تُعطل قطّ عن الركوب والرياضة ؛ لأنّها متى فُعل بها ذلك ، توحّشت عن الركوب الذي هو مقصودها .

— ms. يخلفه : يخلفه . — ردّها : mod. from درّها . — ms., uncert. نقل : نُقل . 3. | 5. n.p. : نسلها . | ms. الفاخر : الفاخر . — n.p. : النسل . 4. | n.p. : ظهرها | سقط للزكاة : سقطت الزكاة . 10. | ms. بعد الاستعمال : بُعِدَ للاستعمال . — n.p. : الظهر . 6. معلوفاً : معلوفةً . 15. | ms. الابينة : الأبنية . 14. | mod. : يُراد . 12. | n.p. : يتبع . — ms. ms. منه : منها .

fol. 198b

- قال الحنفي : || التهيؤ للظهر من الكرّ والفرّ هو الذي كمل به ووازي الدرّ . وقولك إنّ التهيؤ لما يسقط الزكاة لا يكون موجباً ، وتعني به الركوب ، لأنّه استعمال ، والعوامل لا زكاة فيها ، لا يصحّ . لأنّ الثياب والأواني والأطعمة تُراد للاستعمال المسقط للزكاة . ثمّ تهيؤ الثياب والأطعمة ، إذا كانت للتجارة ، تزيد في القيمة ، فتزيد الزكاة بتزايد القيمة لأجلها . ثمّ نفس الاستعمال وحقيقته لا توجب زكاة القيمة . جاز أن يكون تهيؤ الخيل السائمة للركوب والكرّ والفرّ مكملًا لها في إيجاب الزكاة ، وإن كان نفس الركوب والعمل مسقطاً .
- 9 قال الشافعي : حقيقة الاستعمال تسقط ، فالتهيؤ له لا يجوز أن يكون موجباً . ألا ترى أنّ السائمة من الأنعام ، إذا حُمِل عليها ، صار استعمالها مسقطاً للزكاة فيها ؟ فأما عروض التجارة فتوجب الزكاة في قيمتها ، لا لتهيؤها للاستعمال . ألا ترى أنّ سائر المقومات يُخَيَّر فيها لقيمتها ؟
- 15 قال الحنفي : أراك قد عوّلت على أنّ الزكاة تعلّقت بالمال النامي . وليس هذا صحيحاً . لأنّ الأشجار نامية ، ولا تجب الزكاة فيها ، والأراضي نامية ، ولا تجب الزكاة فيها . فلا يجوز أن تعلّل بالنماء ولا تجب الزكاة .
- قال الشافعي : الإجماع منع من إيجاب الزكاة هناك .
- 18 قال الحنفي : فالإجماع على أنّ الشجر لا تجب الزكاة فيه مع كونه نامياً دليل على أنّ كون الباقي نامياً ليس بعلة ، ولا نماء الأنعام هي العلة .

وكان جرى من الحنفى أن قال ، إبطالاً لتعليل الشافعى بالنماء ، بأنّ الذكور من الأنعام تُسام ولا تنمي ولا زكاة فيها .

- قال الشافعى : ذلك من جنس نام . وذلك أن الأنعام إنما تدرّ 3
أناتها ، وتنتج بذكورها . فكما أن ذكوراً من غير أناث لا تنمي ، لا
بدرّ ولا نسل ، فصار النماء الذي هو عليه إيجاب الزكاة عندي ، أو
شرطها ، يتداور بين ذكور وأناث ؛ فلا يتمّ نماء هذه إلا بهذه ، ولا 6
نماء هذه إلا بهذه .

488

فصل

- بينما أنتَ معجب بالواحد من أهل الدهر حتى يملوح عذبه ويكتهل 9
عشبه ويضيق رجه . || فالاعتزاز بهم غباء ، وودّهم عند التحقيق هباء ، fol. 199a
والاعتماد عليهم إفلاس .

489

فصل في مسألة النباش

- قال حنفى : الشبهة في مكان الكفن أن الأرض في الصحراء ليست 12
حرزاً ، والميت ليس بحرز . وذلك أن الله سح أباح ترك الميت في التراب ،
أو فرضه ، صيانة له عن الافتضاح ، وصيانة للأحياء عن نتنه إذا راح . 15
والسترة صيانة لعورته . فصار القبر غير موضوع لإحراز الكفن ؛ ولا

: يملوح — n.p. : بينما 9. | n.p. : يتداور بين 6. | n.p. : وتنتج 4. | n.p. : تنمي 2.
| n.p. : ويكتهل — يحلوي and يعذوب sic, on the analogy of its antonyms .
ms. فرسه : فرضه 15. | ms. وصيق : ويضيق 10.

الشرع قصد إحرازه . وإنما طُرِحَ الكفن ضرورة لأجل الشرع . والحرز ما
اصطلح الناس عليه للحفظ ، لا ما اصطَلَحُوا عليه للترك . وترك المال فيه
ضرورة لا يجعله حرزاً ، كترك الثياب على الميت لم يجعله حرزاً . ومعلوم
3 أن الحيَّ حرزٌ لسترته ، إذا نام فيها ؛ فإذا كان حاجة الأحياء إلى تكفين
الموتى أباحت ترك الثياب عليهم ، ولم تجعلهم كالأحياء أحراراً ، كذلك
6 لما كانت الحاجة تدعو إلى ترك هذه السترة في القبر لا تجعله حرزاً .
ولا فرق بين صحة هذا أن بدن الحيّ وبيته سواء في الإحراز ، فليكن بدن
الميت وقبره سواء في عدم الإحراز . وهذه شبهة جيّدة .

490

شذرة في قتل المسلم بالكافر

9 قال حنفيّ : فضيلة لا تمنع استيفاء القود ؛ فلا تمنع لإيجابه ؛
كفضيلة العلم .
12 قال له شافعيّ : الاستيفاء فضيلة طرأت على وجوب العقوبة
واستحقاقها . وُفِرَقَ بين فضيلة تطرأ على الحقّ وبين الفضيلة قبل إيجاب
الحقّ ، بدليل الإسلام بعد الاسر لا يمنع الاسترقاق ، وقبل الأسر يمنع
15 الاسترقاق . والزيادة الحادثة في المبيع تدخل في البيع .
قال له الحنفيّ : معلوم أن القصاص موضوع على المساواة والمقاصّة .
فإذا كان وجوبه لا يحصل مع كون القاتل مسلماً استيفاءه أيضاً ، يجب
18 أن يُمنَعَ ، لأنّه يكون حيفاً في الاستيفاء . وهذا بمثابة فضيلة الإسلام
منعت ابتداء النكاح . وإذا طرأت منعت استدامتة إلى حال وجوبه . هذا

1. قصد : n.p. | 7. وبيته : ms. | 9. قتل : ms. | 10. يمنع : p. conf. |
12. الاستيفاء : n.p. | 13. نظراً : ms. | 16. المقاصّة : n.p. | 17. يحصل : n.p.

إذا قلت بانفساخ النكاح . وإن كان بعد الدخول ، وقلت « يقف على انقضاء العدة » ، فإنه يمنع || من الاستمتاع في بقاء النكاح ، ولا يُسند استيفاء الاستمتاع الى حال وجوبه .

fol. 199b

3

491

شذرة في الشاهد واليمين

قال فقيه دلّ على جواز القضاء به جنبه المدعي : قويت بالشاهد ؛ فجاز أن يجعل القول مع يمينه مقضيًا له به . كجانب المنكر ، لما قوي 6 بكون الأصل براءة ذمته ، لا جرم قبلت يمينه في دفع الدعوى عنه وخروجه من حكم القضاء عليه بالنكول .

492

تذاكر عالمان مسألة المعلوم

9

فقال من أثبت المعلوم شيئًا أن : باتفاق منا أنه معلوم . وكونه معلومًا من باب التعلّق والعلاّت . ومحال تعلّق الشيء بغير شيء .

قال الخصم : لا أسلم أنه معلوم ، على معنى أنه يتعلّق عليه العلم ، 12 لكن بمعنى أنه علم بما سيكون ؛ فيكون علمه به موجودًا ، لا معدومًا .

قال الآخر : فهذا نفسه يُفسّر بالتعلّق . لأنّ الجاهل بما يكون غدًا 15 ليس بعالم بما سيكون . والعالم بما يكون غدًا ، يُقال عالم بما يكون . فلا بدّ من فرق ؛ وهو تعلّق علم أحدهما بشيء لم يتعلّق على علم الآخر . ألا

— ms. الفضاه : القضاء به . 5. | ms. واليمن : واليمين . 4. | ms. سند : يُسند . 2.
p.w. : معلوم . 12. | n.p. : والعلاّت . 11. | ms. بلون : يكون . 7. | sic. جنبه : جنبه .
: بشيء . 16. | c.o. (ليس بعالم) p.w. : يُقال . 15. | n.p. : يُفسّر . 14. | c.o. (ممنوع)
ms. شى

ترى أن الممتنع يتعلّق عليه علم الباري ولا علم العباد ؟

قال : فعلمه بما يكون غداً إنّما يكون علماً إذا كان .

قال : فكان يجب أن لا يكون اليوم عالماً بما يكون غداً . لأنّ قولنا

« علم » من باب التعلّق بغيره . فإذا كان الشيء لا يُسمّى معلوماً إلّا بعد أن

يكون لنا عالم ، يجب أن لا يكون لنا علم إلّا بعد أن يكون لنا معلوم

يتعلّق العلم به ، كالنظر مع المنظور ، والشمّ مع المشموم ، الى أمثال ذلك

من المتعلّقات .

493

شذرة في الجنين

ذكرها حنبليّ ناصراً المذهب أبي حنيفة تذييلاً بجامع القصر

فقال : إنّ النبيّ صلّع قال في الصيد يصيبه السهم ويقع في الماء

« لا تأكله ، لعلّ الماء أعان على قتله . » فجعل التخنيق بالماء المجوّ مانعاً من

إباحة روح خرجت من محلّ بجراحة ، لأجل شوب الجراحة بالتخنيق بالماء .

فكان يبنيها على جنين ما مات إلّا بالتخنيق .

494

وجرى فيها ذكر السراية

فقال بعض أئمة || الحنفية : إنّ السراية بحكم الجناية ، إذا كانت

التخنيق 11. | ms. يصيبه : يصيبه 10. | ms. تذييلاً : تذييلاً 9. | ms. الجنين : الجنين 8.
— ms. الجراحة : الجراحة — n.p. : بجراحة 12. | ms. المجوّز : المجوّز — sic. الحق
: يبنيها 13. | لحي و ما between c.o. with letters sic, mod. بالحي : بالتخنيق
الجناية : الجناية — n.p. : بحكم 15. | sic. بالحق : بالتخنيق — n.p. : جنين — mod.
mod.

الجنابة هي المؤثرة . والجرح هنا أثر زهوق نفس الأم بالجراحة ، ونفس الجنين خُصِلت بالتخنيق ، والتخنيق غير الجراحة .

495

- 3 وذكر فيها شافعي أن الأب ، إذا نطق بالإسلام وله أطفال ، تبعوا في الإسلام وإن لم ينطقوا بكلمة الإسلام ، ولا اعتدوا ، لكن تبعوا الأب . فجعل حنفي ذلك حجة له فقال : إنَّ المحل لا يقبل السراية والتبعية إلا بأن يكون مهياً قابلاً . ومعلوم أن الجنين ليس بموثوق بكون الروح فيه 6 وإن تحرك ؛ فلا يشبث له حكم الحي قطعاً . والذكاة إنما تثبت في محل يتحقق أن فيه روحاً تزهد بالذكاة . فإذا خرج ميتاً ، لم يحصل لنا العلم بأنه مذكي ، حيث لم يكن ، في وقت ذبح الأم ، حياً حساً ولا علماً . 9 فصار كالميت من الأطفال ، لا يتبع في الإسلام ، حيث لم يكن المحل متحققاً كونه حياً .

496

- 12 قال قائل في مسألة المدوم ، وأن الجوهريّة تثبت له قبل التحيز ، وأن التحيز صفة له : إن قول القائل « جوهراً متحيزاً » يعطي ذاتاً ووصفاً . كقولنا « جوهراً أبيض » أو « أسود » . وإذا كان كذلك ، فوجب كون التحيز صفة له . ومتى كان التحيز صفة ، ثبت كونه ذاتاً قبل التحيز . 15

: خُصِلت — n.p. : الجنين 2. | c.o. (إبر) p.w. : أثر — sic. للحاير : الجنابة 1. n.p. تبعوا 3. | ms. والحق عز : والتخنيق غير — ms. بالنحق : بالتخنيق — ms. حصلت 7. | n.p. يتبع 10. | ms. ذبح : ذبح 9. | ms. برهق : ترهق 8. | n.p. : تثبت 12. | يعطي ذاتاً — ms. متحيز : متحيز 13. | ms. التحرز : التحيز — n.p. : تثبت 12. | ms. التحيز : التحيز 15. | ms.

قال إمام متكلم : فهذا لا يلزم . لأن قولنا في المعلوم إنه ذات ، فنقول « ذات معلومة » ، لا يعطي أن يكون هذا القول يعطي أن هناك ذات وصفة . 3

قال : قد ثبت أن الجوهر المتحيز يخالف السواد . ولا يجوز أن يكونا مختلفا بكونهما ذاتين . لأن الذوات ، من حيث كونها ذوات ، لا تختلف ؛ وإنما تختلف بالصفات . والسواد ليس له ، بكونه سواد ، صفة . لأن السواد لا يُحمَل ؛ لأنه صفة وعرض . والعرض لا يحمل العرض ، والصفة لا تحمل الصفة . بقي أن الجوهر خالف السواد بصفة فيه التحيز . 9

قال المتكلم الإمام على هذا : يلزمكم على هذا الحصول ؛ والمتحيز مع السواد ، فإنهما يختلفان . ولا يجوز أن يقال إنهما مختلفا بوصفين . فالصفة التي هي السواد مخالفة للصفة التي زعمتم أنها التحيز . وليس اختلافهما بوصفين . كذلك مخالفة الجوهر للسواد لا يلزم أن يكون بصفة . 12

fol. 200b

قال : الأوصاف لا تُوصَف . فليس لها أوصاف . فلذلك لم يحصل اختلافها بأوصاف . 15

قال الإمام المتكلم : فقد بطل قولكم إن الاختلاف بين الجوهر والسواد بصفة هي التحيز . لأنه لو كان الاختلاف لا يحصل إلا بصفة ، لما 18

— ms. مخالف : 4. | n.p. : يكون — n.p. : يعطي — ms. مقول : فنقول 2. : يُحمَل 7. | ms. محلف : تختلف 6. | ms., n. acc. : يكون : يكونا 5. | mod. : يجوز : التحيز 12. | ms. بقى : بقي 8. | n.p. : يحمل العرض 7-8. | n.p. : وعرض — n.p. : يحصل 18. | n.p. : يحصل 15. | ms. التحيز

صحَّ أن يُعقَلَ فصلاً بين السواد والبياض ، والسواد والتحيز . لأنَّهما لا
يُوصَفان ، حيث هما وصفان . فلمَّا حصل اختلافهما في المعقول ولا
صفة ، بطل أن يكون مخالفة التحيز مخالفاً للسواد بالصفة . 3

497

شذرة في النية

قال قائل : إذا كانت النية هي القصد ، فهل كل ما يُعتبر له
القصد يُعتبر له النية ؟ 6
قيل فيه فصلٌ تحرَّرَ فأزال الإشكال : النية قصد على صفة فعل .
هذا ينكشف بالمثال . وهو أن الذابح عبثاً وإهمالاً لا يُباح أكل ذبيحته .
والقاصد الى الذبح يُباح ذبحه . والناوي هو الذي يقصد بالذبح القرية . 9
وأكشف من هذا أن القائل لزوجته « أنت خلية » قاصد إلى هذا القول .
لأنَّ الكلام لا يصدر إلا عن إرادة الحي له . فليس من ضرورة قصده
لقوله « أنت خلية » أن يكون ناوياً . حتَّى لو سأله سائل فقال « أقصدتَ
قولك لها ' أنت خلية ' ؟ » لقال « نعم . » وهذا سؤال لا يحسن . إذ
نفس الكلام لا يصدر إلا عن قصد . إلا في حق المبرسم . فلا يُحكَّم
بطلانه حتَّى يُسأل سؤالاً ثانياً ، فيقال « هل قصدتَ الطلاق ؟ » فإذا 15
قال « قصدت بقولي ' أنت خلية ' الطلاق » أو « خلية من نكاحي »
كان حينئذٍ ناوياً . فقد بان الفرق بين القصد المجرد وبين النية ؛ وهي
القصد على صفة . 18

: الذابح . 8. | ms. يعتبر : يُعتبر 6. | sic. - تغير : يُعتبر 5. | ms. فضلا : فصلاً 1.
n.p. : يقصد — ms. يباح ذبحه : يُباح ذبحه 9. | ms. ذبحته : ذبيحته — n.p. |
والمجرد mod. from : المجرد 17. | n.p. : يُحكَّم 14. | ms. يحسن : يحسن 13. |
دل mod. from : على 18.

498

وكان ذكر بعض من حضر هذه المذاكرة أَنَّ النِّيةَ ما كان قصداً لله .
ف قيل له : هذا تحذلق . وإلا فالكنائيات تفتقر الى النِّيَّات . أتراها لله
3 حيث نواها تطليق زوجته ، والطلاق مكروه عند الله ؟

499

fol. 201a

استدلَّ شافعيّ في المنع من تخليل الخمر بأنّه لو كان لنا طريق الى
استصلاحها لما أمرنا الشرع بالإتلاف لها . ألا ترى || أَنَّ المرتدَّ ، لما كان
6 لنا طريق الى استصلاحه ، لم يجز عندنا قتله إلا بعد استتابته ؟ وكذلك
أهل الحرب مَن لم تبلغه الدعوة ، لا يجوز قتلهم إلا بعد أن ندعوهم الى
الإسلام . فلما جاز إتلاف الخمر ابتداءً وأمر بها ، دلَّ على أنّه لا طريق
9 في الشرع الى استصلاحها .

500

استدلَّ القاضي أبو محمّد المروزيّ ، قاضي القضاة ، قدم علينا
حاجاً ، في مسألة جبر نقض الولادة بولد المغصوبة . فقال : الذي أقات
12 هو الذي أفاد ؛ فجبر .

قيل : الذي أفادته غير الذي أقاتته . فإن تعلّقت بأنّ المفيد والمقيت
واحد ، تعلّقنا بأنّ المقات غير المفاد ؛ لأنّ الولد غير النقض .
15 قال : باطل بالسّنّ إذا نبتت من الذي لم يتغيّر والثام الجراحة .

: تفتقر — ms. تحذلق : 2. | ms. قصداً لله : قصداً لله — add. بعض : بعض 1.
: ندعوهم — n.p. : تبلغه 7. | n.p. : قتله 6. | ms. تحليل : تحليل 4. | ms. تصقر
— ms. المغصوبة : المغصوبة — n.p. : جبر نقض 11. | n.p. : بها 8. | ms. يدعوهم
عر : غير 14. | n.p. : المفيد والمقيت — ms. اقامه : أقاته 13. | ms. اقات : أقات
n.p. : يتغيّر — n.p. : نبتت — n.p. : بالسّنّ 15. | n.p. : النقض — ms.

فإنه مستفاد . أعني السنّ النابت في الثاني والاندمال وهو عين . ثمّ إنه جبر النقض وأسقط ضمان الأرض .

501

3

شذرة

قال بعض أهل العلم لقوم تضجّروا بشدة الحرّ : ما لكم ؟ من أراد أن يأكل من نضيج هذا المطبوخ من بالغ الثمار ، صبر على حرّ المطبخ .

502

استدلّ حنبليّ في مسألة المفوضة بأن قبل الدخول وجب بالعقد ، 6 كالمستى ، والتقليل لمهر المثل .

اعترض عليه حنبليّ ، نصرة لمذهب الشافعيّ ، فقال : قياسك هذا يتضمنّ أنّه لمّا وجب بعد العقد بما حدث بعده ، دلّ على وجوبه في أوّل 9 العقد ، أو دلّ على أنّه وجب بالعقد . ولمّ قلت ذلك وما أنكرت أن يكون المتجدّد أوجب أو قرّر وحقق ما لم يكن وجب بالعقد ؟

قال المستدلّ : لأنّ الموت والوطء برضى الموطوءة لا يوجب . فلّمّا وجب 12 عقيبه ، دلّ على أنّه استند إلى العقد .

قال المعترض : ولمّ قلت ذلك وما أنكرت أن يكون وجوب جميع المهر 15 والموت إنّما كان لا بالموت ، لكن بالتمسك بعصمة الزوج عشرةً وجباً لنفسها عليه الى حين موتها ، والمعقود عليه بما يحصل من ذلك وهو الغاية .

1. الثاني : ms. — الباني : الثاني . | 2. خير : ms. | 3. عز : عين . — ms. الباني : الثاني . | 4. الموطوءة : 12. | ms. والتعليل : والتقليل . | 5. نضيج : نضيج . | 6. p.w. : لقوم . | 7. نضيج : نضيج . | 8. عقيبه : عقيبه . | 9. sic. : الموصوّه . | 10. n.p. : يحصل . | 11. n.p. : الزوج . | 12. ms. عقيبه : عقيبه . | 13. n.p. : يحصل . | 14. n.p. : يحصل . | 15. n.p. : يحصل . | 16. n.p. : يحصل . | 17. n.p. : يحصل . | 18. n.p. : يحصل . | 19. n.p. : يحصل . | 20. n.p. : يحصل .

fol. 201b

- وكذلك الدخول . والذي يوضح ذلك أنه يجب المهر بوطء || لا يستند
إلى عقد أصلاً ، وهو وطء من اعتقدها أمته ولم تكن أمته يجب المهر ولا
عقد يستند إليه . على أن القبض في الهبة والتبرعات يحصل به الملك ،
ولا يحصل بالعقد السابق ؛ وهو شيء تجدد بعد العقد . قال المعترض :
والذي يوضح هذا أن الذي يوجب الشرع من المهر مع فساد التسمية ،
عندنا جميعاً ، وعند الإمساك عن التسمية ، عند جماعة من الفقهاء ،
هو مهر المثل ؛ ويكون وجوبه شرعاً . ثم إن الزوجة ملكت تسمية تحط
عن مهر مثلها ، ولو كان ألفاً ، إلى درهم أو خاتم من حديد ، عندنا جميعاً .
فقد ظهر من تصرف المرأة في المهر ، فقللته إلى حد يزرى بها وبأوليائها ،
وأسقطت به ما أوجب الشرع والعرف ، وهو مهر المثل . وهذا تصرف راغمت
به ما وجب شرعاً وعرفاً في أول العقد . ثم بعد التسمية أو مهر المثل
تملكت الإبراء منه . فما الذي يمتنع من إسقاطها له ؟ والعفو عنه في أول
العقد مع هذين التصرفين هو التقليل في البداية والإبراء في أثنايه ودوامه .

503

- لما بلغ المنصور خبر من قتله عبدالله بن علي بن الحسين ، قال :
قاتله الله ! ألا تركهم حتى كانوا يرغبون إلينا كما كنا نرغب إليهم ،
ويرون من دولتنا وملكنا ما رأينا من دولتهم وملكهم ؟ فلقد عاشوا ملوكاً
وماتوا شهداء .

1. يحصل : n.p. | 2. يحصل : ms. | 3. يمكن أمته : ms. | 4. يستند : ms. | 5. n.p. | 6. ms. | 7. يوجب : ms. | 8. على التسمية preceded by add. | 9. التقليل : sic. | 10. الملك : sic. | 11. المثل : n.p. | 12. فقللته : sic. | 13. فقللته : ms. | 14. add. : و : ودوامه — ms. | 15. فلقد عاشوا : n.p. | 16. دولتنا : n.p. | 17. قتلته : n.p. | 18. فلقد عاشوا : sic.

لأبي الهندي:

[البسيط]

- 3 كَانَهُمْ مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ فِي حَرَمِ
لِلرَّاحِ أَحْسَنُ مِنْ مَشْيٍ عَلَى قَدَمِ
6 فِي حُمْرَةِ الْوَرْدِ أَوْ فِي حُمْرَةِ الْعَنَمِ
مِنْ قَبْلِهَا أَوْ ضِيَاءِ سُلٍّ مِنْ ظُلَمِ
إِلَى الصَّبُوحِ بِدَيْرِ الْأَبْلَقِ الْعَلَمِ
فَسَاكِنُوهُ بِهِ فِي أَنْعَمِ الْأَنْعَمِ
9 وَرَيْعُهُ نَضِيرٌ مِنْ مَائِهِ الشَّيْمِ
- وَفَتِيَّةٌ رَقَدُوا وَاللَّيْلُ يَكْلُوهُمْ
حَتَّى إِذَا رَقَّ جِلْبَابُ الظَّلَامِ دَعَوْا
وَأَسْتَلَّهَا مِنْ ظَلَامِ الدَّنِّ لَامِعَةً
فَهَلْ رَأَيْتَ عَقِيقًا سُلٍّ مِنْ شَبَحِ
وَلِلرَّهَابِينَ الْحَانَ تَشَوَّقُنَا
دَيْرٌ أُعِيرَ مِنَ الْجَنَّاتِ بَهْجَتَهَا
هَوَاؤُهُ خَضِيرٌ وَعَرْفُهُ عَطِرٌ

fol. 202a

- روى المَرْزُبَانِي عن ابن دُرَيْدٍ عن السَّكَنِ بن مَعْبُدٍ عن العَبَّاسِ بن
هشام عن أبيه ، قال : كان أبو الخطَّار بن مردوع الكلبي من أعظم الناس
غناء عن الإسلام بإفريقية والأندلس . فلما ولي عبيدة بن عبد الرحمان
12 إفريقية تحامل على أبي الخطَّار فسجنه وقبده . فقال أبو الخطَّار أبياتاً
وهو محبوس ، وبعث بها الى هشام بن عبد الملك وهي هذه :

[الطويل]

أَقَادَتْ بَنُو مَرْوَانَ قَيْسًا دِمَاعَنَا وَفِي اللَّهِ إِنْ لَمْ يَغْدِلُوا حَكْمَ عَدَلٍ
كَأَنَّكُمْ لَمْ تَشْهَدُوا يَوْمَ رَاهِطٍ وَلَمْ تَعْلَمُوا مَنْ كَانَ ثَمَّ لَهُ الْفَضْلُ

1. (uncert. المهدي) ms., uncert. الهندي : الهندي — لأبي : or لأبي .
2. (uncert. المهدي) ms., uncert. الهندي : الهندي — لأبي : or لأبي .
3. (uncert. المهدي) ms., uncert. الهندي : الهندي — لأبي : or لأبي .
4. (uncert. المهدي) ms., uncert. الهندي : الهندي — لأبي : or لأبي .
5. (uncert. المهدي) ms., uncert. الهندي : الهندي — لأبي : or لأبي .
6. (uncert. المهدي) ms., uncert. الهندي : الهندي — لأبي : or لأبي .
7. (uncert. المهدي) ms., uncert. الهندي : الهندي — لأبي : or لأبي .
8. (uncert. المهدي) ms., uncert. الهندي : الهندي — لأبي : or لأبي .
9. (uncert. المهدي) ms., uncert. الهندي : الهندي — لأبي : or لأبي .
10. (uncert. المهدي) ms., uncert. الهندي : الهندي — لأبي : or لأبي .
11. (uncert. المهدي) ms., uncert. الهندي : الهندي — لأبي : or لأبي .
12. (uncert. المهدي) ms., uncert. الهندي : الهندي — لأبي : or لأبي .

- وَقَيْنَاكُمْ وَرَدَّ الْقَنَا بِنُحُورِنَا
وَلَيْسَتْ لَكُمْ خَيْلٌ سِوَانَا وَلَا رَجُلٌ
فَلَمَّا رَأَيْتُمْ وَافِدَ الْحَرْبِ قَدْ عَنَا
وَطَابَ لَكُمْ فِيهَا الْمَشَارِبُ وَالْأَكْلُ
تَعَاشَيْتُمْ عَنَا كَأَن لَمْ يَكُنْ لَنَا
بِلَادُ أَنْتُمْ مَا عَلِمْتُمْ لَهَا فِعْلُ
إِذَا رَثَ حَبْلُ الْعَهْدِ وَأَنْجَدَمَ الْقَوَى
أَلَا رُبَّمَا تَبَلَى وَيَنْجَدِمُ الْحَبْلُ
وَنَحْنُ بَنُو الشَّيْخِ الَّذِي سَالَ بَوْلُهُ
بِكُلِّ بِلَادٍ مَا يَبُولُ بِهَا فَحُلُ
فَعُرِضَتْ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ عَلَى هِشَامٍ ، فَعُزِّلَ عُبَيْدَةُ ، وَمَاتَ أَبُو الْخَطَّارِ فِي
السَّجَنِ .

506

- رَوَى أَبُو قِلَابَةَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى : ثَلَاثُ هُنَّ أَصْلُ
كُلِّ خَطِيئَةٍ : الْكِبَرُ ، وَالْحِرْصُ ، وَالْحَسَدُ . فَيَأْتَاكُمْ وَالْكِبَرُ ! فَإِنَّ إِبْلِيسَ
حَمَلَهُ الْكِبَرُ عَلَى أَنْ لَمْ يَسْجُدَ لِآدَمَ . وَإِيَّاكُمْ وَالْحِرْصُ ! فَإِنَّ آدَمَ حَمَلَهُ
الْحِرْصَ عَلَى أَنْ أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ . وَإِيَّاكُمْ وَالْحَسَدُ ! فَإِنَّ ابْنَ آدَمَ حَسَدَ
أَحَدَهُمَا صَاحِبَهُ ، فَحَمَلَهُ الْحَسَدُ عَلَى قَتْلِ أَخِيهِ .

507

- وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى صَلَاحُ أَنَّهُ قَالَ : الشَّيْخُ فِي أَهْلِهِ كَالنَّبِيِّ فِي أَمَّتِهِ .

508

- وَعَنْهُ صَلَاحُ : إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْبُلَّةُ ، وَأَعْلَى أَهْلِ عِلِّيِّينَ ذُووُ الْأَلْبَابِ .

1. ms. و c.o. وسوانا : سوانا — ms. بنحورنا : بنحورنا — ms. ودد : ورد .
2. : الْقَوَى 4. | ms. ام ما علمت : أَنْتُمْ مَا عَلِمْتُمْ — ms. بكن لنا : يَكُنْ لَنَا 3.
ابن : ابني 11. | ms. ونحن ونحن 5. | ms. ونجدم : وَيَنْجَدِمُ — md. القوي
sic كالنبي : كالنبي 13. | n.p. : قتل 12. | ms.

509

وقال بعض أهل العلم : تجيء الطاعات معاصي — يعني الرياء فيها حين العمل والإعجاب بعد عملها .

510

3 قيل لبشر الحافي : لِمَ لا تلبس النعل ؟ قال : أَسْتَحْيِي أَنْ أَمْشِيَ عَلَى بَسَاطِهِ بِالنَّعْلِ . || أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِهِ : ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بَسَاطًا ﴾ . fol. 202b

511

في العين :

6 [المتدارك]

يَا مَنْ تَشَكَّى وَجَعَ الْعَيْنِ حَاشَى لِعَيْنَيْكَ مِنَ الشَّيْنِ
عَيْنٌ مِنَ النَّاسِ أَصَابَتْهُمَا مَا أَسْرَعَ الْعَيْنُ إِلَى الْعَيْنِ

512

9 رُوي عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّمَا الْمُؤْمِنُ الَّذِي نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ ، وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ .

قيل لحنبلي له تحقيق : ما معني هذا ؟ فأجاب بأن نفسه منه في عناء ، لأنَّ الإيمان يقيّد الفتك ، والنفوس تطلب من الناس الحظَّ ، وتتقاعد عن الحقِّ لما معها من العرامة بالطبع . والأوائل قالوا :

[الكامل]

15 أَتَرَوْضُ عِرْسَكَ بَعْدَ مَا هَرِمْتَ وَمِنْ الْعَنَاءِ رِيَاضَةُ الْهَرَمِ

1. ms. نحى : نحى . 4. ms., confused with Koran 78, وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ . | 6: مِهَادًا . 9. mod. from منه . 13. وسقاعد : وتتقاعد . ms. — العرامة : العرامة .

وأنا أقول :

- أَتَرَوْضُ عِرْسَكَ فِي حَدَائِثِهَا وَمِنْ أَلْعَاءِ رِيَاضَةِ الْعَرِمِ
 3 وأدلّ عليه بأنّ العرامة تشرّد مع قوّة . والقويّ تشتدّ مقاواته ومعه
 عدم خبرة . والهرم إن صعبت رياضته فغايبته لاستمرار العادة . ولكن
 يقابل ذلك ضعف قوّته . وسلاة استجابته ، لضعفه عن المقاواة ، وقوّة
 6 خبرته وتجربته المعينة له على القبول والاستجابة للحقّ .

513

في قوله تع : ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾ ممّا يعطي
 قبول شفاعته في عصاة أمته ؛ لأنّ ردّ السؤال خزّي عند العرب .

514

- 9 قال الشيخ أبو الحسين في مسألة عود الاستثناء الى ما تقدّمه من
 الجمل ، أو الجملة الأخيرة : لا يجوز أن يُطلّق الجواب فيها بأنّه يعود
 الى الجملة الأخيرة ؛ بل يحتاج المجيب الى تفصيل . وهو إن كانت
 12 الجملة الأخيرة غير مفصولة عن الجمل التي قبلها رجع الاستثناء إليها .
 مثل قوله : ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا
 وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ . فأما إذا قال «أكرم بني تميم ، وزود بني هاشم ،
 15 وأصحاب أبي حنيفة فقهاء إلا الأعاجم ، » أو «إلا الطوال ، » فإنّه ههنا
 لا يعود الاستثناء إلا الى الجملة الأخيرة ، لأنّها انقطعت عن الجملتين

— حرم : n.p., mod. from خبره . 4. | ms. سئد : تشتدّ . 3. | n.p. : حَدَائِثِهَا . 2.
 : الجمل . 12. | ms. المحبب : المجيب . 11. | not in ms. : آمَنُوا . 7. | ms. فعابته : فغايبته
 : not in ms. : ثَمَانِينَ جَلْدَةً . 13. | n.p. —

الاولتين بكونها خبراً مبتدأ . || وهذا ليس جيداً لمذهبتنا في رجوعه الى fol. 203a
الخبر الآخر ، وهو الفسق ؛ وإنما هو جيد لأصحاب أبي حنيفة .

515

- وقال بعض أهل الأدب في قولنا «لَوْ لَمْ» و «لَوْ لَا» : إِنَّ «لَوْ لَا» 3
لامتناع الشيء لوجود غيره ؛ مثل قولنا «لولا فلان لَضربتكَ» . وما أحتاج
الى هذا المثال مع قوله تع : ﴿وَلَوْ لَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾ . فكان وجود الرهط
هو الذي امتنع معه الرجم . قال : و «لَوْ لَمْ» امتناع الشيء لعدم غيره ؛ 6
تقول «لو لم تقم ، لم أقم» .
قال حنبلي : ولا أرى بينهما فرق . لأن قيامه هو الموجود الذي جعل
نفي قيامه لأجل نفيه ؛ وذلك وجود في الحقيقة . 9

516

- حكى أن بعض الوزراء ظلم رجلاً . فقال له الرجل : اتَّقِ [الله] وكفَّ
عني ، وإلا دعوت الله تع عليك . فقال له الوزير : ادعُ بما شئت . فما
مضت أيام حتى قبض على الوزير ، وعُذِّب . فكتب إليه الرجل بهذين 12
البيتين :

[الوافر]

- سِهَامُ اللَّيْلِ لَا تَهْدَا وَلَكِنْ لَهَا أَمَدٌ وَلِلْأَمَدِ أَنْتِهَاءُ 15
أَتَهْزَأُ بِالْأَدْعَاءِ وَتَزْدَرِيهِ تَأْمَلُ فِيكَ مَا فَعَلَ الْأَدْعَاءُ

: جيد — ms. الحر الآخر : الخبر الآخر 2. | ms. جيد : جيداً — ms. جبراً : خبراً 1.
وعدت : وعُذِّبَ 12. | ms. يقول : تقول 7. | منه : mod. from معه 6. | ms. جيد
ms. | p.l. : تَهْدَأُ for تَهْدَا 15. |

517

أنشد القاضي أبو يوسف عبد السلام بن محمد بن يوسف المعتزلي
القزويني قال أنشدني أبو نصر بن أبي عمران بمعنى لأبي الحسن علي بن
عبد العزيز الجرجاني :

3

[الطويل]

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَسْتَقْرِضَ الْمَالَ مُنْفِقًا عَلَى شَهَوَاتِ النَّفْسِ فِي زَمَنِ الْعُسْرِ
فَسَلِّ نَفْسَكَ الْإِقْرَاضَ مِنْ كَنْزِ صَبْرِهَا عَلَيْكَ وَإِنْظَارًا إِلَى زَمَنِ الْيُسْرِ
فَإِنْ فَعَلْتَ كُنْتَ الْغَنِيِّ وَإِنْ أَبْتَ فَكُلُّ مَنْوَعٍ بَعْدَهَا وَاسِعُ الْعُذْرِ

6

518

قال رسول الله صلّ : من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم .

519

وقال ابن مسعود : من أراد علم الأولين والآخرين فليثور القرآن .

9

520

قال بعض الحكماء : مضى سلف لنا ، أهل تواصل ، اعتقدوا منّا ،
واتخذوا أيادي كثيرة ذخيرة لمن بعدهم ، كان اصطناع المعروف عليهم
فرض ، وإظهار البرّ عليهم حقّ واجب . ثمّ جاء الزمان عن يسر اتخذوا
منهم صناعة ، || وأيادهم تجارة ، وبرّهم مراوحة ، واصطناع المعروف بينهم
معاوضة ؛ كنفد السوق ، « خذ منّي وهات . »

12

fol. 203b

2. looks like : بمعنى . | 7. أنت : أبت . ms. | 12. : يسر اتخذوا . n.p. |

13. : بينهم . n.p.

521

قال : سُئِلَ جالينوس عن حَدِّ الطَّبِّ ، فقال : حفظ صِحَّةٌ موجودة ،
ورَدَّ صِحَّةٌ مفقودة . وتُسْتَعْمَلُ في الشتاء الأشياءُ الحارَّةُ بالفعل ، وإن كان
طبعها باردًا ؛ وفي الصيف تُسْتَعْمَلُ الأشياءُ الباردة بالفعل ، وإن كان 3
طبعها حارًّا .

522

وقال أيضًا : يُعرَفُ تزايد المرض من نقصانه من السخنة ، والخلط
من الماء ، والقوَّة من النبض . 6

523

قال رجل لحكيم : كم آكل ؟ قال : دون الشبع . قال : كم أضحك ؟
قال : ما يبسط وجهك فيخرج به عن حَدِّ العبوس . قال : فكُم أبكي ؟
قال : ما وجدت دموعًا وقدرت على البكاء . 9
قال حنبلي : وقد كان ينبغي أن يسأله « كم أنام ؟ » وحيث لم يسأله
فتقدَّر سؤاله ، فيكون جوابه بقياس ما سلكه من الجواب في الثلاث أن
يقول : ما لم يغلب فيه النعاس . 12

524

العرب تقول في الذي مات أبوه من بني آدم وبقيت أمه « يتيم » .
وتقول للذي ماتت أمه وبقي أبوه « هو لظيم » . فإن مات أبواه ، فهو

1. ms. السنا: الشتاء — ms. وستعمل : وتُسْتَعْمَلُ 2. | ms. عند : عن — n.p. : جالينوس 1.
عرف تزايد : يُعرَفُ تزايد 5. | c.o. (باردًا) p.w. : حارًّا 4. | ms. يستعمل : تُسْتَعْمَلُ 3.
: يغلب 12. | n.p. : يسأله 10. | ms. مخرج : فيخرج — n.p. : يبسط 8. | ms.
add. وبقي امه: أمه 14. | n.p. : يتيم 13. | . يغالب mod. from

«عجبي». والإخوة لأب واحد وأم واحدة فهم «أعيان». وإن كانوا لأب واحد وأمهات شتى فهم «أولاد علات». واليتيم من البهائم ما ماتت أمه؛ فاليتيم في حق البهائم من قبَل الأم. 3
قال حنبلي: ولعلَّ علّة ذلك أنّ الأم هي التي تربّ ولدها؛ ومن يربّه الأب في حق البهائم.

525

فصل

قال حنبلي: ما بلغ من محلّ عبد مع سيّده منكم أن يكشف له عن أسرار أفعاله فيه. بل غاية محلّ العبد فيكم ولكم أن يحترم أمره ونهيه جزماً: «لا تأكل من الأطعمة هذا!» و«لا تغرف لنفسك من هذه القدر!» و«كلّ من هذه!» «اشرب هذا القدر» وإن كان مرّاً! «لا تمض في هذا الطريق، وامض في الآخر!» «مدّ يدك اليوم الى الطبيب وانفصد!» «لا تأكل اليوم طعاماً!» «لا تبرح اليوم من الدار!» «استيقظ وقت طلوع الفجر!» — لشغل يذكره له. ولا في أدب العبودية تقتضي الملكة 12
|| أن ينطق العبد في ذلك بـ «لِمَ» ولا «كَيْفَ». هذا حكمكم مع عبيد ما خلقتهم، ولا لكم فيهم سوى حبس الرق. 15

ولا يثبت لك عند العبيد والإماء من الحكمة مع الملكة ما يوجب

fol. 204a

3. ms. قل : قبَل. | 4. mod., p. conf. : تربّ. | 1. att., last word looks like مره. | 8. ms. محرم : يحترم. | 9. ms. خبر ما لا يأكل : جزماً لا تأكل. | 10. n.p. : القدر. | 11. ms. لا يمضي : لا تمض. | 12. ms. استيقظ : استيقظ. | 13. n.p. : تقتضي. | 14. n.p. : حبس. | 15. ms. خلقتهم : خلقتهم. | 16. n.p. : يثبت. | 17. ms. حكمكم : حكمكم. | 18. n.p. : حبس.

- حسن التأويل لتصاريفك فيه . أنت مخرج من العدم ، مبنيّ ببناؤه سافاً
سافاً ، قد أحكم صناعته فيك إحكاماً يشهد له عندك بالحكمة البالغة .
لم تقنع بما وضعه فيك من الفطنة بحكمته بشواهد صنعته حتّى كاتبك 3
وراسلك . وأخذ بحكم كلامه لك مخرج الاعتذار كاعتذار النظير ، يقول
لك فيما خفي عليك ألاّ يعتربك نفور أو اعتراض باطن : ﴿ وَلَكُمْ فِي
الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ﴾ ، ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ ﴾ ، 6
﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ﴾ ، إن تقسيم الغنائم على خمسة
أصناف ، ﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ ﴾ . فبيّن لك
وجوه منعه وإعطائه وإيقاع العقوبة . ومن الذي أوجب عليه هذا؟ 9

- وأنت مع عبيدك لا خالق ، ولا بانٍ ، ولا منشئ لهم . ليس لك فيهم
إلاّ حقّ الحبس الذي هو جعله لك . وأنت لا ترى العبد أهلاً أن تقول
له : « إِنَّمَا تَقَدَّمْتُ بِفَصْدِكَ وَحِجَامَتِكَ ، وَحِمِيَّتُكَ مِنَ الطَّعَامِ الْفُلَانِي 12
لمصلحتك . » ولو نطقْتَ بذلك لأزرى عليك أمثالك من سادة العبيد ،
فقالوا : « فلان يعتذر الى عبده ، هذا إطماع له . وإفساد لحكم السيادة
مع العبوديّة . ما للعبد وما إليه حتّى يقول له سيّده ' إِنَّمَا فَعَلْتُ كَذَا 15
لكذا ' ؟ » ولو كاتبه أو أرسل إليه رسولاً ، لقليل : « هذا غاية الاستفساد ؛
هذا ممّا يُسَمَحُ به العبد ويعدو طوره . » وأنت متى أخفى عنك علّة فعل
فعله فيك ، أو أمرٍ أمرك به ، تشرّدت وتوانيت عن فعله . وكذلك فيما 18

1-2. n.p. : بحكم . 3. ms. بحكمته : بحكمته . 4. ms. سانه سافاً سافاً : بينائه سافاً سافاً . 5. ms. فمن : فبين . 6. ms. السلطان : الشَّيْطَانُ . 7. ms. لكم : وَلَكُمْ . 8. n.p. : وحجامتك — ms. بقصدك : بفصذك . 9. ms. منسى لك : منشئ لهم . 10. sic. يغلب : فعلت — ms. مال العبد : ما للعبد . 11. n.p. : تشرّدت . 12. ms. تسردت .

3 نهاك تطلباً لعلّة ذلك ، فتعدّيتَ طورك . تُرى ما سمعت قوله : ﴿ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ ﴾ . ما ينبّهك هذا على الانتهاز والاستنكار لما أبداه حتّى يوجب عليك إمّا التأويل له فيما أخفاه ، وحمل ما سكت عن الاعتلال فيه لما أبداه ، || أو الاستسلام لما ثبت له من الملكة والحكمة ، وبيان علل الإشفاق عليك فيما علّله لك . 6

أنا أقول قولاً لم يمتدّ إليه نظر غيري . وهو أنّكم تلعنون من أشرك به بضمّ إله آخر إليه وتكفّرون ذلك القائل . وأفعالكم وأقوالكم تعطي أنّكم 9 أثبتم نفوسكم إثبات الشركة له ؛ إذ ليس انتقادكم على أفعاله وأقواله انتقاد النظر فقط ، بل ربّما كان ذلك انتقاد من فاقت حكمته ، وعلت رتبته ، وعبد يرى نفسه نظير سيّده . آبق أعلى الأباقين ؛ لأنّ الهارب 12 أسقط حقّ سيّده من الخدمة ، والمقيم المعارض زاحم سيّده في أحكام الملكة . فهذا يعدّه الملوك أكبر خارجي ، إذا كان مالكة سلطاناً ؛ لأنّك تقول ملء فمك : « ليمَ فعل كذا ؟ ليمَ فعل كذا ؟ » « ولمَ حكم بكذا ؟ » ويلك ! والويل 15 لك ! أنت تزعق على التلاع والأشراف « أشهد أن لا إله إلا الله ، » وفي الحقيقة تقول « أنا معارض على الله ، مدبر للملك الله . معارض على فعل الله ، متبّع لما حكم الله . أين التوحيد منك ؟ والله إنّ من أشرك به سواه ، لأنواع شكّ أو شبهة ، أحسن حالاً منك . فإنّك لا تجد في نفسك شيئاً 18 يوجب لك أن تكون خارجاً من العبوديّة مع معرفتك بشفسك ، وكيف

يوجب : 4. | n.p. : والاستنكار — ms. الانتهاز : 3. | ms. بنهك : ينهك . 3. | ms. اسقادكم : انتقادكم — n.p. : أثبتم . 9. | ms. وبيان : 6. | n.p. | 6. | p.w. (ع) : آبق . 11. | ms. فاق : فاقت — n.p. : ربّما — ms. اسقاد : انتقاد . 10. | n.p. : التلاع . 15. | n.p. : ملء فمك . 13. | add. : في — ms. الحذمه : الخدمة . 12. | n.p. : معرفتك — ms. لكون : تكون . 19. | n.p. : متبّع . 17.

ابتدأك ، ومن أي شيء ابتدأك ، وكيف بناك ورباك . فما من حدك
وقدرك أن تكون عليه مشيراً ، أو تكون معه مدبراً .

526

3 فصل على من جحد القدر

- قال رجل من أهل العلم : الباري سح أخبر عنهم بأنهم بلغوا من العناد
الغاية التي لا رجاء لراجٍ معها استجابة . فقال سح : ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ
بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴾ ، ﴿ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ
نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴾ . ومع ذلك الكشف لما أدركه من أحوالهم وعاقبة
أمرهم بعلمه الذي لا يتغير ولا يختلجه شك ، ولا يتطرق عليه ريب ،
أمره بالبلاغ ، وحثه على الإنذار لهم ، واللفظ بهم ، والعفو عنهم . وكذلك
أمر موسى باللين في القول لفرعون مع العلم بعاقبة أمره . فما أبطنوا التكليف
على العلم ؛ ولا حسن بمقتضى || تحسين العقل . فإن خطاب من قطع
الشاهد بعدم استجابته للمخاطب يجعل الخطاب لغواً ، والبلاغ عبثاً
وإتعباً ، ليس فيه ولا وراءه فائدة . ويجعل المخاطب بذلك كالمترجي
لخلاف ما وقع له . وليس العلم من هذا القبيل . بل العلم هو الكاشف
عن المعلوم . المدرك له على ما هو به . والعلم كشف عن عدم الاستجابة .
والخطاب استدعاء ظاهره الترجي للاستجابة . فعلم أنه قد حسن من الله
تعالى ، في باب التكليف . ما لا يحسن في الشاهد .

fol. 205a

527

- 18 قال الخليل بن أحمد : الرجال أربعة : عالم ، فتعلم منه ؛ وجاهل

: كالمترجي 13. | n.p. : يختلجه 8. | ms : إليه : فيه 6. | ms : مسيراً : مشيراً 2.
ms : الخليل 18. | ms : الترحي : الترجي 16. | n.p. : وقع 14. | ms : كالرحي

متعالم ، فعلمه ، تَوَجَّرَ فيه ؛ ومن نقل علمه ، فذاكره ، ينفعه وتنتفع به ؛
وجاهل يريك أنه عالم ، فلا تناظره .

528

جری بدار النقابة — أعزّها الله
مسألة التغريب في حقّ البكر
ومسألة الوصيّة بولاية النكاح
ومسألة شريك الأب

3

6

أما الأولى ، فاستدلّ فيها شافعيّ بالحديث : خذوا عني ! خذوا عني !
— الى قوله : البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام . وهذا بيان ونسخ للجنس
الى الجلد والتغريب .

9

اعترض عليه شافعيّ ، للمذهب الحنفيّ ، فقال : هذا زيادة في النصّ .
وهي عند أبي حنيفة نسخ . فلا يثبت نسخ القرآن المقطوع به بخبر
واحد مظنون .

12

أجاب المستدلّ بأن قال : أين النصّ في الحكم ؟ إنّما النصّ على
العدد . وذاك بحاله بعد الخبر كما كان قبله ، ما رُفِعَ منه شيء . وإنّما
الزيادة على الجلد لا تثبت مع ورود عدد الجلد ، بقاءً على حكم الأصل .
وإلا فالنصّ أن يقول «مائة لا زيادة عليها» فيكون ورود الزيادة بعد

15

1. n.p. : أعزّها 3. | n.p. : تناظره — marg. : وجاهل 2. | n.p. : ينفعه وتنتفع 1.
نسخ 8. | ms. شريك : 6. | n.p. : بولاية 5. | ms. التغريب : 4.
: يثبت نسخ — ms. نسخ : نسخ 15. | ms. والتغريب : 9. | n.p. : للجنس
n.p. — n.p. : رُفِعَ 15. | ms. بحز : بخبر — n.p. : بقاء
ms. بقا : بقاء

- نفياً رفعا . فأنما هذا ، فإنه رفع لما اقتضاه ظاهر اللفظ ، واستند الى الأصل ؛ كسائر ما جاء من الزيادات في التعبدات التي كان الأصل سقوطها . فإذا وردت ، زال بها حكم الأصل من براءة الذم . على أن 3 مثل هذا قد سلكه أبو حنيفة ، ولم يعدّه نسخاً ، في عدّة مواضع ؛ مثل إطلاق || القرآن لذوي القربى في باب استحقاق الخمس من الغنائم . وضمّ fol. 205b إليه أبو حنيفة الفقير بغير نص ؛ ولم يكن نسخاً للنص بغير نص . 6 وضمّ التراب الى التبيذ بدلاً ، والنص ورد في الماء والتراب . وقوله تع : ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِثْنَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ ﴾ . وضمّ إليه كلّ ذي ناب من السباع ، 9 وذي مخلب من الطير ، بخبر الواحد ولم يكن نسخاً .

- قال المعارض : أمّا الفقير في حقّ ذوي القربى ، ما اعتبرناه إلا بنص . وهو قوله : ﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ﴾ . قال : 12 ولا هذا نصّ في إشراف الفقر ، بل ذكر تقسيمه بين الجماعة ، كيلا تنفرد به جهة واحدة . يوضح هذا أنّه قد ذكر اليتامى والمساكين ؛ فلو اعتبر الفقير في ذوي القربى ، لكان إعادة لذكر المساكين ، لأنهم قد دخلوا فيهم . 15

529

وأما المسألة الثانية ، فاستدلّ فيها حنبليّ محقّق بأنّ الأب الغاية في الإشفاق ؛ واختياره للوصيّ غاية . فإنه لم يعدل عن الأقارب إلا لخبر

1. الخمس : sic. | 5. ms. نسخاً : n. acc. رفع : رفعا . | 2. الفقير : الفقير . | 6. sic. تعريض : بغير نصّ . — n.p. : نسخاً . — الفقير بغير نصّ . | 7. الفقير : الفقير . | 11. not in ms. : مَسْفُوحًا . | 9. ms. وضمير الربّ : وضمّ التراب . | 12. غاية : غاية . | 17. sic. محقّق : محقّق . | 16. ms. الفقير : الفقير . | 15. ms. تنفرد : تنفرد . | 14. ms. | 15. sic. لجز : لخبر . — ms., a word or phrase seems to be missing here .

ونخبرة عرفها في الوصيَّ وعدمها في الأقارب . واختباره بعد موته باقي حكمًا .

اعترض عليه شافعي فقال : الأصل أن لا ولاية لأحد على أحد ؛ بل
3 كلُّ يلي أمر نفسه ومصالحها . والأقارب ينتقل إليهم حكمًا . فلا يملك
الأب أن يزيجهم عن حقِّ لهم يصير إليهم حكمًا بعد مماته ؛ بخلاف وكيله
6 حال الحياة . ألا ترى أنه يملك حال الحياة صرفهم عن استحقاق بماله
بالتبرُّع به جميعه ؟ ولو وصَّى ذلك ، لم يملك لما كان يصير إليهم بعد
موته حكمًا ؛ وبعد الموت ، لا نظر له .

أجاب المستدلُّ بأن قال : إنَّ الأصل عدم ولاية الغير على الغير .
9 إنما أصلُّ هو السابق لابتداء خلقهم ؛ وهو خلقهم مربوبين ، مدبِّرين ،
مرتبين بالآباء والأمهات ، الى حين استقلالهم بخدمة نفوسهم . ثمَّ جعل
الغير ناظرًا في أموالهم الى حين بلوغهم . ثمَّ اعتبر من البلوغ رشدهم || ومالهم
12 في يد الغير يدبِّرهم فيه كتدبير الناطق للبهيم . فأَيُّ أصل سبق هذا حتَّى
يُقال «الأصل عدم الولاية؟» كأنَّك تقول «الأصل الاستقلال» ، وبين
كلِّ واحد وبين الاستقلال أودية وعقاب وجبال . ثمَّ إنه لم يترك العالم
15 ونفوسهم حتَّى جعل عليهم خليفة ، وعظَّم شأنه بأن لا شركة معه ؛ وجعله
فوق النبوة والرسالة ؛ لأنَّ الرسول مبلِّغ ، والإمام مدبِّر ؛ ليعلمه بأنَّه لا
يستقيم أمر الكلِّ بتفويض الأمر الى آحادهم بأنفسهم . فما زالوا في حجر

fol. 206a

3. n.p. : يملك 6. | n.p. : بماله 5. | ms. يريحهم : يزيجهم 4. | n.p. : ينتقل 3.
: خلقهم مربوبين — ms. السابق : السابق 9. | العين looks like الغير : الغير على الغير 8.
ناظر : ناظرًا 11. | ms. بخدمة : بخدمة 10. | ms. خلقهم مربوبين
: الناطق — ms. كتدبير : كتدبير 12. | ms. البلوغ : البلوغ — حين : حين sic, n. acc. —
— n.p. : بأنفسهم 17. | ms. النبوة : النبوة 16. | ms. للبهيم : للبهيم — ms. الناطق
: حجر n.p.

- الخلافة ؛ ولو لم يوصَّ الإمام ، كان العاقل أهلاً للاجتهاد ؛ حتَّى لو كانوا عددًا محصورًا ، لكان ذلك العدد معصومًا . والإمام في نفسه غير معصوم .
 3 وجُعِلَ مقدَّمًا بتولية عهده إلى من يرى ، رافضًا لتولية الاجتماع المعصوم .
 ولأنَّ قولك « كان ينتقل حكمًا » يعني ما لم يوصَّ الأب إلى غير الأقارب ؛
 فأما مع وصية الأب ، فلا انتقال حكمي . على أنَّ هذا باطل بالوصية
 6 في المال . وصيَّ الأب مقدَّم . والوصية بثلث المال ، لو أمسك ، لانتقل
 إلى الورثة . ووصيته منعت النقل الحكمي . وأما إلزامك في الوصية بجميع
 المال ، فإنما لم يصحَّ لأنَّ الشرع قدَّر له الثلث ؛ ولأنَّ الوصية بجميع
 9 المال يعدم فيها الورثة جميع النفع ؛ إذ لا عوض لهم عن المال ، ولا بدَّ
 لهم من النفع به . فأما الولاية في النكاح ، فالقصد منها حفظ البيت
 عن إدخال المعيرة عليه بعدم الكفوء . وذلك لا يعدم مع وجود وصيَّ الأب .

530

- وأما شريك الأب ، فاستدلَّ فيها شافعيَّ بأنَّ نفس هذا المقتول
 زهقت بعدم مضمون ؛ فأوجبَت القود على المكافئ .
 فاعترض عليه معترض بالمنع ؛ وأنَّه ليس بعدم محض ، مع كون
 15 الفعل قد شارك فيه من لا يجب عليه القتل .
 قال المستدلُّ : للعمد حدٌّ ؛ وهو القصد ، وكون الآلة صالحة ، أو
 موضوعة للقتل . وفعل الأب كذلك . وقولك « شاركه من لا يجب عليه »
 18 لا أسلم ؛ بل الفعل موجب لكن نبا عن المحلِّ || لشرف الأبوة . ومثل

fol. 206b

1. متوليه : بتولية 3. | ms. اهل الاجتهاد : أهلاً للاجتهاد — n.p. العاقل .
 5. المعرو : المعيرة 11. | ms. عن : من 10. | n.p. : يعدم 9. | ms. حلي : حكمي 5.
 ms. | n.p. : للقتل 17. | ms., mod. : القتل 15. | n.p., l. att. : كون 14. | ms.
 ms. : نا : نبا 18.

هذا غير ممتنع . كما أَنَّ الأب يملكه الابن بالابتياح ، ثمَّ ينبو عن دوام الملك والرق ، فيُعْتَق صيانةً للأبوة عن ذلِّ الاسترقاق . كذلك ههنا .
 3 الجوب حاصل ؛ ولكن نبا عن الاستيفاء لمعنى يرجع الى المحل . وكما إذا ورث القود عن زوجته بقتل خال ولده ، فذلك استحقاق ينفصل عن الاستيفاء لنبو المحل عن الاستيفاء منه .

531

6 وجرى بحلقة شرف القضاة الموفق أبي العباس جمال الإسلام بن الوطبي
 بجامع القصر الشريف — عمره الله بدوام ظلِّ الإسلام وبقاء الإمام المستظهر بالله
 مسألة القتل بالمتَّعَل

9 ومسألة من قطع يدي عبد هل يصير ملكاً للقاطع بغرامة قيمته
 ومسألة الإيمان هل هو شرط في وجوب الرجم بحصول الإحصان

فأما الأولى ، فاستدلَّ فيها حنبليٌّ بأنَّه قصد القتل بآلة يقتل مثلها .
 12 فأوجب ذلك قوداً على القاتل المكافئ ؛ كالقاتل بحديدة .
 اعترض عليه من نصر أبا حنيفة ، فقال : لم يتحقَّق القتل . لأنَّه
 لو تحقَّق القتل ، لكان أثره دالاً عليه . والأثر هو الذي لا يتردّد .
 15 وهذا لا أثر فيه يدلُّ على أنَّ المباشر له بالضرب قاتل ؛ لأنَّه في صورة
 الحيِّ بسلامة بنيته ، كالميت حتف أنفه ، لعدم هدم البنية .

1. زوجته بقتل خال . ms. بنا: نبا . 3. | ms. معق : فيُعْتَق . 2. | ms. سوا: ينبو . 1.
 — ms. وبقا : وبقاء . 7. | ms. لينو : لنبو . 5. | n.p. : ينفصل — ms. زوجته بهل حال
 : الرجم بحصول . 10. | n.p. : بالمتَّعَل — ms. القتل : القتل . 8. | ms. المستظهر : المستظهر
 سحق : يتحقَّق . 13. | ms. باله بقتل : بآلة يقتل — ms. القتل : القتل . 11. | n.p. |
 | . المباشر mod. from : المباشر له . 15. | ms. لو لم يحق : لو تحقَّق . 14. | ms.
 | ms. بنه : بنيته — n.p. : بسلامة . 16.

قال حنبليّ محقق ، معاونةً للمستدلّ : أمّا هدم البنية فليس يختصّ
الظاهر . لأنّ أجلّ وأشرف البنيتين بنية الباطن ؛ وهي الأعضاء الشريفة
والعروق المجوّفة إذا انفدغت بهدم جدار عليه ، أو متابعة الرجم بالحجارة 3
له . وبنية لها ظاهر وباطن ، وباطنها هو الأساس للظاهر ، لا يُقال إنّ
الهدم للظاهر يكون قتلاً وهدم الباطن لا يكون قتلاً .

532

- وأما المسألة الثانية ، فاستدلّ فيها شافعيّ فقال : إتلاف لو وُجد من 6
جهة المالك ، لم يَزُلْ ملكه عنه ؛ فإذا وُجد من جهة الأجنبيّ ، لم يزل
ملك المالك عنه ؛ كقطع إحدى يديه .
- 9 || طُوب بَصَحّة العلة ، فقال : إنّما كان كذلك ، لأنّ أصل المالّة
لمالك العبد ؛ وما وُجد إلّا إتلاف بعض ملكه . فهو أحقّ ببقية ملكه ؛
كالأصل . وعكسه القتل ؛ فإنّه لم يبقَ فيه مالّة .
- 12 قالوا له : إلّا أنّه قد استحقّ جميع بدل ملكه ؛ فلا وجه لاجتماع
البذل والمبدل .

fol. 207a

- قال المستدلّ : ذاك بدل عن ذلك البعض ، بحكم الشرع فيه بمساواته
لبذل الكلّ ؛ كما يُحكّم بإيجاب دية النفس في قطع يدي الحرّ . يوضح 15
هذا أنّه لو كان يمتنع بقاء ملكه لأجل أخذه لقيمة تضاهي دية الكلّ ،
لكان لا يبقى له بعد قطع يده وأخذ نصف قيمته إلّا ملكة النصف ،

1. — ms. اذا تفدغت : اذا انفدغت 3. | ms. بينه : بنية 2. | . واما : mod. from 1. —
قتلاً : ms. بلون : يكون 5. | ms. بالحجارة : بالتحجارة — n.p. : الرجم — n.p. : جدار
| n.p. : يبق — n.p. : القتل 11. | ms. بقيه : ببقية 10. | p. conf. : قتلاً — n.p.
| ms. جميع : يمتنع 16. | n.p. : يحكّم 15. | ms. بذل : بدل 12. |
للتصف : looks like النصف 17.

لثلاثا تجتمع له ملكة الكلّ وقد أخذ نصف القيمة .

- قالوا له : ليس هذا من دية الحرّ بشيء . وذاكر أنّ الحرّ ، إذا
 3 قُطعت بعض أطرافه ، ونقصت بذلك القطع جملته ، ثمّ قطع قاطعُ
 عضواً يوجب الدية ، وجبت الدية كاملة ؛ أو عضواً يوجب نصف ديته ،
 وجبت نصف ديته الكاملة . وههنا كلّ ما أخذت قيمته بقطع بعض
 6 الأعضاء ، ثمّ قُطعت أعضاء ، أخذت قيمته أو نصفها ناقصة ، لا نصف
 قيمته السليمة . فعلم بعد الضمان في مسألتنا بضمن الديات في حقّ الحرّ .
 قال المستدلّ : هذا كلّّه لا يمنع من كون ما بقي أن يكون ماله
 9 أحقّ به .

- قال حنبليّ : مذهبنّا أجرى في القياس . وهو أنّ العبد يضمن ما
 نقص من قيمته ، ويستريح من هذا كلّّه . فلا يلزمنا المكاسرة أو المناقصة
 12 بضمن أعضاء الحرّ .

533

- وأما مسألة الإيمان هل يُعتبر في إحصان الرجم ، استدلالاً فيها حنبليّ
 محقق بما روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه رجم يهوديّين زنياً بعد إحصانها ؛
 15 ورؤي : بعد ما أحصنا .

فاعترض السائل : هذه قضية في عين ، وحكاية فعل ؛ ووجوه الاحتمال
 فيها كثيرة . والمرويّ من النطق لا يتردّد ، وهو قوله : من أشرك بالله فليس

وجبت . 4. | ms. حملته : حملته . 3. | ms. الحرسى : الحرّ بشيء . 2. | ms. تجتمع : تجتمع .
 — ms. فمته : قيمته . 6. | ms. قيمته بقطع — ms. وجبت : وجبت . 5. | . وحت looks like
 | ms. : فمته ويستريح : قيمته ويستريح . 11. | n.p. : أجرى . 10. | ms. ناقصه : ناقصة
 add. : بعد — ms. يهود بن زينا : يهوديّين زنياً — ms. ان : عن . 14. | ms. بغتر : يعتبر . 13.

- بمحضن . والمعنى يشهد لخبرنا . وهو أنَّ الإحصان فضل وكمال ، ولهذا لا
يثبت مع الرق ، ولا يثبت مع الكفر إحصان يوجب الحد بالقذف ؛
|| بل لا يُحدّ قاذف كافر قط . وإذا كان بهذه الصفة من النقص ، كيف 3
يجوز أن تثبت له رتبة الإحصان الموجب للرجم ؛ والرق الذي هو أثر
الكفر ، لا يثبت معه إحصان ؛ فكيف يثبت مع غير الكفر إحصان ؟
فأجاب المستدلّ بأن قال : أمّا الحرّية ، فكافية في الإحصان . 6
والحرّية إذا وُزنت بفضيلة الإيمان ، رجحت بأمر أذكرها في الحدّ الذي
نحن فيه ، وفي غيره من الأحكام . فأمّا في الحدّ الذي كلامنا فيه ، فإنّ
الحرّ الكافر كمل جلده مائة ؛ والعبد المسلم الزاهد العدل ، فحدّه نصف 9
حدّ الكافر الحرّ . وكذلك في عين حدّ الأمة المسلمة ، في باب النكاح ،
لا يتزوجها الحرّ المسلم إلّا بشرط أن تكون تحته حرّة ؛ حتّى لو كانت
حرّة كتابيّة ، لم يجز أن يدخل على فراشها فراش أمة مسلمة صالحة . 12
قال أبو حنيفة : كيلا يدخل الفراش الناقص — يعني فراش المسلمة
الأمة — على الفراش الكامل — يعني فراش الكافرة الحرّة . وإذا كان قادراً
على نكاح حرّة كافرة كتابيّة ، لم يجز له أن يعقد على أمة مسلمة ، عند 15
الشافعي وأحمد . ولو اجتمع تحته حرّة كتابيّة وأمة مسلمة صالحة ، جعل
الشرع في القسم للحرّة الكتابيّة مع كفرها ليلتين ، وللأمة المسلمة الصالحة
ليلة . فهذا بيان أنّ الحرّية فضيلة كافية لفضل الإحصان مع عدم الإيمان . 18

ثبت : ولا يثبت — n.p. | 2. يثبت : ms. | جزنا : خبرنا — ms. | محضن : بمحضن . 1.
ms. | لا سب : لا يثبت 5. | n.p. | تثبت : 4. | n.p. | يُحدّ 3. | ms., p. oblit. |
ms. | يكون تحته : تكون تحته 11. | ms. | عر : عين 10. | ms. | رجحت : رجحت 7.
: يعني — ms. | الفراس : الفراش — ms. | الامه : الأمة 14. | ms. | الناقص : الناقص 13.
: كتابيّة — ms. | تحته : تحته 16. | ms. | يحزله : يحزله — ms. | كتابيّة : كتابيّة 15. | ms. | يعني
: n.p. | لفضل 18. | n.p., mod. | ليلتين — ms. | الكايبه : الكايبه 17. | ms. | كتابيه

ثم جاء شرف القضاة ، فذنب على السائل ، فقال : خبرك قضية فعل ، وخبر المخالف قول . وهو قوله : من أشرك بالله فليس بمحصن .
 3 والفعل يقف على فاعله ؛ والقول له تعدُّ . فمنه العموم ؛ ومنه أنه يدخل الجماعة في كلمة منه ، كالخطاب للجماعة ، والعنق ، والطلاق . والفعل يختص بمحل واحد ، فلا يتعداه . فهذا في تفصيل القول على الفعل .
 6 ثم قضية الفعل محتملة بين أن يكون قصد بها بيان كذبهم على التوراة ؛ ومنها أن يكون الإتيان سبق إسلامهما . فقال الراوي « يهوديين » استتباعاً للدين السابق . كقولهم « يتيم أبي طالب » كان يتيمًا ، إلا أن العبد قد قام الذي كان عبدًا . والقول الذي في خبري لا يُحتمل ، وهو أن الشرك لا يتأتى || معه إحصان .

fol. 208a

أجاب الحنبليّ المستدلّ بأنّ الرجم كان وقوعه لأجل الزنا . ولهذا قال الراوي « بعد إحصانهما » . ولو كان تعريفاً ، لما كان لذكره أثر . كما لو كانا طويلين وأسمرين . فلما زنيا بعد ما أحصنا ، كان الظاهر أنه ذكر شرط الرجم ؛ وكان بيان كذبهما تبعاً لإقامة الحد .

15 وأما القول بأنّ القضية فعل النبيّ ، وخبرنا قول النبيّ ، فالفعل دون القول من وجوه . أحدها أن القول يدخله العموم ، ويتعدّى قائله ؛ والفعل لا عموم له ، ولا يتعدّى فاعله . وتردّده على الوجه الذي ذكرته . فأول ما أقوله أنني لا أقنع بأن أقول الفعل كالقول ؛ بل أقول الفعل أكد من

: يختص 5. | ms. محضّر : بمحصن — ms. وجز : خبر 2. | ms. جزك : خبرك 1. | sic. استتباعاً 7. | ms. مصيل : تفصيل — n.p. : بمحل — ms. مختص | defective passage. كان عبدًا ... كان يتيمًا 8-9. | n.p. : يتيمًا — n.p. : يتيم أبي 8. | ms. بياني : يتأتى 10. | p. conf. : يحتمل — ms. حري : خبري 9. : أقنع 18. | ms. والفعل : فالفعل — ms. حريا : خبرنا 15. | ms. رينا : زنيا — ms. افع ms.

- القول من وجوه . أحدها أن النبي صلّح بيّن بفعله أقواله ، وقد بُعث مبينًا .
 فمحال أن يبيّن بأدنى البيانين ، أو يجعل الأضعف بيانًا للأقوى . إنه
 لما بيّن عدد الصلوات ، فسأله الأعرابي ، فقال : « صلّ معنا . » وقال 3
 لزوجته لما سُئلت عن القبلة للصائم : « هلا أعلمتهم أنني أقبل وأنا
 صائم ؟ » وقال ، لما سأله المرأة عن غسل الحيض : « أما أنا فأحني
 على رأسي ثلاث حثيات من ماء . » ولما تكلموا في التخرّج من استقبال 6
 القبلة في البنيان : « أو قد فعلوها ؛ حولوا مقعدتي الى القبلة . » لما عُصي
 في قوله « انحروا هديكم في عمرة القضاء » ، قالت له أم سلمة « اخرج ،
 وانحر . » فنحر ، فنحروا . 9

- على أن قوّة الفعل على القول ظاهرة . من ذلك أن القول يدخله
 التقدير والتقديم والتأخير والمجاز والاستعارة . ويُقال للحَيِّ « ميّت » ،
 وللعصير « خمر » لما يؤول إليه ؛ وللبالغ « يتيّم » ، وللمعتق « عبد » ، 12
 وللمطلقة « زوجة » لما كانت عليه . ولا يكون فعل الذبح ، ووقوع
 الميّت ، وجميع الأفعال الواقعة ، فيُقال « هذا قتل مستعار » ويؤكد
 القول ويُخرج عن تردّده واحتماله بالأفعال وجلائل الأحوال . فلو سمع من 15
 وراء حجاب رجلًا يقول « زيد عالم فاضل ، وعمرو عفيف ابن عفيفة » ،
 لقال « سمعت رجلًا يمدح فلانًا . » ولو كشف الحجاب فرأى من وجهه

— n.p. : يبيّن . 2. | ms. بت مبينا : بُعث مبينًا — ms. بن فعله : بيّن بفعله . 1.
 — n.p. : غسل . 5. | ms. أعلمتهم : أعلمتهم . 4. | ms. يجعل : يجعل . — n.p. : البيانين
 : فعلوها . 7. | looks like : حثيات . 6. | . فاحي ms., looks like : فاحي : فاحي
 | ms. انحز واهدكم : انحزوا هديكم . 8. | ms. مقعدي : مقعدتي — c.o. (حولوا) p.w.
 | ms. منحروا : فنحروا — ms. فنحر : فنحر . 9. | ms. اخرج وانحر : اخرج وانحر . 7-8.
 : قتل . 14. | ms. كان : كانت . 13. | n.p. : يتيّم . 12. | c.o. (والمليل) p.w. : والتقديم . 11.
 | ms., n. acc. : رجل . 16. | ms. وحلائل : وجلائل . 15. | n.p.

fol. 208b

والإشارة برأسه || مع قوله ، لقبيل قذفه ، أو عرض بقذفه وهزائه بقوله «فاضل .» وأبدًا دلائل الأفعال صالحة لإزالة إشكال الأقوال ؛ ولا تصلح الأقوال كاشفةً لتردد من الأفعال .

3

وأما قولك « لا يعمّ ، ولا يتعدّى » فكيف لا والقول لا يبقى بعد قائله ، بل ينعدم عقيب وجوده ، والسهم الصادر عن اعتماده يقطع الفضاء مارًا الى المرمى يقتله بعد موت الراي ؟ قال : وأما قولك : لعلهما أسلما واستتبع تسمية اليهود ، أي « كانا » لا يصحّ ؛ لأنهما لو كانا ، احتاج الى موافقتهم بالتوراة مع تصديقهما له بالإسلام ؛ وأي حكم للتوراة عليهما بعد الإسلام ؟

9

534

قال أبو نؤاس في ليلة مات فيها ولد للمأمون ورزق ولدًا فيها :

[الطويل]

تَعَزَّ أَبَا الْعَبَّاسِ عَنْ خَيْرِ هَالِكٍ بِأَكْرَمِ حَيٍّ كَانَ إِذْ هُوَ كَائِنُ
حَوَادِثُ أَبَائِهِ تَدَوَّرَ صُرُوفُهَا لَهُنَّ مَسَاوٍ مَرَّةً وَمَحَاسِنُ
وَفِي الْحَيِّ بِالْمَيِّتِ الَّذِي غَيَّبَ الشَّرَى فَلَا أَنْتَ مَغْبُونٌ وَلَا أَلَمُوتُ غَابِنُ

12

535

قال عمر بن الخطاب رضه : ما أبالي على أي حال أصبحت : على ما أحبّ ، أو على ما أكره ؛ لأنّي لا أدري الخير فيها أحبّ وفيها أكره .

15

2. صالحة : p.w. (لا) c.o. — تصلح : n.p. | 3. كاشفةً : n.p. | 4. يبقى : n.p. |
6. يقتله : n.p. | 7. تسميته : ms., mod. from قسمته — يصحّ : n.p. |
8. موافقتهم : n.p. — حكم : ms. | 10. مات : mod. — ورزق : n.p. | 12. إذ :
16. ما : add. | *Dīwān Abi Nuwās*, p. 581. أو ms., إذ

شعر :

[الطويل]

- 3 إِذَا شُعْبِي لَاحَتْ ذَرَاهَا كَانَهَا فَوَالِجُ بَخْتٍ أَوْ مُجَلَّلَةٌ دُفْمُ
تَذَكَّرْتُ عَيْنًا قَدْ مَضَى لَيْسَ رَاجِعًا عَلَيْنَا وَأَيَّامًا تَذَكَّرُهَا سُفْمُ

- قال حنبلي في نظره لمن قَبَح ذبح الحيوان على الشرائع : لا خلاف بين العقلاء أَنَّ الإماتة للحيوان تجمع بين إيلام [الذبح وإيلام] النزع ، 6 ولعله أشدَّ من الذبح . وقد أمر الله الملائكة بنزع أرواحنا . ونحن أكرم البهيم منزلة ، ولنا حقَّ العبادة وحمل أعباء التكليف . فاحسبوا أَنَّ الله جعلنا لقبض أرواح البهائم ، أو لإزهاقها ، كملائكة قبضت الأرواح منا ، 9 ونكون نحن كهمَّ في إزهاق أرواح البهائم .

جوى في إيجاب الزكاة في المعلوفة

- قال حنبلي ينصر مذهب مالك : معلوم أَنَّ المعلوفة يُنتفع بدرّها 12 ونسلها وظهرها إن كانت || إيلًا وبقراً . وعلفها الغالي يغطّي عليه توقّر لبنها وشحمها وزيادة سعرها وقيمتها . فلا يبقى من تميّز السائمة إلّا الرفق بالرعي من المباح . ووجدنا أَنَّ السخال بإجماعكم تجب فيها الزكاة . 15 fol. 209a

3. n.p. : سُفْمُ — ms. تذكرها : تَذَكَّرُهَا 4. | ms. فوالج تحت : فَوَالِجُ بَخْتٍ 3.
5. ms., p. conf. : قبض : قبضت 9. | ms. ونحن : ونحن 7. | ms. فنع ذبح : قَبَحُ ذَبَحٍ 5.
10. ms. , non-classical use of preposition with pronoun. — ms. كهم : كهم 10.
11. ms. : لبنا : لبنا 14. | ms. العالي يغطي : الغالي يغطّي — n.p. : وظهرها 13. | n.p. : يُنتفع 12.
15. ms. : بان : أن 15. | ms. سقى : يبقى — ms. وقيمتها : وقيمتها — ms. شعرها : شعرها — ms.

فأبو حنيفة بوجبها وصلًا ، وأحمد والشافعي يوجبانها أصلًا ، وهي عديعة
النفع رأسًا : فلا ظهر ، ولا در ، ولا نسل ، وعلفها اللبن الذي هو مأكل
ومشروب الآدميين . فإذا أوجبتم الزكاة فيها ، فأولى أن تجب عندكم في
المعلوفة .

وسألنا الشيخ الإمام — كرم الله وجهه — فقال : لست أعرف عن
الشافعي في مرتضعات الألبان ، هل تجب فيها الزكاة ، أم تقف على
السخال التي تقيم مع أمهاتها وتتبعها في الرعي .

قال له حنبلي : فقلوه « وعدّ عليهم بالسخلة ، يروح بها الراعي على
يديه » .

فقال : لعله قال ذلك مثلًا مثلًا ، أو عقلاً ، والعقال لا تجب
فيه الزكاة .

539

أنشد أبو القاسم علي بن الحسن بن جلاب قال أنشدني بعض بني
عبد الكريم الطالب لأبي الطيب المتنبي إلى أبي يعقوب وقد حبسه لهجوه
له بالقصيدة الميمية بحبس مصر يُقال له بربّخ :

[الخفيف]

[بِيَدِي] أَيُّهَا الْأَمِيرُ الْأَدِيبُ لَا لِشَيْءٍ إِلَّا لِأَنِّي غَرِيبٌ
أَوْ لِأُمِّ لَهَا إِذَا ذَكَرْتَنِي دَمٌ قَلْبٍ بِدَمْعٍ عَيْنٍ مَشُوبٌ

1. عديعة : ms., l. att. | 7. بقم : ms. — وتتبعها : n.p. | 8. فقلوه : n.p., mod. —
ms. — أنشد : ms. | 12. ان . looks like : أو . 10. | mod. : بالسخلة — n.p. : عليهم
بربح : بربّخ . 14. ms. المتنبي : المتنبي — n.p. : الكريم . 13. | ms. جلاب : جلاب
ms. | 16. : not in ms.; see Mutanabbī, *Dīwān* (ed. Dieterici), p. 877, line
2. — *Dīwān*, loc. cit. : أو لِأُمِّ . 17. | ms., الأريب : الأديب : *Dīwān*, loc. cit.,
line 3; ms. — دَمٌ : ms. — ذكّرني : ms. — ولأم : ms.

عَائِبٌ عَابَنِي لَدَيْكَ وَمِنْهُ خُلِقْتَ فِي ذَوِي الْعُيُوبِ الْعُيُوبُ
 إِنْ أَكُنْ قَبْلَ أَنْ لَقَيْتُكَ أَخْطَأُ تُو فِإِنِّي عَلَى يَدَيْكَ أَتُوبُ
 فاطلقه .

3

540

كان الحسن يقول : يصبح ابن آدم بين نعمة زائلة ، وبلية نازلة ،
 ومنية قاتلة .

541

صفة دار حسنة : وطن تبيت المكارم فيه بين ماء جارٍ وعود
 وريق .

542

لبشار :

9 [الطويل]

وَأَمْلَأُ صِدْقِ الْبَسْتَنِ طِرَازَهُمْ قَصَائِدُ مَا لِي غَيْرُهُنَّ شَفِيعُ
 يُرْدَنَ أَمْرًا قَدْ شَذَبَ الْحَمْدُ مَالَهُ أَعْرَ طَوِيلَ الْبَاعِ حِينَ يَبُوعُ
 12 ۥ وَمَا ضَاعَ مَالٌ أَوْرَثَ الْحَمْدُ أَهْلَهُ وَلَكِنَّ أَمْوَالَ الْبَخِيلِ تَضِيعُ

fol. 209b

1. ms. حلف من : *Dīwān*, loc. cit.; وفيهم *Dīwān*, line 4; وَمِنْهُ .
 2. *Dīwān*, line 3. (Verses 3 and 4 in ms. correspond to verses 4 and 3 in *Dīwān*.) ms., رَأَيْتُكَ : لَقَيْتُكَ .
 3. ms. وبلية : وبلية . 4. ms. تبيت : n.p. — 5. ms. ومنية : ومنية . 6. ms. طِرَازَهُمْ : السنى : الْبَسْتَنِ 10. — 7. ms. يُرْدَنَ : looks like يورن ms., *Dīwān* (ed. 'Alawī), line 11, from poem of 21 lines on pp. 150-153. — 8. ms. شَذَبَ : *Dīwān*, loc. cit., شَذَبَ .
 9. ms. الْبَخِيلِ : الْبَخِيلِ 12.

إِذَا اخْتَزَنَ أَلَمَالُ الْبَخِيلِ فَإِنَّمَا خَزَائِنُهُمْ خَطِيئَةٌ وَدُرُوعٌ
وَبَيْضٌ لَهَا مِسْكٌ لِمَسٍّ أَكْفُهُمْ عَلَى أَنَّهَا رِيحُ الدَّمَاءِ تَضُوعٌ
يُقَالُ «ضَاعَ يَضُوعُ». وقال ابن السكيت : يُقَالُ «يَضِيعُ» أَيْضًا.

3

543

قال حنبلي : أسرع الناس تجنيساً بالرجال المشبهة الذين توهموا وتمكّن
في نفوسهم أنّ ربهم على صورة آدمي ، فلا ينكرونه بالصورة . ثمّ تظهر
على يديه أفعال إلهية من إحياء ميت ، وإنشاء سبحانه في أثر جذب ، وإلى
أمثال ذلك من الفتن ؛ فلا يبقى ما ينكرونه .

6

قال واحد منهم بكم ما في نفسه ، فزعاً من الصفع : فهو أعور .
قال النبي صلّح : وإنّ ربكم ليس بأعور .

9

قال له الحنبلي ، يدلّ على أنّ الشيخ ، لو وجد الدجال صحيح
العينين ، دان له وعبد ، لتكامل سلامة الصورة : لقد خرج ما في نفسك
من أنّك لا تمتنع من عبادته إلّا لعورة . والباري سح نفى الإلهية في المسيح

12

1. اخترن ms., خزن Diwān, line 15, with variants اخترن (in *Zahr al-ādāb*) and ادخر (in *Hamāsāt Ibn ash-Shajārī*). — خزائنه ms., خزائنه : خزائنه Diwān, with variants خزائنه (in *Zahr al-ādāb*) and ذخائرهم (in *Hamāsāt Ibn ash-Shajārī*). |
2. لمس اكفهم : لمس اكفهم Diwān, line 16. — وبض لها : وبض لها ms., مكان بينانه Diwān, with variants لمس اكفهم (in *Hamāsāt Ibn ash-Shajārī*) and للمس اكفهم (in *al-Muḥāḍarāt*). — على انها : على انها ms., على انها (in *Hamāsāt Ibn ash-Shajārī* and in *al-Muḥāḍarāt*). |
3. تجنيساً 4. |
وانسا : وإنشاء — الميت mod. from ميت 6. |
n.p. : فلا 5. |
n.p. : بالرجال 4. |
ms. : يبقى 7. |
ms. : فرعاً : فرعاً 8. |
ms. : بآخر — (omitted). — n.p. : العينين 11. |
ms. : الشيخ 10. |
n.p. : تمتنع 12.

وأَمَّهُ بقوله : ﴿ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ﴾ . وَإِنَّ هَذَا الَّذِي اعْتَذَرَتْ بِهِ يَجِبُ عَلَيْكَ عِبَادَةُ عِيسَى ؛ لِأَنَّهُ أَحْيَا مَيِّتًا وَلَيْسَ بِأَعُورَ .

544

- 3 عن عبدالله بن عباس عن أبيه قال : بلغنا أَنَّ قُسَّ بْنَ سَاعِدَةَ جَمَعَ وَلَدَهُ فَقَالَ : إِنَّ الْمَعَاءَ تَكْفِيهِ الْبِقْلَةَ وَتُرْوِيهِ الْمَذْقَةَ . وَمَنْ عَيَّرَكَ شَيْئًا ، فَفِيهِ مَثًا . وَمَنْ ظَلَمَكَ وَجَدَ مَنْ يَظْلِمُهُ . وَمَتَى عَدَلْتَ عَلَى نَفْسِكَ عُدَلْ عَلَيْكَ مِنْ فَوْقَكَ . وَإِذَا نَهَيْتَ عَنْ شَيْءٍ فَابْدِ بِنَفْسِكَ . وَلَا تَجْمَعْ مَا لَا تَأْكُلُ ، 6 وَلَا تَأْكُلْ مَا لَا تَحْتَاجُ . وَإِذَا أَذْخَرْتَ فَلَا يَكُنْ ذَخْرُكَ وَكَنْزُكَ إِلَّا فَعَلَّكَ . وَلَا تَشَاوِرَنَّ مَشْغُولًا وَلَا جَائِعًا وَلَا مَذْعُورًا وَإِنْ كَانَ فَهَمًا . وَلَا تَجْعَلَنَّ فِي عُنُقِكَ طَوْقًا لَا يَمَكِّنُكَ نَزْعُهُ إِلَّا بِشَقِّ نَفْسِكَ . وَإِذَا خَاصَمْتَ 9 فَاعْدِلْ . وَإِذَا قُلْتَ فَاقْتَصِدْ . وَلَا تَسْتَوْدِعَنَّ ذَنْبَكَ — أَوْ قَالَ : سَرَّكَ — أَحَدًا وَإِنْ قَرَبْتَ قَرَابَتَهُ ؛ فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ ، لَمْ تَزَلْ وَجَلًا ؛ وَكَانَ الْمُسْتَوْدِعُ بِالْخِيَارِ فِي الْوَفَاءِ وَالْغَدْرِ ؛ وَكَنتَ لَهُ عَبْدًا مَا بَقِيَتْ ؛ وَإِنْ جَنَى 12 عَلَيْكَ ، كُنْتَ أَوَّلَى بِذَلِكَ ؛ وَإِنْ كَانَ هُوَ الْمُسِيءَ ، كَانَ الْمُدْوَاحُ دُونَكَ .

545

|| لَمَعَنَ بَنُ أَوْسَ الْمَزْنِيِّ فِي مَدَحِ الْبَنَاتِ :

fol. 210a

15 [الطويل]

رَأَيْتُ رِجَالًا يَكْرَهُونَ بَنَاتَهُمْ وَفِيهِنَّ لَا كَذِبُ نِسَاءُ صَوَالِحُ

1. وترويه ms. — تكفيه : mod. | 3. أبيه : n.p. — ساعدة : ms., ولان : وإن . | 4. looks like وزويد | 5. sic : مثا . | 6. ادخرت : adخرت (is also correct; chosen for consistency with the following ذخرك) . | 7. ذخرك : ms. — ذخرك : ذنك 10. ms. ومنهن : وفيهن — رجلاً : n.p. | 16. ذنك : ms. | 10.

وَفِيهِنَّ وَالْأَيَّامُ يَغْتُرْنَ بِأَلْفَمِي عَوَائِدُ لَا يَمْلِكُنَّهُ وَتَوَائِحُ

546

رُوي عن النبي صلعم أنه قال : ثلاث ضمنهن الله أن لا يفعل .
3 قال — جلّ وعلا : إن ﴿الله لا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِبِينَ﴾ ، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ
أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ و﴿لَا يُضْلِعُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ .

547

سُئل الحسن وعنده أعرابي : لِمَ خصّ الناس الأيّام البيض بالصوم ؟
6 فقال الأعرابي : لأنّ الكسوف لا يكون إلّا فيها ، والله يحبّ أن لا تكون
في السماء آية إلّا كانت في الأرض عبادة .

548

رُوي أن امرأة أتت علياً — كرّم الله وجهه — فقالت : إنّ اللصوص
9 دخلوا عليّ البارحة ، فأخذوا جميع مالي ، حتّى افتكوا خلخال من رجلي
وزوجي قاعد تزرّ عيناه . فقال : عليّ به . فلما أتى به ، قال له : ألا
وَرَيْتُ بك زنادي . لكن ابن صَفِيّة لو سيم مثل هذا أبي — يعني حمزة
12 عمّ . قال الخادم : ومثل هذا تلغيه قلوب الشجعان . ولقد لطف به عليّ
عمّ حيث قنع له بهذا الكلام .

: يفعل 2. | n.p. : وَتَوَائِحُ — مملند looks like : يَمْلِكُنَّهُ — ms. فيهن : وَفِيهِنَّ f.
| ms. تفعل | 7. السماء : p. oblit. | ms. محب : يحبّ 6. | n.p. : خصّ الناس 5. | ms. تفعل
| 12. عمّ : p.w. (بن) | n.p. : حمزة — sic. زنادك : زنادي 11. | ms. انت : أنت 8.
| n.p. : قنع 13. | c.o.

549

- كان أبو سفيان بن الحارث يأتي النبي صلّح فيعتذر من هجائه له ؛
فكان يعرض عنه . فشكا ذلك الى علي بن أبي طالب — كرّم الله وجهه .
فقال له : خذ بيد ابنيك ، واستقبله ، وقل « والله ، يا رسول الله ! ﴿ لَقَدْ
3 أَشْرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ ﴾ » فإنه ليس أحد أحسن جواباً من
رسول الله . فلما فعل ذلك ، قال له رسول الله : ﴿ لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ
6 يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ .

550

أنشد الجاحظ :

[المقارب]

- 9 وَكَانَ لَنَا أَصْدِقَاءُ مَضَوْا تَفَانَوْا جَمِيعًا فَمَا خُلِدُوا
تَسَاقَوْا جَمِيعًا كُؤُوسَ الْمُنُونِ فَمَاتَ الصَّدِيقُ وَمَاتَ الْعَدُوُّ

551

- رُوي أَنَّ الذي طعن معاوية في السه أخذ فقيلاً له : من أنت ؟ قال :
12 أخ لكم من طينٍ لازب . فأمر بحبسه . فلما بلغه قتل علي ، أمر بقتله .
ويقال إنه بقي وأولد ، فقتله بعض أصحاب معاوية .

552

- قيل || لعتاب بن الحُصَيْن : في أي عُدّة تحبّ أن تلقى عدوك فيها :
15 رمح ، أو سيف ، أو قوس وسهام ؟ قال : في أجل متأخر .

fol. 210b

فقيلاً : sic. — السه : 11. | ms. انسد : أنشد 7. | c.o. (فلما فعل ذلك) p.w. : فإنه 4.
فقتله : فقتله — n.p. : بقي 13. | n.p. : قتل علي — بحبسه 12. | ms. فقتل
ms. بلقي : تلقى 14. | ms.

قال حنبلٍ له اطلاع : هذا من أحسن العدد المختارة .

553

في الحديث المسند : آفة الحديث الكذب . وآفة العلم النسيان . وآفة
الحلم السفه . وآفة العبادة الفترة . وآفة الشجاعة البغي . وآفة السباحة
المن . وآفة الجمال الخيلاء . وآفة الحسب الفخر . وآفة الطرف الصلف .
وآفة الجود السرف . وآفة الدين الهوى .

554

لبعضهم : 6

[الطويل]

هَلُمَّ إِلَى الْعُتْبَى فَقَدْ بَلَغَ الْمَدَى بِنَا وَبِكَ الْهَجْرُ الْمُبْرَحُ وَالْعُتْبُ
وَلَا تُلْزِمْنَا دُونَكَ الْعُتْبَ إِنَّنَا كِلَانَا لَهُ فِي هَجْرٍ صَاحِبِهِ ذَنْبُ 9

555

يُقال : أهلك الناس حبُّ الفخر وفوت الفقر .

556

روى أبو عمران الجوني عن عمر بن الخطاب رضه أنه قال : لنحن
أعلم ببلين الطعام من كثير من أكلته . ولكننا ندعه ليوم تذهل كلّ مرضعة 12
عما أرضعت ، وتضع كلّ ذات حمل حملها . قال أبو عمران : والله
ما كان يصيب من الطعام ، هو وأهله ، إلا قوتا !

4. n.p. : الصلف . | 9. ms. بلرنا : تُلْزِمْنَا . | 10. p.w. : يُقال . | 11. ms. ذَنْبُ : ذَنْبُ . — ms. بلرنا : تُلْزِمْنَا . | 12. c.o. (روي) . | 13. ms. وتضع : وتضع . | 14. n.p. : يصيب .

557

- قال أهل اللغة : وَهَمَ — بفتح الهاء — إلى الشيء ، أي ذهب إليه وَهْمُهُ . وَوَهِمَ — بكسرهما ، غلط ، وأَوْهَمَ ، أسقط . وَوَهَلَ يَهْلُ إذا غلط ، وَوَهَلَ — بكسر الهاء ، إذا فزع . يُقَالُ : سَمِرْتُ عَيْنُهُ وَسَمِلْتُ إذا فُقِئْتُ بحديدة أو شوكة . في الحديث الذي ورد في الغريبين : وَسَمَلَ — وَرُوي : وَسَمَرَ — أَعْيَنَهُمْ .

558

- قال الشيخ أبو الحسين البصري في وجوب الأخذ بخبر الواحد بأنَّ العقل أوجب التحرُّز . فإذا جاء خبر واحد عدل بإيجاب سمعي ، أو اجتناب ، فأوجبنا واجتنبنا ، كنَّا آخذين بما أوجبه العقل ، وهو التوقِّي والتحرُّز .

559

- قال حنبلي : إن سَوَّلَ لك مسوِّل من شياطين الجنِّ أو الإنس أن « لا انتفاع بالعمل مع القدر ، » فقل له « ولا توقُّ مع الأجل . » فإن قال : « وكذلك هو ، » قل : « فهل تستطرح للأعداء ؟ وهل تطرح عند الأمراض العلاج والدواء ؟ » فإن قال : « لا ، » فإنَّ حَبِّيَ لنفسي يحملني على مكابدة المؤذي ومدافعتي عنها ، « فجواب المسألة منها : النفس محبوبة . والوعيد على ترك الواجبات وفعل المحظورات قد جاءت به النبوات . والتحرُّز »

fol. 211a

2. — ms. فقيت : فُقيت 4. | c.o. (واوهم) p.w. : وَوَهَلَ 3. | ms. غلط : غلط 2. —
 ms. وشمل : وَسَمَلَ — n.p. : الغريبين . — فرد 1. att., looks like : ورد
 | عدله mod. from : عدل — ms. التحرر : التحرُّز 7. | n.p. : الشيخ أبو 6.
 add., قال : والتحرُّز 9. | n.p. : فأوجبنا واجتنبنا — ms., p. conf. اجتناب : اجتناب 8.
 ms. حي : حَبِّي 13. | ms. اسفعا : انتفاع 11. | c.o.

واجب في العقل . وحب النفس حرّك في التداعي ودفع الصائل ؛ فليحملك خوف فساد العاقبة على النفس على الاستجابة لما جاءت به النذر .

- 3 ثمّ صاحب القدر أملك بالتحرز . فيحسن أن تطرح التحرز فمن لا خبرة له بالقدر إلّا من طريق السماع والخبر . فقال لك : ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ ، ﴿ وَأَعِدُوا لَهُمْ ﴾ ، ﴿ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ ﴾ ، الآيات . هاجر الى 6 المدينة ، فإن قومك قد عزموا على قتلك . وهو المقاتل . ﴿ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ ﴾ . فإذا كان هذا قول صاحب 9 القدر ، تلقيت أنت قول الجهال بقولهم : ما ينفع التحرز والعمل ؟ اعقل أملك واعمل وتشاغل بما كتب إليك ، ولا تشتغل بما كتب عليك . فما عطل خطاب التكليف وما جاءت به الرسل باطلاً بسهو الباطل العاطل .
- 12 قال أمير المؤمنين عليّ عمّ لرجل آية في القرآن قوله تع : ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴾ . كأنه يقول : المصيبة عقوبة . وما عفا الله عنه في الدنيا ، فهو أमجد وأجود 15 وأكرم . من أن يعود في شيء عفا عنه .

- قال حنبلي : فهذه أرجأ آية في كتاب الله . وقد ورد في الخبر : حتّى الشوكة يُشَاكُهَا ، إذا انقطع شئع نعل أحدكم ، فليسترجع ، فإنّها 18 مصيبة . ومعلوم كثرة اللواذع والمصائب في المال والنفس والأهل والعرض ؛ فإذا أخبر الله تع أنّها مقابلات وعقوبات ، وضمن على نفسه العفو عن كثير ،

: فيحسن . 3 . n.p. : النفس . 2 . n.p. : فليحملك — c.o. (التحرز) . p.w. : النفس . 1 . ms., تلفت : تلقيت . 9 . ms. المقابل : المقاتل — ms. قلك : قتلك . 7 . ms. محسن . | ms. أرجأ : أرجأ . 16 . n.p. : بسهو . 11 . ms. سغل : تشتغل . 10 . | uncert. | n.p. : والنفس . 18 . | n.p. : شئع . 17 .

فما قصرت المصائب في الدنيا عن مقابلته سقط بالعفو الذي ضمنه سَح .
فهذه الآية تهوّن مصائب الدنيا عند العقلاء .

560

فصل

3

fol. 211b

- ما دخلت البدع على الأديان إلّا من طريق سلكه عوامّ الأديان ،
فهلكوا . || والواجب على من خبره أن يعدل عن سلوكه ، ليسلم ممّا وقع فيه
من اغترّ به فسلكه . وذلك الطريق هو تعظيم الرجال وترك الأدلّة ، وهو 6
التقليد . فأوّل من سلكه الشيطان ؛ حيث نظر الى نفسه بنوع من أنواع
التعظيم لها ، وترك النظر الى الدلالة القاطعة . فالله سَح يقول : ﴿ اسْجُدُوا
لِآدَمَ ﴾ . وقد سبق في علمه بنظره واستدلّاه على أنّ هذا القائل هو الإله 9
القديم الحكيم المبدئ لخلقه من أنواع شتى . وهو الأعلّم بمقادير العباد التي
ابتدع خلقه منها ، النار والطّين والهواء والنور والماء . ولو لم تسبق له المعرفة
بأنّ الأمر له على هذه الصفة ، وأنّه الإله القديم الحكيم العالم بمقادير 12
ما خلق ، ومراتب ما خلق منه ، لَمَا رسخ بالمجادلة في فرع وما ثبت عنده
أصله . فلو لم يثبت عنده الأصل لا مادّة الخلق لَقَالَ أَوَّلًا : « ومتى ثبت عندي
أنّك — أيّها القائل ' اسجدوا ' — أمر ، [فأنا] تحت طاعة أمرك . » لأنّ الشكوك 15
في الأصول تمنع الردّ بالفروع . ومعلوم أنّ العلماء كلّهم من أهل الأديان
لا يشكّون أنّ إبليس لم يشاهد الأمر له ، ولا سبقت له مشاهدة . ولا له
في ذات الله سَح علامة . فبطل أن يكون عرفه بالمشاهدة . وأكثر العلماء 18

— ms. قرع : فرع — n.p. : رسخ 13. | ms. سَق : تسبق 11. | ms. التقليد : التقليد 7.

| ms. ثب : ثبت — ms. هال : لَقَالَ — ms. لاماده : لا مادّة 14. | n.p. : ثبت

15. | ms. اسجدوا : اسجدوا أمر — n.p. : أنّك أيّها 15.

من أهل السنة يقولون : ولا كلمه بذاته ، لكن صدر الكلام له على حد
 كلامه لموسي . فإن الله سح وتنع نفى تكليمه للكفار ، وهم دون إبليس ،
 فقال : ﴿ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ ﴾ . ثم عم ، فقال : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ 3
 اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ ﴾ ، ﴿ وَكَذَلِكَ 6
 أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾ . فإذا أخبر بصيانة كلامه عن المكالمه به لخواص خلقه
 من بني آدم الذين شرفهم عليه ، يكون متكلماً لهم كفاحاً . فإذا ثبت
 هذا ، علم أنه إنما سبق له العلم بأنه سح هو الأمر له وللملائكة بالسجود
 استدلالاً ونظراً سبق سماعه له بالسجود . فلذلك لم يتعرض لجحد ما سبق
 العلم به فيقول : حتى يثبت عندي أن الأمر لي الخالق الذي ابتدئني ،
 فأجيب الى ما أمرني . والذي يشهد لسبق ذلك قوله وهو في مقام الجدل :
 ﴿ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغَوِّيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ . وهذا قسم عارف بأن الأمر له هو صاحب
 الأمر الموصوف || بالعزة المستحق للقسَم به . 12

fol. 212a

الشاهد الثاني لمعرفته أنه خطف منه الأنظار . فلو لم يسبق له العلم
 بأنه الحكيم ، لما سأل البقاء . لأن الإبقاء الى من كان منه أصل الإيجاد .
 والإبقاء فرع على الإيجاد . فلما ثبت ذلك في حق إبليس ، وجب عليه
 الاتجار للحق سح . ترك هذا جميعه ، وأخلد الى تعظيم نفسه بمادة خلقه ،
 فقال : ﴿ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ ﴾ . وهذا أيضاً مما قدمناه من بحر معرفته في
 عقده أن الخطاب بالأمر من جهة من ثبت له الخلق . وهذه الرذيلة
 التي دخلت على المتبعين له من أهل التقليد ، حيث قالوا للأنبياء : 18

سبق : 7. | n.p. : متكلماً 6. | عمر looks like : عم 3. | ms. بقى : نفى 2.
 : ابتدئني — n.p. : يثبت — ms. فيقول : يقول 9. | marg.. : بالسجود 8. | n.p.
 سبق : يسبق — ms. خطب : خطف 13. | ms. وعزتكَ : فَبِعِزَّتِكَ 11. | ms. ابتدئني
 sic. بحر 17. | . الامان : خطف 13. | n.p., looks like : الاتجار 16. | n.p. : عليه 15. | ms.
 ms. المسعين : المتبعين 19.

﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ ؟﴾ ﴿أَتُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ ؟﴾ وقال فرعون :
 ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ ، اعتماداً على دناءة
 اللبسة وقصور الحال بقوله : ﴿فَلَوْلَا أَلْقِيَا عَلَيْهِ آسُورَةٌ مِنْ ذَهَبٍ﴾ . وقالوا
 3 في حق نبيتنا صلّح : ﴿لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ﴾ . وتارة يقولون : ﴿يُرِيدُ أَنْ
 يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ﴾ . هذا كله عمي عن الحجّة والبرهان ،
 6 ونظر الى الأشخاص . فهذا محنة التقليد .

جئنا الى ما نحن فيه . وجدنا السلف الصالح كلّهم ، الذين هم أرجح
 مَنْ ينتمي إليه أرباب المذاهب اليوم ، الذين قال النبي صلّح [عنهم]
 « أصحابي كالنجوم ؛ بأيّهم اقتديتم اهتديتم ؛ اقتدوا بالذّين من بعدي »
 9 أبو بكر وعمر — وجدناهم على أصل وفرع . فالأصل أنّهم لم يسلكوا مسلك
 تقليد بعضهم لبعض . ولا أنكروا بأجمعهم مخالفة الأدنى للأعلى في مسائل
 الفقه والفرائض . فأبو بكر الصديق ، الذي أجمعوا عليه ، أقدم على
 12 خلافة من لم يبلغ رتبته ، لأنّه لم يُذكر في العتبة ، ولا ذكر في الخلافة
 يوم السقيفة ، ولا ذكر في الشورى مع الستة . زيد بن ثابت ورث الإخوة
 مع الجدّ ، وقد قضى أبو بكر بإسقاطهم بالجدّ ، وجعله كالأب . فلم
 15 يُجبر في ذلك من جهة الصديق ، ولا أخذ في حق زيد تهجين ولا عتب .
 وكذلك مسألة العول ؛ خالف فيها ابن عباس وهو بالخدمة وتأخير الرتبة
 عن أكابر الصحابة في العول . وبالف ، حتّى قال : « من شاء باهلكني »
 18

اتريد : يُريدُ — ms. القى : أنزلَ 9. | ms. اساوره : آسورة — ms. لولا : فكلّوا 3.
 | n.p. : أرجح — ms. حيناً : 7. | ms., n. acc. ونظراً الى : ونظر الى 6. | ms.
 | ms. بالذّين : بالذّين — ms. اقتدوا : اقتديتم 9. | n.p. : ينتمي 8.
 — n.p. : أخذ — ms. looks like : يُجبر 16. | ms. السورى : الشورى 14.
 ms. بالخدمة وتأخير 17. | ms. تهجين : نهجين

fol. 212b

بَاهَلَّتُهُ. || والذي أحصى رمل عالج عددًا ، ما جعل الله في الفريضة نصفًا
ونصفًا وثلاثًا. ذهب المال بنصفَيْهِ ، فيأين موضع الثلث ؟ « فلا أنكر أحد
عليه نفس الخلاف ، ولا دعاه الى تقليد الأكابر ، ولا هُجر ، ولا بُدّع . 3
واختلفوا على لفظة الحرام ، على ستّة أو سبعة مذاهب ، وما أنكر أحد
نفس الخلاف . وإنما فزعوا الى الأدلّة . ولا أحد منهم نظر في مسائل
الاجتهاد الى السابقة ، ولا الشجاعة ، ولا البلاء في الجهاد ، ولا الإيفاء في 6
نصرة الإسلام ، بخلاف نظرهم الى ذلك في الخلافة . فأما مسائل الاجتهاد ،
فانقطعت ألسنة التفضيل ، والتفتوا الى نفس الدليل . هذه نبذة مثال 9
في الفروع .

جئنا الى ما جرى في عصرهم من الأصول . خاضوا ولم يُسأل عن المثبت
والنافي ؛ بل ساق الكلُّ الى الدليل . وهو أنّ الكلام فيها أهلك من كان 12
قبلهم . اختلفوا بعده صلّح في رؤيته الله تع ليلة الإسراء . فقالت عائشة
رضيها : لقد وقف شعري ممّا قال ابن عباس ؛ يقول إنّ محمدًا رأى ربّه
ليلة الإسراء ؛ والله تع يقول : ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ﴾ . وابن عباس يقول 15
إنّه رأى ربّه بعيني رأسه مرتين . ويتلو كما تليت ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴾
﴿ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ﴾ . واختلفوا في آيات من كتاب الله ، رواها ابن مسعود
على صيغة ، وخالفوه فيها . ولم يوجب ذلك أن يُقال : هذا الذي شهد 18
له النبي صلّم في القراءة خاصّة ، فقال : من أحبّ أن يسمع القرآن

واختلفوا : واختلفوا 4. | ms. مليد : تقليد — n.p. : نفس 3. | ms. باهلتته : باهلتته 1.
: ألسنة التفضيل والتفتوا 8. | ms. الايفاء في : الإيفاء في 6. | ms. فزعوا : فزعوا 5. | ms.
| ms. يسيل : يسأل — ms. حنيا : جئنا 10. | ms. بنده : نبذة — ms. السنة المصطلح والفتوا
الاسري : الإسراء — ms. قبلكم : قبلهم 12. | ms. المثبت والباقي : المثبت والنافي 10-11.
: بعيني 15. | n.p. : ربّه — sic. لقد وقف : لقد وقف — marg. : رضيها 13. | ms.
ms. صيغة : صيغة 17. | n.p. : ويتلو كما تليت — ms. مرتين : مرتين — ms.

غَضًا كما أنزل، فليسمعه من ابن أم عبد . قال لهم : سمعتُ « فَأَمَضُوا
إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ » ، وكذا أقرأني رسول الله . لم يقطعهم تعظيمه عن محابته
ومخالفته . واجتمع رأيهم على الدليل ، وهو حسم مَادَّة التَّغْيِير والتبديل . 3
وخرقوا مصحفه نظرًا الى الحجة ، وهي إجماعهم ودليلهم . ولو عاشوا الى ما
تجدد من الاختلاف ، لَمَا عدلوا عن الفرع الى الحجة ، دون تقليد البعض
لللبعض ، ولا الأدنى للأعلى . هذا حكم السلف الأول الذين نفتخر بهم ، 6
أحمد ، والشافعي ، ومن سبقهم من فقهاء التابعين .

fol. 213a

جئنا الى أحمد — رضي الله عنه وأرضاه — وهو || إمام الستة ، لم
يسلك في اعتقاده تعظيم الرجال ، ولا تقليد الأكابر ، ولم ينظر سوى 9
الدليل . فيجب أن لا نخالفه ، كما لم يخالف مَنْ قبله . وأنتم تدعوننا الى
وفاقه تقليدًا له ، ونظرًا الى أنه الأقدم والأكبر . وهذا دعاء منكم لنا الى ترك
مذهبه وأنتم لا تعلمون . وذلك أنه خالف أبي بكر الصديق في مسألة 12
الجد ، فلم يجعله كالأب . ووافق زيدًا في ذلك . فلو كان قد نظر الى
رتبة التقدم والسبق ، لكان أتباعه للصديق أولى من زيد . فلمَّا لم يفعل
ذلك أتباعًا للدليل دون التفضيل للأشخاص ، وجب الآن النظر الى الأدلة 15
في عصرنا دون تعظيم المشايخ ، اقتداءً بالسلف الصالح من آدم الى الآن ،
على ما قدّمنا من البرهان . ولو لزمنا هذا . لَلزَمَ مَنْ قَبَلَنَا . فإذا قيل : أنت ،
أيها الحدث ، تخالف مشايخك في توجيه هذا بعينه على من ذكرنا من 18

1. غَضًا : cf. Kor. 62, 9 where Vulgate has : فَأَمَضُوا — n.p. : فليسمعه — ms. : غَضًا : فَأَمَضُوا .
2. غَضًا : ms. : غَضًا . 3. التَّغْيِير والتبديل : ms. : التَّغْيِير والتبديل . 4. غَضًا : ms. : غَضًا .
5. غَضًا : ms. : غَضًا . 6. غَضًا : ms. : غَضًا . 7. غَضًا : ms. : غَضًا . 8. جئنا : ms. : جئنا . 9. غَضًا : ms. : غَضًا .
10. غَضًا : ms. : غَضًا . 11. غَضًا : ms. : غَضًا . 12. غَضًا : ms. : غَضًا . 13. غَضًا : ms. : غَضًا .
14. غَضًا : ms. : غَضًا . 15. غَضًا : ms. : غَضًا . 16. غَضًا : ms. : غَضًا . 17. غَضًا : ms. : غَضًا .
18. غَضًا : ms. : غَضًا .

كلّ أدنى خالف أعلى ، فيُقال لأحمد : أنتَ تخالف الصديق في توريث
 الإخوة مع الجدّ ؛ وأبو بكر جعله في إسقاطهم كالأب ، ويتّبع زيد .
 وترفع المعتبة الى زيد ، فيُقال له : أنتَ ، ولا لك رتبة أبي بكر ، تخالف
 من هو المقدم بسبقه في الإسلام ، والهجرة ، والتفقه ، والخلافة ؟ فيبطل
 أصل عظيم بهذا النوع من التعظيم ، وهو إجماع الصحابة . وما اجتمعت
 الصحابة على أطراحه لا يجوز التمسك به ، وهو أطراحهم للأشخاص في
 باب الأحكام ، واتّباع الأدلة خاصة .

فأما الدلالة على إبطال ما أنتم عليه ، يا معاصر العوامّ ، فهو دخولكم
 في البحث عن الله ، والخوض في كلّ شيء أضافه الله الى نفسه ، وقولكم
 إنّه صفة ، حسبما تسمعون ثمّن لا يفرّق بين الصفة والفعل والحال . وما
 حسن أن يمرّ على سنن لأنّه حجة الإجماع . وإنّما تجعّد عنه من خوف
 مخالفة الإجماع بأخذه به فيما أقدم عليه بما خالف به نصّ القرآن وأدلة
 العقول التي بها ثبت الخالق — جلّت عظمته — وبها ثبت صدق الرسول . فن
 ذلك قوله تع : ﴿ إِنِّي خَالِقُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ﴾ ؛ ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ
 مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾ . فتضمّنت هذه الآية إثبات نفخ
 نفسه ، وروح أضافها الى ذاته وأيد ذلك أيضاً بقوله في حقّ مريم :
 ﴿ وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا ﴾ . فاثبت له نفخاً
 وروحاً نفخت في فرج صين عن الزنا . وأضاف النفخ الى عيسى في

fol. 213b

ms. سبقه : سبقه 4. | ms. المعنیه : المعتبة 3. | n.p. : ويتّبع — n.p. : الجدّ 2.
 حسن ان مر : حسن أن يمرّ 11. | add. : الله 9. | ms. فيطل : فيطل . ms. والتفقه : والتفقه
 : فتضمّنت 15. | p. conf. : ثبت 13. | sic. ونما : وإنّما — ms. سن : سنن — ms.
 — ms. فرجنا : فرجها 17. | add., n.p. : ذلك 16. | ms. نفخ : نفخ — ms. فمصمت
 ms. النفخ : النفخ — ms. نفخت : نفخت 18. | ms. نفخاً : نفخاً — ms. فيه : فيها

الطائر الذي شكله من طين ، فقال : ﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي ﴾ .

- 3 فهل أحد من أهل السنة ذهب الى ما ضلّت به الحلوليّة . وأنّ الروح
قديمة ، وأنّ الله صفة تسمّى بالروح ، والله صفة تسمّى بالنفخ ، وأنّها
حلّت في آدم وفي فرج مريم ؟ فن قول الظاهريّة « لا ، » قلنا : فما الذي صرفكم
6 ومنعكم عن وصفه بأنّه نافخ ، وأنّ لذاته صفة يُقال لها النفخ ، وأنّها على
ظاهرها من إخراج هواء أو ريح من فم مجوّف إلى إنسان مجوّف وهو آدم . وشخص
آخر مجوّف وهي مريم ؟ فستقولون لأنّ الله سَحّ قديم ، ولا يجوز لقديم
أن يحلّ في محدث ، ولأنّه قال سَحّ : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ
9 آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ ، وقوله : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ .
والنافخ والمنفوخ بظاهر اللفظ كلّهُ أمثال وأشكال .

- 12 قلنا : فهذا بعينه هو الذي يوجب عليكم أن تنهوا عن الله . وصفة
من صفاته أن يعجن الطين وينسلّ من بين أصابعه كما ينسلّ
ن يد الكوّاز . ويوجب عليكم أن تنفوا أن تليج صفة الله ، وهي الرجل
والقدم ، في النار لزلّالها ويزووها . فتارة تجعلونه عاجنًا للطين بيد هي صفة
15 لذاته ، وتارة تجعلونه دائسًا للنار برجله . والباري كشف ستره في ذلك
وهتك ستر هؤلاء المتوهمة بقوله : ﴿ يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴾ .

الظاهريّة 5. | ms. القديمة : قديمة 4. | ms. صلت : ضلّت 3. | ms. طائيرا : طيرا 2.
| ms., n. acc. فسقولوا : فستقولون 8. | ms. ومحض : وشخص 7. | ms. الطاهرية
الله : sic. — هوا : تنهوا 12. | p.w. (l) c.o. : والمنفوخ 11. | ms. خلق : خلقه 10.
أصابعه : n.p. — الطين وينسلّ — . معر n.p., looks like : يعجن 13. | lacuna ?
: ويزووها 15. | n.p. — تليج : تنفوا 14. | ms. ينسلّ : ينسلّ sic. — اصابعها
: وهتك 17. | ms. لسف : كشف 16. | sic. لزلّالها ويزووها

فالقدم خرجت عن الإحتراق . ومن ذلك قوله تع : ﴿ ذَلِكْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ ﴾ ، ﴿ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ ﴾ . ولو اعتقد معتنق أن عيسى ، الذي هو جسم مؤلف ، كلمة الله القديم ، فكُفِّر . 3
وقد كفرنا النصارى بهذا . فلم لم تقل إنه كلمة الله حقيقة ؟ فإن قلت : لأن صفة الله لا تستحيل لحماً ودمًا ، قيل : فصار تقديره « الكائن بكلمة الله ، الناطق المبلغ بحكمة الله . » فهذا هو التأويل بالدليل ، لنفي التشبيه . فيلزمك ذلك في كل اسم أضيف إليه أن يُحمَل بالتأويل على ما يليق به سَحَّ مما ينفي المهود من صفاتنا وأسمائنا . وكذلك قوله : ﴿ مَنْ دَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ ﴾ ، ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ ﴾ ، 9
﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ ﴾ . صرف ذلك كله عن ظاهره المعقول من صفاتنا أدلة العقول الدالة على غناء الحق عن الافتراض نصاً وعقلاً . فالنص : 12
﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ ﴾ . ومن هذا وصفه ، كيف يصح عليه حقيقة الافتراض من خلقه ؟ وكيف تناله الأذيا من خلقه ؟ وكيف تثبت له المصالحة لخلقه ؟ فلم يبق إلا أنه أقام نفسه مقامهم في افتراض الأغنياء 15
لفقراء خلقه . فيكون كأنه افتراض منه حيث أقام نفسه مقامهم في الافتراض لهم . و﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ ﴾ رسله وأوليائه ؛ وعلى هذا في جميع 1
يوهم التشبيه .

لكمز : لكُفِّر . 3 . | الاحراق : looks like . الاحتراق — sic . فالقدم : فالقدم . 1
: تستحيل . 5 . | كلم looks like : كلمة — n.p. : نقل — ms . كهرنا : كفرنا . 4 . | ms .
: لنفي التشبيه . 6-7 . | n.p. : بحكمة . 6 . | ms . تقديره : تقديره — ms . سحيل
: صفاتنا وأسمائنا — ms . يبقى : ينفي . 8 . | ms . اضيف : أضيف . 7 . | ms . لقي التشبيه
ms . , looks like : الافتراض . 13 . | ms . الافتراض : الافتراض . 11 . | ms . صفاتنا وأسمائنا
| . اقراض looks like , ms . : افتراض : افتراض . 14 . | n.p. : تثبت — . الافتراض looks like
الافتراض : الافتراض . 16 . | n.p. : أقام — . افتراض ms . , looks like : افتراض . 15
ms . , looks like : الافتراض

- وهذا كله مبني على أن الباري سَح ليس — من حيث سُمي شيئاً وموجوداً
 وحياً ومتكلاً وجائياً ، بقوله : ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ ﴾ ، وآتياً ، بقوله : ﴿ يَوْمَ
 بَأْتُنِي ﴾ — يجب أن يكون في ذاته حسباً نحن عليه ، أو مثلنا . كذلك
 جميع ما يُضاف إليه إنما يكون مجازاً . وقد شهد لهذه الاستعارات ما
 ورد في الخبر أن الله سَح يقول لعبده « مرضت فلم تعطني » ، فيقول :
 « وكيف وأنت ربّ العزة ؟ » فيقول : « مرض عبيدي فلان ولم تعده ؛ ولو
 عدته ، لوجدتني عنده . » فاتقوا الله في حمل كل ما أُضيف إلى الله أنه
 صفة لله . وصفات الله سَح ما لم يفارقه ، كالعلم والقدرة . فأما ما تجدد
 وزال ، فلا يجوز أن يكون ؛ كالاستواء ، ورؤيته لخلقه ، وسماعه كلام
 خلقه ؛ هذه أحوال ، وليست صفات . فلم يزل بصيراً سميعاً لكل
 مسموع ومرئي . فلما تجددت الأصوات ، سمع تلك الأصوات ؛ ولما خلق
 المرنّيات ، كان سامعاً لها رائيّاً لها ، وعلى هذا . فاعتقد ، تسلّم من هوة
 التشبيه . — والسلام .

- وهذا كله يردّ قول عوامّ الأصحاب من حدّ فلان وفلان ، يشيرون إلى
 الأصحاب أن [لا] يردّوا على المشايخ ، ولا يعلمون أن السلف ، الذين
 نحن أتباعهم ، كلهم على ذلك . ولئن جاز أن يُقال « ليس من حدود
 فلان وفلان أن يردّوا على المشايخ » ، جاز أن يُقال « ليس من حدّ أحمد
 رضه مخالفة الصديق ، ومخالفة بنته عائشة ، في مسألة الجدّ ومسألة رؤية
 النبي صلّع ربّه ليلة الإسراء .

معارفه : يفارقه 8. | ms. مجازاً : مجازاً 4. | ms., n. acc. وآتى : وآتياً — ms. وجائياً : وجائياً 2.
 يشيرون 14. | n.p. : رائياً — ms. المراتب : المرنّيات 12. | ms. ومراي : ومرئي 11. | ms.
 : الإسراء 19. | ms. المشايخ : المشايخ — ms., n. acc. يردّون : يردّوا 15. | ms. سيرون
 (For marginal note on this folio [214 a], see Introduction, Part I, p. xxrv, [English text], and p. ٥١ م [Arabic text]).

561

fol. 214b

|| رُوي عن النبي صلَّح أنَّه قال : لو علم المؤمن ما عند الله من العقوبة ،
ما طمع في جنته ؛ ولو علم الكافر ما عند الله من الرحمة ، ما قنط من
رحمته .

3

قال حنبلي : وما يحتاج الى ذكر الجنة والنار في هذا الشأن . بل
إذا رأى بطشاته سَح في العالم والظافه ، كان ذلك مقتضياً بالمؤمن الى
الفرع ، والكافر الى الطمع .

6

562

لأبي العتاهية :

[السريع]

بَاتَ نَدِيمًا لِي حَتَّى الصَّبَاحِ أَعِيدَ مَجْدُولُ مَكَانِ الْوِشَاحِ
كَأَنَّمَا يَضْحَكُ عَنْ لُؤْلُؤِ مُنْظَمٍ أَوْ بَرْدٍ أَوْ أَقَاخِ
تَحْسِبُهُ نَشْوَانَ أَمَارِنَا لِلْفَتْرِ مِنْ أَجْفَانِهِ وَهُوَ صَاخِ
بِتْ أَفْدِيهِ وَلَا أَرْعَوِي لِنَهْيِ نَاهٍ عَنْهُ أَوْ لَخِي لَاحِ
أَمْزُجُ كَأَنِّي بِجَنِّي رَيْقِهِ وَإِنَّمَا أَمْزُجُ رَاخًا بِرَاخِ
تَسَاقَطَ الْوَرْدُ عَلَيْنَا وَقَدْ يُبْلِجُ الصُّبْحُ نَسِيمَ الرِّيَاحِ
أَغْضَيْتُ عَنْ بَعْضِ الَّذِي يَبْقَى مِنْ حَرَجٍ فِي حُبِّهِ أَوْ جُنَاحِ
سِحْرُ الْعُيُونِ النَّجْلِ مُسْتَهْلِكُ لُبِّي وَتَوْرِيدُ الْخُدُودِ الْمِلَاحِ

9

12

15

الْوِشَاحُ : 9. | ms. الفرع : الفرع 6. | ms. محتاج : محتاج 4. | ms. حبه : جنته 2.
vocalization : نَشْوَانَ أَمَارِنَا 11. | written above another word c.o. and mod.
: الرِّيَاحُ : n.p., uncert. — يُبْلِجُ 14. | ms., p. conf. بجنا : بجنتي 13. | uncert.
ms. سقى : يَبْقَى — ms. اعصت : أَعْضَيْتُ 15. | c.o. (الصباح) n.p., l. att., p.w.
: الْخُدُودِ 16. | n.p.

قُلْ لِأَبِي نُوحٍ شَقِيقِ النَّدَى وَمَعْدِنِ الْجُودِ وَخَلْفِ السَّمَاحِ
 أَعُوذُ بِالرَّأْيِ الْجَمِيلِ الَّذِي عُوذَتْهُ وَالنَّائِلِ الْمُسْتَبَاحِ
 مِنْ أَنْ تَصُدَّ الظُّرُفَ عَنِّي وَأَنْ أَحْيَبَ فِي جَدْوَاكَ بَعْدَ النَّجَاحِ
 إِنْ كَانَ لِي ذَنْبٌ فَعَفُوا وَإِنْ لَمْ يَكُ لِي ذَنْبٌ فَفِيمَ أَطْرَاحِ
 أَبْعَدَ أَسْبَابِ مَنَارِ الْقُوَى مِنْ فَرَطِ شُكْرِ سَائِرِ وَأَمْتِدَاخِ
 بَجَرْنَ عَنْ قَلْبِ قَدِيمِ الْهَوَى فِيكَ وَعَنْ صَدْرِ أَمِينِ النُّوَاحِ
 أَشْمَتَ أَعْدَائِي وَأَخْرَجْتَنِي عَنْ سَيْبِكَ الْمُعْدِي عَلَى الْإِرَاحِ
 فَهَلْ لِأَنْسٍ [...] مِنْ رَجْعَةٍ أَمْ هَلْ لِحَالٍ فَسَدَتْ مِنْ صَلَاحِ

fol. 215a

563

لغيره :

[الكامل]
 لِي شَاهِدَانِ إِذَا رَأَيْتُكَ فِي الْهَوَى خَفَقَانُ قَلْبِي وَأَنْعَقَادُ لِسَانِي
 فَإِذَا كَتَبْتُ إِلَيْكَ كَفَّ يَدِي الْهَوَى فَفَسَادُ خَطِّي لِارْتِعَاشِ بَنَانِي

564

رأيت هذه الأبيات لبعض مشايخنا معلقة ، وقد ذكر أنه كان يعرفها
 لبعض العرب القدماء ؛ وهي :

15 [الطويل]
 أَغْرَكَ أَنِّي قَدْ تَصَبَّرْتُ جَاهِدًا وَفِي النَّفْسِ مِنِّي مِنْكَ مَا سُمِّيتُهَا
 سَتَبَقَى بَقَاءُ الصَّبِّ مِنَ الْمَا أَوْ يَعِيشُ بِدَيْمُومِ الصَّرِيمَةِ حُوتُهَا

1. سَيْبِكَ. 7. | sic. : بَجَرْنَ. 6. | ms., p. conf. : أَخْيَبَ. 3. | ms. سَقِيق : شَقِيق. 1.
 | sic. سَمِيَّتُهَا : سُمِّيتُهَا. 16. | ms. يَدِي : يَدِي. 12. | ms. رَأَيْتُكَ : رَأَيْتُكَ. 11. | n.p.
 | n.p. : الصَّرِيمَةِ. — ms. يَعِيشُ : يَعِيشُ. — sic. : الْمَا. — ms. نَعَا : بَقَاء. 17.

إِذَا كُنْتَ قُوْتَ النَّفْسِ ثُمَّ هَجَرْتَهَا فَكَمْ تَلَبَّثَ النَّفْسُ الَّتِي أَنْتَ قُوْتُهَا

565

لابن المعتز :

[البسيط]

يَا عَاذِلِي قَدْ كَفَاكَ الشَّيْبُ تَفْنِيدِي جُرْحْتُ مِنْ لَحَظَاتِ الْخُرْدِ الْغِيدِ
وَأَرْسَلَ الشَّيْبُ فِي رَأْسِي وَمَفَرَّقَهُ بُزَاتُهُ الْبَيْضَ فِي غُرْبَانِهِ السُّودِ

566

لأعرابي يرثي ولدا له :

[البسيط]

لَصَفَتْ بِالْقَلْبِ حَتَّى كُنْتُ أَسْوَدُهُ وَبِالْجَوَانِحِ حَتَّى كُنْتُ لِي كَيْدًا
فَلَسْتُ أَذْرِي وَكُلُّ مِنْكَ بِخُلْجِنِي أَكُنْتُ لِي وَالِدًا أَمْ كُنْتُ لِي وَلَدًا

567

ومن مستنبحات العرب قول عبد السلام الكنائي ، من المستحسنات منها :

[الطويل]

وَمُسْتَنْبِحِ وَاللَّيْلُ مُرَخٍ سُدُولُهُ لَهُ رَنَّةٌ تَحْتَ الدَّجَى وَنَعِيقُ
وَقَدْ جَادَهُ نَوْمُ السَّمَاءِ بِوَدْقِهِ وَرِيحُ شَمَالٍ زَفَرَفُ وَبُرُوقُ
دَعَانِي وَعَرَضُ الدَّوِّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَفَجَّ بَعِيدُ الْجَانِبَيْنِ عَمِيقُ

fol. 215b

فلست : فَلَسْتُ 9. | ms. لحظات : لَحَظَات — ms. مر : مِنْ — n.p. : جُرْحْتُ 4.
الكاني : الكنائي — ms. مسدحات : مستنبحات 10. | ms. ملخني : بِخُلْجِنِي — ms.
| ms. زعفر : زَفَرَف — mod. نو : نَوْم 13. | ms. المسححات : المستحسنات — ms.
ms. بعيد : بَعِيد — ms. الدوسي : الدَّوِّ بَيْنِي 14.

- فَقُلْتُ لَهُ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ إِنِّي
وَقُلْتُ لِعَبْدِي أَذْكَ نَارَكَ مُعْجَلًا
فَإِنْ يَأْتِنَا أَوْ يَهْدِهِ ضَوْؤُهُ نَارَنَا
فَأَتَّقِبْ نَارًا فِي يَفَاعٍ مُحَلَّقٍ
تَرَى شَرًّا كَالْقَصْرِ مِنْهَا كَانَتْهَا
فَأَقْبَلَ مَجْهُوشًا وَقَدْ سُلَّ جِسْمُهُ
فَقُلْتُ لَهُ حَبَاكَ رَبِّكَ مِنْ فَتَى
وَأَبٌ يَرَى حَقَّ الْأَبُوءِ وَاجِبًا
فَأَفْرَخَ عَنْهُ الرُّوْعَ وَازْتَدَّ لَوْنُهُ
وَقُمْتُ إِلَى عَضْبِ الْمَهْزَةِ مُرْهَفٍ
حُسَامٌ كَلَوْنَ الْمِلْحِ يُسْرِعُ فِي الْطَّلَا
فَيَمْنَتُ بَرَكًا بِالْفَنَاءِ كَانَتْهَا
يُؤَاكِلُنْ حَدَّ السَّيْفِ حِينًا وَلَمْ يَكُنْ
فَقَالَ لِي الرَّاعِي حَنَانِيكَ إِنِّي
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ مُرْدٌ عَقِيلَةٌ
أَمَا تَرَهَّبُ الْأَمْلَاقَ قُلْتُ لَهُ صَهْ
- إِلَيْكَ وَرَبُّ الْعَالَمِينَ مَشُوقُ
فَهَذَا وَقُودُ حَاضِرٍ وَحَرِيقُ
بِلَيْلَتِنَا هَاتِي فَأَنْتَ عَتِيقُ
وَضَرَمَهَا مَا اسْتَطَاعَ فَهَوَ ذَلُوقُ
جَمَالُ عَلَيْهَا الزُّعْفَرَانُ وَنُوقُ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَغْظَمُ وَعُرُوقُ
أَنْخَ فَمَحَلٌّ وَاسِعٌ وَصَدِيقُ
عَلَيْهِ وَمِنْ بَعْدِ الْحَقُوقِ حُفُوقُ
وَسَكَنْتُ مِنْهُ الْقَلْبَ وَهُوَ خَفُوقُ
لَهُ لَمَعَانٌ فِي الدُّجَى وَبَرِيقُ
مِرَارًا رَقِيقُ الشَّفَرَتَيْنِ عَتِيقُ
نَخِيلٌ بِيْطُنِ الْوَادِيَيْنِ سَحُوقُ
لِسَيْفِ أَمْرِي فِي مِثْلِهِنَّ طَرِيقُ
عَلَيْكَ وَرَبُّ الرَّاغِصَاتِ شَفِيقُ
فَحَتَّى مَتَى لَا تَرَعَوِي وَتَفِيقُ
فَإِنَّ إِلَهَ الْعَالَمِينَ رَزُوقُ

1. n.p. : وَحَرِيقُ — n.p. : مُعْجَلًا. 2. ms. : لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ إِنِّي. 3. : جِسْمُهُ. 6. p.l. : اسْتَطَاعَ for : اسْتَطَاعَ. — ms. : فَأَتَّقِبْ. 4. : يَأْتِنَا. n.p. : عَضْبِ. 10. ms. : فَأَفْرَخَ. 9. ms. : وَاجِبًا. 8. ms. : أَنْخَ. 7. : الطَّلَا for : الطَّلَا. 11. ms. : الطَّلَا. — ms. : عَضْبِ. 12. : بِالْفَنَاءِ. 12. ms. : الشَّفَرَتَيْنِ عَتِيقُ. — ms. : مِرَارًا. — p.l. : الواديس : الْوَادِيَيْنِ. — ms. : بِيْطُنِ. — ms. : نَخِيلٌ. — ms. : بالما. 13. ms. : رَزُوقُ. 16. ms. : شَفِيقُ. 14. : p. conf. : حِينًا. 15.

fol. 216a

وَبَادَرَ كَفِّي قُلْتُ وَسَدَّ خَلَّةً فَإِنِّي بِفِعْلٍ الصَّالِحَاتِ خَلِيقُ
وَحَازِرُ ذُبَابِ السَّيْفِ وَأَتَقِي حَدَّهُ فَإِنِّي جَهْلٌ فِي السَّمَاحِ خَرُوقُ
فَأَمْسَكَ وَأَسْتَجِدِّي وَلَوْ أَنَّهُ أَبِي لَغَادَرْتُ مِنْهُ الرَّأْسَ وَهُوَ فَلَيقُ
فَأَهْمَلْتُهُ فِي سَاقِ كَوْمَامِل سِنَادُ حَكَاهَا فِي الْعُلُوِّ فَتِيقُ
فَرَفَعَ رَاعِيهَا وَأَجْهَشَ بَاهِتًا وَإِنْسَانُهُ فِي مُقْلَتَيْهِ غَرِيقُ
وَأَقْسَمَ لَوْ تُفْدَى فِدَاهَا بِنَفْسِهِ وَيَا لِأَهْلِ وَالْإِخْوَانِ وَهُوَ صَدُوقُ

568

ومثلها في الوزن لعمر بن الأَهمم المِنْقَرِي :

[الطويل]

وَمُسْتَنْبِحٌ بَعْدَ الْهَدْوِ دَعْوَتُهُ وَقَدْ حَانَ مِنْ نَجْمِ السَّمَاءِ خُفُوقُ
يُعَالِجُ عِرْنِينًا مِنَ اللَّيْلِ بَارِدًا تَلْفُ رِيَّاحُ ثَوْبُهُ وَبُرُوقُ
فَقُمْتُ وَقَدْ أَحْبَبَ عَلَيْهِ وَلَمْ أَقُلْ لِأَحْرَمِهِ إِنَّ الْمَكَانَ مَضِيقُ
وَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا فَهَذَا صَبُوحُ زَاهِرُ وَغُبُوقُ
وَصَاحَكْتُهُ مِنْ قَبْلِ عِرْفَانِي أَسْمَهُ لِيَأْنَسَ بِي إِنَّ الْكَرِيمَ رَفِيقُ
وَقُمْتُ إِلَى الْكَرَمِ الْهُوَاجِدِ مَا يَب مَقَابِيدُ كَرَمٍ كَالْمَحَاوِلِ رُوقُ
بِإِذْمَاءِ مِرْبَاعِ النَّتَاجِ كَانَهَا إِذَا عَرَضَتْ دُونَ الْعَشَارِ فَنِيقُ

1. ms. حَلِيقُ : خَلِيقُ — ms. وَسَدَّ حَلَّةً : وَسَدَّ خَلَّةً. | 2. n.p. : جَهْلٌ. |
3. ms., p. conf. غَرِيقُ : غَرِيقُ. | 4. sic. : كَوْمَامِل. | 5. n.p. : وَأَسْتَجِدِّي. |
6. n.p. : وَأَقْسَمَ. | 7. n.p. : صَدُوقُ. | 8. n.p. : وَأَقْسَمَ. | 9. ms. : الْأَهْمُ : الْأَهْمُ. |
10. ms. : تَلْفُ. | 11. n.p. : بَارِدًا. | 12. ms. : يُعَالِجُ عِرْنِينًا. | 13. ms. : مَضِيقُ. |
14. ms. : مَقَابِيدُ. | 15. n.p. : بِإِذْمَاءِ مِرْبَاعِ. | 16. ms. : مَقَابِيدُ. |
17. ms. : النَّتَاجِ. | 18. n.p. : بِإِذْمَاءِ مِرْبَاعِ. | 19. ms. : مَقَابِيدُ. |

فَضْرَبَتْ سَاقِي أَوْ مَحَلًّا ثَرَهُ لَهَا مِنْ أَمَامِ الْمُنْكَبِينَ فَتَيْقُ
وَقَامَ إِلَيْهَا الْجَازِرَانِ فَأَوْقَدَا يُطْرَانِ عَنْهَا الْجِلْدَ وَهُوَ يَفُوقُ
فَبَاتَ لَنَا مِنْهَا وَلِلضَّيْفِ مَوْهِنَا سِوَى سِمَتَيْنِ رَاهِنُ وَصَلِيْقُ
وَبَاتَ لَنَا دُونَ الصَّبَا وَهِيَ مُرَّةُ لِحَافُ وَمَصْفُولُ الْكِسَاءِ رَقِيْقُ
وَكُلُّ كَرِيمٍ يَتَّقِي الدَّمَ بِالْقِرَى وَلِلْخَيْرِ بَيْنَ الصَّالِحِينَ طَرِيقُ
لَعْمُكَ مَا ضَاقَتْ بِلَادُ بِأَهْلِهَا وَلَكِنَّ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ تَضِيقُ

569

قال حنبلي: أرى أهل الحضر والأمصار، إذا نبس أحدهم بوصف
طعام اصطنعه، جاءته المحن من كل مكان. حتى صنفوا «دعوة التجار»
وجعلوها مثلاً وسماً. وهذا ما قد سمعنا من صفات || العرب للأطعمة
والذبائح. وأكثروا، حتى ضمنوه الافتخار وذم البخل. فلم خص أهل
الحضر بذمتهم على وصفهم لأطعمتهم وهم يبلغون في تحسين الأطعمة ما
لا يبلغه أهل البادية؟ ثم لو تكلم من عمل طعاماً أنفق عليه ألف دينار
بكلمة تتضمن مدح الطعام ونهوضه إلى ذبح الذبائح ووزن أثمان الأطعمة
الفاخرة، لآتته المعائب من كل مكان. حتى صنفوا معائب لقبوها

fol. 216b

1. Lane, أمَام ms., اقام: أمَام sic. — محلّا ثره. — ms., p. conf. فضربه: قَضْرَبَتْ.
Lexicon, s.v. فتیق (quoting this hemistich alone of Ibn al-Ahtam's poem).
2. n.p. سِمَتَيْنِ رَاهِنُ. 3. ms., يفوق: يَفُوقُ. — ms. يطْرَانِ. —
4. ms. نصق: تَضِيقُ. — n.p. أَخْلَاقُ. — n.p. بِأَهْلِهَا. 6. ms. سقى: يَتَّقِي.
7. وذم البخل. — ms. الافتخار: الافتخار. 10. ms. بوصف: بوصف. — ms. بنس: نبس.
8. ms. محسن: تحسین. — ms. يبلغون: يبلغون. 11. ms. حض: خص. — n.p.
9. تتضمن: بكلمة. 13. ms. أنفق: أنفق. — n.p. تكلم: تكلم. — ms. يبلغه: يبلغه. 12.
10. ms. صقوا: صنفوا. — n.p. لآتته. 14. ms. ضمير.

- ٣ «دعوة التجار»، وقَبَّحُوا فيها آثارهم بمدح الطعام ، وذكر كيفية الحال . لا بدّ أن يكون بينهما فرق أوجب لهؤلاء المدح أو الإمساك عن القدح ، وأوجب لهؤلاء القدح فيما اعتمدوه من الوصف . فإن لم تكن علّة توجب الفرق ، فهو الظلم الصرف والبغي البحث .
- ٦ وأصل هذه الرذيلة في أهل الحضر وعلتها إنما هي تكدير الأطعمة بالنظر إليها بعين التعظيم الذي لا يخلو من نوع افتخار بذلك ، وامتنان على الاكلين لذلك الطعام . وهذه علّة لا تختصّ أهل الحضر ؛ فلمْ خُصّوا بالذمّ عليها دون أهل البدو ؟
- ٩ قال الحنبليّ : وأنا أخرج معنى كلامهم هذا الى الوجود ، وأعرضه على المعقول ؛ فإنّ أبته فهو رذيلة ، وإن استحسنته فهو فضيلة . فأقول : رجل في الحضر أتاه مسافر قريب عهد بشقاء السفر . فأخذ يصف تغير وجهه وجسمه ونحافته ، وذكر حسن استقباله ، ومبادرته بالكلام القويّ ١٢ لنفسه . ثمّ عدل عن ذكر ما ظهر من تغير وجهه الى المسرة بكلام . ثمّ عاد يذكر أغنامًا له ، ويصف شاة اختارها للذبح لضيافة ذلك الضيف ، وشحمها ولحمها . ثمّ أخذ في وصف الشفرة التي اعتمد على تناولها ، وذكر ١٥ لوم الراعي له على ذبحها ، وتأسفه على إراقة دمها ، والأسف بها ، وودّه بأن يفديها بنفسه وأهله . فلو سمع الحضريّ وأهل الحضر ذلك ، لتعبّر بذلك العار الذي لا يغسله الماء ، ولا يبليه الدهر ، ولودّ ذلك الضيف أنّه مات جوعًا ولم يتعرّض للنزول به وعليه .

البحث : البحث 4 . | ms. لفيه : كيفية — n.p. : بمدح — ms. وضحوا : وقَبَّحُوا 1 .
 ms. حضوا : خُصّوا 8 . | ms. مختص : تختصّ 7 . | ms. الرذيلة : الرذيلة 5 . | ms.
 : عن 13 . | ms. سقا : بشقاء 11 . | ms. استحسنته : استحسنته — ms. ابته : أبته 10 .
 لغير : لتعبّر 17 . | ms. الصيف : الضيف — ms. لصيافه : لضيافة 14 . | sic. الى
 ms. | n.p. : يبليه 18 .

هذا هو الذي | نجده من طباعنا . ومن كابر في ذلك كان
 خارجاً عن حكم طباعنا وعادتنا . وما صدر هذا الكلام إلا عن
 استعظام الطعام ، وما هذه سجية الكرام ؛ وما مُتكت أستار القوم
 3 وكشفت عن شحهم في أنفسهم بأوضح من هذا . وكلّ خلة ذكرها
 هذا المنشد وأمثاله ، لو لم يكن لها وقع في نفسه ومكابدة لطبعه
 الشحيح ، لما ذكرها . وما هي والله عندي إلا كالنياحة على ميت ذكر
 6 في نياحته النائح عليه علته ومرضه وآلامه وأدويته التي سقيها ، وكيف
 جاء ملك الموت قبضَ روحه ، وكيف استهال الجيرة والأهل صبره على
 9 فقدان ميته ، واستهلوا قلة جزعه .

وأحسن كشف لأحوالهم ، التي هي وراء كلامهم ، قول الباري لهم ، مع
 تمدحهم بالضيافة ، وتعظيمهم للمسرة بالصبيان ، وبذلهم للطعام مع السغب
 والقحط ، وعقرهم لمراكبهم التي لا غناء بهم عنها ، وبيدارهم الى ذلك ،
 12 فقال لهم مع هذا كله : الذي أدركته منكم من جناياكم المكتومة المستورة
 بحسن عملكم ، أريدكم أن لا تعتمدوا قتل الأولاد خشية الإملاق ،
 ﴿ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾ ، ﴿ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴾ . وقال لهم
 15 سعيهم لسه وأن لا تقتل ولدك ، خشية أن يأكل معك . فهتك والله
 بهذا أستارهم ، ألا يعلم من خلق ، فطاح التمدح بالكرم مع هذا من الله
 المطلع على جنات القلوب وما تجته الصدور . وبان عيب الكلام بما ظهر
 18

ms. المنشد: المنشد — n.p. : خلة — sic. شحهم : شحهم 4. | ms. سجي : سجيّة 3.

c.o. (مسكنه) p.w. : ميته — ms. فمدان : فقدان 9. | ms. السحيح : الشحيح 6.

ms. جناياكم : جناياكم 13. | ms. عتابهم : غناء بهم — ms. السغب : السغب 11.

n.p. : يأكل — ms. نقل : تقتل — sic. سعيهم لسه 16. | ms. محسن : بحسن 14.

ms., p. conf. تجه : تجته — ms. جنات : جنات 18.

من استقباح أهل الحضر فيما بينهم واتفاقهم على أن المبالغة في وصف الطعام لا يصدر إلا عن اللثام . — والسلام .

3 فلا يبقى نوع يُفتخر به مع هذه الإطالة منهم إلا ما أنبأ الله سبحانه به من قوله ، وهو الخالق — جلّت عظمته : ﴿ وَأَخْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ ﴾ . فتكون الفضيلة لهم بذلك على كافة من لم يتجمل على الأضياف

6 والسؤال بمكابدة طبعه ، ومعالجة شحّه ، وإخراج المحبوب وهو المال . وهذه لعمرى فضيلة صادقة . وهي أفضل من مبدول طبعاً ، ومن بذل من وجد من نفسه مسامحة بالمال .

570

fol. 217b

9 || جرى في مسألة الاستثناء إذا تعقّب جملاً
هل يعود الى أقربها أو الى جميعها

فأل من نصر عوده الى جميعها [الى] أن قال : معلوم أنه لو قال له «عليّ خمسة دراهم وخمسة إلا سبعة» فإنه لا يصحّ هذا الاستثناء ، إلا إذا أضيفت الخمسة الى الخمسة ؛ ولو عاد الى الخمسة الاخيرة ، كما صحّ .

12 فاعترض حنبليّ فقال : مهما أمكن تصحيح كلام المكلف ، لم يبطل . واستثناء سبعة من خمسة لا يمكن ؛ إذ ليس في السبعة خمسة .

15 فهو كما لو استثنى حملاً من جماعة من الآدميين . فإذا ثبت ذلك ، حملنا الأمر على ما يليق بالعقل ، وسلامة اللفظ ؛ وهو أن نجعل الخمسة الثانية مضافة الى الأولى بواو الجمع ، ويعود استثناء السبعة الى العشرة .

18

تعقّب 9. | ms. والسؤال : والسؤال 6. | n.p.; uncert. : يتجمل 5. | ms. بقى : يبقى 3. | n.p. : الاستثناء 12. | ms. قال : قال 11. | ms. أقربها : أقربها 10. | ms. عقب حملاً : جملاً 15. | n.p. : استثناء 18. | n.p. : حملنا 17. | ms. استثنا : استثنى 16. | n.p. : واستثناء 15. | ms. استثنا

571

رُوي أَنَّ جماعة من أصحاب إبراهيم الحربي رَضَهِ دَخَلُوا إِلَيْهِ فِي مَرَضِهِ
الَّذِي مَاتَ فِيهِ . فَقَالَ بَعْضُهُمْ : كَيْفَ تَجِدُكَ ، يَا أَبَا إِسْحَاقَ ؟ فَقَالَ :
أَجِدُنِي كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

3

[الخفيف]

دَبَّ فِيَّ الْفَنَاءُ سُفْلًا وَعُلُوًّا وَأَرَانِي أَذُوبُ عَضُوءًا فَعُضُوءًا
بَلَيْتٌ حِدَّتِي بِطَاعَةِ نَفْسِي وَتَطَلَّبْتُ طَاعَةَ اللَّهِ نَضُوءًا
وكان له طبيب يتعاهده ، وينفذ إليه جارية لتنظر إليه . فجاءت
الجارية يومًا ، وقالت : « قد مات الطبيب . » فبكى ، وقال :

6

9 [الوافر]

إِذَا مَاتَ الْمُعَالِجُ مِنْ سَقَامٍ فَيُوشِكُ لِلْمُعَالِجِ أَنْ يَمُوتَا

572

قال عبد العزيز بن زرارعة لمعاوية : يا أمير المؤمنين ! جالس الألباء ،
أعداء كانوا . أو أصدقاء ؟ فإنَّ العقل يقع مع العقل .

12

573

شعر :

[الطويل]

وَأَذْهَلَنِي عَنْ كُلِّ عَيْشٍ وَلَذَّةٍ وَأَرَقَّ عَيْنِي وَالْعُيُونُ هُجُودُ
مُصَابٌ عَقِيلٌ حِينَ أَوْدَى وَلِإِنِّي صَبُورٌ عَلَى فَقْدِ الْكِرَامِ جَلِيدُ
بِالْطَّافِ ذِي الْعَرْشِ الْمَجِيدِ وَعَوْنِهِ وَمَنْ كَانَ مَلْطُوفًا بِهِ لَسَعِيدُ

15

ms. تاره لينظر : جارية لتنظر 7. | ms. بليت : بليت 6. | ms. نجدك : تجدك 2.
: لمعاوية — ms. (copyist forgot to cross out the lām). لززاره : زرارعة — add. : بن 11.
ms., marg. لمعويه

|| أنشد ابن دُرَيْد عن عبد الرحمان عن عمه لحراني بن نوفل الضبي
وقد رويت لغيره :

[الرمل]

لَمْ يَكُنْ إِلَّا [كَمَا] كَانَ يَكُونُ وَخُطُوبُ الدَّهْرِ فِي النَّاسِ فُتُونُ
رُبَّمَا قَرَّتْ عُيُونُ السُّجَنَاءِ وَمَرَضٌ سَخِنَتْ مِنْهُ الْعُيُونُ
هُونُ الْأَمْرِ نَعِشُ فِي رَاحَةٍ قَلَّ مَا هَوْنَتْ إِلَّا سَهْوُونُ
لَا يَكُونُ الْأَمْرُ سَهْلًا كُلُّهُ إِنَّمَا الْأَمْرُ سَهْلٌ وَحَزُونُ
يَلْعَبُ النَّاسُ عَلَى غِرَائِهِمْ وَرَحَى الْأَيَّامِ لِلنَّاسِ طُحُونُ
أَمِنْ الْأَيَّامِ مُغْتَرٌّ بِهَا مَا رَأَيْنَا قَطُّ يَوْمًا لَا يَخُونُ
وَالْمَلِمَاتُ فَمَا أَعْجَبَهَا لِلْمَلِمَاتِ ظُهُورٌ وَبُطُونُ
لَيْسَ كُلُّ الظَّنِّ يَخْلُو عَنْ هُدًى رُبَّمَا جَبَرَتْ النَّاسَ الظُّنُونُ
وَتَقَى الْمَرْءُ لَهُ وَاقِيَةٌ مِثْلُ مَا وَاقِيَةُ الْعَيْنِ الْجُفُونُ
لَا يَكُنْ شَأْنُ أَمْرٍ مُخْتَفَرًا رُبَّمَا كَانَ مِنَ الشَّائِ شُؤُونُ
دَرَجَ الْخَلْقِ فُضُولُ بَيْنَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ فَلَهُ فَوْقٌ وَدُونُ
سَائِلِ الْأَيَّامِ عَنْ أَمْلَاكِهَا أَيُّ حِلْفٍ قُطِعَتْ عَنْهَا أَلْمُونُ
وَكَذَلِكَ الدَّهْرُ فِي تَصْرِيفِهِ رُبَّمَا يَغْضَبُ لِلدَّرِّ اللَّبُونُ
بَا مُشِيدَ الْحُصْنِ تَرْجُو نَفْعَهُ قَلَّ مَا تُغْنِي عَنْ الْمَوْتِ الْحُصُونُ

— . لَشَحْنَا : looks like السُّجَنَاءِ c.o. (هونت) p.w. قَرَّتْ 5. | sic. : لحراني 1.
: الظَّنُّ 11. | ms. مغترها : مُغْتَرٌّ بِهَا 9. | ms. ومريض سحبت : وَمَرَضٌ سَخِنَتْ
| ms. المرله : الْمَرْءُ لَهُ — ms. وتقى : وَتَقَى 12. | n.p. يَخْلُو — ms. الطن
: عن — ms. تعني : تُغْنِي — . الحضر looks like : الْحُصْنِ 17. | n.p. بَيْنَهُمْ 14.
من ms.

سَيَحُولُ الْمَرْءُ عَنْ صُورَتِهِ وَسَيَبْلَى مِنْهُ مَا كَانَ يَصُونُ

575

كان قد سبق السؤال لحنبلٍ عن صكّة موسى لملك الموت ، وقلع عينه ، وكيف يكون التأويل له حتّى يسلم من الفسق والخروج من حكم النبوة ، 3 حيث فعل بملك من ملائكة الله ، جاء بأمر الله ، لِمَا قَدَرَهُ اللهُ . ولو فُعل هذا برسول قاض من الخلق ، لَفُسَقَ فاعله . وخطر لي جواب حسن يخلّص موسى من المعصية . وذلك أَنَّهُ أَتَاهُ بِصُورَةِ آدَمِيٍّ ، فاستشعره صائلاً ، فدفعه 6 دفع الصائل . || ومعلوم أَنَّ الملائكة ، إِذَا تصوّروا بِصُورَةِ آدَمِيٍّ ، لم يبقَ للأنبياء دلالة على أَنَّهُمْ ملائكة ؛ [فلا] بدّ من دلالة تدلّ على أَنَّ ذلك الرجل ملك من عند الله . كما لم تعلم أُمَّةٌ كلُّ نبيٍّ أَنَّ رسولهم رسول الله 9 إِلَّا بِعَلَامَةٍ . فالنبيّ مع الملك كآحادنا مع مدّعي الرسالة ؛ لا سِيَمًا إِذَا كانت صورته كصورة النبيّ الذي جاء إليه ، وادّعي أَنَّهُ رسول الله إليه . فكما لا يثبت عندنا صدق رسولنا إِلَّا بِدَلَالَةٍ هي المعجزة ، فلا بدّ لنبينا 12 صلّح من دلالة . وتلك الدلالة هي إشعار بالغيب أو إثباته بسورة من الكتاب الذي ثبت أَنَّهُ معجز لنا وله صلّح . فإذا ثبت هذا ، عُلِمَ بِأَنَّهُ يجوز أن تكون تلك الفعلة والصكّة كانت من موسى عمّ قبل أن يثبت 15 عنده أَنَّهُ الرسول من الله تع . لَمَّا جاء به من قبض روحه ، فبادر فصكّه . فهذا تأويل يدفع الكبيرة العظيمة عنه .

fol. 218b

: حكم — n.p. : يسلم 3. | ms. وسيلبي : وَسَيَبْلَى — ms. المرعى : الْمَرْءُ عَنْ 1. : فاستشعره 6. | ms. مخلص : يخلّص 5. | n.p. : قَدَرَهُ — n.p. : بملك 4. | ms. حلم : بالعب : بالغيب 13. | n.p. : لنبينا — ms. ست : يثبت 12. | ms. فاستشعره 14. | n.p. : يثبت — ms. قل : قبل 15. | mod. : بِأَنَّهُ — ms. ثبت : ثبت 14.

576

أنشد علي بن سليمان الأخفش لجحدَر اللص :

[الطويل]

- 3 أَقُولُ لِيَوَّابِيٍّ وَالْبَابُ مُغْلَقٌ عَلَيَّ وَطَالَ اللَّيْلُ مَا تَرَيَانِ
فَقَالَ نَرَى بَرْقًا يَلُوحُ وَمَا الَّذِي يَشُوقُكَ مِنْ بَرْقٍ يَلُوحُ يَمَانِ
6 فَقُلْتُ أَفْتَحَا لِي الْبَابَ أَنْظُرْ نَظْرَةً لَعَلِّي أَرَى الْبَرْقَ الَّذِي تَرَيَانِ
فَقَالَ أَمِرْنَا بِالْوِثَاقِ وَمَا لَنَا بِمَعْصِيَةِ السُّلْطَانِ فِيكَ يَدَانِ
فَلَا تَحْسِبَا سِجْنَ الْيَمَامَةِ دَائِمًا كَمَا لَمْ يَدُمْ عَيْشُ لَنَا بِأَبَانِ

577

- 9 قال حنبلٌ في المعنى : ما أمرَ منع البصر عن تلمّح الخبر من دلائل
العبر ! وما أشدَّ عذاب الحصر على أرباب التفسّح والتلمّح . هذا ممّا [لا]
يجد كربه إلّا أرباب الوجد عند الفقد .

578

- 12 وقال أصبغ بن مطهر بن ربّاح بن عمرو بن عبد الله ، وهو جدّ الأصبغي :
اثنوا على الله وبثّوا ذكره ؛ الله لا يعلم شيء قدره .

579

- قال أبو درداء المصاحفي : سمعتُ النّضر بن شُمَيْل يقول : ما رأيت أحدًا
افتقر الناس الى علمه وطلبوا ما عنده أشدَّ تواضعًا من الخليل بن أحمد .

1. الأصغى : ms. — لجحدَر : n.p. | 4. يَمَانِ : mod. from يَمَانِ |
القسح : التفسّح — ms. الحصر : 9. sic. تحسبًا : تحسبًا — ms. عيس : عيش 7.
ربّاح : أصبغ : ms. — أصبغ : 11. | يجد كربه : n.p. | 10. والتلمّح : ms. —
c.o. (له) : p.w. — ما : ms. افتقر : 14. | اثنوا : n.p. | 12. الأصبغي : n.p. —

580

وعن عبدالله بن داود الخُرَيْبِيِّ ، قال : قال الخليل بن أحمد : أحبُّ
 أن يكون بيني وبين ربِّي من أفاضل عبادِه ، وأن أكون بيني وبين
 الخليفة من أوسطهم ، وبينني وبين نفسي من شرِّهم . fol. 219a

3

581

قال الحكيم : سبعة أشياء محتاجة الى سبعة : المنظر محتاج الى
 القبول ؛ والحسب محتاج الى الأدب ؛ والسرور محتاج الى الأمن ؛ والقرابة
 محتاجة الى المودة ؛ والمعرفة محتاجة الى التجربة ؛ والشرف محتاج الى
 التواضع ؛ والنجدة محتاجة الى الجِدِّ .

6

582

[شعر]

9 [الطويل]

تَمَنَّى رِجَالٌ أَنْ أَمُوتَ فَإِنْ أُمْتُ فَتِلْكَ طَرِيقُ لَسْتُ فِيهَا بِأَوْحِدٍ
 وَقَدْ عَلِمُوا لَوْ يَقْطَعُ الْعِلْمُ عَنْدَهُمْ لَشِنْ مِتْ مَا التَّاعِي بِهِ بِالمُخْلَدِ
 مَنِيتُهُ تَأْتِي لِيَوْقَتٍ وَخَتَفُهُ سَيَلْحَقُهُ يَوْمًا عَلَى غَيْرِ مَوْعِدٍ
 فَقُلْ لِلَّذِي يَبْقَى خِلَافَ الَّذِي مَضَى تَهَيَّأْ لِأُخْرَى مِثْلَهَا فَكَأَنَّ قَدْ

12

583

استدلَّ حنبليٌّ في مسألة بقاء حكم الإحرام بعد موت المحرم بالحديث

ms. الخليفة : الخليفة . 3. | . أكون : mod. from يكون . 2. | ms. الحُرَيْبِيِّ : الخُرَيْبِيِّ . 1.
 فَتِلْكَ — ms. تمنى : تَمَنَّى . 10. | ms. التجربة : التجربة . 6. | n.p. : وبين نفسي —
 — ms. تأتني : تَأْتِي . 12. | ms. بالْمُخْلَدِ : بالمُخْلَدِ — n.p. : به . 11. | p. conf.
 ms. فكان قد : فَكَأَنَّ قَدْ — ms. فقل : فَقُلْ . 13. | ms. سَلْحَقَهُ : سَيَلْحَقُهُ

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى قَالَ فِي الْمَحْرَمِ الَّذِي وَقَصَتْ بِهِ نَاقَتَهُ : كَفَّنُوهُ فِي ثَوْبَيْهِ ،
وَلَا تَحْمَرُوا رَأْسَهُ ، وَلَا تَقْرَبُوهُ طَبِيبًا ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَلْبَدًا .

اعترض عليه حنفيٌّ فقال : أنا قائل بالخير في ذلك الرجل لما علل
به رسول الله صَلَّى ، وَأَنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَلْبِيًّا أَوْ مَلْبَدًا ، بَقِيَ غَيْرُهُ
عَلَى حَكْمِ الْأَصْلِ ؛ وَهُوَ قَوْلُ الْمَلَائِكَةِ لَمَّا غَسَلَتْ آدَمَ وَكَفَّنَتْهُ : هَذِهِ سَنَةٌ
مَوْتَاكُمْ ، يَا بَنِي آدَمَ !

فأجاب الحنبليُّ بأن قال : إِذَا قُلْتَ بِهِ فِي حَقِّ ذَلِكَ ، لَزِمَكَ عَمُومُ
الْحَكْمِ وَثَبُوتُهُ فِي حَقِّ غَيْرِهِ . لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى قَالَ : حَكْمِي فِي الْوَاحِدِ حَكْمِي
فِي الْجَمَاعَةِ ؛ حَكْمِي فِي امْرَأَةٍ حَكْمِي فِي أَلْفِ امْرَأَةٍ ، أَوْ مِائَةِ امْرَأَةٍ ؛ وَهَذَا
الْمَعْنَى . وَذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ لَزِمَهُ الْبَيَانُ فِي حَقِّ الْجَمَاعَةِ ، لَطَالَ الْخُطْبُ وَضَاقَ
الْوَقْتُ . وَلِهَذَا قَالَ سَحَ : ﴿ لَا تُنْذِرُكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ ﴾ ؛ وَقَوْلُهُ : ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ
مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ ﴾ ، ۥ عَقِيبُ قَوْلِهِ : ﴿ مَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا
كَافَّةً ﴾ — يَعْنِي فِي السَّرَايَا . ثُمَّ عَلَّلَ فَقَالَ : ﴿ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا
قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ ﴾ . وَقَالَ صَلَّى : نَصَرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاها ،
فَأَذَاهَا كَمَا سَمِعَهَا ؛ فَرَبٌّ حَامِلٌ فَقْهِ غَيْرِ فَقْهِهِ ، وَرَبٌّ حَامِلٌ فَقْهِهِ إِلَى مَنْ
هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ .

وَأَمَّا قَوْلُكَ الْعَلَّةُ فِي ذَلِكَ هُوَ مَا أَخْبَرَ بِهِ ، وَأَنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
مَلْبِيًّا ، فَلَا يَصِحُّ لَوْجُهَيْنِ . أَحَدُهُمَا أَنَّ الْحَكْمَ لَا يَسْبِقُ عِلَّتَهُ . فَلَا يُقَالُ

: بالخبر 3. | ms. سعت : يُبْعَثُ — ms. تقرّبوه : تقرّبوه 2. | ms. ثوبه : ثوبَيْهِ 1.
add. : قال 8. | p. conf. : وكفنته 5. | ms. نفى : بقي — n.p. : به 4. | ms. نالجز
ملبياً : ملبياً 18. | ms. فقّه : فقّه — ms. فقّيه : فقّه 15. | ms. نصر : نصر 14. | n. p.
ms. — يصحّ : n.p.

- «يُحَرِّمُ العَصِيرَ اليومَ ، لِأَنَّهُ قد أَخْبِرَ الصَّادِقُ أَنَّهُ يَشْتَدُّ غَدًا.» ولا
 «يُقْتَلُ فلانُ ، لِأَنَّ الصَّادِقَ قد أَخْبِرَ أَنَّهُ يَقْتُلُ مُسْلِمًا مُحَقَّقُونَ الدَّمُ غَدًا»
 3 «يُحَرِّمُ نِكَاحَ هذه الطفلة ، لِأَنَّهَا تَرْتَضِعُ من أُمِّ هذا الخاطب لها فيما
 بعد.» وعلى هذا في كُلِّ حَكْمٍ مع عِلَّتِهِ ، لا يَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهَا . فلم
 يَبْقَ إِلَّا أَنَّهُ أَرَادَ : إِذَا لَزِمَتْ فِيهِ شَعَارُ الْحَجِّ ، بُعِثَ عَلَيْهِ ، كَمَا قَالَ فِي
 6 شَهَدَاءِ أَحَدٍ : رَمَلُوهُمْ فِي كُلِّ مَوْتِهِمْ وَدِمَائِهِمْ ؛ فَإِنَّهُمْ يُبْعَثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَوْدَاجِهِمْ
 تَسْحَبُ دَمًا ؛ اللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ ، وَالرَّيْحُ رِيحُ الْمَسْكِ . فَكَأَنَّ مَعْنَاهُ : إِنَّكُمْ
 إِذَا لَزِمْتُمْ فِي حَقِّهِمْ شَعَارَ الْقَتْلِ فِي إِعْلَاءِ كَلِمَةِ اللَّهِ ، حَشَرَهُمُ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ .
 9 وَمَا زَالَتْ كَرَامَاتُ الْآخِرَةِ وَإِهَانَاتُهَا وَمَجَازَاتُهَا مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْأَفْعَالِ فِي الدُّنْيَا ،
 حَتَّى الْمَعَاصِي وَالْإِسَاءَاتِ . يُحْشَرُ الْغَادِرُ وَعَلَى رَأْسِهِ لَوَاءٌ ، يُقَالُ «هَذِهِ
 غُدْرَةُ فُلَانٍ.» مِنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ ، حُشِرَ وَالْحَدِيدَةُ بِيَدِهِ بَجَّ بِهَا نَحْرَهُ
 12 أَوْ حَلَقَهُ فِي النَّارِ . مِنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِسِمٍّ حُشِرَ وَسِمُهُ بِيَدِهِ يَلْطَعُهُ فِي النَّارِ .
 يُحْشَرُ اللَّائِطُ وَلَفْرَجُهُ نَتْنٌ يُوْذِي بِهِ أَهْلُ النَّارِ . يُحْشَرُونَ غَرًّا مُحَجَّلِينَ
 مِنْ آثَارِ الْوَضْوِءِ . فَهَذَا هُوَ الْأَصْلُ . وَقَالَ فِي حَقِّ الْمَانِعِينَ لِلزَّكَاةِ : ﴿تُكْوَى
 15 بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كُنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ﴾ .
 قَالُوا لَهُ : الْعِبَادَةُ غَيْرُ بَاقِيَةٍ بَعْدَ الْمَوْتِ ؛ فَكَيْفَ تَبْقَى أَحْكَامُهَا
 وَآثَارُهَا ؟ وَلِهَذَا لَمْ يُؤَقَفْ بِعَرَفَةٍ ، وَلَا يُطَافُ بِهِ حَوْلَ الْبَيْتِ ، وَلَا يُحْمَلُ
 18 إِلَى مِثْنًا ، وَلَا يُرْمَى عَنْهُ بِالْحِجَارَةِ ، كَمَا نَرِي عِنْدَكُمْ عَنِ الطِّفْلِ .

1. يُحَرِّمُ : ms. يقتل : 2. ms. يستد عدا : يشتد غداً — n.p. : 1. يُحَرِّمُ :
 6. شَعَارُ الْقَتْلِ : 8. ms. فكان : فكان : 7. ms. شهداء احذر ملوهم : شهداء أحد رملوهم .
 9. قتل : 11. ms. يحشر : يحشر : 10. ms. c.o. after the wau. : 9. مجازاتها . n.p. |
 12. قتل : 12. ms. نفسه : n.p. — p.w. (هـ) c.o. | 12. قتل : n.p. | بها نحره — sic. بها : بج — ms. قتل
 13. 15. not in ms. : 15. وظهورهم . ms. محجلين : محجلين — ms. تن يودي : تن يودي |
 17. يُحْمَلُ : n.p. | 18. بالحجارة : n.p.

fol. 220a

- قال : الشهيد لا يُوقَف في الصفِّ ، ولا يُلبَس السلاح ؛ بل يُنَزَع عنه .
 ومع ذلك تثبت في حقه أحكام الشهادة . والمسلم لا تنقطع عنه || أحكام
 الإسلام ؛ وهو عند الفقهاء ذو أعمال بُني عليها ، والحج له خصيصة . 3
 إنَّه يلزم التمسك بشعاره وأنساكه بعد الإفساد . والمحرم الذي ورد الحديث
 فيه استدیم حكمه في باب الشعار ، دون الإيقاف به والإطافة .
 قالوا له : الإسلام يُعتد به بعد الموت وهذا انقضاء . ولا يُعتد بما
 مضى منه ، ولا يُبنى عليه من حين بلغ إليه من أنساكه ، بل يُبتدأ
 بالحج عنه . 6

584

وسئل حنبلي عن الصلاة على الشهيد

- فقال : لا يُصلَّى عليه ، في أصح الروايتين عندي ؛ وهو مذهب
 الشافعي . لأنَّه لما لم تُشرع في حقه الطهارة لم تُشرع الصلاة . وهذا لأنَّ
 الشهادة أُعيته عن الشفاعة منَّا . 9
 فاعترض عليه حنبلي آخر للرواية الأخرى الموافقة لبقية الفقهاء ، فقال :
 إنَّه لا يجوز أن يُستدل بمنع الطهارة أو امتناعها على إسقاط الصلاة .
 كمذهبك في حق الحيِّ القريح والجريح ؛ والعدم للماء والتراب يصلي 15
 وإن لم يكن في حقه طهارة . ولأنَّ الشهادة طهرته ، فأغنانا عن الغسل . ولأنَّ
 الشرع جعل بقاء الدم تمسكاً بآثر الشهادة والطهارة يزيل ذلك ، فمُنِع منها .

حصىه : خصيصة — ms. بنى : بُني 3. | ms. يقطع : تنقطع — ms. ببت : ثبت 2.
 ms. وهذا نصا : وهذا انقضاء — add. بعد 6. | ms. استدیم : استدیم 5. | ms.
 ms. يشرع : تُشرع 11. | ms. الروايتين : الروايتين 10. | n.p. : يُبتدأ — n.p. : يُبنى 7.
 n.p. : الشهادة 16. | n.p. : والجريح — ms. القريح : القريح 15. | ms. لان : أن 14.
 n.p. : يزيل — n.p. : تمسكاً 17.

والصلاة شفاعه . ولا غناء عن الشفاعة لهم ، بدليل الأنبياء — صلوات الله عليهم . حتى إنَّ نبيِّنا صلَّح قال : سلوا الله لي الوسيلة . وهذه إحدى الشفاعتين ؛ وهي في زيادة الثواب وعلو الدرجات .

585

سُئِلَ عَنِ الْوَصِيَّةِ بِالصَّلَاةِ عَلَى الْمَيِّتِ

فاستدلَّ فيها شافعيّ ، فقال : لا يُستفاد ؛ بمعنى أنه لا يسقط بها حقّ الأولياء . وهو مذهب أكثر الفقهاء . وكان دليله أنَّ حقّ الأولياء 6 ثابت حكماً في أمر بُني على الإشفاق . وليس للإنسان حقّ في الصلاة عليه . بخلاف المال ؛ فإنَّ له حقّ في التصرف فيه .

اعترض حنبليّ بأنَّ الصحابة عملت بذلك . فإنَّ أبا بكر الصديق 9 رضه وصّى أن يصلي عليه عمر . وعمر وصّى || أن يصلي عليه صُهَيْب . وأبو بكر وصّى أن يصلي عليه أبو بريدة . وابن مسعود وصّى أن يصلي عليه الزبير بن العوام .

fol. 220b

قالوا له : ليس في هذا حجة . لأنَّ الحجة إنما هي ما صادفت محلّ الخلاف . والخلاف هل يكون الوصيّ أحقّ من الولي . ولم يُروَ في هذه 12 الوصايا كلّها أن التشاجر وقع بينهم ، فقدموا الوصيّ .

فقال : بل قد روي أنَّ عثمان سارعاً للتقدّم على عمر . فقال صُهَيْب : ما أخرجكما على الإمارة — أو قال — التقدّم ؟ إن أمير المؤمنين 15

1. الشفاعة : ms. | 2. نبيِّنا : n.p. | 3. الشفاعة : عن الشفاعة : ms. | 4. الزبير : 12. | 5. الاسفاق : الإشفاق — ms. | 6. ثابت : ثابت : ms. | 7. يستفاد : n.p. | 8. بينهم : sic. | 9. الساج : التشاجر : 15. | 10. لم تروى : لم يروَ : 14. | 11. الزبير : n.p. | 12. التقدّم : ms. | 13. أخرجكما : n.p. | 14. صُهَيْب : 17. | 15. n.p.

وصى أن أصلي عليه . قال ذلك بمحضر من أصحاب رسول الله ، وكانوا متوفرين ، ولا أحد أنكر ذلك .

- 3 وأما قولك ليس للإنسان تصرف في الشفاعة لنفسه ، فليس كذلك .
 6 فإنه يتوسل الى الله تعالى في ذنوبه بالنبي وأهل بيته وأصحابه . فإذا رضي
 بشخص أن يتوسل الى الله تعالى ، لما عُرف من حسن طريقته ، كان ذلك
 كاختياره له للنظر في أموال أولاده ، وإنكاح بناته حال حياته وبعد مماته .

586

وسئل حنبلي عن جهاز الزوجة هل يكون في مال الزوج

- 9 فقال : نعم ؛ لأن حكم الزوجية باقٍ في حقوق الأبدان والأموال . أما
 الأموال ، فالميراث . وما كان ذلك إلا لأن حكم الوصلة باقٍ . وأما حق
 الأبدان ، فعلى كل واحد منهما لصاحبه . ومن تمام التزام حقوق العشرة
 تجهيزها من ماله .

- 12 اعترض حنبلي ، فقال : أما الإرث ، فحكم لا يثبت إلا بعد الموت ؛
 وليس من أحكام الحياة . يوضح هذا أنه لا يجب حال الحياة بحال .
 والنفقة من واجبات النكاح حال الحياة على صفة وحال ، وهي التمكين
 15 والتمكّن . وبالنشور يسقط . ولا تجب نفقة بريد الموت ، وهو المرض .
 ولا يُرَاعَى ما ذكرت أنها تمسكت بعصمته وتمكينه من متعته بها إلى حين المرض ،
 ولم يحرمها المرض عن متعة من المتع ، من قبله || ولس وغير ذلك . وإن
 18 لم يكن الوطء في الفرج يضرّها ، أبيع أيضاً . ولا تجب النفقة المختصة

fol. 221a

ms. الترام : التزام — sic. فعل : فعلى 10. | n.p. : فقال 8. | ms. طريقته : طريقته 5.
 وبالنشور يسقط 15. | ms. بحال : بحال 13. | ms. ست : يثبت — sic. اعترض 12.
 ms. المختصة : المختصة 18. | ms. قبله : قبله 17. | n.p. : نفقة — ms. وبالنشور يسقط

بالمرض ، من شراب وأدوية وأجرة طبيب ، وغير ذلك مما يخصّ المرض ،
لأجل تمسّكها بعشرته ، وبذلها لمتعته حال الصّحة وحال المرض بحسب
حالتها . فالموت الذي حرّم المتعة وسدّ بابها أوّل أن لا تجب نفقته ، وقد
3 بانّت به البيّنونة الكبرى .

ثمّ إنّ جهازها خارج عن حكم العادة الى باب التحكّم والتعبّد . وإلا
6 فلو رجعنا الى باب المعقول والعادة ، لكان السّتر بالتراب كافياً . لأنّها
صارت إليه ورجعت الى ثيابها التي خلّقت منها . وهو أطيب مطيّب
ينشف الفضلات من الصديد والمهلة ما لا تنشفه الثياب . فإن
اعتبر غيره فقد كان في الورق الذي خصّفه عليه الأب لما نُزعت عنه
9 ملابس الجنّة ، والحشيش الذي رضىه رسول الله صلّع سترةً لرجل
عمّه حمزة حيث قصرت عنه النّعمة . وعلى الميت دين يرتهن به في
قبره ، وهو بقدر نفقة جهازه . ومع ذلك يُقدّم جهازه الذي يقوم مقامه
12 غيره عقلاً وعادةً . ومع ذلك وجب تعبداً . والتعبّدات لا تلزم الزوج ولا
مؤنتها حال الحياة . كثمن ماء الغسل عن الجنابة والحيض . لأنّه من
التهيوّ للزوج ؛ كغسل الأحداث والأنجاس . ونفقة حجّها حال الحياة ،
15 لا يلزمه شيء من ذلك . كذلك هذه النفقة التي هي محض التعبّد وخالص
التحكّم الصرف في حال . لم يبقَ في المحلّ سبيل الى متعة ، ولا طريق
18 الى استباحة .

: بانّت به البيّنونة 4. | n.p. : المرض بحسب — ms. وبذلها : وبذلها — n.p. : تمسّكها 2.
| ms. بسف : تنشفه — ms. بسف : ينشف 8. | n.p. : ثيابها 7. | ms. بانّت به البيّنونة
| sic, p. conf. : يُزج عنه : نُزعت عنه — ms. حصّفه : خصّفه — add. : في 9.
| 11. From حمزة to النّعمة : smeared when ink was still fresh. | 10. ms. والحشيش : والحشيش 10.
| ms. لمن : كثمن 14. | ms. : التهيوّ 15. | ms. : محض 16. | p. oblit.

وأما تعلّقك بغسله لها ، فقد رضىنا بإطباق هذا على ذاك . وهي أن غاية ذلك الجواز ؛ وهو أنه يجوز له غسلها . وههنا [لا] يجوز ؛ بل الأحسن نفقته عليها والتزام مؤونة دفنها . وهناك لا يجب ؛ فيجب أن لا يجب هذا . 3

587

لبشر بن عوانة العبدى ، وكان متزوجاً بابنة عم له ، فخرج في ابتغاء مهرها ، فعرض له أسد في بعض الطريق ، فقتله . وقال يخاطب أخته : [الوافر]

6

أَفَاطِمُ لَوْ شَهِدْتَ بِبَطْنِ خَبْتٍ وَقَدْ لَاقَى الْهَزْبُ أَخَاكَ بِشَرٍّ
إِذَا لَرَأَيْتَ لَيْثًا رَامَ لَيْثًا هَزْبَرًا أَغْلَبًا يَغْشَى هَزْبَرًا
تَبْهَنْسَ إِذْ تَرَاجَعَ عَنْهُ مُهْرِي مُحَادَرَةً فَقُلْتُ غُفِرَتْ مُهْرًا
أَنْلِ قَدَمِي ظَهَرَ الْأَرْضِ إِنِّي رَأَيْتُ الْأَرْضَ أَنْبَتَ مِنْكَ ظَهْرًا
وَقُلْتُ لَهُ وَقَدْ أَبْدَى نِصَالًا مُحَدَدَةً وَوَجْهًا مُكْفَهْرًا
تَدَلَّى بِمِخْلَبٍ وَبِحَدِّ نَابٍ وَبِاللَّحْظَاتِ تَحْسِبُهُنَّ جَمْرًا
وَفِي يُمْنَايَ مَا ضِيَّ الْحَدِّ أَبْقَى بِمَضْرِبِهِ قِرَاعَ الْحَرْبِ أَثَرًا
أَلَمْ يَبْلُغَكَ مَا فَعَلْتَ ظَبَاءُ وَكَاطِمَةً غَدَاةً لَقِيتُ عَمْرًا
وَقَلْبِي مِثْلُ قَلْبِكَ لَسْتُ أَخْشَى مُصَاوَلَةً وَلَسْتُ تَخَافُ دُغْرًا
وَأَنْتَ تَرُومُ لِلْأَشْبَالِ قُوًّا وَأَطْلُبُ لِابْنَةِ الْأَعْمَامِ مَهْرًا
فَقِيمَ تَسُومُ مِثْلِي أَنْ يُؤَلِّي وَتَجْعَلَ فِي يَدَيْكَ النَّفْسَ قَسْرًا

9

12

15

fol. 221b

ابتعا : ابتغاء . 4 . | n.p. : فيجب . ms. الرام : looks like . والتزام : n.p. : نفقته . 3 .
: ظهر . 10 . | ms. عقرت : غُفِرَتْ . 9 . | ms. , p. conf. : خَبْت : خَبْت . 7 . | ms.
ms. وباللحظات : وباللحظات . 12 . | ms. تَدَلَّى : تَدَلَّى . 12 . | n.p. : ظَهْرًا . n.p. —

- نَصَحْتُكَ فَالْتَمِسْ بَارِيكَ غَيْرِي طَعَامًا إِنَّ لَحْمِي كَانَ مُرًا
فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّ الْغِشَّ قَوْلِي وَخَالَفَنِي كَأَنِّي قُلْتُ هُجْرًا
مَشَى وَمَشَيْتُ مِنْ أَسَدَيْنِ رَامَا مَرَامًا كَانَ إِذْ طَلَبَاهُ وَغَرَا
هَزَزْتُ لَهُ الْحَسَامَ فَخِلْتُ أَنِّي هَزَزْتُ بِهِ لَدَى الظُّلَمَاءِ فَجَرَا
سَحَالَهُ رَاهَا لَمَّا كَدَسَتْهُ مَا مِنْهُ عَدْرَا
فَخَرَّ مُضَرَّجًا بِدَمٍ كَأَنِّي هَدَمْتُ بِهِ بِنَاءً مُشْمَخَرًا
وَقُلْتُ لَهُ يَعْزُّ عَلَيَّ أَنِّي قَتَلْتُ مُتَاسِيَةً جَلْدًا وَقَهْرًا
وَلَكِنْ رُمْتُ شَيْئًا لَمْ يَرُمَهُ سِوَاكَ فَلَمْ أَطِقْ يَا لَيْتُ صَبْرًا
تُحَاوِلُ أَنْ تَعْلَمَنِي مَرَاهُ لَعَمْرُ أَبِي لَقَدْ حَاوَلْتَ نُكْرًا
فَلَا تَجْزَعْ فَقَدْ لَاقَيْتَ حُرًّا يُحَاذِرُ أَنْ يُعَابَ فَمِتَّ حُرًّا

fol. 222a

588

فصل

- قال حنبلي: إذا تلمح العاقل كلام رسول الله صلّى لأصحابه ، علم أنه
أعطى كلّ واحد على مقداره ، وما يصلح به وله . نحو قوله لبلال : أنفق
بلال ، ولا تخش من ذي العرش إقلالا . وقوله لأبي بكر : ما تركت
لأهلك ؟ قال : الله ورسوله . وقال لعمر : ما تركت ؟ قال : تركتُ ثلثي
15 مالي . ورؤي : نصف مالي . وقال لأبي لبابة لما انخلع من ماله : يجزيك
من ذلك الثلث الثلث ؛ والثلث كثير . لئن تدع ورثتك أغنياء ، خير

5. This verse is reproduced here as it is in the ms., including the blank space;
the margin has the following note: (كذا وجدته ناقصاً) (read: كذا وجدته ناقصاً) |

9. sic. | 13. انفق: أنفق ms. | 14. إقلالا: n.p. | 16. يجزيك: يجرّيك ms. |

17. خير: خير ms. n. acc. — اعنيا: أغنياء ms. — لان يدع: لئن تدع ms.

من أن تدعهم عالة يتكفّفون الناس . فلحظ حال كلّ منهم ، ورضي منهم بما علم من حاله .

- 3 فإذا كان النبيّ صلّح يكلمّ الناس على قدر أحوالهم ، نظراً الى مصالحهم ، فمن يعلم أنّ الإقلال يسخطه فيفسد دينه ، يقنع منه بترك بعض ماله ، أو ينهاه عن إخراج جميع ماله ، كيلا يعود ذلك بوباله . فما ظنّك بقسم الباري الأرزاق بين خلقه بحسب ما علم من أحوالهم .
- 6 وقد نصّ على ذلك بقوله : ﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنْزِلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ ﴾ . ثمّ لم يقتصر على إطلاق المشيئة حتّى عقب ذلك بقوله : ﴿ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴾ . ووصفه لنفسه بالبصارة والخبرة يعطي أنّ القسمة بحسب ما علمه من الأصلح توسعة أو تقتيراً أو توسطاً .
- 9 وأمر بالإنفاق على قدر الأصلح ، فقال سبحانه : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ﴾ . ثمّ بيّن علة النهي ، فقال : ﴿ فَتَقَعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ . فالملامة على التقدير كاللامة على التبذير . لأنّ التقدير يحصل به منع الحقوق ؛ والتبذير يورث الأسف والحسرة والتسخط على الرازق ؛ وذلك بين تفسيق وتكفير .
- 15

قال واثلة بن الأسقع وقد سأله مكحول عن حديث يحدث به عص ، فقال : إنّنا كنّا تركنا أن نتحدّث حتّى سمعنا النبيّ صلّح يقول «لا

ms. والجزء : والخبرة 9. | n.p. : فلحظ — ms. عاله سكفون : عالة يتكفّفون 1. |
ms., p. conf. بالإنفاق 11. | ms. بغيراً : تقتيراً — n.p. : توسعة 10. |
— c.o. (يوسف) p.w. : يورث — n.p. : يحصل 14. | ms. التقشير : التقدير 13. —
ms. كما تركنا : كنّا تركنا 17. | sic. : عص — n.p. : واثلة 16. | n.p. : والتسخط

بأنس بالحديث قَدِمَتْ فِيهِ أَوْ [أَخْرَجَتْ] || إِذَا أُثْبِتَ بِمَعْنَاهُ . « وَمَاتَ وَاثِلَةُ بْنُ الْأَسْفَعِ
بِدِمَشْقٍ .

fol. 222b

590

شعر :

[الکامل]

إِشْتَدَّ بَغْيُ النَّاسِ فِي الْأَرْضِ
وَعُلُوُّ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ
دَعَاهُمْ وَمَا أَخْلَوْا أَنْفُسَهُمْ
فَاللَّهُ بَيْنَ عِبَادِهِ يَفْضِي
عَجَبًا أَلَا يَتَفَكَّرُونَ لِيَهْ

591

لآخر :

9 [الطويل]

دَعِ الشَّرَّ وَأَتْرُكْ بِالنَّجَاةِ نَحْرًا
وَلَكِنْ إِذَا مَا الشَّرُّ أَلْفَى قِنَاعَهُ
إِذَا أَنْتَ لَمْ يَصْنَعْكَ بِالشَّرِّ صَانِعٌ
عَلَيْكَ فَجُودَ دَفَعَ مَا أَنْتَ دَافِعٌ

592

رُوي عن معاوية — رحمة الله عليه — أنه قال : سمعت رسول الله صلّى 12
يقول : إنّ الله تع لا يُغْلَب ولا يُغْلَب ولا يُجْلَب ولا يُنْبَأ بما لا يعلم .

593

الغلابي قال : قال عمر بن الخطاب لرجل : شغلت نفسك بما لا يعنيك ،
فشغلك ذلك عما يعنيك . وقال عمر أيضاً : ما من عاشية أودم إنقاء ولا 15
أبطأ شيعاً من عالم . رواه سفيان بن عُيينة بالإسناد عنه .

[illegible]

594

وَرُوي أَنَّ كعبًا حلف أَنَّ في التوراة : إذا قال العبد راغبًا أو راهبًا
«تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ» قال الملك «كُفَيْتُ» .

595

اجتمع العلماء على أَنَّ دين الله واحد ، الذي عليه الأنبياء كافة .
يشهد لذلك قوله سَحَ لَنَبِيِّنَا صَلَحَ وَلَأَمْتَهُ : ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى
بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ . وانظر ما بين نوح ونبيِّنا . قال : ﴿وَمَا
وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ .
وقال تع : ﴿وَيَهْدِيكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ . وروى البخاري في صحيحه :
كان النبي صلَّح يحبُّ أن يوافق أهل الكتاب فيما لم يُوحَ إليه فيه شيء .

596

ما أحتَّ السائق ، لو فطن الخلائق !

597

البِشْر مؤنَّس للعقول ، ومن دواعي القبول ؛ والعبوس ضدُّه . لو كان في
العبوس خير ، ما عتب عليه النبي عم .

598

fol. 223a

ومَّا سمعته بجامع الرصافة من ابن || بشران عبد الملك رحه ، ومن
ابن السَّمَاك بن محمد رحه ، أَنَّهُ كان يحبي لا يُلْقَى إِلَّا وهو مقطَّب ،

: مؤنَّس 10. | ms. لهديكم : وَيَهْدِيكُمْ 7. | ms. راغيا : راغبًا — n.p. : قال 1.
ملقي : يُلْقَى — ms. محي : يحبي — add. : بن 13. | n.p. : بجامع 12. | ms. موسى
ms. — لا : mod. from .

وعيسى لا يُلقَى إِلَّا وهو مستبشر . فقال يحيى لعيسى : يا ابن خالتي !
ألقاك كأنك آمن . قال له عيسى : يا ابن الخالة ! ألقاك كأنك آيس .
فأوحى الله إليهما : أحبكما إليّ أبشكما بصاحبه .

3

599

لأبي العنابية :

[الكامل]

- 6 يَا نَفْسُ قَدْ أَزَفَ الرَّحِيلَ وَأَظْلَكَ الْحَدَثُ الْجَلِيلُ
فَتَأْمِي يَا نَفْسُ لَا يَغْلُبُكَ ذَا الْأَمْدُ الطَّوِيلُ
فَلْتَنْزِلَنَّ بِمَنْزِلِ يَنْسَى الْخَلِيلَ بِهِ الْخَلِيلُ
9 قُرْنَ الْفَنَاءَ بِنَا فَمَا يَبْقَى الْعَزِيزُ وَلَا الدَّلِيلُ
لَمْ تَعْمُرِ الدُّنْيَا وَلَيْسَ سَإِلِي الْمَقَامِ بِهَا سَبِيلُ
كُلُّ يَفَارِقُ رَوْحَهَا وَبِصَدْرِهِ مِنْهَا غَلِيلُ

1. يا ابن خالتي . — نحن mod. from يحيى — ms. بلقى : يُلْقَى — mas. وعيشى : وعيسى .
n.p. وَأَظْلَكَ 6. | ms. بان الخالة : يا ابن الخالة — n.p. ألقاك 2. | ms. بان خالتي
— ms. الحليل : الْحَدَثُ الْجَلِيلُ (Beirut: Imp. Catholique, 1887), p. 222, and *Dīwān* (Beirut: Dār Šādir, 1964), p. 357.
7. *Dīwān* (ed. 1887), ms.; يَغْلِبُكَ : يَغْلِبُكَ — ms. قَاهِي : فَتَأْمِي
both *Dīwāns*, ms.; ذَا الْأَمْدُ : ذَا الْأَمْدُ — ms. | 8. فَلْتَنْزِلَنَّ : فَلْتَنْزِلَنَّ
— ms. الحليل : الْخَلِيلُ — n.p. يَنْسَى : يَنْسَى — ms. يَبْقَى : يَبْقَى
9. لَمْ تَعْمُرِ : لَمْ تَعْمُرِ — ms. 10. الدليل : الدليل — ms. وَلَيْسَ : وَلَيْسَ — ms.
both *Dīwāns*, loc. cit. — ms. رَوْحَهَا : رَوْحَهَا — ms. 11. | both *Dīwāns*, loc. cit. — ms.
المقام : الْمَقَامِ — ms. رَوْحَهَا : رَوْحَهَا — ms. (with variant رَوْحَهَا supplied in footnote from
one of the manuscript copies unidentified). — ms. غَلِيلُ : غَلِيلُ

وَلَرُبُّ بَاكِيَةٍ عَلَيَّ غَنَاؤُهَا عَنِّي قَلِيلٌ

600

كان قد استدلل حنبلي على أن خبر الواحد يوجب العلم ، وثبتت به
 3 الاعتقادات ، بثلاث آيات : ﴿ قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ
 عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ ؛ وقوله ﴿ أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ ؛
 وقوله ﴿ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ
 6 مِنْ قَبْلِكَ ﴾ . والمراد بمن أشار إليهم من أسلم وصدقه ؛ وهم كعب الأخبار ،
 ووهب بن منبه ، وعبدالله بن سلام ، ومن أسلم . وجميعهم إنما هم آحاد ،
 لا يرتقون عن الآحاد . وقد عول عليهم ، وردّ إليهم في أصل عظيم ، وهو
 9 ذكره صلح في التوراة بعلامات الرسالة ودلائل النبوة ، وشهادة التوراة له
 بذلك .

فاعترض عليها الشيخ العالم الأوحّد عبد السيد بن الزيتوني — على هذه
 12 الآيات — بثلاثة أسئلة . أحدها || أنه قال : إنّ الإحالة على هؤلاء إنما
 هو باختيار آحاد . فكأنك دلت على أن خبر الواحد يوجب العلم بخبر
 الواحد ؛ والبناء بمثله ليس بصحيح ؛ كما لا يُستدلّ على القياس بالقياس .
 15 السؤال الثاني أنه قال : ﴿ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ فَسْئَلِ ﴾ . وهذا يعطي أنك
 تترقى بسؤال لهم عن الشك إلى ما فوقه ، وهو الظن . فأما العلم فلا يلزم
 مع إمكان حمله على الترقّي من الشك إلى الظن .

fol. 223b

أوحينا : أَنْزَلْنَا 5. | n.p. : وثبت 2. | ms. قليل : قَلِيلٌ — mas. غَنَاؤُهَا : غَنَاؤُهَا 1.
 : الإحالة 12. | ms. الزيتوني : الزيتوني — n.p. : عليها 11. | n.p. : وشهادة 9. | ms.
 : والبناء 14. | ms. بجز : بجزير — ms. جر : خبر 13. | mod. : على — c.o. (هو) p.w.
 ms. الرقي : الترقّي 17. | n.p. : الشك 16. | n.p. : بمثله — ms. والناس

الثالث أنه لو كان القطع لكان لا بقولهم وخبرهم ، ولكن إذا أحال الله عليهم في السؤال ، يجوز أن يكون علم أنه إذا سألهم أحدث له علماً عند خبرهم ، لا عن خبرهم ، ولا بخبرهم .

3

فأجاب الحنبليّ المستدلّ بأن قال : أما السؤال الأول ، فغير صحيح . لأنّ إثبات أعيان المسؤولين ، إن كان آحاداً في التفسير بهم ، فإننا نقطع على أنهم هم الذين أسلموا ؛ إذ لا يؤثّق الى غيرهم . وليس من أسلم بالغين عدد التواتر . فإذا علمنا ذلك فسواء جهلنا أعيانهم أو علمنا ، لا يضرنا .

6

وأما السؤال الثاني ، فإنّ الشكّ والظنّ سواء فيما طريقه العلم ، جميعاً لا يؤثّران في حصول إثبات نبوته في التوراة . فالترقية من الشكّ الى الظنّ لا فائدة فيه . إذ لم يكن طريقاً لذلك ؛ كما أنّ الشكّ ليس بطريق .

9

وأما السؤال الثالث ، فلا يصحّ . لأنّ هذا يسدّ باب الأدلّة كلّها ؛ لأنّ نصّ الكتاب يجوز أن لا يُقَطَّع به ؛ بل يحدث الله العلم عقيب سماعه ، ويعطل كلّ دلالة من معجزات الأنبياء أيضاً . وإنّها لا تحصل بها ، ولا يحصل بأدلّة العقول حدث العالم ، وإثبات الصانع ؛ بل يحدث الله العلم . وهذا هو الذي أنكره العقلاء على أهل الخبر .

15

1. ms. مخبرهم : بخبرهم — ms. عز : عن 3. | n.p. : وخبرهم — ms. بقولهم : بقولهم .
 5. ms. فسواء : بالعير : بالغين 6. | ms. التفسير : التفسير — ms. المسؤولين : المسؤولين 5.
 12. n.p. : ويعطل 12. | n.p. : من الشكّ — ms. فالترقية : فالترقية 9. | n.p. : يحصل 13. |
 14. mod. from : العقول 14. | ms. تحصل

جری فی عزاء الشیخ ابی الخطّاب رحمته مسألتان
الأولی منها الجنُب إذا استشهد
هل یسقط بشهادته غسل الجنابة أم یجب غسله

3

fol. 224a

فاستدلّ فیها حنفيّ ، || وهو القاضي الإمام الموفق أبو الفوارس بن الموصليّ ،
بما روي عن النبيّ صلّح أنّه لما استشهد سعد بن معاذ قال النبيّ صلّح « قوموا بنا
نغسله قبل أن تسبقنا الى غسله الملائكة ، كما سبقتنا الى غسل حنظلة
[بن] الراهب . » فوجه الدلالة أنّه قد ثبت بإجماعنا أنّ الشهيد لا یُغسل
غسل الموت . فلم یبق إلّا أنّ النبيّ صلّح سابقٌ الى غسله لأمرٍ یوجب
الغسل عن الموت . وليس علی الرجل غسل غیر غسل الموت ، إلّا غسل
الجنابة . فثبت وجوب غسله عن الجنابة ، وأنّه لا تمنع منه الشهادة ولا
تغني عنه . لا سیما مع قوله « كما سبقتنا الى غسل حنظلة . » وما كان
غسل الملائكة لحنظلة إلّا لأجل الجنابة . لأنّه لما رأى الملائكة تغسله ،
أنفذ إلى أهله فسألهم ، فقالوا إنّ خرج جنباً .

12

فاعترض علیه حنبليّ محقّق ، مع كون مذهبه كمذهب المستدلّ ،
لكن نصر الشافعيّ تذنبياً ، فقال : هذه القضية لا حجة فیها . لأنّ
سعداً ارتث ومرض ؛ ومضى النبيّ صلّح یعوده . ورؤي فی التواريخ أنّه بقي
شهرًا فی بيته یعاد . وكوي عرق الأكحل ، ولم ینتفع بكيّه ، ومات .

15

سبقنا : تسبقنا 6. | ms. معاذ : معاذ 5. | n.p. : استشهد — ms. الحنب : الجنُب 2.
| ms. الشهيد : الشهيد 7. | n.p. : غسل — n.p. : سبقتنا — n.p. : غسله — ms.
: تمنع — n.p. : فثبت 10. | n.p. : غسل 9. | ms. سابق : سابق — n.p. : غسل 8.
| n.p. : غسل 12. | n.p. : غسل — n.p. : سبقتنا — ms. نغني : تغني 11. | ms. منع
13. | ms., p. conf. : تذنبياً — ms. نصر : نصر 15. | ms. جنباً : جنباً 13.
ms. بته : بته 17. — n.p. : ارتث 16.

ومثل هذا لا يكون شهيداً إلا تسمية مجازية . مثل قوله « قتل بطنه شهيد . » فأما الشهادة التي تكون تطهيراً حكياً — يعني عن الغسل — فلا .
 وحرصه صلح على غسله إنما هو غسل الموت . لكن قصد به فضل السبق .
 ولو عولنا على غسل الملائكة ، قلنا إنه يقوم مقام غسلنا ، لما ضرنا .
 من حيث أنهم قد غسلوا أبانا آدم ، وقالوا « هذه سنة موتاكم ، يا بني آدم ! » وشرع من قبلنا شرع لنا . وصلى جبريل بالنبي صلح واعتد بصلاته
 معه لما بين له الأوقات . وهم مكلفون بحسنون الغسل . ما المانع من صحة
 غسلهم وهم من أهل النية والتعبد ؟ ومن صلح أن يكون إماماً في صلاة
 الفرض لرسول الله صلح لم يصح أن لا يغسل . وإنما الطريق بيننا وبين
 العلم بغسلهم ، || مع كونهم حافين ، منقطع . ولو كان لنا صادق يعلمنا بأنهم
 غسلوا ، لقبّلنا وحكمنا بصحة غسلهم ؛ لا سيما وهو فرض على الكفاية ،
 إذا قام به بعض المكلفين ، ناب عن الباقيين .

fol. 224b

وأما قوله « كما سبقتنا الى غسل حنظلة » فيجوز أن يكونوا علموا
 أنه لا يغسل الشهيد . فغسلته على حكم الأصل . وليس يلزم أن تكون
 الملائكة أعلم بالأحكام الشرعية منا . وقد جهل جماعة من أكابر الصحابة
 أحكاماً من كبار أحكام الشرع ؛ كابن عباس في ربا الفضل الذي ترك
 وساده حليين وكان يأكل ما لم يفرق بينهما بالنظر والفرق بينهما .
 وكم وكم من أمور جهلوها ! فليس الملائكة بأعلم منهم . فلا عبرة بسبقهم ،

1. n.p. : غسل — n.p. : غسله . 3. ms. : بطنه : بطنه — n.p. : قتل — n.p. : شهيداً .
 4. : يصح أن 9. | n.p. : غسلهم 8. | n.p. : الغسل 7. | ms. : هذا : هذه 5. | n.p. : قلنا 4.
 ms. : سبقونا : سبقتنا 13. | mod. : بأنهم 10. | ms. : ساوين : بيننا وبين — ms., add. : يصح ان
 17. : وساده حليين . sic.

لأنه لم يثبت أن الملائكة التي تولّت ذلك جبريل ، ومن كان ينزل بالوحي ؛ وهو سفير في إنزال القرآن وأحكام الشرع .

602

وجرت مسألة النباش

3

- فاستدلّ فيها الشيخ الإمام أسعد — أبقاه الله — بأن قال :
- النباش في معنى السارق . والنبش في معنى السرقة ، بمعنى أن النهي من الله تناوله . فكان الحقّ لله فيه بنهيه عنه . والقطع الذي هو عقوبة حقّ الله تع ؛ بحيث يجب له ، ولا يسقط بإسقاط المسروق منه .
- ومّا يخصّصه بالله تع أنّ الكفن في القبر معتمد حفظه على الله تع . إذ لا قدرة للميت على المحاماة عن كفنه . فتخصّص بوكول الحفظ إليه .
- فتحقّق أنّ الحقّ له ؛ فالقطع الواجب له . يوضح هذا أن النائم ، لما تراخت قوى الدفع عن سترته ، وكان الحفظ معتمداً على الله فيه ، وجب القطع . وتناول الماء غصباً ونهباً لما كان من أربابه ، لما كانوا معولين في الذبّ عنه والدفع الى قواهم وأسلحتهم ، لا جرم لم يجب القطع على الغاصب والمنتهب . لأنّه لم يخلص الاستحفاظ والاعتماد على حفظ الله سح .
- فاعترض عليه القاضي الإمام جمال القضاة — أبقاه الله — فقال :
- لا أسلم تخصّص الاستحفاظ والحفظ ولا يُخصّص الحقّ لله سح . من حيث إنه وقف || القطع على مطالبة آدميّ . فالحقّ مشترك . على أنّ تعويلك على أن الحقّ لله ، فهذا ممّا يضعفه ولا يقوّيه . إذ كانت حقوق الله ،

6

9

12

15

18

fol. 225a

1. يثبت : n.p. | 4. الح : الشيخ . ms. | 6. تناوله : n.p. | 7. بحيث : n.p. |
 8. كفته : ms. — كفته : ms., mod. from الكفر . | 9. الكفن : ms. — يخصّصه : n.p. |
 10. تخصّص : ms. | 11. ونهباً : ms. — غصباً : ms. — تناول : n.p. | 12. فتنخصّص : n.p. |
 13. يقوّيه : ms. — يضعفه : ms. | 14. مشترك : ms. | 15. مشترك : ms. | 16. n.p.

لا سيّما العقوبات ، على الإسقاط بالشبه ؛ والتعريض لإسقاطها ، بل لعدم إيجابها ، بقول الرسول ، والإمام بعده ، «لَعَلَّكَ قَتَلْتَ» ؛ «ما أخالك سرت» ، «أَسْرَقْتَ ؟ قُلْ (لا)» ، والرجوع بعد الإقرار . كلّ ذلك يعطي ضعف الحقّ . فكيف جعلته دليلاً على إيجاب القطع ، وهو حدّ وعقوبة ؟ ولأنّ الحرز لم يتحقّق مع كون المال فيه لا لحفظه ، لكن معرّض للهلاك والبلى .

فقال الشيخ الإمام أسعد : أمّا حقّ الآديّ ، فلا أنكره ، لكن في حقّ ضمان المال . فأمّا العقوبة ، فلا . وما هو إلّا بمثابة إتلاف الأموال على أربابها . الحقّ في ضمانها لهم ؛ وحقّ الله تعالى في النهي والعقوبة بالتعزير . وحدّ الزنا وُضع لحفظ المياه عن الاختلاط ، والإمساك عن الضياع . وكان المغالب في إيجاب الحدّ حقّ الله . ولهذا لا يسقط الحدّ في الزنا ، ولا في السرقة ، بإسقاط الآديّ ، بعلم أنّه ليس للآديّ حقّ في القطع . والمطالبة لا يقف استيفاء القطع عليها . بل إذا ادّعى على السارق السرقة ، فأنكر المدّعى عليه ، وأقام صاحب النصاب بيّنة ، وجب القطع . ولم يترقّب في استيفاء القطع وإقامة الحدّ مطالبة الآديّ به . بخلاف القصاص عندنا جميعاً . وحدّ القذف عندي ، لما كان حقّاً لآديّ ، وقف على مطالبته به ، وسقط بإسقاطه له .

وأما قولك إنّ حقّ الله في العقوبات مبنيّ على الإسقاط ، لا يمنع وجوب حقه ، كالزنا ؛ بل يختلف حقّ الله في العلوّ والدنوّ . كحدّ البكر يدنو ، بكونه جلدًا ، عن حدّ الثيب ، بكونه رجماً ، لكنهما جميعاً حقّ الله .

12. ms. بينه : بيّنة . 14. ms. للسرقة : السرقة — n.p. : يقف . 13. n.p. : بعلم . 15. الثيب : الثيب — n.p. : يدنو . 20. ms. جميعها : جميعاً . 16. ms. بخلاف : بخلاف . 15. mod. : جميعاً — n.p. : رجماً — ms., p. conf.

- وأما قولك الحرز له يتحقق ، فإنني لا أعول ، ولا عوّلت في دليلي ،
 على الحرزيّة ، ولا تحقيق السرقة ؛ بل عوّلت على أنّ الحقّ لله ، وقد
 قرّرتّه . وإذا كان بمعنى السرقة ، كفى هذا . كما قال أبو حنيفة :
 3 تجب كفارة الجماع بالأكل ، لا أنّه جماع ؛ لكنّه لما كان في معنى
 الجماع ، اكتفى بذلك || عن أن يحقّقه جماعاً ؛ بل اكتفى بكونه
 fol. 225b كالجماع في كونه هتكاً للصوم بمقصود حسّه ، وبما ذكره هناك .
 6 وكان السائل قد قال له « هذا إثبات حدّ بقياس ، وخصمك لا
 يتقبّل القياس دليلاً في باب الحدود » ، فقال : « قد علّم من أصلي
 9 إيجاب الحدود بالقياس ؛ فدفع سؤال السائل بهذا القدر . » وكان السائل
 من أصحابه ، فما استقصى عليه بالمطالبة بدليل ذلك . ولما انقطع
 الكلام ، قال حنبليّ بحقّق ، وقد سأله بعض أصحابه في الطريق « ما
 الذي كان يتوجّه لك على استدلال الشيخ أسعد » ، فقال : هب أنّ الحقّ
 12 لله ، أو المغلب فيه حقّ الله ؛ لكنّ الحقّ مطلق ، غير مشروط ، أم مشروط ؟
 فإن قلت إنّ حقّ غير مشروط ، خالفت الإجماع . إذ كان الحرز والنصاب
 15 شرطين ، لا بدس . فإن قلت « بل هو مشروط بما ذكرت لحقّ مشروط » ،
 لم يتحقّق شرطه كيف يُستوفى . فهو كالرجم المشروط له الإحصان ، وحدّ
 القذف المشروط له العفة . فلا حقوق الآدميين وجبت استيفاؤها دون
 18 شرطها ، ولا حقوق الله تع . وأقرّ بأن القبر ليس يحرز من الوجوه المعلومة ؛
 وأنّه لو كان حرزاً للكفن ، لكان حرزاً لجنسه من الثياب ، ومن حيث إنّ

— n.p. : كونه هتكاً . 6. | n.p. : جماعاً . 5. | n.p. : بالأكل . 4. | ms. سحق : يتحقّق . 1.
 | n.p. : قد . — n.p. : باب . — n.p. : دليلاً . 8. | n.p. : بمقصود .
 : الإجماع . 14. | n.p. : فيه . 13. | n.p. : الشيخ . 12. | n.p. : انقطع . — n.p. : استقصى . 10.
 وحت : وجبت . — n.p. : الآدميين . 17. | sic : بدس . 15. | n.p. : الحرز . — n.p. :
 ms. الساب : الثياب . — n.p. : لجنسه . 19. | ms.

الضرورة أُلجأت الى ترك الكفن فيه . وإلا فالستر بالتراب كافٍ ؛ أو
الستر بأوراق الأشجار التي أجزأت في الصلوات المفروضة وسُتر بها آدم
أبو البشر ؛ وبالحشائش التي قنع بها الرسول لستر عمه حمزة ، حيث ستر
به رجله ، لما لم تَعَمَّ الثَّيْمَةُ جميع جسده . ومن حيث قدّم الشرع سترته
على قضاء دينه الذي تُرتَهَن به ذمته في قبره . وإذا كان وضع حاجة ، لا
وضع حفظ وإحراز ، لم يكن معتدّاً به حرزاً . كالثمر على رءوس النخل ؛
فإنَّ صاحبها يودُّ أن يحرزها ، لكن لما لم يكن ترك حاجة ، ولم يكن
حرزاً ، يُقَطَّع سارقها .

وقولك إنّه ممّا وُكِّل حفظه الى الله ، واعتُمد عليه ، فهذا يعطي ضدّ
الموضوع شرعاً . لأنَّ الإحراز بالأبواب والأقفال والأغلاق وغاية التحصّن
والتحفّظ ۥ هو الذي يُجعل شرطاً ، وإن كان التحرّز قد ضادّ التفويض
في الحفظ الى الله . ومن هوّن الأمر في التحرّز ، سقط القطع بسرقة ماله .
فكيف يُجعل مثل هذا علّة في إيجاب العقوبة ؟ وهذا ليس بأصل
يضاهي أصل الشافعيّ . فإنّه جعل قطع اليد والرجل في قطع الطريق
بالمص الذي يلحق فيه الغوث . وجعله بمشابهة من قُطع على أمواله في
الصحرى . ولهذا قال في القبر في البريّة « لا يُقَطَّع » . والاعتماد على الله ،
واستحفاظه بالله ، أشدّ من الدافن لميته في مقابر الحضرة .

وقال بعض الفقهاء في الطريق : ما نقول فيمن سرق التابوت

حيث ستر به رجله 3-4 . | n.p. : قنع بها 3 . | ms. وسرها : ستر بها . — n.p. : أجزأت 2 .
دينه 5 . | 1. att. المنده looks like : الثَّيْمَةُ — n.p. : تَعَمَّ 4 . | ms. حت ستره رجله
الموضوع 10 . | n.p. : النخل 6 . | n.p. : به ذمته — ms. يرتن : تُرتَهَن — ms. دينه
sic. : بالمص 15 . | n.p. : بأصل 13 . | ms. التحصر : التحصّن — n.p. .
ms. التابوت : التابوت 18 .

والميت فيه ؟ فقال له حنبليّ يحقق : إن كان في القبر ، قطع أيضاً . لأنه سرق من الحرز . وإن كان الميت في صندوق مقفل مكفناً ، وسرق الصندوق ، فقد أخذ الحرز ؛ وما سرق من حرز ، فلا يجب .

3

603

وجرى فيما بين قوم

مذاكرة في السلف الصالح مع الخلف الصالح

فأخذ رجل يقول : النبيّ صلّعم قال «خيركم القرن الذي بُعثت فيهم ، ثمّ الذين يلونهم ، ثمّ الذين يلونهم .» فطبّقهم طبقات . فدلّ على أنّ السلف أفقه ، وأعلم ، وأصلح ، وأخير . وما بقى الأوّل للأخير شيئاً . وهؤلاء فقهاؤنا من بحار أولئك اغترفوا . — وكاد يغلو في الصحابة ، ويزدري بفقهاءنا وصلحائنا .

6

9

فقال حنبليّ محقّق : اعلم أنّك أغفلت حقوق المتأخّرين وفضائلهم . أما سمعت قوله صلّعم «رُبّ حامل فقه غير فقيه ؛ ورُبّ حامل فقه الى من هو أفقه منه .» ولا شك أنّ الحامل قد يكون صحابياً ، والمحمول إليه تابعياً ؛ والحامل تابعياً ، والمحمول إليه تابعيّ التابعي . وقد شهد له بأنّه أرجح وأفقه . وقال : «اشوقاه الى إخواني !» قالوا له : «ألسنا إخوانك ؟» قال : « لا ، أنتم أصحابي ؛ إخواني قوم يأتون من بعدي ، يؤمنون بي ولم يروني ؛ يؤمنون بالورق المعلق ؛ يصلحون إذا أفسد الناس ، النزاع من القبائل الهاربون بدينهم من شاهق الى شاهق .» فلا تلتفت عن هذه الفضائل

12

15

18

fol. 226b

اغترفوا : n.p. — بحار : 9. | ms. بقى : بقى . 8. | ms. الذين : الذي . 6. | n.p. : الحرز . 3. | أغفلت : n.p. — محقّق : n.p. — فقال : 11. | mod. : وصلحائنا . 10. | ms. اعترفوا : أصحابي . 16. | n.p. : تابعياً . 14. | ms., l. att. : قد يكون . 13. | ms. اعقلت : n.p. : تلتفت . 18. — n.p. : بدينهم . 18. | sic. إذا أفسد : إذا أفسد . 17. | c.o. (إخواني) . p.w.

وتقتصر على أولئك .

- ثم قال : إذا حققنا النظر . وجدنا أن الذي ترك السلف الأول
وهجروه لا يُفتخر بتركه . فإن غاية ما هجروا صوراً في حجر أو شجر ؛
3 كالغزى واللآت . وأي مجاهدة للنفس في ترك هذه وهجرانها ، واعتقاد
نفي الإلهية عنها ، والمشاركة لله بها . وغاية ما كان من الشبهة أنها
معبودات أسلافهم ؟ وإذا كشفوا ما تركوا من اعتقادهم وافتخروا بذلك
6 افتضحوا . وأما الأواخر ، فإنهم بلّوا بفلاسفة وطب ومنجمين وأرباب بدع
تحيّرت العقول فيها من تخيل الشبه . ثم في الفقه نظروا الى ما قال
السابقون وعرفوه وتدبروه . وبحثوا وكشفوا ما كان يسترد التقليد وتعظيم
9 الأكابر ، وأمعنوا في المقاييس وميزوا الشبهة عن الحجة ، ودحضوا التخيّلات
بالبراهين . وأسقطوا حكم الظواهر المخيلة لإثبات الأعضاء لله تع والصورة
والثقل بالنصوص الماحية لتوهم المتوهم من المجسمة . فإذا قال الله :
12 ﴿ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ﴾ . جاء بقوله : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ ؛
﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ ؛ ﴿ فَلَمَّا أَفْلَحَ قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ ﴾ .
واستحضر قوله في الكتب الأول : جاء الله من طور سينا ؛ وأشرق من جبال
15 ساعير . واستعلن من جبال فاران . وكان مجيئه من طور سينا المراد به
التوراة وموسى ؛ وإشراقه من جبال ساعير مجيء الإنجيل وعيسى ؛ وكان
استعلامه من جبال فاران القرآن ومحمد . والدلالة الصارفة لـ « محيي » دلالة
18

(واساه) p.w. : وأي . 4 . | ms. سجر : شجر 3 . | n.p. : حققنا 2 . | n.p. : وتقتصر 1 .
ومحمنين : ومنجمين — n.p. : افتضحوا 7 . | n.p. : بها — ms. نقي : نفي 5 . | c.o. :
n.p., mod. : في — ms., p. conf. : تخيل : تخيل — ms. تحير — تحيرت 8 . | ms. :
بالنصوص 12 . | ms. الاغضا : الأعضاء 11 . | ms., p. conf. : السجلات : التخيّلات 10 .
| ms. ملاد : جبال — ms. حا : جاء 15 . | ms., mod. from : بالنصوص بالنصوص
| ms. محي : محيي 17 . | n.p. : جبال — ms. ساعر : ساعير 16 .

العقل التي أوجبت حدث كل جسم ، وإنكار الإلهية عن النجوم بالأفول ، وهو المهبوط بعد العلو والأفول بعد الإشراف .

fol. 227a

3 فهذا كله أين كان من الأوائل الذين لم سحهم الأدلة عندهم || ولا
انتشرت بينهم المناظرات الكاشفة لأسرار المعاني ؟ فأين قاطع الشبهة الى
دافع الهمة للصورة في الصخرة ؟ واين علاج هؤلاء العقلاء الفطناء المحققين
6 من مجادلة قوم يقولون في حق محمد صلّح ﴿ أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴾ ؟
وقولهم « أهذا » كلمة استقلال . فاستقلّوا عربياً ناطقاً أصيلاً صادقاً
كريمًا صيّنًا وقورًا ، لا يسمر مع السامرين ، ولا يعبد الأصنام مع العابدين
9 بفطرة عقله وحسن نظره . فاستنكفوا أن يكون مثله لله رسولاً ، وجاؤوا الى
صخرة مصوّرة لم يستنكفوا أن يجعلوها لله شريكاً . ومعلوم أن الشريك
أكبر وأعظم رتبة من الرسول . ومن كانت هذه عقولهم ، وهذا مقدار نظرهم ،
12 لا تحتاج دعايتهم الى معالجة . إذ ليس حجة بنظر ولا بشبهة تحكماً .
وتذكر غاية قولهم ﴿ أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا ﴾ ، ﴿ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا
كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ ﴾ .

15 أين هؤلاء الجهال الى معالجة الأواخر ممن نصر الطفرة ، ودقق
في إثبات الطبع ، أو دقق في نفي الأقدار ، وخلق الأفعال ، ومقاساة لمن
أثبت الأكساب ، لمن قال بمحض الأخبار ، وتعلّق بالمتشابهات من
18 الآيات في إثبات الأعضاء والأبعض ، وإلى أمثال ذلك من الكلام في

3. n.p. : بينهم — ms. انشرت : 4. | سحهم sic, looks like : 3.
فاسقلوا غربا : فاستقلّوا عربياً — c.o. (الذي بعث الله رسولا) : n.p.; p.w. : كلمة استقلال : 7.
فاستنكفوا : 9. | n.p. : الأصنام — ms. ونوراً وقوراً — n.p. : كريماً : 8. | ms.
— ms. محتاج : تحتاج : 12. | ms. سسكفوا : يستنكفوا — n.p. : صخرة : 10. | ms. فاسسكفوا
— ms. محض الاخبار : بمحض الأخبار : 17. | n.p. : نصر : 15. | ms. سطر : بنظر
mod. : الى : 18. | ms. وتعلّق بالمتشابهات : وتعلّق بالمتشابهات

الحقائق ؟ فأين من بُلي بدفع من أشرك بالله لِعَيْهِ الى من دَقَّق في الشبهة
وخيَّلها بصورة الحجة بأعذب لفظ وأملح إيراد ؟
فأمسك الحاضرون إمساك إفحام عن الخوض فيما سبق لهم من الكلام . 3

604

قال الحسن : نعمتان عظيمتان على ابن آدم : السهو ، والغفلة .
ولولاهما ، ما مشى اثنان في الطريق .

605

وقال مُطَرِّف : لو علمتُ متى أجلي ، لَخَشِيتُ على ذهاب عقلي ؛ 6
ولكنَّ الله منَّ على عباده بالغفلة عن الموت . ولو أزال الغفلة ، لَمَا تَهَنَّأُوا
بعيش ، ولا قامت بينهم سوق .

606

روى المعيرُ قال : سرنا الى مكَّة في جماعة من الصوفيَّة ومعنا عبد أسود ؛ 9
وكان سِكِّيتًا . || فلَمَّا بلغنا ذات عرق ، خلعنا ثيابنا ولبسنا إحرامنا ولَبَّيْنَا ؛ fol. 227b
فلم يلب . فلَمَّا كان من الغد ، قال شيخ لنا مقدَّم علينا : من شرط الحجِّ
التلبية ، وأنتَ ما لَبَّيتَ . فقال : أقول « لَبَّيك » وما قال لي « يا مقبل » ؟ 12
فصلَّى بنا شيخنا . وقال مقبل « لَبَّيك : » وخرَّ مَيِّتًا .

607

قال حنبلي : لو لم يسبق في العقل حسن وقبيح سبق العلم بالشرائع ،

— ms. إفحام : 3. | ms. الحجة ياعذب : 2. | ms. لعبه : لبعه : 1.
: تَهَنَّأُوا 7. | n.p. : اثنان 5. | ms. عظيمتان : عظيمتان 4. | ms. الخوض : الخوض
: يلب 11. | n.p. : ولَبَّيْنَا 10. | ms. المعير : المعير 9. | ms. بينهم : بينهم 8. | ms. هتوا
: فقال — ms. لست : لَبَّيتَ — ms. التلبية : التلبية 12. | n.p. : شيخ — ms. لب
n.p. : وقبيح 17. | ms. سبق : سبق — ms. نسق : يسبق 14. | ms. ليك : لَبَّيك — n.p.

- لما حسن في الشرع توبيخ وتعنيف على فعل . إلا أن يكون قد سبق به
 أمر من الشرع فترك ، أو نهى ففعل . فلما قال : ﴿ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴾ ؛
 3 ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴾ ، ﴿ وَأَتَّخِذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ
 حُلِيِّهِمْ عِجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورًا ﴾ ، ﴿ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ
 سَبِيلًا ﴾ ، فهذه كلها توبيخات عقلية ؛ فوبخ الشرع أرباب العقول التي
 6 سبق فيها القبح والحسن . وقوله : ﴿ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ
 بِهِ ﴾ ؛ وهذا توبيخ على ترك التحرز من المضار ، وهو من قضايا العقول .
 وقوله : ﴿ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي
 9 يَعِدْكُمْ ﴾ ؛ كل ذلك لإيجاب التحرز ؛ وما أوجب التحرز إلا العقل .

608

- قال حنبلي في تفضيل اجتهاد الأواخر على الأوائل : هاتم حتى
 نشرع في تخليع هذه المسألة ، فنقول : هل يحسن في القول أن يمتن
 12 الرسول صلّ على عبّاد الأصنام من الجاهلية ، فيقول : « أنا الذي
 استنقذتكم من الحجارة والشجر ، ودعوتكم الى عبادة الله تع الصافية من
 كل شرك بشوب وكدر ؛ أنا الذي نبهتكم على تقبيح عبادتكم لما تجنّته
 15 أيديكم ، وصوّرتة جوارحكم ، وقد كان الأقرب أن تستعبدوا ما صنعتم ؛
 فأما أن تعبدوا وتنصرّعوا لما صنعتموه فقبيح نبهتكم عليه ! » ولا يحسن

فوح : فوبخ — mas. توبجات : توبيخات 5. | ms. توسع وتعنيف : توبيخ وتعنيف 1.
 | ms. توسع : توبيخ 7. | ms. الفتح : القبح 6. | c.o. (ارباب) : p.w. : الشرع — ms.
 : الأوائل — n.p. : تفضيل 10. | ms. التحرر : التحرز — . ابحار looks like : لإيجاب 9.
 | ms. عني : يمتن — ms. محليع : تخليع 11. | not c.o. بان قال followed by
 محته : تجنّته — ms. نفس : تقبيح 14. | n.p. : الحجارة — ms. استنقذتكم 13.
 وتصرعوا : وتنصرّعوا — marg. : فإما أن تعبدوا 16. | n.p. : جوارحكم 15. | ms., p. conf.
 ms. (the variant تنصرّعوا is equally valid). — n.p. : فقبيح نبهتكم

منهم الامتنان بأن يقولوا له حين اتبعوه : نحن الذين هجرنا عبادة الأصنام ، وأطرحنا آلهتنا || المشكّلة في الأحجار ، التي لا تسمع ولا تبصر ، ولا تضرّ ولا تنفع ، واتبعناك في عبادة الله وحده الذي يجيب المضطرّ إذا دعاه ، الذي يؤاخذ الظالم ، وينتصف للمظلوم ، ويكشف سوءه . فيجب أن تتقلّد لنا المنة في اتباعك . « هل عاقل يوازن بين المتّين ، ويشتهه عليه حكم القولين ؟ »

فإذا جئنا الى الأواخر ، حسن أن يفتخر أحمد بن حنبل رضه بأن يقول : « أنا الذي بُليتُ بزمان باتّباع الأئمة الخلفاء ، كالمعتصم والواثق ، يحملوني على القول بخلق القرآن ، ونفي رؤية الرحمان ، ويضربوني بالسياط ، وأنا أقول لم 'كيف أقول ما لم يُقل؟' — يعني ما يقوله السلف — حتّى إنّ جعفر الصادق يقول فيه 'ليس بمخلوق ولا خالق' . » فبمثل هذا يحسن الافتخار والامتنان . فهل بان فضل الأواخر وغاية ما احتجّ به عبدة الأصنام قولهم ﴿أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ ؟ أجابهم الله تع فقال : ﴿أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ . فانقطع لسان التقليد للأسلاف .

609

سأل سائل عن قصّة شعيب ولوط كيف اقتصرّا على الإنذار على فرعين وهما النهي عن الزنا واللواط ، وتركّا ذكر الكفر . وجعل الله الوعيد

1. n.p. : تسمع — n.p. : الأحجار — ms. : آلهتنا . 2. ms. : الامتنان : الامتنان . 3. n.p. : تتقلّد . 5. n.p. : يجيب — ms., p. conf. : لا تصر ولا تنفع : ولا تضرّ ولا تنفع . 7. ms. : حنيا : جئنا . 8. ms. : وشتهه : ويشتهه . 9. ms. : بلّيت : بلّيت . 10. ms. : وبقي : وبقي . 11. ms. : فممثل : فممثل . 12. ms. : فممثل : فممثل . 13. ms. : فممثل : فممثل . 14. ms. : يعلمون : يعلمون . 15. ms. : اقتصروا : اقتصروا . 16. ms. : وهما : وهما .

والتقبيح لهذين الفعلين . وأمسك — أو يقول — سكت عن ذكر الشرك . وهذا إن لم يدلّ على أنّ هاتين المعصيتين أكبر ، فلا أقلّ من أن يكونا سواء . حيث أكبر أمرهما وقابلهما بالاستئصال والنكال في الدنيا . وهذا يعطي مساواتهما والكفر في إيجاب الوعيد .

فقال حنبليّ : إنّ الأمر فيما يتعلّق بالوعيد وإيقاع الاستئصال لا الى نفس ارتكاب المعصيتين ، لكن الى الكفر . لأنهم كذبوا بتحريم ذلك ، وكذبوا رسولهما فيما أخبرا به عن الله . ولو صدّقا الرسولين وارتكبا النهيَّين لإفراط شهوة وغلبة طبع في محبة اللواط والزنا ، ما عرفنا كيف يكون الحال . فقد بان بهذا أنّ الاستئصال كان بتكذيب الرسولين . وقد صرح القرآن || بذلك حيث قالوا : ﴿ أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ﴾ ، ﴿ أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ ﴾ . فأكبروا نهيه عن اتباع آبائهم في الشرك . ويكفي ذلك ، ثمّ قالوا : ﴿ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ ﴾ من زيادة نعطيلها لمن اقترضنا منه ، أو نقصان نرضي به من أقرضناه . وهذان يدلّان على استباحة ذلك واستحسانه ، وتكذيب من جاء بتحريمه . وهذا إيضاح وإفصاح بما يوجب الكفر .

fol. 228b

610

ذكر أبو زيد ، وهو من مشايخ أهل اللغة ، أنّ « على » قد يرد بمعنى اللام . قال : وذلك أن العرب تقول « صف عليّ كذا » — أي : « لي » .

— ms. المعصين : المعصيتين — n.p. : هاتين — n.p. : أكثر . 2. | ms. والتقبح : والتقبيح . 1.
— n.p., mod. : وارتكبا . 7. | n.p. : المعصيتين . 6. | ms. يكونا : يكونا — n.p. : أقلّ .
: أقرضناه — ms. نقصان نرضي : نقصان نرضي — ms. نعطيلها : نعطيلها . 13. | n.p. : النهيَّين
: وإفصاح . 15. | ms., mod : أقرضناه

611

- قال عالم : العقل أفضل ما منحه الله خلقه ، وامتنَ به عليهم في استعماله في طاعة مانحه وتعظيم أمره ونهيه ، ليقع الشكر من النعمة موقعه ، واستعمله بعد ذلك في مكارم الاخلاق مع خلق الله . فإن من جميل شكره الإحسان الى خلقه . وثمرة العقل طاعة الله فيما أمرك به ونهاك ، وعدلك في معاملة الناس في التأدب لهم والإنصاف . فعقل لا يشمر طاعة الحق ولا إنصاف الخلق ، كمين لا تبصر وأذن لا تسمع .

612

جوى في عزاء الشيخ الإمام أبي الخطاب
مسألة إهداء الثواب الى الأموات

- استدل فيها شافعي ، وهو جمال الأئمة ولد الشيخ أبي بكر الشاشي 9 رضه ، بقوله تع : ﴿ وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ . فاعترض عليه حنبلي محقق فقال : أنا قائل بالآية . ولكن هذا من آثار سعيه . لأنه لا يصدر هذا إلا من قريب ، أو ولد ، أو صديق 12 أكتسب موالاته ؛ أو كان ولداً ، فهو من كسبه ، حيث قال النبي صلّح : أولادكم أكسابكم ، فكلوا من أطيب كسبكم . وقال الله تع : ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ . وآثار أكسابه كسب له . قال سح : 15 ﴿ وَنَكْتَبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارُهُمْ ﴾ . ولهذا قال الشافعي ، كما قال أحمد وزاد عليه ، فيمن مات ولم يحج : والعبادة عبادة بدن وقد هلك محلها وهو

سمر لك في marg., replacing : يشمر — sic. معاله : معاملة 5. | ms. افضل : أفضل 1. | p.w. : قائل — n.p. : حنبلي 11. | n.p. : جمال 9. | partly blotted, c.o. : التادب لهم | ms. قرب : قريب — add. : لا- | n.p. : آثار 12. | c.o. : (لا) not in ms. : وَالْمُؤْمِنَاتُ 15.

fol. 229a

- البدن ، ينتقل الى ماله ويقوم بدن غيره | مقام بدنه ، عندك إجارة ،
وعندنا نفقة . وأبو حنيفة يقول : إن وصى حج عنه ، استناداً الى قوله
« حجوا عني » . فهذا كله فرض على البدن قام بدن غيره مقامه . وصار 3
ماله الذي توصل به الى حج ببدن غيره سعيًا له حكمًا ، كأنه حج ببدنه .
والأفعال الحكيمية كلها كذلك . مثل آثاره من الشرّ حفر البئر ونصب السكين 6
يتعلق عليهما ضمان يلزمه ، كأنه فعله ، حتى يتعلق على أمواله بعد موته ، فيُخرج من
تركته ، ويسقط الطائر أو السمك أو الوحش في أحبولة ومناجله ، فيُقضى
منها ديونه وتُنقذ وصاياه وتكون لورثته . فهذه آثار الأفعال على ما نرى .
قال المستدل : هذا عندي يكون واصلًا بالقراءة عند قبره ؛ لكن لا 9
ينتقل من قراءة القارئ وثوابه شيء ؛ بل ينفع الله الميت بثواب يخصه به .
قال له : فلم يبق لك في الآية دليل . إذ كان له ثواب عند سعي
غيره فيما لا سعي فيه . على أن الآية نفى علم ؛ فهو ظاهر وعموم ، وخبري 12
خاص . وخصوص السنة يتناول الحكم بخصوصه ، فيقضي على ظاهر
الكتاب وإن كان طريقه قطعياً . وهذا مذهب الفقهاء .

613

وجرت مسألة في صول الفحل

15

فاستدل فيها حنبلي بأنه تلف عن دفع جائز ، فلم يوجب ضماناً
إذا عقبه تلفه ، كدفع العبد الصائل .

1. n.p. : آثاره . 5. c.o. (به) p.w. : بدن . 3. ms. : نفقة . 2. n.p. : ينتقل .
(في) p.w. : أو الوحش . 7. ms. : عليها : 6. ms. : البئر : البئر . n.p. : الشرّ
: لورثته . — ms., l. att. : ولون : وتكون . — ms. : وتُنقذ . 8. n.p. : فيُقضى . — c.o.
— n.p. : نفى . — n.p. : فيما . — ms. : غيره : 12. n.p. : ينتقل . 10. n.p., l. att
: فيها . 16. ms. : جرى : وجرت . 15. n.p. : يتناول . 13. ms. : وحري : وخبري .

اعترض عليه الشيخ الإمام أسعد — حفظه الله — فقال : استفسرك فأقول : « هل جائز على الإطلاق من غير تعدٍّ أو مع التعدّي ؟ » فإن قلت « من غير تعدٍّ » فذاك أنا موافق لك فيه ، وأنه لا ضمان ؛ وإن قلت « مع التعدّي » فلم قلت « لا يضمن مع التعدّي » والتعدّي هو أنه تلف به مال مضمون ، وهو مال السيد ، لأنه معصوم به ، إذ لم يكن من جهته شر ؟ فالذي يخصّ الدفع لا ضمان فيه ، ولا حق ؛ والذي يخصّ السيد ، وهو ماله ، لا وجه لسقوط حقه منه . فالدفع قابل الصيال الصادر عن الفحل ، فلم يتعلّق عليه شيء ، وبقيت مائة المالك الذي لم يتعدّد من جهته تعدّد ولا إذن . فلا وجه لسقوط ضمانها لأجل صول صدر عن الفحل .

fol. 229b

قال الحنبلي : لا نجعل للصول جهتين . لأن الصول صدر عن الفحل ؛ والفحل صال بماله . لأنه مال بكونه حيواناً مخصوصاً . فلما صدر الصول عنه ، صار الضرر صدر عن مائة السيد . وإذا قال السيد : « الفحل صال ، وقد دفعتم صياله بقتله ، ماله أنا أين تمضي ، وبم تسقط ؟ » قلت له : « ما صدر الضرر إلا عن مالك ؛ فصدرها عن مالك كصدرها عنك ؛ وليست مالك بأكثر منك . ولو صدر الصيال عنك ، زالت عصمتك . فمالك دونك في زوال عصمته بصدر الصيال عنه . كفتيل علقته ، أو جرة ، فهويت نحو رأس إنسان ، فدفعها فانكسرت ؛ والسلاح الذي صال به ؛ والفرس الذي حمل بها على المصول عليه ، فدفعها عنه حال الصيال ؛ لما نشأ الشرّ عن محلّ المائة ، سقط ضمان المائة .

21

| n.p. : يتعدّد 9. | ms. نحض : يخصّ — sic. لحض : يخصّ 6. | ms. حابر : جائز 2.

| ms. نسا : نشأ 20. | n.p. : علقته 18.

قال : ولمَ كان كذلك ؟ أنا مطالب لك في هذا كله لِمَ كان .
 قال الحنبلي : لأنَّ المقدّم للدفع عن نفسه ، متى علم أنَّ عليه ضماناً ،
 3 تقلّص عن الدفع ؛ والباري أباح الدفع لحفظه ؛ فلا وجه لتقييده بما
 تجعّد عنه .

قال : فقد أباحه ؛ ولمَ يوجبه ؟

قال [الحنبلي] : بل أوجبه لأنَّ النفوس ودائع عند أربابها ، وليست لهم .
 6 بدليل أنّه يجب عليهم حفظها بما يتحقّق الحفظ به . وهو أكل مال الغير
 عند الضرورة ، والميتات . وجميع ما ذكرت باطل بمالّة العبد ومالّة
 9 الصيد .

قال : العبد دمه له ؛ ولهذا يصحّ إقراره به .

قال الحنبلي : لا أسلم ؛ بل الدم لله ؛ ولهذا لا يملك إباحته لغيره .
 قال : فسقطت مالّة العبد تبعاً وضمناً . 12

قال الحنبلي : حرمة الصيد بالحياة . فإذا أباح الله سَحّ الدفع
 المتلف للحياة ، سقطت أيضاً مالّة السيّد ضمناً ، ولا فرق . ولنشوء الشرّ
 15 من المحلّ عملٌ ليس نشوؤه من غيره . بدليل أنّه يصير كالتلف لنفسه .

ولهذا قال الفقهاء إنّه لو حلق الشعر لأجل هوامّ رأسه ، والصداع الذي
 يعرض له بشعره ، أبيع حلقه . قال سَحّ : ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ
 18 بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ ﴾ . وقال النبي صلّعم لكعب بن عُجرة : « أبلغ

النفوس : 6. | n.p. : قد — ms. قالوا : 5. | n.p. : لتقييده — n.p. : تقلّص . 3.
 | n.p. : يملك . 11. | n.p. : يصحّ . 10. | ms. والمساب : الميتات . 8. | ms. القوس
 : ولهذا . 16. | ms. سوه : نشوؤه . 15. | ms. ولنشوء : 14. | ms. سقط : فسقطت . 12.
 | n.p. : أبيع . 17. | . وبهذا mod. from .

- بك الجهد هكذا؟ وأباح الحلق مع القدية . وأجمع الفقهاء على أنه إذا ثبت في أجفانه الشعر ، وصار الشعر هو الملحى إلى أخذه ، أخذ بالمنقاش ولا شيء عليه . ولأن جميع ما عولت عليه من المالية باطل 3 بتحطيم السلاح من جهة العبد الصائل ، وجذب يده من فم الفحل فينقلع لذلك سنه ، أو قرنه ، الذي هو كالأسلحة للصائلين والبغاة ، لا يضمن ماليته . — والسلام . فمضى حسن في العقل أو الشرع أن يتلف محل 6 بالدفع لشرّ ناب عنه ، فيعقب ذلك التلف غرامة للمحل الذي أتلف بدفع شره .

614

- 9 معاوية — رضوان الله عليه وسلامه :

[الطويل]

- | | | |
|----|--|---|
| | تَطَاوَلْ لَيْلِي وَأَعْتَرْتَنِي وَسَاوِي | لَا تِ أَتَى بِالتَّرَهَاتِ الْبَسَائِسِ |
| 12 | أَتَانِي جَرِيرٌ وَالْحَوَادِثُ جُمَّةٌ | بِتِلْكَ الَّتِي فِيهَا أَجْتَدَأُ الْمَعَاطِسِ |
| | أَنِ الشَّامَ أَعْطَتْ طَاعَةً بِمَنْيَّةٍ | تُوصِفُهَا أَسْيَافُنَا فِي الْمَجَالِسِ |
| | فَإِنْ تَفَعَّلُوا نَصْدِمُهُ يَوْمًا بِجَبْهَةٍ | يَغِثُ عَلَيْهِ كُلُّ رَطْبٍ وَيَبَاسِ |
| 15 | أَكَابِدُهُ وَالسَّيْفُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ | وَلَسْتُ لِأَنْوَابِ الدُّنْيَى بِلَاسِ |
| | وَلَإِنِّي لَأَرْجُو خَيْرَ مَا نَالَ بَابَكَ | وَمَا أَنَا مِنْ مُلِكِ الْعِرَاقِ بِبَاسِ |

2. ms. سحطم : بتحطيم 4. | . المنحي ms., p. oblit., looks like الملحي : الملحى
 6. ms. الناس : الْبَسَائِسِ — ms. واغزنى : وَأَعْتَرْتَنِي 11. | ms. سلف : يُتْلَفُ
 : الْمَجَالِسِ — ms. مينة : بِمَنْيَّةٍ 13. | n.p. : أَجْتَدَأُ — ms. جرير : جَرِيرٌ 12.
 : الدُّنْيَى 15. | ms. بحث : يَغِثُ — ms. بحبه : بِجَبْهَةٍ — n.p. : تَفَعَّلُوا 14. | n.p.
 ms. الذي

لكشاجم :

[المقارب]

3 مُجَالَسَةُ السُّوقِ مَذْمُومَةٌ وَفِيهَا مَجَالِسٌ قَدْ تُسْتَحَبُّ
فَلَا تَقْرُبَنَّ غَيْرَ سُوقِ الدُّوَابِّ وَسُوقِ السِّلَاحِ وَسُوقِ الْكُتُبِ
فَتِلْكَ مَجَالِسُ أَهْلِ الْهَوَى وَهَذِي مَجَالِسُ أَهْلِ الْأَدَبِ

fol. 230b

6 || قال حنبلي : الحمد لله الذي حفظني بعواصم نعمه عن قواصم نقمه .

قال : ونقلتُ من أخبار عمرو بن سعيد الأشدق عن المدائني قال :

كتب عبد الملك بن مروان الى عمرو بن سعيد حين خالفه : رحمتي إياك

9 تصرفني عن الغضب عليك لتمكّن الخدم منك ، وخذلان التوفيق إياك ؛

وبإساءة همتك نهضت أطماعك أن تستفيد بها عزاً كنتَ جديراً لو

اعتزلتَ ألا تدفع لمشئها ذلاً . ومن رحل عنه حسن النظر ، واستوطنته الأمانى ،

12 ملك الجبن تصرفه ، واستفزّت عنه عواقب أموره . وعن قليل تبين من

سلك من سبيلك بمثل إساءتك أنه أسير طمع ، وصريع خُدْع ، ومغيفض

نَدَم . والرّحم يحمل على الصّفح عنك ما لم تحلّل عليك عواقب جهلك

15 وتزجر عن الإبقاء عليك ، إذ كان الرأي ذلك .

وإساءة 10. | ms. لميل : لتمكّن 9. | n.p. : فتلك 5. | ms. قرن : تقرّبن 4.

اعتزلت 11. | ms., l. att. : جديراً : تستفيد بها : ms. سفد بها : ms. وبإساءة

تبين : ms. الحين : الجبن 12. — ms. واستوطنته : واستوطنته — n.p. : تدفع — ms. اغزلت

: يحمل 14. | ms. ومغيفض : ومغيفض — ms. اسائك : إساءتك — n.p. : سبيلك 13. | n.p.

ms. وتزجر : وتزجر 15. | n.p. : تحلل — n.p.

- فأجابه عمرو عن ذلك بأن قال : استدراج النعم أفادك البغي ، ورائحة القدرة أورثتك الغفلة ، وزجرت عما وقعت مثله ، وندبت الى ما تركت سبيله . لو كان ضعف الأسباب يؤنس الطلاب ، ما انتقل سلطان إلا 3
ذل . وعن قليل يتبين من صريع بغي ، وأسير غفلة . والرحم يعطف على الإبقاء عليك مع دفعك عما غيرك أولى به منك . — والسلام .

617

- في الحديث أن النبي صلّح قال : إنَّ الناس يُعطون أجورهم على قدر 6
عقولهم دون أعمالهم .

618

- وروى ابن عمر أن النبي صلّح قال : اللهمَّ إني أعوذ بك من جار 9
السوء في دار المقامة ؛ فإنَّ جار البادية يجول .

619

- من كلام عليّ عم : الهيبة خيبة ؛ والحياء يمنع الرزق . وعليكم بالصبر ؛
فإنَّ الحازم به يأخذ ، والجازع إليه يرجع .

620

- وروي أنه سُئل بعضهم : كيف أصبحت ؟ قال : لا كما يريد الله . 12
ولا كما يريد الشيطان ، ولا كما أريد . فإنَّ الله يريد أن أكون من
الصالحين ، ولست منهم . والشيطان يريد أن أكون من الكافرين . ولست 15
منهم . وأنا أريد أن أكون ذا مال ، ولست كذاك .

3. ما : p.w. (الا) c.o. — انتقل : n.p. | 3-4. ms. الاذل : إلّا ذلّ . 4. n.p. : يتبين . |
— ms. غفله : غفلة — 9. n.p. : يجول .

|| قال حنبلي : هذا قولٌ مخرّف . وإلا فلا يجوز أن يكون حال أحد لا كما أرادها الله له ومنه .

621

3 قال أهل اللغة : « كَادَ » يجيء بمعنى المقاربة للشيء « يكاد زيتها يضيء » ، و « لو لم تمسه نار » ، تكاد السماوات تتقطرن منه . « ويجيء بمعنى الإرادة ﴿ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ﴾ « أردنا به وله . »

622

6 استدَلَّ حنبلي على وجوب غسل الجُنُب الشهيد ، وهو مذهبه ومذهب أبي حنيفة قبله ، بحديث حنظلة بن الراهب ، وأن النبي صلّح قال : إنني رأيت الملائكة تغسله فاسألوا أهله . فقالوا : إنه خرج جنباً .
9 فاعترض عليه حنبلي للمذهب الشافعي ، فقال : أول ما يجب أن يُحقّق على الملائكة هل تعتدّ به عن غسل الآدميين ، وأي شيء هو ؛ هل هو غسل بالماء ، أو حكاية الغسل ؛ مثل مسح بأجنتها . والخطأ 12 قد يدخل عليها ، فتظنّ أن إكرامه غسله ، ولا تعلم حكم الشهيد . والدليل على أن ليس حكم أفعالها حكم أفعالنا أن الواحد منا ، لو عقد نكاحاً ، وجعل حضور ملكي حفظ الأعمال قائماً مقام حضور الشاهدين من الآدميين . لم يصحّ النكاح . ومعلوم أن الغلب الحضور في شهادة النكاح . 15 فهذا من طريق الحكم . وأمّا من طريق الحقيقة ، وأن أفعالهم لا تؤثر

3. ms. حنظلة : حنظلة 7. | n.p. : تمسه 4. | ms. ربتها : زيتها — ms. محي : يجيء 3.
8. ms., p. oblit. : مسحه : مسح 11. | n.p. : الآدميين 10. | p. oblit. : الملائكة 8.
12. ms. قائماً : قائماً 14. | ms. عليه : على 13. | ms. يعلم : تعلم 12.

- ما تؤثره أفعالا ، ما ألزمناه من جحد عذاب القبر ، وسؤال منكر ونكير ،
 أنا لو وضعنا على صدره خردلاً أو سمسمًا ، وعدنا فنظرناه ، لم نجد ذلك
 الحبّ تبدّد ولا تغيّر كما يتغيّر ويتبدّد إذا أجلسه آحادنا . 3
- فقال الحنبليّ المستدلّ : هذا كلام ليس بصحيح . فإنّ أفعال الملائكة
 معتدّ بها إذا أخبرنا الصادق وقوعها . بدليل أنّ جبريل صلّى بالنبيّ صلّح عند
 البيت . ومن يُعتدّ بصلاته كيف لا يُعتدّ بفلسه ؟ ولأنّ في الحديث ما يمنع ذلك . 6
- فإنّ النبيّ صلّح استعلم عن حاله . ولو كان غسل الملائكة لا يُعتدّ به ، لَمَا سأل
 عنه وعن سببه . لأنّ ما لا يقع موقع التعبد ، يقع كرامة وتعظيمًا فقط ؛
 وما يقع كرامة ، فلا يُسأل عن سببه . فإنّ الأسباب التي يقع الإكرام 9
- عليها من الله لا تقف على أمر يعلمه أهله من أفعال الخير المكتومة والأسرار
 التي لا يعلمها إلّا الله تع . وكيف يقول هذا وآدم أبو البشر عمّ غسلته
 الملائكة ، وصلت عليه ، وقالت لأولاده : « هذه سنّة موتاكم ، يا بني 12
- آدم ؟ » ولأنّ النبيّ صلّح قال ، لَمَا مات سعد بن معاذ ، وكان فيه من
 الجراح المشخّن ما ورد في النقل : « قوموا بنا نغسله كيلا تسبقنا
 الملائكة كما سبقتنا الى غسل حنظلة بن الراهب . » وهذا يدلّ على الاعتداد 15
- بغسل الأوّل والثاني . وهو يَمَن كانت الأنصار تفتخر به وتقول « متّا غسل
 الملائكة ، » كما افتخر قوم سعد بن معاذ بأنّه اهتزّ له عرش الرحمان .
 واهتزّ العرش لا يخلو أن يكون اهتزازًا لمسرّة بصعود روحه الى السماء ، 18
- وإعظامًا لقتله ، وإكبارًا لما عاناه . من ألم الجراح .

fol. 231b

ms. اجزنا : أخبرنا 5. | n.p. : ويتبدّد 3. | n.p. : جحد — ms. يؤثره : تؤثره 1.
 n.p. : تقف 10. | ms. وتمطّمًا : وتعظيمًا 8. | mod. from : لَمَا 7.
 ms. البعل قالوا : النقل — ms. المشخّن : المشخّن 14. | ms. عليها : عليه 12.
 mod. : غسل — ms. سبقنا : سبقنا — marg. : الملائكة كما سبقتنا 15. | ms.
 n.p. : لقتله 19. | n.p. : افتخر 17. | n.p. : غسل — n.p. : وتقول — n.p. : تفتخر 16.

وَأَمَّا قَوْلُكُمْ إِنَّ أَعْمَالَنَا لَا تَنْفَعُ لَهَا آثَارُ ، فَكَلَّا . وَنَحْنُ نَرَدُّ بِهَذَا عَلَى
 3 من جحد سؤال منكرو منكر . وهو أَنَّ اللَّهَ سَحَّ أَخْبِرَ بِذَلِكَ فِي قَتْلِ بَدْرٍ
 مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، حَيْثُ قَالَ : ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ ﴾ ، إِلَى قَوْلِهِ :
 ﴿ فَاصْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاصْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾ . وَكَانَ ذَلِكَ مَوْجُودًا
 6 يَوْمَ أُحُدٍ . فَعُرِفَتْ آثَارُ ضَرْبَاتِ الْمَلَائِكَةِ لَهُمْ . وَرُوي أَنَّ تِلْكَ الْآثَارَ كَانَتْ
 سَوْدًا لَا دَمَ فِيهِمْ وَلَا مِنْهَا . وَيَصْدَقُ ذَلِكَ مَا نَرَاهُ مِنْ وَقْعِ الصَّوَاعِقِ ، وَأَنَّ
 آثَارَ وَقْعِهَا تَكُونُ كَالْكِي . وَهَذِهِ آثَارُ ظَاهِرَةٌ لِأَعْمَالِهِمُ الْبَاطِنَةِ عَنَّا . فَيُطْلَقُ الْقَوْلُ
 بِأَنَّ أَعْمَالَهُمْ لَا آثَارَ لَهَا وَلَا حَكْمَ ؛ إِذْ قَدْ ظَهَرَ حَكْمُ أَعْمَالِهِمْ وَآثَارُهَا بِمَا ذَكَرْنَا .
 9 ثُمَّ عَارَضُوا فِي الْمَعْنَى . فَقَالَ الْمُعْتَرِضُ لِلْمَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ عَلَى كَلَامِ
 الْمُسْتَدَلِّ : إِنَّ غَسْلَ الْمَيِّتِ الَّذِي يَخْتَصُّ الْمَوْتَ سَقَطَ بِإِجْمَاعِنَا . وَكَانَ
 سَقُوطُهُ عُنَايَةً مِنَ الشَّرْعِ بِاسْتِبْقَاءِ أَثَرِ الشَّهَادَةِ . وَالْغَسْلُ لِأَجْلِ الْجَنَابَةِ
 12 قَدْ يَسْقُطُ بَعْدَ فِي حَالِ الْحَيَاةِ . وَاسْتِبْقَاءُ آثَارِ الشَّهَادَةِ ، إِذَا ظَهَرَتْ عُنَايَةُ
 الشَّرْعِ بِهِ ، كَانَ مَانِعًا مِنَ الْغَسْلِ عَنِ الْجَنَابَةِ . وَمَا مَعْنَا أَنْ غَسْلَ الْمَلَائِكَةِ
 أَزَالَ الدَّمَ وَآثَارَ الشَّهَادَةِ فِي حَقِّ حَنْظَلَةٍ .

fol. 232a

15 وَأَمَّا مَا اسْتَطَرَدَتْ || مِنْ حَدِيثِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ، فَلَا حِجَّةَ فِيهِ فِيمَا
 قَصَدَتْ أَنَّهُ عَنِ الْجَنَابَةِ . لِأَنَّ السَّيْرَةَ وَالتَّوَارِيخَ تَنْطَلِقُ بِأَنَّهُ مَكْتُبٌ شَهْرًا يَعُودُهُ
 النَّبِيُّ صَلَّعَ وَالصَّحَابَةُ ؛ وَأَنَّهُ كَانَ قَدْ أَصَابَهُ سَهْمٌ عَرَبٍ فِي الْحَلَّةِ ، وَأَمَرَ
 18 النَّبِيَّ صَلَّعَ بِكِيهِ ؛ وَأَنَّهُ لَمْ يَرِقْ بِالْكِي . فَثَبِتَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ غَسْلٌ إِلَّا غَسْلُ
 الْجَنَابَةِ . إِذْ قَدْ أَجْمَعْنَا [عَلَى أَنَّ] مِنْ ارْتُثَّ وَبَقِيَ وَتَطَاوَلَ هَذَا الطَّوْلُ ،

2. n.p. : تلك 5. | ms. هلي : قتلى — c.o. (انكر) p.w. : أخير — n.p. : جحد 2.
 6. : والغسل — ms., p. conf. باستبقا : باستبقا 11. | ms. يكون : تكون 7. | n.p. : نراه 6.
 : استطردت 15. | n.p. : وآثار 14. | n.p. : آثار — ms. واستبقا : واستبقا 12. | n.p.
 : ارتث وبقي — ms. الحبابه : الجنابة 19. | sic سطق والتواريخ : والتواريخ تنطق 16. | mod.

ومكث شهراً يُعاد ، لم تكمل شهادته التي توجب إسقاط غسل الموت .

623

- روى موسى بن جعفر عن أبيه عن جدّه عن رسول الله صلّع أنّه قال :
 العمائم تيجان العرب ؛ والحنى حيطان العرب ؛ وجلوس المؤمن في المسجد رباط . 3
 قوله تع : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ . قيل في التفسير :
 تجعلون جزاء نعمتنا عليكم برزقكم تكذيبكم برسلنا .

624

جری بالمدرسة النظامية

6

مسألة الإيمان هل يُعتبر في إحصان الرجم

- استدلّ فيها حنبليّ محقق بما رُوِيَ عن ابن عمر أنّ النبيّ صلّم أتى
 يهوديّين فجراً بعد إحصانها ، فأقرّ بهما ، فرجما . وهذا يعطي أنّه 9
 رجمهما لفجورهما بعد إحصانها ؛ وهما يهوديّان . ولم يمنع كفرهما
 إحصانها .
 اعترض السائل بأنّه يُحتمل أنّه رجمهما بحكم التوراة . إذ لو كان 12
 رجمهما بحكم الإسلام ما أخرج التوراة . ووافق ابن سوريا على آية الرجم .
 حيث جعل يترك يده عليها . فقال له عبدالله بن سلام : ارفع يدك .
 فأجاب المستدلّ بأنّ النبيّ صلّم متى حكم بشيء كان شرعاً له وإن 15
 وافق التوراة والإنجيل ؛ فأما أن يبتدئ حكماً بالتوراة أو الإنجيل . فكلاً .

نحان : تيجان . 3 . | n.p. : أبيه . — c.o. (أبو) : موسى . 2 . | ms. يكمل : تكمل .
 ms. | تعتبر : يُعتبر . 7 . | n.p. : وجلوس المؤمن في : sic . | والحنى حيطان . — ms.
 | n.p. : إحصانها . — n.p. : رجمها . 10 . | ms. فافرهما : فأقرّ بهما . — n.p. : يهوديّين . 9 .
 ms. سدي : يبتدئ . 16 . | n.p. : ابن سوريا . 13 . | n.p. : بخم . — n.p. : رجمها . 12 .

fol. 232b

وإنما أراد تكذيبهم حيث زعموا أنه يحكم ولا يرحم . وكان الغرض في إظهار كذبهم أنهم بالكذب في جحد نبوته وما ذكر في التوراة من أعلامها || أولى أن يحرصوا على كتم ذلك . وقد يُكذَّب الإنسان بما لا يعول عليه المكذَّب اعتمادًا على تكذيب مقالته بمقالته ودعواه بدعواه .

وجاء الشيخ الإمام أسعد ، فذنب على السائل نصرة لمذهب أبي حنيفة ، على ما جرت به العادة ، فقال : هذا أصل كبير وخطب جسيم ، وهو الرجم لا يثبت بخبر واحد . ولم يرو هذا إلا عبد الله بن عمر ، وغاية ما يوجب الظن . نعم ؛ ومن أصل أبي حنيفة أنه لا يقبل إلا رواية فقيه ؛ وابن عمر وأبو هريرة لم يكونا من فقهاء الصحابة . نعم ؛ وليس بأمر عملت به الصحابة ، وكثر عملها به ، فتأكد بفقهِ الراوي وعمل الصحابة به .

فأجاب الحنبليّ المستدلّ بأنّ خبر الواحد يوجب العلم . وهي رواية ظاهر كلام أحمد ، حيث أثبت بأخبار الآحاد الصفات ، إذا تلقّتها الأئمة بالقبول . وأنا إذا منعت قولك بأنّه يوجب الظنّ بقوليّ ، بل عندي يوجب العلم ، كفاي عن أنّي لا أقنع بذلك ، حتّى أدلّ على ذلك بقوله تع : ﴿ فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ مِمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ ۖ ﴾ ؛ ﴿ أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ۖ ﴾ ؛ ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ . وإنما أحال على آحاد أخبروا بمعالمه في التوراة ، وذكر الله له فيها بما استدلّ به الأصوليون من المسلمين ؛ وهم من

1. mod. : ذلك — n.p. : كتم — n.p. : يحرصوا 3. | n.p. : جحد — ms. : علم : يحكم 1.
وخطب جسيم : وخطب جسيم 6. | n.p. : وجاء الشيخ 5. | n.p. : اعتماداً 4. | n.p. : بما
ms. : يامر : بأمر 9. | mod. : نعم ومن 8. | n.p. : يثبت — n.p. : الرجم 7. | ms.
تلقّتها — ms. : أثبت 12. | n.p. : به — n.p. : بفقهِ — p. conf. : قياكد : فتأكد 10.
n.p. : أقنع 14. | ms. : لمعنها

أسلم وصدقه ، كوهب بن منبه ، وكعب ، وعبدالله بن سلام ؛ وتصديقه
 صلح على ما ادعاه بأنه مذكور في التوراة بقوله : ﴿النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي
 يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ . وهذا أصل لا يُقْنَعُ فيه 3
 بالظن ؛ بل لا يكفي فيه إلا القطع . ولما أحال عليهم ، دلّ على أن
 خبرهم أوجب القطع . وكان صلح يدعو الى الإسلام كسرى وقيصر
 والنجاشي وملوك الحبشان بالكتاب على يديّ آحادٍ . ولو لم يكن ذلك 6
 موجبا للعلم ، لما دعاهم بما لا يثبت به الدين الى الدين . فهذا وجه . ثم
 لو كان موجبا للظن ، فما زلنا نترك ما كان قطعاً بأخبار الآحاد . فإن
 براءة الذمة وخلو الساحة من إراقة الدماء وإباحة الفروج ، كل ذلك قطعنا 9
 به بالدليل [...] .

625

[...] | صاحبها إن ذكرت أعانك . فما أقبح الفقر بعد الغنى !
 وأقبح من ذلك الكفر بعد التقى .

fol. 233a

12

626

تقول العرب : رَفَّ حَاجِبُهُ يَرْفُ ، إذا اختلج ؛ وَرَفَّ أَلْبَيْتَ يَرْفُ ،
 من الري ؛ وَتَغَرَّ يَرْفُ إذا بَرَقَ ؛ وَرَفَّ يَرْفُ ، إذا أَكَلَ — بضمّ الراء .

3. يَفْنَعُ : ms. | 7. الدين : mod. | 9. وخلو : n.p. | 10-11. Lacuna between
 folios 232b and 233a. | 11. أقبح : ms. | 12. وأفتح : ms. — التقى : التقى .
 ms., p. conf. | 13. حاجبه : ms. — احلج : اختلج . ms. — بضمّ الراء .
 ms. | 14. وتغَرَّ : ms., p. conf. — يَرْفُ : mod. from رَفَّ .

شعر :

[الطويل]

- 3 أَتَعْمَى عَنِ الدُّنْيَا وَأَنْتَ بَصِيرُ وَتَجْهَلُ مَا فِيهَا وَأَنْتَ خَبِيرُ
وَتُصْبِحُ تَنْبِيهَا كَأَنَّكَ خَالِدٌ وَأَنْتَ غَدًا عَمَّا بَنَيْتَ تَسِيرُ
فَلَوْ كَانَ يَنْهَاكَ الَّذِي أَنْتَ عَالِمٌ لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَدْ بَلَوْتَ نَذِيرُ
6 أَرْفَعُ فِي الدُّنْيَا الْبِنَاءَ مُفَاجِرًا وَمَثْوَاكَ بَيْتٌ فِي الْعَرَاءِ قَصِيرُ
فَدُونُكَ فَاصْنَعْ كُلَّ مَا أَنْتَ صَانِعٌ فَإِنَّ بَيُوتَ الْمَيِّتِينَ قُبُورُ

- 9 تقول العرب «أوردت الإبل فتغمرت» أي شربت شيئاً يسيراً لم يروها . ومنه اشتقاق «الغمر» ، وهو القدح الصغير . واشتقاقه أيضاً من «الغمر» ، وهي من مرارة يجدها المرء في جوفه ؛ ويُقال «في قلب فلان عليك غمر» أي حقد يحترق منه جوفه من أجله . «القرب» ليلة الورد ؛
12 «والقارب» المتوجه إلى الماء ؛ «والعريكة» النفس ؛ و «العريكة» أصل السنام .

الصامته من الجمادات والنبات ناطقة بشهادة الصنعة للصانع

fol. 233b

15 || والحكمة للخالق .

بت : بَيْتٌ 6. | n.p. : بَنَيْتَ 4. | c.o. (جنير) : p.w. : خَبِيرُ — n.p. : وَتَجْهَلُ 3.
ms. اسقاق : اشتقاق 9. | ms. فتغمرت : فتغمرت 8. | n.p. : الْمَيِّتِينَ 7. | ms. |
ms. حوفه : جوفه — ms. يحرق : يحترق — n.p. : غِمِرَ 11. | n.p. : قُلُبِ 10.
mod. : الصنعة — ms. الجمادات : الجمادات 14.

630

كتب النبي صلّع الى النجاشي — كرّمه الله : أما بعد ، فكأننا في الثقة بك منك ، وكأنك في الثقة علينا منّا ؛ لأننا لم نرجك لأمرٍ إلا بلغناه ، ولاحقناك عليه إلا أمّناه .

3

631

يُقال «هُوَ ضَرَعُهُ» و «سَوَّغُهُ» أي وُلد بعده . يُقال «رَجُلٌ فَرَجٌ» لا يَكنم سرّه ؛ و «فَرَجٌ» أي يكشف عورته . الجار بالريق جار جارا ؛ «وَالْغَصَصُ» بالطعام ؛ «وَالشَّرْقُ» بالريق ؛ «وَالشَّجَا» اعتراض عود أو عظم يعرض في الحلق ؛ «وَالْحَرَضُ» غضبض .

6

632

قال النبي صلّم : من أوليته حسناً فكافأ ، فذاك ؛ ومن عجز فأنى ، فقد كافأ .

633

رُوي عن النبي صلّم أنّه قال : إذا فعلت أمتي خمس عشرة خصلة ، حلّ بها البلاء : إذا أكلوا الأموال دولاً ؛ واتخذوا الأمانة مغنماً ، والزكاة مغرمًا ، وأطاع الرجل زوجته ، وعقّ أمّه ، وبرّ صديقه ، وجفا أخاه ، وارتفعت الأصوات في المساجد ، وأكرم الرجل مخافة شرّه ، وكان زعيم القوم أرذلهم ، وإذا لبس الحرير ، وشربت الخمر ، واتخذت القيان ، والمعازف ، ولعن آخر هذه الأمة أولها . فليترقبوا بعد ذلك [أربع] خصال : ربحاً وجرماً وخسفاً ومسحاً .

12

ضَرَعُهُ 4. | ms. ولا خفناك : ولاحقناك — ms. بلعناه : بلغناه 3. | n.p. : الثقة 2. | ms. بالريق : بالريق — ms. وفرج : وفرج 5. | ms. فرج : فرج — n.p. : وَسَوَّغُهُ : فأنى 8. | ms. غضض : غضبض 7. | ms. والسخا : والشَّجَا — n.p. : وَالْغَصَصُ 6. | وارتفعت : وارتفعت 11. | ms. مغنماً : مغنماً 10. | n.p. : خصلة 9. | ms. فأنى فليترقبوا : فليترقبوا 14. | ms. واتخذت : واتخذت 13. | ms. ازدلهم : أرذلهم 12. | ms. ربحاً حرماً وخسفاً : ربحاً وجرماً وخسفاً — n.p. : خصال — ms.

قال أعرابي للرشيد : قد أصبح المختلفون بأمير المؤمنين مجتمعين على
تقريبك ومدحك ؛ حتّى إنّ العدو يقول اضطراراً ما يقوله الوليّ اختياراً ؛
والبعيد يثق من إنعامك عاماً ما يثق به القريب خاصاً . والله يبقيك
أبدًا ، ويجعلك لكلّ مستجير يدًا وعضدًا ، ولا سلب المسلمين ظلّك ، ولا
أفقد المؤمنين فضلك .

ثمّ أنشد :

[التقارب]

تَمَّتْ الْعَرَانِينُ مِنْ هَاشِمٍ إِلَى النَّسَبِ الْأَوْضَحِ الْأَصْرَحِ
إِلَى بَيْعَةِ فَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ وَمَغْرُسُهَا سُورَةُ الْأَيْطَحِ

فصل

قال حنبليّ : جمع بين نبيّ كريمٍ كريمٍ ، وبين وليّ عليمٍ ، ونبذ من
حكمه الصميم ثلاث فعلات يضيق || عن حملها العقل السليم . تشعبت
مركب صحيح لمساكين لم يظهر منه إلّا الإفساد ، بغير إحجاد ؛ وشفعه
بقتل نفس زاكية ، بغير سبب ولا جناية ظاهرة ؛ ثم ثلاث بالاستطعام

fol. 234a

1. مجتمعين : mod. from مجتمعون . | 2. ms. بقرصك : تقريبك . | 3. n.p. : يثق . |
n.p. : ظلّك . | n.p. : يدًا . | n.p. : ويجعلك . | 4. n.p. : يبقيك . | ms. : سق : يثق
: الْأَوْضَحِ — n.p. : الْعَرَانِينُ — ms. : تَمَّتْ . | 8. n.p. : المؤمنين . | ms. : أفقد : 5.
نبي : بين نبي . | 11. n.p. : سُورَةُ — n.p. : وَمَغْرُسُهَا — n.p. : بَيْعَةِ . | 9. n.p. —
ms. : 12. v. : الصميم . | ms. : ونذ : ونذ . | ms. : وبين : وبين . | n.p. : كريم . | ms. —
وسفعه : وشفعه . | ms. : بغير . | 13. n.p. : يضيق . | ms. : ثلث فعلات : ثلاث فعلات
ms. : بغير : بغير . | 14. n.p. : بقتل . | ms.

مع القدرة على الاكتساب . فلما تتابع الاعتراض مع ما تقدّم من العهد على الاتّباع من غير إنكار ، قُوبِلَ بالمفارقة بعد بيان المصالح المنطوية في تلك المفاصد . وكفى ذلك الكلام عمّ في اقتضائه فيما بعد بالإمساك عن 3 الاعتراض على أفعال الحكيم . وقصّر علينا القصّة ، فأوجب ذلك علينا الإمساك عن الاعتراض على ما يصدر عنه سح وإن آلم الطباع وأنكرته العقول بظواهر الحال ، لتجوزنا أن يكون في مطاويه أمثال تلك المصالح . 6 فإذا أُمات لنا ولدًا على شبيبة ، وقطع آمالنا فيه ، فألم طباعنا وخيّب آمالنا ، وجب عليه نقل تلك القصّة الى هذه الحادثة المؤثرة أمرً نفصة ، فنقول : علم أنّه لو جاوز هذا السنّ ، لتعدّى الى طريقة توجب فساد العافية . 9 وكنا بمثل هذا التأويل عاملين بما ندبنا إليه ، وحثنا عليه ، بقوله تع : ﴿لِيَذَبَّروا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ .

فإن حاكت في النفوس اعتراضات بمطالبة غير إقناعيّة ، بل 12 شافية للعقل بحسب ما سبق فيه من إثبات القدرة المطلقة ومنع الفساد الآخر بغير الفساد الأوّل — لأنّ الإفساد لا يحسنه العقل وإن قلّ ، إلّا مع العجز عن دفع أكثر الفسادَيْن بدون الإفساد الأقلّ ، كالطبيب منّا 15 الذي حسن منه قطع جراحة لحفظ الجملة ، لعجزه عن حفظ الجملة دون إفساد بعضها — فادفع هذا الاعتراض الأقصى لما أثبتّه من القدرة المطلقة

1. n.p. : تلك . 3. | n.p. : في — ms. بعد بيان : 2. | ms. سابع : تتابع . 1. — ms. بظاهر : بظاهر . 6. | n.p. : يصدر . 5. | ms. اقتضائه : اقتضائه . ms. وكما : وكفى — n.p. : نقل تلك . 8. | ms. شبيبة : شبيبة . 7. | n.p. : تلك — ms. لتجوزنا : لتجوزنا : ندبنا — . وها looks, like : وكنا . 10. | n.p. : جاوز . 9. | ms. امرغضه : أمرً نفصة . 13. | ms. عرافايه : غير إقناعيّة . 12. | n.p. : وحثنا — . قدّمنا mod. from . c.o. لا the ، الافساد mod. from : الفساد — ms. بحر : بغير . 14. | mod. : ومنع — ms. | 1. att. ، الاول n.p., look likes : الأقلّ — . ms., mod. from المعجز : المعجز . 15. | n.p. : أثبتّه — mod. : الأقصى . 17.

3 بالتسليم للفعل والتعليل لما علمته من الحكمة البالغة التامة ؛ ولا تطلب منه بحسب ما عُرف من القدرة ، إلا مع الاقتضاء لنفسك بالتسليم لما عرفت من الحكمة .

fol. 234b

- فكم قد قصرَ عليك من مبادئ أفعال مزعجة للطباع والعقول ، كان
6 مثالها الى أمور || للطباع والعقول ؛ وإشعارات مبهجة كان عقبيها أمور
مزعجة ؛ وإشعارات مزعجة كان عقبيها أمور مبهجة . كمنام يوسف في
إسجاد النيران له عقبه محن مؤلمات رَمَتْه في الجبّ ، وإخراجه الى الرقّ ،
ثم ترويعه بالتهمة بأفحش ذنب ، ثم تعذيبه بالسجن . ومنام الخليل
9 ترويع بذبح إسحاق أو إسماعيل . ثم عقبه بالنسخ الى ذبح البهيم . ثم
الدحوبه في حبال المنجنيق نحو نار كالجحيم . ثم يتزيدها عنه بالتكوين
ترويع نبينا صلّح بمخافة القتل ، والهرب الى الغار ، والشقاء بالأسفار ،
12 والمخافة من الوطن الى دار غربة ، ثم الصّدّ عن الكعبة في عمرة القضاء .
ومعاناة الذلّ في محو الاسم ومنع الهدى وردّ المستجير . ثم عقب ذلك
المنام والوعد بصريح الفتح بما نزل من الوحي . ثم عقب ذلك كلّ بالفتح .
15 فوجب بهذا وأمثاله أن لا نأنس ببادرة خير ولا بادرة شرّ ؛ بل
نكون مع بادرة الشرّ على رجاء عاقبة خير ؛ ونكون مع بادرة الخير خائفين
من عاقبة شرّ . فكم العواقب دأب الحقّ ، ليكون العبد معتمداً عليه سّح
18 في الأمرين . هذا هو التكليف . ولو كشف العواقب سقط التكليف

: عقبيها 6. | ms. عمتها : عقبيها 5. — ms. مهجه : مبهجة 5. | n.p. : الاقتضاء 2.
— ms. تغذيه : تعذيبه . — ms. ترقّ به looks like : ترويعه 8. | n.p. : إسجاد 7. | n.p. :
ذبح البهيم — ms. بالنسخ : بالنسخ 9. | ms. الخليل : الخليل — p. conf. : بالسجن
| n.p. : الغار 11. | ms. سريدها : يتزيدها — n.p. : حبال 10. | ms. الذبح : النهم
— c.o. (الفتح) p.w. : الوحي 14. | ms. عقيب : عقب 13. | ms. غره : عمرة 12.
not c.o. فهذه followed by : بالفتح

بالكَلِيَّةِ . لكن ترك الخلق بين الخوف والرجاء ، ليكون العبد أبدًا على باب اللجاء .

636

لبعضهم :

[الطويل]

زَكَاةُ رُؤُوسِ النَّاسِ ضَحْوَةٌ فِطْرِهِمْ بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَاعٌ مِنَ الْبُرِّ
وَرَأْسُكَ أَعْلَى رُتْبَةٍ فَتَصَدَّقِي بِفِيكَ عَلَيْنَا فَهُوَ صَاعٌ مِنَ الدُّرِّ 6

637

للشعاليّ : الحُبُّ طائر لا يلقط إلّا حَبَّ القلوب . للحبيب أن يتدلّل ،
وعلى المحبّ أن يتدلّل . هجر الحبيب كلّ فح المواجهر ، ووصله كنسيم
الأصائل والبواكر . بمن الصّباح في لقاء الصّباح . 9

638

أحسن الوجوه ما تأخذه النفس ، ويقبله القلب ، وترتاح له الروح .

639

قال بعض أهل العلم : لو كُشِفَتِ العواقب سقط التكليف .

قال حنبليّ : وصدق ؛ فإنّه لو قُطِعَ ॥ العبد عن دخول النار ، ترك
العمل . وأمّا كشف العقاب بالجنّة ، فإنّه لا يترك العمل . لأنّه إن سقط
العمل لأجل الأمن من العقوبة ، لم يسقط العمل لشكر النعم بالجنّة .

fol. 235a

6. بِفِيكَ — ms. فتصدّقي. 6. n.p. : ضَحْوَةٌ — ms. زكوه : زَكَاةُ 5.
7. يتدلّل : n.p. | 7. ms. فيك | 8. يتدلّل : n.p. | 8. ms. فتصدّقي. 6.
9. وترتاح : n.p. — تأخذه النفس ويقبله 10. c.o. (الحه) p.w. : ووصله — reinstated.
11. كُشِفَت : كُشِفَت ms. | 12. لو : p.w. (العبد) c.o. — ms. على : عن — p. oblit.

640

عن الشَّعْبِيِّ فِي قَوْلِهِ تَع : ﴿ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ ؛
قال : بيان من العمى ، وهدى من الضلالة ، وموعظة من الجهل .

641

وعن الضَّحَّاك فِي قَوْلِهِ تَع : ﴿ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ ؛
يعني استجابته تشفيعه لهم بإخوانهم ؛ ﴿ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ ، قال :
يشفعهم في إخوان إخوانهم .

642

لحظة :

6

[الوافر]

وَهَاجِمَةٌ عَلَيَّ بِكَأْسِ رَاحٍ وَمُقَلَّةٌ شَادِنٍ وَبَجِيدٍ رِيمٍ
تَرَاهَا حِينَ يَنْتَعِبُهَا التَّنَنِي وَفِي أَغْطَافِهَا كَسَلُ النَّعِيمِ
وَوَجْهٌ يُسْتَعَارُ الْحُسْنُ مِنْهُ كَبَدِرُ الْتَمِّ فِي لَيْلٍ بِهِمٍ

643

قيل لصاحب معاوية : كيف حالك ؟ قال : كيف حال مَنْ صلاحه
من فساد أمور الناس ؟

644

قال حنبلٍ خبير بالأيام لتقادم زمانه وفطنته : قد رأيت من الناس

: وَبَجِيدٍ — ms. شاذن : شَادِنٍ 8. | ms. لحظة : لحظة 6. | ms. سفيحه : تشفيعه 4.
ms. جنير : خير 13. | n.p. : حِينَ يَنْتَعِبُهَا 9. | ms. وبجيد

فنوناً ، وخالطت منهم أعياناً ، بين وزراء وأرياب مواكب ومناصب .
 واختلفت عليّ الأزمان في جذب وخصب ، ورخاء وضيق . فبين معطر عند
 السؤال أحسن نوال ؛ وبين منعم بالتلويح ، فيغني المحاويع عن التصريح ؛
 وبين محوج الى المعادة ، ودافع للسائل الى المراجعة ؛ وبين محوج الى
 الإلحاح والمنازعة ، وبين حازم لا تحتك فيه إلا المصاولة بالخاصمة . ولم
 أشهد من سلك طريقة في الجود والإحسان ، بحسب أحوال الزمان ، من
 غير سؤال ، ولا تعريض لطلب نوال ، إلا الشيخ الأجلّ السعيد أبو منصور بن
 يوسف ، وظهير دولة المستظهر بالله إمام المسلمين أبي طاهر يوسف .
 فإنّ الأوّل كانت || مبارّه ، أيام الأنداء والأمطار ، بالأحطاب والأدهان
 والذئار ؛ وله على ذلك أصحاب أخبار ، وفي شهر الصيام بالأطعمة للإفطار ،
 وفي الأعياد لكلّ عيد ما يليق من الكسوات ، مع الفطرة للفطر ، والحيوان
 للأضحى .

fol. 235b

وهذا الكريم مجد الدين ظهير الدولة إن أطلّ ملّمّ واسى ، وإن هجم
 مَرَضٌ أَسَى . وإن أطلّ شهر صيام فتح بابّه ، وكشف حجابّه ، للإفطار
 على طعامه ، وأنفذ الى ذوي التجمّل ما يكفيهم وعيالهم من أطايب طعامه .
 وإن ينصف شهر الصيام تصدّق وأهدى صنوف الحلوات ، ووزّع
 قراطيس الدنانير الى من لا يليق بحاله الإهداء . وإن قطعت الغيوث عن

جذب وخصب : جذب وخصب — n.p. : عليّ 2. | mod. : مواكب — n.p. : وزراء 1.
 ms. بالتلويح : بالتلويح 3. | ms. فنن : فين — ms. ورخاوصيق : ورخاء وضيق — ms.
 ms. التصريح : التصريح — miarg., n.p. : المحاويع — c.o. (وس) : n.p. ; p.w. : فيغني
 | n.p., l. att. : منصور 7. | ms. تحتك : تحتك 5. | n.p. : محوج 4. | p. conf.
 ms. اللوات : الكسوات — add. : من — ms. بلق : يليق 11. | ms. وظهير : وظهير 8.
 | n.p. : شهر 14. | ms. اظل : أطلّ — ms. ظهير : ظهير 13. | n.p., mod. : والحيوان
 : ووزّع — ms. نصف : ينصف 16. | ms. وأنقد : وأنفذ 15. | ms. وكشف : وكشف —
 ms. بلق : يليق 17. | sic. وزع

- 3 السعي لمن عيشه من سعيه ، أنفذ بما يُعتاض به بمثل الكسب والأجر من المعاش والأعمال ، وأوفى . وإن علم أن جماعة آواهم التدبّر إلى زوايا جوامع أو أربطة ، أقام لهم الجرايات ، يتبع الخبايا ويتفشّع الزوايا .
- 6 وعن نفسي أقول : الأوّل ربّاني وآواني ، إلى أن صلحت للحلقة فصلدوني . وقام بمؤونة حلقتي ، حتّى الحُصْر والخلة الجميلة . وتمهّد الأصحاب هذا وأنا ابن نيّف وعشرين . فلما تنيّفْتُ على السبعين وناهزت الثمانين ، قام بأموري ظهير الإمام المستظهر بالله أبو طاهر يوسف . فبأنّه واسطة بين طرفين كريمين . مهما دعوتُ إلى الله ، وأحببتُ في دين الله ، ونفيتُ البدع عن شريعة محمّد بن عبد الله ، فهو في ميزانهما . والله سَحّ وليّ حسن ظنّي فيه بما أرجو بهما . وهو حسي ونعم الوكيل .

645

- 12 قصد بعض الظراف إلى باب رئيس كان معروفاً بالبخل ، فقال له حاجبه : هو محموم ، وما عرق بعدُ . فقال له ذلك الظريف : تحبّون أن يعرق ؟ قال : إي والله ! قال : كلوا بحضرته خبزاً ، فبأنّه سيعرق .

646

- 15 وسئل حفّار من حفّارين المقابر عن حاله ، فقال : كيف يكون حالي في هذه السنة المشؤومة التي لم يقع فيها وباء ولا خمسة أيام !

ms. رباني وآواني : ربّاني وآواني 4. | mas. ويتشّع : ويتفشّع — n.p. : يتبع 3. | (أحببتُ may also be read أرغبتُ ; n.p. : وأحببت 8. | n.p. : تنيّفْتُ 6. | ms. الطراف : الظراف — sic. فصد بعد : قصد بعض 11. | ms. ظني : ظنّي 10. | mod. : في 15. | ms. الطريف : الظريف 12.

واجتمع جماعة من الجند ، فتشاكوا ضيق الصدر ؛ فقال بعضهم :
نحن على شفاء عطب إن لم يتداركنا الله بفتنة . وهذه الحكاية مناسبة
لتعني الوباء من الحفارين .

|| لأبي العلاء المعري الأبيات المطبوعة التي تغنى بها ، ويعجبني معناها ،
وطال ما تواجد عليها شيوخ الصوفية ؛ وهي قوله :

fol. 236a

6 [البسيط]

مَنْ ذَا عَلَيَّ بِهَذَا فِي هَوَاكِ قَصَى	مِنْكَ الصُّلُودُ وَمَنِّي بِالصُّلُودِ رَضَى
مِنَ الْكَأَبَةِ أَوْ بِالْبَرْقِ مَا وَمَضَا	بِي مِنْكَ مَا لَوْ غَدَا بِالشَّمْسِ مَا طَلَعَتْ
فَمَا يَقُولُ إِذَا عَصُرَ الشَّبَابِ مَضَى	إِذَا أَلْفَتَى ذَمَّ عَيْشًا فِي شَبَابِيهِ
فَمَا وَجَدْتُ لِأَيَّامِ الصَّبَا عِوَضَا	وَقَدْ تَعَوَّضْتُ مِنْ كُلِّ بِمُشْبِهِ
مُعْطٍ [حَيَاتِي] لِيَغْرِ بَعْدُ مَا غَرَضَا	وَقَدْ غَرَضْتُ مِنَ الدُّنْيَا فَهَلْ زَمَنِي
لِيَ التَّجَارِبُ فِي وَدِّ أَمْرِي غَرَضَا	جَرَبْتُ دَهْرِي وَأَهْلِيهِ فَمَا تَرَكَتْ
كَمِيتَ عَادَ حَيًّا بَعْدَمَا قُبِضَا	وَلَيْلَةَ سِرْتُ فِيهَا وَأَبْنُ مُزْنَتِهَا
خَوْدٌ مِنَ الزُّنْجِ تُجَلَّى وَشُحَّتْ خَضَضَا	كَأَنَّمَا هِيَ إِذْ لَاحَتْ كَوَاكِبُهَا
فَالضَّعْفُ يَكْسِرُ مِنْهُ كُلَّمَا نَهَضَا	كَأَنَّمَا التَّسْرُ قَدْ قُدَّتْ قَوَادِمُهُ

سببته : شَبَابِيهِ 9. | ms. معني بها ويعجبني : تغنى بها ويعجبني 4. | ms. بفتنه : بفتنة 2.
ms. عيش : ms. عيش ; al-Ma'arri, *Saqt az-zand*, 208 (for all variants) : عَصُرُ — ms.
حَيَاتِي — ms. عرضت : غَرَضْتُ 11. | ms. مسبهه : بِمُشْبِهِ — ms. عن : مِنْ 10.
missing in ms. — ms. عرضا : غَرَضَا 12. | mod. دَهْرِي 12. | n.p. : مُزْنَتِهَا 13. |
: قُدَّتْ — ms. كانها : كَأَنَّمَا 15. | ms. فضضا : خَضَضَا — ms. فانما : كَأَنَّمَا 14.
ms. يكثر : يَكْسِرُ — *Saqt, loc. cit.* قُصَّتْ

وَالْبَدْرُ يَحْتُّ نَحْوَ الْغَرْبِ أَيْتَقَهُ فَكُلَّمَا خَافَ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى رَكَضَا
وَمَنْهَلٍ تَرْدُ الْجَوَازِ غَمَرَتَهُ إِذَا السَّمَاءُ كَانَ شَطْرَ الْمَغْرِبِ اعْتَرَضَا
وَرَدَّتُهُ وَنُجُومُ اللَّيْلِ وَانِبَةُ تَشْكُو إِلَى الْفَجْرِ أَنْ لَمْ تَطْعَمْ الْقَمَضَا 3

طال ما وجد الواجدون على البيت الأول من كبار القوالات المحسنات ،
ومُرَّقت الأظمار ، وانكشفت الأسرار ، حيث استعاروا لما سُمِّي من الخلق
صدودًا ما ورد من بلاوي الحقّ المقابلة برضى أهل العرفان ، حيث امتلأوا 6
بعرفانه مسرةً ، فلم يجدوا ببلايم طباعهم مضرةً ؛ نظروا الى المبلي في البلي ،
فعذَّب العذابُ عندهم وحلا . أما سمعت قول الحقّ في السَّحَرَةِ في حال
الغفلات : ﴿ أَتَيْنَّا لَنَا لَأَجْرًا ﴾ ؛ وقولهم عند طلوع شمس العرفان : ﴿ فَأَقْضِ 9
|| مَا أَنْتَ قَاضٍ ، إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ . فكان ذلك موجبًا
خطبة تعجيل البلاء . والآخر لما أحياء بعد القتل ، وكلّمه كفاحًا ، قال
له : تَمَنَّ عَلَيَّ . قال : أتمنى عليك أن تعيدني الى الدنيا ، فأقتلَ دفعة 12
أخرى .

وأما قول أبي العلاء « فَمَا وَجَدْتُ لِأَيَّامِ الصَّبَا عِوَضًا » ، قال 15
حنبلِي : هذه طريقة سلكها الأوائل ، واحتذاها بعدهم الأواخر . وهي طريقة
من لم يشم رائحة العرفان ، ولا ذاق طعم الوجد الذي عقبه الوجدان . فإنَّ
الصبر مطيَّة الغبابة والغفلة ، وعلو السنّ حال يقظة ، وقوة مزيدة على

1. تَشْكُو 3. | 2. تَرْدُ : n.p. | 3. يَحْتُّ : ms. والشرق : وَالْبَدْرُ .
بلاوي : looks like صُدُّوْا but second *flamma* is a *yadd* . — ms. تسكو
— فَتَوَى on analogy of بَلِيَّةٌ as plur. of بَلَايَا instead of بَلَوَى ms. (plural of بلاوي
— n.p. : فَأَقْتُلَ — ms. تَمَنَّ : 12. | 11. القتل : ms. املوا : امتلأوا . — (فتاوي
ms. يقظة : ms. العباوة — الغباوة 17.

الفطرة السليمة بالتجربة . وما طلب مَنْ طلب الغفلة أو السكر المغطّي على العقل إلا لثقل التكليف وتعاضل العرفان . وللطباع حظّها ، كما أنّ للمعارف حظّها . ومركّب من أشنات لا تعيش إلا باختلاف الأحوال ؛ غفلة تعيش 3 بها طباعه ، ويقظة يصفو بها اطلاع . ولهذا كان بلوغ السفير عمّ بالإعانة في خلال أحواله لعيش طباعه ؛ ويظلّ عند ربّه ، فيغنيه عن القوام في وقت اجتذابه الى ذلك المقام . 6

649

جرى في مسألة إيجاب القصاص بالسراية في الأعضاء بعضها الى بعض
في مسألة الناس فيها على ثلاث مراتب

وهو إذا قطع أصبعًا من يد إنسان ، فتآكلت الى جنبها أخرى وسقطت ، فأبو حنيفة لا يوجب القصاص في المقطوعة ولا المتآكلة ؛ والشافعي يوجب القصاص في المقطوعة دون المتآكلة ؛ وأحمد — رحمة الله عليه — يوجب القصاص في المقطوعة والساقطة بالتآكل جميعًا . 9 12

استدلّ فيها حنبلّي فقال : إنّنا قد أجمعنا على إيجاب القصاص في النفس بالسراية من قطع الطرف . وما ذاك || إلا لمعنى . وإلا فلم لم يُوجب القصاص بزهاق النفس بلطمة ، أو ضربة بقلم ؟ وما كان الفصل والفرق 15
إلا لأنّ اللطمة لا يناسبها زهاق النفوس . فجعلنا ذاك إزهاقًا من الله تع ، لا بسراية من اللطمة الى النفس . فهو بمثابة قوله تع في حقّ أيّوب :

fol. 237a

1. ms. المعطي : المغطّي . 2. n.p. — لثقل . 3. n.p. — تعيش . 4. ms. ويقطه يصفوا : ويقظة يصفو . 5. n.p. — تعيش . 6. ms. غفلة : غفلة . 7. ms. حنبها : جنبها . 8. n.p. — ثلاث . 9. ms. اجتذابه : اجتذابه . 10. n.p. — بسرائه : بسرايه . 11. ms. الفصل : الفصل . 12. ms. عليهم : عليه .

﴿ أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾ . الركضة لا تناسب
 نبع الماء ؛ وإنما يناسب ذلك خرق الأرض بالمعاول . ﴿ وَأَدْخِلْ يَدَكَ
 فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ ﴾ ؛ لا بإدخال اليد في الجيب ؛ إذ لا
 مناسبة . وهذا معنى قولنا « هذا خرق للعادة » ، وهو عدم المناسبة . نفخ
 نافخ على أناء زجاج فتصدع ، لا ضمان ؛ ضرب الإناء بحجر فانكسر ،
 عليه الضمان . زعق بطفل زعقة منكرة فسقط من شاق ، ضمن ، إما
 قصاصاً أو دية ، على خلاف الناس . زعق ببناء جلد فسقط ، لا ضمان ؛
 لحن صوته الشجي بخدر أو بباحة بين نسوة ، قال له الصادق الحاذق ،
 « رفقا بهؤلاء القوارير » ، لما كنَّ سريعات الانكسار . فالمناسبة لا بد
 من اعتبارها في الفعل والمحل لنعلم ، أو يغلب على أن الانفعال صدر
 عن الفعل .

12 فإذا ثبتت هذه القاعدة ، جئنا الى قطع الأصبع المجاورة لأصبع
 أخرى مع اتصال العصب الناظم لهما . فإنَّ للمجاورة من الأثر والمناسبة
 ما ليس للمباعدة . وهذا نجده في الأشخاص مع الأشخاص . فإنَّ متشاوراً
 في داره لا يناسبه حدوث نعاس ناعس في دار أخرى ، لمكان التباعد .
 15 فأمَّا شخص مقارب ، يجمعهما مجلس واحد ، إذا تغطى وتشاوب أحدهما
 دون الآخر في مجاورة نعاس ، لم يكن ؛ وذلك لمكان تأثير الهواء المحيط
 18 بهما . فيصير الهواء الجامع بين الشخصين مناسباً بين الجاذب في
 أحدهما . وكذلك الطرب والحرب الحادث عقيب الأصوات الشجية في

1. تناسب : ms. | 4-5. نفخ نافخ : نفخ نافخ . | 6. سقط : سقط .
 7. حينا : ms. | 12. جئنا : sic. | 8. بما : sic. | 9. بياض : ms.
 14. نحذه : ms. | 14. متشاوراً : ms., n. acc. | 16. شخص : n.p. —
 18. الجامع : n.p. | p. conf. : وتشاوب : n.p. — يجمعهما

الطبائع الدَرَآكة القابلة للتأثير . فما ظَنُّكَ بالعضو الى العضو اللذَيْن
هما أقرب فيما بين الشخصين بكونهما منظومَيْن من عصب واحد ؟

fol. 237b

- اعترض || عليه معترض حنبليّ أيضًا ، فقال : هذا بعينه كلام من 3
يثبت العدوى والتولد . والفقهاء من ذلك أبرياء لقول النبيّ صلّح : لا
عَدَوِي ولا طَيْرَة . لأنّ القول بذلك يُوْذِي الى أنّ الطبائع مؤثّرة ، وأنّها في
الإحداث مشاركة . والتوحيد يمنع القول بصدر فعل أو حدوث عرض عن 6
غير الخالق سَح . وإنّما الله سَح يحدث الريّ عن شرب الماء ، والموت عن
تناول السمّ . ولا تأثير لشيء في إحداث شيء . كما لم تحدث الجواهر
إلّا عن الخالق سَح ، كذلك الأعراض . وفارق ما ذكرته من حدوث الموت 9
بسرّاية الجرح . فإنّ ذاك ، لمّا جرت به العادة ، نُسبت سرّايته الى
السبب . ولهذا لو قطع أئمة من رجله ، فانتفخ عقيب ذلك رأسه ومات ،
أوجبنا القول على قاطع الأئمة مع تباعد ما بين أئمة الرجل والرأس . وبمثله 12
في مسألتنا . لو قطع أصبعًا من أصابع رجله ، فتآكلت أذنه وسقطت ،
لم يُعَدَّ قاطعًا للأذن لتباعد ما بينهما . فعددنا ذلك في النفس سرّاية ،
وجعلناه قتلاً ؛ ولم نعدّه في الأطراف قطعًا . 15

- ثمّ قولك يفسد الهواء فيورث النعاس من وجود المتشاب والمتمطّي من
المجاور من الأشخاص ، هذا كلّّه لا يقول به الفقهاء . وإنّما هذا مذهب 18
الطبايعيّين ، قولهم بالعدوى والتولد . وما على مذاهب الفقهاء شيء .

تناول 8. | n.p. : يثبت 4. | ms. منظومين : منظومَيْن 2. | sic. الدين : اللذَيْن 1.
| ms. فانتفخ : فانتفخ 11. | n.p. : نُسبت 10. | n.p. : الأعراض 9. | ms. تناول
: المتشاب 16. | p. conf. : قتلاً 15. | n.p. : مسألتنا 13. | ms. اوجبنا : أوجبنا 12.
وإنّما : mod. from وما — ms. الطبايعين : الطبايعيّين 18. | n.p. : به 17. | ms. الساوب

قال المستدلّ على كلام المعترض : إنّ هذا قول يخرج عن إجماع
 الفقهاء والعقلاء . فإنّه لو كان هذا باحاً واحداً ، وأنّه لا تحدث الحوادث
 3 إلّا من الله تعالى ، لَمَا كان للفرق بين فعل وفعل وجه ؛ بل كان كلّ حادث
 مضاف الى الله سبحانه ، ولا قود ، ولا قصاص ، ولا ضمان ، ولا فرق بين آلة
 وآلة . لأنّ الذي أَمَات عقيب الضربة بالحديدة هو الذي أَمَات عقيب
 6 الضربة بالجريدة . ثم هذا مخالفة للشرع ؛ حيث قال : العين حقّ ،
 والسحر حقّ ، بمعنى التأثير من الإعجاب بالذي أصابته العين . كالعبّاس
 حيث قال : إن يهزم عسكرنا اليوم من قلة ، فانهزم الناس يوم حُتَيْنِ
 9 وكانوا اثني عشر ألفاً . والسحر يقول الله تعالى فيه : ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا
 يُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ . ولهذا يُقْتَل ॥ عندنا جميعاً بالسحر ؛ إذا مات
 بسحره قوم ، وعُرف بذلك ، قُتل .

fol. 238a

ولأنّ هذا القول منك تعطيل للتعليل المجمع عليه ، فإنّ كافّة أهل
 12 العلم علّلوا التحرك في الجسم بقيام الحركة به . ثمّ الذين يُدَبّ عنهم
 من أهل السنّة ترقّوا في التعليل من الجائزات الى الواجبات ، وقالوا : إنّ
 15 كون العالم عالماً هو العلم ؛ وليس العلم هو الله سبحانه . وقالوا : علّة كون
 الباري هو ذات العلم وجبت له كونه عالماً . فلما قيل لهم : كونه عالماً
 صفة وجبت له ، فلا يحتاج إلى ذات توجب له كونه عالماً ؛ بخلاف
 18 كون الواحد منّا عالماً ، فإنّه أمر وُجد مع جواز أن لا يُوجد ؛ فاحتاج الى
 مسبّب أو علّة فيعلم . والواجب معلّل ، كما أنّ الجائز يُعلّل . إلّا أنّ

حُتَيْنِ 8. | mod. : الضربة 5. | ms. الفرق : للفرق 3. | ms. المفترض : المعترض 1.
 n.p. | بالسحر — ms. بقل : يُقْتَل 10. | ms., n. acc. اما : اثني 9. | n.p. |
 فيعلم 19. | n.p. : الجائزات — mas. برفوا : ترقّوا 14. | n.p. : قُتل — n.p. : بسحره 11.
 ms. الحايير : الجائز sic. —

الواجب معلّل بعلّة واجبة موجبة . وبالعَتم في ذلك . فكيف تعودون الآن
الى تعطيل العلل والمؤثرات ، وتقولون مقالة تفضي الى إبطال اعتبار المناسبات ،
وتسمّون ذلك عادات ؟

- ولئن جاز أن يُحال هذا على العادات ، انقطع الشاهد عن الغائب
في القول . فاحتاج [البناء] الى بانٍ ، والصناعة الى صانع ؛ ولم يبقَ لنا
ما يُستدلّ به على إثبات صانع غائب ، حيث لم يكن لنا صانع في
الشاهد ، ولأنّ ذلك يقطع عنّا ويسدّ باب المعجزات . لأنّه إذا تكرّر ذلك
من الأنبياء ، صار عادة بالإضافة إليهم . فإذا وُجدت من نبيّ بعد
نبيّ على استمرار الزمان ، صار عبادة . فلا يبقى لنا شيء يقال له خرق عادة .
ونحن نعلم أنّ هذه الخواصّ ، لما عدت فيها المناسبة ، [...] ؟ فلم نعرف
في أطراد العادة حجراً يجذب حجراً ويحرّكه إليه ، أو حجراً يتحرّك
تحرّكاً لشوقٍ إليه ، ولا راية لا يعمل فيها حرق النار ، ولا حجراً ينفر
عن حموضة الخلّ ، قالوا ، لجهلهم بالعلة ، «خاصّة» ، وهذا يدلّ على أن المناسبة
معتبرة في الأصل . وما خرج عنها يُقال له «خصيصّة» و«خاصّة» . ويُضاف
الى فعل غائب دون الشاهد . فلا وجه لجعل الكلّ باحاً واحداً فيسفسط .

650

فصل || في قوله تع :

﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾

fol. 238b

- دلت هذه الآية [على] أن خلقه ، أو وقع من غير رجعة ، لكان عبثاً .

— ms. حاز : جاز . 4. | ms. مضي : تفضي . 2. | ms. فكف : فكيف — n.p. وبالعَتم . 1.
بني بعد نبي : نبي بعد نبي . 8-9. | ms. بان : بان — ms. فاحتياج : فاحتاج . 5. | n.p. يُحال
| n.p. : حجراً ويحرّكه — ms. حجر : حجراً . 11. | ms. يعرف : نعرف . 10. | ms.
: ينفر — n.p., mod. : راية . 12. | ms. يتحرك نحو كالشوق : يتحرّك تحركاً لشوق . 11-12.
ms. باحاً : عايب : غائب . 15. | ms. خاضه : خاصّة — n.p. : الخلّ . 13. | n.p.

ولام «لكي» دلت ، فقال في أصل الخلق : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ . وقال في البعث : ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ ؛ ثم أبان عن علّة الرجعة ، فقال : ﴿لِيُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى﴾ . وقال في بيان المجازاة : ﴿لِيُجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيُجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾ . فلا سلوة عن الموت إلا إثبات البعث .

651

فصل

قال حنبلي : يعزّ عليّ — والله — بأقوام التزموا لله سح ما أسقطه عنهم ، وفتحوا على نفوسهم طرقاً سدّها عنهم وأبواباً أغلقها دونهم . والشرية من ذلك مملوءة ، وهم عنها غفل . الرجل يقول «زنيبتُ» وصاحب الشرع يلتفت عنه . ولما كلمه عرض له بالرجوع عن التصميم : لعلك قتلت ، وقد سمعتني ، العينان تزنيان ، إنك خبل ، استنكهوه . كلّ ذلك دفع عن تحقيق الإقرار ، وهرب من وقع الأحجار ، والحقّ لله قد ثبت ؛ قال : «هَلَّا تركوه ؟» فما زال يدفع الإقرار بجهد . وهو المستناب لله في استيفاء حقّه . «رميت الراعي بعظم الجمل بعد الهرب .» والرامي ظنّ أنّه مستوفٍ لله حقّه . والقوم يسألون الراعي عن ورود النجاسات عليه . والنبيّ صلّع يقول : «لا تعلمهم» . ويقول للمقرّر : «ما أخالك سرت ؟» مع كون السرقة تتضمن حقين ، حقّ الله ، وحقّ الآدي . أسرقت ؟ قلّ : «لا تعافوا الحدود فيما بينكم .» هَلَّا سترته بثوبك . عمر بن الخطّاب يقول في ماء الميزاب ،

لنقب : يلتفت 10 . | ms. اعلقها : أغلقها — n.p. : وأبواباً 8 . | ms. التزموا : التزموا 7 .
استنكهوه — n.p. : إنك خبل — ms. برنيان : تزنيان 11 . | ms. ملت : قتلت — ms.
المستناب : المستناب — n.p. : بجهد 13 . | ms. هرب : وهرب 12 . | ms. استنكهوه
ms. بصمن : تتضمن 17 . | sic. رعب الرامي : رميت الراعي 14 .

- حيث سأل عنه الأصحاب : يا صاحب الميزاب لا تعلمهم . الأصحاب يقولون لمن ارتقى للأذان أرى حاجب الشمس فيقال له : بغيناك داعياً لا راعياً . النبي صلّم يأمر المستنحي بكفّ من الماء على المئزر بعد الاستنجاء 3
ليدفع بلل الماء المحسوس ، توهم قطر البول || المجوّز ؛ بل المعهود . fol. 239a
- فالشرع يتغاضى عن حقوقه ، وأنتم تتبّعون الناس تتبّع أصحاب الأخبار .
قد كفى المكلف ما وكلّ به من الرقيب والعنيد . ما قنعتم أنتم بما وضع ، 6
وقد رأيتم تغاضيه عن حقوقه حتّى جعلتم نفوسكم حفظة له . تراكم لا تخافون أن يفضحكم في قعر بيوتكم على أقبح ذنوبكم ؟ صاحب الحقّ يعفو ،
وأنت بسوء طبعك تكشف وتجفّو . وصاحب الشرع يقول على علم منه 9
ببواطن الأحوال : من أتى من هذه القاذورات شيئاً ، فليستتر بستر الله .
تراه يريد : فليستتر عن الله بستره ، أو عنكم ؟
- فلذا استتر الجاني عنك امتثالاً لأمرى ، وكشفت أنت ، كانت 12
جريرتك في الكشف على أخيك المسلم أكبر من جريرته ؛ حيث امتثل بسترها أمر الشرع . يا جاهل ! أنا صاحب الحقّ وقد سترت . فيا فضولي ! فما بالك ، فيما ليس لك ، بحثت وكشفت ؟ احذر المقابلة مني 15
بكشف ، وأنت بين مصدّق لك ومكذّب . فإنّ مقابلتي كشفك بحيث لا تُقبَل معذرتك ولا يُصدّق جحدك . نعوذ بالله من التّعبد بالجهل . أنت تعتقد أنّك مُنكر وأنت غير المنكر ، حيث تطلّقت بما لم تُكلّفه ، بل بما 18

5. يتغاضى : ms. المستنحي : المستنحي 3. | n.p. : بغيناك داعياً لا راعياً 2-3. | n.p. : ارتقى 2.
: حفظة — ms. تغاضيه : تغاضيه 7. | n.p. : تتبّع — n.p. : وأنتم تتبّعون — ms. تغاضى
: امتثالاً 12. | n.p. : فليستتر — add. : من 10. | n.p. : يفضحكم 8. | ms. حفظة
: وأنت — ms. بكشف : بكشف 16. | ms. امتل بسترها : امتل بسترها 13-14. | n.p.
: n.p. تُقبَل 17. | c.o. (بعد) p.w. ms. بحث : بحث — n.p., mod. from : بين —

عنه لا توقّرني في الخلوة وتتعاصب لي على غيرك مع توقّيه منك
بأكشف ستر.

652

جرى بالمدرسة النظامية مسألة تثبيت النية لصوم رمضان
ومسألة قسمة الغنائم في دار الحرب.
ومسألة المختلعة هل يلحقها الطلاق

3

أما الأولى ، فاستدلّ فيها الشيخ الإمام المقدسي — حفظه الله ، فقال :
صوم مفروض ، فلم يصحّ بنية من النهار ، كصوم القضاء . يوضح
هذا أنّ القضاء يحكي الأداء ؛ والفروض كلّها من النذور والكفّارات
حكمها في النية هذا الحكم ؛ وأنّ النية لا تتأخّر عن ابتدائها . وكان هذا
الإيضاح جواب السائل بالمطالبة .

6

fol. 239b

وجاء القاضي الإمام || أبو الفوارس الموفق ، نائب قاضي القضاة في
الحكم ، المعروف بابن الموصلي ، فقال : ولیم ، إذا كان صوما مفروضاً ،
وجب تقديم النية له من الليل ؟ وأما النذور والكفّارات والقضاء ، فتلك
لم تتعيّن بزمان . ولهذا يصحّ في كلّ زمان بصحة إيقاع غيرها فيه . وهذا
الصوم تعيّن . على أنّي بعد المطالبة أقول بموجب دليلك . فإنّه لم يكن
صحيحاً بنية من النهار ؛ وإنما صحّ بالنية من الليل . فإنّها لما وجدت
حقيقةً بالنهار ، انعطفت حكماً على الليل ؛ فصحّ الصوم بالنية الحكيمّة
التي انعطفت . ولهذا صحّ انعطافها في صوم النفل . ولهذا بقيت حكماً

12

15

18

المختلعة : 5. sic. تبس : تثبيت 3. | ms. توقّيه : توقّيه — n.p. : وتعاصب 1.
: تتأخّر 9. | ms. النذور : النذور — n.p. : يحكي 8. | ms. بنه : بنية 7. | n.p.
: فتلك 13. | n.p. : وجاء 11. | ms. اسداياها : ابتدائها — ms. ساخر
| ms. حقه : حقيقة 17. | ms. بنه : بنية — n.p. : صحيحاً 16. | ms. سعين : تتعيّن 14.
18. | ms. متب : بقيت — ms. النقل : النفل

- الى طلوع الفجر ، وإن كان وجودها حقيقةً إنما حصل في أول الليل
عقيب غروب الشمس . وإذا جاز أن يبقى حكماً ، جاز أن ينعطف حكماً ،
3 بخلاف سائر العبادات ؛ لا يتقدّم ويبقى حكماً ، فلا يتأخّر وينعطف حكماً .
أجابه المستدلّ ، فقال : أمّا المطالبة ، فإنّ الدلالة على ما ذكرت نطقاً
ومعنى . أمّا النطق ، فقوله صلّح : لا صيام لمن لم يثبت الصيام من الليل .
ولأنّها عبادة ، فلا تتأخّر نيتها عن ابتدائها ، كسائر العبادات . وأمّا
6 قولك بموجب علتي ، فلا يصحّ . لأنّ النية الحقيقية ما وجدت إلّا نهاراً .
وأمّا القول بأنّ وجودها حكماً ليلاً ، فإنّ حكمها تابع ؛ والتابع لا يتقدّم
المتبوع . وأمّا النفل ، فلي وجهان [فيه] أحدهما أنّ النية نهاراً لا يحصل
9 بها إلّا صوم ما بعد النية ممّا بقي من اليوم . لكن بشرط أن لا يكون
قد تقدّم الأكل في أول اليوم ، لا أنّ ما مضى يكون مشمولاً بالنية .
ومثل ذلك غير ممتنع . كمن كان عليه شاة ، فدخل مع قوم ذبحوا بدنة ؛
12 كان سبغ الدم كذبح شاة . لأنّه تمّ بفعل الشركاء ، لا أنّه دم له .
بل السبغ قائم مقام شاة بشرط أن ينبني على مشاركة الستة الذين ذبحوا
البدنة ، سواء كانوا مفرضين أو متطوعين .
15 وأمّا اعتلالك بأن صوم رمضان صوم عين ، بخلاف النذور
والكفارات ، فأني شيء يؤثر كونه متعيناً فيما || نحن فيه من حصول النية
fol. 240a في أثنائه ؟ فليس يتلوّح منه إلّا أنّ الماضي عيناً ، وكونه يستحقّ العين
18

: يتأخّر وينعطف — ms. وسقا : ويبقى — n.p. : يتقدّم 3. | ms. سقى : يبقى 2.
الحقيقة : الحقيقة 7. | n.p. : تتأخّر نيتها 6. | n.p. : يثبت 5. | ms. ياحروبعطف
: ينبني 14. | n.p. : تتم 13. | n.p. : يحصل بها 9-10. | ms. سقم : يتقدّم 8. | ms.
يستحقّ — p. conf. : عيناً — ms. تلوح : يتلوّح 18. | n.p. : اعتلالك 16. | ms. سسحق الغير : العين
ms.

لم يسقط أصل النية ؛ فلا يسقط وصفها ، وهو محلها . وما المانع من أن تقع النية في قضائه نهاراً ، وتنعطف على ليله حكماً ؟ ليس في ذكر التعيين 3
هنا أصلاً تأثير ولا إخلال . وأما النفل ، فإن أصل النوافل على السهولة ، ووضع الاستقصاء في الشروط والأركان . بدليل صلاة النفل يسقط 6
فيها القيام ، وهو ركن ؛ والتوجه الى القبلة مع صلاة النفل على الراحة . وهذا المعنى . وذلك أن المساهلة فيها يؤدي الى حصولها والإكثار منها ؛ ولو ضيق أمرها ، لتُركت .

وأما قولك إنها في الدوام تبقى حكماً مع طول الليل ، وتخلل ما بين النية 9
والفجر مما ينافي الصوم ، فإنما كان كذلك لأن النوم غالب ، وتوخي طلوع الفجر صعب ، وأمره خفي على أكثر الناس . فلو لم يُجوز التقديم للنية ، لفاتت ولشقّ تحصيلها ؛ بخلاف ما نحن فيه من رجوعها الى 12
الماضي . على أن طول الليل واتساع زمان النية يغني عن توسعة أخرى .

653

وأما الثانية فاستدل فيها حنبلي بأنهم قهروا على أموالهم القهر التام ، 15
فجازت قسمتها ، كما لو جازوها الى دار الإسلام . قال السائل : لا أسلم أن القهر تام . فإن المال ، إن حصل في أيدي المسلمين مشاهدة ، فإن الدار لأهل الحرب حكماً . ولهذا لا تنفذ أحكام المسلمين فيها . فأين تمام القهر مع هذا التردد ؟

الراحة 5. | ms. المعبر : التعيين — ms. وسعطف : وتنعطف — n.p. : تقع 2. — ms. بقى : تبقى 8. | n.p. : ضيق 7. | n.p. : والإكثار 6. | الداحله looks like — ms. وليش محصيلها : ولشقّ تحصيلها — c.o. (من) p.w. : لفاتت 11. | ms. وتخلل : وتخلل 14. | ms. نفذ : تنفذ 16. | ms. قسمتها : قسمتها 14.

قال المستدل : أما اليد القاهرة ، فحاصلة على هذه الأموال التي صار أصحابها بين جريح وهزيم أو أسير . فلا قهر أوفى من هذا . فأما كون الدار لهم حكماً ، فلا يمنع من تغليب أيدي المسلمين بالمشاهدة وكون الأموال لهم . بدليل من كان في دار إنسان ليعمل ، معه آلانته ، كنجار وبنّاء وخياط ، فإن الترجيح ليد الصانع ، والحكم له بملك الآلة دون صاحب الدار .

وجاء المذنب عن أبي حنيفة ، فقال : ليس القهر هو السبب عندي ؛ فتحتاج أن تدلّ على أن القهر سبب ؛ ثم تبين بعد ذلك أنه تام . ولا أقنع بمجرد المنع ، بل أقول إنّ السبب الجهاد ، || وكلّ مال حصل عن الجهاد ، الذي هو القتال للكفار لإعلاء كلمة الله وتقرير دعوة رسول الله صلّح . يوضح هذا أنهم لو انهزموا وتركوه وهربوا ، لم يكن غنيمة ، وإنما يكون فيثاً . ولو التقى الصفان ، ثم أخذت أموالهم ، كان غنيمة . وكذلك إن هربوا قبل المصافاة ، كان غنيمة . لأنه بالمصافاة تمّ الجهاد ، ولأنّ قولك تمّ القهر . لأننا قد أجمعنا على أنّ الذي أخذ مالاً من أموالهم وهرب ، هذا ليس بقاهر . وكذلك المستخفي الآخذ لأموالهم على سبيل التلصص ليس بقاهر قهراً تاماً ، ويملك المال . ولا تصحّ دعواك ، ولا لي صحّت ، لأنّ ذلك الملك .

وكان المستدلّ يكثر من قوله إنّ أموال أهل الحرب مباح ؛ فهو

fol. 240b

فتحاج : 8. | n.p. : ليعمل 4. | ms., p. conf. : تغليب 3. | n.p. : جريح 2. | مجرد : بمجرد 9. | n.p. : أفنع 9. | n.p. : تبين — ms. يدل : تدل — ms. فتحاج 11. | n.p. : التقى 12. | n.p. : أنهم 11. | n.p. : القتال 10. | n.p. : الجهاد — ms. التلصص 15. | n.p. : المستخفي 15. | ms. ثم : تم — n.p. : هربوا 13. | n.p. : ثم 13. | ms. يكثر : يكثر 18. | n.p. : ويملك 16. | n.p.

3 كالحشيش والحطب . وحيواناته وأولاد عبيده كالصبيود ، يكفي فيها الأخذ . فتصير بذلك ملكاً لآخذها . ولأنهم لو غلبت طوائفهم بعضها على بعض ، وأخذوا أموالهم ، ملكوها ، وإن لم يكونوا قاتلهم لإعلاء كلمة الله .

654

وأما الثالثة ، فاستدلّ فيها شافعي ، فقال : بائن منه ؛ فلا يقع عليها طلاقه ، كما لو انقضت عدتها .

6 اعترض حنبليّ لمذهب أبي حنيفة ، فقال : لا يصحّ قولك بائن . لأنّ البينونة هي الانفصال . كقول القائل : «بانت يده .» لو بقيت على عرق ، لم يقل «بانت .» وههنا علقتان ، ملك الطلاق ، والحبس لأجله ولحقّه ؛ فلا بينونة . وكذلك هو أحقّ بها من سائر الرجال نكاحاً لها . 9 وهذه كلّها علّق ؛ فهي كالمكاتبة والرجعية . والمبيع بشرط الخيار ينفذ عتقه في المكاتبة وإن كانت قد بانت بمعنى أنّها صارت في يد نفسها ، 12 وصار لها بدل منافعها كلّها . وكذلك أروش الجنايات عليها . ومع ذلك ينفذ عتقه في المكاتبة ، وطلاقه في الرجعية ، وعتقه في المبيع بشرط الخيار .

15 قال المستدلّ ، وهو الشيخ الإمام أبو الفتح بن برهان : || إنّما أردت بقولي «بائن» من النكاح ؛ إذ لا نكاح له على المختلعة . وأما ملك الطلاق ، فإن أردت به إيقاعاً ، فلا أسلم ، وهو نفس الخلاف . وإن أردت بأنّه ملكه ، بمعنى أنّه يوقع في نكاح جديد ، فهذا بعد انقضاء العدة ايضاً 18

: فتصير 2. | n.p. : فيها — ms. لفي : يكفي — n.p. : عبيده — n.p. : كالحشيش 1. | ms. علمان : علقتان 8. | ms. بائن : بائن 4. | ms. قاتلهم : قاتلهم 3. | ms. مبيع : المبيع 13. | n.p. : عليها 12. | ms. ينفذ : ينفذ — ms. والرجعية : والرجعية 10. | ms. انقضاء : انقضاء 18. | ms. انقضاء : إيقاعاً 17. | n.p. : أبو الفتح 15. | ms.

- باقٍ مملوك على الوجه الذي ذكرنا . ولا يعطي ذلك وقوعه . وحبس العدة
حق لله ، لا لأجل الزوج . ولهذا لا تصرف له فيه . بخلاف حبس النكاح ؛
له أن يفتحها الخروج عنه . ولا ملك في العدة . ذلك دلّ على أنه لحق
الله ، لا للملك النكاح . أمّا الرجعية فزوجة من وجوه وقوع الطلاق والإرث .
وعندك الإباحة لها ، وتعاون من طلاقها الباقي . وأمّا المكاتب فمملوكة
لسيدها . والعق ينفذ في الملك . والملك باقٍ . ولا ملك ههنا على البائن .
قال الحنبلي : ولا وضع الطلاق لإزالة ملك النكاح فقط ، بل
لتنقيص العدد ايضاً . ولهذا ، الطلقة الثانية في حق الرجعية ما أزلت شيئاً .
لأنّ الرجعية ، بعد الطلقة الأولى ، زوجة ، وبعد الثانية ، زوجة . وعندك
هي محرمة ؛ ولم تفد الثانية ولا أثرت تحريماً ، وما رفعت سوى نفسها .
فثبت أنه قد وضع ايضاً لتنقيص العدد . فإذا صادف البائن ، لم
يصادف نكاحاً ؛ فعمل في تنقيص العدد لأدنى علقه ، وهي الحبس لحقه
مع تملكه للطلاق ومع علقه كونه أحقّ بها .
قال الشيخ المستدل : أمّا تنقيص العدد بنفسه من غير عقد ، فلا
يحصل . والرجعية محلّ يقبل وقوع الطلاق . فلأجل كونها زوجة وقع
الطلاق مقرّباً الى البينونة . فأما في مسألتنا ، فلا نكاح مع البينونة .
فهو كما بعد انقضاء العدة هو مالك لما بقي من الطلاق ؛ لكن لا يقع
لنفسه ، ولا ينقص لنفسه . وإنما هو مالك له بشرط مصادفة ملك يتأثر
بوقوعه .

لنقص : لتنقيص 8. | ms. بقد : ينفذ 6. | ms. فزوجه : فزوجة 4. | n.p. : يفتحها 3.
n.p., mod. from : لتنقيص 11. | ms. فد البانيه ولا اثرت : تفد الثانية ولا أثرت 10. | sic.
الحبس : n.p.; add. — علقه — . نقص n.p., mod. from : تنقيص 12. | . لنقص
n.p. : مسألتنا فلا — ms. مقرباً : مقرّباً 16. | ms., p. conf. : تنقيص : تنقيص 14. | n.p.
n.p. : ينقص 18. | n.p. : يقع — n.p. : انقضاء 17.

fol. 241b

قال الحنبليّ المعترض : || إذا لم يكن الملك يتأثر بوقوع طلاق الرجعية ،
بل لا يؤثر إلّا تنقيص العدد ، صار اعتبارك للملك لا معنى له . فعدمه
3 في مسألتنا لا يؤثر في منع وقوع الطلاق .

655

دخل المغيرة على المهلب ، فقال له : أيها الأمير ! إنّ الشعراء قد أكرموا
فيك وأطالوا ، وإنّي قد أوجزت ، فقلت :

[البسيط]

أَمْسَى الْعِرَاقُ بَيَاتًا لَا غِيَاثَ بِهِ إِلَّا الْمُهَلَّبُ بَعْدَ اللَّهِ وَالْمَطَرُ
هَذَا يَجُودُ وَيَحْمِي عَنِ حَرِيمِهِمْ وَذَا تَعِيشُ بِهِ الْأَنْعَامُ وَالشَّجَرُ

656

لأبي نحرير شاعر نهر الدجاج :

[المديد]

يَا نِسَاءَ الْحَيِّ مِنْ مُضَرٍ إِنَّ سَلَمَى ضَرَّةَ الْقَمَرِ
إِنَّ سَلَمَى لَا فُجِعَتْ بِهَا أَسْلَمْتُ قَلْبِي إِلَى الْفَكْرِ
وَمَهْيَ إِنْ صَدَّتْ وَإِنْ وَصَلَتْ مُهَجَّتِي مِنْهَا عَلَى خَطَرٍ
وَبَيَاضُ الشَّعْرِ أَسْكَنَهَا مِنْ سَوَادِ الْقَلْبِ وَالْبَصَرِ

2. n.p. : أيها — c.o. (بن ها) p.w. : على 4. | n.p. : مسألتنا 3. | n.p. : فعدمه 2.
: يَجُودُ وَيَحْمِي 3. | ms. — n.p., attached to next word. : بَعْدَ — ms. : بَيَاتًا 7.
: لأبي نحرير 9. | ms. : عيش به — n.p. : حريمهم — ms. : مجود ومحي
in Bākhari, *Dunyat al-Qasr* (Aleppo: 'Ilmiya Press, 1348/1930), pp. 84-86. | ms. : يا نساء 11. | ms. : فجعت : فُجِعَتْ 12. |
ms. : الهلب : أَلْقَلْبُ — l. att. : أَسْكَنَهَا — n.p. : الشَّعْرِ 14.

657

من المجانس المليح لشيخنا ابن عاصم ، شاعر باب الشعر ، وكان
عنده حديث نسمعه منه وكان شيخاً ظريفاً :

3 [الوافر]

فَدَيْتُكَ قَدْ مَنَعْتَ الْغُمُضَ طَرْفِي وَقَدْ أَفْسَدْتَ بِالْهَجْرَانِ شَانِي
وَقَدْ وَاللَّهِ رَقَّ لِمَا بَرَى بِي مِنَ الْوَجْدِ الْمَبْرَحِ كُلُّ شَانِي
6 الأول من الشَّان ، والثاني من الشَّنَان .

658

وللامير أبي الفضل الميكالي :

[الوافر]

9 إِذَا مَا جَادَ بِالْأَمَالِ ثَنَّى وَلَمْ تُذَرِكُهُ فِي الْجُودِ النَّدَامَةَ
وَلِنْ هَجِسَتْ خَوَاطِرُهُ بِجَمْعٍ لِرَيْبِ حَوَادِثٍ قَالَ النَّدَامَةَ
— يعني أسكته النَّدَا .

659

12 || روى أبو بكر النقاش المقرئ عن الحسين بن إدريس عن أبي بكر بن
أبي شَيْبَةَ عن أبي معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس ،
قال : لَمَّا أَحْتَضَرَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ صَلَّحَ ، حضره جماعة من أصحاب
15 رسول الله صلَّح ، فقالوا : إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَزُودَنَا شَيْئًا يَنْفَعُنَا ؛ إِنَّا

fol. 242a

1. ms. باب الشعر : باب الشعر — ms. المجانس : المجانس .
جمع : بِجَمْعٍ 10. | ms. الغمض : الغمض 4. | ms. سنحا طريفاً : شيخاً ظريفاً
| ms. احتضر : احتضر 14. | ms. سيبه : شَيْبَةَ 13. | ms. لرب : لِرَيْب — ms.
ms. تزودنا : تزودنا 15.

- نراك وجعاً . فقال لهم : افهموا عني كلمات مَنْ قالهنّ حين يَمسي وحين
يُصبح ، جعل الله روحه في الأفق المبين ! قالوا : وما الأفق المبين ،
رحمك الله ؟ قال : قاع تحت العرش ، فيه رياض وأشجار وأنهار وأطيار ؛
3 يغشاه في كلّ يوم ألف رحمة وألف مغفرة . فمن مات على ذلك القول ،
جعل الله روحه في ذلك المكان ، وحيّاه وأزلفه وأقرّ عينه . اللهمّ إنّك بدأت
6 الخلق من غير حاجة بك إليهم ، بل منّا منك عليهم ؛ فجعلتهم فريقين :
فريق النعيم ، وفريق الجحيم . اللهمّ فاجعلني من خير الفريقين : من فريق
النعيم ، لا من فريق الجحيم . اللهمّ إنّك خلقت الخلق كلّهم فرقاً ،
9 وميّزتهم طرقاً ؛ فجعلت منهم شقيّاً ومنهم سعيداً وغويّاً ورشيّداً ؛ فاسعدني .
- قال ابن عباس : فجعلتُ أقوله في كلّ يوم مرّتين . فلم يزل
أمير المؤمنين عمر يستعيدني حتّى حفظه . قال ابن عباس : قال أبو بكر
12 الصديق : وهذا كله في كتاب الله .

وصدق أبو بكر عمّ . اللهمّ ! مَنْ أصبح وأمسى وثقته ورجاؤه غيرك ؟
فإنّك أنت ثقتي ورجائي . فلا حول ولا قوّة إلا بالله !

660

فصل

15

قال حنبلٍ : إنّ من عرف محلّ نعمة الله تع على خلقه بالعقل ،
حرس النعمة بجهدده ، وشكّر عليها بمبلغ وسعه وجدّه . وأرى السواد الأعظم

1. n.p. : يَمسي | 2. ms. يصيح : يصيح | 3. ms. يغشاه : يغشاه | 4. n.p. : وحيّاه | 5. ms. سعيديني : يستعيدني | 6. ms. حيز : خير | 7. mod. : الجحيم | 8. ms. وثقته : وثقته | 9. n.p. : وجدّه | 10. ms. is added for context. | 11. ms. : والحالية | 12.

قد بخسوه حقّه . فإنهم ينوحون حال كبرهم نياحة بالغة ، نظماً ونشراً ،
على زمان الصبا . حتّى قال قائلهم :

3 [السريع]

فَإِنْ تَوَلَّى فَرَمَانُ الْمُدَامِ حَيْثُ تَرَدَّى بِرِدَا الْغُلَامِ

ومعلوم أنهم حال الكبر قد صحا العقل عن شبهه حال الشبيبة . لأنّ

6 حال الصبوة والنزاقة الطبع غالب ، والغباوة || عن مطالعة العواقب والنزاقة fol. 242b

ودواعي الشهوات واللذات ورعونات الطباع القاطعة للوقت بما يوجب العطلة
عن الطاسن أو المقت . حال الكبر قد ظفر العقل بتصفّح الأحوال ،

9 وتدرّب بالتجارب ، وصحا له جوّ الآراء ، فتكشّفت له العواقب ، واكتسب

الوقار ، وزالت عنه خلاعة الصبا ، وذاق طعم العرفان بمراشد العقل المهدي
له الى حقائق ما تضمّنه النقل بتدبير الآيات ، والتذكّر بأنواع الدلالات ؛

12 ووقف على ما كان عنه غافلاً ، وعن البحث عنه عاطلاً . فيحسن بمن

بلغ بكبر السنّ هذه الرتبة أن يتذكّر حال انحطاطه عنها بالتأسّف والتشوّق
الى حال كان محجوباً عن درك غاية المطالب وأكبر الرغائب . كذا يكون

15 العقلاء .

وما هذا عندي إلّا بمثابة من وصل الى المنزل والوطن ، فتشوّق الى

وعشاء السفر وعناء الطريق وكلفة النقل ؛ أو بمثابة من بلغ من العلم غاية

18 امتاز بها ؛ فأخذ في التشوّق الى أيّام الطلب ، وأوقات النظر والفكر والبحث ،

وزنقات الطرق ، ومرارات التردّد ، ومعاناة الشكوك . ولم يغلب عليه درك

والتزاقة 6. | شبه 5. | add., superfluous for the meter. : تَرَدَّى 4.

وتدرّب 9. | sic. الطاسن 8. | — The text of lines 6 to 8 is incomplete. ms. — والراقه

: عاطلاً 12. | ms. وصحاله جوالارا : وصحا له جوّ الآراء ms. — ويدرب بالحارب : بالتجارب

sic. السوف: التشوّق — ms. امتارها : امتاز بها 18. | n.p. : النقل 17. | ms. عاطلا له

3 حلاوة الوقوع على المطلب ، حتى يرى أيام الطلب أيام عناء وشقاء ، فيقول كما قال أهل الجنة : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحُزْنَ ﴾ ، أو كما قال أهل الأديان ، بعد عبادة الأوثان : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا ﴾ . فهذا دأب كُلِّ واحد بعد أن كان طالباً .

6 فاعترض هذا الحنبليّ خاطراً كأنه سائل يقول : قد خفي عليك شيء لا ينكره العقل ؛ بل يسنده ويقيم العذر فيه لمن صدر عنه التأسف والتشوق الى أيام الصبا والغبابة . وذلك لما يدخل على العاقل من ثقل التكليف ؛ حتى قال خواصّ السلف : ليتني كنتُ شجرة تعضد ليتني كنتُ مثلك يا طائر ! ليتني كنتُ نسيّاً منسياً ! وتمتني الجمادية والبهمة 9 أقصى من التأسف على زمان الغباوة والصبوة . أو رأوا أن الأجسام 12 مراكب الأرواح والعقول ، فطلبوا ما يقيمها ؛ ولا يقيمها إلا الغفلة ، || دون الصحو واليقظة ؛ فلذعوا الأجساد بذلك حتى خطب بعضهم الغفلة ، لما يعترهم من انهدام مركب العقل . فالغفلة كالزاد لمراكب العقول ، وهي الأجساد . فكان طلبهم لها لأجل العقل أيضاً ، وإن دخل عليه نوع ذهول عاجل ؛ لكنّه لاستدامة الأجل . فتصير الغفلات كالأغذية المبقية لمحلّ 15 العقل ، وهي الأجساد .

661

18 قال أبو العيّن لعبدالله بن سليمان : أيها الوزير ! نحن في أيام عزلك مرحومين ، وفي أيام ولايتك محرومين .

4. ms., p. conf. والتسوق : والتشوق 7. | n.p. : يسنده ويقيم 6. | ms. بعدان : بعد أن 4.
: الجمادية 9. | n.p. : ليتني — خواصّ 8. | n.p. : ثقل — ms. والغبابة —
: العقل 14. | n.p. : الغباوة 10. | n.p. : والبهمة أقصى 9-10. | ms. الجمادية
ms. ولايتك : ولايتك 18. | n.p. : أيها 17. | n.p. : المبقية 15.

نقلتُ ما ذكر من كتاب الحجّة لأبي عليّ في قوله — عزّ وجلّ: ﴿قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ قال: فقرأ أبو عمرو وحده «كُلُّهُ لِلَّهِ» رفعاً، وقرأ الباقر «كُلُّهُ» نصباً.

3

حجّة مَنْ نصب أن «كُلُّهُ» بمنزلة «أجمعين»، في أنّه للإحاطة والعموم. فكما أنّه لو قال «إِنَّ الْأَمْرَ أَجْمَعُ» لم يكن إلّا النصب، كذلك إذا قال «كُلُّهُ» لأنّه بمنزلة «أجمعين» وليس الوجه أن تلي العوامل كما لا تليها «أجمعون».

6

وحجّة أبي عمرو في رفعه «كُلُّهُ» وابتدائه به، أنّه وإن كان في أكثر الأمر بمنزلة «أجمعين» لعمومها، فإنّه قد ابتدئ به كما ابتدئ بسائر الأسماء، في نحو قوله: ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾. فابتدئ به في الآية. ولم يجزّه على ما قبله، لأنّ قبله كلاماً قد ثنى عليه، فأشبه بذلك ما يكون جارياً على ما قبله وإن خالفه في الإعراب. ألا ترى أنّ اسم الفاعل يعمل عمل الفعل إذا جرى صفةً لموصوف، أو حالاً لذي حال، أو خبراً لمبتدأ، ولا يحسن إعماله عمل الفعل إلّا في هذه المواضع؟ وقد قالوا: «أَقَائِمٌ أَخُوكَ؟» أو «ذَاهِبٌ أَخَوَيْكَ» و«مَا ذَاهِبٌ أَخَوَيْكَ؟» فأعملوا اسم الفاعل لما تقدّمه كلام أسند إليه، وإن لم يكن أحد تلك الأشياء التي تقدّم ذكرها.

12

15

18

وكذلك حسن ابتداء «كُلُّهُ» في الآية لما كان قبله كلام. فأشبهه

(الحجّه) p.w. : الوجه 6. | n.p. : فكما 5. | ms. نصباً : 3. | ms. رفعاً : رفعاً 2. | ms., p. حيزالمبتدأ : خبراً لمبتدأ 14. | ms. العقل : الفعل 13. | ms. ثنى : ثنى 11. | c.o. | n.p. : تلك — n.p. : تقدّمه 16. | ms. المفعول : الفعل — n.p. : يحسن — conf. | ms. حسن انبدا : حسن ابتداء 18.

fol. 243b

بذلك اتّباعه ما يكون جارياً عليه ؛ كما أشبه اسم الفاعل في إجرائه على
على ما ذكرنا ما يجري صفةً على موصوف ، أو حالاً ، أو خبر مبتدأ .
مثل « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٌ أَبَوَاهُ » ، وهذا زَيْدٌ قَائِمًا غُلَامُهُ ؛ || و « زَيْدٌ
مُنْطَلِقٌ أَبَوَاهُ . » فكذاك حسن الابتداء بكلمة وقطعه مما قبله ، لما ذكرت من
المشابهة .

6 ومن ثَمَّ أجاز سيبويه : « أَيْنَ تَظُنُّ زَيْدٌ ذَاهِبٌ ؟ » فألغى الظنَّ وإن
كان « أَيْنَ » غير مستقر ، كما جاز إلغاؤه إذا كان « أَيْنَ » مستقراً ،
لأنَّ قبله كلاماً ، فجعله ، وإن لم يكن مستقراً ، بمنزلة المستقر ؛ كما
9 جعلوا همزة الاستفهام وحرف النفي في « أَقَاتِمُ أَخَوَاكَ » بمنزلة الموصوف ؛
نحو « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٌ أَخَوَاهُ . »

663

بل اللذات المعدودة لذّة ساعة : لذّة الجماع ؛ ولذّة الراحة بعد
12 الاستحمام ؛ وفرحة العرس ؛ وفرحة بالمولود الذكر . ولذّة تعمّ الدهر كلّهُ :
محادثّة الإخوان .

664

قوله تع حكايةً عن إبليس : ﴿ ثُمَّ لَا تَجِدُنَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ
15 خَلْفِهِمْ ﴾ . وساق الجهات الأربع ، ولم يذكر جهة فوق ، ولا جهة تحت .
قال حنبلي : قد قلنا في ذلك قولاً ، وقد لاح لي الآن أملح من الأوّل .
وهو أنّ جهات الملقى المعتاد ، وليس إلّا هذه الجهات الأربع . ولو جاءهم

النفي 9. | c.o. (الغا) p.w. : قبله 8. | ms. ابن تظر : أَيْنَ تَظُنُّ — ms. ثمر : ثمّ 6.
ms. الملّا : الملقى 17. | ms. ألفى

من غير هذه الجهات ، فإنَّ جهة العلوِّ ما جرت العادة بمن يجيء منها ،
ولا من جهة تحت ؛ كما أنَّه لا يأتي في صورة ينكرونها ؛ كما جاء أهل
بدر الى من الكفار فقال لهم : « إنِّي جار . » وقال ما قال .

3

665

قال قائل : مسكين ، ابن آدم ! الشيطان يأتيه بالإغواء من أربع جهاته
ومعه قرين من الجنِّ لا يفارقه ؛ وملكاً عن يمينه وشماله يحفظان عليه
أعماله ؛ ومن داخل الطبع والهوى ودواعيهما ؛ وفي المخالطات مداراة هذا
العالم في المعاملات مغالبة ومخاطرة ومعاناة العيال في البيوت . فأَيُّ ضُبابَةٍ
تبقى له مع هذه المحن ؟

- أجابه حنبليّ يدقّق في المعاني ، فقال : إنَّ من ترك لك جهتين :
جهة فوق للتلاجي ، فإذا مسَّتْك هذه القوارص وأحاطت بك هذه الدواهي ،
تلاجيَّت ، وجهة الأرض التي إذا سجدت عليها ناجيَّت ، لقد وسَّع لك
ما ضاق ، ودفع عنك ثقل الإزهاق . لا سيَّما وقد منحك النور ،
الذي به يضيء لك طرق الهداية ؛ ويعرّفك من جلال الله ما يمدّك به من
العواصم ، المانعة لك من أعدائك || ويعيدك من القواصم . وكفى بالله مانعاً
وإن كثر الطالبون لك ، وقامعاً لمكائد الأعداء وإن تظافروا عليك . وأمّا
الحفظة عليك أعمالك ، فإنَّك إذا راعيت نظر الحقِّ وشهوده إِيَّاك بقوله :
﴿ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ ، سقطاً من عينك ، وتحقّق
لك العمل لمن شهدك ، دون من يشهد عليك ؛ فصَفَّتْ الأعمال عن أن

fol. 244a

المخالطات : المخالطات 6. | ms. الخمر : الجنّ — 5. قرين : n.p. | sic. : من الكفار 3.
ناحيت : ناجيَّت — ms. تلا حيث : تلاجيَّت 11. | p. oblit. : في البيوت 7. | ms.
ms. ويعيدك : ويعيدك 14. | followed by به not c.o. : النور — 12. ثقل : ms.
ms. تظافروا : تظافروا 16. | ms. الحفظة : الحفظة 15.

تتدلّس بما يسوءك تسطيره عنك وعليك ، وصارت الشهادة لك لا عليك .
وقد سلك بعض المفسرين مجازات ؛ مثل حملهم لما بين أيديهم على التشكيك
3 في مستقبل أحوالهم من أمر آخرتهم ومن خلفهم ، فيما سبق من القصص
والأخبار التي يجب الإيمان بها .

666

روى الحسين بن يحيى الكاتب قال : لقيت عليّ بن محمد العلويّ
6 الجمانيّ بعد خلاصه من حبس الموفق ؛ فهنّأته بالسلامة ، وقلت : « قد
عدت إلى وطنك الذي تألفه ، وإخوانك الذين تحبهم . » فقال : « يا أبا
عليّ ! كيف وقد ذهب الأثراب والأحباب والشباب ؟ » وكان قد طال
9 حبسه . وأنشأ يقول :

[البسيط]

نَفْسِي بَقِيَتْ عَلَى الْيَأْمِ وَالْأَبَدِ وَنَلْتِ مَا شِئْتُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدِ
12 مَنْ لِي بِرُؤْيَا مَنْ قَدْ كُنْتُ أَلْفُهُ وَبِالشَّبَابِ الَّذِي وَلَّى وَلَمْ يَعُدِ
لَا فَارَقَ الْحُزْنَ قَلْبِي بَعْدَ فِرْقَتِهِمْ حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ

667

لأبي الحسين بن فخر الدولة لما أطلق من الحبس بعد عشرين سنة :

[الطويل]

هَبِ الدَّهْرَ أَرْضَانِي وَأَعْتَبَ صَرْفَهُ وَمَالَ إِلَى الْحُسْنَى وَفَكَ مِنْ الْأَسْرِ
فَمَنْ لِي بِأَيَّامِ الشَّبَابِ الَّتِي مَضَتْ وَمَنْ لِي بِمَا قَدْ فَاتَ فِي الْحَبْسِ مِنْ عُمْرِي

: بَقِيَتْ 10. | ms. وأنشأ 9. | ms. وكيف : كيف 8. | ms. الجماني : الجماني 5.
— ms. الحزن : الْحُزْنُ 12. | n.p. : يَعُدُ — sic. كانت الفه : كُنْتُ أَلْفُهُ 11. | n.p.
— n.p. : مَضَتْ 17. | ms. فرمهم : فِرْقَتِهِمْ

668

قال بعض أهل العلم : من نازعك في أن القرآن علماً ظاهراً أو معجزاً
 باهرًا ، فاعدل عن الكلام معه الى الكلام ، وعن الحجاج الى الشجاج :
 3 وليس جواب من أنكر الحجة الواضحة إلا الشجة الموضحة .

669

قال أبو عمرو بن العلاء : لا تأتِ إلا من تخاف سطوته ، أو ترجو
 بركة دعائه ، أو تقتبس من علمه .

670

[شعر] :

6

[السريع]

|| نَدِيمَتِي جَارِيَةٌ سَاقِيَةٌ وَنُزْهَتِي سَاقِيَةٌ جَارِيَةٌ ||

fol. 244b

671

روى محمد بن الحسين القطان قال سمعت عيَّاش الدوري يقول : 9
 جاعني نصف النهار غلام وبين يدي نبيذ ، فقال : يا أبا الفضل !
 ما تقول في النبيذ ؟ قال : قلت : حلال . فقال لي : خير قليله أو كثيره ؟
 قلت : قليله . فقال لي : يا شيخ ! إنَّ حلالاً يكون قليله خيراً من كثيره 12
 لجدير أن يكون حراماً . ثمَّ جذب الحلقة في وجهي . ففتحتُ الباب ،
 فلم أرَ أحداً . فتركتُ النبيذ من ذلك الوقت .

: تقتبس 5. | ms. مخاف : تخاف 4. | ms. الشجاج : الشجاج — ms. الحجاج : الحجاج 2.
 ms. ما 11. | c.o. (ما نقول) p.w. : يا 10. | ms. ندمتي : نديمتي 8. | n.p. —
 n.p. : قليله فقال 12. | c.o. (أثما) p.w. : خير —

روى اللبيب أبو الحسن علي بن زهير البادرائي قال : رأيت بين
يَدَيَّ أبي العلاء المغربي مشطاً من العاج مدفوناً فيه هذان البيتان :

[الخفيف]

كُنْتُ أَسْتَعْمِلُ السَّوَادَ مِنْ آلَاءِ شَاطِئِ وَالشَّعْرُ كَاللِّبَالِي الدِّيَاجِي
أَتَلَقَّى مِثْلًا بِمِثْلٍ فَلَمَّا صَارَ عَاجًا سَرَجَتْهُ بِالْعَاجِ
وَأَنشَدَ لِنَفْسِهِ :

[الخفيف]

فَتَكَّتْ بِي حَوَادِثُ الدَّهْرِ حَتَّى صِرْتُ رِقًّا لِمَنْ كَانَ رِقِّي

فصل ذكره حنبلي له تحقيق في النظر على شيء ذكره حنفي من كلام
أبي زيد الدبوسي ، وأن الدنيا بلا تكليف ، والآخرة هي دار الجزاء ،
وأنه لا يجوز أن يُجْعَلَ شيء فيها جزاء

قال : وهذا فيه أحسن معنى . لأن أعمال المكلفين يجب أن تقع
بحسب وعيد الله ، ووعدده ، والإيمان بالآخرة . فيقع على الوجه الذي وضعه
الله تع ورضي بوقوعه عليه : ﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ
الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴾ ، جزاء ﴿ بِمَا أَسْلَفْتُمْ ﴾ ، ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا
صَبَرْتُمْ ﴾ ، ﴿ الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ ، ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ
الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ ، يوم الدين ، يوم الجزاء : ﴿ فَالْيَوْمَ لَا تُظَلَّمُ
نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ .

1. أَتَلَقَّى 5. | sic., n. acc. هذين الس : هذان البيتان 2. | ms. البادراي : البادرائي 1. |
second : كان — ms. مكَّتْ : فتكَّتْ 8. | ms. سرجته : سرجته — ms. القى
hemistich of the *khafif* meter is at times defective; here: — ○ instead of ○ — . |

ms. يوم : فاليوم 17. | ms. يوم : اليوم 16.

وأما الدنيا ، فهي دار العمل . والرزق فيها للقيام بشروط التكليف وإزاحة العلل . فأما لجزاء العمل ، فلا . ولهذا تقع التوسعة في حق الكفار والفساق بسعة ॥ الأرزاق والإملاء لهم بإطالة الأعمار . وقال سح : ﴿ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا ﴾ . فلا يعجبك أموالهم ولا أولادهم ؛ ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا ﴾ ، ﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَينَ ﴾ ، ﴿ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ ، ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ . 6
فهذا جميعه تقرير لسؤال الحنفي .

fol. 245a

فأما ما ذكره الحنبلي وحققه ، فإنه لا يجوز أن يكون التأخير والوعد والوعيد هو المقصور على الأجزية لنصوص الكتاب ، ودلائل العقول ووضع الشرائع كلها على خلاف ما قرره أبو زيد من هذا المذهب . وذلك أن الله تع أعلم بما خلق . وقد علم أنه وضع طباع خلقه على أنهم لا يعملون بنسيئة ، وأنهم على طباع تتضمن دواعي متعجلة ومنافع ناجزة . لا تتحرك 12 أدوات أعمالهم إلا بعاجل منقود ، أو منسى موعود ؛ ولا تتحقق لهم الأعمال والانتهاء عن القبائح إلا بزجر ناجز ، وعقوبات عاجلة . فجميع ما وعدمهم به في الآجل وتواعدهم به في الآجل أذاقهم من الأمرين جميعاً طائلاً 15 وأموذجاً . فكان ما عجله من النعيم حائثاً لهم ومنهضاً الى ما أمرهم به . وصرح بذلك . وما تواعدهم به أذاقهم منه طرفاً ، فكان أكد صارفاً وأعجل زاجراً . فقال سح : ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ 18 ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكْلُوا مِنْ ۝

2. يقع : ms. | 9. الأجزية : mod. from الاحرس — n.p., mod. from ودلائل | 12. بنسيئة : ms. بنسه : بنسيئة | 1. att. | لدلائل | 13. يعملون : يَكْسِبُونَ 19. | 14. ناجز : ms. | 13. سحقي : تحقق.

فَوَقَّعِهِمْ ﴿١﴾ ، الْمَنَ وَمَا يُنْزَلُ مِنَ الْأَجْوَاءِ ﴿٢﴾ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴿٣﴾ نَبَاتُ الْأَرْضِ .
 هَذَا جَزَاءُ نَاجِزٍ . وَقَالَ فِي خَبَرِ الْكَفْرَانِ وَالْعَصِيَانِ فِي أَهْلِ سَبَا : ﴿٤﴾ فَأَرْسَلْنَا
 عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ 3
 وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿٥﴾ ، ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا
 الْكَفُورَ ﴿٦﴾ . وَقَالَ : ﴿٧﴾ فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ
 لَهُمْ ﴿٨﴾ ؛ أَيِ كَانَتْ قَبْلَ ظُلْمِهِمْ أُحِلَّتْ لَهُمْ ؛ ﴿٩﴾ وَبِصَدْمٍ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ 6
 كَثِيرًا ﴿١٠﴾ ، وَأَخَذَهُمُ الرَّبُّ وَقَدْ نَهَوْا عَنْهُ وَأَكَلِيمُ أَمْوَالِ النَّاسِ ۥ بِالْبَاطِلِ ﴿١١﴾ .
 وَهَذَا تَصْرِيحٌ بِعُقُوبَاتِ الدُّنْيَا أَجْزِيَةً عَمَّا عَدَدَهُ مِنْ إِسَاءَاتِهِمْ . فَهَذَا فِي
 الرِّغَائِبِ وَالْعَوَافِ الدُّنْيَوِيَّةِ . ثُمَّ إِنَّهُ ذَكَرَ فِي الْمَقَابِلَاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ سَلْبَ 9
 التَّوْفِيقِ وَالْأَلْطَافِ الْإِعْتِقَادِيَّةِ ، فَقَالَ : ﴿١٢﴾ فِيمَا نَقَضِيهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ
 وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ﴿١٣﴾ ، وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى ﴿١٤﴾ ، وَنُقَلِّبُ 12
 أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ
 يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ ، يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيُهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿١٦﴾ .
 وَعَدَدُ الْأَفْعَالِ الَّتِي أَوْجَبَتْ سَلْبَ الْأَلْطَافِ عَنْهُمْ ، فَقَالَ : ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ 15
 عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ ﴿١٨﴾ . وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ : ﴿١٩﴾ فِيمَا نَقَضِيهِمْ مِيثَاقَهُمْ ﴿٢٠﴾ .
 وَهَذِهِ آيَاتٌ كُلُّهَا دَالَّةٌ عَلَى الْمَقَابِلَاتِ بِحَرَمَانِ لَذَاتِ الدُّنْيَا وَالْبَرَكَاتِ فِي
 الْأَرْزَاقِ وَالتَّوْفِيقِ وَالْأَلْطَافِ فِي الْإِعْتِقَادَاتِ .

ثُمَّ جَاءَ إِلَى بَابِ الْحُدُودِ وَالْعُقُوبَاتِ الصَّوَرِ ، فَقَالَ فِي قِطَاعِ الطَّرِيقِ 18
 وَالسَّاعِينَ فِي الْأَرْضِ بِالْفَسَادِ : ﴿٢١﴾ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
 وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ

: والعواف 9. | ms. اجره : أجزية 8. | ms. واكلمهم : وأخذهم 7. | ms. ناجر : ناجز 2.
 المعاملات بحرمان : المقابلات بحرمان 16. | n.p. : الدينية — ms. الدينيوه : الدنيوية — n.p.
 ms.

مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفُوا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا ﴿٣﴾ ، وهو الخزي العاجل ، ﴿٤﴾ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٥﴾ . فجمع بين الجزائين : عاجلاً صارفاً ، وأجلاً مخيفاً مفرعاً . وجاء الى المقابلات منا في جهادنا لهم : 3 ﴿٦﴾ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٧﴾ ، ﴿٨﴾ وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ ﴿٩﴾ ، ﴿١٠﴾ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ ﴿١١﴾ . وجاء الى الملاينة بعد الخشونة ، فقال : ﴿١٢﴾ وَالْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ ﴿١٣﴾ . فجعل لهم قسماً من أموال الزكوات ، وضع بالحكمة في ذلك ، وهو تألف قلوبهم ، إمّا للدخول في الإسلام في حق من لم يكن دخل ، 9 أو لمن دخل في الإسلام مع كونه متردداً ، كما قال سح : ﴿١٤﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسَخَطُونَ ﴿١٥﴾ . فالله سح دارهم ، وألان لهم جانب التكليف بعاجل هو 12 الأحب || إليهم والأقرب ، وبالأجل . فمن قصر ذلك وخصّصه بالدار الآخرة ، فقد جهل مواقع الناجز من المقابلات . — والله أعلم . وجميع ما يوردونه من جزاء الآخرة ، فنحن قائلون به . وما ذكرناه يوجب عليهم القول بما 15 دلّت عليه دلائلنا النطقية السمعية والعقلية والوضعية الاعتقادية .

fol. 246a

قال الحنبلي : وله أن يقول ما اعترض لي من أنه متى كان من أمور الدنيا جزاء أوجب الإخلاص إليه ، فقدح في الإخلاص وأفسد الطاعات . 18 وقد أشار النبي صلّح الى ذلك حيث قال : من كانت هجرته الى دنيا يصيبها ، أو امرأة يتزوجها ، فهجرته الى ما هاجر إليه . وهذا يمنع [أن] يشينوا القصد لإعلاء كلمة الله بشيء من أمور الدنيا ، لثلاً يقدح في إخلاصهم 21

ms. الحشونة : الخشونة 7. | ms. محيفا مفرعاً : مخيفاً مفرعاً 3. | n.p. : الجزائين 2.

n.p. : يشينوا — ms. يصيبها : يشينها 20. | n.p. : الإخلاص 18. | ms. دل : دلّت 16.

لتشوق طباعهم الى حصول الغنائم أموالاً وشباناً وأسلحة ومراكب ، وما أشبه ذلك من زخرف الدنيا . فلذلك وجب أن لا يعتقد أن شيئاً من أمور الدنيا داخل في الأجزية عن الأعمال لا نعيماً ولا بالاً . وإنما الساعة موعدهم ، وإليها تشوقهم ، ومن عذابها خوفهم . فتخلص الأعمال لوعده الله ، والتروك لوعيد الله .

6 فالجواب عن هذا أن الله سح ، العالم بما وضع فيهم من الطباع ، قد نطق بآيات تتضمن ما ذكرنا ، وعجل من النعم ما ذكرنا ، وعجل من النعم ما ذكر أنها تحصل بشكرهم بأعمالهم الصالحة ، وأنهم إذا فعلوا ذلك أمدتهم ببركات من السماء والأرض . فقد نبههم على أن نعمه مقابلة 9 على الأعمال . فلو علم أن ذلك شوب في الطاعة مبعداً من الإخلاص ، لما ذكر شيئاً من ذلك ، وعجل الحدود والعقوبات روادع وصوارف عن القبائح . وأي حكم يبقى للوعيد مع الناجز من عذابه بالحدود ؟ فيصير 12 الانتهاء لأجل السوط والحجر دون النار ، أو منهما . فقد حصل الشوب وزال الإخلاص في التروك والأعمال . وعجل في الدنيا من بطشاته المستأصلة 15 خسفاً ورجماً || وحساناً من السماء وريحاً وطوفاناً ومسحاً للصور ، وإلى أمثال ذلك من المثالات التي يقع الفزع منها أوفى من الفزع من النار التي تواعدهم بها . لأن الناجز أشدّ صرماً ومنعاً من المتواعد به في الآجل . 18 فهو أعلم منكم بما ذكرتم . فلو كان يريد ويقصد أن لا يكون الخوف إلا من وعيده ، لحسم مادة ما نخاف منه في العاجل من الحدود والمثالات .

fol. 246b

تشوقهم : تشوقهم 4 . | sic : بالاً 3 . | ms. وسباناً : وشباناً — ms. لتشرف : لتشوق 1 .
مقابلة 9 . | n.p. : بأعمالهم 8 . | ms. بصمن : تتضمن 7 . | n.p. : فتخلص — ms.
خسفاً : خسفاً 15 . | ms. بالحدود : بالحدود — ms. نفا : يبقى 12 . | c.o. (الله) p.w.
ms. الفزع : الفزع — n.p. : يقع 16 . | n.p. : وريحاً — ms.

- فلما عَجَلَ وأَجَلَ ، دَلَّ على أَنَّهُ لا يقدح في الإخلاص ؛ لا سِيَّما وقد
 بَيَّنَّ أَنَّ الكَلَّ منه : العاجل والآجل . ومن خاف من عقاب الله العاجل ،
 3 كمن خاف من عقابه الآجل . ومن رجا ثوابه العاجل بنعمه ، كمن رجا
 ثوابه الآجل . فلا ساسه في خوف المكلف ، ولا رجاء به . وإنما الشوب
 وزوال الإخلاص أن يكون العمل لأجل غيره والتترك لأجل غيره ؛ كمن
 6 يخاف من الآدميين ، فيصلي ويصوم ؛ أو يرجو إكرامهم وإنعامهم ،
 فيصلي ويصوم ليمدحوه ، أو ليكرموه ، أو ليبرّوه . فهذا وأمثاله هو الرياء
 والسمعة لوقوع الأعمال والتروك لغيره .
- فأما عذابه ونعمه ، دنيا كان أو آخرة ، فوقوع الأعمال به وله ، لا
 9 تكون إلا خالصة له ؛ إلا أن يسلك سالك قول المتوهمين القائلين :
 « ما عبدناك شوقاً الى جنتك ، ولا خوفاً من نارك ؛ لكن شوقاً إليك ،
 ومحبة لذاتك . » فذاك قول من لا يعلم أن الله سَحَّ لا يُحَبُّ إلا ما منه ،
 12 ولا يُعَرَفُ إلا بما صدر عنه . أو يكون ذلك من أقوام صفت معارفهم لله ،
 فأروه أهلاً أن يُطاع ويُعبد ، لِمَا يحصل لهم من عظمتهم في نفوسهم .
 فيرونه أهلاً أن يُطاع ، وأهلاً أن يُستسلم لأحكامه . فذلك أمر لا يبلغ إليه
 15 إلا آحاد من هذا العالم المظلم . — والله أعلم .

- سأل سائل عن قوله تع : ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾
 18 ﴿إِلَّا مَن ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ .
 ذكر المفضل قال : المراد به أن ملائكة كانت تنزل مع جبريل

ms. : يُحَبُّ 12. | ms. : يكون : تكون 10. | sic. : ساسه 4. | ms. : بَيَّنَّ 2.
 n.p. : المظلم 16.

fol. 247a

تُحْفَظُ مَا يورده من الوحي الى مُحَمَّدٍ عَم ۥ عن استراق الجن له وحمله الى
كفاتهم ، ﴿لِيَعْلَمَ أَنَّ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ﴾ . قيل : ليعلم النبي صلّٰه
وقيل : ليعلم الإنس والجن أن قد أبلغت الملائكة رسالات ربهم ، ﴿وَأَحَاطَ
بِمَا لَدَيْهِمْ﴾ ، أي علم بما عندهم .

675

قال : قوله تع : ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ ؛ هذا أمر تكوين لقلب
الضرر ؛ يخرجهم عن التكليف ، أو ينفيهم مع قلب الضرر على التكليف .
وما معنى ﴿خَاسِئِينَ﴾ ؟ وما معنى : ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا
خَلْفَهَا﴾ ؟ وما معنى : ﴿مَوْعِظَةً﴾ ؟ وما وجه التخصيص بالمتقين ؟

قيل — وبالله التوفيق : أما قوله تع : ﴿كُونُوا قِرَدَةً﴾ ؛ فليس بأمر حقيقة .
لأنّ الأمر هو الاستدعاء من الأعلى للأدنى . والانخلاق فعل الخالق — جلّت
عظمته — ليس الى المخلوق منه شيء ، مكلفاً كان أو غير مكلف ، حيواناً
كان أو جماداً . لكن «كُنْ» حرفان يظهرهما الباري للملائكة ، فيكون
عقبيهما ما يكونه بقدرته . هذا إذا حُمل الكلام على حقيقته ، وهو
الأصل . فقلب صورة الإنسان الى صورة قرد كقلب الماء الى علقه ، الى
مضغة ، الى عظام ، الى لحم ، على ما ورد من التارات السبع . والدليل
على أنّه جَوَزَ وليس باستدعاء حقيقة أنّه قد أضافه سَحَ الى المعلوم .
ثمّ ذكر تكوّنه والإيجاد ، لا ينسأل عاقل أنّه لإخراج من كتم العدم ؛
وذلك ممّا ينفرد به الباري سَحَ . والأشياء بعد وجودها لا ينصرف الأمر
إليها إلّا بعد إكمال أدوات الاستدعاء . فإذا ثبت هذا في التكوين عقيب

6. ms. يظهرها : يظهرهما 12. | ms. والاعلاق : والاعلاق 10. | ms. ينسهم : ينفيهم 6.
13. ms. عقبيها : عقبيها 16. | 1. att., uncert. : جَوَزَ 16. | ms. عقبيها : عقبيها 13.

«كُنْ» ، كان قول الله تعالى : قلنسا لم قلبنا صورهم من الإنسانية الى
 القردية ﴿خَاسِئِينَ﴾ مبعدين ، ﴿أَخْسَتْوْا فِيهَا﴾ ابعدوا ، وصورة القردية تبعد
 عن الصورة الحسنة الى صورة مشوهة ، ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا﴾ . وقوله في 3
 الأول ﴿كُونُوا﴾ خطاب مذكر . وقوله ﴿فَجَعَلْنَاهَا﴾ راجع الى تأنيث المسخة ،
 وهي الصورة المشوهة ، وعظاً وزجراً ، ﴿لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا﴾ ، لما قدمت من
 ذنوبها ، ﴿وَمَا خَلَفَهَا﴾ ، لما يعمل به بعدها ليخاف من بعدها أن يعمل 6
 مثل عملها ، فيؤخذ بما عمل كما أخذت به .

fol. 247b

قال الحسن : ﴿لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا﴾ ، لما قدموا من الأعمال السالفة ؛
 ﴿وَمَا خَلَفَهَا﴾ ، خلف الأعمال السالفة ؛ وهو صيدهم الحيتان يوم السبت . 9
 قال حنبلي : وقد بان من صيد الحيتان بالرواية أنهم قدموا نصب
 الشباك قبل السبت ، فوقعت الحيتان فيها يوم السبت ، فأخذوها يوم
 الأحد ، فأخذهم الله بالنصب الذي كان قبل السبت ، لما كان 12
 سبباً باقياً مؤثراً لوقوع الحيتان يوم السبت . فصاروا بآثار أفعالهم
 كالصائدين يوم السبت . وقوله ﴿وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ، إنما خص المتقين
 لأنهم العاملون بحكم الموعظة ؛ وإلا فالموعظة بالنكال والمسوخ موعظة عامة 15
 لكل مكلف . هذا من أخوات قوله سبحانه : ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مِّنْ يَّخْشَاهَا﴾ .
 وهو منذر الكل ممن يخشى ولا يخشى ؛ لكن خص بذلك من انتفع بالإنذار
 ومثل قوله : ﴿لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا﴾ ، يعني من انتفع بإنذارك فحي 18
 بالإيمان ؛ ﴿وَيَحِقِّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ ، الذين هم كالأموات ، الذين لم
 ينتفعوا بالحياة ، كما سماهم ﴿صُمًّا وَعُمِيَانًا﴾ ، حيث لم يستعملوا الأبصار

السبب : السبت 9 . | n.p. : وعظاً 5 . | n.p. : تأنيث المسخة 4 . | n.p. : تبعد 2 .
 بالحياة — ms. سفعوا : ينتصوا 20 . | n.p. : بحكم 15 . | ms. بانار : بآثار 13 . | ms.
 n.p. : الأبصار — ms. عياً : وعُمِيَانًا — n.p.

والأسراع في الاستبصار الذي به غرض المدارك الموضوعة للانتفاع. فإذا لم ينتفع بها، صار عدم الانتفاع بها كعدمها.

676

جری بجامع القصر بحلقة الشيخ الإمام أبي بكر بن الدينوري - أبقاه الله -

لمّا تقدّم له من الدار العزيزة بحلقة الشيخ الإمام أبي الخطّاب رضى

ثلاث مسائل : الأولى مسألة من لم تبلغه الدعوة ، إذا قُتل ، هل يضمن قاتله ؛

والثانية الواجب بقتل العمد ، هل يتعيّن أو ينجز ؛

والثالثة مسألة التحريّ في الأواني بعضها نجس أو ينتقل الى التيمّم

أمّا الأولى فاستدلّ فيها حنبليّ على مذهبه الموافق لمذهب أبي حنيفة ،

وأنّه لا يجب ضمانه ، فقال : كافر || ليس له أمان ، فلا يجب بقتله

الضمان كالذي بلغته الدعوة .

فاعترض عليه حنبليّ بحقّق لنصرة مذهب الشافعيّ ، فقال : قولك

لا أسلمه ؛ ولا يصحّ على أصلك . فإنّ الكفر تغطية الحقّ بعد وضوحه ،

وردّ شرع الله بعد البلاغ . وهذا رجل وُلد في جزيرة في البحر ، ونشأ فيها ،

وما وصلته دعوة نبيّ . وعندك أنّ العقل لا يوجب عليه شيئاً من نظر ولا

استدلال على حدث محدث ولا على إثبات صانع . وأنت تزعم بالآيات

الدالة على هذا الأصل ، ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ ، ﴿وَمَا

كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ رَسُولًا﴾ ، ﴿وَلَوْ أَنَا أَهْلُكُمْ لَكُنَّا

— n.p. : تقدّم 4. | ms. الح : الشيخ 3. | n.p. : ينتفع بها 2. | n.p. : غرض 1.

يتعيّن أو — n.p. : بقتل 6. | followel by مسألة not c.o. : مسائل 5. | n.p. : العزيزة

كافراً : كافر 9. | n.p. : ينتقل — ms., p. conf. : نجس : نجس 7. | n.p. : ينجز

| ms., n. acc. : 11. | mod. : لنصرة — ms. بحق : بحق 11. | ms. : ونسا : ونشأ 13.

ms. : ترعق : ترعق 15. | ms. : ترعق : ونشأ 13.

بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا ﴿٢﴾ . ومن كان هذا مذهبه ، وهذا الشخص ما ورد إليه سمع ، يُكْفَرُ بماذا ؟ وما هو عند عدم السمع في وجوب نفي الكفر إلا بمثابة مَنْ عدم العقل عند من قال بآن 3 العقل هو الموجب . فإنه لا يُكْفَرُ عند تلك الطائفة ، لِمَا بَيَّنَّا . وإنَّ الموجب ما بلغه . وأنت قد نفيت إسقاط الضمان على حصول الكفر ، ولا 6 كفر .

أخذ الحنبليّ المستدلّ يقول : إنني فرضت الكلام في نصرانيّ ويهوديّ ومجوسيّ . وهؤلاء بعد بعثة رسولنا صلّتم صارت أديانهم باطلة ، ومعتقدها 9 كافر ، فكلّ من لم يصر الى شريعة محمّد صلّم ، فهو كافر . وأخذ يشيع في ذلك ويقول شيئًا يخرج به عن المسألة ، فيقول : ولا شكّ أنهم بين مبدّل ومغيّر لكتابه الذي فيه أعلام نبوة نبينا ، كما أخبر الله عنهم : ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ ، ويكتمون الحقّ وهم 12 يعلمون ، ﴿وَجَحَلُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ﴾ . والمعاند كافر .

فأجابه المعترض المحقّق ، فقال : فرضك من أهل الأديان بعد النسخ ما لم تصل البعثة إليهم ولا نسخ شرائعهم بمثابة 15 من لم يسمع بشريعة شيء قطّ . لأنّ الحجّة إنّما ثبتت عليهم بعد السمع . ولهذا كان لا يقابل قوماً إلا بعد أن يدعومهم . ونحن اليوم لا نحتاج أن نقدّم على الجهاد دعوة لانتشارها . 18

وأما قولك قد بدّلوا وغيروا وعاندوا ، فمضى فرضك في قتال هؤلاء زال الخلاف . لأنّ هؤلاء كفّار ، ولا ضمان في قتلهم بالإجماع . من كان

ms. لم يصير : لم يصر 9 . | ms. عد : عدم — n.p. : بماذا — ms. لفر : يُكْفَرُ 2 .
الحجّة 16 . | n.p. : إليهم ولا نسخ — ms. المثة : البعثة 15 . | n.p. : نبينا 11 . | n. acc.
n.p. : لانتشارها 18 . | ms. يقدم : نقدّم 17 . | n.p. : ثبت — n.p.

- 3 متمسكاً بالنصرانية ، ماراً على سنن أحيار ورهبان ، لا يعلم أنهم كذبوا .
 وتليت عليه التوراة أو الإنجيل ، وقيل له « هذان كتابان أنزلهما الله على
 من أحيا الميت وأبرأ الأكمه والأبرص ، ومن قلب العصا ثعباناً » ، فأمن
 بذلك . ولم يبلغه وما وقف على معالم محمد صلّح في التوراة . فهذا في
 6 عدم بلاغ ذلك إليه كمن لم تصل إليه دعوة نبيّ رأساً . ففرضك يخرج
 المسألة عن وضعها . وأنت تثبت إسقاط الضمان على أنه كافر وما ثبت
 له ذلك الأصل ؛ بل خالفت بفرضك أصلك ؛ فلا زوال عصمة ، ولا
 سقوط ضمان .

677

- 9 وأما المسألة الثانية ، فاستدلّ فيها شيخ الحلقة ، فقال : إن النبيّ
 صلّم قال في قتييل خزاعة : فمن قتل بعده قتيلاً فأهله بين خيرتين : إن
 أحبوا قتلوا ، وإن أحبوا أخذوا الدية . وهذا يثبت لإيجاب أحدهما ،
 12 وإثبات الخيار الى أهل القتييل .
 اعترض عليه الشيخ الإمام أسعد ، فقال : هذا خبر واحد تريد أن
 15 تغير به ما أوجبه نصّ الكتاب من تأكيد موجب قتل العمد وتخرجه عن
 التأكيد والتعيين الى التخيير المخرج له عن التعيين ، وهو قوله تع :
 ﴿النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾ . وليس في قوى خبر الواحد عندي ، مع كونه موجباً
 للظنّ ، أن يغير نصّ كتاب الله من التعيين الى التخيير بين ما عينه وما
 18 لم يعينه يخرج به عن التعيين .

ms. n.p. : تثبت 6. | ms. ني : نبيّ — ms. يصل : تصل 5. | ms. سلغ : يبلغه 4.
 ms. تاحد : تأكيد — ms. غير : تغير 14. | n.p. : قتلوا 11. | n.p. : قتيلاً 10.
 ms. التعن : التعيين — n.p. : التخيير — n.p. : والتعيين — ms. اللاحد : التأكيد 15.
 ms. يخرج : يخرج 18. | n.p. : بين 17.

السؤال الثاني أنه خبر واحد قد عارضه خبر مثله ، فأوقفه . فخرج
وانحطّ الى الوقف . وخبر واقف || لا يُعرض على نصّ كتاب الله تع .

- 3 السؤال الثالث أنه يعترضه القياس الظاهر والمعنى الناصع . وهو أن
القود هو المثل . وهو مثل لما وقع من الفعل . وإذا كان واحداً ، لم يوجب
بدلين ؛ بل يجب إيجاد البدل كما اتخذت الدية في قتل الخطأ . وهذا
الذي يليق بالنفس ؛ وأن لا يكون المال من سائر أنواع الأموال بدلاً عن
6 النفس لولا أن الخطأ انحطّ عن رتبة العمد .

- قال المستدلّ : أمّا الآية فهي ظاهرة في وجوب القود متعيّناً . وهي
نصّ في أصل القود . وظاهر القرآن عندي يجوز أن يسقط بخبر الواحد
9 المصرّح بالحكم . وخبري صرّح بالتخير . والتخير نصّ في حكي
ومذهبي . وتعيين القود ليس بنصّ ، بل ظاهر . فقضى صريح ما أوجه
خبري على ظاهر الآية ، كما يقضي خبر الواحد على العموم بالتخصيص .
12 وأمّا المعارضة ، يقول النبيّ صلّعم : العمد قود . فأنا قائل وخبري
يثبت ما أثبتته حديثك ، ويتضمّن زيادة ليست في حديثك ولا يعطلّها ،
وهي التخير . وأمّا المعنى ، فقد أجمعنا على أنه ليس بتخصيص بالمثل .
15 بدليل ما إذا كان رأس الشاجّ أصغر ، ويد القاطع أنقص بأصبع ، فإنه
يتخير بين أخذ القدر الذي وجد ، ولا شيء له عندي مع ذاك ، وبين الرجوع

2. n.p. : قتل — ms. احدث : اتخذت — n.p. : يجب 5. | n.p. : وخبر واقف 2.
6. n.p., add. : نصّ 9. | n.p. : متعيّناً — ms. ظاهر : ظاهرة 8. | ms. يلقى : يليق 6.
— ms. بالتحسر : بالتخير 10. | c.o. وجوب : add. above : أصل — c.o. اصل above
— ms. نص : بنصّ — n.p. : وتعيين — sic. ومذهب : ومذهبي 11. | n.p. : والتخير
: بالتخصيص — ms. يقضى : يقضي — ms. جري : خبري 12. | n.p. : فقضى
— n.p. : أثبتته — n.p. : يثبت 14. | ms. جري : وخبري 13. | ms. بالتخصيص
n.p. : أصغر 16. | n.p. : بالمثل 15. | n.p. : يعطلّها

الى اللدبة . ولو لم يكن بدلاً ، لما جاز الأخذ لها ؛ بل كان يتعين القود بحسب ما وجد .

678

- 3 وأما مسألة الاشتباه في الأواني ، فاستدل فيها شافعي بأنه واجد لطريق الى استعمال الماء الطاهر ، فلا يجوز التيمم كما لو تحرى .
- 6 قال له معترض حنبلي : لا أسلم أن الاجتهاد طريق ولا التحري . قال المستدل : إن الله سح رضي بالاستدلالات بالأمارات طريقاً للقبلة وللحوادث في استخراج || أحكامها من إباحة وحظر وإيجاب وندب . ولا يرضى به في ماء الوضوء المشتبه . ومعلوم أنه إذا خرج كلب من دار ، كنا سمعنا صوت ولوغه ، وفيها أواني ، فقطعنا على أننا لا نعلم من أيها شرب . 9 ولنا عقول رضي الله بها أن تكون دلائل على حدث العالم ، وإثبات الصانع ، وأنه واحد ، سلطناها على النظر في هذا . فرأينا تنقيط الماء أقرب الى أخذها ، وما ذلك الإناء متحرك ، وأثر أربعة الكلب الى أحدها دون الباقية ، 12 غلب على ظننا بهذا الأثر ، الذي هو أمانة صالحة لحصول غلبة الظن ، بأن الذي شرب الكلب منه ، هو ذاك الإناء الذي وجدت الأمارات بقربه . 15 وبقي الباقي على حكم الأصل ، وهو الطهارة .

- أخذ الحنبلي المعترض يقول : لا يدل ما ذكرت أن النقط يجوز أن تكون لأجل مغترف اغترف منه ، والنقصان لرشح ، أو نشافة لشمس أو حر ، أو ستور شربت منه فنقص ، أو طوافة من طوافات البيوت ، وتحركه 18

1. ms. معن : يتعين . 3. n.p. : واجد . 4. n.p., written above the line, p.w. c.o. | 7. mod. from الإباحة ، لا c.o. — 8. المشتبه : n.p. | 9. mod. — أيها : n.p. | 10. n.p. : بها . 11. n.p. : تنقيط . 12. mod. from أخذها : أحدها . 16. ms. القط : النقط . 17. ms. — nsافه : نشافة . 18. n.p. : فنقص . | n.p. : لشمس

لريح ، أو لمدّة وقعت فيه فتحرّك بها . وإذا تقابلت أمارّة توجب النجاسة وأمارّة تنفي النجاسة ، فقد تيقنّا حصول نجاسة في أحدهما . واستعمال الماء النجس في الطهارة لا تنتجه الضرورة . وكذلك المساليخ والأطعمة كلها . وكان إلحاقه بالإبضاع والدماء أشبه من إلحاقه بالمأكولات والمشروبات والقبلة التي تبيح الضرورة العدول عنها ؛ بل الحاجة التي هي دون الضرورة ، وهي الصلاة على الراحلة نافلة .

قال الشافعيّ المستدلّ : أمّا ترك الأخذ بالأمارّة التي ذكرناها ، فهي المغلبة على الظنّ كون الكلب شرب من ذلك الإناء . وأمّا التجويزات المطلقة ، فلا تقابل الظنّيات الحاصلة عن الأمارّة . وهل حكمنا بنجاسة الماء يجيز العدل إلّا بأمارّة وهي تدرّعه بخلال الخير وتظاهره بها ؟ وهل حكمنا بأنّ زيدًا مات لأجل صراخ سمع من داره وتخريق جيوب أهله إلّا لظنّ حصل بتلك الأمارات ؟ لا يندفع ذلك بأن يقول قائل « كم من إغماء ظنّ أهله أنّه موت ، || ولم يكن موتًا ؟ » ولعلّ تخريق جيوب الغلمان للملاكمة وخصومة حصل بينهم ، وكان الصراخ لأجل ذلك . فلا تسقط الأمارات المغلبة على الظنّ لأجل هذه التجويزات المستبعدة غالبًا . ومتى طُلب في تجويز الإقدام على استعمال الماء الأقصى الاحتياط ؟ والنبيّ صلّح يقطع لسان الإعلام عند الاستعلام ؛ فيقول للراعي ، لمّا سأل أصحابه عن الماء ورده سبع ، « لا تعلمهم . » وقال عمر لمّا سألوا عن ماء الميزاب : « يا صاحب

fol. 250a

2. n.p. : تنتجه 3. | . أحدهما : mod. from أحدهما — ms. وقد : فقد — n.p. : تنفي 2. | ms. التجويزات : التجويزات 8. | ms. بالإبضاع : بالإبضاع 4. | ms. المساليخ : المساليخ | 9. : وتخريق جيوب 11. | n.p. : بخلال 10. | n.p. : يجيز — ms. يقابل : تقابل 9. | 12. : إغماء — ms. : إغماء 12. | ms. : وتخريق جيوب | 13. : أنّه — add. : أنّه 13. | ms. : إغماء 12. | ms. : وتخريق جيوب | 14. : بينهم — n.p. : بينهم 14. | ms. : جيوب | 17. : ورده — not c.o. (او) : الاحتياط 16. | p.w. : الاحتياط 16. | n.p. : بينهم 14. | ms. : جيوب | 18. : غرما : عن ماء — ms. : وقال — ms. : تعلمهم : تعلمهم 18. | ms.

الميزاب ! لا تعلمهم . » وأبلغ من هذا أمر النبيّ صلّح لمن استنجى أن يرشّ
 في مئزره نبذة من ماء حتّى أن قطر ، أو شكّ هل قطر ، أو استشعر ذلك ،
 فيسدّ هذا الباب رطوبة الكفّ من الماء ، فيقول : « هذا من ذاك . » وإذا
 سهّل صاحب الشرع ودحرج هذه دحرجة تمنع من التطلّع ، نجىء أنت
 وتقول : « أريق المياه وأتيّم . » ومعلوم أن التيمّم طهور مشروط بعدم الماء ،
 أو عدم وجدانه . ومهما كان لنا سبيل الى وجدانه ، لم يصلح التراب
 طهوراً .

679

وجرى بمجلس الأجل المرتضى نقيب القباء بداره الشاطئية
 عمرها الله ببقائه ودوام ظلّ الإمام المستظهر بالله
 الجلد مع الرجم في حقّ الثيب

فاستدلّ فيها شافعيّ بأنّ الرجم عقوبة بلغت النهاية ، فلا تحتمل
 الزيادة ؛ كما لا تعزير مع القتل بالرّدة .
 اعترض عليه حنبليّ فقال : مثل هذا الاستدلال لا ثبات له مع الحديث
 المشهور المتلقّى بالقبول ، حديث عبادة بن الصامت ، وأن النبيّ صلّح
 خرج قائلاً « قد جعل [الله] لمن سبيلاً » وكان الحدّ الحبس حتّى يتوفاهن
 || الموت ، ويجعل الله لمن سبيلاً . فقال : « خذوا عني ، خذوا عني ؛ قد
 جعل الله لمن سبيلاً ؛ البكر بالبكر ، جلد مائة ، وتغريب عام ، والثيب
 بالثيب ، جلد مائة والرجم . » وأيّ ثبات لدليلك مع هذا النصّ ؟ على أن

fol. 250b

— n.p. : التطلّع — n.p. : ودحرج 4. | ms. استشعر : استشعر — mod. : مئزره 2.
 | ms. القتل : القتل — n.p. : تعزير 12. | n.p. : تحتمل 11. | ms. نحى : نجىء
 ms., p. conf. وتعريب : وتعريب 17.

دليلك باطل بالصلب في حقّ المحارب بعد القتل . والصلب عقوبة بعد الغاية ، وهو القتل .

- قال : بعد الموت لا عقوبة . إنّما ذاك مثله وشهرة رادعة لغير المصلوب . 3
قال حنبليّ يحقّق : بل هو عقوبة ، حيث يعلم أنّه إذا قتل صُلب .
فيكون علمه بذلك عقوبة لقلبه ، كما جعل القصاص حياة لعلم الإنسان
أنّه إذا قتل قُتل . فكان العلم بذلك رادعاً عن إيقاع القتل ، ونفس 6
القتل رادعاً لمن شهد القود عقوبة عن القتل . وكان جواب أهل الجنة ،
لَمَّا طلبوا منهم إفاضة الماء ، أو ممّا رزقهم الله : ﴿إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ .
فتركوا الوسائط ودعوا الحقّ سح ، قالوا : ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا 9
فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ . كان جوابه الإبعاد : ﴿أَخْسِئُوا فِيهَا وَلَا تَكَلِّمُونَ﴾ . فانطبقت
الشفاه ، ولم يُسمع لهم بعد ذلك إلّا الزفير والشهيق ، سُدَّ عليهم رواج
التروّح ورّوح الشكوى ، ولم يُترك لهم وجه يخفّف عنهم البلوى . فمن 12
يكون عذابه كذا لأفعالٍ ، ليس يليق به أن يضمّ الى القتل جلداً .
ثمّ قال الحنبليّ : وحقّ للعقلاء أن لا يوسّعوا الرجاء حتّى يكاد أن
يستحيل طمعاً إذا كان عذابه سح كذا ، لا سيّما وليس رحمته . 15

680

وجرت مسألة المتنحّي الى الحرم

- استدلّ فيها حنبليّ بالحديث : إنّ الله حرّم مكّة يوم خلق السماوات
والأرض . ثمّ بيّن التحريم ، فقال : لا يُختلى خلاها ، ولا يُعصّد شجرها ، 18

والشهيق : والشهيق 11. | n.p. : القتل 7. | n.p. : قتل قُتل 6. | ms. قل : قتل 4.
| . بصمر looks like : يضمّ — n.p. : يليق به 13. | ms. يحفّف : يحفّف 12. | ms.
الحرب : looks like : الحرم 12. | mod. : وليس — c.o. (يكون) p.w. : يستحيل 15.
1. att. | n.p. : يُختلى خلاها 18. | ms. بالحدث : بالحديث 17. |

ولا يُنْفَر صيدها ، ولا يُسْفَك فيها دم ؛ لم تحل لأحد قبلي ، ولا تحل لأحد بعدي ، وإنما أحلت لي || ساعة من النهار .

اعترض عليه شافعي فقال : هذا محتمل ؛ لأنه لا يُدرى ما التحريم : السكى فيها ، أو القلع من ترابها ، أو إظهار السلاح فيها ، أو الأكل والشرب فيها . فهو كقوله نع : ﴿ وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حِصَادِهِ ﴾ ، لا يُعلم من لفظه ولا الحق ، لا جنساً ولا قدرًا . بخلاف قوله : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ ﴾ ، ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيتَةُ ﴾ ؛ لأنه بان في الأمر نكاحًا ، والميتة أكلاً . فأما ما ههنا ، فما بان من لفظه ما الذي حرّم .

قال الحنبلي : نعوذ بالله ممن يغرب عنه الفهم مع هذا الاستقصاء والكشف ! فإنه صلّم أبان بهذا شرف الموضع . ثم أبان أنه مع شرفه أحل له بكرمه « لي ساعة من نهار » . ونبه ، بما ذكر على التحريم ، إلى ماذا رجع ؛ لأنه أوقف وقصر التحريم على مراعيها ، وهي الخلى والكلاء ، ومعاقلة الطيور ، وهي الأشجار . وصرّح بتحريم تنفير الصيود . فعلم أنه عظم فيها حرّية كلّ حيوان يلتجئ ، وحفظ عليه قوته ومعقله . قال بعد ذلك : لم تحل لأحد قبلي ، ولا تحل لأحد بعدي . وأبان عن تغطية عليها حيث أسقطت حرمتها لأجل حرمة ساعة من نهار .

قال له الشافعي : فأنا قابل بموجبه . لكن الذي أحل له الدخول بالمعفر

1. تحل : n.p. | 2. أحلت : ms. اخلت | 3. يدري : ms. يدري | 4. القلع : n.p. : قدرًا — n.p. : جنسًا | 5. ms. : تراها : تراها — c.o. (القطع) p.w. | 6. ms. : بكرمه : بكرمه — ms. : اجل : أحل | 7. ms. : يعرب : يعرب | 8. الخلى : ms. : ينكره : ينكره — n.p. : تنفير — n.p. : ومعاقلة | 9. (الخلاء and الخلا =) ms. الخلا | 10. sic. : تغطية — marg. محل : n.p. : ولا يحل — n.p. : يحل | 11. ms. : بالمعفر : بالمعفر | 12.

بغير إحرام ، لا ما ذكرتَ أنتَ من إراقة الدم . يوضح هذا أنه يُباح دم من قتل في الحرم لكلِّ أحد . فلم تكن الخصيصة إلا ما ذكرنا .

- 3 قال الحنبليّ المستدلّ : ما ذكرته لا يجعل له ميزة . لأنَّ الإمام اليوم يُباح له دخولها بالمعقر إذا خاف من فيها من الأعداء ، ولو ظفر المشركون بها ، والعياذ بالله ، لحين دخولها على كلّ وجه . فلا تبقى ميزة يمتاز بها الحرم إلا منع القتل الواجب في غيره من الحدود والقصاص . ويمتاز 6 بها النبيّ صلّح على غيره تلك الساعة ، ينقطع بها عمّن قبله وعمّن بعده . — والله أعلم .

681

- 9 سأل سائل حنبلياً ، فقال : يأتي في التوراة مثل ما أتى في أحاديثكم من ظواهر توهم التجوير || في أفعال الله وأحكامه والتشبيه في أوصافه . وهو أكثر من أن يتعدّد . لكن مثاله وأتمّوذه يكفي . وليس ممّا يُتهم فيه متدين 12 بدين آية مختلفة ؛ لأنّ ظاهره ينفّر عن الدين الذي ورد فيه . فمثاله من التجوير في الأفعال قوله في التوراة : أنا التّنين الذي يخرج من مناخري النيران . أخذ الأبناء بذنوب الآباء ، وهو الى سبع بطون . وقوله : واتّقوا فتنة لا تصيبنّ الذين ظلموا منكم خاصّة . وهذا تصريح بما ظاهره التجوير . 15 وأمّا التشبيه فمثل قوله : جاء الله من القديس ، وأشرق من جبال ساعير ، واستعلن من جبال فاران . ومثل قوله في إسرائيل : صارعني عند الصخرة

fol. 251b

1. يُباح : ms. بكن الخصيصة : تكن الخصيصة — n.p. : قتل . 2. | ms. يعر : بغير . 3. : بها — ms. سقا : تبقى — n.p. : لحين — ms. والعياذ بالله : والعياذ بالله 5. | ms. يباح : ms. سفر : ينفّر — n.p. : آية — ms. بدين : بدين 12. | n.p. : يتعدّد 11. | n.p. : التجوير : التجوير — n.p. : تصيبنّ — n.p. : فتنة 15. | sic. المن : التّنين 13. | ms. السبيه : التشبيه 16.

- فصرعني فسميته إسرائيل ، بمعنى آسر الرب ، لأن «الإيل» هو الرب في اللغة . لا يرقبون في مؤمن إلا . وقول أبي بكر فيها حكي عن مسيلمة من قوله عن الله «يا ضُفَيْدِع بنت ضفدعين نقي لا تنقي» والله ما خرج هذا من إل قط . وأما في كتابنا : ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ﴾ ، ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ ، ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ﴾ . في الأخبار : أين كان ربنا قبل أن خلق السماوات والأرض ؟ كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء . فكيف المخلص من هذه الظواهر ؟
- فأجاب حنبلي وقال : إن الله ابتلى بالتكليف للأبدان ما تطيقه ، وإن ثقل عليها ، من الأعمال الشاقة صوتاً ، وصلاةً ، وأغسالاً ، وتحشيراً في الأموال بما فرضه من الصدقات والكفارات ، وإتباعاً للأجساد بالحج والعمرة ، ومخاطرة بالنفوس ، واحتمالاً لوقع الأسلحة في جهاد الأعداء . كل ذلك طاعة لله ، وإعلاء لكلمة الله . ثم كلف العقول تخليص الاعتقاد من هذه المشكلات التي بددها في كتبه ، وعلى ألفاظ رسله ، بصرفها عن التجوير والتشبيه ، بما وضع في العقول من وجوب تنزيهه عن التجوير في أفعاله والتشبيه في أوصافه . وما قنع لنا بمجرد ما توجه به العقول حتى جاء في كتبه بما يوجب حمل المشتبه بالتأويل على ما أوجبه من ذلك بالتنزيل . فقال : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ ، ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ . فنحن من توهّمات الضعفاء ما حصل من التشبيه . وقال : ﴿وَنِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا

fol. 252a

صفدين : ضفدعين — n.p. بنت — ms. صفيدع : 3. sic. الأ : 2. | n.p. : إسرائيل 1. — omitted. ما وما : sic. غمامه : 7. | ms. ابن أين : 6. | n.p. : نقي لا تنقي — ms. | ms. وتحشيراً : وتحشيراً — n.p. وأغسالاً : 9. | n.p. : تطيقه : 8. | n.p. : المخلص : 13. | ms. التجوير : التجوير — mod. : 14. | ms. بصرفها : بصرفها : 13. | ms. فحنى : 17. | ms. بالبريل : بالتنزيل : 16. | ms. توجه : توجه — ms. قع

- إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ ﴿١﴾ تمرسا وقضية عند الاستقراء والنظر والاستدلال : ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي﴾ الى قوله ﴿فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ﴾. وكرّر ذلك في الطوالع كلّها ، وعقب أفولها بإخراجها 3
عن القدم بأفولها وانتقالها . فدلّت هذه الآيات على أنّ ما ذكره من المجيء الذي أضافه إليه ليس بنقلة ولا حركة . وأزال الشبهة في نفي التجوير بقوله : ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ ، ﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ﴾ ، 6
﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ ، ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا﴾ . فإذا مضى استجانه من مؤاخذه الجاني بزيادة على فعله ، يخبر عن نفسه بأنّه يأخذ الجاني بجناية غيره . وإذا 9
أخبر بالتبرّي من خيار رسله بعبادة المسلات من خلقه ، يخبر عن نفسه بالنقلة . فلا مخلص إلّا بدفع المشتبه بالنصّ الذي لا اشتباه فيه ، وبالتأويل الذي تحتمله اللغة ، وصرفه عن ظاهره الذي لا يليق بالقديم ، 12
الى ما يجوز عليه ، او إضافته الى بعض ملائكته ورسله . فيكون مجيئه من الجبال والبقاع مجيء رسله وكتبه . وهذا سائغ في اللغة بلا خفاء : «ينزل الأمير ببلد كذا» إذا نزل عسكره وأجناده . وكذلك «جاء» 15
«وسار» و«ترك» . وكذلك المصارعة إمّا للملك ، أو لمكافحة ، بلّا به بصره ، فغلب صبره البلاء ، فسمّاه صارعًا وآسرًا . — والله أعلم .

- استدلّ حنبليّ يحقق في مسألة مطلق الخطاب لا تدخل فيه النساء ، 18

نجر : يخبر . 9 . sic : مضى استجانه . 8 . n.p. : أضافه إليه . 5 . sic : تمرسا . 1 .
نزل : ينزل . 15 . n.p. : بالنقلة . 11 . sic : المسلات — ms. خار : خيار . 10 . ms.
ms. بدخل : تدخل . 18 . ms. ملّاه : بلّا به . 16 . ms.

- بقوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ . فقال : للواحدة منهن اسم يخصها ويُقال «هي» و «هذه» و «امرأة» و «قامت» و «دخلت» . هذا في الخبر . وفي الأمر : «قومي» و «ادخلي» و «اخرجي» . وفي التثنية : «قامتا» و «دخلتا» . 3
- وفي || الجمع : «قمن» و «دخلن» و «خرجن» . فإذا ثبت هذا ، علم أن دخولهن في الجمع المذكور ليس هو الوضع الأصلي والحقيقة ؛ إنما هو استعمال غلب لا بحكم الوضع ، كما غلب اسم السواد في التمر ، فاقترصر على الماء ، فقليل : «سا على الأسودين» والأسود أحدهما ؛ «ولنا قمراها» والقمر أحدهما ، والأخرى شمس . وقالوا : «عندك العمرين» . وأحدهما عمر ، والآخر أبو بكر . فكذا في تغليب التذكير عند اجتماعها بالمذكر . 6 9

683

- يُقال : الجزع من إخوان الزمان ؛ والخوف حارس الأعراض ؛ قد خاطر من استغنى برأيه ؛ التدبير قبل العمل يؤمن الندامة ؛ أشرف الغنى ترك المني ؛ الصبر جنة الفاقة ؛ المودة قرابة مستفادة ؛ الطمانينة قبل التجربة ضد الحزم ؛ مبدأ القطيعة التجني . 12

684

- روى الحسن بن صالح عن أبي العباس المكفوف ، قال : لنا ولي أبو البختري وهب بن وهب الزمعي المدينة ، وعزل أبو بكر عبدالله بن 15

6. n.p. : ولنا — sic. : سا — n.p. : قليل 7. | n.p. : فاقترصر — n.p. : بحكم 6.
تغليب التذكير : تغليب التذكير 9. | ms. العمرين : العمرين — ms. احدها : أحدهما 8.
صالح 14. | ms. التحي : التجني 13. | ms. التدبير : التدبير — n.p. : برأيه 11. | ms.
ms. الرمعي : الزمعي — ms. البختري : البختري 15. | ms. صلح

مصعب ، كتب إليه أبو بكر يهنّئه بالولاية : أما بعد ، فإنّ الحظّ الذى حصل به أمير المؤمنين وراكّ أهله نحن به معترفون ، وعلى الإحسان منك فيه معولون . فتولّ من عرف حقّك بعين كلاءتك ترده الحياطة اعترافاً بواجبك . 3 والسلام .

فكتب إليه أبو البخترى : أما بعد ، فما كان الله ليرانا متفاوتين فيما ذكرت . وما كان الله ليجدنى غافلاً عن حقّ رجل من المسلمين . فثبت الله عزمك وأعانتنا على ما فيه 6 رشدنا وصلاًحكم . والسلام .

685

وروى أنّه لما عُزل عليّ بن عيسى بن ماهان عن خراسان ، وولى هرّمة ابن أعين ، كتب إليه عليّ : أنت — أكرمك الله — أحقّ نظرائك بخصوص 9 الكرامة وعموم النعمة التى رآك أمير المؤمنين لها أهلاً . ولم يزل مكاني عن قواعد العمل إذ كنت أنت ربّ الولاية . فخصّنى بإيراد أمورك عليّ ، فإنّى غير قاطع عنك ما يتبنّى قربة المودة ، وتؤكد بإدامته الأخوة — إن 12 شاء الله .

فكتب إليه هرّمة : شاهدك عندى — أعزّك الله — بما قلتَ معدّلاً ، وإنّ لرعيّتي فيما عليه عزمك دليلاً يبعثه الحرص على ما أوّمت إليه وحيّبت عليه . فكن 15 بذلك واثقاً — إن شاء الله . [. . .]

: ليرانا متفاوتين — ms. البخترى : البخترى 5. | . نحزنه looks like : نحن به 2.
: عزمك وأعانتنا 7. | n.p. : فثبت — ms. ليجدنى : ليجدنى 6. | ms. ليرانا متفاوتين
: فخصّنى 11. | ms. بخصوص : بخصوص 9. | ms. وصلاًحلم : وصلاًحكم — n.p.
يبعثه : يبعثه 15. | ms. ويتأكد : وتتأكد — ms. نبسا : يتبنّى 12. | ms. فخصّنى
15-16. Lacuna between folios | ms. واثقاً : واثقاً — n.p. : ووحيت 16. | ms.
252b and 253a.

fol. 253a

[...] إعلامه بحسب تعلمه المقدار، ومن سلك به مسلك التعليم أو الإعلام .
 لَمْ قُلْتُ إِنَّهُ لَا بَدْءَ أَنْ يَقَعَ جُمْلَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَلَا يَقَعَ الْمَكْلَفُ فِيهِ مُتَدَرِّجًا ؟
 3 وأحوال المكلف مع الشرع كلها على التدرّج . ولذلك لم يوقع له العلم
 ضرورة به وبصفاته وبصحّة الرسالة ؛ بل أوجب عليه سلوك النظر
 والاستدلال والاستقراء ؛ حتّى أوقف إبراهيم نبيّه وخليفه يقول في النجم
 6 حيال استقرائه : ﴿ هَذَا رَبِّي ﴾ ؛ وتدرّج إلى القمر ، ثمّ الشمس ، ثمّ
 قال : ﴿ وَجَّهْتُ ﴾ . وكذلك جاء بالحكم والأمر الذي يعلم أنّه مؤقت لا
 مؤبد ، فأطلق الأمر به إطلاقاً . ثمّ لم يكشف عاقبة النسخ للمكلف ،
 9 وتركه على جهل من زمان الأمر ووقته ومقدار مدّته . ولم يمنع ذلك تأخير
 بيان المدة والوقت ، وهو ورود النطق بالناسخ . وهذا أصلح للمكلف وأحسن
 لإظهار جوهره . والعرب افتخرت باعتناق الأمر والكلفة من غير بيان
 12 مقدارها وكيفيّتها ؛ فقال قائلهم :

[البسيط]

لَا يَسْأَلُونَ أَخَاهُمْ حِينَ يَنْدُبُهُمْ لِلنَّائِبَاتِ عَلَى مَا قَالَ بُرْهَانًا
 15 لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ : « هَلْ هُوَ ضَعِيفٌ ، أَمْ عَدُوٌّ ؟ » لِأَنَّهُمْ
 قَدْ أَعَدُّوا لِلْأُمُورِ صُدُورًا وَاسِعَةً . إِنْ يَكُنِ الضَّعِيفُ ، فَالْبِذْلُ وَالْقِرَى ؛
 وَإِنْ يَكُنِ الْعَدُوُّ ، فَالْحَرْبُ طَعْنًا وَضَرْبًا عِنْدَ الْلِقَاءِ . فَمَدَحُوا نَفْسَهُمْ
 18 بِتَوَطُّئِهَا عَلَى الْأُمُورِ ، سَهَلَتْ أَمْ صَعِبَتْ .

1. sic بحسب تعلمه . 2. جملة : n.p. | 3. ضرورة : mod. — وبصحّة : n.p. | 4. استقرائه :
 ms. النسخ : 8. c.o. (بال) p.w. : جاء . 7. ms. وتدرّج : ms. — استقرائه
 : وكيفيّتها . 12. ms. باعتناق : باعتناق . n.p. : لإظهار . 11. ms. بيان : 10.
 14. n.p. | 15. ضيف : 15. ms. للنائبات : للنائبات — ندبهم : يندبهم . 14. n.p. |
 16. ms. والقرا : والقري . 16. ms.

- وأما قولك ، فيه حظر ، وهذا التكليف من الله سبحانه [لا يكون] إلا على الحظر ،
شبه بين الحُجَجِ وفتن يوم المعجزات يوم المكلفون بتخليص بعضها عن
بعض . ولا يُقال « إن خوار العجل ، وإحياء الميت على يد عيسى ، والدجال ،
3 وإلقاء الشيطان في بلاوات الأنبياء ، لِمَ كانت ؟ » وهي تعريض بالشرك .
ولهذا قال سح : ﴿ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾ ؛
وقال : ﴿ إِنَّا قَدْ فِتْنَّا قومَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَصْلَهُمُ السَّامِرِيُّ ﴾ . وإنما كان
6 تكليفا لهم أن يخلصوا المعجزات والحجج من التوهّمات والتلبيسات والشبه
والفتن ، فيحصل للمكلف ثواب || ذلك . فعلى هذا بني التكليف . fol. 253b
- وأما قولك إنه مع المبيّن ، كالاستثناء مع المستثنى منه ، فليس كذلك .
9 لأن الاستثناء مع المستثنى منه لغة ؛ ولغة القوم أنه جملة واحدة . فأما
البيان مع المبيّن ، فإنه تفسير . فوزانه من مسألتنا التفسير للأقارير .
12 وليس من شرط الإقرار أن يقع مبيّناً ، بل يقع بجملة ثم يُفسّر . ولأننا
لو جوّزنا تأخير الاستثناء ، لكان فساداً ضدّ ما ذكرنا في تأخير البيان .
لأن من طبع المقرّ بالجملة أن يلحقه الندم أو الاستدراك والبداء . فإذا
جعلنا الاستثناء بالمستثنى منه لاحقاً ، أفسدنا على الناس أموالهم
15 وحقوقهم . وقد بيّنا في مسألتنا موقع الإجمال في باب التكليف وتوفير
ثواب المكلف .

2. ms. سحليص : بتخليص — . نومس or نومر n.p., looks like يوم : n.p. — n.p. : وقتن .
3. والتلبيسات : n.p. : يخلصوا — ms. مللفا : تكليفاً 7. | ms. بلاوات : بلاوات .
4. كالاستثناء — ms. المين : المبيّن 9. | n.p. : والفتن فيحصل 8. | ms. والتلبسات
: مبيّناً 22. | ms. للأقارير : للأقارير 11. | n.p. : جملة 10. | n.p. : المستثنى — n.p.
والندا : والبداء 14. | n.p. : الاستثناء 13. | n.p. : يُفسّر — n.p. : بجملة — n.p.
ms. | n.p. : مسألتنا 16. |

وجرت مسألة الخلع هل هو فسخ

قال حنبلي ينصر إحدى روايتي صاحبه : خصيصه الطلاق معدومة فيه . وهي تخصيصه بزمان الطهر عن المجمع فيه . والخلع لا يختص ذلك الزمان . بل يجوز على الإطلاق . ويصح مع الأجنبي والأجنبية ، كاللعان مع الزوجة .

اعترض عليه شافعي ، فقال : ليس فقد بعض الخصائص لمعنى ينفي المخصوص . بدليل أن الطلاق في الأصل الى الزوج ، ويقع عند امتناع المولى بعد انقضاء المدة من الحاكم . وهو أجنبي من العقد . وما ذاك إلا لأن حالاً تجددت ، أوجب إزالة الإضرار بإنفاذ غير الزوج . وههنا تجددت حال وهي الشقاق ، وخوف أن لا يقيم حدود الله . فعفي عن تطويل العدة المضرة بها لأجل ما يلحقها من التخلص بالخلع من ضنك ضررها بنكاحه .

فصل جرى في مسألة تأخير البيان عن وقت الخطاب . فقال حنبلي : [...]

[...] || غيره :

[المشرح]

[يا] رَبِّ لَا تُلْجِئْنِي إِلَى زَمَنٍ أَكُونُ فِيهِ كَلًّا عَلَى أَحَدٍ
خُذْ بِيَدِي قَبْلَ أَنْ أَقُولَ لِمَنْ أَرَاهُ عِنْدَ النُّهُوسِ خُذْ بِيَدِي

: ينفي . 6. ms. كاللعان : كاللعان . 5. ms. خصيصه : تخصيصه . 3. ms. خصيصه : خصيصه . 2. فعفي — ms. السقاق : الشقاق . 10. n.p. : بإنفاذ . 9. ms. أجنبي : أجنبي . 8. ms. بنى : بنى . 12. Lacuna between folios 253b and 254a. — n.p. : التخلص . 11. n.p. : بها . 15. ms. تلجني : تلجئني . 16. ms. ارله : أراه .

690

- روى الأسمعي عن أعين بن لبطة بن الفرزدق عن أبيه عن جدّه
 عن غالب قال : دخلتُ على الحارث بن كلدة ، وكان طَبَّ العرب ، وهو
 بجود بنفسه ، وحوله جماعة ، قيل له : أوصينا بشيء نأخذ به بعد وفاتك .
 فقال : لا يتزوّجن أحد منكم إلّا الشابة ، ولا يأكلن من اللحم إلّا فسا ،
 ولا تأكلوا من الفاكهة إلّا عند أوان نضجها ، ولا تتعبوا أبدانكم ، فإنّ
 ذلك يدعو الى نقص أعماركم ، ولا يتعالجن أحدكم من دائه ما احتمل
 بدنه .

691

- يُقال : «رَدِفْتُ الرَّجُلَ» إذا ركبت خلفه ، وأرَدَفْتُهُ إذا أركبته خلفي .
 «الرُّطْبُ» بفتح الراء ، من كل شيء ، و«الرُّطْبُ» بضم الراء ، في
 الحشيش خاصة . ويُقال : «مَذَى الرَّجُلُ» و«أَمَذَى» ، وطرح الألف
 أجود ؛ و«مَنَى» و«أَمَنَى» ، وإثبات الألف في «أَمَنَى» أجود .

692

- 12 لبعض العرب :

[الرجز]

- لَمْ أَقْضِ مِنْ صُحْبَةِ زَيْدٍ أَرِييَ فَتَى إِذَا أَغْضَبَتْهُ لَمْ يَغْضَبِ
 15 مُؤَمِّلُ أَلَمٍ بِحِفْظِ الْقَيْبِ أَقْصَى رَفِيقِيهِ لَهُ كَأَلَاقَرَبِ

سعوا : تتعبوا . 5. | sic., p. conf. : فما . 4. | n.p. : أبيه . — n.p., l. att. : لبطة بن . 1.
 — n.p. : مَذَى . — n.p. : ويُقال . 10. | n.p. : يدعو . 6. | . مسعوا mod. from ms.,
 اغضبه : أَغْضَبَتْهُ . 14. | ms. ومنى وامني : مَنَى وَأَمَنَى . 11. | ms. وامذي : وَأَمَذَى
 ms. | بحفظ : بِحِفْظِ . 15. | ms.

693

روى أبو ذرّ عن النبيّ صلّعم أنّه قال : أوّل من يبدّل سنّي رجل من بني أميّة . قال : وأوّل من خطّ بالقلم لإدريس عمّ .

694

روى أبو ذرّ صاحب رسول الله صلّعم ، قال : قال رسول الله صلّعم : أوّل من خطّ بالقلم لإدريس . || وأوّل من يغيّر سنّي رجل من بني أميّة .

fol. 254b

695

واختلفوا في سنة عشر من الهجرة في التاريخ من أين يقع . فأشار عليّ عمّ أن يكون من الهجرة . وقال غيره : من النبوة . وقال قوم : من الوفاة . ثمّ أجمع رأيهم على وقوعه من الهجرة ، فاتفقوا عليه .

696

قال كعب الأخبار : أوّل حائط بُني بعد الطوفان سور حرّان . ثمّ سور بابل ؛ ثمّ سور دمشق . وأوّل قرية بُنيت قرية بناحية الموصل ، يُقال لها «ثمانين» . وإليها نُسب الثمانينيّ النحويّ .

697

روى جماعة من الصحابة أنّ رسول الله صلّعم قال : أُرِيتُ الجنة ، وأُرِيتُ النار . فإذا فيها عمرو بن لُحيّ يتأذى أهل النار بريحه . فقلتُ : ما شأنه ؟ قالوا : هو أوّل من غيّر دين إبراهيم . وأشبهه مَنْ رَأَيْتُ به

— . عمر n.p., looks like ثمّ 9. | ms. الأخبار : الأخبار 8. | ms. فاسقوا : فاتفقوا 7.
: لُحيّ يتأذى 12. | ms. النحويّ : النحويّ — ms. الثمانين : الثمانينيّ 10. | ms. بنت : بُنيت
ms. لحي يتأذى

من ولده أكرم بن أبي الجون الكعبي . فقال أكرم : أبَحَسْبِي يا رسول الله أن يضرتني شبهه . فقال رسول الله : لا ؛ أنت مسلم ، وهو كافر .

698

أول من سمي يحيى ، ابن زكريا ؛ بدليل قوله تع ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ .

699

رؤي أن أعرابياً شكا الى رسول الله صلعم النسيان . فقال له عم : لعلك كنت اعتدت القائلة فتركها ؟ قال : أجل . قال له : فعُدْ ، 6 يرجع حفظك . ففعل ، فعاد حفظه الى ما كان .

700

لأمير المؤمنين عليّ — رضي الله عنه وأرضاه :

9 [الرجز]

إِخْشَوْشَنَ النَّاسُ عَلَيَّ جِدًّا إِلَّا أَذَارِيَهُمْ بَقِيَتْ فَرْدًا
وَمَا أَرَى لِي مِنْ أَنْسَاءٍ بُدًّا

701

رؤي أن عمر قال للعبّاس : هذا عليّ يريد أن يحاصد في السقاية . 12 قال العبّاس : وما وجد عليّ رسولاً غيرك ؟ لعلّ الليلة كانت ليلة أمّ كلثوم .

1. add. له . 5. ms. بن: ابن . 3. ms. بضرني: يضرتني . 2. الحسى: looks like أبَحَسْبِي .

10. ms., p. conf. بقيت: بَقِيَتْ . 12. يحاصد: n.p.

فصل

fol. 255a

- قال بعض الحنابلة المحققين : أنا أرى أنَّ أكبر الكبائر ، بعد
 3 الكفر بالله ، السكر . قال له جماعة عجبوا || من كلامه : نسمع منك
 غرائب . قال : أنتم الغرباء عن الفهم . ليس كلامي غريباً . ولئن كان
 غريباً ، عرّفه الدليل والبرهان . وما زال الحقّ غريباً بين المبطلين ،
 6 والعلم غريباً بين الجهّال . فاسمعوا برهان ما أقول .
- إنّ السكر يعمل عمل الجنون فيما يضرّ . وهو يغطّي الحقّ . وعدم
 العلم الصالح للعاجلة من سياسات الدنيا وذخائر الآخرة . ولا يخفّف
 9 عن العبد ، كما يخفّف الجنون من إسقاط الحساب ودخول الجنة
 مجّاناً من غير عمل . فيعدم منافع العقل ، ولا يقيم العذر في ركوب
 الجنايات ؛ بل يبقى عليه تكليف العقلاء ، حيث كان مكسباً لتغطية
 12 العقل ، ولو لم يكن من شؤم السكر إلّا انقطاع ما بين صاحبه وبين
 ربّه ، وعدم معرفته بدينه . فالسكران لا يعرف دينه فيعتذر منه ، ولا
 ربّه فيعتذر ويتوب إليه . فهل في المعاصي ما يبلغ بصاحبه هذا المبلغ ؟

فصل

15

ثمّ قال الحنبليّ بعد ذلك : المطالب مبثوثة في هذا العالم الواسعة
 أقطاره . وهي بين ظاهرة مشهورة ، وخافية مستورة ؛ والدواعي في الطباع

: يخفّف — ms. العاجلة : للعاجلة 8. | ms. يعطي : يغطّي 7. | ms. فسمع : نسمع 3.
 — ms. بدسه : بدينه 13. | ms. لتعطيه : لتغطية — ms. سفا : يبقى 11. | ms. تخفف
 ms. معتذر : فيعتذر — mod. : يعرف

طالبة ، والعقول عن المطالب باحثة . والوجدان متفاوت بين واجد بعسر
وتعب ، وبين مفاض عليه مطلوبه ، فوجدانه بغير تعب ولا نصب .
والمراد يسيل سيلاً من جهة المدّ ، المفيض جوده عن قدرة مطلقة ، القاسم
بحكمة تامة . فعطاؤه عن غنى وقدرة مطلقة ، وقسمته من خلقه بحكمة .
والطالبون بحكم دواعيهم وطباعهم كالصبيان ، أدبهم طلب ما يشهيههم فقط ،
لجهلهم بما يصلح وما يفسد . وليس عطاء الحقّ بحسب قدرته المطلقة ،
ولا بحسب جوده الفائض ، ولا بحسب دواعي الطباع الشرهة . لكنّ عطاؤه
|| بحسب حكيمته القاسمة على قدر المصالح .

fol. 255b

فهذا أصل يجب إتقانه . والخلق فيه طبقات . فطبقة تتناول
المطلوب بحسب دواعيها الشهويّة ، إذا كانت غير مربوبة ؛ كالأيتام
العادمين للآباء والأمّهات والحواضن والدايات والأطباء والمعلّمين . فهم
كالسوائم بغير راعٍ يجنبها المراتع الوخيمة ويتحرّى لها المراعي السليمة .
فناشئة هؤلاء هم الهمج الرعاع . فإذا تبسّطوا في مطالبهم بحسب ما نشأوا
عليه من تخلّيتهم ، أدبهم أرباب التسلّط . فهم بين مصفوع بليّة
المحتسب فيما صغر من الذنوب ، وبين مضروب بسياط الشرّط ، وبين
محصول بسيف السلطان . وذلك غبّ التخلية وعدم التربية . ومن رأى
جنايات التشردّ ، فاستيقظ لنفسه من جانب فطنته وتلمّحه ومزيّته بعقله ،
ورأى فساد أحوال التشردّين فتحترّى يلقط الآداب من المتميّزين بالعقول
والتجارب والصنائع ، فهو أبداً يستشير المشايخ ، ويتعلّم من أرباب

1. انقانه : إتقانه 9. | c.o. (بقدر) : بحسب 8. | ms. تسيل : يسيل 3. | n.p. : واجد 1.
: نشأوا — ms. قاشيه : فناشئة 13. | ms. وتحرّاهما : ويتحرّى لها — n.p. : يجنبها 12.
: غبّ 16. | n.p. : التسلّط — n.p. : أدبهم — ms. تحليم : تخلّيتهم 14. | ms. ستوا
ومريه بغفله : ومزيّته بعقله — ms. التسرّد : التشردّ 17. | ms. المحليه : التخلية — p. conf.
sic. الممرّن : المتميّزين — ms. يلقط : يلقط — ms. محرنى : فتحترّى 18. | ms.

الصنائع ، ويحتمي بقول الأطباء ، ويتوقف عن الإقدام على ما يجهل
 مغيبته بما يستفيده من آراء الألباء . فإذا سلك هذا المسلك السليم ، انتقل
 به إلى ما هو أعلى وأوفى ، وهو تأدية الشرائع الصادرة عن الخالق الصانع .
 3 فسلمت له العواقب ، وبلغ بذلك الرغائب ، وعلت طبقته . فسلم لله سح
 أفعاله فيه من جميع ما يتشاورش ، كما انخرط في سلك أحكامه ، استطرح
 6 بالتسليم والتفويض لمختلفات أقداره ، ورضي بأقسامه ، واعتمد في مطالبه
 على الدعاء ، وتأدب في الدعاء بأن لا يطلب الإجابة بنفس ما طلب وعين
 ما سأل ، بل يثق بالإجابة بحسب ما يصلحه ، لا ما يصلح له ، وحسب
 9 ما يرى له ، لا بحسب ما يراه لنفسه ، ويكون على يقين بأن المنع لعين
 ما سأل إجابة . فكم من منع هو عين العطاء ! ويأخذ ذلك الأولاد
 مع المشفقين من الآباء والمتعلمين من المعلمين والمطوبين . [...]

12 [...] || بسيرتنا . فأنى ، وكيف ، وما الحجة ، ومن النصير من الله في
 الاحتذاء بسيرة الظلمة الجورة الفسقة الخونة الذين أكلوا مال الله دُولاً ،
 وجعلوا عبيد الله خُولاً ؟ وإن قلتم «أطيعوا أمرنا واقبلوا نصيحتنا» فكيف
 15 ينصح غيره من غش نفسه ؟ أم كيف تجب الطاعة لمن لم تثبت عدالته
 ولا تجوز في الإسلام شهادته ؟ وإن قلتم «خذوا الحكمة حيث وجدتموها ،

1. اسقل : انتقل ms. — p. conf. معته : مغيبته 2. | ms. وسوقف : ويتوقف 1.
 3. مطالبه : مطالبه 6. | ms. انخرط : انخرط — n.p. يتشاورش 5. | ms. للشرائع : الشرائع 3.
 — ms. المسفقين : المشفقين 11. | ms. من الأولاد : الأولاد — ms. فكم : فكم 10. | ms. تطلب : يطلب 7.
 11-12. Lacuna between folios 255b and 256a. | ms. النصير : النصير — ms. فاني : فأنى 12. |
 : تثبت عدالته 15. | ms. نصيحتنا : نصيحتنا — n.p. : قلتم 14. | ms. بسيره : بسيرة — n.p.
 : تجوز 16. | n.p.

واقبلوا العظة فمن سمعتموها ، ، فعلام قلدناكم أزمة أمورنا ، وحكمناكم في أموالنا ودمائنا ؟ أوَمَا تعلمون أن فينا من هو أفصح بصنوف العظا ، وأعرف بوجوه اللغات منكم ؟ فإن كانت الإمامة تُستحقّ بذلك ، فتحلحلو 3 عنها ، أو أطلقوا أعقالها وخلّوا سبيلها ، يستدرها أهلها الذين شرّدتهم في البلاد ، وقتلتموهم بكلّ واد . أمّا لو ثبتت في أيديكم باستيفاء المدة وبلوغ الغاية وعظم . إذ لكلّ قائم منكم يومًا لا يعدوه ، وكتابًا بعده يتلوه ، ﴿ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ﴾ ، ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ . 6

قال حنبلي ~~بجوه~~ هذا إن لم يكن للإمساك عنه علة ، وإلا فهو بعيد 9 عندي أن يتمّ في أيام عبد الملك ، لا سيّما إن كان في صحبته الحجاج ، وإلا فالسياسة مع القدرة تمنع من سماع هذه المقالة الشنيعة مع إبلع قائلها ريقه . فإن كانت صحيحة ، وإلا فهي موعظة صحيحة ، 12 واعتراضات على بني مروان لازمة — ﴿ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ ﴾ يوم ﴿ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ .

705

وخطب أبو جعفر المنصور يومًا . فلما قال « أشهد أن لا إله إلا 15 الله » ، قام إليه رجل من أخريات الناس ، فقال : أذكرك من تذكره . فإنّ أحقّ الناس أن لا ينسى الله من خطب بذكره ، وأن لا يدع طاعته من حضّ عليها . فقال المنصور : سمعًا لمن فهم عن الله . وذكرته ، وأعوذ 18

: وبلوغ الغاية 5-6. | n.p. : ثبتت 5. | n.p. : فتحلحلو 3. | add. منه : سمعتموها 1. : الشنيعة — n.p. : تمنع 11. | sic, sentence incomplete. : وعظم 6. | ms. وبلوغ العانة : فلما 15. | n.p. : يوم 13. | n.p. : ريقه — ms. إبلاغ : إبلع 12. | ms. السنيعة : n.p., add. | ms. اخريات : أخريات 16. | n.p. : يدع 17.

fol. 256b

بالله ۥ أن أكون جباراً شقيّاً ، وأن تأخذني العزة بالإثم ، لقد ضَلَلْتُ
 إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ۥ . وأنت ، أيّها القائل ، فما الله أردت بها ،
 ولكن التمسْتَ أن يُقال : « قام ، فقال ، فعُوقِب ، فصَبِر . فأهون بقائلها 3
 لو هممت ، واهتبلها إذا غفرت . وإيّاكَ ، وإيّاكم أيّها الناس ، وأختها ! فإنّ
 الموعظة علينا أنزلت ، ومن عندنا أثبتت . فردّوا الأمر الى أهله ، تُصْهِرُوهُ
 6 كما أوردوه . — وعاد الى خطبته كأنما يقرأها من صحيفة : « وأنّ محمّداً
 عبده ورسوله صلّعم . »

706

قال بعض حكماء الفرس : لا ينبغي للعاقل أن يغترّ بما لو وإن كثر ،
 9 ولا بامرأة وإن أعجبت ، ولا يتشاغل بما لا ينتفع به ، ولا يحمل على
 نفسه ما لا يطيق .

707

كتب رجل الى بعض الأمراء : الأمل والحاجة أقدماني عليك . وقلة
 12 المادّة تمنع من إطالة المقام على بابك . والرجوع بلا فائدة شتاة الأعداء .
 فإمّا « لا » مُريحة ، وإمّا « نعم » مُريحة .

708

ذكر الرواة أنّه لما ارتفعت الألسن باللغظ يوم الجمل ، قالت عائشة
 15 رضيّها : يا أيّها الناس ، انصتوا ! فكأنّها قطعت الألسن . ثمّ إنّها حمدت

تُصْهِرُوهُ 5. | ms. واهتبلها : واهتبلها 4. | ms. سقياً : شقيّاً — ms. حياراً : جباراً 1.
 يحمل 9. | n.p. ينبغي 8. | sic. اوردوه : أوردوه — ms. كماً : كما — n.p.
 : مُريحة — ms. مريحه : مُريحة 13. | n.p. وقلة 11. | ms. يطق : يطيق 10. | n.p.
 ms. مريحه

الله وأثنت عليه ، ثم قالت : إِنَّ لي حقَّ الأمومة وحرمة النصيحة . لا
يتهمني منكم إِلَّا من عصي ربِّه . قُبِضَ رسول الله صلِّم وهو بين سَخْرِي
وَنَخْرِي . وأنا من إحدى نسائه في الجنة . ادَّخَرَنِي الله وحصنني من كُلِّ 3
مضيق . وبني ميَّز الله مؤمنكم ومنافقكم . وأبي ثاني اثنين ، إذ هما في الغار .
وقُبِضَ رسول الله وهو عنه راضٍ . قد طَوَّقَهُ طوق الإمامة حين اضطرب
جبل الإسلام . فأخذ بطرفيه ، ورتق لكم اساه ؛ فرتق الله به الثا ، وأوكى 6
به السقاء ، وأطفئ به نيران أهل الشرك ، حتَّى قبضه الله واطيا على هاضه
الشقاق ، يقظان الليل في نصرة المسلمين ، صفوحًا عن الجاهلين . ألا
وإني قدمت في طلب دم الخليفة المظلوم ، المركوبة منه الفِقر الأربع : 9
حرمة الإسلام ، وحرمة الخلافة ، وحرمة النبوة ، وحرمة الشهر || الحرام .
فمن ردَّنا بحقِّ قبلناه ، ومن خالفنا بباطل قاتلناه . أقول قولي هذا ، وربِّما
ظهر الظالم على المظلوم ، ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ . 12

fol. 257a

709

وبلغ عائشة رضَّها أَنَّ قومًا نالوا من أبي بكر — رضي الله عنه وأرضاه —
فأرسلت الى أرقلة من الناس . فلمَّا حضروا ، سدلت ستارها ، وحمدت الله
تَع ، وأثنت عليه ، ثم قالت : اي وما ابيه لا تعطوه الأيدي . ذاك والله 15
ظَلٌّ مديد ، وكهف منيف ؛ هيهات كذبت الظنون الحجَّ والله إذ كذبتم ،
وسبق إذ ونَّيْتُمْ سبق الجواد ، إذا استولى على الأمد فتى قريش ناشئًا وكهفها

ادخري : ادخري 3 . | n.p. : يتهمني 2 . | ms. النصيحة : النصيحة — n.p. : وأثنت 1 .
: فرتق — sic. : اساه — ms. ورق : ورق 6 . | n.p. : اثنين — ms. مصع : مضيق 4 . | ms.
| ms. مطان : يقظان 8 . | sic. : واطيا على هاضه 7 . | sic. : الثا — ms. مزق
: الظنون الحج 16 . | sic. : ابيه — sic. : اي 15 . | ms. الاواني : ألا وإني 8-9 .
— ms. قرس : قريش — n.p. : ونَّيْتُمْ — اذا mod. from : إذ 17 . | ms. الظنون الحج
: ناشئًا mod.

- كهلًا يُرابُ شعثها ويريش مملقها ويفك عاينها حتى حلته قلبها . ثم
استسر في دينه ، فما برحت سليحته حتى اتخذ بفنائها مسجدًا يحيي فيه
3 ما أماته المبطون . وكان رحه غزير الدمعة ، وقيد الجوانح ، شجي النسيج .
فانصبت إليه نسوان أهل مكة وولدانها يسخرون منه ويستهنئون به — ﴿وَاللَّهُ
يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ . فأكبرت ذلك رجالات
6 قريش ، وحنّت له نسيها ، واتخذوه غرضًا . فما فلّوا له صفاة ، ولا فضوا
إليه قناة . ومرّ على سساه ؛ حتى إذا ضرب الدين بجرائه ، وألقى بركه ،
ورست أوفاده ، ودخل الناس فيه من كلّ فرقة أفواجًا ، ومن كلّ شيعة
9 أرسلًا ، اختار الله لنبيه صلح دارًا ينتابه ، فقام حاسرًا مشمرًا قد جمع
قطريه ، ورفع حاشيته ؛ فردّ نشر الإسلام على غره ، ولمّ شعته ، وقام
أوده بقيامه ؛ فانذعر النفاق بوطأته ، وابتأس الدين فنعشه ، حتى إذا
12 أراح الحقّ على أهله ، وقرّر الرؤوس على كواهلها ، وحقن الدماء في أهبها ،
حضرت منيته ، فسدّ ثلمته بشقيقه في السيرة ونظيره في المعدلة : ذاك
ابن الخطاب . له أمّ حفلت به ودرّت عليه ؛ لقد أوجدت به ؛ ففتح
الكفرة وديخها ، وبعج الأرض وبخعها ، فقاءت أكلها ولفظت خبيثها ؛
15 مرّ أمه ويتصدّف عنها وتتصدّى || له ، ويزهد فيها ويتركها كما صحبها .

fol. 257b

النسيج : النسيج — ms. عزيز : عزيز 3. | ms. اتخذ : اتخذ 2. | ms. سعتها : سعتها 1.
mod. from له 6. | ms. وسهرون : ويستهنئون — ms. سحرون : يسخرون 4. | ms.
دارًا ينتابه 9. | ms. سيعه : شيعة 8. | ms. بحرائه : بحرائه — sic. سساه 7. | اله
ms. نشر : نشر — ms. حاشيته : حاشيته 10. | ms. فقال : فقام — n.p., l. att.
فانذعر : فانذعر — ms. بقاه : بقيامه 11.
ms. لله : له 14. | n.p. بشقيقه 13. | ms. وابتأس : وابتأس — ms.
ms. فئات : فقاءت — p. conf. وبخعها — ms. وبعج : وبعج — n.p. وديخها 15.
— ms. مرّ أمه ويتصدّف : مرّ أمه ويتصدّف 16. | ms. ولفظت خبيثها : ولفظت خبيثها
ms. ويتصدّى : ويتصدّى .

فأروني ماذا ترتأون ، وأيُّ يومي ، أيّ تنعمون ؟ أيوم إقامته إذ عدل فيكم ،
أم يوم ظعنه وقد نظر لكم ؟

710

قال بعض الحكماء : الظنون مفاتيح العقول ، وبالظن يُفتتح اليقين . 3

711

قال العباس : ربّ بادرة غضب وغامرة ذرب أوزنا جائحة عطب
بأيسر سبب .

712

وقيل : غيرة الغضب تورث ذلّ الاعتذار . 6

713

خطب عتبة أهل مصر آخر خطبة خطبها ، فقال : يا أهل مصر ! إنه
لا غنى عن الربّ ، ولا مبرأ من ذنب . فقد تقدّمت مني إليكم عقوبات
كنتُ أرجو الأجر يومئذ فيها ؛ وأنا أخاف اليوم الوزر منها . فليتنى لا 9
أكون اخترتُ دنياي على معادي ، فأصلحتكم بفسادي . وأنا أستغفر الله
منكم ، وأتوب إليه فيكم . فقد خفتُ ما كنتُ أرجو ، ورجوت ما كنتُ
أخاف اغتباطاً به . وقد شقي من ملك بين عفو الله وعقوبته . والسلام 12
عليكم سلام من لا أراه عائداً إليكم .

عصب : غضب . 4. ms. سمعون : تنعمون — n.p. : يومي — ms. تراون : ترتأون . 1.
| مصر : mod. from مصر . 7. | n.p. : غيرة . 6. | n.p. : جائحة — n.p. : وغامرة — ms.
: شقي — ms. اعتباطاً : اغتباطاً . 12. | ms. استغفر : أستغفر . 10. | n.p. : فليتنى . 9.
ms. سقى .

قال عمرو بن معاوية بن عُتبة : جاءت الفتنة وأنا حديث السن ،
 منتشر الضياع ، كثير الحرم . فجعلتُ لا آتي حياً من أحياء العرب إلا
 3 شهرت فيه . فلما رأيت ذلك فديتهنّ بنفسي ؛ فاستأذنتُ على سليمان
 بن عليّ ، فأذن لي ، فقلت : أصلح الله الأمير ! لفظتني البلاد إليك ،
 ودلّني فضلك عليك . فإما قتلتنّي غانماً ، وإما رددتني سالماً . قال :
 6 ومن أنت ؟ قلتُ : عمرو بن معاوية بن عُتبة بن أبي سفيان . قال :
 اقعد ، فتكلّم آمناً غانماً . فقلتُ : أصلح الله الأمير ! إنّ الحرم التي أنت
 أقرب الناس إليهنّ معنا ، وأولى الناس بهنّ بعدنا ، قد خُفنَ بخوفنا ؛
 9 ومن خاف ، خيف عليه . فقال : يحقن الله دمك ، ويحفظ حرمك ، ولو
 أمكنني ذلك من أهلك كلهم ، فعلتُ به .

قرأ قارى : ﴿إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ .
 12 فقال حنبليّ : عظمت والله عقوبة الاستبدال ، وأربت على العذاب ، لأنّ
 الاستبدال || صرف مؤيس من الردّ الى الاستخدام . والله لا خرجت مرارة
 قول الباري للأب الأول ﴿أَهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا﴾ ، ﴿بَغْضُكُمْ لِبَغْضِ
 15 عَدُوِّكُمْ﴾ ، لولا مزجها بقوله : ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ ،
 كأنه عقل من قوله ﴿إِلَى حِينٍ﴾ إضمار وكمين : وهو ثمّ تُعادون الى
 المسكن الأوّل ، بعد إذافة مرات الإبعاد . وخفّت مصيبة آدم وحواء
 18 بالإضافة الى مصيبة سليمان . سلب الخاتم والكرسي وبُلي بالاستبدال :

fol. 258a

لفظي : لفظتني 4. | ms. قد سهى : فديتهنّ 3. | ms. كر الحرم : كثير الحرم 2.
 ms. | يحقن : يحقن 9. | . خف looks like خفن 8. | n.p. : قتلتنّي 5. | ms.
 ms. | وحفت مصبيه : وخفّت مصيبة 17. | ms. عظمت : عظمت 12.
 n.p. : وبلي 18.

- ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾. الأب الأول
 أخرج من الجنة ولم يُبدل بمكانه غيره. ومزج لفظ لإبعاده بلفظ رجائه
 بقوله: ﴿وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾. فكان في ذكر الغاية كمين. فإنَّ كلَّ عذاب 3
 مؤجل يمزجه رجاء ما بعد الأجل. وإنما قاصمة الظهر الإبعاد، ثم الاستبدال.
 فإذا لم يصل، تعاقب بما شئت. ولا يجعل العقوبة هجرًا عن العبيد
 التعلق ولو في حبوس ساداتهم. انظر كيف قالت المشفقة في طي الإغراء: 6
 ﴿مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ﴾؛ ولم تقل «يُقْتَل» لأنَّ
 في السجن يُرجى إطلاق.
 حكى أَنَّ زَمِنًا زحف مع النفير، فقبل له: «إلى أين؟» قال: 9
 «سمعتة يقول: ﴿إِلَّا تَنْفِرُوا أَوْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا
 غَيْرَكُمْ﴾». لو كان العذاب بغير استبدال، هان. ولكن عذاب الاستبدال
 لا صبر عليه. ما أذلَّ العبيد على غير أبواب الموالى! واست على نعمة 12
 زالت وقربة ما دامت. والله إِنَّ الزبانية يدفعون أبواب الماخير إلى النيران
 وقلوبهم متلفطة إلى المعبذ بالآمال بعد سماع قوله: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ
 شَيْءٍ﴾. وإن قال ساكنوها للذين ينفون فقد سمعوه يقول: ﴿يَمْنَحُوا اللَّهَ 15
 مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾. وقد فطن عمر لهذا، فقال: «إن كنت كتبتني
 شقيًا، فامحني واكتبني في جملة السعداء.» لما سمع حصول المحو بعد
 الكتب بالمشيئة المطلقة طلب والله لا جانب الآمال منه ولو ردنا إلى العدم. 18
 لأنَّ له في الكلام رموزًا، وفي الوعيد أسرارًا، وفي العسوف أطفافًا. || هو

fol. 258b

5. ms., uncert. عن — . تعقل seems mod. from يجعل — ms. بما ست : بما شئت .

6. ms., uncert., vocalized to make some sense out of an apparently awkward sentence. — ms. المشقة : المشقة : n.p. : حبوس — . التعلق : التعلق .

7. : نقل يقتل . — ms. : الماخير : n.p. : الربان : الزبانية 13. : صبر 12. : n.p. |

15. : ساكنوها : ms., n. acc. | 16. : كتبتني : ms. | 18. : ردنا : ms. |

الذي رَوَّع الخليل بذبح إسحاق وإسماعيل ، وأدرج في هواجم عواقب
 النعماء ؛ كتومه للعواقب يقوِّي آمالنا فيه مع تعاظم النوائب وأليم المصائب .
 3 من عرفه حقَّ المعرفة ، لم يَبْئَسْ من لطفه ، ولم يَأْمَنْ من وقوع بطشه وهجوم
 عسفه . السلطان لا يُؤْتَسَ إليه ، ولا يُعوَّل في الشدائد إِلَّا عليه . والله ما
 يتبدَّل بك إِلَّا إذا تبدَّلَتْ . ومعنى «تبدَّلَتْ» خرجت من حكم العبودية
 6 إلى طرائق الخوارج عليه . ليس معنى الخروج أن تدَّعي الإلهية ؛ لأنَّ
 عجزك يمنعك من تلك الدعوى . لكن خرجت بحسب ما أمكنك ، أو
 أمره إِيَّاكَ بَعْلًا الْآفَاقِ ، ونواحيه ووعيده يززع السبع الطباقي : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا
 9 أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ﴾ ، ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ ،
 ﴿لَا تَأْكُلُوا أَرْبَابًا﴾ ، ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ ،
 ﴿وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾ ، ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ﴾ ، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ
 12 الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ ، ﴿فَهَلْ
 أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ .

فإذا صعد الملكان بأعمالك وعرضت فقالت الملائكة السماوية للحفظة :
 15 «أين كان صاحبكم اليوم ؟ وما الذي رفعتم من أعماله ؟» قالوا : «كان في السوق
 يربي ، وفي الزنقات يزني ، وفي الخانات يشرب ويسقي ، وعن المساجد يلفت
 ويلوي ، وفي المساطب يغتاب ، وفي مجامع الدعوات لعاب ، وعلى الضعفاء
 18 من الخلق بطّاش ، وفي المكيال والميزان بخّاس .» هذا غاية جهلك

1. يَبْئَسُ : p. oblit. | 2. النوائب : p. oblit. | 3. يَبْئَسُ : n.p. , p. oblit. | 4. هواجم : n.p. | 5. تبدلت : n.p. | 6. يتبدَّل : p. oblit. | 7. بطشه : ms. | 8. يلمس : ms. | 9. السماوية : السماوية — n.p. | 10. بملاً : n.p. | 11. يلفت : p. conf. | 12. يلفت : ms. | 13. ويسقي : ms. | 14. الزنقات : ms. | 15. يغتاب : ms. | 16. يلفت : ms. | 17. يعاب : ms.

- في المخالفة . فهل ينتهي الخارجي على سلطانه الى أكثر من هذا ؟ فأمّا
دعوى أنك ثانيه في الربوبية ، فالعجز أقعدك عنه . فقد خرجت عليه
بحسب وسعك . ليس في قواك أن ترخي السحاب ، ولا تحيي الأموات ،
ولا تقول للمعدوم « كُنْ ! » ولو أمكنك ، لَزاحمت ؛ بدليل أنك
بالسحر قد وهمت أنك تقلب الصور ، وتفرّق بين الزوجين بدقيق
الحيل . وتتلهى بنفسك ، فتقول : « أنا عبدٌ . » متى كنتَ عبدًا بفعلك ،
لا طاعة ولا استجابة ؟ ولولا أنك || مسح صناعته ، لأنكرت العبودية
رأساً ؛ لكن شواهد صنعته فيك تمنع جحود رَقك . يا مسكين ! أنتَ
تتشرد عليّ بحبك من العدم هذا التشرد ، ثم تتعبد لأمل عبيدي بلقمة ،
بخرقه ، بدينار ، بدرهم . ترى لا تأنف لنفسك وأنت ترى على عبد من
عبيدي تعبه يطعمك ؛ وتحبّ جارية حسناء تعبدها لفرط شهوتك ، وتريد
مع هذا التشرد والتبدّد أن تتبسّط غداً في داري ، وتتشرف بجواري ؟
هذا هو الطمع المردّي ، لا الأمل . يا سيّ الأُدب بكلّ معنى ، كيف
تطمع في التبسّط في داري ، وتجاور السادات من أحبائي ، الذين قطعوا
الكلّ فيّ ، وهجروا كلّ قاطع يقطعهم عني ؟ إن تُلي كتابي ، اقشعرت منهم
الجلود ؛ وإن جرى ذكري ، وجلت منهم القلوب ؛ وإن ذُكر وعيدي ،

fol. 259a

ms. يقول : تقول 4. | ms. يحى : تحي 3. — n.p. : ترخي 3. | p. conf. : ثانيه 2.
| n.p. : بدقيق 4. — ms. نعلب : تقلب 5. — n.p. : أمكنك 3.
: عليّ بحبك 9. | n.p. : جحود 8. | p. oblit. : العبودية رأساً 7-8. | sic. : مسح 7.
: عبيدي — ms. سعب : تتعبد — ms. التسرد : التشرد — p. oblit. : من العدم — n.p.
: ترى — ms., p. oblit. : تأنف : تأنف — n.p. : بدرهم — ms. مخرقه : بخرقه 10. | ms. عبيده
: وتريد — sic. روره : جارية — n.p. : ونحبّ — ms. عبيده : عبيدي 11. | ms. تري
: يا سيّ 13. | ms. وشرف : وتشرف — ms. عدا : غداً — n.p. : تتبسّط 12. | n.p.
ms. , p. conf. : اقشعرت : اقشعرت 15. | ms. احبائى : أحبائي 14. | ms. نامي

- استعرت فيهم نيران القلوب بالخوف المزعج ؛ وإن سمعوا آي وعدي
 هتجهم الشوق الى لقائي . حُوشِيتُ أَنْ أَجْمَعَ بَيْنَ أَوْلِيَائِي وَأَعْدَائِي فِي دَارِ
 كِرَامَتِي ! وامتازوا اليوم ، أَيُّهَا المجرمون ! فَضْرُبْ بَيْنَهُم بِسُورَ لَهُ بَاب . 3
 غَدًا تُبَيِّنُ المَقَادِيرَ . وَعنوان منزلتك غَدًا عِنْدِي مَنْزِلَةُ أَوَامِرِي وَنَوَاهِي الْيَوْمِ
 فِي دَارِ التَّكْلِيفِ . اتركِ الْأَمَانِي الكاذبة ؛ ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا
 يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ . 6

716

لبشار :

[الطويل]

- هُمُومٌ أَنَاسٍ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ وَهَمِّي مِنَ الدُّنْيَا صَدِيقٌ مُسَاعِدٌ 9
 يَكُونُ كَرُوحٍ بَيْنَ جِسْمَيْنِ فَرَقًا فَجِسْمَانِنَا جِسْمَانِ وَالرُّوحُ وَاحِدٌ

717

لآخر :

[المقارب]

- خَرَجْتُ أَسْأَلُ مَنْ قَدْ لَقِيتُ مِنَ النَّاسِ هَلْ [مِنْ] صَدِيقٍ صَدُوقٍ 12
 فَقَالُوا عَزِيزَانِ أَنْ يُوجَدَا صَدِيقٌ صَدُوقٌ وَبَيِّنُصُ الْأَنُوقِ

718

- أوصى عتبة معلّم أولاده ، فقال : ليكن إصلاحك بَنِيَّ إِصْلَاحَكَ 15

بشور : بسور . 3. | n.p. : حُوشِيتُ — ms. هتجهم : 2. | ms. نيران : نيران . 1.
 | ms. فحسماننا حسمان : فَجِسْمَانِنَا جِسْمَان — ms. حسمين : جِسْمَيْنِ . 10. | ms.
 : يُوجَدَا — ms. عَزِيزَانِ : عَزِيزَانِ . 14. | mod. : قَدْ — ms. خَرَجْتُ : خَرَجْتُ . 13.
 ms. نِي : بَنِيَّ . 15. | n.p. : صَدِيقٌ صَدُوقٌ وَبَيِّنُصُ — n.p.

نفسك . فَإِنَّ عيوبهم || معقودة بعيبك . فالحَسَنُ عندهم ما فعلت ، والقبيح
 عندهم ما تركت . علمهم كتاب الله ؛ ولا تكرهم عليه ، فيملّوه ؛ ولا
 تدعهم منه ، فيهجروه . ووقم من الحديث أشرفه ؛ ومن الشر أعفّه ؛ ولا
 تخرجهم الى غيره حتّى يحكموه . فَإِنَّ ازدحام الكلام على السمع مضلة
 للفهم . وتهتددم بي ، وعاقبهم دوني . وامنعهم من محادثة النساء ؛ وأشغلهم
 بسير الحكماء . ولا تتكل على عذر منّي حقّه ائكلت على كفايه . واستزدني
 بزيادتهم ، أزدك .

قال حنبلي : هذا قد علّم المعلم كيف يعلم .

719

كان قد سئل حنبلي عن حديث رواه بعض العلماء الوعّاظ المحققين
 في علوم شتى ، وأنّ الله يلقي الموت على قوم من العصاة في النار . فأنكره
 الحنبلي من طريق الاستدلال لا من طريق أنّه علم طعنًا في رواته ، وردّا
 له من جهة أئمة أصحاب الحديث . فقال مستدلا : إنّما يدخل النار
 للتعذيب ؛ فإذا أماتهم ، فلا تعذيب . واستدلّ على عدم التعذيب بالإماتة
 بقوله تع : ﴿ كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا ﴾ . وأجمع أهل
 العلم على أنّه لم يردّ جلودًا أخرى غير الجلود التي عصته ؛ لكن أراد بذكر
 الغيرة أنّه يبذلهم جلودًا غير نضيجة . ثمّ علّل التبديل بغير النضيجة ،

1. فيهجروه : mod. — عيوبهم : ms. | 2. بعيبك : ms. | 3. لزمهم : looks like | 4. تكرهم : ms. | 5. تهتددم : n.p., p. oblit. | 6. ائكلت : ms. | 7. كفايه : ms., the meaning of the sentence is not clear. | 8. طعنا : p. oblit., looks like | 9. رواه : ms. | 10. تعذيب : n.p. | 11. جهة أئمة : n.p. | 12. الغيرة : ms. | 13. التعبد : ms. | 14. التعذيب : ms. | 15. التعبد : ms. | 16. الغيرة : ms.

فقال : ﴿لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾. فدلَّ على أَنَّ النضج الذي هو إحراق الجلد الذي خرجت منه الروح يمتنع منه الحسن الذي سماه الذوق . ولا حسن مع موت . وإذا عدم الحسن ، خرجت النار عن أن تكون معذبة لهم ، وخرجوا عن أن يكونوا معذبين . وكذلك الأخبار الصحاح في الموطأ وغيره ، أَنَّ أرواح المؤمنين — ورؤي : أرواح الشهداء — في حواصل طير خضر تأكل من ثمار الجنة ، وتروح الى قناديل معلقة بالعرش . ولو كانت الأجساد على انفرادها عن الأرواح تتألم وتنعم ، والأرواح على حِدتها ، لَمَا جعلها منسوخة في طائر . وقد رُوي : وإنَّ الأرواح في طائر أسود في برهوت . ومَنْ عَذَّبَ الأموات ، لا معنى في جعل الأرواح في غير أجسادهم . ۥ فهذه الأدلة امتنع معها صحة ذلك الخبر . فلَمَّا وُجد الخبر في صحيح مسلم ، لم يكن لردِّ الخبر وجه ، وعُدل الى متنه .

فقال الحنبليُّ المعارض عليه : يجوز أن تكون إضافة الموت إليهم عند استيفاء العذاب ، وعند أوان إخراجهم منها . وقد انتهى واستوفى المستحق من عذابهم ، وهم عصاة المسلمين . ولهذا رُوي : يخرجون كضبائر الفحم ، فيُغمَّسون في بحر الحياة ، فينبِتون كما تنبت الحبة في حميل السيل . ويحتمل أن يكون ذكر الموت أنه يجعلهم في عذاب دون عذاب . وهذا يجيء على مذهب أهل السنة القائلين بعذاب القبر . والميِّت يُعَذَّب في قبره ؛ كذلك جاز أن يُعَذَّب الميِّت في النار . ولا يبعد من قدرة الله إيصال العذاب الى أجساد لا أرواح فيها ، وإلى أرواح لا في أجساد ؛ كما

1. على : followed by انه not c.o. | 3. الحسن : الحسن ms. — تكون : تكون ms. — معذبة : n.p. | 7. : ذلك الخبر 10. | ms. معي : معنى 9. | ms. برهوت : برهوت 8. | n.p. : وتنعم 7. | تنبت : n.p. — بحر : ms. فيغمسون : فيغمسون 15. | ms. يكون : تكون 12. | p. oblit. | n.p. : في — n.p. ، l. att. — يكون : n.p. | 16. ويحتمل : sic. حل : حميل n.p. | ms. اتصال : إيصال 19. | ms. القائلين بعذاب : القائلين بعذاب 17.

أنه قد بان من تمام قدرته وكمالها أنه يعدم النار التعذيب لأجساد ذات
أرواح في بعض الحيوان ، كالنعام والسمندل . فالجسد والروح مجتمعان ،
وقد أعدما ألم النار . مَنْ يعدم ألم النار لأجساد ذات أرواح ، لا يغرب 3
عليه إيصال إيلام النار الى أجساد لا أرواح فيها .

ألا تراه في أطراد العادة لو اختل شيء من أدوات النطق لم يتحصّل
كلام صحيح مع اختلال أدواته . ثم تنطق الأعضاء فتشهد ولا أجزاء 6
لها من أدوات النطق . وكم يفعل أشياء عند وجود أشياء في اطراد العادة ،
ثم يخرج عن تلك القوانين ويأتي بتلك الأشياء ؟ فإنّه لا ينطق إلّا
بعد السنين ، وأنطق عيسى في المهد . وادخر في السفينة من كلّ زوجين 9
اثنين ، وكلّ يُظنّ أنّه لا يصح منه الابتداء للخلق ، ولا يدخل تحت
مقدوره إلّا بالتولد والتسلسل . ثمّ خلق آدم ، لا من ذكر وأنثى ؛ وخلق
عيسى من أنثى ، بغير ذكر ؛ وخلق حواء من عظم ، لا ذكر ولا أنثى . 12
فلا ينبغي أن نجحد مقدوره لأجل أنسنا الى أطراد العادات . وكم خرق
ليزول هذا الاستشعار عنا ! وكم مضى على نمط واحد || حتّى يُظنّ أنّه لا
يقدر على سواه !

fol. 260b

كانت دعوة أمير المؤمنين عليّ عمّ إذا رأى الهلال : اللهم اجعلنا
أهدى من نظر إليه ، وأزكى من أطلع عليه .

3. ms. يعزب : يغرب . | 5. n.p. : اختل . | 6. n.p. : تنطق . | 7. n.p. : فتشهد . | 8. ms. نلك : بتلك . | 9. n.p. : وادخر . | 10. n.p. : اثنين . | 11. ms. بطن : يُظنّ . | 12. n.p. : ينبغي . | 13. n.p. : أزكى . | 14. ms. الاستشعار : الاستشعار . | 15. p. oblit. : دعوة .

721

قال أبو سعيد الخيَّاط يقول سمعت أبا زيد .

722

قال حنبليّ : من أدب الخوف من الله أن تخاف من عدله فيك .
 3 فإن خفت الحيف ، فبئس الخوف . وإياك أن تخاف ممّا وراء العدل ؛
 فإنّ ذلك تجوير لله . ولهذا لو فصّح بذلك فقال : « ما أخاف إلّا ممّا
 وراء عدل الله » فكأنّه يقول : « إنّي أخاف الحيف وهو . » والخوف من
 6 غير عدله سَح هو سوء الظنّ به .

723

لخالد الكاتب :

[المقارب]

خَيَالٌ مِنَ الْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ سَبَانِي بِطَرْفٍ لَهُ أَحْوَرُ 9
 وَكَمْ دُقْتُ مِنْ رِيقِهِ خَمْرَةً جَرَتْ بَيْنَ سِمَاطَيْنِ مِنْ جَوْهَرِ

724

قال حنبليّ يعرف طرفاً من الأصول ، ويحقّق فيها يورده من خاطره
 12 أجود من محفوظة : قلتُ لمن فاح منه رائحة استبعاد البعث : أكبر شبهة
 يتعلق بها جاحدو البعث ما هي ؟ أوردها لي حتّى أجيب عنها بعون الله ومنه .
 فقال : أمّا استحالة الأجساد فتردّها وتبطلها البدأة مع الأحوال المختلفة

1. أبازيد : ms. (The text of this paragraph is faulty and incomplete.) |
 2. تخاف : ms. | 3. خفت : ms. — 4. تجوير : ms. | 5. فبئس : ms. | 6. الظنّ به : looks like | 7. شبهة : n.p. | 8. يتعلق بها جاحدو : n.p. |
 9. وتردّها : ms. — 10. فتردّها : n.p.

على القطعة . وأما كثرة الحيوان ، وما الذي يسعه من المكان ، مع كثرته
مع تطاول الزمان ، فالأبعاد الخالية مما يحتمل أمثال ذلك من الحيوان .
وإنما الأصعب ، فهي أن الصور المتقلّبة على هذه الكرات المحصورة لا
تتسع لما تقلّب عليها من الصور أن تُعاد منها . فإنّها ربما أوفت عليها
عدة دفعات مع تطاول السنين . بل أقول ربّما يكون قد تجدد على الكثرة
من الصور ما لا يفي بها أن تُعاد من تلك الكثرة . فهي في المثال ككتلة
شمع معلومة المقدار عمل منها ألوف صور حيوانات لا يتأتّى أن يُعاد منها
إلا البعض ؛ فالباقى || والماضى أكثر .

fol. 261a

فيُقال : إنّما يغرب ذلك على من يقدر على إحداث موادّ ، ومن
ثبت بدلائل العقول أنّه نحت من العدم وجودًا ، لا يغرب عليه أن يعيد
الجواهر التي تبدّدت من الأجساد أشجارًا ونباتًا وأواني ، ويمحق بنيانًا
فيعيدها أجسادًا للآدميين خاصّة ، لأنهم هم المجازون عندنا دون سائر
الحيوانات غير المكلفة .

ولا بدّ أن يحدث جواهر آخر إن أعوزت كرة الأرض على ما قرّرت .
لأنّه قد ثبت في الخبر الصحيح ، من عدّة أسانيد ، أن الأرواح تُجعل
في أطيّار . وإذا ثبت ذلك ، مع كون أجسادهم في الأرض بالية خالية
من الأرواح ، ثبت أن ينعم ويعذب الأرواح في غير أجسادها الأوّل ، كما
جعل أجساد الأرواح أطيّارًا ليست تلك الأجساد . وهذا نوع تناسخ . وعلى

1. القطعة . n.p. — كثرة : n.p.; p.w. (الاحوال المحلفة) c.o.; marg., c. o. | 2. فالأبعاد :
يعاد : تُعاد — ms. ملب : تقلّب — n.p. — تتسع : 4. | n.p. : المتقلّبة 3. | ms. فالأبعاد
ms. | 6. | n.p. : يعيد — ms. يعرب : يغرب 10. | n.p. : ككتلة — ms. نفى : يفي 6. |
11. | n.p. : بنيانًا 12. | ms. للآدميين : للآدميين 17. | mod. from الأرواح : 17. |
c.o. جساد

- القول بالتناسخ مذاهب عدّة من مذاهب الأوائل ، ومذاهب أرباب الأديان .
 لكنّ المعول على ما ورد به النقل من نقل الأرواح الى الأطيّار ، مع تحقّقنا
 أنّ جواهر أجسادهم التي عملوا بها الأعمال بالية في الأرض . ونحن إنّما
 نمنع التناسخ بالآراء ؛ فأما بالروايات ، فلا .
- وقد يشهد لذلك ما نعلمه ونشاهده من زوائد الأجساد ؛ كالسمن مع
 تطاول الأعمار ، على ممرّ السنين ، ويمضي بالمرض ، ويعود أمثالها ، لا
 أعيانها ؛ لا سيّما من الشعور والأظفار والشحوم التي تذوب ، وتعود أمثالها
 من المأكّل والمشرب . ولم يثبت أنّ الله تعّ يعيد ذلك كلّهُ الى أجسادهم
 يوم معادهم . وتلك الزوائد ، من السمن والعبالة التي مضت أوّلاً فأوّلاً ،
 قد عصت وأطاعت ، وما أعادها وجعلها أجساداً للمكلّفين ليعاقبها على
 معاصيها وينعمها على طاعاتها . جاز ، إذا قامت دلالة العقل بما ذكرتم
 على ضيق كرة الأرض عن أن تتسع لأرواح المكلّفين أن يحدث جواهر
 وزوائد وينعم الأرواح في تلك الزوائد ويعذبها ، ولا فرق . — والله أعلم
 بكيفيّة ذلك .

725

- || استدللّ بعض الحنفيّة في مسألة كفّار العرب ، وأنهم على مذهبه
 لا يُسترقّون ، بل يتعيّن قتلهم ، فقال : إنّ كفّار العرب بالغوا في أذية
 النبيّ صلّتم ؛ والعجم لم يبالغوا . فلذلك أوجبنا قتل كفّار العرب ، وجوزنا
 استرقاق العجم .

نعلمه 5. | n.p. : بها 3. | ms. محمّنا : تحقّقنا — n.p. : نقل 2. | n.p. بالتناسخ 1.
 — n.p. : وتلك 9. | n.p. : يعيد — ms. يست : يثبت 8. | ms. يعلمه ويشاهده : ونشاهده
 : يحدث — n.p. : تتسع 12. | ms. الغفل : العقل — n.p. : وينعمها 11. | n.p. : والعبالة
 | sic. بعدتها : ويعذبها — n.p. : تلك الزوائد — n.p. : وينعم 13. | ms., 1. att. : يحدث
 : قتل 17. | n.p. : يتعيّن قتلهم 16.

فاعترض حنبليّ ، فقال : أنا أذهب الى أنّه لا يُسْتَرْقَ مَنْ لا كتاب له ، ولا شبهة كتاب ، عربياً كان أو عجمياً . فالعبد عندي في هذا الباب .
 3 على أنّه من لا يقرّ بالجزية لا يقرّ بالاسترقاق . فاعترض على ذلك بأنّ أقول : إن ثبت الأمر على الأذية ، فاليهود بالغت في أذيته صلّح ، حتّى إنهم قتلوه بالسّم ، حتّى إنّ كان ينتقض عليه في كلّ سنة . فقال عند
 6 مرض موته صلّح : ما زالت أكلة خيبر تعنادني ؛ فهذا أوّان قطعت فيه أبهري . ثم مع هذه الأذية العظيمة لم يتعيّن قتلهم ؛ بل أقررتهم بالجزية تارة وبالاسترقاق أخرى . ولأنّ المبالغين في أذيته من العرب قرّش دون
 9 غيرهم ، فكان يجب أن نخصّهم بالقتل دون غيرهم ممّن لم يؤذ .

قال الحنبليّ : ولأنّ هذا التعليل منك قد بطل . وإن علّل في ذلك بشيء ، فأحسن التعليل ما ذهب إليه صاحبي أحمد رضه ، حيث جعل
 12 عقد الباب في تعيّن القتل ومنع الاسترقاق ، في أصحّ الروايتين عنه ، الكفر الذي لا كتاب لأهله ، ولا شبهة كتاب ، عرباً كانوا أو عجماء .
 لأن عبادة الأوثان لم تكن ديناً لله تع ؛ فهي الغاية في الكفر . فالتعلّق
 15 بالغاية في الكفر لتعيّن القتل والتعليل به أحسن من التعلّق بأذية النبيّ صلّح . فاستئصال عبدة الأوثان || بالقتل وإخلاء الأرض منهم أبلغ في
 18 التعليل من أذية كانت في حق النبيّ وزالت . وعبادة الأوثان في بلاد الإسلام لا يجوز العفو عنها ، ولا استدامتها بإبقاء أهلها . ولذلك لم

fol. 262a

3. إنهم قتلوه 5. | ms. ست : ثبت 4. | ms. فاعرض : فاعترض — ms. بالجره : بالجزية .
 بهذاوآن : فهذا أوّان — ms. حر معادى : خير تعنادني 6. | n.p. : ينتقض — n.p. .
 قتلهم — n.p. : الأذية — mod. اهرى : أبهري 7. | ms. نطف : قطعت — ms. .
 نفس : تعيّن — n.p. : عقد 12. | n.p. : وإن 10. | ms. خصهم : نخصهم 9. | n.p. .
 ms. بانفا : بإبقاء 18. | n.p. : بالقتل 16. | n.p. : تكن 14. | n.p. : القتل — ms. .

يُقَرَّوْا بالجزية ، ولا أقرَّوْا على عباداتهم لها ؛ كما أقرنا البيع والكنائس
 لأهل الكتابين ، بل لا نمكَّن أحدًا يعبد صنمًا في بلاد الإسلام . فكان
 الاعتبار بضرر يدوم في تعيين القتل . والمنع من الرقِّ أحسن من أذية
 زالت في حقِّ النبيِّ صلَّع .

على أنا قد أبطلنا عليك ، وصاروا أشبه شبهًا بالمرتدين ، لمَّا لم تكن
 الردَّة دينًا لله ، لا جرم لم يُقَرَّوْا بالرقِّ كما لم يُقَرَّوْا بالجزية . ولا يلزمنا
 نحن ما ألزمتهم للشافعي . لأنَّ الشافعي جَوَّز استرقاقهم وجعل الرقَّ
 كعقوبة القتل . ونحن لا نفرِّمهم برقِّ ولا جزية استثناءً لهم . ولنا رواية :
 يجوز استرقاقهم كما جاز استرقاق نسائهم وصبيانهم ، وافقنا فيها الشافعي .
 وغلبنا فيها أن الرقَّ أكد عقوبة ؛ لأنَّه تملك للرقاب ومنع للملك .
 فيملكون كما تملك البهائم ؛ ولا يملكون . ولعلَّ الرقَّ أصعب من
 القتل ، حيث كان من أكد نغص للأحياء ؛ ولا فخر في حياة مكذرة بالذل ؛
 والرقَّ غاية الإذلال . — والله أعلم .

726

قال وكيع بن الجراح : رأيت في المنام رجلًا بجناحين . فقلت :
 من أنت ؟ فقال : مالك بن دينار . فقلت : ما اسم الله الأعظم ؟ فقال :
 الله . قلت : وما الدليل على ذلك ؟ قال : قوله — جلَّ وعزَّ — لموسى :
 ﴿ إِنِّي أَنَا اللَّهُ ﴾ ؛ ولو كان له اسم أعظم منه قال — تبارك وتعالى : « أَنَا » ،
 وتسمَّى بذلك الاسم .

1. يُقَرَّوْا : ms., n. acc. | 2. نمكَّن : ms. يمكن — ms. يعبد : ms. | 3. تعيين :
 n.p. | 4. القتل : n.p. — ms. بالجزية : ms. | 5. بالمرتدين : ms. | 6. بالمرتدين : ms. | 7. حربه : ms. | 8. جزية :
 ms., مملكون : n.p. — ms. تملك : n.p. | 9. وافقنا : sic. وافقنا : ms. | 10. ditto. كما مملك البهائم | 11. بعض الأحياء : ms. | 12. بعض الأحياء : ms.

727

قيل لجعفر بن محمد : إِنَّا ندعو الله ، فلا نرى الإجابة . قال :
لأنكم تدعون من لا تعرفون .

728

3 قيل لزياد النميري : ما منتهى الخوف ؟ قال : إجلال الله عن مقام
السؤال . قيل له : فما منتهى الرجاء ؟ قال : تأميل الله على كلِّ حال .

729

وصفت أعرابية قوماً بالبخل ، فقالت : القائمون الى الصلاة بلا
6 أذان ، مخافة أن تسمعه أذان الضيفان . فأخذه بعض الشعراء ، فقال :
[الوافر]

9 ۥ أَقَامُوا الدِّدْبَانَ عَلَى بَقَاعٍ ۥ وَقَالُوا لَا تَمُرُّ لِلدِّدْبَانِ
فَإِنْ آنَسَتْ شَخْصًا مِنْ بَعِيدٍ ۥ فَصَفَّقُوا بِالْيَدَيْنِ عَلَى الْبَنَانِ ۥ
تَرَاهُمْ خَشِيَةَ الْأَصْفَادِ خُرْسًا ۥ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ بِلاَ أَذَانٍ

fol. 262b

730

قال حنبلي له فهم واطلاع على مناسبة المعاني : يحو هذا كله قوله
12 تَع في أصحاب الجنة : ﴿ فَانْطَلِقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ ﴾ ، ﴿ أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا
الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ﴾ . وكان جوابهم من المنعم على كتهم النعم عن
المواساة للمحاييج قوله : ﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ﴾ .
15 سبق والله حرمانه إياهم حرمان المساكين . وكان سبقه أيضاً بذلك خفية
عنهم حال منامهم ، لإضمارهم الحرمان وعزمهم على إخفاء النعم تركاً للإحسان ؛

2. n.p. : لأنكم . | 3. ms. متهى : متهى . | 6. n.p. : تسمعه . | 8. n.p., uncert. : تَمُرُّ .

11. n.p. : يحو .

﴿مَكْرُوا مَكْرًا وَمَكْرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾، ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾ .
 قال الخادم : فمن ههنا طاب إظهار النعم لأرباب الحاجات إيقاظاً
 لهم للطلب بشكر المنعم عليهم . يشهد لذلك قوله سح : ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا
 تَنْهَرْ﴾ ، ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ ، لیسع السائل فيطلب ، فتشكر
 نعمة ربك بالعطاء . فإنه لا يجوز أن يُحْمَلَ إِلَّا على هذا الوجه . لأنَّ
 الحديث بالنعمة بين المسلوبين من غير مؤاسة بها وفيها تعريضاً لإسقاطهم
 على المنعم ، حيث حرّمهم || ما أعطاه غيرهم . ومن ههنا أخذت الصوفية ،
 إن كانت فطنت بمذهبها ، في حق من قال «طبخنا البارحة كذا» .
 و«حشونا كذا» ، و«عقدنا كذا» . وذكر القطائف والخبائص ، فزعموا
 «وَجَبَ» ، وادّرعوه مذهباً . فكان معنى قولهم : «وجب أن تجبر قلوب
 الفقراء حين كسرتها بإنهاض الشهوة لما ذكرت مع عدم الجدة لهم . فلا
 جبر إلا بالمؤاسة لهم بجميع ما ذكرت وإليه شوقت .»

731

حادثة جاءت في رجب سنة عشر وخمس مائة

ما يُقال في رجل اشترى سلعة من رجل . وكان ظاهر المشتري العدالة .
 بضمن دفعه إليه . فكان الثمن مغصوباً . ولم يعلم البائع للسلعة بحال
 الثمن . واستمتع به وأنفقه في أغراضه وأسبابه . فهل إن مات على ذلك
 مع عدم علمه تكون عليه تبعة مع عدم علمه . أم لا ؟ فأجاب قوم بأن
 لا تبعة عليه . وأطلقوا ذلك إطلاقاً .

3. n.p. | 2. add. below : فن . | 1. n.p. | 4. فتشكر : ms. | 5. n.p. | 6. ms. | 7. n.p. | 8. ms. | 9. n.p. | 10. ms. | 11. n.p. | 12. ms. | 13. n.p. | 14. ms. | 15. n.p. | 16. ms. | 17. n.p. | 18. ms. | 19. n.p. | 20. ms. | 21. n.p. | 22. ms. | 23. n.p. | 24. ms. | 25. n.p. | 26. ms. | 27. n.p. | 28. ms. | 29. n.p. | 30. ms. | 31. n.p. | 32. ms. | 33. n.p. | 34. ms. | 35. n.p. | 36. ms. | 37. n.p. | 38. ms. | 39. n.p. | 40. ms. | 41. n.p. | 42. ms. | 43. n.p. | 44. ms. | 45. n.p. | 46. ms. | 47. n.p. | 48. ms. | 49. n.p. | 50. ms. | 51. n.p. | 52. ms. | 53. n.p. | 54. ms. | 55. n.p. | 56. ms. | 57. n.p. | 58. ms. | 59. n.p. | 60. ms. | 61. n.p. | 62. ms. | 63. n.p. | 64. ms. | 65. n.p. | 66. ms. | 67. n.p. | 68. ms. | 69. n.p. | 70. ms. | 71. n.p. | 72. ms. | 73. n.p. | 74. ms. | 75. n.p. | 76. ms. | 77. n.p. | 78. ms. | 79. n.p. | 80. ms. | 81. n.p. | 82. ms. | 83. n.p. | 84. ms. | 85. n.p. | 86. ms. | 87. n.p. | 88. ms. | 89. n.p. | 90. ms. | 91. n.p. | 92. ms. | 93. n.p. | 94. ms. | 95. n.p. | 96. ms. | 97. n.p. | 98. ms. | 99. n.p. | 100. ms. | 101. n.p. | 102. ms. | 103. n.p. | 104. ms. | 105. n.p. | 106. ms. | 107. n.p. | 108. ms. | 109. n.p. | 110. ms. | 111. n.p. | 112. ms. | 113. n.p. | 114. ms. | 115. n.p. | 116. ms. | 117. n.p. | 118. ms. | 119. n.p. | 120. ms. | 121. n.p. | 122. ms. | 123. n.p. | 124. ms. | 125. n.p. | 126. ms. | 127. n.p. | 128. ms. | 129. n.p. | 130. ms. | 131. n.p. | 132. ms. | 133. n.p. | 134. ms. | 135. n.p. | 136. ms. | 137. n.p. | 138. ms. | 139. n.p. | 140. ms. | 141. n.p. | 142. ms. | 143. n.p. | 144. ms. | 145. n.p. | 146. ms. | 147. n.p. | 148. ms. | 149. n.p. | 150. ms. | 151. n.p. | 152. ms. | 153. n.p. | 154. ms. | 155. n.p. | 156. ms. | 157. n.p. | 158. ms. | 159. n.p. | 160. ms. | 161. n.p. | 162. ms. | 163. n.p. | 164. ms. | 165. n.p. | 166. ms. | 167. n.p. | 168. ms. | 169. n.p. | 170. ms. | 171. n.p. | 172. ms. | 173. n.p. | 174. ms. | 175. n.p. | 176. ms. | 177. n.p. | 178. ms. | 179. n.p. | 180. ms. | 181. n.p. | 182. ms. | 183. n.p. | 184. ms. | 185. n.p. | 186. ms. | 187. n.p. | 188. ms. | 189. n.p. | 190. ms. | 191. n.p. | 192. ms. | 193. n.p. | 194. ms. | 195. n.p. | 196. ms. | 197. n.p. | 198. ms. | 199. n.p. | 200. ms. | 201. n.p. | 202. ms. | 203. n.p. | 204. ms. | 205. n.p. | 206. ms. | 207. n.p. | 208. ms. | 209. n.p. | 210. ms. | 211. n.p. | 212. ms. | 213. n.p. | 214. ms. | 215. n.p. | 216. ms. | 217. n.p. | 218. ms. | 219. n.p. | 220. ms. | 221. n.p. | 222. ms. | 223. n.p. | 224. ms. | 225. n.p. | 226. ms. | 227. n.p. | 228. ms. | 229. n.p. | 230. ms. | 231. n.p. | 232. ms. | 233. n.p. | 234. ms. | 235. n.p. | 236. ms. | 237. n.p. | 238. ms. | 239. n.p. | 240. ms. | 241. n.p. | 242. ms. | 243. n.p. | 244. ms. | 245. n.p. | 246. ms. | 247. n.p. | 248. ms. | 249. n.p. | 250. ms. | 251. n.p. | 252. ms. | 253. n.p. | 254. ms. | 255. n.p. | 256. ms. | 257. n.p. | 258. ms. | 259. n.p. | 260. ms. | 261. n.p. | 262. ms. | 263. n.p. | 264. ms. | 265. n.p. | 266. ms. | 267. n.p. | 268. ms. | 269. n.p. | 270. ms. | 271. n.p. | 272. ms. | 273. n.p. | 274. ms. | 275. n.p. | 276. ms. | 277. n.p. | 278. ms. | 279. n.p. | 280. ms. | 281. n.p. | 282. ms. | 283. n.p. | 284. ms. | 285. n.p. | 286. ms. | 287. n.p. | 288. ms. | 289. n.p. | 290. ms. | 291. n.p. | 292. ms. | 293. n.p. | 294. ms. | 295. n.p. | 296. ms. | 297. n.p. | 298. ms. | 299. n.p. | 300. ms. | 301. n.p. | 302. ms. | 303. n.p. | 304. ms. | 305. n.p. | 306. ms. | 307. n.p. | 308. ms. | 309. n.p. | 310. ms. | 311. n.p. | 312. ms. | 313. n.p. | 314. ms. | 315. n.p. | 316. ms. | 317. n.p. | 318. ms. | 319. n.p. | 320. ms. | 321. n.p. | 322. ms. | 323. n.p. | 324. ms. | 325. n.p. | 326. ms. | 327. n.p. | 328. ms. | 329. n.p. | 330. ms. | 331. n.p. | 332. ms. | 333. n.p. | 334. ms. | 335. n.p. | 336. ms. | 337. n.p. | 338. ms. | 339. n.p. | 340. ms. | 341. n.p. | 342. ms. | 343. n.p. | 344. ms. | 345. n.p. | 346. ms. | 347. n.p. | 348. ms. | 349. n.p. | 350. ms. | 351. n.p. | 352. ms. | 353. n.p. | 354. ms. | 355. n.p. | 356. ms. | 357. n.p. | 358. ms. | 359. n.p. | 360. ms. | 361. n.p. | 362. ms. | 363. n.p. | 364. ms. | 365. n.p. | 366. ms. | 367. n.p. | 368. ms. | 369. n.p. | 370. ms. | 371. n.p. | 372. ms. | 373. n.p. | 374. ms. | 375. n.p. | 376. ms. | 377. n.p. | 378. ms. | 379. n.p. | 380. ms. | 381. n.p. | 382. ms. | 383. n.p. | 384. ms. | 385. n.p. | 386. ms. | 387. n.p. | 388. ms. | 389. n.p. | 390. ms. | 391. n.p. | 392. ms. | 393. n.p. | 394. ms. | 395. n.p. | 396. ms. | 397. n.p. | 398. ms. | 399. n.p. | 400. ms. | 401. n.p. | 402. ms. | 403. n.p. | 404. ms. | 405. n.p. | 406. ms. | 407. n.p. | 408. ms. | 409. n.p. | 410. ms. | 411. n.p. | 412. ms. | 413. n.p. | 414. ms. | 415. n.p. | 416. ms. | 417. n.p. | 418. ms. | 419. n.p. | 420. ms. | 421. n.p. | 422. ms. | 423. n.p. | 424. ms. | 425. n.p. | 426. ms. | 427. n.p. | 428. ms. | 429. n.p. | 430. ms. | 431. n.p. | 432. ms. | 433. n.p. | 434. ms. | 435. n.p. | 436. ms. | 437. n.p. | 438. ms. | 439. n.p. | 440. ms. | 441. n.p. | 442. ms. | 443. n.p. | 444. ms. | 445. n.p. | 446. ms. | 447. n.p. | 448. ms. | 449. n.p. | 450. ms. | 451. n.p. | 452. ms. | 453. n.p. | 454. ms. | 455. n.p. | 456. ms. | 457. n.p. | 458. ms. | 459. n.p. | 460. ms. | 461. n.p. | 462. ms. | 463. n.p. | 464. ms. | 465. n.p. | 466. ms. | 467. n.p. | 468. ms. | 469. n.p. | 470. ms. | 471. n.p. | 472. ms. | 473. n.p. | 474. ms. | 475. n.p. | 476. ms. | 477. n.p. | 478. ms. | 479. n.p. | 480. ms. | 481. n.p. | 482. ms. | 483. n.p. | 484. ms. | 485. n.p. | 486. ms. | 487. n.p. | 488. ms. | 489. n.p. | 490. ms. | 491. n.p. | 492. ms. | 493. n.p. | 494. ms. | 495. n.p. | 496. ms. | 497. n.p. | 498. ms. | 499. n.p. | 500. ms. | 501. n.p. | 502. ms. | 503. n.p. | 504. ms. | 505. n.p. | 506. ms. | 507. n.p. | 508. ms. | 509. n.p. | 510. ms. | 511. n.p. | 512. ms. | 513. n.p. | 514. ms. | 515. n.p. | 516. ms. | 517. n.p. | 518. ms. | 519. n.p. | 520. ms. | 521. n.p. | 522. ms. | 523. n.p. | 524. ms. | 525. n.p. | 526. ms. | 527. n.p. | 528. ms. | 529. n.p. | 530. ms. | 531. n.p. | 532. ms. | 533. n.p. | 534. ms. | 535. n.p. | 536. ms. | 537. n.p. | 538. ms. | 539. n.p. | 540. ms. | 541. n.p. | 542. ms. | 543. n.p. | 544. ms. | 545. n.p. | 546. ms. | 547. n.p. | 548. ms. | 549. n.p. | 550. ms. | 551. n.p. | 552. ms. | 553. n.p. | 554. ms. | 555. n.p. | 556. ms. | 557. n.p. | 558. ms. | 559. n.p. | 560. ms. | 561. n.p. | 562. ms. | 563. n.p. | 564. ms. | 565. n.p. | 566. ms. | 567. n.p. | 568. ms. | 569. n.p. | 570. ms. | 571. n.p. | 572. ms. | 573. n.p. | 574. ms. | 575. n.p. | 576. ms. | 577. n.p. | 578. ms. | 579. n.p. | 580. ms. | 581. n.p. | 582. ms. | 583. n.p. | 584. ms. | 585. n.p. | 586. ms. | 587. n.p. | 588. ms. | 589. n.p. | 590. ms. | 591. n.p. | 592. ms. | 593. n.p. | 594. ms. | 595. n.p. | 596. ms. | 597. n.p. | 598. ms. | 599. n.p. | 600. ms. | 601. n.p. | 602. ms. | 603. n.p. | 604. ms. | 605. n.p. | 606. ms. | 607. n.p. | 608. ms. | 609. n.p. | 610. ms. | 611. n.p. | 612. ms. | 613. n.p. | 614. ms. | 615. n.p. | 616. ms. | 617. n.p. | 618. ms. | 619. n.p. | 620. ms. | 621. n.p. | 622. ms. | 623. n.p. | 624. ms. | 625. n.p. | 626. ms. | 627. n.p. | 628. ms. | 629. n.p. | 630. ms. | 631. n.p. | 632. ms. | 633. n.p. | 634. ms. | 635. n.p. | 636. ms. | 637. n.p. | 638. ms. | 639. n.p. | 640. ms. | 641. n.p. | 642. ms. | 643. n.p. | 644. ms. | 645. n.p. | 646. ms. | 647. n.p. | 648. ms. | 649. n.p. | 650. ms. | 651. n.p. | 652. ms. | 653. n.p. | 654. ms. | 655. n.p. | 656. ms. | 657. n.p. | 658. ms. | 659. n.p. | 660. ms. | 661. n.p. | 662. ms. | 663. n.p. | 664. ms. | 665. n.p. | 666. ms. | 667. n.p. | 668. ms. | 669. n.p. | 670. ms. | 671. n.p. | 672. ms. | 673. n.p. | 674. ms. | 675. n.p. | 676. ms. | 677. n.p. | 678. ms. | 679. n.p. | 680. ms. | 681. n.p. | 682. ms. | 683. n.p. | 684. ms. | 685. n.p. | 686. ms. | 687. n.p. | 688. ms. | 689. n.p. | 690. ms. | 691. n.p. | 692. ms. | 693. n.p. | 694. ms. | 695. n.p. | 696. ms. | 697. n.p. | 698. ms. | 699. n.p. | 700. ms. | 701. n.p. | 702. ms. | 703. n.p. | 704. ms. | 705. n.p. | 706. ms. | 707. n.p. | 708. ms. | 709. n.p. | 710. ms. | 711. n.p. | 712. ms. | 713. n.p. | 714. ms. | 715. n.p. | 716. ms. | 717. n.p. | 718. ms. | 719. n.p. | 720. ms. | 721. n.p. | 722. ms. | 723. n.p. | 724. ms. | 725. n.p. | 726. ms. | 727. n.p. | 728. ms. | 729. n.p. | 730. ms. | 731. n.p. | 732. ms. | 733. n.p. | 734. ms. | 735. n.p. | 736. ms. | 737. n.p. | 738. ms. | 739. n.p. | 740. ms. | 741. n.p. | 742. ms. | 743. n.p. | 744. ms. | 745. n.p. | 746. ms. | 747. n.p. | 748. ms. | 749. n.p. | 750. ms. | 751. n.p. | 752. ms. | 753. n.p. | 754. ms. | 755. n.p. | 756. ms. | 757. n.p. | 758. ms. | 759. n.p. | 760. ms. | 761. n.p. | 762. ms. | 763. n.p. | 764. ms. | 765. n.p. | 766. ms. | 767. n.p. | 768. ms. | 769. n.p. | 770. ms. | 771. n.p. | 772. ms. | 773. n.p. | 774. ms. | 775. n.p. | 776. ms. | 777. n.p. | 778. ms. | 779. n.p. | 780. ms. | 781. n.p. | 782. ms. | 783. n.p. | 784. ms. | 785. n.p. | 786. ms. | 787. n.p. | 788. ms. | 789. n.p. | 790. ms. | 791. n.p. | 792. ms. | 793. n.p. | 794. ms. | 795. n.p. | 796. ms. | 797. n.p. | 798. ms. | 799. n.p. | 800. ms. | 801. n.p. | 802. ms. | 803. n.p. | 804. ms. | 805. n.p. | 806. ms. | 807. n.p. | 808. ms. | 809. n.p. | 810. ms. | 811. n.p. | 812. ms. | 813. n.p. | 814. ms. | 815. n.p. | 816. ms. | 817. n.p. | 818. ms. | 819. n.p. | 820. ms. | 821. n.p. | 822. ms. | 823. n.p. | 824. ms. | 825. n.p. | 826. ms. | 827. n.p. | 828. ms. | 829. n.p. | 830. ms. | 831. n.p. | 832. ms. | 833. n.p. | 834. ms. | 835. n.p. | 836. ms. | 837. n.p. | 838. ms. | 839. n.p. | 840. ms. | 841. n.p. | 842. ms. | 843. n.p. | 844. ms. | 845. n.p. | 846. ms. | 847. n.p. | 848. ms. | 849. n.p. | 850. ms. | 851. n.p. | 852. ms. | 853. n.p. | 854. ms. | 855. n.p. | 856. ms. | 857. n.p. | 858. ms. | 859. n.p. | 860. ms. | 861. n.p. | 862. ms. | 863. n.p. | 864. ms. | 865. n.p. | 866. ms. | 867. n.p. | 868. ms. | 869. n.p. | 870. ms. | 871. n.p. | 872. ms. | 873. n.p. | 874. ms. | 875. n.p. | 876. ms. | 877. n.p. | 878. ms. | 879. n.p. | 880. ms. | 881. n.p. | 882. ms. | 883. n.p. | 884. ms. | 885. n.p. | 886. ms. | 887. n.p. | 888. ms. | 889. n.p. | 890. ms. | 891. n.p. | 892. ms. | 893. n.p. | 894. ms. | 895. n.p. | 896. ms. | 897. n.p. | 898. ms. | 899. n.p. | 900. ms. | 901. n.p. | 902. ms. | 903. n.p. | 904. ms. | 905. n.p. | 906. ms. | 907. n.p. | 908. ms. | 909. n.p. | 910. ms. | 911. n.p. | 912. ms. | 913. n.p. | 914. ms. | 915. n.p. | 916. ms. | 917. n.p. | 918. ms. | 919. n.p. | 920. ms. | 921. n.p. | 922. ms. | 923. n.p. | 924. ms. | 925. n.p. | 926. ms. | 927. n.p. | 928. ms. | 929. n.p. | 930. ms. | 931. n.p. | 932. ms. | 933. n.p. | 934. ms. | 935. n.p. | 936. ms. | 937. n.p. | 938. ms. | 939. n.p. | 940. ms. | 941. n.p. | 942. ms. | 943. n.p. | 944. ms. | 945. n.p. | 946. ms. | 947. n.p. | 948. ms. | 949. n.p. | 950. ms. | 951. n.p. | 952. ms. | 953. n.p. | 954. ms. | 955. n.p. | 956. ms. | 957. n.p. | 958. ms. | 959. n.p. | 960. ms. | 961. n.p. | 962. ms. | 963. n.p. | 964. ms. | 965. n.p. | 966. ms. | 967. n.p. | 968. ms. | 969. n.p. | 970. ms. | 971. n.p. | 972. ms. | 973. n.p. | 974. ms. | 975. n.p. | 976. ms. | 977. n.p. | 978. ms. | 979. n.p. | 980. ms. | 981. n.p. | 982. ms. | 983. n.p. | 984. ms. | 985. n.p. | 986. ms. | 987. n.p. | 988. ms. | 989. n.p. | 990. ms. | 991. n.p. | 992. ms. | 993. n.p. | 994. ms. | 995. n.p. | 996. ms. | 997. n.p. | 998. ms. | 999. n.p. | 1000. ms.

هذا الإحصاء
محل المصنف
مقتبس من
الأصل أن مقتبس
كما مده
fol. 263b

732

يُقال : لا يُستجاب الدعاء || بسرعة إلا لمخلص أو مظلوم .

fol. 263b

733

قال حنبلي: ننتخب الفضائل من أفواه الرجال ، وبطون صحائف العلماء ، وما يسنع به خاطر من الله تعالى فنسطره .

نقلتُ ممَّا علقه الوزير أبو القاسم الحسين بن عليّ المغربي رحمةً وانتخبه من كتب عليّ بن عبيدة الرِّيحانيّ. فمن ذلك : كلّ أمرئ على شيئين : قصده وشاكلته ؛ تورده وتصدّره . إنّما نكصَ على عقبيه مَنْ خانَه فهمه ، 15

1. :تسقط ms. | 4. سقط : تسقط 3. | n.p., mod. : مائماً 2. | ms. الحصى : التحقيق 1.
— n.p. : المقاصة 8. | ms. الفه : ألتفه 6. | ms. المقلب : المتقلب 5. | ms. يسقط
يستجاب : يُستجاب 10. | n.p. : يملكه 9. | ms. بالعضب : بالغصب n.p. : الغاصب
الرَّيْحَانِيّ 14. | n.p. : فنسطره 12. | n.p. : ننتخب 11. | n.p. : المخلص — ms.
تورده وتصدره 15. | ms. بقصده وشاكله : قصده وشاكلته 14-15. | sic. ستن : شينين — n.p.
تصدره وتورده sic.

وخذله عقله ، وضَيِّعَ ما استودعته الأَيَّامَ . فكأنَّه ابن يومه ونتيج ساعته .

734

ومن ذلك قوله : الأَيَّامَ مراقٍ الى الأدب ودرجات الى العلم الأكبر .
فمن فهم عنها لم يفتقر الى غير نفسه . 3

735

ومن ذلك قوله : في الحسد اثنتان : كمد يثلم القلب ، وكدر يحدث
في العيش ؛ يكاد الباغي أن يكون بمعزل من حفظ الله تع .

736

ومن كلامه الذي اختاره : كذب ظنُّك إن ضمن لك الوفاء عن 6
الناس . وسُئِلَ عن الوفاء ، فقال : رأيت رجلاً يبكي على أَيَّام خالية ،
ويحنُّ الى عهودِ عشرة ماضية ، ويتوجَّع لفقد آلافه ، حتَّى كاد يمنعه ذلك 9
من طعامه وشرابه . فكأنَّه إنَّما فارق ما مضى عنه في ساعته التي هو بها .
فوجدته عند نائبةٍ حلَّت بنا أبذل الناس لجهدهِ ، وأحسنها مؤاساة بنفسه ،
وأحرصهم عني وقايتنا بمهجته . حتَّى كشف الله البلوى ، فدلَّني قديم حنينه 12
على حادث وفي به ، وجعلته قياساً ، ولم أحتمه يقيناً .

737

وقال بعض الناس : كنت عنده ببغداد ، وأتاه رجل من أهل
القطيعة ، فأنشأ يعاتبه ، ثمَّ قال : أنا أعاتبك وأعلم أنَّك من أهل
القطيعة . 15

ويحنُّ 8. | ms. اسنان : اثنتان 4. | عزيقه looks like غير نفسه 3. | n.p. : ونتيج 1.
ms. فانسا : فأنشأ 14. | p. conf. : حنينه — ms. كشف : كشف 11. | ms. ونحن

738

وقال : الحلف في أوائل الأحاديث سخف ؛ وهو قوله : « والله لقد وجدته كذا » ، « والله لقد كان كذا » . فاحذر ذلك .

739

- 3 وقيل إن علي بن عبيدة الرِّيحاني كان جالساً عند جوارى القيان منفرداً بإحداهن . فحضرت الصلاة . قال أحمد بن أبي طاهر : فقلت « يا أبا الحسن ! ألا تصلي ؟ » فقال : « حتى تزول الشمس . » [...]

740

6

[...]

[الطويل]

- fol. 264a
 9 إذا شئتُ عَادَتْنِي دَهَاقِينُ قَرِيَّةٍ وَرَقَاصَةٌ تَحْدُو عَلَى كُلِّ مَبْسِمٍ
 فَإِنْ كُنْتَ سَاقِيًّا فَبِالْأَكْبَرِ أَسْقِنِي وَلَا تَسْقِنِي بِالْأَصْغَرِ الْمُتَشَلِّمِ
 لَعَلَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَسُوءُهُ تَنَادُّمُنَا فِي الْجَوْسَقِ الْمُتَهَدِّمِ
 فلما بلغ عمر ذلك ، قال : أجل والله إن ذلك ليسومني ! فَمَنْ لقيه
 12 فليخبره أنني قد عزلته . فقدم وحلف أنه لم يفعل شيئاً مما قال . وإنما
 هو الشعر يجري على لسان الرجل . فلما حلف أنه لم يفعل ، قال له عمر :
 كذا الظن بك ؛ ارجع الى عملك .

3. : بإحداهن 4. | ms. الرِّيحاني : الرِّيحاني — n.p. عبيدة . — عيسى looks like : علي 3.
 قره : قَرِيَّة 8. | 5-6. Lacuna between folios 263b and 264a. | ms. بإحدين
 ms. الجَوْسَقِ : الْجَوْسَقِ 10. | n.p. : بِالْأَصْغَرِ الْمُتَشَلِّمِ 9. | n.p. : مَبْسِمِ — ms.
 11. : لقيه 11. | mod. بك — ms. كدى : كذا 14. | n.p. : لقيه 11.

741

قال إسحاق بن إبراهيم : أنشدني الواثق من شعري واستحسنه :

[البسيط]

3 إِنَّ الطِّبَاءَ طِبَاءُ هَمَّهَا السَّحَرُ
أَفْدِي الطِّبَاءَ الَّتِي لَا قُرُونَ لَهَا
لَا يَغْتَرِبْنَ وَلَا يَسْكُنُ بَادِيَةً
6 وَفِي الَّذِينَ غَدَوْا نَفْسِي الْفِدَاءَ لَهُمْ
إِذَا يَدٌ سَرَقَتْ فَالْحَدُّ يَلْزُمُهَا
تَرْعَى الْقُلُوبَ وَفِي قَلْبِي لَهَا عُشْبُ
حَلَّتْهَا الدُّرُّ وَالْيَاقُوتُ وَالذَّهَبُ
وَلَسَنَ يَدْرِيْنَ مَا مِصْرُ وَمَا حَلَبُ
شَمْسُ تَبْرِقُ أَحْيَانًا وَتَنْتَقِبُ
وَالْحَدُّ فِي سَرَقِ الْعَيْنَيْنِ لَا يَجِبُ

742

قول كعب بن زهير :

[البسيط]

9 كَانَتْ مَوَاعِيدُ عَرْقُوبَ لَهَا مَثَلًا
قَالُوا : عَرْقُوبَ رَجُلٍ مِنَ الْخَزْرَجِ وَعَدَ رَجُلًا بِشَمْرَةِ نَخْلَةٍ . فقال الرجل :
12 « أريد أن آخذها || بلحا . » قال : « دعها تبسر . » فلما أبسرت ، أراد
أخذها ، فقال : « دعها ترطب . » فلما أرطبت ، أراد قطعها ، فقال :
« دعها تنمر . » فلما أثمرت ، جذها عرقوب ليلاً . ففصرت العرب به مثلاً .

743

15 قال الواثق يوماً لابن أبي دؤاد تضجراً بكثرة حوائجه ورغبات الناس

: السَّحَرُ — ms. طبأ : 3. | sic. : شعري — n.p. : الواثق — ms. اسلدن : أنشدني 1.
: بَادِيَةٌ — ms. يَغْتَرِبْنَ : 5. | n.p. : حَلَّتْهَا 4. | n.p. : قَلْبِي — ms. الشحر
: شَمْسُ تَبْرِقُ — n.p. : نَفْسِي 6. | c.o. (يعرفن) : يَدْرِيْنَ — ms. نادية
| ms. نجب : يَجِبُ — n.p. : الْعَيْنَيْنِ 7. | n.p. : وَتَنْتَقِبُ — ms. شمس تبرع
sic. داود : دؤاد 15. | n.p. : تنمر 14. | n.p. : بلحا 12. | n.p. : نخلة 11.

إليه : « يا أحمد ! قد أخلت بيوت الأموال طلبات اللاتدين بك المتوسلين إليك . » فقال : « يا أمير المؤمنين ! نتائج شكرها متصلة بك ، وذخائر أجور مكتوبة لك ، ما لي من ذلك إلا عشق اتصال الألسن بخلود المدح فيك . »
 3 فقال : « يا أبا عبدالله ! والله لا منعناك ما يزيد في عشقك ، ويقوي من همتك ، إذ كان مالنا دونك . » وأمر بإخراج ثلاثين ألف دينار إليه ليفرقها في زائر ومنقطع ، جبراً لقلبه من تلك الضجرة .
 6

744

نهى النبي صلّعم أن يُسب أسعد الحميري ، وهو تبع ، وقال : إنه أول من كسا الكعبة .

745

صعد عبيدالله بن موسى بن الحسين بن الحسن منبر الكوفة . وكان قد همّ بالخروج ، فبلغه أن رجلاً من أصحابه لعب بغلام ، فقال ، بعد حمد الله ، والصلاة على النبي صلّعم : إنه لا يزال يبغني أن القائل يقول :
 9 إن بني العباس في لنا ؛ نرتع في أموالهم ، ونخوض دماءهم ؛ عزم بلا علم ،
 12 وحكم بلا روية ، وحطه الغاؤون . عجباً لمن أطلق بذاك لسانه ، وبسط به يده في ميلي معه وبسط يدي بالجور له . هيهات ! هيهات ! ... ذو الحق بما يهوى ، وأخطأ الظالم بما تمنى ؛ حقّ كلّ ذي حقّ في يده ، وكلّ ذي
 15 دعوى على حجّته ؛ لم يخطئ المتصف جظه ، ولم يُبق الظالم على نفسه

1. أخلت : ms. | 2. نتائج شكرها : n.p. — متصل : متصلة — 3. عشق : n.p. | 4. تريد : ms. | 5. تبع : p. conf. | 6. نرتع : ms. | 7. في لنا : sic. — ونخوض : ms. | 8. عزم : ms. | 9. روية : n.p. — وحطه : sic. | 10. ميلي : n.p. — وبسط : n.p. | 11. هيهات : ms. — هيهات : ms. | 12. ... : one word (looks like) فاد . | 13. تمنى : ms. | 14. يخطئ : ms. | 15. يخطئ : ms. | 16. يخطئ : ms. | 17. يخطئ : ms. | 18. يخطئ : ms. | 19. يخطئ : ms. | 20. يخطئ : ms. | 21. يخطئ : ms. | 22. يخطئ : ms. | 23. يخطئ : ms. | 24. يخطئ : ms. | 25. يخطئ : ms. | 26. يخطئ : ms. | 27. يخطئ : ms. | 28. يخطئ : ms. | 29. يخطئ : ms. | 30. يخطئ : ms. | 31. يخطئ : ms. | 32. يخطئ : ms. | 33. يخطئ : ms. | 34. يخطئ : ms. | 35. يخطئ : ms. | 36. يخطئ : ms. | 37. يخطئ : ms. | 38. يخطئ : ms. | 39. يخطئ : ms. | 40. يخطئ : ms. | 41. يخطئ : ms. | 42. يخطئ : ms. | 43. يخطئ : ms. | 44. يخطئ : ms. | 45. يخطئ : ms. | 46. يخطئ : ms. | 47. يخطئ : ms. | 48. يخطئ : ms. | 49. يخطئ : ms. | 50. يخطئ : ms. | 51. يخطئ : ms. | 52. يخطئ : ms. | 53. يخطئ : ms. | 54. يخطئ : ms. | 55. يخطئ : ms. | 56. يخطئ : ms. | 57. يخطئ : ms. | 58. يخطئ : ms. | 59. يخطئ : ms. | 60. يخطئ : ms. | 61. يخطئ : ms. | 62. يخطئ : ms. | 63. يخطئ : ms. | 64. يخطئ : ms. | 65. يخطئ : ms. | 66. يخطئ : ms. | 67. يخطئ : ms. | 68. يخطئ : ms. | 69. يخطئ : ms. | 70. يخطئ : ms. | 71. يخطئ : ms. | 72. يخطئ : ms. | 73. يخطئ : ms. | 74. يخطئ : ms. | 75. يخطئ : ms. | 76. يخطئ : ms. | 77. يخطئ : ms. | 78. يخطئ : ms. | 79. يخطئ : ms. | 80. يخطئ : ms. | 81. يخطئ : ms. | 82. يخطئ : ms. | 83. يخطئ : ms. | 84. يخطئ : ms. | 85. يخطئ : ms. | 86. يخطئ : ms. | 87. يخطئ : ms. | 88. يخطئ : ms. | 89. يخطئ : ms. | 90. يخطئ : ms. | 91. يخطئ : ms. | 92. يخطئ : ms. | 93. يخطئ : ms. | 94. يخطئ : ms. | 95. يخطئ : ms. | 96. يخطئ : ms. | 97. يخطئ : ms. | 98. يخطئ : ms. | 99. يخطئ : ms. | 100. يخطئ : ms.

حقاً لمن أمر بالمعروف أن ينهي عن المنكر ، ومن سلك سبيل الحق أن يصبر على مرار العدل . كل نفس تسمو الى همّتها ؛ ونعم صاحب القناعة .

746

3 وحجّ عبد الملك بن مروان ، فخطب بمكة . فلما انتهى الى موضع العظة من خطبته ، قام إليه رجل من الصوحان فقال : مهلاً ، مهلاً ! إنكم تأمرون ، ولا تأمرون ؛ وتنهون ، ولا تنهاون ، وتعظون ولا تتعظون . أفنقتدي بسيرتكم في أنفسكم أم نطيع أمركم بالسنتكم ؟ فإن قلم « اقتدوا [...] » 6

747

fol. 265a [...] || قال : « يتعرّض من البلاء لهما لا يطيق . » وعن ابن عمر قال : هو طلاق العرب .

748

9 للصاحب ابن عباد :

[الخفيف]

يَا أَبَا بَشْرِنَا تَأَخَّرْتَ عَنَّا قَدْ أَسَأْنَا بِبُعْدِ عَهْدِكَ ظَنًّا
كَمْ تَمَنَيْتُ لِي صَدِيقًا صَدُوقًا فَإِذَا أَنْتَ ذَلِكَ الْمُتَمَنَّى 12

1. حقاً : ms., n. acc. | 3. عبد : n.p. — انتهى : انتهى ms. | 4. الصوحان : uncert. | 5. تعظون : تتعظون — ms. وتعظون وتعظون — ms. ساهون : تنهاون — ms. وسهون وتنهون — ms. | 6. قلم اقتدوا : n.p. | 6-7. Lacuna between folios 264b and 265a. | 7. تعرّض : تعرّض ms. — بما : لهما ms. — يطيق : يطيق ms. | 11. بشرنا : بشرنا ms., بشرنا : تأخّرت عَنَّا قَدْ أَسَأْنَا بِبُعْدِ عَهْدِكَ ظَنًّا — ms. قداسانا ببعد : قَدْ أَسَأْنَا بِبُعْدِ — (شعب Dīwān. فأسأنا يحسن ms., قداسانا ببعد : قَدْ أَسَأْنَا بِبُعْدِ — (شعب Dīwān. تَمَنَيْتُ نَقَمِي ms., نَحَمْتُ لِي : تَمَنَيْتُ لِي 12.

فَيُغْضَنُ شَبَابَ لَمَّا تَثْنَى وَيَعْهَدُ الصَّبَا وَإِنْ يَانَ عَنَّا
كُنْ جَوَائِي لِكَيْ تَرُدَّ شَبَابِي لَا تَقُلْ لِلرَّسُولِ كَانَ وَكُنَّا

749

- 3 قيل : الرجال ثلاثة : فارس ، وشجاع ، وبطل . فالفارس الذي يشد
إذا شدوا ، والشجاع الداعي الى البراز والمجيب داعيه ، والبطل الحامي
لظهورهم إذا انهزموا . والأسباب المشجعة سبعة : الغضب ، ونشوة الشراب ،
6 والغيرة ، والحمية ، والفخر ، والهوج ، والعزاة .

750

- قال رجال الحرب : كن بحيلتك أوثق منك بشدتك ، وبحذرك أفرج
منك بنجدتك . وحازمٌ واحدٌ في الحرب أمثل من ألف فارس ؛ لأنَّ
9 الفارس يقتل العشرة والعشرين ، والحازم قد يقتل جيشاً بحزمه وتدبيره .

751

قال أمير المؤمنين عليّ عمّ : لا تدعون أحداً الى البراز ؛ ولا يدعونك
أحدًا إلا أجبتّه . فإن الداعي باغٍ ، والباغي مصروع .

752

- 12 قال الأصمعيّ : سمعت أعرابياً يدعو في فلاة من الأرض ، وهو
يقول في دعائه : اللهم إِنَّ استغفاري إياك مع كثرة ذنوبي للمؤمّ ، وإنَّ
تركي الاستغفار مع علمي بسعة رحمتك لعيّ . اللهمّ كم تنحبّ إليّ

fol. 265b

2. لظهورهم . 3. ms. والحب : والحب . 4. Dīwān. إذا قرأت كتابي : لِكَيْ تَرُدَّ شَبَابِي . 5. n.p. | 6. n.p. | 7. ms. وبحذرك أفرج : وبحذرك أفرج . 8. ms. والعزاة : والعزاة . 9. n.p. | 10. n.p. | 11. ms. وتدبيره : وتدبيره . 12. ms. | 13. n.p. : إياك . 14. n.p. : لِعِيّ .

بنعمتك وأنت غنيّ عني ، وأتبغض إليك بالذنوب وأنا فقير إليك . سبحان
من إذا وعد وفى ، وإذا تواعد عفا . »

753

3 كتب معاوية الى مروان لما ورد عليه قتل عثمان : « إذا قرأت كتابي
هذا ، فكن لا تصطاد إلا بغيلة ، ولا تُبارز إلا عن حيلة ؛ وكالثعلب لا
تُغلب إلا روغاناً . وأخف نفسك بينهم إخفاء القنفذ رأسه عند لمس
6 الأكف . وامتنع نفسك امتهان من يشس اليوم من نصرة . وابحث عن
أخبارهم بحث الدجاجة عن حب الدخن عند نفاسها . »

754

أنشد ثعلب :

[الطويل]

9 [وَأِنِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْ أَلَمِ الْهَوَى
لِرَاضٍ بِمَا جَرَتْ عَلَيَّ يَدُ الْهَوَى
وَأَنْ فَوَادًا قَادَنِي لِيَصْبَابَةٍ
12 وَإِنْ ذَرَفَتْ عَيْنٌ وَحَنَ ضَمِيرُ
وَكَمْ غِيَّةٍ تُرْضِيكَ وَهِيَ تُضِيرُ
إِلَيْكَ عَلَى طُولِ الْهَوَى لَصَبُورُ

755

لأعرابي يرثي أخا له :

[الطويل]

15 سَقَى اللَّهُ قَبْرًا لَسْتُ نَاسِيَ أَهْلِهِ
تَضْمَنَ خَرْقًا لِلْهَلَالِ وَلَمْ يَكُنْ
بِتَثْلِيثِ أَمْسِي أَدْرَكَتُهُ الْمَقَابِرُ
بِأَوَّلِ خَرْقٍ غَيَّبَتْهُ الْمَقَابِرُ

: ثُعْلَبُ 5. | n.p. : وكالثعلب 4. | ms. واتبعص : وأتبغض — ms. سمعتك : بنعمتك 1.
بحث : بحث 7. | ms. وابحث : وابحث — n.p. يشس 6. | ms. القنفذ : القنفذ — ms. ثعلب
ms. | ms. عيه : غيئة 11. | ms.

756

fol. 266a

|| ذكر أهل اللغة أَنَّ الحُكْمَ والحِكْمَةَ واحد كالْعِزَّ والعِزَّةَ ، والرُّشْدَ والرُّشْدَةَ ، والعُذْرَ والعِذْرَةَ ، والخُبْرَ والخِبرَةَ ، والقُلَّ والقِلَّةَ ؛ — كلَّ هذا سواء عندهم .

3

757

رُوي عن النبيِّ صلَّعم : لا حسد إلَّا في اثنتين : رجل آتاه الله مالًا فسلَّطته على مَلَكَته في الحقِّ ؛ ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها .

758

نبذة من أخبار الحسن البصري رضى

6

ذكر رجل من أهل العلم أَنَّهُ كان الحسن بن أبي الحسن في مستثنى الغاية . فكان يُقال : «أزهد الناس إلَّا الحسن» ، و «أفقه الناس إلَّا الحسن» ، و «أبين الناس إلَّا الحسن» . وقال بعضهم : «إِنَّ الحسن جزر لأهل البصرة» من المدَّ والجزر ، والمدَّ هو حياته . ثمَّ إِنَّه جعله لهم خيرًا من المدَّ . يأتيتهم فيقف على أبوابهم . إن شاءوا حجبه ، وإن شاءوا أذنوا له . وكان يتزوَّج نساء رهنه وعشيرته وهو مولاهم . وكان قد جاوز قدر كلِّ ذي قدر . وكان يصلي على كلِّ جنازة ويشهدها . وكانت الولاية تصلِّي على الجنائز . وإذ علم الوالي أَنَّ الحسن في الجنازة تجافى عنها ، حتَّى إذا صلى ، أقبل يعزِّي أهلها إكبارًا للحسن . وقد صلَّى الحسن على أمِّ عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر ، وهو يومئذ سيّد أهل البصرة . فسمع صراخًا .

9

12

15

2. n.p. : آتاه — 5. n.p. : فسَلَّطه | 4. n.p. : اثنتين — | 3. n.p. : والعِذْرَةَ .

6. sic. جز : جزر — 7. ms. وابن : وأبين | 9. n.p., add. : أبي | 7. n.p. : يقضي بها

10. n.p. : فسمع | 16. ms. : تجافى : تجافى | 14. ms., p. conf. : جنازه : جنازة .

فالتفت كالمنكر لذلك . فعاد إليه عبد الأعلى وقال : جُعِلْتُ فداك ! والله ما علمت به ، ولا استهتته حتى سمعته .

3 ومن جملة أخباره أنه أتاه الفرزدق ، فسأله أن يصلي على النوار
امراته ، فأبى واعتلّ عليه ؛ فقال : يا أبا سعيد إذا تجلّني وإياها عاراً
وخزي الأبد . فأنجاه الى ذلك . ولما طلعا من الدرب ، قال الفرزدق
6 للحسن : « ألا تدري ما يقول الناس الساعة ، يا أبا سعيد ؟ » قال : « وما
عساهم يقولون ؟ » قال : « يقولون هذا الحسن خير الناس ، وهذا الفرزدق
شرّ الناس . » فقال الحسن : « ما أنا بخير الناس ، ولا أنت بشرّ الناس . »
9 فصلى عليها .

759

fol. 266b

|| لبعضهم :

[البسيط]

12 إِنَّ اللَّيَالِيَّ لَمْ تُحْسِنْ إِلَى أَحَدٍ إِلَّا أَسَاءَتْ إِلَيْهِ بَعْدَ إِحْسَانٍ
لا تَغِظَنَّ أَخَا الدُّنْيَا بِمَقْدَرَةٍ فِيهَا وَإِنْ كَانَ ذَا عَزِّ وَسَلْطَانٍ
يَكْفِيكَ مِنْ غَيْرِ الْأَيَّامِ مَا صَنَعْتَ حَوَادِثُ الدَّهْرِ بِالْفَضْلِ بْنِ مَرْوَانَ
15 أَلْعِيشُ حُلُوٌّ وَلَكِنْ لَا بَقَاءَ لَهُ جَمِيعُ مَا النَّاسُ فِيهِ زَائِلٌ قَانٍ

760

سئل أبو العباس بن عطاء : ما العبوديّة ؟ فقال : ترك الاختيار
وملازمة الافتقار . قال حنبلٌ : نجز كلامهم . أراد : ترك الاختيار مع

: النّوّار — ms. نساه : فسأله 3. | ms. استهتته : استهتته 2. | ms. فالفت : فالتفت 1.
| ms. الاحتيار : الاختيار 16. | sic. الحسن : الناس 6. | n.p. : فأبى واعتلّ 4. | n.p. |
17. الافتقار : supplied from context (see two lines below) to replace الاضطراب c.o., with
no visible replacement. — ms. نجز : نجز .

الله ، أو على الله ، فإنه الوبال ؛ لأنّ مثار هذه الرذيلة رؤية النفس ،
والجهل بحكمة الحكيم . وملازمة الافتقار معناه أن لا يفقد من ناب
الطلب رغبة ورهبة . ومتى لم يكن كذا ، سلبت موادّ الخير .

3

761

وأنشد ابن عطاء :

[البسيط]

بِاللهِ أَتُبْلَغُ مَا أَتُبْعِي وَأَذْرُكُهُ لَا بِي وَلَا بِشَفِيعٍ لِي إِلَى النَّاسِ 6
إِذَا يَحْسَبُ يَكَادُ الْيَأْسُ يُقْلِقُنِي جَاءَ الْغِنَى عَجَبًا مِنْ جَانِبِ الْيَأْسِ

762

روى الأصمعيّ قال حدّثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن أبي مخزوم بن
سقف ، راوية الفرزدق ، أن الفرزدق أتى الحسن البصريّ في حلقة
فقال : أشهدكم أن امرأتى النّوار طالق منّي ثلاثاً : فلمّا أصبح ، ندم وقال :
[الوافر]

٤. 12

نَدِمْتُ نَدَامَةً الْكُسْعِيِّ لَمَّا غَدَتُ مِنِّي مُطْلَقَةً نَوَارُ
وَكَانَتْ جَنَّتِي فَخَرَجْتُ مِنْهَا كَادَمَ حِينَ أَخْرَجَهُ الضَّرَارُ

2. النّوَار : n.p. | 10. : mod., uncert. | لا بِي : n.p. | 6. : بحكمة .
n.p. | 13. : أَخْرَجَهُ : mod. from اخرج به ; in other editions consulted: *Diwān des Farazdak*, vol. 2, photolith, by Joseph Hell (München, 1900), p. LIV, poem no. 426; *Sharḥ Diwān al-Farazdaq*, ed. 'Abd Allāh Ismā'īl aṣ-Ṣāwī (Cairo, 1354/1936), vol. 1, pp. 363-364; *Diwān al-Farazdaq* (Beirut: Dār Ṣādir, 1380/1960), vol. 1, p. 294. The poem has six verses, of which four are missing from the Paris ms. of *Kitāb al-Funūn* because of a lacuna.

[...]

763

fol. 267a

[...] فأنشبه إذا ترك النيّة رأساً.

- 3 اعترض عليه إمام من أصحاب الشافعيّ ، وهو الشيخ أبو الفتح بن برهان ، فقال : لا أسلم أنّه عدل عن نيّة صوم رمضان ، حيث نوى الصوم وما حصل الانصراف . لأنّه لم يصم نفلاً . فحصل بصومه النافلة منصرفاً
- 6 عن الفريضة . بل ما صحّ عندك الصوم الذي صرف النيّة إليه . والنيّة لصوم قد حصلت لأزمان تُعيّن لصوم رمضان . فانصرفت نيّة الصوم إليه
- 9 لمكان تعيين الشرع له بهذا الزمان . فلا يحتاج الى تعيينه هو . وصار بمثابة واحد من الرجال في دار اسمه زيد . إن ناداه باسمه الخاصّ العلم ، فقال : «يا زيداً!» كان نداء له ، وإن قال : «يا رجل!» كان نداء له
- أيضاً . لأنّه يقع عليه الاسم الأعمّ . إذ ليس معه رجل آخر فيحتاج الى
- 12 اقتطاعه بالنداء باسمه الخاصّ ، وهو زيد . وكذلك إذا قال لزوجته «أنت يا حفصة ، طالق» ، واسمها زينب ، فإنّه لا يقدر صرف غير اسمها إليها في الطلاق مع قوله أنت ، وهو الأخصّ الذي لا يصلح إلا لمواجهتها ولها خاصّة .

1-2. Lacuna between folios 266b and 267a. — The four missing verses appear in al-Farazdaq's *Dīwān* as follows:

وَكُنْتُ كَفَقَاقِي عَيْنِيهِ عَمْدًا فَاصْبَحَ مَا يُضِيءُ لَهُ النَّهَارُ
وَلَا يُؤْفِي بِحُبِّ نَوَارٍ عِنْدِي وَلَا كَلَفِي بِهَا إِلَّا أَنْتَحَارُ
وَلَوْ رَضِيتُ بِدَائِي بِهَا وَقَرَّتْ لَكَانَ لَهَا عَلَيَّ الْقَدَرُ الْخِيَارُ
وَمَا فَارَقْتُهَا شَيْعًا وَلَكِنْ رَأَيْتُ الدَّهْرَ بِأَخْذٍ مَا يُعَارُ

3. ms. الح: الشيخ. | 4. نيّة: ms. نه. | 5. n.p. فصل: | 6. p. oblīt. والنيّة: |
7. mod. from لأزمان: | 8. ms. تعين: — n.p. تعينه: | 9. الخاصّ: |
10. n.p. زنب: زينب: | 11. n.p. آخر فيحتاج: | 12. n.p. اقتطاعه: | 13. ms.

قال الحنبلي : صرف النية يكفي بمجرد القصد واللفظ بذكر النفل .
 ولا يحتاج الصرف الى وقوعه نفلاً . لأنني لا أدعي صرف الصوم ؛ إنما
 ادّعت صرف نية الصوم من الفرض الى النفل . وأما إذا نادى زيداً
 بـ « يا رجل » فإنه يكون نداء له بالاسم الأعم ، وهو واقع عليه . فوزانه
 أن يقول ههنا : « أنا صائم » ووزان قوله نفلاً أن يقول « يا عمرو »
 فلا يكون نداء لزيد .

6

764

عن عمر بن عبدالعزيز قال : رأيت أبي في المنام في حديقة حسنة .
 فنأولني تفاحة ، وتناولتها ولداً ، فقلت له : أي الأعمال وجدت أفضل ؟
 قال : الاستغفار ، يا بني !

9

والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله وسلّم

فَهْرَسُ الْكِتَابِ

٧٦٥	١ - فهرس الآيات الشواهد
٧٧٤	٢ - فهرس الأحاديث الشواهد
٧٨٢	٣ - فهرس الأشعار
٧٨٤	٤ - فهرس المراجع
٧٨٦	٥ - الفهرس الأبجدي العام
٨٠٣	٦ - فهرس محتويات الكتاب
٨٣٤	المستدرک من الأخطاء

١ - فهرس الآيات الشواهد

آية	سورة	سطر	صفحة	آية	سورة	سطر	صفحة
٦٠	٣	١٢	٦٧	٣٤	٢	٢	٨
٥٤	٧	١٥	٦٧	٣٨	٢	٣	٨
٧٥	٣٨	١٦	٦٧	٣٠	٢	٥	٨
٤٩	٢٩	١٧	٦٧	٣٦	٢	٧	٨
٧٨	٥٦	١٨	٦٧	٧	٥٩	٩	١٧
٣٢	١٧	١٠	٧٤	٦٧	٥	١٠	٢٢
١٣٠	٣	١٠	٧٤	٥	٩٢	١٣	٢٢
١٨٨	٢	١١	٧٤	٦	٩٢	١٤	٢٢
٢٩	٤	١١	٧٤	٤١	٧٩	١٤	٢٢
٩١	٥	١١	٧٤	٧	٢٣	١٠	٣٥
٢١	٢	٨	٧٥	١٩١	٢	١٢	٣٦
١٠٤	٢	٩	٧٥	١٩٣	٢	١٤	٣٦
١٠٢	٩	٥	٧٩	١٩١	٢	١٥	٣٦
١٤	٨٣	٦	٧٩	٣١	٧	١	٥٦
١٤	٢٥	١٧	٨٢	١١	٩٣	١	٥٦
٣٢	١٦	٧	٨٣	٣٢	٥٣	٥	٥٦
٤٣	٧	٧	٨٣	١٥	٤٠	١١	٦٥
٣٥	٢٤	١٨	٩٠	١٥	٨٥	١٢	٦٥
٥٦	٤	١٣	١٠٤	٥٨	٥١	١٣	٦٥
٢٤	٢٨	٩	١٠٥	١١٦	٥	٧	٦٦
٦٤	٥	٩	١١٤	٥٤	٧	١٤	٦٦
١٤	٥٤	٩	١١٤	٤٤	١١	١٧	٦٦
٢٧	٥٥	١٠	١١٤	٢٩	١٥	٢	٦٧
٤٢	٦٨	١٠	١١٤	٧٢	٣٨	٢	٦٧
١٢	٦٦	١١	١١٤	١١٠	٥	٤	٦٧
٧٢	٣٨	١١	١١٤	٥٩	٣	٩	٦٧
١٧	٧١	٤	١٢١	٥٩	٣	١١	٦٧
٢٩	٤٥	٣	١٢٢	٦٠	٣	١١	٦٧

فهرس الآيات الشواهد

آية	سورة	سطر	صفحة	آية	سورة	سطر	صفحة
١٠	٣٤	٨	١٥٤	٢	٢٤	١١	١٢٤
٣٧	٣٨	١٣	١٥٤	١٤	٩	٤	١٢٨
٦٨	١٦	١١	١٧٧	١٣	٩	٥	١٢٨
٢٨٢	٢	٦	١٧٨	٧١	١٨	١٠	١٣٣
٢	٦٥	٧	١٧٨	٧٤	١٨	١٠	١٣٣
٢٨٢	٢	٨	١٧٨	١٢	١٧	١٧	١٣٥
١٩٧	٢	٢	١٨٤	١٢	١٧	١٨	١٣٥
١٠٥	٣٧	٦	٢٠٠	٨٠	٢١	٥	١٣٥
٢٠	٤٦	١٢	٢١١	٣٦	٣٨	٦	١٣٥
١١٠	٤	١٤	٢١٣	١٢	٣٤	٧	١٣٥
١٣٥	٣	١٥	٢١٣	١٠	٣٤	٨	١٣٥
٩٦	٣	٤	٢١٩	١١	٣٤	٨	١٣٥
٩٧	٣	٥	٢١٩	٦٩	٢٧	٩	١٣٥
٩٧	٣	٨	٢١٩	٢٠	٧٣	٩	١٣٥
٩٧	٣	٨	٢١٩	١٥	٦٧	١٠	١٣٥
٩٧	٣	٩	٢١٩	٣٨	٥٠	١٦	١٤١
٩٦	٣	١١	٢١٩	٤٨	١٥	١٨	١٤١
٣٨	٨	٢	٢٢٢	٧٥	٥	٢	١٤٢
٧٧	٦	٤	٢٢٤	٦٨	١٠	٢	١٤٢
١٤٣	٧	٩	٢٢٤	٤٠	٤٢	٥	١٥٢
١٤٣	٧	٩	٢٢٤	١٧	٢٧	٦	١٥٣
٢٣٧	٢	١٧	٢٢٦	١٨	٢٧	٧	١٥٣
١٧٩	٢	٢	٢٣٠	١٨	٢٧	٨	١٥٣
٢٦	٢	١٥	٢٤٠	٢٠	٢٧	٩	١٥٣
٢٧	٢	١٦	٢٤٠	٢١	٢٧	١١	١٥٣
١١٠	٦	٨	٢٤١	٢١	٢٧	١٢	١٥٣
١٨٧	٢	١٢	٢٤٤	٢٨	٢٧	١٥	١٥٣
٦٧	٢٥	١٢	٢٥٢	٣٨	٦	١٧	١٥٣
١١	٨	٦	٢٥٧	٢٤	٣٥	٢	١٥٤
٤٨	٢٥	١٣	٢٥٩	٣٨	٦	٣	١٥٤
١٠	٥٧	١	٢٦٣	١٠	٣٤	٧	١٥٤
٣٧	٢٢	١	٢٦٧	١٨	٣٨	٧	١٥٤

آية	سورة	سطر	صفحة	آية	سورة	سطر	صفحة
٥٠	٢٠	١٨	٣١٢	٦٦	١٦	١٣	٢٦٨
٥٠	٢٠	١٨	٣١٢	٦٦	١٦	٤	٢٦٩
٥٠	٢٠	١	٣١٣	٣١	١٠	٥	٢٦٩
٥٠	٢٠	٢	٣١٣	٤	١٣	٥	٢٦٩
٥٠	٢٠	٣	٣١٣	٢٧	٣٨	٢٠	٢٧٠
٥٠	٢٠	٤	٣١٣	١١٥	٢٣	١	٢٧١
٨٥	٢٠	٧	٣١٣	٥٠	١٧	١٠	٢٧٦
٩٢	٢٠	٨	٣١٣	١٣	٢١	١١	٢٧٦
٩٣	٢٠	٨	٣١٣	٤٩	٤٤	١١	٢٧٦
٩٤	٢٠	٩	٣١٣	٨٧	١٠	٢	٢٨٣
٩٥	٢٠	١٢	٣١٣	٥	٩	١٢	٢٨٣
٩٦	٢٠	١٢	٣١٣	٥	٩	١٣	٢٨٤
٢٣	٢٨	١٥	٣١٣	٣٨	٣٦	١٤	٢٨٥
٢٣	٢٨	١	٣١٤	٢٥٩	٢	١٥	٢٨٥
٢٣	٢٨	٢	٣١٤	٢٦٠	٢	١٦	٢٨٥
٢٤	٢٨	٤	٣١٤	٢	٤٩	١٧	٢٨٥
٢٠	٢٩	٤	٣٢٠	٢	٤٩	١٧	٢٨٥
٧٦	٦	٨	٣٢١	٣٢	٢٢	١٢	٢٩١
٧٧	٦	٨	٣٢١	٣٣	٢٢	١٣	٢٩١
٧٦	٦	١٥	٣٢١	٤٨	٢٥	٤	٢٩٣
٧٩	٦	١٩	٣٢١	٢٣٨	٢	٨	٢٩٦
٢٦٠	٢	٧	٣٢٦	٢٣٦	٢	١٤	٢٩٦
٣٩	٣	١٥	٣٢٦	٤	٤	١٨	٢٩٦
٥٤	٢٥	٢	٣٣٠	٢٣٦	٢	١	٢٩٧
٣٤	٤	٧	٣٣٠	٢٣٦	٢	١	٢٩٧
٣٤	٤	٨	٣٣٠	١٥٧	٤	١٦	٣٠٢
٥	١٩	١٥	٣٣٣	٣٠	٣٩	١٦	٣٠٩
٦	١٩	١٦	٣٣٣	١٠	٤	١٦	٣٠٩
٥٤	٢٥	٢	٣٣٥	٤١	٣٥	٤	٣١١
٤٢	١٥	٤	٣٥٥	١٣	١٢	١٧	٣١١
٢٢	١٤	٧	٣٥٥	١٨	١٢	٢	٣١٢
٤٢	١٥	٩	٣٥٥	٣٨	١٦	١٠	٣١٢

فهرس الآيات الشواهد

آية	سورة	سطر	صفحة	آية	سورة	سطر	صفحة
٢٧٦	٢	٦	٤١٠	١٢٥	٦	٤	٣٦٢
٣٣	١٩	١٥	٤١٠	٦	٤٩	٣	٣٦٣
٤٠	٣	١٦	٤١٦	٤	٢٤	٥	٣٦٣
٤٧	٣	١	٤١٧	٦	٤٩	٧	٣٦٣
٧٢	١١	١	٤١٧	٦	٤٩	١٣	٣٦٣
٢٥٩	٢	٢	٤١٧	٦	٤٩	١٥	٣٦٣
٩	١٩	٤	٤١٧	١	١١٢	٥	٣٦٦
— القسم الثاني —				٤٦	٣٤	٥	٣٦٦
				٣٣	٧	٦	٣٦٦
٣٠	٢٢	١٣	٤٣٥	١٠١	٤	١٢	٣٦٨
٢١	١٥	١٧	٤٤٩	٥	٩	١٢	٣٩٠
٩١	٢٧	١٧	٤٤٩	١٣	٩	٨	٣٩١
١٠١	٤	٣	٤٥٩	١	٦٠	٩	٣٩١
١٠١	٤	٤	٤٥٩	١	٦٠	١١	٣٩١
٤٥	٥	٨	٤٥٩	١٩١	٢	١٢	٣٩١
٥١	٣٧	١	٤٦٠	٣٦	١١	١٦	٣٩٢
٣٨	١٦	٩	٤٦٠	٢٦	٧١	١٧	٣٩٢
٣٨	١٦	١١	٤٦٠	٢٨	٩	٦	٣٩٣
٢٣٠	٢	٢	٤٦٢	١٠٢	٣	١٣	٣٩٦
٢٣٢	٢	٢	٤٦٢	١٦	٦٤	١٣	٣٩٦
٢٣٠	٢	٣	٤٦٢	١٠٢	٣	١٤	٣٩٦
٢٣٤	٢	٣	٤٦٢	١٠٢	٣	١٧	٣٩٦
٥٠	٣٣	٥	٤٦٢	١٠٢	٣	١	٣٩٧
٦	٣٣	١٥	٤٦٢	١٤١	٦	٣	٣٩٧
٢٣	٤	١٧	٤٦٥	٢٢	٢١	٣	٣٩٩
٢٥٤	٢	١	٤٧٨	١٠٣	٩	١٣	٣٩٩
٣٩	٢١	٢	٤٧٨	٢٧	٣٨	١	٤٠٣
٤٠	٢١	٤	٤٧٨	٥	١٦	٦	٤٠٣
٣٩	٢١	١١	٤٧٨	١٣	٤٥	٦	٤٠٣
٣٩	٢١	١٢	٤٧٨	١٧٩	٢	٨	٤٠٧
٣٥	٩	١٥	٤٧٨	١٦٠	٤	١٥	٤٠٩
٧٥	٥	٩	٤٨٠	١٦١	٤	١٦	٤٠٩

آية	سورة	سطر	صفحة	آية	سورة	سطر	صفحة
٢٠	٥٦	١٥	٥١٨	٧٥	٥	١١	٤٨٠
٢١	٥٦	١٥	٥١٨	٣٩	٣	٥	٤٨٢
٢٢	٥٦	١٦	٥١٨	٤٣	٤	١٢	٤٨٣
١٣	٧٦	١٦	٥١٨	٢٨	٦	٦	٤٩٤
١٧	٥٦	١٦	٥١٨	٢٨	٦	١٠	٤٩٤
١٨	٥٦	١٧	٥١٨	٢٨	٦	١١	٤٩٤
٩	٤٩	٢	٥٢٢	٩	٥٩	٩	٤٩٦
١٠	٤٩	٣	٥٢٢	١٢٨	٤	٩	٤٩٦
١٤	٤٩	٥	٥٢٣	٩٠	٢١	١١	٤٩٦
٧١	٩	٧	٥٢٩	١٤	٦٤	١١	٤٩٦
٧١	٩	١٢	٥٢٩	١٦٠	٦	٢	٤٩٧
٧١	٩	٤	٥٣٠	١٦٠	٦	٣	٤٩٧
٧١	٩	١١	٥٣٠	١٦٠	٦	٤	٤٩٧
٧١	٩	١٤	٥٣٠	٤٠	٤٢	٧	٤٩٧
١٥٤	٤	٥	٥٤٠	١٦٠	٦	١٤	٤٩٧
١٣	٥	٦	٥٤٠	١٦٠	٦	١	٤٩٨
١٣	٥	١١	٥٤٠	١٦٠	٦	٧	٤٩٨
٥٦	٥١	٢	٥٤١	١٦٠	٦	٨	٤٩٨
٤٠	٥٣	١١	٥٤١	٢	٧٤	١٠	٥٠٥
١٠٥	٩	١١	٥٤١	٢١٤	٢٦	١٠	٥٠٥
٤٠	٤١	١٨	٥٤١	٦٧	٥	١١	٥٠٥
٨	٧٦	١٠	٥٤٧	٦٧	٥	١٣	٥٠٥
٨	٦٦	٧	٥٧٣	٣١	٢	١	٥٠٧
٤	٢٤	١٣	٥٧٣	٣٦	٢٢	٢	٥١٠
٩١	١١	٥	٥٧٤	٢٨	٢٢	٢	٥١٠
١٧٩	٢	٥	٥٧٨	٣٦	٢٢	٣	٥١٠
٩١	٥	٦	٥٧٨	٢٣	٣٣	١١	٥١٨
٧	٥٩	٧	٥٧٨	٣٧	٢٤	١١	٥١٨
٢٧	٤٢	٨	٥٧٨	١٠٨	٩	١١	٥١٨
٢٨	٣٠	١	٥٧٩	٧	٧٦	١٢	٥١٨
١٤	١٥	٥	٥٨٠	٢٩	٤٨	١٢	٥١٨
١٥	١٥	٦	٥٨٠	٤	٦١	١٣	٥١٨

فهرس الآيات الشواهد

آية	سورة	سطر	صفحة	آية	سورة	سطر	صفحة
٥٩	٣	٩	٦٠٨	١٤٥	٦	٧	٥٨٢
١١	٤٢	١٥	٦٠٨	٧	٥٩	١٢	٥٨٢
٦٩	٢١	١٧	٦٠٨	٧٥	٥	١	٥٩٦
٣٤	١٩	١	٦٠٩	٥٢	١٢	٣	٥٩٧
١٧١	٤	٢	٦٠٩	٩٠	١٢	٣	٥٩٧
٢٤٥	٢	٨	٦٠٩	٨١	١٠	٤	٥٩٧
١٠	٤٨	٩	٦٠٩	٩١	١٢	٣	٥٩٨
٥٧	٣٣	١٠	٦٠٩	٩٢	١٢	٥	٥٩٨
٢١	١٥	١٢	٦٠٩	٣٤	٧	٤	٦٠١
٥٧	٣٣	١٦	٦٠٩	٦٠	٨	٥	٦٠١
٢٢	٨٩	٢	٦١٠	١٠٢	٤	٥	٦٠١
١٥٨	٦	٢	٦١٠	١٦	٣٣	٧	٦٠١
١٥١	٦	١٥	٦١٨	٣٠	٤٢	١٢	٦٠١
٣١	١٧	١٥	٦١٨	٣٤	٢	٨	٦٠٢
١٢٨	٤	٤	٦١٩	٤٦	٣	٣	٦٠٣
١٩	٦	١١	٦٢٥	٥١	٤٢	٣	٦٠٣
١٢٢	٩	١١	٦٢٥	٧	٤٢	٤	٦٠٣
١٢٢	٩	١٢	٦٢٥	٨٢	٣٨	١١	٦٠٣
١٢٢	٩	١٣	٦٢٥	٧٦	٣٨	١٧	٦٠٣
٣٥	٩	١٤	٦٢٦	٤١	٢٥	١	٦٠٤
٢٧	٤٢	٧	٦٣٣	١١١	٢٦	١	٦٠٤
٢٧	٤٢	٩	٦٣٣	٥٢	٤٣	٢	٦٠٤
٢٩	١٧	١١	٦٣٣	٥٣	٤٣	٣	٦٠٤
٢٩	١٧	١٣	٦٣٣	١٢	٩	٤	٦٠٤
١٣	٤٢	٤	٦٣٥	٤٣	٣٤	٤	٦٠٤
١٣	٤٢	٥	٦٣٥	١٠٣	٦	١٤	٦٠٥
٢٦	٤	٧	٦٣٥	١٣	٥٣	١٥	٦٠٥
٤٣	١٣	٣	٦٣٧	١٤	٥٣	١٦	٦٠٥
١٩٧	٢٦	٤	٦٣٧	٧١	٣٨	١٤	٦٠٧
٩٤	١٠	٥	٦٣٧	٧٢	٣٨	١٤	٦٠٧
٩٤	١٠	١٥	٦٣٧	٩١	٢١	١٧	٦٠٧
٢٧	٥٥	١٣	٦٤٦	١١٥	٥	١	٦٠٨

آية	سورة	سطر	صفحة	آية	سورة	سطر	صفحة
٢٦	٤٢	٤	٦٧١	١١	٤٢	١٣	٦٤٦
٤١	٢٦	٩	٦٧٥	٤	١١٢	١٤	٦٤٦
٧٢	٢٠	٩	٦٧٥	٧٦	٦	١٤	٦٤٦
٤٢	٣٨	١٠	٦٧٧	٤١	٢٤	٦	٦٤٧
١٢	٢٧	٢	٦٧٧	٥	٣٨	١٣	٦٤٧
١٠٢	٢	٩	٦٧٩	٤٣	٣٤	١٣	٦٤٧
١١٥	٢٣	١٧	٦٨٠	٩٥	٣٧	٢	٦٤٩
٥٦	٥١	١	٦٨١	١٢٥	٣٧	٣	٦٤٩
١٥	٢٠	٢	٦٨١	١٤٨	٧	٣	٦٤٩
١٥	٢٠	٣	٦٨١	١٤٨	٧	٤	٦٤٩
٣١	٥٣	٤	٦٨١	٥٢	٤١	٦	٦٤٩
٣٤	٣٥	٢	٦٩٣	٢٨	٤٠	٨	٦٤٩
٤٣	٧	٣	٦٩٣	٨٧	١١	١٣	٦٥٠
١٥٤	٣	١	٦٩٤	١٧٠	٢	١٤	٦٥٠
١٩٥	١٩	١٠	٦٩٤	٦٢	١١	١٠	٦٥١
٥٣	٤١	١٧	٦٩٦	٨٧	١١	١١	٦٥١
٣١	٥٣	١٤	٦٩٩	٨٧	١١	١٢	٦٥١
٢٤	٦٩	١٥	٦٩٩	٣٩	٥٣	١٥	٦٥٢
٢٤	١٣	١٥	٦٩٩	٧١	٩	١٤	٦٥٢
٧١	٤٠	١٦	٦٩٩	١٢	٣٦	١٦	٦٥٢
٤٧	٢١	١٦	٦٩٩	١٩٦	٢	١٧	٦٥٥
٥٤	٣٦	١٧	٦٩٩	٧٦	١٢	٥	٦٥٩
١٧٨	٣	٣	٧٠٠	١٢	٨	٣	٦٦١
٥٥	٩	٤	٧٠٠	١٢	٨	٤	٦٦١
٥٥	٢٣	٥	٧٠٠	٨٢	٥٦	٤	٦٦٢
٥٦	٢٣	٥	٧٠٠	٩٤	١٠	١٥	٦٦٣
١٥	٦٤	٦	٧٠٠	١٩٧	٢٦	١٦	٦٦٣
١٩٦	٧	١٨	٧٠٠	٤٣	١٦	١٦	٦٦٣
٦٦	٥	٢٠	٧٠٠	١٥٧	٧	٢	٦٦٤
٦٦	٥	١	٧٠١	٢٩	٣٨	١٠	٦٦٨
١٦	٣٤	٢	٧٠١	١٣٨	٣	١	٦٧١
١٧	٣٤	٤	٧٠١	٢٦	٤٢	٣	٦٧١

فهرس الآيات الشواهد

٧٧٢

آية	سورة	سطر	صفحة	آية	سورة	سطر	صفحة
٦٧	٢	٨	٧٠٦	١٦٠	٤	٥	٧٠١
٦٦	٢	٩	٧٠٦	١٦٠	٤	٦	٧٠١
٦٦	٢	١٤	٧٠٦	١٦١	٤	٧	٧٠١
٤٥	٧٩	١٦	٧٠٦	١٣	٥	١٠	٧٠١
٧٠	٣٦	١٨	٧٠٦	١٧	٤٧	١١	٧٠١
٧٠	٣٦	١٩	٧٠٦	١١٥	٦	١١	٧٠١
٧٣	٣٥	٢٠	٧٠٦	٢٦	٢	١٣	٧٠١
١٥	١٧	١٦	٧٠٧	٢٧	٢	١٤	٧٠١
٢٨	٥٩	١٧	٧٠٧	١٣	٥	١٥	٧٠١
١٣٤	٢٠	١٧	٧٠٧	٣٣	٥	١٩	٧٠١
٤٦	٤	١٢	٧٠٨	٣٣	٥	٢	٧٠٢
١٤	٢٧	١٣	٧٠٨	١٩١	٢	٤	٧٠٢
٤٨	٥	١٦	٧٠٩	١٢	٩	٥	٧٠٢
٥٠	٧	٨	٧١٤	١٤	٩	٦	٧٠٢
١٠٧	٢٣	٩	٧١٤	٦٠	٩	٧	٧٠٢
١٠٨	٢٣	١٠	٧١٤	٥٨	٩	١٠	٧٠٢
١٤١	٦	٥	٧١٥	٢٦	٧٢	١٧	٧٠٤
٢٣	٤	٦	٧١٥	٢٧	٧٢	١٨	٧٠٤
٤	٥	٧	٧١٥	٢٨	٧٢	٢	٧٠٥
٢٢	٨٩	٤	٧٠٧	٢٨	٧٢	٣	٧٠٥
١٠٥	٩	٤	٧١٧	٦٥	٢	٥	٧٠٥
٢١٠	٢	٥	٧١٧	٦٥	٢	٧	٧٠٥
١١	٤٢	١٧	٧١٧	٦٦	٢	٧	٧٠٥
٤	١١٢	١٧	٧١٧	٦٦	٢	٨	٧٠٥
٨٣	٦	١٨	٧١٧	٦٥	٢	٩	٧٠٥
٧٦	٦	١	٧١٨	٦٥	٢	٢	٧٠٦
٧٦	٦	٢	٧١٨	١٠٨	٢٣	٢	٧٠٦
١٦٤	٦	٦	٧١٨	٦٦	٢	٣	٧٠٦
٣١	٤٠	٦	٧١٨	٦٥	٢	٤	٧٠٦
١٢٣	٤	٧	٧١٨	٦٦	٢	٤	٧٠٦
١٦٠	٦	٨	٧١٨	٦٦	٢	٥	٧٠٦
١٠٤	٢	١	٧١٩	٦٦	٢	٦	٧٠٦

آية	سورة	سطر	صفحة	آية	سورة	سطر	صفحة
١٥٦	٧	١٤	٧٣٦	٧٧	٦	٦	٧٢١
٣٩	١٣	١٥	٧٣٦	٧٩	٦	٧	٧٢١
١٨٨	٢	٨	٧٣٦	٥٣	٢٢	٥	٧٢٢
١٥٢	٢	٩	٧٣٦	٨٥	٢٠	٦	٧٢٢
١٣٠	٣	١٠	٧٣٧	٧	١٩	٣	٧٢٦
٣٢	١٧	١٠	٧٣٧	٤٩	١٨	٦	٧٣٠
٢٧٨	٢	١١	٧٣٧	٢٢٧	٢٦	٧	٧٣٠
٢٧٨	٢	١١	٧٣٧	٢٠	٤٠	١٣	٧٣٠
٩١	٥	١١	٧٣٧	١٧	٤٠	١٣	٧٣٠
٩١	٥	١٢	٧٣٧	٥٦	٦	١	٧٣١
١٢٣	٤	٥	٧٣٩	١٢٨	٧	١٢	٧٣٢
٥٦	٤	١٤	٧٤٠	١٥	٢	٤	٧٣٣
٥٦	٤	١	٧٤١	٣٩	٩	١١	٧٣٥
٣٠	٢٨	١٧	٧٤٧	٣٨	٢	١٤	٧٣٥
٢٣	٦٨	١٢	٧٤٨	٣٦	٢	١٤	٧٣٥
٢٤	٦٨	١٢	٧٤٨	٣٦	٢	١٥	٧٣٥
١٩	٦٨	١٤	٧٤٨	٣٦	٢	١٦	٧٣٥
٥٠	٢٧	١	٧٤٩	٣٤	٣٨	١	٧٣٦
٢٠	٦٨	١	٧٤٩	٣٦	٢	٣	٧٣٦
١٠	٩٣	٣	٧٤٩	٢٥	١٢	٧	٧٣٦
١١	٩٣	٤	٧٤٩	٣٩	٩	١٠	٧٣٦

٢ - فهرس الأحاديث الشواهد

اقتدوا بالذَّيْن من بعدي أبو بكر وعمر :
٦٠٤

أكرموا أصحابي ثمّ الذين يلونهم ثمّ الذين
يلونهم : ٢١٤

أكل المرير لا يُقَوِّى به على قيام الليل :
٤٨١

ألا أدلكما على ما هو خير لكما من الخادم
إذا أوتينا إلى فراشكما الخ (قاله لعائشة
وفاطمة وقد شكت هذه ما كانت تلقى
في يدها من الرحي) : ٢١٦

ألا لا يخلون رجل بامرأة فإنّ ثالثهم الشيطان :
٢١٤

الآن بردت عليه جلده : ١٥٥

الآن فككت رهانه : ١٥٥

اللهمّ إني أعوذ بك من جار السوء في دار
المقامة فإنّ جار البادية يجول : ٦٥٨

اللهمّ قنّعي بما رزقتني : ٥٤

أليس في خمس الخمس ما يغنيكم عن
أوساخ الناس ؟ (قاله للفضل حيث طلب

العمالة على الصدقات) : ٢١

أمّا أنا فأحثي على رأسي ثلاث حثيات
من ماء (قاله لما سأله المرأة عن غسل

الحيز) : ١٠٤ ، ٥٩٠

أمّتي كالغيث أو كالطر لا يُدرى أوّله
خير أمّ آخره : ٨٤

أمّرت أن أقاتل الناس حتّى يقولوا « لا
إله إلّا الله » فإذا قالوها عصموا منّي

دماءهم : ١٢٧ ، ٣٩٠

إنّ أرواح الشهداء (انظر الحديث التالي)

أبلغ بك الجهد هكذا (قاله لكعب بن
عُجْرة) : ٦٨٨

أحبّ الأعمال إلى الله - عزّ وجلّ - إدخال
السرور على المسلم أو إشباع جوعته أو
تنفيس كربته : ١٩٥

ادخلوا الجنّة برحمتي (حديث قديمي) : ٨٣
إذا انقطع شمع نعل أحدكم فليسترجع فإنّها
مصيبة : ٦٠١

إذا حضرت الصلاة والعشاء فابدؤا بالعشاء
وإذا حضرت الصلاة والخلاء فابدؤا
بالخلاء : ١٠٦ ، ١٣٢

إذا ذُكر أصحابي فأمسكوا : ٥٤١

إذا ذُكر القدر فأمسكوا : ٢٢

إذا فعلت أمّتي خمس عشرة خصلة حلّ بها
البلاء الخ : ٦٦٦

إذا لقيتم عدوّاً لله فاستعينوا عليهم بالله الخ :
١٢٨

أرقها (قاله لأبي طلحة وقد سأله في الخمر
« ألا أحلّكها ؟ » فقال « لا ، أرقها ») :

١٧٥ ، ١٧٣

أريت الجنّة وأريت النار فإذا فيها عمرو بن
لحي يتأذّى أهل النار بريجه الخ : ٧٢٥

أسكن ، جرّي ، فإنّما عليك نبيّ وصديق
وشهيدان : ٢١٣

أصحابي كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم :
٣٤٨ ، ٦٠٤

أعلنوا النكاح ولو بضرب الدفوف : ٤٦٣
آفة الحديث الكذب وآفة العلم النسيان وآفة

الخ : ٥٩٩

إِنَّ النَّاسَ يُعْطَوْنَ أَجُورَهُمْ عَلَى قَدَرٍ عَقُولِهِمْ
 دُونَ أَعْمَالِهِمْ : ٦٥٨
 أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلَا فَخْرَ ،
 وَيُيَدِّي لَوَاءَ الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ : ٤١١
 أَنْفَقَ ، بَلَالُ ، وَلَا تَخْشَى مِنْ ذِي الْعَرْشِ
 إِقْلَالًا : ٦٣٢
 إِنَّمَا يَعْرِفُ الْفَضْلَ لِأَهْلِهِ أَهْلُ الْفَضْلِ :
 ١٧٩
 أَوْلَادَكُمْ أَكْسَابَكُمْ ، فَكُلُوا مِنْ أَطْيَبِ كَسْبِكُمْ :
 ٦٥٢
 إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ كَسَا الْكَعْبَةَ (قَالَ فِي أَسْعَدِ
 الْحَمِيرِيِّ وَقَدْ نَهَى عَنْ أَنْ يُسَبَّ) : ٧٥٤
 لَنْتَهَا لَمْشِيَةً يَبْغُضُهَا اللَّهُ إِلَّا فِي هَذَا الْمَقَامِ
 (الْمَكَانِ) : ٢١١
 إِنِّي رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ تَغْسِلُهُ فَاسْأَلُوا أَهْلَهُ
 (يَعْنِي حَنْظَلَةَ بْنِ الرَّاهِبِ) : ٦٥٩
 أَهْوَنُ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَدْعَانَ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَطْعَمُ
 الطَّعَامَ : ١٩٥
 أَوْ قَدْ فَعَلُوها ، حَوْلُوا مَقْعِدَتِي إِلَى الْقِبْلَةِ :
 ٥٩٠
 أَوَّلُ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ لِإِدْرِيسَ عَمَّ : ٧٢٥
 أَوَّلُ مَنْ يَبْدُلُ سَنَتِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ :
 ٧٢٥
 أَوَّلُ مَنْ يَغَيِّرُ سَنَتِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ :
 ٧٢٥
 أَيْنَ كَانَ رَبَّنَا قَبْلَ أَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ؟
 كَانَ فِي عَمَاءَ مَا فَوْقَهُ هَوَاءٌ وَمَا تَحْتَهُ هَوَاءٌ :
 ٧١٧
 الْبَيْتَةُ عَلَى الْمَدْعَى ، وَالْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ :
 ١١٦

إِنَّ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ فِي حَوَاصِلِ طَيْرٍ خَضِرٍ
 تَأْكُلُ مِنْ ثَمَرِ الْجَنَّةِ وَتَرْوِحُ إِلَى قَنَادِيلِ
 مَعْلُوقَةٍ بِالْعَرْشِ : ٧٤١
 إِنَّ الرَّجُلَ لَيَقُولُ « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » فَيَدْخُلُهُ
 النَّارُ : ١١٤
 إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَذْهَبَ ضَوْءَ إِحْدَى الْعَيْنَيْنِ نَقَلَ
 إِلَى الْأُخْرَى : ١١١
 إِنَّ اللَّهَ إِذَا حَرَّمَ شَيْئًا حَرَّمَ ثَمَنَهُ : ٣٤٤
 إِنَّ اللَّهَ إِذَا حَرَّمَ شَيْئًا عَلَى قَوْمٍ حَرَّمَ ثَمَنَهُ
 عَلَيْهِمْ : ٣٤٥
 إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُغْلَبُ وَلَا يُجْلَبُ وَلَا يُنْبَأُ
 بِمَا لَا يَعْلَمُ : ٦٣٤
 إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ
 وَالْأَرْضَ : ٧١٤
 إِنَّ أُمَّتِي يَدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غَرًّا مَحْجَلِينَ
 مِنْ أَثَارِ الْوَضُوءِ . فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ
 يَطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ : ٢١٦
 إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْبَلَّةَ ، وَأَعْلَى أَهْلِ عِلِّيَّينِ
 ذَوُو الْأَلْبَابِ : ٥٧١
 إِنَّ جَبْرِيلَ أَمَرَنِي أَنْ لَا أَرْفَعُ صَوْتِي عَلَى
 الْعَبَّاسِ ، كَمَا أَمَرَكُمُ أَنْ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ
 فَوْقَ صَوْتِي : ١٨٠
 إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَةِ يَوْمٍ خَلَقَ اللَّهُ
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ : ٣٩٧
 إِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ وَهُوَ مِنَ الْإِثْنَيْنِ
 أَبْعَدُ : ٢١٤
 إِنَّ فَلَانًا مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ ، وَمَا يَدْرِيكَ أَنْ
 اللَّهُ أَطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ : ٥٤١
 إِنَّ مُحَارِمَ اللَّهِ حَمَى : ١٥١
 إِنَّ مِنَ الْكَفِّ لِأَمَانٍ مِنَ الْفَقْرِ : ٧٢
 إِنَّ الْمُؤْمِنَ الَّذِي نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ وَالنَّاسَ
 مِنْهُ فِي رَاحَةٍ : ٥٧٢

مائة امرأة : ٦٢٥
حكيم في الواحد حكيم في الجماعة : ٦٢٥

خذ من أموالهم صدقة : ١٠١
خذوا عني ، خذوا عني ، قد جعل الله
لهن سبيلاً . البكر بالبكر جلد مائة
وتغريب عام ، والثيب بالثيب جلد
مائة والرجم : ٧١٣
خلق الماء طهوراً لا ينجسه شيء ، إلا ما
غير طعمه أو ريحه : ٣٦٨
خمس لم أجران : رجل كان مؤمناً الخ : ٥٢
خير الكسب كسب اليد لمن نصح : ٧٢
خيركم القرن الذي بُعثت فيه ، ثم الذين
يلوهم ، ثم الذين يلوهم ، ثم يبقى قوم لا
خلاق لهم ، وروي : حثالة كحثة
التمر : ٨٣

دعاء الوالد لولده مثل دعاء النبي لأمته :
٢١٤

ذلك من مرافق الناس (قاله جواباً على سؤال
عائشة فيما يخص الربا) : ٥٠٤

رب حامل فقه غير فقيه ، ورب حامل
فقه الى من هو أفقه منه : ٦٤٥
رجل اشترى جارية فأدبها وعلمها ، ثم
أعتقها وتزوجها ، فله أجران اثنان (راجع :
خمس لم أجران) : ٥٣
رجل أمر بصدقة في ذوي قرابته ، فله أجر
الصدقة وأجر ما وصل قرابته (راجع :
خمس لم أجران) : ٥٣
رجل علمه الله علماً فعمل به وعلمه الناس ،

نحت كل شعرة جنباً فلبوا الشعر وأنقوا
البشرة : ١٠٤

تحلفون وتستحقون دم صاحبكم (قاله
للأنصاري الذي وجد بقلب خبيبر) :

٢١٠
تخلل الخمر أو تخلل فتطهر كما يدبغ
الجلد فيطهر : ١٧٣
تركتم علماً نافعاً ألجمه الله بلجام من نار :
٢٢

تقتل عماراً الفئة الباغية : ٤٦
تناكحوا تناسلوا أكاثروا بكم الأمم : ٤٨١
تناكحوا تناسلوا تكاثروا أباهي بكم الأمم :
٤٨٢
تناكحوا وتناسلوا تكاثروا فإني أباهي بكم
الأمم يوم القيامة : ٣٢٧

ثلاث ضمنهن الله أن لا يفعل الخ : ٥٩٧
ثلاث من أصل كل خطيئة : الكبير
والحرص والحسد الخ : ٥٧١
ثلاثة يوتيهم الله أجراً مرتين الخ : ١٦٠
ثمن الكلب خبيث (راجع : كسب الحجام)

حبس الأصل وسبل الثمرة (قاله لعمر حين
قال له هذا «إني ملكت حائطاً») : ٢٣١
حتى الشوكة يشاكها [ما يصيب المرء
من نصب ولا نصب ولا هم ولا حزن
ولا أذى ولا غم... إلا كفر الله من
خطاياها] : ٦٠١
حنبه ، ثم اقرصه ، ثم اغسله بالماء
(قاله لأسماء لما سألته عن دم الحيض
يصيب الثوب) : ١٠٣
حكيم في امرأة حكيم في ألف امرأة (أو :

الصلوات) : ٥٩٠
 صلاة الجماعة خير من صلاة الفرادى : ٤٣٥
 الصلاة الصلاة أوصيكم بما ملكت أيمانكم
 خيراً : ٣٧

العلماء ورثة الأنبياء : ٩٢
 العلماء تيجان العرب : ٦٦٢
 العمدة قود : ٧١٠
 العمدة قود كله : ١٨٦
 العين حق والسحر حق : ٦٧٩

فان لم تترك عثمان ، فاستطعت أن تمت ،
 فت (قاله لوفد من وفود العرب أتوه
 بركة أموالهم وسألوه الى من يدفعون
 الزكاة بعده فسمي أبا بكر ثم عمر
 ثم عثمان) : ٤٥١
 فن قتل بعده قتيلاً فأهله بين خيرتين : إن
 أحبوا قتلوا وإن أحبوا أخذوا الدية (قاله
 في قتل خزاعة) : ٧٠٩
 في أربعين شاة شاة : ١٠١
 في الرقة ربع العشر : ٤٧٩

قم فزوج أمك مني (قاله لعمر ، ابن
 أم سلمة ، وقد خطب أمه) : ٤٦٢
 قوموا بنا نغسله قبل أن تسبقنا الى غسله
 الملائكة كما سبقنا الى غسل حفظة بن
 الراهب (قاله لما استشهد سعد بن
 معاذ) : ٦٣٩
 قوموا بنا نغسله كيلا تسبقنا الملائكة كما
 سبقنا الى غسل حفظة بن الراهب (قاله
 لما مات سعد بن معاذ) : ٦٦٠

كسب الحجّام خبيث ، ومهر البغي خبيث ،
 وثمن الكلب خبيث : ٣٤٤

فله أجران اثنان (راجع : خمسة لهم أجران) :

٥٣

رجل كان مؤمناً بالكذب كلها ، ثم أدرك
 الإسلام فدخل فيه ؛ فله أجران ، أجر
 الكتاب الأوّل ، وأجر الكتاب الثاني
 (راجع : خمسة لهم أجران) : ٥٣
 رجل مملوك أدّى الى الله - عز وجل - ما
 اقترض عليه ، وأدّى الى مواله الحق
 مما آفاه الله عليه ؛ فله أجران اثنان (راجع :
 خمسة لهم أجران) : ٥٣

الرضاع ما أنبت اللحم وأنشّر العظم : ٤٦٧
 الرضاع ما أنبت اللحم وأنشّر العظم وفتق
 الإماء : ٤٧٠

الرضاع ما فتق الإماء : ٤٦٤
 رملوهم في كلومهم ودمانهم ؛ فإنهم يبعثون
 يوم القيامة وأوداجهم تسحب دماً ؛
 اللون لون الدم ، والريح ريح المسك :
 ٦٢٦

سألت الله أن يخفف عنها العذاب حتى
 تيس الجريدة : ٣١٠
 سل ربك ، فقد نظر إليك (قاله لأنس بن
 مالك لما دعا يا رحمان ! يا رحيم ! يا
 أرحم الراحمين) : ٢١٩
 سلوا الله لي الوسيلة : ٦٢٨

الشيخ في أهله كالنبي في أمته : ٥٧١

صادق صديقك هوناً ما ، عسى أن يكون
 عدوك يوماً ما ؛ وعاد عدوك هوناً ما ،
 عسى أن يكون صديقك يوماً ما : ٢٥٢
 صاع من تمر : ٤٧٩
 صل معنا (قاله لأعرابي سأل له لما بين عدد

الله يطعمهم ويسقيهم : ٢١٢
لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله مالا ،
فسلطته علىهلكته في الحق ؛ ورجل
آتاه الله الحكمة ، فهو يقضي بها ويعلمها :

٧٥٨

لا رهبانية في الإسلام : ٣٢٩
لا شفعة لنصراني : ١٢٥
لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد : ٥٢٢
لا صيام لمن لم يثبت الصيام من الليل : ٦٨٤
لا عدوى ولا طيرة : ٦٧٨

لا نكاح إلا بشهود : ٤٦٣
لا يجتمع عشر وخراج في أرض المسلم : ٣٦٧
لا يخلني خلاها ، ولا يعضد شجرها ،
ولا ينفّر صيدها ، ولا يسفك فيها
دم ؛ لم تحل لأحد قبلي ، ولا تحل
لأحد بعدي ، وإنما أحلت لي ساعة
من النهار (قاله في تحريم مكة) : ٧١٤ ،

٧١٥

لا يدخل الجنة بخيل ولا خائن ولا سيئ
الملكة : ٣٧

لا يزال العبد في سترى ما ستر على نفسه
(حديث قدسي) : ٥٦
لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن : ٥٢٢
لا يقضي القاضي حين يقضي وهو غضبان :
١٠٧ ، ١٣٢

لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه : ٦٠
لئن أطعمم أخا لي مسلماً أحب إلي من أن
أعق أقفاً من الناس : ١٩٥

لست كأحدكم ؛ إني أظل عند ربّي
فيطعمني ويسقيني : ٢١٢

لعلّ الله أن يخفف عنها العذاب الى أن تيس
الجريدة (راجع : سألت الله) .

كفنته في ثوبينه ، ولا تخمروا رأسه ، ولا
تقرّبوه طيباً ، فإنه يبعث يوم القيامة
مليداً (قاله في المحرم الذي وقصت
به ناقته) : ٦٢٥

كفى بالمرء فتنة أن يشار إليه بالأصابع :
٣٠٠

كلّم خير منه (قاله لقوم صعبهم رجل في
سفر يكثر فيه الصلاة والصيام ويأكل
من زادهم) : ١٤٠

لا ، اعملوا وسدّوا وقاربوا . (قاله لما سئل
« ألا تتكلّم » فيما يخصّ القلر) : ٢٢
لا ، أتم أصحابي ؛ إخواني قوم يأتون من
بعدي الخ (قاله لأصحابه وقد سأله « ألسنا
إخوانك ؟ » فكان هذا جوابه) : ٦٤٥
لا بأس بالحديث قدّمت فيه أو أخرت
إذا أثبت بمعناه : ٦٣٣

لا تأكله ، لعلّ الماء أعان على قتله (قاله
في الصيد يصيبه السهم ويقع في الماء) :
٥٦٣

لا تركوا لهم سروات الطرق ، وإذا لقيتموهم
في طريق فألجئوهم الى أضيّقه (قاله في
أهل الذمة) : ١٢٥

لا تحرم المصّة والمصتان ، ولا الإملاجة
والإملاجان : ٤٦٤

لا تحزن ، إن الله معنا (قاله لأبي بكر
الصدّيق وقد أخبره أن المشرك سراقه
بن مالك قد لحقها على فرسه بعد خروجها
من مكة) : ٢١٨

لا تعلمهم (قاله للراعي لما سئل عن الماء
ورده سبع) : ٥٤ ، ٦٨١ ، ٧١٢
لا تكرموا مرضاكم على الطعام والشراب فإنّ

ما بالها تُقتل وهي تقاقل (قاله في المرأة التي وجدها مقتولة) : ١٢٨

ما زالت أكلة خبيبر تعنادني ؛ فهذا أوان قطعت فيه أبهري (قاله لعائشة عند مرض موته) : ٧٤٦

ما من عبد مسلم يذنب ذنباً ، ثم يقوم فيتوضأ ، ثم يصلّي ركعتين ، ثم يستغفر الله من ذلك الذنب ، إلا غفر الله له : ٢١٣

من أتى من هذه القاذورات شيئاً فليستتر بستر الله : ٥٦ ، ٦٨٢

من أحب أن يسمع القرآن غصّاً كما أنزل فليسمعه من ابن أمّ عبد : ٦٠٥

من أحب المباحات الى الله تبع النكاح ، وأبغضها الى الله الطلاق : ٣٢٩

من استنجد من الريح فليس منّا : ٢٥٣

من أشرك بالله فليس بمحصن : ٥٧٨

من أغلق باباً أو أرخى ستراً فعليه المهر ، دخل أو لم يدخل : ٣٩٧

من أوليته حسناً فكافأ فذاك ؛ ومن عجز فأثني ، فقد كافأ : ٦٦٦

من حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه : ١٥١

من حرق حرقناه ، ومن غرق غرقناه : ٤٠٧

من سرّه أن ينال بمجوحة الجنة ، فعليه بالجماعة ؛ فإن يد الله تبع على الجماعة ؛ وإن الشيطان مع الواحد ، وهو من الاثنين

أبعد : ٢١٤

من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم : ٥٧٥

لعلك قتلت (قاله للمقرّ عارضاً له بالرجوع عن التصميم) : ٦٨١

لعلك كنت أعدت القائلة فتركها ؟ الخ (قاله لأعرابي شكاً إليه النسيان) : ٧٢٦

لعن الله اليهود ! حرّمت عليهم الشحوم ، فباعوها وأكلوا أثمانها (راجع : إن الله

إذا حرّم شيئاً : ٣٤٤

لكلّ ملك حمى ، وإن محارم الله حمى ، ومن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه : ١٥١

لن يجزي ولد والده إلا أن يجده مملوكاً ، فيشتره ، فيعتقه : ١٤٤

لو أن لابن آدم واديين من ذهب لا يبغي إليهما ثالثاً : ٥٤

لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه : ٥٤١

لو علم المؤمن ما عند الله من العقوبة ، ما طمع في جنته ؛ ولو علم الكافر ما عند الله من الرحمة ، ما قنط من رحمته : ٦١١

لولا أن الكلاب أمّة لأمرت بقتلها : ١٥٤

ليس الغنى عن كثرة العرض ؛ إنّما الغنى غنى النفس : ٥٤

ليس منّا إلا منهم ، أو عصي ، إلا أخي يحيى : ٤٨٢

ليس منهم من يكرهني (قاله لما خطب أمّ سلمة وقد قالت له « إن أوليائي غيب ») : ٤٦٢

ما أبقت الفرائض فلاؤلى عصبية ذكر : ٤٢١

ما أخالك سرت (قاله للمقرّ بالسرقة) : ٦٨١

يوم القيامة» : ٢١٢
هو أن يُذكر أخوه المسلم عنده بسوء ،
فيقول « لا إله إلا الله » تعجباً يستطعم
الزيادة ، فيعاقب على ذلك (قاله
لما سُئل كيف يدخل الله الرجل في
النار إذا قال « لا إله إلا الله » : ١١٤

واتخذوا مال الله دُولاً وعباد الله خَوَلًا :
١٧

وأرجو أن أكون أحشاكم لله وأعلم بما يُستقى
عنه (قاله بعد الردّ على قوم من أصحابه
وقد هموا بالتخلّي وفراق زوجاتهم) : ٣٢٨
واشوقاه الى إخواني الخ : ٨٤ ، ٦٤٥
وجلوس المؤمن في المسجد رباط : ٦٦٢
وعدّ عليهم بالسخلة ، يروح بها الراعي على
يديه : ٥٩٣

وإنّ الأرواح في طائر أسود في برّهوت :
٧٤١

وإنّ ربكم ليس بأعور : ٥٩٥
وعدّ نفسك من الموتى ؛ إذا أصبحت ،
فلا تحدث نفسك بالمساء ؛ وإذا أمسيت ،
فلا تحدث نفسك بالصباح : ٥٤٦
ولا تحرقوا نخلاً ، ولا تفرقوا نخلاً ، ولا تقتلوا
شيخاً هماً ، ولا امرأة : ١٢٨
وما يغنيه صلاة عليه وذمته مرتنهة في قبره
بدينه : ١٥٥ .

وينشؤ الكذب ؛ حتّى إن الرجل يحلف
من غير أن يُستحلف ، ويشهد قبل
أن يُستشهد : ٢١٤
يتعرّض من البلاء لما لا يطيق (قاله لما
سُئل عن المؤمن كيف يذلّ نفسه) :
٧٥٥

من كان على ديني ودين داود وسليمان وإبراهيم
فليتزوّج ؛ فإن لم يجد إليه سبيلاً ، فليجاهد
في سبيل الله : ٣٢٧
من كانت هجرته الى دنيا يصيها ، أو امرأة
يتزوّجها ، فهجرته الى ما هاجر إليه :
٧٠٢

من مسّ الحصى فقد لغا : ٨٥
مهر البغي خبيث (راجع : كسب الحجام)
المؤمن لا يذلّ نفسه : ٦٠

النساء في جباتهنّ يضعنّ ، وإنهنّ لحم
على وضمّ إلا ما ذُبّ عنهنّ : ٣٣٠
نصر الله امرأة سمع مقاتلي فوعاها ، فأدّاها
كما سمعها ؛ فربّ حامل فقه غير فقيه ،
وربّ حامل فقه الى من هو أفقه منه :
٦٢٥

نعمّ (قاله لإجابة على سؤال الصحابة
وأنفصي شهواتنا ونُشاب عليها ؟) : ٤٨١
نعمّ البدعة ؛ والتي تنامون عنها خير من
التي تقومون : ٤٣٥
نعمتان مغبون فيها كثير من الناس ، الفراغ
والصحّة : ٢١٥
النكاح سنّي ؛ فمن رغب عن سنّتي ،
فليس منّي : ٣٢٧

هلاً أعلمتهم أنّي أقبل وأنا صائم ؟ (قاله
لزوجه لما سأله عن القبلة للصائم) :
٥٩٠

هلاً تركوه ؟ (قاله دفعاً لإقرار المقرّ على
الذنب) : ٦٨١

هم غرّ محجلون بلق من آثار الوضوء (قاله
لعبد الله بن مسعود وقد سأله « يا رسول
الله ! كيف تعرف من أمّ ترّ من أمّتك

ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال

المبطلين : ١٦١

يخرجون كضبائر الفحم فيغمسون في بحر

الحياة فينبئون كما تنبت الحبة في حميل

السيل : ٧٤١

يطهر الدبّاغ الجلد كما يطهر الخل الخمر

(حديث مطعون فيه) : ١٧٣

يجزيك من ذلك الثلث الثلث ؛ والثلث

كثير. لئن تدع ورثتك أغنياء ، خير

من أن تدعهم عالة يتكفون الناس (قاله

لأبي لبابة لما أنخلع من ماله) : ٦٣٢

يَحْرُمُ من الرضاع ما يَحْرُمُ من النسب :

٤٦٦

يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله

٣ - فهرس الأشعار

الصفحة		الصفحة	
٦٢٠	وَأَذْهَلَنِي - هُجُودُ	٥٧٤	سِهَامُ - أَنْتِهَاءُ
٤٣	مَنْ رَأَى - إِنْ بَدَأَ		
٧٢٦	إِخْشَوْشَنَ - بَدَأَ	٥٩٩	هَلُمَّ إِلَى - وَالْعَنْبُ
٦١٣	لَصَقَتْ - كَبِدَا	٣٩	أَنْفَتُ مِنْ - قَرَّبُوا
٧٢٣	يَا رَبَّ - عَلَى أَحَدٍ	٧٥٣	إِنَّ الطَّبَّاءَ - عَشْبُ
٦٢٤	تَمَنَّى - بِأَوْحَدٍ	٦٤	يُعْرِضُ - تَذُوبُ
٦٩٧	نَفْسِي - وَمِنْ وَلَدٍ	٤٩	سَيُغْنِينِي - الطَّلُوبُ
٦١٣	يَا عَاذِي - الْغَيْدِ	٤٣	لَمَّا رَأَيْتُ - الْقُلُوبُ
		٥٩٣	بِيَدِي - غَرِيبُ
٧٦٠	تَدَمَّنْتُ - نَوَارُ	٧١	عَجِيتُ - الرَّحْبَا
٦١	وَلَوْ أَنِّي - الْخِيَارُ	٧٢٤	لَمْ أَقْضِ - لَمْ يَغْضَبِ
٧٥٧	سَقَى اللَّهَ - الْمَقَابِرُ	٦١	وَكُلُّ - النُّخُطِ
٦٨٩	أَمْسَى - وَالْمَطَرُ	٦٥٧	مُجَالَسَةُ - تُسْتَحَبُ
٦٦٥	أَتَعَمَّى - خَبِيرُ		
٧٥٧	وَلَأَنِّي عَلَى - ضَمِيرُ	٦٢٠	إِذَا مَاتَ - أَنْ يَمُوتَا
٦٣١	أَفَاطِمُ - بِشْرَا	٦٣	بِعَانَةِ - وَلِلْمَبِيتِ
٦٧٠	زَكَاةُ - مِنَ الْبِرِّ	٦١٢	أَغْرَكَ - سَتَمِيتَهَا
٤٥	يَذْكُرُنِي - بِغَدَرٍ	٦٩٩	كُنْتُ - الدِّيَاجِي
٦٩٧	هَبِ اللَّهُمَّ - مِنَ الْأَسْرِ		
٥٧٥	إِذَا شَفِيتُ - الْعُسْرِ	٥٩٦	رَأَيْتُ - صَوَالِحُ
٦٨٩	يَا نِسَاءَ - الْقَمَرِ	٦٦٧	تَمْتُ - الْأَصْرَحُ
٧٤٣	خِيَالُ - لَهُ أَحْوَرُ	٦١١	بَاتَ - الْوُشَاخُ
٧٧	يَا عَمْرُو - آسِ	٧٣٩	هُمُومُ - مُسَاعِدُ
٧٦	طَالَ - أَبْنَى عِبَّاسِ	٥٩٨	وَكَانَ لَنَا - خُلْدُوا

الصفحة

٥٧٣	أَتَرُوضُ - أَلْعَرَمِ
٥٧٢	أَتَرُوضُ - أَلْهَرَمِ
٧٥٢	إِذَا شِفْتُ - مَبْسِمِ
٦٧١	وَهَاجِمَةٌ - رِيمِ
٦٩٢	فَإِنْ تَوَلَّيْتُ - الْغَلَامِ
٦٩٠	إِذَا مَا - النَّدَامَةُ
٥٩١	تَعَزَّ - كَائِنُ
٧٢١	لَا يَسْأَلُونَ - بُرْهَانَا
٧٥٥	يَا أَبَا بَشْرٍ نَا - ظَنَّا
٤٠	دَخَلْنَا - كَارِهِينَ
٧٤٨	أَقَامُوا - لِلدَّيْدَبَانِ
٧٥٩	إِنَّ اللَّيَالِيَّ - إِحْسَانِ
٤٤	لَيْسَ - إِلَّا إِحْسَانِ
٦١٢	لِي شَاهِدَانِ - لِسَانِي
٦٩٠	فَدَيْتُكَ - شَانِي
٦٢٣	أَقُولُ - تَرَيَانِ
٥٢	أَيَا مَنْ - مُغْنِي
٥٧٢	يَا مَنْ - أَلَشَّيْنِ
٦٩	يُسَائِلُنِي - طَعْنِ
٦٢١	لَمْ يَكُنْ - فُنُونِ
٦٢٠	دَبَّ فِي - فَعُضْوَا
٧١	فَصَبِرْ - كَافِيَا
٦٩٨	نَدِيمَتِي - جَارِيَةِ

الصفحة

٦٥٦	تَطَاوَلَ - أَلْبَسَابِيسِ
٧٦٠	بِاللَّهِ - أَلْنَّاسِ
٦٧٤	مِنْكَ الصُّدُودُ - قَضَى
٦٣٤	إِشْتَدَّ - عَلَيَّ بَعْضِ
٦٣٤	دَعِ الشَّرَّ - صَانِعِ
٥٩٤	وَأَمْلَاكَ - شَقِيعِ
٤٧	رَأَيْتُمْ - سَخِيفِ
٦١٥	وَمُسْتَنْبِحِ - خُفُوقِ
٦١٣	وَمُسْتَنْبِحِ - وَنَعِيقِ
٦٩٩	فَتَكَّتْ - كَانَ رَقِي
٧٣٩	خَرَجْتُ - صَدُوقِ
٤٣	ضَحِكْتُ - صُعْلُوكِ
٥٧٠	أَقَادَتْ - عَدْلُ
٧٥٣	كَانَتْ - الْأَبَاطِيلُ
٦٣٦	يَا نَفْسُ - النُّجْلِيلِ
٥٩٢	إِذَا شُعْبِي - دُهُمِ
٥١	لَمْ يُلْحِقُوا - نَدَمَا
٨١	أَلَا هَلْ - وَحْنَتُمْ
٤٤	وَلِي صَدِيقُ - عَلَيَّ عَدَمِي
٥٧٠	وَقَيْنَتِي - حَرَمِ

٤ - فهرس المراجع

- تاج العروس - للمرتضى الزبيدي ، ١٠ أجزاء (القاهرة: المطبعة الخيرية ، ١٣٠٦/١٨٨٩) :
١٢٨ ، ١٢٩
- تاريخ بغداد - لأبي بكر الخطيب البغدادي ، ١٤ جزء (القاهرة : مطبعة السعادة ، ١٣٤٩/
١٩٣١) : ٧٣
- تاريخ الرُسل والملوك - لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، تحقيق دي خويّه وغيره، ١٦ جزء
(لندن : مطبعة بريل ، ١٨٧٩/١٨٩٧) : ٦٩ ، ١٩٥
- حاسة ابن الشجري (حيدر آباد : مطبعة دائرة المعارف ، ١٣٤٥/١٩٢٦) : ٥٩٥
- دمية القصر وعصرة أهل العصر - لأبي الحسن عليّ بن الحسن الباخرزي ، تحقيق محمد راغب
الطباخ (حلب : المطبعة العلمية ، ١٣٤٨/١٩٣٠) : ٦٨٩
- ديوان أبي الطيّب المتنبي وشرح الواحدي ، تحقيق فريدريخ ديريصي (برلين : ١٨٦١) :
٥٩٣ ، ٥٩٤
- ديوان أبي العتاهية (بيروت : دار صادر ، ١٩٦٤) : ٦٣٦
- ديوان أبي العتاهية (بيروت : المطبعة الكاثوليكية ، ١٨٨٧) : ٦٣٦
- ديوان أبي العلاء (انظر سقط الزند فيما يلي) ٦٧٤ ، ٦٧٥
- ديوان أبي نواس الحسن بن هاني ، تحقيق أحمد عبد الحميد الغزالي (القاهرة : مطبعة مصر ، ١٩٥٣) :
٥٩١ ، ٥٩٢
- ديوان شعر بشّار بن برد ، تحقيق محمد بدر الدين العلوي (بيروت : مطبعة دار الثقافة ، ١٩٦٣) :
٥٩٤
- ديوان الصاحب ابن عباد ، تحقيق محمد حسن آل ياسين (بغداد : مطبعة النهضة ، ١٣٨٤/
١٩٦٥) : ٧٥٥ ، ٧٥٦
- ديوان الفرزدق (بيروت : دار صادر ، ١٣٨٠/١٩٦٠) : ٧٦٠ ، ٧٦١
- زهر الآداب وثمر الألباب - لأبي إسحاق إبراهيم بن عليّ بن نعيم الحصري القيرواني (القاهرة :
طبعة الرهبانية ، ١٩٢٥) : ٥٩٥
- سقط الزند - لأبي العلاء المعري (بيروت : دار صادر ، ١٣٧٦/١٩٥٧) : ٦٧٤ ، ٦٧٥

شرح ديوان الفرزدق ، تحقيق عبد الله إسماعيل الصاوي (القاهرة : مطبعة الصاوي ، ١٣٥٤ / ١٩٣٦) : ٥٩٥

المحاضرات — للراغب الإصفهاني (القاهرة : طبعة العامرة ، ١٣٢٦) : ٥٩٥

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ٦ أجزاء (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٤٨) : ٢١٥

Dozy, R., *Supplément aux dictionnaires arabes*, 2 vols. (Leyde-Paris : Brill-Maisonneuve, 1927) : ٢٠١

Diwān des Farazdak, vol. 2, photolith, by JOSEPH HELL (München, 1900) : ٧٦٠, ٧٦١

LANE, E. W., *Arabic-English Lexicon*, Book I, 8 Parts (London:Williams and Norgate, 1863-1893): ٦١٦

٥ - الفهرس الأبجدي العام

ابن بشران عبد الملك ٦٣٥
 ابن بطّة ٥٢١
 ابن بقيّة الوزير ٥١
 ابن التّيان ٢٤٠
 ابن جرّومز ٤٥
 ابن جعفر الرسول (راجع : أحمد بن محمد بن جعفر)
 ابن الحجاج ٤٧
 ابن حنّتمّة (أيضاً : ابن الخطّاب ، وعمر بن الخطّاب) ٦٩
 ابن الخطّاب (أيضاً : ابن حنّتمّة ، وعمر بن الخطّاب) ٧٣٣
 ابن درّيد ٤٤ ، ٥٧٠ ، ٦٢١
 ابن الرّطبيّ (راجع : أبو العبّاس)
 ابن الرّبيّير ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦٦ (أيضاً : عبد الله بن الرّبيّير)
 ابن زيدان ١٠٦
 ابن السّمّاك بن محمد ٦٣٥
 ابن صفيّة ٥٩٧
 ابن سوريا ٦٦٢
 ابن عاصم الشاعر ٦٩٠
 ابن عبيّاد (الصاحب) ٧٥٥
 ابن عبّاس ٤٧ ، ٥٢ ، ٦٦ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٢١٥ ، ٤٦٧ ، ٤٧٠ ، ٤٨٣ ، ٥٢١ ، ٥٥٤ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٤٠ ، ٦٩٠ ، ٦٩١
 ابن عطاء ٧٦٠ (أيضاً : أبو العبّاس بن عطاء)
 ابن عكيم ١٧٣

الآخرون ٥٧٥ (أيضاً : الأواخر ، والخلف) آدم ٦٣ ، ٦٧ ، ١١٤ ، ١٢١ ، ٦٠٦ ، ٦٠٨ ، ٦٢٥ ، ٦٤٠ ، ٦٤٤ ، ٦٦٠ ، ٧٣٥ ، ٧٤٢ ، ٧٦٠
 الإباضية ٥٢١ (أيضاً : الخوارج) إبراهيم الخليل (النبي) ٢٠٠ ، ٢١٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٦٣٥ ، ٧١٨ ، ٧٢١ ، ٧٢٥ (أيضاً : الخليل) إبراهيم الحربيّ ٦٢٠
 إبراهيم الدهستانيّ ١٧٠ ، ٣٥٢ ، ٣٨٤ ، ٤٠٥ ، ٤٣٦ ، ٤٦٠ (أيضاً : الدهستانيّ) إبراهيم بن محمد بن خلف العدل ، أبو إسحاق ٢١٣ ، ٢١٤
 إبراهيم بن نصر بن عنبر بن جرير ، أبو إسحاق ٢١٥
 إبليس ٥٤ ، ٣٥٩ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٩٥
 ابن أبي بكر الشاشيّ ٦٥٢
 ابن أبي دوّاد ٧٥٣ ، ٧٥٤
 ابن أبي عوّف ٥٤٨
 ابن أبي ليلى ٢١٥
 ابن الأحنف ٣٩ ، ٧٨
 ابن إسحاق ٢١٧
 ابن أمّ حبيبة ٣٢٧
 ابن أمّ سلمة ٤٦٢
 ابن أمّ عبد (أيضاً : عبد الله بن مسعود ، وابن مسعود) ٦٠٦
 ابن الأنباريّ ٤٦ ، ٥٢ (أيضاً : محمد بن عمر)

٢١٤
 أبو بكر النقاش المقرئ ٦٩٠
 أبو بكر ٦٢٨
 أبو جعفر البخاري ١٨١، ١٩٩ (أيضاً :
 أبو جعفر محمد بن أحمد ، والقاضي ،
 والقاضي أبو جعفر)
 أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبيد البخاري
 ٢١٢ (راجع : أبو جعفر البخاري)
 أبو جعفر محمد بن عمران الضبي ٤٦
 أبو جعفر المنصور ٤٨ ، ٧٣٠ (أيضاً :
 المنصور)
 أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي ٢١٨
 أبو حبيب ٢١٤
 أبو حفص أحمد بن أحمد بن حمدان ٢١٤
 أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري
 ٤٨
 أبو الحسن ٥٤٨ (أيضاً : الأشعري)
 أبو الحسن العيدي ١٦٩ (أيضاً : العيدي)
 أبو الحسن علي بن زهير البادري ٦٩٩
 أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني ٥٧٥
 أبو الحسن محمد بن عمر الأنباري ٥١ (أيضاً :
 ابن الأنباري)
 أبو الحسين البصري ٥٧١ ، ٦٠٠
 أبو حنيفة ٢٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٩٠ ، ٩٢ ،
 ١٠٩ ، ١١١ ، ١٢٣ ، ١٥٨ ، ١٧٣ ،
 ١٨٥ ، ١٩٤ ، ٢٣٢ ، ٢٥٩ ، ٢٧٢ ،
 ٢٩٩ ، ٣٣٧ ، ٣٤٤ ، ٣٥٢ ، ٣٦٧ ،
 ٣٦٨ ، ٣٧٧ ، ٣٩٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ،
 ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٨ ،
 ٤٣٣ ، ٤٤٥ ، ٤٤٧ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ،
 ٤٧٦ ، ٥٢٥ ، ٥٥٠ ، ٥٦٣ ، ٥٧٣ ،
 ٥٧٤ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٥ ، ٥٨٨

ابن عمر ١١١ ، ٤٧٠ ، ٦٥٨ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ،
 ٧٥٥ (أيضاً : عبد الله بن عمر)
 ابن القاضي أبي بكر ٤٩٣
 ابن مسعود ٤٦٧ ، ٥٧١ ، ٥٧٥ ، ٦٠٥ ،
 ٦٢٨ (أيضاً : ابن أمّ عبد ، وعبد الله
 بن مسعود)
 ابن المعتز ٦١٣
 ابن ملجم ١٤٧
 ابن الموصلي (راجع : أبو الفوارس)
 أبو أحمد بكر بن محمد بن حمدان المرزوي
 ٢١٢
 أبو إسحاق ٥٧
 أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن خلف
 العدل ٢١٣ ، ٢١٤
 أبو إسحاق إبراهيم بن نصر بن عنبر بن
 جرير ٢١٥
 أبو البخري وهب بن وهب الزمعي ٧١٩ ،
 ٧٢٠
 أبو بردة ٦٢٨
 أبو بشر ٧٥٥
 أبو بكر ٢١ ، ٦٩ ، ٦٣٢ ، ٧١٧ (أيضاً :
 أبو بكر الصديق ، والصديق)
 أبو بكر بن أبي شيبة ٦٩٠
 أبو بكر الخطيب ٧٣
 أبو بكر بن الدينوري ٧٠٧
 أبو بكر الشاشي ٦٥٢
 أبو بكر الصديق ٤١ ، ٤٧ ، ١٧٩ ، ٢١٧ ،
 ٢١٨ ، ٦٠٤ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦١٠ ،
 ٧١٩ (أيضاً : أبو بكر ، والصديق)
 أبو بكر عبد الله بن مصعب ٧٢٠
 أبو بكر القاضي ٤٩٣
 أبو بكر محمد بن إسحاق بن حمزة الشاذكوني

أبو العباس بن الرطبي ٥٨٥ (أيضاً : شرف
القضاة)
أبو العباس ٥٩١ (أيضاً : المأمون الخليفة)
أبو العباس بن عطاء ٧٥٩ (أيضاً : ابن
عطاء)

أبو العباس المكفوف ٧١٩
أبو عبد الله البخاري ٢١٧ (أيضاً : أبو
عبد الله محمد بن إسماعيل ، والبخاري)
أبو عبد الله الطبري ١٧١
أبو عبد الله القزويني ٢١٧ (أيضاً :
القزويني ، ومحمد بن يوسف القزويني)
أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ٢١٥ ،
٢١٦ (أيضاً : أبو عبد الله البخاري)
أبو عبد الله محمد بن العباس العصمي ٢١٢
أبو عبد الله محمد بن موسى بن علي بن
عيسى الرازي ٢١٨

أبو عبيد القاسم بن إسماعيل المحاملي ٥٧
أبو عبيد الله كاتب المهدي ٣٧ ، ٣٨
أبو العاتية ٦١١ ، ٦٣٦
أبو عروبة
أبو العلاء المعري ٦٧٤ ، ٦٧٥
أبو العلاء المغربي ٦٩٩
أبو علي (حسن بن أحمد الفارسي) ٦٩٤
(أيضاً : كتاب الحجّة)

أبو عمران الجوني ٥٩٩
أبو عمران موسى بن سهل الوشاء ٢١٢
أبو عمرو ٦٩٤
أبو عمرو أحمد بن نصر إبراهيم ٢١٥
أبو عمرو بن العلاء ٣٩ ، ٦٩٨
أبو عمرو الفقيه ١٩٩
أبو العناء ٦٩٣
أبو الفتح بن برهان ٦٨٧ ، ٧٦١

٥٩٣ ، ٦٤٣ ، ٦٥٣ ، ٦٥٩ ، ٦٦٣ ،
٦٧٦ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٧٠٧
أبو الخطّاب (الكلوذاني) ٦٣٩ ، ٦٥٢ ،
٧٠٧

أبو الخطّار بن مردوع الكلبي ٥٧٠ ، ٥٧١
أبو إدراء المصاحفي ٦٢٣
أبو ذر ٧٢٥
أبو زيد ٣٨ ، ٦٥١ ، ٧٤٢
أبو زيد الدبوسي ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٤٦٣ ،
٦٩٩ (أيضاً : أبو زيد القاضي ، والدبوسي
وكتاب الأسرار)

أبو زيد القاضي ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ،
١٩٧ ، ٢٠١ ، ٢٣٤ ، ٢٥٩ ، ٤٠٦ ،
٧٠٠ (راجع : أبو زيد الدبوسي)

أبو سعد المتولّي ٥٠٨
أبو سعيد ٧٥٩ (أيضاً : الحسن ، والحسن
البصري)

أبو سعيد الخطّاط ٧٤٣
أبو سعيد الهيثم بن كلّيب بن شريح
بن معقل الشاشي ٢١٣ (أيضاً : الهيثم)
أبو سفيان بن الحارث ٥٩٨
أبو سلمة ٢١٥

أبو سهل أحمد بن محمد بن أحمد المكي ٢١٨
أبو طالب (عم النبي صلعم) ٧٠ ، ٥٨٩
أبو طالب الزينبي (الشريف) ٥٠٠
أبو طاهر أحمد بن محمد بن جعفر بن
الخضير الحارثي ، المعروف بابن جعفر
الرسول ٤٤

أبو طاهر يوسف ٦٧٣ (أيضاً : ظهير الإمام ،
وظهير الدولة ، وعبد الدين)

أبو طلحة ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥
أبو الطيب المتنبي ٥٩٣

المعتزلي القزويني ٥٧٥
 أبي الهندي ٥٧٠
 أحمد ٤٧ (أيضاً : يوم أحد)
 أحمد (راجع : أحمد بن حنبل)
 أحمد بن أبي دؤاد ٧٥٤ ، ٧٥٣
 أحمد بن أبي طاهر ٧٥٢
 أحمد بن أحمد ٢١٥
 أحمد بن أحمد بن حمدان ، أبو حفص ٢١٤
 أحمد بن إسحاق بن البهلول القاضي ٢١٢
 أحمد بن الحسن بن الحسين البخاري ، أبو
 نصر ، المعروف بالكلاباذي ٢١٥
 أحمد بن حنبل ١٠٣ ، ١١١ ، ١٢٣ ، ١٥٠ ،
 ١٧٣ ، ٢٣٩ ، ٢٥٤ ، ٢٨١ ، ٣٤٤ ،
 ٣٤٧ ، ٣٥١ ، ٣٧٧ ، ٣٩٥ ، ٤٠٧ ،
 ٤٠٨ ، ٤١٦ ، ٤١٨ ، ٤٣٥ ، ٤٤٦ ،
 ٤٤٧ ، ٤٥٩ ، ٥١٦ ، ٥٢١ ، ٥٣٨ ،
 ٥٨٨ ، ٥٩٣ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦١٠ ،
 ٦٥٠ ، ٦٥٢ ، ٦٦٣ ، ٦٧٦ ، ٧٤٦
 أحمد بن عنبسة ٣٦٧
 أحمد بن محمد بن أحمد المكي ، أبو سهل
 ٢١٨
 أحمد بن محمد بن جعفر بن الخضير الحراني
 المعروف بابن جعفر الرسول ، أبو طاهر
 ٤٤
 أحمد بن مصعب ٢١٥
 أحمد بن نصر بن إبراهيم ، أبو عمرو ٢١٥
 أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، أبو
 الحسن ٤٨
 الأحنف ٣٩ ، ٧٨
 إدريس (النبّي) ٧٢٥
 أرباب الوجد ٦٢٣ (أيضاً : أصحاب الأحوال ،
 وأصحاب الزوايا ، والصوفية)

أبو الفضل عيتاش الدوري ٦٩٨
 أبو الفضل الميكالي ٦٩٠
 أبو الفضل الهمداني ٤١١
 أبو القاسم الحسين بن علي المغربي ٧٥٠
 أبو القاسم عبد الصمد (العارف) ٣٢٣
 أبو القاسم علي بن الحسن بن جلاب ٥٩٣
 أبو قلابة ٥٧١
 أبو لبابة ٦٣٢
 أبو محمد إسماعيل بن الحسين بن علي
 البخاري ٢١٢
 أبو محمد جعفر بن محمد بن برهان ٢١٨
 أبو محمد المروزي (قاضي القضاة) ٥٦٧
 أبو محمد بن مسلم المغربي ٣٦٢
 أبو مخزوم بن سقفل (راوية الفرزدق) ٧٦٠
 أبو معاوية ٦٩٠
 أبو منصور بن يوسف (الشيخ الأجل) ٦٧٢
 أبو موسى ٧٧ ، ٧٨
 أبو موسى الأشعري ٤٧٠
 أبو نحرير الشاعر ٦٨٩
 أبو نصر بن أبي عمران ٥٧٥
 أبو نصر أحمد بن الحسن بن الحسين البخاري
 المعروف بالكلاباذي ٢١٥
 أبو نؤاس ٥٢ ، ٥٩١
 أبو نوح ٦١٢
 أبو الهذيل العلاف ٥٥ ، ٥٦
 أبو هريرة ٢١٦ ، ٦٦٣
 أبو يعقوب ٥٩٣
 أبو يعلى محمد بن الحسين بن القراء ٥٦
 أبو يوسف ٢١٨
 أبو يوسف (الحنفي) ٢٤١ ، ٢٥٩ ، ٣٣٧ ،
 ٣٩٥ ، ٤٧٣ ، ٤٧٥ ، ٥١٥
 أبو يوسف عبد السلام بن محمد بن يوسف

الأزد ٤٤

إسحاق (بن إبراهيم الخليل) ٦٦٩، ٧٣٧

إسحاق بن إبراهيم ٧٥٣

إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ٢١٥

إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الملقب براهويه ٢١٤

إسحاق بن البهلول ٢١٢

إسحاق بن عنبسة ٣٦٧

إسرائيل ٢١٧

إسرائيل ٧١٦، ٧١٧

الأسرار (راجع : كتاب الأسرار الكبير)

أسعد الحميري ٧٥٤

أسعد (الميهني) ٣٣، ٥٨، ٦٤١، ٦٤٢

٦٤٣، ٦٥٤، ٦٦٣، ٧٠٩ (أيضاً :

الشيخ الإمام)

الإسكندر ٦٦

الأسلاف ٦٥٠ (أيضاً : الأكابر، والأوائل،

والأولون، والسلف)

أسماء ١٠٣

أسماء ٤٥

أسماء بن حلم الفزاري ٢١٣

إسماعيل (بن إبراهيم الخليل) ٦٦٩، ٧٣٧

إسماعيل بن الحسين بن علي البخاري،

أبو محمد ٢١٢

إسماعيل بن محمد بن أحمد بن صاحب

الكسائي ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧

الأشاعرة ٢٧٤ (أيضاً : الأشعرية)

الأشعري ٨٨، ٨٩، ١٧٩ (أيضاً : أبو

الحسن)

الأشعرية ٥٢١ (أيضاً : الأشاعرة)

الأشقر (قرس) ٤٥

أصين بن مطهر بن رباح بن عمرو بن عبد الله،

جدّ الأصبني ٦٢٣

الأصبني ٦٢٣

الأصحاب ٦١٠، ٦٧٣ (أيضاً : أصحاب

أحمد، وأصحابنا، والحنابلة)

أصحاب أبي حنيفة ١٩٢، ٣٤٤، ٥٧٣،

٥٧٤ (أيضاً : أصحابنا)

أصحاب أحمد ١٥٠، ١٩٢ (أيضاً : الأصحاب،

وأصحابنا، والحنابلة)

أصحاب الأحوال ١٠٦ (أيضاً : أرباب الوجد،

أصحاب الزوايا، الصوفية)

أصحاب الحديث ٤٦، ١٧٤، ٢٤٠، ٧٤٠

أصحاب رسول الله ٢١٤، ٣٤٨، ٦٢٩،

٦٣٢، ٦٨٢، ٦٩٠ (أيضاً : الصحابة)

أصحاب الزوايا ٣٠١ (أصحاب الأحوال،

وأرباب الوجد، والصوفية)

أصحاب سوفسطا ٤٠١

أصحاب الشافعي ٢٧، ٢٩، ١١٥، ١٥٠،

١٩١، ١٩٢، ١٩٦، ١٩٨، ١٩٩،

٢٥١، ٢٧١، ٢٨١، ٣٧١، ٤١١،

٤٤٥، ٧٦١

أصحاب عبد الصمد ١٠٦

أصحابنا ١٠٢، ١٠٣، ١١٥ (أيضاً :

الأصحاب، أصحاب أحمد، الحنابلة)

أصحابنا ٤٥٣ (أيضاً : الحنفية)

الأصمعي ٦١، ٧٢٤، ٧٥٦، ٧٦٠

الأصوليون ١٧٦، ١٧٩، ٣٩٦، ٦٦٣

الأعاجم ٥٧٣ (أيضاً : العجم)

الأعمش ٦٩٠

أعنين بن لبطة بن الفرزدق ٧٢٤

إفريقية ٥٧٠

الأكابر ٦٠٥، ٦٠٦ (أيضاً : الأسلاف،

والسلف) .

أهل البدو ٦١٧ (أيضاً : أهل البادية)
 أهل البصرة ٧٥٨
 أهل البغي ١٦٦
 أهل البيت ١٧، ٦٢٩
 أهل التعبد ٣٣٩، ٦٤٠
 أهل التقليد ٦٠٣
 أهل الجنة ٦٩٣، ٧١٤
 أهل الحراب ١٢٨-١٢٩ (أيضاً : أهل القتال)
 أهل الحرب ٣٦، ٥٨، ٣٤٤، ٣٥١
 ٥٦٧، ٦٨٥، ٦٨٦
 أهل الحرم ٣٤٩
 أهل الحضرة ٦١٧، ٦١٩
 أهل الحضرة والأمصار ٦١٦
 أهل الحكمة ٤١
 أهل الخبر ٦٣٨
 أهل الخيرة ١٦٣، ٣١٩، ٣٧٢
 أهل الدنيا ١٠٦
 أهل الدهر ٥٦٠
 أهل الدين ٣٩٩
 أهل الذمة ٣٤٤
 أهل الزمان ١٠٠، ٢٨٣، ٣٠٢
 أهل سبأ ٧٠١
 أهل السنة ٢٩، ٦٨، ٦٠٣، ٦٠٨
 ٦٧٩، ٧٤١
 أهل الشام ٧٧
 أهل الشرع والحكمة ٢٩٠
 أهل الصناعة ٣١٩، ٣٧٠
 أهل صنعاء ١٥٨
 أهل الطب ٩٠
 أهل الظاهر ١٣٥ (أيضاً : الظاهرية)
 أهل العاقلة ١٥٨
 (أهل) العدل والتوحيد ٥٤٩ (أيضاً : المعتزلة)

أَكْثَمُ بن أبي الجون الكعبي ٧٢٦
 أَكْثَمُ بن صَيْفِي ٤٤
 الإلهيون ٢٨٩
 أم حبيبة ٣٢٧
 أم سلمة ٤٦٢، ٥٩٠
 أم كلثوم (بنت علي بن أبي طالب وأخت عائشة) ٤١، ٤٦٧، ٧٢٦
 الإمام (الخليفة) ١٧٠، ١٧١، ٢٠٩، ٣١٥
 الإمامة العباسية ١٠٩
 الإمامة المستظهرية ١٠٩ (أيضاً : المستظهر بالله)
 الأمم البائدة ٥٣٦
 الأمم السالفة ٩٢، ٣٩٢
 الأنبياء ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٧٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ١٣٣، ٣٠٣، ٣١٣، ٣٩٢، ٣٩٣، ٤٨٢، ٦٠٣، ٦٢٢، ٦٢٨، ٦٣٥، ٦٣٨، ٦٨٠، ٧٢٢ (أيضاً : الرُّسُل ، والسفراء)
 أنجد بن قيس ٧٢
 الإنجيل ٥٩، ٤٤٩، ٦٤٦، ٦٦٢، ٦٦٤، ٧٠٠، ٧٠٩
 الأندلس ٥٧٠
 أنس بن مالك ٢١٤، ٢١٨، ٢١٩
 الأنصار ٣٤٤، ٦٦٠
 أهل الإتيان ١٧٧
 أهل الإثبات ٤٠٠
 أهل الأدب ٦٥٧، ٥٧٤
 أهل الأديان ٦٠٢، ٦٩٣، ٧٠٨
 أهل الإسلام ٣٤٧، ٣٤٩
 أهل البادية ٢٠٥، ٦١٦ (أيضاً : أهل البدو)
 أهل بدر ٥١٤، ٦٩٦

باب الطاق ٣٧
 باب المراتب ١٠٩، ١٨١، ٢٠٤، ٤٢٢
 بابل ٧٢٥
 بخارى ٢٠٤
 البخاري ٢١٦ (راجع : أبو عبد الله البخاري)
 البخاري (صاحب الصحيح) ٦٣٥
 بَدْر ٥٤١، ٦٦١
 البراء ٢١٧
 البراهمة ٥١٠
 بَرَبِيخ (حبس بمصر) ٥٩٣
 بزرجمهر ٥٣
 البسَام (فَرَسِي الزبير) ٤٥
 بشار (بن برد) ٥٩٤، ٧٣٩
 بشر بن عوانة العبدي ٦٣١
 البصرة ١٢، ٤٤، ٤٦، ٧٥٨
 بغداد ١٢
 بكّة ٢١٩
 بكر بن محمد بن حمدان المروزي ، أبو محمد
 ٢١٢
 بكيارق (= بركياروق) ١٦٢ (أيضاً :
 الملك)
 بلاد الروم ٥٨
 بلال ٢١٨، ٦٣٢
 بلال بن برد ٧٧، ٧٨
 بنو أمية ٧٠، ٧٢٥
 بنو تميم ٤٤، ٧٢، ٧٧، ٥٧٣
 (بنو) تميم ٢١
 (بنو) زهرة ٢١
 بنو عامر ١٣١
 بنو العبّاس ٧٥٤
 بنو مجاشع ٤٤
 بنو مروان ٥٧٠

أهل العراق ٧٦، ٧٧
 أهل العرفان ٦٧٥
 أهل العصر ٩٣، ٥٥٤
 أهل العلم ١٢١، ١٢٢، ١٣٣، ١٥٣،
 ١٦٩، ٣٧٤، ٤٨٢، ٥٠٧، ٥٦٨
 ٥٧٢، ٥٨٠، ٦٧٠، ٦٧٩، ٦٩٨
 ٧٤٠، ٧٥٨ (أيضاً : العلماء)
 أهل عليّين ٥٧١
 أهل الفرائض ٣٤٧
 أهل القطنة ٣٧٤
 أهل القتال ٢٢٣ (أيضاً : أهل الحراب)
 أهل القطيعة ٧٥١
 أهل الكتاب ٢٨٣، ٦٣٥
 أهل الكتّابين ٧٤٧
 أهل الكلام ٤٩٤ (أيضاً : المتكلّمون)
 أهل اللغة ٢٧٠، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٩،
 ٧٥٨
 أهل مصر ٧٩، ٧٣٤
 أهل النار ٧٢٥
 أهل النية والتعبّد ٦٤٠
 أهل الهوى ٦٥٧
 أهل وقتنا ١٣٤
 الأوائل ١٠٠، ١٣٣، ٣٠٧، ٣٢١، ٥٧٢،
 ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٩، ٦٧٥، ٧٤٥
 (أيضاً : الأسلاف، والأولون، والسلف)
 الأولون ٥٧٥ (أيضاً : الأوائل)
 الأواخر ٣٢١، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٩، ٦٥٠،
 ٦٧٥ (أيضاً : الآخرون، والخلف)
 الإيل ٧١٧
 أيّوب (النبيّ) ٦٧٦
 باب الشعير ٦٩٠

جبال فاران ٦٤٦ ، ٧١٦
 جبريل ١٣٥ ، ٥٢٣ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٦٠ ،
 ٧٠٤
 جُبَيْر بن مُطْعِم ٢٠
 جَحْدَر اللص ٦٢٣
 جَحْظَة ٦٧١
 جعفر الصادق ٦٥٠
 جعفر بن محمد ٧٤٨
 جعفر بن محمد بن برهان ، أبو محمد ٢١٨
 جبال الأئمة بن أبي بكر الشاشي ٦٥٢
 جبال الإسلام بن الرطبي ، أبو العباس
 ٥٨٩ ، ٥٨٥
 الجَمَل ٤٤ (أيضاً : يوم الجَمَل)
 الجُهَال ٢٨٧ ، ٦٠١ ، ٦٤٧
 الجُودِي ٦٦
 جُوَيْبِر ٥٢
 الجير ٤٩
 الحارث بن كَلْدَة ، طبّ العرب ٧٢٤
 الحيشة ٨١
 الحُبْشَان ٦٦٤
 حبيب بن مسلمة الفهري ٧٩
 الحديثة ٦٣
 حذيفة بن البيان ٦٠
 حرّان ٧٢٥
 حرائق (؟) بن نوفل الضبيعي ٦٢١
 الحسن ٣٩ ، ٤٠ ، ٥٠ ، ٥٩٤ ، ٥٩٧ ،
 ٦٤٨ ، ٧٥٩ (أيضاً : أبو سعيد ، والحسن
 البصري)
 الحسن بن أبي الحسن ٧٥٨
 (حسن بن أحمد الفارسي) أبو علي ٦٩٤
 الحسن البصري ٧٥٨ ، ٧٦٠ (أيضاً : أبو

بنو المطلب ٢٠
 بنو هاشم ٥٧٣ ، ٦٦٧
 بيت المقدس ٢٣٥ ، ٣٧٦
 التابعون ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٥٥ ، ٦٠٦ ،
 ٦٤٥
 تاريخ (بغداد ، لأبي بكر الخطيب) ٧٣
 التواريخ ٦٣٩ ، ٦٦١
 توبة العنبري ٢١٥
 التوراة ٣٤ ، ٤٤٩ ، ٥٨٩ ، ٥٩١ ، ٦٣٧ ،
 ٦٣٨ ، ٦٤٦ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ،
 ٧٠٠ ، ٧٠٩ ، ٧١٦
 تيم ٢١
 ثبير ٤٧
 الثعالبي ٦٧٠
 ثعلب ٧٥٧
 ثمانين ٧٢٥
 الثمانيني النحوي ٧٢٥
 ثمود
 الجابية ٢١٤
 الجاحظ ٥٩٨
 جالينوس ٥٧٦
 جامع الرصافة ٦٣٥
 جامع القصر ٨٥ ، ١١٦ ، ١٤٣ ، ٣٦٤ ،
 ٤٢٦ ، ٤٤٥ ، ٥٦٣ ، ٥٨٥ ، ٧٠٧
 جامع المنصور ٢٩٨ ، ٣٤٣
 جامع المهدي ١٠٦
 الجانب الغربي ٢٤٠
 الجاهلية ٢١٦ ، ٤٩٢ ، ٦٤٩
 جبال ساعير ٦٤٦

الخليل بن أحمد ٣٨ ، ٥٨٠ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤
الخوارج ١٠٩ ، ٥٢١ (أيضاً : الإباضية)
الحنندمة ٤٧
خيسير ٢١٠ ، ٧٤٦

دار الدهستاني ٧٠٧
الدار العزيزة (دار الخلافة) ٧٠٧
دار الكتب ٥٤٨
الدار الشاطئية (للمرتضى) ٧١٣
دار النقابة ٥٨١
دار هندوجا الشاطئية ١٦٥ ، ١٦٨
دار (النبي) ٥٧ ، ٣٢٧
الدَّبَّاب (شيخ من أصحاب عبد الصمد) ١٠٦
الدبوسي القاضي ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٤٦٩ (راجع :
أبو زيد الدبوسي)
الدجال ٧٢٢
درب الدواب ٣٥٦ ، ٣٨٩
درب الديوان ١٠٦
درب الشاكرية ٤٥٤
درب الكرد ١٠٠ ، ١٢٦
دمشق ٧٢٥
الدهستاني ٤٥٤ (أيضاً : إبراهيم الدهستاني)

الرازي ٢٨١
الرافضة ٢٥٣
راهويه ٢١٤ (راجع : إسحاق بن إبراهيم بن
مخلد)

رجب (شهر) ٧٤٩
الرُّسُل ١٧٩ ، ٢٠٣ ، ٤٠٠ ، ٦٠١ ، ٧١٧
(أيضاً : الأنبياء ، والسُّفراء)
الرشيد (الخليفة) ٦٦٧
رَوْح بن عبادة ٢١٣

سعيد ، والحسن
الحسن بن علي بن أبي طالب ٧٩
الحسين بن إدريس ٦٩٠
الحسن بن صالح ٧١٩
الحسين بن علي بن أبي طالب ٤٨ ، ١٩٥
الحسين بن علي المغربي ، أبو القاسم ٧٥٠
الحسين بن فخر الدولة ٦٩٧
الحسين بن يحيى الكاتب ٦٩٧
الحشوية ٥١٠
الحكمم ٢١٥
الحكماء ٧١ ، ٢٠٣ ، ٢٥٢ ، ٢٨٩ ، ٣٢١ ،
٤٨٤ ، ٥٧٥ ، ٧٣٠ ، ٧٣٤ ، ٧٤٠
حلقة ابن زيدان ١٠٦
حلقة أبي بكر بن الدينوري ٧٠٧
حلقة أبي الخطّاب (الكلّوذاني) ٧٠٧
حلقة أبي العباس بن الرطبي ٥٨٥
حلقة الحسن البصري ٧٦٠
حلقة الدَّبَّاب ١٠٦
حلّة (سعد بن معاذ) ٦٦١
الحلولية ٦٠٨
حماد بن سلمة ٢١٢
حمزة ٥٩٧

حمزة (بن عبد المطلب) ٦٤٤
الحنابلة ٥٢١ ، ٧٢٧ (أيضاً : الأصحاب ،
وأصحاب أحمد ، وأصحابنا)
حنظلة بن الراهب ٦٣٩ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ،
٦٦١

الحنفية ٥٦٣ ، ٧٤٥
حنّين ٦٧٩
حواء ١٢١ ، ٧٣٥ ، ٧٤٢
الخليل ٦٦٩ ، ٧٣٧ (أيضاً : إبراهيم الخليل)

والأوائل ، والأولون)
 سليمان بن حرب ٢١٥
 سليمان (بن داود النبي) ١٧٤ ، ٣٧٦ ، ٧٣٥
 سليمان بن علي ٣٩ ، ٧٣٥
 السنن ١٧٤
 سور بابل ٧٢٥
 سور حران ٧٢٥
 سور دمشق ٧٢٥
 سوفسطا ٤٠١
 سوق الدواب ٦٥٧
 سوق السلاح ٦٥٧
 سوق الكتب ٦٥٧
 سيبويه ٦٩٥
 السيرة (سيرة النبي) ٦٦١

شارع ابن أبي عوف ٥٤٨
 الشاشي (الإمام أبو بكر) ١٦٢
 الشافعي (الإمام) ٨ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٥٤ ،
 ١١٥ ، ١٢٥ ، ١٨٠ ، ١٩١ ، ١٩٤ ،
 ٢٢٢ ، ٢٥١ ، ٢٧١ ، ٢٨١ ، ٢٩٦ ،
 ٢٩٨ ، ٣٢٦ ، ٣٣٤ ، ٣٤٧ ، ٣٥١ ،
 ٣٧١ ، ٣٧٧ ، ٣٩٥ ، ٣٩٨ ، ٤٠٧ ،
 ٤١١ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٨ ، ٤٣١ ،
 ٤٣٣ ، ٤٤٥ ، ٤٥٥ ، ٤٦٤ ، ٤٧١ ،
 ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٥٦٨ ، ٥٨٨ ، ٥٩٣ ،
 ٦٠٦ ، ٦٢٧ ، ٦٤٤ ، ٦٥٢ ، ٦٥٩ ،
 ٦٦١ ، ٦٧٦ ، ٧٠٧ ، ٧٤٧ ، ٧٦١

الشام ٦٩ ، ٧٦ ، ٧٧
 شبابة بن سوار ٢١٤
 شرف الدين ٨٥ (أيضاً : نور الهدى)
 شرف القضاة أبو العباس جمال الإسلام بن

الروم ١٣٦
 الزبير بن العوام ٤٥ ، ٦٢٨
 زحل ٥٣٣
 زفر ٣٩٥
 زهرة ٢١
 الزهرة ٥٣٣
 زياد ٧٢
 زياد النميري ٧٤٨
 زيد (مولى ابن الزبير) ٤٥
 زيد بن ثابت ٦٠٤ ، ٦٠٦
 زيد بن عمر (بن الخطّاب) ٤١
 زين الإسلام أبو عبد الله الطبري ١٧١

ساعير ٦٤٦ ، ٧١٦
 سالم بن عبد الله ٤٦٩ ، ٤٧٠
 سبا ٧٠١
 السحرة ٦٧٥
 سراقه بن مالك بن جعشم ٢١٨
 سعد بن معاذ ٦٣٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦١
 سعد بن أبي مريم ٢١٨
 سعد بن أبي هلال ٢١٦
 سعد بن أبي هند ٢١٥
 السفراء ٢٨٩ (أيضاً : الأنبياء ، والرسل)
 سفيان الثوري ٤٦
 سفيان بن عيينة ٦١ ، ٤٦٧ ، ٦٣٤
 السقفة ٦٠٤
 السكّن بن سعد الجرموزي ٤٤
 السكّن بن معبد ٥٧٠
 السلف ٩٣ ، ١١٥ ، ١٦١ ، ٥٧٥ ، ٦٠٤ ،
 ٦٠٦ ، ٦١٠ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٥٠ ،
 ٦٩٣ (أيضاً : الأسلاف ، والأكابر ،

صواع ٣١٧
الصحاح ٧٥٥
الصوفية ٣٩٢، ٦٤٨، ٦٧٤، ٧٤٩ (أيضاً :
أرباب الوجد ، وأصحاب الأحوال ،
وأصحاب الزوايا)

الضحك ٥٢ ، ٦٧١

الطبايعيون ٦٧٨
طور سيناً ٦٤٦

الظاهرية ٦٠٨ (أيضاً : أهل الظاهر)
الظفرية ٩٥ ، ١٢٣ ، ٣٤٧ ، ٣٧٧ ، ٤٣٠ ،
٤٥١

ظهر الإمام المستظهر بالله أبو طاهر يوسف
٦٧٣ (راجع : أبو طاهر يوسف)
ظهر الدولة (خازن الإمام المستظهر) ٣٨
(راجع : أبو طاهر يوسف)

عائشة (زوج النبي) ١١٥ ، ١٢٢ ، ٢١٦ ،
٤٦٢ ، ٤٦٤ ، ٤٦٧ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ،
٤٩٣ ، ٥٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦١٠ ، ٧٣١ ،
٧٣٢

عاصم بن زر ٢١٢
العامّة ٢٥١ (أيضاً : العوام)
عانة ٦٣
عبّاد الأصنام ٦٤٩ (أيضاً : عبّدة
الأصنام)
عبادة بن الصامت ٧١٣
العبّاس ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٦٧٩ ،
٧٣٤ ، ٧٢٦
العبّاس بن هشام ٥٧٠

الربطيّ ٥٨٩ (أيضاً : أبو العبّاس بن
الربطي)
الشريف أبو طالب الزينبيّ ٥٠٠
شريك (بن الأعور الحارثي) ٤٦
شعبة ٥٧ ، ٢١٣ ، ٢١٥
الشعبيّ ٦٧١
شُعيب (النبي) ٥٤٠
شمس الأئمة عماد الدين ١٦٥ ، ١٦٨ (أيضاً :
شمس الإسلام كينا المراس ، وكينا
المراس)

شمس الإسلام كيا المراس ١٦٩ (أيضاً :
شمس الأئمة عماد الدين ، وكيا المراس)
الشيخ الأجلّ أبو منصور بن يوسف ٦٧٢
الشيخ الإمام ٥٩٣ (أيضاً : أسعد الميهني)

الصاحب ابن عبّاد ٧٥٥
صاحب المأمون (عليّ بن هشام بن إبراهيم)
٦٤

صالح المريّ ٤٦
الصحابية ٢٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٨١ ، ٥٢٧ ،
٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٤٨ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ،
٦٠٤ ، ٦٠٧ ، ٦٢٨ ، ٦٤٠ ، ٦٤٥ ،
٦٦١ ، ٦٦٣ ، ٧٢٥ (أيضاً : أصحاب

رسول الله)

الصّحاح ١٧٤
الصحيح (للبخاري) ٦٣٥
الصحيح (لمسلم) ٧٤١
الصحيحان ١٢٨
الصخرة (مخرة موسى) ٧١٦
الصدّيق ٢٧٨ (راجع : أبو بكر الصدّيق)
صنّعاء ١٥٨
صُهَيْب ٦٢٨

الأصنام

العبدريّ ١٧٠ (أيضاً : أبو الحسن العبدريّ)
عبيد الله بن الحسن العنبريّ ٤٦
عبيد الله بن موسى بن الحسين بن الحسن
٧٥٤

عبيدة بن عبد الرحمان ٥٧٠ ، ٥٧١
عتّاب بن الحصّين ٥٩٨
عُتْبَةَ (ابن أبي سفيان) ٧٩ ، ٧٣٤ ، ٧٣٩
عثمان بن عفّان ٢٠ ، ٤٧ ، ٦٩ ، ١١١
٢١٣ ، ٣٤٧ ، ٣٦٦ ، ٦٢٨ ، ٧٥٧

عثمان بن المغيرة ٢١٣
العجم ٧٨ ، ٧٤٥ (أيضاً : الأعاجم)
عدي بن فضلة بن عبد العزّي ٨١
العراق ٧٦ ، ٧٧ ، ٣٨٩ ، ٦٨٩

العرب ٦٥ ، ٧٨ ، ١٢٢ ، ١٦١ ، ٢٦٩
٢٧٠ ، ٣٥٠ ، ٥١٣ ، ٥٧٣ ، ٥٧٦
٦١٢ ، ٦١٦ ، ٦٦١ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥
٧٢٤ ، ٧٣٥ ، ٧٤٥ ، ٧٥٣ ، ٧٥٥

عرقة ٦٢٦
عرقوب (الخزرجي) ٧٥٣
العزّي ٦٤٦

عطاء بن أبي رباح ٣٩
العقلاء ٢٥٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٨٩ ، ٣٠٦
٣٢١ ، ٣٥٨ ، ٤٠١ ، ٤١٣ ، ٤٥٠
٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٥٩٢ ، ٦٠٢ ، ٦٣٨
٦٤٧ ، ٦٧٩ ، ٦٩٢ ، ٧١٤

عقيل بن أبي طالب ٤٨ ، ٤٩
عقيل (بن عليّ بن عقيل الخنيلي) ٦٢٠
علم الأوائل ٣٠٧
العلماء ٧ ، ٢٢٤ ، ٣٠١ ، ٣٩٦ ، ٤٤٩
٤٦٣ ، ٤٨١ ، ٤٩٣ ، ٥١٧ ، ٥٣٦
٥٤٠ ، ٦٠٢ ، ٦٣٥ ، ٧٤٠ ، ٧٥٠

عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر ٧٥٨ ،
٧٥٩

عبد الله بن أبي بكر (الصدّيق) ٤٦٧
عبد الله بن جدعان ١٩٥
عبد الله بن داود الخريّبيّ ٦٢٤
عبد الله بن رجاء ٢١٧

عبد الله بن الزبير ١٩٥ ، ٢١٤ ، ٤٦٦ ،
٤٦٨ (أيضاً : ابن الزبير)

عبد الله بن سعيد بن أبي هند ٢١٥
عبد الله بن سلام ٦٣٧ ، ٦٦٢ ، ٦٦٤
عبد الله بن سليمان ٦٩٣
عبد الله بن عباس ٥٩٦

عبد الله بن عليّ بن الحسين ٥٦٩
عبد الله بن عمر ٤٦٦ ، ٦٦٣
عبد الله بن مسعود ٢١٢ ، ٤٧٠ (أيضاً :
ابن أمّ عبد ، وابن مسعود)

عبد الله بن مصعب ، أبو بكر ٧٢٠ ، ٧٢١
عبد الرحمان ٦٢١

عبد الرحمان بن أبزّي ٥٧
عبد السلام بن محمد بن يوسف المعتزليّ
القزويني ، أبو يوسف ٥٧٥

عبد السلام الكنانيّ ٦١٣
عبد السيّد بن الزيتونيّ ٦٣٧
عبد الصمد ، أبو القاسم العارف ١٠٦ ،
٣٢٣

عبد العزيز بن زرارّة ٦٢٠
عبد القيس ٧٢
عبد الكريم الطالبيّ ٥٩٣
عبد الملك بن بشران ٦٣٥
عبد الملك بن عمير ٢١٤
عبد الملك بن مروان ٦٥٧ ، ٧٥٥
عبدّة الأصنام ٦٥٠ ، ٧٤٦ (أيضاً : عبّاد

عمرو بن العاص ٤٧، ٤٧، ٧٥، ٧٦، ٧٧
 عمرو بن لُحَي ٧٢٥
 عمرو بن معاوية بن عتبة بن أبي سفيان
 ٧٣٥
 العوام ١٠٨، ٤٣٧، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٧،
 ٦١٠ (أيضاً : العامة)
 عيَّاش الدوري، أبو الفضل ٦٩٨
 عيسى (النبي) ٦٧، ٦٨، ٣٠٢، ٣٠٣،
 ٤١٠، ٤٨٠، ٥٩٦، ٦٠٧، ٦٠٩،
 ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٤٦، ٧٢٢، ٧٤٢
 عيسى بن أبان ٢٨٤
 عيسى بن أحمد العشاري ٢١٤
 عيسى بن علي ٥٦-٥٧
 عيسى بن البقر ٣٧٦
 غالب ٧٢٤
 الغلابي ٦٣٤
 الفئة الباغية ٤٥١
 فاران ٦٤٦، ٦١٦
 فاطمة ١٧، ٢١٦
 فاطمة (أخت بشر بن عوانة العبدي) ٦٣١
 القراء ٦٥
 القربري ٢١٦ (أيضاً : أبو عبد الله
 القربري، ومحمد بن يوسف القربري)
 الفرزدق ٧٧، ٧٨، ٧٢٤، ٧٥٩، ٧٦٠
 القُرْس ٧٣١
 فرعون ٥٨٠، ٦٠٤
 الفضل بن عيسى ٢١٨
 الفضل بن مروان ٧٥٩
 الفقهاء ١٧، ٢٩، ٩٢، ١٥٠، ١٧٤،
 ٢١٠، ٣٢٥، ٣٩٦، ٤٩٩، ٥٣٦

(أيضاً : أهل العلم)
 علي بن أبي طالب ٣٨، ٤١، ٤٣، ٤٦،
 ٤٨، ٤٩، ٥٤، ٧٢، ٧٥، ٧٦،
 ٢١٣، ٢١٦، ٣٤٦، ٣٤٧، ٤٦٧،
 ٤٩٣، ٥٢٩، ٥٩٧، ٥٩٨، ٦٠١،
 ٦٥٨، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٤٢، ٧٥٦
 علي بن الحسن بن جلاب، أبو القاسم ٥٩٣
 علي بن زهير الباذرائي، أبو الحسن ٦٩٩
 علي بن سليمان الأخفش ٦٢٣
 علي بن عبد العزيز الجرجاني، أبو الحسن ٥٧٥
 علي بن عبيدة الرينحاني، أبو الحسن ٧٥٠،
 ٧٥٢
 علي بن عيسى بن ماهان ٧٢٠
 علي بن محمد العلوي الجاني ٦٩٧
 علي بن محمد بن نصر (بن بسام، البسامي
 الشلوغر) ٦٣
 علي بن نصر الجهضمي ٤٤
 علي بن هشام بن إبراهيم، صاحب المأمون ٦٤
 عمار (بن ياسر، أبو يقظان) ٤٦، ٤٥١
 عمر (بن أم سلمة) ٤٦٢
 عمر بن الخطاب ٤٧، ٥٤، ٦٩، ٨١،
 ١٠٦، ١١١، ١٥٨، ١٦٠، ٢١٣،
 ٢١٤، ٢١٨، ٢٣١، ٣٤٤، ٣٤٥،
 ٤٣٥، ٤٥١، ٤٥٩، ٤٦٣، ٤٧٠،
 ٤٧١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٥٩١، ٥٩٩،
 ٦٠٤، ٦٢٨، ٦٣٢، ٦٣٤، ٦٨١،
 ٧١٢، ٧١٩، ٧٢٦، ٧٥٢
 عمر بن بن عبد العزيز ٧٦٢
 العمران (= أبو بكر الصديق وعمر بن
 الخطاب) ٧١٩
 عمرو بن الأهثم المنقري ٦١٥
 عمرو بن سعيد الأشدق ٦٥٧، ٦٥٨

الكتاب ١٢٦ ، ٢٤١ ، ٦٢٢ ، ٦٣٨ ،
 ٦٦٤ ، ٧٠٨ ، ٧٤٦ (أيضاً : كتاب الله ،
 والكتب الأول ، وكتب الله)
 كتاب الأسرار الكبير (للقاضي أبي زيد
 الدبوسي) ١٩٩ ، ٢٥٩ ، ٣٢٦ ، ٣٦٣ ،
 ٤٦٣ ، ٤٦٩ ، ٤٧٣
 كتاب الله ٢٤٠ ، ٥٣٦ ، ٥٤٠ ، ٥٤٩ ،
 ٦٠١ ، ٦٠٥ (أيضاً : الكتاب ، والكتب
 الأول ، وكتب الله)
 كتاب الحجة (في تحليل القراءات ، لأبي
 علي حسن بن أحمد الفارسي) ٦٩٤
 كتاب رموز وأسرار ٥٣٦
 كتاب (القاضي الدبوسي) ١٩٩ (راجع :
 كتاب الأسرار الكبير)
 الكتابيون ٢٨٣
 كتب الله ٤٤٩ ، ٧١٨ (أيضاً : الكتاب ،
 والكتب الأول ، وكتاب الله)
 الكتب الأول ٦٤٦ (أيضاً : الكتاب ،
 كتاب الله ، كتب الله ، الكتب الأول)
 كثير بن مرة ٥٠
 الكرخ ٤٤ ، ٢٤٠
 الكرخي ٢٨١
 كسري ٦٦٤
 الكسعي ٧٦٠
 كشاجم ٦٥٧
 كتب الأخبار ٦٣٥ ، ٦٣٧ ، ٦٦٤ ، ٧٢٥
 كعب بن زهير ٧٥٣
 كعب بن عجرة ٦٥٥
 الكعبة ٢١٩ ، ٣٥١ ، ٣٨٩ ، ٦٦٩ ، ٧٥٤
 الكلاباذي ٢١٥
 (الكلوذاني) (راجع : أبو الخطّاب)
 الكوفة ٤٨ ، ٧٥٤

٥٦٩ ، ٦٠٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٤٤ ،
 ٦٤٥ ، ٦٥٣ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٦٣ ،
 ٦٧٩ ، ٦٧٨
 فلاسفة ٦٤٦

القاسم بن إسماعيل الحاملي ، أبو عبيد ٥٧
 القاضي ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ (أيضاً : أبو
 جعفر البخاري ، والقاضي أبو جعفر)
 القاضي أبو بكر ٤٩٣
 القاضي أبو جعفر ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ،
 ٢١٥ (أيضاً : أبو جعفر البخاري ،
 وأبو جعفر محمد بن أحمد ، والقاضي)
 القاضي أبو زيد الدبوسي ١٩٥ ، ١٩٦ ،
 ١٩٧ ، ٢٠١ ، ٢٣٤
 القاضي الإمام جمال القضاة ٦٤١
 قاضي القضاة أبو محمد المرزوي ٥٦٧
 قتادة بن أنس بن مالك ٢١٣
 قتيبة بن سعيد ٢١٨
 القديس ٧١٦
 القرآن ٢٠ ، ٢١ ، ٧٥ ، ١١٤ ، ١٢١ ،
 ١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٧٥ ، ٢٢٨ ، ٢٤٤ ،
 ٢٥٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٦٢ ، ٣٦٦ ،
 ٣٧٥ ، ٤٤٩ ، ٤٦٢ ، ٤٦٤ ، ٤٧٧ ،
 ٤٩٤ ، ٥٠٨ ، ٥٣٠ ، ٥٣٦ ، ٥٤٧ ،
 ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٦٠١ ، ٦٠٥ ، ٦٠٧ ،
 ٦٩٨
 قرينش ١٦١ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٧٣٢ ، ٧٤٦
 قس بن ساعدة ٥٩٦
 القصاص ٥٣٦
 قطاع الطريق ١٣ ، ١٦٦ ، ٧٠١
 القطيعة ٧٥١
 قيصر ٦٦٤

مجلس نور الهدى الزينبي ٩، ٢٢، ٣٦٢،
٤٤٣ (أيضاً : مجلس شرف الدين)

مجنون بني عامر ١٣١
المُحدَثون ٤٣

محمد بن إبراهيم التيمي ٢١٥
محمد بن أحمد بن حامد بن عبيد الله البخاري
(راجع : أبو جعفر البخاري)

محمد بن إدريس الرازي ، أبو حاتم ٢١٨
محمد بن إسحاق ٨١
محمد بن إسحاق بن حمزة الشاذكوني ، أبو
بكر ٢١٤

محمد بن إسحاق بن خزيمة ٧٣
محمد بن إسماعيل البخاري ، أبو عبد الله
(راجع : أبو عبد الله البخاري)

محمد بن جعفر ٥٧
محمد بن جرير الطبري ٧٣
محمد بن الحسن (الحنفي) ٢٠١، ٤٦١،
٤٦٢، ٤٧٢، ٤٧٦

محمد بن الحسين بن الفراء ، أبو يعلى ٥٦
محمد بن الحسين القطان ٦٩٨
محمد بن داود الكاتب ٤٨
محمد السمرقندي ٣٣٤
محمد بن العباس العصمي ، أبو عبد الله
٢١٢

محمد بن عبيد الله بن المنادي ٢١٣
محمد بن علي ٢١٤
محمد بن عمر الأنباري ، أبو الحسن ٥١
(أيضاً : ابن الأنباري)
محمد بن عمران الضبي ، أبو جعفر ٤٦
محمد بن موسى بن علي بن عيسى الرازي ،
أبو عبد الله ٢١٨
محمد بن نصر المروزي ٧٣

كياً الهراس ١٦٢، ١٦٦، ١٦٨، ١٦٩،
١٧١، ١٧٢ (أيضاً : شمس الأئمة ،
وشمس الإسلام)

اللات ٦٤٦

لوط (النبي) ٦٥٠

الليث بن سعد ٢١٨

ماروت ٦٣

مالك (الإمام) ١٠٩، ١١١، ١٢٣، ١٢٦،
٢٩٦، ٤٠٥، ٤٠٧، ٤١٤، ٤٣٣،
٤٣٦، ٤٦٣، ٥٩٢

مالك بن دينار ٧٤٧

المأمون (الخليفة) ٦٤، ٥٩١

ماني المَوْسَوْس ٧١

المتفقهة ٢٩٨

التكلمون ١٣٣ (أيضاً : أهل الكلام)

المتنبي ، أبو الطيب ٥٩٣

مجاهد ٦٩٠

مجد الدين ظهير الدولة ٦٧٢ (أيضاً : أبو
طاهر يوسف ، وظهير الدولة)

المجسمة ٦٤٦

مجلس إبراهيم الدهستاني ٣٥٢، ٣٨٤،
٤٠٥، ٤٣٦، ٤٥٤، ٤٦٠

مجلس باب المراتب ٢٠٤

مجلس درب الدواب ٣٥٦، ٣٨٩

مجلس درب الكرد ١٠٠، ١٢٦

مجلس شرف الدين (أيضاً : مجلس نور الهدى
الزينبي) ٨٥

مجلس الظفرية ٩٥، ١٢٣، ١٢٦، ٣٤٧،
٣٧٧، ٤٣٠، ٤٥١

مجلس المرتضى ٦٧٩

أحمد بن هارون الروباني ٧٣
 أحمد بن وليد القرشي ٥٧
 أحمد بن يوسف القرشي ٢١٥ ، ٢١٦
 (أيضاً : أبو عبد الله القرشي ،
 والقرشي)
 المدائني ٦٥٧
 المدرسة النظامية ٣٥ ، ٩٢ ، ١٦٩ ، ٤٥٨ ،
 ٦٨٣ ، ٦٦٢
 مدني
 المدينة (النورة) ٤٤ ، ٦٩ ، ٢١٦ ، ٧١٩
 المرتضي ، علم الهدى ٤٩٢ ، ٧١٣
 المرزباني ٥٧٠
 مروان ٧٥٧
 المربخ ٥٣٣
 مريم (العنراء) ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨
 المسانيد ١٧٤
 المستظهر بالله (الخليفة) ١٦٢ ، ١٦٥ ،
 ٥٨٥ ، ٧١٣ (أيضاً : الإمامة المستظهرية)
 المسجد الحرام ٢٣٥
 مُسدّد ٢١٦
 مُسلم (صاحب الصحيح) ٧٤١
 مُسَيّلة (الكذاب) ٧١٧
 المشتري ٥٣٣
 مصر ٧٣ ، ٧٩ ، ٥٩٣ ، ٧٣٤
 المطّبق ٤٨
 مُطرّف ٦٤٨
 معاذ بن مسلم ٣٧ ، ٣٨ ، ١١٥
 معاوية (بن أبي سفيان ، الخليفة) ٤٧ ،
 ٤٩ ، ٥٠ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ،
 ٧٨ ، ٧٩ ، ١١٥ ، ٥٩٨ ، ٦٢٠ ، ٦٣٤ ،
 ٦٥٦ ، ٦٧١ ، ٧٥٧
 المعتزلة ٥٥ ، ٢٨٤ ، ٤٩٣ ، ٥٢١ (أيضاً :
 أهل العدل والتوحيد)
 المعتصم (الخليفة) ٦٥
 المعتمر بن سليمان ٦١ ، ٧٦٠
 معن بن أوس المزني ٥٩٦
 المعير ٦٤٨
 المغاربة ١٢١
 المغيرة ٦٨٩
 المفضل ٧٠٤
 المقدسي ٦٨٣
 مكة ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٧١٤ ، ٧٥٥
 مكحول ٦٣٣
 الملك بكيارق (= بركياروق) ١٦٥ ، ١٦٩ ،
 ١٧١ (أيضاً : بكيارق)
 ملوك الحبشان ٦٦٤
 منّا ٦٢٦
 المنصور (الخليفة) ٤٨ ، ٥٦٩ ، ٧٣٠ (أيضاً :
 أبو جعفر المنصور)
 منصور بن عكرمة ٢١٢
 منكر ونكير ٦٦٠ ، ٦٦١
 المهاجرون ٣٤٤
 المهدي (الخليفة) ٣٨
 المهلب ٦٨٩
 موسى (النبي) ٣١٣ ، ٥٨٠ ، ٦٢٢ ، ٦٠٣ ،
 ٦٣٥ ، ٦٤٦ ، ٧٤٧
 موسى بن جعفر ٦٦٢
 الموصل ٧٢٥
 الموطأ (لـمالك) ٧٤١
 الموفق ٦٩٧
 ميسان ٨١
 نافع بن يزيد ٢١٨
 النجاشي (ملك الحبشة) ٦٦٤ ، ٦٦٦ ،

محمد بن هارون الروباني ٧٣
 محمد بن وليد القرشي ٥٧
 محمد بن يوسف القرشي ٢١٥ ، ٢١٦
 (أيضاً : أبو عبد الله القرشي ،
 والقرشي)
 المدائني ٦٥٧
 المدرسة النظامية ٣٥ ، ٩٢ ، ١٦٩ ، ٤٥٨ ،
 ٦٨٣ ، ٦٦٢
 مدني
 المدينة (النورة) ٤٤ ، ٦٩ ، ٢١٦ ، ٧١٩
 المرتضي ، علم الهدى ٤٩٢ ، ٧١٣
 المرزباني ٥٧٠
 مروان ٧٥٧
 المربخ ٥٣٣
 مريم (العنراء) ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨
 المسانيد ١٧٤
 المستظهر بالله (الخليفة) ١٦٢ ، ١٦٥ ،
 ٥٨٥ ، ٧١٣ (أيضاً : الإمامة المستظهرية)
 المسجد الحرام ٢٣٥
 مُسدّد ٢١٦
 مُسلم (صاحب الصحيح) ٧٤١
 مُسَيّلة (الكذاب) ٧١٧
 المشتري ٥٣٣
 مصر ٧٣ ، ٧٩ ، ٥٩٣ ، ٧٣٤
 المطّبق ٤٨
 مُطرّف ٦٤٨
 معاذ بن مسلم ٣٧ ، ٣٨ ، ١١٥
 معاوية (بن أبي سفيان ، الخليفة) ٤٧ ،
 ٤٩ ، ٥٠ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ،
 ٧٨ ، ٧٩ ، ١١٥ ، ٥٩٨ ، ٦٢٠ ، ٦٣٤ ،
 ٦٥٦ ، ٦٧١ ، ٧٥٧
 المعتزلة ٥٥ ، ٢٨٤ ، ٤٩٣ ، ٥٢١ (أيضاً :

النصاري ٦٧، ٦٨، ٣٠٢، ٦٠٩
 النصارية ٧٠٩
 النَّصْر بن شُمَيْل ٢١٥، ٦٢٣
 نطّاحة ٧٥
 النظامية (راجع : المدرسة النظامية)
 نُعَيْم المَجْمَر ٢١٦
 النُعَيْمي ٤٣
 نقيب الطالبين ٤٩٢ (أيضاً : المرتضى)
 نقيب النقباء ٧١٣ (أيضاً : المرتضى)
 نهر الدجاج ٦٨٩
 نهر طابق ٤٩٢
 النّوّار (زوجة الفرزدق) ٧٥٩، ٧٦٠
 نوح (النبي) ٦٦، ٦٣٥
 نور الهدى ذو الشرفين الزينبي ٩، ٢٢، ٤٤٣، ٣٦٢
 يحيى (النبي) ٤٨٣، ٦٣٥، ٦٣٦
 يحيى بن أبي سيد المصري ٢١٨
 يحيى بن بكير ٢١٦
 يحيى بن زكرياء ٧٢٦
 يحيى بن سعيد الأنصاري ٢١٤، ٢١٦، ٢١٨
 يحيى بن مُعَاذ ٥١٨
 يزيد الرقاشي ٢١٤
 يزيد بن هارون ٢١٢
 يعقوب (بن إسحاق النبي) ٧١
 اليّامة ٦٢٣
 اليّمن ٧٧
 اليهود ٣٠٢، ٣٤٤، ٥٩١، ٧٤٦
 يوسف (بن يعقوب النبي) ٧١، ٣١٧، ٦٦٩
 يوسف ، أبو طاهر ، مجد الدين ، ظهير
 الدولة ٣٨، ٦٧٢، ٦٧٣
 يوم أحد ٦٦١
 يوم الجَمَل ٧٣١ (أيضاً : الجَمَل)
 يوم حنين ٦٧٩
 يوم عاشوراء ٢١٦
 يونس بن أبي إسحاق ٢١٤

هاروت ٦٣
 هارون (أخو موسى النبي) ٣١٣
 هارون الرشيد (الخليفة) ٦٦٧
 هاشم (بنو هاشم) ٦٦٧
 هَرْنَمَة بن أعين ٧٢٠
 الهروي الأنصاري ٦٧
 هشام بن عبد الملك ٥٧٠، ٥٧١
 هشام بن الكلبي ٧٠، ٢١٦
 هند ٧٠
 هندوجا ١٦٥، ١٦٨
 هيت ٦٣، ٦٤
 الهيثم ٢١٤ (أيضاً : أبو سعيد الهيثم بن
 كُلَيْب بن شَرِيح)

٦ - فهرس محتويات الكتاب

رقم الصفحة	رقم الورقة	رقم الفصل	
٧	1b		[خطبة الكتاب في فضل علم الأصول وعلم الفقه]
٨	1b	1	شذرة وعظيمة [في شؤم المعاصي]
٨	1b	2	جرى في مسألة عتق الكافر في كفارة الظهار
			جرى بمجلس نور الهدى ذي الشرفين الزينبي مسألة تأخير البيان
٩	2a	3	عن وقت الخطاب
١١	3a	4	وجرت مسألة العارية
١٢	3b	5	وجرت مسألة الوديعة هل يملك المسافرة بها
١٣	3b	6	وجرت مسألة السلم في الحيوان
١٤	4a	7	وجرت مسألة البيع بشرط الخيار هل ينقل الملك
١٥	4a	8	وجرت مسألة الجدة أم الأب هل ترث مع وجوده
١٧	5a	9	وجرت مسألة ذوي القربى
			وجرت مسألة من أقر على نفسه بالقتل فكذبته شواهد دلّت على
١٨	5b	10	كذبه
			وجرت في مسألة المأذون له في بعض التجائر هل يقضي ذلك إطلاقه
١٩	5b	11	في سائر التجائر
١٩	6a	12	فصل [في حفظ الحرم]
٢٠	6b	13	وجرت شذرة في ذوي القربى هل يُعتبر في استحقاقهم الفقر
٢١	6b	14	[في القضاء والقدر]
			جرى بمجلس نور الهدى ذي الشرفين الزينبي مسألة الأب إذا زوج
٢٢	7a	15	ابنته بدون مهر مثلها
			تجاري قوم فتوى وردت في طائر يطير ويعود الى برجه . باعه مالكة ممن
٢٥	8a	16	رآه في برجه وجرة . وكان يبعه له حال كونه في الجو .
			شذرة جرت في مسألة المرتد هل يرثه أقاربه من المسلمين ما كسبه
٢٦	8b	17	حال إسلامه
٢٧	9a	18	جرى بجامع القصر مسألة الكنايات هل تثبت معها الرجعة
٢٩	9b	19	وجرت مسألة تصرفات الصبي

رقم الفصل	رقم الورقة	رقم الصفحة	
20	10a	٣٠	وجرت مسألة قتل الصبيّ لغيره هل يوجب في ماله كفارة القتل [انظر التتمة فصل ٣٤٦ ص ٣٧٤]
21	11a	٣٢	[تتمة رقم ٦٢٣ ص ٦٦٤]
22	11b	٣٥	جرى بالمدرسة النظامية مسألة المرتدة
23	12b	٣٧	[حديث]
24	12b	٣٧	[من أخبار معاذ بن مسلم وخالد بن برمك مع أبي عبيد الله كاتب المهدي]
25	13a	٣٨	[من أخبار عليّ بن أبي طالب - ومثل سائر]
25	13a	٣٨	[فكاهة في تصغير « واصل »]
27	13a	٣٩	[حكيم للأحنف]
28	13a	٣٩	[من أخبار أبي عمرو بن العلاء مع سليمان بن عليّ]
29	13a	٣٩	[من أخبار الحسن البصريّ وعطاء بن أبي رباح]
30	13b	٤٠	[وصية والد لولده في تعلّم الأدب]
31	13b	٤٠	[قول حكيم في حالنا في الدنيا]
32	13b	٤٠	[مثل سائر]
33	13b	٤٠	[من كلام الحسن البصريّ في التوكّل]
34	13b	٤٠	[حكاية]
35	13b	٤١	[من مناقب أبي بكر الصديق]
36	13b	٤١	[من مناقب عليّ بن أبي طالب]
37	13b	٤١	جرى في مسألة هل يحسن في العقل تكليف من يعلم أنّه يخالف ولا يطيع
38	14a	٤٣	[من كلام عليّ بن أبي طالب]
39	14a	٤٣	[شعر لبعض المحدثين]
40	14b	٤٣	[شعر لبعضهم في ثقل الردف]
41	14b	٤٣	[شعر للنعمانيّ في غلام نصرانيّ]
42	14b	٤٤	[شعر لابن جعفر الرسول]
43	14b	٤٤	[حكمة لأكرم بن صيفي]
44	14b	٤٤	[شعر لبعضهم]
45	14b	٤٤	[من أخبار ابن الزبير وشعره]
46	15a	٤٦	[من أخبار شريك بن الأعور الحارثي]

رقم الفصل	رقم الورقة	رقم الصفحة	
			[من أخبار صالح المريّ مع عبيد الله بن الحسن العنبريّ وسفيان الثوريّ]
47	15a	٤٦	
48	15b	٤٧	[من أخبار عمرو بن العاصّ مع معاوية]
49	15b	٤٧	[شعر لابن الحجاج]
50	15b	٤٨	[من أخبار أبي جعفر المنصور]
51	16a	٤٨	[من أخبار عليّ بن أبي طالب ومعاوية]
52	16b	٥٠	[رويا لكثير بن مرة]
53	16b	٥٠	[كلام الحسن البصريّ في الإيمان]
54	16b	٥٠	[قول لبعضهم في الاستغفار للظالم]
55	16b	٥١	[مسألة في صول الفحل]
			[شعر لأبي الحسن محمد بن عمر الأنباريّ في الوزير ابن بقیّة لما صلب]
56	17a	٥١	
57	17a	٥٢	[شعر لأبي نواس]
58	17a	٥٢	[حديث]
59	17b	٥٣	[من كلام بزرجمهر]
60	17b	٥٣	[حكمة]
61	17b	٥٣	[حكيم]
62	17b	٥٤	[حديث وتفسيره للشافعيّ]
63	18a	٥٤	[من كلام عليّ بن أبي طالب]
64	18a	٥٥	فصل في توديع
65	18a	٥٥	[قول أبي الهزّيل العلاف في الأعمال تقع إمّا طاعة أو معصية]
66-67	18b	٥٦	[من كلام داود النبيّ (فصل ناقص آخره)]
68	19a	٥٧	[تنمة فصل ٧٤٠ ص ٧٥٢]
69	19a	٥٧	[من كلام بعضهم]
70	19a	٥٧	[من كلامه أيضاً]
71	19a	٥٨	جری في الجزية هل تسقط بالإسلام
72	19b	٦٠	[حديث (انظر التنمة فصل ٧٤٨ ص ٧٥٥)]
73	20a	٦٠	[تنمة فصل ٧٦٣ ص ٧٦٠]
74	20a	٦١	[من كلام سفيان بن عيينة]
75	20a	٦١	[شعر لبعضهم]

رقم الفصل	رقم الورقة	رقم الصفحة	
٦١	20a	76	فصل [فيمن لا يستفيد بالوجود فائدة]
٦٢	20b	77	[في الملائكة وفضل الآدميين عليهم]
			[شعر لأبي الحسن علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام العَبْرَتَانِي]
٦٢	20b	78	[شعر لعلي بن هشام بن إبراهيم صاحب المأمون]
٦٤	21a	79	[من كلام بعضهم]
٦٤	21a	80	فصل [في الرد على الظاهرية]
٦٥	21a	81	[فتوى في مؤونة تنقية بئر]
٦٨	22b	82	[في قتل حمزة بن عبد المطلب وتأويل معاملة معاوية قاتله]
٦٩	23a	83	[من أخبار هشام بن الكلبي]
٧٠	23b	84	[شعر للماني المَوْسُوس]
٧١	23b	85	[في أن يعقوب بن إسحاق النبي أول من قال الشعر (فصل ناقص آخره)]
٧١	23b	86	[تتمة فصل ٧٠٣ ص ٧٢٩]
٧١	24a	87	[حديث]
٧٢	24a	88	[من أخبار معاوية]
٧٢	24a	89	[من أخبار المحامد الأربعة]
٧٣	24a	90	[فيما للنمام من الروعة والحشمة]
٧٤	24b	91	[من أخبار معاوية وعمر بن العاص وعلي وابن العباس]
٧٥	25a	92	[من أخبار الفرزدق]
٧٧	26b	93	[من أخبار ابن الأحنف مع معاوية]
٧٨	27a	94	[قول أعرابي لضيفه]
٧٨	27a	95	[قول الحسن بن علي بن أبي طالب لحبيب بن مسلمة القهري]
٧٩	27a	96	[حكمة]
٧٩	27a	97	[خطبة لعنبة بن أبي سفيان الى أهل مصر]
٧٩	27a	98	[خطبة أخرى له]
٨٠	27b	99	جرت مذاكرة في صفات الله
٨٠	27b	100	[من أخبار وشعر عدي بن نضلة (انظر التتمة فصل ٧٤١ ص ٧٥٢)]
٨١	27b	101	[تتمة فصل ٤٠٩ ص ٤٥٨]
٨١	28a	102	[مسألة في الطلاق]
٨٢	28a	103	[حديث قدسي وآيات قرآنية وتفسيرها]
٨٣	28b	104	

رقم الفصل	رقم الورقة	رقم الصفحة
١٠٥	28b	٨٣
١٠٦	29a	٨٤
١٠٧	29a	٨٥
١٠٨	29a	٨٥
١٠٩	29b	٨٥
١١٠	29b	٨٦
١١١	29b	٨٧
١١٢	30b	٨٨
١١٣	30b	٨٩
١١٤	31a	٩٠
١١٥	31b	٩١
١١٦	31b	٩٢
١١٧	32a	٩٣
١١٨	32b	٩٤
١١٩	32b	٩٥
١٢٠	32a	٩٦
١٢١	34a	٩٩
١٢٢	34b	١٠٠
١٢٣	35a	١٠٠
١٢٤	35b	١٠٢
١٢٥	36a	١٠٣
١٢٦	36a	١٠٣
١٢٧	36a	١٠٤
١٢٨	36b	١٠٥
١٢٩	37b	١٠٨
١٣٠	38a	١٠٩
١٣١	38a	١٠٩

[حديث وتفسيره]

[فصل في استخراج حكمة الله وقدرته]

جرى بمجلس شرف الدين في جملة سماعاتنا منه حديث عن النبي صلّح :

من مس الحصى فقد لغا

جرى بمجامع القصر مسألة إباحة الرجعية

[تتمّة الفصل السابق]

وجرت مسألة من غصب شاة فذبحها وشواها

وجرت مسألة الرهن هل هو أمانة أو مضمون

جرت مذاكرة بين معتزلي وآخر يدعي مذهب الأشعري

وجرت مسألة هل المقلب في الزكاة أنها حق لله أو حق للأدي

جرى في عين الأعور

وجرى من حنبلي في التلاوة

وجرى يوماً بالمدرسة النظامية ذكر الاجتهاد في مسألة تولية

القضاء للعامي

شذرة في الذي قطع أصبع إنسان فتأكلت الى جنبها أخرى وسقطت

[مسألة العارية]

جرى بمجلسنا في الظفرية مسألة آله الله هل يجب ضمان إحراقها

وجرت مسألة إذا كان بعض أولياء الدم صغيراً

وجرت بيع عروض الفلّس وقضاء دينه منها إذا امتنع من البيع

[في الزمان وأهله]

جرى بمجلسنا بدرب الكرد مسألة تلف المال بعد حلول الحول

فرع [في الصلاة]

ذكر حنبلي محقق لما يقول شذرة في الجلالة

[مسألة في غسل النجاسات]

[في أن الأجساد لا تعذب إلا عند إعادة الروح إليها]

فصل [في واعظ يزري على الدنيا ونعيمها]

جرى في مسألة من أدرك التشهد من صلاة الجمعة

فصل [في المبتدع في الأديان كالخارج على الملك لا ينبغي أن يعفى]

جرت بياب المراتب المحروس أدام الله ظله ببقاء الإمامة العباسية

والإمامة المستظهرية مسألة الكتابة بعد موت المكاتب

رقم الفصل	رقم الورقة	رقم الصفحة	
132	38b	111	وجرت مسألة عين الأعور وهل يوجب كمال الدية
133	39a	113	وجرت مسألة المعتق نصفه هل يرث بمقدار ما فيه
134	39b	114	سأل سائل : هل يأثم الرجل بتلاوة القرآن على وجه من الوجوه جرت مسألة في يهودي مات وخلف لإخوة أحدهم مسلم [هل يصح أن يرث]
135	40a	115	وجرى بجامع القصر مسألة تحالف المتبايعين
136	40b	116	وجرت مسألة الزنا هل يثبت تحريم المصاهرة
137	41a	118	وسئل حنبلي عن تصرفات الصبي
138	41b	119	جرت مسألة الإمام المسافر إذا حدث به ما أحوجه الى استخلاف غيره واستخلف مقيماً هل يجب على المسافرين الإتمام بحكم متابعة هذا الإمام الثاني أم يكونون بحكم القصر بمتابعة الأول
139	42a	120	[مسألة رجل حلف بالطلاق أنه ليس كل الناس ولد آدم هل ير في يمينه]
140	42a	121	[في معنى نسخت الكتاب]
141	42b	121	[في النسخ]
142	42b	122	جرى بمجلس الظفرية عند الصبي هل هو خطأ في الحكم أم له حكم العمد
143	43b	123	وجرت مسألة الشفعة هل يستحقها الكافر على المسلم
144	43b	125	جرى بمجلسنا يدرب الكرد مسألة الشيوخ والرهبان هل يقتلون
145	44a	126	وجرت مسألة التعدّي في الوديعة إذا أزاله هل يزول الضمان
146	45a	129	وجرت مسألة الإفطار في رمضان بالأكل هل توجب الكفارة
147	45b	131	[حديث وتفسيره]
148	46a	132	[في التسليم لله ولتعاليل شرعه]
149	46a	133	فصل في قوله تع ﴿لقد خلقنا الإنسان في كبد﴾
150	47b	136	جرى مجازاة ومقاسبة في معنى تفضيل الرفاهية والدعة والراحة على التعب والكلف ومعاناة أفعال المخالطة
151	48a	138	حكمة
152	50a	142	جرى في مسألة التعدّي في الوديعة إذا أزال التعدّي هل يزول الضمان
153	50a	143	جرى بجامع القصر مسألة شري القريب إذا نواه عن كفارته
154	50a	143	هل يميزه

رقم الفصل	رقم الورقة	رقم الصفحة	
155	51a	١٤٦	وجرت مسألة الصغير والكبير إذا اجتماعا في استحقاق الدم
156	51b	١٤٧	وجرت مسألة من طلع الفجر عليه وهو مغالط لأهله
157	52b	١٥٠	وجرى فصل فيمن علم أن الفجر قد قارب طلوعه هل يُباح له الوطء أو يحرم عليه وهل يحرم عليه الأكل
158	53a	١٥١	وجرى فصل مع مالكي ذكر أن ولاية القصاص لا يدخلها لا امرأة ولا طفل
159	53b	١٥٣	[في الفرق بيننا وبين البهائم]
160	54a	١٥٥	استدل شافعي في مسألة الآجل هل يُحلّ بالموت
161	54b	١٥٦	واستدل حنفي في مسألة نماء المبيع المنفصل هل يمنع الرد
162	55a	١٥٧	جرى في مسألة المكره على القتل
163	55b	١٥٩	[مسألة شهادة العييد هل تُقبل أو تُرد]
164	56b	١٦٢	استدل الشيخ الإمام شمس الإسلام عماد الدين كيا رسول الملك بكيارك الى الإمام المستظهر بالله - أدام الله سلطانها - في مسألة المكره هل يُقتل
165	56b	١٦٢	واستدل مالكي في مسألة الأب إذا وطئ أمة ابنه السرية
166	57a	١٦٣	وجرى في مسألة الكفارة هل تجب بالقتل بالأسباب
167	57a	١٦٤	وجرت مسألة ذكاة الجنين بتذكية أمه
168	57b	١٦٥	فصل [في الصبر على سفهاء العشيرة وصلحاتهم]
169	57b	١٦٥	جرى بدار هندوجا الشاطئية مسألة شهادة العييد
170	58b	١٦٨	جرى بدار هندوجا الشاطئية مسألة صول الفحل
171	59a	١٦٩	جرى بالمدرسة النظامية يوم حضر رسول الملك الى الإمام المستظهر بالله - حفظ الله مجده وأعز نصره وخذل أعداءه - المعروف بشمس الإسلام كيا الهراس - حفظه الله - وكافة مشايخ أهل العلم رضيهم - مسألة النية في الطهارة
172	59b	١٧١	وجرت مسألة العبد هل يُضمن بقيمته بالغاً ما بلغ
173	60b	١٧٣	وجرت مسألة تخليل الخمر
174	61b	١٧٦	تجارى قوم ذكر الاستدلال على كون الباري عالماً بإحكام أفعاله وإتقان صنائعه
175	62a	١٧٨	[مسألة في حل المطلق على المقيّد]

رقم الفصل	رقم الورقة	رقم الصفحة
		[قول بعض الأصوليين في أن الأشعري لم يترك لنفسه دلالة على الصانع وصحة الشرائع]
176	62b	١٧٩
177	62b	١٧٩
178	62b	١٨٠
		[من أخبار العباس مع النبي وأبي بكر الصديق]
		[مسألة في صفات البيع هل هي مقصودة بالعقد]
		وجرت مسألة بمجلس القاضي الأجل الإمام أبي جعفر البخاري
		المعروف بقاضي حلب بباب المراتب [في تحكيم الحاكم في غير موضع ولايته]
179	63b	١٨١
180	64a	١٨٣
181	64a	١٨٤
182	64b	١٨٥
		وجرت مسألة في الصوم
		[مسألة في دعوى العموم في المضمرات هل يجوز أم لا]
		شذرة في تحليل الخمر
		[مسألة في إكراه المكره على القتل هل يباح القتل ويسقط القدر عن المكره]
183	65a	١٨٦
184	65b	١٨٧
185	65b	١٨٩
186	66a	١٨٩
187	66b	١٩١
188	66b	١٩١
189	67a	١٩٢
190	67a	١٩٣
191	67a	١٩٣
192	67a	١٩٣
193	67a	١٩٤
194	67b	١٩٤
195	67b	١٩٤
196	67b	١٩٥
197	67b	١٩٥
198	67b	١٩٥
199	67b	١٩٥
200	67b	١٩٥
		[قول القاضي أبي زيد الدبوسي في عدم تأثير الوصف]

رقم
الفصل رقم
الورقة رقم
الصفحة

١٩٦	67b	201	[قوله أيضاً في أن الإيجاب من الله جبر لا يقف على محل يصح منه الأداء حال التكليف]
١٩٦	68a	202	[جوابه لأصحاب الشافعي في أن العلة الطعم]
١٩٧	68a	203	شذرة ذكرها القاضي ابوزيد الدبوسي في الثمن وأنه لا يتعين
١٩٨	68a	204	[جوابه لأصحاب الشافعي في تعليق حرمة المصاهرة على الزنا]
١٩٨	68b	205	[مسألة الفسخ بإفلاس المشتري بالثمن]
١٩٩	68b	206	[مسألة التملك بتضمن الغصب للغاصب]
١٩٩	68b	207	فصل في نسخ الحكم قبل وقت فعله
٢٠١	69a	208	[قول القاضي أبي زيد الدبوسي في علة القياس الذاتية]
٢٠٣	70a	209	فصل كلامي على جاحدي النبوات
٢٠٤	70a	210	مسألة جرت في مجلس بياب المراتب [في الأعدار المعلومة هل يُفسخ بها عقد الإجارة]
٢٠٧	71b	211	شذرة في مسألة آلة اللهو
٢١٠	72b	212	شذرة القسامة هل يُسمع فيها أيمان المدّعين
٢١٠	72b	213	[في فائدة غسل الوجه بالماء البارد عقيب الخروج من الحمام]
٢١٠	72b	214	شذرة [في النكاح هل يخالف سائر العقود]
٢١١	72b	215	شذرة فيمن دخل عليه وقت الصلاة ومعه ماء قادر على استعماله من غير أن يكون محتاجاً إليه فأهراقه وتيمم وصلّى
٢١١	73a	216	[آية قرآنية وتفسيرها]
٢١٢	73a	217	[حديث وتفسيره]
٢١٢	73a	218	[حديث]
٢١٢	73a	219	[حديث]
٢١٣	73a	220	[حديث]
٢١٤	73b	221	[خطبة عمر بن الخطاب في الجابية]
٢١٤	73b	222	[حديث]
٢١٥	73b	223	[حديث]
٢١٥	74a	224	[حديث]
٢١٥	74a	225	[حديث]
٢١٦	74a	226	[حديث]
٢١٦	74a	227	[حديث]

رقم الفصل	رقم الورقة	رقم الصفحة	
٢١٧	74b	228	[من أخبار أبي بكر الصديق مع الرسول]
٢١٨	75a	229	[في مناقب أبي بكر الصديق وبلال]
٢١٨	95a	230	[حديث]
٢١٩	75a	231	[مسألة في الحرم هل يعصم عن القصاص]
٢١٩	75a	232	[فصل في قتل المسلم بالذمي]
٢٢٠	75b	233	استدل حنفي في مسألة المسلمة نفسها هل لها الامتناع بعد الدخول بها لقبض صداقها
٢٢١	76a	234	[مسألة المرتد هل يجب عليه قضاء الصلوات التي تركها حال كفره]
٢٢٣	76b	235	[مسألة العبد هل يصح أمانه]
٢٢٤	76b	236	[في الإيمان]
٢٢٤	77a	237	[مسألة سرابة القصاص هل تكون مضمونة]
٢٢٥	77b	238	فصل جرى في مسألة الواجب بقتل العمد
٢٢٧	78a	239	شذرة [في الصيد هل يتضاعف الضمان فيه]
٢٢٨	78a	240	[فصل آخر في المسألة]
٢٢٩	78b	241	[مسألة قتل المسلم بالذمي]
٢٣١	79a	242	[مسألة في الوقف هل يحتاج الى حكم الحاكم بأنه إزالة ملك]
٢٣٣	79b	243	شذرة في الماء المزال به النجاسة
٢٣٤	80a	244	[قول القاضي أبي زيد الدبوسي في علة العلة وسبب السبب]
٢٣٧	81a	245	فصل [فيما ينبغي للمذاهب أن تقتصر به]
٢٣٨	81a	246	فصل [في الاسم والمسمى]
٢٤٠	81b	247	[في آيات الإضلال في كتاب الله]
٢٤١	82b	248	[مسألة الزيادة في دين الرهن هل تلحق به]
٢٤٥	83b	249	فصل جرى في مسألة شري الكافر العبد المسلم
٢٤٧	84a	250	وجرى فيها فصل تملك الأب على الدوام
٢٤٨	84b	251	[مسألة الأمر هل يقتضي الإرادة]
٢٤٩	85a	252	شذرة في الزيادة في الثمن
٢٥٠	85b	253	فصل تذاكرنا به في بعض المجالس وأن الإفراط في الاحتياط
٢٥٣	86b	254	تضييع في الحقيقة عقلاً وفقهاً وعادة
			فصل [في ذم الدنيا ومدحها]

رقم الفصل	رقم الورقة	رقم الصفحة
٢٥٣	86b	255
٢٥٣	86b	256
٢٥٤	86b	257
٢٥٥	87a	258
٢٥٥	87a	259
٢٥٧	87b	260
٢٥٨	88a	261
٢٥٩	88a	262
٢٥٩	88b	263
		[حديث]
		[فصل في نجاسة الريح الخارجة من السبيل]
		شذرات في تملك الكافر العبد المسلم
		مسألة حادثة [في غدير فيه كلب ميت هل يكون نجساً]
		شذرة في قتل المكره
		[مسألة الطهارة هل تفتقر الى النية]
		فصل [في العارف المتبذل في الله]
		[مسألة المسح على الخفين]
		[مسألة نية الطهارة]
		[مذاكرة في المفاضلة بين غلامين خدما سيدهما كان أحدهما
٢٦١	89a	264
		متهافناً والآخر متهاكاً]
٢٦٤	90a	265
		وتذاكرنا يوماً آخر ملازمة أهل الميت لقبره
		فصل تذكير [في أن تعظيم الله ليس في كثرة الاذكار باللسان
٢٦٦	90b	266
		بل بحسن الاستجابة والامثال]
٢٦٨	91b	267
		[مسألة لبن الميت هل هو طاهر]
٢٦٩	91b	268
		فصل في مسألة الأمر
		شذرة [في الزكاة المعجلة الى المسكين إذا ارتدت أو مات أو
٢٧١	92b	269
		استغنى من غيرها قبل الحول هل يحصل الإجزاء]
٢٧٢	92b	270
		[فصل آخر في المسألة]
٢٧٢	93a	271
		شذرة في الطلب للماء الطاهر من الإبدال
٢٧٣	93a	272
		شذرة في الأمر هل يدل على الوجوب أو يقتضيه
٢٧٧	94b	273
		فصل وعظي من معنى المسألة
٢٧٨	95a	274
		فصل [في تعظيم أبي بكر الصديق وتوقيره]
٢٧٩	95a	275
		فصل [في غرور الأخ بفعل ثم ذمه به وتعييره]
٢٧٩	95b	276
		فصل [مناجاة ودعاء]
٢٨١	95b	277
		فصل في المنسوب
٢٨٣	96b	278
		فصل [في تفسير آية قرآنية]
٢٨٣	96b	279
		شذرة في الأمر إذا صُرف عن الوجوب الى التنب
٢٨٥	97b	280
		فصل [في وجوب الانتعاض بكتاب الله]
٢٨٦	97b	281
		[مذاكرة في سبب تنافر الناس في مقادير الإكرام عند التلاقي]

فهرس محتويات الكتاب

رقم الفصل	رقم الورقة	رقم الصفحة
282	98b	٢٨٩
283	99a	٢٩٠
284	99b	٢٩١
285	99b	٢٩٢
286	100a	٢٩٣
287	100a	٢٩٤
288	100b	٢٩٥
289	100b	٢٩٥
290	101a	٢٩٦
291	101b	٢٩٧
292	102a	٢٩٩
293	102a	٢٩٩
294	102b	٣٠٠
295	103a	٣٠٢
296	103b	٣٠٣
297	104b	٣٠٦
298	104b	٣٠٧
299	105a	٣٠٩
300	106a	٣١١
301	106b	٣١١
302	107a	٣١٣
303	107a	٣١٣
304	107b	٣١٤
305	108b	٣١٦
305	108b	٣١٨
307	109b	٣١٩

[فصل في تفاوت أحوال الناس فيما يخصّ العقل والشرع]

[مذاكرة في المصاب هل الأفضل تخفّره عن الناس أو ظهوره]
[آيات قرآنية وتفسيرها]

فصل في الأمر بعد الحظر
[مسألة النية للوضوء]

شذرة في الأمر بعد الحظر

فصل [في أنه لا مستفاد إلا بإتفاق حاصل ولا لذّة إلا بنوع
نغصة]

فصل [في العبرة بالديار الخالية والأجساد البالية]

[مسألة المتعة هل تجب في حقّ المفوضة المطلقة قبل الدخول]

شذرة في المتنجي الى الحرم

[مسألة عقد النكاح هل يبطل مع عدم الكفاءة]

[مسألة الماء هل فيه طهورية]

فصل [في تفسير الحديث «كفى بالمرء فتنة أن يُشار إليه
بالأصابع»]

تذاكرنا في بعض المجالس أخبار التواتر هل توجب علماً

فصل [في أن صفو الود لا يطالب من ممزوج الخلق]

[مذاكرة في سبب تفضيل رائحة الفلاح على رائحة البطيخ
الشتام]

[مذاكرة في شرف الآدمي وسرعة هلاكه وفساده بعد كونه]

[مسألة الجسد بعد الموت هل هو منتفع أو مستضر]

شبهة [في قدرة الله وحكمته]

[فصل في شبهة الناس في البعث]

[آيات قرآنية وتفسيرها]

فصل [في آيات قرآنية وتفسيرها]

شذرة في المماثلة والقصاص

فصل [في أن الخاصة موازنة]

[مسألة السلم في الحيوان هل تُضبط مقاصده بالصفات]

فصل [في الاعتبار بعجائب الموجودات والاستدلال بها الى وجود
الصانع]

رقم الفصل	رقم الورقة	رقم الصفحة
308	111a	٣٢٤
309	111b	٣٢٤
310	111b	٣٢٥
311	111b	٣٢٥
312	112a	٣٢٦
313	115b	٣٣٥
314	116a	٣٣٧
315	118a	٣٤١
316	118b	٣٤٣
317	119a	٣٤٥
318	120a	٣٤٦
319	120a	٣٤٧
320	121a	٣٤٩
321	121b	٣٥١
322	121b	٣٥١
323	122a	٣٥٢
324	122b	٣٥٤
325	123a	٣٥٥
326	123a	٣٥٥
327	123b	٣٥٦
328	124b	٣٥٩
329	124b	٣٥٩
330	124b	٣٦٠

شذرة في عتق الراهن

شبهة [في الملك]

[فصل في قول الصحابي هل يُقدَّم على القياس]

شبهة [في الروح هل تعود كلاً الى السماء]

قول القاضي أبي زيد الدبوسي في النكاح هل هو أفضل من

التخلي لعبادة الله]

شذرة في جمع الطلاق

من الأسرار لأبي زيد الدبوسي مسألة [في الحرية العاقلة البالغة

هل لها ولاية التزويج (انظر التتمة فصل ٤١٣ ص ٦١ :)]

تتمة فصل ٦٨٨ ص ٧٢٣

فصل جرى بجامع المنصور في مسألة غرامة خمر الذمي بإتلاف

المسلم

[مسألة الجتمع في الصلاة لأجل المرض]

[من كلام علي بن أبي طالب في الحرب وتفسيره]

جرى بمجلس الظفرية مسألة المسلم من الأقارب قبل قسمة الميراث

وجرت مسألة القاتل إذا التجأ الى الحرم

وجرى فيها فصل [أي فصل آخر في المسألة]

وجرت مسألة من كرر الطعام على مسكين واحد عشرة أيام

في كفارة اليمين وستين يوماً في كفارة الظهار

جرى بمجلس الشيخ الإمام ابراهيم الدهستاني مسألة عقد النكاح

وثبوته بشاهد وامرأتين

[فصل آخر في المسألة]

فصل في قوله تع ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾

[فصل آخر في مسألة النكاح بشاهد وامرأتين]

جرى في مجلس درب الدواب مسألة من جار في الوديعة ثم

عاود الحفظ هل يعود مودعاً أو يكون على ضمان الوديعة

[مسألة من وقف على امرأتين بشرط]

[فصل في إبليس كيف يكون لنا به قوة وهو يرانا ونحن لا

نراه]

[مسألة الوديعة إذا تعدى فيها المودع ثم ردها]

رقم الفصل	رقم الورقة	رقم الصفحة
331	125a	٣٦٠
332	125a	٣٦١
333	125b	٣٦٢
334	125b	٣٦٢
335	126a	٣٦٤
336	126b	٣٦٥
337	127a	٣٦٦
338	127a	٣٦٧
339	127b	٣٦٧
340	127b	٣٦٨
341	128a	٣٦٨
342	128b	٣٧٠
343	129a	٣٧٢
344	129b	٣٧٣
345	129b	٣٧٤
346	130a	٣٧٤
347	130a	٣٧٤
348	130b	٣٧٥
349	130b	٣٧٦
350	131a	٣٧٧
351	132a	٣٧٩
352	133b	٣٨٤

جری فی مسألة خيار الأربع
فصل جری فی المدرسة [النظامية] هل القبض شرط فی لزوم
المعاوضات لإدخال المعوض فی ضمان مشتریه وجواز تصرفه فيه
مسألة جرت من شبهات القرآن ، قوله تع ﴿ومن یرد أن یصله
یحمل صدره ضیقاً حرجاً﴾ كأنما یصعد فی السماء ﴿﴾
وجری بمجلس نور الهدی الزینبیّ ذی الشرفین مسألة انعقاد
النکاح بشهادة فاسقین
جری بجامع القصر مسألة ابتیاع الکافر العبد المسلم
وجرت مسألة بیع لبن الآدمیات
وجرت مسألة الأمر هل یدخل فی الأمر
جرت مسألة الخراج هل یجمع معه العشر
جری فی مسألة اعتبار المقدار لنفی نجاسة الماء
[مسألة القصر من الصلاة (انظر التمة فصل ٤١٠ ص ٤٥٩)]
[فی فضل النکاح علی التخلّي لعبادة الله (فصل ناقص أوله)]
وجرت مسألة الأجیر المشترك
[مسألة شهادة الزوج مع ثلاثة أجنب بالزنا هل تتحقق التهمة]
شذرة [فی الربویة]
شذرة فی التخلّي [فصل ناقص آخره]
[انظر التمة فصل ٢٠ ص ٣٠]
فصل تجاراه قوم من أهل الفطنة ولیس علم دراسة [فی القضاء
والقدر]
[فصل فی الکرامات وجمدها]
[فصل فی أن کلّ ما یرد من وراء القدر والعادات فهو منبه
علی الله]
جری بمجلسنا بالفقریة مسألة من قطع أصبعاً من ید غیره
فسرت الجنابة الی أصبح أخرى فسقطت هل یجب القصاص
فیها
وجری فی مسألة یمین الکافر هل ینعقد
جری بمجلسنا عند الشیخ الإمام إبراهیم الدهستانی حفظه الله
مسألة شهادة الأعمی وتمحله للشهادة بالصوت

رقم الفصل	رقم الورقة	رقم الصفحة
353	134a	٣٨٦
354	134b	٣٨٦
355	135b	٣٨٩
356	135b	٣٨٩
357	137b	٣٩٥
358	138a	٣٩٦
359	138b	٣٩٧
360	138b	٣٩٧
361	139a	٣٩٨
362	139a	٣٩٩
363	139b	٤٠٠
364	141b	٤٠٥
365	142a	٤٠٧
366	142a	٤٠٧
367	143a	٤٠٩
368	143b	٤١٠
369	143b	٤١١
370	143b	٤١٢
371	144a	٤١٣
372	144b	٤١٤
373	144b	٤١٤
374	144b	٤١٥
375	145a	٤١٥
376	145b	٤١٦
377	145b	٤١٧
378	145b	٤١٨

وجرت مسألة شريك الأب

وجرت مسألة الإكراه على الطلاق

جرى بمجلس درب الدواب مسألة من قال هو يهودي إن فعل كذا

وجرت مسألة قتل المسلم بالذمي

وجرت مسألة الإكراه على القتل

[في أن المفسرين أدخلوا في النسخ كثيراً مما ليس منه]

قول النبي صلعم عند العقبة «إن الزمان قد استدار كهيئة

يوم خلق الله السماوات والأرض» ما معناه

[مسألة الخلوة ووجوب المهر]

[حكمة]

جرى فصل في مسألة الزكاة في مال الصبي

وجرت [مذاكرة] في مسألة الأعيان قبل ورود الشرع ما حكمها

جرى بمجلس الشيخ الإمام إبراهيم الدهستاني مسألة تقديم الزكاة

قبل [حوول] الحول

وجرت مسألة المائلة

وجرت مسألة من استحق دمه فقطع ولي الدم يده ثم عفا

[آيات قرآنية وتفسيرها]

[آيات قرآنية وتفسيرها]

[في نجاسة مني الخصي وطهارة مني الفحل]

حادثة رجل اشترى جارية فوجد بعض أسنانها مقلوعاً واشترى

عبداً فوجده أكلف

فصل [في فائدة الأمراض عند العقلاء]

فصل [في الحذر من معاينة المتلون]

[مذاكرة في الحرام والمباح من الحيوانات]

[مسألة الدين هل يسقط الزكاة]

[فصل آخر في المسألة]

فصل [في بواعث التعجب ومدلولها]

وجرت مسألة تولي ابن العم طرفي العقد : تزويجها لنفسه

وجرت مسألة شهود القتل إذا رجعوا

رقم الفصل	رقم الورقة	رقم الصفحة
379	146a	٤١٨
380	147a	٤٢١
381	147a	٤٢٢
382	147b	٤٢٣
383	148b	٤٢٦

— القسم الثاني —

384	149b	٤٢٨
385	150a	٤٣٠
386	151a	٤٣٣
387	151a	٤٣٣
388	152a	٤٣٤
389	152a	٤٣٥
390	152a	٤٣٥
391	152a	٤٣٦
392	152b	٤٣٦
393	152b	٤٣٧
394	153a	٤٣٨
395	154a	٤٤١
396	154b	٤٤٢
397	155a	٤٤٣
398	156a	٤٤٥

رقم الفصل	رقم الورقة	رقم الصفحة	
399	156b	٤٤٧	وجرت مسألة تعيين النية لصوم شهر رمضان
400	156b	٤٤٨	وجرت مسألة الماء المتغير بالزعفران
401	157a	٤٤٩	فصل جرى فيه القدر
402	157b	٤٤٩	فصل [في حكمة الله]
403	158a	٤٥١	[حديث وتفسيره]
404	158a	٤٥١	جرى بمجلسنا بالظفرية مسألة المأذون له في بعض التجارات
405	158b	٤٥٣	وجرت مسألة الإجارة هل تبطل بالموت
			جرى بمجلسنا بدار الشيخ الإمام الدهستاني بدرب الشاكرية
			مسألة الزكاة هل تجب على المضارب فيما يحصل له من
406	159a	٤٥٤	الربح قبل القسمة
407	159b	٤٥٥	وجرى في مسألة الإسلام هل يُعتبر في إحصان الرجم
408	160a	٤٥٦	[فتوى في الوقف]
			جرى بالمدرسة النظامية مسألة نماء الرهن المنفصل (انظر التمتة
409	160b	٤٥٨	رقم ١٠٢ ص ٨١)
410	161b	٤٥٩	تمتة فصل ٣٤٠ ص ٣٦٨
411	161a	٤٥٩	[في البعث وسبب إعادة أذكار الخلق]
			جرى بمجلس الشيخ الإمام إبراهيم الدهستاني مسألة الواجب بقتل
412	161b	٤٦٠	العمد (النص ناقص آخره)
413	162b	٤٦١	تمتة فصل ٣١٤ ص ٣٤١
414	162b	٤٦٣	مسألة [في شروط النكاح]
415	163a	٤٦٤	مسألة [في الرضاع هل يثبت الحرمة]
			مسألة منقولة من أسرار الدبوسي [في رضاع الكبير هل يوجب
416	165a	٤٦٩	الحرمة]
417	165b	٤٧١	مسألة [في لبن الميتة هل تثبت به الحرمة]
418	166b	٤٧٣	مسألة من الأسرار [للدبوسي] في تزويج الفضولي لِمَ يتوقف [
419	167b	٤٧٦	مسألة القيم]
420	168a	٤٧٧	فصل [تفسير ما في بعض آيات القرآن من الوعيد]
421	168b	٤٧٩	شذرة [في إخراج القيمة في الزكوات]
			فصل [في أن اشتغال كل مخلوق على نقائص وفضائل يغني
422	168b	٣٨٠	المادح والذام من الكذب إذا سخط أو رضي]

رقم الفصل	رقم الورقة	رقم الصفحة
٤٢٣	169a	٤٨١
٤٢٤	169b	٤٨٢
٤٢٥	170b	٤٨٤
٤٢٦	170b	٤٨٤
٤٢٧	171a	٤٨٦
٤٢٨	171b	٤٨٦
٤٢٩	171b	٤٨٧
٤٣٠	172b	٤٨٩
٤٣١	172b	٤٩٠
٤٣٢	173a	٤٩١
٤٣٣	173a	٤٩١
٤٣٤	173b	٤٩٢
٤٣٥	174a	٤٩٣
٤٣٦	174a	٤٩٤
٤٣٧	174b	٤٩٦
٤٣٨	175a	٤٩٧
٤٣٩	175a	٤٩٩
٤٤٠	176a	٤٩٩
٤٤١	176b	٥٠٠
٤٤٢	177b	٥٠٢
٤٤٣	177b	٥٠٣
٤٤٤	178a	٥٠٤
٤٤٥	178a	٥٠٥
٤٤٦	178b	٥٠٦
٤٤٧	179a	٥٠٧
٤٤٨	179b	٥٠٧
٤٤٩	179b	٥٠٨

شذرة [في فضل النكاح]
مقابلة [في النكاح هل الأفضل تركه أم التلبس به]
[من كلام بعض الحكماء لبعض الملوك]
[مسألة الخلوة]
فصل جرى في مسألة القيمة في الزكاة
فصل [في أن الله أنعمنا بعقل وكتاب وبرسول من عنده تحف
هي مصادر الحكمة]
شذرة [في] إيجاب العبد على النكاح
وجرى في هذه المسألة فصل
شذرة في اشتراك العامد والخطئ
[مسألة بيع المستور بغيره]
[مسألة متعة الحج]
استدل المرتضى علم الهدى الموسوي نقيب الطالبيين في مسألة
متعة النكاح وقد سئل عنها بنهر طابق في بعض الأعزى
[مسألة المعلوم هل يصح أن يكون معلوماً]
شذرة [في النسخ]
فصل [في بركات مجاهدة النفس]
فصل جرى في المجارة [في آيات قرآنية]
فصل في الماء إذا خالطه غيره من المائعات التي لا ترفع الحدث
فصل في الأعذار هل يفسخ بها عقد الإجارة
وجرى من الشريف أبي طالب الزينبي فيها فصل
[مسألة تحريم المصاهرة]
شذرة في الماء المتغير بالطاهرات
حادثة [في غزل النسوة بعضهم لبعض هل يجوز أو يدخله
الربا]
فصل [في أن الله لا يكلف إلا بالإعانة وإزالة العوائق]
فصل [آخر في تكليف الله العبد]
[آية قرآنية وتفسيرها]
فصل في تأديب معترض بجهل
[مسألة القيمة في الزكوات]

رقم الفصل	رقم الورقة	رقم الصفحة
450	181b	٥١٣
451	182b	٥١٥
452	182b	٥١٦
453	183a	٥١٦
454	183a	٥١٧
455	183a	٥١٧
456	183b	٥١٩
457	184b	٥٢١
458	186a	٥٢٤
459	186b	٥٢٥
460	186b	٥٢٦
461	187a	٥٢٧
462	187b	٥٢٧
463	188a	٥٢٩
464	188a	٥٢٩
465	188b	٥٣١
466	190a	٥٣٥
467	190b	٥٣٦
468	190b	٥٣٧
469	191a	٥٣٨
470	191b	٥٣٩
471	192b	٥٤١

استدلّ جنّتيّ في عين لفظ الإنكاح والتزويج

[مسألة الزنا هل ينشر تحريم المصاهرة]

[فصل آخر في المسألة]

[فصل آخر في المسألة]

[في أن الوطاء على أربعة أضرب ، ثلاثة لقصد والرابع

لا لقصد]

فصل [في اغتنام عبادة الله وشكره في دار التكليف]

شذرة [في مسألة الخلطة هل تصلح قلّة المؤونة أن تكون علّة

لإيجاب الزكاة]

جاءت مسألة من الأصول هل إذا فعل المكلف كبيرة يخرج

من الإيمان أم لا]

[مسألة في ساحة غصبت ثمّ بُني عليها هل يكون الإجماع

الموجب ردّها قبل البناء عليها دليلاً في المسألة أم لا]

[مسألة الجدّ هل يسقط الإخوة]

[مسألة الخلطة هل تكون قلّة المؤونة فيها تؤثر إيجاباً للزكاة]

مسألة امتحان [إذا وُجد غزال مقرط هل يملك أو يكون

مغصوباً]

[مسألة في الصحابة إذا اختلفوا في حكم حادثة على قولين ثمّ

أجمع التابعون على أحدهما هل يصير إجماعاً]

شذرة [في بيع الإجازة]

شذرة في البيع الموقوف

فصل تذكّار [في العبوديّة والربوبيّة]

فصل [في تشردّ العبد على ربّه]

شذرة ذكرها بعض الأئمة في كتاب رموز وأسرار [في أنّ

تعليق النكاح على البعض يسري الى الكلّ]

فصل في مسألة الزكاة في مال المدين

[فصل آخر في المسألة]

فصل [تذكير في أنّ الشيب مرض الموت فيجب التأهب للثقله

وللقاء الله]

[أحاديث وتفسيرها]

رقم الفصل	رقم الورقة	رقم الصفحة	
٥٤٢	192b	472	فصل في قطع الأيدي باليد
٥٤٣	193a	473	وجرى فيها فصل آخر
٥٤٤	193b	474	وجرى في مسألة المال الضمار
٥٤٥	193b	475	[مسألة قطع الأطراف بالطرف]
٥٤٦	194a	476	شذرة في المال الضمار
			فصل [تذكير في أن الأعمال والأحوال لا تصفو إلا بتقصير
٥٤٦	194a	477	الآمال]
٥٤٧	194b	478	[مسألة بنت الزنا]
٥٤٨	194b	479	فصل جرى في الإجماع
٥٤٨	195a	480	[فصل في تحسين العقل وتقييحه]
٥٥٠	195b	481	شذرة في مسألة الصول
٥٥١	196a	482	[مسألة الإلجاء هل يسقط الضمان]
٥٥٢	196a	483	فصل في العظام هل فيها حياة
٥٥٣	196b	484	[مسألة صيال الفحل]
٥٥٤	196b	485	سئل حنبلي عن انقراض العصر هل هو شرط في الإجماع
٥٥٥	197a	486	شذرة في صيال الفحل
٥٥٧	198a	487	شذرة في زكاة الخيل
٥٦٠	198b	488	فصل [في أهل الدهر]
٥٦٠	199a	489	فصل في مسألة النباش
٥٦١	199a	490	شذرة في قتل المسلم بالكافر
٥٦٢	199b	491	شذرة في الشاهد واليمين
٥٦٢	199b	492	تذاكر عالمان مسألة المدوم [هل يكون معلوماً]
			شذرة في الجنين ذكرها حنبلي ناصراً للمذهب أبي حنيفة تذيئاً
٥٦٣	199b	493	بجامع القصر
٥٦٣	199b	494	وجرى فيها ذكر السراية
٥٦٤	200a	495	[فصل آخر في المسألة]
			[مسألة المدوم هل تثبت له الجهورية قبل التحيز وهل يثبت
٥٦٤	200a	496	التحيز صفة له
٥٦٦	200b	497	شذرة في النية.
٥٦٧	200b	498	[فصل آخر في المسألة]

رقم الفصل	رقم الورقة	رقم الصفحة
499	200b	٥٦٧
500	201a	٥٦٧
501	201a	٥٦٨
502	201a	٥٦٨
503	201b	٥٦٩
504	201b	٥٧٠
505	201b	٥٧٠
506	202a	٥٧١
507	202a	٥٧١
508	202a	٥٧١
509	202a	٥٧٢
510	202a	٥٧٢
511	202b	٥٧٢
512	202b	٥٧٢
513	202b	٥٧٣
514	202b	٥٧٣
515	203a	٥٧٤
516	203a	٥٧٤
517	203a	٥٧٥
518	203a	٥٧٥
519	203a	٥٧٥
520	203a	٥٧٥
521	203b	٥٧٦
522	203b	٥٧٦
523	203b	٥٧٦
524	203b	٥٧٦
525	203b	٥٧٧
526	204b	٥٨٠
527	205a	٥٨٠

[مسألة تحليل الخمر]

[مسألة جبر نقض الولادة بولد المغصوبة]

شذرة [حكيمية]

[مسألة المفوضة]

[من أخبار أبي جعفر المنصور]

[شعر لأبي الهندي]

[من أخبار أبي الخطار وشعره]

[حديث]

[حديث]

[حديث]

[من كلام بعض أهل العلم وتأويله]

[من أخبار بشر الحافي]

[شعر لبعضهم]

[حديث وتفسيره]

[آية قرآنية وتفسيرها]

[مسألة عود الاستثناء الى ما تقدمه]

[قول بعض أهل الأدب في «لَوْ لَمْ» و«لَوْ لَا»]

[بيتا شعر لرجل يدعو الله على وزير ظالم]

[شعر لأبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني]

[حديث]

[من كلام ابن مسعود]

[من كلام بعض الحكماء]

[من كلام جالينوس في الطب]

[من كلامه أيضاً]

[من كلام حكيم في الأكل والضحك والبكاء وكلام حنبلي في

النوم]

[اسماء تطلقها العرب على الأولاد]

[فصل [تذكير في العبودية والربوبية]

[فصل على من جحد القدر]

[من كلام الخليل بن أحمد]

رقم الصفحة	رقم الورقة	رقم الفصل	
			جری بدار النقابة - أعزّها الله - [ثلاث مسائل الأولى منها]
٥٨١	205a	528	مسألة التغريب في حقّ البكر
٥٨٢	205b	529	و[الثانية] مسألة الوصية بولاية النكاح
٥٨٤	206a	230	و[الثالثة] مسألة شريك الأب
			وجرى بحلقة شرف القضاة الموفق أبي العباس جمال الإسلام بن
			الوطبيّ بجامع القصر الشريف - عمره الله بدوام ظلّ
			الإسلام وبقاء الإمام المستظهر بالله - [ثلاث مسائل الأولى
٥٨٥	206b	531	منها] مسألة القتل بالثقل
			و[الثانية] مسألة من قطع يدي عبد هل يصير ملكاً للقاطع
٥٨٦	206b	532	بغرامة قيمته
			و[الثانية] مسألة الإيمان هل هو شرط في وجوب الرجم بحصول
٥٨٧	207a	533	الإحصان
			[شعر لأبي نؤاس في ولد مات للمأمون وآخر وُلد في ذات
٥٩١	208b	534	الليلة]
٥٩١	208b	535	[من كلام عمر بن الخطاب]
٥٩٢	208b	536	[شعر لبعضهم]
٥٩٢	208b	537	[قول حنبليّ فيمن قُبِح ذبح الحيوان على الشرائع]
٥٩٣	208b	538	جری في إيجاب الزكاة في المعلوقة
٥٩٣	209a	539	[شعر للمتنبّي]
٥٩٤	209a	540	[من كلام الحسن البصري]
٥٩٤	209a	541	[في وصف دار]
٥٩٤	209a	542	[شعر لبشار بن برد]
٥٩٥	209b	543	[كلام بين حنبليّ وبين شيخ من شيوخ المشبهة]
٥٩٦	209b	544	[من كلام قس بن ساعدة]
٥٩٦	210a	543	[شعر لمعن بن أوس المزني]
٥٩٧	210a	546	[حديث]
٥٩٧	210a	547	[في الأيّام البيض المخصوصة بالصوم]
٥٩٧	210a	548	[من أخبار عليّ بن أبي طالب]
٥٩٨	210a	549	[من أخبار أبي سفيان بن الحارث وعليّ بن أبي طالب مع
			النبيّ]

رقم الفصل	رقم الورقة	رقم الصفحة
550	210a	٥٩٨
551	210a	٥٩٨
552	210a	٥٩٨
553	210b	٥٩٩
554	210b	٥٩٩
555	210b	٥٩٩
556	210b	٥٩٩
557	210b	٦٠٠
558	210b	٦٠٠
559	210b	٦٠٠
560	211a	٦٠٢
561	214b	٦١١
562	214b	٦١١
563	215a	٦١٢
564	215a	٦١٢
565	215a	٦١٣
566	215a	٦١٣
567	215a	٦١٣
568	216a	٦١٥
569	216a	٦١٦
570	217b	٦١٩
571	217b	٦٢٠
572	217b	٦٢٠
573	217b	٦٢٠
574	218a	٦٢١
575	218a	٦٢٢
576	218b	٦٢٣
577	218b	٦٢٣
578	218b	٦٢٣

[شعر للجاحظ]

[من أخبار معاوية وعلي بن أبي طالب]

[من كلام عتاب بن الحصين]

[من حكم الحديث المسند]

[شعر لبعضهم]

[حكمة]

[من كلام عمر بن الخطاب]

[في بعض الأفعال المتجانسة في الحروف المختلفة في المعنى]

[قول أبي الحسين البصري في وجوب الأخذ بخبر الواحد]

[قول حنبل في القدر]

[فصل في التقليد وهو تعظيم الرجال وترك الأدلة]

[حديث]

[شعر لأبي العتاهية]

[شعر لبعضهم]

[شعر لبعض العرب القدماء]

[شعر لابن المعتز]

[شعر لأعرابي يرثي ولدا له]

[شعر من مستنبحات العرب لعبد السلام الكتاني]

[مستنبحة أخرى مثلها في الوزن لعمر بن الأهمم المنقري]

[قول حنبل في الضيافة عند العرب بالنسبة إلى أهل الحضر]

[جرى في مسألة الاستثناء إذا تعقب جملاً هل يعود إلى أقربها

أو إلى جميعها]

[من أخبار إبراهيم الحربي وشعره]

[من كلام عبد العزيز بن زارة لمعاوية]

[شعر للمؤلف في وفاة عقيل ولده]

[شعر لحراي بن نوفل الضبي وقد رويت لغيره]

[تأويل حنبل في صكة موسى الملك الموت]

[شعر لجحدر اللص]

[قول حنبل في هذا المعنى]

[من كلام أصبغ جد الأصبغ]

رقم الفصل	رقم الورقة	رقم الصفحة	
٥79	218b	٦٢٣	[من كلام النضر بن شميل]
580	218b	٦٢٤	[من كلام الخليل بن أحمد]
581	219a	٦٢٤	[حكّم]
582	219a	٦٢٤	[شعر]
583	219a	٦٢٤	[مسألة بقاء حكم الإحرام بعد موت المحرم]
584	220a	٦٢٧	وسئل حنبلّي عن الصلاة على الشهيد
585	220a	٦٢٨	وسئل عن الوصية بالصلاة على الميت
586	220b	٦٢٩	وسئل حنبلّي عن جهاز الزوجة هل يكون في مال الزوج
587	221a	٦٣١	[شعر لبشر بن عوانة العدي]
588	222a	٦٣٢	فصل [تذكير في التقدير والتبذير]
589	222a	٦٣٣	[قول واثلة بن الأسقع عن النبي في رواية الحديث]
590	222b	٦٣٤	[شعر]
591	222b	٦٣٤	[شعر] لآخر
592	222b	٦٣٤	[حديث]
593	222b	٦٣٤	[من كلام عمر بن الخطاب]
594	222b	٦٣٥	[من أخبار كعب الأخبار]
595	222b	٦٣٥	[في إجماع العلماء على أن دين الله واحد]
596	222b	٦٣٥	[حكمة]
597	222b	٦٣٥	[في البشر والعبوس]
598	222b	٦٣٥	[من أخبار يحيى وعيسى]
599	223a	٦٣٦	[شعر] لأبي العتاهية
600	223a	٦٣٧	[مسألة خبر الواحد هل يوجب العلم وهل تثبت به الاعتقادات]
			جرى في عزاء الشيخ أبي الخطاب رحمه مسألتان الأولى منها
			الجنب إذا استشهد هل يسقط بشهادته غسل الجنابة
601	223b	٦٣٩	أم يجب غسله
602	224b	٦٤١	وجرت [المسألة الثانية] مسألة النباش
603	226a	٦٤٥	وجرى فيما بين قوم مذاكرة في السلف الصالح مع الخلف الصالح
604	227a	٦٤٨	[من كلام الحسن البصري]
605	227a	٦٤٨	[من كلام مطرف]
606	227a	٦٤٨	[حكاية رواها المعير في الحج]

رقم الفصل	رقم الورقة	رقم الصفحة
607	227b	٦٤٨
608	227b	٦٤٩
609	228a	٦٥٠
610	228b	٦٥١
611	228b	٦٥٢
612	228b	٦٥٢
613	229a	٦٥٣
614	230a	٦٥٦
615	230a	٦٥٧
616	230b	٦٥٧
617	230b	٦٥٨
618	230b	٦٥٨
619	230b	٦٥٨
620	230b	٦٥٨
621	231a	٦٥٩
622	231a	٦٥٩
623	232a	٦٦٢
624	232a	٦٦٢
625	233a	٦٦٤
626	233a	٦٦٤
627	233a	٦٦٥
628	233a	٦٦٥
629	233a	٦٦٥
630	233b	٦٦٦
631	233b	٦٦٦

[قول حنبلي في تحسين العقل وتقييحه]

[قول حنبلي في تفضيل اجتهاد الأواخر على الأوائل]

[تفسير قصة شعيب ولوط]

[قول أبي زيد في «على» وأنه قد يرد بمعنى اللام]

[قول عالم في فضل العقل وأن ثمرته طاعة الله]

[جزي في عزاء الشيخ الإمام أبي الخطاب مسألة ثلاثة وهي]

مسألة إهداء الثواب الى الأموات

وجرت مسألة في صول الفحل

[شعر] لمعاوية

[شعر] لكشاجم

[من أخبار عبد الملك بن مروان وعمرو بن سعيد ومراسلة بعضها]

بعضاً]

[حديث]

[حديث]

[من كلام علي بن أبي طالب]

[حكاية لطيفة]

[قول أهل اللغة في معنى «كاد»]

[مسألة غسل الجنب الشهيد هل يسقط بشهادته غسل الجنابة]

أم لا]

[حديث وآية قرآنية وتفسيرها (انظر التتمة فصل ٢١ ص ٣٢)]

[جزي بالمدرسة النظامية مسألة الإيمان هل يُعتبر في إحسان]

الرجم [انظر التتمة فصل ٢١ ص ٣٢]

[كلام في قبح الفقر بعد الغنى وقبح أكبر هو الكفر بعد]

التقى (فصل ناقص أوله)]

[قول العرب في معنى «رف» يرف]

[شعر]

[قول العرب في معنى بعض كلمات]

[شذرة في الاستدلال بالخلق على الخالق]

[كتاب النبي الى النجاشي]

[في معنى بعض كلمات]

رقم الفصل	رقم الورقة	رقم الصفحة
632	233b	٦٦٦ [حديث]
633	233b	٦٦٦ [حديث]
634	233b	٦٦٧ [من أخبار هارون الرشيد مع أعرابي]
635	233b	٦٦٧ فصل [تذكير في التسليم لحكمة الله]
636	234b	٦٧٠ [شعر] لبعضهم
637	234b	٦٧٠ [من كلام الثعالبي]
638	234b	٦٧٠ [كلام في وصف أحسن الوجوه]
639	234b	٦٧٠ [في تأويل قول بعض أهل العلم: لو كُشفت العواقب سقط التكليف]
640	235a	٦٧١ [تفسير الشعبي لآية من القرآن]
641	235a	٦٧١ [تفسير الضحاك لآية من القرآن]
642	235a	٦٧١ [شعر] لجمعة
643	235a	٦٧١ [من كلام صاحب معاوية]
644	235a	٦٧١ [قول حنبل في أبناء الزمان]
645	235b	٦٧٣ [فكاهة]
646	235b	٦٧٣ [تمني الوفاء في كلام حفار للمقابر]
647	235b	٦٧٤ [تمني الفتنة في كلام جندي]
648	236a	٦٧٤ [قصيدة] لأبي العلاء المعري
649	236b	٦٧٦ جرى في مسألة إيجاب القصاص بالسراية في الأعضاء بعضها إلى بعض في مسألة الناس فيها على ثلاث مراتب
650	238a	٦٨٠ فصل في قوله تبع ﴿أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا ترجعون﴾
651	238b	٦٨١ [قول حنبل في أقوام التزموا لله ما أسقطه عنهم]
652	239a	٦٨٣ جرى بالمدرسة النظامية [ثلاث مسائل الأولى منها] مسألة تثبيت النية لصوم رمضان
653	240a	٦٨٥ و[الثانية] مسألة قسمة الغنائم في دار الحرب
654	240b	٦٨٧ و[الثالثة] مسألة الاختلعة هل يلحقها الطلاق
655	241b	٦٨٩ [شعر] للمغيرة في مدح المهلب
656	241b	٦٨٩ [شعر] لأبي نحرير البغدادي
657	241b	٦٩٠ [شعر] لابن عاصم البغدادي
658	241b	٦٩٠ و[شعر] للامير أبي الفضل الميكالي

رقم الفصل	رقم الورقة	رقم الصفحة	
659	241b	٦٩٠	[من أخبار أبي بكر الصديق]
660	242a	٦٩١	فصل [تذكير في فضل العقل]
661	243a	٦٩٣	[قول أبي العيناء لعبد الله بن سليمان]
662	243a	٦٩٤	[في إعراب «كلته» في آية من القرآن]
663	243b	٦٩٥	[في فضل محادثة الإخوان]
664	243b	٦٩٥	[تفسير آية من القرآن]
665	243b	٦٩٦	[مذاكرة في ابن آدم وفتنة الشيطان]
666	244a	٦٩٧	[من أخبار علي بن محمد العلوي الجمالي]
667	244a	٦٩٧	[شعر] لأبي الحسن بن فخر الدولة
668	244a	٦٩٨	[قول بعض أهل العلم في فضل القرآن]
669	244a	٦٩٨	[حكمة لأبي عمرو بن العلاء]
670	244b	٢٩٨	[شعر]
671	244b	٦٩٨	[من أخبار عيَّاش الدوري]
672	244b	٦٩٩	[من أخبار أبي العلاء المغربي وشعره]
673	244b	٦٩٩	فصل ذكره حنبلي له تحقيق في النظر على شيء ذكره حنفي من كلام أبي زيد الدبوسي ، وأن الدنيا بلا تكليف ، والآخرة هي دار الجزاء ، وأنه لا يجوز أن يجعل شيء فيها جزاء
674	246b	٧٠٤	[تفسير آيات من القرآن]
675	247a	٧٠٥	[تفسير آيات من القرآن]
676	247b	٧٠٧	جرى بجامع القصر بحلقة الشيخ الإمام أبي بكر بن الدينوري - أبقاه الله - لما تُقدِّم له من الدار العزيرة بحلقة الشيخ الإمام أبي الخطَّاب رضه ثلاث مسائل : الأولى مسألة من لم تبلغه الدعوة ، إذا قُتل ، هل يضمن قاتله
677	248a	٧٠٩	والثانية [مسألة] الواجب بقتل العمد ، هل يتعين أو ينجز
678	249a	٧١١	والثالثة مسألة التحري في الأواني بعضها نجس أو ينتقل الى التيمم وجرى بمجلس الأجل المرتضى نقيب النقباء بداره الشاطئية عمرها الله ببقائه ودوام ظل الإمام المستظهر بالله الجلد
679	250a	٧١٣	مع الرجم في حق الثيب
680	250b	٧١٤	وجرى مسألة الملتجئ الى الحرم

رقم الفصل	رقم الورقة	رقم الصفحة	
			[مسألة في التجوير في أفعال الله وأحكامه والتشبيه في أوصافه ووجوب دفع المشتبه بالنص والتأويل]
681	251a	٧١٦	
682	252a	٧١٨	[مسألة مطلق الخطاب هل تدخل فيه النساء]
683	252b	٧١٩	[حكّم]
			[رسالة أبي بكر عبد الله بن مصعب الزبيري الى أبي البختري وهب بن وهب الزمعي وجوابها]
684	252b	٧١٩	
			[رسالة من علي بن عيسى بن ماهان الى هرثة بن أعين وجوابها (فصل ناقص آخره)]
685	252b	٧٢٠	
686	253a	٧٢١	[فصل في التكليف (فصل ناقص أوله)]
687	253b	٧٢٣	وجرت مسألة الخلع هل هو الفسخ
			فصل جرى في مسألة تأخير البيان عن وقت الخطاب [انظر التتمة فصل ٣١٥ ص ٣٤١]
688	253b	٧٢٣	
689	254a	٧٢٣	[شعر لبعضهم (فصل ناقص أوله)]
690	254a	٧٢٤	[من كلام الحارث بن كلدة طبّ العرب]
691	254a	٧٢٤	[في معنى بعض كلمات]
692	254a	٧٢٤	[شعر] لبعض العرب
693	254a	٧٢٥	[حديث]
694	254a	٧٢٥	[حديث]
695	254b	٧٢٥	[اختلاف الصحابة ثم إجماعهم على وقوع التاريخ من الهجرة]
696	254b	٧٢٥	[من كلام كعب الأحبار]
697	254b	٧٢٥	[رويا من رؤى النبي]
698	254b	٧٢٦	[في أول من سمي بجحي]
699	254b	٧٢٦	[حكاية أعرابي مع رسول الله]
700	254b	٧٢٦	[شعر] لأمير المؤمنين علي [بن أبي طالب]
701	254b	٧٢٦	[من أخبار عمر مع العباس]
702	254b	٧٢٧	فصل [في السكر وأنه أكبر الكبائر بعد الكفر بالله]
			فصل [في المسلك السليم في الحياة مع التأديب في الدعاء والتسليم لحكمة الله (انظر التتمة فصل ٨٧ ص ٧١)]
703	255a	٧٢٧	

رقم الفصل	رقم الورقة	رقم الصفحة	
704	256a	٧٢٩	[من أخبار عبد الملك بن مروان (تمة فصل ٧٤٧ ص ٧٥٥)]
705	256a	٧٣٠	[من أخبار أبي جعفر المنصور]
706	256b	٧٣١	[كلام لبعض حكماء الفرس]
707	256b	٧٣١	[حكاية لطيفة]
708	256b	٧٣١	[خطبة لعائشة يوم الجمل]
709	257a	٧٣٢	[خطبة أخرى لها]
710	257b	٧٣٤	[كلام لبعض الحكماء]
711	257b	٧٣٤	[من كلام العباس]
712	257b	٧٣٤	[حكمة]
713	257b	٧٣٤	[خطبة لعثبة]
714	257b	٧٣٥	[من أخبار عمرو بن معاوية بن عتبة مع سليمان بن علي]
715	257b	٧٣٥	[تفسير آيات من القرآن وتذكير بعذاب الاستبدال]
716	259a	٧٣٩	[شعر] لبشار [بن برد]
717	259a	٧٣٩	[شعر لبعضهم]
718	259a	٧٣٩	[وصية عتبة لمعلم أولاده]
719	259b	٧٤٠	[مسألة العصاة في النار هل يلقي الله الموت على قوم منهم]
720	260b	٧٤٢	[دعوة علي بن أبي طالب عند رؤية الهلال]
721	260b	٧٤٣	[رواية لأبي سعيد الخياط]
723	260b	٧٤٣	[قول حنبل في أدب الخوف من الله]
723	260b	٧٤٣	[شعر] لخالد الكاتب
724	260b	٧٤٣	[قول حنبل لمن يستبعد البعث]
725	261b	٧٤٥	[مسألة كفار العرب والعجم هل يجب قتلهم أو استرقاقهم]
726	262a	٧٤٧	[في اسم الأعظم]
727	262a	٧٤٨	[من كلام جعفر بن محمد في دعاء الله]
728	262a	٧٤٨	[من كلام زياد النميري في الخوف والرجاء]
729	262a	٧٤٨	[وصف أعرابية تقوم بالبخل وشعر بعض الشعراء في المعنى]
730	262b	٧٤٨	[آيات من القرآن وتفسيرها]
			حادثة جاءت في رجب سنة عشر وخمس مائة [في الثمن المغصوب]
731	263a	٧٤٩	هل تكون على البائع تبعة بعد الموت مع عدم علمه أم لا

رقم الفصل	رقم الورقة	رقم الصفحة
732	263a	٧٧٠
733	263b	٧٥٠
734	263b	٧٥٠
735	263b	٧٥١
736	263b	٧٥١
737	263b	٧٥١
738	263b	٧٥١
739	263b	٧٥٢
740	263b	٧٥٢
741	264a	٧٥٢
742	264a	٧٥٣
743	264a	٧٥٣
744	264b	٧٥٣
745	264b	٧٥٤
746	264b	٧٥٤
747	264b	٧٥٥
748	265a	٧٥٥
749	265a	٧٥٥
750	265a	٧٥٦
751	265a	٧٥٦
752	265a	٧٥٦
753	265a	٧٥٦
754	265b	٧٥٧
755	265b	٧٥٧
756	265b	٧٥٧
757	266a	٧٥٨
758	266a	٧٥٨
759	266a	٧٥٨
760	266b	٧٥٩

[قول في سرعة استجابة الدعاء]

[مصادر المؤلف (= حنبلي) وطريقته في تأليفه هذا الكتاب]

[من كلام علي بن عبيدة الرضائي]

[من كلامه أيضاً]

[من كلامه أيضاً]

[من كلامه أيضاً]

[من أخباره]

[من كلامه أيضاً]

[من أخباره أيضاً (انظر التتمة فصل ٦٨ ص ٥٧)]

[تتمة فصل ١٠١ ص ٨١] (النص ناقص أوله)

[شعر لإسحاق بن إبراهيم]

[شعر لكعب بن زهير والمثل السائر «مواعيد عرقوب»]

[من أخبار الواق مع أحمد بن أبي دؤاد]

[من أخبار أسعد الحميري]

[خطبة لعبيد الله بن موسى بن الحسين بن الحسن]

[من أخبار عبد الملك بن مروان (تتمة فصل ٧٠٤ ص ٧٢٩)]

[تتمة فصل ٧٢ ص ٦٠]

[شعر للصاحب بن عباد]

[في الشجاعة]

[قول رجال الحرب]

[من كلام علي بن أبي طالب]

[دعاء لأعرابي]

[رسالة لمعاوية الى مروان]

[شعر لثعلب]

[شعر] لأعرابي يرفي أخاً له

[كلمات مشتركة في المعنى]

[حديث]

نبذة من أخبار الحسن البصري رضي

[شعر] لبعضهم

المستدرك من الأخطاء

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٢م	٤	أكوينوس	أكويناس
١٢م	١٤	المجفف	المجفف
٢٠م	١	محفوظ	محفوظ
٢٠م	٢٤	انظر مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق الجزء ٢٩ (١٩٥٤) ص ١٥-٣٦ «كتاب الفنون لابن عقيل».	
٢٢م	١٢	وهز	وهو
٢٥م	١٨	من	عن
٣٣م	١	سيمي	سيمي
٣٥م	٢	الألفاظ	الألفاظ
٣٥م	١٣	الرضي	الرضي
٣٥م	١٥	الزمان	الزمان وأهله
٣٦م	١١	مولف	مؤلف
٣٦م	١٧	يوول	يوول
٤٠م	١١	نحددها	نحددها
٤٦م	٧	المعني	المعني
٧	١٧	ويخصّله	ويخصّله
٨	٩	المصرف مواعا (كذا) *	المتصرف مُراعى
١٧	٩	تَكُونُ	يَكُونُ
١٧	١٠	وعند (كذا)	وعباد
١٧	١٠	حولاً (كذا)	خولاً
٢٢	١	مسعان (كذا)	مُسْتَعَان

(*) معنى « كذا » أن الكلمة أو الكلمات قد جاءت في المخطوطة كما صورتها في عمود « الخطأ » .
ثمّ إنّنا وضعنا في عمود « الصواب » قراءة جديدة ملتزمين من القارئ الكريم أن يلفت نظره الى التعليقة
المختصة بالقراءة السابقة في أسفل الصفحة وفي السطر المشار إليهما في عمود « الصفحة » و « السطر »
وأن يجدّدها بموجب الوضع الجديد .

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٠	٣	خسة عشر (كذا)	خمس عشرة
٣٠	٤	أربعة عشر (كذا)	أربع عشرة
٣٣	٨	سبرته (كذا) نبوتك	سَـرَّـتَهُ بِشَوْبِكَ
٣٩	٧	عمر	عمرو
٣٩	١١	رياح	رَبَاح
٤٦	٧	يا عبد الله	يا [ابن] عبد الله
٥٤	١	ينجسه	ينجسه
٥٤	٧, ١٢	رحمته	— رحمة الله عليه —
٥٧	١	عبد (كذا)	عَبِيد
٦٩	١٥	سحلف (كذا)	يتخلف
٦٩	١٥	يحكي مسيته (كذا)	يحكي مشيته
٧٤	١٠	الزنا	الزنى
٧٥	١٣	رحمتها	— رحمة الله عليها —
٧٨	٤, ٨	يجرب	يُجْرِب
٧٨	١٨	يجرب	يُجْرِب
٧٨	١٩	يجرب	يُجْرِب
٧٩	١	مسلم	مَسْلَمَة
٨٥	٤	الحصا	الحصى
٨٦	٢	بأن	بأن
٨٧	١	ن	من
٩٣	٨	الأول	الأول
١٠٣	٧	الجلالة	الجلالة
١٠٥	٩	حتى	[...] حتى
١٠٦	١١	الدباب	الدباب
١٠٦	١٣	الدباب	الدباب
١١٤	١٧	يذكره	يُذَكِّر
١١٦	٨	تخالف	تخالف
١٢٢	١٤	إن	أن
١٣٢	٢	ما أبله قوماً قالوا :	: ما أبله قوماً قالوا
١٣٣	١١	زأكية	زَكِيَّة
١٤٥	١١	مدر لقع	تقدير ليقع

المستدرك من الأخطاء

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٥٠	٦	رحمتها	— رحمة الله عليها —
١٥٤	١٠	الحصا	الحصى
١٥٤	١٦	الرحمن	الرحمان
١٦١	٤	الرحم	الرجم
١٦١	١٨	sic.	:sic.
١٦٦	٥	بالحصا (كذا)	بالحصى
١٩٤	٥	علي بن الحسين (كذا)	الحسين بن علي
١٩٧	٣	الليل (كذا)	العلل
٢٠٧	١٠	مسئلة	مسألة
٢١٠	٣	وجد تقليب	وُجد بِقَلْبٍ
٢١٤	٣	إسحق	إسحاق
٢١٦	١٥	يعني بن (كذا)	يعني ابن
٢١٨	٦	الطلب (كذا)	الطالب
٢٢٤	٤	كذلك	وكذلك
٢٣١	١٢	والمؤيدة (كذا)	والمؤيدة
٢٣٤	١٠	المنقل	المنقل
٢٦٩	١	ما لا فيها وانفصل	ما لا فيها ، وانفصل ،
٢٨٤	١	أبان	أبان
٢٨٩	١١	فعطلوا	فمطلوا
٢٨٩	١١	تودّ بهم	تودّ بهم
٢٨٩	١٢	والنهي	والنهي
٢٩٥	١٦	تتحصل	تتحصل
٣٤١	٩	أكد	إنه أكد
٣٤٤	٦	حرم	حرم
٣٤٤	٧	البغي	البغي
٣٥١	١٠	الاجزاء	الإجراء
٣٥١	١٢	والمصرف ، والمصرف (كذا)	والمصرف ، والمصرف ، والمصرف
٣٥٢	٥	المصرف (كذا)	المصرف
٣٦٧	٨، ٩	عنيسة	عنيسة
٤٢١	١٢	أثبت	بثقت
٤٢١	١٢	فلا ولي	نلاؤا لي

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٤٦١	١٧	لا. فيصير	لا يصير
٤٦٥	٩	تعلقت	تعلقت
٤٦٦	١١	عم	عم :
٤٦٧	٢	الى (كذا)	في
٤٦٩	١٣	ردية	ردية
٤٨٥	٢	توجد	توجد
٤٩٦	٥	وتؤثر	وتؤثر
٥١٧	٨	ثلاثة	أربعة
٥١٨	١٨	نعمه	نعمه
٥٢٤	١٣	أن	أن
٥٢٤	١٥	أو حكم	أو [إذا] حكم
٥٢٤	١٦	وسوغ (كذا)	سوغ
٥٢٤	١٦	ونفذ	ونفذ
٥٢٥	٥	الإخوة	الإخوة
٥٩٧	١١	سهم	سيم
٦٤٦	١٧	ساعر	ساعير

هذا ما وفقنا الى تصحيحه من الأخطاء ؛ أما ما بقي منها
وخفي علينا ، فتتكل فيه على نباهة القارئ الكريم .